

BOBST LIBRARY  
 3 1142 03282 2689

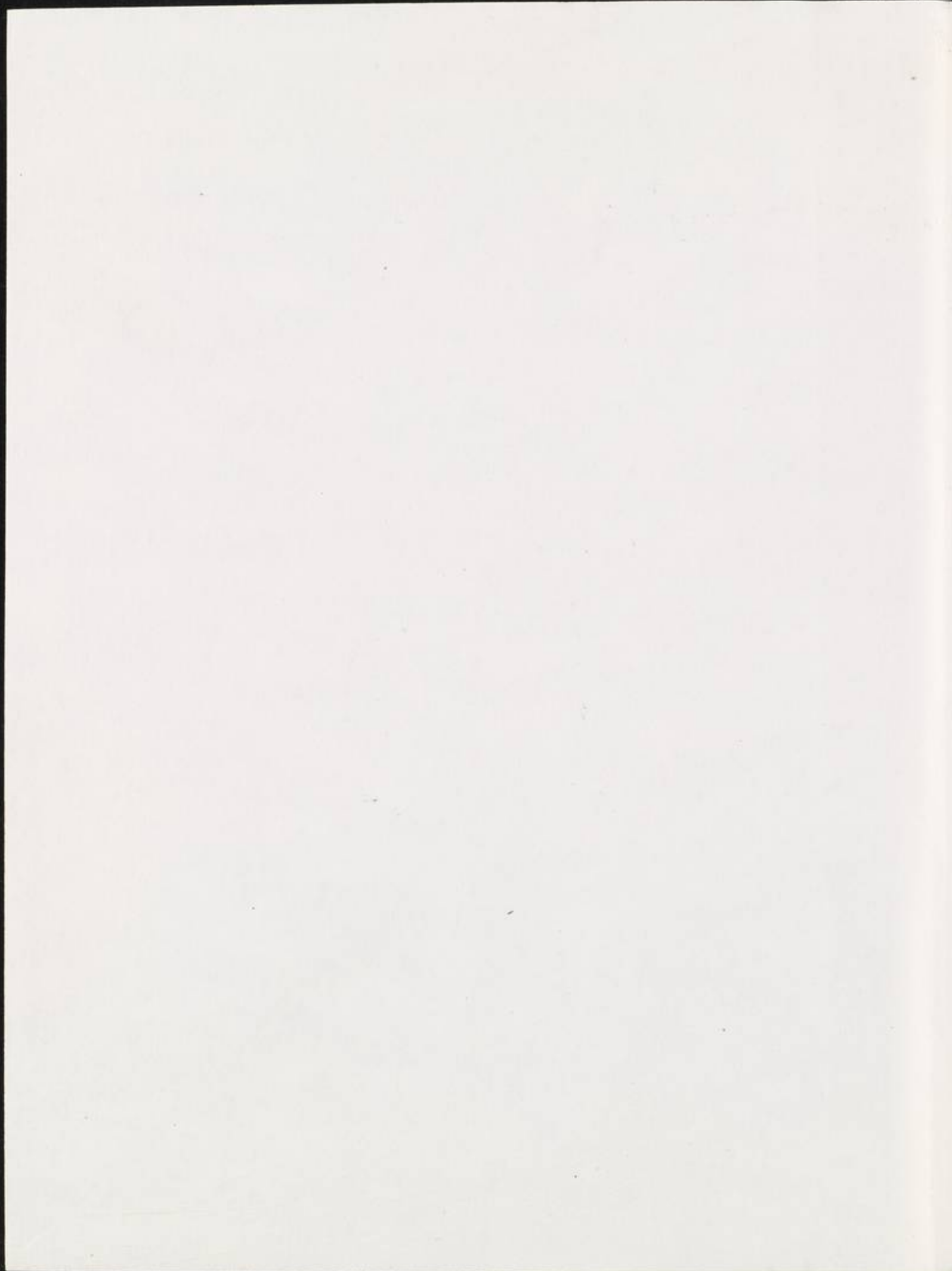


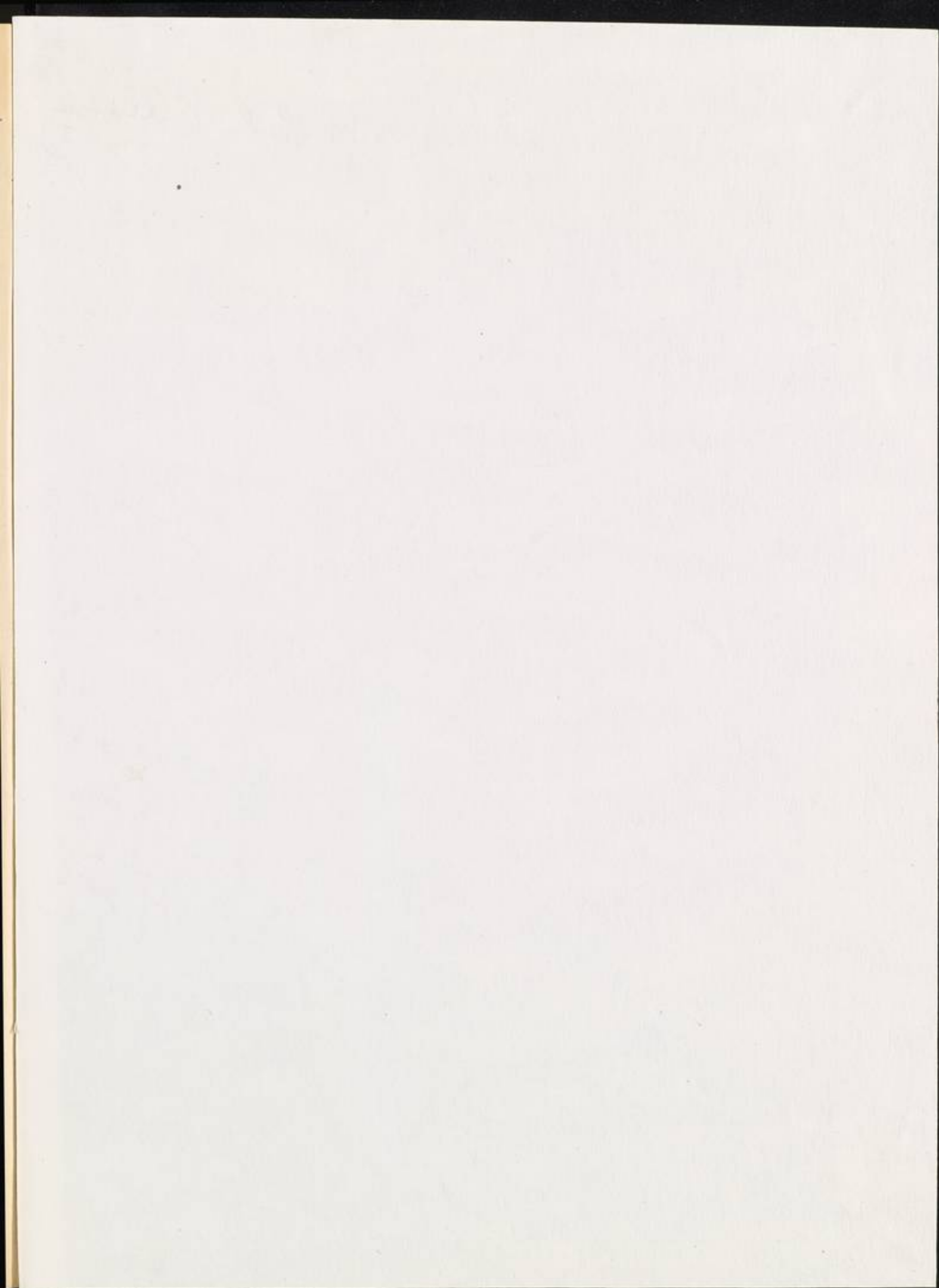
New York University  
 Bobst Library  
 70 Washington Square South  
 New York, NY 10012-1091

Phone Renewal:  
 212-998-2482  
 Web Renewal:  
 www.bobcatplus.nyu.edu

DUE DATE	DUE DATE	DUE DATE
ALL LOAN ITEMS ARE SUBJECT TO RECALL		
JUN 29 2009 BOBST LIBRARY CIRCULATION	MAY 10 2008 BOBST LIBRARY CIRCULATION	JUN 01 2011 BOBST LIBRARY CIRCULATION
<b>PHONE/WEB RENEWAL DUE DATE</b>		









... Alf laylat wa-laylah (Arabic nights)

# الْفُلَيْحِيُّ وَاللَّيْلِيَّةُ

الطبعة الأولى

مُقابِلةً وَتَصْحيحَ الشَّيخِ مُحَمَّدِ قِطَّةِ العَدَوِيِّ

أَعادَتْ طَبْعَهُ بِالْأَوْفِسْتِ مَكْتَبَةُ المَثْنَى بِبَغدَادِ

لصاحبها

تفاسم محمد الرجب

v. 2, c. 1

طُبِعَ بِمَطْبَعَةِ بُولاقِ سَنَةِ ١٢٥٢ هِجْرِيَّةً

المجلد الثاني



JUN 08 2000

الحمد لله الباقي وكل من عليهما فان \* العظم الذي حارت لادراكه كنه صفائه العقول والاذهان \* خالق  
الخلق ومسبب الاسباب ومكون الاكوان \* وصلى الله على سيدنا محمد سيد ولد عدنان \* وعلى آله  
واجحابه في كل وقت واوان \* وبعد فان الله تعالى من عظيم قدرته \* ولطيف صنعه وحكمته \* دبر الاشياء  
والامور \* وحكم بتغير الازمان والدهور \* وجعل حديث الاولين عبرة للامم الاخرين \* ليعتبروا بما مضى  
وينظروا الى القضا \* فمن الاحاديث اللطيفة \* والحكايات الظريفة \* الكتاب المسمى بالفليحة ولبلة \*  
وما فيه من الحكايات الغريبة \* والنسكات والنذ الجيبة \* التي تشناق لسماعها النفوس \* ولا يجالسها  
عبوس \* وهو في الحقيقة جدير بان يكتب ولو بالذهب \* وليس في ذلك من عجب \* وهو هذا الكتاب  
النفيس الذي نحن بصدده حتى وصلنا الى العقد الثالث من نظم درره بعدما تمت شهر زاد بنت الوزير من  
الليالي بعد الخمسمائة وستا وثلاثين وكمت حكايات حاسب كريمة الدين قالت وليس هذا باب عجب  
من حكاية السندباد قال وكيف ذلك قالت بلغني انه كان في زمن الخليفة امير المؤمنين هارون الرشيد  
بمدينة بغداد رجل يقال له السندباد الجمال وكان رجلا فقيرا الحال يحمل باجرته على رأسه فاتفق له  
انه حمل في يوم من الايام حملة ثقيلة وكان ذلك اليوم شديدا الحر فتعب من تلك الحملة وعرق واشتد  
عليه الحر فشر على باب رجل تاجر قد امه كمن ورش وهناك هواء معتدل وكان بجانب الباب مصطبة  
عريضة فخط الجمال حملته على تلك المصطبة ليستريح ويشم الهواء وادركه شهر زاد الصباح فسكنت  
عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والثلاثون بعد الخمسمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجمال لما حط حملته على تلك المصطبة ليعتريه ويشم الهواء خرج عليه

من ذلك



من ذلك الباب نسيم رائق ورايحة زكية فاستلذ الجمال لذلك وجلس على جانب المصطبة فسمع في ذلك  
المكان نغم اوتار وعود واصوات امطر به \* وانواع انشاد معربة \* وسمع ايضا اصوات طيور تنغى وتسبح الله  
تعالى باختلاف الاصوات وسائر اللغات من قارى وهزار وخنكارير وبلبل وفاخت وكبروان فعند  
ذلك تعجب في نفسه وطرب طربا شديدا فتقدم الى ذلك فوجد داخل البيت بسستانا عظيما ونظرفيه  
علمانا وعبيدا وخداما وحشما وشيا لا يوجد الا عند الملوك والسلاطين وبعد ذلك هبت عليه رايحة اطعمة  
طيبة زكية من جميع الالوان المختلفة والشراب الطيب فرفع طرفه الى السماء وقال سبحانك يا رب يا خالق  
يا رازق ترزق من تشاء بغير حساب اللهم اني استغفر لك من جميع الذنوب واتوب اليك من العيوب يا رب  
لا اعتراض عليك في حكمك وقدرتك فانك لا تسأل عما تفعل وانت على كل شئ قدير سبحانك تغنى  
من تشاء وتفقر من تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء لا اله الا انت ما اعظم شانك وما اقوى سلطانك  
وما احسن تدبيرك قد انعمت على من تشاء من عبادك فهذا المكان صاحبه في غاية النعمة وهو متلذذ  
بالرايح اللطيفة والمأككل اللذيذة والمشارب الفاخرة في سائر الصفات وقد حكمت في خلقك بما تريد  
وما قدرته عليهم ففهم تعبان ومنهم مستريح ومنهم سعيد ومنهم من هو سئلي في غاية التعب والذل  
وانشد يقول

فكم من شقى بلا راحة \* ينعم في خير فيء وظل  
واصبحت في تعب زائد \* وامرى عجيب وقد زاد حلى  
وغيرى سعيد بلا شقوة \* وما حمل الدهر يوما كحلى  
ينعم في عيشه دائما \* يبسط وعز وشرب واكل  
وكل انطلاقتى من نطفة \* وانا مثل هذا وهذا كحلى  
ولكن شتان ما بيننا \* وشتان ما بين خمر وخبلى  
ولست اقول عليك افتراء \* فانت حكيم حكمت بعدل

فلما فرغ السند باد الجمال من شعره ونظمه اراد ان يحمل حملته ويسير اذ قد طلع عليه من ذلك الباب  
غلام صغير السن حسن الوجه مليح القدر فاخر الملابس فقبض على يد الجمال وقال له ادخل كلم سيدى  
فانه يدعوك فاراد الجمال الامتناع من الدخول مع الغلام فلم يقدر على ذلك فخط حملته عند البواب  
في دهليز المكان ودخل مع الغلام داخل الدار فوجد دارا مليحة وعليها انس ووقار ونظر الى مجلس  
عظيم فنظرفيه من السادات الكرام والموالى العظام وفيه من جميع اصناف الزهر وجميع اصناف  
المشعوم ومن انواع النقل والفواكه وشيا كثيرا من اصناف الاطعمة النفيسة وفيه مشروب من خواص  
دوالي الكروم وفيه آلات السماع والطرب من اصناف الجواهرى الحسان كل منهم في مقامه على حسب  
الترتيب وفي صدر ذلك المجلس رجل عظيم محترم قد اكرمه الشيب في عوارضه وهو مايج الصورة حسن  
المنظر وعليه هيبه ووقار وعز واقبحار فعند ذلك بهت السند باد الجمال وقفل في نفسه والله ان هذا المكان  
من بقاء الجنان اوانه يكون قصر ملك او سلطان ثم انه تادب وسلم عليهم ودعى لهم وقبل الارض بين ايديهم  
ووقف وهو منكسر رأسه وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الائمة الثامنة والثلاثون بعد الخمسة



قالت بلغني ايها الملك السعيد ان السنديباد الجمال لما قبل الارض بين ايديهم ووقف وهو منكس الرأس  
مختنع فاذن له صاحب المكان بالجلوس بجلس وقد قربه اليه وصار يؤانس به بالكلام ويرجبه ثم انه  
قدم له شياً من انواع الطعام المفطر الطيب النفيس فتقدم السنديباد الجمال وسعى واكل حتى اكتفى  
وشبع وقال الحمد لله على كل حال ثم انه غسل يديه وشكرهم على ذلك فقال صاحب المكان مرحبا بك  
ونهارك مبارك فما يكون اسمك وما تعاني من الصنائع فقال له يا سيدي اسمي السنديباد الجمال وانا اجل  
على رأسي اسباب الناس بالاجرة فتبسم صاحب المكان وقال له اعلم يا جمال ان اسمك مثل اسمي  
فانا السنديباد البحري ولكن يا جمال قصدي ان تسمعني الايات التي كنت تذكروها وانت على الباب فاسته  
الجمال وقال له بالله عليكم لا تؤاخذني فان التعب والمشقة وقلة ما في اليد تعلم الانسان قلة الادب والسفه  
فقال له لا تستحي فانت صرت اخي فانشد الايات فانها اعجبتني لما سمعتها منك وانت تذكروها على  
الباب فعند ذلك انشده الجمال تلك الايات فاعجبته وطرب لسماعها وقال له يا جمال اعلم ان لي قصة  
عجيبة وسوف اخبرك بجميع ما صار لي وما جرى لي من قبل ان اصير الى هذه السعادة واجلس في هذا  
المكان الذي ترائي فيه فاني ما وصلت الى هذه السعادة وهذا المكان الا بعد تعب شديد ومشقة عظيمة  
واهوال كثيرة وكنت فاسيت في الزمن الاول من التعب والنصب وقد سافرت سبع سفرات وكل سفرة لها  
حكاية عجيبة تخبر الفكر وكل ذلك بالقضاء والقدر وليس من المكتوب مفر ولا مهرب \* الحكاية الاولى  
وهي اول السفرات اعلموا يا سادة يا كرام انه كان لي اب تاجر وكان من اكابر الناس والتجار وكان عنده مال  
كثير ونوال جزيل وقدمات وانا ولد صغير وخلف لي ما لا وعتقار وضيعا فلما كبرت وضعت يدي  
على الجميع وقد اكلت اكلما مليحا وشربت شربا مليحا وعاشرت الشباب وتجملت بلبس الثياب  
ومشيت مع الخلان والاصحاب واعتقدت ان ذلك يدوم لي وينفعني ولم نزل على هذه الحالة مدة من  
الزمان ثم اتى رجعت الى عقلي وافقت من غفلي فوجدت مالي قد مال وحالي قد حال وقد ذهب جميع  
ما كان معي ولم استبق لنفسي الا وانا مرعوب مدهوش وقد تفكرت حكاية كنت اسمعها سابقا  
وهي حكاية سيدنا سليمان بن داود عليهما السلام في قوله ثلاثة خير من ثلاثة يوم الممات خير من يوم  
الولادة وكتب لي خير من سبع ميت والقبر خير من القصر ثم اتيت ووجدت ما كان عندي من اثار  
وملبوس وبعته ثم بعت عقاري وجميع ما املك بيدي فجمعت ثلاثة الاف درهم وقد خطر بي الى السفر  
الى بلاد الناس وتذكرت بعض كلام الشعراء حيث قال

بقدر الكد تكسب المعالي \* ومن طلب العلاء سهر الليالي

يفوص البحر من طلب اللأى \* ويحتل بالسيادة والنوال

ومن طلب العلام غير كد \* اضاع العمر في طلب المحال

فعند ذلك هممت ففقت واشترت لي بضاعة ومناجاة واسبابا وشيئا من اغراض السفر وقد سمعت لي نفسي  
بالسفر في البحر فنزلت المركب وانحدرت الى مدينة البصرة مع جماعة من التجار وسرنا في البحر  
مدة ايام وليال وقد مرنا بجزيرة بعد جزيرة ومن بحر الى بحر ومن بر الى بر وفي كل مكان مرنا به  
نبيع ونشترى ونقاين بالبضائع فيه وقد انطلقنا في سائر البحار ان وصلنا الى جزيرة كانها روضة  
من رياض الجنة فارسي بنا صاحب المركب على تلك الجزيرة يرمي مراسيها ومد السقالة فنزل جميع من كان  
في المركب في تلك الجزيرة وقد عملوا لهم كوانين واوقدوا فيها النار واختلفت اشغالهم فبهم من صار يطبخ



ومنهم من صار يغسل ومنهم من صار يتفرج وكنت انا من جملة المتفرجين في جوانب الجزيرة وقد اجتمعت  
الركاب على اكل وشرب ولهو ولعب فبينما نحن على تلك الحالة واذا بصاحب المركب واقف على جانبها  
وصاح باعلى صوته ياركاب السلامة اسرعوا واطلعوا الى المركب وبادروا الى الطلوع وتركوا اسبابكم  
واهربوا بارواحكم وفوزوا بسلامة انفسكم من الهلاك فان هذه الجزيرة التي انتم عليها ما هي جزيرة وانما  
هي سمكة كبيرة رست في وسط البحر فبنى عليها الرمل فصارت مثل الجزيرة وقد نبتت عليها الاشجار  
من قديم الزمان فلما اوقدتم عليها النار احست بالسخونة فتحركت وفي هذا الوقت تنزل بكم في البحر  
فتغرقون جميعا فاطلبوا النجاة لانفسكم قبل الهلاك وادرك شهر زاد الصباح فسكنت  
عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة التاسعة والثلاثون بعد الخمسة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان ريس المركب لما صاح على الركاب وقال لهم اطلبوا النجاة لانفسكم  
قبل الهلاك وتركوا الاسباب وسمع الركاب كلام ذلك الريس اسرعوا وبادروا بالطلوع الى المركب  
وتركوا الاسباب وحواليهم ودسوتهم وكواينهم فمنهم من لحق المركب ومنهم من لم يلحقها  
وقد تحركت تلك الجزيرة ونزلت الى قعر البحر بجميع ما كان عليها وانطبق عليها البحر الجحاح المتلاطم  
بالامواج وكنت انا من جملة من تخلف في الجزيرة فغرق في البحر مع جملة من غرق ولكن الله تعالى  
انقذني ونجاني من الغرق ورزقني بقصعة خشب كبيرة من التي كانوا يغسلون فيها فمسكتها بيدي  
وركبتها من حلاوة الروح ورفعت في الماء برجلي مثل المجاديف والامواج تلعب بي يمينا وشمالا وقد نشر  
الريس قلاع المركب وسافر بالذين طلع بهم في المركب ولم يلتفت لمن غرق منهم ومازلت انظر الى تلك  
المركب حتى خفيت عن عيني وايقنت بالهلاك ودخل على الليل وانا على هذه الحالة تمسكت على ما انا  
فيه يوما وليلة وقد ساعدني الريح والامواج الى ان رست بي تحت جزيرة عالية وفيها اشجار مظلة على  
البحر فسكنت فرعاً من شجرة عالية وتعلقت به بعدما اشرفت على الهلاك وتمسكت به الى ان طلعت الى  
الجزيرة فوجدت في رجلي خدلاً واثر كل السمك في بطونهم ولم ادرب ذلك من شدة ما كنت فيه من الكرب  
والتعب وقد ارتيمت في الجزيرة وانا مثل الميت وغبت عن وجودي وغرقت في دهشتي ولم ازل على هذه  
الحالة الى ثاني يوم وقد طلعت الشمس على وانتهت في الجزيرة فوجدت رجلي قد ورمت ففصرت على  
ما انا فيه فتارة ازحف وتارة احبى على ركبتي وكان في الجزيرة فواكه كثيرة وعميون من الماء العذب  
فصرت آكل من تلك الفواكه ولم ازل على هذه الحالة مدة ايام وليال ولقد انتعشت نفسي ورددت لى روعي  
وقويت حركتي وصرت اتفكر وامشي في جانب الجزيرة واتفرج بين الاشجار على ما خلق الله تعالى  
وقد عملت لى عكازاً من تلك الاشجار اتوكل عليه ولم ازل على هذه الحالة الى ان تمسيت يوماً من الايام  
في جانب الجزيرة فلاح لى شبح من بعد فظننت انه وحش او انه دابة من دواب البحر فتمشيت الى نحوه ولم ازل  
اتفرج عليه واذا هو فرس عظيم المنظر مر بوط في جانب الجزيرة على شاطئ البحر فدلت منه فصرخ على  
صرخة عظيمة فارتعبت منه وارتدت ان ارجع واذا برجل خرج من تحت الارض وصاح على وتبعني  
وقال لى من انت ومن اين جئت وما سبب وصولك الى هذا المكان فقلت له يا سيدى اعلم لى رجل غريب  
وكنت في مركب فغرقنا وانا وبعض من كان فيها فرزقنى الله بقصعة خشب فركبتها وعاتت لى الى ان



رمتني الامواج في هذه الجزيرة فلما سمع كلامي امسكني من يدي وقال لي امش معي فسرت معه فنزل بي في سرداب تحت الارض ودخل بي الى قاعة كبيرة تحت الارض واجلسني في صدر تلك القاعة وجاء لي بشئ من الطعام وانا كنت جائعا فاذا كنت حتى شبعت واكتفيت وارتاحت نفسي ثم سألني عن حالي وما جرى لي فاخبرته بجميع ما كان من امري من المبتدأ الى المنتهى فتعجب من قصتي فلما فرغت من حكايتي قلت بالله عليكم ياسيدي لا تؤاخذني فانا قد اخبرتك بحقيقة حالي وما جرى لي وانا اشتهي منك ان تخبرني من انت وما سبب جلوسك في هذه القاعة التي تحت الارض وما سبب ربطك هذه الفرس على جانب البحر فقال لي اعلم اننا جماعة متفرقون في هذه الجزيرة على جوانبها ونحن سياس الملك المهرجان وتحت ايدينا جميع خيوله وفي كل شهر عند القمر نأتي بالخليل الجياد ونربطها في هذه الجزيرة من كل بكرة ونختفي في هذه القاعة تحت الارض حتى لا يرانا احد فيجيء حصان من خيول البحر على رايحة تلك الخيل ويطلع على البر فيلتفت فلم ير احد افيثب عليها ويقضي منها حاجته وينزل عنها ويريد اخذها معه فلم تقدر ان تسير معه من الرباط فيصيح عليها ويضربها برأسه ورجليه ويصيح فنتسمع صوته فنعلم انه نزل عنها فنطلع صارخين عليه فيخاف منا وينزل البحر والفرس تحمل منه وتلد مهر او مهره تساوي خزنة مال ولا يوجد لها نظير على وجه الارض وهذا وقت طلوع الحصان وان شاء الله تعالى آخذك معي الى الملك المهرجان وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الموقية للاربعين بعد الخمسة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الساس قال للسند باد الجري آخذك معي الى الملك المهرجان وافرجك على بلادنا واعلم انه لولا اجتماعك علينا ما كنت ترى احد في هذا المكان غيرنا وكنت تموت كذا ولا يدري بك احد ولكن انا اكون سبب حياتك ورجوعك الى بلادك فدعوت له وشكرته على فضله واحسانه فبينما نحن في هذا الكلام واذ ابا الحصان قد طلع من البحر وصرخ صرخة عظيمة ثم وثب على الفرس فلما فرغ غرضه منها نزل عنها واداهم معه فلم يقدر ورفضت وصاحت عليه فاخذ الرجل الساس سيفا بيده ودرقة وطلع من باب تلك القاعة وهو يصيح على رفقته ويقول اطلعوا الى الحصان ويضرب بالسيف على الدرقة فجاء جماعة بالرماح صارخين يخفل منهم الحصان وراح الى حال سبيله ونزل في البحر مثل الجاموس وغاب تحت الماء فعند ذلك جلس الرجل قليلا واذ هو باصحابه قد جاؤه ومع كل واحد فرس يقودها فنظروني عنده فسالوني عن امري فاخبرتهم بما حكيت له وقربوا مني ومدوا السماط واكوا وعزموا على فاكنت معهم ثم اتهم قاموا وركبوا الخيول واخذوني معهم وركبوني على ظهر فرس وسافرنا ولم نزل سائرين الى ان وصلنا الى مدينة الملك المهرجان وقد دخلوا عليه واعلموه بقصتي فطلبني فادخلوني عليه واقفوني بين يديه فسلمت عليه فردعني السلام ورحب بي وحياني باكرام وسألني عن حالي فاخبرته بجميع ما حصل لي وبكل ما رأته من المبتدأ الى المنتهى فعند ذلك تعجب مما وقع لي وما جرى لي وقال لي يا ولدي والله لقد حصل لك مزيد السلامة ولولا طول عمرك ما نجوت من هذه الشدائد ولكن الحمد لله على السلامة ثم انه احسن الي واكرمني وقربني اليه وصار يواثني بالكلام والملاطفة وجعلني عنده عاملا على مينة البحر وكتبا على كل مركب عبرت الى البر وصرت واقفا عنده لا قضى له مصالحه وهو يحسن الي ويتعنى من كل جانب وقد كساني كسوة مليحة فاخرة



وصرت مقدما عنده في الشفاعات وقضاء مصالح الناس ولم ازل عنده مدة طويلة وانا كلما شق على جانب البحر اسأل التجار المسافرين والبحريين عن ناحية مدينة بغداد لعل احدا يخبرني عنها فاروح معه اليها واعدوا لي بلادي فلا يعرفها احد ولا يعرف من بروح اليها وقد تحيرت من ذلك وسمت من طول الغربة ولم ازل على هذه الحالة مدة من الزمان الى ان جئت يوما من الايام ودخلت على الملك المهرجان فوجدت عنده جماعة من الهنود فسلمت عليهم فردوا على السلام ورحبوا بي وقد سألتني عن بلادي وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الحادية والاربعون بعد الخمسة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان السند باد البحري قال لما سألتهم عن بلادهم ذكروا لي انهم اجناس مختلفة فمنهم الشاكرية وهم اشرف اجناسهم لا يظلمون احدا ولا يقهرونه ومنهم جماعة تسمى البراهمة وهم قوم لا يشربون الخمر ابدأ وانما هم اصحاب حظ وصفاء ولهم وطرب وجمال وخمول ومواس واعلموني ان صنف اليهود يفترق على اثنين وسبعين فرقة فتعجبت من ذلك غاية العجب ورأيت في مملكة المهرجان جزيرة من جملة الجزائر يقال لها كابل يسمع فيها ضرب الدفوف والطبول طول الليل وقد اخبرنا اصحاب الجزائر والمسافرون بانهم اصحاب الحد والرأى ورأيت في ذلك البحر سمكة طولها مائتي ذراع ورأيت ايضا سمكا وجهه مثل وجه البوم ورأيت في تلك السفرة كثيرا من الجمائب والغرائب مما لو حكيتك لطلال شرحه ولم ازل انفرج على تلك الجزائر وما فيها الى ان وقفت يوما من الايام على جانب البحر وفي يدي عكاز على جري عادي واذا بركب كبيرة قد اقبلت وفيها تجار كثير فلما وصلت الى مينة المدينة وفرضت اطوى الريس قلوها وارساها على البر ومد السقالة واطلع البحرية بجميع ما كان في تلك المركب الى البر وابطوا في تطليعه وانا واقفا كتب عليهم فقلت لصاحب المركب هل بقي في مركبك شيء فقال نعم يا سيدي معي بضائع في بطن المركب ولكن صاحبها غرق منافي البحر في بعض الجزائر ونحن قادمون في البحر وصارت بضائعنا معنا ودبعت فغرضنا اثنا تبعتها واناخذ علمائنا لاجل ان نوصله الى اهله في مدينة بغداد دار السلام فقلت للريس ما يكون اسم ذلك الرجل صاحب البضائع فقال اسمه السند باد البحري وقد غرق منا في البحر فلما سمعت كلامه حقت النظر فيه فعرفته وصرخت عليه صرخة عظيمة وقلت يا ريس اعلم اني انا صاحب البضائع التي ذكرتها وانا السند باد البحري الذي نزلت من المركب في الجزيرة مع جملة من نزل من التجار ولما تحركت السمكة التي كنا عليها وصحت انت علينا طلع من طلع وغرق الباقى وكنت انا من جملة من غرق ولكن الله تعالى سلمني ونجاني من الغرق بقصعة كبيرة من التي كان الركاب يغسلون فيها فركتها وصرت ارفض برجلي وساعدني الريح والموج الى ان وصلت الى هذه الجزيرة فطلعت فيها واعانتني الله تعالى واجتمعت بسياست الملك المهرجان فحملوني معهم الى ان اتوا بي الى هذه المدينة وادخلوني عند الملك المهرجان فاخبرته بقصتي فانعم علي وجعلني كاتباً على مينة هذه المدينة فصرت اتفجع بخدمة وصار لي عنده قبول وهذه البضائع التي معك بضائعي ورزقي وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثامنة والاربعون بعد الخمسة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان السند باد البحري حين قال للريس هذه البضائع التي معك بضائعي ورزقي



قال الريس لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ما بقي لاحد امانة ولا ذمته قال فقلت له يا ريس ما سبب ذلك وانت سمعتني اخبرتك بقصتي فقال الريس لانك سمعتني اقول ان معي بضائع صاحبهم غرق فتريد انك تأخذها بلا حق وهذا حرام عليك فاناراً يناه لما غرق وكان معه جماعة من الركاب كثيرون وما نجي منهم احد فكيف تدعي انت انك صاحب البضائع فقلت له يا ريس اسمع قصتي وافهم كلامي يظهر لك صدقي فان الكذب سمية المنافقين ثم اتى حكيت للريس بجميع ما كان مني حين خرجت معه من مدينة بغداد الى ان وصلنا تلك الجزيرة التي غرقنا فيها واخبرته ببعض احوال جرت بيني وبينه فعند ذلك تحقق الريس والتجار صدقي فعرفوني وهنوني بالسلامة وقالوا جميعا والله ما كنا نصدق بانك نجوت من الغرق ولكن رزقك الله عمر اجدد اثم انهم اعطوني البضائع فوجدنا اسمي مكتوباً عليها ولم ينقص منها شيئاً فقحتنا واخرجت منها شيئاً نفيساً على الثمن وحملته معي بجمرة المركب وطلعت به الى الملك على سبيل الهدية واعلمت الملك بان هذه المركب التي كنت فيها واخبرته ان بضائعي وصلت الى بالتمام والكمال وان هذه الهدية منها فتعجب الملك من ذلك الامر غاية العجب وظهر له صدقي في جميع ما قلته وقد احبني محبة شديدة واكرمني اكراماً زائداً وقد وهب لي شيئاً كثيراً في نظير هديتي ثم بعثت حوالي وما كان معي من البضائع وكسبت فيها شيئاً كثيراً واشترت بضاعة واسباباً وامتاعاً من تلك المدينة ولما اراد تجار المركب السفر شحنت جميع ما كان معي في المركب ودخلت عند الملك وشكرته على فضله واحسانه ثم اتى استأذنته في السفر الى بلادى واهلى فودعني وقد اعطاني شيئاً كثيراً عند سفري من متاع تلك المدينة وقد ودعته ونزلت المركب وسافرنا باذن الله تعالى وخدمنا السعد وساعدت المقادير ولم نزل مسافرين ليلاً ونهاراً الى ان وصلنا بالسلامة الى مدينة البصرة وطلعنا فيها فاقنا فيها زمناً قليلاً وقد فرحت بسلامتي وعودي الى بلادى وبعد ذلك توجهت الى مدينة بغداد دار السلام ومعى من الحمول والمتاع والاسباب شيئاً كثيراً قيمة عظيمة ثم جئت الى حارثي ودخلت بيته وقد جاء جميع اهلي واصحابي ثم اتى اشترت لي خدماً وحنماً ومماليك وسراري وعبيداً حتى صار عندي شيء كثير وقد اشترت لي دوراً واماكن وعقاراً اكثر من الاول ثم اتى عاشرت الاصحاب ورافقت الخلان وصرت اكثر ما كنت عليه في الزمن الاول وقد نسيت جميع ما كنت قاسيت من التعب والغربة والمشقة واهوال السفر واشتغلت باللذات والمسرات والمأكول الطيبة والمشارب النفيسة ولم ازل على هذه الحالة وهذا ما كان من اول سفرائي وفي غدا ان شاء الله تعالى احكي لكم الحكاية الثانية من السبع سفرات ثم ان السندباد البحري عشى السندباد البري عنده وامر له بمائة مثقال ذهباً وقال له آتستنا في هذا النهار فشكره الجمال واخذ منه ما وهبه له وانصرف الى حال سبيله وهو متفكر فيما يقع وما يجرى للناس ويتعجب غاية العجب ونام تلك الليلة في منزله ولما اصبح الصباح جاء الى بيت السندباد البحري ودخل عنده فرحب به واكرمه واجلسه عنده ولما حضر بقية اصحابه قدم لهم الطعام والشراب وقد صفا لهم الوقت وحصل لهم الطرب فبدأ السندباد البحري بالكلام وقال اعلما يا اخواني اني كنت في الذعيش واصفا سرور على ما تقدم ذكره لكم بالامس وادركه شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والاربعون بعد الخمسمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان السندباد البحري لما اجتمع عنده اصحابه قال لهم اني كنت في الذعيش



الى ان خطر يبالي يوما من الايام السفر الى بلاد الناس واشتاق نفسي الى التجارة والتفرج  
في البلدان والجزائر واكتساب المعاش فهممت في ذلك الامر وقد اخرجت من مالي شيئا كثيرا  
اشترت به بضائع واسبابا تصلح للسفر وخرمتها وجئت الى الساحل فوجدت مركبا مليحة جديدة  
ولها قلع قماش مليح وهي كثيرة الرجال زائدة العدة ونزلت حولي فيها انا وجماعة من التجار وقد  
سافرنا في ذلك النهار وطاب لنا السفر ولم نزل من بحر الى بحر ومن جزيرة الى جزيرة وكل محل رسينا عليه  
نقابل التجار وارباب الدولة والبائعين والمشتريين ونبيع ونشتري ونقايط بالبضائع فيه ولم نزل على هذه  
الحالة الى ان القينا المقاتير على جزيرة مليحة كثيرة الاشجار يا نعمة الانعام فايحة الازهار مترنمة الاطيار  
صافية الانهار ولكن ليس بهاد يار ولا فاح نار فارسي بنا الرئيس على تلك الجزيرة وقد طلع التجار والركاب  
الى تلك الجزيرة يتفرجون على ما بها من الاشجار والاطيار ويسبحون الله الواحد القهار ويتعجبون  
من قدرة الملك الجبار فعند ذلك طلعت الى الجزيرة مع جملة من طلع وجلست على عين ماء صافي بين  
الاشجار وكان معي شيء من الماء كل فجلست في هذا المكان آكل ما قسم الله تعالى لي وقد طاب لنا النسيم  
بذلك المكان وصفالي الوقت فاخذتني سنة من النوم فارتحت في ذلك المكان وقد استغرقت  
في النوم واستلذت بذلك النسيم الطيب والروائح الزكية ثم اتيت فلم اجد في ذلك المكان انسيا  
ولا جنيا وقد سارت المركب بالركاب ولم يتذكر في منهم احدا من التجار ولا من البحرية فتذكرت في الجزيرة  
وقد التفت فيها يمينا وشمالا فلم اجد بها احدا غيري فحصل عندي قهر شديد ما علمه من مزيد وقد كادت  
مرارتي تنفقع من شدة ما نافية من الغم والحزن والتعب ولم يكن معي شيء من الدنيا ولا من الماء كل  
ولا من المشرب وصرت وحيدا وقد تعبت في نفسي وايست من الحياة وقلت ما كل مرة تسلم الخيرة وان  
كنت سلمت في المرة الاولى ولقيت من اخذني معه من الجزيرة الى العمار في هذه المرة هيات هيات  
ان كنت اجد من يوصلني الى بلاد العمار ثم اتى صرت ابكي وانوح على نفسي حتى تملكني القهر ولت  
نفسى على ما فعلته وعلى ما شرعت فيه من امر السفر والتعب من بعدما كنت جالساً في ديارى  
وبلادى وانا مبسوط ومتهن بما كول طيب ومشروب طيب وملبوس طيب وما كنت محتاجا شيئا من المال  
ولا من البضائع وصرت اتدم على خروجي من مدينة بغداد وسفري في البحر من بعدما قاسيت التعب  
في السفرة الاولى واشرفت على الهلاك وقلت ان الله وانا اليه راجعون وقد صرت في حيز المجانين وبعد ذلك  
قت على حيلي وتمشيت في الجزيرة يمينا وشمالا وصرت لا استطيع الجلوس في محل واحد ثم اتى صعديت  
على شجرة عالية وصرت انظر من فوقها يمينا وشمالا فلم اجد غير سماء وماء واشجار واطيار وجزائر ورمال  
وقد حققت النظر فلاح لي في الجزيرة شجيرة عظيم الخلقه فنزلت من فوق الشجرة وقصدته وصرت  
امشي الى ناحيته ولم ازل سائرا الى ان وصلت اليه واذا به قبة كبيرة بيضاء شاهقة في العلو كبيرة الدائرة  
فدنوت منها ودرت حولها فلم اجد لها بابا ولم اجد لي قوة ولا حركة الى الصعود عليها من شدة النعومة فعملت  
مكان وقوفي ودرت حول القبة اقيس دائرها فاذا هو خسون خطوة وافية فصرت متفكرا في الخيلة  
الموصلة الى دخولها وقد قرب زوال النهار وغروب الشمس واذا بالشمس قد خفيت والجو قد انطم  
واحتجبت الشمس عنى فظننت انه جاء على الشمس غمامة وكان ذلك في زمن الصيف فتعجبت ورفعت  
رأسي وتاملت في ذلك فرأيت طيرا عظيم الخلقه كبير الجثة عريض الاجنحة طائر في الجو وهو الذي  
غطى عين الشمس وحبها عن الجزيرة فاخذت من ذلك عجبا ثم اتى تذكرت حكاية وادرك شهر زاد الصباح



## فلما كانت الليلة الرابعة والاربعون بعد الخمسمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان السندباد البحري لما زاد تهبه من الطائر الذي رآه في الجزيرة تذكر حكاية  
 اخبره بها قديما اهل السياحة والمسافرون وهي ان في بعض الجزر اوطير اعظيم الخلقه يقال له الرخ  
 يرق اولاده بالافئال فتحقق ان القبة التي رأيتها تماهي بيضة من بيض الرخ ثم اني تجبت من خلق الله  
 تعالى فيبيننا انا على هذه الحالة واذ انزل الطائر نزل على تلك القبة وحضنها بجناحه ومدرجليه من خلفه  
 على الارض ونام عليها فسبحان من لا ينام فعند ذلك قتت وفككت عمامتي من فوق رأسي وثبتها وقتلتها  
 حتى صارت مثل الحبل وتمحزمت بها وشدت وسطى وربطت نفسي في رجلي ذلك الطائر وشدته شدا  
 وثيقا وقتت في نفسي لعل هذا يوصلني الى بلاد المدن والعمار ويكون ذلك احسن من جلوسى في هذه  
 الجزيرة وقدبت تلك الليلة ساهرا خوفا من ان انام فيطير بي على حين غفلة فلما طلع الفجر وبان الصباح  
 قام الطائر من على بيضته وصاح صيحة عظيمة واقتلع بي الى الجو وهو يعلو ويرتفع حتى ظننت انه وصل  
 الى عنان السماء وبعد ذلك تنازل بي حتى نزل بي على الارض وحط على مكان مرتفع عال فلما وصلت  
 الى الارض اسرعت وفككت الرباط من رجليه وانا خائف منه ولم يدربى ولم يحس بي وبعدها فككت عمامتي  
 منه وخلصتها من رجليه وانا انتفض ومشيت في ذلك المكان ثم انه اخذ شيئا من على وجه الارض  
 في محالبه وطار الى عنان السماء فتأملته فاذا هو حية عظيمة الخلقه كبيرة الجسم قد اخذها واقتلع بها  
 الى البحر فتجبت من ذلك ثم اني تمشيت في ذلك المكان فوجدت نفسي في مكان عال وتحتها واد كبير واسع  
 عميق وبجانبه جبل عظيم شاهق في العلو لا يقدر احد ان يرى اعلاه من فرط علوه وليس لاحد قدرة  
 على الطلوع فوقه فقلت نفسي على ما فعلته وقلت يا ليتني مكثت في الجزيرة فانها احسن من هذا المكان  
 القفر لان الجزيرة كان يوجد فيها شئ اكله من اصناف الفواكه واشرب من انهارها وهذا المكان ليس فيه  
 اشجار ولا اثمار ولا انهار فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انا كل ما اخلص من مصيبة اقع فيها هو اعظم  
 منها واشد ثم اني قتت وقويت نفسي ومشيت في ذلك الوادى فرأيت ارضه من حجر الماس الذي يتقبون به  
 المعادن والجواهر ويتقبون به الصنى والجزع وهو حجر صلب يابس لا يعمل فيه الحديد ولا العنبر  
 ولا احد يقدر ان يقطع منه شيئا ولا ان يكسره الا بجعر الرصاص وكل ذلك الوادى حياث وافاع كل واحدة  
 مثل النخلة ومن عظيم خلقها لوجاءها فيل لا تلعبه وتلك الحياث يظهرن في الليل ويختفين في النهار  
 خوفا من طير الرخ والنسر ان يخطفها وبعد ذلك يقطعها ولا ادري ما سبب ذلك فاهت بذلك الوادى  
 وانا متندم على ما فعلته وقتت في نفسي والله اني قد عجلت بالهلال على نفسي وقد ولى النهار على فصرت  
 امشى في ذلك الوادى واتلفت على محل ابيت فيه وانا خائف من تلك الحياث ونسيت اكلى وشربى  
 وسعاشى واشتغلت بنفسي فلاح لي مغارة بالقرب منى فمشيت فوجدت بابها ضيقا فدخلتها ونظرت الى  
 حجر كبير عند بابها فدفعته وسددت به باب تلك المغارة وانا داخلها وقتت في نفسي لمنى امنت لما دخلت  
 في هذا المكان وان طلع على النهار اطلع وانظر ما تفعل القدرة ثم التفت في داخل المغارة فنظرت حية عظيمة  
 نائمة في صدر المغارة على بيضها فاقتشعرت بدنى واقت رأسى وسلمت امرى للقضاء والقدر وبنت ساهرا طول  
 الليل الى ان طلع الفجر ولاح فجر الذى سددت به باب المغارة وخرجت منها وانا مثل السكران دايم



من شدة السهر والجوع والخوف وتمشيت في الوادي فبينما انا على هذه الحالة واذا بيحة عظيمة قد سقطت  
قد ادى ولم اجد احدا فتعجبت من ذلك غاية العجب وتفكرت حكاية كنت اسمعها من قديم الزمان من بعض  
التجار والمسافرين واهل السياحة ان في جبال حجر الماس الالهوال العظيمة ولا يقدر احد ان يسلك اليه  
ولكن التجار الذين يجلبونه يعملون حيلة في الوصول اليه ويأخذون الشاة من الغنم ويذبحونها ويلصقونها  
ويشرحون لحمها ويرمونه من على ذلك الجبل الى ارض الوادي فتزل وهي طرية فيلتصق بها شيء من هذه  
الحجارة ثم تتركها التجار الى نصف النهار فتزل الطيور من النسور والرخم الى ذلك اللحم وتأخذه في مجالها  
وتصعد الى اعلى الجبل فتأنيبها التجار وتصيح عليها فتطير من عند ذلك اللحم ثم تقدم التجار الى ذلك  
اللحم ويخلص منه الحجارة اللاصقة به ويتركون اللحم للطيور والوحوش ويحملون الحجارة الى بلادهم  
ولا احد يقدر ان يتوصل الى مجيئ حجر الماس الا بهذه الحيلة وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام  
المباح

### قلما كانت الليلة الخامسة والاربعون بعد الخمسة

قالت بلغني ايها الملك السعيدان السندباد البحري صار يحكي لاصحابه جميع ما حصل له في جبل الماس  
ويخبرهم ان التجار لا يقدر ان يمشي على مجيئ شيء منه الا بحيلة مثل الذي ذكره ثم قال فلما نظرت الى تلك الذبيحة  
وتذكرت هذه الحكاية تممت وجئت عند الذبيحة فنقيت من هذه الحجارة شيئا كثيرا وادخلته في جيبى  
وبين ثيابى وصرت انى وادخل في جيوبى وحزامى وعمامتى وبين حوايجى فبينما انا على هذه الحالة  
واذا بيحة كبيرة فربطت نفسى عليها بعمامتى ونمت على ظهري وجعلتها على صدرى وانا قابض عليها  
فصارت عالية على الارض واذا بنسر نزل على تلك الذبيحة وقبض عليها بمخالبه واقطع بها الى الجوف وانا  
معلق بها ولم يرزل طائر الى ان صعد بها الى اعلى الجبل وحط بها واراد ان ينش منها واذا بصيحة عظيمة  
عالية من خلف ذلك النسور وشيئ يحبط بالخشب على ذلك الجبل فجعل النسور وخاف وطار الى الجوف فككت  
نفسى من الذبيحة وقد تلوث ثيابى من دمها ووقفت بجانبها واذا بذلك التاجر الذى صاح على النسور  
تقدم الى الذبيحة فرأى واقفا فلم يكلمنى وقد فرغ منى واربع وانى الذبيحة وقلها فلم يجد فيها شيئا فصاح  
صيحة عظيمة وقال واخيتاه لاهول ولا قوة الا بالله نعوذ بالله من الشيطان الرجيم وهو يتقدم ويحبط  
كفعا على كف ويقول واحسرتاه اى شيء هذا الحال فتقدمت اليه فقال لى من انت وما سبب مجيئك الى  
هذا المكان فقلت له لا تخف ولا تخش فانى انسى من خيار الانس وكنت تاجر اولى حكاية عظيمة وقصة  
غريبة وسبب وصولى الى هذا الجبل وهذا الوادى له حكاية عجيبه فلا تخف فلك ما ينسر لى منى وانا معى  
شيئ كثير من حجر الماس فاعطيك منه شيئا يكفيك وكل قطعة معى احسن من كل شيء يا تيك فلا تجزع  
ولا تخف فعند ذلك شكرنى الرجل ودعالى وتحدث معى واذا بالتجار سمعوا كلامى مع رفيقهم فجاؤا الى  
وكان كل تاجر رضى ذبيحة فلما قدموا علينا سلموا على وهنوا بالسلامة واخذوا معى واعلمتهم بجميع  
قصتى وما قاسيته في سفرى واخبرتهم بسبب وصولى الى هذا الوادى ثم انى اعطيت لصاحب الذبيحة التى  
تعلمت فيها شيئا كثيرا مما كان معى ففرح بى ودعالى وشكرنى على ذلك وقال لى التجار والله انه قد كتب  
لك عمر جديد فما احد وصل الى هذا المكان قبلك ونجما منه ولكن الحمد لله على سلامتك ويا توفى مكان  
مليح امان وبت عندهم وانا فرحان غاية الفرح بسلامتى ونجاتى من وادى الحيات ووصولى الى بلاد العمار



ولما طلع النهار قمنا وسرنا على ذلك الجبل العظيم وصرنا ننظر في ذلك الوادي حيات كثيرة ولم نزل  
سائرين الى ان اتينا بستانا في جزيرة عظيمة مليحة وفيها شجر الكافور كل شجرة منه يستظل تحتها مائة  
انسان واذا اراد احد ان ياخذ منه شيئا يثقب من اعلى الشجرة ثقباً شئ طويلاً ويتلقى ما ينزل منه فيسيل  
منه ماء الكافور ويعقد مثل الصمغ وهو غسل ذلك الشجر وبعد ذلك تيبس الشجرة وتصير حطبا وفي تلك  
الجزيرة صنف من الوحوش يقال له الكزكان يرى فيها رعيام مثل ما يرى البقر والجاموس في بلادنا  
ولكن جسم ذلك الوحش اكبر من جسم الجمل وياكل العلق وهو دابة عظيمة لها قرن واحد غليظ  
في وسط رأسها طوله قدر عشرة اذرع وفيه صورة انسان وفي تلك الجزيرة شئ من صنف البقر وقد قال لنا  
البحريون المسافرون واهل السياحة في الجبل والاراضي ان هذا الوحش المسمى بالكزكان يحمل الفيل  
الكبير على قرنيه ويرعى به في الجزيرة والسواحل ولم يشعر به ويموت الفيل على قرنيه ويسبح دهنه من حر  
الشمس على رأسه ويدخل في عينيه فيعمى فيرقد في جانب السواحل فيجئ له طير الخ ويحمله في مخالبه  
ويروح به عند اولاده ويرفهم به وبما على قرنيه وقد رأيت في تلك الجزيرة شيئا كثيرا من صنف الجاموس  
ليس له عندنا نظير وفي ذلك الوادي شئ كثير من حجر الماس الذي حملته معي وخبأته في جيبى وقا يصفونى  
عليه ببضائع ومتاع من عندهم وجلوها الى معهم واعطوني دراهم ودنانير ولم ازل سايرا معهم وانا افرج  
على بلاد الناس وعلى ما خلق الله من وادى وادومن مدينة الى مدينة ونحن نبيع ونشتري الى ان وصلنا  
الى مدينة البصرة وقد اتيناها اياما قلائل ثم جئت الى مدينة بغداد وادرك شهر زاد الصباح فسكت  
عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة السادسة والاربعون بعد الخمسمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان السندياد البحرى لما رجع من غيبته ودخل مدينة بغداد دار السلام  
وجاء الى حارته ودخل داره ومعه من صنف حجر الماس شئ كثير ومعه مال ومتاع وبضائع لها صورة  
وقد اجتمع باهله واقاربه ثم تصدق ووهب واعطى وهدى جميع اهله واصحابه وصاريا كل طبيا  
ويشرب طبيا ويلبس لبسا مليحا ويعاشر ويرافق ونسى جميع ما كان قاساه ولم يرزل في هنى عيش وصفاء  
خاطر وانشرح صدره وهو في لعب وطرب وصاركل من سمع بقدمه يجئ اليه ويسأله عن حال السفر  
واحوال البلاد فيخبره ويحكى له ما نقيه وما قاساه فيتعجب من شدة ما قاساه ويهنئه بالسلامة وهذا آخر  
ما جرى له وما تنفق له في السفارة الثانية ثم قال لهم وفي غد ان شاء الله تعالى احكى لكم حال السفارة الثالثة  
فلما فرغ السندياد البحرى من حكاياته للسندياد البرى تعجبوا من ذلك وتعشوا عنده وامر للسندياد  
بمائه منقالات ذهبيا فاخذها وتوجه الى حال سبيله وهو يتعجب مما قاساه السندياد البحرى وشكره ودعى له  
في بيته ولما اصبح الصباح واذاء بنوره ولاح قام السندياد الجمال وصلى الصبح وجاء الى بيت السندياد البحرى  
كما امره ودخل اليه فصبح عليه فرحب به وجلس معه حتى اتاه باقى اصحابه وجماعته وقد اكلوا وشربوا  
واستلذوا وطربوا وانشر حوا فابتدأ السندياد البحرى بالكلام وقال السفارة الثالثة اعلموا يا اخواني  
واسمعوا منى حكايتها فانها اعجب من الحكايات المتقدمة قبل تاريخه والله اعلم بغيبه واحكم انى فيما  
مضى وتقدم لما جئت من السفارة الثانية وانى في غاية البسط والانشرح فرحان بالسلامة وقد كسبت  
مالا كثيرا كما حكيت لكم امس تاريخه وقد عوض الله على جميع ما راح منى اتمت بمدينة بغداد



مدة من الزمان وأنا في غاية الحظ والصفاء والبسط والانشراح فاشتاققت نفسي الى السفر والفرجة  
وتشوقت الى المتجر والكسب والقوائد والنفس اتمارة بالسوء فمهمت واشترت شيئا كثيرا من البضائع  
المناسبة لسفر البحر وقد حزمتها الى السفر وسافرت بها من مدينة بغداد الى مدينة البصرة ووجئت الى  
ساحل البحر فرأيت مركبا عظيمة وفيها تجار وركاب كثيرا من اهل خيروناس ملاح طيبون اهل دين ومعروف  
وصلاح فنزلت معهم في ذلك المركب وسافرتنا على بركة الله تعالى بعونه وتوفيقه وقد استبشرنا بالخير  
والسلامة ولم نزل سائرين من بحر الى بحر ومن جزيرة الى جزيرة ومن مدينة الى مدينة وفي كل مكان مررنا  
عليه تفريج ونبيع ونشتري ونحن في غاية الفرح والسرور الى ان كنا يوما من الايام سائرين في وسط البحر  
الجهاج المتلاطم بالامواج واذا بالريس وهو على جانب المركب ينظر الى نواحي البحر ثم انه لطم على وجهه  
وطوى قلوب المركب ورمى مراسيها وتنف لحيته وعزق ثيابه وصاح صياحا عظيما فقلنا له يا ريس ما الخبر  
فقال اعلما يا ركب السلامة ان الريح غلب علينا وقد عسف بنا في وسط البحر ورمتنا المقادير لسوء مجتنا  
الى جبل القرود وما وصل الى هذا المكان احد وسلم منه قط وقد احس قلبي بهلاكنا جميعين فاستتم  
قول الريس حتى جاءنا القرود وقد احتاطوا بالمركب من كل جانب وهم شيء كثير مثل الخرد المنتشر  
في المركب وعلى البرخفنا ان تملنا منها احد الاوضر بناه او طردناه ان يقتلونا لفرط كثرتهم والكثرة تغلب  
الشجاعة وبقينا خائفين منهم ان ينهبوا رقتنا وامتاعنا وهم اتبع الوحوش وعليهم شعور مثل اللبد الاسود  
ورؤيتهم تنزع ولا يفهم احد لهم كلاما ولا اخبارا وهم مستوحشون من الناس صفرا العيون سود الوجوه  
صغار الخلق طول كل واحد منهم اربعة اشبار وقد طلوعوا على حبال المرساة وقطعوا باسنانهم وقطعوا  
جميع حبال المركب من كل جانب هالت المركب من الريح ورسست على جبلهم وصارت المركب في برهم  
وقد قبضوا على جميع التجار والركاب وطلوعوا الى الجزيرة واخذوا المركب بجميع ما كان فيها  
وراوحاها الى حال سبيلهم وقد تركونا في الجزيرة وخفيت عنا المركب ولا نعلم اين راوحاها فبينما نحن  
في تلك الجزيرة نأكل من اثمارها بقولها وفواكهها ونشرب من الانهار التي فيها اذ لاح لنا بيت عامر  
في وسط تلك الجزيرة فقصدها ومشينا اليه فاذا هو قصر مشيد الاركان على الاسوار له باب بفضرتين  
مفتوح وهو من خشب الابنوس فدخلنا باب ذلك القصر فوجدنا له حضيرا واسعا مثل الخوش الواسع  
الكبير وفي دائره ابواب كثيرة عالية في صدره ومصطبة عالية كبيرة وفيها اواني طيبين معلقة على الكوانين  
وحواليها عظام كثيرة ولم نر فيها احدا فتجيبنا من ذلك غاية العجب وقد جلسنا في حضير ذلك القصر قليلا  
ثم بعد ذلك نمنا ولم نزل نأتمن من فحوة النهار الى غروب الشمس واذا بالارض قد ارتجت من تحتنا وسمعنا  
دوياما من الجوف ونزل علينا من اعلى القصر شخص عظيم الخلق في صفة انسان وهو اسود اللون طويل  
القامة كانه نخلة عظيمة وله عيمان كأنهما شعلتان من نار وله انياب مثل انياب الخنازير وله فم عظيم الخلق  
مثل فم البئر وله مشافر مثل مشافر الجمل مرخية على صدره وله اذنان مثل الجرمين مرخيتان على اكتافه  
واظافر يديه مثل مخالب السبع فلما نظرناه على هذه الحالة غبنا عن وجودنا وقوى خوفنا واشتد فرعنا  
وصرنا مثل الموتى من شدة الخوف والجزع والفرع وادركه شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والاربعون بعد الخمسة

فالت بلغني ايها الملك السعيد ان السند باد البحرى ورفقته لما راها هذا الشخص الهائل الصورة حصل



لهم غاية الخوف والفزع فلما نزل على الارض جلس قليلا على المصطبة ثم انه قام وجاء عندنا ثم انه قبض  
 على يدي من بين اصحابي التجار ورفعني بيده عن الارض وجسني وقلبي فصرت في يده مثل القبة الصغيرة  
 وصار يجسني مثل ما يجس الجزار ذبيحة الغنم فوجدني ضعيفا من كثرة القهر هز يلا من كثرة  
 التعب والسفر وليس في شيء من اللحم فاطلقني من يده واخذ واحدا غيري من رفقتي وقلبه كما قلبي  
 وجسه كما جسني واطلقه ولم يزل يجسنا ويقلبنا واحدا بعد واحد الى ان وصل الى ريس المركب التي كان فيها  
 وكان رجلا سمينا غليظا عرض الا تكاف صاحب قوة وشدة فاجبته وقبض عليه مثل ما يقبض الجزار على  
 ذبيحته ورماه على الارض ووضع رجلاه على رقبته فقصف رقبته وجاء بسبخ طويل فادخله في حلقة حتى  
 اخرجته من دبره واوقد ناراً شديدة وركب عليها ذلك السبخ الذي مشكول فيه الريس ولم يزل يقلبه على الحجر  
 حتى استوى لحمه واطلعه من النار وحطه قدماه وفسخه كما يفسخ الرجل الفرخة وصار يقطع لحمه باظفاره  
 ويأكل منه ولم يزل على هذه الحالة حتى اكل لحمه ونهش عظمه ولم يبق منه شيئاً ورعى باقي العظام في جنب  
 القصر ثم انه جلس قليلا وانطرح ونام على تلك المصطبة وصار يشجر مثل شجر الخاروف او البهيمة  
 المذبوحة ولم يزل نائماً الى الصباح ثم قام وخرج الى حال سبيله فلما تحققنا بعده تحمدنا مع بعضنا وبكيننا  
 على ارواحنا وقلنا ليتنا غرقنا في البحر او اكلتنا القرد وخير من شيء الانسان على الجمر والله ان هذا  
 الموت موت ردي ولكن ما شاء الله كان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لقد متنا كد اولم يدربنا احد  
 وما بقي لنا نجاة من هذا المكان ثم اتنا قنا وخرجنا الى الجزيرة لننظر لنا مكانا نختفي فيه او نهرب  
 وقد هان علينا ان نموت ولا يشوى لحمنا بالنار فلم نجد لنا مكانا نختفي فيه وقد ادر كئنا المساء فعدنا  
 الى القصر من شدة خوفنا وجلستنا قليلا واذا بالارض قد ارتجت من تحتنا واقبل علينا ذلك الشخص  
 الاسود وجاء عندنا وصار يقلبنا واحدا بعد واحد مثل المرة الاولى ويجسنا حتى اعجبه واحد فقبض  
 عليه وفعل به مثل ما فعل بالريس في اول يوم فשוاه واكاه على تلك المصطبة ولم يزل نائماً في تلك الليلة  
 وهو يشجر مثل الذبيحة فلما طلع النهار قام وراح الى حال سبيله وتركنا على جرى عاداته فاجتمعنا ببعضنا  
 وتحمدنا وقلنا لبعضنا والله ان نلتق انفسنا في البحر ونموت غرقاً خير من ان نموت حرقاً لان هذه قتله شنيعة  
 فقال واحد منا اسمعوا كلامي اتنا نختال عليه ونقتله ونرتاح من همه ونريح المسلمين من غدوانه  
 وظلمه فقلت لهم اسمعوا يا اخواني ان كان ولا بد من قتله فانتاحول هذا الخشب ونقل شيئاً من هذا  
 الحطب ونعمل لنا فلكاً مثل المركب وبعد ذلك نختال في قتله وننزل في الفلك ونروح في البحر الى اي محل  
 يريد الله واتنا نقتعد في هذا المكان حتى تمر علينا مركب فننزل فيها وان لم تقدر على قتله ننزل ونروح  
 في البحر ولو كان غرق فنرتاح من شينا على النار ومن الذي يرحون سلمنا سلمنا وان غرقنا متنا شهد افعالنا جميعا  
 والله هذا رأي سديد وفعل رشيد واتفقنا على هذا الامر وشرعنا في فعله فنقلنا الاخشاب الى خارج  
 القصر وصنعنا فلكاً وربطنا على جانب البحر ونزلنا فيه شيئاً من الزاد وعدنا الى القصر فلما كان وقت  
 المساء واذا بالارض قد ارتجت بنا ودخل علينا الاسود وهو كانه الكلب العقور ثم يقلبنا ويجسنا واحدا بعد  
 واحد فاحد واحد منا وفعل به مثل ما فعل بسابقه واكاه على المصطبة وصار يشجره مثل الرعد  
 فنهضنا وقتنا واخذنا سبخين من حديد من الاسياخ المنصوبة ووضعناهما في النار القوية حتى احمرتا  
 وصارنا مثل الجمر وقبضنا عليهما قبضاً شديداً وجئنا بهما الى ذلك الاسود وهو نائم يشجر ووضعناهما  
 في عينيه واتكأنا عليهما جميعاً بقوتنا وعزمنا فادخلناهما في عينيه وهو نائم فانطمست اوصاح صحبة



عظيمة فارتعبت قلوبنا منه ثم قام من فوق تلك المصطبة بعزمه وصار يفتش علينا ونحن نهرب منه يمينا  
 وشمالا ولم ينظرنا وقد عمى بصره مخفنا منه مخافة شديدة وايقنا في تلك الساعة بالهلاله وآيسنا من  
 النجاة فعند ذلك قصد الباب وهو يحسس وخرج منه وهو يصيح ونحن في غاية الرعب منه واذا بالارض  
 ترتج من تحتنا من شدة صوته فلما خرج من القصر تبعناه وراح الى حال سبيله وهو يدور علينا ثم انه رجع  
 ومعه اثني عشر منه واوحش خلقه فلما رأيناه والتي معه افطع حاله منه خفنا غاية الخوف فلما رأونا  
 اسرعنا ونهضنا فلكنا الفلك الذي صنعناه ونزلنا فيه ودفعناه في البحر ومع كل واحد منهم صخرة عظيمة  
 وصاروا يرجوننا بها الى ان مات اكثرنا من الرجم وبقي مائة ثلاثة اشخاص انا واثنان وادرك شهر زاد الصباح  
 فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثامنة والاربعون بعد الخمسمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيدان السنديان البحرى لما نزل في الفلك هو واصحابه وصار يرجهم الاسود  
 ورفيقتهم مات اكثرهم ولم يبق منهم الا ثلاثة اشخاص فطلع بهم الفلك الى جزيرة قال فسينا الى آخر النهار  
 فدخل علينا الليل ونحن على هذه الحالة فتمنا قليلا واستيقظنا من منامنا واذا بشعبان عظيم الحلقة كبير  
 الجثة واسع الجوف قد احاط بنا وقصد واحدنا فلعله الى اكافه ثم بلع باقيه فسمعنا اضلاعه تتكسر  
 في بطنه وراح الى حال سبيله فتمجبنا من ذلك غاية الجب وحرنا على رفيقتنا وصرنا في غاية الخوف على  
 انفسنا وقلنا والله هذا امر عجيب كل موت اشنع من سابقه وكافر حنا بسلامتنا من الاسود قامت  
 للفرحة لاحول ولا قوة الا بالله والله قد نجونا من الاسود ومن العرق فكيف تكون نجاتنا من هذه الافة  
 المشؤومة ثم اتانا فسينا في الجزيرة واكلنا من ثمرها وشربنا من انهارها ولم نزل فيها الى وقت المساء فوجدنا  
 شجرة عظيمة عالية فطلعناها وتمنا فوقها وقد طلعت انا اعلا فروعها فلما دخل الليل واطلم الوقت جاء  
 الشعبان وثقلت يمينا وشمالا ثم انه قصد تلك الشجرة التي نحن عليها ومشي حتى وصل الى رفيقي وبلعه  
 الى اكافته والتف به على الشجرة فسمعت عظمه يتكسر في بطنه ثم بلعه بتمامه وانا انظر بعيني  
 ثم ان الشعبان نزل من فوق تلك الشجرة وراح الى حال سبيله ولم ازل على تلك الشجرة باقى تلك الليلة فلما طلع  
 النهار وبان النور نزلت من فوق الشجرة وانا مثل الميت من كثرة الخوف والفرع وارتدت ان التي بنفسى  
 في البحر واستريح من الدنيا فلم تن على روجي لاني الروح عزيزة فربطت خشبة عرضة على اقدامي  
 بالعرض وربطت واحدة مثلها على جنبي الشمال ومثلها على جنبي اليمين ومثلها على بطني وربطت  
 واحدة طويلة عرضة من فوق رأسي بالعرض مثل التي تحت اقدامي وصرت انا في وسط هذا الخشب  
 وهو محتاط بي من كل جانب وقد شدت ذلك شد اوثقا والقيت نفسي بالجميع على الارض فصرت نائما  
 بين تلك الاخشاب وهي محيطة بي كالمقصورة فلما امسى الليل اقبل ذلك الشعبان على جري عادته ونظر  
 الى وقصدني فلم يقدر ان يبلعني وانا على تلك الحالة والاخشاب حولي من كل جانب فدار الشعبان  
 حولي ولم يستطع الوصول الى وانا انظر بعيني وقد صرت كالمت من شدة الخوف والفرع وصار الشعبان  
 يبعد عني ويعود الى ولم يزل على هذه الحالة وكلما اراد الوصول الى ليبتلعني تمنعه تلك الاخشاب المشدودة  
 على من كل جانب ولم يزل كذلك من غروب الشمس الى ان طلع الفجر وبان النور واشرفت الشمس فضى  
 الشعبان الى حال سبيله وهو في غاية ما يكون من القهر والغيب فعند ذلك مددت يدي وفككت نفسي



من تلك الاخشاب وانا في حكم الاموات من شدة ما قاسيت من ذلك التعبان ثم اني هت ومشيت في الجزيرة حتى انتهيت الى آخرها فلاحت مني التفانة الى ناحية البحر فرأيت مركبا على بعد في وسط البعثة فاخذت فرعا كبيرا من شجرة ولوحت به الى ناحيتهم وانا اصبح عليهم فلما رأوني قالوا لابداننا ننظر ما يكون هذا العله انسان ثم انهم قربوا مني وسمعوا صياحي عليهم فجاؤا الي واخذوني معهم في المركب وسألوني عن حالي فاخبرتهم بجميع ما جرى من اوله الى اخره وما قاسيته من الشدائد فتعجبوا من ذلك غاية العجب ثم انهم البسوني من عندهم ثيابا وستر واغوروني وبعد ذلك قدموا لي شيئا من الزاد فاكلت حتى اكنفت وسقوني ماء باردا عذبا فاتعش قلبي وارتاحت نفسي وحصل لي راحة عظيمة واحيانا لي الله تعالى بعد موتي فحمدت الله تعالى على نعمه الوافرة وشكرته وقد قويت همتي بعدما كنت ايقنت بالهلاك حتى تخيل لي ان جميع ما انا فيه منام ولم ينزل ساثرين وقد طاب لنا الريح باذن الله تعالى الى ان اشرنا على جزيرة يقال لها جزيرة السلاهة فاوقف الرئيس المركب عليها وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

### فلما كانت الياية التاسعة والاربعون بعد الخمسمائة

قالت بلقنى ايها الملك السعيد ان المركب التي نزل فيها السندياد البحري رست على جزيرة فنزل منها جميع التجار والركاب واطلعوا بضائعهم ليبيعوا ويشترىوا وقال السندياد البحري فالتفت الى صاحب المركب وقال لي اسمع كلامي انت رجل غريب فقير وقد اخبرت انك قاسيت احوالا كثيرة ومراى انفعك بشئ يعينك على الوصول الى بلادك وتبني تدعولى فقلت له نعم ولك منى الدعاف قال اعلم انه كان معنا رجل مسافر فقدناه ولم نعلم هل هو بالحياة ام مات ولم نسمع عنه خيرا ومراى اذ دفع لك حموله لتبيعها في هذه الجزيرة وتحفظها ونعطيك شيئا في نظير تعبك وخدمتك وما بقي منها نأخذها الى ان نعود الى مدينة بغداد فنسأل عن اهله وندفع اليهم بقيتها وثمان ما يبيع منها فهل لك ان تتسلمها وتنزل بها هذه الجزيرة فتبيعها مثل التجار فقلت سمعا وطاعة لك ياسيدي ولك الفضل والجميل ودعوت له وشكرته على ذلك فعند ذلك امر الجمالين والبحرية باخراج تلك البضائع الى الجزيرة وان يسلموها الى فقال كاتب المركب ياريس ما هذه الحمولة التي اطلعها البحرية والجمالون واكتبها باسم من من التجار فقال اكتب عليها اسم السندياد البحري الذي كان معنا وغرق في الجزيرة ولم يأتنا عنه خبر فتريد ان هذا الغريب يبيعها ويحمل ثمنها ونعطيه شيئا منه نظير تعبها وبيعها والباقي نحمله معنا حتى نرجع الى مدينة بغداد فان وجدناه اعطيناه اياه وان لم نجده ندفعه الى اهله في مدينة بغداد فقال الكاتب كلامك مليح ورأيك راجح فلما سمعت كلام الرئيس وهو يذكر ان الحمولة باسمي قلت في نفسي والله انا السندياد البحري وانا غرقت في الجزيرة مع جملة من غرق ثم اني تجلدت وصبرت الى ان طلع التجار من المركب واجتمعوا يتحدون ويتسداكرون في امور البيع والشرا فتقدمت الى صاحب المركب وقلت له ياسيدي هل تعرف كيف كان صاحب الحمولة التي سلمتها الي لا يبيعها فقال لي لا اعلم له حالا ولكنه كان رجلا من مدينة بغداد يقال له السندياد البحري وقد ارسينا على جزيرة من الجزاير فغرق منا فيها خلق كثير وقد بجملتهم ولم نعلم له خبر الى هذا الوقت فعند ذلك صرخت صرخة عظيمة وقلت له ياريس السلامة اعلم اني انا السندياد البحري لم اغرق ولكن لما رست على الجزيرة وطلع التجار والركاب طلعت انا مع جملة الناس ومعى شئ آكله بجانب الجزيرة ثم اني تلذذت



بالجلوس في ذلك المكان فاخذتني سنة من النوم فمت وغرقت في النوم ثم اتيت فلم اجد المركب ولم اجد احدا عندي وهذا المال مالي وهذه البضائع بضائعي وجميع التجار الذين يجلبون سحر الماس رأوني واناني جبل الماس ويشهدون لي باننا السندياد البحري كما اخبرتهم بقصتي وما جرى لي معكم في المركب واخبرتهم بانكم نسيتموني في الجزيرة نائما وقت فلم اجد احدا وجرى لي ما جرى فلما سمع التجار والركاب كلامي اجتمعوا علي فتم من صدقتي ومنهم من كذبني فبينما نحن كذلك واذا بنا جرم من التجار حين سمعني اذكروا دي الماس نهض وتقدم عندي وقال لهم اسمعوا يا جماعة كلامي اني لما كنت ذكركم اعجب ما رأيت في اسفاري لما القينا الذبايح في وادي الماس والقيت ذبيحتي معهم على جري عادني طلوع في ذبيحتي رجل متعلق بها ولم تصدقوني بل كذبوني فقالوا نعم حكيت لنا على هذا الامر ولم نصدقك فقال لهم التاجر هذا الرجل الذي تعلق في ذبيحتي وقد اعطاني شيئا من سحر الماس الغالي الثمن الذي لا يوجد نظيره وعوضني اكثر مما كان يطالع لي في ذبيحتي وقد استعجبتني معي الى ان وصلنا الى مدينة البصرة وبعد ذلك توجه الى بلاده وودعنا ورجعنا الى بلادنا وهو هذا واعلمنا ان اسمه السندياد البحري وقد اخبرنا بذهاب المركب وجلوسه في هذه الجزيرة واعلموا ان هذا الرجل ما جاءنا هنا الا لتصدقوا كلامي مما قلته لكم وهذه البضائع كلها رزقه فانه اخبرنا بها في وقت اجتماعه علينا وقد ظهر صدقه في قوله فلما سمع الرئيس كلام ذلك التاجر قام على حيله وجاء عندي وحقق في النظر ساعة وقال ما علامة بضائعك فقلت له اعلم ان علامة بضائعي ما هو كذا وكذا وقد اخبرته بما امر كان بيني وبينه لما نزلت معه المركب من البصرة فحقق اني انا السندياد البحري فعانقني وسلم علي وهناني بالسلامة وقال لي والله يا سيدي ان قصتك عجيبه وامر لك غريب ولكن الحمد لله الذي جمع بيننا وبينك ورد بضائعك ومالك عليك وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الموقية للخمسين بعد الخمسة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان السندياد البحري لما تين للرئيس والتجار انه هو بعينه وقال له الرئيس الحمد لله الذي رد بضائعك ومالك عليك قال فعند ذلك تصرف في بضائعي بمعرفتي وربحت بضائعي في تلك السفرة شيئا كثيرا وفرحت بذلك فرحا عظيما وهنأت نفسي بالسلامة وعود مالي الى ولم نزل نبيع ونشتري في الجزائر الى ان وصلنا الى بلاد السندياد وقد بعنا فيها واشترينا ورأيت في ذلك البحر شيئا كثيرا من العجائب والغرائب لا يعد ولا يحصى ومن جملة ما رأيت في ذلك البحر سمكة على صفة البقرة وشيئا على صفة الحمار ورأيت طيرا يخرج من صدق البحر ويبيض ويفرخ على وجه الماء ولا يطلع من البحر على وجه الارض ابدا وبعد ذلك لم نزل مسافرين باذن الله تعالى وقد طاب لنا الریح والسفر الى ان وصلنا الى البصرة وقد اتمت بها اياما قلائل وبعد ذلك جئت الى مدينة بغداد فتوجهت الى حارثي ودخلت بيتي وسلمت على اهلي واصحابي واصدقائي وقد فرحت بسلامتي وعودي الى بلادى واهلي ومدينتي وديارتي وتصدقت ووهبت وكسوت الارامل واليتام وجمعت اصحابي واحبابي ولم ازل على هذه الحالة في اكل وشرب ولهو وطرب وانا اكل طيبا واشرب طيبا واعاشم واخالط وقد نسيت جميع ما كان جرى لي وما قاسيت من الشدائد والاهوال وكسبت شيئا في هذه السفرة لا يعد ولا يحصى وهذا اعجب ما رأيت في هذه السفرة وفي غد ان شاء الله تعالى تجيء الى واحكي لك حكاية السفرة الرابعة فانها اعجب من هذه السفرات ثم ان السندياد البحري امر



بان يدفعوا اليه مائة مثقال من الذهب على جرى عادته وامر بمد السماط فذروه وتعشى الجماعة وهم يتعجبون  
 من تلك الحكاية وما جرى فيها ثم انهم بعد العشاء انصرفوا الى حال سبيلهم وقد اخذ السنديباد الجمال  
 ما امر له به من الذهب وانصرف الى حال سبيله وهو متعجب مما سمعه من السنديباد البحري وبات في بيته  
 ولما اصبح الصباح واطاء بنوره ولاح قام السنديباد الجمال وصلى الصبح وتمشى الى السنديباد البحري وقد  
 دخل اليه وسلم عليه وتلقاه بالفرح والانشراح واجلسه عنده الى ان حضر بقية اصحابه وقد قدموا الطعام  
 قائلوا وشربوا وانبسطوا فبدأهم بالكلام وحكى لهم الحكاية الرابعة قال السنديباد البحري اعملوا  
 يا اخواني اني لمساعدت الى مدينة بغداد واجتمعت على اصحابي واهلي واصحابي وصرت في اعظم ما يكون  
 من الهناء والسرور والراحة وقد نسيت ما كنت فيه لكثرة الفوائد وغرقت في اللهو والطرب وبجمالسة  
 الاحباب والاصحاب واتاني في الذم ما يكون من العيش فحدثني نفسي الخبيثة بالسفر الى بلاد الناس  
 وقد اشقت الى مصاحبة الاجناس والبيع والمكاسب ففهمت في ذلك الامر واشترت بضاعة نفيسة  
 تساسب البحر وحرمت حولها كثيرة زيادة عن العادة وسافرت من مدينة بغداد الى مدينة البصرة  
 ونزلت حولي في مركب واصطحبت بجماعة من اكابر البصرة وقد توجهنا الى السفور وسارت بنا المركب  
 على بركة الله تعالى في البحر انجحاج المتلاطم بالامواج وطاب لنا السفر ولم نزل على هذه الحالة مدة ليال  
 وايام من جزيرة الى جزيرة ومن بحر الى بحر الى ان خرجت علينا ريح مختلفة يومامن الايام فرمى الرئيس  
 مراسي المركب واقفها في وسط البحر خوفا عليهما من الغرق في وسط الاباحة فبينما نحن على هذه الحالة  
 ندعوا وتضرع الى الله تعالى اذ خرج علينا عاصف ريح شديد مرق القلع وقطعه قطعنا وغرق الناس  
 وجميع حولهم وما معهم من المتاع والاموال وغرقت انا بجملة من غرق وعمت في البحر نصف نهار  
 وقد تخليت عن نفسي فيسر الله تعالى لي قطعة لوح خشب من الواح المركب فركبتها انا وجماعة من التجار  
 وادركنا شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والخمسون بعد الخمسة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان السنديباد البحري بعد ان غرقت المركب وطلع على لوح خشب هو وجماعة  
 من التجار قال اجتمعنا على بعضنا ولم نزل راكبين على ذلك اللوح ونرفض بارجلنا في البحر والامواج والريح  
 تساعدنا فكشنا على هذه الحالة يوما وليلة فلما كان ثاني يوم ضحوة نهار ثار علينا ريح وهاج البحر وقوى  
 الموج والريح فرمنا نالماء على جزيرة ونحن مثل الموتى من شدة السهر والتعب والبرد والجوع والخوف  
 والعطش وقد مشينا في جوانب تلك الجزيرة فوجدنا فيها نباتا كثيرا فاكلنا منه شيئا يسد رمقنا وبقينا  
 وبتنا تلك الليلة على جانب الجزيرة فلما اصبح الصباح واطاء بنوره ولاح شئنا ومشينا في الجزيرة يميننا وشمالا  
 فلاح لنا عمارة على بعد فسرنا في تلك الجزيرة فاصدين تلك العمارة التي رأيناها من بعد ولم نزل سائرين  
 الى ان وقفنا على بابها فبينما نحن واقفون هناك اذ خرج علينا من ذلك الباب جماعة عراة ولم يكلمونا  
 وقد قبضوا علينا واخذونا عند ملكهم فامرنا بالجلوس فجلسنا وقد احضروا لنا طعاما لم نعرفه ولا في  
 عمرنا رأينا مثله فلم تقبله نفسي ولم آكل منه شيئا دون رفقتي وكان قلنا اكلنا منه لطفنا من الله تعالى  
 حتى عشت الى الآن فلما اكل اصحابي من ذلك الطعام ذهلت عقولهم وصاروا باكلون مثل الجنانين  
 وتغيرت احوالهم وبعد ذلك احضروا لهم دهن السارجيل فسقوههم منه ودهنهم منه فلما شرب اصحابي

من ذلك



من ذلك الدهن زاعت اعينهم في وجوههم وصاروا ياكلون من ذلك الطعام بخلاف اكلهم المعتاد فعدت ذلك احترت في امرهم وصرت اتأسف عليهم وقد صار عندي هم عظيم من شدة الخوف على نفسي من هؤلاء العرايا وقد تأملتهم فاذا هم قوم مجوس وملئ مدينتهم غول وكل من وصل الى بلادهم اورأوه ارضاد فوه في الوادي والطرقات يبيئون به الى ملكهم ويطعمونه من ذلك الطعام ويدهنونه بذلك الدهن فيتسع جوفه لاجل ان ياكل كثيرا ويذهل عقله وتطمس فكرته ويصير مثل الابله فيزيدون له الاكل والشرب من ذلك الطعام والدهن حتى يسهن ويغلف فيذبحونه ويشوونه ويطعمونه لملكهم واما اصحاب الملك فيأكلون من لحم الانسان بلاشئ ولا طيب فلما نظرت منهم ذلك الامر صرت في غاية السكر على نفسي وعلى اصحابي وقد صار اصحابي من فرط ما دهشت عقولهم لا يعلمون ما يفعل بهم وقد سلموهم الى شخص فصار يأخذهم كل يوم ويخرج برعاهم في تلك الجزيرة مثل البهايم واما انا فقد سرت من شدة الخوف والجوع ضعيفا سقيم الجسم وصار لحي يابس على عظمي فلما رأوني على هذه الحالة تركوني ونسوني ولم تذكرني منهم احد ولا خطرت لهم على بال الى ان تحملت يوما من الايام وخرجت من ذلك المكان ومشيت في تلك الجزيرة وبعدت عن ذلك المكان فرأيت رجلا راعيا جالس على شئ مرتفع في وسط البحر فتحققته فاذا هو الرجل الذي سلوا اليه اصحابي ليرعاهم ومعه شئ كثير من مثلهم فلما نظرت في ذلك الرجل علم اني مالك عقلي ولم يصبني شئ مما اصاب اصحابي فاشار الى من بعيد وقال لي ارجع الى خلفك وامش في الطريق الذي على يمينك تسلك الى الطريق السلطانية فرجعت الى خلفي كما اشار لي هذا الرجل فنظرت الى طريق على يميني فسرت فيها ولم ازل سائرا وانا ساعة اجري من الخوف وساعة امشي على مهلي حتى اخذت راحتي ولم ازل على هذه الحالة حتى خفيت عن عيون الرجل الذي دلني على الطريق وصرت لا انظره ولا ينتظرني وغابت الشمس عنى واقبل الظلام فجلست لاستريح وارتدت النوم فلم يأتني في تلك الليلة نوم من شدة الخوف والجوع والتعب فلما انصف الليل تم ومشيت في الجزيرة ولم ازل سائرا حتى طلعت النهار واصبح الصباح واضاء بنوره ولاح وطلعت الشمس على رؤس الروابي والبطاح وقد تعبت وجعت وعطشت فصرت آكل من الخشيش والنبات الذي في الجزيرة ولم ازل آكل من ذلك النبات حتى شبعت وانسدمت وبعد ذلك تم ومشيت في الجزيرة ولم ازل على هذه الحالة طول النهار والليل وكل ما جوع آكل من النبات ولم ازل على هذه الحالة مدة سبعة ايام بلبا اليها فلما كانت صبيحة اليوم الثامن لاحت مني نظرة فرأيت شجرا من بعيد فسرت اليه ولم ازل سائرا الى ان حصلت بعد غروب الشمس فحقت النظر فيه وانا بعيد عنه وقلبي خائف من الذي قاسيته اولا وثانيا واذا هم جماعة يجمعون حب الفلفل فلما قربت منهم ونظروني تسارعوا الي وجاؤا عندي وقد احاطوا بي من كل جانب وقالوا لي من انت ومن اين اقبلت فقلت لهم اعلموا يا جماعة اني رجل غريب مسكين واخبرتهم بجميع ما كان من امري وما جرى لي من الاحوال والشدائد وما قاسيته وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والخمسون بعد الخمسة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان السند باد البحري لما راى الجماعة الذين يجمعون الفلفل في الجزيرة وسألوه عن حاله حكى لهم جميع ما جرى له وما قاساه من الشدائد فقالوا والله هذا امر عجيب واسكن كيف



خلاصك من السودان وكيف مرورك عليهم في هذه الجزيرة وهم خلق كثير ونبا كلون الناس ولا يسلم  
 منهم احد ولا يقدر ان يجوز عليهم احد فاخبرتهم بما جرى لي معهم وكيف اخذوا الصحناتي والطعم وهم  
 الطعام ولم اكل منه فهنوني بالسلامة وصاروا يتجهون مما جرى لي ثم اجلسوني عندهم حتى فرغوا من  
 شغلهم واتوني بشيء من الطعام المالح فاكلت منه وكنت جائعا وارتحت عندهم ساعة من الزمان وبعد  
 ذلك اخذوني ونزلوني في مركب وجازا لي خبرتهم ومساكنهم وقد اعرضوني على ملكهم فسلمت عليه  
 ورحب بي واكرمني وسألني عن حالى فاخبرته بما كان من امرى وما جرى لي وما اتفق لي من يوم خروجه من  
 مدينة بغداد الى حين وصلت اليه فتعجب ملكهم من قصتي وما اتفق لي غاية العجب هو ومن كان حاضرا  
 في مجلسه ثم انه امرني بالجلوس عنده فجلسنا واهربا بحضور الطعام فاخبروه فاكلت منه على قدر كفايتي  
 وغسلت يدي وشكرت فضل الله تعالى وجمدة وانيت عليه ثم اتيت من عند ملكهم وتفرجت  
 في مدينته فاذا هي مدينة عامرة كثيرة الامل والمال كثيرة الطعام والاسواق والبضائع والبائعين  
 والمشتريين فقرحت بوصولي الى تلك المدينة وارتاح خاطري واستأنست باهلها وصرت عندهم وعند  
 ملكهم معزز امكروا زيادة على اهل مملكتهم من عظماء مدينته ورأيت جميع اكبرها واصغرها بركبون  
 الخيول الجياد الملاح من غير سروج فتعجبت من ذلك ثم اتيت للملك لاني شئني بامولاي لم تركب على  
 سرج فان فيه راحة للراكب وزيادة قوة فقال لي كيف يكون السرج هذا شئ عمننا ما رأينا به ولا ركبنا  
 عليه فقلت له هل لك ان تأذن لي ان اصنع لك سرجا تركب عليه وتنتظر حفظه فقال لي افعل فقلت له  
 احضرنى شيئا من الخشب فامرني بحضور جميع ما طلبته فعند ذلك طلبت نجارا اشاطرا وجلست عنده  
 وعلمته صنعة السرج وكيف يعمل ثم اتيت صوفا ونفسته وصنعت منه لبادا واحضرت جلدا  
 والبسته للسرج وصقلته ثم اتيت ركبتي سيوره وشدت شريحته وبعد ذلك احضرت الحداد ووصفت له  
 كيفية الركب فدق ركبا عظيما وبردته وبيضته بالقزدير ثم اتيت شددت له اهداها من الحرير وبعد ذلك  
 قمت وجمت بحصان من خيار خيول الملك وشدت عليه ذلك السرج وعلقت فيه الركاب والجمته بلجام  
 وقدمته الى الملك فاجعبه ولاق بخاطره وشكرني وركب فيه وقد حصل له فرح شديد بذلك السرج  
 واعطاني شيئا كثيرا في نظير عملي له فلما نظرت في وزيره عملت ذلك السرج طلب مني واحدا مثله فعملت له  
 سرجا مثله وقد صاروا كبار الدولة واصحاب المناصب يطلبون مني السروج فافعل لهم وعلمت النجار  
 صنعة السرج والحداد صنعة الركاب وصرفنا عمل السروج والركابات ونبيعها للاكابر والخادم وقد  
 جمعت من ذلك ما لا كثيرا وصار لي عندهم مقام كبير وحبوني محبة زائدة وبقيت صاحب منزلة عالية  
 عند الملك وجماعته وعندا كبار البلد وارباب الدولة الى ان جلست يوما من الايام عند الملك وانا في غاية  
 السرور والعز فبينما انا جالس قال لي الملك اعلم يا هذا انك صرت معزز امكروا عندنا وواحدنا منا ولم تقدر  
 على مقارقتك ولا نستطيع خروجك من مدينتنا ومقصودي منك شئ تطيعني فيه ولا تردوني فقلت له  
 وما الذي تريد مني ايها الملك فاني لا ارد قولك لانه صار لك فضل وجميل واحسان علي والحمد لله انا صرت  
 من بعض خدامك فقال اريد ان ازوجك عندنا بزوج حسنة مليحة نظيفة صاحبة مال وجمال وتصير  
 مستوطنا عندنا واسكنك عندي وفي قصري فلا تخالفني ولا تردك لتي فلما سمعت كلام الملك استحييت  
 منه وسكت ولم ارد عليه جوابا من كثرة الحياء منه فقال لي لم لا ترد علي يا ولدي فقلت له يا سيدي  
 الامر امرك يا ملك الزمان فارسل من وقته وساعته واحضر القاضي والشهود وزوجني في ذلك الوقت



بأمرأة شريفة القدر عالية النسب كثيرة المال والنوال عظيمة الاصل بدبعة الجمال والحسن صاحبة  
 اما كن واملاك وعقارات وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
 فلما كانت الليلة الثالثة والخمسون بعد الخمسة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان السند باد الجري بعد ان زوجه الملك وعقد له على امرأة عظيمة قال ثم  
 انه اعطاني بيتا عظيما مليحا بمفرده واعطاني خدما وحشما ورتب لي جزايات وجوامك وصرت في غاية  
 الراحة والبسط والانشراح ونسيت جميع ما حصل لي من التعب والمنشقة والسدة وقلت في نفسي  
 اذا سافرت الى بلادى آخذها معي وكل مقدر على الانسان لا بد منه ولم يعلم احد بما يجري له وقد حبيتها  
 وحببتني محبة عظيمة ووقع الوفاق بيني وبينها وقد اقساني الذعير وارغد مورد ولم نزل على هذه الحالة  
 مدة من الزمان فاقتد الله تعالى زوجة جاري وكان صاحبها لي فدخلت اليه لاعتز به في زوجته فرأيت  
 في اسو حال وهو مهوم وتعبان السر والخاطر فعند ذلك عزيت به وسليته وقلت له لا تحزن على  
 زوجتك الله يعوضك خيرا باحسن منها ويكون عمرك طويلا ان شاء الله تعالى فيكي بكاء شديدا وقال لي  
 يا صاحبي كيف اتزوج بغيرها او كيف يعوضني الله خيرا منها وان ابقى من عمري يوم واحد فقلت له يا اخي  
 ارجع لعقلك ولا تبشر على روحك بالموت فانك طبيب بخير وعافية فقال لي يا صاحبي وحياتك في غد  
 تعدني وما بقيت عمرك تنظرني فقلت له وكيف ذلك فقال لي في هذا النهار يدفنون زوجتي ويدفنونني  
 معهما في القبر فانها عادتني في بلادنا اذا ماتت المرأة يدفنون معها زوجها بالحياة وان مات الرجل يدفنوا  
 معه زوجته بالحياة حتى لا يتلذذ احد منهم بالحياة بعد رفيقه فقلت له بالله ان هذه العادة رديئة جدا  
 وما يقدر عليها احد فيمتحن في ذلك الحديث واذا بغالب اهل المدينة قد حضروا وواضروا وعزروا  
 صاحبي في زوجته وفي نفسه وقد شرعوا في تجهيزها على جرى عاداتهم فاحضروا تاوتوا وواضروا فيه  
 المرأة وذلك الرجل معهم وخرجوا بهما الى خارج المدينة واتوا الى مكان في جانب الجبل على البحر  
 وتقدموا الى مكان ورفعوا عنه حجرا كبيرا فبان من تحت ذلك الحجر خرزة من حجر مثل خرزة البئر فرموا  
 تلك المرأة فيها واذا هوجب كبير تحت الجبل ثم اتهم جاؤا بذلك الرجل وربطوه تحت صدره في سلبته وانزلوه  
 في ذلك الجب وانزلوا عنده كوز ماء معذب كبيرا وسبعة ارغفة من الزاد وادخلوا في سلبته من السلبته  
 فسحبوا السلبته وغطوا البئر بذلك الحجر الكبير مثل ما كان وانصرفوا الى حال سبيلهم وتركوا صاحبي  
 عند زوجته في الجب فقلت في نفسي والله ان هذا الموت اصعب من الموت الاول ثم اني جئت عند ملكهم  
 وقلت له يا سيدي كيف تدفنون الحي مع الميت في بلادكم فقال لي اعلم ان هذه عاداتنا في بلادنا اذا مات  
 الرجل تدفن معه زوجته واذا ماتت المرأة تدفن معها زوجها بالحياة حتى لا نفرق بينهما في الحياة  
 ولا في الممات وهذه العادة عن اجدادنا فقلت يا املاك الزمان وكذلك الرجل الغريب مثلي اذا ماتت زوجته  
 عندكم تفعلون به مثل ما فعلتم بهذا فقال لي نعم تدفنه معها ونفعل به كما رايت فلما سمعت ذلك الكلام منه  
 انشقت مرارتي من شدة الغم والحزن على نفسي وذهل عقلي وصرت خائفا ان تموت زوجتي قبلي  
 فيدفنوني معها وانا بالحياة ثم اني سليت نفسي وقلت لعل اموت انا قبلها ولم يعلم احد السابق من اللاحق  
 وصرت اتلاه في بعض الامور فامضت مدة يسيرة بعد ذلك حتى مرضت زوجتي وقد مكثت اياما قلائل  
 وماتت فاجتمع غالب الناس يعزوني ويعزون اهلها فيها وقد جاءني الملك يعزني فيها على جرى عاداتهم



ثم انهم جاؤا لها بغاسله فغسلوها ولبسوها اغفر ما عندها من الثياب والمصاغ والقلائد والجواهر  
من المعادن فلما لبسوا زوجتي وحطوها في التابوت وحملوها وراحوا بها الى ذلك الجبل ورفعوا الحجر عن فم  
الجب والقوهما فيه تقدم جميع اصحابي واهل زوجتي يودعونني في روعي وانا اصيح بينهم انا رجل غرب  
وايس لي صبر على عادتكم وهم لا يسمعون قولي ولا يلتفتون الى كلامي ثم انهم امسكوني وربطوني  
بالغصب وربطوا معي سبعة اقراص من الخبز وكوز ماء عذب على جري عادتهم وانزلوني في ذلك البئر فاذا هو  
مغارة كبيرة تحت ذلك الجبل وقالوا لي فلك نفسك من الجبال فلم ارض افك نفسي فرموا على الجبال  
ثم عطوا فم ذلك البئر بذلك الحجر الكبير الذي كان عليه وراحوا الى حال سبيلهم وادرك شهر زاد الصباح  
فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الرابعة والخمسون بعد الخمسة

قالت بلغني ايها الملك السعيدان السنديان البحري لما حطوه في المغارة مع زوجته التي ماتت وردوا باب  
المغارة وراحوا الى حال سبيلهم قال واما انا فاني رايت في تلك المغارة امواتا كثيرة ورايحترا انتنة كريمة  
فلت نفسي على ما فعلته وقلت والله اني استحق جميع ما يجري لي وما يقع لي ثم اني صرنت اعرف الليل  
من النهار وصرنت اتقوت باليسير ولا اكل حتى يكاد ان يقطعني الجوع ولا اشرب حتى يشدني العطش  
وانا خائف ان يفرغ ما عندي من الزاد والماء وقلت لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اي شئ بلاني  
بالزواج في هذه المدينة وكما اقول خرجت من مصيبة اقع في مصيبة اقوى منها والله ان موتى هذا موت  
مستورم باليتنى غرقت في البحر اومت في الجبال كان احسن لي من هذا الموت الرديء ولم ازل على هذه  
الحالة الوم نفسي ونمت على عظام الاموات واستعنت بالله تعالى وسرت اتنى الموت فلم اجده من شدة  
ما انا فيه ولم ازل على هذه الحالة حتى احرق قلبي الجوع والهيبني العطش فقعدت وحسست على الخبز  
واكلت منه شياً قليلاً وتجبرعت عليه شياً قليلاً من الماء ثم اني قمت وقفت على حيلي وصرنت امشي  
في جوانب تلك المغارة فراءت متسعة الجوانب خالية البطون ولكن في ارضها اموات كثيرة وعظام رميمة  
من قديم الزمان فعند ذلك عملت لي مكانا في جانب المغارة بعيدا عن الموتى الطريين وصرنت انا فيه  
وقد قل زادي ولم يبق معي الا شئ يسير وقد كنت اكل في كل يوم اواكثرا كلة واشرب شربة خوفا من فراغ  
الماء والزاد من عندي قبل موتى ولم ازل على هذه الحالة الى ان جلست يوما من الايام فبينما انا جالس  
متفكر في نفسي كيف افعل اذا فرغ زادي والماء من عندي واذا بالعنزة قد ترزحت عن مكانها ونزل  
منه النور عندي فقلت يا ترى ما الخبر واذا بالقوم واقفون على رأس البئر وقد نزلوا رجلا ميتا واهراة معه  
بالحياة وهي تنكي وتصيح على نفسها وقد نزلوا عندها شياً كثيراً من الزاد والماء فصرت انظر المرأة وهي لم  
تنطرنى وقد عطوا فم البئر بالحجر وانصرفوا الى حال سبيلهم فقامت انا واخذت في يدي قصبه رجل ميت  
وجئت الى المرأة وضربت بها في وسط رأسها فوقعت على الارض مغشيا عليها فضربت بها ثانيا وثالثا فانت  
فاخذت خبزها وما معها ورايت عليها شياً كثيراً من الحللى والحلل والقلائد والجواهر والمعادن ثم اني  
اخذت الماء والزاد الذي مع المرأة وقعدت في الموضع الذي كنت عملته في جانب المغارة لانام فيه وصرنت  
اكل من ذلك الزاد شياً قليلاً على قدر ما يقوتني حتى لا يفرغ بسرعته فاموت من الجوع والعطش واتمت  
في تلك المغارة مدة من الزمان وانا اكل من دفنوه اقتل من دفن معه بالحياة واخذنا كلة وشربه اتقوت به



الى ان كنت نائماً يوماً من الايام فاستيقظت من منامى وسمعت شيئاً يكركب في جانب المغارة فقلت  
 ما يكون هذا ثم انى قت ومشيت نحوہ ومعى قصبه رجل ميت فلما احس بي فر وهرب منى فاذا هو وحش  
 قبيعته الى صدر المغارة فبان لي نور من مكان صغير مثل النجمة تارة يبان لي وتارة يخفى عني فلما نظرتہ  
 قصدت نحوہ وبقيت كلما اتقرب منه يظهر لي نور منه ويتسع فعند ذلك تحققت انه حرق في تلك المغارة  
 ينفذ للخلاء فقلت في نفسي لا يدان يكون لهذا المكان حركة اما ان يكون نائماً مثل الذى نزلونى منه  
 واما ان يكون تخربق من هذا المكان ثم انى نفضت في نفسي ساعة من الزمان ومشيت الى ناحية  
 النور واذا به نقب في ظهر ذلك الجبل من الوحوش نقبوه وصاروا يدخلون منه الى هذا المكان وبأكلون  
 الموتى حتى يشبعون ويطلعون من ذلك النقب فلما رأيتہ هدأت روجى واطمأنت نفسي وارتاح قلبي  
 وايقنت بالحياة بعد الممات وصرت سكأنى في المنام ثم انى عالجت حتى طلعت من ذلك النقب  
 فرأيت نفسي على جانب البحر المالح فوق جبل عظيم وهو قاطع بين البحرين وبين الجزيرة والمدينة  
 ولا يستطيع احد الوصول اليه فخدمت الله تعالى وشكرته وفرحت فرحاً عظيماً وقوى قلبي ثم انى بعد  
 ذلك رجعت من النقب الى تلك المغارة ونقلت جميع ما فيها من الزاد والماء الذى كنت وفرته ثم انى اخذت  
 من ثياب الاموات ولبست شيئاً منها الذى كان على واخذت من ما عليهم شيئاً كثيراً من انواع العقود  
 والجواهر وقلائد اللؤلؤ والمصاغ من الفضة والذهب المرصع بأنواع المعادن والخف وربطت في ثيابى ثياب  
 الموتى وطلعتهم من النقب الى ظهر الجبل ووقفت على جانب البحر وبقيت في كل يوم انزل المغارة واطلع  
 عليها وكل من دفنوه اخذ زاده وماءه واقتله سواء كان ذكراً وانثى واطلع من ذلك النقب فاجلس على  
 جانب البحر لا تنظر الفرج من الله تعالى بمركب تجوز على وصرت انقل من تلك المغارة كل شئ رأيتہ  
 من المصاغ واربطه في ثياب الموتى ولم ازل على هذه الحالة مدة من الزمان وادرك شهر زاد الصباح فسكنت  
 عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الخامسة والخمسون بعد الخمسمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان السند باد البحرى صار ينقل من تلك المغارة ما يلقاه فيها من المصاغ  
 وغيره ويجلس على جانب البحر مدة من الزمان قال فبينما انا جالس يوماً من الايام على جانب البحر وانا  
 متفكر فى امرى واذا بمركب جائز في وسط البحر الهجاج المتلاطم بالامواج فاخذت في يدي نوباً بيض من  
 ثياب الموتى وربطته في عكاز وجرت به على شاطئ البحر وصرت اشير اليهم بذلك الثوب حتى لاحت منهم  
 التقائه فرأونى وانا فى رأس الجبل فجاءوا الى وسمعوا صوتى وارسلوا الى زورق من عندهم وفيه جماعة من  
 المركب فلما قربوا منى قالوا لى من انت وما سبب جلوسك في هذا المكان وكيف وصلت الى هذا الجبل وما فى  
 عمر نارنا احد جاء اليه فقلت لهم انى رجل تاجر غرق المركب التى كنت فيها فطلعت على لوح ومعى  
 حوايجى وقد سهل الله على بالطلوع الى هذا المسكان وحوايجى معى باجتهادى وشطارتى بعد تعب شديد  
 فاخذونى معهم فى الزورق وجمعوا جميع ما كنت اخذته من المغارة ممر بوطافى الثياب والاكفان وساروا بى  
 الى ان طلعتونى المركب عند الريس ومعى جميع حوايجى فقال لى الريس بارجل كيف وصولك الى هذا  
 المسكان وهو جبل عظيم ووراءه مدينة عظيمة وانا عمري اسافر فى هذا البحر واجوز على هذا الجبل فلم ار  
 احد افيه غير الوحوش والطيور فقلت له انى رجل تاجر كنت فى مركب كبيرة وقد انكسرت وغرق



جميع اسبابي من هذا القماش والسياب كما تراها فوضعتها على لوح كبير من الواح المركب فساعدتني القدرة والنصيب حتى طلعت على هذا الجبل وقد صرت انتظرا احدا يجوز فيأخذني معه ولم اخبرهم بما جرى لي في المدينة ولا في المغارة خوفا ان يكون معهم احد في المركب من تلك المدينة ثم اني طلعت لصاحب المال شيئا كثيرا من مالي وقلت له يا سيدي انت سبب نجاتي من هذا الجبل فخذ هذا مني نظير جميل الذي فعلته معي فلم يقبله مني وقال لي نحن لانأخذ من احد شيئا واذارأينا غريبا على جانب البحر او في الجزيرة فحمله معنا ونطعمه ونسقيه وان كان عريا ناكسوه ولما نصل الى بندر السلامة نعطيها شيئا من عندنا هدية ونعمل معه المعروف والجميل لوجه الله تعالى فعند ذلك دعوت له بطول العمر ولم نزل مسافرين من جزيرة الى جزيرة ومن بحر الى بحر وانار جوا النجاة وصرت فرحانا بسلامتي وكلماتي فكبر عودى في المغارة مع زوجتي يغيب عقلي وقد وصلنا بقدره الله مع السلامة الى مدينة البصرة فطلعت اليها واقت في اياما قلائل وبعدها جئت الى مدينة بغداد فجئت الى حارثي ودخلت دارى وقابلت اهلى واصحابي وسألت عنهم ففرحوا بسلامتي وهنؤني وقد خزنت جميع ما كان معي من الامتعة في حواصلي وتصدقت ووهبت وكسوت الايتام والارامل وصرت في غاية البسط والسرور وقد عدت لما كنت عليه من المعاشرة والمرافقة ومصاحبة الاخوان واللهو والطرب وهذا العجب ما صار لي في السفرة الرابعة ولكن يا اخي تعش عندي وخذ عادتك وفي غد تجي عندي فاخبرك بما كان لي وما جرى لي في السفرة الخامسة فانها العجب واغرب مما سبق ثم امر له بمائة من ممال ذهابا ومد السماط ونعشى الجماعة وانصرفوا الى حال سبيلهم وهم متعجبون غاية العجب وكل حكاية اعظم من التي قبلها وقد راح السندياد الجمال الى منزله وبات في غاية البسط والانشراح وهو متعجب ولما اصبح الصبح واضاء بنوره ولاح قام السندياد البري وصلى الصبح وتمشى الى ان دخل دار السندياد البحري وصبح عليه فرحب به وامره بالجلوس عنده حتى جاء بقية اصحابه فاكوا وشربوا وتلذذوا واطربوا وادارت بينهم المحادثة فابتدأ السندياد البحري بالكلام وادركه شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة السادسة والخمسون بعد الخمسمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيدان السندياد البحري ابتداء بالكلام فيما جرى له وما وقع له في الحكاية الخامسة فقال اعلموا يا اخواني اني لما رجعت من السفرة الرابعة وقد غرقت في اللهو والطرب والانشراح وقد نسيت جميع ما كنت لقيته وما جرى لي وما قاسيته من شدة فرحى بالمكسب والريح والقوائد فخذتني نفسى بالسفر والتفرج في بلاد الناس وفي الجزائر فقممت وهممت في ذلك واشترت بضاعة نفيسة تتاسب البحر وحزمت الحمول وسرت من مدينة بغداد وتوجهت الى مدينة البصرة ومشيت على جانب الساحل فראيت مراكبا كبيرة عالية مليحة فاعجبتني فاشترتها وكانت عندها جديدة واكثرت لها ريسا وبحرية ونظرت عليها عبيدي وعلماني وانزلت فيها احولى وجاءني جماعة من التجار فنزلوا حولهم فيها ودفعوا الى الاجرة وسرنا ونحن في غاية الفرح والسرور وقد استبشرنا بالسلامة والكسب ولم نزل مسافرين من جزيرة الى جزيرة ومن بحر الى بحر ونحن تنفج في الجزائر والبلدان ونطلع اليها نبيع فيها ونشتري ولم نزل على هذه الحالة الى ان وصلنا يوما من الايام الى جزيرة كبيرة خالية من السكان وليس فيها احد وهى خراب قفرو فيها قبة عظيمة بيضا كبيرة الحجم فطلعنا تفرج عليها واذاهى بيضترخ كبيرة



فما طلع التجار اليها تفرجوا عليها ولم يعلموا انها بيضة رخ ضروبها بالحجارة فكسرت ونزل منها ماء  
 كثير وقد بان منها فرخ الرخ فسحبوه منها وطلعوه من تلك البيضة وذبحوه واخذوا منه لحما كثيرا  
 وانا في المركب ولم اعلم ولم يطلعوني على ما فعلوه فعند ذلك قال لي واحد من الركاب ياسيدي قم تفرج على  
 هذه البيضة التي تحسبها قبة فقلت لا تفرج عليها فوجدت التجار يضربون البيضة فصحت عليهم لانهلوا  
 هذا الفعل فيطلع طير الرخ ويكسر من كبنا ويهلكنا فلم يسمعوا كلامي فبينما هم على هذه الحالة واذا  
 بالشمس قد غابت عنا والنهار اظلم وصار فوقنا غمامة اظلم الجو منها فرغنا رزوسنا ننظر ما الذي  
 حال بيننا وبين الشمس فرأينا اجنحة الرخ هي التي حجبت عنا ضوء الشمس حتى اظلم الجو وذلك لما جاء  
 الرخ ورأى بيضته انكسرت صاح علينا بخبات رفيقته وصار احاثمنا على المركب بصرخان علينا بصوت  
 اشد من الرعد فصحت انا على الريس والبحرية وقلت لهم اذفعا المركب واطلبوا السلامة قبل ما نهلك  
 فاسرع الريس وطلع التجار وحل المركب وسرنا في تلك الجزيرة فلما رأنا الرخ سرنا في البحر غاب عنا  
 ساعة من الزمان وقد سرنا واسر عنا في السير بالمركب نريد الخلاص منها والخروج من ارضها  
 واذا هم ما قد تبعنا وانبلا علينا وفي رجلى كل واحد منهم ما صخرة عظيمة من الجبل فالقي الصخرة التي كانت  
 معه علينا فحذب الريس المركب وقد اخطمها نزول الصخرة بشئ قليل فنزلت في البحر تحت المركب  
 فقامت بنا المركب وتعدت من عظم وقوعها في البحر وقد رأينا قرار البحر من شدة عزمها ثم ان  
 رفيقة الرخ انقت علينا الصخرة التي معها وهي اصغر من الاولى فنزلت بالامر المقدر على مؤخر المركب  
 فكسرت وطيرت الدفة عشرين قطعة وقد غرق جميع ما كان في المركب في البحر فصرت احاول النجاة  
 لخلاوة الروح فقد رآني الله تعالى لي لوحا من الواح المركب فشبعت فيه وركبته وصرت اكدف عليه برجلي  
 والريح والموج يساعدا في علي السير وكانت المركب غرقت بالقرب من جزيرة في وسط البحر فرمتني المقادير  
 باذن الله تعالى الى تلك الجزيرة فطلعت عليها وانا على آخر نفس وفي حالة الموتى من شدة ما قاسيته من  
 التعب والمشقة والجوع والعطش ثم اني انطرحت على شاطئ البحر ساعة من الزمان حتى ارتاحت  
 نفسي واطمان قلبي ثم مشيت في تلك الجزيرة فرأيتها كأنها روضة من رياض الجنة اشجارها بانعة  
 وانهارها دافقة وطيورها مغردة تسبح من له العزة والبقا وفي تلك الجزيرة شئ كثير من الاشجار  
 والقواكه وانواع الازهار فعند ذلك اكلت من القواكه حتى شبعت وشربت من تلك الانهار حتى رويت  
 وحمدت الله تعالى على ذلك واثنت عليه وادركني شهر زاد الصباح فسكمت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة السابعة والحسون بعد الخمسة

قالت بلغني ابي الملك السعيد ان السندي باد البحرى لما طلع من الغرق الى الجزيرة واكل من فواكهها  
 وشرب من انهارها وحمد الله تعالى واثنت عليه قال ولم ازل على هذه الحالة فاعدا في الجزيرة الى ان  
 ادسى المساء واقبل الليل فقامت انا مثل القليل مما حصل لي من التعب والخوف ولم اسمع في تلك الجزيرة  
 صوتا ولم ارفيا احد ولم ازل راقد فيها الى الصباح ثم قمت على حيلي ومشيت بين تلك الاشجار فرأيت  
 ساقية على عين ماء جارية وعند تلك الساقية شيخ جالس مليح وذلك الشيخ مؤزر بازار من ورق الاشجار  
 فقلت في نفسي لعل هذا الشيخ طلع الى هذه الجزيرة وهو من الغرقاء الذين كسرت بهم المركب  
 ثم دونت منه وسلمت عليه فرد على السلام بالاشارة ولم يكلمني فقلت له يا شيخ ما سبب جلوسك في هذا المكان



فحرك رأسه وتأسف وأشار لي بيده بعني اجلسني على رقبتيك وانقلني من هذا المكان الى جانب الساقية الثانية فقلت في نفسي أعمل مع هذا معروفا وانقله الى هذا المكان الذي يريد له لعل ثوابه يحصل لي فتقدمت اليه وجلسته على اكتافي وجئت الى المكان الذي اشار لي اليه وقلت له انزل علي مهلك فلم ينزل عن اكتافي وقد لف رجله على رقبتي فنظرت الى رجله فرأيتهما مثل جلد الجاموس في السواد والخشونة ففزعت منه وارتدت ان ارميه من فوق اكتافي فقرط على رقبتي برجليه وخنقني بهما حتى اسودت الدنيا في وجهي وغبت عن وجودي ووقعت في الارض مغشيا علي مثل الميت فرفع ساقيه وضربني على ظهري وعلى اكتافي لحصل لي الم شديد فنهض قائما به وهو راكب علي اكتافي وقد تعبت منه فاشار لي بيده ان ادخل بين الاشجار الى اطيب الفواكه واذا خالفته بضربني برجليه ضرا بالشد من ضرب الاسواط ولم يرل بشيري بيده الى كل مكان اراده وانا مشي به اليه وان توانيت او تمهلت بضربني وانا معه شبة الاسير وقد دخلنا في وسط الجزيرة بين الاشجار وصار يبول ويخزي علي اكتافي ولا ينزل ليلا ولا نهارا واذا اراد النوم يلف رجله على رقبتي وينام قليلا ثم يقوم ويضربني فاقوم مسرعا به ولا استطع مخالفته من شدة ما اصابني منه وقد ملت نفسي علي ما كان مني من حمله والشفقة عليه ولم ازل معه علي هذه الحالة وانا في اشد ما يكون من التعب وقلت في نفسي انا فعلت مع هذا خيرا فانقلب علي سرا والله ما بقيت افعل مع احد خيرا طول عمري وقد صرت اتنى الموت من الله تعالى في كل وقت وكل ساعة من كثرة ما انا فيه من التعب والمشقة ولم ازل علي هذه الحالة مدة من الزمان الى ان جئت به يوما من الايام الى مكان في الجزيرة فوجدت فيه بقطينا كثيرا ومنه شئ كثيرا باس فاخذت منه واحدة كبيرة باسنة وفحنت رأسها وصفيتها ومشيت بها الى شجرة العنب فلا تمها منها وسددت رأسها ووضعتها في الشمس وتركتها مدة ايام حتى صارت خمر اصفر واصبرت في كل يوم اشرب منه لاستعين به علي تعبي مع ذلك الشيطان المريد وكلما سكرت منها تقوى همي فنظرتني يوما من الايام وانا اشرب فأشار لي بيده ما هذا فقلت له هذا شئ ملىح يقوى القلب ويشرح الخاطر ثم اني جريت به وورقت بين الاشجار وحصل لي نشأة من السكر فسقت وغنيت وانشرحت فلما رأني علي هذه الحالة اشار لي ان انا وله اليقطينة لي شرب منها تخفف منه واعطيتها له فشرب ما كان باقيا فيها ورماها علي الارض وقد حصل له طرب فصار ينهز علي اكتافي ثم انه سكر وغرق في السكر وقد ارتخت جميع اعضائه وفرائسه وصار يتمايل من فوق اكتافي فلما علمت بسكره وانه غاب عن الوجود مددت يدي الى رجله وفككتهما من رقبتي ثم ملت به الى الارض فعمدت والقيته عليها وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثامنة والخمسون بعد الخمسة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان السندياد البحرى لما اتى الشيطان عن اكتافه علي الارض قال فاصدقت اني خلصت نفسي ونجوت من ذلك الامر الذي كنت فيه ثم اني خفت منه ان يقوم من سكره ويؤذيني فاخذت صخرة عظيمة من بين الاشجار وجئت اليه فضربت به علي رأسه وهو نايم فاخطلت لجه بدمه وقد قتل فلا رحمة الله عليه وبعد ذلك مشيت في الجزيرة وقد ارتاح خاطرى وجئت الى المكان الذي كنت فيه علي ساحل البحر ولم ازل في تلك الجزيرة آكل من اثمارها واشرب من انهارها مدة من الزمان

وانا اتروقت



وانا اترقب مر بكا تمر على الى ان كنت جالسا يوما من الايام متفكرا فيما جرى لي وما كان من امرى  
واقول في نفسي ياترى يبقىني الله سالما ثم اعود الى بلادى واجتمع باهلى واصحابى واذا بمركب قد اقبلت  
من وسط البحر الهجاج المتلاطم بالامواج ولم تزل سائرة حتى رست على تلك الجزيرة وطلع منها الركاب الى  
الجزيرة فمشيت اليهم فلما نظروني اقبلوا على كلهم مسرعين واجتمعوا حولى وقد سألوني عن حالى وما سبب  
وصولى الى تلك الجزيرة فاخبرتهم بامرى وما جرى لي فتعجبوا من ذلك غاية العجب وقالوا لى ان هذا الرجل  
الذى ركب على اسكتافك يسمى شيخ البحر وما احدث دخل تحت اعضائه وخلص منه الا انت والحمد  
لله على سلامتكم ثم انهم جاؤا الى بشى من الطعام فاكلت حتى اكتفيت واعطوني شيئا من الملبوس لبسته  
وسرت به عورتي ثم اخذوني معهم فى المركب وقد سرنا يا ما وليلى فرمنا المقادير على مدينة عالية البناء  
جميع بيوتها ماطلة على البحر وتلك المدينة يقال لها مدينة القروود ولما دخل الليل تأتى الناس الذين هم  
ساكنون فى تلك المدينة يخرجون من هذه الابواب التى على البحر ثم ينزلون فى زوارق ومراكب ويبيتون  
فى البحر خوفا من القروود ان تنزل عليهم فى الليل من الجبال فطلعت اتفرج فى تلك المدينة فسافرت  
المركب ولم اعلم فندمت على طلوعى الى تلك المدينة ونذرت رفقى وما جرى مع القروود اولاً وثانياً فعدت  
ابكى وانحزبن فتقدم الى رجل من اصحاب هذه البلد وقال لى يا سيدى كائنك غريب فى هذه الديار فقلت  
له نعم انا غريب ومسكين وكنت فى مركب قد رست على تلك المدينة فطلعت منها لتفرج فى المدينة  
وعدت اليها فلم اراها فقال قم وسر معنا وانزل الزورق فانك ان قعدت فى المدينة ليلا اهلكتك القروود  
فقلت له سمعنا وطاعة وقت من وقتى وساعتى ونزلت معهم فى الزورق ودفعوه من البرحتى ابعده  
عن ساحل البحر مقدار ميل وباتوا تلك الليلة وانا معهم فلما اصبح الصبح رجعوا بالزورق الى المدينة  
وظلعوا وراح كل واحد منهم الى شغله ولم تزل هذه عادتهم فى كل ليلة وكل من تخلف منهم فى المدينة بالليل  
جاء اليه القروود واهلكوه وفى النهار تطلع القروود الى خارج المدينة فيما كلون من اثمار البساتين ويرقدون  
فى الجبال الى وقت المساء ثم يعودون الى المدينة وهذه المدينة فى اقصى بلاد السودان ومن اعجب ما وقع لى  
من اهل هذه المدينة ان شخصا من الجماعة التى بت معهم فى الزورق قال لى يا سيدى انت غريب فى هذه  
الديار فهل لك صنعة تشغل فيها فقلت له لا والله يا اخى ليس لى صنعة ولست اعرف عمل شئ وانما انا رجل  
تاجر صاحب مال ونوال وكان لى مركب ملكى مشحونة باموال كثيرة وبضائع فكسرت فى البحر وغرق  
جميع ما كان فيها وما نجوت من الغرق الا باذن الله فرزقنى الله بقطعة لوح ركبتهاف كانت السبب فى نجاتى  
من الغرق فعند ذلك قام الرجل واحضر لى مخلاة من قطن وقال لى خذ هذه المخلاة واملاها بحجارة زلطا  
من هذه المدينة واخرج مع جماعة من اهل المدينة وانا رفقت بهم واوصيهم عليك وافعل كما يفعلون فلعلك  
ان تعمل بشئ تستعين به على سفرك وعودك على بلادك ثم ان ذلك الرجل اخذنى واخرجنى الى خارج  
المدينة فنقمت حجارة صغار من الزلطا وملأت تلك المخلاة واذاب جماعة خارجين من المدينة فارفقى بهم  
واوصاهم على وقال لهم هذا رجل غريب نخذوه معكم وعلوه اللقط فلعله يعمل بشئ ينقوت به ويبقى  
لكم الاجر والثواب فقالوا سمعنا وطاعة ورحبوا بى واخذوني معهم وساروا وكل واحد منهم معه مخلاة  
مثل المخلاة التى معى مملوءة زلطا ولم تزل سائر الى ان وصلنا الى واد واسع فيه اشجار كثيرة عالية لا يقدر  
احدان يطلع عليها وفى ذلك الوادى قروود كثيرة فلما رأنا هذه القروود نفرت منا وطلعت تلك الاشجار  
فصاروا يرجون القروود بالحجارة التى معهم فى الخسالى والقروود تقطع من ثمار تلك الاشجار وترجم بها



هو لاء الرجال فنظرت تلك الثمار التي ترميها القروود واذا هي جوز هندي فلما رأيت ذلك العمل من القوم  
اخترت شجرة عظيمة عليها قروود كثيرة وجئت اليها وصرت ارجم هذه القروود فنقطع من ذلك الجوز  
وترميني به فاجعه كما تفعل القوم فاغرقت الحجارة من مخلاقي حتى جمعت شيئا كثيرا فلما فرغ القوم من هذا  
العمل لمواضيع ما كان معهم وحمل كل واحد منهم ما اطاقه ثم عدنا الى المدينة في باقي يومنا فاجئت الى  
الرجل صاحبي الذي ارفقني بالجماعة واعطينته جميع ما جمعت وشكرت فضله فقال لي خذ هذا بعه وانتفع  
بمنه ثم اعطاني مفتاح مكان في داره وقال لي ضع في هذا المسكان هذا الذي بقي معك من الجوز واطمع في كل  
يوم مع الجماعة مثل ما طلعت هذا اليوم والذي تجيء به ميمنه الرديء وبعه وانتفع بمنه واحفظه عندك  
في هذا المسكان فلعلك تجمع منه شيئا يعينك على سفرك فقلت له اجره على الله تعالى وفعلت مثل ما قال لي  
ولم ازل في كل يوم املا المخللة من الحجارة واطمع مع القوم واعمل مثل ما يعملون وقد صاروا يتواصون بي  
ويدلونني على الشجرة التي فيها الثمر الكثير ولم ازل على هذه الحالة مدة من الزمان وقد اجتمع عندي شيء كثير  
من الجوز الهندي الطيب وبعته شيئا كثيرا وكثر عندي ثمنه وصرت اشترى كل شيء رأيت به ولاق بخاطري  
وقد صفا وقتي وزاد في كل المدينة حظي ولم ازل على هذه الحالة مدة فبينما انا واقف على جانب البحر واذا  
بمركب قد وردت الى تلك المدينة ورست على الساحل وفيها تجار معهم بضائع فصاروا يبيعون ويشترون  
ويقايضون على شيء من الجوز الهندي وغيره فجئت عند صاحبي واعلمته بالمركب التي جاءت واخبرته بالي  
اريد السفر الى بلادى فقال الرأي لك فودعته وشكرته على احسانه الي ثم اتى جئت عند المركب وقابلت  
الريس واكثرت معه ونزلت ما كان معي من الجوز وغيره في تلك المركب وقد صاروا بالمركب وادرك شهر زاد  
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة التاسعة والخمسون بعد الخمسة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان السند باد الجري لما نزل من مدينة القروود في المركب واخذ ما كان معه  
من الجوز الهندي وغيره واكثرت مع الريس قال وقد صاروا بالمركب في ذلك اليوم ولم نزل سائر من جزيرة  
الى جزيرة ومن بحر الى بحر وكل جزيرة رسينا عليها ابيع فيها من ذلك الجوز واياض وقد عوض الله على  
بازيد مما كان معي وضاع مني وقد مررنا على جزيرة فيها شيء من القرفة والقلفل وقد ذكر لنا جماعة  
انهم نظروا على كل عنقود من عنقايد القلفل ورقة كبيرة تظله وتلقى عنه المطر اذا امطرت واذا ارتفع عنه  
المطر انقلبت الورقة عن العنقود ونزلت بجانبه فاخذت معي من تلك الجزيرة شيئا كثيرا من القلفل  
والقرفة مقايضة بالجوز وقد مررنا على جزيرة العسرات وهي التي فيها العود القمباري ومن بعدها على  
جزيرة اخرى مسيرتها خمسة ايام وفيها العود الصيني وهو اعلام من القمباري واهل تلك الجزيرة اقبح حاله  
ودينا من اهل جزيرة العود القمباري فانهم يحبون الفساد وشرب الخمر ولا يعلمون الاذان ولا امر الصلاة  
وجئت ابع ذلك الى معاطن اللؤلؤ فاعطيت الغواصين شيئا من جوز الهند وقلت لهم غوصوا على بخني  
ونصبي فغاصوا في تلك البركة وقد طلوعوا شيئا كثيرا من اللؤلؤ الكبير الغالي وقالوا لي يا سيدي والله  
ان بخنتك سعيد فاخذت جميع ما طلعه في المركب وقد سرنا على بركة الله تعالى ولم نزل سائر من الى  
ان وصلنا البصرة فطلعت فيها واقمت بها مدة يسيرة ثم توجهت منها الى مدينة بغداد ودخلت حارثي  
وجئت الى بيتي وسلمت على اهلي واصحابي وهنوت بالسلامة وخرت جميع ما كان معي من البضائع



والامتعة وكسوت الايتام والارامل وتصدقت ووهبت وهاديت اهلي واصحابي واحبابي وقد عوض  
الله علي باكثر مما راح مني اربع مرات وقد نسيت ما جرى وما قاسيته من التعب بكثرة الريح والقوائد  
وعدت لما كنت عليه في الزمن الاول من المعاشرة والصحبة وهذا اعجب ما كان من امرى في السفرة  
الخامسة ولكن تعشاوا في غد تعلمواوا خبركم بما كان في السفرة السادسة فانها اعجب من هذه فعند ذلك  
مدوا السعاط وتعشوا فلما فرغوا من العشاء امر للسندباد الجمال بمائة مثقال من الذهب فاخذها  
وانصرف وهو متعجب من ذلك الامر ويات السندباد الجمال في بيته ولما صبح الصبح قام على حيله  
وصلى الصبح ومشي الى ان وصل الى دار السندباد البحري فدخل عليه وصبح عليه فامر به بالجلوس فجلس  
عنده ولم يزل يتحدث معه حتى جاء بقيمة اصحابه فتحدثوا ومدوا السعاط واككوا وشربوا وتلذذوا  
وطربوا ابتداء السندباد البحري يتحدثهم بحكاية السفرة السادسة فقال لهم اعلمو يا اخواني واحبابي  
واصحابي اني لما جئت من تلك السفرة الخامسة ونسيت ما كنت قاسيته بسبب اللهو والطرب والبسط  
والانشراح واناني غاية القرح والسرور ولم ازل على هذه الحالة الى ان جلست يوما من الايام في حظ و سرور  
وانشراح زائد فبينما انا جالس واذا بجماعة من التجار ورودوا علي وعليم آثار السفر فعند ذلك تذكرت ايام  
قدومي من السفر وفرحي بقاء اهلي واصحابي واحبابي وفرحي بدخولي بلادى فاشتقت نفسي الى السفر  
والتجارة فعزمت على السفر واشترت لي بضائع نفيسة فاحترت تصليح للبحر وجمعت حولي وسافرت من مدينة  
بغداد الى مدينة البصرة فرأيت مراكب عظيمة فيماتجاروا كبار ومعهم بضائع نفيسة فنزلت حولي  
معهم في هذه المركب وسرنا بالسلامة من مدينة البصرة وادرك شهر زاد الصباح فسكنت  
عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الموافقة للستين بعد الخمسة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان السندباد البحري لما جهز حوله ونزلها في المركب من مدينة البصرة  
وسافر قال ولم يزل مسافرا من مكان الى مكان ومن مدينة الى مدينة ونحن نبيع ونشتري ونفترج  
على بلاد الناس وقد طاب لنا السعد والسفر واعتننا المعاش الى ان كنا سائرين يوما من الايام واذا بريس  
المركب صرخ وصاح وري عمامته ولطم على وجهه وتنف لحيته ووقع في بطن المركب من شدة الغم  
والقهر فاجتمع عليه جميع التجار والركاب وقالوا له ياريس ما انخر فقال لهم الريس اعلوا يا جماعة  
اتناقدت بنا مراكبنا وخرجنا من البحر الذي كنا فيه ودخلنا بحر الم نعرف طريقه واذا لم يقبض الله لنا شيئا  
يخلصنا من هذا البحر والا هلكنا باجمعنا فادعوا الله تعالى ان ينجينا من هذا الامر ثم ان الريس قام  
على حيله وصعد على الصاري واراد ان يحل القلوع فقوى الريح على المركب فردها على مؤخرها فانكسرت  
دفنها قرب جبل عال فنزل الريس من الصاري وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لا يقدر احد ان  
يمنع المقدور والله اننا قد وقعنا في مهلكة عظيمة ولم يبق لنا منها مخلص ولا نجاة فبكي جميع الركاب  
على انفسهم وودع بعضهم بعضا لقرع اعمارهم وانقطع رجاؤهم ومالت المركب على ذلك الجبل فانكسرت  
وتفرقت الواحها فغرق جميع ما كان فيها ووقع التجار في البحر فخنقوا من غرق ومنهم من تمسك بذلك الجبل  
وظل عليه وكنت انا من جملة من طلع ذلك الجبل واذا فيه جزيرة كبيرة عندها كثير من المراكب المكسرة  
وفيه ارزاق كثيرة عنى شاطئ البحر من الذي يطرحه البحر من المراكب التي كسرت وغرق ركابها وفيها



شئ كثير يحير العقل والفكر من المتاع والاموال التي يلقها البحر على جوانبها فعند ذلك طلعت اعلا تلك الجزيرة ومشيت فيه فرأيت في وسطها عين ماء عذب جار خارج من تحت اول ذلك الجبل وداخل في اخره من الجانب الثاني فعند ذلك طلع جميع الركاب على ذلك الجبل الى الجزيرة وانتشر وافيا وقد ذهلت عقولهم من ذلك وصاروا مثل المجانين من كثرة ما رأوا في الجزيرة من الامتعة والاموال التي على ساحل البحر وقد رأيت في وسط تلك العين شيا كثيرا من اصناف الجواهر والمعادن واليواقيت واللائي الكبار الملوكية وهي مثل الحصى في مجارى الماء في تلك الغيطان وجميع ارض تلك العين تبرق من كثرة ما فيها من المعادن وغيرها وراى بنا شيا كثيرا في تلك الجزيرة من اعلا العود الصيني والعود القمارى وفي تلك الجزيرة عين نابغة من صنف العنبر الخام وهو يسيل مثل الشمع على جانب تلك العين من شدة حر الشمس ويمتد على ساحل البحر فتطلع الهوايش من البحر تبلعه وتنزل به في البحر فيحصى في بطونها فتقذفه من افواهها في البحر فيجمد على وجه الماء فعند ذلك يتغير لونه واحواله فتقذفه الامواج الى جانب البحر فيأخذه السياحون والتجار الذين يعرفونه فيبيعهونه واما العنبر الخام الخالص من البلع فانه يسيل على جانب تلك العين ويتجمد بارضه واذ اطلعت عليه الشمس يسبح وتبقى منه رايحة ذلك الوادى كله مثل المسك واذ ازلت عنه الشمس يجمد وذلك المكان الذي فيه هذا العنبر الخام لا يقدر احد على دخوله ولا يستطيع سلوكه فان الجبل محيط بتلك الجزيرة ولا يقدر احد على صعود ذلك الجبل ولم نزل دائرين في تلك الجزيرة نتفرج على ما خلق الله تعالى فيهما من الارزاق ونحن متحيرون في امرنا وفيما نراه وعندنا خوف شديد وقد جعلنا على جانب الجزيرة شيا قليلا من الزاد فصرنا نؤفره ونأكل منه في كل يوم او يومين اكلة واحدة ونحن خائفون ان يفرغ الزاد منا فموت كدما من شدة الجوع والخوف وكل من مات منا غسله ونكفنه في ثياب وقماش من الذي يطرحة البحر على جانب الجزيرة حتى مات منا خلق كثير ولم يبق منا الا جمعة قليلة فضعفنا بوجع البطن من البحر واتمنا مدة قليلة مات جميع اصحابي ورفقائي واحدا بعد واحد وكل من مات منهم ندفنه وبقيت في تلك الجزيرة وحدى وبقي معي زاد قليل بعد ان كان كثيرا فبكيت على نفسي وقلت باليتنى مت قبل رفقائي وكانوا غسلاوني ودفنوني فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الحادية والستون بعد الخمسة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان السند باد البحرى لما دفن رفقاؤه جميعا وصار في الجزيرة وحده قال ثم اتيت مدة يسيرة ثم قت حفرت لنفسي حفرة عميقة في جانب تلك الجزيرة وقلت في نفسي اذا ضعفت وعلمت ان الموت قد اتاني ارقد في هذا القبر فاموت فيه ويسقى الريح يسقى الرمل على فيغطيني واصير مدفونا فيه وصرت الوم نفسي على قلة عقلي وخروجي من بلادى ومدىنى وسفري الى البلاد بعد الذى قاسيته اولا وثانيا وثالثا ورابعا وخامسا ولاسفرة من الاسفار الا واقامى فيها احوالا وشدا تداشق واصعب من الاحوال التي قبلها واما صدق بالنجاة والسلامة واقوب عن السفر في البحر وعن عودى اليه ولست محتاجا لمال وعندى شئ كثير والذى عندى لا اقدر ان افنيه ولا اضيع نصفه في باقى عمرى وعندى ما يكفينى وزيادة ثم اتى تفكرت في نفسي وقلت والله لا بد ان هذا النهر له اول وآخر ولا بد له من مكان يخرج منه الى الغمار والرأى السيد عندى انى اعمل لى فلما كصغيرا على قدر ما اجلس فيه وانزل والقيه



في هذا النهر واسيره فان وجدت لي خلاصا اخلص وانجو باذن الله تعالى وان لم اجد لي مخلصا موت  
داخل هذا النهر احسن من هذا المكان وصرت اتحسر على نفسي ثم اني قت وسعيت بجمعت اخشابا من  
تلك الجزيرة من خشب العود الصيني والقمارى وشدتها على جانب البحر بجبال من جبال المراكب  
التي كسرت وجئت بالواح متساوية من الواح المراكب ووضعتها في ذلك الخشب وجعلت ذلك الفلك على  
عرض ذلك النهر واقل من عرضه وشدته شدا طيبا مكيئا وقد اخذت معي من تلك المعادن والجواهر  
والاموال واللؤلؤ الكبير الذي مثل الحصى وغير ذلك من الذي في تلك الجزيرة وشيا من العنبر الخالص  
الطيب ووضعتها في ذلك الفلك ووضعت فيه جميع ما جمعت من الجزيرة واخذت معي جميع ما كان باقيا  
من الزاد ثم اني القيت ذلك الفلك في هذا النهر وجعلت له خشبتين على جنبيه مثل المجاذيف وعلمت  
يقول بعض الشعراء

ترحل عن مكان فيه ضيم \* واخل الدار تعي من بناها  
فانك واجدارضا بارض \* ونفسك لم تجد نفسا سواها  
ولا تجزع لحادثة الليالي \* فكل مصيبة تأتي انتهاها  
ومن كانت منيته بارض \* فليس يموت في ارض سواها  
ولا تبع رسولك في مهم \* فما للنفس ناصحة سواها

وسرت بذلك الفلك في النهر وانا متفكر فيما يصير اليه امرى ولم ازل سائرا الى المكان الذي يدخل فيه النهر  
تحت ذلك الجبل وادخلت الفلك في ذلك المكان وقد صرت في ظلمة شديدة تحت الجبل ولم يزل الفلك  
داخلا في مع الماء الى ضيق تحت الجبل وصارت جوانب الفلك تحك في جوانب النهر ورأيت تحك في سقف  
النهر ولم اقدر على ان اعود منه وقد علمت نفسي على ما فعلته بروحي وقلت ان ضاق هذا المكان على الفلك  
قل ان يخرج منه ولا يمكن عوده فاهلك في هذا المكان كدابل الحماله وقد انطرحت على وجهي في  
الفلك من ضيق النهر ولم ازل سائرا ولا اعلم ليلا من نهار بسبب الظلمة التي انا فيها تحت ذلك الجبل مع الفزع  
والخوف على نفسي من الهلاك ولم ازل على هذه الحالة سائرا في ذلك النهر وهو يتسع تارة ويضيق  
اخرى ولكن شدة الظلمة قد انعبتني تعب شديدا فاخذتني سنة من النوم من شدة قهرى فممت على وجهي  
في الفلك ولم يزل سائرا وانا انا ثم لا ادري بكثير ولا قليل ثم اني استيقظت فوجدت نفسي في النور ففتحت  
عيني فرأيت مكانا واسعا وذلك الفلك مربوط على جزيرة وحوالي جماعة من الهندود والحبشة فلما رايت في  
قت نهضوا الى وكلموني بلسانهم فلم اعرف ما يقولون وبقيت اظن انه حلم وان هذا في المنام من شدة  
ما كنت فيه من الضيق والقهر فلما كلموني ولم اعرف حديثهم ولم ارد عليهم جوابا تقدم الى رجل منهم  
وقال لي بلسان عربي السلام عليكم يا اخانا ما تكون انت ومن اين جئت وما سبب مجيئك الى هذا المكان  
ونحن اصحاب الزرع والغيطان وجئنا لنسقي غيطنا وازرعنا فوجدنا لك نائما في الفلك فامسكاه وربطناه  
عندنا حتى تقوم على مهلك فاخبرنا ما سبب وصولك الى هذا المكان فقلت له يا الله عليك يا سيدي  
أنتني بشي من الطعام فاني جائع وبعد ذلك اسألني عما تريد فاسرع واتاني بالطعام فاكلت حتى شبع  
وارتحت وسكن روعي وازداد شبعي وردت لي روعي فحمدت الله تعالى على كل حال وفرحت بخروجي  
من ذلك النهر ووصولي اليهم واخبرتهم بجميع ما جرى من اوله الى آخره وما القيته في ذلك النهر ووضيقه  
وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح



### فلما كانت الليلة الثامنة والستون بعد الخمسة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان السند باد البحرى لما طلع من الفلك على جانب الجزيرة ورأى فيها جماعة من الهنود والحبشة وارتاح من تعبها سألوه عن خبره فاخبرهم بقصته ثم انهم تسكلموا مع بعضهم وقالوا لا بد اننا نأخذهم معنا ونعرضه على ملكنا ليخبره بما جرى له قال فاخذوني معهم وسجلوا معي الفلك بجميع ما فيه من المال والنوال والجواهر والمعادن والمصاغ وقد اذخرت في نعلي ملكهم واخبروه بما جرى فلم على ورحب بي وسألني عن حالي وما اتفق لي من الامور فاخبرته بجميع ما كان من امرى وما لاقيته من اوله الى آخره فتعجب الملك من هذه الحكاية غاية العجب وهناني بالسلامة فعند ذلك وقت واطلعت من ذلك الفلك شيئا كثيرا من المعادن والجواهر والعود والعنبر الخدم واهدته الى الملك فقبله منى واكرمني اكراما زائدا وانزاني في مكان عنده وقد صاحب اخيارهم واكابرهم وعزوني معزة عظيمة وصرت لا افارق دار الملك وصارت الواردون الى تلك الجزيرة يسألوني عن امور بلادى فاخبرهم بها وكذلك اسألهم عن امور بلادهم فيضربوني بها الى ان سألتني ملكهم يوما من الايام عن احوال بلادى وعن احوال حكم الخليفة في بلاد مدينة بغداد فاخبرته بعدله في احكامه فتعجب من اموره وقال لي والله ان الخليفة له امور عقلية واحوال مرضية وانت قد حبيتني فيه ومرادى ان اجهز له هدية وارسلها معك اليه فقلت سمعنا وطاعة يا مولانا واصلها اليه واخبره انك محب صادق ولم ازل مقيما عند ذلك الملك واناني غاية العز والاکرام وحسن معيشة مدة من الزمان الى ان كنت جالسا يوما من الايام في دار الملك فسمعت بخبر جماعة من تلك المدينة انهم جهزوا بهم مركبا يريدون السفر فيها الى نواحي مدينة البصرة فقلت في نفسي ليس لي اوفى من السفر مع هؤلاء الجماعة فاسرعت من وقتى وساعتى وقبلت بذلك الملك واعلمته بان مرادى السفر مع الجماعة في المركب التي جهزوها لاني اشتقت الى اهلي وبلادى فقال لي الملك الراى لك وان شئت الإقامة عندنا فعلى الرأس والعين وقد حصل لنا انفسك فقلت والله يا سيدى قد نمرتني بجميلك واحسانك ولكني قد اشتقت الى اهلي وبلادى وعيالي فلما سمع كلامي احضر التجار الذين جهزوا المركب واوصاهم على وقد وهب لي شيئا كثيرا من عنده ودفع عني اجرة المركب وارسل معي هدية عظيمة الى الخليفة هارون الرشيد بمدينة بغداد ثم اتى ودعت الملك وودعت جميع اصحابي الذين كنت اتردد عليهم ثم نزلت تلك المركب مع التجار وسرنا وقد طاب لنا الریح والسفر ونحن متوكلون على الله سبحانه وتعالى ولم نزل مسافرين من بحر الى بحر ومن جزيرة الى جزيرة الى ان وصلنا بالسلامة باذن الله تعالى الى مدينة البصرة فطلعت من المركب ولم ازل مقيما بارض البصرة اياما وليالي حتى جهزت نفسي وجمعت حمولى وتوجهت الى مدينة بغداد دار السلام فدخلت على الخليفة هارون الرشيد وقدمت اليه تلك الهدية واخبرته بجميع ما جرى لي ثم خزنت جميع اموالى وامتعتي ودخلت حارتي وجاءني اهلي واصحابي ووفرت الهدايا على جميع اهلي وتصدقت ووهبت وبعد مدة من الزمان ارسل الى الخليفة فسألتني عن سبب تلك الهدية ومن اين هي فقلت يا امير المؤمنين والله لا اعرف للمدينة التي هي منها اسما ولا طريا ولكن لما غرقت المركب التي كنت فيها طلعت على جزيره وقد صنعت لي فلما كان في نهر كان في وسط جزيرة واخبرته بما جرى لي في السفارة وكيف كان خلاصى من ذلك النهر الى تلك المدينة وبما جرى لي فيها وبسبب ارصالي الهدية فتعجب الخليفة من ذلك غاية العجب وامر المؤرخين ان يكتبوا حكايتي ويجهلوا بها في خزائنه

ليعتبرها



ليعتبر بها كل من رآها ثم انه اكرمنا اكراما زائدا وقد اتمت بمدينة بغداد على ما سكنت عليه في الزمن  
الاول ونسيت جميع ما جرى لي وما قاسيته من اوله الى آخره ولم ازل في لذة عيش ولهو وطرب وهذا ما كان  
من امرى في السفرة السادسة يا اخواني وان شاء الله تعالى في غدا حكى لكم حكاية السفرة السابعة  
فانها العجب واغرب من هذه السفرات ثم انه امر بمد السماط وتعيشوا عنده وامر السندي باد البحرى  
للسندي باد الجمال بمائة مثقال من الذهب فاخذها وانصرف الى حال سبيله وانصرف الجماعة وهم  
متعجبون من ذلك غاية العجب وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثالثة والستون بعد الخمسة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان السندي باد البحرى لما حكى حكاية سفرته السادسة وراح كل واحد الى حال  
سبيله بات السندي باد البرى في منزله ثم صلى الصبح وجاء الى منزل السندي باد البحرى واقبل الجماعة فلما تكاملوا  
ابتدأ السندي باد البحرى بالكلام في حكاية السفرة السابعة وقال اعلموا يا جماعة اني لما رجعت من السفرة  
السادسة وعدت لما كنت عليه في الزمن الاول من البسط والانشراح واللهو والطرب اتمت على تلك  
الحالة مدة من الزمان وانما تواصل الهناء والسرور ليلا ونهارا وقد حصل لي مكاسب كثيرة وفوائد عظيمة  
فاشقاقت نفسى الى الفرجة في البلاد والى ركوب البحر وعشرة التجار وسماع الاخبار ففهمت  
في ذلك الامر وقد حزمت اجالا بحرية من الامتعة الفاخرة وجملتها من مدينة بغداد الى مدينة البصرة  
فرايت مر بكا محضرة للسفر وفيها جماعة من التجار العظام فنزلت معهم واستأنست بهم وقد سرنا  
بسلامة وعافية قاصدين السفر وقد طاب لنا الريح حتى وصلنا الى مدينة تسمى مدينة الصين ونحن في غاية  
الفرح والسرور نتحدث مع بعضنا في امر السفر والتجربة فينا نحن على هذه الحالة واذا برح عاصف هب  
من مقدم المركب ونزل علينا مطر شديد حتى ابتلنا وابتلت حولنا فغطينا الجول بالباد والخيش خوفا  
على البضاعة من التلف بالمطر وصرنا ندعو الله تعالى ونستصرع اليه في كشف ما نزل بنا مما نحن فيه  
فعند ذلك قام ريس المركب وشده حزامه وتشمر وطلع الصاري ثم انه صار يلتفت يمينا وشمالا وبعد ذلك  
نظر الى اهل المركب ولطم على وجهه وتنفخ حية فقلنا يا ريس ما الخبر فقال لنا اطلبوا من الله تعالى  
النجاة مما وقعنا فيه وابكوا على انفسكم وودعوا بعضكم واعلموا ان الريح قد غلب علينا وورمانا في آخر  
بحار الدنيا ثم ان الريس نزل من فوق الصاري وفتح صندوقه واخرج منه كيسا قطنيا وخرجه منه  
ترايا مثل الرماد وبله بالماء وصبر عليه قليلا ثم شممه ثم انه اخرج من ذلك الصندوق كتابا صغيرا وقرأ فيه وقال  
لنا عملوا ياركاب ان في هذا الكتاب امر عجيب ايدل على ان كل من وصل الى هذه الارض لم ينج منها بل  
يهلك فان هذه الارض تسمى اقليم الملوك وفيها قبر سيدنا سليمان بن داود عليهما السلام وفيه حيات  
عظام الخلق هائلة المنظر فكل من سكب وصلت الى هذا الاقليم يطلع لها حوت من البحر فيبلعها  
بجميع ما فيها فلما سمعنا هذا الكلام من الريس تعجبنا غاية العجب من حكاية فلم يتم الريس كلامه لنا  
حتى صارت المركب ترتفع بنا عن الماء ثم تنزل وسمعنا صرخة عظيمة مثل الرعد القاصف فارتعنا منها  
وصرنا كالاموات وايقنا بالهلا في ذلك الوقت واذا بحوت قد اقبل على المركب كالجبل العالى  
ففرعنا منه وقد بكينا على انفسنا بكاء شديدا وتجهزنا للموت وصرنا ننظر الى ذلك الحوت وتعجب  
من خلقته الهائلة واذا بحوت قد اقبل علينا فخارا بنا اعظم خلقته منه ولا اكبر فعند ذلك ودعنا بعضنا



ونحن نبكي على ارواحنا واذاجحوت ثالث قد اقبل وهو اكبر من الاثنين اللذين جاآنا قبله فصرنا لانعي ولا نعقل وقد اندهشت عقولنا من شدة الخوف والفرع ثم ان هذه الحيتان الثلاثة صاروا يدورون حول المركب وقد اهوى الحوت الثالث ليلبع المركب بكل ما فيها واذ ابرى صبح عظيم نارف قامت المركب ونزلت على شعب عظيم فانكسرت وتفرقت جميع الالواح وغرقت جميع الجمول والتجار والركاب في البحر فخلعت انا جميع ما كان على من الثياب ولم يبق على غير ثوب واحد ثم عمت قليلا فلحققت لوجا من الواح المركب وتعلقت به ثم اتى طلعت عليه وركبته وقد صارت الامواج والارياح تلعب بي على وجه الماء وانا قابض على ذلك اللوح والموج يرفعي ويحطني وانا في اشد ما يكون من المشقة والخوف والجوع والعطش وصرت الوم نفسي على ما فعلته وقد تعبت نفسي بعد الراحة وقلت لروحي يا سندباد يا بحري انت لم تتب وكل مرة تقاسي فيها الشدائد والتعب ولم تتب عن سفر البحر وان تبنت تكذب في التوبة فقاس كل ما تلقاه فانك تستحق جميع ما يحصل لك وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الرابعة والستون بعد الخمسة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان السندي باد البحري لما غرق في البحر ركب لوجا من الخشب وقال في نفسه استحق جميع ما يجري لي ركل هذا مقدور على من الله تعالى حتى ارجع عن ما انا فيه من الطمع وهذا الذي انا فيه من طمعي فان عندي ما لا كثيرا ثم انه قال وقد رجعت لعقلي وقلت اني في هذه السفرة قد تبنت الى الله تعالى توبة نصوحا عن السفر وما بقيت عمري اذ كره على لساني ولا على بالي ولم ازل انضرع الى الله تعالى وابكي ثم اتى تذكرت في نفسي ما كنت فيه من الراحة والسرور والهوى والطرب والانسراح ولم ازل على هذه الحال اول يوم وثاني يوم الى ان طلعت على جزيرة عظيمة وفيها شئ كثير من الاشجار والانهار فصرت آكل من ثمر تلك الاشجار واشرب من ماء تلك الانهار حتى انتعشت ورددت لي روي وقويت همتي وانشرح صدري ثم مسيت في الجزيرة فقرأت في جانبها الثاني نهرا عظيما من الماء العذب ولكن ذلك النهر يجري جريا قويا فتذكرت امر الفلك الذي كنت فيه سابقا وقلت في نفسي لا بد اني اعلم لي فلسكا مثله ففعلت انجوا من هذا الامر فان نجوت به حصل المراد وتبت الى الله تعالى من السفر وان هلكت ارتاح قلبي من التعب والمشقة ثم اتى وقت جمعت اخشابا من تلك الاشجار من خشب الصندل العال الذي لا يوجد مثله وانا لا ادري اي شئ هو ولما جمعت تلك الاخشاب تحملت باغصان ونبات من هذه الجزيرة وقتلتها مثل الخبال وشددت بها الفلك وقلت ان سلمت فمن الله ثم اتى نزلت في ذلك الفلك وصرت به في ذلك النهر حتى خرجت من آخر الجزيرة ثم بعدت عنها ولم ازل سائرا اول يوم وثاني يوم وثالث يوم بعد مفارقة الجزيرة وانا انما لم آكل في هذه المدة شياً ولكن اذا عطشت شربت من ذلك النهر وصرت مثل الفرح الدايم من شدة التعب والجوع والخوف حتى انتهت بي الفلك الى جبل عال والنهر داخل من تحته فلما رأيت ذلك خفت على نفسي من الضيق الذي كنت فيه اول مرة في النهر السابق وارتدت اني اوقف الفلك والطلع منه الى جانب الجبل فغلبني الماء فجذب الفلك وانا فيه ونزل به تحت الجبل فلما رأيت ذلك ايقنت بالهلاك وقلت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولم يزل الفلك سائرا مسافة يسيرة ثم طلع الى مكان واسع واذ هو واد كبير والماء يهد فيه وله دوى مثل دوى الرعد وجريان مثل جريان الريح فصرت قابضا على ذلك الفلك يدي وانا خائف ان اتع من فوقه والامواج تلعب بي يمينا وشمالا



في وسط ذلك المسكان ولم يرل الفلك منحدر امع الماء الجاري في ذلك الوادي وانا لا اقدر على منعه ولا استطيع  
الدخول به في جهة البر الى ان رسي بي على جانب مدينة عظيمة المنظر مليحة البناء فيها خلن كثير فبارأوني  
وانا في ذلك الفلك منحدر افي وسط الهرمع التيسار رموا على الشبكة والحبال في ذلك الفلك ثم طلعا والفلك  
من ذلك النهر الى البر وقد سقطت بينهم وانا مثل الميت من شدة الجوع والسهر والخوف فتلقاني من بين  
هؤلاء الجماعة رجل كبير السن وهو شيخ عظيم وقد رجب بي ورحي على ثيابا كثيرة جميلة فسترت بها  
عورتى ثم انه اخذني وسار بي وادخلني الحمام وجاء لي بالاشربة المنعشة والروايح الزكية ثم بعد خروجننا  
من الحمام اخذني الى بيته وادخلني فيه ففرح بي اهل بيته ثم اجلسني في مكان ظريف وهيا لي شياً  
من الطعام الفاخر فاكلت حتى شبعت وحدث الله تعالى علي نجاتي وبعد ذلك قدم لي علمانه ماء ساخن  
فغسلت يدي وجاءني جواريه بمناشف من الحرير فنشفت يدي ومسحت في ثم ان ذلك الشيخ قام من  
وقته واخلى لي مكانا منفردا وحده في جانب داره وازم علمانه وجواره بخدمتي وتغناء حاجتي وجميع  
مصالحى فصاروا يعهدونى ولم ازل على هذه الحالة عنده في دار الضيافة ثلاثة ايام وانا على اكل طيب  
وشرب طيب ورايحة طيبة حتى ردت لي روي وسكن روي وهدأ قلبي وارتاحت نفسي فلما كان اليوم  
الرابع تقدم الى الشيخ وقال لي آستنا يا ولدي والحمد لله على سلامتك فهل لك ان تقوم معي الى ساحل البحر  
وتنزل السوق فتبيع البضاعة وتقبض ثمنها لعلك تشتري لك بها شياً تجرب فيه فسكت قليلا وقلت  
في نفسي من اين معي بضاعة وما سبب هذا الكلام ثم قال الشيخ يا ولدي لا تهتم ولا تفكر فقم بنا الى السوق  
فان رأينا من يعطيك في بضاعتك ثمناً يرضيك اقبضه لك وان لم يجي في شئ يرضيك احطها لك  
عندي في حواصلى حتى تجي ايام البيع والشرا فتفكرت في امرى وقلت لعلنى طأوعه حتى تنظر اى شئ  
تكون هذه البضاعة ثم اتي قلت له سمعنا وطاعة يا عم الشيخ والذي تفعله فيه البركة ولا يمكن مخالفتك  
في شئ ثم اتي جئت معه الى السوق فوجدته قد فلك الفلك الذي جئت فيه وهو من خشب الصندل واطلق  
المنادى عليه وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الخامسة والستون بعد الخمسة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان السند باد البحرى لما ذهب مع الشيخ الى شاطئ البحر ورأى الفلك الذي  
جاء فيه من خشب الصندل مفكوكا ورأى الدلال يدل عليه جاء التجار وفتحوا باب سعره وترأيد وافية  
الى ان بلغ ثمنه الفدينار وبعد ذلك توقف التجار عن الزيادة فالتفت الى الشيخ وقال اسمع يا ولدي هذا  
سعير بضاعتك في مثل هذه الايام فهل تبيعها بهذا السعر او تصبر وانا احطها لك عندي في حواصلى حتى  
يجي او ان زيادتها في الثمن فتبوعها لك فقلت له ياسيدى الامر امر لى فافعل ما تريد فقال يا ولدي ابيعنى  
هذا الحطب بزيادة مائة دينار ذهباً فوق ما اعطى فيه التجار فقلت له نعم بعثك وقبضت الثمن فعند ذلك  
امر علمانه بنقل ذلك الخشب الى حواصله ثم اتي رجعت معه الى بيته فجلسنا وعدى جميع ثمن ذلك الحطب  
واحضرنى ايكاسا وحظ المال فيها وقفل عليها بقفل حديد واعطاني مفتاحه وبعد مدة ايام وليال  
قال الشيخ يا ولدي اتي اعرض عليك شياً واشتهى ان تطاوعنى فيه فقلت له وما ذلك الامر فقال لي اعلم  
اني بقيت رجلاً كبير السن ليس لي ولد ذكر وعندي بنت صغيرة السن ظريفة الشكل عندها مال كثير  
وجمال فاريد ان ازوجهك وتقدم معها في بلادنا ثم اتي امسكك جميع ما هو عندي وما تملكه يدي فاني



بقيت رجلا كبيرا وانت تقوم مقامى فسكت ولم اتكلم فقال لي اطعني يا ولدي في الذي اقوله لك  
 فان مرادى لك الخير فان اطعتني زوجتك ابنتي وتبقى مثل ولدي وجميع ما في يدي وما هو ملكي يصير لك  
 وان اردت التجارة والسفر الى بلادك لا يمنعك احد وهذا مالك تحت يدك فافعل به ما تريد وما تحت يده  
 فقلت له والله يا عم الشيخ انت صرت مثل والدي وانا قاسيت اهل الاكشيرة ولم يبق لي رأى ولا معرفة  
 فالامر امر له في جميع ما تريد فعند ذلك امر الشيخ غلمانه باحضار القاضى والشهود فاحضروهم وزوجنى  
 ابنته وعمل لنا واجة عظيمة وفرحنا كبيرا وادخلنى عليها فقرأت بها في غاية الحسن والجمال بقدر واعتدال  
 وعليها شئ كثير من انواع الحلوى واللؤلؤ والمعادن والمصاغ والعقود والجواهر الثمينة وما قيمتها الا الوف  
 الالوف من الذهب ولا يقدر احد على ثمنها فلما دخلت عليها اعجبتنى ووقعت المحبة بيننا واثقت معها مدة  
 من الزمان وانا في غاية الانس والاشراح وقد توفى والدها الى رحمة الله تعالى فجهر زناه ودفناه ووضع  
 يدي على ما كان معه وصار جميع غلمانه علماني وتحت يدي في خدمتى وولاني التجارة مررت به فانه كان  
 كبيرا ولم يأخذ احد منهم شيئا الا بمعرفته واذنه لانه شيخهم وصرت انا في مكانه فلما خالطت اهل تلك  
 المدينة وجدتهم تغلب حالتهم في كل شهر فتظهر لهم اجنحة يطفرون بها الى عنان السماء ولا يبقى  
 متخلفا في تلك المدينة غير الاطفال والنساء فقلت في نفسى اذا جاء رأس الشهر اسأل احد منهم  
 فلعلهم يحملونى معهم الى ابن بروحون فلما جاء رأس ذلك الشهر تغيرت ألوانهم وانقلب صورهم فدخلت  
 على واحد منهم وقلت له بالله عليك انك تحملنى معك حتى اتفرج واعود معكم فقال لي هذا شئ لا يمكن فلم  
 ازل اتدخل عليه حتى انعم على بذلك وقد وافقتهم وتعلقت به فطارت في الهوى ولم اعلم احدا من اهل  
 بيتي ولا من علماني ولا من اصحابي ولم ير طاربي ذلك الرجل وانا على اكتافه حتى علا بي في الجو فسمعت  
 تسبيح الاملاك في قبة الافلاك فتعجبت من ذلك وقلت سبحان الله والحمد لله فلم استتم التسبيح حتى  
 نزلت نار من السماء فكادت تحرقهم فنزلوا جميعا وبقوه القوي على جبل عال وقد صاروا في غاية الغيظ  
 منى ورحوا واخلوني فصرت وحدى في ذلك الجبل فملت نفسي على ما فعلت وقلت لا حول ولا قوة الا بالله  
 العلي العظيم انا كلما اخلص من مصيبة اقع في مصيبة اقوى منها ولم ازل في ذلك الجبل ولا اعلم اين اذهب  
 واذا بغلامين سائرين كأنهما قران وفي يد كل واحد منهما قضيب من ذهب يتعكر عليه فتقدمت اليهما  
 وسلمت عليهما فردا على السلام فقلت لهما بالله عليكما من اتما وما شأنكما فقالا لي نحن من عباد الله  
 تعالى ثم اتهمنا اعطيانى قضيبا من الذهب الاحمر الذى كان معهما وانصرفا الى حال سبيلهما واخلينا  
 فصرت اسير على رأس ذلك الجبل وانا تفكر بالعكاز وتفكر في امر هذين الغلامين واذا بجحمة قد خرجت  
 من تحت ذلك الجبل وفيها رجل بلعته الى تحت سرته وهو يصيح ويقول من يخلصنى بخلصه الله من كل  
 شدة فتقدمت الى تلك الحية وضربتها بالقضيب الذهب على رأسها فرمت الرجل من فمها وادرك شهر زاد  
 الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والستون بعد الخمسة

قالت بلغنى انها الملك السعيدان السندي باد البحرى لما ضرب الحية بالقضيب الذهب الذى كان بيده والقت  
 الرجل من فمها قال فتقدم الى الرجل وقال حيث كان خلاصى على يدك من هذه الحية فابقيت افا رقتك  
 وانت صرت رفيقى في هذا الجبل فقلت له مر حبا وسمرا في ذلك الجبل واذا بقوم اقبلوا علينا فنظرت اليهم

واذا فيهم



واذا فهم الرجل الذي كان جملتي على اصكثافه وطاربي فتقدمت اليه واعتذرت له وتلطفت به وقلت له يا صاحبي ما هكذا تفعل الاصحاب باصحابهم فقال لي الرجل انت الذي اهلكتنا بتسيبك على ظهري فقلت له لا تاخذني فاني لم يكن لي علم بهذا الامر ولكني لا اتكلم بعد ذلك ابدا فسمح بأخذي معه ولكنه شرط علي ان لا اذكر الله ولا اسمعه على ظهره ثم انه جملتي وطاربي مثل الاول حتى اوصلني الى منزلي فتلقتني زوجتي وسلمت علي وهنتني بالسلامة وقالت لي احترس من خروجك بعد ذلك مع هؤلاء الاقوام ولا تعاشرهم فانهم اخوان الشياطين ولا يعلمون ذكر الله تعالى فقلت لها كيف كان حال ابيك معهم فقلت لي اني لم يكن منهم ولم يعمل مثلهم والرأى عندي حيث مات ابي انك تبع جميع ما عندنا واناخذ بمنه بضائع ثم تسافر الى بلادك واهلك وانا اسير معك وليس لي حاجة بالعود ههنا في هذه المدينة بعد ابي وابي فعند ذلك صرت ابيع من متاع ذلك الشيخ شيئا بعهدي وانا اترقب احدا يسافر من تلك المدينة واسير معه فبينما انا كذلك واذا بجماعة في المدينة قد ارادوا السفر ولم يجدوا لهم من يكافاشتر واخشا وقد صنعوا لهم مركبا كبيرة فاكثرت معهم ودفع اليهم الاجرة بتمامها ثم نزلت زوجتي وجميع ما كان معنا في المركب وتركنا الاملاط والعقارات ومرونا ولم نزل سائرين في البحر من جزيرة الى جزيرة ومن بحر الى بحر وقد طاب لنا ريح السفر حتى وصلنا بالسلامة الى مدينة البصرة فلم اقم بها بل اكرت في مركب اخرى ونقلت اليها جميع ما كان معي وتوجهت الى مدينة بغداد ثم دخلت حارثي وجئت الى دارى وقابلت اهلي واصحابي واحبابي وخرت جميع ما كان معي من البضائع في حواصلي وقد حسب اهلي مدة غيابي عنهم في السفرة السابعة فوجدوها سبعة وعشرين سنة حتى قطعوا الرجاء مني فلما جئتهم واخبرتهم بجميع ما كان من امري وما جرى لي صاروا كلهم يتعجبون من ذلك الامر عجباً كبيراً وقد هتفوا بالسلامة ثم اتى بت الى الله تعالى عن السفر في البر والبحر بعد هذه السفرة السابعة التي هي غاية السفرات وقاطعة الشهوات وشكرت الله سبحانه وتعالى وحمدته واثنيت عليه حيث اعادني الى اهلي وبلادى واوطاني فانظر يا سند باد يا برى ماجرى لي وما وقع لي وما كان من امري فقال السند باد البرى للسند باد البحرى بالله عليك لا تاخذني بما كان مني في حقلك ولم ير الوافى عشرة ومودة مع بسط زائد وفرح وانشراح الى ان اتاهم هادم اللذات ومفرق الجماعات ومخرب القصور ومعمم القبور وهو كاس الممات فسبحان الحى الذى لا يموت وبلغنى ايضا انه كان في قديم الزمان وسالف العصر والاوان بدمشق الشام ملك من الخلفاء يسمى عبد الملك بن مروان وكان جالساً يوماً من الايام وعندها كابر دولته من الملوك والسلاطين فووقت بينهم مباحثة في حديث الامم السالفة وتذكروا اخبار سيدنا سليمان بن داود عليه السلام وما اعطاه الله تعالى من الملك والحكم في الانس والجن والطير والوحش وغير ذلك وقالوا قد سمعنا من كان قبلنا ان الله سبحانه وتعالى لم يعط احداً مثل ما اعطى سيدنا سليمان وانه وصل الى شئ لم يصل اليه احد حتى انه كان يسجن الجن والمردة والشياطين في قفاهم من النحاس ويسبك عليهم بالرصاص ويختم عليهم بخاتمهم وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والستون بعد الخمسمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الخليفة عبد الملك بن مروان لما تحدث مع اعوانه وكابر دولته وتذكروا سيدنا سليمان وما اعطاه الله من الملك قال انه وصل الى شئ لم يصل اليه احد حتى انه كان يسجن المردة



والشياطين في قاقم من النحاس وبسبك عليهم بالرصاص ويختم عليهم بخاتمته واخبر طالب ان رجلا نزل  
 في مركب مع جماعة وانحدوا الى بلاد الهند ولم ير الواسا من حتى طلع عليهم ريح فوجههم ذلك الريح الى  
 ارض من اراضى الله تعالى وكان ذلك في سواد الليل فلما اشرق النهار خرج اليهم من مغارات تلك الارض  
 اقوام سودا لوان عراة الاجساد كأنهم وحوش لا يفقهون خطا بهم ملك من جنسهم وليس منهم احد  
 يعرف العربية غير ملكهم فلما رأوا المركب ومن فيها خرج اليهم في جماعة من اصحابه فسلم عليهم ورحب بهم  
 وسألهم عن دينهم فاخبروه بحالهم فقال لهم لا باس عليكم فحين سألهم عن دينهم كان كل منهم على دين  
 من الاديان قبل ظهور الاسلام وقبل بعث محمد صلى الله عليه وسلم فقالت اهل المركب نحن لانعرف  
 ما تقول ولا نعرف شيئا من هذا الدين فقال لهم الملك انه لم يصل اليه احد من بني آدم قبلكم ثم انه ضيفهم  
 بلحم الطيور والوحوش والسمك وليس لهم طعام غير ذلك ثم ان اهل المركب نزلوا بتفريجون في تلك المدينة  
 فوجدوا بعض الصيادين ارضى شبكة في البحر ليصطاد سمكا ثم رفعها فاذا فيها ققم من نحاس مرصص محتوم  
 عليه بخاتم سليمان بن داود عليهما السلام فخرج به الصياد وكسره فخرج منه دخان ازرق التحق بعنان  
 السماء فسمعا صوتا منكرا يقول التوبة التوبة يا نبي الله ثم صار من ذلك الدخان شخص هائل المنظر مهول  
 الخلقه تلحق رأسه الجبل ثم غاب عن اعينهم فاما اهل المركب فكانت تخلع قلوبهم واما السودان فلم يفكروا  
 في ذلك فرجع رجل الى الملك وسأله عن ذلك فقال له اعلم ان هذا من الجن الذين كان سليمان بن داود  
 اذا غضب عليهم سجنهم في هذه القماقم ورضص عليهم ورماهم في البحر فاذا رمى الصياد الشبكة تطلع  
 بهذه القماقم في غالب الاوقات فاذا كسرت يخرج منها جنى ويخطر بباله ان سليمان بن داود  
 ويقول التوبة يا نبي الله فتعجب امير المؤمنين عبد الملك بن مروان من هذا الكلام وقال سبحان الله لقد اوتى  
 سليمان ملكا عظيما وكان ممن حضر في ذلك المجلس التسابعة الذي انى فقال صدق طالب فيما اخبره والدليل  
 على صدقه قول الحكيم الاول

وفي سليمان اذ قال الاله \* قم بالخلافة واحكم حكم مجتهد

فمن اطاعك فاكرمه بطاعته \* ومن ابى عنك فاحبس به الى الابد

وكان يجعلهم في قاقم من النحاس ويرميهم في البحر فاستحسن امير المؤمنين هذا الكلام وقال والله انى  
 لاشتهى ان ارى شيئا من هذه القماقم فقال له طالب بن سهل يا امير المؤمنين انك قادر على ذلك وانت مقيم  
 في بلاد فارس الى اخيك عبد العزيز بن مروان ان ياتيك بهما من بلاد الغرب بان يكتب الى موسى ان  
 يركب من بلاد الغرب الى هذا الجبل الذى ذكرناه ويأتيتك من هذه القماقم بما تطلب فان البرمتصل من آخر  
 ولايته بهذا الجبل فاستصوب امير المؤمنين رايه وقال يا طالب لقد صدقت فيما قلت واريد ان تكون  
 انت رسولى الى موسى ابن نصر في هذا الامر ولك الراية البيضاء وكل ما تريد من مال اوجاه وغير ذلك  
 وانا خليفتك في اهلك قال حسبا وكرامة يا امير المؤمنين فقال له سر على بركة الله تعالى وعونه ثم امر  
 ان يكتبوا له كتابا لآخيه عبد العزيز بن نامة في مصر وكتبا باخر الى موسى نامة في بلاد الغرب يأمره بالسير  
 في طلب القماقم السلجمانية بنفسه ويستخلف ولده على البلاد ويأخذ معه الادلة وينفق المال وليستكثر  
 من الرجال ولا يلحقه في ذلك فترة ولا يمتنع بحجة ثم ختم الكتابين وسلمهما الى طالب بن سهل وامره بالسرعة  
 ونصب الرايات على رأسه ثم ان الخليفة اعطاه الاموال والركاب والرجال ليكونوا اعوانا له في طريقه وامر  
 باجراء النفقة على بيته من كل ما يحتاج اليه وتوجه طالب يطلب مصر وادركه شهر زاد الصباح



فسكتت عن الكلام المباح

## فلما كانت الليلة الثامنة والستون بعد الخمسة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان طالب بن سهل سار هو واصحابه يقطعون البلاد من الشام الى ان دخلوا مصر فتلقاه امير مصر وانزله عنده واكرمه غاية الاكرام في مدة اقامته عنده ثم بعث معه دليلا الى الصعيد الاعلى حتى وصلوا الى الامير موسى بن نصر فلما علم به خرج اليه وتلقاه وفرح به فناوله الكتاب فاخذه وقرأه وفهم معناه ووضع على رأسه وقال سمعوا طاعة الامير المؤمنين ثم انه اتفق رأيه على ان يحضر ارباب دولته فحضر وافسألهم عن ما بداه في الكتاب فقالوا ايها الامير ان اردت من يدلك على طريق ذلك المكان فعليك بالشيخ عبد الصمد بن عبد القدوس الصمدي فانه رجل عارف وقد سافر كثيرا وهو خبير بالبراري والقفار والبحار وسكانها وعجائبها والارضين واقطارها فعليك به فانه يرشدك الى ما تريد فامر باحضاره فحضر بين يديه واذا هو شيخ كبير قد اهرمه تداءل السنين والاعوام فسلم عليه الامير موسى وقال له يا شيخ عبد الصمد ان مولانا امير المؤمنين عبد الملك بن مهران قد امرنا بكذا وكذا وانا قليل المعرفة بتلك الارض وقد قيل لي انك عارف بتلك البلاد والطرق فهل لك رغبة في قضاء حاجة امير المؤمنين فقال الشيخ اعلم ايها الامير ان هذه الطريق وعرة بعيدة الغيبة قليلة المسالك فقال له الامير كم مسير مسافتها فقال مسير سنتين واشهر ذهابا ومثلها مجيئا وفيها شدا تداءل الهوال وغرائب وعجائب وانت رجل مجاهد وبلادنا بالقرب من العدو وفر بما تخرج النصارى في غيبتك والواجب ان تستخلف في مملكتك من يدبرها قال نعم فاستخلف ولده هارون عوضا عنه في مملكته واخذ عليه عهدا وامر الجنود ان لا يخالفوه بل يطاوعوه في جميع ما امرهم به فسمعوا كلامه واطاعوه وكان ولده هارون عظيم الباس هاما جليا وبطلا كيا واظهر له الشيخ عبد الصمد ان الموضوع الذي فيه حاجة امير المؤمنين مسير اربعة اشهر وهو على ساحل البحر وكاه منازل تتصل ببعضها وفيها عشب وعيون وقال قديمون الله علينا ذلك ببركتك يا نائب امير المؤمنين فقال الامير موسى هل تعلم ان احدا من الملوك وطى هذه الارض قبلنا قال له نعم يا امير المؤمنين هذه الارض ملك اسكندرية داران الرومي ثم ساروا ولم يزلوا ساشرين الى ان وصلوا الى قصر فقال تقدم بنا الى هذا القصر الذي هو عبرة لمن اعتبر فتقدم الامير موسى الى القصر ومع الشيخ عبد الصمد وخواص اصحابه حتى وصلوا الى بابه فوجده مفتوحا وله اركان طويلة ودرجات وفي تلك الدرجات درجتان ممتدان وهما من الرخام الملون الذي لم ير مثله والسقوف والحيطان منقوشة بالذهب والفضة والمعدن وعلى الباب لوح مكتوب فيه باليوناني فقال الشيخ عبد الصمد هل اقرأه يا امير فقال له تقدم واقرأ بارك الله فيك فما حصل لنا في هذا السفر الا بركتك فقرأه فاذا فيه شعر وهو

قوم تراهم بعد ما صنعوا \* يبكي على الملك الذي نزعوا  
فالقصر فيه منتهى خبر \* عن سادة في التراب قد جمعوا  
ابادهم موت وفرقهم \* وضعوا في التراب ما جمعوا  
كانما حطوا رحالهموا \* لبستهم حوا سرعة رحلوا

قال فبكي الامير موسى حتى غشي عليه وقال لا اله الا الله الحي الباقى بلا زوال ثم انه دخل القصر فقهر من حسنه وبنائه ونظر الى ما فيه من الصور والتماثيل واذا على الباب الثاني ايات مكتوبة فقال الامير



موسى تقدم ايها الشيخ وانزأ فتقدم وقرأ فاذا هي

كم معشر في قبابها نزلوا \* على قديم الزمان وارثملوا  
فانظر الى ما بغيرهم صنعت \* حوادث الدهر اذ بهم نزلوا  
تقا سموا كل مالهم جمعوا \* وخلفوا حظ ذال وارثملوا  
كم لا بسوا نعمة او كم اكلوا \* فاصبحوا في التراب قد اكلوا

فبكي الامير موسى بكاء شديدا واصفرت الدنيا في وجهه ثم قال لقد خلقنا الامر عظيم ثم تأملوا القصر  
فاذا هو قد خلا من السكان وعدم الاهل والقطان دوره موحشات وجهاته مقفرات وفي وسطه قبة عالية  
شاهقة في الهوا وحواليها اربع مائة قبر قال فدنى الامير موسى الى تلك القبور واذا يقبر بينهم مبنى  
بالرخام منقوش عليه هذه الايات

فكم قد وقفت وكم قد فنكت \* وكم قد شهدت من الكائنات  
وكم قد اكلت وكم قد شربت \* وكم قد سمعت من الغائيات  
وكم قد امرت وكم قد نهيت \* وكم من حصون ترى ما نعات  
فما صرتها ثم فنشتها \* وبينت منها على الغائيات  
ولكن بجهلى تعديت في \* حصول امان غدت قائيات  
فحاسب لنفسك يا ذا الفتى \* قبيل شرايك كاس المصاف  
فعم اقليل بهال الثرى \* عليك وانت عديم الحياة

قال فبكي الامير موسى ومن معه ثم دنى من القبة فاذا لها ثمانية ابواب من خشب الصندل بمسامير  
من الذهب مكوكة بكواكب الفضة مرصعة بالمعادن من انواع الجواهر مكتوب على الباب الاول  
هذه الايات

ما قدرت كرت فما خلفته كرما \* بل القضاء وحكم في الورى جارى  
فطال ما كنت مسرورا ومغتبطا \* احى حياى كئلى الضيم الضارى  
لا استقر ولا سضى بجزدلة \* شعاعليه ولوالقيت في النار  
حتى رميت باقدار مقدرة \* من الاله العظيم الخالق البارى  
ان كان موئى محتوما على عجل \* فلم اطق دفعه عنى باكنارى  
ولا جنودى التى جمعها نفعت \* ولم يغثنى صديق لى ولا جارى  
وطول عمرى متعوب على سفر \* تحت المنية فى بسروا عسارى  
عادت لغيرك قبل الصبح كالهلة \* وتعد اولك بحمال وحفار  
ويوم عرضك تلقى الله منفردا \* بسأ حمال اثم واجرام واوزار  
فلا تغسرك الدنيا بزنتها \* وانظر الى فعلها بالاهل والجار

فلما سمع الامير موسى هذه الايات بكى بكاء شديدا حتى غشى عليه فلما افاق دخل القبة فرأى فيها قبر  
طويلا هائل المنظر وعليه لوح من الحديد الصينى فدنى منه الشيخ عبد الصمد وقرأ فاذا فيه مكتوب  
بسم الله الدائم الابدى الابد بسم الله الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد بسم الله ذى العزة والجبروت  
باسم الحى الذى لا يموت وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح



### فلما كانت الليلة التاسعة والستون بعد الخمسة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الشيخ عبد الصمد لما قرأ ما ذكرناه رأى بعده مكتوباً في اللوح اما بعد  
ايها الواصل اني هذا المكان اعتبر بما ترى من حوادث الزمان وطوارق الحدثان ولا تغتر بالدينيا وزينتها  
وزورها وبنيتها وغرورها وزخرفها فانها ملاقة مكاراة غدارة امورها مستعارة تأخذ المعار من  
المستعير فهي كاضغاث النائم وحلم الحالم كانوا مراب ببيعة يحسبه الظمان ماء يرزخ فيها الشيطان  
للانسان الى الممات فهذه صفات الدنيا فلا تبق بها ولا عمل اليها فانها تخون من استند اليها وعول  
في اموره عليها لا تقع في جبالها ولا تتعلق باذيها فاني ملكت اربعة الاف حصان احمر في دار ورتزجت  
الف بنت من بنات الملوك فواهد ابكارا كانهن الاثمار ورزقت الف ولد كأنهم الليوث العوايس وعشت  
من العمر الف سنة منم البال والاسرار وجمعت من الاموال ما يعجز عنه ملوك الاقطار وكان ظني  
ان النعيم يدوم لي بلا زوال فلم اشعر حتى نزل بنا هادم اللذات ومفرق الجماعات وموحش المنازل ومخرب  
الدور العامرات ومقني الكبار والصغار والاطفال والولدان والامهات وقد تركنا في هذا القصر مطمئين  
حتى نزل بنا حركم رب العالمين رب السموات ورب الارضين فاخذتنا صيحة الحق المبين فصار يموت منا  
كل يوم اثنان حتى فني مناجاعة كثيرة فلما رأيت الفناء قد دخل ديارنا وقد حل بنا وفي بحر المنيا اغرقنا  
احضرت كاتباً وامرته ان يكتب هذه الاشعار والمواعظ والاعتبارات وقد جعلتها بالسيكار مسطرة  
على هذه الابواب والالواح والقبور وقد كان لي جيش الف الف عنان اهل جلا دبر ماح وازراد وسيوف  
حداد وسوا عدشاد فامرتهم ان يلبسوا الدروع السابغات ويتقلدوا السيوف الباترات ويعتقلوا الزمخ  
الهاتلات ويركبوا الخيول الصافنات فلما نزل بنا حركم رب العالمين رب الارض والسموات قلت  
يا معاشر الجنود والعساكر هل تقدر ان تمنعوا ما نزل بي من الملك القاهر فججزت العساكر والجنود عن  
ذلك وقالوا كيف نحارب من لم يحجب عنه حاجب صاحب الباب الذي ليس له ابواب فقلت لهم احضروا  
لي الاموال وهي الف جب في كل جب الف فنطار من الذهب الاجر وفيها اصناف الدر والجواهر  
ومثلها من الفضة البيضاء والدخائر التي يعجز عنها ملوك الارض ففعلوا ذلك فلما احضروا المنال بين يدي  
قلت لهم هل تقدر ان تقذروني بهذه الاموال كلها وتشتروا لي بها يوماً واحداً اعيشه فلم يقدروا على ذلك  
وصاروا مسلمين للقضاء والقدر وصبرت لله على القضاء والبلاء حتى اخذ روعي واسكنني ضريحي وان سألت  
عن اسمي فاني كوش بن شداد بن عاد الاكبر وفي ذلك اللوح مكتوب ايضاً هذه الايات

ان تذكروني بعد طول زمامي \* وتقلب الايام والحسد ثان  
فانا ابن شداد الذي ملك الوري \* والارض اجعها بكل مكان  
دانت لي الزمر الصعاب باسرها \* والشام من مصر الى عدنان  
قد كنت في عز اذل ملوكها \* وتخاف اهل الارض من سلطاني  
وارى القبائل والجحافل في يدي \* وارى البلاد واهلها تخشاني  
واذا ركبت رأيت عدة عسكري \* فوق الصواهل الف الف عنان  
وملكت ما لا ليس يحصر عده \* ودخرته لنواب الحدثان  
وعزمت ان افسدي بمالي كله \* روعي الى حين من الاحيان



فابى الاله سوى نفاذ مراده \* فانا الوحيد اذن من الاخوان  
واتانى الموت المفرق للورى \* فنقلت من عز لدارهوان  
ولقد لقيت جميع ما قدمته \* فانا الرهين به وكنت الجاني  
فاربأ بنفسك ان تكون على شفا \* واحذر هديت طوارق الحدنان

فبكي الامير موسى حتى غشى عليه لما رأى من مصارع القوم قال فيبيناهم بطوفون بنواحي القصر  
ويتاملون في مجالسه ومنترهاته واذا هم بمائة على اربع قوائم من المرمر مكتوب عليها قد اكل على هذه  
المائدة الف ملك اعور والملك سليم العينين كلهم فارقوا الدنيا وسكنوا الارماس والقبور فكتب الامير  
موسى ذلك كله ثم خرج ولم يأخذه من القصر غير المائة وسار العسكر والشيخ عبد الصمد امامهم  
يدلهم على الطريق حتى مضى ذلك اليوم كله وثانيه وثالثه واذا هم برايسة عالية فنظر واليهما فاذا عليها  
فارس من نحاس وفي رأس رحمة سنان عريض براق يكاد ان يخطف البصر مكتوب عليه ايها الواصل الى  
ان كنت لا تعرف الطريق الموصله الى مدينة النحاس فافرك كف الفارس فانه يدور ثم يقف فإى جهة يقف  
اليها فاسلكها ولا خوف عليك ولا حرج فانها توصلك الى مدينة النحاس وادرك شهر زاد الصباح فسكت  
عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الموقية للبعين بعد الخمسة

قالت بلعنى ايها الملك السعيد ان الامير موسى لما فرك كف الفارس دار كأنه البرق الخاطف وتوجه  
الى غير الجهة التي كانوا فيها فتوجه القوم فيها وساروا فاذا هم بطريق حقيقة فسلكوها ولم يزالوا  
سائرين يومهم وليلتهم حتى قطعوا بلاد بعيدة فبيناهم سائران يوما من الايام واذا هم بعمود من الحجر  
الاسود وفيه شخص غائص في الارض الى ابطنه وله جناحان عظيمان واربع ايايديا منها كأيدي الادميين  
ويدان كأيدي السباع فيها مخالب وله شعر في رأسه كأنه اذنان الخيل وله عينان كأنهما جمرتان وله عين  
ثالثة في جبهته كعين الفهد بلوح منها شرر النار وهو اسود طويل وينادي سبحان ربى حكم على بهذا  
البلاء العظيم والعذاب الاليم الى يوم القيامة فلما عاينه القوم طارت عقولهم واندهشوا لما رأوا من صفته  
وولوا هارين فقال الامير موسى للشيخ عبد الصمد ما هذا قال لا ادري ما هو فقال ادن منه وابحث عن امره  
ولعله يكشف عن امره فلعلك تطلع على خبره فقال الشيخ عبد الصمد اصلح الله الامير ان تخاف منه قال  
لا تخافوا فانه مكشوف عنكم وعن غيركم بما هو فيه فدنا منه الشيخ عبد الصمد وقال له ايها الشخص  
ما اسمك وما شأنك وما الذي جعلك في هذا المكان على هذه الصورة فقال له انا فاني عفريت من الجن  
واسمى داهش ابن الاعمش وانا مكشوف ها هنا بالعظمة محبوس بالقدره معذب الى ما شاء الله عز وجل  
قال الامير موسى يا شيخ عبد الصمد اسأله ما سبب سجنه في هذا العام وفسأله عن ذلك فقال له العفريت  
ان حديتى عجيب وذلك انه كان لبعض اولاد ابليس صنم من العقيق الاحمر وكنت موكلابه وكان يعبد  
ملك من ملوك البحر جليل القدر عظيم الخطر يقود من عساكر الجنان الف يضر بون بين يديه  
بالسيوف ويحبون دعوته في الشدائد وكان الجنان الذين يطيعونه تحت امرى وطاعتي يتبعون قولى  
اذا امرتهم وكانوا كلهم عصاة عن سليمان بن داود عليهما السلام وكنت ادخل في جوف الصنم  
فامرهم وانهاهم وكانت ابنة ذلك الملك تحت ذلك الصنم كثيرة السجود له منهمكة على عبادته وكانت



احسن اهل زمانها ذات حسن وجمال وبهاء وكال فوصفتها سليمان عليه السلام فارسل الي ابيها  
يقول له زوجني بنتك واكسر صمغك العقيق واشهد ان لا اله الا الله وان سليمان نبي الله فان انت فعلت ذلك  
كان لك مالنا وعليك ما علينا وان انت ايتت ايتك بجنود لا طاقة لك بها فاستعد للسؤال جوابا والبس  
للموت جلبابا فسوف اسيرك بجنود تملأ القضا وتذكر كالا مس الذي مضى فلما جاءه رسول سليمان  
عليه السلام طفي وتجبور وتعظم في نفسه وتكبر ثم قال لوزرائه ماذا تقولون في امر سليمان بن داود فانه ارسل  
يطلب ابني وان اكثر صمغ العقيق وان ادخل في دينه فضا لوالها الملك العظيم هل يقدر سليمان ان يفعل  
بك ذلك وانت في وسط هذا البحر العظيم فان هو سار اليك لا يقدر عليك فان مرده الجن يقاتلون معك  
وتستعين عليه بصمغ الذي تعبده فانه يعينك عليه وينصرك والصواب ان تشاور ربك في ذلك ويعنون  
به الصمغ العقيق الاحمر وتسمع ما يكون جوابه فان اشار عليك ان تقاتله فقاتله والا فلا فعند ذلك سار  
الملك من وقته وساعته ودخل على صمغه بعد ان قرب القربان وذبح الذبايح وخر له ساجدا وجعل يبكي  
ويقول شعر

يارب اني عارف بقدرك \* وهما سليمان بروم كسر ك

يارب اني طالب لنصرك \* فامر فاني طائع لامرك

ثم قال ذلك العفريت الذي نصفه في العامود للشيخ عبد الصمد ومن حوله يسمع فدخلت انا في جوف  
الصمغ من جهلي وقلة عقلي وعدم اهتامي بامر سليمان وجعلت اقول شعرا

اما انا فلست منه خائف \* لاني بكل امر عارف

وان يرد حربي فاني زاحف \* وانني للروح منه خاطف

فلما سمع الملك جوابي له قوى قلبه وعزم على حرب سليمان نبي الله عليه السلام وعلى مقاتلته فلما حضر  
رسول سليمان ضربه ضربا وجيعا ورد عليه ردا شديدا وارسل يهدده ويقول له مع الرسول لقد حدثت  
نفسك بالاماني الوعدني بزور الاقوال فاما ان تسير الي واما ان اسير اليك ثم رجع الرسول الي سليمان  
واعلمه بجميع ما كان من امره وما حصل له فلما سمع نبي الله سليمان ذلك قامت قيسامته وثارت عزمته  
وجهرت عساكره من الجن والانس والوحوش والطيور والهوام وامر وزيره الدمرياط ملك الجن ان يجمع  
مرده الجن من كل مكان فجمع له من الشياطين ستمائة الف الف وامر آصف بن برخيا ان يجمع عساكره  
من الانس فكانت عدتهم الف الف او يزيدون واعدت العدة والسلاح وركب هو وجنوده من الجن  
والانس على البساط والطيور فوق رأسه طائر والوحوش من تحت البساط سائرين حتى نزل بساحته واحاط  
بجزيرته وقد ملاء الارض بالجنود وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والسبعون بعد الخمسمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيدان العفريت قال لما نزل نبي الله سليمان عليه السلام يجيوشه حول الجزيرة  
ارسل الي ملكنا يقول لها انا قد ايتت فاردد عن نفسك ما نزل والا فادخل تحت طاعتي وقر برسالتني  
واكسر صمغك واعبد الواحد المعبود وزوجني بنتك بالحلال وقل انت ومن معك اشهد ان لا اله الا الله  
واشهد ان سليمان نبي الله فان قلت ذلك كان لك الامان والسلامة وان ايتت فلا يمنعك تحصنك مني  
في هذه الجزيرة فان الله تبارك وتعالى امر الربيع بطاعتي فامرهما ان تحملني اليك بالبساط واجعلك



عبارة ونكالا غيرك بجفاء الرسول وبلغه رساله نبي الله سليمان عليه السلام فقال له الملك ايس لهذا الامر  
الذي طلبه مني سبيل فاعلمه اني خارج اليه فعاد الرسول الى سليمان ورد عليه الجواب ثم ان الملك ارسل الى  
اهل ارضه وجعل له من الجن الذين كانوا تحت يده الف الف وضم اليهم غيرهم من المردة والشياطين الذين  
في جزائر البحار ورؤس الجبال ثم جهز عساكره وفتح خزائن السلاح وفرقها عليهم وامان نبي الله سليمان  
عليه السلام فانه رتب جنوده وامر الوحوش ان تنقسم شطرين على يميني القوم وعلى شماليهم وامر  
الطيور ان تكون في الجزائر وامرها عند الجملة ان تحطف اعينهم بمناقيرها وان تضرب وجوههم باجنحتها  
وامر الوحوش ان تقترس خيولهم فقالوا للسمع والطاعة لله ولك يا نبي الله ثم ان سليمان نبي الله نصب له  
سريرا من المرمر من صعبا بالجواهر مصفحا بصفايح الذهب الاحمر وجعل وزيره آصف بن برخيا  
على الجانب الايمن ووزيره الدمرياط على الجانب الايسر وملوك الانس على يمينه وملوك الجن على يساره  
والوحوش والافاعي والحيات امامه ثم زحفوا علينا زحفة واحدة وتجار بنا معه في ارض واسعة مدة يومين  
ووقع بنا البلاء في اليوم الثالث فنفذ فينا قضاء الله تعالى وكان اول من حمل على سليمان انا وجنودي  
وقلت لاصحابي الزموا مواطنكم حتى ابرز اليهم واطلب قتال الدمرياط واذا به قد برز كأنه الجبل  
العظيم ونيرانه تلتهب ودخانها مر تفع فاقبل ورماني بشهاب من نار فغلب سهمه على ناري وصرخ على  
صرخة عظيمة تخيلت منها ان السماء انطبقت على وانهرت لصوته الجبال ثم امر اصحابه فحملوا علينا جملة  
واحدة وجلسنا عليهم وصرخ بعضهم على بعض وارتفعت النيران وعلل الدخان وكادت القلوب ان تفتطر  
وقامت الحرب على ساق وصارت الطيور تقاتل في الهواء والوحوش تقاتل في الثرى وانا قاتل الدمرياط  
حتى اعياني واعينته ثم بعد ذلك ضعفت وخذلت اصحابي وخنودي وانهرت عشائري وصاح نبي الله  
سليمان خذوا هذا الجبار العظيم النخس الذميمة فحملت الانس على الانس والجن على الجن ووقعت بملكنا  
الهزيمة وكنا سليمان غنمية وجمعت العساكر على جيوشنا والوحوش حولهم يميننا وشمالا والطيور فوق  
رؤوسنا تحطف ابصار القوم تارة بمخالبها وتارة بمناقيرها وتارة تضرب باجنحتها في وجوه القوم والوحوش  
تنهش الخيول وتقترس الرجال حتى صاروا كثر القوم على وجه الارض كجدوع النخل واما انا فطرت من بين  
ابادي الدمرياط فتبعني مسيرة ثلاثة اشهر حتى لحقني وقد وقعت كما ترون وادرك شهرزاد الصبح  
فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الثانية والسبعون بعد الخمسة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجنى الذي في العامود لما حكى لهم حكايته من اولها الى ان سجن  
في العامود قالوا له ابن الطريق الموصلة الى مدينة النحاس فاشار لنا الى طريق المدينة واذا بيننا وبينها خمسة  
وعشرون بابا لا يظهر منها باب واحد ولا يعرف له اثر وصورها كأنه قطعة من جبل او حديد صب في قالب  
فتزل القوم ونزل الامير موسى والشيخ عبد الصمد واجتهدوا وان يعرفوا لها بابا او يجدها الهاسبيلا فلم يصلوا  
الى ذلك فقال الامير موسى يا طالب كيف الحيلة في دخول هذه المدينة فلا بد ان نعرف  
لها بابا ندخل منه فقال طالب اصلى الله الامير ليسترح يومين او ثلاثة وتدبر الحيلة ان شاء الله تعالى  
في الوصول اليها والدخول فيها قال فعند ذلك امر الامير موسى بعض غلمانه ان يركب جلا ويطوف  
حول المدينة لعله يطلع على اثر باب او موضع قصر في المكان الذي هم فيه نازلون فركب بعض غلمانه



وسار حولها يومين بلياليهما يجتهد السبر ولا يستريح فلما كان اليوم الثالث اشرف على اصحابه وهو  
مدهوش لما رأى من طولها وارتفاعها ثم قال ايها الامير ان هون موضع فيها هذا الموضع الذي انتم  
نازلون فيه ثم ان الامير موسى اخذ طالب بن مهمل والشيخ عبد الصمد وصعدوا على جبل مقابلها وهو  
مشرف عليها فلما طلعوا ذلك الجبل رأوا مدينة لم تر العيون اعظم منها قصورها عالية وقبائها زاوية  
ودورها عامرات وانهارها جاريات واشجارها مسمرات ورياضها يانعات وهي مدينة بابواب منيعة  
خالبة خامدة لاحس فيها ولا يندس بصفر اليوم في جهاتها ويحوم الطير في عرصاتنا وينقع الغراب  
في نواحيها وشوارعها ويكي على من كان فيها فوقف الامير موسى يتقدم على خلوهما من السكان  
وخراجهما من الاهل والقطن وقال سبحان من لا تغيره الدهور والازمان خالق الخلق بقدرته فيبتما هو يسبح  
الله عز وجل اذ حانت منه التفاتة الى جهة واذا فيها سبعة الواح من الرخام الابيض وهي تلوح من البعد  
فدنا منها فاذا هي منقوشة مكتوبة فامر ان تقرأ كتابتها فتقدم الشيخ عبد الصمد وتاملها وقرأها  
فاذا فيها وعظ واعتبار وزجر لذوى الابصار مكتوب على اللوح الاول بالقلم اليوناني يا ابن آدم ما اغفلت  
عن امر هو امامك قد الهتك عنه سنينك واعوامك اما علمت ان كأس المنية لك يترع وعن قسرب له  
تتجرع فانظر لنفسك قبل دخول رمسك اين من ملك البلاد وذل العباد وقاد الجيوش نزل بهم والله هادم  
الذات ومفرق الجماعات ومخرب المنازل العامرات فنقلهم من سعة القصور الى ضيق القبور وفي اسفل  
اللوحة مكتوب هذه الايات

اين الملوك ومن بالارض قد عمروا \* قد فارقوا ما بنوا فيها وما عمروا  
واصبحوا رهن قبر بالذي عملوا \* عادوا رميابه من بعد ما دثروا  
اين العساكر ما ردت وما نفعت \* واين ما جمعوا فيها وما اذخروا  
اتاهم امر رب العرش في مجمل \* لم ينجم منه اموال ولا وزر

فصعق الامير موسى وجرت دموعه على خده وقال والله ان الزهد في الدنيا هو غاية التوفيق ونهاية التحقيق  
ثم انه احضر دواة وقرطاسا وكتب ما على اللوح الاول ثم دنا من اللوح الثاني واذا عليه مكتوب يا ابن آدم  
ما غررك بقديم الازل وما الهالك عن حلول الاجل الم تعلم ان الدنيا دار بوار ما لاحد فيها قرار وانت ناظر  
اليها ومكب عليها اين الملوك الذين عمرو العراق وملكوا الافاق اين من عمرو اصفهان وبلاد خراسان  
دعاهم داعي المنيا فاجابوه وناداهم داعي الفنا فلبوه وما نفعهم ما بنوا وشيدوا ولا رد عنهم ما جمعوا  
وعددوا وفي اسفل اللوح مكتوب هذه الايات

اين الذين بنوا لذات وشيدوا \* غر فابه لم يحكمها بنيان  
جمعوا العساكر والجيوش مخافة \* من ذل تقدير الاله فها نوا  
اين الاكسرة المناع حصونهم \* تركوا البلاد كأنهم ما كانوا

فبكي الامير موسى وقال والله لقد خلقنا الامر عظيم ثم كتب ما عليه ودنا من اللوح الثالث وادرك  
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والسبعون بعد الخمسمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الامير موسى دنا من اللوح الثالث فوجد فيه مكتوب يا ابن آدم انت



بجيب الدنيا لاه وعن امر ربك ساه كل يوم من عمرك ماض وانت بذلك قانع وراض فقدم الزاد ليوم  
 المعاد واستعد لدخول الجواب بين يدي رب العباد وفي اسفل اللوح مكتوب هذه الايات  
 ابن الذي عمر البلاد باسرها \* سندا وهندا واعتدى وتنجيرا  
 والزنج والحبش استقدا لامره \* والنوب لما ان طغي وتكبيرا  
 لا تنتظر خيرا بما في قبره \* هيبات ان تلقى لذلك مخبرا  
 فدهته من رب المنون حوادث \* لم ينجه من قصره ما عمرا  
 فبكى الامير موسى بكاء شديدا ثم ذنا من اللوح الرابع فرأى مكتوبا عليه يا ابن آدم كم يهلك مولاك  
 وانت غافص في بحر لهلك كل يوم خيره اليك حتى لا تموت يا ابن آدم لا تغرنك ايامك ولياليك وساعاتك  
 الملهية وغفلاتها واعلم ان الموت لك مراد وعلى كتفك صاعد ما من يوم يمضي الا يصحك صباحا  
 ومساء فاحذر من هجمته واستعد له فكا في بك وقد سلبت طول حياتك وضيعت لذات او قاتك  
 فاسمع مقالتي وقل بولي الموالي ليس للدنيا ثبوت انما الدنيا كبيت العنكبوت ورأى في اسفل اللوح  
 مكتوبا هذه الايات

ابن من اسس الذرى وبنائها \* وتولى مشيدها ثم على  
 ابن اهل الحصون من سكنوها \* كلهم عن تلك الصيادي تولى  
 اصبحوا في القبور رهنا ليوم \* فيه ككل السر الرتبلي  
 ليس يسقى سوى الاله تعالى \* وهو ما زال للكرامة اهلا

فبكى الامير موسى وكتب ذلك كله ونزل من فوق الجبل وقد صور الدنيا بين عينيه فلما وصل الى  
 العسكرا قاموا يومهم يدبرون الحيلة في دخول المدينة فقال الامير موسى لوزيره طالب بن سهل ولن  
 حوله من خواصه كيف تكون الحيلة في دخول المدينة تنتظر بجائتها ولعلنا نجد فيها ما نتقرب به الى  
 امير المؤمنين فقال طالب بن سهل ادام الله نعمته الامير نعمل سلما ونصعد عليه لعلنا نصل الى الباب من  
 داخل فقال الامير موسى هذا ما خطر بيالي وهو نعم الرأي ثم انه دعا بالنجارين والحدادين زامران بسوا  
 الاخشاب ويعملوا سلما مصفعا بصفايح الحديد ففعلوا واحكموه وقعدوا في عمله شهرا كاملا واجتمعت  
 عليه الرجال فاقاموه والصقوه بالصور بقاء مساوياله كانه قد عمل له قبل ذلك اليوم فتعجب الامير موسى  
 منه وقال بارك الله فيكم كأنكم قستوه عليه من حسن صنعكم ثم ان الامير موسى قال للثلاث من  
 بطمخ منكم على هذا السلم وبصعد فوق الصور ويمشى عليه ويتحابل في نزوله الى اسفل المدينة لينظر كيف  
 الامر ثم يجبرنا بكيفية فتح الباب فقال احدهم انا اصعد عليه ايها الامير وانزل افتحه فقال له الامير موسى  
 اصعد بارك الله فيك فصعد الرجل على السلم حتى صار في اعلاه ثم انه قام على قدميه وشخص الى المدينة  
 وصفق بكفيه وصاح باعلا صوته وقال انت ملج ورمي بنفسه من داخل المدينة فانه رس لجه على عظمه  
 فقال الامير موسى هذا فعل العاقل فكيف يكون فعل المجنون ان كنا نفعل هكذا بجميع اصحابنا لم يبق  
 منهم احد فنجز عن قضاء حاجتنا وحاجة امير المؤمنين ارحلوا فلا حاجة لنا بهذه المدينة فقال بعضهم لعل  
 غير هذا اثبت منه فصعد ثان وثالث ورابع وخامس فجازوا بصعدون من على ذلك السلم الى الصور واحدا  
 بعد واحد الى ان راح منهم اثنا عشر رجلا وهم يفعلون كما فعل الاول فقال الشيخ عبد الصمد مال هذا الامر  
 غيري وليس الجرب كغير الجرب فقال له الامير موسى لا تفعل ذلك ولا امكنتك من الطلوع الى هذا الصور



لانك اذا امت كنت سبب الموت منا كلنا ولم يبق منا احد لانك انت دليل القوم فقال له الشيخ عبد الصمد لعل ذلك يكون على يدي بمشيئة الله تعالى فانفق القوم كلهم على صعوده ثم ان الشيخ عبد الصمد قام ونشط نفسه وقال بسم الله الرحمن الرحيم ثم انه صعده على السلم وهو يذكر الله تعالى ويقرأ آيات النجاة الى ان بلغ اعلى الصور ثم انه صفق بيديه وشخص بصره فصاح عليه القوم جميعا وقالوا ايم الشيخ عبد الصمد لا تفعل ولا تلق نفسك وقالوا انا لله وانا اليه راجعون ان وقع الشيخ عبد الصمد هلكا باجمعنا ثم ان الشيخ عبد الصمد فحك كازاندا وجلس ساعة طويلة يذكر الله تعالى وينلو آيات النجاة ثم انه قام على حمله ونادى باعلى صوته ايم الامير لا بأس عليكم فقد صرف الله عز وجل عنى كيد الشيطان ومكره ببركة بسم الله الرحمن الرحيم فقال له الامير ما رأيت ايم الشيخ قال لما حصلت اعلى الصور رأيت عشر جوار كأنهن الاقمار وهن ينادين وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

### فما كانت الليلة الرابعة والسبعون بعد الخمسة

قالت بلغنى ايم الملك السعيد ان الشيخ عبد الصمد قال لما حصلت اعلى الصور رأيت عشر جوار كأنهن الاقمار وهن يشرن بايديهن ان تعال اليسا وتخيلى ان تحتى بحرامن الماء فاردت ان التى نفسى كما فعل اصحابنا فرأيتهم موفى قمتا سكت عنهم وتلوت شيئا من كتاب الله تعالى فصرف الله عنى كيدهن وانصرفن عنى فلم ارم نفسى ورد الله عنى كيدهن وسحرهن ولا شكن ان هذا سحر ومكيدة صنعها اهل تلك المدينة ليردوا عنها كل من اراد ان يشرف عليها ويروم الوصول اليها وهو لاء اصحابنا مطر وحون موفى ثم انه مشى على الصور الى ان وصل الى البرجين النحاس فرأى لهما بابين من الذهب ولا قفل عليهما وليس فيهما علامة للفتح ثم وقف الشيخ ماشاء الله وتأمل فرأى في وسط الباب صورة فارس من نحاس له كف ممدود كأنه يشير به وفيه خط مكتوب فقرأه الشيخ عبد الصمد فاذا فيه افرل المسحار الذى فى سره الفارس اثني عشر فركة فان الباب يفتح فتأمل الفارس فاذا فى سرته مسحار محكم متقن مكين ففكره اثني عشر فركة فانفتح الباب فى الحال وله صوت كالرعد فدخل منه الشيخ عبد الصمد وكان رجلا فاضلا عالما بجميع اللغات والاقلام فمشى الى ان دخل دهليزا طويلا نزل منه على رجات فوجد مكانا بديكا حسنه وعليها اقوام موفى وفوق رؤسهم التروس المكافئة والحسامات المرهفة والقسي الموترة والسهام المفوقة وخلف الباب عمود من حديد ومتاريس من خشب واقفال رقيقة والآت محكمة فقال الشيخ عبد الصمد فى نفسه لعل المفاتيح عنده لولا القوم ثم نظر بعينه واذا هو بشيخ يظهر انه اكبرهم سنا وهو على دكة عالية بين القوم الموفى فقال الشيخ عبد الصمد وما يدريك ان تكون مفاتيح هذه المدينة مع هذا الشيخ ولعله بواب المدينة وهو لاء من تحت يده فدنا منه ورفع ثيابه واذا بالمفاتيح معلقة فى وسطه فلما رآها الشيخ عبد الصمد فرح فرحاشديدا وقد كاد عقله ان يطير من الفرحة ثم ان الشيخ عبد الصمد اخذ المفاتيح ودنا من الباب وفتح الاقفال وجذب الباب والمتاريس والآت فانفتحت وانفتح الباب بصوت كالرعد لكبره وهوله وعظم الآت فعند ذلك كبر الشيخ وكبر القوم معه واستبشروا وفرحوا وفرح الامير موسى بسلامة الشيخ عبد الصمد وفتح باب المدينة وقد شكره القوم على ما فعله فبادر العسكر كلهم بالدخول من الباب فصاح عليهم الامير موسى وقال لهم يا قوم لاننا من اذا دخلنا كلنا من امر يحدث واسكن يدخل النصف ويتأخر النصف ثم ان الامير موسى دخل من الباب ومعه نصف القوم وهم حاملون آلات الحرب فنظر القوم



إلى اصحابهم وهم مبدون فدفعوهم ورأى البوابين والخادم والجناب والنواب راقدين فوق الفراش الحرير  
موتى كلهم ودخلوا إلى سوق المدينة فنظروا سوقا عظيما على الابنية لا يخرج بعضها عن بعض والدكاكين  
مقنعة والموازين معلقة والنحاس مصفوقا والخانات ملائمة من جميع البضائع ورأى التجار موتى  
على دكاكينهم وقد يست منهم الجلود ونحرت منهم العظام وصاروا عبرة لمن اعتبر ونظر إلى أربعة أسواق  
مستقلات دكاكينها مملوءة بالمال فتركوها ومضوا إلى سوق الخبز وأذابه من الحرير والديباخ ما هو  
منسوج بالذهب الأحمر والفضة البيضاء على اختلاف الألوان واصحابه موتى رقاد على انطباع الأديم  
يكادون أن ينطقوا فتركوهم ومضوا إلى سوق الجواهر واللؤلؤ والياقوت فتركوهم ومضوا إلى سوق  
الصيارف فوجدوا موتى وتحتهم أنواع الحرير والابرسم ودكاكينهم مملوءة من الذهب والفضة  
فتركوهم ومضوا إلى سوق العطارين فإذا دكاكينهم مملوءة بأنواع العطريات ونوافح المسك والعنبر  
والعود والندى الكافور وغير ذلك وأهلها كلهم موتى ولم يكن عندهم شيء من الماء كقول فلما طلعوا من سوق  
العطارين وجدوا قبر يسامنه قصر امرئ خرفا مبنيًا متقنا فدخلوه فوجدوا اعلاما منشورة وسيوفا  
مجردة وقسيًا موزرة وتروسا معلقة بسلاسل من الذهب والفضة وخودا مملوية بالذهب الأحمر وفي دها ليز  
ذلك القصر ذلك من العاج المصفيح بالذهب الوهاج والابرسم وعليها رجال قديست منهم الجلود  
على العظام يحسبهم الجاهل نياما ولكنهم من عدم القوت ما نواذوا قوا الحمام فعند ذلك وقف الأمير  
موسى يسبح الله تعالى ويقدس ويُنظر إلى حسن ذلك القصر ومحكم بنائه وعجيب صنعه باحسن صفة  
وانقن هندسة واكثر نقشه باللازورد الأخضر مكتوب على دائره هذه الايات

انظر إلى ما ترى باليهما الرجل \* وكن على حذر من قبل ترتحل  
وقدم الزاد من خير تفوز به \* فكل ساكن دار سوف يرتحل  
وانظر إلى معشر زانوا منازلهم \* فاصبحوا في الثرى رهنا بما عملوا  
بنوا ما نفع البنيان وادخروا \* لم ينجم ما لهم لما انقضى الاجل  
كم امسوا غير مقدور لهم فمضوا \* إلى القبور ولم ينفعهم الا مل  
واستزلوا من اعلى عز ربهم \* لذل ضيق الحود ساء ما نزلوا  
فأهم صارخ من بعد ما دفنوا \* ابن الاسرة والتيجان والحلل  
ابن الوجوه التي كانت محجبة \* من دونها تضرب الاستار والمثل  
فافصح القبر عنهم حسب سائلهم \* اما الخلد ودفعها الورد منتقل  
قد طال ما كلوا وما شربوا \* فاصبحوا بعد طيب الاكل قد اكوا

فبكى الأمير موسى حتى غشى عليه وامر بكتابة هذا الشعر ودخل القصر وادرك شهر زاد الصباح  
فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والسبعون بعد الخمسمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيدان الأمير موسى دخل القصر فرأى حجرة كبيرة واربع مجالس عالية كبار  
متقابلين واسعة منقوشة بالذهب والفضة مختلفة الألوان وفي وسطها فسقية كبيرة من المرمر وعليها  
خيمة من الديباخ وفي تلك المجالس جهات وفي تلك الجهات فساق من خرفة وحيضان من خة ومجار



تجري من تحت تلك المجالس وتلك الانهر الاربعة تجرى وتجتمع في بحيرة عظيمة مرخدة باختلاف الالوان  
ثم قال الامير موسى للشيخ عبد الصمد ادخل بنا هذه المجالس فدخلوا المجلس الاول فوجدوه مملوءاً من  
الذهب والفضة البيضاء واللؤلؤ والجواهر والياقوت والمعادن النفيسة ووجدوا فيها صنديق مملوءة من  
الدياج الاحمر والاصفر والابيض ثم انهم انتقلوا الى المجلس الثاني ففتحوا خزانة فيه فاذا هي مملوءة بالسلاح  
وآلات الحرب من الخوذ المذهبة والدروع الداودية والسيوف الهندية والرماح الخطمية والديابيس  
انوارزمية وغيرها من اصناف آلات الحرب والكفاح ثم انتقلوا الى المجلس الثالث فوجدوا فيه خزان  
عليها اقفال مغلقة وفوقها ستارات منقوشة بانواع الطراز ففتحوا منها خزانة فوجدوها مملوءة بالسلاح  
المزخرف بانواع الذهب والفضة والجواهر ثم انهم انتقلوا الى المجلس الرابع فوجدوا فيه خزانين ففتحوا منها  
خزانة فوجدوها مملوءة بالات الطعام والشراب من اصناف الذهب والفضة وسكارج البلور والاقداح  
المرصعة باللؤلؤ الرطب وكاسات العقيق وغير ذلك فجعلوا يأخذون ما يصلح لهم من ذلك ويحمل كل واحد  
من العسكر ما يقدر عليه فلما عزموا على الخروج من تلك المجالس راوا هنالك باباً من الساج متداخلاً فيه  
العاج والابنوس وهو مصفح بالذهب الوهاج في وسط ذلك القصر وعليه ستر مسبول من حرير منقوش  
بانواع الطراز وعليه اقفال من الفضة البيضاء تفتح بالحيلة بغير مفتاح فتقدم الشيخ عبد الصمد الى تلك  
الاقفال ففتحها بمعرفته وشجاعته وبراعته فدخل القوم من دهليز مرخم في جوانب ذلك الدهليز  
براقع عليها صور من اصناف الوحوش والطيور وكل ذلك من ذهب احمر وفضة بيضا واعينها  
من الدرر والياقوت بتحير كل من رآها ثم وصلوا الى قاعة مصنوعة فلما رآها الامير موسى والشيخ  
عبد الصمد اندهشا من صنعها ثم انهم عبروا فوجدوا قاعة مصنوعة من رخام مسقول منقوش  
بالجواهر تنوهم الناظران في طريقهما ما عجزوا يومر عليه احد لزلقي فامر الامير موسى الشيخ عبد الصمد  
ان يطرح عليها شيئاً حتى يتمكنوا من ان يمشوا عليها ففعل ذلك وتحميل حتى عبروا فوجدوا فيها قبة عظيمة  
مبنية بحجارة مطلية بالذهب الاحمر لم يشاهد القوم في جميع ما رآه احسن منها وفي وسط  
تلك القبة قبة عظيمة كبيرة من المرمر بداثرها شبابيك منقوشة مرصعة بقضبان الزمرر لا يقدر  
عليها احد من الملوك وفيها خيمة من الدياج منصوبة على اعمدة من الذهب الاحمر وفيها طيور راجلها  
من الزمرر والاحضر وتحت كل طير شبكة من اللؤلؤ الرطب مجللة على فسقية وهو موضوع على الفسقية  
سرير مرصع بالدرر والجواهر والياقوت وعلى السرير جارية كأنها الشمس الضاحية لم ير الاون احسن  
منها وعليها ثوب من اللؤلؤ الرطب وعلى رأسها تاج من الذهب الاحمر وعصابة من الجواهر وفي عنقها  
عقد من الجواهر وفي وسطه جواهر مشرقة وعلى جبينها جوهرتان نورهما كنور الشمس وهي كأنها ناظرة  
اليهم تتأملهم يميناً وشمالاً وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والسبعون بعد الخمسمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الامير موسى لما رأى هذه الجارية تعجب غاية العجب من جمالها وتحير  
من حسناتها وحيرة خديها وسواد شعرها ينظن الناظرانها بالحياة ولم تكن ميتة فقالوا لها السلام عليك  
ايتها الجارية فقال له طالب بن سهل اصلح الله شأنك اعلم ان هذه الجارية ميتة لا روح فيها فن ابن لها  
ان ترد السلام ثم ان طالب بن سهل قال له ايها الامير انها صورة مدبرة بالحكمة وقد قلعت عينها بعد موتها



وجعل تحتها زريق واعيد تامكانهما فهما يلعبان كأنما يحركهما الذهب يتخيل للناظراتها ترمش  
 بعينها وهي ميتة فقال الامير موسى سبحان الله الذي قهر العباد بالموت واما السرير الذي عليه الحارية فله  
 درج وعلى الدرج عبدان احدهما ابيض والاخر اسود ويبدأ احدهما آله من البولاد ويبدأ الاخر سيف  
 مجوهر يتخطف الابصار وبين يدي العبدان لوح من ذهب وفيه كتابة تقرأ وهي بسم الله الرحمن الرحيم  
 الحمد لله خالق الانسان وهورب الارباب ومسبب الاسباب بسم الله الباقى السرمدى بسم الله مقدر  
 القضاء والقدر يا ابن ادم ما اجتهلك بطول الامل \* وما اسهالك عن حلول الاجل \* اما علمت ان الموت لك  
 قد دعا والى قبض روحك قدسعى \* فككن على اهبة الرحيل \* وتزود من الدنيا فاستغارقها عن قليل \* اين  
 ادم ابوالبشر اين نوح ومانسل اين الملوك الاكاسرة والقياصرة اين ملوك الهند والعراق اين ملوك  
 الافاق اين العمالقة اين الجبابرة خلت منهم الديار وقد فارقوا الاهل والاطوان اين ملوك الجهم والعرب  
 ما قوا باجمعهم وصاروا رما اين السادة ذور التبت قدما قوا جميعا اين قارون وهامان اين شداد بن عاد \*  
 اين كنعان وذوالاوتاد \* قرضهم والله قارض الاعمار \* واخلى منهم الديار \* فهل قدموا الزاد ليوم  
 المعاد \* واستعدوا الجواب رب العباد \* يا هذا ان كنت لاتعرفنى فانا اعرفك باسمى ونسبى انا ترمز اين  
 بنت عمالقة الملوك من الذين عدلوا فى البلاد ملكت ما لم يملكه احد من الملوك واعدلت فى القضية \* وانصفت  
 بين الرعية \* واعطيت ووهبت وقد عشت زمانا طويلا فى سرور وعيش رغيد \* واعتقت الجوارى  
 والعبيد \* حتى نزل بي طارق المنيا وحلت بين يدي الرزايا وذلك انه قد قوترت علينا سبع سنين لم ينزل  
 علينا ماء من السماء ولا نبت لنا عشب على وجه الارض فاكننا ما كان عندنا من القوت ثم عطشنا على  
 المواشى من الدواب فاكنناها ولم يبق شئ فحينئذ احضرت المال واكتلته بمكيال وبعثته مع الثقات  
 من الرجال فظافوا به جميع الاقطار \* ولم يتركوا مصر امن الامصار \* فى طلب شئ من القوت فلم يجدوه  
 ثم عادوا اليها بالمال بعد طول الغيبة حينئذ اظهرنا اموالنا وذاخرنا واغلقنا ابواب الحصون التى  
 بمد يتنا وسلمنا لحكم ربنا وفوضنا امرنا للملك فاجتمعوا كجناواتنا وتركنا ما عمرنا وما اذخرنا فها هو الخبير  
 وما بعد العين الا الاثر وقد نظرنا فى اسفل اللوح فراوا مكتوبا فيه هذه الايات

بنى آدم لا يهزأ بك الامل \* عن كل ما اتخرت كفاك تتقل  
 ارادك ترغب فى الدنيا وزينتها \* وقدسعى قبلك الماضون والاول  
 قد حصلوا المال من حل ومن حرم \* فلم يرد القضاء لما انتهى الاجل  
 قادوا العساكر اذ اوجوا وقد جمعوا \* تخلفوا المال والبنيان وارتحلوا  
 الى قبور وضيق فى الثرى رقدوا \* وقد اقاموا به رهنا بما عملوا  
 كأنما الركب قد حطوا رحالهم \* فى جنح ليل بدار ما بها نزل  
 فقال صاحبها يا قوم ليس لكم \* فيها مقام فشدوا بعد ما نزلوا  
 فكلهم خائف اضحى بها وجلا \* ولا يطيب له حل ومر تحل  
 فقدم الزاد من خير يسر غدا \* وليس الا بتقوى ربك العمل

فبكى الامير موسى لما سمع هذا الكلام وقال والله ان التقوى هى رأس الامور والتحقيق \* والركن  
 الوثيق \* وان الموت هو الحق المبين \* والوعد اليقين \* وفيه يا هذا المرجع والمآب \* واعتبر بمن سلف  
 قبلك فى التراب وبادر الى سبيل المعاد اما ترى الشيب الى القبر دعالك \* وبياض شعرك على نفسك قد دعالك



فكن على يقظة الرحيل والحساب يا ابن آدم ما اقسى قلبك فما غر لك بربك ابن الامم السالفة العبرة لمن  
يعتبر ابن ملوك الصين اهل البأس والتمكين ابن عاد ابن شداد وما بنى وعمرا بن التمرود الذي طغى وتجبج ابن  
فرعون الذي سجد وكفر كلهم قهرهم الموت على الاثر فما ابقي صغيرا ولا كبيرا ولا انثى ولا ذكرا قرضهم  
قارض الاعمار ومكور الليل على النهار اعلم ايها الواصل الى هذا المكان ممن رأنا انه لا يغير بشئ من  
الدنيا وحطامها فانها غدارة مكاراة دار بوار وغرور فطوبى لعبد ذكذبه وخشى ربه واحسن المعاملة  
وقدم الزاد ليوم المعاد فن وصل الى مدنتنا ودخلها وسهل الله عليه دخولها فليأخذ من المال  
ما يقدر عليه ولا يس من فوق جسدي شيئا فانه ستر لعورتي وجهازي من الدنيا فالتيق الله ولا يسلب  
منه شيئا فيهلك نفسه وقد جعلت ذلك نصيحة مني اليه وامانة مني لديه والسلام فاسأل الله ان يكفيكم  
شر البلايا والسقام وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة السابعة والسبعون بعد الخمسة

قالت بلغنى ايها الملك السعيدان الامير موسى لما سمع هذا الكلام بكى بكاء شديدا حتى غشى عليه فلما  
افاق كتب جميع ما رآه واعتبر بما شا هدته ثم قال لاصحابه اتنوا بالاعدال واملوها من هذه الاموال  
وهذه الاواني والتحف والجواهر فقال طالب بن سهل للامير موسى ايها الامير انترك هذه الجارية  
بما عليها وهو شئ لا نظيره ولا يوجد في وقت مثله وهو اوفى ما اخذت من الاموال واحسن هدية تتقرب  
بها الى امير المؤمنين فقال الامير موسى يا هذا لم تسمع ما اوصت به الجارية في هذا اللوح لاسيما وقد جعلته  
امانة وما نحن من اهل الخيانة فقال الوزير طالب وهل لاجل هذه الكلمات نترك هذه الاموال وهذه  
الجواهر وهي مينة فا تصنع بهذا وهو زينة الدنيا وجمال الاحياء وثوب من القطن تستتر به هذه الجارية  
وتحن احق به منها ثم دنا من السلم وصعد على الدرج حتى صار بين العامودين وحصل بين الشخصين  
واذا باحد الشخصين ضربه في ظهره وضربه الاخر بالسيف الذي في يده فرمى رأسه ووقع ميتا فقال الامير  
موسى لارحم الله لك مخرج القدر كان في هذه الاموال ما فيه كفاية والطمع لاشك برزى بصاحبه ثم  
امر بدخول العساكر فدخلوا وحملوا الجمال من تلك الاموال والمعادن ثم ان الامير موسى امرهم ان يغلقوا  
الباب كما كان ثم ساروا على الساحل حتى اشر فواعلى جبل عال مشرف على البحر وفيه مغارات كثيرة واذا  
فيها قوم من السودان وعليهم نظوع وعلى رؤسهم برانس من نظوع لا يعرف كلامهم فلما رأوا العسكر  
اجفوا منهم وولوا هاربين الى تلك المغارات ونسأؤهم واولادهم على ابواب المغارات فقال الامير موسى  
يا شيخ عبد الصمد ما هؤلاء القوم فقال هؤلاء طلبة امير المؤمنين فترنوا وضربت الخيام وحطت الاموال  
فيما استقروهم المكان حتى نزل ملك السودان من الجبل ودنا من العسكر وكان يعرف العربية فلما وصل  
الى الامير موسى سلم عليه فرد عليه السلام واكرمه فقال ملك السودان للامير موسى انتم من الانس  
ام من الجن فقال الامير موسى اما نحن فن الانس واما انتم فلا شك انكم من الجن لانقرادكم في هذا  
الجبل المنفرد عن الخلق ولعظم خلقكم فقال ملك السودان بل نحن قوم ادميون من اولاد حام بن نوح  
عليه السلام واما هذا البحر فانه يعرف بالكر كرف قال له الامير موسى ومن اين لكم علم ولم يبلغكم نبي  
اوحى اليه في مثل هذه الارض فقال اعلم ايها الامير انه يظهر لنا من هذا البحر شخص له نور تضي له الافاق  
فينادى بصوت يسمعه البعيد والقريب يا اولاد حام استحووا من يرى ولا يرى وقولوا لا اله الا الله محمد



رسول الله وانا ابو العباس الخضر وكنا قبل ذلك نعبد بعضنا فدعانا الى عبادة رب العباد ثم قال للا مير موسى وقد علمنا كلمات نقولها فقال الامير موسى وما تلك الكلمات قال هي لاله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير وما تقرب الى الله عز وجل الا بهذه الكلمات ولا تعرف غيرها وكل ليله جمعة ترى نوراً على وجه الارض وتسمع صوتاً يقول سبح قدوس رب الملائكة والروح ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن كل نعمة من الله فضل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال له الامير موسى نحن اصحاب ملك الاسلام عبد الملك بن مروان وقد جئنا بسبب القمامة الخماس التي عندكم في بحركم وفيها الشياطين محبوسة من عهد سليمان بن داود عليهما السلام وقد امر ان تاتي به بشئ منها يبصره ويتفرج عليه فقال له ملك السودان حيا وكرامة ثم اضاف به لحوم السمك وامر القواصين ان يخرجوا من البحر شيئاً من القمامة السليمانية فاخرجوا لهم اثني عشر رقماً ففرح الامير موسى بها والشيوخ عبد الصمد والعساكر لاجل قضاء حاجة امير المؤمنين ثم ان الامير موسى وهب لملك السودان مواهب كثيرة واعطاه عطايا جزيلة وكذلك ملك السودان اهدى الى الامير موسى هدية من عجائب البحر على صفة الادميين وقال له ان ضيافتكم في هذه الثلاثة ايام من لحوم هذا السمك فقال الامير موسى لا بد ان نحمل معنا شيئاً حتى ينظر اليه امير المؤمنين فيطمئن خاطرهم بذلك اكثر من القمامة السليمانية ثم ودعوه وساروا حتى وصلوا الى بلاد الشام فدخلوا على امير المؤمنين عبد الملك بن مروان فحدثه الامير موسى بجميع ما رآه وما وقع له من الاشعار وال اخبار والمواعظ واخبره بخبر طاب بن سهل فقال له امير المؤمنين ليتني كنت معكم حتى اعان ما عانيتم ثم اخذ القمامة وجعل يفتح رقماً بعد رقماً والشياطين يخرجون منها ويقولون التوبة يا نبي الله وما نعود لمثل ذلك ابداً فتعجب عبد الملك بن مروان من ذلك واما بنات البحر التي اضافهم بنوعها ملك السودان فانهم صنعوا لها حياضاً من خشب وملؤها ماء ووضعوها فيها فباتت من شدة الحر ثم ان امير المؤمنين احضر الاموال وقسمها بين المسلمين وادركه شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثامنة والسبعون بعد الخمسمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان امير المؤمنين عبد الملك بن مروان لما رأى القمامة وما فيها تعجب من ذلك غاية العجب وامر باحضار الاموال وقسمها بين المسلمين وقال لم يعط الله احداً مثل ما اعطى سليمان بن داود ثم ان الامير موسى سأل امير المؤمنين ان يستخلف ولده مكانه على بلاده وهو توجه الى القدس الشريف يعبد الله فيه فولى امير المؤمنين ولده وتوجه هو الى القدس الشريف ومات فيه وهذا الخرم انتهى اليان من حديث مدينة الخماس على التمام والله اعلم وقد بلغنا ايضاً انه كان في قديم الزمان وسالف العصر والاوان ملك من ملوك الزمان كان كثير الجند والاعوان وصاحب جاه واموال ولكنه بلغ من العمر مدة ولم يرزق ولداً فذكر انما قلق لذلك فوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم الى الله تعالى وسأله بجاه الانبياء والاولياء والشهداء من عباده المقربين ان يرزقه بولداً كرحى يرث الملك من بعده ويكون قرعة عينه ثم قام من وقته وساعته ودخل الى قاعة جلوسه وارسل الى بنت عمه فواصلها فصارت حامله باذن الله تعالى فكانت مدة حتى آوان وضعها فولدت ولداً كرا وجهه مثل دورة القمر ليلة اربعة عشر فترى في ذلك الغلام الى ان بلغ من العمر خمس سنين وكان عند ذلك الملك رجلاً حكيماً من الحكماء الماهرين يسمى



السند بادفلم اليه ذلك الغلام فلما بلغ من العمر عشرين سنين علمه الحكمة والادب الى ان صار ذلك الولد ليس احد في هذا الزمان يناظره في العلم والادب والفهم فلما بلغ والده ذلك احضره لجماعة من فرسان العرب يعلمونه الفروسية ففهر فيها وصال وجال في حومة الميدان الى ان فاق اهل زمانه وسائر اقرانه ففي بعض الايام نظر ذلك الحكيم في النجوم فرأى طالع الغلام وانه ميع عاش سبعة ايام بكلمة واحدة صار فيها هلاكه فذهب الحكيم الى الملك والده واعلمه بالخبر فقال له والده ما يكون الرأي والتدبير يا حكيم فقال له الحكيم ايها الملك الرأي والتدبير عندي ان تجعله في سكان نزهة وجماع الآلات مطربين يكون فيده الى ان تمضي السبعة ايام فارسل الملك الى جارية من خواصه وكانت احسن الحوارى فسلم اليها الولد وقال لها خذي سيدك في القصر واجعليه عندك ولا ينزل من القصر الا بعد سبعة ايام تمضي فاخذته الجارية من يده واجلسته في ذلك القصر وكان في القصر اربعون حجرة وفي كل حجرة عشرة حوار كل جارية معها آلة من الآلات الطرب اذا ضربت واحدة منهم برقص من نعمتها ذلك القصر وحواليه نهر جار من روع شاطئه بجميع الفواكه والمشعوم وكان ذلك الولد فيه من الحسن والجمال ما لا يوصف فبات ليلة واحدة فترآته الجارية محظية والده فطرق العشق قلبها فلم تتمالك حتى رمت نفسها عليه فقال لها الولدان شاء الله تعالى حين اخرج عند والدي اخبره بذلك فيقتلك فتوجهت الجارية الى الملك ورمت نفسها عليه بالبكاء والنحيب فقال لها ما خبرك يا جارية كيف سيدك اما هو طيب فقالت يا مولاي ان سيدى راودنى عن نفسه واراد قتلى على ذلك فتمتته وهربت منه وما بقيت ارجع اليه ولا الى القصر ابد فلما سمع والده ذلك الكلام حصل له غيظ عظيم فاحضر عنده الوزراء وامرهم بقتله فقالوا لبعضهم ان الملك صمم على قتل ولده وان قتله يندم عليه بعد قتله لاحتماله فانه عزيز عنده وما جاءه هذا الولد الا بعد اليأس ثم بعد ذلك يرجع عليكم باللوم فيقول لكم لم تدبروا الى تدبير ايمعنى عن قتله فاتفق رأيهم على ان يدبروا له تدبيرا يمنع عن قتل ولده فتقدم الوزير الاول وقال انا انا كفيكم شر الملك في هذا اليوم فقام ومضى الى ان دخل على الملك وتمثل بين يديه ثم استأذنه في الكلام فاذن له فقال له ايها الملك لو قدر انه كان لك الف ولد ولم تطع نفسك في ان تقتل واحدا منهم بقول جارية اما ان تكون صادقة او كاذبة ولعل هذه مكيدة منها لولدك فقال وهل بلغك شئ من كيدهن ايها الوزير قال نعم بلغني ايها الملك انه كان ملك من ملوك الزمان مغرما يحب النساء فيبغينها هو محتل في قصره يوما من الايام اذ وقعت عينه على جارية وهي في سطح بيتها وكانت ذات حسن وجمال فلما رآها لم يتمالك نفسه من المحبة فسأل عن ذلك البيت فقالوا له هذا بيت وزيرك فلان فقام من ساعته وارسل الى الوزير فلما حضر بين يديه امره ان يسافر الى بعض جهات المملكة ليطلع عليها ثم يعود فسافر الوزير كما امره الملك فبعد ان سافر تحابل الملك حتى دخل بيت الوزير فلما رآه الجارية عرفته فوثبت قائمة على قدميها وقبلت يديه ورجليه ورجبت به ووقفت بعيدا عنه مشغولة بخدمته ثم قالت له يا مولانا ما سبب القدوم المبارك ومثلي لا يكون له ذلك فقال سببه ان عشقتك والشوق اليك اقدماني على ذلك فقبلت الارض بين يديه ثانيا وقالت له يا مولانا الا صلح ان اكون جارية لبعض خدام الملك فن اين يكون لي عندك هذا الحظ العظيم حتى صرت عندك بهذه المنزلة فقد الملك يده اليها فقالت هذا الامر لا يفوتسا ولكن اصبر ايها الملك واقم عندي هذا اليوم كله حتى اصنع لك شيئا تاكله قال جلس الملك على مرتبة وزيره ثم نهض قائمة واتته بكتاب فيه المواعظ والاداب ليقرأ فيه حتى تجهز له الطعام فاخذه الملك وجعل يقرأ فيه فوجد فيه من المواعظ والحكم ما زجره عن الزنا وكسر همته عن ارتكاب المعاصي



فلما جهزت له الطعام قدمته بين يديه وكانت عدة الصحون تسعين صحناً فجعل الملك يأكل من كل صحن  
ملقعة والطعام انواع مختلفة وطعمها واحد فتعجب الملك من ذلك غاية العجب ثم قال ايها الجارية ارى  
هذه الانواع كثيرة وطعمها واحد فقالت له الجارية اسعد الله الملك هذا مثل ضربته لك  
لتعجب به فقال لها وما سببه فقالت اصلح الله حال مولانا الملك ان في قصره تسعين محظية مختلفات  
الالوان وطعمهن واحد فلما سمع الملك ذلك الكلام بخل منها وقام من وقته وخرج من المنزل  
ولم يتعرض لها بسوء ومن بخلته نسي خاتمه عندها تحت الوسادة ثم توجه الى قصره فلما جلس الملك  
في قصره حضر الوزير ذلك الوقت وتقدم الى الملك وقبل الارض بين يديه واعلمه بحال ما ارسله اليه ثم سار  
الوزير الى ان دخل بيته وقعد على مرتبته ومد يده تحت الوسادة فلقى خاتم الملك تحتها فرفعه الوزير وحمله  
على قلبه وانعزل عن الجارية مدة سنة كاملة ولم يكلمها وهي لاتعلم ما سبب غيظه وادرك شهر زاد  
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانه الليلة التاسعة والسبعون بعد الخمسمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الوزير انعزل عن الجارية مدة سنة كاملة ولم يكلمها وهي لاتعلم ما سبب  
غيظه فلما طال بها المطال ولم تعلم ما سبب ذلك ارسلت الى ابيها واعلمته بما جرى لها معه من انعزاله عنها مدة  
سنة كاملة فقال لها ابوها اني اشكوه حين يكون بحضرة الملك فدخل يومان من الايام فوجده بحضرة  
الملك وبين يديه قاضي العسكر فادعى عليه فقال اصلح الله تعالى حال الملك انه كان لي روضة حسنة غرسها  
يدي وانفقت عليها ما لي حتى اثمرت وطاب جناها فاهديتها لوزيرك هذا فاكل منها ما طاب له ثم  
رفضها ولم يسقها فببس زهرها وذهب رونقها وتغيرت حالتها فقال الوزير ايها الملك صدق هذا في مقالته  
اني كنت احفظها واكل منها فذهبت يوما اليها فراءت اثر الاسد هنالك فخفت على نفسي منه فعزلت  
نفسي عنها ففهم الملك ان الاثر الذي وجدته الوزير هو خاتم الملك الذي نسيه في البيت فقال الملك عند  
ذلك لوزيره ارجع ايها الوزير لروضتك وانت آمن مطمئن فان الاسد لم يقربها وقد بلغني انه وصل اليها  
ولكن لم يتعرض لها بسوء وحرمة اباي واجدادى فقال الوزير عند ذلك سمعنا وطاعة ثم ان الوزير رجع  
الى بيته وارسل الى زوجته وصالحها ووثق بصيانتها وبلغني آية الملك ايضا ان تاجرا كان كثير  
الاسفار وكانت له زوجة جميلة يحبها ويغار عليها من كثرة المحبة فاشترى لها درة فكانت الدرّة تعلم  
سيدها بما يجري في غيبته فلما كان في بعض اسفاره تعلق امرأة التاجر بسلام كان يدخل عليها فتكرمه  
وتواصله مدة غياب زوجها فلما قدم زوجها من سفره اعلمته الدرّة بما جرى وقالت له يا سيدي غلام  
تركي كان يدخل على زوجتك في غيابك فتكرمه غاية الاكرام فهم الرجل بقتل زوجته فلما سمعت  
زوجته ذلك قالت له يا رجل اتق الله وارجع الى عقلك هل يكون لطير عقل او فهم وان اردت ان ابين لك  
ذلك لتعرف كذبها من صدقها فامض هذه الليلة وتم عند بعض اصداقائك فاذا اصبحت تعال لها  
واسألها حتى تعلم هل تصدق هي فيما تقول او تكذب فقام الرجل وذهب الى بعض اصداقائه فبات عنده  
فلما كان الليلة عمدت زوجة الرجل الى قطعة نطع غطت به قفص الدرّة وجعلت ترش على ذلك النطع شيئا  
من الماء وتروح عليها بمروحة وتقرب اليها السراج على صورة لمعان البرق وصارت تدير الرشي الى ان  
اصبح الصباح فلما جاء زوجها قالت له يا مولاي اسأل الدرّة بخاء زوجها الى الدرّة يحذرها ويسألها عن



ليتها الماضية فقالت له الدرّة ياسيدي ومن كان ينظر أو يسمع في الليلة الماضية فقال لها لا شيء  
 فقالت ياسيدي من كثرة المطر والريح والرعد والبرق فقال لها كذبت ان الليلة التي مضت ما كان فيها شيء  
 من ذلك فقالت له الدرّة ما اخبرتك الا بما عاينت وشاهدت وسمعت فكذبها في جميع ما قالت عن زوجته  
 واراد ان يصلح زوجته فقالت والله ما اصطلح حتى تذبح هذه الدرّة التي كذبت على فقاسم الرجل  
 الى الدرّة وذبحها ثم اقام بعد ذلك مع زوجته مدة ايام قلائل ثم رأى في بعض الايام ذلك الغلام التركي  
 وهو خارج من بيته فعلم صدق قول الدرّة وكذب زوجته فندم على ذبح الدرّة ودخل من وقته وساعته  
 على زوجته وذبحها واقسم على نفسه انه لا يتزوج بعدها امرأة مدة حياته وما علمتكم ايها الملك الا لتعلم  
 ان كيد دهن عظيم والمجمل تراث الندامة فرجع الملك عن قتل ولده فلما كان في اليوم الثاني دخلت  
 عليه الجارية وقبلت الارض بين يديه وقالت له ايها الملك كيف اهملت حتى وقد سمع المولود عندك  
 انك امرت بامر ثم نقضه وزيرك وطاعة الملك من نفاذ امره وكل احد يعلم عدلك وانصافك فانصفتي من  
 ولدك فقد بلغني ان رجلا قصارا كان يخرج كل يوم الى شاطئ دجلة يقصر القماش ويخرج معه ولده  
 فينزل النهر ليعوم فيه مدة اقامته ولم ينهه والده عن ذلك فبينما هو يعوم يوما من الايام اذ تعبت سواعده  
 فغرق فلما نظر اليه ابوه وثب عليه وترامى عليه فلما مسكه ابوه تعلق به ذلك الولد فغرق الاب والابن جميعا  
 فكذلك انت ايها الملك اذ اذنته على ولدك وتأخذ حتى منه اخاف عليك ان يغرق كل منكجا وادرك شهر  
 زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الموفية للثمانين بعد الخمسمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجارية لما حكيت للملك حكاية القصار وولده وقالت اخاف ان تغرق  
 انت وولدك ايضا قالت وكذلك بلغني من كيد الرجال ان رجلا عشق امرأة وكانت ذات حسن  
 وجمال وكان لها زوج يجيها ويحبها وكانت تلك المرأة سالحة عفيفة ولم يجد الرجل العاشق اليها سبيلا  
 فظال عليه الحال ففكر في الحيلة وكان زوج المرأة غلام رباة في بيته وذلك الغلام امين عنده فجاها اليه  
 ذلك العاشق وما زال يلاطفه بالهدية والاحسان الى ان صار الغلام طوعا له فيما يطلبه منه  
 فقال له يوما من الايام يا فلان اما تدخل بي منزلكم ادا خرجت سيدتك منه فقال له نعم فلما خرجت  
 سيدته الى الحمام وخرج سيده الى الدكان جاء الغلام الى صاحبه واخذ بيده الى ان ادخله المنزل ثم عرض  
 عليه جميع ما في المنزل وكان العاشق مصمما على مكيدة يكيد بها المرأة فاخذ يباض  
 بيضته معه في اناه ودنا من فراش الرجل وسكبه على الفراش من غير ان ينظر اليه الغلام ثم خرج من المنزل  
 ومضى الى حال سبيله ثم بعد ساعة دخل الرجل فاني الفراش ليستر يريح عليه فوجد فيه بلا فاخذه  
 بيده فلما رآه ظن في عقله انه منى رجس فنظر الى الغلام بعين الغضب ثم قال له امين سيدتك فقال  
 له ذهبت الى الحمام وتعود في هذه الساعة فتحقق ظنه وغلب على عقله انه منى رجال فقال للغلام اخرج  
 في هذه الساعة واحضر سيدتك فلما حضرت بين يديه وثب قائما اليها وضربها ضربا عنيفا ثم كتفها واراد  
 ان يذبحها فصاحت على الجيران فادركوها فقالت لهم ان هذا الرجل يريد ان يذبحني ولا اعرف لى ذنبا  
 فقام عليه الجيران وقالوا له ليس لك عليها سبيل اما ان تطلقها واما ان تمسكها بمعروف فاننا نعرف عقابها  
 وهي جارتنا مدة طويلة ولم نعلم عليها سوا ابدا فقال لهم اني رأيت في فراشي منيا كني الرجال وما ادري



ما سبب ذلك فقام رجل من الحاضرين وقال له ارنى ذلك فلما رآه الرجل قال احضرنى ناراً وعا فلما حضر له ذلك اخذ البياض وقلاه على النار واكل منه الرجل واطعمه للحاضرين فتحقق الحاضرون انه بياض بيض فعلم الرجل انه ظالم لزوجته وانها بريئة من ذلك ثم دخل عليه الجيران وصالحوه هو واياها بعد ان طلقها وبطلت حيلة ذلك الرجل فيما يدبره من المسكيدة لتلك المرأة وهي غافلة فاعلم ايها الملك ان هذا من كيد الرجال فامر الملك بقتل ولده فتقدم الوزير الثاني وقبل الارض بين يديه وقال له ايها الملك لا تجعل على قتل ولدك فان امه ما رزقته الا بعد يأس ونرجوان يكون ذلك ذخيرة في ملكك وحافظا على مالك فتصبر ايها الملك عليه لعل له حجة يتكلم بها فان عجلت على قتله ندمت كما ندم الرجل التاجر قال له الملك وكيف كان ذلك وما حكايته يا وزير قال بلغني ايها الملك انه كان تاجر لطيف في مأكله ومشربه فسافر يوماً من الايام الى بعض البلاد فيبينما هو عشي في اسواقها واذا بهجومز معها رغيفان فقال لها هل تبعيها فقالت له نعم فسا ومها بارخص ثمن واشترهما منها وذهب بهما الى منزله فاكلهما ذلك اليوم فلما اصبح الصبح عاد الى ذلك المكان فوجد الهجومز معها الرغيفان فاشترهما ايضاً منها ولم يزل كذلك مدة عشرين يوماً ثم غابت الهجومز عنه فسأل عنها فلم يجد لها خبراً فبينما هو ذات يوم من الايام في بعض شوارع المدينة اذ وجدها فوقف وسلم عليها وسألها عن سبب غيابها وانقطاع الرغيفين عنه فلما سمعت الهجومز كلامه تكاسلت عن رد الجواب فاقسم عليها ان تخبره عن امرها فقالت له يا سيدي اسمع مني الجواب وما ذلك الا اني كنت اخدم انساناً وكانت به اكلة في صلبه وكان عنده طبيب ياخذ الدقيق وبلته بسمن ويجعله على الموضع الذي فيه الوجع طول ليلته الى ان يصبح الصبح فاخذ ذلك الدقيق واجعله رغيفين وايعهما لك اولغيرك وقدمات ذلك الرجل فانقطع عني الرغيفان فلما سمع التاجر ذلك الكلام قال ان الله واناليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### قلما كانت الليلة الحادية والثمانون بعد الخمسمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الهجومز لما اخبرت التاجر بسبب الرغيفين قال لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولم يزل ذلك التاجر يتقاي الى ان مرض وندم ولم يفده الندم وبلغني ايها الملك من كيد النساء ان رجلاً كان يقف بالسيف على رأس ملك من الملوك وكان لذلك الرجل جارية يهاها فبعث اليها يوماً من الايام غلامه برسالة على العادة بينهما فجلس الغلام عندها ولاعبها فالت اليه وضمته الى صدرها فطلب منها الجماعه فطاوعته فبينما هما كذلك واذا بسيد الغلام قد طرق الباب فاخذت الغلام ورمته في طابق عندها ثم فتحت الباب فدخل وسيفه بيده فجلس على فراش المرأة فاقبلت عليه تمازحه وتلاعبه ونضبه الى صدرها وتقبله فقام الرجل اليها وجامعها واذا برؤسها يدق عليها الباب فقال لها من هذا قالت زوجي فقال لها كيف افعل وكيف الحيلة في ذلك فقالت له قم سل سيفك وقف على الدهليز ثم سبني واشتمني فاذا دخل عليك زوجي فاذهب وامض الى حال سبيلك ففعل ذلك فلما دخل زوجها رأى خازن دار الملك واقفاً وسيفه مسلول بيده وهو يشتم زوجته ويهددها فلما رآه الخازن زاد راسيته وانغمس سيفه وخرج من البيت فقال الرجل لزوجته ما سبب ذلك فقالت له يا رجل ما ابرك هذه الساعة التي اتيت فيها قد اعتقت نفساً مؤمنة من القتل وما ذلك الا اني كنت فوق السطح اغزل واذا بغلام



قد دخل على مطرود اذ هاب العقل وهو يلهث خوفا من القتل وهذا الرجل مجرد سيفه وهو يسرع وراه ويجري في طلبه فوق الغلام على وقبل يدي ورجلي وقال ياسيدي اعتقني ممن يريد قتلي ظلما نجبأته في الطابق الذي عندنا فلما رايت هذا الرجل قد دخل وسيفه مسلول انكرته منه حين طلبه مني فصار يشتمني ويهددني كما رأيت والحمد لله الذي ساقلني فاني كنت حائرة وليس عندي احدي يتقذني فقال لها زوجها نعم ما فعلت يا امرأة اجرك على الله فيما زيك بفعلك خيرا ثم ان زوجها ذهب الى الطابق ونادى الغلام وقال له اطلع لاباس عليك فطلع من الطابق وهو خائف والرجل يقول له ارح نفسك لاباس عليك وصار يتوجع لما اصابه والغلام يدعو لذلك الرجل ثم نخر جاجيعا ولم يعلم بما بدرت هذه المرأة فاعلم ايها الملك ان هذا من جملة كيد النساء فاياك والركون الى قولهن فرجع الملك عن قتل ولده فلما كان في اليوم الثالث دخلت الجارية على الملك وقبلت الارض بين يديه وقالت له ايها الملك خذني حتى من ولدك ولا ترجع الى قول وزرائك فان وزاء السوء لا خير فيهم ولا تكن كالملك الذي ركن الى قول وزير السوء ومن وزرائه فقال لها الملك وكيف كان ذلك قالت بلغني ايها الملك السعيد ذو الرأي الرشيد ان ملكا من الملوك كان له ولد يحببه ويكرمه غاية الاحكام ويفضله على سائر اولاده فقال له يوما من الايام يا ابني اريد ان اذهب الى الصيد والقنص فامر بتجهيزه وامر وزيرا من وزرائه ان يخرج معه في خدمته ويقضي له جميع مهماته في سفره فاخذ ذلك الوزير جميع ما يحتاج اليه الولد في السفر وخرج معههما الخدم والنواب والعلمان وتوجهوا الى الصيد حتى وصلوا الى ارض مخضرة ذات عشب ومرعى ومياه والصيد فيها كثير فتقدم ابن الملك للوزير وعرفه بما اعجبه من النزه فاقاموا بتلك الارض مدة ايام وابن الملك في اطيب عيش وارغده ثم امرهم ابن الملك بالانصراف فاعترضته غزالة فدنا فردت عن رفقها فاشتاقت نفسه الى اقتناصها وطمع فيها فقال للوزير اني اريد ان اتبع هذه الغزالة فقال له الوزير افعل ما يدلك فتبعها الولد منفردا وحده وطلبها طول النهار الى ان امسى الليل فصعدت الغزالة الى محل وعروا ظم على الولد الليل واراد الرجوع فلم يعرف اين يذهب فبقى متحيرا في نفسه وما زال راكبا على ظهر فرسه الى ان اصبح الصباح ولم يلق فرجا لنفسه ثم صار ولم يزل سائرا خائفا جاعا عطشانا وهو لا يدري اين يذهب حتى اتصف عليه النهار ووجيت عليه الرضاه واذا هو قد اشرف على مدينة عالية البنين مشيدة الاركان وهي قفراء خراب ليس فيها غير اليوم والغراب فيمما هو واقف عند تلك المدينة يتعجب من رسومها اذ لاحظت منه نظرة فرأى جارية ذات حسن وجمال تحت جدار من جدرانها وهي تسكي فدنا منها وقال لها من تكوفي فقالت له انا بنت التميمية ابنة الطياخ ملك الارض الشهية خرجت ذات يوم من الايام اقضى حاجتي فاخترتني عفريت من الجن وطارت بين السماء والارض فنزل عليه شهاب من نار فاحترق فسقطت هاهنا على ثلاثة ايام بالجوع والعطش فلما نظرتك طمعت في الحياة وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثانية والثمانون بعد الخمسمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان ابن الملك لما خاطبته بنت الملك الطياخ وقالت له لما نظرتك طمعت في الحياة ادركت ابن الملك عليها الرأفة فاركبها وراه على جواده وقال لها طيبي نفسا وقرى عينا ان ردى الله سبحانه وتعالى الى قومي واهلي ارسلتك الى اهلك ثم سار ابن الملك يلتمس الفرج فقالت له الجارية التي وراه يا ابن الملك



انزاني حتى افضى حاجتي تحت هذه الحائظ فوقف وانزلها ثم انتظرها فتوارت في الحائظ ثم خرجت باسنع  
 منظر فلما رآها ابن الملك افسع ريدنه وطار علة وخاف منها وتغيرت حالته ثم وثبت تلك الحارية فركبت وراء  
 ظهره على الجواد وهي في صورة ابيج ما يكون من الصور ثم قالت له يا ابن الملك مالي اراك قد تغير وجهك  
 فقال لها اني تذكرت امر اهمنى فقالت له استعن عليه بيمينك وابطاله فقال لها ان الذي اهمنى  
 لا تزعمه الجيوش ولا يهتم بالابطال فقالت له استعن عليه بما ليك وذخاؤه فقال لها ان الذي اهمنى  
 لا يقنع بالمال ولا بالذخاير فقالت له انكم تزعمون ان لكم في السماء اله ابرى ولا يرى وانه قادر على كل شئ  
 فقال لها اني ما لنا الا هو قالت له فادعوه لعله ان يخلصك مني فرفع ابن الملك طرفه الى السماء واخلص بقلبه  
 بالدعاء وقال اللهم اني استعنت بك على هذا الامر الذي اهمنى واشبار يسهده اليها فسقطت على الارض  
 محرقة مثل القحمة فحمد الله وشكره وما زال يجسد في المسير والله سبحانه وتعالى يهون عليه السير ويبدله  
 في الطرق الى ان اشرف على بلاده ووصل الى الملك ابيه بعد ان كان قد نيس من الحياة وكان ذلك كله برأى  
 الوزير الذي سافر معه لاجل ان يهلكه في سفرته فنصره الله تعالى وانما اخبرتك ايها الملك لتعلم ان وزراء السوء  
 لا يصغون النية ولا يحسنون الطوبى مع ملوكهم فكن من ذلك الامر على حذر فاقبل عليها الملك وسمع  
 كلامها وامر بقتل ولده فدخل الوزير الثالث وقال انا كفيكم شر الملك في هذا النهار ثم ان ذلك الوزير دخل  
 على الملك وقبيل الارض بين يديه وقال له ايها الملك اني ناصحك وهفني عليك وعلى دولتك ومشير عليك  
 برأى سيد وهو ان لا تجعل على قتل ولدك وقرعة عينك وثمره فوادك فر بما كان ذنبه امر اهيما قد عظمته  
 عندك هذه الحارية فقد بلغني ان اهل قرنين افنوا بعضهم على قطرة عسل فقال له الملك وكيف ذلك  
 فقال اعلم ايها الملك انه بلغني ان رجلا صيادا كان يصيد الوحوش في البرية فدخل يوما من ذات الايام كهفا  
 من كهوف الجبل فوجد فيه حفرة ممتلئة عسل فحمل فجمع شيئا من ذلك العسل في قربة كانت معه  
 ثم حملها على كتفه واتى بها المدينة ومعه كلب صيد وكان ذلك الكلب عزيزا عليه فوقف الرجل الصياد على  
 دكان زيات وعرض عليه العسل فاشتراه صاحب الدكان ثم فتح القربة واخرج منها العسل لينظره فقهرت  
 من القربة قطرة عسل فسقط عليها طير وكان الزيات له قط فوثب على الطير فزأ كلب الصياد فوثب على القط  
 قتله فوثب الزيات على كلب الصياد قتله فوثب الصياد على الزيات قتله وكان للزيات قرية وللصياد قرية  
 فسمعوا بذلك فاخذوا اسلحتهم وعددهم وقاموا على بعضهم غضبا والتقى الصقان فلم يزل السيف  
 دائرا بينهم الى ان مات منهم خلق كثير لا يعلم عددهم الا الله تعالى وقد بلغني ايها الملك من جله كيد النساء  
 ان امرأة دفع لها زوجها درهما تشتري به ارزا فاحذت منه الدرهم وذهبت به الى بياح الارز فاعطاها  
 الارز وجعل يلاعبها ويغاضها ويقول لها ان الارز لا يطيب الا بالسكر فان اردت به فادخلي عندي قدر  
 ساعة فدخلت المرأة عنده في الدكان فقال بياح الارز اعده زن لها بدرهم سكر واعطاه سيده رمزا  
 فاخذت العبد المنديل من المرأة وفرغ منه الارز وجعل في موضعه ترابا وجعل بدل السكر حجرا وعقد  
 المنديل وتركه عندها فلما خرجت المرأة من عنده اخذت مندبلها وانصرفت الى منزلها وهي تحسب  
 ان الذي في مندبلها ارز وسكر فلما وصلت الى منزلها وضعت المنديل بين يدي زوجها فوجد فيه ترابا  
 وحجرا فلما احضرت القدر قال لها زوجها هل نحن قلنا ان عندنا عمارة حتى جئت لنا بتراب وحجر فلما  
 نظرت الى ذلك علمت ان عبد البياح نصب عليها وكانت قد اتت بالقدر في يدها فقالت لزوجها يا رجل  
 من شغل البال الذي اصابني ذهبت لاجي بالغربال فحئت بالقدر فقالت لها زوجها واى شئ اشغل



بالك قالت له يا رجل ان الدرهم الذي كان معي سقط سنى في السوق فاستحييت من الناس ان ادور عليه  
 وما هان على ان الدرهم يروح مني فجمعت التراب من ذلك الموضع الذي وقع فيه الدرهم وارتدت ان اغربله  
 وكنت رايدة احيى بالغربال فحُثت بالقدر ثم ذهبت واحضرت الغربال واعطته لزوجها وقالت له غربله  
 فان عينك اصح من عيني فقعد الرجل يغربل في التراب الى ان امتلأ وجهه ودقنه من الغبار وهو  
 لا يدرك مكرها وما وقع منها فهذا ايها الملك من جملة كيد النساء وانظري قول الله تعالى ان كيدهن  
 عظيم وقوله سبحانه وتعالى ان كيد الشيطان كان ضعيفا فلما سمع الملك من كلام الوزير ما اقتنعه وارضاه  
 وزجره عن هواه وتأمل ما تلاه عليه من آيات الله سطعت انوار النصيحة في سماعه وخلصه ورجع عن  
 تصميمه على قتل ولده فلما كان في اليوم الرابع دخلت الجارية على الملك وقبلت الارض بين يديه  
 وقالت له ايها الملك السعيد ذوالرأى الرشيد قد انظرت لك حقي عيانا فظلمتني واهملت مقاصد  
 غريمي لكونه ولدك ومهجة قلبك وسوف تنصر في الله سبحانه وتعالى عليه كما نصر الله ابن الملك على  
 وزيرائه فقال لها الملك وكيف كان ذلك فقالت له الجارية بلغني ايها الملك انه كان ملك من  
 الملوك الماضية له ولد ولم يكن له من الاولاد غيره فلما بلغ ذلك الولد زوجه ابوه بانته ملك آخر وكانت جارية  
 ذات حسن وجمال وكان لها ابن عم قد خطبها من ابيها ولم تكن راضية بزواجها منه فلما علم ابن عمها  
 انها تزوجت بغيره اخذته الغيرة فاتفق رأى ابن عم الجارية ان يرسل الهدايا الى وزير الملك الذي تزوج  
 بها ابنته فارسل اليه هدايا عظيمة وانفذ اليه اموالا كثيرة وسأله ان يحوط على قتل ابن الملك بمكيدة تكون  
 سببا لهلاكه او يتلطف به حتى يرجع عن زواج الجارية وبعث يقول له ايها الوزير لقد حصل عندي من  
 الغيرة على ابنة عمي ما جعلني على هذا الامر فلما وصلت الهدايا الى الوزير قبلها وارسل اليه يقول  
 طب نفسا وقر عيننا فلما عندى كلما تريده ثم ان الملك ابى الجارية ارسل الى ابن الملك بالحضور الى مكانه  
 لاجل الدخول على ابنته فلما وصل الكتاب الى ابن الملك اذن له ابوه في المسير وبعث معه الوزير الذي  
 جاءت له الهدايا وارسل معهما القفار وهدايا ومحامل وسراقات وخياما فصار الوزير مع ابن الملك  
 وفي ضميمه ان يكيد بمكيدة واضمر له في قلبه سوء فلما صاروا في الصحراء تذكروا الوزير ان في هذا الجبل  
 عينا جارية من الماء تعرف بالزهر او كل من شرب منها اذا كان رجلا يعود احرأة فلما تذكروا ذلك الوزير انزل  
 العسكر بالقرب منها وركب الوزير جواده ثم قال لابن الملك هل لك ان تروح معي نتفرج على عين ماء  
 في هذا المكان فركب ابن الملك وسار هو ووزيراه وليس معهما احد وابن الملك لا يدري ما قد جرى له  
 في الغيب ولم يرا الا سائرين حتى وصلا الى تلك العين فنزل ابن الملك من فوق جواده وغسل يديه وشرب منها  
 واذا به قد صار احرأة فلما عرف ذلك صرخ وبكى حتى غشي عليه فاقبل عليه الوزير بتوجه لما اصابه  
 ويقول له ما الذي اصابك فاخبره الولد فلما سمع الوزير كلامه توجه له وبكى لما اصاب ابن الملك ثم قال له  
 يعينك الله تعالى من هذا الامر كيف قد حلت بك هذه المصيبة وعظمت بك تلك المزية ونحن سائرون  
 بفرح تلك حيث تدخل على ابنة الملك والان لا ادري هل تتوجه اليها ام لا والراى لك فاذا امر في به فقال له  
 الولد ارجع الى ابي واخبره بما اصابني فاني است ابرح من هاهنا حتى يذهب عني هذا الامر واموت  
 بحسرتي فكتب الولد كتابا لابي يعلمه بما جرى له ثم اخذ الوزير الكتاب وانصرف راجعا الى مدينة الملك وترك  
 العساكر والولد وما معه من الجيوش عنده وهو فرحان في الباطن بما فعل بابن الملك فلما دخل الوزير على  
 الملك اعلمه بقضية ولده واعطاه كتابه فخرن الملك على ولده حزنا شديد اثم ارسل الى الحكماء واصحاب الاسرار



ان يكشف فواله عن هذا الامر الذي حصل لولده فما احدر د عليه جوابا ثم ان الوزير ارسل الى ابن عمه الجارية  
 يبشره بما حصل لابن الملك فلما وصل اليه الكتاب فرح فرحا شديدا وطمع في زواج ابنة عمه وارسل الى الوزير  
 هدايا عظيمة واموالا كثيرة وشكره شكرا زائدا واما ابن الملك فانه اقام على تلك العين مدة ثلاثة ايام بلباسها  
 لا يأكل ولا يشرب واعتمد فيما اصابه على الله سبحانه وتعالى الذي ما خاب من توكل عليه فلما كان  
 في الليلة الرابعة واذاهو بفارس على رأسه تاج وهو في صفة اولاد الملوك فقال له الفارس من  
 انى بك ايها الغلام الى هاهنا فاعلمه الولد بما اصابه وانه كان مسافرا الى زوجته ليدخل عليها واعلمه  
 ان الوزير اتى به الى عين الماء فشرب منها فحصل له ما حصل وكلما تحدث لغلام يغلبه البكاء فيبكي فلما سمع  
 الفارس كلامه رثى لحاله وقال له ان وزير ايديك هو الذي رماك في هذه المصيبة لان هذه العين لم يعلم بها احد  
 من البشر الا رجل واحد ثم ان الفارس امره ان يركب معه فركب الولد وقال له الفارس امضى معي الى منزلي  
 فانت ضيق في هذه الليلة فقال له الولد اعلمني من انت حتى اسير معك فقال له انا ابن ملك الجن وانت ابن  
 ملك الانس فطب نفسيا وقر عيننا بما يزيل همك ونعمك فهو على حين فسار معه الولد من اول النهار واهمل  
 جيوشه وعساكره وما زال سائرا معه الى نصف الليل فقال له ابن ملك الجن اتدري كم قطعنا  
 في هذا الوقت فقال له الغلام لا ادري فقال له ابن ملك الجن قطعنا مسيرة سنة للمجد المسافر فتعجب  
 ابن الملك من ذلك وقال له كيف العمل والرجوع الى اهلي فقال له ليس هذا من شأنك انما هم من شأنى  
 فحيث تبرء من علتك نعود الى اهلك في اسرع من طرفة العين وذلك على حين فلما سمع الغلام من الجنى  
 هذا الكلام طار من شدة الفرح وظن انه اضغاث احلام وقال سبحان القدير على ان يرد الشقى سعيدا  
 وفرح بذلك فرحاشد يداود رلد شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثالثة والثمانون بعد الخمسين

قالت بلغنى ايها الملك السعيدان ابن ملك الجن قال لابن ملك الانس حيث تبرء من علتك نعود الى  
 اهلك اسرع من طرفة عين ففرح بذلك ولم يرا الا سائرين الى ان اصبح الصباح واذاهم بارض محضرة  
 نضرة ذات اشجار باسقة واطيار ناطقة ورياض فايقه وقصور رايقة فنزل ابن ملك الجن عن جواده وامر  
 الولد بالتزول فنزل واخذ يديه ودخلا في بعض تلك القصور فنظر ابن الملك الى الملك عال وسلطان له شان  
 فاقام عنده ذلك اليوم في اكل وشرب الى ان اقبل الليل فقام ابن ملك الجن وركب جواده وركب  
 ابن ملك الانس معه وخرجا تحت الليل مجدين السير الى ان اصبح الصباح واذاهما بارض سودا غير  
 عامرة ذات صخور واجر سودا كانها قطعة من جهنم فقال له ابن ملك الانس ما يقال لهذه الارض فقال  
 له يقال لها الارض الدهماء لملك من ملوك الجن اسمه ذو الجناحين لم يقدر احد من الملوك ان يسطو عليه  
 ولا يدخلها احد الا باذنه فقف في مكانك حتى نستأذنه فوقف الشاب ثم غاب عنه ساعة وعاد اليه وسار  
 ولم يرا الا سائرين حتى انتهيا الى عين ماء تسيل من جبال سود فقال للشاب انزل فنزل الشاب من فوق  
 جواده ثم قال له اشرب من هذه العين فشرب منها الشاب فعاد لوقته وساعته ذكرا كما كان ولا بقدره الله  
 تعالى ففرح الشاب فرحاشد يداود اما عليه من مزيد ثم قال له يا اخي ما يقال لهذه العين فقال له يقال لها  
 عين النساء لا تشرب منها امرأة الا عادت رجلا فاحمد الله واشكره على العافية واركب جوادك فسيجد  
 ابن الملك شكر الله تعالى ثم ركب وسارا يجدان السير بقرية يومهم ما حتى رجعا الى ارض ذلك الجنى



فبات الشاب عنده في ارغد عيش ولم ير الا في اكل وشرب الى ان جاء الليل ثم قال له ابن ملك الجن اتريد ان  
 ترجع الى اهلك في هذه الليلة فقال نعم اريد ذلك لاني محتاج اليه فدعا ابن ملك الجن بعبد له من عبيد  
 ابيه اسمه راجز وقال له خذ هذا القتي من عندي واجعله على عاتقك ولا تخل الصباح يصبح عليه الا وهو  
 عند صهره وزوجته فقال له العبد سمعنا وطاعة وحباً وكرامة ثم غاب العبد عنه ساعة واقبل وهو  
 في صورة عفرية فلما رآه القتي طار عقله واندهش فقال له ابن ملك الجن لا باس عليك اركب جوادك  
 واعل به فوق عاتقه فقال الشاب بل اركب انا واترك الجواد عندك ثم نزل الشاب عن الجواد وركب على  
 عاتقه فقال له ابن ملك الجن انمض عينيك فانمض عينيه وطار به بين السماء والارض ولم ير طاربه  
 ولم يدر الشاب بنفسه فما جاءه ثلث الليل الاخير الا وهو على قصر صهره فلما نزل على قصره قال له العفرية  
 انزل فنزل وقال له افتح عينيك فهذا قصر صهرك وابنته ثم تركه ومضى فلما اضاء النهار وسكن الشاب من  
 روعه نزل من فوق القصر فلما نظره صهره قام اليه وتلقاه وتجب حيث رآه فوق القصر ثم قال له انا رأيتنا  
 الناس تأتي من الابواب وانت تنزل من السماء فقال له قد كان الذي اراده الله سبحانه وتعالى ثم تعجب  
 الملك من ذلك وفرح بسلامته فلما طلعت الشمس امر صهره وزيره ان يعمل الولاثم العظيمة فعمل الولاثم  
 واستقام العرس ثم دخل على زوجته واقام مدة شهرين ثم ارتحل بها الى مدينة ابيه واما ابن عم الجارية  
 فانه هلك من الغيرة والحسد لما دخل بها ابن الملك ونصره الله سبحانه وتعالى عليه وعلى وزيره ووصل  
 الى ابيه بزوجه على اتم حال واكمل سرور فتلقاه ابوه بعسكره ووزرائه وانا ارجوا الله تعالى ان ينصرلك  
 على وزيرائك ايها الملك وانا سألك ان تاخذ حقي من ولدك فلما سمع الملك ذلك منها امر بقتل ولده وادركه شهر  
 زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الرابعة والثمانون بعد الخمسمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيدان الجارية لما حكيت للملك وقالت سألك ان تاخذ حقي من ولدك امر بقتله  
 وكان ذلك في اليوم الرابع دخل على الملك الوزير الرابع وقبل الارض بين يديه وقال ثبت الله الملك وايداه ايها  
 الملك تأن في هذا الامر الذي عزمت عليه لان العاقل لا يعمل عملاً حتى ينظر في عاقبته وصاحب المثل  
 يقول من لم يتدبر العواقب ما الدهر له بصاحب ومن عمل عملاً بغير تثبيت اصابه ما اصاب الجماعي في زوجته  
 فقال له الملك وما اصاب الجماعي في زوجته فقال له الوزير بلغنى ايها الملك ان حماميا كان يدخل عنده  
 اكابر الناس ورؤساؤهم فدخل عنده يوماً من الايام شاب حسن الصورة من اولاد الوزراء وذلك الشاب  
 سمين ضخيم الجسم فصار الجماعي واقفاً في خدمته فلما تجرد الشاب من ثيابه لم ير ذكره الجماعي لانه غاب  
 بين فخذه من شدة السم ولم يظهر منه الا مثل البندقة فصار الجماعي يتأسف ويضرب يده على الاخرى  
 فلما رآه الشاب قال له مالك يا جماعي تتأسف فقال له يا سيدي تأسني عليك لانك في حصر شديد مع انك  
 في هذه النعمة والحسن والجمال العظيم وليس معك شيء تتمتع به مثل الرجال فقال له الشاب صدقت فيما قلت  
 ولكن ذكرتي بشيء كنت غافلاً عنه فقال له الجماعي وما هو فقال له تاخذ مني هذا الدينار وتحضرنى  
 امرأة مليحة حتى اجرب نفسي فيها فاخذ الجماعي الدينار وسار الى زوجته وقال لها يا امرأتى قد دخل  
 عندي في الحمام شاب من اولاد الوزراء وهو كالبدر ليله تمامه وليس له ذكراً مثل الرجال ومعه الاثني  
 يسير مثل البندقة وقد تأسفت على شبابه وانه اعطاني هذا الدينار وسألني ان آتبه بامرأة يجرب نفسه



فيها وانت احق بالدينار وما علينا في ذلك من بأس وانا استر عليك فاقعدى معه ساعة تفحكين عليه  
 وخذى هذا الدينار منه فاخذت زوجة الحمى منه ذلك الدينار ثم انها قامت وتزينت ولبست الخمر  
 ملبوسها وكانت مليحة زمانها ثم انها خرجت مع زوجها الى ان ادخلها على ابن الوزير في موضع خال فلما  
 حضرت عنده ورأته وجدته شابا حسنا جميل المنظر كأنه البدر في كماله فاندعشت من حسنه وجمال  
 ثم ان الشاب لما نظر اليها زهل عقله ولبه من وقته ومكث هو واياها وقتلا عليهما الباب ثم ان الشاب  
 اخذ تلك الصبية وضمها الى صدره وتعانقا فانتشر من ذلك الشاب ذكر مثل ذكر الجمار وركب  
 على صدر زوجته الحمى ساعة طويلة وهي تبكي وتصرخ تحته وتهرج وترج فصار الحمى يناديها  
 ويقول لها يا ام محمد يكفيكى اخرجي قد طال النهار على ابنك الرضيع فيقول لها الشاب اخرجي الى ابنك  
 وتعالى فتقول له انى ان خرجت من عندك طلعت روى ومن قبل انى فانا تركه يموت من البكاء او يترى يتيما  
 بلا ام وما زالت عند الشاب الى ان قضى حاجته منها عشر مرات وزوجها قد ام الباب ينادى ويصيح ويبكى  
 ويستغيث فلا يغاث وما زال كذلك وهو يقول قتلت نفسى ولم تجد الى زوجته وصولا واشتد بالحمى  
 البلاء والغيرت فطلع على اعلا الحمام وارتمى من فوقه غيات وبلغنى ايضا ايها الملك من كيد النساء حكاية  
 اخرى قال له الملك وما بلغك فقال له بلغنى ايها الملك ان امرأة ذات حسن وجمال وبهاء وكمال ولم يكن لها نظير  
 فنظرها بعض الشباب الغاوين فتعلق بها شاب واحبها محبة عظيمة وكانت تلك المرأة عفيفة عن الزنا وليس  
 لها فيه رغبة فاتفق ان زوجها سافر يوما من الايام الى بعض البلاد فصار الشاب كل يوم يرسل اليها امرات  
 عديدة ولم تجبه فقصد الشاب عجوزا كانت ساكنة بالقرب فسلم عليها ووقعد يسكو اليها ما اصابه من المحبة  
 وما هو عليه من عشق المرأة واخبرها ان مراده وصالها فقالت له العجوز انما اضمن لك ذلك ولا ياس عليك  
 وانا بلغك ما تريد ان شاء الله تعالى فلما سمع الشاب كلامها دفع لها دينارا ثم انصرف الى حال سبيله  
 فلما اصبح الصباح دخلت العجوز على المرأة وحددت معها عهدا ومعرفة وصارت العجوز تتردد اليها  
 في كل يوم وتتغدى وتتغشى عندها وتأخذ من عندها بعض الطعام الى اولادها وصارت تلك العجوز  
 تلاعبها وتباسطها الى ان افسدت حالها وصارت لا تقدر على مفارقة العجوز ساعة واحدة فاتفق في بعض  
 الايام ان العجوز وهي خارجة من عند المرأة كانت تأخذ خبزا وتجعل فيه شحما وقلقا وتطعمه  
 الى كلبة مدة ايام فجعلت الكلبة تتبعها من اجل الشفقة والحسنة فاخذت لها يوما شيئا كثيرا  
 من الفلفل والشحم واطعمته للكلبة فلما كتته صارت عينها تدمع من حرارة الفلفل ثم تبعها الكلبة  
 وهي تبكي فتجبت منها الصبية غمايه العجب ثم قالت للعجوز يا امي ما سبب بكاء هذه الكلبة فقالت لها يا بنتى  
 هذه لها حكاية عجيبه فانها كانت صبية وكانت صاحبتي ورفيقتى وكانت صاحبة حسن وجمال وبهاء  
 وكمال وكان قد تعلق بها شاب في الحارة وزاد بها حبا وشغفا حتى لزم الوسادة وارسل اليها امرات عديدة لعلها  
 ترق له وترجمه فابت فنصحتها وقلت لها يا بنتى اطيعه في جميع ما قاله وارجميه واشفقى عليه فما قبلت  
 نصيحتى فلما اقل صبر هذا الشاب شكى لبعض اصحابه فعملوا لها سحرا وقلبوا صورتها من صورة البشر  
 الى صورة الكلاب فلما رأت ما حصل لها وما هي فيه من الاحوال وانقلاب الصورة ولم تجد احدا  
 من مخلوقين يشفق عليها غيرى جاءنى الى منزلى وصارت تستعطف بى وتقبل يدي ورجلي وتبكي وتتنحب  
 ففرقتها وقلت لها كثيرا ما قد نصحتك فلم يبدك نصيحتى شيئا وادرك شهر زاد الصباح فسكنت  
 عن الكلام المباح

فلما كانت



### فلما كانت الليلة الخامسة والثمانون بعد الخمسين

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجوز صارت تسكي للمرأة خبر الكلبة وتعرفها عن حالها بمكر وخداع  
 لاجل موافقتها الغرض تلك الجوز وجعلت تقول لها لما جاءني هذه الكلبة المسحورة وبكت قلت لها  
 كم نصحتك ولكن يا بنتي لما رأيتها في هذه الحالة شفقت عليها وابقيتها عندي فهي على هذه الحالة  
 وكلمات تفكر حالتها الاولى تسكي على نفسها فلما سمعت الصبية كلام الجوز حصل لها رعب كبير  
 وقالت لها يا امي والله انك خوفتيني بهذه الحكاية فقالت لها الجوز من اي شيء تخافين فقالت لها ان شابا  
 مليحا متعلقا بي وارسل لي مرات وانا امتنع منه وانا اليوم اخاف ان يحصل لي مثل ما حصل لهذه الكلبة  
 فقالت لها الجوز احذري يا بنتي ان تخالفي فاني اخاف عليك كثيرا واذا كنت لم تعرفي محله اخبريني بصفته  
 وانا اجي به اليك ولا تخفل قلب احد يتغير عليك فوصفته لها ووجعلت تتعافل وترهبها انها لم تعرفه وقالت  
 لها لما اقوم وانا اسأل عنه فلما خرجت من عندها ذهبت الى الشاب وقالت له طب نفسا قد لعبت بعقل  
 الصبية فانت في غد وقت الظهر تحضر وتقف لي عند رأس الحارة حتى اجي فاخذك واذهب بك الى  
 منزلها وتبسط عندها بقية النهار وطول الليل ففرح الشاب فرح شديدا واعطاها دينارين وقال  
 لها لما افضى حاجتي اعطيتك عشرة دنانير فرجعت الى الصبية وقالت لها عرفته وكلمته في شأن ذلك  
 فرأيت غضبانا عليك كثيرا وعازما على ضررك فما زلت استعطف بخاطره على حضوره في غد عند اذان  
 الظهر ففرحت الصبية فرح شديدا وقالت لها يا امي ان طاب خاطره وجاء في وقت الظهر اعطيتك عشرة  
 دنانير فقالت لها الجوز لا تعرف في حضوره الامني فلما اصبح الصباح قالت لها الجوز احضري الغدا وتزيني  
 والبسي اعزما عندك حتى اذهب اليه واجي به اليك فقامت تزين نفسها وتتهيء الطعام واما الجوز فانتها  
 خرجت في انتظار الشاب فلم يأت فدارت تفتش عليه فلم تقف له على خبر فقالت في نفسها كيف العمل  
 ابروح هذا الاكل الذي فعلته خسارة والوعد الذي وعدتني به من الدراهم ولكن لم اخل هذه الحيلة  
 تروح بلا شيء بل افتش لها على غيره واجي به اليها فبينما هي كذلك تدور في الشارع اذ نظرت شابا  
 حسنا جميل على وجهه اثر السفر فتقدمت اليه وسلمت عليه وقالت له هل لك في طعام وشراب وصيبة  
 مهياة فقال لها الرجل وابن هذا قالت عندي في بيتي فسار معها الرجل والجوز وهي لا تعلم انه زوج الصبية  
 حتى وصلت الى البيت ودقت الباب ففتحت لها الصبية الباب فدخلت وهي تجرى لتتهيأ باللبوس  
 والجوز فدخلته الجوز في قاعة الجلوس وهي في كيد عظيم فلما دخلت المرأة عليه ووقع بصرها عليه  
 والجوز فاعده عنده بادرت المرأة بالحيلة والمكيدة ودبرت لها امر في الوقت والساعة ثم سحبت  
 الخلف من رجلها وقالت لزوجها ما هكذا العهد الذي بيني وبينك فكيف تخونني وتفعل معي هذا الفعل  
 فاني لما سمعت بحضورك جربتك بهذه الجوز فاوقعتك فيما احذرتك منه وقد تحققت امرك وانك نقضت  
 العهد الذي بيني وبينك وكنت قبل الان اظن انك طاهر حتى شاهدتك بعيني مع هذه الجوز وانك تتردد  
 على النساء الفاجرات وصارت تضربه بالخلف على رأسه وهو يتبرأ من ذلك ويحلف لها انه ما خانها مدة عمره  
 ولا فعل فعلا مما اتهمته به ولم يرزل يحلف لها ايما ناله الله تعالى وهي تضربه وتسكي وتصرخ وتقول تعالوا  
 يا مسلمين فيمسك فيها يده وهي تعضه وصار متذلل لها ويقبل يديها ورجلها وهي لا ترضى عليه ولا تكف  
 يدها عن صفعه ثم انها غمزت الجوز ان تمسك يدها عنه فحشاها الجوز وصارت تقبل يديها ورجلها



الى ان اجلستهما فلما جلسا جعل الزوج يقبل يد العجوز ويقول لها جزاك الله تعالى كل خير حيث  
خلصتيني منها فصارت العجوز تنهجب من حيلة المرأة وكيدها وهذا ايها الملك من جملة مكر النساء  
وحيلهن وكيدهن فلما سمعه الملك انتصح بحكاية رجوع عن قتل ولده وادرك شهرزاد الصباح فسكتت  
عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة السابعة والثمانون بعد الخمسمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الوزير الرابع لما حكى الحكاية للملك رجوع عن قتل ولده فلما كان في اليوم  
الخامس دخلت الجارية على الملك وبدها قدح فيه سم واستغاثت ولطمت خديها ووجهها وقالت له  
ايها الملك اما ان تصفني وتأخذ حق من ولدك والا اشرب هذا القدح السم واموت ويبي ذنبي متعلقا بك  
الى يوم القيامة فان وزراء الهوءلاء ينسبونني الى الكيد والمكر وابس في الدنيا امكر منهم اما سمعت  
ايها الملك حديث الصائغ مع الجارية فقال لها الملك ماجرى منها يا جارية فقالت له بلغني ايها الملك  
السعيد انه كان رجل صائغ مولعا بالنساء وشرب الخمر فدخل يوما من الايام عند صديق له فنظر الى حائط  
من حيطان بيته فرأى فيها صورة جارية منقوشة لم ير الاذن احسن ولا اجل ولا اطرف منها فاكثر الصائغ  
من النظر اليها ونهجب من حسن هذه الصورة ووقع حب هذه الصورة في قلبه الى ان مرض واشرف على  
الهلاك فجاءه بعض اصداقائه بزوره فلما جلس عنده سألته عن حاله وما يشكو منه فقال له يا اخي ان مرضي كله  
وجميع ما اصابني من العشق وذلك اني عشقت صورة منقوشة في حائط فلان اخي فلامه ذلك الصديق وقال  
له ان هذا من قلة عقلك فكيف تعشق صورة في حائط لا تضرب ولا تتفعل ولا تنظر ولا تسمع ولا تأخذ ولا تمنع  
فقال له ما صورها المصور الاعلى مثال امرأة جميلة فقال له صديق له لعل الذي صورها اخترعها من رأسه  
فقال له ها انا في حبها ميت على كل حال وان كان لهذه الصورة شبيه في الدنيا فا انا رجوا الله تعالى ان يمدني  
بالحياة الى ان اراه فلما قام الحاضرون سألوا عن من صورها فوجدوه قد سافروا الى بلد من البلدان فكتبوا له  
كتايبا يشكون له فيه حال صاحبهم ويسألونه عن تلك الصورة ما سببها هل هو اخترعها من ذهنه  
او رأى لها شبيها في الدنيا فارسل اليهم اني صورت هذه الصورة على شكل جارية مغنية لبعض الوزراء  
وهي بمدينة كشمير باقليم الهند فلما سمع الصائغ بالخبر وكان يبلاد القرس تجهز وسار متوجها الى بلاد  
الهند فوصل الى تلك المدينة من بعد جهد جهيد فلما دخل تلك المدينة واستقر فيها ذهب يوما من الايام  
عند رجل عطار من اهل تلك المدينة وكان ذلك العطار حاذقا فطننا لبيبا فسأله الصائغ عن ملكهم وسيرته  
فقال له العطار اما ملكا فعادل حسن السيرة محسن لاهل دولته منصف لرعيته وما يكره في الدنيا  
الا السحرة فاذا وقع في يده ساحر او ساحرة القاهما في جب خارج المدينة وتير كهما بالجموع الى ان يموتا  
ثم سألته عن وزرائه فذكر له سيرة كل وزير وما هو عليه الى ان انجز الكلام الى الجارية المغنية فقال له  
عند الوزير الفلاني فصبر بعد ذلك اياما حتى اخذ في تدبير الحيلة فلما كان في ليلته ذات مطر ورعد ورياح  
عاصفة ذهب الصائغ واخذ معه عدة من اللصوص وتوجه دار الوزير بسيد الجارية وعلق فيه السلم بكلاليب  
ثم طلع الى اعلا القصر فلما وصل اليه نزل الى ساحته فرأى جميع الجوارى نائمات كل واحدة على  
سريرها ورأى سريرا من المرمر عليه جارية كأنها البدر اذا اشرف في ليلة اربعة عشر فقصدها وقعد  
عند رأسها وكشف الستر عنها فاذا عليها ستر من ذهب وعند رأسها شمعة وعند رجليها شمعة



كل شعبة منهم ما في شمعان من الذهب الرواح وهاتان الشعبتان من العنبر وتحت الوسادة حق من القصة فيه جميع سليمان وهو مغطى عند رأسها فخرج سكيناً وضرب بها كفل الجارية فجرحها جرحاً واضحاً فالتفت فرعته مرعوبة فلما رأته خافت من الصباح فسكتت وظنت انه يريد اخذ المال فقالت له خذ الحق والذي فيه وليس لك بقولي نفع وانا في جيرتك وفي حسبك فتناول الرجل الحق بما فيه وانصرف وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة السابعة والثمانون بعد الخمسمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الصائغ حين طلع قصر الوزير ضرب الجارية على كفلها جرحها واخذ الحق الذي فيه حلماً وانصرف فلما أصبح الصباح لبس ثيابه واخذ معه الحق الذي فيه الحلى ودخل به على ملك تلك المدينة ثم قبل الارض بين يديه وقال له ايها الملك اني رجل ناصح لك وانا من ارض خراسان وقد اتيت مهاجراً الى حضرتك لما شاع من حسن سيرتك وعدلك في رعيتك فأردت ان اكون تحت لوائك وقد وصلت الى هذه المدينة اخر النهار فوجدت الباب مغلقاً فتمت من خارجه فبينما انا بين النائم واليقظان اذا رأيت اربع نسوة احداهن راكبة مكنسية واحداهن راكبة ممر وحة فعلمت ايها الملك انهن سحره يدخلن مدينتك فذنت احداهن مني ورفصتني برجلها وضربتني بذي ثعلب كان في يدها فاجعتني فاخذتني الحدة من الضرب فضربتها بسكين كانت معي فاصابت كفلها وهي مولية شاردة فلما جرحتها انهزمت قد ادمى فوقع منها هذا الحق بما فيه فاخذته وقمخته فرأيت فيه هذا الحلى النفيس فخذته فليس لي به حاجة لاني رجل سايح في الجبال وقد رفضت الدنيا عن قلبي وزهدتها بما فيها واني قاصد وجه الله تعالى ثم ترك الحق بين يدي الملك وانصرف فلما خرج من عند الملك فتح الملك ذلك الحق واخرج جميع الحلى منه وصار قلبه بيده فوجد فيه عقداً كان انعم به على الوزير سيدي الجارية فدعا الملك بالوزير فلما حضر بين يديه قال له هذا العقد الذي اهديته اليك فلما رأه الوزير عرفه وقال للملك نعم وانا اهديته الى جارية مغنية عندي فقال له الملك احضري الجارية في هذه الساعة فاحضرها فلما احضرت الجارية بين يدي الملك قال له اكشف عن كفلها وانظر هل فيه جرح ام لا فكشف الوزير عن كفلها فرأى فيه جرح سكين فقال الوزير للملك نعم يا مولاي فيما الجرح فقال للملك للوزير هذه ساحة كما قال لي الرجل الزاهد بلاشك ولا ريب ثم امر الملك بان يجعلوها في جب السحرة فارسلوها الى الجب في ذلك النهار فلما جاء الليل رعرع الصائغ ان حيلته قد تمت جاء الى حارس الجب ويده كيس فيه الف دينار وجلس مع الحارس يتحدث الى ثلث الليل الاول ثم دخل مع الحارس في الكلام وقال له اعلم يا اخي ان هذه الجارية بريئة من هذه البلية التي ذكرتها عنها وانا الذي وقعتم واتص عليه القصة من اولها الى آخرها ثم قال له يا اخي خذ هذا الكيس فان فيه الف دينار واعطني الجارية اسافر بها الى بلادى فهذه الدنانير اتقع لك من حبس الجارية واغتنم اجرنا ونحن الاثنان ندعوك بالخير والسلامة فلما سمع حكاية تعجب غاية العجب من هذه الحيلة وكيف تمت ثم اخذ الحارس الكيس بما فيه وتركها له وشرط عليه ان لا يقيم بها في هذه المدينة ساعة واحدة فاخذها الصائغ من وقته وسار وجعل يجدي في السبر الى ان وصل الى بلاده وقد بلغ مراده فانظر ايها الملك الى كيد الرجال وحيلهم ووزرائك يردونك عن اخذ حق وفي غداق انا وانت بين يدي حاكم عادل فيأخذ حق منك ايها الملك فلما سمع الملك كلامها امر بقتل ولده فدخل عليه الوزير الخامس وقبل الارض بين يديه ثم قال له ايها الملك



العظيم الشأن تمهل ولا تهمل على قتل ولدك فرب مجله اعقبت ندامة واخاف عليك ان تدم ندامة الرجل الذي لم يفتح بقمية عمره فقال له الملك وكيف ذلك ايها الوزير قال بلغني ايها الملك انه كان رجل من ذوى البيوت والنعم وكان ذامال وخدم وعبيد واملا لثقات الى رحمة الله تعالى وترك ولدا صغير فلما كبر الولد اخذ في الاكل والشرب وسماع الطرب والاعاني وتكرم واعطى وانفق الاموال التي خلفها له ابوه حتى ذهب المال جميعه وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثامنة والثمانون بعد الخمسة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الولد لما ذهب المال الذي خلفه له ابوه ولم يبق منه شيء رجع على بيع العبيد والجواري والاملاك وانفق جميع ما كان عنده من مال ابيه وغيره فافتقر حتى صار يشتغل مع الفعلة فكث على ذلك مدة سنة فبينما هو جالس يوما من الايام تحت حائط ينتظر من يستأجره واذا هو برجل حسن الوجه والسياب قد دنا من الشاب وسلم عليه فقال له الولد يا عم هل انت تعرفني قبل الان فقال له لم اعرفك يا ولدي اصلا بل ارى انار النعمة عليك وانت في هذه الحالة فقال له يا عم نفذ القضاء والقدر فهل لك يا عم يا صبيح الوجه من حاجة تستخدمني فيها فقال له يا ولدي اريد ان استخدمك في شيء يسير قال له الشاب وما هو يا عم فقال له عندي عشرة من الشيوخ في دار واحدة وليس عندنا من يقضي حاجتنا ولك عندنا من المأكل والملبس ما يكفيك فتقوم بخدمة تناولك عندنا ما يصل اليك من الخير والدرهم ولعل يراد الله عليك نعمتك بسببنا فقال له الشاب سمعا وطاعة ثم قال له الشيخ لي عليك شرط فقال له الشاب وما هو شرطك يا عم قال له يا ولدي ان تكون كاتما لسرنا فيما ترانا عليه واذا رأيتنا بكي فلا تسألنا عن سبب بكائنا فقال له الشاب نعم يا عم فقال له الشيخ يا ولدي سرنا على بركة الله تعالى فقام الشاب خلف الشيخ الى ان اوصله الى الحمام فادخله فيه وازال عن بدنه ما عليه من القشف ثم ارسل الشيخ رجلا فاتي له بجمله حسنة من القماش فالبسه اياها ومضى به الى منزله عند جماعته فلما دخل الشاب وجد هادارا عالية البنيان مشيدة الاركان واسعة بمجالس متقابلة وقاعات في كل قاعة فسقية من الماء عليها طيور تغرد وشبابيك تطل من كل جهة على بستان حسن في تلك الدار فادخله الشيخ في احد المجالس فوجده منقوشا بالرخام الملون ووجد سقفه منقوشا باللازورد والذهب الوهاج وهو مقروش ببسط الحرير ووجد فيه عشرة من الشيوخ قاعدين متقابلين وهم لابسون ثياب الحزن ويكونون ينتخبون فتعجب الشاب من امرهم وهم ان يسأل الشيخ فتذكر الشرط فنع لسانه ثم ان الشيخ سلم الى الشاب صندوقا فيه ثلاثون الف دينار وقال له يا ولدي انفق علينا من هذا الصندوق وعلى نفسك بالمعروف وانت امين واحفظ ما استودعتك فيه فقال الشاب سمعا وطاعة ولم يرل الشاب ينفق عليهم مدة ايام وليال ثم مات واحد منهم فاخذه اصحابه وغسلوه وكفنوه ودفنوه في روضة خلف الدار ولم يرل الموت يأخذ منهم واحد بعد واحد الى ان بقي الشيخ الذي استخدم الشاب فاستمر هو والشاب في تلك الدار وليس معهم ائالت واقاما على ذلك مدة من السنين ثم مرض الشيخ فلما ينس الشاب من حياته اقبل عليه وتوجه له ثم قال له يا عم انا خدمتك ولا كنت اقصر في خدمتك ساعة واحدة مدة اثني عشر سنة وانما انصح لكم واخدمكم بجهدي وطاقتي فقال له الشيخ نعم يا ولدي خدمتنا الى ان توفيت هذه المشايخ الى الله عز وجل ولا بد لنا من الموت فقال الشاب يا سيدي انت على خطر واريد منك ان تعلمني ما سبب بكائكم



ودوام اتحابكم وحرزكم وتحسركم فقال له يا ولدي مالك بذلك من حاجة ولا تكلفني ما لا يطيق فاني سألت الله تعالى ان لا يبلي احدا يبليتي فان اردت ان تسلم مما وقعنا فيه فلا تفتح ذلك الباب واسار اليه بيده وحذره منه وان اردت ان يصيبك ما اصابنا فافتحه فانك تعلم سبب ما رأيت من الكونك تدم حيث لا يتفعل الندم وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة التاسعة والثمانون بعد الخمسمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الشيخ الذي بقي من العشرة قال للشاب احذر ان تفتح هذا الباب فتندم حيث لا يتفعل الندم ثم ترايدت العلة على الشيخ فبات فغسله الشاب بيده وكفنه ودفنه عند اصحابه وقعد الشاب في ذلك الموضع وهو محتوم على ما فيه وهو مع ذلك قلق متفكر فيما كان فيه الشيوخ فيبغما هو يتفكر يوما من الايام في كلام الشيخ ووصيته له بعدم فتح الباب اذ خطر بباله انه ينظر اليه فقام الى تلك الجهة وفتش حتى رأى بابا لطيفا قد عشن عليه العنكبوت وعليه اربعة اقفال من البولاد فلما نظره تذكر ما حذره منه الشيخ فانصرف عنه وصارت نفسه تراوده على فتح الباب وهو بمنعها مدة سبعة ايام وفي اليوم الثامن غلبت عليه نفسه وقال لا بد ان افتح ذلك الباب وانظر اى شئ يبجى على منه فان قضاء الله تعالى وقدره لا يرد شئ ولا يكون امر من الامور الا بارادته فنهض وفتح الباب بعد ان كسر الاقفال فلما فتح الباب رأى دهليزا ضيقا جعل يمشى فيه مقدار ثلاث ساعات واذا به قد خرج على شاطئ نهر عظيم فتعجب الشاب من ذلك فصار يمشى على ذلك الشاطئ وينظر يمينا وشمالا واذا بعقاب كبير قد نزل من الجو فحمل ذلك الشاب في محالبه وطاربه بين السماء والارض الى ان اتى به الى جزيرة في وسط البحر فالتقاء فيها وانصرف عنه ذلك العقاب فصار الشاب متحيرا في امره لا يدري اين يذهب فبينما هو جالس يوما من الايام واذا بقلع مركب قد لاح له في البحر كالنجم في السماء فتعلق خاطر الشاب بالمركب لعل نجاةه تكون فيها وصار ينظر اليها حتى وصلت الى قربه فلما وصلت رأى زورقا من العاج والابنوس ومجاديقه من الصندل والعود وهو مصفح جميعه بالذهب الوهاج وفيه عشرة من الخواري الابكار كانوا من الاقمار فلما نظره الخواري طلعن اليه من الزورق وقبلن بيديه وقلن له انت الملك العريس ثم تقدمت اليه جارية وهى كالشمس الضاحية في السماء الصاحية وفي يدها منديل حرير فيه خلعة ملوكية وتاج من الذهب مرصع بانواع اليواقيت فتقدمت اليه والبسته وتوجته وحلته على الايدي الى ذلك الزورق فوجد فيه انواعا من بسط الحرير الملون ثم نشرن القلوع وسرن في الجحج البحر قال الشاب فلما سرت معهن اعتقدت ان هذا منام ولا ادري اين يذهبن بي فلما شرفن على البر رأيت البر قد امتلا بعسا كرا لا يعلم عدتهم الا الله سبحانه وتعالى وهم متدرعون ثم قدموا الى خمسة من الخيل المسومة بسروج من ذهب مرصعة بانواع اللاتى والقصوص اليمينة فاخذت منهم ارسا فركبته والاربعة سارت معي ولما ركبت انعدت على رأسى الريات والاعلام وودقت الطبول وضربت الكاسات ثم تربت العسا كرا يمينة ويميسرة وسرت اتردد هل انا انام ام يقظان ولم ازل ساورا ولا اصدق بما انا فيه من الموكب بل اظن انه اضغات احلام حتى اشرقت على مرج اخضر فيه قصور وبساتين واشجار وانهار وازهار واطيار تسبح الله الواحد القهار فبينما هم كذلك واذا بعسكر قد برز من بين تلك القصور والبساتين مثل السيل اذا انحدر الى ان ملا ذلك المريج فلما دنوا منى وقتت تلك العسا كرا واذا بملك منهم قد تقدم بمفرده راكب بين يديه بعض خواصه مشاة



فلما قرب الملك من الشاب نزل عن جواده فلما رأى الملك نزل عن جواده نزل الاخر ثم سلما على بعضهما  
احسن سلام ثم ركبا واطبوا لهما فقال الملك للشباب سر بنا فانك ضيفي فساومعه الشاب وهم  
يتحدثون والمواكب مرتبة وهي تسير بين ايديهما الى قصر الملك ثم نزلوا ودخلوا القصر جميعا وادرك  
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الموقية للمتسعين بعد الخمسة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الملك لما اخذ الشاب وسار هو واياها بالموكب حتى دخل في القصر  
ويد الشاب في يد الملك ثم اجلسه على كرسي من الذهب وجلس عنده فلما كشف ذلك الملك اللثام عن  
وجهه واذا هو جارية كأن شمس الضاحية في السماء الصاحية ذات حسن وجمال وبهاء وكمال وبجب  
ودلال فنظر الشاب الى نعمة عظيمة وسعادة جسيمة وصار الشاب متعجباً من حسنها وجمالها ثم قالت له  
اعلم ايها الملك اني ملكة هذه الارض وكل هذه العساكر التي رأيتها وجميع من رأيتهم من فارس  
اوراجل فهن نساء ليس فيهن رجال والرجال عندنا في هذه الارض يحسرون ويرزعون ويحصدون  
ويشتغلون بعمارة الارض وعمارة البلاد ومصالح الناس من سائر الصناعات واما النساء فهن الحكام  
وارباب المناصب والعساكر فتعجب الشاب من ذلك غاية العجب فينبأهم كذلك واذا بالوزير قد دخل  
واذا هي عجوز شطاء وهي محتشمة ذات هيبة ووقار فقالت لها الملكة احضري لنا القاضي والشهود  
فحضت العجوز لذلك ثم عطفت الملكة على الشاب تادمه وتوانسه وترزله وحشته بكلام لطيف ثم اقبلت  
عليه وقالت اترضى ان اكون لك زوجة فقام وقبل الارض بين يديها فغتمته فقال لها يا سيدتي انا اقل من  
الخدم الذين يخدمونك فقالت له اما ترى جميع ما نظرت به من الخدم والعساكر والمال والخزائن والذخائر  
فقال لها نعم فقالت له جميع ذلك بين يديك تتصرف فيه بحيث تعطى وتهب ما بدالك ثم انها اشارت الى  
باب مغلق وقالت له جميع ذلك تتصرف فيه الا هذا الباب فلا تفتحه واذا افتحته تدم حيث لا يتفعل الندم  
فما استتم كلامها الا والوزيرة والقاضي والشهود معها فلما حضر واوكلهن بحجرات الشجر  
على اكتافهن وعلين هيبة ووقار قال فلما حضر بين يدي الملكة امرتهن ان يعقدن العقد بالتزويج  
فزوجنها الشاب وعملت الولائم وجمعت العساكر فلما اكوا وشربوا دخل عليها ذلك الشاب فوجدها  
بكر اعذراء فازال بكارتها واقام معها سبعة اعوام في الذعيش وارغده واهناه واطيبه فتذكر ذات يوم  
من الايام فتح الباب وقال لولا ان يكون فيه ذخائر جليله احسن مما رأيت ما منعتني عنه ثم قام وفتح  
الباب واذا داخله الطائر الذي حمله من ساحل البحر وحطه في الجزيرة فلما نظره ذلك الطائر قال له  
لامر حبا بوجه لا يفلح ابدا فلما نظره وسمع كلامه هرب منه قبيعه وخطفه وطار به بين السماء والارض  
مسافة ساعة وحطه في المكان الذي خطفه منه ثم غاب عنه فجلس مكانه ثم رجع الى عقله وتذكر ما نظره  
قبل ذلك من النعمة والعز والكرامة وركوب العسكر امامه والامر والنهي فجعل يبكي ويتعجب ثم اقام  
على ساحل البحر الذي وضعه فيه ذلك الطائر مدة شهرين وهو غمي ان يعود الى زوجته فينبأها هو ذات  
ليلة من الليالي سهران حزين متفكر واذا باقاتل يقول وهو يسمع صوته ولا يرى شخصه وهو نادى ما اعظم  
الذات هيئات هيئات ان يرجع اليك ما فاتك فاكثر الحسرات فلما سمعه ذلك الشاب يتس من لقاء تلك  
الملكة ومن رجوع النعمة التي كان فيها اليه ثم دخل الدار التي كان فيها المشايخ وعلم انهم قد جرى لهم



مثل ماجرى له وهذا الذي كان سبب بكائهم وحزنهم فعذرهم بعد ذلك ثم ان الشاب اخذ الحزن والههم ودخل ذلك المجلس وما زال يبكي وينوح وترك الأكل والمشرب والروائح الطيبة والضحك الى ان مات ودفنوه بجانب المشايخ فاعلم ايها الملك ان العجلة ليست محمودة وانما هي ترث الندامة وقد نصحتك بهذه النصيحة فلما سمع الملك ذلك الكلام اتعظ به وانتصح ورجع عن قتل ولده وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الحادية والتسعون بعد الخمسمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك لما سمع حكاية الوزير برجع عن قتل ولده فلما كان في اليوم السادس دخلت الحارية على الملك في يدها سكين مسلوحة وقالت اعلم يا سيدي انك ان لم تقبل شكايي وترع حقلك وحرمتك فيمن تعدي علي وهم وزراءك الذين يرعمون ان النساء صاحبات حيل ومكر وخديعة ويقصدون بذلك ضياع حقي واهمال الملك النظر في حقي وها انا احقق بين يديك ان الرجال امكر من النساء بحكاية ابن ملك من الملوك حيث خلا بزوجة تاجر فقال لها الملك واي شئ جرى له معها فقالت بلغني ايها الملك السعيد انه كان تاجر من التجار غيور او كان عنده زوجة ذات حسن وجمال فمن كثرة خوفه وغيرته عليها لم يسكن بها في المدائن وانما عمل لها خارج المدينة قصر منفردا وحده عن البنيان وقد اعلى بنيانه وشيده اركانها وحصن ابوابه واحكم اقفاله فاذا اراد الذهاب الى المدينة قفل الابواب واخدم فماتت معها وعلقها في رقبته فبينما هو يوم من الايام في المدينة اذ خرج ابن ملك تلك المدينة يتنزه خارجها ويتفرج على القضاة فنظر ذلك الخلاء وصار يتأمل فيه زمانا طويلا فلاح لعينه ذلك القصر فنظر فيه جارية عظيمة تطل من بعض طيقان القصر فلما نظرها صار متحيرا في حسنها وجمالها ويريد الوصول اليها فلم يتمكن ذلك فدعا بغيلام من غلمانها فاتاها بدواة وورقة وكتب فيها شرح حاله من المحبة وجعلها في سنان نشابة ثم ما نشابة داخل القصر فنزلت عليها وهي تمشي في بستان فقالت لجارية من جواربها السري الى هذه الورقة وناولنيها وكانت تقرأ الخط فلما قرأتها وعرفت ما ذكر لها من الذي اصابه من المحبة والشوق والغرام كتبت له جواب ورقته وذكرت له انه قد وقع عندها من المحبة اكثر مما عنده ثم طلعت له من طاقة القصر فرائه فالتقت اليه الجواب واشتد بها الشوق فلما نظر اليها جاء تحت القصر وقال لها ارحمني من عندك خيطا لاربط فيه هذا المفتاح حتى تأخذه عندك فرمت له خيطا وربط فيه المفتاح ثم انصرف الى وزيره فمشكا اليهم محبة تلك الحارية وانه قد عجز عن الصبر عنها فقال له بعضهم وما التدبير الذي تأمرني به فقال له ابن الملك اني منذ ان تجلعتني في صندوق وتودعه عنده هذا التاجر في قصره ويجعل ان ذلك الصندوق لك حتى ابليغ اربى من تلك الحارية مدة ايام ثم تسترجع ذلك الصندوق فقال له الوزير رحبا وكرامة ثم ان ابن الملك لما توجه الى منزله جعل نفسه داخل صندوق كان عنده واغلق الوزير عليه واتي به الى قصر التاجر فلما حضر التاجر بين يدي الوزير قبل يديه ثم قال له التاجر لعل لمولانا الوزير بخدمته او حاجة نفوز بقضائهم فقال له الوزير اني منذ ان تجلعتني في هذا الصندوق في اعز مكان عندك فقال التاجر للحمالين احمواه فحمواه ثم ادخله التاجر في القصر ووضع في خزانه عنده ثم بعد ذلك خرج الى بعض اشغاله فقامت الحارية الى الصندوق وفتحت بالمفتاح الذي معها فخرج منه شاب مثل القمر فلما رآته لبست احسن ملبوسها وذهبت به الى قاعة الجلوس وقعدت معه في اكل وشرب مدة سبعة ايام وكلما يحضر زوجها تجلعه في الصندوق



وتنقل عليه فلما كان في بعض الايام سأل الملك عن ولده فخرج الوزير مسرعا الى منزل التاجر وطلب منه الصندوق وادركه شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثانية والتسعون بعد الخمسة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الوزير لما حضر الى منزل التاجر لطلب الصندوق جاء التاجر الى قصره على خلاف العادة وهو مستجمل وطرق الباب فحست به الجارية فاخذت ابن الملك وادخلته في الصندوق وذهلت عن قلبه فلما وصل التاجر الى المنزل هو والحالون حملوا الصندوق من غطاءه فانفتح فنظر وافته فلما ذافيه ابن الملك راقد افلما رآه التاجر وعرفه خرج الى الوزير وقال له ادخل انك ومخذ ابن الملك فلا يستطيع احد منا ان يمسه فدخل الوزير واخذه ثم انصرفوا جميعا فلما انصرفوا طلق التاجر الجارية واقسم على نفسه ان لا يتزوج ابدا وبلغنى ايضا ايها الملك ان رجلا من الظرفاء دخل السوق فوجد غلاما ينادى عليه للبيع فاشتراه وجاء به الى منزله وقال لزوجته استوصي به فاقام الغلام مدة من الزمان فلما كان في بعض الايام قال الرجل لزوجته ان اخرجي غدا الى البستان وتفرحي وتنزهي وانشرحي فقالت حبا وكرامة فلما سمع الغلام ذلك عمد الى طعام وجهزه في تلك الليلة والى شراب ونقل وفاكهة ثم توجه الى البستان وجعل ذلك الطعام تحت شجرة وجعل ذلك الشراب تحت شجرة والفواكه والنقل تحت شجرة في طريق زوجته فلما اصبح الصباح امر الرجل الغلام ان يتوجه مع سيده الى ذلك البستان وامر بما يحتاجون اليه من الماكل والمشرب والفواكه ثم طلعت الجارية وركبت فرسا والغلام معها حتى وصلوا الى ذلك البستان فلما دخلوا نعى غراب فقال له الغلام صدقت فقالت له سيده هل انت عرفت ما يقول الغراب فقال له انعم يا سيدي قالت له فما يقول قال لها يا سيدي يقول ان تحت هذه الشجرة طعام تعالوا كلوه فقالت له ان تعرف لغات الطير فقال لها نعم فتقدمت الجارية الى تلك الشجرة فوجدت طعاما مجهزا فلما اكلوه تعجبت منه غاية العجب واعتقدت انه يعرف لغات الطير فلما اكلوا ذلك الطعام تفرجوا في البستان فنعى الغراب فقال له الغلام صدقت فقالت له سيده اى شئ يقول قال يا سيدي يقول ان تحت الشجرة القلاية كوز ماء ممسك وخراعتي فاذهب هي واياه فوجدت ذلك فترايد عجبها وعظم الغلام عندها فقعدت مع الغلام بشرى فلما شرى بالمشيا في ناحية البستان فنعى الغراب فقال له الغلام صدقت فقالت له سيده اى شئ يقول هذا الغراب قال يقول ان تحت الشجرة القلاية فواكه ونقل فذهبا الى تلك الشجرة فوجدت ذلك فاكلوا من تلك الفواكه والنقل ثم سئيا في البستان فنعى الغراب فاخذ الغلام حجرا ورماه به فقالت مالك تضربه وما الذى قاله قال يا سيدي انه يقول كلاما ما اقدر ان اقله لك قالت قل ولا تستحي منى انا ما بيني وبينك شئ فصار يقول لا وهى تقول قل ثم اقسمت عليه فقال لها انه يقول لى افعل بسيدتك مثل ما يفعل بها زوجها فلما سمعت كلامه ضحك حتى استلقت على قفاها ثم قالت له حاجته هينة لا اقدر ان اخلق فيها ثم توجهت نحو شجرة من الاشجار وفرشت تحتها القرش ونادته ليقتض لها حاجتها واذا بسيدته خلقه ينظر اليه فناداه وقال له يا غلام مال سيدتك راقدة هنا سكي فقال يا سيدي وقعت من فوق شجرة فمات وما ردها عليك الا الله سبحانه وتعالى فرقدت ها هنا ساعة لتستريح فلما رأت الجارية زوجها فوق رأسها قامت وهى متمرضة تتوجع وتقول آه يا ظهري يا جنبى تعالوا يا احبابى ما بقيت اعيش فصار زوجها مهوتا ثم نادى الغلام وقال له هات سيدتك الفرس



وركبها فلما ركبت اخذ الزوج بركابها والغلام بركابها الثاني ويقول لها الله يعافيك ويشفيك وهذا  
ايها الملك من جملة حيل الرجال ومكرهم فلا يرد له وزر اوله عن نصرته والاخذ بحق ثم يكت فلما رأى الملك  
بكاها وهي عنده اعز جواريه امر بقتل ولده فدخل عليه الوزير السادس وقبل الارض بين يديه وقال له  
اعز الله تعالى الملك اني ناصحتك ومشير عليك بالتمهل في امر ولدك وادرك شهر زاد الصباح فسكتت  
عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثالثة والتسعون بعد الخمسمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الوزير السادس قال له ايها الملك تمهل في امر ولدك فان الباطل كالدخان  
والحق مشيد الاركان ونور الحق يذهب ظلام الباطل واعلم ان مكر النساء عظيم وقد قال الله في كتابه  
العزبان كيدكن عظيم وقد بلغني حديث امرأة فعلت مع ارباب الدولة مكيدة ما سبقها بمثلها  
احد قط فقال الملك وكيف كان ذلك قال الوزير بلغني ايها الملك ان امرأة من بنات التجار كان لها  
زوج كثير الاسفار فسافر زوجها الى بلاد بعيدة واطال الغيبة فزاد عليها الحال فعشقت غلاما  
ظرفا من اولاد التجار وكانت تحبه ويحبها محبة عظيمة ففى بعض الايام تمارع الغلام مع رجل فشكاه  
الرجل الى والى تلك البلد فسجنه فبلغ خبره زوجة التاجر معشوقته فطار عقلها عليه فقامت  
ولبست الخمر ملبوسها ومضت الى منزل الوالى فسلمت عليه ودفعت له ورقة تذكر فيها ان الذى سجنته  
وحبسته هو اخى فلان الذى تنازع مع فلان والجماعة الذين شهدوا عليه قد شهدوا باطلا وقد سجن  
فى سجنك وهو مظلوم وليس عندي من يدخل على ويقوم بحالى غيره واسأل من فضل مولانا اطلاقه من  
السجن فلما قرأ الوالى الورقة نظر اليها فعشقتها وقال لها ادخلى المنزل حتى احضره بين يدي ثم ارسل اليك  
فتأخذينه فقالت له يا مولانا ليس لى احد الا الله تعالى وانا امرأة غريبة لا اقدر على دخول منزل احد  
فقال لها الوالى لا اطلقه لك حتى تدخلى المنزل واقضى حاجتى منك فقالت له ان اردت ذلك فلا بد ان تحضر  
عندى فى منزلى وتقعده وتسام وتستريح نهارك كماه فقال لها واين منزلك فقالت له فى الموضع القلاذ  
ثم خرجت من عنده وقد اشتغل قلب الوالى فلما خرجت دخلت على قاضى البلد وقالت له يا سيدنا القاضى  
قال لها نعم قالت له انظر فى امرى واجرك على الله فقال لها من ظلمك قالت له يا سيدى لى اخ وليس لى احد  
غيره وهو الذى كلفنى الخروج اليك لان الوالى قد سجنه وشهدوا عليه بالباطل انه ظالم وانما اطلب  
منك ان تشفع لى فيه عند الوالى فلما نظرها القاضى عشقها فقال لها ادخلى المنزل عند الجوارى واستريحي  
معنا ساعة ونحن نرسل الى الوالى ان يطلق اخاك ولو كنا نعرف الدراهم التى عليه كنا دفعناها من عندنا  
لاجل قضاء حاجتنا لانك اجمعتيننا من حسن كلامك فقالت له اذا كنت انت يا مولانا تفعل ذلك فما نلوم  
الغير فقال لها القاضى ان لم تدخلى منزلنا فاخرجى الى حال سبيلك فقالت له ان اردت ذلك يا مولانا  
فيكون عندي فى منزلى استر واحسن من منزلك فان فيه الجوارى والخدم والداخل والخارج وانا امرأة  
ما اعرف شيئا من هذا الامر لكن الضرورة تجوج فقال لها القاضى واين منزلك فقالت له فى الموضع  
القلاذى وواعدته على اليوم الذى واعدت فيه الوالى ثم خرجت من عند القاضى الى منزل الوزير فرفعت  
اليه قصتها وشكت اليه ضرورة اخيها وانه سجنه الوالى فراودها الوزير عن نفسها وقال لها نقضى حاجت  
منك ونطلق لك اخاك فقالت له ان اردت ذلك فيكون عندي فى منزلى فانه استر لى ولك لان المنزل ليس بعيدا



وانت تعرفي ما محتاج اليه من النظافة والنظافة فقال لها الوزير رواين منزلك فقالت له في الموضوع القلاقي  
وواعدته على ذلك اليوم ثم خرجت من عنده الى ملك تلك المدينة ورفعت اليه قصتها وسألتها اطلاق اخيها  
فقال لها من حبسه قالت له حبسه الوالي فلما سمع الملك كلامها رشقته بسهام العشق في قلبه فامرها  
ان تدخل معه القصر حتى يرسل الى الوالي ويخلص اخاها فقالت له ايها الملك هذا امر يسهل عليك اما  
باختيارى واما قهرا عني فان كان الملك اراد ذلك منى فانه من سعد حظى ولكن اذا جاء الى منزلي يشرفني  
بنقل خطواته الكرام كما قال الشاعر

خليلى هل ابصرتما وسمعتما \* زيارة من جلت مكارمه عندي

فقال لها الملك لا تخالفك امر افو اعدته باليوم الذي واعدت فيه غيره وعرفته منزلها وادرك  
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الرابعة والتسعون بعد الخمسة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان المرأة لما اجابت الملك عرفته منزلها وواعدته على ذلك اليوم الذي  
واعدت فيه الوالي والقاضي والوزير ثم خرجت من عنده فجاءت الى رجل نجار وقالت له اريد منك ان  
تصنع لي خزانة بارب طبقات بعضها فوق بعض كل طبقة ياب يقفل عليها واخبرني بقدر اجرتك فاعطيكه  
فقال لها اربعة دنانير وان نعمت على ايها السيدة المصونة بالوصول فهو الذي اريد ولا آخذ منك شيئا  
فقالت له ان كان لا بد من ذلك فاعمل لي خمس طبقات باقفا لها فقال لها حيا وكرامة وواعدته ان يحضر لها  
بانخزانه في ذلك اليوم بعينه فقال لها النجار يا سيدتي اقعدى حتى تأخذى حاجتك في هذه الساعة وانا  
بعد ذلك اجي على مهلي فقعدت عنده حتى عمل لها الخزانة بخمس طبقات وانصرفت الى منزلها  
فوضعتها في المحل الذي فيه الجلوس ثم انها اخذت اربعة ثياب وحملتها الى الصباغ فصبغ كل ثوب لونا وكل  
لون خلاف الاخر واقبلت على تجهيز المأكول والمشروب والمشوم والقواكه والطيب فلما جاء يوم الميعاد  
لبست الخمر ملبوسها وزينت وتطيبت ثم فرشت المجلس بانواع البسط الفاخرة وقعدت تنتظر من يأتي  
واذ بالقاضي قد دخل عليها قبل الجماعة فلما رآته قامت واقفدت على قدميها وقبلت الارض بين يديه واخذته  
واجلسته على ذلك الفرش ونامت معه ولاعبته فاراد منها قضاء الحاجة فقالت له يا سيدى اخلع ثيابك  
وعمامتك والبس هذه الغلالة الصفراء واجعل هذا القناع على رأسك حتى نحضر المأكول والمشروب  
وبعد ذلك تقضى حاجتك فاخذت ثيابه وعمامته والبس الغلالة والقناع واذا بطارق يطرق الباب فقال  
لها القاضي من هذا الذي يطرق الباب فقالت له هذا زوجي فقال لها وكيف العمل واين اروح  
انا فقالت له لا تخف فاني ادخلك هذه الخزانة فقال لها افعل ما يبدالك فاخذته من يده وادخلته في الطبقة  
السفلى وقفلت عليه ثم انها خرجت الى الباب وفتحته واذا هو الوالي فلما رآته قبلت الارض بين يديه  
واخذته بيدها واجلسته على ذلك الفراش وقالت له يا سيدى ان الموضوع موضعك والمحل محلك وانا جاريتك  
ومن بعض خدامك وانت تقيم هذا النهار كله عندي فاخلع ما عليك من الملبوس والبس هذا الثوب الاحمر  
فانه ثوب النوم وقد جعلت على رأسه خلقا من خرقة كانت عندها فلما اخذت ثيابه اتت اليه في الفراش  
ولاعبته ولاعبها فلما امتيده اليها قالت له يا مولانا هذا النهار نركل وما احد يشارك فيك فيه لكن من فضلك  
واحسانك تكتب لي بورقة باطلاق اخي من السجن حتى يطمن خاطرى فقال لها السمع والطاعة على



الرأس والعين وكتب كتابا الى خازن داره يقول له فيه ساعته وصول هذه المكاتب اليك تطلق فلان من غير  
 امهال ولا اهمال ولا تراجم حاطمها بكلمة ثم ختمها واخذتها منه ثم اقبلت تلاعبه على الفراش واذا بطارق  
 يطرق الباب فقال لها من هذا قالت زويجى قال كيف اعلم فقالت له ادخل هذه الخزانة حتى اصرفه  
 واعد اليك فاخذته وادخلته في الطبقة الثانية وقفلت عليه كل هذا والقاضى يسمع كلامهما ثم خرجت  
 الى الباب وفحتمه واذا هو الوزير قد اقبل فلما رآته قبلت الارض بين يديه وتلقته وخدمته وقالت له  
 ياسيدى لقد شرفتنا بقدمك في منزلنا يا مولانا فلما عد من الله هذه الطلعة ثم اجلسته على الفراش  
 وقالت له اخلع ثيابك وعمامتك والبس هذه التحفيضة فلما كان عليه والبسته غلالة زرقا وطرطورا احمر  
 وقالت له يا مولانا ما هذه ثياب الوزارة فخلها الوقتها واما في هذه الساعة فهذه ثياب المناجحة والبسط والنوم  
 فلما البسها الوزير لاعتبه على الفراش ولا عبا وهو يريد قضاء الحاجة وهي تمتعه وتقول له ياسيدى هذا  
 ما يفوتنا فيناهم في الكلام واذا بطارق يطرق الباب فقال لها من هذا فقالت له زويجى فقال لها كيف  
 التدبير فقالت له قم وادخل هذه الخزانة حتى اصرف زويجى واعد اليك ولا تحفق ثم انها ادخلته الطبقة  
 الثالثة وقفلت عليه وخرجت فقفت الباب واذا هو الملك قد دخل فلما رآته قبلت الارض بين يديه واخذت  
 بيده وادخلته في صدر المكان واجلسته على الفراش وقالت شرفتنا ايها الملك ولو قدمنا لك الدنيا وما فيها  
 ما تساوى خطوة من خطواتك اليسا وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الخامسة والتسعون بعد الخمسة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الملك لما دخل دار المرأة قالت له لاهدينا لك الدنيا وما فيها ما تساوى  
 خطوة من خطواتك اليسا فلما جلس على الفراش قالت له اعطني اذن انا حتى اكلت كلمة واحدة فقال لها تكلمي  
 مهما شئت فقالت له استرح ياسيدى واخلع ثيابك وعمامتك وكانت ثيابه في ذلك الوقت تساوى الف دينار  
 فلما خلعها البسته ثوبا خلقا قيمته عشرة دراهم بلا زيادة واقبلت ثوانسه وتلاعبه هذا كله والجماعة التي  
 في الخزانة يسمعون ما يحصل منهما ولا يقدر احد ان يتكلم فلما مد الملك يده الى عنقه واراها ان يقضى حاجته  
 منها قالت له هذا الامر لا يفوتنا وقد كنت قبل الان وعدت خدمتك بهذا المجلس فلك عندي ما يسرك  
 فييناها ما يتحدنان واذا بطارق يطرق الباب فقال لها من هذا قالت له زويجى فقال لها اصرفه عنا كما منه  
 والا اطلع اليه اصرفه قهرا فقالت له لا يكون ذلك يا مولانا بل اصبر حتى اصرفه بحسن معرفتي فقال لها  
 وكيف افعل انا فاخذته من يده وادخلته في الطبقة الرابعة وقفلت عليه ثم خرجت الى الباب فقفتته واذا هو  
 النجار فلما دخل سلم عليها فقالت له اى شئ هذه الخزانة التي عملتها فقال لها ما لها ياسيدى فقالت له ان هذه  
 الطبقة ضيقة فقال لها ياسيدى هذه واسعة فقالت له ادخل وانظرها فانها لم تسعك فقال لها هذه تسع  
 اربعة ثم دخل النجار فلما دخل قفلت عليه الطبقة الخامسة ثم انها قامت واخذت ورقة الوالى ومضت بها  
 الى الخازن دار فلما اخذها وقرأها قبلها واطلق لها الرجل عشيقها من الحبس فاخبرته بما فعلته فقال  
 لها وكيف فعلت قالت له فخرج من هذه المدينة الى مدينة اخرى وليس لنا بعد هذا الفعل اقامة هنا ثم جهزا  
 ما كان عندهما وحلاهما على الجمال وسافرا من ساعتها الى مدينة اخرى واما القوم فانهم اقاموا في طبقات  
 الخزانة ثلاثة ايام بلا اكل فالتحصروا والائهم ثلاثة ايام لم يولوا فبال النجار على رأس السلطان وبلى  
 السلطان على رأس الوزير وبال الوزير على رأس الوالى وبال الوالى على رأس القاضى فصاح القاضى



وقال اى شئ هذه النجاسة اما يكفيننا ما نحن فيه حتى تبولوا علينا فرفع الوالى صوته وقال عظم الله اجره  
ايها القاضى فلما سمعه عرفه انه الوالى ثم ان الوالى رفع صوته وقال ما بال هذه النجاسة فرفع الوزير صوته  
وقال عظم الله اجره ايها الوالى فلما سمعه الوالى عرفه انه الوزير ثم ان الوزير رفع صوته وقال ما بال هذه  
النجاسة فرفع الملك صوته وقال عظم الله اجره ايها الوزير ثم ان الملك لما سمع كلام الوزير عرفه ثم سكت  
ركتم امره ثم ان الوزير قال لعن الله هذه المرأة بما فعلت معنا احضرت جميع ارباب الدولة عندهما ما عدا  
الملك فلما سمعهم الملك قال لهم اسكتوا فانا اول من وقع في شبكة هذه العاهرة الفاجرة فلما سمع التجار  
قولهم قال لهم وانا اى شئ ذنبى قد عملت لها خزنة باربعة دنانير ذهباً وجمعت اطلب الاجرة فاحتملت على  
وادخلتني هذه الطبقة وقلتها على ثم انهم صاروا يتحدثون مع بعضهم وسلوا الملك بالحديث وازالوا  
ما عنده من الانقباض فجاء جيران ذلك المنزل فقرأوا خاليا فقال بعضهم لبعض بالامس كانت جارتنا  
زوجة فلان فيه والان لم نسمع في هذا الموضع صوت احد ولا نرى فيه انيساً كسر وهذه الابواب وانظروا  
حقيقة الامر لئلا يسمع الوالى او الملك فيسجننا فنكون نادمين على امر لم نفعله قبل ذلك ثم ان الجيران  
كسروا الابواب ودخلوا فقرأوا خزنة من خشب ووجدوا فيها رجالاً تتن من الجوع والعطش فقالوا  
لبعضهم هل جئنا في هذه الخزنة فقال واحد منهم فجمع لها حطباً ونحرقها بالنار فصاح عليهم القاضى  
وقال لا تفعلوا وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة السابعة والتسعون بعد الحسمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الجيران لما ارادوا ان يحملوا الحطب ويحرقوا الخزنة صاح عليهم  
القاضى وقال لا تفعلوا ذلك فقال الجيران لبعضهم ان الجن يتصورون ويتكلمون بكلام الانس فلما سمعهم  
القاضى قرأ شيئاً من القرآن العظيم ثم قال للجيران ادنوا من الخزنة التى نحن فيها فلما دنوا منها  
قال لهم انا فلان وانتم فلان وفلان ونحن هنا جماعة فقال الجيران للقاضى ومن جاءك هنا علمنا  
بالخبر فاعلمهم بالخبر من اوله الى اخره فاحضروا وهم تجار افقح للقاضى خزنته وكذلك الوالى والوزير والملك  
والتجار وكل منهم باللبوس الذى عليه فلما طلوعوا نظروا بعضهم لبعض وصار كل منهم يضحك على الآخر ثم انهم  
خرجوا وطلبوا المرأة فلم يبقوا لها على خبر وقد اخذت جميع ما كان عليهم فارسل كل منهم الى جماعته بطلب  
شيئاً فاحضروا وهم ملبوساً ثم خرجوا مستورين به عند الناس فانظروا مولانا الملك هذه المكيدة التى فعلتها  
هذه المرأة مع هؤلاء القوم وقد بلغنى ايضا انه كان رجل يبنى فى عمره ان يرى ليلة القدر فنظر ليلة من الليالى  
الى السماء فرأى الملائكة وابواب السماء قد فتحت ورأى كل شئ ساجداً في محله فلما رآى ذلك  
قال زوجته يا فلانة ان الله قد اراد انى ليلة القدر ونذرت ان رأتها ان ادعوت ثلاث دعوات مستجابات  
فانا اشاورك فاذا اقول فقالت المرأة قل اللهم كبرئى ابرى فقال ذلك فصار ذلك كره مثل ضرب القرع  
حتى صار ذلك الرجل لم يستطع القيام به وكانت زوجته اذا اراد ان يجامعها تهرب منه من موضع  
الى موضع فقال لها الرجل كيف العمل فهذه منيتك لا اجل شهوتك فقالت له انا ما اشتيت ان يبقى  
بهذا الطول فرفع الرجل رأسه الى السماء وقال اللهم انقذنى من هذا الامر وخلصنى منه فصار الرجل  
يمسوحاً ليس له ذكر فلما رآته زوجته قالت له ليس لى بك حاجة حيث صرت بلاذكر فقال لها هذا كله  
من شؤم رأيتك وسوء تدبيرك وكان لى عند الله ثلاث دعوات انال بها خبرى الدنيا والاخرة فذهبت



دعوتان وبقيت دعوة واحدة فقالت له ادعوا لله تعالى ان يردك على ما كنت عليه اولاد عاربه فعاد كما كان فهذا ايها الملك بسبب سوء تدبير المرأة واتماذ كرت لك ذلك لتتحقق غفلة النساء وسخافة عقولهن وسوء تدبيرهن فلا تسمع قولها وتقتل ولدك مهجة قلبك وتمحوذ كرك من بعدك فانتهى الملك عن قتل ولده فلما كان في اليوم السابع حضرت الحارية صارخة بين يدي الملك واضرمت نارا عظيمة فاوقاها بقدام الملك ما سكين باطرافها فقال لها الملك لماذا فعلت ذلك قالت له ان لم تصفني من ولدك القيت نفسي في هذه النار فقد كرهت الحياة وقبل حضوري كتبت وصيتي ونصحت بمالي وعزمت على الموت فتندم كل الندم كما ندم الملك على عذاب حارسة الحمام فقال لها الملك وكيف كان ذلك فقالت له الحارية بلغني ايها الملك ان امرأة كانت عابدة زاهدة ناسكة وكانت تدخل قصر ملك من الملوك يتبركون بها وكان لها عندهم حظ عظيم فدخلت يوما من الايام ذلك القصر على جرى عادتها وجلست بجانب زوجة الملك فناولتها عقدا قيمته الف دينار وقالت لها يا جارية خذي هذا العقد عندك واحرسيه حتى اخرج من الحمام فاخذه منك وكان الحمام في القصر فاخذته الحارية وجلست في موضع في منزل الملكة حتى تدخل الحمام الذي عندها في المنزل وتخرج ثم وضعت ذلك العقد تحت السجادة وقامت تصلي فجاء طير واخذ ذلك العقد وجعله في شق من زوايا القصر وقد خرجت الحارسة لحاجة تقضيها وترجع ولم تعلم بذلك فلما خرجت زوجة الملك من الحمام طلبت العقد من تلك الحارسة فلم تجده وجعلت تنفس عليه فلم تجده خيرا ولم تقع له على اثر فصارت الحارسة تقول والله يابني ما جاءني احد وحين اخذته وضعت تحت السجادة ولم اعلم هل احد من الخدم عاينته واستغفلني وانا في الصلاة واخذه والعلم في ذلك لله تعالى فلما سمع الملك بذلك امر زوجته ان تعذب الحارسة بالنار والضرب الشديد وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة السابعة والتسعون بعد الخمسمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك لما امر زوجته ان تعذب الحارسة بالنار والضرب الشديد عذبها بانواع العذاب فلم تقرب شي ولم تنهم احدا فبعد ذلك امر بسجنها وان يجعلوها في القيود فخبست ثم ان الملك جلس يوما من الايام في وسط القصر والماء محذوق به وزوجته بجانبه فوقعت عينه على طير وهو يسحب ذلك العقد من شق من زوايا القصر فصاح على جارية عنده فادركت ذلك الطير واخذت العقد منه فعلم الملك ان الحارسة مظلومة فتقدم على ما فعل معها وامر باحضارها فلما حضرت اخذ يقبل رأسها ثم صار يبكي ويستغفر ويتندم على ما فعل معها ثم امر لها بمال جزيل فابت ان تأخذه ثم ساحتها وانصرفت من عنده واقسمت على نفسها انها لم تدخل منزل احد وساحت في الجبال والادوية وصارت تعبد الله تعالى الى ان ماتت وبلغني ايضا ايها الملك من كيد الرجال ان حمامتين ذكرا وانثى جمعتهما وشعرا في عشهما ايام الشتاء فلما كان في زمن الصيف ضرب الحب ونقص فقال الذكر لاني انت اكلت ذلك الحب فصارت تقول لا والله ما اكلت منه شي فلم يصدقها على ذلك وضربها باجنحتي ونقرها بمنقاره الى ان قتلها فلما كان زمن البرد عاد الحب كما كان على حاله فعلم الذكر انه قتل زوجته ظلما وعدوانا وزدم حيث لا ينفعه الندم فنام في جانبها ينوح عليها ويبكي تأسفا وامتنع من الاكل والشرب وضعف ولم يزل ضعيفا الى ان مات وبلغني ايضا من كيد الرجال للنساء حكاية اعجب من هؤلاء كلهم فقال لها الملك هات



ما معك فقات اعلم ايها الملك ان جارية من جوار الملك ليس لها نظير في زمانها في الحسن والجمال والقصد  
 والاعتدال والبهاء والدلال والاخذ بعقول الرجال وكانت تقول ليس لي نظير في زمانى وكان جميع  
 اولاد الملوك يحضونها فلم ترض ان تأخذ واحدا منهم وكان اسمها الدتما وكانت تقول لا يتزوجنى  
 الا من يقهرنى في حومة الميدان والضرب والطعان فان غلبنى احد تزوجته بطيب قلبى وان غلبته  
 اخذت فرسه وسلاحه وثيابه وكتبت على جبهته هذا عتيق فلانة وكان ابناء الملوك يأتون اليها  
 من كل مكان بعيد وقرب وهى تغلبهم وتعيهم وتأخذ اسلحتهم وتسمهم بالنار فسمع بها ابن ملك من  
 ملوك العجم يقال له بهرام فقصدها من مسافة بعيدة واستحجب معه مالا وخيلا ورجالا وذخائر من ذخائر  
 الملوك حتى وصل اليها فلما حضر عندها ارسل الى والدها هدية سنوية فاقبل عليه الملك واكرمه غاية  
 الاكرام ثم ارسل اليه مع وزرائه انه يريد ان يحضرب بنته فارسل اليه والدها وقال له يا ولدى اما ابنتى الدتما  
 فليس لي عليها حكم لانها اتسمت على نفسها انها لا تتزوج الا من يقهرها في حومة الميدان فقال  
 له ابن الملك وانا ما سافرت من مدينتى الا على هذا الشرط فقال له الملك فى غد نلتقى معها فلما جاء الغد  
 ارسل والدها اليها واستأذنها فلما سمعت تأهب للعرب ولبست آلة حربها وخرجت الى الميدان  
 فخرج ابن الملك الى اقاتها وعزم على حربها فقتلها الناس بذلك فانت من كل مكان فحضر وافى ذلك  
 اليوم وخرجت الدتما وقد لبست وتمنطقت وتقيبت فبرز لها ابن الملك وهو فى احسن حالة واتقن آلة  
 من آلات الحرب واكمل عدة فحمل كل واحد منهما على الاخر ثم تجاوا لاطويلوا واعتراكا لميا فنظرت منه  
 من الشجاعة والفرسية ما لم تنظره من غيره فخافت على نفسها ان ينجلها بين الحاضر بن وعلمت انه لا محالة  
 غابها فارادت مكيدته وعلمت له الحيلة فكشفت عن وجهها واذا هو اوضوء من البدر فلما نظر اليها ابن الملك  
 اندهش فيه وضعفت قوته وبطلت عزيمته فلما نظرت ذلك منه حملت عليه واقتلته من سرجه وصار  
 في يدها مثل العصفور فى مخب العقب وهو ذاهل فى صورتها لا يدري ما يفعل به فاخذت جواده وسلاحه  
 وثيابه ووسمته بالنار واطلقت سبيله فلما افاق من غشيته مكث اياما لا يأكل ولا يشرب ولا ينام  
 من القهر وتمكن حب الجارية فى قلبه فصرف عبيده الى والده وكتب له كتابا انه لا يقدر ان يرجع  
 الى بلده حتى يظفر بجاجته او يموت دونها فلما وصلت المكاتب الى والده حزن عليه واراد ان يبعث اليه  
 الجيوش والعساكر فمنعه الوزراء من ذلك وصبروه ثم ان ابن الملك استعمل فى حصول غرضه الحيلة فجعل  
 نفسه شيخا هراما وقصد بستان بنت الملك لانها كانت اكثر ايامها تدخل فيه فاجتمع ابن الملك بالخلوى وقال  
 له انى رجل غريب من بلاد بعيدة وكنت مدة شبابى والى الان احسن الفلاحة وحفظ النيات والمشهور  
 ولا يحسنه احد غيرى فلما سمعه الخولى فرح به غاية الفرح فادخله البستان ووصى عليه جماعة فاخذ  
 فى الخدمة وتربية الاشجار والنظر فى مصالح اثمارها فبينما هو كذلك يوما من الايام واذا بالعبيد قد  
 دخلوا الى البستان ومعهم البغال عليها الفرس والاواقى فسأل عن ذلك فقالوا له ان بنت الملك تريد ان تتفرج  
 على ذلك البستان فضى واخذ الخلى والخلل التى كانت معه من بلادها وجاء بها الى البستان وقعد فيه  
 ووضع قدامه شيئا من تلك الذخائر وصار يرتعش ويظهر ان ذلك من الهرم وادرك شهر زاد الصباح  
 فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والتسعون بعد الخمسمائة



قالت بلغني ايها الملك السعيد ان ابن ملك العجم لما جعل نفسه شيخا كبيرا وقعد في البستان حط  
 بين يديه الخلى والحلل واطهر انه يرتعش من السكبر والهزم والضعف فلما كان بعد ساعة حضر الجوارى  
 والخدم ومعهن ابنة الملك في وسطهن كأنها القمر بين النجوم فاقبلن وجعلن يدرن في البستان ويقطفن  
 الاثمار ويتعرجن فرأى رجل قاعدا تحت شجرة من الاشجار فقصدته وهو ابن الملك ونظرته واذا به شيخ  
 كبير يرتعش بيديه ورجليه وبين يديه حلى وذخائر من ذخائر الملوك فلما نظرته تعجب من امره فسألته  
 عن هذا الخلى ما يصنع به فقال له من هذا الخلى اريد ان تزوج به واحدة منكن فتصاحكن عليه وقلن له  
 اذا تزوجت ما تصنع بها فقال كنت اقبلها قبله واحدة واطلقها فقالت له ابنة الملك قد زوجتلك بهذه  
 الجارية فقام اليها وهو يتوكأ على عصي ويرتعش ويتعثر قبلها ودفع لها ذلك الخلى والحلل فقهرت  
 الجارية وتصاحكن عليه ثم ذهبن الى منازلهن فلما كان في اليوم الثاني دخلنا البستان وجئنا نحوه  
 فوجدته جالسا في موضعه وبين يديه حلى وحلل اكثر من الاول فقعدن عنده وقلن له ايها الشيخ ما تصنع  
 بهذا الخلى فقال تزوج به واحدة منكن مثل البارحة فقالت له ابنة الملك قد زوجتلك هذه الجارية فقام  
 اليها وقبلها واعطاها ذلك الخلى والحلل وذهبن الى منزلهن فلما رأت ابنة الملك الذي اعطاه للجوارى  
 من الخلى والحلل قالت في نفسها انا كنت احق بذلك وما على في ذلك من باس فلما صبح الصباح  
 خرجت من منزلها وحدها وهي في صورة جارية من الجوارى واخفت نفسها الى ان اتت عند الشيخ  
 فلما حضرت بين يديه قالت له يا شيخ انا ابنة الملك هل تريد ان تزوج بي فقال لها حبا وكرامة واخرج لها  
 من الخلى والحلل ما هو اعلى تدرا واعلى ثمنها ثم دفعه اليها وقام ليقبلها وهي آمنة مطمئنة فلما وصل  
 اليها قبض عليها بشدة وضرب بها الارض وازال بكارتها وقال لها ما تعرفيني فقالت له من انت فقال لها  
 انا بهرام ابن ملك العجم قد غيرت صورتي وتغيرت عن اهلي ومملكتي من اجلك فقامت من تحته وهي  
 ساكنة لا ترد عليه جوابا ولا تبدي له خطا بما اصابها وقالت في نفسها ان قتلته فما يفيد قتله ثم تفكرت  
 في نفسها وقالت ما يسعني في ذلك الا ان اهرب معه الى بلاده فجمعت مالها وذخايرها وارسلت اليه  
 واعلمته بذلك لاجل ان يتجهز ايضا ويجمع ماله وتعهدها على ليله يسافران فيها ثم ركب الخيل  
 الجياد وسارا تحت الليل فلما صبح الصباح حتى قطعوا بلادا بعيدة ولم يرا الا سائرين حتى وصلوا الى بلاد العجم  
 قرب من مدينة ابيه فلما سمع والده تلقاءه بالعساكر والجنود وفرح غاية الفرح ثم بعد ايام قليلا ارسل  
 الى والده ليعتاده سنوية وكتب له كتابا يخبره فيه ان بنته عنده ويطلب جهازها فلما وصلت الهدايا اليه  
 تلقاها واكرم من حضر بها غاية الاكرام وفرح بذلك فرحاشديدا ثم اولم الولا ثم واحضر القاضي  
 والشهود وكتب كتابها على ابن الملك وخلع على الرسل الذين حضروا بالكتاب من عند ابن ملك العجم  
 وارسل الى ابنته جهازها ثم اقام معها ابن ملك العجم حتى فرق الموت بينهما فانظر ايها الملك كيد  
 الرجال للنساء وانالم ارجع عن حتى الى ان اموت فامر الملك بقتل ولده فدخل عليه الوزير السابع  
 فلما حضر بين يديه قبل الارض وقال ايها الملك امهلى حتى اتول لك هذه النصيحة فان من صبر وتأني  
 ادركه الامل ونال ما تمنى ومن استجمل يحصل له الندم وقد رأيت ما تعهرته هذه الجارية من تحميل الملك  
 على ركوب الاحوال والمملوك المغمور من فضلك وانعامك ناصح لك وانا ايها الملك اعرف من كيد النساء  
 ما لا يعرفه احد غيري وقد بلغني من ذلك حديث الجوز وولد التاجر فقال له الملك وكيف كان ذلك يا وزير  
 فقال له الوزير بلغني ايها الملك ان تاجرا كان كثيرا المال وكان له ولد يعز عليه فقال الولد لو اده يومان



الايام يا والدي اتمني عليك امنية تفرج عني بها فقال له ابوهم وما هي يا ولدي حتى اعطيكها ولو كانت نور عيني لا بلغت به مقصودك فقال له الولد اتمني عليك ان تعطيني شيئا من المال اسافر به مع التجار الى بلاد بغداد لا تفرج عليها وانظر قصور الخلفاء لان اولاد التجار وصفوا لي ذلك وقد اشتقت ان انظر اليها فقال له والده يا بني من له صبر على غيبتك فقال له الولد انا قلت لك هذه الكلمة ولا بد من المسير اليها برضا او بغير رضا فقد وقع في نفسي وجد لا يزول الا بالوصول اليها وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة التاسعة والتسعون بعد الحسمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان ابن الملك قال لايه لا بد من السفر والوصول الى بغداد فلما تحقق منه ذلك جهز له متجرا بثلاثين الف دينار وسفره مع التجار الذين يثق بهم ووصى عليه التجار ثم ان والده ودعه ورجع الى منزله وما زال الولد مسافرا مع رفقاءه التجار الى ان وصلوا الى مدينة بغداد دار السلام فلما بلغوها دخل الولد سوقها واكثرى له دارا حسنة مليحة اذهلت عقله وادهشت ناظره فيها الطيور تغرد والمجالس يقابل بعضها بعضا وارضها مر سخة بالرخام الملون وسقوفها مذهبة بالالوان زورر المعدي فسأل البواب عن مقدار اجرتها كم في الشهر فقال له عشرة دنانير فقال له الولد هل انت تقول حقا او تهزؤ بي فقال له البواب والله ما اتقول الا حقا فان كل من سكن هذه الدار لا يسكنها الا جمعة او جمعتين فقال له الولد وما السبب في ذلك فقال له يا ولدي كل من سكنها لا يخرج منها الا مريضا او ميتا وقد اشتهرت هذه الدار بهذه الاشياء عند جميع الناس فلم يقدم احد على سكناها وقد قلت اجرتها لهذا القدر فلما سمع الولد ذلك تعجب منه غاية العجب وقال لا بد ان يكون لهذه الدار سبب من الاسباب حتى يحصل فيها ذلك المرض او الموت ثم تفكر الولد في نفسه واستعاذ بالله من الشيطان الرجيم وازال ذلك الوهم من خاطره وسكنها وباع واشترى ومضى عليه مدة ايام وهو مقيم في الدار ولم يصبه شيء مما قاله ذلك البواب فبينما هو جالس يوما من الايام على باب الدار اذ مرت عليه عجوز شمطاء كأنها الحية الرقطاء وهي تكثر من التسيج والتقديس وتزيل الحجارة والاذى من الطريق فرأت الولد جالس على الباب فنظرت اليه وتعجبت من امره فقال لها الولد يا امرأة هل تعرفيني او تشبهين علي فلما سمعت كلامه هزلت اليه وسلمت عليه وقالت له كم لك ساكننا في هذه الدار فقال لها يا امي مدة شهرين فقالت من هذا تعجبت وانا يا ولدي لا اعرفك ولا تعرفني ولا شبهت عليك بل اني تعجبت من انه لا احد غيرك يسكنها الا ويخرج منها ميتا او مريضا وما اشك في انك يا ولدي مخاطر شبائك هل لاطلعت القصر ولا نظرت من المنظرة التي فيه ثم ان العجوز مضت الى حال سبيلها فلما فارقت العجوز صار الولد متفكرا في كلامها وقال في نفسه انما اطلعت اعلى القصر ولا اعلم ان به منظرة ثم دخل من وقته وساعته وجعل يطوف في اركان البيت حتى رأى في ركن منها بابا لطيفا معشئا عليه العنكبوت بين الاشجار فلما رآه الولد قال في نفسه لعل العنكبوت ما عشش على هذا الباب الا لان المنية داخله فتمسك بقول الله تعالى قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا ثم فتح ذلك الباب وطلع في سلم لطيف حتى وصل الى اعلاه فرأى منظرة جفلس فيها يستريح ويتفرج فنظر الى موضع لطيف نظيف باعلاه مقعد منيف يشرف على جميع بغداد وفي ذلك المقعد جارية كأنها حورية فاخذت بجماع قلبه وذهبت بعقله ولبه واورنته ضر اوب وحزن يعقوب فلما نظرها الولد وتأملها بالتحقيق قال في نفسه



لعل الناس يذكرون انه لا يسكن هذه الدار واحد الامات او مرض بسبب هذه الجارية فيا ليت شعري  
 كيف يكون خلاصى فقد ذهب عقلى ثم نزل من اعلى القصر متفكرا فى امره فجلس فى الدار فلم يستقر له  
 قرار حتى خرج وجلس على الباب متخيرا فى امره واذا بالجموز ماشية وهى تذكر وتسبح فى الطريق فلما رآها  
 الولد قام واقفا على قدميه وبدأها بالسلام والتحية وقال لها يا امى كنت بخير وعافية حتى اشرفت على  
 بفتح الباب فرأيت المنظرة وفتحتها ونظرت من اعلاها فرأيت ما دهشنى والان اظن انى هالك وانا اعلم  
 انه ليس لى طبيب غيرك فلما سمعته ضحكك وقالت له لا بأس عليك ان شاء الله تعالى فلما كتبه بذلك  
 الكلام قام الولد ودخل الدار وخرج لها وفى كفه مائة دينار وقال لها اخذيه يا امى وعاملين معاملة  
 السادات للعبيد وبالعمل ادر كينى واذا مت فانت المطالبة بدمى يوم القياسة فقالت له الجموز حبا وكرامة  
 واما اريد منك يا ولدى ان تساعدنى بمعونة لطيفة فيها تبلغ مرادك فقال لها وما تريدن يا امى فقالت له اريد  
 منك ان تعيننى وتروح الى سوق الحرير وتسال عن دكان ابى الفتح بن قيدام فاذا دلولك عليه فاقعد على  
 دكانه وسلم عليه وقل له اعطنى القناع الذى عندك مرسوما بالذهب فان ما عنده فى دكانه احسن منه  
 فاشتره منه يا ولدى باعلى ثمن واجعله عندك حتى احضر اليك فى غد ان شاء الله تعالى ثم ان الجموز  
 انصرفت وبان الولد تلك الليلة يتقلب على حجر الغضا فلما اصبح الصبح اخذ الولد فى جيبه القدينار  
 وذهب بها الى سوق الحرير وسأل عن دكان ابى الفتح فاخبره به رجل من التجار فلما وصل اليه رأى بين  
 يديه غلما وخدم او حشما ورأى عليه وقارا وهو فى سعة مال ومن تمام نعمته تلك الجارية التى ماملها  
 عند انشاء الملوكة ثم ان الولد لما نظره سلم عليه فرد عليه السلام ثم امره بالجلوس فجلس عنده فقال له  
 الولد يا امى التاجر اريد منك القناع الفلانى لانظره فامر التاجر العبدان بأتيه بربطة الحرير من صدر  
 الدكان فاتاه بها ففتحها واخرج منها عدة قناعات فتحير الولد من حسنها ورأى ذلك القناع بعينه  
 فاشتره من التاجر بخمسين دينارا وانصرف به مسرورا الى داره وادركه شهر زاد الصباح فسكت  
 عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الموقية للستامة

قالت بلغنى امها الملك السعيد ان الولد لما اشترى القناع من التاجر اخذه وانصرف به الى داره واذا هو بالجموز  
 قد اقبلت فلما رآها قام لها على قدميه واعطاها ذلك القناع ثم قالت له احضر لى جرة نار فا حضر الولد  
 النار فقربت طرف القناع من الجرة فا حرق طرفه ثم طوته كما كان واخذته وانصرفت به الى بيت ابى الفتح  
 فلما وصلت طرفت الباب فلما سمعت الجارية صوتها قامت وفتح لها الباب وكان للجموز صحبة بام  
 الجارية وهى تعرفها وذلك بسبب انها رفيقة امها فقالت لها الجارية وما حاجتك يا امى وان والدى  
 خرجت من عندى الى منزلها فقالت لها الجموز يا بنتى انا عارفة ان امك ليست عندك وانا كنت عندها  
 فى الدار وما جئت اليك الا خوف فوات وقت الصلاة فاريد الوضوء عندك فاقى اعلم منك انك نظيفة ومنزلت  
 طاهر فاذنت لها الجارية بالدخول عندها فلما دخلت سلمت عليها ودعت لها ثم اخذت الابريق ودخلت  
 بيت الخلا ثم وضأت وصلت فى موضع وقامت بعد ذلك للجارية وقالت لها يا بنتى اظن ان هذا الموضع الذى  
 صليت فيه مشى فيه الخدم وانه نجس فانظرى لى موضعا آخر لاصلى فيه فاقى ابطلت الصلاة التى صليتها  
 فاخذتها الجارية من يدها وقالت لها يا امى تعالى صلى على فرشى الذى يجلس عليه زوجى فلما اوقفتها



على الفرش قامت تصلي وتدعو وتركع ثم غافلت الجارية وجعلت ذلك القناع تحت المخذة من غير ان تنظرها ولما فرغت من الصلاة دعت لها وقامت فخرجت من عندها فلما كان آخر النهار دخل التاجر زوجها فجلس على الفرش فاته بطعام فاكل منه كفايته وغسل يديه ثم اتكى على الوسادة واذا بطرف القناع خارج من تحت المخذة فاخرجه من تحتها فلما نظره عرفه فظن بالجارية الفعشاء فناداها وقال لها من اين لك هذا القناع فخلقت له ايمانا وقالت له انه لم يأتني احد غيرك فسكت التاجر خوفا من الفضيحة وقال في نفسه متى فتحت هذا الباب افنضحت في بغداد لان ذلك التاجر كان جليس الخليفة فلم يسعه الا السكوت ولم يخاطب زوجته بكلمة واحدة وكان اسم الجارية محظية فناداها وقال لها قد بلغني ان امك راقدة ضعيفة من وجع قلبها وجميع النساء عندها يتباكين عليها وقد امرتك ان تخرجي اليها فحضت الجارية الى امها فلما دخلت الدار وجدت امها طيبة بخلسن ساعة واذا بالجمالين قد اقبلوا عليها يتقل حوايجها من دار التاجر فنقلوا جميع ما في الدار من الامتعة فلما رأت ذلك امها قالت يا بنتي اي شئ جرى لك فانكرت منها ذلك ثم بكيت امها وحزنت على فراق بنتها من ذلك الرجل ثم ان العجوز بعد مدة من الايام جاءت الى الجارية وهي في المنزل فسلمت عليها باشتياق وقالت لها مالك يا بنتي يا حبيبتي قد شويت فكري ودخلت على ام الجارية فقالت لها يا اختي ما الخبر وما حكاية البنت مع زوجها فانه قد بلغني انه طلقها فاي شئ لها من الذنب يوجب هذا كله فقالت لها ام الجارية لعل زوجها يرجع اليها ببركتي فادعي لها يا اختي فانك صوامت قوامت طول ليالك ثم ان البنت لما اجتمعت هي وامها والعجوز في البيت وتحدثن مع بعضهن قالت لها العجوز يا بنتي لا تحملي هما ان شاء الله تعالى اجع بينك وبين زوجك في هذه الايام ثم خرجت الى الولد وقالت له هي لنا مجلدا مليحا فاني آتيتك بها في هذه الليلة فنفض الولد واحضر ما يحتاج اليه من الاكل والشرب وقعد في انتظارهما فجاءت العجوز الى ام الجارية وقالت لها يا اختي عندنا فرح فارسلني البنت معي لتتفرج ويرزول ما بهما من الهم والغم ثم ارجع بها اليك مثل ما اخذتها من عندك فقامت ام الجارية والبستها الخمر لمبوسها وزينتها باحسن الزينة من الحللى والحلل وخرجت مع العجوز وذهبت امها معها الى الباب وصارت توصي العجوز وتقول لها احذري ان ينظرها احد من خلق الله تعالى فانك تعلمين منزلة زوجها عند الخليفة ولا تتعوقى وارجمي بها في اسرع وقت فاخذتها العجوز الى ان وصلت بها الى منزل الولد والجارية تنظن انه منزل العرس فلما دخلت الدار ووصلت الى قاعة الجلوس وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الاولى بعد الستائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجارية لما دخلت الدار ووصلت الى قاعة الجلوس وثب الولد اليها وعانقها وقبل يديها ورجلها فانه هشت الجارية من حسن الولد وتخلبت ان ذلك المكان وجميع ما فيه من مشعوم وما كول ومشروب منام فلما نظرت العجوز انه هاشها قالت لها اسم الله عليك يا بنتي فلا تخافي وانا قاعة لا افارقك ساعة واحدة وانت تصلحين له ويصلح لك فقعدت الجارية وهي في شدة الخجل فلم يرز الولد يلا عنها وبضا حكاها ويوانسها بالاشعار والحكايات حتى ان شرح صدرها وانبتت فاكلت وشربت ولما طاب لها الشرب اخذت العود وغنت \* ولحسن الولد مالت وحنت \* فلما رأى الولد منها ذلك سكر من غير مدام وهانت عليه روحه وخرجت العجوز من عندهما ثم اتتهما في الصباح وصبحت عليهما ثم قالت للجارية كيف



كانت ليلى يا سيدتي فقالت لها كانت طيبة بطول ايديك وحسن تعريصك ثم قالت لها قومي نروح  
الى امك فلما سمع الولد كلام الجوز اخرج لها مائة دينار وقال لها خليها عندي هذه الليلة فخرجت الجوز  
من عندها ثم ذهبت الى والدة الجارية وقالت لها بنتك تسلم عليك وام العروسة قد حلفت عليها انها تبنت  
عندها هذه الليلة فقالت لها امها يا اختي سلمى عليها واذا كانت الجارية منشحة لذلك فلا بأس  
ببناتها اختي تبسط وتجي على مهلها فاني ما اخاف عليها الا من القهر من جهة زوجها وما زالت الجوز  
تعمل لام الجارية حيلة بعد حيلة الى ان مكثت سبعة ايام وكل يوم تأخذ من الولد مائة دينار فلما مضت  
هذه الايام قالت ام الجارية للجوز هاتي لي بنتي في هذه الساعة فان قلبي مشغول عليها وقد طالت  
مدة غيبتها وتوهمت من ذلك فخرجت الجوز من عندها غضبانه من كلامها ثم جاءت الى الجارية ووضعت  
يدها في يدها ثم خرجت من عند الولد وهو نائم على فراشه من سكر المدام الى ان وصلت الى ام الجارية فالتفت  
امها اليها ببسط وانسراح وقرحت بها عاينة الفرح وقالت لها يا بنتي ان قلبي مشغول بك ووقعت في حق  
اختي بكلام او جعلتها فقالت لها قومي وقبلي يديها ورجليها فانها كانت لي كالخادم في قضاء حاجتي  
وان لم تفعل ما امرتك به فما انابتك ولا انت امي فقامت من وقتها وصالحتها ثم ان الولد قام من  
سكره فلم يجد الجارية لكنه استبشر بما ناله لما بلغ مقصوده ثم ان الجوز ذهبت الى الولد وسلمت عليه  
وقالت له ما ذرايت من فعالي فقال لها نعم ما فعلت به من الرأي والتدبير ثم قالت له تعال لنصلح ما افسدناه  
ونرد هذه الجارية الى زوجها فاننا كنا سبب الفراق بينهما فقال لها وكيف افعل قالت تذهب الى دكان  
التاجر وتقعده عنده وتسلم عليه وانا افوت على الدكان فلما تنظر في قم الى من الدكان بسرعة واقبض على  
واجذبني من ثيابي واشتمني وخوفني وطالبني بالقناع وقل للتاجر ان يمولاي ما تعرف القناع الذي  
اشترته منك بخمسين دينارا فقد حصل يا سيدتي ان جاريتي لبسته فا حرق منها موضع من طرفه فاعطته  
جاريتي لهذه الجوز تعطيه لاحد يرفوه لها فاخذته ومضت ولم ارها من ذلك اليوم فقال لها الولد جيا وكرامة  
ثم ان الولد تمشى من وقته وساعته الى دكان التاجر وجلس عنده ساعة واذا بالجوز جائرة على الدكان  
ويدها سجيعة تسبح بها فلما رآها قام على رجله من الدكان وجذبها من ثيابها وصار يشتمها  
ويسبها وهي تكلمه بلطافة وتقول له يا ولدي انت معذور فاجتمع اهل السوق عليها وقالوا ما الخبر فقال  
يا قوم اني اشترت من هذا التاجر قناعا بخمسين دينارا ولبسته الجارية ساعة واحدة فقعدت تجزئه  
فطارت شرارة فاحرق طرفه فدفعناه الى هذه الجوز على انها تعطيه لمن يرفوه وترده لنا في ذلك  
الوقت ما رأيناها ابدا فقالت الجوز صدق هذا الولد نعم اني اخذته منه ودخلت به بيتا من البيوت التي  
ادخلها على عادي فنسيت في موضع من تلك الاماكن ولم ادري اي موضع هو وانا امرأة فقيرة  
وخفت من صاحبه فلم واجهه كل هذا والتاجر زوج المرأة يسمع كلامها وادرك شهر زاد الصباح فسكتت  
عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثامنة بعد الثمانية

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الولد لما قبض على الجوز وكلمها من قبل القناع كما علمته كان التاجر  
زوج المرأة يسمع الكلام من اوله الى آخره فلما اطلع التاجر على الخبر الذي دبرته هذه الجوز لما كرهت مع الولد  
قام التاجر على قدمه ثم قال الله اكبر اني استغفر الله العظيم من ذنوبي وما نوهمه خاطري وحمد الله الذي



كشف له عن الحقيقة ثم أقبل التاجر وقال لها هل تدخلين عندنا فقالت له يا بلدي أنا دخل عندك وعند  
 غيرك لأجل الحسنة ومن ذلك اليوم لم يعطني احد خبر ذلك القناع فقال لها التاجر هل سألت احد اعنه  
 في بيتنا فقالت له يا سيدي اني رحمت البيت وسألت فقالوا لي ان اهل البيت قد طلقها التاجر فرجعت  
 ولم أسأل احد بعد ذلك الى هذا اليوم فالتفت التاجر الى الولد وقال له اطلق سبيل هذه الجوز فان القناع  
 عندي وان خرج من الدكان واعطاه للرفاق قدم الحاضر من ثم بعد ذلك ذهب الى زوجته واعطاها  
 شيئا من المال وراجعها الى نفسه بعد ان بالغ في الاعتذار اليها واستغفر الله وهو لا يدري بما فعلت الجوز  
 فهذه من جملة كيد النساء ايها الملك ثم قال الوزير وقد بلغني ايضا ايها الملك ان بعض اولاد المولود خرج  
 منفردا بنفسه ليتفرج في بروضة خضراء ذات اشجار وثمار واطيار وانها تاجر تجرى خلال تلك الروضة  
 فاستحسن الولد ذلك الموضع وجلس فيه واخرج شيئا من النخل الذي كان معه وجعل يأكل فيه فبينما هو  
 كذلك اذ رأى دخانا عظيما طالع الى السماء من ذلك المسكن فخاف ابن الملك وقام فصعد على شجرة من الاشجار  
 واختفى فيها فلما طلع فوقها رأى عفر يتأطلع من وسط ذلك النهر وعلى رأسه صندوق من الرخام وعليه  
 قفل فوضعه في تلك الروضة وفتح ذلك الصندوق فخرجت منه جارية كأنها الشمس الصاحبة في السماء  
 الصاحبة وهي من الانس فاجلسها بين يديه يتفرج عليها ثم حط رأسه على حجرها فنام فاخذت  
 رأسه وحطتها على الصندوق وقامت تمشي فلاح منها نظرة الى تلك الشجرة فرأت ابن الملك فاومت اليه  
 بالتزول فامتنع من النزول فاقسمت عليه وقالت له ان لم تنزل وتفعل بي الذي اتو له لك نهبت العفريت من  
 النوم واعلمته بك في ذلك من ساعتك فخاف الولد منها فنزل فلما نزل قبلت يديه ورجليه وراودته على قضاء  
 حاجتها فاجابها الى سؤالها فلما فرغ من قضاء حاجتها قالت له اعطني هذا الخاتم الذي بيدك فاعطاها  
 الخاتم فصرت في مسدود حريق كان معها فبقيت عدة من الخواتم تفوق عن ثمانين وجعلت ذلك الخاتم  
 من جملتها فقال لها ابن الملك وما تصنعين بهذه الخواتم التي معك فقالت له ان هذا العفريت اختطفني  
 من قصر ابني وجعلني في هذا الصندوق وقفل على بقفل معه ووضعني فيه على رأسه حيث ما توجه  
 ولا يكاد يصبر عني ساعة واحدة من شدة غيظه علي ويمعني مما اشتبهه فلما رأيت ذلك منه حلقت ابي  
 لا امنع احد من وصالي وهذه الخواتم التي معي على قدر عدة الرجال الذين واصلوني لان كل من واصلني آخذ  
 خاتمه فأجعله في هذا المتدليل ثم قالت له توجه الى حال سبيك لا تنظر احد غيرك فانه لم يقم في هذه الساعة  
 فأصدق الولد ابن الملك بذلك وانصرف الى حال سبيله حتى وصل الى منزل ابيه والمالك لم يعلم بكيد الجارية لابنه  
 ولم يتحقق من ذلك ولم يحسب له حسابا فلما سمع الملك ان خاتمه ولده ضاع امر ان يقتل ذلك الولد ثم قام من  
 موضعه فدخل قصره واذا بالوزير يرجعوه عن قتل ولده فلما كان ذات ليلة ارسل الملك الى الوزير ايدعوهم  
 فحضروا جميعا فقام اليهم الملك وتلقاهم وشكرهم على ما كان منهم من مراجعته عن قتل ولده وكذلك  
 شكرهم الولد وقال لهم نعم ما دبرتم الى والدي في بقاء نفسي وسوف اجازيكم بخير ان شاء الله تعالى  
 ثم ان الولد بعد ذلك اخبرهم بسبب ضياع خاتمه فدعوا له بطول البقاء وعلوا الآلة ثم انهم فروا  
 من المجلس فانظر ايها الملك كيد النساء وما تفعله في الرجال فرجع الملك عن قتل ولده فلما أصبح الصباح  
 جلس والده في اليوم الثامن فرحل عليه ولده ويده في يد مؤذبه السند باد وقبل الارض بين يديه ثم تكلم  
 بأفصح لسان ومدح والده ووزرائه وارباب دولته وشكرهم واثني عليهم وكان حاضر ابان المجلس العلماء والامرا  
 والجند وشراف النام فتهجبت الحاضرون من فصاحة ابن الملك وبلاغته وبراعته في نطقه فلما سمع والده



ذلك فرح به فرحاً شديداً ثم ناداه وقبله بين عينيه ونادى مؤذبه السندياً بسأله عن سبب صحت ولده  
 مدة السبعة أيام فقال له المؤذب يا مولانا الاصلاح في انه لا يتكلم فاني خشيت عليه من القتل في تلك المدة  
 وكنت يا سيدي اعرف هذا الامر يوم ولادته فاني لما رأيت طالعه داني على جميع ذلك وقد زال عنه السوء  
 بسعادة الملك ففرح الملك بذلك وقال لوزرائه لو كنت قمت ولدي هل يكون الذنب علي او على الجارية  
 او على المؤذب السندي ففسكت الحاضرون عن رد الجواب فقال مؤذب الولد السندي بادولاد الملك رد  
 الجواب يا ولدي وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام لمباح

### فلما كانت الليلة الثالثة بعد الستائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان السندياً لما قال لابن الملك رد الجواب يا ولدي قال ابن الملك اني سمعت رجلاً  
 من التجار حل به ضيف في منزله فارسل جاريته لتشتري له من السوق لبناً في جرة فاخذت اللبن في جرتها  
 وطلبت الرجوع الى منزل سيدها فبينما هي في الطريق اذ حرت عليها حدة طائفة في محلها حية تعصرها  
 به ففطرت نقطة من الحية في الجرة وليس عند الجارية خبز بذلك فلما وصلت الى المنزل اخذ السيد منها اللبن  
 وشرب منه هو وضيوفه فما استقر اللبن في جوفهم حتى ما نواحيها فانظر ايها الملك لمن كان الذنب في هذه  
 القضية فقال احد الحاضرين الذنب للجماعة الذين شربوا وقال آخر الذنب للجارية التي تركت الجرة مكشوفة  
 من غير غطاء فقال السندياً مؤذب الغلام ما تقول انت في ذلك يا ولدي فقال ابن الملك اقول ان القوم  
 اخطوا ليس الذنب للجارية ولا للجماعة وانما اجال القوم فرغت مع ارزاقهم وقدرت مياتهم بسبب ذلك  
 الامر فلما سمع ذلك الحاضرون تعجبوا منه غاية العجب ورفعوا اصواتهم بالدعاء لابن الملك وقالوا له يا مولانا  
 قد تكلمت بجواب ليس له نظير وانت عالم اهل زمانك الان فلما سمعهم ابن الملك قال لهم اني لست بعالم  
 وان الشيخ الاعمى وابن الثلاث سنين وابن الخمس سنين اعلم مني فقال له الجماعة الحاضرون  
 حدثنا حديث هو لاء الثلاثة الذين هم اعلم منك يا غلام فقال لهم ابن الملك بلغني انه كان تاجر  
 من التجار كثير الاموال والسفار الى جميع البلدان فاراد المسير الى بعض البلدان فسأل من جاء منها وقال  
 لهم اي بضاعة فيها كثيرة المكسب فقالوا له حطب الصندل فانه فيها يباع غالباً فاشترى التاجر بجميع  
 ما عنده من المال حطب صندل وسافر الى تلك المدينة فلما وصل اليها كان قدومه اليها آخر النهار واذا بجوز  
 تسوق غنمها فلما رأت التاجر قالت له من انت ايها الرجل فقال لها انها رجل تاجر غريب فقالت له احذر  
 من اهل البلد فانهم قوم سكارون اصوص وانهم يخذعون الغريب ايظفر وابه ويا كوا ما كان معه  
 وقد فصحتمك ثم فارقه فلما أصبح الصباح تلقاه رجل من اهل المدينة فسلم عليه وقال له يا سيدي  
 من اين قدمت فقال له قدمت من البلد القلاية قال له ما حملت معك من التجارة قال له حطب صندل فاني  
 سمعت ان له قيمة عندكم فقال له الرجل لقد اخطأ من اشار عليك بذلك فانت لم توفق تحت القدر الا بذلك  
 الحطب الصندل فقيمته عندنا هو والحطب سوا فلما سمع التاجر كلام الرجل تأسف وتندم وصار بين مصدق  
 ومكذب ثم نزل ذلك التاجر في بعض خانات المدينة يقيد بالصندل تحت القدر فلما رآه ذلك الرجل قال له اتبع  
 هذا الصندل كل صاع بما تريد نفسك فقال له بعثت حقول الرجل جميع ما عنده من الصندل في منزله وقصد  
 البائع ان ياخذ ذهباً بقره ما يداً حذ الماشي فلما أصبح الصباح تمشى التاجر في المدينة فلقبه  
 رجل ازرق العينين من اهل تلك المدينة وهو اعور فتملق بالتاجر وقال له انت الذي اتلفت عيني فلم اطلق



ابدا فانكر التاجر ذلك وقال له ان هذا الامر لا يتم فاجتمع الناس عليهم وسألوا الاعور المهله  
الى غد ويعطيه ثمن عينه فاقام الرجل التاجر له ضامنا حتى اطلقوه ثم مضى التاجر وقد انقطع نعله  
من مجاذبة الرجل الاعور فوقف على دكان الاسكافي ودفعه له وقال له اصلحه ولك عندي ما يرضيك  
ثم انصرف عنه واذا بقوم قاعدين يلعبون بجلس عندهم من الهم والغم فسألوه اللعب فلعب معهم  
فاوقعوا عليه الغلب وغلبوه وخيروه امان بشرب البحر واما ان يخرج من ماله جميعا فقام التاجر وقال  
امهلوني الى غد ثم مضى التاجر وهو مغمو على ما فعل ولا يدري كيف يكون حاله فقعد في موضع متفكرا  
مغمو ما هم وما واذا بالهجو جائزة عليه فنظرت نحو التاجر فقالت له لعل اهل المدينة ظفروا بك فاني اراد  
مهموما من الذي اصابك فحكى لها جميع ما جرى من اوله الى آخره قالت له من الذي عمل عليك في الصندل  
فان الصندل عندنا قيمته كل رطل بعشرة دنانير ولكن انا ادرلك رأيا الرجوابه ان يكون لك خلاص نفسك  
وهو ان تسير نحو الباب القلاني فان في ذلك الموضوع شيئا عسى مقعدا وهو عالم عارف كبير خبير وكل الناس  
تحضر عنده يسألونه عن ما يريدونه فيشير اليهم بما يكون لهم فيه الصلاح لانه عارف بالمكرو والسكر  
والنصب وهو شاطر فتجتمع الشطار عنده بالليل فاذهب عنده واخف نفسك من غرما تلك بحيث  
تسمع كلامهم ولا يرونك فانه يخبرهم بالغالبة والمغلوبه لعلك تسمع منه حجة تخلصك من غرما تلك وادرك  
شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الرابعة بعد الستائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الهجو زفالت للتاجر اذهب الليلة الى العالم الذي يجتمع عليه اهل  
البلد واخف نفسك لعلك تسمع منه حجة تخلصك من غرما تلك فانصرف التاجر من عندها الى الموضوع  
الذي اخبرته به واخفى نفسه ثم نظر الى الشيخ وجلس قريبا منه فما كان الا ساعة وقد حضر جماعة الذين  
يتحاضرون عنده فلما صاروا بين يدي الشيخ سلموا عليه وسلم بعضهم على بعض وقعدوا حوله فلما راهم التاجر  
وجد غرما ماء الاربعة من جملة الذين حضروا فقدم لهم الشيخ شيا من الاكل فاكلوا ثم اقبل كل واحد  
منهم يخبره بما جرى له في يومه فتقدم صاحب الصندل واخبر الشيخ بما جرى له في يومه من انه اشترى صندلا  
من رجل بغير قيمته واستقر البيع بينهما على مئتي صاع مما يحب فقال له الشيخ قد غلبك خصمك فقال له  
وكيف يغلبني قال الشيخ فاذا قال لك انا اخذ ملاء ذهب او فضة فهل انت تعطيه قال نعم اعطيه وانا اكون  
الرايح فقال له الشيخ فاذا قال لك انا اخذ ملاء صاع براغيث النصف ذكور والنصف انا فماذا تصنع فعلم  
انه مغلوب ثم تقدم الاعور وقال يا شيخ اني رايت اليوم رجلا زرق العينين وهو غريب البلاد فتقاويت  
عليه وتعلقت به وقلت له انت قد اتلفت عيني وما تركته حتى ضمنه لي جماعة انه يعود الي ويرضيني  
في عيني فقال له الشيخ لو اراد غلبك لغلبك قال وكيف يغلبني قال يقول لك اقلع عينك وانا اقلع عيني  
وزن كل منهما فان تساوت عيني بعينك فانت صادق فيما ادعيت ثم تغرم دية عينه وتكون انت اعمى  
ويكون هو بصيرا بعينه الثانية فعلم انه يغلبه بهذه الحجة ثم تقدم الاسكافي وقال له يا شيخ اني رايت اليوم  
رجلا اعطاني نعله وقال لي اصلحه فقلت له لم تعطني الاجرة فقال لي اصلحه ولك عندي ما يرضيك وانا  
لا يرضيني الا جميع ماله فقال له الشيخ اذا اراد اخذ نعله منك ولا يعطيك شيئا اخذ فقال له وكيف ذلك  
قال يقول لك ان السلطان هزمت اعداؤه وضعفت اعداده وكثرت اولاده وانصاره ارضيت املا فان



قلت رضيت اخذ فعله منك وانصرف وان قلت لا اخذ فعله وضرب به وجهك وقلنا فعل انه مغلوب ثم تقدم  
 الرجل الذي لعب معه بالراهنة وقال له يا شيخ اني لقيت رجلا فراهنته وغلبته فقلت له ان شربت هذا البجر  
 فانا اخرج عن جميع مالي لك وان لم تشربه فاخرج عن جميع مالي فقال له الشيخ لو اراد غلبك لغلبك فقال له  
 وكيف ذلك قال يقول لك امسك في فم البجر بيدك وناولني وانا اشربه فلا تستطيع ويغلبك بهذه الحجة فلما  
 سمع التاجر ذلك عرف ما يحتاج به على غرما ثم قاموا من عند الشيخ وانصرف التاجر الى محله فلما اصبح  
 الصباح اتاه الذي راهنه على شرب البجر فقال له التاجر ناولني فم البجر وانا اشربه فلم يقدر فغلبه التاجر  
 وفدى الرهن نفسه بمائة دينار وانصرف ثم جاءه الاسكافي وطلب منه ما يرضيه فقال له التاجر ان  
 السلطان غلب اعدائه واهلك اضداده وكثرت اولاده وارضيت ام لا قال له نعم رضيت فاخذمركوبه بلاجرة  
 وانصرف ثم جاءه الاعور وطلب منه دية عينه فقال له التاجر اقلع عينك وانا اقلع عيني وتزمنهما فان استوتا  
 فانت صادق فخذ دية عينك فقال له الاعور امهلني ثم صالح التاجر على مائة دينار وانصرف ثم جاءه الذي  
 اشترى الصندل فقال له خذ من صندلك فقال له اي شيء تعطيني فقال له قد اتفقنا على ان يصاعا صندلا  
 بصاع من غيره فان اردت خذ ملاء ذهب او فضة فقال له التاجر انا لا اخذ الا ملاء براغيث  
 النصف ذكور والنصف اناث فقال له انا لا اقدر على شيء من ذلك فغلبه التاجر وفدى المشتري نفسه منه  
 بمائة دينار بعد ان رجع له صندله وباع التاجر الصندل كيف اراد وقبض ثمنه وسافر من تلك المدينة الى  
 بلده وادرنه شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الخامسة بعد السابعة

قالت بلغتي ايها الملك السعيد ان الرجل التاجر لما باع صندله وقبض ثمنه سافر من تلك المدينة الى مدينة  
 ثم قال ابن الملك واما ابن الثلاث سنين فانه كان رجلا فاسقا مغرما بالنساء قد سمع باهراة ذات حسن وجمال  
 وهي ساكنة في مدينة غير مدينته فسافر الى المدينة التي هي فيها واخذ معه هدية وكتب لها رقعة يصف  
 لها شدة ما يقاسيه من الشوق والغرام وقد حمله حبه اياها على المهاجرة اليها والقدوم عليها فاذا نزلت في  
 الذهاب اليها فلما وصل الى منزلها ودخل عليها قامت له على قدميها وقد تعلقته بالاكرام والاحترام وقبضت  
 يديه وضيقته ضيافة لا مزيد عليها من الماء كولا والمشروب وقد كان لها ولد صغير له من العمر ثلاث سنين  
 فتركته واشتغلت بطهي الطبايح فقال لها الرجل قومي بنا تمام فقالت له ان ولدي قاعدي ينظرنا فقال لها هذا  
 ولد صغير لا يفهم ولا يعرف ان يتكلم فقالت له لو علمت معرفته ما تكلمت فلما علم الولدان الارزاستوي بكى بكاء  
 شديدا فقالت له امه ما يبكيك يا ولدي فقال لها اغرفي لي من الازروا جعلي لي فيه سمنا فغرفت له وجعلت  
 عليه السم فاكل الولد ثم بكى ثانيا فقالت له امه ما يبكيك يا ولدي فقال لها يا اماه اجعلي لي عليه سكرا  
 فقال له الرجل وقد اغتاض منه ما انت الا ولد مشنوم فقال له الولد والله ما مشنوم الا انت حيث تعبت  
 وسافرت من بلد الى بلد في طلب الزنا واما انا فبكاى من اجل شيء كان في عيني فاخرجته بالدموع واكلمت  
 بعد ذلك ارزا وسمنا وسكرا وقد اكنيت فن المشنوم من ان سمعته الرجل يجمل من كلام ذلك الولد الصغير  
 ثم ادركته الموعظة فتأدب من وقته وساعته ولم يتعرض لها بشيء وانصرف الى بلده ولم يزل تاثبا الى ان  
 مات ثم قال ابن الملك واما ابن الخمس سنين فانه بلغني ايها الملك ان اربعة من التجار اشتركوا في القدي نيار وقد  
 خلطوها بينهم وجعلوها في كيس واحد فذهبوا بها ليشتروا بضاعة فلقوا في طريقهم بسبنا احسنا



فدخلوه وتركوا الكيس عند حارسه ذلك البستان فلما دخلوا تفرجوا في ناحية البستان فاكلوا وشربوا  
وانشروا فقال واحد منهم انامعني طيب تعالوا نغسل رؤسنا من هذا الماء الجاري وتنطيب قال اخر يحتاج  
الى مشط قال اخر نسأل الحارسة لعل ان يكون عندها مشط فقام واحد منهم الى الحارسة  
وقال لها ادفعي لي الكيس فقالت له حتى تحضروا كلكم او يا امرئى رفقاً ذلك ان اعطيتك اياه وكان  
رفقاؤك في مكان بحيث تراهم الحارسة وتسمع كلامهم فقال الرجل لرفقائه ما هي راضية ان تعطيني شيئاً  
فقالوا لها اعطه فلما سمعت كلامهم اعطته الكيس فاخذه الرجل وخرج هاربا منهم فلما ابطأ عليهم  
جاؤا الى الحارسة وقالوا لها مالك لم تعطيه المشط قالت لهم ما طلب مني الا الكيس ولم اعطه اياه  
الا باذنكم وخرج من هنا الى حال سبيله فلما سمعوا كلام الحارسة لطموا على وجوههم وقبضوا عليها بايديهم  
وقالوا لها نحن ما اذناك الا باعطاء المشط فقالت لهم ما ذكر لي مشطاً فقبضوا عليها ورفعوها الى القاضي  
فلما حضر واين يديه قصوا عليه القصة فالزم الحارسة بالكيس والزم بها جماعة من غرماؤها وادركه شهر  
زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة السابعة بعد الستة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان القاضي لما الزم الحارسة بالكيس والزم بها جماعة من غرماؤها خرجت  
وهي حيرانه لم تعرف طريقاً فلقبها غلام له من العمر خمس سنين فلما رآها الغلام وهي حيرانه قال لها  
ما بالك يا اماه فلم ترد عليه جواباً واستحقرته اصغر سنه فكرر عليها الكلام اولاً وثانياً وثالثاً فقالت له ان جماعة  
دخلوا على البستان ووضعوا عندي كيساً فيه الف دينار وشرطوا على اني لا اعطى احد الكيس  
الا بحضورهم كلهم ثم دخلوا البستان يتفرجون ويتنزهون فيه فخرج واحد منهم وقال لي اعطيني  
الكيس فقلت له حتى يحضر رفقاً ذلك فقال لي قد اخذت الاذن منهم فلم ارض ان اعطيه الكيس فصاح على  
رفقائه وقال لهم ما هي راضية ان تعطيني شيئاً فقالوا لي اعطيه وكانوا بالقرب مني فاعطيته الكيس فاخذه  
وخرج الى حال سبيله فاستبطأه رفقاً فخرجوا الى وقالوا لي شئ لم تعطه المشط فقلت لهم ما ذكر لي  
مشطاً وما ذكر لي الا الكيس فقبضوا على ورفعوها الى القاضي والزمي بالكيس فقال لها الغلام اعطيني  
درهما اخذ به حلاوة وانا اقول لك شيئاً يكون لك فيه الخلاص فاعطته الحارسة درهما وقالت له  
ما عندك من القول فقال لها الغلام ارجعي الى القاضي وقولي له كان بيني وبينهم اني لا اعطيهم الكيس  
الا بحضورهم الاربعة قال فرجعت الحارسة الى القاضي وقالت له ما قاله لها الغلام فقال لهم القاضي  
اكان بينكم وبينها هكذا قالوا نعم فقال لهم القاضي احضروا لي رقيقكم وخذوا الكيس فخرجت الحارسة  
سالمة ولم يحصل لها ضرر وانصرفت الى حال سبيلها فلما سمع الملك كلام ولده والوزراء ومن حضر ذلك  
الجلس قالوا للملك يا مولانا الملك ان ابنتك هذا البرع اهل زمانه فدعوا له وللملك فضم الملك ولده الى صدره  
وقبله بين عينيه وساله عن قضيتهم مع الجارية فحلف ابن الملك بالله العظيم وببني الكريمة انها هي التي  
راودته عن نفسه فصدقها الملك في قوله وقال له قد حكمتك فيها ان شئت فاقبلها ووافقها فيها  
ما تشاء فقال الولد لايه انفعها من المدينة وقعد ابن الملك مع والده في ارغد عيش واهناه الى ان اتاهم  
هادم اللذان ومفرق الجماعات وهذا آخر ما انتهى اليان من قصة الملك ولده والجارية والوزراء السبعة  
وبلغنى ايضا ان رجلاً تاجر اسمه عمر قد خلف من الذرية ثلاثة اولاد احدهم يسمى سلمان والاخر يسمى



جودرا والاولى يسمى سليمان وراهم الى ان صار وارجالا ولكنه كان يحب جودرا اكثر من اخويه فلما تبين  
انه يحب جودرا اخذتهما الغيرة وكرها جودرا فبان لانيهما انهما يكرهان اخاهما وكان والدهم كبير السن  
وخاف انه اذا مات يحصل لجودر مشقة من اخويه فاحضر جماعة من اهله واحضر جماعة قسامين من  
طرف القاضي وجماعة من اهل العلم وقال ها توالي مالي وقاشي فاحضروا له جميع المال والقماش  
فقال يا ناس اقسمو هذا المال والقماش اربعة اقسام بالوضع الشرعي فقسموه فاعطى كل ولد قسما  
واخذ هو قسما وقال هذا مالي وقسمته بينهم ولم يبق لهم عندي ولا عند بعضهم شيء فاذا امت لا يقع بينهم  
اختلاف لاني قسمت بينهم الميراث في حال حياتي وهذا المال الذي اخذته انا فانه يكون لزوجتي ام هذه  
الاولاد فاستعين به على معيشتها وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة السابعة بعد الستة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان التاجر لما قسم ماله وقاشه اربعة اقسام اعطى كل ولد من  
الاولاد الثلاثة قسما واخذ هو القسم الرابع وقال هذا القسم يكون لزوجتي ام هذه الاولاد تستعين به  
على معيشتها ثم بعد مدة قليلة مات والدهم فما احد رضى بما فعل والدهم عمر بل طلبوا الزيادة من جودر  
وقالوا له ان مال ابينا عندك فترافع معهم الى الحكام وجاء المسلمون الذين كانوا حاضرين وقت القسمة  
وشهدوا بما عملوا ومنعهم الحاكم عن بعضهم فخر جودر جانيا من المال وخسر اخوته كذلك بسبب  
النزاع فتركوه مدة ثم مكر وا به ثانيا فترافع معهم الى الحكام فخر واجله من المال ايضا من اجل الحكام  
وما زالوا يطلبون اذنته من ظالم الى ظالم وهم يخسرون ويخسر حتى اطعموا جميع مالهم للظالمين وسار  
الثلاثة فقراء ثم جاء اخواه الى امهم وضحك عليها واخذوا مالها وضربواها وطردها خفاة الى ابنتها  
جودر وقالت له قد فعل اخوالك معي كذا وكذا واخذوا مالي وصارت تدعو عليهما فقال لها جودر يا ابي  
لا تدعي عليهما فان الله يجازي كلا منهما بعمله ولكن يا ابي انا بقيت فقيرا واخو اى فقيران والمخاصمة تحتاج  
لخسارة المال واختصت انا واياهما كثيرا بين ايدي الحكام ولم يفدنا ذلك شيئا بل خسرنا جميع ما خلفنا  
والدنا وهتكنا الناس بسبب الشهادة وهل بسببنا ختم اياهما وترافع الى الحكام فهذا شيء  
لا يكون انما تقعدين عندي والارغيف الذي آكله اخي لك وادعي لي والله يرزقني برزقك وتركيهما بليقيان  
من الله فعلهما وتسلي بقول من قال

ان يبع ذوجهل عليك فخذله وارقب زمانا لا انتقام الباعى

وتجنب الظلم الوخيم فلو بغي جبل على جبل لذلك الباعى

وصار يطيب خاطر امه حتى رضيت ومكثت عنده فاخذله شبكة وصار يذهب الى البحر والبرك والى كل مكان  
فيه ماء وصار يذهب كل يوم الى جهة فصار يعمل يوما بعشرة ويوما بعشرين ويوما بثلاثين ويومها على  
امه وياكل طيبا ويشرب طيبا ولا صنعة ولا بيع ولا شراء لا خويه ودخل عليهما الساق والمحاق  
والبلاء اللاحق وقد ضيعا الذي اخذاه من امهما وصارا من الصعاليك المعاكيس عربانيين فتارة بآتيان  
الى امهما وتواضعان لها زيادة ويشكوان اليها الجوع وقلب الوالدة رؤف فتطعمهما عيشا معفنا وان  
كان هناك طيبخا بيت تقول لهما كلاه سر بعار وروحا قبل ان ياتي اخوك فانه ما يهون عليه ويقسى  
قلبه على وتفخخاني معهما فيا كلان باستجبال وبروحان فذخلا على امهما يوما من الايام فخطت لهما طيبخا



وعيشا فصاريا كلان واذا باخيها جودردا دخل فاستحت امه ونجحت منه وخافت ان يغضب عليها  
 واطرقت برأسها في الارض حيا من ولدها فتبسم في وجوههم وقال مرحبا يا اخوأي نهار مبارك  
 وكيف جرى حتى زرعنا في هذا النهار المبارك واعتنقهما وواددهما واصر يقول ما كان رجاءى  
 ان توحشاني ولا تجيأ عندى ولا تطلا على ولا على امكيا فقالوا والله يا اخانا اننا اشتقنا ليدك ولا منعنا  
 الا الحياه ما جرى بيننا وبينك ولكن ندمنا كثيرا وهذا فعل الشيطان لعنه الله تعالى وللنابركة  
 الا انت وامنا وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثامنة بعد الستة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان جودردا دخل منزله ورأى اخوته رجب بهما وقال لهما مالي بركة الا  
 انما قالت له امه يا ولدي بيض الله وجهك وكثر الله خيرك وانت الا كثيرا ولدي فقال مرحبا بكما اقيما  
 عندى والله كريم والخير عندى كثير واصطلم معهما وباتا عنده وتعشيا معه وثاني يوم فطرا وجودرد  
 حمل الشبكة وراح على باب الفتح وراح اخواه فغابا الى الظهر واتيا فقدمت لهما امهم الغدا وفي المساء  
 اتى اخوهم وجاء بالحلم والخضار وصاروا على هذه الحالة مدة شهر وجودرد يصطاد سمكا ويبيعه ويصرف  
 ثمنه على امه واخوته وهما يا كلان ويبرجسان فاتفق يوما من الايام ان جودرد اخذ الشبكة الى البحر فرماها  
 وجذبها فطلعت فارغة فطرحتها ثانيا فطلعت فارغة فقال في نفسه هذا المكان ما فيه سمك ثم انتقل  
 الى غيره ورمى فيه الشبكة فطلعت فارغة ثم انتقل الى غيره ولم يزل يتنقل من الصباح الى المساء ولم يصطد  
 ولا صيرة واحدة فقال بجأب هل السمك فرغ من البحر او ما السبب ثم حمل الشبكة على ظهره ورجع مغموما  
 مقهورا حامل هم اخوته وامه ولم يدبر بأى شئ يعشيه فاقبل على طابونه فرأى الخلق على العيش  
 من دحين وبأيديهم الدراهم ولا يلتفت اليهم الخباز فوقف وتحسر فقال له الخباز مرحبا بك يا جودرد  
 هل محتاج عيشا فسكت فقال له ان لم يكن مفك دراهم فخذ كفايتك وعليك مهل فقال له اعطني بعشرة  
 انصاف عيشا فقال له خذ هذه عشرة انصاف اخرو في غد هات لي بالعشرين سمكا فقال على الرأس والعين  
 فاخذ العيش والعشرة انصاف اخذها لحمه وخضارا وقال في غد يفرجها المولى وراح الى منزله  
 وطبخت امه الطعام وتعشى ونام وثاني يوم اخذ الشبكة فقالت له امه اقعدا فطر قال افطري انت واخوأي  
 ثم ذهب الى البحر ورمى الشبكة فيه اولا وثانيا وثالثا وتنقل ولا زال كذلك الى العصر ولم يقع له شئ  
 فحمل الشبكة ومشى مقهورا وطريقه لا يكون الا على الخباز فلما وصل جودرد رآه الخباز فعده العيش  
 والفضة وقال له تعالى خذ روح ان ما كان في اليوم يكون في غد فاراد ان يعتذر له فقال له روح ما يحتاج  
 لعذر لو كنت اصطدت شيئا كان معك فلما رأيتك فارغاعلمت انه ما حصل لك شئ وان كان في غد  
 لم يحصل لك شئ تعالى خذ عيشا ولا تسخى وعليك مهل ثم انه ثالث يوم تبع البرك الى العصر فلم يرفها شيئا  
 فراح الى الخباز واخذ منه العيش والفضة وما زال على هذه الحالة مدة سبعة ايام ثم انه تضايق فقال  
 في نفسه رح اليوم الى بركة قارون ثم انه اراد ان يرمى الشبكة فلم يشعر الا وقد اقبل عليه مغربي راكب على  
 بغلة وهو لابس حلة عظيمة وعلى ظهره البغلة خرج من ركش وكل ما على البغلة من ركش فزل من فوق  
 ظهر البغلة وقال السلام عليك يا جودرديا بن عمر فقال له وعليك السلام يا سيدي الحاج فقال له المغربي  
 يا جودرد ان لي عندك حاجة فان طاعتني تال خيرا كثيرا وتكون بسبب ذلك صاحبي وتقضى لي حوائجي

فقال



فقال ياسيدي الحاج قل لي اي شئ في خاطرك وانا اطاعك وما عندي خلاف فقال له اقرأ الفاتحة فقرأها معه وبعد ذلك اخرج له قيطانا من حرير وقال له كتفي وشدكتني شدا قويا وارسي في البركة واصبر على قليلا فان رأيتني اخرجت يدي من الماء من تفتحة قبل ان ابان فاطرح انت الشبكة على واجذبني سرعيا وان رأيتني اخرجت رجلي فاعلم اني ميت فاتركني وخذ البغلة واخرج وامض الى سوق التجار تجد يهوديا اسمه شميعة فاعطه البغلة وهو يعطيك مائة دينار فخذها واكتم السرورح الى حال سيدك فكتفه كتنا فاشديدا فصار يقول له شد الكتاف ثم انه قال له ادفعني الى ان ترميني في البركة فدفعه ورماه فيها فغطس ووقف ينتظره ساعة من الزمان واذا بالمغربي خرجت رجلاه فعلم انه مات فاخذ البغلة وتركه وراح الى سوق التجار فرأى اليهودي جالسا على كرسي في باب الحاصل فلما رأى البغلة قال اليهودي ان الرجل هلك ثم قال ما اهلكه الا الطمع واخذ منه البغلة واعطاه مائة دينار ووصاه بكتم السر فاحذ جود الدنانير وراح فاخذ ما يحتاج اليه من العيش من الخبز وقال له خذ هذا الذي بناه فاخذه وحسب الذي له وقال له عندي بعد ذلك عيش يومين وادركه شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة التاسعة بعد الستة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الخباز لما حسب جود را على ثمن العيش وقال له بقي لك عندي من الدينار عيش يومين انتقل من عنده الى الخباز واعطاه دينارا آخر واخذ اللحم وقال له خل عندك بقية الدينار تحت الحساب واخذ الخباز وراح فرأى اخويه يطلبان من امهم شيئا كلاله وهي تقول لهما اصبرا حتى ياتي اخوكا عندي شئ فدخل عليهم وقال لهم خذوا كلوا فوقوا على العيش مثل الغيلان ثم ان جود را اعطى امه بقية الذهب وقال خذي يا امي واذا جاء اخواي فاعطيهما البشريا ويا كلالتي غياي ويات تلك الليلة ولما اصبح اخذ الشبكة وراح الى بركة فارون ووقف واراد ان يطرح الشبكة واذا بالمغربي آخر اقبل وهو راكب ببغلة ومهيء اكثر من الذي مات فمعه خرج وحقان في الخرج في كل عين منه حق وقال السلام عليك يا جود را فقال عليك السلام ياسيدي الحاج فقال هل جاءك بالامس مغربي راكب ببغلة مثل هذه البغلة تخاف وانكر وقال ما رأيت احدا خوفا ان يقول راح الى ابن فان قال له غرق في البركة ربما يقول انت غرقت فاساعه الا الانكار فقال له يا مسكين هذا اخي وسبقني قال ماسعي خبر قال اما كتفته انت ورميته في البركة وقال لك ان خرجت يداي ارم على الشبكة واسحبني بالجمل وان خرجت رجلاي اكون ميتا وخذت البغلة وأديها الى اليهودي وهو يعطيك مائة دينار وقد خرجت رجلاه وانت اخذت البغلة وأديتها الى اليهودي واعطاه مائة دينار فقال حيث انك تعرف ذلك فلاي شئ تسالني قال مرادى ان تفعل بي كما فعلت ياخي واخرج له قيطانا من حرير وقال كتفي وارمني وان جرى لي مثل ما جرى لياخي خذ البغلة وأديها الى اليهودي وخذ منه مائة دينار فقال له قدم فتقدم فكتفه ودفعه فوق في البركة وغطس فانتظره ساعة فطلعت رجلاه فقال مات في داهية ان شاء الله كل يوم يجيئني المغاربة وانا اكتفهم ويجوفون ويكفوني من كل ميت مائة دينار ثم انه اخذ البغلة وراح فلما رآه اليهودي قال له مات الاخر قال له تعيش رأسك قال له هذا اجزاء الطماعين واخذ البغلة منه واعطاه مائة دينار فاحذها وتوجه الى امه فاعطها اباها فقالت له يا ولدي من اين لك هذا فاخبرها فقالت له ما بقيت تروح بركة فارون فاني اخاف عليك من المغاربة فقال لها يا امي انلا او مهمم الابرصاهم وكيف يكون العمل هذه صنعة يا نيامها كل



يوم مائة دينار وارجع سر يعافوا الله لا ارجع عن ذهبي الى بركة فارون حتى يتقطع اثر المغاربة ولا يبقى  
 منهم احد ثم انه في اليوم الثالث راح ووقف واذا بمغربي راكب بغلة ومعها خبز ولكنه مهيب اكثر من الاولين  
 وقال السلام عليك يا جودري ابن عمر فقال في نفسه من اين كلهم يعرفونني ثم رد عليه السلام فقال هل جاز  
 على هذا المكان مغاربة قال له اثنان قال له اين راحا قال كتفتها ورميتها في هذه البركة فغرقا والعاقبة لك  
 انت الاخر فضحك ثم قال يا مسكين كل حي ووعده ونزل عن البغلة وقال له يا جودرا عمل معي كما عملت معهما  
 واخرج القيطان الحرير فقال له جودرا دريديك حتى اكنفك فاني مستعمل وراح على الوقت فاذا رله يديه  
 فكشفه ودفعه فوق في البركة ووقف ينتظره واذا بالمغربي اخرج له يديه وقال له ارم الشبكة يا مسكين فرمى  
 عليه الشبكة وجذبه واذا هو قابض في يديه سمكتين لونهما احمر مثل المرجان في كل يد سمكة وقال له افتح  
 الحقين ففتح له الحقين فوضع في كل حق سمكة وسد عليهما فم الحقين ثم انه حضن جودرا وقبله ذات اليمين  
 وذات الشمال في خديه وقال له الله ينجيك من كل شدة والله لولا انك رميت على الشبكة واخرجتني لكنت  
 مازلت قابضا على هذين السمكتين وانا غاطس في الماء حتى اموت ولا اقدر ان اخرج من الماء فقال له ياسيدي  
 الحاج بالله عليك ان تخبرني بشأن الذين عرفوا اولا وبحقيقة هاتين السمكتين وبسأن اليهودي وادرك  
 شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### قلما كانت الليلة العاشرة بعد الستة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان جودرا لما سأل المغربي وقال له اخبرني عن الذين عرفوا اولا قال له  
 يا جودرا علم ان الذين عرفوا اولا اخواي احدهما اسمه عبد السلام والثاني اسمه عبد الاحد وانا اسمي عبد  
 الصمد واليهودي اخونا اسمه عبد الرحيم وما هو يهودي انما هو مسلم مالكي المذهب وكان والدنا علمنا حل  
 الرموز وفتح الكنوز والسحر وصرنا نعالج حتى خدمتنا مدة الجن والعفاريت ونحن اربعة اخوة ووالدنا  
 اسمه عبد الودود ومات ابونا وخلف لنا شيئا كثيرا فقسمنا الذخائر والاموال والارصاد حتى وصلنا الى  
 الكتب فقسمناها فوقع بيننا اختلاف في كتاب اسمه اساطير الاولين ليس له مثيل ولا يقدر له على ثمن  
 ولا يعادل بجواهر لانه مذكور فيه سائر الكنوز وحل الرموز وكان ابونا يعمل به ونحن نحفظ منه شيئا  
 قليلا وكل منا غرضه ان يملكه حتى يطلع على ما فيه فلما وقع الخلاف بيننا حضر مجلسنا شيخا بينا الذي كان  
 ربه وعلمه السحر والكهانة وكان اسمه الكهين الابن فقال لنا هاتوا الكتاب فاعطيناه الكتاب فقال انتم  
 اولاد وولدي ولا يمكن ان اظلم منكم احدا فالذهب من اراد ان ياخذ هذا الكتاب الى معالجة فتح كنز السمر دل  
 وبأتمنى بدائرة القلک والمكحلة والخاتم والسيف فان الخاتم له ما رديخه اسمه الرعد القاصف ومن ملك  
 هذا الخاتم لا يقدر عليه ملك ولا سلطان وان اراد ان يملك به الارض بالطول والعرض يقدر على ذلك  
 واما السيف فانه لو حرد على جيش وهزم حامله لهزم الجيش وان قال له وقت هزمه اقتل هذا الجيش فانه  
 يخرج من ذلك السيف برق من نار فيقتل جميع الجيش واما دائرة القلک فان الذي يملكها ان شاء ان ينظر  
 جميع البلاد من المشرق الى المغرب فانه ينظرها ويتفرج عليها وهو جالس فاي جهة ارادها يوجه الدائرة  
 اليها وينظر في الدائرة فانه يرى تلك الجهة واهلها كأن الجميع بين يديه واذا غضب على مدينة ووجه الدائرة  
 الى قرص الشمس واراد احتراق تلك المدينة فانها تحترق واما المكحلة فان كل من اكتحل منها يرى كنوز  
 الارض ولكن لي عليكم شرط وهو ان كل من عجز عن فتح هذا الكنز ليس له في الكتاب استحقاق ومن فتح هذا



الكنزواتاني بهذه الذخائر الاربعة فانه يستحق ان يأخذ هذا الكتاب فرضينا بالشرط فقال لنا يا اولادى  
اعلموا ان كنز الشمر دل تحت حكم اولاد الملك الاحمر وابوكم اخبرني انه كان عاجل ففتح ذلك الكنز فلم يقدر ولكن  
هرب منه اولاد الملك الاجر الى بركة في ارض مصر تسمى بركة قارون وعصوا في البركة فلحقهم الى مضر ولم  
يقدر عليهم بسبب انسيابهم في تلك البركة لانها مرصودة وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الحادية عشر بعد الستائة

قالت بلغني ايها الملك السعيدان الكهين الابطن لما اخبر اولادك الخبر قال لهم ثم انه رجع غلبان ولم  
يقدر على فتح كنز الشمر دل من اولاد الملك الاجر فلما عجز ابوكم عنهم جاني وشكا الى فضرت له تقوي بما فرأيت  
ان هذا الكنز لا يفتح الا على وجه غلام من ابناء مصر اسمه جود بن عمر فانه يكون سببا في قبض اولاد الملك  
الاجر وذلك الغلام يكون صيادا والاجتماع به يكون على بركة قارون ولا ينفلك ذلك الرصد الا اذا كان  
جودر يكتف صاحب النصيب ويرميه في البركة فيتحارب مع اولاد الملك الاجر وكل من كان له نصيب  
فانه يقبض اولاد الملك الاجر والذي ليس له نصيب يهلك وتظهر رجلاه من الماء والذي يسلم تظهر يده  
فيحتاج ان جودر يرمي عليه الشبكة ويخرجه من البركة فقال اخوتي نحن نروح ولو هلكنا وانا قلت اروح  
ايضا واما اخونا الذي في هيئة يهودى فانه قال انا ليس لي عرض فاتفقنا معه انه يتوجه الى مصر في صفة  
يهودى تاخرج حتى اذا مات منا احد في البركة ياخذ البغلة والخرج منه ويعطيه مائة دينار فلما اتاك الاول  
قتله اولاد الملك الاجر وقتلوا اخي الثاني وانا لم يقدر واعلى فقضتهم فقال ابن الذين قبضتهم فقال امارايتهم  
قد حبستهم في الحقيين قال هذا سمك قال له المغربي ليس هذا سمكا انما هم عفاريت بهيمة السمك ولكن  
يا جودر اعلم ان فتح الكنز لا يكون الا على وجهك فهل تطاوعني وتروح معي الى مدينة قاس ومكناس  
ونفتح الكنز واعطيك ما تطلب وانت بقيت اخي في عهد الله وترجع الى عيالك مجبور القلب فقال له  
يا سيدي الحاج انا في رقبتي امي واخواي وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثمانية عشر بعد الستائة

قالت بلغني ايها الملك السعيدان جودر انا في رقبتي امي واخواي وانا الذي اجري عليهم وان  
رحمت معك من يطعمهم العيش فقال له هذه حجة بطلاة فان كان من شأن المصروف فخن نعطيك الف  
دينار تعطى امك اياها لتصرفها حتى ترجع الى بلادك وانت ان غبت ترجع قبل اربعة اشهر فلما سمع  
جودر بالالف دينار قال هات يا حاج الالف دينار اتركها عند امي واروح معك فاخرج له الالف  
دينار فاخذها وراح الى امه واخبرها بالذي جرى بينه وبين المغربي وقال لها اخذي هذا الالف دينار  
واصرفي منه عليك وعلى اخواي وانا مسافر مع المغربي الى الغرب فاغيب اربعة اشهر ويحصل لي خير  
كثير فادعي لي يا والدي فقالت له يا ولدي تو حشني واخاف عليك فقال يا امي ما على من يحفظه الله باس  
والمغربي رجل طيب وصار يشكر لها حاله فقالت الله يعطف قلبه عليك رح معه يا ولدي لعله يعطيك  
شيئا فودع امه وراح ولما وصل عند المغربي عبد الصمد قال له هل شاورت امك قال نعم ودعت لي فقال له  
اركب ورائي فركب على ظهر البغلة وسافر من الظهر الى العصر فباع جودر ولم يرمع المغربي شيئا يؤكل  
فقال له يا سيدي الحاج لعلك نسيت ان تجي لنا بشئنا كاه في الطريق فقال هل انت جائع قال نعم فتر  
من فوق ظهر البغلة هو وجودر ثم قال نزل الخرج فنزله ثم قال له اي شئ تشتهي يا اخي فقال له اي شئ كان



قال له بالله عليك ان تقول لي اى شئ تشتهي قال عيشا وجبنا قال يامسكين العيش والخبز ما هو مقامك  
 فاطلب شيئا طبيا قال جودرانا عندى في هذه الساعة كل شئ طيب فقال له اتحب الفراخ المحمرة قال نعم قال  
 اتحب الارز بالعسل قال نعم قال اتحب اللون القلاني واللون القلاني حتى سمي له من الطعام اربعة وعشرين  
 لونا ثم قال في باله هل هو مجنون من اين يجي على الاطعمة التي سماها وما عنده مطبخ ولا طبخ لكن قل له  
 يكفى فقال له يكفى هل انت تشهيني الالوان ولا انظر شيئا فقال المغربي مر حيا بك يا جودر وحط يده  
 في الخرج فاخرج صحنا من الذهب فيه فرختان محمرتان سحنتان ثم حط يده ثانيا مرة فاخرج صحنا  
 من الذهب فيه ككباب ولا زال يخرج من الخرج حتى اخرج الاربعة وعشرين لونا التي ذكرها  
 بالتمام والسكال فبهت جودر فقال له كل يامسكين فقال ياسيدي انت جاعل في هذا الخرج مطبخا وناسا  
 تطبخ فضحك المغربي وقال له هذا امر صوره خادم لو نطلب في كل ساعة الف لون يجي بها الخادم ويحضرها  
 في الوقت فقال نعم هذا الخرج ثم انهما اكلتا حتى اكتفيا والذي فضل كياه ورد العجوة فارغتا في الخرج  
 وحط يده فاخرج اربعة فشر يا ووضعا صليا العصر ورد الابريق في الخرج ثم انه حط فيه الحقين وحمله على  
 تلك البغلة وركب وقال اركب حتى نسا فر ثم انه قال يا جودر هل تعلم ما قطعنا من مصر الى هنا قال له  
 والله لا ادري فقال له قطعنا مسيرة شهر كامل قال وكيف ذلك قال له يا جودر اعلم ان البغلة التي تحتنا  
 ماردم من مرده الجن تسافر في اليوم مسافة سنة ولكن من شأن خاطر لمشت على مهلها ثم ركبا وسافرا  
 الى المغرب فلما امسنا اخرج من الخرج العشا وفي الصباح اخرج الفطور وما زال اعلى هذه الحالة مدة اربعة  
 ايام وهم يسافران الى نصف الليل وينزلان فينا مان ويسافران في الصباح وجميع ما يشتهي جودر  
 يطلبه من المغربي فيخرج له من الخرج وفي اليوم الخامس وصلا الى فاس ومكناس ودخلا المدينة فلما  
 دخلا صار كل من قابل المغربي يسلم عليه ويقبل يده ولا زال كذلك حتى وصل الى باب فطره واذا بالباب  
 قد فتح وبان منه بنت كأنها القمر فقال لها يا رحمة يا بنتي افتحي لنا القصر قالت على الرأس والعين يا ابنتي  
 ودخلت تهز اعطاها فطار عقل جودر وقال ما هذه الابنت ملك ثم ان البنت فتحت القصر فاخذ الخرج  
 من فوق البغلة وقال لها انصرف بارك الله فيك واذا بالارض انشقت ونزلت البغلة ورجعت الارض  
 كما كانت فقال جودر يا ستار الحمد لله الذي نجبنا فوق ظهرها ثم ان المغربي قال لا تعجب يا جودر فاني  
 قلت لك ان البغلة عفريت لكن اطاع بنا القصر فلما دخل ذلك القصر اندهش جودر من كثرة القرش  
 الفاخر وعمارأى فيه من التحف وتعالىق الجواهر والمعادن فلما جلسا امر البنت وقال يا رحمة هاتي  
 البقعة القلانية فقامت واقلت ببقعة ووضعتها بين يدي ابيا ففتحها واخرج منها حللة تساوى  
 الف دينار وقال له البس يا جودر مر حيا بك فلبس الحللة وصار كناية عن ملك من ملوك الغرب ووضع  
 الخرج بين يديه ثم مديده فيه واخرج منه احصا فيها الوان مختلفة حتى صارت سفرة فيها اربعون لونا فقال  
 يا مولاي تقدم وكل ولا تؤاخذنا زادك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة عشر بعد الستائة

قالت بلغنى ام الملك السعيدان المغربي لما دخل جودرا القصر مدله سفرة فيها اربعون لونا وقال له تقدم  
 كل ولا تؤاخذنا نحن لانعرف اى شئ تشتهي من الاطعمة فقل لنا على ما تشتهي ونحن نحضره اليك  
 من غير تأخير فقال له والله ياسيدي الحاج اني احب سائر الاطعمة ولا اكره شيئا فلانسانى عن شئ



فهنات جميع ما يحظر بيالك وناما على الا الاكل ثم انه اقام عنده عشرين يوما كل يوم يلبسه حلة والاكل  
من الخرج والمغربي لا يشتري شيئا من اللحم ولا عيشا ولا يطبخ ويخرج كل ما يحتاجه من الخرج  
حتى اصناف الفاكهة ثم ان المغربي في اليوم الحادي والعشرين قال يا جود رقم بنا فان هذا هو اليوم  
الموعود لفتح كنز الشمر دل فقام معه ومشيا الى اخر المدينة ثم خرجا منها فركب جود بغلة وركب المغربي  
بغلة ولم يرا المسافرين الى وقت الظهر فوصلا الى نهر ماء جار فنزل عبد الصمد وقال انزل يا جود فنزل  
ثم ان عبد الصمد قال هيا واسار للعبيد بيده فاخذ البغلتين وراح كل عبد من طريق ثم غاب قليلا  
وقد اقبل احدهما بنخيمة فنصبها واقبل الثاني بفراش وفرشه في الخيمة ووضع في دائرها وسائد  
ومساند ثم ذهب واحدهما وجاء بالحقنين اللذين فيهما السمكتان والثاني جاء بالخرج فقام المغربي وقال  
تعال يا جود فاني وجلس بجاسه وانخرج المغربي من الخرج اصحن الطعام وتغديا وبعد ذلك اخذ الحقين  
ثم انه عزم عليهما فصارا من داخل يقولان لبيك يا كهين الدنيا رحننا وهما يستغيثان وهو يعزم عليهما  
حتى تمزق الحقان فصارت قطعاً وتطارت قطعهما فظهر منهما اثنان مكتفان يقولان الامان يا كهين  
الدنيا مرادك ان تعمل فينا اي شئ فقال مرادى ان احرقكما او انك تعاهداني على فتح كنز الشمر دل فقالا  
نعاهدك ونفتح لك الكنز لكن بشرط ان تحضر جود الصياد فان للكنز لا يفتح الا على وجهه ولا يقدر احد  
ان يدخل فيه الا جود بن عمر فقال لهما الذي تذكرانه قد جئت به وهو هاهنا يسمعكما وينظر كما فعاهداه  
على فتح الكنز واطلقهما ثم انه اخرج قصبه والواح من العقيق الاحمر وجعلها على القصبه واخذ بحجرة  
ووضع فيها حتما ونفخها نفخة واحدة فاوقد فيها النار واحضر الجور وقال يا جود انا اتلوا العزيمة  
والتي الجور فاذا ابتدئت في العزيمة لا اقدر ان اتكلم قبطل العزيمة ومرادى ان اعلمك كيف تصنع حتى  
تبلغ مرادك فقال له علمني فقال له اعلم اني متى عزمت والقيت الجور نشف الماء من النهر وبان لك باب  
من الذهب قدر باب المدينة بجائتين من المعدن فانزل الى الباب واطرقه طرقا خفيفة واصبر مدة  
واطرق الثانية طرقا اثقل من الاولى واصبر مدة واطرقه ثلاث طرقات متتابعات وزاء بعضها فسمع  
قائلا يقول من بطرق باب الكنوز وهو لم يعرف ان يحل الرمز فقل انا جود الصياد بن عمر فيفتح لك الباب  
ويخرج لك شخص بيده سيف ويقول لك ان كنت ذلك الرجل فخذ عنقك حتى ارمي رأسك فخله عنقك  
ولا تخف فانه متى رفع يده بالسيف وضربك وقع بين يديك وبعد مدة تراه شخصا من غير روح وانت لا تألم  
بالضربة ولا يجري عليك نبي واما اذا خالفته فانه يقتلك ثم انك اذا ابطلت رصده بالامتثال فادخل حتى  
تري بابا آخر فاطرقه يخرج لك فارس راكب على فرس وعلى كتفه رمح فيقول اي شئ اوصلك الى هذا  
المسكان الذي لا يدخله احد من الانس ولا من الجن وبه ز عليك الرمح فافتح له صدرك فيضربك ويقع  
في الحال فتراه جسما من غير روح وان خالفت قتلك ثم ادخل الباب الثالث يخرج لك ادمي وفي يده قوس  
ونشاب ويرميك بالقوس فافتح له صدرك فيضربك ويقع قدامك جسما من غير روح وان خالفت قتلك  
ثم ادخل الباب الرابع وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة عشرين بعد الستائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان المغربي قال لجود رادخل الباب الرابع واطرقه يفتح لك ويخرج لك سبع  
عظيم الخلقه ويحجم عليك ويفتح فيه يريك انه يقصد اكلك فلا تخف ولا تهرب منه فاذا وصل اليك فاعطه



يدلفني عض على يدك فانه يقع في الحال ولا يصيبك شيء ثم ادخل الباب الخامس يخرج لك عبد اسود  
ويقول لك من انت فقل له انا جودر فيقول لك ان كنت ذلك الرجل فافتح الباب السادس فتقدم  
الى الباب وقل يا عيسى قل لموسى بفتح الباب فيفتح الباب فادخل تجذب عباين احدهما على الشمال  
والاخر على اليمين كل واحد منهما يفتح فاهو بهجمان عليك في الحال فداليهم يدك فيعض كل واحد منهما  
في يدوان خالفت قتلا ثم ادخل الى الباب السابع واطرقه فتخرج لك امك وتقول لك امر حبسا يا بني قدم  
حتى اسلم عليك فقل لها خليكى بعيد اعنى واخلى ثيابك فتقول لك يا بني انا امك ولي عليك حق  
الرضاعة والتربية كيف نعرني فقل لها ان لم تخلي ثيابك قتلتك وانظر جهة يمينك تجد سيفا معلقا  
في الحيط فخذها واصبه عليها وقل لها اخلني فتصير تخادعك وتتواضع اليك فلا تشفق عليها فكلما  
تخلع لك شيئا قل لها اخلني الباقي ولم تزل تهددها بالقتل حتى تخلع لك جميع ما عليها وتسقط وحينئذ قد  
حلت الرموز وابطلت الارصاد وقد امتت على نفسك فادخل تجد الذهب كيمانا داخل الكنز فلا تعتن  
بشيء منه وانما ترى مقصورة في صدر الكنز وعليها ستارة فاكشف الستارة فانك ترى الكهين الشمر دل  
راقدا على سرير من الذهب وعلى رأسه شيء مدور يلمع مثل القمر فهو دائرة الفلك وهو مقلد بالسيف وفي  
اصبعه خاتم وفي رقبته سلسلة فيها مكحلة فهات الاربع ذخائر وابل ان تنسى شيئا مما اخبرتك به ولا تخالف  
فتندم ويخشى عليك ثم كر عليه الوصية ثانيا وثالثا ورابعا حتى قال حفظت لكن من يستطيع ان يواجه  
هذه الارصاد التي ذكرتها ويصبر على هذه الاحوال العظيمة فقال له يا جودر لا تخف انهم اشباح من غير  
ارواح وصار يطمئنه فقال جودر توكلت على الله ثم ان المغربي عبد الصمد التي البخور وصار يعزم مدة  
واذا بالماء قد ذهب وبانت ارض النهر وظهر باب الكنز فنزل الى الباب واطرقه فسمع قائلا يقول من يطرق  
ابواب الكنوز ولم يعرف ان يحمل الرموز فقال انا جودر بن عمر فافتح الباب وخرج له الشخص وجرى  
السيف وقال له مد عنقك فمد عنقه وضربه ثم وقع وكذلك الباب الثاني الى ان ابطل ارصاد السبعة ابواب  
وخرجت امه وقالت له سلامات يا ولدي فقال لها انت اي شيء قالت انا امك ولي عليك حق الرضاعة  
والتربية وحملتك تسعة اشهر يا ولدي فقال لها اخلني ثيابك فقالت انت ولدي كيف نعرني قال لها  
اخلي والا ارمي رأسك بهذا السيف ومديده فاخذ السيف وشهره عليها وقال لها ان لم تخلي قتلتك  
وظال بينها وبينه العلاج ثم انه لما اكثر عليها التمدد خلعت شيئا فقال اخلني الباقي وعالجها كثيرا حتى  
خلعت شيئا آخر ولا زال على هذه الحالة وهي تقول له يا ولدي خابت فيك التربية حتى لم يبق عليها غير  
اللباس فقالت يا ولدي هل قلبك حجر فنفضخني بكشف العورة يا ولدي اما هذا حرام فقال صدقت فلا  
تخلي اللباس فلما نطق بهذه الكلمة صاحت وقالت قد غلط فاضربوه فنزل عليه ضرب مثل قطر المطر  
واجتمعت عليه خدام الكنز فضرروه علقته لم ينسها في عمره ودفعوه فرموه خارج باب الكنز وانغلق ابواب  
الكنز كما كانت فلما رموه خارج الباب اخذه المغربي في الحال وجرى المياه كما كانت وادرك شهر زاد الصباح  
فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة عشر بعد استمائه

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان جودر الماض به خدام الكنوز ورموه خارج الباب وانغلق الابواب  
وجرى النهر كما كان اولافام عبد الصمد المغربي قرأ على جودر حتى افاق وصح من سكرته فقال له اي شيء



عملت يامسكين فقال له ابطلت الموانع كلها ووصلت الى امي ووقع بيني وبينها معالجة طويلة وصارت ياخي  
 تتخلع ثيابها حتى لم يبق عليها الا اللباس فقالت لي لا تفصحني فان كشف العورة حرام فتركت لها اللباس  
 شفقة عليها واذا بها صاحت وقالت قد غلظ فاضربوه فخرج لي ناس لا ادري اين كانوا ثم انهم ضربوني في علقمة  
 حتى اشرقت على الموت ودفعوني ولم ادر بعد ذلك ما جرى لي فقال له اما قلت لك لا تتخالف قد اسأتني واسأت  
 نفسك فلو خلعت لباسها كنا بلغنا المراد ولكن حينئذ تقيم عندي الى العام القابل لمثل هذا اليوم  
 ونادي العبيدين في الحال فخلا الخيمة وجلاها ثم غابا قليلا ورجعا بالبعثتين فركب كل واحد بغله ورجعا  
 الى مدينة فاس فاقام عنده في اكل طيب وشرب طيب وكل يوم يلبسه حله فاخرة الى ان فرغت السنة  
 وجاء ذلك اليوم فقال له المغربي هذا هو اليوم الموعد فامض بنا قال له نعم فاخذه الى خارج المدينة فرأيا  
 العبيدين بالبعثتين ثم ركبوا الى ان وصلوا عند التهر فنصب العبدان الخيمة وفرشاهما وخرج السفرة فتغديا  
 وبعد ذلك اخرج القصبه والالواح مثل الاول واوقد النار واحضر له الخور وقال يا جودر مرادى ان  
 اوصيك فقال له يا سيدي الحاج ان كنت نسيت العلقمة كون نسيت الوصية فقال له هل انت حافظ الوصية  
 قال نعم قال احفظ روحك ولا تنظن ان المرأة امك وانما هي رصد في صورة امك ومرادها ان تغلظك  
 وان كنت اول مرة طلعت حيا فانك في هذه المرة ان غلظت يرمونك مقتولا قال ان غلظت استحق ان  
 يجرقوني ثم ان المغربي وضع الخور وعزم فنشف النهر فتقدم جودر الى الباب وطرقه فانفتح وابطل  
 الارصاد السبعة الى ان وصل الى امه فقالت له مر جبايا ولدي فقال لها من اين اتا ولدك يا ملعونة  
 اخلي بخلعت تخادعه وتخلع شيئا بعد شي حتى لم يبق غير اللباس فقال اخلي يا ملعونة تغلظت اللباس  
 وصارت شجبا لروح فدخل ورأى الذهب كيمانا فلم يعن بشي ثم اتى المقصورة ورأى الكهين الشمردل  
 راقد امتقلا بالسيف والخاتم في اصبعه والمكحلة على صدره ورأى دائرة الفلك فوق رأسه فتقدم وفك  
 السياف واخذ الخاتم ودائرة الفلك والمكحلة وخرج واذا بنوبة دقت له وصار الخدام ينادون هنيئ بما  
 اعطيت يا جودر ولم تزل النوبة تدق الى ان خرج من الكنز ووصل الى المغربي فأبطل العزيمة والخور وقام  
 وحضنه وسلم عليه واعطاه جودر الاربعة ذخائر فاخذها وصاح على العبيدين فاخذوا الخيمة ورداها  
 ورجعا بالبعثتين فركبهما ودخلا مدينة فاس فاحضرا الخرج وجعل يطلع منه الصمون وفيها الالوان  
 وكملت قدماه سفرة وقال ياخي يا جودر كل فاكل حتى اكتفي وفرغ بقية الاطعمة في صحنون غيرها وورد  
 الفوارغ في الخرج ثم ان المغربي عبد الصمد قال يا جودر انت فارقت ارضك وبلادك من اجلنا ووضيت  
 حاجتنا وصار لك علينا امنية فمن ما تطلب فان الله تعالى اعطاك ونحن السبب فاطلب مرادك ولا تسخني  
 فانك تستحق فقال يا سيدي تمنيت على الله ثم عليك ان تعطيني هذا الخرج قال هات الخرج بقاء به قال  
 خذه فانه حقك ولو كنت تمنيت غيره لا اعطيناك اياه ولكن يامسكين هذا ما يفيدك غير الاكل  
 وانت نعتت معنا ونحن وعدناك ان نرجعك الى بلادك مجبور الخاطر والخرج هذا تأكل منه ونعطيك  
 خرجا آخر ملائنا من الذهب والجواهر ونوصلك الى بلادك فتصير تاجر او اكس نفسك وعمالك ولا تحتاج  
 الى مصروف وكل انت وعمالك من هذا الخرج وكيفية العمل به انك تمديدك فيه وتقول بحق ما عليك  
 من الاسماء العظام يا خادم هذا الخرج ان تأتيني باللون الفلاني فانه يأتيك بما تطلبه ولو طلبت كل يوم  
 الفلون ثم انه احضر عبدا معه بغله وملا له خرجا عينا بالذهب وعينا بالجواهر والمعادن وقال له اركب  
 هذه البغلة والعبد يمضي قدما فكأنه يعرفك الطريق الى ان يوصلك الى باب دارك فاذا وصلت نخذ الخرج حين



واعطه البغلة فانه يأتي بها ولا تظهر احد على سره واستود عن الله فقال له كثير الله خيرك وحط الخرجين  
على ظهر البغلة وركب والعبد مشى قدامه وصارت البغلة تتبع العبد ذلك النهار وطول الليل وثاني يوم  
في الصباح دخل من باب النصر فرأى امه قاعده تقول شيئاً لله فطار عقله ونزل من فوق ظهر البغلة ورمى  
روحه عليها فلما رأته بكّت ثم انه ركبها ظهر البغلة ومشى في ركابها الى ان وصل الى البيت فنزل امه واخذ  
الخرجين وترك البغلة للعبد فاخذها وراح لسيدته لان العبد شيطان والبغلة شيطان واما ما كان  
من جود رفاه صعب عليه كون امه تسأل فلما دخل البيت قال لها يا امي هل اخواي طيبان قالت طيبان  
قال لاى شئ تستلين في الطريق قالت يا ابني من جوعى قال انا اعطيتك قبل ما اسافر مائة دينار في اول  
يوم ومائة دينار في يوم واعطيتك الف دينار يوم سافرت فقالت يا ولدى قد مكراني واخذها مني  
وقال امر ادنا ان نشتري بها اسديا فاخذها وطر داني فصرت اسأل في الطريق من شدة الجوع فقال يا امي  
ما عليك بأس حيث جئت فلا تحملي هما ابدا هذا خرج ملائذها وجواهر والخير كثير فقالت له يا ولدى  
انت مسعد الله يرضى عليك ويريدك من فضله قم يا ابني هات لنا عيشا فاني باتت بشدة الجوع من غير عشا  
ففتحك وقال لها امر حبائك يا امي فاطلبي اى شئ تأكلينه وانا احضره لك في هذه الساعة ولا احتاج  
لشرا من السوق ولا احتاج لمن يطبخ فقالت يا ولدى ما انا ناظرة معك شيئاً فقال معي في الخرج  
من جميع الالوان فقالت يا ولدى كل شئ حضر يسد قال صدقت فعند عدم الموجود يقنع الانسان  
باقل الشئ واما اذا كان الموجود حاضرا فان الانسان يشتهي ان يأكل من الشئ الطيب وانا عندي  
الموجود فاطلبي ما تشتهين قالت له يا ولدى عيشا سخنا وقطعة جبن فقال يا امي ما هذا من مقامك  
فقلت له انت تعرف مقامى فالذى من مقامى اطعمنى منه فقال يا امي انت من مقامك اللحم المحمر والقراخ  
المحرة والارز المقلقل ومن مقامك المنبار المحشى والقرع المحشى والخاروف المحشى والضلوع المحشى  
والكفاة بالمكسرات والعسل النحل والسكر والقطائف والبقلاوة فظننت امه انه يفتحك عليها ويسخر  
منها فقالت له يوه يوه اى شئ جرى لك هل انت تحلم والاجنث فقالت لها من اين علمت اني جننت قالت له  
لانك تذكري جميع الالوان الفاخرة فمن يقدر على ثمنها ومن يعرف ان يطبخها فقال لها وحياتي لا بد ان  
اطعمك من جميع الذى ذكرته لك في هذه الساعة فقالت له ما انا ناظرة شيئاً فقال لها هاتي الخرج  
فجئت له بالخرج وجسته فرأته فارغا وقد تمدت اليه فصار يمد يده ويخرج صحو ناملائة حتى انه اخرج  
لها جميع ما ذكره فقالت له امه يا ولدى ان الخرج صغير وكان فارغا وليس فيه شئ وقد اخرجت منه  
هذا كله فهذه الصحون اين كانت فقال يا امي اعلمى ان هذا الخرج اعطانيه المغربي وهو مرصود وله خادم  
اذا اراد الانسان شيئاً وتلا عليه الاسماء وقال يا خادم هذا الخرج هات لي اللون الفلاني فانه يحضره  
فقلت له امه هل ام تدبى واطلب منه قال مدى يدك فمدت يدها وقالت بحق ما عليك من الاستماع يا خادم  
هذا الخرج ان تجي على بضلع محشى فرأت الصحن صار في الخرج فمدت يدها فاخذته فوجدت فيه  
ضلعا محشيا تقبسا ثم طلبت العيش وطلبت كل شئ ارادته من انواع الطعام فقال لها يا امي بعد ان تفرغي  
من الاكل افرغي بقية الاطعمة في صحون غير هذه الصحون وارجمي القوارغ في الخرج فان الرصد على هذه  
الحالة واحفظى الخرج فنقلت الخرج وحفظته وقال لها يا امي اكتبى السر ابقه عندك وكلما  
احتجى شئى اخرجيه من الخرج وتصدقى واطعمى اخوى سواء كان في حضوري او في غيابي وجعل  
ياكل هو واياها واذا باخويه داخلان عليه وكان بلغهم الخبر من رجل من اولاد حارته وقال لهم اخوكم



أني وهو راكب على بغلة وقد أمه عبد وعليه حلة ليس لها نظير فقال لبعضهما يا ليتنا ما كنا شوشنا على  
 أماننا لئلا بدنا نتخبره بما علمنا فيها يا فضيحتنا منه فقال واحد منهما أماننا شقيقة فإن أخبرته فإن أخونا  
 اشفق منها علينا وإذا اعتذرتنا إليه يقبل عذرنا ثم دخل عليه فقام لهما على الأقدام وسلم عليهما  
 غاية السلام وقال لهما اقعدا وكلا فعدوا وكلا وكلا وكننا ضيعين من الجوع فما زالوا ياكلان حتى شبعوا  
 فقال لهما جودريا أخوي خذنا بقية الطعام وفرقاه على الفقراء والمساكين فقال له يا أخانا خذ له لتعشى به  
 فقال لهما وقت العشاء يأتيكم الكثر منه فآخرا بقية الأطعمة وصارا كل فقير جاز عليهما يقولان له  
 خذ وكل حتى لم يبق شيء ثم ردا الصحن فقال لأمه حطيهما في الخرج وادرك شهر زاد الصباح فسكتت  
 عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة السابعة بعد الستة

قالت بلغني أيها الملك العسيدران جودرا لما خلاص أخواه من الغدا قال لأمه حطى الصحن في الخرج  
 وعند المساء دخل القاعة وأخرج من الخرج سباطا أربعين لونا وطلع فلما جلس بين أخويه قال لأمه هاتي  
 العشاء فلما دخلت رأت الصحن ممتلئة فحطت السفره ونقلت الصحن شيئا بعد شيء حتى كملت الأربعين  
 صحنا فتعشوا وبعد العشاء قال خذوا وأطعموا الفقراء والمساكين فاخذوا بقية الأطعمة وفرقوها وبعد  
 العشاء أخرج لهم حلويات فاكوا منها والذي فضل منهم قال أطعموه الجيران وفي ثاني يوم الفطور  
 كذلك وما زالوا على هذه الحالة مدة عشرة أيام ثم قال سالم لسليم ما سبب هذا الأمر يا أخانا يخرج لنا ضيافة  
 في الصباح وضيافة في الظهر وضيافة في المغرب وفي آخر الليل حلويات وكل شيء فضل يفرقه على الفقراء  
 وهذا فعل السلاطين ومن أين أتته هذه السعادة لا تسأل عن هذه الأطعمة المختلفة وعن هذه الحلويات  
 وكل شيء فضل يفرقه على الفقراء والمساكين ولا تراه يشتري شيئا أبدا ولا يوقد نارا وليس له مطبخ ولا طبخ  
 فقال له أخوه والله لا أدري ولكن هل تعرف من يخبرنا بحقيقة هذا الأمر قال له لا يخبرنا إلا ما نأخذ  
 لهما حيلة ودخلا على أمهما في غياب أخيهما وقالوا لهما نحن جايعان فقالت لهما ابشرا ودخلت  
 القاعة فطلبت من خادم الخرج وأخرجت لهما الأطعمة مخنة فقالا لهما هذا الطعام سخن وانت لم تطبخي  
 ولم تنفخي فقالت لهما انهما من الخرج فقالا لهما أي شيء هذا الخرج فقالت لهما ان الخرج مرصود والطلب من  
 الرصد وأخبرتهما بالخبر وقالت لهما اكتم السر فقالا لهما السر مكتوم يا أمنا ولكن علمنا كيفية ذلك ففتمتهما  
 وصارا يعدان أياديهما ويخربان الشيء الذي يطلبانه وأخوهما ما عنده خبر بذلك فلما علموا بصفة الخرج قال  
 سالم لسليم يا أخي متى ونحن عند جودر في صفة الخدمين ونأكل صدقته الانعمل عليه حيلة ونأخذ  
 هذا الخرج ونفوز به فقال كيف تكون الحيلة قال ببيع أخانا الرئيس بجز السوس فقال له وكيف نصنع حتى  
 نبيعه فقال أرواحنا وانت لذلك الرئيس ونعزمه مع اثنين من جماعته والذي أقوله لجودر تصدقني عليه وآخر  
 الليل أريك ما صنع ثم اتفقا على بيع أخيهما وأرجا بيت رئيس بجز السوس ودخل سالم وسليم على الرئيس  
 وقال له يا رئيس جئت في حاجة تسر لك فقال خيرا قال له نحن أخوان ولنا خ ثالث معكوس لا خير فيه  
 ومات أبونا وخلف لنا جانيامن المال ثم اتنا قسمنا المال وأخذ هو ما نأبه من الميراث فصرفه في الفسق والفساد  
 ولما افتقر تسلط علينا وصار يشكون إلى الظلمة ويقول اننا أخذنا ما لي وما لي أبي وبقيتنا ترفع إلى  
 الحكام وخسرنا المال وصبر علينا مدة واشتكاكنا نأيا حتى افقرنا ولم يرجع عنا وقد قلقتنا منه والمراد



املك تشتره منساقال لهماهل تقدران ان تحتالا عليه وتاتياني به الى هنا وانا ارسله سرىعيا الى البحر فقال  
 ما تقدران نجى به ولكن انت تكون ضعيفا وهات معك اثنين من غير زيادة فلما يسام تتعاون عليه نحن  
 الخمسة فتقبضه وتجعل في فيه العقلة وتأخذه تحت الليل وتخرج به من البيت وافعل فيه ما شئت فقال  
 لهما سمعا وطاعة اتبعنا به باربعين ديسارا فقالا له نعم وبعد العشاء تأتى الحارة القلانية فتجد واحدا منا  
 ينتظركم فقال لهما روجا فقصدا جودرا وصبرا ساعة ثم تقدم اليه سالم وقبل يده فقال له مالك يا اخي  
 فقال له اعلم انى صاحبنا وعزمنى مرات عديدة فى بيته فى غيبابك وله على القليلة ودائما يكرمنى  
 بعلم اخى فسلمت عليه اليوم فعزمنى فقلت له انما اقدر ان افارق اخى فقال هاته معك فقلت لا يرضى بذلك  
 ولكن ان كنت تضيفنا انت واخوتك وكانا اخوته جالسين عنده فعزمتهم وقد ظننت انى اعزمتهم ويمتنعوا  
 فلما عزمتهم هو واخوته رضى وقال انتظرى على باب الزاوية وانا اجي يا اخوتى فانا خائف ان يجيى ومستى  
 منك فهل تجبر خاطرى وتضيفهم فى هذه الليلة وانت خير لك كثيرا اخى وان كنت لم ترض فاذن لى ان ادخلهم  
 بيت الجيران فقال له لاى شئ ندخلهم بيت الجيران فهل يتناضيق او ما عندنا شئ نعشيم به عيب عليك  
 ان تشاورنى مالك الاطعمة طيبة وحلاويات الى ان يفضل منهم وان جئت بناس وكنت انا غائبا فاطلب  
 من املك تخرج لك اطعمة بزيادة روح هاتهم حلت علينا البركات فقبل يده وراح فقعد على باب الزاوية لبعده  
 العشاء واذابهم قد اقبلوا عليه فاخذهم ودخل بهم البيت فلما رأهم جودر قال لهم مرحبا بكم واجلسهم  
 وعمل معهم محبة وهو لا يعلم ما فى الغيب منهم ثم انه طلب العشاء من امه فجعلت تخرج من الخرج وهو  
 يقول هات اللون الفلانى حتى صار قد امهم اربعون لونا فاكلوا حتى اكتفوا ورفعت السفرة والبحرية  
 يظنون ان هذا الاكرام من عند سالم فلما مضى ثلث الليل اخرج لهم الحلاويات وسالم هو الذى  
 يخدمهم وجودر وسلم قاعدان الى ان طلبوا المنام فقام جودر نام وناموا حتى غفل وقاموا وتعاونوا عليه  
 فلم يبق الا والعقلة فى فيه وكتفوه وجملوه وخرجوا به من القصر تحت الليل وادرك شهر زاد الصباح  
 فكنت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة السابعة عشر بعد الستة

قالت بلغنى امي الملك السعيد ان جودرا لما اخذوه وجملوه وخرجوا به من القصر تحت الليل ارسلوه  
 الى السويس وخطوا فى رجليه القيد واقام يخدم وهو ساكت ولم يرل يخدم خدمة الاسارى والعبيد سنة  
 كما له هذا ما كان من امر جودر واما ما كان من امر اخويه فانهما لما اصبحا دخلا على امهما وقالا لها  
 يا دننا ان اخانا جودر لم يستيقظ فقاتلها يقظاه قالوا لها اين راقدا قالت لهما عند الضيوف قالوا لعله راح  
 مع الضيوف ونحن نأمان يا امي كأن اخانا ذاق الغربة ورغب فى دخول الكنوز وقد سمعناه يتكلم مع المغاربة  
 فيقولون له تاخذ لمعنا ونفتح لك الكنوز فقاتل هل اجتمع مع المغاربة قالوا لها ما كانوا ضيفا عندنا  
 قالت لعله راح معهم ولكن الله يرشد طريقه هذا مسعد لا بد ان ياتي بخير كثير وبكث وعز عليها فراقه  
 فقالا لها يا لمعونة اتحبين جودرا كل هذه المحبة ونحن ان غمنا وحضرنافلا تفرحى بنا ولا تحزنى علينا اما  
 نحن ولدنا لك ان جودرا بنك فقاتلنا ولداى ولكن اتماشقان ولا لك على فضل ومن يوم مات ابوكم  
 ما رأيت منك خيرا واما جودر فرأيت منه خيرا كثيرا وجبر خاطرى واكرمنى فيحق لى ان ابكى عليه لان  
 خيره على وعليكم فلما سمعنا هذا الكلام شتمها وضربها ودخلا وصارا يفتشان على الخرج حتى عثر به



واخذ الجواهر من العين الاولى والذهب من العين الثانية والخرج المرصودة فقلا لها هذا مال ابينا فقالت  
 لا والله انما هو مال اخي كما جود جاء به من بلاد المغاربة فقلا لها كذبت بل هذا مال ابينا ونحن نتصرف  
 فيه فقسماه بينهما ووقع الاختلاف بينهما - ما في الخرج المرصود فقال سالم انا آخذنه وقال سليم انا آخذنه  
 ووقعت بينهما المعانده فقالت امهما يا ولداي الخرج الذي فيه الجواهر والذهب قسمتهما وهذا لا ينقسم  
 ولا يعادل بمال وان انقطع قطعتم بطل رصده ولكن اتركاه عندي وانا اخرج لسكياتا كلانا في كل وقت  
 وارضى بينكما بالقيمة وان كسوتما في شيا من فضلكما وكل منكما يجعل له معاملة مع الناس واتما ولداي  
 وانا امكما واخلونا على حالنا ريمانيا اخوكما خوف الفضيحة فاقبلا كلامها وباتما يختصمان تلك الليلة  
 فسمعهم ارجل قواص من اعوان الملك كان معزوما في بيت يجنب بيت جود رطاقته مفتوحة فطل  
 القواص من الطاقه وسمع جميع الخصاص وما قالوه من الكلام والقسمه فلما اصبح الصبح دخل ذلك الرجل  
 القواص على الملك وكان اسمه شمس الدولة وكان ملك مصر في ذلك العصر فلما دخل عليه القواص اخبره  
 بما قد سمعه فارسل الملك الى اخوى جود وروجا بهما وورما تحت العذاب فأقرا واخذ الخرجين منهما  
 ووضعهما في السجن ثم انه عين الى ام جود من الجريات في كل يوم ما يكفيها هذا ما كان من امرهم واما  
 ما كان من امر جود فانه اقام سنة كاملة يتخدم في السويس وبعد السنة كلفوا في المركب فخرج عليهم ريح  
 رمى المركب التي هم فيها على جبل فانكسرت وغرق جميع ما فيها ولم يحصل ابر الا جود وبالقيمة ما توافلما  
 حصل البرسافر حتى وصل الى شجع عرب فسألوه عن حاله فاخبرهم انه كان بجرياني مركب وحكي لهم  
 قصته وكان في الشجع رجل تاجر من اهل جده فغن عليه وقال له هل يتخدم عندنا يا مصري وانا اكسولك  
 واخذك معي الى جده فخدم عنده وسافر معه الى ان وصل الى جده فاكرمه كثيرا ثم ان سيده التاجر طلب  
 الحج فاخذته معه الى مكة فلما دخلها راح جود ليطوف في الحرم فبينما هو يطوف واذا هو بصاحبه  
 المغربي عبد الصمد يطوف وادركه شهر زاد الصبح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثامنة عشر بعد الستائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان جود الما كان ماشيا في الطواف واذا هو بصاحبه المغربي عبد الصمد  
 يطوف فلما رآه سلم عليه وسأله عن حاله فبكي ثم اخبره بما جرى له فاخذته معه الى ان دخل منزله واكرمه  
 والبسه حله ليس لها نظير وقال له زال عنك الشر يا جود وضرب له تحت رمل فبان له الذي جرى لاقويه  
 فقال له اعلم يا جود ان اخويك جرى لهما كذا وكذا وهما محبوبان في سجن ملك مصر ولكن مر حبائك  
 حتى تقضى مناسكك ولا يكون الا خيرا فقال له يا سيدي حتى اروح آخذ خاطر التاجر الذي انا عنده  
 واجبي اليك فقال هل عليك مال قال لا فقال رح خذ بخاطره وتعال في الحال فان العيش له حق عند  
 اولاد الحلال فراح واخذ بخاطر التاجر وقال له اني اجتمعت على اخي فقال له رح هاته ونعمل له ضيافة  
 فقال له ما يحتاج فانه من اصحاب النعم وعنده خدم كثير فاعطاه عشرين دينارا وقال له ابرئ ذمتي  
 فودعه وخرج من عنده فرأى رجلا فقيرا فاعطاه العشرين دينارا ثم انه ذهب الى عبد الصمد المغربي فاقام  
 عنده حتى قضى مناسك الحج واعطاه الخاتم الذي اخرجته من كتف الشرادل وقال له خذ هذا الخاتم فانه  
 يبلغك مرادك لان له خادما اسمه الرعد القاصف فجميع ما تحتاج اليه من حوايج الدنيا فادعك الخاتم  
 يظهر لك الخادم وجميع ما تأمره به يفعل لك ودمك قد امد فظهر له الخادم بنادي ليبيك يا سيدي اي شئ



تطلب فتعطى فهل تعمر مدينة خربة او تخرب مدينة عامرة او تقتل ملكا او تكسر عسكرا فقال له المغربي  
 يا رعد هذا صار سيدك فاستوص به ثم صرفه وقال ادعك الخاتم بحضور بين يديك خادمه فأمره بما في مرادك  
 فإنه لا يخالفك وامض الى بلادك واحتفظ عليه فانك تكيد به اعدائك ولا تجهل مقدار هذا الخاتم فقال  
 له ياسيدي عن اذنك اسير الى بلادى قال له ادعك الخاتم يظهر لك الخادم فاركب على ظهره وان قلت له  
 اوصلنى في هذا اليوم الى بلادى فلا يخالف امرك ثم ودع جود رعد الصمد ودعك الخاتم فحضره الرعد  
 القاصف وقال له لبيك اطلب تعط فقال له اوصلنى الى مصر في هذا اليوم فقال له لك ذلك وحمله وطاره من  
 وقت الظهر الى نصف الليل ثم نزل به في وسع بيت امه وانصرف فدخل على امه فلما رآته قامت وبكت  
 وسلت عليه واخبرته بما قد جرى لآخويه من الملك وكيف ضربهم واخذ الخرج المرصود والخرج الذهب  
 والجواهر فلما سمع جود رعد ذلك لم يهن عليه اخواه فقال لآمه لا تحزنى على ما فاتك في هذه الساعة اريك  
 ما اصنع واجي باخوى ثم انه دعك الخاتم فحضره الخادم وقال لبيك اطلب تعط فقال له امرتك  
 ان تجي الى باخوى من سجن الملك فنزل الى الارض ولم يخرج الامن وسط السجن وكان سالم وسليم في اشد  
 ضيق وكره عظيم من الم السجن وصارا يتميان الموت واحدهما يقول للآخر والله يا اخي قد طالت علينا  
 المشقة والى متى ونحن في هذا السجن فالموت فيه راحة لنا فبيناهما كذلك واذا بالارض انشقت وخرج  
 لهما الرعد القاصف وحمل الاثنين ونزل بهما في الارض فغشى عليهما من شدة الخوف فلما فاقا وجدا  
 انفسهما في بيتهما وراياهما جودرا جالسوا معه في جانبه فقال لهما سلامات يا اخوى استمتاني  
 فطأ طأ وجهي في الارض وصارا يبكيان فقال لهما لا تبكيا فالشيطان والطمع الجاسم الى ذلك  
 وكيف تبيعاني ولكن اتسلى يوسف فانه فعل به اخوته بلغم من فعلكم معي حيث رموه في الجب وادرك  
 شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة التاسعة عشر بعد الستائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان جودرا قال لآخويه كيف فعلت معي هذا الامر ولكن توبوا الى الله  
 واستغفروا فيغفر لكما وهو الغفور الرحيم وقد عفوت عنكما واملأ قلبكما بالاس علىكما وجعل بأخذ  
 بخواتمهما حتى طيب قلوبهما وصار يحكي لهما جميع ما فاساه في السويس الى ان اجتمع بالشيخ عبد  
 الصمد واخبرهما بالخاتم فقالا يا اخانا لا تؤاخذنا في هذه المرة ان عدنا لما كنا فيه فافعل بنا امر ادلك فقال  
 لآبأس ولكن اخبرني بما فعل بك الملك فقالا لا ضررنا وهددنا واخذ الخرجين منا فقال اما يبالي ودعك  
 الخاتم فحضره الخادم فلما رآه اخواه خافا منه ووطنانه يأمر الخادم بقتلهما فذهبا الى امهما وصارا  
 يقولان يا امناسن في عرضك يا امناسن فينا فقالت لهما يا ولدي لا تخافا ثم انه قال للخادم  
 امرتك ان تاتي بي بجميع ما في خزانة الملك من الجواهر وغيرها ولا تبقي فيها شيئا وتأتي بالخرج المرصود  
 والخرج الجواهر اللذين اخذهما الملك من اخوى فقال السمع والطاعة وذهب في الحال وجع  
 ما في الخزانة وجاء بالخرجين باما نتهما ووضع جميع ما كان في الخزانة قدام جودر وقال ياسيدي ما بقيت  
 في الخزانة شيئا فامر امه ان تحفظ خرج الجواهر وحط الخرج المرصود قدامه وقال للخادم امرتك  
 ان تاتي بي في هذه الليلة قصر اعالي وتزوجه بماء الذهب وتفرشه فرش فاخرا ولا يطبع النهار الا وانت  
 خالص من جميعه فقال له لك ذلك ونزل في الارض وبعد ذلك اخرج جودرا الاطعمة واكواوا وبسطوا



وناموا واما ما كان من امر الخادم فانه جمع اعوانه وامر ببناء القصر فصار البعض منهم يقطع الاحجار والبعض يبني والبعض يبيض والبعض ينقش والبعض يفرض فما طلع النهار حتى تم انتظام القصر ثم طلع الخادم الى جودر وقال يا سيدي ان القصر كمل وتم نظامه فان كنت تطلع تنفرج عليه فاطلع فطلع هو وامه واخوه فرأوا هذا القصر ليس له نظير يحير العقول من حسن نظامه فقرح به جودر وكان على قارعة الطريق ومع ذلك لم يتكلف عليه شيء فقال لامه هل تسكنين في هذا القصر فقالت يا ولدي اسكن ودعت له فدعك الخاتم واذا بالخادم يقول ليبيك فقال له امرتك ان تأتيني باربعين جارية يبيض ملاح واربعة جارية سود واربعة مملوكا واربعة عبيد ا فقال لك ذلك وذهب مع اربعين من اعوانه الى بلاد الهند والسند والجم وصاروا كل ما يروا وابتاجيله يحفظونها او غلاما يحفظونه وانقذ اربعين جارا بجوار سود نظراف واربعة جارا بعبيد واتى الجميع دار جودر قلا وهاتم عرضهم على جودر فاعجبوه فقال هات لكل شخص حلة من اخر الملبوس قال حاضر وقال هات حلة تلبسها امي وحلة تلبسها انا فاتي بالجميع والبس الخواري وقال لهم هذه سيدتكم فقبلوا ايدها ولا تخالفوها واخدموها ايضا وسودا ولبس المماليك وقبلوا يد جودر ولبس اخواه وصار جودر كناية عن ملك واخواه مثل الوزراء وكان بيته واسعا فاسكن سالما وجواريه في جهة وسليما وجواريه في جهة وسكن هو وامه في القصر الحديد وصار كل منهم في محله مثل السلطان هذا ما كان من امرهم واما ما كان من امر خازن دار الملك فانه اراد ان يأخذ بعض مصالح من الخزانة فدخل فلم ير فيها شيئا بل وجدها كقول من قال

كانت خليات تحمل وهي عامرة \* لما خلى نخلها صارت خليات

قصاح صريحة عظيمة ووقع مغشيا عليه فلما افاق خرج من الخزانة وتركها باها مفتوحا ودخل على الملك شمس الدولة وقال يا امير المؤمنين الذي تعلمت به ان الخزانة فرغت في هذه الليلة فقال الملك ما صنعت يا موالى التي في خزانتى فقال والله ما صنعت فيها شيئا ولا ادري ما سبب فراغها بالامس دخلتها فرايتها ممتلئة واليوم دخلتها فرايتها فارغة ليس فيها شيء والابواب مغلقة ولا نقبت ولا كسرت ضبتها ولم يدخلها سارق فقال له هل راح منها الخرجان فقال نعم فطار عقله من رأسه وادركه شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### قلما كانت الليالي الموقية للعشرين بعد الستمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان خازن دار الملك لما دخل عليه واعلمه ان ما في الخزانة ضاع وكذلك الخرجان فطار عقله من رأسه وقام على قدميه ثم انه كمال للخازن دار امض قد ادى غضى ورتبه الملك حتى اتى الخزانة فلم يجد فيها شيئا فانقهر الملك وقال من سطا على خزانتى ولم يتحفظ من سطوتى وغضب غضبا شديدا ثم خرج ونصب الديوان فجاءت اكابر اعساكرو وصار كل منهم يظن ان الملك غضبان عليه فقال يا عساكرا علموا ان خزانتى انتهت في هذه الليلة ولم أعلم من فعل هذه القعمال وسطا على ولم يتحفظ منى فقالوا وكيف ذلك فقال اسألو الخازن دار فساأله قال الخازن دار بالامس كانت ممتلئة واليوم دخلتها فرايتها فارغة ولم تقب ولم يكسر بابها فتعجب جميع العساكر من هذا الكلام فلم يحصل رد الجواب من العساكر الا والقواص الذى تم سابقا على سليم وسالم داخل على الملك وقال يا ملك الزمان طول الليل وانا تنفرج على بتابين يبنون فلما طلع النهار رايت قصرا مبنيا ليس له نظير فساألت فقيل لى ان جودر اتى وبني هذا القصر وعنده



مما ليك وعبيد وجاء باموال كثيرة وخلص اخويه من السجن وهو في داره كانه سلطان فقال الملك انظروا  
 السجن فنظروه فلم يروا سالما وسليما فرجعوا واعلموه بما جرى فقال الملك بان غريمي فالذي خلص سالما  
 وسليما من السجن هو الذي اخذ مالي فقال الوزير ياسيدي من هو قال اخوهم جو در واخذ الخرجين  
 وله كن يا وزير ارسل له امير ايجمسين رجلا يقبضون عليه وعلى اخويه ويضعون الختم على جميع ماله  
 ويأتون في بهم حتى اشفقهم وقد غضب غضبا شديدا وقال هيا بالجل ابعث لهم اميرا ياتي بهم لاقتلهم  
 قال له الوزير احلم فان الله حلیم لا يجعل على عبده اذا عصاه فان الذي يكون ناسقرا في ليلة واحدة  
 كما قالوا لم يقس عليه احد في الدنيا واني اخاف على الامير ان يجرى له مشقة من جو در فاصبر حتى ادبر لك  
 تدبيراً وتظر حقيقة الامر والذي في مرادك انت لاحقه يا ملك الزمان فقال الملك در لي تدبيراً يا وزير  
 قال له ارسل له الامير واعزمه ثم اتى اتقيد لك به واظهر له الود واسأله عن حاله وبعد ذلك تنظر ان كان  
 عزمه شديداً فاحتمال عليه بحيلة وان كان عزمه ضعيفاً فاقبض عليه وافعل به مرادك فقال الملك  
 ارسل اعزمه فامر امير اسمه الامير عثمان ان يروح الى جو در ويعزمه ويقول له الملك يدعوك للضيافة  
 وقال له الملك لا تجي الابن وكان ذلك الامير احمق متكبراً في نفسه فلما نزل رأى قدام باب القصر  
 طواشياً جالساً على كرسي في باب القصر فلما وصل الامير عثمان الى القصر لم يقم له وكانه لم يكن مقبلاً عليه  
 احد ومع ذلك كان مع الامير عثمان خمسون رجلاً فوصل الامير عثمان وقال له يا عبد ابن سيدك  
 قال له في القصر وصار بكلمه وهو متكبر فغضب الامير عثمان وقال له يا عبد الحسن اما تستحي مني  
 وانا املك وانت مضطجع مثل العلوق فقال له امشي لا تكن كثير الكلام فاسمع منه هذا الكلام  
 حتى اهتج بالغضب وسحب الدبوس واراد ان يضرب الطواشي ولم يعلم انه شيطان فلما رآه سحب الدبوس  
 قام وان دفع عليه واخذ منه الدبوس وضربه اربع ضربات فلما رآه الخمسون رجلاً صعب عليهم ضرب  
 سيدهم فسحبوا السيوف وارادوا ان يقتلوا العبد فقال لهم انسحبون السيوف يا كلاب وقام عليهم  
 وصار كل من لطشه دبوساً يشمه وبغرقه في الدم فانهزموا قدامه ولا زالوا هاربين وهو يضربهم الى ان  
 بعدوا عن باب القصر ورجع وجلس على كرسيه ولم يبال باحد وادركه شهر زاد الصباح فسكنت  
 عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الحادية والعشرون بعد الستمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الطواشي لما شئت الامير عثمان تابع الملك وجماعته الى ان ابعدهم عن  
 باب دار جو در ورجع وجلس على الكرسي عند باب القصر ولم يبال باحد واما ما كان من امر الامير عثمان  
 وجماعته فانهم رجعوا منهزمين مضروبين الى ان وقفوا قدام الملك شمس الدولة واخبروه بما جرى  
 لهم وقال الامير عثمان للملك يا ملك الزمان لما وصلت الى باب القصر رأيت طواشياً جالساً في الباب  
 على كرسي من الذهب وهو متكبر فلما رآني مقبلاً عليه اضطجع بعبدان كان جالساً واحتقرني ولم يقم لي  
 فصرت اكله فيجيبني وهو مضطجع فاخذتني الحدة وسحبت عليه الدبوس وارادت ضربه فاخذ الدبوس  
 مني وضربني به وضرب جماعتي وبطعمهم وهربنا من قدامه ولم تقدر عليه ففصل الملك غيظ وقال ينزل  
 اليه مائة رجل فنزلوا اليه واقبلوا عليه فقام لهم بالدبوس ولا زال يضرب فيهم حتى هربوا من قدامه ورجع  
 وجلس على الكرسي فرجع المائة رجل ولما وصلوا الى الملك اخبروه وقالوا له يا ملك الزمان هرنا من قدامه



خوفاً منه فقال الملك تنزل ما تئان فنزلوا فكسرهم ثم رجعوا فقال الملك للوزير الزمناك أيها الوزير ان تنزل  
بمخمس مائة رجل وتأتي بي هذا الطواشي سريعا وتأتي بسيد جودر واخويه فقال له يا ملك الزمان لا احتاج  
لعسكر بل اروح اليه وحدي من غير سلاح فقال له روح وافعل الذي تراه مناسباً فرمى الوزير السلاح ولبس  
حلة بيضاء واخذ في يده سبحة ومشى وحده من غير ثياب حتى وصل الى قصر جودر فرأى العبد جالساً فلما  
رآه اقبل عليه من غير سلاح وجلس جنبه بادب ثم قال السلام عليكم فقال وعليك السلام يا انسي ما تريد  
فلما سمعه يقول يا انسي علم انه من الجن وارن عش من خوفه فقال له يا سيدي هل سيدك جودر ههنا قال نعم  
في القصر فقال له يا سيدي اذهب اليه وقل له ان الملك شمس الدولة يدعوك وعامل لك ضيافة ويقرؤك  
السلام ويقول لك شرف منزله وكل ضيافته فقال له فقانت هنا حتى اشاوره فوقف الوزير مؤذبا  
وطلع المارد القصر وقال لجودر اعلم يا سيدي ان الملك ارسل اليك اميراً فضرته وكان معه خمسون رجلاً  
فهزمتهم ثم انه ارسل مائة رجل فضر بهم ثم ارسل مئتين رجل فهزمتهم ثم ارسل اليك الوزير من غير سلاح  
يدعوك اليه لتأكل ضيافته فماذا تقول فقال له روح هات الوزير الي هنا فنزل من القصر وقال له يا وزير  
كلم سيدي فقال على الرأس ثم انه طلع ودخل على جودر فرآه اعظم من الملك جالساً على فرش لا يقدر  
الملائكة ان يفرش مثله وتحير فكره من حسن القصر ومن نقشه وفرشه حتى كأن الوزير بالنسبة اليه فقير فقبل  
الارض ودعا له فقال له ما شأنك أيها الوزير فقال له يا سيدي ان الملك شمس الدولة حبيبك يقرؤك السلام  
ومشتاق الى النظر لوجهك وقد عمل لك ضيافة فهل تجبر خاطره فقال جودر حيث كان حبيبي فسلم عليه  
وقل له يحيى هو عندي فقال له على الرأس واخرج الخاتم ودعكه فحضر الخادم فقال له هات لي حلة من  
خيار الملبوس فاخضر له حلة فقال البس هذه يا وزير فلبسها ثم قال له روح اعلم الملك بما قلت فنزل لابسا  
تلك الحلة التي لم يلبس مثلها ثم دخل على الملك واخبره بحال جودر وشكر القصر وما فيه وقال  
ان جودر اعز منك فقال قوموا يا عسكر فقاموا كلهم على الاقدام وقال اركبوا خيلكم وها توالي جوادى  
حتى نروح الى جودر ثم ان الملك ركب واخذ العساكر وتوجهوا الى بيت جودر واما جودر فانه قال  
للمارد مرادى ان تجي نئامن اعوانك بعقاريت في صفة الانس يكونون عسكر او يقفون في ساحة البيت  
حتى يراهم الملك فيرعونهم ويفزعونهم فيرتجف قلبه ويعلم ان سطوتى اعظم من سطوته فاخضر مائتين  
في صفة عسكر متقلدين بالسلاح الفاخر وهم شداد غلاظ فلما وصل الملك رأى القوم الشداد الغلاظ  
نخاف قلبه منهم ثم انه طلع القصر ودخل على جودر فرآه جالساً جلسته لم يجلسها ملك ولا سلطان  
فسلم عليه وتعني بين يديه وجودر لم يقم له ولا يعمل له مقاما ولم يقل له اجلس بل تركه واقفا وادرك شهر زاد  
الصباح فسكنت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثانية والعشرون بعد الستين

فالت بلغنى ايها الملك السعيد ان جودر المادخل عليه الملك لم يقم له ولم يعتبره ولم يقل له اجلس بل تركه  
واقفا حتى داخله الخوف فصار لا يقدر ان يجلس ولا ان يخرج وصار يقول في نفسه لو كان هنا نفساني  
ما كان تركنى عن باله ورمي يؤذيني بسبب ما فعلت مع اخويه ثم ان جودر اقال يا ملك الزمان ليس  
شأن مثلكم ان يظلم الناس ويأخذوا مالهم فقال له يا سيدي لا تؤاخذني فان الطمع احوجنى الى ذلك  
ونفذ القضاء ولو لا الذنب ما كانت المغفرة وصار يعتذر اليه على ما سلف منه ويطلب منه العفو والسماح



حتى من جملة الاعتذار انشدته هذا الشعر

يا اصبل الجدد وسمح السجايا \* لا تلمني فيما تحصل مني  
ان تكن ظالما فعنك عفونا \* او اكن ظالما فعنك عني

ولا زال يتواضع بين يديه حتى قال له عقاب الله عنك واحمره بالجلوس فجلس وخلع عليه ثياب الامان وامر  
اخويه بمد السماط وبعد ان اكوا كساجعة الملك واكرمهم وبعد ذلك امر الملك بالمسير فخرج من بيت  
جوود وصر كل يوم يأتي الى بيت جوود ولا ينصب الديوان الا في بيت جوود وزادت بينهما العشرة والمحبة  
ثم انهم اقاموا على هذه الحالة مدة وبعد ذلك خلا بوزيره وقال له يا وزيرنا خائف ان يقتلني جوود ويأخذ  
الملك مني فقال له يا ملك الزمان اما من قضية اخذ الملك فلا تخف فان حالة جوود التي هو فيها اعظم من حالة  
الملك واخذ الملك حطة في قدره فان كنت خائفا ان يقتلك فان لك بتسافر وجهاله وتصير انت واياها حالة  
واحدة فقال له يا وزير انت تكون واسطة بيني وبينه فقال له اعزمه عندك ثم اتانا سهر في قاعة وامر بئتيك ان  
تترين يا خريزينة وتمر عليه من باب القاعة فانه متى رآها عشقها فاذا فقه من امنه ذلك فانا اميل عليه واخبره  
انها ابتك وادخل واخرج معه في الكلام بحيث انه لم يكن عندك خبر بشي من ذلك حتى يخطبها منك ومتى  
زوجته البنت سرت امت واياها شيئا واحدا وتأم من منه وان مات ترث منه الكثير فقال له صدقت يا وزيرى  
وعمل الضيافة وعزمه فجاء الى سراية السلطان وقعد وافي القاعة مع انس زائد الى ان التهار وكان الملك  
ارسل الى زوجته ان ترين البنت يا خريزينة وتمر بها على باب القاعة فعملت كما قال ومرت بالبنت فتظرها  
جوود وكانت ذات حسن وجمال وليس لها نظير فلما حقق جوود النظر فيها قال آه وتفككت اعضاؤه  
واشتمده العشق والغرام واخذه الوجد والهيام واصفر لونه فقال له الوزير لا بأس عليك يا سيدى ما لي اراك  
متغيرا متوجعا فقال يا وزير هذه البنت بنت من فائمه سلطنتى واخذت عقلى فقال هذه بنت حبيبك  
الملك فان كانت اعجبتك انا اتكلم مع الملك بزوجك اياها فقال يا وزير كله وانا وحياتي اعطيك ما تطلب  
واعطى للملك ما يطلبه في مهرها ونصير احببا وواصهارا فقال له الوزير لا بد من حصول غرضك ثم ان  
الوزير حدث الملك سرا وقال له يا ملك الزمان ان جوود را حبيبك يريد القرب منك وقد توسل بي اليك ان  
تزوجه ابتك السيدة آسية فلا تخيبنى واقبل سياي ومهما تطلبه في مهرها يذفعه فقال الملك المهر  
قد وصلني والبنت جارية في خدمته وانا ازوجه اياها وله الفضل في القبول وادركه شهر زاد الصباح فسكتت  
عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والعشرون بعد الستائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الملك شمس الدولة لما قال له وزيره ان جوود يريد القرب منك بتزويجه  
ابتك قال له المهر قد وصلني والبنت جارية في خدمته وله الفضل في القبول وياقواتك الليلة ثم اصبح الملك  
نصب ديوانا واحضر فيه الخاص والعام وحضر شيخ الاسلام وجوود رخطب البنت وقال الملك المهر  
قد وصل وكتبوا الكتاب فارسل جوود باحضار الخرج الذي فيه الجوهر واعطاه للملك في مهر البنت  
ودقت الطبول وغنت الزمور وانظمت عقود الفرح ودخل على البنت وصار هو والملك شيئا واحدا واقاما  
مع بعضهما مدة من الايام ثم مات الملك فصارت العساكر تطلب جوود السلطنة ولم ير الا رغبونه وهو  
يبتنع منهم حتى رضى بجهلوه سلطانا فلعمري ببناء جامع على قبر الملك شمس الدولة وترتب له الاوقاف وهو في



في خط البندقية وكان بيت جودر في حارة اليمانية فلما تسلطن بنى ابنيه وجامعا وقد سميت الحارة به  
وصار اسمها حارة الجودرية واقام ملكا مدة وجعل اخويه وزيرين سالما وزير ميمته وسليما وزير ميسرته  
فاقاموا عاما واحدا من غير زيادة ثم ان سالما قال لسليما يا اخي الى متى هذا الحال فهل نقضى عمرنا كله  
ونحن خادمان للجودر ولا نقرح بسيادة ولا سعادة مادام جودر حيا قال وكيف نصنع حتى نقتله وتأخذ  
منه الخاتم والخروج فقال سليم لسالم انت اعرف مني فدبر لنا حيلة لنعلمنا نقتله بها فقال اذا دبرت لك حيلة  
على قتله هل ترضى ان اكون انا سلطانا وانت وزير ميمته ويكون الخاتم لي والخروج لك قال رضيت فانفقا  
على قتل جودر من شأن حب الدنيا والرياسة ثم ان سليما وسالما دبرا حيلة لجودر وقالاه يا اخانا ان مر ادنا  
ان نفتخر بك فتدخل بيوتنا وتاكل ضيافتنا وتجبرنا طرنا وصارنا يخادعنا ويقولان له اجبر خاطرنا وكل  
ضيافتنا فقال لا بأس فالضيافة في بيت من فيكم قال سالم في بيتي وبعدها تأكل ضيافة في تأكل ضيافة  
اخي قال لا بأس وذهب مع سليم الى بيته فوضع له الضيافة وحط فيها السم فلما اكل تفتت لحمه مع عظمه  
فقام سالما ليأخذ الخاتم من اصبعه فعصى منه فقطع اصبعه بالسكين ثم انه دعك الخاتم فحضره المارد وقال  
اينك فاطلب ما تريد فقال له امسك اخي واقتله واجمل الاثنين المسموم والمقتول وارمهما اقدام العسكر فاخذ  
سليما وقتله وحمل الاثنين وخرج بهما ورمهما اقدام اكبر العسكر وكانوا جالسين على السفرة في مقعد البيت  
بأكلون فلما نظروا جودرا وسليما مقتولين رفعوا ايديهم من الطعام وازبحهم الخوف وقالوا اللهم ارد  
من فعل بالملك والوزير هذه الفعلة فقال لهم اخوهم سالم واذا بسالم اقبل عليهم وقال يا عسكر كلوا  
واتبسطوا فاني ملكت الخاتم من اخي جودر وهذا المارد خادم الخاتم قد امسككم وامرته يقتل اخي سليم حتى  
لا ينزعني في الملك لانه خائن وانا خائف ان يخونني وهذا جودر صار مقتولا وانا بقيت سلطانا عليكم  
هل ترضون بي والا ادعك الخاتم فيقتلكم خادمه كبارا وصغارا وادركه شهر زاد الصباح فسكتت  
عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الرابعة والعشرون بعد الستمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان سالما لما قال للعسكر هل ترضون بي عليكم سلطانا والا ادعك الخاتم  
فيقتلكم كبارا وصغارا قالوا له رضينا بك ملكا وسلطانا ثم امر بدفن اخويه ونصب الديوان وذهب ناس في  
تلك الجنازة وناس مشوا قدامه بالموكب ولما وصلوا الى الديوان جلس على الكرسي وبايعوه على الملك وبعد  
ذلك قال اريد ان اكتب كتابي على زوجة اخي فقالوا له حتى تنقضي العدة فقال لهم انا لا اعرف عدة ولا غيرها  
وحياة رأسي لا بد ان ادخل عليها في هذه الليلة فكتبوا له الكتاب وارسلوا العمد وزوجة جودر بنت الملك  
شمس الدولة فقالت دعوه ليدخل فلما دخل عليها اظهرت له الفرح واخذته بالترحيب وحطت له السم  
في الماء فاهلكته ثم انها اخذت الخاتم وكسرتة حتى لا يملكه احد وشقت الخرج ثم ارسلت اخبرت شيخ  
الاسلام وارسلت تقول لهم اختاروا لكم ملكا يكون عليكم سلطانا وهذا ما انتهى اليه من حكاية جودر  
بالتمام والكمال وبلغني ايضا انه كان في قديم الزمان ملك من الملوك العظام يقال له الملك كندمر  
وكان ملكا شجاعا وقرمانا عا ولكنه شيخ هرم كبير وقد رزقه الله تعالى في حال هرمه ولد اذكر اسماء عجيبا  
لحسنه وجماله وسلمه الى القوايل والمرضعات والجواري والسراري حتى نشأ وكبر حتى بلغ من العمر سبع  
سنين من الاعوام على التمام فرتب له ابوه كاهن من اهل ملته ودينه فعلمه شريعتهم وكفرهم وما يحتاج



اليه في مدة ثلاث سنين كوامل الى ان مهر وقويت عزيمته وصارت فكريته وصار عارفا فصيحيا فيلسوفا  
موصوفا يناظر العلماء ويجالس الحكماء فلما رأى ابوه ذلك منه اعجبه ثم علمه ركوب الخيل والطعن بالرمح  
والضرب بالسيف الى ان صار فارسا شجاعا غامضا عمره عشرين سنين حتى فاق اهل زمانه في جميع الاشياء  
وعرف ابواب الحرب فصار جبارا عنيدا وشيطانا مريدا وكان اذا ركب للصيد والقنص يركب في الف  
فارس ويشن الغارات على الفوارس ويقطع الطرق ويسبي بنات الملوك والسادات وكثرت فيه لا يبد  
الشكيات فصاح الملك على خمسة من العبيد فحضروا فقال لهم امسكوا هذا الكلب فهجم الغلمان على  
عجيب وكثفوه وامرهم بضربه فضر به حتى غاب عن الوجود وسجنه في قاعة لا يعرف السماء من الارض  
ولا الطول من العرض فمكث ليلة محبوسا فتقدم الامراء الى الملك وقبلوا الارض بين يديه وشفعوا  
في عجيب فاطلقة فصر بعجيب على ابيه عشرة ايام ودخل عامه في الليل وهو نائم وضربه فرمى عنقه فلما طلع  
النهار ركب عجيب على كرسي مملكت ابيه وامر رجاله ان يقفوا بين يديه ويلبسوا البولاد ويسحبوا سيوفهم  
واوقفهم ميمنة وميسرة فلما دخل الامراء والمقدمون وجدوا ملكهم مقتولا وابنه جالس على كرسي مملكته  
فتخبرت عقولهم فقال لهم عجيب يا قوم لقد رأيتم ما حصل للملككم من اطاعني اكرمه ومن خالفني  
فعلت به مثله فلما سمعوا كلامه خافوا منه ان يبسط بهم فقالوا له انت ملكنا وابن ملكنا وقبلوا الارض  
بين يديه فشكرهم وفرح بهم وامر باخراج المال والقماش ثم انه خلع عليهم الخلع السنية وغرهم بالمال  
فحبوه كلهم واطاعوه وخلع على النواب ومشايخ العربان العاصي والطائع فدانت له البلاد واطاعته  
العباد وحكمهم وامر ونهى مدة خمسة اشهر ثم رأى في منامه رؤيا فاتبه فرعا مرعوبا ولم يأخذه منام  
حتى اصبح الصباح يجلس على الكرسي ووقفت الجنود بين يديه ميمنة وميسرة ثم دعا بالمعبرين والمنجمين  
فقال لهم فسر والى هذا المنام فقالوا له وما المنام الذي رأيت به ايها الملك فقال رأيت كأن والدي قد ادى  
وانكشاف احليمه وخرج منه شيء قدر النخلة فكبر حتى صار كالسبع العظيم بمخالب مثل الخناجر  
وقد خفت منه فينا انا باهت فيه اذ هجم على وضرتي بمخالبه فشق بطني فاتبته فرعا مرعوبا فنظر  
المعبرون الى بعضهم وتفكروا في رد الجواب ثم قالوا ايها الملك العظيم هذا المنام يدل على مولودك  
من ايك وتقع العداوة بينك وبينه ويظهر عليك فخذ حذر لك منه بسبب هذا المنام فلما سمع عجيب كلام  
المعبرين قال ليس لي اخ اخاف منه فقولكم هذا كذب فقالوا له ما اخبرنا الا بما علمنا فنفر فيهم وضربهم  
وقام ودخل قصر ابيه واختبر سراري ابيه فوجد فيمن جارية حاملها سبعة اشهر فامر عبيدين من  
عبيده وقال لهما اخذا هذه الجارية وامضيا بها الى البحر وغرقاها فاخذاها من يدها وذهبا بها الى  
البحر وارادا ان يغرقاها فنظرا اليها فوجداهما بديعة الحسن والجمال فقالا لاي شيء نفرق هذه  
الجارية واتمانا اخذاها الى الغابة ونعيش بها في تعريض عجيب فاخذاها وسارا اياما وايضا الى حتى بعدا  
عن الديار فتوجهتا بها الى غابة كثيرة الاشجار والثمار والانهار واتفق رأيهما على ان يقضوا غرضهم  
منها وصار كل واحد منهما يقول انا فعل قبلك واختلغما مع بعضهما فطلع عليهما ناس من السودان فسلوا  
سيوفهم وحملوا على بعضهم واشتد بينهم القتال والحرب والطعان ولم يزلوا يجارون العبد حتى قتلوهما  
في اسرع من طرفة العين وصارت الجارية تدور وحدها في الغابة وتأكل من ثمارها وتشرب من انهارها  
ولم تزل على هذه الحالة حتى وضعت غلاما اسمر نظيفا نظيفا وسمته الغريب لغربه وقطعت سرتة ولفته  
في بعض ثيابها وصارت ترضعه وهي خزينة القلب والفؤاد على ما كانت فيه من العز والدلال وادرك



شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والعشرون بعد الستة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجارية صارت مقيمة في الغابة وهي حزينة القلب والقواد وصارت ترضع ولدها مع ما حصل لها من غاية الحزن والخوف من وحدتها فبينما هي في بعض الايام على تلك الحالة واذا هي بفرسان ورجال مشاة ومعهم بزة وكلاب صيد وقد حلوا اخيولهم من كركي وبلشون ووزعراقى وغطاس وطير ماء ووحوش وارانب وغزلان وبقر وحش وفراخ النعام وتفه وذيتاب وسباع ثم دخل هؤلاء العربان في تلك الغابة فوجدوا الجارية وابنها في حجرها ترضعه فتقربوا منها وقالوا لها هل انت انسية او جنية قالت انسية يا سادات العرب فاعلموا اميرهم وكان اسمه مرداس سيد بن قحطان وقد خرج الى الصيد في خمسمائة امير من قومه وبني عمه فلم ير الا يصطادون حتى وصلوا الى الجارية ونظروها واعلمتهم بما جرى من اوله الى آخره فتعجب الملك من امرها وصاح على قومه وبني عمه فلم ير الا يصطادون حتى وصلوا الى بني قحطان فاخذوها وافردها بمحل ووكل بها خمس جوار من اجل الخدمة وقد احبها حباً شديداً وقد دخل عليها وواقعها فحملت على الدم ولما انقضت شهرها وضعت غلاماً ذكر افسمته سميم الليل فتربى بين لقوا بل مع اخيه حتى نشأ ومهر في حجر الامير مرداس فسلمهما الى فقيه فعلهما امر دينهما وبعد ذلك سلمهما الى شجعان العرب فعلم ما طعن الرمح وضرب السيف ورعى الشباب فما كمل خمس عشرة سنة حتى تعلم ما يحتاج اليه وفا على كل شجيع في الحى فكان غريب يحمل على الف فارس وكذا اخوه سميم الليل وكان لمرداس اعداء كثيرة وكانت عبره اشجع العرب فكلهم ابطال فرسان لا يصطلي لهم بنار وكان يجواره امير من امراء العرب يقال له حسان بن ثابت وهو صديقه وقد خطب كريمة من كرام قومه فدعى جميع اصحابه ومن جعلتهم مرداس سميدي بن قحطان فاجاب واخذ معه من قومه ثلاثمائة فارس وترك اربعمائة فارس لحفظ الحرم وصار حتى وصل الى حسان فتملقاه واجلسه في احسن مكان وجاءت كل الفرسان لاجل العرس وعمل لهم الولائم وفرح بعمره وانصرف العربان الى منازلهم فلما وصل مرداس الى حيه رأى قبيلين مطروحين والطير حاتم عليهما عينا وشمالا فارتحف قلبه ودخل الحى فتملقاه غريب وهو متدبر بالزرد وهناه بالسلامة فقال مرداس ما هذا الحال يا غريب قال هجم علينا الجمل بن ماجد وقومه في خمسمائة فارس وكان السبب في هذه الواقعة ان الامير مرداس كان له بنت تسمى مهديّة ما رأى الرائي احسن منها فسمع بها الجمل سيد بن نهبان فركب في خمسمائة فارس وتوجه الى مرداس وخطب مهديّة فلم يقبله ورده خائباً فصار الجمل يرصد مرداس حتى غاب وعزمه حسان فركب في ابطاله وهجم على بنى قحطان فقتل جماعة من الفرسان وهرب بقية الابطال في الجبال وكان غريب واخوه قد ركبوا في مائة خيال وخرجوا للصيد والقنص فارجعوا حتى اتصف النهار فوجدوا الجمل وقومه ملكوا الحى وما فيه واخذوا بنات الحى واخذ مهديّة بنت مرداس وساقها مع السبي فلما نظر غريب الى هذا الحال غاب عن الصواب وصاح على اخيه سميم الليل وقال يا ابن الملعونة تمهوا حيناً واخذوا حريمنا فدونك والاعداء وخلص السبي والحريم فحمل سميم وغريب بالمائة فارس على الاعداء ولم يزد غريب الا غيظاً وصار يحصد الرؤوس ويسقي الابطال من المنون كوساخ حتى وصل الجمل ونظر الى مهديّة وهي مسبية فحمل على الجمل وطعنه وعن جواده قلبه فما جاء وقت العصر حتى قتل اكثر الاعداء وانهمزم



الباقون وخلص غرب السبي ورجع الى البيوت ورأس الحمل على ربحه وهو يشهد هذه الايات  
 انا المعروف في يوم المجال \* وجن الارض تفزع من خيالي  
 ولي سيف اذ اهزت يميني \* تبادلرت المنية من شمالي  
 ولي رخ اذ انظر روا اليه \* يروا فيه سنانا كالهلال  
 وادعي بالغرب شجيع قومي \* ولا اخشي اذا قلت رجالي

فما فرغ غرب من شعره حتى وصل مرداس ونظر القتلى مطروحين والطير حائم عليهم يميناً وشمالاً فطمار  
 عقله وارتحف قلبه فسلاه غرب وهناه بالسلامة واخبره بجميع ماجرى للحي بعد غيابه فشكره مرداس  
 على ما فعل وقال ما خابت التريفة فيك يا غرب ونزل مرداس في سرادقه ووقفت الرجال حوله وصار  
 اهل الحي يننون على غرب ويقولون يا اميرنا لا تغرب ما سلم احد من الحي فشكره مرداس على ما فعل  
 وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والعشرون بعد الستة

قالت بلقيس ايها الملك السعيد ان مرداسا لما رجع الى حيه واقبل عليه رجاله اثنوا على غرب فشكره  
 مرداس على فعله ولما نظر غرب الحمل سبي مهدية خلصها منه وقتله فرمت غريبا بسهام لحظها  
 فوقع في ثمره هواها وصار قلبه لا ينساها وغرق في العشق والغرام وفارقه لذئذ المنام ولم يلتذ بشراب  
 ولا طعام وصار يركض جواده ويصعد الجبال وينشد الاشعار ويرجع آخر النهار وقد لاح عليه اثار العشق  
 والهيام فافشى سره لبعض اصحابه فشاع في الحي جميعه حتى وصل الى مرداس فبرق ورعد وقام وقعد  
 وشخر ونحز وسب الشمس والقمر وقال هذا جزاء من يربي اولاد الزنا ولكن ان لم اقتل غريبا ركبني العار  
 ثم انه استشار رجلا من عقلاء قومه في قتل غرب وانظر سره عليه فقال له يا اميرانه بالامس خلص  
 بنتك من السبي فان كان لا بد من قتله فاجعله على يد غيرك حتى لا يشك احد فيك فقال مرداس دبرني  
 حيلة في قتله فما عرف قتله الا منك فقال يا اميرانه صده حتى يخرج الى الصيد والقنص وخدمك مائة  
 خيال واكن له في المغارة وغافلته حتى ينتهي فاجلوا عليه وقطعوه وحينئذ تبرم من عاره فقال مرداس  
 هذا هو الصواب واختار مرداس من قومه مائة وخمسين فارسا عمالقة شدادا واصاهم وحرصهم على  
 قتل غرب ولم يزل يرقبه حتى خرج غرب ليصطاد وقد بعد في الاودية والجبال فذهب بفرسانه الانجاس  
 وكثوا الغريب في طريقه حتى رجع من الصيد فيخرجون عليه ليقتلوه فيبينام مرداس وقومه كامنون  
 بين الاشجار واذا بنجسمائة من العمالقة هجوموا عليهم فقتلوا منهم ستين واسروا التسعين وكثفوا مرداسا  
 وكان السبب في ذلك انه لما قتل الحمل وقومه انهزم الباقون ولم يزلوا في هزيمتهم حتى وصلوا الى اخيه  
 واعلموه بما جرى فقامت قيامته وجمع العمالقة واختار منهم خمسمائة فارس طول كل واحد منهم خمسون  
 ذراعا وتوجه لطلب نار اخيه فوقع بمرداس هو وابطاله وجرى بينهم ماجرى فلما اسروا مرداس وقومه نزل  
 اخو الحمل وقومه وامرهم بالراحة وقال يا قوم ان الاصنام هونت علينا اخذ الشارقا حثقتوا على  
 مرداس وقومه حتى امضى بهم وانتلهم اشنع قتله فنظر مرداس روحه مر بوطا وندم على ما فعل وقال  
 هذا جزاء البغي ونامت القوم فرحانين بالنصر ومرداس واصحابه مر بوطون وقد نثسوا من الحياة  
 وايقنوا بالوفاة هذا ما كان من امر مرداس واما سهيम الليلى فانه دخل على اخته مهدية وهو مجروح



فقامت له وقبلت يديه وقالت له لاشلت يدك ولا شمتت عدل فلولا انت وغربب ما خالصنا من السبي  
والاعداء واعلم يا اخي ان ابالك ركب في مائة وخسين فارسا وهو يريد قتل غريب وقد علمت ان غريب باخساره  
في القتل لانه صان عرضكم وخلص اموالكم فلما سمع سبهم هذا الكلام صار الضياء في وجهه ظلما  
ولبس آله تحربه وركب جواده وطلب المكان الذي يصطاد فيه اخوه فوجده اصطاد شيئا كثيرا  
فتقدم اليه وسلم عليه وقال يا اخي هل تسرح ولا تعلمني فقال غريب والله ما منعني من ذلك الا اني رأيتك  
مجرورا فقصدت راحتك فقال سبهم يا اخي خذ حذر لك من ابي ثم حكى له ما جرى وانه خرج في مائة وخسين  
فارسا يريدون قتله قال له غريب الله يرعى كيدك في نخره ورجع غريب وسبهم طالعين الديار فامسا عليهما  
المساء وسارا على ظهور الخيل حتى وصلوا الوادي الذي فيه القوم وسمعاصهيل الخيل في ظلام الليل فقال  
سبهم يا اخي هذا ابي وقومه كما نمون في هذا الوادي فتخب بناعن هذا الوادي وكان غريب قد نزل عن جواده  
والتي لحامه لآخيه وقال له قف مكانك حتى اعود اليك وسار غريب حتى رأى القوم فلم يجدهم من حيم  
وسمعهم يذكرون مرداسا ويقولون ما نقله الا في ارضنا فعرف ان مرداسا عمه مربوطا معهم فقال وحيات  
مهديت ما اروح حتى اخلص اباها ولا اشوش عليها ولم يرزل يقتش على مرداس حتى وقع به وهو مربوط  
في الجبال فقعد بجانبه وقال له سلامتك يا عمي من هذا الذل والاعتقال فلما نظر مرداس غريبا  
خرج عقله وقال يا ولدي انا في جيرتك نخلصني بحق التريبة فقال له غريب اذا خلصتك تعطيني مهديت  
فقال له يا ولدي وحق ما اعتقدهي لك على طول الزمان فخله وقال له امض نحو الخيل فان ولدك سبهم هناك  
فعند ذلك انسل مرداس حتى وصل الى ولده سبهم ففرح به وهناه بالسلامة ولم يرزل غريب يحل واحدا  
بعد واحد حتى حل التسعين فارسا وصار الكل بعيدا عن الاعداء وارسل غريب اليهم العدد والخيل  
وقال لهم اركبوا وتفرقوا حول الاعداء وصيحوا وبكون صياحكم يا آل قحطان واذا صحا القوم  
فابعدوا عنهم وتفرقوا حولهم وصبر غريب الى الثلث الاخير من الليل وصاح يا آل قحطان وصاح قومه  
كذلك يا آل قحطان صيحة واحدة فجاوبتهم الجبال حتى تخيل للاعداء ان القوم قد هجموا عليهم فخطفوا  
سلاحهم جميعا ووقعوا في بعضهم وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة السابعة والعشرون بعد الستة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان القوم لما اتبهوا من منامهم وسمعوا غريبا وقومه يصيحون ويقولون  
يا آل قحطان تخيل لهم ان آل قحطان هجموا عليهم فحملوا سلاحهم ووقعوا في بعضهم قتلا فتاخر  
غريب وقومه ولم يرزل الاعداء يقتلون بعضهم الى ان طلع النهار فحمل غريب ومرداس والتسعون بطلا  
على بقية الاعداء فقتلوا منهم جملة وانهمزم الباقون واخذ بنو قحطان الخيل الشاردة والعدد المهينة  
وتوجهوا الى حيم وما صدق مرداس انه تخلص من الاعداء ولم يرالوا سائر من حتى وصلوا الى حيم  
فلاقاهم المقيمون وفرحوا بسلامتهم ونزلوا في خيامهم ونزل غريب في خيمته واجتمعت عليه شباب الحي  
وحياه الكبار والصغار فلما نظر مرداس الى غريب والشباب حوله بغضه اكثر من الاول والتفت الى  
عشيرته وقال قد زاد بغض غريب في قلبي وما غمى الاجتماع هؤلاء حوله وفي غد يطلب مني مهديت فقال له  
المشير يا امير اطلب منه ما لا يقدر عليه ففرح مرداس وبات الى الصباح فجلس في مرتبة ودارت العرب  
حوله وجاء غريب برجاله والشباب حوله فاقبل على مرداس وقبل الارض بين يديه ففرح به وقام اليه



واجلسه بجانبه فقال غريب يا عم قد وعدتني وعدا فاجتزمه فقال مرداس يا ولدي هي لك على طول المدى  
 وليكن انت قليل المال فقال غريب يا عم اطلب ما شئت حتى اغير على امراء العرب في موطنهم وعلى  
 الملوك في مدائنهم واجبي لك بما ليسد الخافقين فقال مرداس يا ولدي اني حلفت بجميع الاصنام  
 اني لا اعطى مهديا الا لمن يأخذني ثاري ويكشف عني عاري فقال غريب قل لي يا عم تارك عند من  
 من الملوك حتى اسير اليه واكسر تحتته على رأسه فقال مرداس يا ولدي قد كان لي ولد بطل من الابطال  
 نخرج في مائة بطل لطلب الصيد والقنص فسار من وادي واد وقد بعد بين الجبال حتى وصل وادي الازهار  
 وقصر حام بن شيب بن شداد بن خلد وذلك المكان يا ولدي ساكن فيه رجل اسود طويل طوله سبعون  
 ذراعا يقاتل بالاشجار فيقتلع الشجرة من الارض ويقاتل بها فلما وصل ولدي الى ذلك الوداي خرج  
 عليه هذا الجبار فاهلكه هو والمائة فارس فاسلم منهم الاثلاثة ابطل اوثا خبرونا بما جرى فجمعت الابطال  
 وسرت لقتاله فاقد رنا عليه واتامقه وور على ثار ولدي وقد حلفت اني لا ازوج ابنتي الا لمن يأخذ ثار ولدي  
 فلما سمع غريب كلام مرداس قال يا عم انا اسير الى هذا العملاق واأخذ ثار ولدك بعون الله تعالى قال  
 مرداس يا غريب ان ظفرت به تغتم منه ذخائر واماوالاتا كلها تيران فقال غريب اشهد لي بالزوج  
 حتى يقوى قلبي واسير في طلب رزقي فاعترف واشهد بك بالحج وانصرف غريب وهو فرحان ببلوغ الامال  
 ودخل على امه واخبرها بما تم له فقالت له يا ولدي اعلم ان مرداسا يبغضك وما بعثك لذلك الجبل الا ليعدمني  
 حسك فخذني معك وارحل من ديار هذا النظام قال غريب يا امي لا ارحل حتى ابلغ املي واقهر عدوي  
 وبات غريب حتى اصبح الصباح واضاء بنوره ولاح فاركب جواده حتى اقبل اصحابه الشباب وكانوا  
 مائتا فارس شداد وهم غارقون في السلاح وصاحوا على غريب وقالوا له سر بنا نعاونك ونؤانسك  
 في طريقك ففرح غريب بهم وقال لهم جزاكم الله عنسا خيرا وقال لهم سيروا يا اصحابي فسار غريب باصحابه  
 اول يوم وثاني يوم ثم نزلوا عند المساء تحت جبل شامخ وعلقوا على خيولهم فغاب غريب بتمشي في ذلك  
 الجبل حتى وصل الى مغارة فطلع منه نور فسار غريب الى صدر المغارة فوجد شيخا له من العمر ثلثمائة سنة  
 واربعين سنة حاجباه غطيا عينيه وشارباه غطيا فقه فلما نظر غريب الى ذلك الشيخ هابه واستعظم خلقته  
 فقال له الشيخ كائنك من الكفار يا ولدي الذين يعبدون الاجساد دون الملك الجبار خالق الليل والنهار  
 والقلك الدوار فلما سمع غريب كلام الشيخ ارتعدت فرائضه وقال يا شيخ اين يكون هذا الرب حتى اعبده  
 واعلم برويته قال الشيخ يا ولدي هذا الرب العظيم لا ينظره احد في الدنيا وهو يرى وهو بالمنظر  
 الاعلى وهو حاضر في كل مكان باثار صنعه ومكون الاكوان ومدبر الزمان خلق الانس والجان وبعث  
 الانبياء لهداية الخلق الى طريق الصواب فمن اطاعه ادخله الجنة ومن عصاه ادخله النار فقال  
 غريب يا عم فما يقول من يعبد هذا الرب العظيم الذي هو على كل شئ قدبر قال الشيخ يا بني اني من قوم عاد  
 الذين طغوا في البلاد فكفروا فامر الله اليهم نبيا اسمه هود فكذبوه فاهلكهم بالريح العقيم وكنت  
 انا آمنت مع جماعة من قومي فسلمنا من العذاب وحضرت قوم ثمود وما جرى لهم مع نبيهم صالح وارسل  
 الله تعالى بعد صالح نبيا اسمه ابراهيم الخليل الى نمرود بن كنعان وجرى له معه ماجرى ومات  
 قومي الذين امنوا فصرت اعبد الله في هذا المغارة والله تعالى يرزقني من حيث لا احسب فقال غريب  
 يا عم ماذا اقول حتى اصير من حزب هذا الرب العظيم قال له الشيخ قل لاله الا الله ابراهيم خليل الله فاسلم  
 غريب قلبا ولسانا فقال له الشيخ ثبتت في قلبك حلاوة الاسلام والايمان ثم عمله شيئا من الفرائض وشيئا



من المحقق وقال له ما اسمك قال اسمي غريب قال له الشيخ وابن تقصد يا غريب طيحي له ما جرى من اوله الى آخره حتى وصل الى حديث غول الجبل الذي جاء في طلبه وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثامنة والعشرون بعد الستين

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان غريبا مسلما وحكي للشيخ جميع ما جرى له من اوله الى آخره حتى وصل الى حديث غول الجبل الذي جاء في طلبه قال له يا غريب هل انت مجنون حتى تسير الى غول الجبل وحدك فقال له يا مولاي معي ما تنافرس فقال له الشيخ يا غريب ولو كان معك عشرة الاف فارس ما تقدر عليه فان اسمه الغول يأكل الناس نسل الله السلامة وهو من اولاد حام وابوه هندي الذي عمر الهند وسمي به وقد خلفه وسماه سعدان الغول فكان يا ولدي جبارا عنيدا وشيطانا مريدا ما له مأكول الا ابن آدم فنهاه ابوه قبل موته عن ذلك لما انتهى وزاد في الطغيان فطرده ابوه بعد ذلك ونفاه من بلاد الهند بعد حروب وتعب عظيم فجا الى هذه الارض وتحصن بها وسكن فيها وصار يقطع الطرق على الرايح والجانى ويرجع الى مسكنه بهذا الوادي ورزق بخمسة اولاد غلاظ شدا يحمل احدهم على القبطل وقد جمع اموالا وغنائم وخيلا وجالا ونقرا وغنما قد سدت الوادي وانا خائف عليك منه فاسأل الله تعالى ان ينصرلك عليه بكلمة التوحيد فاذا حملت على الكفار قتل الله اكبر فانها تحذل من كفر ثم ان الشيخ اعطى غريبا عمودا من بولاد وزنه ما تة رطل وفيه عشر حلقات اذا هزه حامله طنت حلقاته مثل الرعد واعطاه سيفا مجوهر من صاعقة طوله ثلاثة اذرع وعرضه ثلاثة اشبار اذا ضرب به صخرة قدها نصفين واعطاه درعا ورتسا ومجسفا وقال له سر الى قومك واعرض عليهم الاسلام فخرج غريب وهو فرحان بالاسلام وسار حتى وصل الى قومه فتلقوه بالسلام وقالوا له ما ابغاك عنا فحكى لهم جميع ما جرى له من اوله الى آخره وعرض عليهم الاسلام فاسلموا اجمعوا وباوا الى الصباح فركب غريب واتي الشيخ يودعه فودعه وخرج وسار حتى وصل الى قومه واذا بفارس وهو في الحديد غاطس لم يظهر منه غير اناق البصر فحمل على غريب وقال له اخلع ما عليك يا قطعة العرب والارميتك بالعطب فحمل غريب عليه وجرى بينهم حرب يشيب المولود ويذيب من هوله الحجر الجلود فكشف البدوي البرقع فاذا هو سهم الليل اخو غريب من امه ابن مرداس وسبب خروجه واتيانه الى ذلك المحل ان غريبا لما سار الى غول الجبل كان سهم غايا فلما رجع لم ينظر غريبا فدخل على امه فوجد هاتيك فسألها عن سبب بكائها فاخبرته بما جرى من سفرا خيمة فاستعمل على نفسه ليستريح فلبس اكة حربه وركب جواده وسار حتى وصل الى اخيه وجرى بينهما ما جرى فلما كشف سهم وجهه عرفه غريب وسلم عليه وقال ما حملت على هذا قال له حتى عرفت طبقتي معك في الميدان وقد رى في الضرب والطعان وسارا فعرض غريب على سهم الاسلام فاسلم ولم يرالوا سائرين حتى اشر فوا على الوادي فلما انظر غول الجبل غبار القوم قال يا اولادي اركبوا واتنوني بهذه الغنمية فركبت الخمسة وساروا نحوهم فلما رأى غريب الخمسة العمالقة قد هجموا عليهم لكر جواده وقال من انتم وما جنسكم وما تريدون فتقدم فلحون بن سعدان غول الجبل وهو اكبر اولاده وقال انزلوا عن خيولكم وكنفوا بعضكم حتى نسوكم الى اينما يشوى بعضكم ويطيح بعضكم فان له زمانا طويلا ما اكل آدميا فلما سمع غريب هذا الكلام حمل على فلحون وهز العمود



حتى طنت حلقائه مثل الرعد القاصف فاندش فلعون فضربه غريب بالعمود وكانت ضربته خفيفة  
وقد وقعت بينا اكتافه فسقط مثل النخلة السحوق فنزل سهم وبعض القوم على فلعون وكنفوه ثم انهم  
وضعوا في رقبتهم جبلا وسحبوه مثل البقرة فلما رأى اخوته اخاهم اسير اجملوا على غريب فاسر منهم اربعة  
والخامس فترها رباح حتى دخل على ابيه فقال له ابوهم ما وراك واين اخوتك فقال له اسرهم صبي ما خط  
عذاره طوله اربعون ذراعا فلما سمع غول الجبل كلام ابنه قال لا طرحت الشمس فيكم من بركة ثم انه نزل من  
الحصن واقتلع شجرة عظيمة وطلب غريب وقومه وهو راجل على قدميه لان الخليل لم تحمله لعظم جثته  
وتبعه ابنه وسارا حتى اشرقا على غريب وحمل على القوم من غير كلام وضرب بالشجرة فهشم خمسة  
رجال وحمل على سهم وضربه بشجرة فزاغ عنها وراحت خالية فغضب الغول ورمى الشجرة من يده  
وانقض على سهم فخطفه مثل ما يخطف الباشق العصفور فلما نظر غريب الى اخيه وهو في يد الغول  
صاح وقال الله اكبر يا جاه ابراهيم الخليل ومحمد صلى الله عليه وسلم وادرك شهر زاد الصباح فسكت  
عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة التاسعة والعشرون بعد الستمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان غريبا لما نظر اخاه وهو اسير في يد الغول صاح وقال الله اكبر يا جاه ابراهيم  
الخليل ومحمد صلى الله عليه وسلم ووجه جواده الى غول الجبل وهز العمود فطنت حلقائه وصاح الله اكبر  
وضرب غريب الغول بالعامود على صفا اضلاعه فوقع في الارض مغشيا عليه وانفلت سهم من يديه  
فما افاق الغول الا وهو مكتف مقيد فلما نظره ابنه وهو اسير ولى هاربا فساق غريب جواده خلفه ثم ضربه  
بالعامود بينا اكتافه فوقع عن جواده فكشفه عند اخوته وابيه واوثقوهم بالجبال وسحبوهم مثل الجمال  
وساروا حتى وصلوا الى الحصن فوجدوه ملأنا بالخيرات والاموال والتحف ووجد الفسا وما تى اجمعى  
مر بوطين مقيدين فقع غريب على كرسي غول الجبل وكان اصله لصاص بن شيث بن شداد بن عاد  
واوقف سهمي اخاه على يمينه ووقف اصحابه يمينا ويسرة وبعد ذلك امر باحضار غول الجبل وقال له  
كيف رأيت روحك يا ملعون فقال له يا سيدي في اجمع حال من الذل والخبال انا واولادى مر بوطون  
في الجبال مثل الجمال فقال غريب اريد ان تدخلوا في ديني وهو دين الاسلام وتوحدوا الملك العلام خالق  
الضياء والظلام وخالق كل شئ لا اله الا هو الملك الديان وتقرؤوا بنبوة الخليل ابراهيم عليه السلام فاسلم  
غول الجبل واولاده وحسن اسلامهم فامر بحلهم فخلوهم من الرباط فبكى سعدان الغول واقبل على اقدام  
غريب يعبلها وكذلك اولاده فنعهم من ذلك فوقعوا مع الواقفين فقال غريب يا سعدان فقال ليبتك  
يا مولاي فقال ما شأن هؤلاء الاجام فقال يا مولانا هذا صيدى من بلاد الجهم وليسو وحدهم قال غريب  
ومن معهم قال يا سيدي معهم بنت الملك ساور ملك الجهم واسمها نخر تاج ومعها مائة جارية كاتهن  
الاتار فلما سمع غريب كلام سعدان تعجب وقال كيف وصلت الى هؤلاء فقال يا امير سرحت انا واولادى  
وخمسة عبيد من عبيدى فما وجدنا في طريقنا صيدا فتفرقنا في البرارى والقفار فما وجدنا روحنا الا في  
بلاد الجهم ونحن ندور على غنمية نأخذها ولا نرجع خائبين فلاحت لنا غيرة فارس لنا عبيدنا من عبيدنا  
ليعرف الحقيقة فغاب ساعة ثم عاد وقال يا مولاي هذه الملكة نخر تاج بنت الملك ساور ملك الجهم والتركة  
والديلم ومعها الف فارس وهم ساترون فقلت للعبد بشرت بالخير فليس غنمية اعظم من هذه الغنمية ثم حملت



انا واولادى على الاجسام فقتلنا منهم ثلاثمائة فارس واسرنا الفا ومائتين وغنمنا بنت سا بور وماعها  
 من التحف والاموال وجئنا بهم الى هذا الحصن فلما سمع غريب كلام سعدان قال هل فعلت بالملكة  
 نخر تاج معصية قال لا وحيات رأسك وحق هذا الدين الذى دخلت فيه فقال غريب قد فعلت حسنا  
 ياسعدان لان اباهما ملك الدنيا ولا بد ان يجرد العساكر خلفها ويخرب ديار الذين اخذوها ومن لا  
 يدرى العواقب ما الدهر له بصاحب واين هذه الجارية ياسعدان فقال قد افردت لها قصر اهرى وجوارىها  
 فقال ارنى مكانها فقال سمعنا وطاعة فقام غريب وسعدان الغول عيشان حتى وصلا الى قصر الملكة  
 نخر تاج فوجداهما حزينين ذليلين تبهكي بعد العز والذل فلما نظرهما غريب ظن ان القمر منه قريب  
 فعظم الله السميع العليم ونظرت نخر تاج الى غريب فوجدته فارسا صنيديا والشجاعة تلوح بين عينيه  
 تشهد له لاعليه فقامت له وقبلت يديه وبعديده انكبت على رجليه وقالت له يا بطل الزمان انا فى جبريتك  
 فاجرى من هذا الغول فانا خائفة ان يزيل بكارتى وبعيد ذلك يا كفى نخذنى اخذم جواريك فقال غريب  
 لك الامان حتى تصلى الى ابيك ومحل عزك فدعت له بالبقاء وعز الارتقاء فامر غريب بحمل الاجسام  
 فخلوهم والتفت الى نخر تاج وقال لهما ما الذى اخرجك من قصرك الى هذه البرارى والقفار حتى اخذك  
 قطاع الطريق فقالت له يا مولاي ان ابي واهل مملكته وبلاد الترتك والديلم والمجوس يعبدون النار دون  
 الملك الجبار وعندنا فى مملكتنا ديار اسمه ديار النار وفى كل عيد يجتمع فيه بنات المجوس وعباد النار  
 ويقومون فيه شهر امدة عيدهم ثم يعودون الى بلادهم فخرجت انا وجوارى على العادة وارسل معى ابي  
 النى فارس يحفظوننى فخرج علينا هذا الغول فقتل بعضنا واسر الباقى وجبسنا فى هذا الحصن وهذا  
 ما جرى يا بطل الشجعان كفا لك نواب الزمان فقال غريب لا تخافى فانا وصلك الى قصرك ومحل عزك  
 فدعت له وقبلت يديه ورجليه ثم خرج من عندها وامر باكرامها ويات تلك الليلة حتى اصبح الصباح  
 فقام وتوضأ وصلى ركعتين على مله اينا الخليل ابراهيم عليه السلام وكذا الغول واولاده وجماعة  
 غريب كلهم صلوا خلفه ثم التفت غريب الى سعدان وقال له ياسعدان اما تفرجنى على وادى الازهار قال  
 نعم يا مولاي فقام سعدان واولاده وغريب وقومه والملكة نخر تاج وجوارىها وخرج الجميع فامر سعدان  
 عبده وجواريه ان يذبحوا ويطنجوا الغدا ويقدموه بين الاشجار وكان عنده مائة وخمسون جارية والقب  
 عبد ترعى الجمال والبقر والغنم وسار غريب والقوم معه الى وادى الازهار فلما راه وجد شيئا بديعا صنوانا  
 وغير صنوان واطيارا تغرد بالالحن على الاغصان والهزار يرجع بانغام الالحن والقمرى قد ملاً بصوته  
 الامكنة خلقة الرحمن وادركه شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموفية للثلاثين بعد الستائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان غريب لما توجه هو وقومه والغول وقومه الى وادى الازهار راي فيه  
 الطيور ومن جملتها القمرى ملاً بصوته الامكنة خلقة الرحمن والبلبل يغرد بحسن صوته كالانسان  
 والشجر بكل عن وصفه اللسان والفاخت اضحى بصوته يهيم الانسان والمطوق تجاوبه الدرّة بافصح  
 لسان والاشجار المثمرة من كل فاكهة زوجان والمان حامض وحلو على الاقنان والمشمس لوزى وكافورى  
 ولوز خراسان والبرقوق يختلط باشجاره اغصان البان والنارنج كانه مشاعل النيران والكباد مالت  
 به الاغصان والليمون دواء لكل قرقان والحامض يشقى من عله اليرقان والبلح على امه احمر واصفر



صنع الله العظيم الشان وفي مثل هذا المكان يقول الشاعر الولهاني

واذا ترنم طيره بغديره \* يشتاقيه الولهاني في الاسحار

فكانه الفردوس في نفعاته \* ظل وفاصحة وما جاري

فاجب غير يساهذا الوادي فامر ان ينصبوا فيه سرادق فخر تاج الكسروية فنصبوه بين الاشجار  
وفرشوه بالفرش الفاخر وقعد غريب وجاءهم الطعام فاكلوا حتى اكنفوا ثم قال غريب ياسعدان قال ليبيك  
يامولاي قال هل عندك شي من الخبز قال نعم عندي صهر يج ملاءن بالعقيق فقال اتنا بشي منه فارسل  
عشرة من العبيد بخاوا من الخبز بشي كثيرا فكلوا وشربوا واستلذوا وطربوا وطرب غريب وتذكر  
مهديه فانشده هذه الايات

تذكرت ايام الوصال بقر بكم \* فهيج قلبي بالغسرام لهيب

فوالله ما فارقتكم بارادتي \* ولكن تصريف الزمان غريب

سلام وتسليم والفتحية \* عليكم واني مددنف وكتيب

ولم يزلوا ياكلون ويشربون ويتفرجون ثلاثة ايام ثم رجعوا الى الحصن ودعا غريب بسهم اخيه فحضر  
فقال له خذ معك مائة فارس وسر الى ابيك وامك وقومك بنى قطان فأت بهم الى هذا المكان ليعيشوا فيه  
بقية الزمان وانا اسير الى بلاد الجهم بالملكة فخر تاج الى ابيها وانت ياسعدان اقم انت واولادك في هذا الحصن  
حتى نعود اليك قال له ولم تأخذني معك الى بلاد الجهم قال له لانك اسرت بنت ساور ملك الجهم وان وقعت  
عينه عليك اكل من لحمك وشرب من دمك فلما سمع غول الجبل ذلك ضحك ضحكا عاليا مثل الرعد  
القاصف وقال يامولاي وحيات رأسك لو تجتمع على الجهم والديلم لاسقيتهم شراب العدم فقال غريب  
انت كما تقول ولكن اعد في حصنك حتى اعود اليك فقال سمعوا وطاعة فرحل سهم وتوجه هو الى بلاد  
الجهم ومعه قومه من بنى قطان ومعه الملكة فخر تاج وقومها وساروا قاصدين مديان ساور ملك الجهم  
هذاما كان من امر هؤلاء واماما كان من امر الملك ساور فانه انتظر محبي ابنته من دير النار فاعدت وفات  
الميعاد فالتهبت في قلبه النار وكان له اربعون وزيرا وكان اكبرهم واعرفهم واعلمهم وزير اسمه ديدان فقال  
له الملك يا وزير ان ابنتي ابطأت ولم يجئنا خبر عنها وقد فات ميعاد حبيبتها فارسل ساعيا الى دير النار ليحقق  
الاخبار فقال سمعوا وطاعة ثم خرج الوزير ونادى مقدم السعاة وقال له سر من وقتك الى دير النار فخرج  
وسافر حتى وصل الى دير النار وسأل الراهبان عن بنت الملك فقالوا ما رأيناها في هذا العام فعاد  
على اثره حتى وصل الى مدينة اسبانيبر ودخل على الوزير واعلمه بما كان فدخل الوزير على الملك ساور  
واعلمه فقامت قيامته ورحى تاجه في الارض وتنف لحيته ووقع على الارض مغشيا عليه فرشوا عليه  
الماء فافاق وهو باكي العين حزين القلب فانشده قول الشاعر

ولما دعوت الصبر بعدك والبيكي \* اجاب البيكي طوعا ولم يجب الصبر

وان كانت الايام تفرق بيننا \* فمن عادة الايام سميتها الغدر

ثم دعا الملك بعشرة قواد وامرهم ان يركبوا بعشرة الاف فارس وكل قائد يتوجه الى اقليم  
ليقتسوا على الملكة فخر تاج فركبوا وتوجه كل قائد وجماعته الى اقليم وامام فخر تاج فانها البست هي  
وجوارها السواد وفرشوا الرماد وقعدوا في البكاء والعديد هذا ماجرى لهؤلاء وادرك شهر زاد الصباح  
فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت



### فلما كانت الليلة الحادية والثلاثون بعد الستين

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك سابور ارسل عسكره يقتشون على بنته وليست امها وجوارها  
السواد واما ما كان من امر غريب وما جرى له في طريقه من الامر الجيب فانه سار عشرة ايام وفي  
اليوم الحادي عشر ظهرت له غيرة وارتفعت الى عنان السماء فدعا غريب بالامير الذي يحكم على العجم  
فخضر فقال له تحقق لنا خبر هذا الغبار الذي ظهر فقال سمعنا وطاعة ثم ساق جواده حتى دخل تحت الغبار  
فنظر القوم وسألهم فقال واحد منهم نحن من بني هطال واميرنا الصمصام بن الجراح ونحن دائرون على  
شيء نهبه وقومنا خمسة الاف فارس فرجع الجمي مسرعا بجواده حتى وصل الى غريب واخبره بالامر  
فصاح غريب على رجال بني قحطان وعلى العجم وقال احموا سلاحكم فحموه وساروا فقابلتهم العربان  
وهم بنادون الغنمية الغنمية فصاح غريب وقال اخزكم الله يا كلاب العرب ثم حمل وصد منهم صدمة بطل  
صنديد وهو يقول الله اكبر يا الدين ابراهيم الخليل عليه السلام ووقع بينهم القتال وعظم النزال ودار  
السيف وكثر القيل والقال ولم ير الوافي حرب حتى ولى النهار واقبل الظلام فانفصلوا من بعضهم وتفقد  
غريب القوم فوجد المقتول من بني قحطان خمسة رجال ومن العجم ثلاثة وسبعين ومن قوم الصمصام  
ما يزيد على خمسمائة فارس ثم نزل الصمصام ولم يطب له طعام ولا منام ثم قال لقومه عمرى ما رأيت مثل  
قتال هذا الصبي لانه تارة يقاتل بالسيف وتارة بالعامود ولكنى ابرزله غدا في حومة الميدان واطلبه  
الى مقام الضرب والطعان واقطع هؤلاء العربان واما غريب فانه لما رجع الى قومه لاقته الملكة  
نحرتاج باكية مرعوبة من هول ماجرى وقيلت رجله في الركاب وقالت له لاشلت يدك ولا شمتت  
عداك يا فارس الزمان والحمد لله الذي سلمك في هذا النهار واعلم اني خائفة عليك من هذه العربان فلما  
سمع غريب كلامها ضحك في وجهها وطيب قلبها وطمئنها وقال لها لا تخافي يا ملكة فلو كانت الاعداء  
ملي هذه البيداء لافنتهم بقوة العلى الاعلى فشكرته ودعت له بالنصر على الاعداء ثم انها انصرفت  
الى جوارها ونزل غريب فغسل يديه وما عليه من دم الكفار وباتوا يتحارسون الى الصباح ثم ركب  
الفريقان وطلبوا الميدان ومقام الحرب والطعان فكان السابق للميدان غريب فساق جواده  
حتى قرب من الكفار وصاح هل من مبارز يخرج لي غير كسلان فبرز اليه عملاق من العملاقة الشداد  
من نسل قوم عاد ثم حمل على غريب وقال يا قطاعة العرب خذ ما جاءك وابشر بالهلاكة وكان معه دبوس  
حديد وزنه عشرون رطلا فرفع يده وضرب غريب فاذا غرغره فغاص الدبوس في الارض ذراعا وقد انثنى  
العملاق مع الضربة فضربه غريب بالعامود الحديد فشق جبهته فخرصر يعاوي عجل الله بروحه الى النار  
ثم ان غريبا سال وجال وطلب البراز فبرز له ثمان فقتله وثالث وعاشروا وكل من برز له قتله فلما انظر الكفار  
الى قتال غريب وضربه زاغوا منه وتأخروا عنه ونظر اميرهم اليهم وقال لا بارك الله فيكم انا ابرز له قلبس  
آله تحربه وساق جواده حتى ساوى غريبا في حومة الميدان وقال له ويلك يا كلب العرب هل بلغ من قدرك  
ان تبارزنى في الميدان وتقتل رجالى فجاء به غريب وقال دونك والقتال وخذ ثار من قتل من الفرسان  
فحمل الصمصام على غريب فتلقاه بصدور حبيب وقلب عجب فتضارب الاثنان بالعمودين حتى حيرا  
الفريقين ورمقتهم كل عين وقد جالا في الميدان وضربا بعضهما ضربتين فاما غريب فانه خيب ضربة  
الصمصام في الحرب والاصطدام واما الصمصام فسقطت عليه ضربة غريب فحسفت صدره واوقعت



في الارض قتيلا فحمل قومه على غريب جملة واحدة وجعل غريب عليهم وصاح الله اكبر فتح ونصر وخذل  
من كفر بدين ابراهيم الخليل عليه السلام وادر لشهر زادا الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة الثامنة والثلاثون بعد الستائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان غريبا لما حمل عليه قوم الصمصام جملة واحدة جعل عليهم وصاح الله اكبر  
فتح ونصر وخذل من كفر فلما سمع الكفار ذلك الملك الجبار الواحد القهار الذي لا تدركه الابصار  
وهو يدرك الابصار نظر بعضهم الى بعض وقالوا اما هذا الكلام الذي ارعد فرائصنا واضعف هممنا  
وقصر اعمارنا فاسمعنا في عمرنا اطيب من هذا الكلام ثم انهم قالوا البعضهم ارجعوا عن القتال حتى نسأل  
عن هذا الكلام فرجعوا عن القتال ونزلوا عن الخيول واجتمع كبارهم ونشاوروا وطلبوا المسير  
الى غريب وقالوا يمضي اليه منا عشرة واخترنا عشرة من خيارهم فتوجهوا الى خيام غريب ولما  
غريب وقومه فانهم نزلوا في خيامهم ونهبوا من رجوع القوم عن الحرب فبينما هم كذلك واذا  
بالعشرة رجال قد اقبلوا وطلبوا الحضور بين يدي غريب وقبلوا الارض ودعوا له بالعز والبقاء فقال لهم  
مالكم رجعتن عن القتال فقالوا يا مولانا اربعتنا بالكلام الذي سمعت به علينا فقال لهم ما تعبدون  
من المصائب فقالوا نعبد ودا وسوا عا ويغوث ارباب قوم نوح قال غريب انا لا نعبد الا الله تعالى خالق كل  
شيء ورازق كل حي وهو الذي خلق السموات والارض وارضى الجبال وانبع الما من الاجار وانبت الاشجار  
ورزق الوحوش في القفار فهو الله الواحد القهار فلما سمع القوم كلام غريب انشروا حتى صدورهم بكلمة  
التوحيد وقالوا ان هذا الاله رب عظيم راحم رحيم ثم قالوا فانا نقول حتى نصير مسلمين قال غريب قولوا  
لا اله الا الله ابراهيم خليل الله فاسلم العشرة اسلا ما صححنا ثم قال غريب ان دليل حلاوة الاسلام في قلوبكم  
ان تمضوا الى قومكم وتعرضوا عليهم الاسلام فان اسلموا اسلموا وان ابوا فخرقهم بالنار فصار العشرة  
حتى وصلوا الى قومهم وعرضوا عليهم دين الاسلام وشرحوه لهم طريق الحق والايان فاسلموا قلبا  
ولسانا وسعوا على الاقدام حتى وصلوا الى غريب وقبلوا الارض بين يديه ودعوا له بالعز وعلو الدرجات  
وقالوا يا مولانا نحن صرنا عبيدك فامرنا بما تريد فاننا لك سامعون مطيعون وما يقيننا انفارقت لان الله  
هدانا على يدك فجازاهم خيرا وقال لهم امضوا الى منازلكم وارتحلوا باموالكم واولادكم واسبقونا  
على وادي الازهار وحصن صاصابن شيث حتى اشيع نخر تاج بنت الملك سابور ملك العجم واعود اليكم  
فقالوا سمعنا وطاعة ثم انهم رحلوا من وقتهم وقصدوا حبيهم وهم فرحون بالاسلام وعرضوا الاسلام  
على عيالهم واولادهم فاسلموا ثم هدوا بيوتهم واخذوا اموالهم ومواسيهم ورحلوا الى وادي الازهار  
فخرج غول الجبل واولاده واستقبل القوم فكان غريب اوصاهم وقال لهم اذا خرج اليكم غول الجبل  
واراد ان يبطش بكم فاذكروا الله تعالى خالق كل شيء فانه متى سمع ذكر الله تعالى يرجع عن القتال وبلقاكم  
بالترحيب فلما خرج غول الجبل بارلاده واراد ان يبطش بهم اعلنوا بذكرا لله تعالى فتلقاهم باحسن  
ملتقى وسألهم عن حالهم فاخبروه بما جرى لهم مع غريب ففرح بهم سعدان وانزلهم وغرهم بالاحسان  
هذا ما جرى لهم ولما غريب فانه رحل بالملكة نخر تاج وتوجه الى مدينة اسبانيا فصار خمسة ايام وفي اليوم  
السادس ظهر له غبار فارسل رجلا من الابهام يتحقق له الاخبار فصار اليه ثم عاد اسرع من الطير  
اذ اطار وقال يا مولاي هذا غبار الف فارس من اصحابنا الذين ارسلهم الملك يفتشون على الملكة نخر تاج



فلما بلغ غريب ذلك امر اصحابه بالتزول وان يضر بو الخيام فنزلوا وضر بو اخيامهم حتى وصل اليهم القادمون  
فتلقاهم رجال الملكة نخر تاج واخبروا طومان الحاكم عليهم واعلموه بالملكة نخر تاج فلما سمع طومان  
بذكر الملك غريب دخل عليه وقبل الارض بين يديه وسأله عن حال الملكة فارسله الى خيمتها فدخل عليها  
وقبل يديها ورجليها واخبرها بما جرى لابنها وامها فاخبرته بجميع ما جرى لها وكيف خلصها  
غريب من غول الجبل وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثالثة والثلاثون بعد الستائة

قالت بلغني ايم الملك السعيد ان الملكة نخر تاج لما حكت لظومان جميع ما حصل لها من غول الجبل  
واسرها وكيف خلصها غريب والا كانا كلها قالت فواجب علي ابى ان يعطيه نصف ملكه ثم انه قام  
ظومان وقبل يدي غريب ورجليه وشكرا احسانه وقال عن اذنك يا مولاي هل ارجع الى مدينة اسبانيير  
فابشر الملك فقال له توجه وخذ منه البشارة فسار طومان ورحل غريب بعده فاما طومان فانه جد  
في السير حتى اشرف على اسبانيير المدائن فطلع القصر وقبل الارض قدام الملك سا بور فقال الملك ما الخبر  
يا بشير الخير فقال له طومان ما اقول لك حتى تعطيني بشارتي فقال له الملك بشرني حتى ارضيك فقال  
يا ملك الزمان ابشر بالملكة نخر تاج فلما سمع سا بور ذكر ابنته وقع مغشيا عليه فرشوا عليه ماء الورد  
فافاق وصاح على طومان وقال له تقرب الي وبشرني فتقدم وشرح له ما جرى للملكة نخر تاج فلما سمع  
الملك ذلك الكلام خبط كفيه على بعضهما وقال مسكينة يا نخر تاج ثم انه امر لظومان بعشرة الاف دينار  
وانعم عليه بمائة اصهبان واعمالها ثم صاح على امرائه وقال اركبوا باجمعكم حتى نلاقى الملكة نخر تاج  
ودخل الخادم الخاص اعلم امها وكامل الحرير فقرح بذلك وخلعت امها على الخادم خلعة واعطته  
الف دينار وسمع اهل المدينة بذلك فزينوا الاسواق والبيوت وركب الملك طومان وساروا حتى رأوا  
غريبا فترجل الملك سا بور ومشي خطوات ليستقبل غريبا وترجل غريب ومشي اليه واعتنقا وسلما  
على بعضهما وانكب سا بور على يدي غريب فقبلهما وشكرا احسانه ونصبوا الخيام قبال الخيام  
ودخل سا بور على ابنته فقامت له واعتنقته وصارت تحبته بما جرى لها وكيف خلصها غريب  
من قبضة غول الجبل فقال لها ابوها وحياتك يا سيدة الملاح اني اعطيه حتى انعمه بالعطاء فقالت له  
صاهره يا ابني حتى يكون لك عون على الاعداء فانه شجاع وما قالت هذا الكلام الا لان قلبها تعلق بغريب  
فقال يا بنتي اما تعلمين ان الملك خرد شاه رمي الديباج ووهب مائة الف دينار وهو ملك شيراز واعمالها  
وهو صاحب ملك وجنود وعساكر فلما سمعت نخر تاج كلام ابها قالت يا ابني ما اريد ما ذكرت لي وان  
اكرهتني على ما لا اريد قتلت روعي نخر ج الملك وتوجه الى غريب فقام له وجلس سا بور وصار لا يشع  
نظره من غريب وقال في نفسه والله ان ابني معذرة حيث حبت هذا البدوي ثم حضر الطعام فاكلوا  
وباقوا ثم اصبحوا سائرين الى ان وصلوا الى المدينة ودخل الملك وغريب ركابه في ركابه وكان لهم يوم عظيم  
ودخلت نخر تاج قصرها ومحل عزها وثلقها امها وجوارها وقتن بالفرح والازغاريت وجلس  
الملك سا بور على كرسي مملكته واجلس غريب على يمينه ووقف الملوك والجناب والامراء والنواب والوزراء  
ميامنة وميسرة وقد هنوا الملك يا بنته فقال الملك لارباب دولته من احبني يخلع علي غريب فوقع عليه خلع  
مثل المطر واقام غريب في الضيافة عشرة ايام ثم اراد المسير فخلع عليه الملك وحلف بيده انه لا يرحل



الابعد شهر فقال غريب ياملك اني خطبت بنتا من بنات العرب واريد ان ادخل عليها فقال الملك ابتهما احسن المخطوبتك ام نخر تاج فقال غريب ياملك الزمان ابن الصدم من المولى فقال الملك نخر تاج صارت جاريتك لانك خلصتها من محالب الغول وماله ابعل سواك فقام غريب وقبل الارض وقال ياملك الزمان انت ملك وانارجل فقير ورجما تطلب مهرا ثقيل فقال له الملك سا بوريا ولدي اعلم ان الملك نخر شاه صاحب شيراز واعمالها خطبها وجعل لها مائة الف دينار وانا قد اخترتك دون الناس اجعين وقد جعلتلك سيف مملكتي وترس نغمتي ثم التفت لكبراه قومه وقال اشهد واعلى يا اهل مملكتي اني زوجت ابنتي نخر تاج لولدي غريب وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الرابعة والثلاثون بعد الستمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك سا بوريا ملك الجهم قال لكبراه قومه اشهد واعلى اني زوجت ابنتي نخر تاج لولدي غريب فعند ذلك صاحفه وصارت زوجته فقال له غريب اشترط على مهر ارحله اليك فان عندي في حصن صاصاما لاوذخا لا تحصي فقال سا بوريا ولدي ما اريد منك ما الا ولا ذخا ولا آخذ مهرها الا رأس الجر قان ملك الدشت ومدينة الاهواز فقال ياملك الزمان سوف امضى واجي بقومي واسير لعدوى واخر بدياره فخازاه الملك خيرا وانقضت القوم والاكابر ونظن الملك ان غريبا اذا توجه الى الجر قان ملك الدشت لا يعود ابدا فلما اصبح الصباح ركب الملك وركب غريب وامر العسكر باركوب فركبوا ونزلوا الميدان فقال لهم الملك العبا والارماح وفرحوا قلبي فلعب ابطال الجهم مع بعضهم ثم قال غريب ياملك الزمان مرادى ان العبا مع فرسان الجهم على شرط فقال له وما شرطك قال له البس ثوبار فبعها على بدني وآخذ ربحا بلا سنان واجعل عليه خرقة مغموسة بالزعفران وبيز زني كل شجاع وبطل رحمة بسنان فان غلبني فقد وهبته روي وان غلبته علمت عليه في صدره فيخرج من الميدان فصاح الملك على نقيب الجيش ان يقدم ابطال الجهم فانخب الغاومائتين من ملوك الجهم واختارهم ابطالا شجعانا وقال لهم الملك بلسان الجهم كل من قتل هذا البدوي يتمنى على حتى ارضيه فتسابقوا الى غريب وحملوا عليه وقد بان الحق من الباطل والخدم من المزاح وقال فوكت على الله ابراهيم الخليل والله كل شئ بقدر الذي لا يخفى عليه شئ وهو الواحد القهار الذي لا تدركه الابصار فبرز له عملاق من ابطال الجهم فامهله في الثبات قدامه حتى علم عليه وملا صدره بالزعفران ولما ولي لطمشه غريب بالرمح على رقبته فوقع في الارض وحمله غلمانا من الميدان فبرز له ثان فعلم عليه وثالث ورابع وخامس ولم يزل يبرز له بطل بعد بطل حتى علم على الجميع ونصره الله تعالى عليهم وطلعوا من الميدان وقدم لهم الطعام فاكلوا واحضروا الشراب وشربوا فشرب غريب وطاش عقله فقام يزيل ضرورة واراد ان يعود فتناه ودخل في قصر نخر تاج فلما رآته خرج عقلها وصاحت على جواربها وقالت اخرجن الى مواضعكن فتفرقن وتوجهن الى مواضعهن ثم قامت وقبلت يد غريب وقالت مرحبا بسيدى الذي اعتقتني من الغول فانا جاريتك على الدوام وجذبته الى فراشها واعتنقته فاشمته شهوته وافترضها ويات عندها الى الصباح هذا ما جرى والملك يظن ان غريبا مضى فلما اصبح الصباح دخل على الملك فقام له واجلسه بجانبه ثم دخل الملوك وقبوا الارض ووقفوا ميمنة وميسرة وصاروا يتحدثون في شجاعة غريب ويقولون سبحان من اعطاه الشجاعة على صغر سنه فيبتهماهم في الكلام اذ نظروا من شبالك القصر غبار خيل مقبله فصاح الملك على



السعاة وقال ويلكم اتنوني بخبر هذا الغبار فسار فارس منهم حتى كشف الغبار وعاد وقال ايها الملك وجدنا تحت الغبار مائة فارس من الفرسان اميرهم يقال له سهيم الليل فلما سمع غريب هذا الكلام قال يا مولاي هذا الخي كنت بعثته في حاجة وانا خارج لالاقيه ثم ركب غريب في قومه المائة فارس من بني قحطان وركب معه الف من العجم وسار في موكب عظيم ولا عظمة الا الله ولم يرل غريب سائر حتى وصل اليه فترجل الاثنان واعتنقا ثم ركبوا فقال غريب يا اخي هل اوصلت قومك الى حصن صاصا ووادي الازهار فقال يا اخي ان الكلب الغدار لما سمع انك ملكت حصن غول الجبل زاد به الضجر وقال ان لم ارحل من هذه الديار يجيء غريب فيأخذ بنتي مهديتة بلا صداق ثم اخذ بنته واخذ قومه وعياله وماله وقصد ارض العراق ودخل الكوفة واحتمى بالملك بجيب وهو طالب ان يعطيه ابنته مهديتة فلما سمع غريب كلام اخيه سهيم الليل كادت روحه ان ترهق من القهر وقال وحق دين الاسلام دين الخليل ابراهيم وحق الرب العظيم لاسيرن الى ارض العراق واتيم الحرب فيها على ساق ودخل المدينة وطلع غريب واخوه سهيم الليل الى قصر الملك وقبلوا الارض فقام الملك لغريب وسلم على سهيم ثم ان غريب اخبر الملك بما جرى فامر له بعشرة قواد مع كل قائد عشرة الاف فارس من شجعان العرب والعجم فجهز واحالهم في ثلاثة ايام ثم رحل غريب وسار حتى وصل الى حصن صاصا فخرج له غول الجبل واولاده ولاقوا غريباً ثم ترجل سعدان واولاده وقبلوا اقدام غريب في الركاب وحكى لغول الجبل ماجرى فقال يا مولاي اتعد في حصنك وانا اسير بنا واولادي واجنادي نحو العراق واخر مدينة الرستاق واجبي بجميع جنود هامر بوطين بين يديك في اشد الوثاق فشكره غريب وقال يا سعدان نسركلنا فجهز حاله وفعل ما امره وساروا كلهم وتركوا في الحصن الق ففارس يحفظونه ورحلوا فاصدين العراق هذا ما كان من امر غريب واما ما كان من امر مرداس فانه سار بقومه حتى وصل ارض العراق واخذ معه هدية حسنة ومضى بها الى الكوفة واحضرها اقدام بجيب ثم قبل الارض ودعاه بدعاء الملوك وقال يا سيدي اني اتيت مستجيرابك وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الخامسة والثلاثون بعد الستة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان مرداسا لما طلع بين يدي بجيب قال له اني اتيت مستجيرابك فقال من ظلمك حتى اجيرك منه ولو كان ساورا ملك العجم والترك والد يعلم فقال مرداس يا ملك الزمان ما ظلمني الا صبي ربيته في حجرى وقد وجدته في حجر امه في واد فتزوجت بامه بخانت منى بولد فسميته سهيم الليل وولدها اسمه غريب فنشأ في حجرى وطلع صاعقة محرقة وداهية عظيمة فقتل حسان سيد بنى نيهان وافنى الرجال وقهر الفرسان وعندي بنت ما تصلى الالك وقد طلبها منى فطلبت منه رأس غول الجبل فسار له وبارزه واسره وسار من جملة رجاله وسمعت انه اسلم وصار يدعوا الناس الى دينه وخلص بنت ساورا من الغول وملك حصن صاصا بن شيث بن شداد بن عاد وفيه ذخائر الاولين والآخرين وكنوز السابقين وقد سار يشيع بنت ساورا وما يرجع الا بالموال العجم فلما سمع بجيب كلام مرداس اصفر لونه وتغير حاله وايقن بهلاك نفسه وقال يا مرداس وهل ام هذا الصبي عندك او عنده قال عندي في خيامي قال فما اسمها قال اسمها نصره قال هي اياها فارسل احضرها فنظر بجيب اليها فعرفها فقال يا ملعونة ابن العبدان اللذان ارسلتهما معك قالت قتلا بعضهما على شأني فسل بجيب سيفه وضربها فشقها نصفين



ومحبوها ورموها ودخل في قلبه الوسواس فقال يا امرئ داس زوجي بنتك فقال مرداس هي من بعض  
 جواريك وقد زوجتك بها وانا عبدك فقال عجيب مرادى ان انظر الى ابن الزانية غريب حتى اهلكه  
 واذيقه اصناف العذاب وامر لمرداس بثلاثين الف دينار مهر ابنته ومائة شقة من الحرير منسوجة  
 بطراز الذهب مزركشة ومائة مقطوع بجاشية ومناديل واطواق ذهب ثم خرج مرداس بهذا المهر  
 العظيم فاجتهد في جهاز مهذبة هذا ما جرى لهؤلاء واماما كان من امر غريب فانه سار حتى وصل  
 الى الجزيرة وهي اول بلاد العراق وهي مدينة حصينة منيعة قاهر غريب بالتزول عليها فلما نظر اهل  
 المدينة نزول العسكر عليهم اغلقوا الابواب وحصنوا الاسوار وطلعوا الملك فاعلموه فنظر من شرافات  
 القصر فوجد عسكر اجرا ووكلمهم اعجاب فقال يا قوم ما يريدون هؤلاء الاعجاب فقالوا لاندري وكان  
 الملك اسمه الداغ لانه كان يدمغ الابطال في حومة الميدان وكان من جملة اعوانه رجل شاطر كانه شعله نار  
 اسمه سبع القفار فدعا الملك وقال له امض الى هذا العسكر وانظر اخبارهم وما يريدون منا وارجع  
 عاجلا فخرج سبع القفار كانه الريح اذا سار حتى وصل الى خيام غريب فقام جماعة من العرب فقالوا  
 من انت وما تريد فقال انا قاصد ورسول من عند صاحب المدينة الى صاحبكم فاخذوه وشقوا به الخيام  
 والمضارب والاعلام حتى وصلوا به الى سرداق غريب فدخلوا على غريب واعلموه به فقال اتتوني به  
 فاؤوبه فلما دخل قبل الارض ودعا له بدوام العز والبقاء قال له غريب ما حاجتك قال انار رسول صاحب  
 مدينة الجزيرة الداغ اخو الملك كندمر صاحب مدينة الكوفة واراض العراق فلما سمع غريب كلام  
 الرسول جرت دموعه مدرارا ونظر الى الرسول وقال له ما اسمك قال اسمي سبع القفار فقال له امض  
 الى مولائك وقل له ان صاحب هذه الخيام اسمه غريب بن كندمر صاحب الكوفة الذي قتله ابنة وقداني  
 الى اخذ النار من عجيب الكلب الغدار فخرج الرسول حتى وصل الى الملك الداغ وهو فرحان ثم قبل  
 الارض فقال الملك ما وراءك يا سبع القفار قال يا مولاي ان صاحب هذا العسكر ابن اخيك ثم حكى له جميع  
 الكلام فظن انه في المنام وقال يا سبع القفار فقال له نعم يا ملك قال له هل الذي قلته حق قال له وحيات  
 رأسك انه حق فعند ذلك امر كبار قومه بالركوب فركبوا وركب الملك وساروا حتى وصلوا الى الخيام فلما علم  
 غريب بحضور الملك الداغ خرج اليه ولما فاه واعتنق الاثنان وسلموا على بعضهما ورجع غريب بالملك  
 الى الخيام وجلسا على مراتب العز وفرح الداغ بغريب ابن اخيه ثم التفت الملك الداغ الى غريب وقال  
 له ان في قلبي حسرة من نارايك ومالي قدرة على الكلب اخيك لان عسكره كثير وعسكري قليل فقال  
 غريب يا عم ها انا قد اتيت اخذ النار وازيل العار واخلي منه الديار فقال الداغ يا ابن اخي ان لك نارين  
 نارايك ونار امك فقال غريب ما بال امي قال قتلها بعجيب اخوك وادرك شهر زاد الصباح فسكتت  
 عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والثلاثون بعد الستة

فالت بلغني ايها الملك السعيد ان غريبا سمع كلام عمه الداغ حين قال له ان امك قتلها بعجيب اخوك  
 قال غريب يا عم وما سبب قتلها فحكى له ما جرى لامة وكيف تزوج مرداس بنته بعجيب وهو يريد ان  
 يدخل عليها فلما سمع غريب كلام عمه طار عقله من رأسه وغشي عليه حتى كاد ان يهلك فلما صح من  
 غشيته صاح في عسكره وقال اركبوا فقال الداغ يا ابن اخي اصبر حتى اهبي عمالي واركب في رجالي واسير



معن في ركابك فقال يا عم ما بقي لي صبر جهز حلالك والحقني في الكوفة ثم ان غريبا سار حتى وصل  
 الى مدينة بابل وقد ارتعب اهلها وكان فيها ملك اسمه جحك وكان تحت يده عشرين الف فارس واجتمع عنده  
 من القرى خمسون الف فارس وضرىوا الخيام قبالة بابل ثم كتب غريب كتابا وارسله لصاحب  
 بابل فسار الرسول فلما وصل الى المدينة صاح وقال اني رسول فسا ربواب البواب منوجهها الى الملك جحك  
 واخبره بالرسول فقال اتيتي به فخرج واتى بالرسول بين يديه فقبل الارض واعطى جحكا الكتاب ففكه وقرأه  
 فاذا فيه الحمد لله رب العالمين رب كل شيء ورازق كل شيء وهو على كل شيء قدير من عند غريب بن الملك  
 كئيد صاحب العراق وارض الكوفة الى جحك فسا عت وصول الكتاب اليك لا يكون جويلك الا ان  
 تكسر الاصنام وتوحد الملك العلام تطلق النور والظلام وتالق كل شيء وهو على كل شيء قدير وان لم تفعل  
 ما امرتك به جعلت اليوم عليك اشأم الايام والسلام على من اتبع الهدى وخشى عواقب الردى واطاع  
 الملك الاعلى رب الاخرة والاولى الذي يقول للشيء كن فيكون فلما قرأ الكتاب ازرق عيناه واصفر وجهه  
 وصاح على الرسول وقال له امض الى صاحبك وقل له غدا عند الصباح يكون الحرب والكفاح وبيان  
 الجحاح فغض الرسول واعلم غريبا بما كان قاهر غريب قومه بأخذ الالهة للقتال ثم امر جحك بنصب  
 الخيام قبالة خيام غريب وخرج عساكر مثل البحر الزاخر وباتوا على نية القتال فلما اصبح الصباح  
 ركبت الطائفتان واصطفنا صفوا وادقوا السكاسك ورمحوا على الصافسات فلو الارض والغلوات  
 وتقدمت الابطال وكان اول من برز الى ميدان الحرب والنزال غول الجبل وعلى كتفه شجرة هائلة  
 فصاح بين الفريقين وقال اناسعدان الغول ونادي هل من مبارز هل من متاخر لا يا نبي كسلان ولا عاجز  
 ثم صاح على اولاده يا ويلكم فانتوني بالخطب والنار لاني جايح فصاحوا على عبيدهم فجمعوا الخطب  
 واشعلوا النار في وسط الميدان فبرز له رجل من الكفار عملاق من العمالقة العتاة وعلى كتفه عمود مثل  
 صارى مرسكب فحمل على سعدان وقال يا ويلك يا سعدان فلما سمع كلام العملاق ساءت منه الاخلاق  
 ولق الشجرة فزمرت في الهوى وضرب بها العملاق فلاق الضربة بالعمود فنزلت الشجرة بثقلها مع  
 عمود العملاق على دماغه فهشمته ووقع كالنخلة السحوق فصاح سعدان على عبيده وقال اسمعوا  
 هذا الجهل السمين واشووه سر يعا فامر عوا وسلخوا العملاق وشووه وقدموا لسعدان الغول فاكله  
 ومر من عظامه فلما نظر الكفار الى فعل سعدان يصاحيهم اقتشعرت جلودهم وابدانهم وانعكست  
 احوالهم وتغيرت الوانهم وقالوا لبعضهم كل من خرج لهذا الغول اكله ومر من عظامه ولعدهم نسيم  
 الدنيا فتوقفوا عن القتال وقد فرغوا من الغول واولاده ثم ولوا هارين والى بلدهم فاصدين فعند ذلك  
 صاح غريب على قومه وقال عليكم بالمنهزمين فحمل الجهم والعرب على ملك بابل وقومه واقوعوا فيهم  
 ضرب السيف حتى قتلوا منهم عشرين الفا وازيد وازدجوا في البلب فقتلوا منهم خلقا كثيرا ولم يقدروا على  
 غلق البواب فهجمت عليهم العرب والجهم واخذ سعدان عمودا من بعض القتلا وهزاه قدام القوم ونزل به  
 في الميدان ثم هجم على قصر الملك جحك فواجهه وضربه بالعمود فوقع على الارض مغشيا عليه وحمل  
 سعدان على من في القصر فجعلهم هشيا فعند ذلك صاحوا الامان الامان وادرك شهر زاد الصباح  
 فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والثلاثون بعد الستة



قالت بلغني ايها الملك السعيد ان سعدان الغول لما هجم على قصر الملك جحك وهشم من فيه صاحوا الامان  
الامان فقال لهم سعدان كنفوا ملككم فكنفوه وجلوه وساقهم سعدان قدامه مثل الغنم بعد فناء اكثر  
اهل المدينة بسيف عسكر غريب واوقفهم قدام غريب فلما افاق جحك ملك يابل من غشيته وجد نفسه  
مر يوطا والغول يقول الالبلة انعشى بهذا الملك جحك فلما سمعه جحك التفت الى غريب وقال له اناني جحرتك  
قال غريب اسلم تسلم من الغول ومن عذاب الحي الذي لا يزول فاسلم جحك قلبا ولسانا فامر غريب بجعل  
كتافه ثم عرض الاسلام على قومه فاسلموا جميعا وقد وقفوا في خدمة غريب ودخل جحك مدينته واخرج  
الطعام والشراب وباتوا عني يابل حتى اصبح الصبح فامر غريب بالرحيل وساروا حتى وصلوا الى  
ميفارقين فرأوا خالية من اهلها وكان اصحابها قد سمعوا ما جرى لبابل فاخولوا الديار وساروا  
حتى وصلوا الى مدينة الكوفة فاخبروا بعجيبا بما جرى فقامت قيامته وجسع ابطاله واخبرهم بقدم  
غريب وامرهم ان يأخذوا الالهة لقتال اخيه وقد احصى قومه فكانوا ثلاثين الف فارس وعشرة  
الاف راجل ثم طلب غيرهم للحضور فحضر له خمسون الف فارس وراجل ثم ركب في عسكر  
جرار وسار خمسة ايام فوجد عسكر اخيه نازلا بالموصل فنصب خيامه قبال خيامهم ثم كتب غريب  
كتابا والتفت الى رجاله وقال من فيكم يوصل هذا الكتاب الى عجيب فوثب سهمي فأتى وقال يا ملك الزمان  
انا روح بكتابتك واجي بجوابك فاعطاه الكتاب وسار به حتى وصل الى سرادق عجيب فاخبروا بعجيبا به  
فقال اتتوني به فلما حضر وروى بين يديه قال له من اين جئت قال جئت من عند ملك الهمم والعرب صهر  
كسرى ملك الدنيا وقد ارسل اليك كتابا فرد جوابه فقال له عجيب هات الكتاب فاعطاه اياه ففكه وقرأه  
فوجد فيه بسم الله الرحمن الرحيم السلام على الخليل ابراهيم اما بعد فساعة وصول الكتاب اليك فوجد  
الملك الوهاب مسبب الاسباب ومسير السحاب وتترك عبادة الاصنام فان اسلمت كنت اخي والحاكم  
علينا واترك ذنبي وامح ولا اؤاخذك بما فعلت وان لم تفعل ما امرتك به قطعت عنقك واخرت ديارك  
وبحلت عليك وقد نعمتتك والسلام على من اتبع الهدى واطاع الملك الاعلى فلما قرأ عجيب كلام غريب  
وفهم ما فيه من التهديد صارت عيناه في ام رأسه وقرش على اضراسه واشتد غضبه ثم مزق الكتاب  
ورماه فصعب على سهمي فقال له شل الله يدك بما فعلت فصاح عجيب على قومه وقال  
امسكوا هذا الكلب وقطعوه بسيفوفكم فهجموا على سهمي فسهب سهمي سيقه وبتش بهم  
فقتل منهم ما يزيد على خمسين بطلا ومرق سهمي حتى وصل الى اخيه وهو غاطس في الدم فقال له غريب  
اي شئ هذا الخال يا سهمي فخفي له ما جرى فصاح غريب الله اكبر وامتزج بالغضب ودق طبل الحرب وركب  
الابطال واصطف الرجال واجتمع الاقران ورقصوا الخيل في المجال ولبس الرجال الحديد والزرزور  
النضيد وتقلدوا بالسيف واعتقلوا الرماح الطوال وركب عجيب بقومه وحملت الامم على الامم وادرك  
شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والثلاثون بعد الستة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان غريبا لماركب هو وقومه وركب عجيب هو وقومه جملت الامم على الامم  
وحكم قاضي الحرب وفي حكمه ظلم وختم على فمه ولم يكلم وجرى الدم وانسجم وتقش على الارض طراز  
محكم وشابت الامم واشتد الحرب واحتدم وزلت القدم وثبت الشجاع واقتمح وولى الجبان وانهمز ولم يزالوا



في حرب وقتال حتى ولي النهار واقبل الليل بالاعتكار فدقوا كؤوس الانفصال وانفروا بعضهم عن بعض  
ورجعت كل طائفة الى خيامها وابتوا فلما اصبح الصباح دقوا كؤوس الحرب والكفاح وقد لبسوا آلة  
الحرب وتقلدوا بالسيوف الملاح واعتقلوا سمر الرماح وركبوا الجرد القداح ونادوا اليوم لاجرا واصطف  
العساكر مثل البحر الزاخر فكان اول من فتح باب الحرب سهم فساق جواده بين الصفيين ولعب بالنسيقين  
والرحمين وقلب ابوابا في الحرب حتى حيرا ولى الالباب ثم نادى هل من مبارز هل من مناجز لا يأتي كسلان  
ولا عاجز فبرز له فارس من الكفار كانه شعلة من نار فامهله سهم في الثبات قدامه حتى طعنه فاقاه فبرز  
له الثاني فقتله والثالث فزقه والرابع فاهلكه ولم يزل كل من برز له فقتله الى نصف النهار حتى قتل ما في بطل  
فعد ذلك صاح بجيب في قومه وامرهم بالجملة تخمل الابطال على الابطال وعظم النزال وكثر القيل  
والقال ورنت السيوف الصقال وفتكت الرجال بالرجال وصاروا في انحس حال وجري الدم وسال  
وصارت الجمال الخيل نعال ولم يزلوا في ضرب شديد حتى ولي النهار واقبل الليل بالاعتكار وانفصلوا من  
بعضهم ومضوا الى خيامهم وابتوا الى الصباح ثم ركب الطائقتان وطلبوا الحرب والكفاح وانتظر المسلمون  
غربا يركب تحت الاعلام على جرى عادته فاركب فذهب عبدسهم الى سراق اخيه فلم يجده فسأل  
الفراسين فقالوا لثابه علم فاغتم نماشيدا وخرج واعلم العسكر فامتنعوا من الحرب وقالوا ان غاب غرب  
يهلكنا عدوه وكان لغياب غرب امر عجيب نذكره على الترتيب وهو انه لما رجع بجيب من حرب اخيه  
غرب دعا رجلا من اعوانه يقال له سيار وقال له ياسيار ما اذخرتك الا مثل هذا اليوم وقد امرتك ان تدخل  
في عسكر غرب وتصل الى سراق الملك وتجي بغرب وتربني شطارتك فقال سمعا وطاعة ثم ان سيار اسار  
حتى تمكن من سراق غرب وقد اظلم الليل وانصرف كل انسان الى امره هذا كله وسيار واقف بسبب  
الخدمة فعطش غرب فطلب الماء من سيار فقدم له كوز ماء وشغله بالبنج فما فرغ غرب من الشرب  
حتى سبقت رأسه رجليه ففقه في رداه وحمله وسار به حتى دخل خيام بجيب ثم وقف بين يديه وربما  
قدامه فقال له ما هذا ياسيار قال له هذا اخولك غرب فخرج بجيب وقال له باركت فيك الا صنم  
حله ونبيه فنشقه بالخل فافاق وفتح عينيه فوجد نفسه مر بوطا وهو في خيمة غير خيمته فقال لاحول  
ولا قوة الا بالله العلي العظيم فصاح عليه اخوه وقال له اتجر دعي يا كلب وتطلب قتلي وتطالبني بشا ربك  
وامك فانا اليوم الحقك بهما واربع الدين منك فقال له غرب يا كلب الكفار سوف تنظر من تدور عليه  
الدوائر ويقهره الملك القاهر العالم بما في السرائر الذي يتركك في جهنم معذبا حار فارحم نفسك وقل معي  
لا اله الا الله ابراهيم خليل الله فلما سمع بجيب كلام غرب شخر ونخر وسب الهه الحجر وامر باحضار  
السياف ونطح الدم فنهض الوزير وروى قبل الارض وكان مسلما في الباطن كافرا في الظاهر وقال يا ملك امهل  
لا تبجل حتى نعرف الغالب من المغلوب فان كنا غلبين فنحن متمسكون من قتله وان كنا مغلوبين يكون  
ابقاؤه ايدينا قوة لنا فقال الامر اصدق الوزير وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة التاسعة والثلاثون بعد الستائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيدان بجيب لما اراد قتل غرب نهض الوزير وقال لا تبجل فانا متمسكون  
من قتله فامر بجيب لاختيه بقيدتين وغلين وجعله في خيمته وحرس عليه الق بطل شديدا واصبح  
قوم غرب فاقدين ملكهم فلم يجده فلما اصبح الصباح صاروا غنما من غير راع فصاح سعدان الغول



قال يا قوم البسوا آله تحربكم وتوكلوا على ربكم يدفع عنكم فرسب العرب والجم خيلهم بعد ان لبسوا الحديد وتسربوا بالارز والنضيد وبرزت السادات وتقدم اصحاب الرايات فعند ذلك برز غول الجبل وعلى كتفه عمود وزنه ما تثار طل بفال وصال وقال يا عبدة الاصنام ابرزوا اليوم فانه يوم الاصطدام من عرفني فقد اكنني شري ومن لم يعرفني فانا اعرفه بنفسى انا سعدان غلام الملك غريب هل من مبارز هل من مناجز لا يأتني اليوم جبان ولا عاجز فبرز له بطل من الكفار كانه شعلة من نار فحمل على سعدان فتلقاه سعدان وضربه بالعمود فكسر اضلاعه ووقع على الارض ليس فيدروح فصاح على اولاده وعبيده وقال لهم اشعلوا النار فكل من وقع من الكفار اشوه واصلحو اشأه ونفجوه بالنار وقد صموه الى حتى اتعدى به ففعلوا ما امرهم به واطلقوا النار في وسط الميدان وطرحوا ذلك المقتول في النار حتى استوى فقدموه لسعدان فتهش لجه ومشم عظمه فلما نظر الكفار ما فعل غول الجبل فرجعوا فزعا شديد فصاح بجيب على قومه وقال ويلكم فاجلوا على هذا الغول واضربوه بسيفوكم وقطعوه فحمل عشرون الفاعلى سعدان ودارت حوله الرجال ورشقوه بالنبال والنشاب فصار فيه اربعة وعشرون جرحا وجرى دمه على الارض وصار وحده فعند ذلك جلت ابطال المسلمين على المشركين واستغاثوا برب العالمين ولم ير الزواقي حرب وقتال حتى فرغ النهار فاقتروا من بعضهم وقد اسر سعدان وهو مثل السكران من زيف الدم وشدوا وثاقه و اضافوه الى غريب فلما نظر غريب الى سعدان وهو اسير قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقال له يا سعدان ما هذا الحال فقال يا سولاي حكم الله سبحانه وتعالى بالشدة والفرج ولا بد من هذا وهذا قال صدقت يا سعدان ويات بجيب وهو فرحان وقال لقومه اركبوا غدا واهجموا على عسكر المسلمين حتى لا يبقى منهم بقية فقالوا سمعنا وطاعة واماما كان من امر المسلمين فانهم بانوا وهم منهزمون باكون على ملكهم وعلى سعدان فقال لهم سقيم يا قوم لا تتهموا فرج الله تعالى قريب ثم صبر سقيم الى نصف الليل وتوجه الى عسكر بجيب ولم يرزل يحترق المضارب والخيام حتى وجد بجيبا جالس على سريره والمولود حوله كل هذا وسقيم في صفة فراش وتقدم الى الشع الموقود وقطف زهرته واشعله بالبيج الطيار وخرج منه خارج السرادق وصبر ساعة حتى طلع دخان البيج على بجيب وملوكه فوقوا على الارض كأنهم موتى فتركهم سقيم واتى الى خيمة السجين فوجد فيها غريبا وسعدان ووجد عليها الق بطل وقد غلبهم النعاس فصاح عليهم سقيم وقال يا ويلكم لا تساموا واحتفظوا على غريمكم وارقدوا المشاعل ثم اخذ سقيم من علا واشعله بالمطرب وملاءه بنجا وسجله ودار حول الخيمة فطلع دخان البيج ودخل في تخايشهم فرقدوا وجميعهم وتبيج جميع العسكر من دخان البيج فرقدوا وكان مع سقيم الليل الخلل في سغبه فنشقهم حتى افاقوا وقد حلهم من السلاسل والاعلال فنظر الى سقيم ودعوا له وفرحاه ثم خرجوا وجعلوا جميع السلاح من الحراس وقال لهم امضوا الى عسكركم فساروا ودخل سقيم الى سرادق بجيب ولقه في برده وسار فاصدا اخينام المسلمين وقد ستر عليه الرب الرحيم حتى وصل الى سرادق غريب وحل البردة فنظر غريب الى ما في البردة فوجده اخاه بجيبا وهو مكتف فصاح الله اكبر فتح ونصر ودعا غريب لسقيم وقال يا سقيم نبهه فتقدم واعطاه الخلل مع الكيندز فافاق من البيج وفتح عينيه فوجد روحه مكتفا مقيدا فاطرق رأسه الى الارض وادركه شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليالي الموفية للدار بعين بعد الستمائة



قالت بلغني ايها الملك السعيد ان بجيبي الما قبضه سهيم وبنجه جاء به عند اخيه غريب وبنه ففتح عينيه  
 فجد نفسه مكتفما مقيدا فاطرق رأسه الى الارض فقال له يا ملعون ارفع رأسك فرفع رأسه فوجد  
 نفسه بين بحم وعرب واخوه جالس على سرير ملكه ومحل عزه فسكت ولم يتكلم فصاح غريب وقال اعروا  
 هذا الكلب فاعروه ونزلوا عليه بالسياط حتى اضعفوا جسمه واخذوا حسه وحرس عليه مائة فارس فلما فرغ  
 غريب من عذاب اخيه سمعوا التهليل والتكبير في خيام الكفار وكان السبب في ذلك ان الملك الدامغ عم  
 غريب لما رحل غريب من عنده من الجزيرة اقام بعد رحيله عشرة ايام ثم لم يرحل بعشرين اتف فارس  
 وسار حتى صار قريبا من الواقعة فارسل ساعي ركابه يكشف له الاخبار فغاب يوما ثم عاد واخبر الملك  
 الدامغ بما جرى لغريب مع اخيه فصبر حتى اقبل الليل ثم كبر على عسكر الكفار ووضع فيهم الصارم  
 فسمع غريب وقومه التكبير فصاح غريب على اخيه سهيم الليل وقال له اكشف لنا خبر هذا العسكر  
 وما سبب هذا التكبير فذهب سهيم حتى قرب من الواقعة وسأل الغلمان فاخبروه ان الملك الدامغ عم غريب  
 رصل في عشرين الف فارس وقال وحق الخليل ابراهيم ما ترك ابن اخي بل اعمل عمل الشجعان وارزق  
 القوم الكافرين وارضى الملك الجبار ثم هجم بقومه في ظلام الليل على القوم الكفرة فرجع سهيم الى اخيه  
 غريب واخبره بما عمل عمه فصاح على قومه وقال لهم اجلسوا سلاحكم واركبوا خيولكم وساعدوا  
 عمي فركب العسكر وهجموا على الكفار ووضعوا فيهم الصارم البتار فما اصبح الصباح حتى  
 قتلوا من الكفار نحو خمسين الفا واسروا نحو ثلاثين الفا وانهمزم باقيهم في الارض طولا وعرضا ورجع  
 المسلمون مؤيدين منصورين وركب غريب ولأقا عمه الدامغ وسلم عليه وشكره على فعله وقال  
 الدامغ يا ترى هذا الكلب وقع في هذه الواقعة فقال غريب يا عم طب نفسا وقر عيننا واعلم انه عندي  
 مربوط ففح الدامغ فرحا شديدا ودخلوا الخيام وترجل الملكان ودخلا السرادق فما وجدوا بجيبي  
 فصاح غريب وقال يا جاه ابراهيم الخليل عليه السلام ثم قال ياله من يوم عظيم ما اشتعه وصاح على  
 الفراشين وقال يا ويلكم اين غريمي فقالوا المار كبت وسرنا حولك لم تأمرنا بسجنه فقال لا حول ولا قوة  
 الا بالله العلي العظيم فقال له عمه لا تجمل ولا تتحمل هما فابن بروح ونحن له في الطلب وكان السبب  
 في هروب بجيبي غلامه سيار فانه كان في العسكر كما سنا فاصدق بركوب غريب وما ترك في الخيام من  
 يحرس غريمه فصبر واخذ بجيبي وحمله على ظهره وتوجه الى البر وبجيبي مدهوش من ألم العذاب  
 ثم سار به بجهد السير من اول الليل الى ثاني يوم حتى وصل به الى عين ماء عند شجرة تفاح فنزله عن ظهره  
 وغسل وجهه ففتح عينيه فوجد سيارا فقال له يا سيار ارح بي الكوفة حتى افيق واجمع القرسان والجيوش  
 والعساكر واقهر بها عدوي واعلم يا سيار اني جيعان فتمض سيار الى الغابة واصطاد فرخ نعام واتى به  
 مولاه وذبحه وقطعه وجمع الحطب وقذح الزناد واشعل النار وشواه واطعمه وسقاه من العين فردت  
 روحه ومضى سيار الى بعض احياء العرب وسرق منهم جوادا واتى به بجيبي فاركبه وقصده الكوفة  
 فسار اياما حتى وصل قريبا من المدينة فخرج النسائب لملتقى الملك بجيبي وسلم عليه فوجده ضعيفا من  
 العذاب الذي عذبه اياه واخوه فدخل المدينة ودعا الملك بالحكيم فخصروا فقال لهم داووني في اقل من عشرة  
 ايام فقالوا سمعنا وطاعة وجعل الحكماء يلاطفون بجيبي حتى شفي وتعافى من المرض الذي كان فيه ومن  
 العذاب ثم امر وزيره ان يكتب الكتب الى جميع النواب فكتب واحد وعشرين كتابا وارسلها اليهم  
 بغيرها العساكر وقصد الكوفة فوجد من السير وادركه شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح



### فلما كانت الليلة الحادية والاربعون بعد الستائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان يجيبا ارسل يحضر العسكر فقصدوا الكوفة وحضروا واما غريب فانه  
 صار متأسفا على هروب عجب وارسل خلفه الف بطل وفرشهم في جميع الطرق فساروا يوما وليله فلم  
 يجدوا له خبرا ثم رجعوا واخبروا غريبا فطلب انجاه سهما فلما وجده بخاف عليه من نواب الزمان واغتم غما  
 شديدا فينبأها هو كذلك واذا بسهم داخل عليه وقبل الارض بين يديه فقام غريب لما نظر اليه وقال ابن  
 كنت ياسهم فقال له يا ملك قد وصلت الى الكوفة فوجدت الكلب يجيبا وصل الى محل عزره وامر الحكاه  
 ان يد اووه مما به فداووه فتعافى وكتب الكتب وارسلها لنوابه فانوه بالعساكر فامر غريب عسكره  
 بالرحيل فهدوا والخيام وصاروا قاصدين الكوفة فلما وصلوا اليها وجدوا حولها عساكر مثل البحر الزاخر  
 ليس لها اول من آخر فنزل غريب بعسكره مقابل عسكر الكفار ونصبوا الخيام واقاموا الاعلام ودخل  
 على الطائفتين الظلام فاوقدوا النيران وتحارس الفريقان حتى طلع النهار فقام الملك غريب توفضا  
 وصلى ركعتين على ملة ابينا الخليل ابراهيم عليه السلام وامر بندق طبول الحرب فدقت والاعلام  
 خفقت والفرسان لدروعهما ابست وخليوها ركبت ولا نفسها اشهرت ولميدان الحرب طلبت فاول  
 من فتح باب الحرب الملك الدامغ عم الملك غريب وقد ساق جواده بين الصفيين واشتهر بين الفريقين ولعب  
 بالرحمين والسيهين حتى حير الفرسان وتجب منه الفريقان فصاح هل من مبارز من لا يأتني كسلان ولا عاجز  
 انما الملك الا امخ اخو الملك كندمر فبرز له بطل من فوارس الكفار كأنه شعله نار وجل على الدامغ من غير  
 كلام فلاقاه الدامغ وطعنه في صدره فخرج السنان من كتفه وبجمل الله بروحه الى النار وبئس القرار وربز  
 له الشافي فقتله والشااث فقتله ولم يزل كذلك حتى قتل منهم ستة وسبعين رجلا ابطلا فعند ذلك توقفت  
 الرجال والابطال عن المبارزة فصاح الكافر بعجب على قومه وقال ويلكم يا قوم ان برزتم له جميعا واحدا  
 بعدوا واحدا فانه لا يبقى منكم احدا فاما ولا قاعدا فاجلوا عليه جملة واحدة حتى تركوا الارض منهم خالية  
 ورؤسهم تحت حوافر الخيل مجندلة فعند ذلك هزوا العلم المدهش وانطبقت الامم على الامم وسال الدم على  
 الارض وانسجم وحكم قاضي الحرب وفي حكمه ما ظلم ووثب الشجاع في مقام الحرب رامي القدم وولى الجبان  
 وانهمزم وما صدق ان يتقضى النهار ويقبل الليل بجنود الظلام ولم ير الوافي حرب وقتال وضرب نصال  
 حتى ولى النهار واطلم الليل بالاعتكار فعند ذلك دق الكفار طبل الانفصال فخاضى غريب بل هجم على  
 المشركين وتبعه المؤمنون الموحدون فكم قطعوا رؤسا ورفا باؤكم مزقوا ايادي واصلاباؤكم هشمو اركبا  
 واعصاباؤكم اهلكوا كهولا وشبابا فما أصبح الصباح الا وقد عزم الكفار على الهروب والرواح وقد  
 انهزموا عند انشقاق الفجر الوضاح وتبعهم المسلمون الى وقت الظهر وقد اسروا منهم ما يزيد عن عشرين  
 الفا وقد اتوا بهم مكتفين ونزل غريب على باب الكوفة وامر مناديا ان ينادى في المدينة المذكورة بالامان  
 والطمأن لمن يترك عبادة الاصنام ويوحد الملك العلام خالق الانام والاضياء والظلام فعند ذلك نادوا  
 في شوارع المدينة كما قال بالامن واسلم كل ما كان فيها كبارا وصغارا وخرجوا كلهم جدد واسلامهم قدام  
 الملك غريب وقد فرح بهم غاية الفرح واتسع صدره وانشرح ثم سال عن مرداس وبنته مهدي فاجابوه  
 انه كان نازلا خلف الجبل الاحمر فعند ذلك ارسل الى اخيه سهم فحضر عنده فقال له اكشف لي عن خبر  
 ابيك فركب جواده وما تأخر وقد اعتقل رجحه الاسمر وما قصر وسار متوجها الى الجبل الاحمر وقدش خارأى



له خبرا ولا لقومه اثر او رأى مكانهم شيئا من العرب كبير السن حطيا من كثرة السنين فسأله سهم عن حال الرجال وابن مضوا فقال له يا ولدي ان مرداسا لما سمع بنزول غريب على الكوفة خاف خوفا عظيما واخذ بنته وقومه وجميع جواربه وعبيده وسار في تلك البرارى والقفار ولا ادري اين توجه فلما سمع سهم كلام الشيخ رجع الى اخيه واعلمه بذلك فاغتم غم شديدا وجلس على سرير ملك ابيه وفتح خزانته وفرق الاموال على جميع الابطال واقام في الكوفة وارسل الجواسيس تكشف امر عجيب وامر باحضار ارباب الدولة فانوه طابعين وكذلك اهل المدينة وخلع عليهم الخلع السنية واوصاهم بالرعية وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثانية والاربعون بعد الستائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان غريبا لما خلع على اهل الكوفة واوصاهم بالرعية ركب في بعض الايام الى الصيد والقنص وخرج في مائة فارس وسار الى ان وصل الى وادى اشجار وثمار كثير الانهار والاطيار ومرتع للظبي والغزلان ترتاح اليه النفوس وتتعش روايحه من فترة العكوس فاقاموا فيه ذلك اليوم وكان يوما مزهرا وباتوا فيه الى الصباح فصلى غريب ركعتين بعد الوضوء وحمد الله تعالى وشكره واذا بصراخ وهرج لهما طنين في ذلك المرج فقال غريب لسهم اكشف لنا الاخبار فرق من وقته وسار حتى رأى اموالا منهوبة وخيلا مجنوبة وحرما مسييا واولادا وصياحا فسأل بعض الرعاة وقال لهم اى شئ الخبر قالوا هذا حريم مرداس سيد بنى قحطان وامواله واموال الحى الذى معه فان الجمرقان بالامس قتل مرداسا ونهب امواله وسبي عياله واخذ اموال الحى جميعه والجمرقان من دأبه شن الغارات وقطع الطرقات وهو جبار عنيد ما تقدر عليه العربان ولا الملوك لانه شرمكان فلما سمع سهم يقتل ابيه وسبي الحريم ونهب الاموال عاد الى اخيه غريب واعلمه بذلك فاذا نارا على ناروهاجت به الحمية لكشف العار واخذ الثار فركب في قومه طالبيين الفرصة وسار الى ان وصل الى القوم فصاح على الرجال الله اكبر على من طغى وبغى وصرخ وقاتل منهم في جملة واحدة واحدا وعشرين بطلا ثم وقف في حومة الميدان بقلب غير جبان وقال ابن الجمرقان يبرزنى حتى اذيقه سكاس الهوان واخلى منه الاوطان فاخرج غريب من كلامه حتى برز الجمرقان كانه جملة من الخلل او قطعة من جبل بالحديد مسربل وكان بمخلاقا طويلا جدا فصدم غريبا صدمة جبار عنيد من غير كلام ولا سلام فحمل عليه غريب ولا فاه كالاسد الضارى وكان مع الجمرقان عمود من الحديد الصينى ثقيل رزين لو ضرب به جبلا لهدمه فحمله في يده وضرب به غريبا على رأسه فزاع عنه غريب فنزلت في الارض فغاصت فيه انصف ذراع ثم ان غريبا تناول الدبوس وضرب الجمرقان على مقبض كفه فهرس اصابعه فوقع العمود من يده فانحنى غريب من بحر سرجه وخطفه اسرع من البرق الخاطف وضرب به الجمرقان على صفا اضلاعه فوقع على الارض كالنخله السحقوق فاخذ سهم وادارك ناهه وسحبته بجبل واندفعت فرسان غريب على فرسان الجمرقان فقتلوا خمسين وولى الباقي هاربين ولم ير الوافى هزيمتهم حتى وصلوا حيمم واعلنوا بالصياح فركب كل من فى الحصن ولا قوهم وسألوهم عن الخبر فاعلموهم بما كان فلما سمعوا باسر سيدهم تسابقوا الى خلاصه وساروا قاصدين الوادى وكان الملك غريب لما اسر الجمرقان وهربت ابطاله نزل عن جواده وامر باحضار الجمرقان فلما حضر خضع له وقال انا فى جيرتك يا فارس الزمان فقال له غريب يا كاب العرب هل



تقطع الطريق على عباد الله تعالى ولا تخف من رب العالمين فقال له الجمرقان ياسيدي وما رب العالمين  
قال غريب يا كاب وما تعبد من المصائب قال له ياسيدي اعبد الهما من بحجوة بالسمن والعسل وفي بعض  
الاقوات آكله واعمل غيره فضحك غريب حتى استلقى على قفاه وقال يا تعيس ما يعبد الا الله تعالى الذي  
خلقك وخلق كل شئ ورزق كل شئ ولا يخفى عليه شئ وهو على كل شئ قدير فقال الجمرقان واين هذا الاله  
العظيم حتى اعبدته قال له غريب يا هذا اعلم ان ذلك الاله اسمه الله وهو الذي خلق السموات والارض  
وانبت الاشجار واجرى الانهار وخلق الوحوش والاطيار والجنه والنار واحتجب عن الابصار يرى ولا يرى  
وهو بالمنظر الاعلى وهو الذي خلقنا ورزقنا سبحانه لا اله الا هو فلما سمع الجمرقان كلام غريب انفتحت  
مسامع قلبه واقشعر جلده وقال يا مولاي فما اقول حتى اصير منكم وبرضى على هذا الرب العظيم قال له  
قل لا اله الا الله ابراهيم الخليل رسول الله فنطق الجمرقان بالشهادة فكتب من اهل السعادة فقال له  
هل ذقت حلاوة الاسلام قال نعم قال غريب حلوا قلوبه فخلوها فقبل الارض قدام غريب وقبل رجل  
غريب فيبيناهم كذلك واذا بغبار قد نارت حتى سد الاقطار وادركه شهر زاد الصباح فسكتت عن  
الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثالثة والاربعون بعد الستمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الجمرقان لما سلم قبل الارض بين يدي غريب فيبيناهم كذلك  
واذا بغبار قد نارت حتى سد الاقطار فقال غريب ياسهيم اكشف لنا خبر هذا الغبار فخرج مثل الطير  
اذا طار وغاب ساعة ثم عاد وقال يا ملك الزمان هذا غبار بني عامر اصحاب الجمرقان فقال له اركب ولاق  
قومك واعرض عليهم الاسلام فان اطاعوك سلموا وان ابوا عملنا فيهم الحسام فركب الجمرقان وساق  
جواده حتى لاقاهم وصاح عليهم فعرّفوه ونزلوا عن الخيل واتوا على اقدامهم وقالوا قد فرحنا بسلامتك  
يا مولانا فقال يا قوم من اطاعني نجى ومن خالفني قصمه بهذا الحسام فقالوا له الامرنا بما شئت فاننا  
لانفخالك امرا قال قولوا لهي لاله الا الله ابراهيم خليل الله فقالوا يا مولانا من اين لك هذا الكلام  
فحكى لهم ما جرى له مع غريب وقال لهم يا قوم اما تعلمون اني معادل بكم في حومة الميدان ومقام الحرب  
والطعان وقد اسرفي فردانسان واذ اقبى الذل والهوان فلما سمع قومه كلامه نطقوا بكلمة التوحيد  
ثم توجه بهم الجمرقان الى غريب وجسدهم واصلهم بين يديه ودعوا له بالنصر والعز بعد ان قبلوا الارض  
ففرح بهم وقال لهم امضوا الى حبيكم واعرضوا عليهم الاسلام فقال الجمرقان وقومه يا مولانا ما بقينا  
نفاقة ولكن نروح نجبي باولادنا ونأتي اليك فقال غريب يا قوم امضوا والحقوني في مدينة الكوفة  
فركب الجمرقان وقومه حتى وصلوا حبيم وعرضوا على حريمهم واولادهم الاسلام فاسلموا عن آخرهم  
وهدوا البيوت والقيام رساقوا الخيل والجمال والغنم وساروا الى نحو الكوفة وسار غريب فلما وصل  
الى الكوفة لاقاه الفرسان بموكب ثم دخل قصر الملك وجلس على تخت ابيه ووقفت اباطال ميمنة وميسرة  
ودخل عليه الجواسيس واخبروه ان انحاء وصل الى الجبلندين كرك صاحب مدينة عمان وارض اليمن فلما سمع  
غريب خيرا اخيه صاح على قومه وقال يا قوم خذوا اهبتكم للسفر بعد ثلاثة ايام واعرض على الثلاثين  
الفا الذين اسروهم اول الوقعة الاسلام والسير معهم فاسلم منهم عشرون الفا وايا عشرة الاف فقتلهم  
ثم قدم الجمرقان وقومه وقبلوا الارض بين يديه وخلع عليهم الخلع السنية وجعله مقدم الجيش وقال



ياجرقان اركب في كبار بني عمك وعشر بن الف فارس وسرى مقدم العسكر واعصد بلاد الجلمند بن كركر صاحب مدينة عمان فقال السمع والطاعة فتركوا حريمهم واولادهم في الكوفة ورحلوا ثم تنفقه حريمه من داس فوقعت عينه على مهديّة وهي بين النساء فوقع مغشياً عليه فرشوا على وجهه ماء الورد فلما افاق اعتنقها ودخل بها قاعة الجلوس ثم جلس معها وانام من غير زنا حتى اصبح الصبح اخرج وجلس على سرير ملكه وخلع على عمه الداغ وجعله نائباً على العراق جميعه واوصاه على مهديّة حتى يرجع من غزوة اخيه فامثل امره ثم رحل في عشرين الف فارس وعشرة الاف راجل وسار متوجها الى ارض عمان وبلاد اليمن وكان بجيب قد وصل مدينة عمان بقومه وهم منهزمون وقد ظهر لاهل عمان غبارهم فنظر الجلمند بن كركر ذلك الغبار فامر السعاة ان يكشفوا له الخبر فغابوا ساعة ثم عادوا واخبروه ان هذا غبار ملك يقال له بجيب صاحب العراق فتجيب الجلمند من بجي بجيب الى ارضه فلما صح ذلك عنده قال لقومه اخرجوا ولا قومه فخرجوا ولا قوا بجيباً ونصبوا له الخيام على باب المدينة وطلع بجيب الى الجلمند وهو بالك حزين القلب وكانت بنت عم بجيب زوجة الجلمند وله اولاد منها فلما نظر صهره وهو في هذه الحالة قال له اعلمني ما خبرك فخكى له جميع ما جرى له من اوله الى آخره مع اخيه وقال له يا ملك انه يا امر الناس بعبادة رب السماء وينهاهم عن عبادة الاصنام وغيرها من الالهة فلما سمع الجلمند هذا الكلام طغى وبنى وقال وحق الشمس ذات الانوار لا ابقى من قوم اخيك ديارا فاين تركت القوم وكتمهم قال تركتهم بالكوفة وهم خمسون الف فارس فصاح على قومه وعلى وزيره جوامر دو قال له خذ معك سبعين الف فارس واذهب الى المسلمين واتني بهم بالحياة حتى اعاقبهم بانواع العذاب فركب جوامر دبا الجيش قاصدا الكوفة اول يوم وثاني يوم الى سابع يوم فبينما هم سائرون اذ نزلوا على واد ذي اشجار وانهارا واثار قاهر جوامر دقومه بالنزول وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الرابعة والاربعون بعد الستائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان جوامر د لما ارسله الجلمند بالعسكر الى الكوفة مر واعلى واد ذي اشجار وانهار قاهر قومه بالنزول واستراحوا الى نصف الليل ثم امرهم جوامر د ان يرحلوا وركب جواده وسبقهم وسار الى وقت السحر ثم انحدروا الى واد كثير الاشجار قد فاحت ازهاره وترنمت اطيابه وتمايلت اغصانه فنفع الشيطان في معاطفه فانشد هذه الايات

اخوض بجيشي ببحر كل بحاجة \* اقود الاسارى باجتهادى وقوى  
وتعلم فرسان البلاد باننى \* مهاب لدى الفرسان حاجى عشيرتى  
سأسبى غريبانى القيود مكبلا \* وارجع مسرورا وتكمل فرحتى  
والبس درعى ثم آخذ عدتى \* وامضى الى الهيجا فى كل وجهة

فما فرغ جوامر د من شعره حتى خرج عليه من بين الاشجار فارس اثم المعاطس في الحديد غاطس فصاح على جوامر دو قال له قف يا شلخ العرب واشلخ ثيابك وعدتك وانزل عن جوادك وانج بنفسك فلما سمع جوامر د هذا الكلام صار الضياء في وجهه ظللما ورسل حسامه وهجم على الجمرقان وقال له يا شلخ العرب اتقطع الطريق على وانا مقدم جيش الجلمند بن كركر لاجي بغريب وقومه من بوطين فلما سمع الجمرقان هذا الكلام قال ما ابرده على كبدي ثم جل على جوامر دو وهو ينشد هذه الايات



انا الفارس المعروف في حومة الوغى \* تخاف العدى من صارى وسنانى  
 انا الجرغان المرتجى لكريمه \* وتعلم فرسان الانام طعما في  
 غريب اميرى بل امامى وسيدى \* همام الوغى يوم التقي الجمعان  
 امام له دين وزهد وسطوة \* يبيد العدى في حومة الميدان  
 ويدعو الى دين الخليل مرثلا \* على رغم الوثان الجود مشانى

ثم ان الجرغان لما سار بقومه من مدينة الكوفة استمر على السير عشرة ايام ثم نزلوا في الحادى عشر واقاموا الى  
 نصف الليل ثم احرمهم الجرغان بالرحيل فدخلوا وساروا قدامهم وانحدروا في ذلك الوادى فسمع جوامر دوهو  
 ينشد ما تقدم ذكره فحمل عليه حمله اسد كاسر وضربه بالسيف فشققه نصفين وصبر حتى اقبل  
 المقدمون واعلمهم بما جرى وقال تفرقوا كل خمسة منكم تأخذ خمسة الاف وتدور حول الوادى وانا  
 ورجال بنى عامر فاذا وصلنى اول الاعداء اجل عليهم واصبح الله اكبر فاذا سمعتم صياحى فاجلوا وكبروا  
 واضربوا فيهم بالسيف فقالوا سمعا وطاعة ثم داروا على ابطالهم واعلموهم فتفرقوا في جهات  
 الوادى عند انشقاق الفجر واذا بالقوم قد اقبلوا مثل قطع الغنم وقد ملوا السهل والجبل فعند ذلك حمل  
 الجرغان وشوا عامر وصاحوا الله اكبر فسمع المؤمنون والكفار وصاح المسلمون من سائر الجهات  
 الله اكبر ففتح ونصر وخذل من كفر فاوبت الجبال والتلال وكل يابس واخضر يقول الله اكبر فاندش  
 الكفار وضرب بعضهم بعضا بالصارم البتار وحل المسلمون الابرار كأنهم شعل النار فامرى  
 الاراس طائر ودم فائر وجبان حائر ولم تظهر الوجوه الا وقد فنى ثلث الكفار وبجل الله باروا حهم الى  
 النار ونس القرار وانهم زم الباقون وتشتتوا في القفار وتبعهم المسلمون بأسرون ويقتلون الى نصف  
 النهار ثم رجعوا وقد اسروا سبعة الاف ولم يرجع من الكفار غير ستة وعشرين الفا واكثرهم مجروحون  
 ورجع المسلمون مؤيدين منصورين وجمعوا الخيل والعدد والاتقال والخيام وارسلوها مع الف فارس  
 الى الكوفة وادركه شهر راد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الخامسة والاربعون بعد الستائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيدان الجرغان لما وقع بينه وبين جوامر القتال قتله وقتل قومه واسر منهم  
 خلقا كثيرا واخذ اموالهم وخذلهم واثقالهم وارسلها مع الف فارس الى الكوفة واما الجرغان  
 وعساكر الاسلام فانهم نزلوا عن الخيل وعرضوا الاسلام على الاسارى فاسلموا واقتلبوا ولساننا فلوهم  
 من الرباط وعانقوهم وفرحوا بهم وقد سار الجرغان في جيش عظيم وراح قومه يوما وليله ثم رحل بهم  
 عند الصباح فاصد بلاد الجبلند بن كركر وسار الالف فارس بالغنمة حتى وصلوا الى الكوفة واعلموا الملك غريبا  
 بما جرى ففرح فاشتد بشره والتفت الى غول الجبل وقال له اركب وخذ معك عشرين الفا واتبع الجرغان  
 فركب سعدان الغول واولاده في عشرين الف فارس وقصدوا مدينة عمان ووصل المنهزمون من الكفار الى  
 المدينة وهم يبكون ويدعون بالويل والنبور فاندش الجبلند بن كركر وقال لهم ما مصيبتكم فاخبروه بما  
 جرى لهم فقال لهم ويلكم وكم كانوا فاقوا لو ايا ملك كانوا عشرين الفا وكل علم تحتته الف فارس فلما سمع الجبلند  
 هذا الكلام قال لا طرحت الشمس فيكم بركة يا ويلكم اغلبكم عشرون الفا وانتم سبعون الف فارس  
 وجوامر دمقوم بثلاثة الاف في حومة الميدان ومن شدة غمهم سل سيفه وصاح فيهم وقال لمن حضر



عليكم بهم فسل القوم سيوفهم على المنهزمين فافنؤهم عن آثرهم ورموهم للكلاب ثم بعد ذلك صاح  
الجلند على ابنه وقال له اركب في مائة الف فارس وامض الى العراق واخربه على الاطلاق وقد كان ابن الملك  
الجلند اسمه القورجان ولم يكن في عسكر ابيه افرس منه وكان يحمل على ثلاثة الاف فارس فخرج  
لقورجان خيامه وابتدرت الابطال وخرجت الرجال واخذوا هبتهم ولبسوا عدتهم ورحلوا يتلو بعضهم  
بعضا والقورجان قدام العسكر وقد اعجب بنفسه وانشد هذه الايات

انا القورجان وذكري اشتهر \* قهرت لاهل الفلا والحضر  
فكم فارس حين اردتسه \* يخور على الارض مثل البقر  
وكم من عساكر فرقتهم \* ودرجت هاماتهم كالسكر  
فلا بد اني اغزو العراق \* وايدى دماء العدا كالمطر  
واسبي غريبا وابطاله \* فيضخون نكالا لاهل النظر

ثم سار القوم اثني عشر يوما فبيناهم سائرون واذا هم بغبار قد نار حتى سد الافق فصاح القورجان  
على السعاة وقال اتتوني بخبر هذا الغبار فسا روا حتى عبروا تحت الاعلام وعادوا للقورجان وقالوا يا امك  
ان هذا غبار المسلمين ففرح وقال لهم هل احصيتموهم فقالوا عددنا من الاعلام عشرين عالما فقال وحق  
ديني ما اجر عدلهم احدا وانما اخرج لهم وحدي واجعل رؤسهم تحت حوافر الخيل وكان هذا الغبار غبار  
الجرقان وقد نظر الى عساكر الكفار فرأهم مثل البحر الزاخر فامر قومه بالنزول ونصب الخيام فنزلوا واقاموا  
الاعلام وهم يذكرون الملك العلام خالق النور والظلام رب كل شئ الذي يرى ولا يرى وهو بالمنظر الاعلى  
سبحانه وتعالى لا اله الا هو ووزل الكفار ونصبوا خيامهم وقال لهم خذوا هبتهم واجلوا عددكم  
ولا تاتموا الا وانتم باسحتكم فاذا كان الثلث الاخير فاركبوا ودسوا هذه الشرذمة القليلة وكان جاسوس  
الجرقان واقفا يسمع ما يدبره الكفار فعاد واخبر الجرقان فالتفت لابطاله وقال اجلوا سلاحكم واذا  
اقبل الليل اتتوني بالبغال والجمال واتتوني بالجلجل والقلاقل والاجراس واجعلوها في اعناق  
الجمال والبغال وكانت اكثر من عشرين الف رجل وبغل وصبروا على الكفار حتى دخلوا في المنام ثم امر  
الجرقان قومه بالركوب فركبوا وعلى الله توكلوا وطلبوا النصر من رب العالمين ثم قال لهم سوقوا الجمال  
والدواب نحو الكفار وانحسوها باسنة الرماح ففعلوا ما امرهم بسائر البغال والجمال ثم هجموا على خيام  
الكفار وقد قعقت الجلجل والقلاقل والاجراس والمسلمون خلفهم وهم يقولون الله اكبر وقد طنت  
الجمال والتلال يذكر الملك المتعال من له العظمة والجلال وهجمت الخيل لما سمعت هذه الحيلة  
العظيمة وداست الخيام والناس نيام وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والاربعون بعد الستين

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجرقان لما هجم على الكفار بقومه وخيوله وجماله في الليل والناس  
نيام قام المشركون مدحوشين فخطفوا سلاحهم ووقعوا في بعضهم ضربا حتى قتل اكثرهم وقد نظروا  
الى بعضهم فلم يجدوا قتيل من المسلمين بل وجدوهم راكبين متسلحين فعملوا انها حيلة عملت عليهم  
فصاح القورجان على بقية قومه وقال يا بني الزواني الذي اردنا ان نفعله بهم فعلوه بنا وقد غلب مكرهم  
على مكرنا فارادوا ان يحموا واذا بغبار قد نار حتى سد الاقطار فضرته الرياح فعلا وتسردق وفي الجوى



تعلق وبان من تحت الغبار لمعان الخود وبريق الزرد وما معهم الاكل بطل مجد قد تقلد بسيف مهند  
وقد اعتقل برمح امد فلما نظر الكفار الغبار توقفوا عن القتال وارسلت كل طائفة ساعيا فاساروا تحت الغبار  
ثم نظروا واعدوا فاخبروا انهم مسلمون وكان الجيش القادم الذي ارسله غريب غول الجبل وكان هو  
سائر اقدم جيشه فوصل الى عسكر المسلمين الا برار فعندها حمل الجمرقان وقومه وقد هجموا على الكفار  
كانهم شعله ناروا عملوا فيهم السيف البتار والرمح الرديني الخطار واسود النهار وعميت الابصار من كثرة الغبار  
وثبت الشجاع الكرار وهرب الجبان الفرار وطلب البراري والقفار وصار الدماء على الارض كالتيار ولم  
يزالوا في حرب وقتال حتى فرغ النهار واقبل الليل بالاعتكار ثم انفصل المسلمون من الكفار ونزلوا في الخيام  
واكلوا الطعام وباتوا حتى ولى الظلام واقبل النهار بالابتسام ثم صلى المسلمون صلاة الصبح وركبوا للحرب  
وكان القورجان قد قال لقومه لما انفصلوا من الحرب وقد وجدوا اكثرهم مجروحوا وقد فني منهم  
الثلاثون بالسيف والسنان فقال يا قوم غدا برزنا لحومة الميدان ومقام الحرب والطعان واخذ الشجعان  
في الجبال فلما اصبح الصباح وضاء نوره ولاح ركب الطائفتان واكثروا الصياح وشهروا السلاح  
ومدوا سمر الرماح واصطفوا المحرب والكفاح وكان اول من فتح باب الحرب القورجان ابن الجبل بن كركر  
وقال لا يأتني اليوم كسلان ولا عاجز كل هذا والجمرقان وسعدان الغول تحت الاعلام فبرز مقدم بني عامر  
وبارز القورجان في حومة الميدان فحمل الاثنان كأنهما كبشان يتناطحان مدة من الزمان ثم بعد ذلك  
هجم القورجان على المقدم ومسكه من جلباب ذراعه وجذبه فاقتلعه من سرجه وقد خبطه في الارض  
واشغله بنفسه فكشفه الكفار وساروا به الى الخيام ثم ان القورجان جال وصال وطلب النزال فبرز له ثاني  
مقدم حتى اسر سبعة مقدمين قبل الظهر ثم صاح الجمرقان صيحة دوى لها الميدان وسمعها العسكران  
وهجم على القورجان بقلب وجدان وانشد هذه الايات

انا الجمرقان قوى الجنان \* جميع الفوارس تخشى قتالي  
هدمت الحصون وخليتها \* تسوح وتبكي لفقد الرجال  
فيا قورجان طريق الهدى \* عليك وفارق طريق الضلال  
ووجدتها رفيع السماء \* ويجري البحر وورسى الجبال  
اذا سلم العبد ياوى غدا \* جنانا ويكنى اليم النسكال  
فلما سمع القورجان كلام الجمرقان شخر ونخر وسب الشمس والقمر وحمل على الجمرقان وهو ينشد هذه  
الايات

انا القورجان شجاع الزمان \* وتفزع اسد الشرى من خيالي  
ملك القلاع وصدت السباع \* وكل الفوارس تخشى قتالي  
فيا جمرقان اذا لم تشق \* بقولي فد ونك بارز نزالى  
فلما سمع الجمرقان كلامه حمل عليه بقلب قوى وتضارب بالسيف حتى فحقت منهم الصفوف وتطاعنا  
بالرماح وكثر بينهما الصياح ولم يزلوا في حرب وقتال حتى فات العصر وقد ولى النهار ثم هجم الجمرقان على  
القورجان وضربه بالعمود على صدره فالقاء على الارض مثل جذع النخلة فكشفه المسلمون ومحبوه بجبل  
مثل الجبال فلما نظرت الكفار الى سدهم اسير اخذتهم حمية الجاهلية فحملوا على المسلمين يريدون خلاص  
مولاهم فقاتلتهم ابطال المسلمين وتركتهم على الارض مطروحين وولى بقتلهم هاربين وللنجاة طالين



والسيف في قفاهم له طين فلم يزالوا خلفهم حتى شنتوهم في الجبال والقفار ثم رجعوا عنهم الى الغنمية  
وكانت شياً كثيراً من خيل وخيام وغيرهما وقد غنموا غنمية يالها من غنمية ثم توجهوا وعرض الجمرقان  
الاسلام على القورجان وهدده وخوفه فلم يسلم فقطعوا رقبته وجلوا رأسه على رمح ثم رحلوا قاصدين مدينة  
عمان واما ما كان من امر الكفار فانهم اخبروا الملك بقتل ولده وهلاك العسكر فلما سمع الجند هذا الخبر  
ضرب بتاجه الارض ولطم على وجهه حتى طلع الدم من منخره به ووقع على الارض مغشياً عليه فرشوا  
على وجهه ماء الورد فاذا قاق وصاح على وزيره وقال له اكتب الكتب الى جميع النواب وامرهم ان لا يتركوا  
ضارب سيف ولا طاعنا برمح ولا حامل قوس الا يؤتون بهم جميعاً فكتب الكتب وارسلها مع السعاة  
فتجهز النواب وسار في عسكر جراد قدره مائة الف وثمانون القافه يمشون الخيام والجبال وحياد الخيل  
وارادوا ان يرحلوا واذ بالجرقان وسعدان الغول قد اقبلا في سبعين الف فارس كأنهم ليون عواسب وكل  
منهم في الحديد غاطس فلما نظر الجند الى المسلمين قد اقبلا فرح وقال وحق الشمس ذات الانوار ما بقي  
من الاعداء ديار ولا من برد الاخبار واخرب العراق واخذ ثار ولدى الفارس المغوار ولا تبردى نار ثم انفتحت  
الى عجيب وقال له يا كلب العراق هذه جلبت لك التي جلبتها لنا فاننا وحق معبودي ان لم انتصف  
من عدوي لاقتلناك اشرقته فلما سمع عجيب هذا الكلام اغتم غما شديدا وصار يلوم نفسه ثم صبر حتى نزل  
المسلمون ونصبوا خيامهم وانظلم الليل وكان منعزلاً عن الخيام مع من بقي من عشيرته فقال لهم يا بني عمي  
اعلموا اني لما اقبلت المسلمون فرغت منهم انا والجند غاية الفزع وقد علمت انه لم يقدر ان يحميني من اخي  
ولامن غيره والرأى عندي ان ترحلوا بنا اذا نامت العيون ونقصد الملك بعرب بن قحطان لانه اكثر جندا  
واقوى سلطانا فلما سمع قومه هذا الكلام قالوا هذا هو الصواب فامرهم ان يوقدوا النار على ابواب الخيام  
ويرحلوا في حندس الغلام ففعلوا ما امرهم به وساروا فما اصبحوا حتى قطعوا بلادا بعيدة ثم اصبح الجند  
ومائتان وستون الف مدرع غاطسين في الحديد والزراد النضيد ودقوا كؤوس الحرب واصطفوا للطعن  
والضرب وركب الجمرقان وسعدان في اربعين الف فارس ابطل شداد تحت كل علم الف فارس شداد  
حياد مقدمون في الطراد فاصطف العسكران وطلبوا الضرب والطعان وسحبوا السيوف واسنة الميزان  
لشرب كأس المنون وكان اول من فتح باب الحرب سعدان وهو كانه جبل صوان او من مرده الجبان فبرز  
له بطل من الكفار فقتله ورماه في الميدان وصاح على اولاده وغلمانة وقال اشعلوا النار واشوا هذا القتييل  
ففعلوا ما امرهم به وقدموه له شويافا كله ونهش عظمه والكفار واقفون ينظرون من بعيد فقالوا يا للشمس  
ذات الانوار وفزعوا من قتال سعدان فصاح الجند في قومه وقال اقبلوا هذا القرمان فنزل له مقدم  
من الكفار فقتله سعدان ولم يزل يقتل فارسا بعد فارس حتى قتل ثلاثين فارسا فعند ما توقف الكفار  
اللتام عن قتال سعدان وقالوا من يقاتل الجان والغيلان فصاح الجند وقال تحمل عليه مائة فارس  
وتأيتني به اسيرا وقتيلا فبرز مائة فارس وجعلوا على سعدان وقصدوه بالسيوف والسنان فتلقاهم بقلب  
اقوى من الصوان وهو يوحد الملك الديان الذي لا يشغله شان عن شان وقال الله اكبر وضرب فيهم  
بالسيف حتى التي رؤسهم فما حال فيهم غير جولة واحدة فقتل منهم اربعة وسبعين وهرب الباقي فصاح  
الجند على عشرة مقدمين تحت كل مقدم الف بطل وقال ارموا جواده بالنبل حتى يقع من تحته فاقبضوه  
باليد فحمل على سعدان عشرة الاف فارس فتلقاهم بقلب قوى فنظر الجمرقان والمسلمون الى الكفار وقد  
حملوا على سعدان فكبروا ورجلوا عليهم فاوصلوا الى سعدان حتى قتلوا جواده واخذوه اسيرا ولم يزالوا حامين على



الكفار حتى اظلم انهار وعميت الابصار ورن السيف البتار وثبت كل فارس مغوار وخلق الجبان الانهار  
وبقيت المسلمون في الكفار كالشامة البيضاء في الثور الاسود وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن  
الكلام المباهج

### فلما كانت الليلة السابعة والاربعون بعد الستائة

قالت بلعنى ايها الملك السعيد ان الحرب اشتد بين المسلمين والكفار حتى صارت المسلمون في الكفار  
كالشامة البيضاء في الثور الاسود ولم ير الوافي ضرب واصطدام حتى اقبل الظلام واقتروا من بعضهم  
وقد قتل من الكفار خلق كثير ما لم ياعدد ورجع الجمرقان وقومه وهم في غاية الحزن على سعدان ولم يطب  
لهم طعام ولا منام وتفقدوا قومهم فوجدوا المقتول منهم دون الف فقال الجمرقان يا قوم اني ابرز في حومة  
الميدان ومقام الحرب والطعان واقتل ابطالهم واسبي عيالهم واخذهم اسارى وافدى بهم سعدان  
ياذن الملك الديان الذي لا يشغله شان عن شان قطابت المويهم وفرحوا ثم فرقوا الى خيامهم واما الجملند  
فانه قام ودخل سرادقه وجلس على سريره ملكه ودارت قومه من حوله ودعا سعدان فاحضروه بين يديه  
فقال له يا كلب ويا اقل العرب ويا جمال الخطيب من قتل ولدى القورجان شجيع الزمان قاتل  
الاقران ومجندل الابطال قال له سعدان قتله الجمرقان مقدم عسكر الملك عزيز سيد الفرسان وانا شويته  
واكلته وكنت جايعا فلما سمع الجملند كلام سعدان صارت عيناه في ام رأسه وامر بضرب رقبتة  
فانى السيف بهمته وتقدم لسعدان فعند ذلك تمطع سعدان في الكتاف فقطعه وهم على السيف وخطف  
السيف منه وضربه فرمى رأسه وقصد الجملند فرمى روحه عن السرير وهرب فوقع سعدان في الحاضر بين  
فقتل منهم عشرين من خواص الملك وهرب باقي المقدمين ولتقع الصياح في عسكر الكفار وهجم سعدان  
على الحاضر من الكفار وضرب فيهم يمينا وشمالا فعند ذلك تفرقوا من بين يديه فاخواله الرفاق  
ولم يزل سائرا يضرب في العدا بالسيف حتى خرج من الخيام وقصد خيام المسلمين وسمع المسلمون ضجيج  
الكفار فقالوا العلمهم جاءتهم نجدة فينبأهم باهتوت واذا بسعدان قد اقبل عليهم ففرحوا بقصدومه  
فرحاشديدا وكان اكثرهم به فرحا الجمرقان فسلم عليه وسلمت عليه المسلمون وهنوه بالسلامة هذا ما كان  
من امر المسلمين واما ما كان من امر الكفار فاتهم رجعوا هم وملكهم الى السرادق بعهد رواح سعدان  
فقال لهم الملك يا قوم وحق الشمس ذات الانوار وحق ظلام الليل ونور النهار والكوكب السيار ما كنت  
اظن اني اسلم من القتل في هذا النهار ولو وقعت في يده لا كفى ولا كنت اسوى عنده قمعا ولا شعيرا ولا حبة  
من الحبوب فقالوا يا ملك ما رأينا من يعمل مثل هذا الغول فقال لهم يا قوم اذا كان في غد فاجملوا عددكم  
واركبو اخيولكم ودوسوهم تحت حوافر الخيل واما المسلمون فاتهم اجتمعوا وهم فرحون بالنصر  
وخلص سعدان الغول فقال الجمرقان غدا في الميدان اربكم فعلى وما يليق بمثلي وحق الخليل ابراهيم  
لا قتلهم اشنع القتل ولا ضربن فيهم بالبتار حتى يحير فيهم كل فهم ولكن قد نوبت اني اجمل على المينة  
والميسرة فاذا رأيتهم قد هجمت على الملك تحت الاعلام فاجملوا خاني بالاهتمام ليقضى الله امر اكان  
مفعولا وبات الفرسان حتى طلع النهار وباتت الشمس للنظار وركب الفريقان اسرع من  
لحة العين وصاح غراب العين ونظروا بعضهم بالعين واصطفوا للحرب والقتال فاول من فتح باب الحرب  
الجرقان بخيل وصال وطلب التزال فاراد الجملند ان يحمل بقومه واذا بغيره قد نارا حتى سد الاقطار



واظلم النهار وضر به الرياح الاربعة فتمزق وتقطع ويان من تحتها كل فارس ادرع وبطل سميدع وسيوف  
تقطع ورماح تصدع ورجال كانهم السباع لا تخاف ولا تجزع فلما نظر العسكران الغبار امسكوا  
عن القتال وارسلوا من يكشف لهم الاخبار ومن اى قوم هؤلاء القادمون المثيرون لهذا الغبار فسار  
السعاة وعبروا تحت الغبار وغابوا عن الابصار ثم عادوا بعد ساعة من النهار فاما ساعى الكفار  
فانه اخبرهم ان هؤلاء القادمين طائفة من المسلمين وملكهم غريب واما ساعى المسلمين فانه رجع واخبرهم  
بمجيء الملك غريب وقومه ففرحوا بقدمه ثم انهم ساقوا خيلهم ولاقوا ملكهم ونزلوا وقبلوا الارض  
بين يديه وسلموا عليه وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثامنة والاربعون بعد الستة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان عسكر المسلمين لما حضر لهم الملك غريب فرحوا فرحاً شديداً وقبلوا  
الارض بين يديه وداروا حوله فرحب بهم وفرح بسلامتهم ووصلوا الخيام ونصبوا له السرادات  
والاعلام وجلس الملك غريب على سرير ملكه وارباب دولته من حوله فحكوا له جميع ما جرى لسعدان  
واما الكفار فانهم اجتمعوا يفتشون على عجيب فلم يجدوه بينهم ولا في خيامهم فاخبروا الجند بن كركر  
بهر وبه فقامت عليه القيامة وعض على اصبعه وقال وحق الشمس ذات الانوار انه كلب غدار هرب مع قومه  
الاشرار في البرارى والقفار ولكن ما بقى يدفع هذه الاعداء الا القتال الشديد فشدوا عزمكم  
وقوا قلوبكم واحذروا من المسلمين واما الملك غريب فانه قال لقومه شدوا عزمكم وقوا قلوبكم واستعينوا  
بربكم واسالوه ان ينصركم على عدوكم فقالوا يا ملك سوف تنظر ما نفعل في حومة الميدان ومقام الحرب  
والطعان ويات الطائفتان حتى اصبح الصباح واضاء بنوره ولاح واشرقت الشمس على رؤس الربى  
والبطاح فضلى غريب ركعتين على مله ابراهيم الخليل عليه السلام ثم كتب مكتوباً وارسله مع اخيه  
سهيم الى الكفار فلما وصل اليهم قالوا له ما تريد قال لهم اريد الخاسكم عليكم فقالوا له فق حتى  
نشاورة عليك فوقف ثم شاورة عليه الجند واخبروه بحاله فقال على به فاحضروه بين يديه فقال له  
من ارسلك قال الملك غريب الذى حكمه الله على العرب والعجم فخذ كتابه ورد جوابه فاخذ الجند  
الكتاب ففكه وقرأه فوجد فيه بسم الله الرحمن الرحيم الرب القديم الواحد العظيم الذى هو بكل شئ عليم  
رب نوح وصالح وهود و ابراهيم ورب كل شئ والسلام على من اتبع الهدى وخشى عواقب الردى واطاع  
الملك الاعلى واتبع طريق الهدى واختار الآخرة على الاولى اما بعد يا جند فانه لا يعبد الا الله الواحد  
القهار خالق الليل والنهار والقلوب الدوار وارسل الانبياء الابرار واجرى الانهار ورفع السماء وبسط  
الارض وابنت الاشجار ورزق الطير فى الاوكار ورزق الوحوش فى القفار فهو الله العزيز الغفار الخليم  
الستار الذى لا تدركه الابصار مكور الليل على النهار الذى ارسل الرسل وانزل الكتب واعلم يا جند انه لا دين  
الا دين ابراهيم الخليل فاسلم تسلم من السيف البتار وفى الآخرة من عذاب النار وان ايت الاسلام فابشر  
بالدمار وخراب الديار وقطع الآثار وارسل الى الكلب بجيباً لاخذ ناراً و احمى فلما قرأ الجند الكتاب قال  
لسهيم قل لمولانا ان يجيبا هرب هو وقومه وما ندرى اين ذهب واما الجند فلا يرجع عن دينه وغدا يكون  
الحرب بيننا والشمس تنصرنا فرجع سهيم لآخيه واعلم بما قد جرى فباتوا حتى اصبح الصباح ثم اخذ  
المسلمون آلة السلاح وركبوا الخيل القراح واعلنوا بان كرام الله الفتاح خالق الاجساد والارواح واعلنوا



بالتكبير وودقوا طبول الحرب حتى ارتجت الارض وتكلم كل فارس بحججاج وبطل وقاح وقصد والحرب حتى ارتجت الارض فاوول من فتح باب الحرب الجمرقان وساق جواده في حومة الميدان ولعب بالسيف والنشاب حتى حير اولى الالباب ثم صاح هل من مبارز هل من منازر لا يأتني اليوم كسلان ولا عاجز انا قاتل القورجان بن الجلمند فخر بيرز لاخذ النصار فلما سمع الجلمند ذكر ولده صاح على قومه وقال يا اولاد الزواني اتتوني بهذا الفارس الذي قتل ولدي حتى آكل لحمه واشرب دمه فحمل عليه مائة بطل فقتل اكثرهم وهزم اميرهم فلما نظر الجلمند ما فعل الجمرقان صاح على قومه وقال اجلوا عليه جله واحدة فمزوا العلم المدهش وانطبقت الامم على الامم وحل غريب بقومه والجمرقان وتصادم الفريقان كأنهم يجران بلتقيان فاعمل السيف اليماني والرمح حتى مزق الصدور والابدان ورأى الصغان ملك الموت بالعيان وطلع الغبار الى العنان وصمت الاذان ونحس اللسان واحاط الموت من كل مكان وثبت الشجاع وولى الجبان ولم يرالوا في حرب وقتال حتى ولى النهار وودقوا طبول الانفصال واقتروا من بعضهم ورجعت كل طائفة الى خيامها وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة التاسعة والاربعون بعد الستة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الملك غريب لما اتقضى الحرب واقتروا من بعضهم ورجعت كل طائفة الى خيامها جلس على سرير ملكه ومحل سلطانه واصطفت اصحابه حوله قال لقومه انا جرت من القهر بهروب هذا الكلب عجيب ولا اعرف اين مضى وان لم الحقه واخذت اري اموت من القهر فتقدم اخاه سهيم الليل وقبل الارض وقال يا ملك انا مضى الى عسكر الكفار واكشفت خبر الكلب الغدار عجيب فقال غريب سر وتحقق خبر هذا الخنزير فتري سهيم بزى الكفار وابس لبسهم فصار كانه منهم ثم قصد خيام الاعداء فوجدهم نياما وهم سكارى من الحرب والقتال ولم يبق من القوم بلانوم سوى الحراس فعبس سهيم وهجم على السرادق فوجد الملك نائما وما عنده احد فتقدم وشتمه البنج الطيار فكان كانه ميت وخرج فاحضر بغلا واقبل الملك في مائة الفرس وحطه فوق البغل وحط فوقه الحصر وصر حتى وصل الى سرادق غريب ودخل على الملك فانكره الحاضرون وقالوا له من انت فضحك سهيم وكشف وجهه فعرفوه فقال له غريب ما حملك يا سهيم فقال له يا ملك هذا الجلمند بن كركر ثم حله فعرفه غريب وقال يا سهيم نهبه فاعطاه الخيل والكندي فرمى البنج من انفه وفتح عينيه فوجد نفسه بين المسلمين فقال اى شئ هذا المنام القبيح ثم انه اطبق عينيه ونام فلما ذكره سهيم وقال له افتح عينيك يا ملعون ففتح عينيه وقال اين انا فقال سهيم انت في حضرة الملك غريب بن كندمر ملك العراق فلما سمع الجلمند هذا الكلام قال يا ملك انا في جبرتك واعلم ان مالى ذنب والذي اخرجننا قاتل هو اخوك ورمى بيننا وبينك وهرب فقال غريب وهل تعلم طريقه فقال لا وحق الشمس ذات الانوار ما اعلم اين سار فامر غريب بتقييده والمحافظة عليه وتوجه كل مقدم الى خيمته ورجع الجمرقان وقومه وقال يابني عمى قصدى ان اعلم في هذه الليلة عملة ابيض بها وجهى عند الملك غريب فقالوا له افعال ما نشاء ففحن لامر لسامعون مطيعون فقال اجلوا اسلحكم وانا معكم وخففو خطوكم ولا تتخلوا النمل يدري بكم وتفرقوا حول خيام الكفار فاذا سمعتم تكبيرى فكبروا وصيحوا قائلين الله اكبر وتاخروا واقصدوا باب المدينة ونطلب النصر من الله تعالى فاستعد القوم بالاسلح الكامل وصبروا الى نصف الليل وتفرقوا حول الكفار وصبروا ساعة واذا بالجمرقان ضرب بسيفه على ترسه



وقال الله اكبر فدوى الوادى وفعل قومه مثله وصاحوا الله اكبر حتى دوى لهم الوادى والجبال والرمال  
 والتلال وسائر الاطلال فاتبعه الكفار وقد اندهشوا ووقعوا في بعضهم وقد دار السيف بينهم وتآخر  
 المسلمون وطلبوا ابواب المدينة وقتلوا البوابين ودخلوا المدينة وملكوها بما فيها من مال وحريم هذا ما جرى  
 للجرمقان واما الملك غريب فانه سمع الصياح بالتكبير فركب وركب العسكر عن آخرهم وتقدم سهم حتى  
 قرب من الوقعة فنظر بنى عامر والجرمقان قد شنوا الغارة على الكفار واسقوهم كأس المنون فراجع  
 واخبر اخاه بما كان فعدا للجرمقان ولم تزل الكفار نازلين في بعضهم بالصارم البتار باذلين جهدهم حتى  
 طلع النهار وارضاء بنوره على الاقطار فعند ذلك صاح غريب على قومه وقال احملوا يا كرام وارضوا الملك  
 العلام فحملت الابرا على القبحار ولعب السيف البتار ورجال الرمح الخطار في صدر كل منافق كفار و ارادوا  
 ان يدخلوا مدينتهم ففرج لهم الجرمقان وبنوا عمه وصادروهم بين جبلين محيطين وقتلوا منهم خلقا ما لها  
 عدد وتشتت الباقي في البرارى والقفار وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الموقية للخمسين بعد الستائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان عسكر المسلمين لما حملوا على الكفار من قوهم بالصارم البتار وتشتتوا  
 في البرارى والقفار ولم ير الاواخف الكفار بالسيف حتى اتشروا في السهل والادعار ثم رجعوا الى المدينة  
 عمان ودخل الملك غريب قصر الجلمند وجلس على كرسى مملكته ودارت اصحابه حوله ميمنة وميسرة  
 فدعا بالجلمند فاسرعوا اليه واحضروه بين يدي الملك غريب فعرض عليه الاسلام فابى فامر بصلبه  
 على باب المدينة ثم رموه بالنبال الى ان صار مثل القنفذ ثم ان غريبا خلع على الجرمقان وقال له انت  
 صاحب البلد وحاكمها وصاحب ربطها وحملها فانك فتحته باسيفك ورجائك فقبل الجرمقان رجل الملك  
 غريب وشكره ودعاه بدوام النصر والعز والنعم ثم ان غريبا فتح خزائن الجلمند ونظر الى ما فيها  
 من الاموال وبعد ذلك فرق على المتقدمين والرجال اصحاب الرايات والقتال وفرق على البنات والصبيان  
 وصار يفرق من الاموال مدة عشرة ايام ثم انه بعد ذلك كان نائما في بعض الليالى فرأى في منامه  
 رؤيا هائلة فاتبعه فزعامر عوبا ثم نبه اخاه سهيما واوله الى ان رأى في منامه الى ان رأى في منامه  
 متسع وقد انقض عينا من الطير جارحتان لم ارفى عمري اكبر منهما ولهما سيقان مثل الرماح وقد هجما  
 علينا ففرزنا منهما فهذا الذى رأيت فلهما سمع سهم هذا الكلام قال يا ملك هذا اعدوك كبير فاحترس على  
 نفسك منه فلم يمت غريب ببقية الليلة فلما اصبح الصباح طلب جواده وركبه فقال له سهم الى اين تذهب  
 يا اخى فقال اصيبت ضيق الصدر فقصدى ان اسير عشرة ايام حتى ينشرح صدرى فقال له سهم خذ معك  
 الف بطل فقال غريب لا اسير الا انا وانت لا غير فعند ذلك ركب غريب وسهم وقصدا الاودية والمروج  
 ولم ير الا سائر من وادى الى واد ومن مرج الى مرج حتى عبرا على واد حشيش الاشجار والاثمار  
 والانهار فابح الاثمار اطياره تغرد بالالحان على الاغصان والهزار يرجع بطيب الالحان والقمرى  
 قدملا بصوته المكان والبلبل بحسه يوقظ الوسنان والشجر وركانه انسان والفاخت والمطوق تجاوبهما  
 الدرة بافصح لسان الاشجار فى اثمارها من كل ما كول وفا كهة زوجين فاجع بهما ذلك الوادى فا كلا من  
 اثماره وشربا من انهاره وقعدا تحت ظل اشجاره فغلب عليهما النعاس فناما وسبحان من لا ينام فبينما هما  
 نائمين واذا بماردين شديدين قد انقضا عليهما وخط كل واحد منهما احدهما على كاهله وارتفع الى اعلا الجوى



حتى صار فوق الغمام فاتقبه سهيم وغريب فوجد انفسهما بين السماء والارض ونظرا الى من جلاهما  
واذا هما ماردان رأس احد هما رأس كلب ورأس الاخر رأس قسرد وهو كالنخلة السحوق ولهما شعر  
مثل اذنان الخيل ومخالب مثل مخالب السباع فلما نظر غريب وسهيم الى ذلك الحال قال لا حول  
ولا قوة الا بالله وكان السبب في ذلك ان ملكا من ملوك الجن اسمه مرعش وكان له ولد اسمه صاعق يحب  
جارية من الجن اسمها نجمة وكان صاعق ونجمة شجعتين في ذلك الوادي وهما في صفة طيرين وكان غريب  
وسهيم نظرا الى صاعق ونجمة فظنناهما طائرين فرمياهما بنشاب فلم يصب الا صاعقا فسال دمه فخرنت  
نجمة على صاعق وخطفته وطارت خوفا ان يصيبها ما اصاب صاعقا ولم تزل طائرة به حتى رمته على  
باب قصر ابيه فحمله البوابون حتى رموه قدام ابيه فلما نظر مرعش الى ولده ورأى النبله في ضلعه قال  
وا ولداه من فعل بك هذه الفعلة حتى اخرج دياره واجعل دماره ولو كان اكبر لولته الجنان فعند ذلك  
فتح عينيه وقال يا ابتي ما قتلتني الا رجل من الانس بوادي العيون فافرح من كلامه حتى طلعت روحه  
فلطم ابوه حتى طلع الدم من فيه وصاح على ماردين وقال لهما سيرا الى وادي العيون واتيدي بكل من فيه  
فسافرا الماردان حتى وصلا الى وادي العيون فرأيا غريبا وسهيمائين نخطقاهما او سارا بهما حتى وصلا  
بهما الى مرعش فلما اتقبه سهيم وغريب من نومهما وجدا انفسهما بين السماء والارض فقالا  
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وادركه شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الحادية والخمسون بعد الستائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيدان الماردان لما خطفا غريبا وسهيمائين الى مرعش ملك الجن ولما  
وضعاهما قدام مرعش وجداهما جالس على كرسي مملكته وهو كالجبل العظيم وعلى جنته اربع رؤس  
رأس سبع ورأس فيل ورأس نمر ورأس فهد فقدم غريبا وسهيمائين قدام مرعش وقال يا ملك هذان  
الذنان وجدناهما في وادي العيون فنظر اليهما بعين الغضب وقد شخر وشخر وطار من انفه الشرور وقد خاف  
منه كل من حضر وقال يا كلاب الانس قتلتما ولدي واوقدتما النار في كبدي فقال غريب ومن هو ولدك  
الذي قتلتنا ومن هو الذي نظر ولدك فقال اما كنتما اتما في وادي العيون ونظر تما ولدي في صفة طير  
ورميتهما بعد ونشاب فقات فقال غريب اننا لاريم من قتله وحق الرب العظيم الواحد القديم الذي هو  
بكل شئ عليم وحق الخليل ابراهيم مارأينا طيرار لا قتلتنا وحشا ولا طيرا فلما سمع مرعش كلام غريب حين  
حلف بالله وعظمتته ونبيه الخليل ابراهيم علم انه مسلم وكان مرعش يعبد النار دون الملك الجبار فصاح على  
قومه وقال اتتوني بربي فاقوه بنور من ذهب فوضعوه بين يديه واشعلوه بالنار ورموا عليه العقاقير فطلع  
له لهيب اخضر ولهيب ازرق ولهيب اصفر فسجد له الملك والحاضرون كل هذا وغريب وسهيم يوحدان  
الله تعالى وبكبرانه ويشهدان ان الله على كل شئ قدير فرفع الملك رأسه فرأى غريبا وسهيمائين واقفين  
لا يسجدان فقال يا كلبان ما لكم لا تسجدان فقال غريب ويلكم يا ملاعين ان السجود لا يكون الا للملك  
المعبود مبرز الوجود من العدم الى الوجود ومنع الماء من الحجر الجلود الذي حن الولد على المولود ولا  
يوصف بقيام ولا قعود برب نوح وصالح ودود ابراهيم الخليل وهو الذي خلق الجنة والنار وخلق الاشجار  
والاشمار فهو الله الواحد القهار فلما سمع مرعش هذا الكلام انقلبت عيناه في ام رأسه وصاح على قومه  
وقال كشفوا هذين الكلبين وقربوهما لربي فكتفوا سهيم وغريبا وارادوا ان يرموهما في النار واذا بشرافة



من شراريق القصر وقعت على التنور فانكسر وانطفقت النار وصارت رمادا طار في الهواء فقال غريب  
الله اكبر فتح ونصر وخذل من كفر الله اكبر على من يعبد النار ديزن الملك الجبار فعندها قال الملك انك  
ساحر وسحرت ربي حتى جرى لها هذا الحال فقال غريب يا مجنون لو كان للنار سر وبرهان كانت منعت  
عن نفسها ما ضرها فلما سمع من عيش هذا الكلام هدر وزمجر وسب النار وقال وحق ديني ما اقتلكم  
الا فيها وامر بحبسهما وادعا بمائة مارد وامرهم ان يحملوا الحطب كثيرا وان يطلقوا فيه النار ففعلوا  
والتهبت نار عظيمة ولم تزل مشتعله الى الصباح ثم ركب مرعش على فيل في تخت من ذهب مرصع بالجواهر  
وصارت حوله قبائل الجن وهم اصناف مختلفة ثم احضر واغربيا وسهيا فلما رأيا الهيب النار استغاثا  
بالواحد انقهار خالق الليل والنهار العظيم الشان الذي لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف  
الخبير ولا يزال يتوسلان واذا بسحابة طلعت من الغرب الى الشرق وامطرت مثل البحر الزاخر فاطفأت  
النار فخاف الملك والجن ودخلوا في قصرهم ثم اتفت الملك الى الوزير وارباب الدولة وقال لهم ما تقولون  
في هذين الرجلين فقالوا يا املاك لولا انهما على الحق ما جرى للنار هذه الفعلة ونحن نقول انهما على الحق  
صادقان قال الملك قد بان لي الحق والطريقة الواضحة فعبادة النار باطله فلو كانت ربه لمنعت عن نفسها  
المطر الذي اطفأها والجر الذي كسرتورها وقد صارت رمادا فانما امتت بالذي خلق النار والنور والظل  
والحرور وانتم ما تقولون فقالوا يا املاك ونحن كذلك تابعون سامعون طاعة عن ثم دعا بغريب فاحضره  
بين يديه فقام له واعنقه وقبله بين عينيه وقبل سهيا مثل ذلك ثم ان الاجناد تراجموا على غريب وسهيم  
يقبلون ايديهما وراؤهما وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثانية والخمسون بعد الستمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان مرعشا ملك الجن لما هتدى هو وقومه للاسلام احضر غريبا  
واخاه سهيا وقبلهما بين اعينهما وكذلك ارباب دولته ازدحموا على تقبيل ايديهما وراؤهما ثم ان الملك  
مرعشا جلس على كرسى مملكته واجلس غريبا عن يمينه وسهيا عن يساره وقال يا انسي ما تقول  
حتى نصير مسلمين فقال غريب قولوا لا اله الا الله ابراهيم خليل الله فاسلم الملك وقومه قلبا ولسانا  
وقعد غريب يعلمهم الصلاة ثم ان غريبا تذكرة قومه فتشهد فقال له ملك الجن قد ذهب الغم وراح وجاء البسط  
والانشراح فقال له غريب يا املاك ان لي اعداء كثيرة وانا خائف على قومي منهم وحكي له ما جرى له مع اخيه  
بعجيب من اوله الى آخره فقال له ملك الجن يا املاك الانس انا بعثت لك من يكشف خبر قومك وما اخليك  
تروح حتى اعلم بوجهك ثم دعا بمردين شديدين احدهما اسمه الكيلجان والاخر اسمه القورجان فلما حضر  
الماردان قبلا الارض فقال لهما سير الى اليمن واكشفوا خبر جنودهما وعساكرهما فقالا لهما  
وطاعة ثم سار الماردان وطارا نحو اليمن هذا ما جرى لغريب وسهيم واما عسكر المسلمين فانهم اصبحوا  
راكبين هم والمقدمون وقصدوا قصر الملك غريب لاجل الخدمة فقال لهم الخدام ان الملك واخاه ركبوا  
سحرا وخرجا فركب المقدمون وقصدوا الاودية والجبال ولم يرالوا بقصون الاثر حتى وصلوا الى وادي  
العيون فوجدوا عدة غريب وسهيم مرمية والجواري يرعيان فقال المقدمون ان الملك قد قدم هذا  
المكان يا لجاه الخليل ابراهيم ثم انهم تفرقوا رقتشوا في الوادي والجبال ثلاثة ايام فما ظهر لهم خبر فقاموا  
الغزاء وطلبوا السعة وقالوا لهم تفرقوا في الميدان والحصون والقلاع واكشفوا خبر ملكنا فقالوا



سما وطاعة وقد تفرقوا وطلب كل واحد اقلما ووصل لعجيب مع الجواسيس خبر اخيه انه فقد ولم يفعلوا  
 على خبر ففرح عجيب بفقد اخيه غريب واستبشر ودخل على الملك يعرب بن قحطان وكان استجار به  
 فاجاره واعطاه مائتي الف عملاق وسار عجيب بعسكره حتى نزل على مدينة عمان فخرج لهم الجهرقان  
 وسعدان وقتلاههم وقتل من المسلمين خلق كثير ودخلوا المدينة وغلقوا الابواب وحصنوا الاسوار  
 ثم اقبل الماردان الكيلبان والقورجان وقد نظرا المسلمين محصورين فصبروا حتى اقبل الليل واعملوا في  
 الكفار سيفين باترين من سيوف الجن كل سيف طوله اثنا عشر ذراعا لو ضرب به انسان سجد القصره فحملا  
 عليهم وهما يقولان الله اكبر فتح ونصر وخذل من كفر بدين الخليل ابراهيم ثم انهما بطشا بالكفار  
 واكفرا فيهم القتل وخرجت النار من افواههما وناخيهما فبرز الكفار من سراقتهم فظفروا  
 الى اشياء عجيبه تقشعرت منها الابدان واختبلوا وطارت عقولهم ثم انهم خطفوا اسلحتهم وبتشوا  
 ببعضهم والماردان يحصدان في رقاب الكفار ويصيحان الله اكبر نحن علمان الملك غريب صاحب  
 الملك مرعش ملك الجان ولم يزل السيف دائرا فيهم حتى انتصف الليل وقد تحيل للكفار ان الجبال  
 كلها عفاريت فحملوا الخيام والثقل والمال على الجمال وقصدوا الذهب وكان اولهم هروبا عجيب  
 وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فقالت لهما اختها يا اختي ما احسن هذا الكلام  
 واعذبه واحلاه واطيبه فقالت لهما واين هذا مما حدثكم به الليلة القابلة ان عشت وابقا في الملك  
 فقال الملك في نفسه والله لا اقتلها حتى اسمع بقية حديثها

### فلما كانت الليلة الثالثة والخمسون بعد الستين

قالت بلغنى ايم الملك السعيد ان الكفار قصدوا الذهب وكان اولهم هروبا عجيب ثم قد اجتمع المسلمون  
 وتجهبوا من هذا الامر الذي جرى للكفار وخطفوا من قبائل الجان ولم يزل الماردان في اقفية الكفار  
 حتى شنتوهم في البراري والقفار وما سلم من الماردان سوى خمسين الف عملاق من اصل مائتي الف  
 وقد قصدوا بلادهم وهم منهزمون سجد وحون وقالوا يا عسكران الملك غريب يا سيدكم واخاه يسلمان عليكم  
 وهما مستضا فان عند الملك مرعش ملك الجان وعن قريب يكونان عندكم فلما سمع العساكر بخبر  
 غريب وانه طيب فرحوا فرحاشديد وقالوا اللهم ابشر كما الله بالخبر يا ارواحا كما ثم ان الماردان رجعا ودخلا  
 على الملك غريب والملك مرعش فوجداهما جالسين فاخبراهما بما جرى وما فعل الجان اياهما خيرا  
 وقد اطمان قلب غريب فعند ذلك قال الملك مرعش يا اختي مرادى ان افرجك على ارضنا واريدك مدينة  
 يا فثا بن نوح عليه السلام قال يا ملك افعلى ما بدلت فدعا بجوادين لهما وركب هو وغريب وسهم  
 وركب معه الف مارد وساروا كأنهم قطعة جبل مشقوقة بالطول فساروا يتفرجون على اودية وجبال  
 حتى اتوا مدينة يافت بن نوح عليه السلام فخرج اهل المدينة كبارا وصغارا ولا توامر عشا فدخل  
 في موكب عظيم ثم انه طلع الى قصر يافت بن نوح وجلس على كرسي ملكه وهو من المرمر مشبك بقضبان  
 الذهب علوه عشرين درج وهو مفروش بانواع الحرير الملون ولما وقف اهل المدينة قال لهم يا ذرية يافت  
 ابن نوح ما كان يعبد اباؤكم واجدادكم قالوا انا وجدنا اباؤنا يعبدون النار فتبعناهم وانت اخبرنا بذلك  
 قال يا قوم انارنا النار من لوقة من مخلوق الله تعالى الذي خلق كل شئ فلما علمت ذلك اسلمت الله  
 الواحد القهار خالق الليل والنهار والظلمة والدار الذي لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو



اللطيف الخبير فاسلموا تسلموا من غضب الجبار وفي الاخرة من عذاب النار فاسلموا اقبلوا ولسانا واخذ  
 من عرش بيدغريب وفرجه على قصر يافت وبنائه وما فيه من العجائب ثم دخل دار السلاح وفرجه على  
 سلاح يافت فنظر غريب الى سيف معلق في وتد من ذهب فقال غريب يا ملك هذا من قال هذا سيف  
 يافت بن نوح الذي كان يقابل به الانس والجن صاغه الحكيم جردوم وكتب على ظهره اسماء عظيمة  
 فلوضرب به الجبل لهدمه واسمه الماحق ما نزل على شئ الا محقه ولا جنى الا دمره فلما سمع غريب  
 كلامه وما ذكره في فضائل هذا السيف قال مرادى ان انظر هذا السيف فقال مرادى دونك وما تريد  
 فدغريب يده واخذ السيف وسحبه من جفيره فسطع ودب الموت على حده وشعشع وكان طوله اثني  
 عشر شبرا وعرضه ثلاثة اشبار فاراد غريب ان ياخذه فقال الملك مرادى ان كنت تقدر ان تضرب به فخذ  
 فقال غريب نعم ثم اخذه في يده فصارت يده كالعصى فتعجب الحاضرون من الانس وقالوا احسنت يا سيد  
 القربان فقال له مرادى ضع يديك على هذه الذخيرة التي يجسرتها ملوك الارض واركب حتى افرجك  
 فركب وركب مرادى ومشت الانس والجن في خدمته وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام  
 المباح فقالت لها اختها ما احسن هذا الكلام راطيبه واحلاه واعذبه فقالت واين هذا مما احذركم به  
 الليلة القابلة ان عشت وابقا في الملك فقال الملك في نفسه والله لا اقبلها حتى اسمع بقية حديثها

### فلما كانت الليلة الرابعة والخمسون بعد الستة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك غريبا والملك مرادى لما ركبنا من مدينة يافت والانس والجن  
 سائرون في خدمتهم مشيا بين قصور ودور خاليات وشوارع وابواب مذهبات ثم خرجنا من ابواب المدينة  
 وتفرجا في بساين ذات اشجار مثمرات وانهار جاريات واطيار باطقات تسبح من له القدرة والبقاء ولم ير الا  
 يتفرجان حتى اقبل المساء ورجعا وباتا في قصر يافت بن نوح فلما وصلا قدمت لهما مائدة فاكلا والتفت  
 غريب الملك الجبان وقال يا ملك ان تصدى الذهاب الى قومي وچندي فلم اعلم حالهم بعدى فلما سمع مرادى  
 كلام غريب قال له يا اخي والله ما مرادى فراقك ولا اخليك تروح ولا بعد شهر كامل حتى اتملى برؤيتك  
 فاقدرا ان يخالفه فبعد شهر كامل في مدينة يافت ثم اكل وشرب واعطاه الملك مرادى هدايا من التحف  
 والمعادن والجواهر والزمر والبخش وحجر الماس وقطعا من ذهب وفضة وكذلك مسك وعنبر ومطعم  
 حرير منسوجة بالذهب وعمل لغريب وسهم خلعتين من الوشى منسوجتين بالذهب وعمل لغريب  
 تاجا مكللا بالدر والجواهر لا يعادل باثمان ثم عجب له ذلك كله في اعدال ودعا بخمس مائة مارد وقال  
 لهم جهزوا حالكم الى السفر في غد حتى نوذي الملك غريبا وسهبا الى بلادهما قالوا اسمعوا وطاعة  
 وبالوا على نية السفر حتى اتى وقت السفر واذا هم بخيول وطبول ونفير تصيح حتى ملأت الارض وهم  
 سبعون الف مارد طيارة غواصة وملكهم اسمه برقان وكان لجنى هذا الجيش سبب عظيم عجيب وامر  
 مطرب غريب سنذكره على الترتيب وكان برقان هذا صاحب مدينة العقيق وقصر الذهب وكان يحكم  
 على خمس قلاع فيها خمسمائة الف مارد وهو وقومه يعبدون النار دون الملك الجبار وكان هذا  
 الملك ابن عم مرادى وكان في قوم مرادى كافر اسلم نفاقا وغطس من بين قومه وسار حتى وصل الى  
 وادي العقيق ودخل قصر الملك برقان وقبل الارض بين يديه ودعا له بدوام العز والانعام ثم اخبره باسلام  
 مرادى فقال له برقان كيف مرق من دينه فحكى له جميع ماجرى فلما سمع برقان كلامه شخر ونخر



وسب الشمس والقمر والنار ذات الشرر وقال وحق ديني لاقتلن ابن عمي وقومه وهذا الانسي ولا تترك  
 منهم احدا ثم صاح على ارهاط الجن واختار منه سبعين الف ما رددوا سار بهم حتى وصل الى مدينة جابر صا  
 وداروا حول المدينة كما ذكرنا ونزل الملك برقان مقابل باب المدينة ونصب خيامه فدعا من عرش يجازر  
 وقال له امض الى هذا العسكر وانظر ما يريدون واتنى عاجلا فسرقت المارد حتى دخل خيام برقان  
 فتسارع اليه المردة وقالوا له من انت قال رسول مر عرش فاخذوه ووقفوه بين يدي برقان فمسجده وقال  
 يا مولاي ان سيدي ارسلني اليكم لانظر خبركم فقال له ارجع الى سيدك وقل له هذا ابن عمك برقان اتى يسلم  
 عليك وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فقالت لها اختها ما احسن حديثك ولطيبه  
 واحلاه واعذبه فقالت واين هذا مما احذتكم به الليلة القابلة ان عشت وابقى الملك فقال الملك  
 في نفسه والله لا اقتلها حتى اسمع بقيمة حديثها

### فلما كانت الليلة الخامسة والخمسون بعد الستائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان المارد رسول مر عرش لما دخل على برقان وقال له ان سيدي ارسلني  
 اليك لانظر خبركم قال له ارجع الى سيدك وقل له ان ابن عمك برقان اتى يسلم عليك فرجع المارد الى مولاه  
 واخبره بذلك فقال لغريب اقعد على سريرك حتى اسلم على ابن عمي واعد اليك ثم ركب وسار قاصدا لخيام  
 وكان برقان عملها حيلة حتى يخرج مر عرش ويقبض عليه ثم اوقف حوله مردة وقال لهم اذرا ايموتني  
 حضنته فامسكوه وكتفوه فقالوا سمعوا وطاعة ثم بعد ذلك وصل الملك مر عرش ودخل سرا دق بن عمه فقام  
 اليه واعتنقه فهجم عليه الجان وكتفوه وقيده فنظر مر عرش الى برقان وقال له ما هذا الحال  
 فقال له يا كلب الجان اتترك دينك ودين آبائك واجدادك وتدخل في دين لا تعرفه فقال له مر عرش يا ولدي  
 عمي قد وجدت دين ابراهيم الخليل هو الحق وغيره باطل فقال ومن اخبركم قال غريب ملك العراق  
 وهو عندي في اعز مكان فقال له برقان وحق النار والنور والظل والحرور لاقتلنكم جميعا ثم صجته فلما انظر  
 غلام مر عرش ما حل بمولاه ولي هاربا الى المدينة واعلم ارهاط الملك مر عرش بما حصل لمولاه فصاحوا  
 وركبوا وخبولهم فقال غريب ما الخبر فاعلموه بما جرى فصاح على سهييم وقال له شد لي جوادا من الجوادين  
 اللذين اعطانيهما الملك مر عرش فقال له يا اخي اتقاتل الجان قال نعم اقاتلهم بسيف يافث بن نوح واستعين  
 برب الخليل ابراهيم عليه السلام فهو رب كل شيء وخالقه فشد له جوادا اشقر من خيل الجين كانه حصن  
 من الحصون ثم اخذ آلة الحرب وخرج وركب وخرجت الارهاط وهم لابسون الدروع وركب برقان  
 وقومه وتقاتل الفريقان واصطف العسكران وكان اول من فتح باب الحرب الملك غريب فاساق  
 جواده في حومة الميدان وجر سيف يافث بن نوح عليه السلام فخرج منه نور ساطع انبهرت منه عيون  
 الجن اجمعين ووقع في قلوبهم الرعب فلعب غريب بالسيف حتى اذهل عقول الجان ثم نادى الله اكبر  
 انا الملك غريب ملك العراق لادين الا دين ابراهيم الخليل فلما سمع برقان كلام غريب قال هذا الذي  
 غير دين ابن عمي واخرجه من دينه فوحق ديني لا اعد على سريري حتى اقطع رأس غريب واخذ  
 انفساه واردا بن عمي وقومه الى دينهم ومن خالفني اهلكته ثم ركب على فيل ايض قرطاسي كانه  
 برح مشيد وصاح عليه وضربه بسنان من بولاد فغرق في لجة فصرخ الفيل وقصد الميدان ومقام الحرب  
 والطعان حتى قرب من غريب فقال له يا كلب الانس ما ادخلك ارضا حتى افسدت ابن عمي وقومه

واخرجتهم



واخرجتهم من دين الى دين اعلم ان اليوم آخر ايامك من الدنيا فلما سمع غريب هذا الكلام قال له اخساً يا اقل الجنان فسحب برقان حربة وهزها وضرب بها غريباً فخطأه فضره بحربة ثانية فخطفها غريب من الهواء وهزها وارسلها نحو القليل فدخلت في جنبه وخرجت من الجانب الاخر فوقع القليل على الارض قتيلاً وارتمى برقان كأنه نخلة تمحوق فما خلاه غريب يتحرك من مكانه حتى ضربه بسيف يافث بن نوح على جذع رقبتنه صفحاً فغشى عليه فاندفعت عليه المردة واداروا كتابه فلما نظروا رومه الى ملكهم هجموا وارادوا خلاصه فحمل عليهم غريب وحملت معه الجن المؤمنون فله در غريب لقد ارضى الرب المجيب واشقى الغليل بالسيف المطلسم وكل من ضربه قصمه فمناطلع روحه حتى يصير في النار رماداً وهجمت المؤمنون على الجن الكافرين وتراموا بشهب النار وعم الدخان وغريب قد جال فيهم يمينا وشمالاً ففرقوا بين يديه وقد وصل الملك غريب الى سرادق الملك برقان وكان الى جانبه الكليلجان والقورجان فصاح غريب عليهما وقال حلامولا كما فخلاه وكسر اقيسه وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح قالت لها اختها ما احل حديثك واعذبه والذه واطيبه فقالت واين هذا مما حدثكم به الليلة القابلة ان عشت وابقاني الملك فقال الملك في نفسه والله ما اقلتها حتى اسمع بقية حديثها

### فلما كانت الليلة السابعة والخمسون بعد الستائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك غريباً لما صاح على الكليلجان والقورجان وقال لهما حلامولا كما فخلاه وكسر اقيده فقال لهما الملك مرعش اتينا في بعدنى وجوادى الطيار وكان عند الملك جوادان بطيران في الهواء فاعطى غريباً واحداً وبقي عنده واحد فاقوه به بعد ان لبس آلة الحرب وحمل مع غريب وطارا بهما الجوادان وقومهما خلفهما وهما يصيحان الله اكبر الله اكبر فاجابتهما الارض والجبال والادوية والتلال ورجعوا من خلفهم بعد ان قتلوا منهم خلقاً كثيراً تزيد عن ثلاثين الف مارد وشيطان ودخلوا مدينة يافث وجلس الملكان على مراتب العز وطلب برقان فاجابه لانهما حين اسرا اشتغلا عنه بالقتال وقد سبقه عفريت من علمانه فخله وحر به على قومه فوجد البعض مقتولاً والبعض هارباً فطار به نحو السماء وحط على مدينة العقيق وقصر الذهب وجلس الملك برقان على تخت مملكته ووصلت قومه اليه الذين فضلوا من القتل فدخلوا عليه وهنوه بالسلامة فقال يا قوم واين السلامة وقد قتل عسكري واسروني وخرقوا حرمتي بين قبائل الجان فقالوا يا املاك ما دامت الملوك تصيب وتصاب قال لهم لا بد من ان آخذ ثارى واكشف عارى والا اكون معيرة بين قبائل الجان ثم انه كتب الكتب وارسل الى قبائل الحصون فاقوه مذعنين مطيعين فتفقدتهم فوجدتهم ثلاثمائة الف وعشرين الفاً من المردة الجبارين والسياطين فقالوا اى حاجة لك فقال خذوا اهبتكم للسفر بعد ثلاثة ايام فقالوا اسمعنا وطاعة هذا ما كان من امر الملك برقان واما ما كان من امر الملك مرعش فانه لما رجع وطلب برقان ولم يجده صعّب عليه وقال لو كنا نحفظناه بمائة مارد ما كان يهرب ولكن اين يروح منا ثم قال مرعش لغريب اعلم يا اخي ان برقان غدار ما يقعد عن اخذ النار ولا بد ان يجمع ارهاطه ويأتوا النسا وانا تصدى ان الحقه وهو ضعيف على اثره يمتة فقال غريب هذا هو الرأى الصواب والامر الذي لا يعاب ثم قال مرعش لغريب يا اخي خل المردة بوصولكم الى بلادكم واتركوني



اجاهد الكفار حتى تخف عنى الاوزار فقال غريب لا وحق الحليم الكريم الستار ما روح هذه الديار  
حتى افنى جميع الحان الكفار ويجعل الله باروا جهنم الى النار ويثس القرار ولا ينجوا الا من يعبد الله  
الواحد القهار ولكن ارسل سهيما الى مدينة عمان لعله يشفي من المرض وكان سهيم ضعيفا فصاح  
مرعش على المردة وقال لهم اجلوا سهيما وهذه الاموال والهدايا الى مدينة عمان فقالوا سمعا وطاعة  
فجلوا سهيما والهدايا وقصدوا بلاد الانس ثم كتب مرعش الكتب الى حصونه وجميع عماله فحضروا  
فكانت عدتهم مائة الف وستين الفا فجهزوا وساروا قاصدين ببلاد العميق وقصر الذهب فقطعوا  
في يوم واحد مسيرة سنة ودخلوا واديا فنزلوا فيه للراحة وباوا حتى اصبح الصباح وارادوا ان يرحلوا  
واذا بطلائع الحان قد طلعت والجن قد صاحت والتقى العسكران في ذلك الوادى فجلوا على بعضهم  
وقد وقع القتل بينهم واشتد النزاع وعظم الزلزال وساءت الاحوال وجاء الجذ وذهب المحال وبطل  
القبيل والقال وقصرت الاعمار الطوال وصارت الكفرة في الذل والنجبال وسجل غريب وهو يوجد  
الواحد المعبود المستعان فقطع الرقاب وقد ترك الرؤس مدحرجة على التراب فما مسمى المساء حتى قتل  
من الكفار نحو سبعين الفا فعند ذلك دقوا كؤوس الانفصال وافترقوا من بعضهم وادرك  
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فقالت لها اختها ما اطيب حديثك واحسنه واحلا  
واعذبه فقالت واين هذا مما حدثكم به الليلة القابلة ان عشت وابقى الملك فقال الملك في نفسه  
والله لا اقتلها حتى اسمع بقية حديثها

### فلما كانت الليلة السابعة والخمسون بعد الستة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان العسكرين لما انفصلا من بعضهما وافترقا نزل مرعش وغريب  
في خيامهما بعد ان مسحوا سلاحهما ثم حضر العشاء فا كلا وهنبا بعضهما بالسلامة وقد قتل منهم  
اكثر من عشرة الاف مارد واما برقان فانه نزل في خيامه وهو ندمان على سن قتل من الاعوان وقال  
يا قوم ان قعدنا نقاتل هذا القوم ثلاثة ايام افنونا عن آخرنا فقالوا وما نفعل يا ملك قال نهجم عليهم  
في الليل وهم نيام فبايقي منهم من يرد الاخبار فخذوا هبكتهم واهجموا على اعدائكم واجلوا حله رجل  
واحد فقالوا سمعا وطاعة ثم انهم تجهزوا للهجوم وكان فيهم مارد اسمه جندل وكان قلبه لان للاسلام  
فلما نظر الكفار وما عزمو عليه مرق من بينهم ودخل على مرعش والملك غريب واخبرهما بما يدبر  
الكفار فالتفت مرعش لغريب وقال له يا اخي ما يكون العمل فقال الليلة نهجم على الكفار ونشتهم  
في البرارى والقفار بقدره الملك الجبار ثم دعا بالمقدمين من الحان وقال لهم اجلوا آله حريكم انتم  
وقومكم فاذا سبل الظلام فانسوا على اقدامكم مائة بعد مائة واخلوا الخيام خالين واكنوا بين الجبال  
فاذا رأيتم الاعداء صاروا بين الخيام فاجلوا عليهم من سائر الجهات وقووا عزمكم واعتمدوا على ربكم  
فانكم تنصرون وهما آنا معكم فلما جاء الليل هجموا على الخيام وقد استغاثوا بالنار والنور فلما وصلوا بين  
الخيام هجمت المؤمنون على الكفار وهم يستغيثون رب العالمين ويقولون يا ارحم الراحمين يا خلق  
الخلق اجعبن حتى ترصوهم حصيدا خامدين فما اصبح الصباح الا والكفار اشباح بلا ارواح  
والذين فضلوا طلبوا البرارى والبطاح ورجع مرعش وغريب وهم منصورون مؤيدون ونهبوا اموال  
الكفار وباوا حتى اصبح الصباح وساروا طالين مدينة العميق وقصر الذهب واما برقان فانه لم يدار



الحرب عليه وقتل اكثر قومه في ظلام الليل ولى هاربا مع من بقي من قومه حتى وصل الى معدينته ودخل قصره وجعل ارهاطه وقال يا بني من كان عنده شئ فليأخذه ويلحقني في جبل قاف عند الملك الازرق صاحب القصر ابلق فهو الذي يأخذ نارنا فاخذوا حريمهم واولادهم واموالهم وقصدوا جبل قاف ثم وصل مرعش وغرب الى مدينة العقيق وقصر الذهب فوجدوا الابواب مفتوحة وليس فيها من يجبر بجبر فاخذ مرعش غربا يفرجه على مدينة العقيق وقصر الذهب وكان اساسات صورها من الزمرد وبابها من العقيق الاحمر بمسامير من الفضة وسقوف بيوتها وقصورها العود والصندل فمشوا وتفرقوا في شوارعها وازقتها حتى وصلوا الى قصر الذهب ولم ير الواليد خلون من دهليز الى دهليز واذا هم بينا من البلخس الملوكي ورخامه زمرديا قوت ودخل مرعش وغرب في القصر فاندھتا من حسنه ولم ير الا يدخلان من موضع الى موضع حتى قطعوا سبعة دهاليز فلما وصلوا الى داخل القصر واذا هما باربعه تلواوين كل ليوان لا يشبه الاخر وفي وسط القصر فسقية من الذهب الاحمر وعليها صور سبع من الذهب والماء يجري من افواهما فنظر شيئا يحير الافكار واللبان الذي في الصدر مفروش بالبسط المنسوجة بالحرير الملون وفيه كرسيان من الذهب الاحمر صعان بالدر والجوهر فعند ذلك قعد مرعش وغرب على كرسى برقان وعملا في قصر الذهب موكبا عظيما وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فقالت لها اختها يا اختي ما احسن حديثك واطيبه والذء واعذبه فقالت واين هذا مما حدثكم به الليلة القابلة ان عشت واباقا في الملك فقال الملك في نفسه والله لا اقتلها حتى اسمع بقية حديثها

### فلما كانت الليلة الثامنة والخمسون بعد الستائة

قالت بلغني ايها الملك السعيدان مرعشا وغربا اجلسا على كرسى برقان واوكا موكبا عظيما وبعد ذلك قال غريب لمرعش اي شئ دبرت من الرأي قال يا ملك الانس قد ارسلت مائة فارس يكشفون لي خبر برقان في اي مكان هو حتى نسير خلفه ثم قعدا في قصر الذهب ثلاثة ايام حتى وصل المردة ورجعوا واخبروا ان برقان سار الى جبل قاف واستجار بالملك الازرق فاجاره فقال مرعش لغريب ما تقول يا اختي قال ان لم نتعجب عليهم بجموعنا علينا ثم مر مرعش وغرب العسكر ان يأخذوا الالهة للسفر بعد ثلاثة ايام فاصلحوا احوالهم وارادوا ان يرحلوا واذهبهم بالمردة الذين وصلوا سهيما والهدايا قد اقبلوا على غريب وقبلوا الاوض فسألهم عن قومه فقالوا له ان اخاك عجيب الماهرب من الوقعة ذهب الى يعرب بن قحطان وقصد بلاد الهند ودخل على ملكها وحكى له ما جرى له من اخيه واستجار به فاجاره وارسل كتابه الى جميع عماله فاجتمع عسكر مثل الجوز اخر ما له اول من آخر وهو عازم على خراب العراق فلما سمع غريب كلامه قال تعست الكفار فان الله تعالى ينصر الاسلام وسوف اريهم ضريا واطعانا ثم قال مرعش يا ملك الانس وحق الاسم الاعظم لابدان اسير معك الى الملك واهلك اعداءك وابلغك مناك فتكره غريب وباقوا على نية الرحيل الى ان اصبح الصباح فرحلوا وصاروا قاصدين جبل قاف ومنوا يومهم وبعد ذلك ساروا قاصدين القصر ابلق ومدينة المرمر وكانت هذه المدينة مبنية بالججارة والمرمر بناها بارق بن قافع ابوالجن وبني القصر ابلق وسمى بذلك لانه مبنى بطوبى من فضة وطوبى من ذهب ما بنى مثله في سائر الاقطار فلما قربوا من مدينة المرمر وبقي بينهم وبينها نصف يوم نزلوا للراحة فارسل مرعش من يكشف له الاخبار فغاب الساعي ثم عاد وقال له يا ملك ان في مدينة المرمر من ارهاط الجن



عدد اوراق الشجر وقطر المطر فقال الملك مرعش اى شئ يكون العمل ياملك الانس فقال غريب ياملك  
اقسم قومك اربعة اقسام حول العسكر ثم يقولون الله اكبر وبعد ان يصيحوا بالتكبير يتأخرون عنهم ويكون  
ذلك الامر في نصف الليل وانظر مايجرى بين قبائل الجمان فاخصر مرعش قومه وفرقهم مثل ما قال  
غريب فحملوا سلاحهم وصبروا حتى انتصف الليل فساروا حتى داروا حول العسكر وصاحوا والله  
اكبر بالدين الخليل ابراهيم عليه السلام فاتبه الكفار مرعويين من هذه الكلمة وخطفوا  
سلاحهم ووقعوا في بعضهم حتى لاح الفجر وقد فنى اكثرهم وبقي اقلهم فصاح غريب على الجن المؤمنين  
وقال اهلوا على من بقي من الكافرين وها انا معكم والله ناصركم فحمل مرعش وصحبته غريب وجرى  
غريب سيفه الماسح الذي من سيوف الجن فخدع الانوف وهزم الصفوف وقد ظفر ببرقان وضربه  
فاعدمه الحياة ونزل محتضبا بدمائه ثم فعل بالملك الازرق كذلك فلما اضحى النهار لم يبق من الكفار ديار  
ولا من برد الاخبار ودخل مرعش وغريب القصر الا بلىق فرأيا حيطانه طوبه من ذهب وطوبه من فضة  
واعتابه من البلور وهو معقود بالزمرد الاخضر وفيه فسقية وشاذرون مفروش بالحرير المرزكش  
بشرائط الذهب المرصع بالجواهر ووجدوا اموالا لا تحصى ولا توصف ثم دخلا قاعة الحرير فوجدوا  
فيها حريمناظر يفاظنظر غريب الى حريم الملك الازرق فرأى في بناته بنتا ما رأى احسن منها وعليها بدلة  
تساوى الف دينار وحولها مائة جارية ترفع اذبالها بكلايب من الذهب وهي مثل القمر بين النجوم  
فلما رأى غريب هذه البنت طاش عقله وحار فقال لبعض تلك الجواري من تكون هذه الجارية فقوالوا  
هذه كوكب الصباح بنت الملك الازرق وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فقالت  
لها اختها ما طيب حديثك واحسنه واحلاه واعزبه فقالت لها راين هذا مما احدثكم به الليلة القابلة  
ان عشت وابقاني الملك فقال الملك في نفسه والله لا اقلتها حتى اجمع بقية حديثها

### فلما كانت الليلة التاسعة والخمسون بعد الستائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان غريباً لما سأل بعض الجواري وقال من هذه الجارية فقوالوا هذه كوكب  
الصباح بنت الملك الازرق فالتفت غريب للملك مرعش وقال ياملك الجمان مرادى ان تزوج بهذه  
البنت فقال له الملك مرعش القصر وما فيه من الاموال والاولاد كسب يدك ولولانت عملت الحيلة حتى  
اهلكت برقان والملك الازرق وتومهما السكافوا اهلكونا عن آخرنا فالملك مالك راحله عبيدك فسكره  
غريب على حسن كلامه وتقدم الى البنت ونظر اليها وحق النظر فيها فاجها حبا شديدا ونسى فخر تاج  
بنت الملك سابور ملك الجهم والتركة والديلم ونسى مهديه وكانت والده هذه البنت بنت ملك الصين خطفها  
الملك الازرق من قصرها وافترضها فعلق منها وجاءت بهذه البنت فن حستها وجمالها مماها كوكب  
الصباح وهي سيدة الملاح فماتت امها وهي بنت اربعين يوما فربتها القوابل والخدم حتى صار لها  
من العمر سبع عشرة سنة فخرى هذا الامر وقتل ابوها وحبها غريب حبا شديدا وصاحفها ودخل عليها  
من ايلته فوجدها بكرا وكانت تبغض اباها وقد فرحت بقتله وقد امر غريب ان يهدم القصر الا بلىق  
فهدموه وفرقه غريب على الجمان فناب غريب احدى وعشرون الف طوبه من الذهب والفضة ونابه  
من المال والمعادن ما لا يحصى ولا يعد ثم ان الملك مرعشا اخذ غريباً وفرجه على جبل قاف وبجانبه  
وساروا قاصدين حصن برقان فلما وصلوا اليه انخبوه وقسموا امواله وساروا الى حصن مرعش فاقاموا فيه



خسة ايام وطاب غريب الرواح الى بلاده فقال مرعش يا ملك الانس انا اسير في ركابك حتى اوصلك الى بلادك فقال غريب لا وحق الخليل ابراهيم ما اخليك تتعب سرل ولم آخذ من قومك سوى الكيلجان والقورجان فقال مرعش يا ملك خذ عشرة الاف فارس من الجن يكونون معك في خدمتك فقال غريب ما آخذ الا ما اخبرتك به فامر مرعش الف ما رد ان يحملوا ما ناب غريب من الغنمة ويصحبوه الى ملكه وامر الماردان الكيلجان والقورجان ان يكونا مع غريب وبطيعة فقالا سمعنا وطاعة ثم قال غريب للمردة اجلوا انتم المال وكوكب الصباح واراد غريب ان يرحل بركب جواده الطيار فقال مرعش هذا الجواد يا اخي لا يعيش الا في ارضنا وان وصل الى ارض الانس مات ولكن عندي جواد يجري وما يوجد له مثيل في ارض العراق وجميع الافاق ثم امر باحضار الجواد فاحضروه فلما نظره غريب حال بينه وبين عقله ثم كبوا الجواد وحمله الكيلجان وحمل القورجان ما اطاقه ثم ان مرعش اعتنق غريباً وبكى على فراقه وقال له يا اخي اذا حصل لك ما لا طاقة لك به فارسل الى وانا آتيك بعسكر يخربون الارض وما عليها فسكروه غريب على معرفته وحسن اسلامه وسار الماردان بغريب والجواد يومين وليلة وقد قطع مسيرة خمسين سنة حتى قربوا من مدينة عمان فزولوا قربها من ايدى اعداء والراحة فالتفت غريب الى الكيلجان وقال له سر واكشف لي خبر قومي فسار الماردان ثم عاد وقال يا ملك ان على مدينتك عسكر الكفار مثل البحر الزخار وقومك تقاثلهم وقد دقوا طبول الحرب والجرقان برز لهم الى الميدان فلما سمع غريب هذا الكلام صاح الله اكبر وقال يا كيلجان شدي الحصان وقدم عدتي والسنان اليوم يظهر الفارس من الجبان في مقام الحرب والطعان فقام الكيلجان وقد احضره ما طلب فاخذ عدة الحرب وتقلد بسيف يافث بن نوح وركب الجواد الجري وقصد العساكر والجنود فقال الكيلجان والقورجان ارح قلبك ودعنا نسير الى الكفار فنشقتهم في البراري والقفار حتى لا يبقى منهم ديار ولا نافع ناربعون الله العلي الجبار فقال لهم غريب وحق الخليل ابراهيم ما اخليكم تقاثلون الا وانا على ظهر جوادى وقد كان ليجي هذه العساكر سبب عجيب وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

### فلما كانت اليلة الموقية للستين بعد الستمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان غريباً قال للكيلجان سر واكشف لي خبر قومي فرجع وقال ان على مدينتك عسكراً كثيراً وكان السبب في مجيئهم ان عجيباً ما اتى بعسكر يعرب بن قحطان وحاصر المسلمين وخرج الجرقان وسعدان وجاءهم الكيلجان وللقورجان وكسروا عساكر الكفار وهرب عجيب قال يا قوم ان رجعت الى يعرب بن قحطان وقد قتل قومه يقول يا قوم لولا انتم ما قتل قومي فيقتلنا عن آخرنا والرأى عندي ان تسبوا الى بلاد الهند وتدخل على الملك طر كنان فيأخذ بشارنا فقال له قومه سر بنا باركت النار فيك فساروا اياماً ولبوا الى حتى وصلوا الى مدينة الهند واستأذنوا في الدخول على الملك طر كنان فاذن لعجيب في الدخول فدخل وقبل الارض ودعاه بدعاء الملوك وقال يا ملك اجري اجارتك النار ذات الشرور وحال الدجا بالظلام المعتكر فلما نظر ملك الهند الى عجيب قال له من انت وما تريد قال له انا عجيب ملك العراق وقد جاز على اخي وقد تبع دين الاسلام واطاعته العباد وقد ملك البلاد ولم يرل يطردني من ارض الى ارض وهذا انا ايتت اليك استجيبك وبهمتك فلما سمع ملك الهند كلام عجيب قام وقعد وقال وحق انشأ لا آخذن بشارك ولا ادع احد ايعبد غير انشأ ثم انه صاح على ولده وقال له يا ولدى هي حالك واذهب



الى العراق وادلك كل من فيها واربط الذين لا يعبدون النار وعذبهم ومثل بهم ولا تقتلهم وأخى بهم  
عندى حتى اصنع في عذابهم انواعا واذيقهم الهوان واتركهم عبرة لمن اعتبر في هذا الزمان ثم اختار معه  
ثمانين الف مقاتل على الخيل وثمانين الف مقاتل على الزرافات وبعث معهم عشرة الاف فيل كل فيل  
عليه تخت من الصندل مشبك بقضبان الذهب وصفائح مسامية من الذهب والفضة وفي كل تخت  
سرير من الذهب والزمرد وارسل معهم تخوت السلاح في كل تخت ثمان رجال يقاتلون بسائر السلاح  
وكان ابن الملك شجاع الزمان ماله في شجاعته نظير وكان اسمه عدشاه ووجهه نفسه في عشرة ايام وساروا  
مثل قطع الغمام مدة شهرين من الزمان حتى وصلوا مدينة عمان وداروا حولها وبعث فرحان ويظن انه  
ينتصر وقد خرج الجمرقان وسعدان وجميع الابطال في حومة الميدان ودقت الطبول وصهلت الخيول  
واشرف على ذلك الكيلجان ورجع اخبر الملك غريب وركب كما ذكرنا وساق جواده ودخل بين الكفار ينتظر  
من يبرزه ويفتح باب الحرب فبرز سعدان الغول وطلب البراز فبرزه بطل من ابطال الهند فامهله سعدان  
في الثبات قدامه حتى ضربه بالعمود فهشم عظمه وصار على الارض ممدودا فبرزه ثان فقتله وثالث  
فجندله ولم يزل سعدان يقتل حتى قتل ثلاثين بطلا فعند ذلك برزله بطل من الهند اسمه بطاش الاقران  
وكان فارس الزمان بعد بخمسة الاف فارس في الميدان للعرب والطعان وهو عم الملك طر كنان فلما برز  
بطاش لسعدان قال له يا شلح العرب هل بلغ من قدرك ان تقتل ملوك الهند وابطالها وتأسر فرسانها اليوم  
آخر ايامك من الدنيا فلما سمع سعدان هذا الكلام اجرت عيناه وهجم على بطاش فضربه بالعمود فخابت  
الضربة ولف سعدان مع العمود فوقع على الارض فاذا فاق الا وهو مكثف مقيد فسمحوه الى خيامهم فلما  
نظر الجمرقان الى صاحبه اسير اقال بالدين الخليل ابراهيم ولكن جواده وحل على بطاش الاقران فقبضوا  
ساعة ثم هجم بطاش على الجمرقان فجذبه من جلباب ذراعه واقتلعه من سرجه ورماه على الارض  
فكتفوه وسحبوه الى خيامهم ولم يزل بطاش يبرزه مقدم بعد مقدم حتى اسر من المسلمين اربعة وعشرين  
مقدما فلما نظر المسلمون الى ذلك اغتموا غمما شديدا فلما نظر غريب ما حل بابطاله سحب من تحت ركبته  
عمودا من الذهب وزنه مائة وعشرون رطلا وهو عمود برقان ملك الجان وادرك شهرزاد الصباح  
فسكتت عن الكلام المباح فقالت لها اختها ما احلى حديثك واطيبه واحلاه واعذبه فقالت لها  
واين هذا مما احدثكم به الليلة القابلة ان عشت وابقى الملك فقال الملك في نفسه والله لا اقتلها  
حتى اسمع بقية حديثها

### فلما كانت الليلة الحادية والستون بعد الستائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك غريبا لما نظر ما حل بابطاله سحب عمودا من الذهب كان لبرقان  
ذلك الجان ثم ساق جواده البحري فجري تحته مثل هبوب الريح واندفع حتى صار في وسط الميدان  
وصاح الله اكبر ففتح ونصر وخذل من كفر يد ابراهيم الخليل ثم حل على بطاش وضربه بالعمود  
فوقع على الارض فالتفت نحو المسلمين ونظر الى اخيه سهيم الليل وقال له كتف هذا الكلب فلما سمع سهيم  
كلام غريب اندفع على بطاش فشد وثاقه واخذه وصار بابطال المسلمين يتعجبون من ذلك الفارس وصار  
الكفار يقولون لبعضهم من هذا الفارس الذي خرج من بينهم واسر صاحبنا كل هذا وغريب يطلب البراز  
فبرزه مقدم من الهنود فضربه غريب بالعمود فوقع على الارض ممدودا فكتفه الكيلجان والقورجان



وسلماه الى سهيم ولم يزل غريب بأسر بطلا بعد بطل حتى اسرا اثنين وخمسين بطلا مقدمين اعيانا وقد فرغ  
 النهار فدقوا طبول الانفصال وطلع غريب من الميدان وقصد عسكر المسلمين وكان اول من لاقاه سهيم  
 فقبل رجله في الركاب وقال له لاشلت يدك يا فارس الزمان فاخبرنا من انت من لشجعان فعند ذلك  
 رفع البرقع الزرد عن وجهه فعرفه وقال سهيم يا قوم هذا ملككم وسيدكم غريب وقد ان من ارض  
 الحنان فلما سمع المسلمون بذكر ملكهم رموا وراحهم عن ظهور الخيل وقدموا اليه وقبلوا رجله  
 في الركاب وسلموا عليه وفرحوا بسلامته ودخلوا به الى مدينة عمان ونزل على كرسي مملكته ودار قومه  
 حوله في غاية الفرح ثم قدموا الطعام فاكلوا وبعد ذلك حكى لهم جميع ماجرى له في جبل قاف من قبائل  
 الحنان فتعجبوا غاية العجب وسجدوا لله على سلامته وكان الكيليجان والقورجان لا يفارقان غريبا  
 ثم امر غريب قومه بالانصراف الى مرافدهم ففرقوا الى بيوتهم ولم يبق عنده الا الماردان فقال لهما  
 هل تقدران ان تحملا في الى الكوفة لا تملي بجزيري وترجعاني في آخر الليل فقالا لا يا مولانا هذا اهون  
 ما طلبت وكان بين الكوفة و عمان ستون يوما للفارس الحمد فقال الكيليجان للقورجان انا اجمه في الذهاب  
 وانت تحمله في الجبي فحملة الكيليجان وحاذاه القورجان فما كان الا ساعة حتى وصلوا الكوفة وعدلوا به  
 الى باب القصر فدخل على عمه الداغ فلما رآه قام له وسلم عليه ثم قال له كيف حال زوجتي فخر تاج وزوجتي  
 مهديّة قال انها طيبتان بخير وعافية ثم دخل الخادم فاخبر الحرير بمجي غريب ففرحوا وزغرتوا وذهبوا  
 للخادم بشارته ثم دخل الملك غريب فقاموا له وسلموا عليه ثم بعد ذلك تحذتوا وحضر الداغ فحكى له  
 ماجرى له مع الجن فتعجب الداغ والحرير ونام بقية الليل مع فخر تاج الى ان قرب الفجر فخرج الى الماردان  
 وودع اهله وحريمه وعمه الداغ ثم ركب ظهر القورجان وحاذاه الكيليجان فما انكشف الظلام الا وهو في  
 مدينة عمان وابس له تحربه وكذلك قومه وامر بفتح الابواب واذا بفارس قد وصل من عسكر الكفار  
 ومعه الجمرقان وسعدان الغول والمقدمون المأسورون وقد خلدت لهم ثم سلمهم لغريب ملك المسلمين ففرح  
 المسلمون بسلامتهم ثم تدرعوا وركبوا وقد دقوا كؤوس الحرب واعتدوا للظعن والضرب وركب الكفار  
 واصطفوا صفا وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فقالت لهما اختها ما احسن هذا  
 الحديث واطيبه واحلاه واعذبه فقالت واين هذا مما حدثتكم به الديلة القابلة ان عشت وابقا في الملك  
 فقال الملك في نفسه والله لا اقتلها حتى اسمع بقية حديثها

### فلما كانت الليلة الثامنة والستون بعد الستمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان عسكر المسلمين لما ركبوا في الميدان للعرب والطعان فاول من فتح باب  
 الحرب الملك غريب وسحب سيفه الماحق وهو سيف يافث بن نوح عليه السلام وساق جواده بين الصفيين  
 ونادى من عرفني فقد اكنفي شري ومن لم يعرفني فانا اعرفه بنفسى انا الملك غريب ملك العراق واليمن  
 انا غريب اخو عبيد فلما سمع رعد شاه بن ملك الهند كلام غريب صاح على المقدمين وقال ائتوني  
 بهيب فاتوا به فقال له انت تعلم بان هذه الفتنة فتمتلك وانت كنت السبب فيها وهذا اخوك في حومة  
 الميدان ومقام الحرب والطعان فاخرج له واتي به اسرا حتى اركبه على جبل بالقلوب وامثل به حتى اصل  
 الى بلاد الهند فقال له عبيد يا ملك ارسل له غيري فاني اصبحت ضعيفا فلما سمع رعد شاه كلامه شخر  
 ونخر وقال وحق النار ذات الشرر والنور والظل والحرور ان لم تخرج الى اخيك وتأتي به سر رعا



قطعت رأسك واتخذت انفاسك تخرج عجيب وساق جواده وقد شجع قلبه وقارب اخاه في حومة الميدان وقال له يا كلب العرب واخس من دق طنب اتصاهي الملوكة فخذ ما جاءك وابشر بموتك فلما سمع الملك غريب هذا الكلام قال له من انت من الملوكة قال له انا اخو لك قال يوم اخر ايامك من الدنيا فلما تحقق غريب انه اخوه عجيب صاح وقال يا لشارابي واخي ثم اعطى الكيلجان سيفه وحمل عليه وضربه بالدبوس ضربه جبار عنيد كادت ان تخرج اضلاعه وقبضه من اطواقه وجذبه فاقتلعه من سرجه وضربه بالارض فاندفع عليه الماردان وشدا وثاقه ثم قاده ذليلا حقيرا كل هذا وغريب قد فرح باسرعده وانشد قول الشاعر

بلغت المراد وزال العنا \* لك الحمد والشكر ياربنا  
نشأت ذليلا فقيرا حقيرا \* فاعطاني الله كل المنى  
ملكك البلاد قهرت العباد \* فلولا ما كنت ياربنا

فلما نظر رعد شاه ما حل بعجيب من اخيه غريب دعا بجواده ولبس الترحمة وجلبابه وخرج الى الميدان وساق جواده الى ان قارب الملك غريب في مقام الحرب والطعان وصاح عليه وقال يا اخس العرب وساحل الخطب هل بلغ من قدرك ان تأسر الملوكة والابطال فانزل عن جوادك وكنف نفسك وقبل رجلي واطلق ابطني وسرمعي الى ملكي وانت مقيد مسلسل حتى اعفوعنك واجعلك شيخ بلادنا كل فيها القمة الخبز فلما سمع غريب منه هذا الكلام ضحك حتى استلقى على قفاه وقال له يا كلب الكلب وذئب اجرب سوف تنظر من تدور عليه الدوائر ثم صاح على سهم وقال له اتئني بالاسارى فاتاه بهم فضرب رقابهم فعند ذلك حمل رعد شاه على غريب حمله صنيديا وصدمة صدمة جبار عنيد ولم ير الا في كروفر وصدام حتى هجم الظلام فدقوا طبول الانفصال وادركه شهر زاد الصباح فسكمت عن الكلام المباح فقالت لها اختها ما احسن هذا الحديث واطيبه واحلاه واعذبه فقالت واين هذا مما احدثكم به الليلة القابلة ان عشت وابقاني الملك فقال الملك في نفسه والله لا اقتلها حتى اسمع بقية حديثها

فلما كانت الليلة الثالثة والستون بعد الستائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد انهم لما دقوا طبول الانفصال واقترقا من بعضهم ما ذهب كل ملك الى موضعه فهنوهما بالسلامة فقال المسلمون للملك غريب ما هي عادتك يا ملك ان تطاول في القتال فقال يا قوم قاتلت الابطال والاقبال فما رأيت احسن ضريبا من هذا البطل وكنت اردت ان اسحب سيف يافث واضربه فاهشم عظامه وافنى ايامه ولكن طاولته طننا مني اني آخذة اسيرا ويكون له حظ في الاسلام هذا ما كان من امر غريب واماما ما كان من امر رعد شاه فانه دخل السرادق وجلس على سريره ودخلت عليه كبراء قومه فسألوه عن خصمه فقال لهم وحق النار ذات الشرر ما رأيت عمري مثل هذا البطل وفي قد آخذة اسيرا واقوده ذليلا حقيرا وابتوا الى الصباح فدقوا طبول الحرب واعتدوا للطعن والضرب وتقلدوا الصفاح واقاموا الصياح وركبوا الجرد القوارح وخرجوا من الخيام فملوا الارض والاكام والبطاح والاماكن الفساح وكان اول من فتح باب الحرب والطعان الفارس المقدم والاسد الضرعام الملك غريب بخال وصال وقال هل من مبارز هل من مناجز لا يخرج لي اليوم كسلان ولا عاجز فما استتم كلامه حتى برز له رعد شاه وهو راكب على فيل كأنه قبة عظيمة وعلى ظهر الفيل تحت محترم



بشرائط حريروالقيال راكب بين اذان القيل وفي يده كلاب يضرب به القيل ويهتز يمينا وشمالا فلما قرب القيل من جواد غريب وقد نظرا الجواد شيئا ماراه قط فجعل منه قنزل غريب عنه وسلمه للكيلجان وسحب سيفه الماحق وتقدم نحو رعد شاه ماشيا على اقدامه حتى صار قدام القيل وكان رعد شاه اذا رأى نفسه مغلوبا مع بطل من الابطال يركب في تحت القيل وبأخدمه شيئا اسمه الوهق وهو في هيئة الشبكة واسع من اسفل وضيق من فوق وفي ذيله حلق وفيه قنب حر رفيع قصد الفارس والفرس ويضعه عليهم ما ويسحب القنب فينزله عن الجواد راكبه فيأخذه اسيرا وقد قهر الفرسان بهذا الشان فلما قارب غريب رفع يده بالوهق وفرشه على غريب فاتشر عليه وسحبه فصارع عنده على ظهر القيل وصاح على القيل ان يرد الى عسكره وكان الكيلجان والقورجان ما يضارقان غريبا فلما رأيا ما حل بصاحبهما امسكا القيل كل هذا وغريب قد قطع في الوهق فزقه وهجم الكيلجان والقورجان على رعد شاه وكتفاه وقاداه في جبل ليف وقد حمل الناس على بعضهم فكانهم بحران يلتطمان او جبلان بصطدمان والغبار قد طلع الى عنان السماء وعابن العسكران العمى وقوى الحرب وسالت الدما ولم يرالوا في حرب شديدة وطعن اكيد وضرب ما عليه من مزيد حتى ولى النهار واقبل الليل بالاعتصم كما رقد قوا طبول الانفصال وافتروا من بعضهم وكان المسلمون حاضرين في ذلك اليوم وقد قتل منهم جماعة كثيرة وجرح اكثرهم وذلك من ركاب القبيلة والزرافات فصعبوا على غريب فامر ان يداوى الجرحى والتفت الى كبار جماعته وقال ما عندكم من الرأي قالوا يا ملك ما ضرنا الا القبيلة والزرافات فلو سلمنا منهم كنا غلبناهم فقال الكيلجان والقورجان نحن الانسان نسحب سيوفنا ونهجم عليهم فنقتل اكثرهم فتقدم رجل من اهل عمان وكان صاحب رأى عند الجلند وقال يا ملك ضيمان هذا العسكر على اذ اطاعتني وسمعت مني فالتفت غريب الى المقدمين وقال مهما قاله لكم هذا المعلم فاطيعوه فقالوا سمعوا وطاعة وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الرابعة والستون بعد الستائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك غريب لما قال للمقدمين كل ما قاله لكم هذا المعلم فاطيعوه قالوا سمعنا وطاعة فاختر ذلك الرجل عشرة مقدمين وقال ما تحت ايديكم من الابطال فقالوا عشرة الاف بطل فاخذهم ودخل بهم دار السلاح فاعطى خمسة الاف منهم بندقيات وعلمهم كيفية الرمي بها فلما لاح الفجر جهز الكفار رماحهم وقدموا القبيلة والزرافات ورجالهم حاملون السلاح الكامل وقدموا الوحوش وابطالهم قدام العسكر وركب غريب وابطاله واصطفوا واصفوا ودقت الكاسات وقدمت السادات وتقدم الوحوش والقبيلة فصاح الرجل على الرماة فاشتغلوا بالسهام والبندقيات فخرج النبل والرصاص فدخلت في اضلاع الوحوش فصاحت الوحوش وانقلبت على الابطال والرجال وداستهم بارجلها ثم هجم المسلمون على الكفار واحاطوا بهم من الشمال الى اليمين وداستهم القبيلة وشتتهم في البرارى والقفار وسار المسلمون في اقبيةهم بالسيوف المهنددة فاسلم من القبيلة والزرافات الا القليل ورجع الملك غريب وقومه فرحين بالنصر فلما اصبحوا فرقوا الغنائم وقعدوا خمسة ايام ثم بعد ذلك جلس الملك غريب على كرسى المملكة وطلب اخاه عجبيا وقال له يا كلب مالك تحشد علينا الملوك والقادر على كل شئ ينصر في علينا فاسلم تسلم واتركك نارابي وامى من اجل ذلك واجعلك ملكا كما كنت واصكون انا



من تحت يدك فلما سمع عجيب كلام غريب قال له ما افارق ديني فجعله في قيد حديد ووكل به مائة عبد شديد  
والنفت الى رعد شاه وقال له ما تقول في دين الاسلام فقال يا مولاي انا ادخل في دينكم ولولا انه دين صحيح  
مليح ما غلبتونا امدديدك وانا اشهد ان لا اله الا الله وان الخليل ابراهيم رسول الله ففرح غريب باسلامه  
وقال له هل ثبتت في قلبك حلالة الايمان قال نعم يا مولاي ثم قال له غريب يا رعد شاه هل تمضي الى بلادك  
واملكك فقال يا ملك يقتلني ابي لاني خرجت من دينه فقال غريب انا اسير معك واملكك الارض حتى  
تطيعك البلاد والعباد يعون الله الكريم الجود فقبل يده ورجله ثم انعم على صاحب الرأي الذي هو سبب  
انهزام العدو واعطاه اموالا كثيرة وانتفت الى الكيلجان واقورجان وقال لهما يا ارحا ط الحن قال لبيك  
قال مرادى ان تحملاني الى بلاد الهند فقالا سمعا وطاعة فاخذ معه الجمرقان وسعدان وحملهما القورجان  
وجعل الكيلجان غريبا ورعد شاه وقصدا ارض الهند وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام  
المباح فقالت لها اختها ما احسن حديثك واطيبه واحلاه واعذبه فقالت واين هذا مما احذتكم به الليلة  
القبيلة ان عشت وابقاني الملك فقال الملك في نفسه والله لا اقلتها حتى اسمع بقية حديثها

### فلما كانت الليلة الخامسة والستون بعد الستائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك غريبا والجمرقان وسعدان الغول ورعد شاه لما حملهم الماردان  
وقصد بهم ارض الهند وكان المسير وقت الغروب فما جاء آخر الليل الا وهم في كشمير فانزلهم في قصر  
واشخدموا من سلالم القصر وكان طرف كنان بلغه الخبر من المنزمين بما جرى لابنه وعسكره وانهم في هم  
عظيم وان ابنه لا ينام ولا يلتذ بشئ فصار متفكرا في امره وما جرى له واذا بالجماعة دخلوا عليه فلما نظر  
الملك ابنه ومن معه بهت واخذ القزع من المردة والتفت اليه ابنة رعد شاه فقال له الى اين يا غدار  
يا عابد النار يا ويلك فارتل عباد النار واعبد الملك الجبار خالق الليل والنهار الذي لا تدركه الابصار فلما سمع  
ابوه هذا الكلام كان معه دوس حديد فرماه به فخلاه عنه ووقع في ركن القصر فهدم ثلاثة اجبار  
وقال له يا كلب اهلك العساكر وضيعت دينك وجئت تخرجني من ديني فتلقاه غريب ولكمه في عنقه  
فرماه فشد الكيلجان والقورجان وثاقه وهرب الحرير جميعا ثم انه جلس على كرسي مملكته وقال لرعد شاه  
اعدل اباك فالتفت اليه وقال له يا شيخ الضلال اسلم تسلم من النار ومن غضب الجبار فقال طرف كنان  
ما اموت الاعلى ديني فعند ذلك سحب غريب سيفه الماحق وضربه به فوقه على الارض شطرين وعجل  
الله بروحه الى النار وبئس القرار ثم امر بتعليقه على باب القصر فعلقوه وجعلوا شطرا يمينا وشطرا شمالا  
وبانوا حتى فرغ النهار فامر غريب رعد شاه ان يلبس بدلة الملك فلبس وجلس على تخت ابيه وقعد غريب  
عن يمينه ووقف الكيلجان والقورجان والجمرقان وسعدان الغول يمينا وشمالا وقال لهم الملك غريب  
كل من دخل من المولود اربطوه ولا تخلوا مقدا ما ينقل من ايديكم فقالوا سمعا وطاعة ثم بعد ذلك طلع  
المقدمون وقصدوا قصر الملك لاجل الخدمة فاوّل من طلع المقدم الكبير فنظر الملك طرف كنان  
معلقا شطرين فاندش وطار ولحقه الانهار فهم عليه الكيلجان وجذبه من اطواقه فرماه وكتفه  
ثم جذبه الى داخل القصر ثم ربطه وسحبه فما طلعت الشمس حتى ربطت ثلاثمائة وخمسين مقدا ووقفهم  
بين يدي غريب فقال لهم يا قوم هل نظرتم ملككم وهو معلق على باب القصر فقالوا من فعل به هذه  
الفعال فقال غريب انما فعلت به ذلك بعون الله تعالى ومن خالفني فعلت به مثله فقالوا ما تريد منا



فقال انا غريب ملك العراق انا الذي املككم وانا الذي ابدلكم وان رعد شاه دخل في دين الاسلام وقد صار ملكا عظيما وحاكما عليكم فاسلموا وسلموا ولا تخافوا تدموا فتنطقوا بالشهادة وكتبوا من اهل السعادة فقال غريب هل صحت في قلوبكم حلاوة الايمان قالوا نعم فامر بخلعهم فخلعهم فخلع عليهم وقال لهم امضوا الى قومكم واعرضوا عليهم الاسلام فمن اسلم فابقوه ومن ابى فاقتلوه وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فقالت لهما اختها ما احلى هذا الحديث واطيبه واعذبه فقالت واين هذا مما احدنكم به الليلة القابلة ان عشت وابقا في الملك فقال الملك في نفسه والله لا اقتلها حتى اسمع بقية حديثها

### فلما كانت الليلة السادسة والستون بعد الستائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك غريب لما قال لعسكر رعد شاه امضوا الى قومكم واعرضوا عليهم دين الاسلام فمن اسلم فابقوه ومن ابى فاقتلوه فمضوا وجعلوا رجالهم الذين تحت ايديهم ويحكمون عليهم واعلموهم بما كان ثم عرضوا عليهم الاسلام فاسلموا الا قليلا فقتلوهم واخبروا غريبا بذلك فحمد الله تعالى واثنى عليه وقال الحمد لله الذي هون علينا من غير قتال واقام غريب في كشمير الهند اربعين يوما حتى مهد البلاد واخرى بيوت النار واما كشمير وبنى في مواضعها مساجد وجوامع وقد حرم رعد شاه من الهدايا والتحف شيئا كثيرا الا يوصف وارسله في المراكب ثم ركب غريب على ظهر الكيبلجان وركب سعدان والجرقان على ظهر القورجان بعد ان ودعوا بعضهم وساروا الى اخر الليل فلاح القبحر الاوهم في مدينة عمان فتلقاهم قومهم وسلموا عليهم وفرحوا بهم فلما وصل غريب الى باب الكوفة امر باحضار اخيه عجب فا حضره و امر بصلبه فا حضر له سهيم كلاب من حديد وجعلها في عراقيبه وعلقوه على باب الكوفة ثم امر برميته بالنبال فرموه بها حتى صار كالكفن فدخل الكوفة ودخل قصره وجلس على تخت ملكه فحكم ذلك اليوم حتى فرغ النهار ثم دخل على حريمه فقامت له كوكب الصباح واعتنقته وكذلك الجوارى هنينه بالسلامة ثم اقام عند كوكب الصباح ذلك اليوم وتلك الليلة فلما اصبح الصباح قام واغتسل وصلى صلاة الصبح وجلس على سرير ملكه وشرع في عرس مهدي فذبح ثلاثة الاف رأس من الغنم والعيث من البقر والقاسم المعز وخمسائة من الجمال واربعة الاف من الدجاج ومن الاوز كثيرا ومن الخيل خمسمائة وكان هذا العرس لم يعمل مثله في الاسلام في ذلك الزمان ثم دخل غريب على مهدي وازال بكارها ووقع في الكوفة عشرة ايام ثم وصى عمه بالعدل في الرعية وسار بحريمه وابطاله حتى وصل الى مراكب الهدايا والتحف فغرقها بجمع ما قيمه واستغنت الابطال بالاموال ولم ير الوافي سيرهم حتى وصلوا الى مدينة بابل فخلع على اخيه سهيم الليل وجعله فيها سلطانا وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة السابعة والستون بعد الستائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك غريب لما خلع على اخيه سهيم خلعة وجعله سلطانا فيها اقام عنده عشرة ايام ثم رحل ولم ير الواسئين حتى وصلوا الى حصن سعدان الغول فاستراحوا خمسة ايام ثم ان غريبا قال للكيبجان والقورجان امضيا الى اسبانيا المداين وادخلوا قصر كسرى واكشفوا لخبير نخر تاج وهاتين الى رجلا من اقارب الملك يخبرني بما جرى فقالا لسمعا طاعة ثم انهما سارا الاثنان الى اسبانيا المداين فبينما هما ساران بين السماء والارض واداهما بعسكر حرار مثل البحر الزانر فقال الكيبجان



لقورجان انزل بالنسك كشف خبر هذا العسكر فتر لا ومشيما بين العساكر فوجداهم اجماعا فاسأ لا بعض  
الرجال من هذا العسكر والى ابن سائرون فقالوا لهم الى غريب تقتله وتقتل كل من معه فلما سمعوا هذا  
الكلام توجهوا الى سرادق الملك المقدم عليهم وكان اسمه رستم وصبرا حتى نام الاجماع في مراتدهم ونام  
رستم على تحته فحملوه بتخته وتجاوزوا الحصن فاجاء نصف الليل الا وهم في خيام الملك غريب فعند ذلك  
تقدموا الى باب السرادق وقالوا دستور فلما سمع غريب ذلك الكلام جلس وقال ادخلوا فدخلوا بذلك التخت  
ورستم راقد عليه فقال لهم غريب من يكون هذا فقالوا هذا ملك من ملوك الجعم ومعه عسكر عظيم  
وقد اتى يريد قتلك انت وقومك وقد جئناك به ليخبرك بما تريد فقال غريب اتتوني بمائة بطل فاقوا بهم  
فقال احبوا سيفوكم وقفوا على رأس هذا الجعمي ففعلوا ما امرهم به ونهبوه ففتح عينيه فوجد على رأسه  
قبة من سيوف فغمض عينيه وقال اي شيء هذا المنام القبيح فوكزه الكيلجان بذياب السيف فقعده فقال  
له رستم اين انا فقال انت في حضرة الملك غريب صهر ملك الجعم فما اسمك والى ابن تذهب فلما سمع اسم  
غريب تنسكرو وقال في نفسه هل انا انا ام يقظان فصر به سهيم وقال له لم لا ترد الكلام فرفع رأسه وقال  
من اتى بي من خيمتي وانا بين رجالي فقال غريب جاء بك هذا الماردان فلما نظر الى الكيلجان والقورجان  
تغوط في لباسه فهم عليه الماردان وقد كسرا عن انيا بهما وسحبوا سيفوهما وقالوا له اما تقدم تقبل  
الارض فقام الملك غريب فارزعب من الماردين وتحقق انه غيرنا ثم قوقف على اقدامه وقبل الارض وقال  
باركت النار فيك وطال عمرك يا ملك فقال غريب يا كاب الجعم النار ايسر معبود الانها تضرو ولا تنفع  
الا للطعام فقال فن هو المعبود فقال غريب المعبود الذي خلقك وصورك وخلق السموات والارض  
فقال الاجمعي فما اقول حتى اصير من حزب ذلك الرب وادخل في دينكم فقال غريب تقول لا اله الا الله  
ابراهيم خليل الله فنطق بالشهادة فكتب من اهل السعادة وقال اعلم يا مولاي ان صهرك الملك سابور  
طلب قتلك وقد بعثني في مائة الف وامرني ان لا ابقي منكم احدا فلما سمع غريب كلامه قال اهدا جزائي  
حيث خلصت ابنته من الضيق ومن الردي ولكن يجازيه الله بما اضره ولكن اسمك قال رستم مقدم  
سابور فقال له غريب وكذلك مقدم عسكري ثم قال له يارستم كيف حال الملكة فخرتاج فقال له تعيش  
راسدك يا ملك الزمان فقال ما سبب موتها قال يا مولاي لما سرت الى اخيك انت جارية للملك سابور صهرك  
وقالت له يا سيدي انت امرت غريبا ان ينام عند سيدتي فخرتاج قال لا وحق النار ثم انه سحب سيفه  
ودخل عليها وقال لها يا خبيثة كيف خليت هذا البدوي ينام عندك ولا اعطاك المهر او لا عمل عرسا  
قالت له يا بنت انت اذنت له ان ينام عندي فقال لها هل قرب منك فسكتت واطرقت رأسها الى الارض  
فصاح على القوابل والحواري وقال لهن كتفن هذه العاهرة وابصرن فرجها فافكتفنها وابصرن  
فرجها وقلن يا ملك قد ذهبت بكارتم احمل عليها واراد قتلها فقامت امها ومنعت عنها وقالت يا ملك  
لا تقتلها فتبقى معيرة ولكن احبسها في مخدع حتى تموت فحبسها حتى هجم الليل فارسلها مع اثنين من  
خواصه وقال لهما ابعدا بها وانقيها في البحر جيحون ولا تخبرا احدا ففعلوا ما امرهما وقد خفي ذكرها  
ومضى زمانها وادرك شهر رز الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثامنة والستون بعد الستائة

قالت بلعني ابي الملك السعيد ان غريبا سأل عن فخرتاج اخبره رستم بخبرها وان اباها غرقها



في البحر فلما سمع غريب كلامه اسودت الدنيا في عينيه وساءت اخلاقه وقال وحق الخليل لاسيرن الى هذا  
الكلب واهلكه وانخر دياره ثم ارسل الكتب للبحر فان واصحاب ميا فارقين واصحاب الموصل  
ثم التفت الى رستم وقال له كم معك من العسكر فقال له معي مائة الف من فرسان الجهم فقال له خدمك  
عشر الاف وسرالى قومك وشاغلمهم بالحرب وانا على اترك فركب رستم في عشرة الاف فارس من  
عسكره ثم سافر الى قومه وقال في نفسه اني اعمل عملا يبيض وجهي عند الملك غريب فاسر رستم سبعة  
ايام وقد قرب من عسكر الجهم وبني بينه وبينهم نصف يوم ففرق اربع فرق وقال لهم دوروا حول العسكر  
واوقعوا فيهم السيف فقالوا اسمعوا وطاعة فركبوا من العشا الى نصف الليل حتى داروا حول العسكر  
وكانوا آمنين بعد قد رستم من بينهم فهم عليهم المسلمون وصاحوا الله اكبر فقام الاجحام من النوم ودار  
فيهم الحسام وزلت منهم الاقدام وغضب عليهم الملك العلام وعمل فيهم رستم مثل عمل النار في الخطب  
اليابس فافترغ الليل الاوعسكر الجهم ما بين قبيل وهارب ومجروح وغتم المسلمون الثقل والخيام ونزات  
الاموال والخيل والجمال ثم نزلوا في خيام الاجحام واستراحوا حتى اقبل الملك غريب ونظر ما فعل رستم  
وكيف دبر الخيلة وقتل الاجحام وكسر عسكرهم فغاض عليه وقال له يا رستم انت الذي كسرت الجهم فجمع  
الغنية لك فقبل يد الملك وشكره واستراحوا يومهم ثم ساروا طالبيين ملك الجهم ووصل المهزومون ودخلوا  
على الملك سابور وشكوا له الويل والشبور وعظام الامور فقال لهم سابور ما الذي دهاكم ومن بشره رماكم  
فحكوا له ما جرى وكيف هجم عليهم في ظلام الليل فقال سابور ومن الذي هجم عليكم فقالوا ما هجم  
الا مقدم عسكره لانه اسلم راما غريب فلم يأتنا فلما سمع الملك بذلك رحى تاجه على الارض وقال ما بقي لنا  
قيمة ثم التفت الى ولده وردشاه وقال يا ولدي ما لهذا الامر الا انت فقال وردشاه وحياتك يا ولدي لا يد  
من ان اجبي بغريب وكبراه قومه في الجبال واهلك كل من كان معه واحصى عسكره فوجدتهم مائة  
الف وعشرين الفاربا وتوا على نية الرحيل وقد اصبح الصباح وارادوا ان يرحلوا واذا هم بغبار قد نار  
حتى سد الاقطار وقد حجب عين النظار وكان الملك سابور راكبا لوداع ولده فلما نظر الى هذا الجحاح العظيم  
صاح على ساع وقال اكشف لي خبر هذا الغبار فراح وعاد ثم قال يا مولاي قد اتى غريب وابطاله فعند  
ذلك حطوا الاجمال واصطف الرجال للعرب والقتال فلما اقبل غريب على اسبانير المدائن ونظر الاجحام  
وقد عزموا على الحرب والكفاح ندب قومه وقال اجملوا باركت النار فيكم فعند هاهن والعلم وانطبقت  
العرب والجهم والامم على الامم وجرى الدم وانسجم وعابت النفوس العدم وتقدم الشجاع وهجم وولى  
الجبان وانهمزم ولم ير الوافي حرب وقتال حتى ولي التهار فدقوا بطول الانفصال واقتروا من بعضهم وامر  
الملك سابور ان ينصبوا الخيام على باب المدينة وكذلك الملك غريب نصب خيامه قبال خيام  
الاجحام ونزل كل واحد في خيامه وادركته شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والستون بعد الستمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيدان عسكر الملك غريب وعسكر الملك سابور لما انفصلوا من بعضهم ذهب  
كل واحد الى خيامه حتى اصبح الصباح ثم ركبوا الجرد القراح واقاموا الصباح وقد جلا الرماح  
ولبسوا اعداء الكفاح وتقدم كل بطل بحجج وليف وقاح فاول من فتح باب الحرب رستم فقدم جواده  
الى وسط الميدان وصاح الله اكبر انار رستم مقدم ابطل العرب والجهم هل من مبارز هل من منابر



لا يبرز في اليوم كسلان ولا عاجز فبرزه طومان من العجم وجل على رستم ورستم جل عليه ووقع بينهما  
 حملات منكراة فوثب رستم على غريمه وضربه بعمود كان معه وزنه سبعون رطلا فخسف رأسه في صدره  
 فوقع على الارض قتيلاً وفي دمه غريفاهاهان ذلك على الملك سابور قامر قومه بالجله فعملوا على المسلمين  
 واستغاثوا بالشمس ذات الانوار واستغاث المسلمون بالملك الجبار وتكاثرا العجم على العرب وسقوهم  
 ككاس العطب فعند ذلك صاح غريب وتقدم بهمة ومحب سيفه الماحق سيف بافت وجل  
 على الاعجم وكان الكيلجان والقورجان بركاب الملك غريب ولم يزل مكثا بسيفه حتى وصل الى رافع العلم  
 فضربه على رأسه صفعا فوق في الارض مغشيا عليه فاخذه الماردان الى خيامهم فلما نظرت الاعجم  
 العلم قد وقع ولو اهاربين والى ابواب المدينة طالبين فتبعهم المسلمون بالسيف حتى وصلوا الى الابواب  
 وازدحوا فيها فمات منهم خلق كثير ولم يقدر واعي غلق الابواب فبهجم رستم والجرقان وسعدان ومهيم  
 والداغ والكيلجان والقورجان وجميع ابطال المسلمين وفرسان الموحدين على الاعجم المارقين في الابواب  
 وجرى الدم من الكفار وفي الازقة مثل التيار فعند ذلك نادوا الامان فرفعوا السيف عنهم فرمو اسلحهم  
 وعددهم وساقوهم سوق الغنم الى خيامهم وكان غريب قد رجع الى سرادقه وقلع سلاحه ولمس ثياب  
 العز بعد ما اغتسل من دم الكفار وقعد على تحت ملكه وطلب ملك العجم بخاؤه واوقفه بين يديه فقال له  
 يا كلب العجم ما حملك على ما فعلت يا بنتك كيف تراني لا اصلي لها بعلا فقال يا ملك لا تو اخذ في ما فعلت فاني  
 ندمت وما واجهتك بالقتال الا خوفا منك فلما سمع غريب هذا الكلام امر ان يصطحوه ويضربوه ففعلوا  
 ما امرهم به حتى قطع الانين ثم ادخلوه عند المحبوسين ثم دعا بالاعجم وعرض عليهم الاسلام فاسلم منهم  
 مائة وعشرون الفا والباقي راحوا على السيف واسلم كل من في المدينة من الاعجم وركب غريب  
 في موكب عظيم ودخل اسبانيا المداين وجلس على كرسي سابور ملك العجم وخلع ووهب وفرق الغنيمة  
 والذهب وفرق على الاعجم فاحبوه ودعوا له بالنصر والعز والبقاء ثم ان ام نخر تاج نذرت بنتها واقامت  
 العز وامتلا القصر بالصراخ والصباح فسمعهم غريب فدخل عليهم وقال ما خبركم فتقدمت ام نخر تاج  
 وقالت له يا سيدي انك لما حضرت نذرت ابنتي وقلت لو كانت طيبة كانت فرحت بقدمك فبكي غريب  
 عليها وجلس على تحتته وقال اتتوني بسابور قاتوا به وهو يبجل في القيود فقال له يا كلب العجم ما فعلت  
 يا بنتك قال اعطيتها لهذا وهذا وقلت لهما غرقاها في بحر جيحون فدعا غريب بالرجلين وقال لهما  
 هل ما ذكره هذا حق قالان نعم ولكن يا ملك ما غرقناها بل شفقتنا عليها وتركناها على شاطئ جيحون  
 وقلنا لها اطلبي النجاة لنفسك ولا ترجعي الى المدينة فيقتلك وبقتلنا معك وهذا ما عندنا وادرك  
 شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الموقية للسبعين بعد الستائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الرجلين لما حكيا للملك غريب على قصة نخر تاج وقال له تركناها  
 على شاطئ بحر جيحون فلما سمع غريب منهم هذا دعا بالنجمين فحضر واقال لهم اضربوا لي تحت رمل  
 وانظروا حال نخر تاج هل هي في قيد الحياة او ماتت فضربوا تحت رمل وقالوا يا ملك الزمان ظهر  
 لنا ان الملكة في قيد الحياة وقد جاءت بولد ذكر وهما عند طائفة من الجان ولكن تغيب عنك عشرين  
 سنة فاحسب كم لك في سفرتك فحسب مدة الغيبة فكانت ثمان سنين فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي



العظيم وبعث رسلا الى القلاع والحصون التي في حكم سابور فاقاطا عين فيبينها هو جالس في قصره اذ نظر غبارا نار حتى سد الاقطار وانظلم الافاق فصاح على الكيليجان والقورجان وقال ائتميان بخبر هذا الغبار فسار الماردان ودخل تحت الغبار وخطفا فارسا من الفرسان واتيا به الى غريب واقفاه بين يديه وقال له اسأل هذا فانه من العسكر فقال له غريب لمن هذا العسكر فقال يا ملك ان هذا الملك ورد شاه صاحب شيراز اتي بقاتلك وكان السبب في ذلك ان سابور ملك الجهم لما وقعت الواقعة بينه وبين غريب وجرى ما جرى قد هرب ابن الملك سابور في شردمة من عسكر ابيه فسار حتى وصل الى مدينة شيراز ودخل على الملك ورد شاه وقبل الارض ودموعه نازلة على خدوده فقال له ارفع رأسك يا غلام وقل لي ما يبكيك فقال يا ملك ظهر لنا ملك من العرب اسمه غريب اخذ ملكا ابى وقتل الاجحام وسقاهم كأس الحمام وحكى له ما جرى من غريب من اوله الى آخره فلما سمع ورد شاه كلام ابن سابور قال هل امر اتي طيبة فقال له اخذها غريب فعند ذلك قال وحيات رأسي ما بقيت ابقي على وجه الارض بدويا ولا مسلما ثم كتب الكتب وارسلها الى نوابه فاقبلوا فعددهم فوجدتهم خمسة وثمانين الفا ثم فتح الخزانة وفرق على الرجال الدروع والآلات السلاح وسار بهم حتى وصلوا الى اسبانيا المداين وتزلوا جميعهم قبال باب المدينة فتقدم الكيليجان والقورجان وقبلا رغبة غريب وقال يا مولانا اجبر قلوبنا واجعل هذا العسكر من قسمننا فقال لهم اذونا وياهم فعند ذلك طار الماردان حتى نزل على سرادق ورد شاه فوجداه على كرسي عزه وابن سابور جالس على عيونه والمقدمون حوله صفان وهم يتشاورون على قتل المسلمين فتقدم الكيليجان وخطف ابن سابور والقورجان خطفا ورد شاه وسارا بهما الى غريب فامر بضر بهما حتى غابا عن الوجود ثم عاد الماردان وسحبا سيفين كل سيف لا يقدر احدا ان يحمله وخطا في الكفار وعجل الله بالواحههم الى النار وبئس القرار فلم تنظر الكفار سوى سيفين يلعبان ويحصدان الرجال حصدا الزرع ولا يرون احدا فساوقا خيامهم وساروا على مجرد الخيل فتبعاهم يومين وقد اقتنبا منهم خلقا كثيرا ورجع الماردان فقبلا يد غريب فشكرهما على ما فعلا وقال لهما غنمة الكفار لكما وحدكما لا يشارككما فيها احد فدعوا له وانصرفا ولما اموالهم واطمأنوا في اوطانهم اذ ما كان من امر غريب وقومه وادركه شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الحادية والسبعون بعد الستائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان غريبا بعد ما هزم عسكر ورد شاه امر الكيليجان والقورجان ان ياخذوا اموالهم غنمة ولم يشاركها فيها احد فجمعوا اموالهم وقعدوا في اوطانهم او اما الكفار فانهم لم يزلوا في عزيمتهم حتى وصلوا الى شيراز واقاموا الغزاعلى من قتل منهم وكان للملك ورد شاه اخ اسمه سيران الساحر ليس في زمانه امهر منه وكان منعزلا عن اخيه في حصن من الحصون كثيرا الاشجار والانهار والاطيار والازهار وكان بينه وبين مدينة شيراز نصف يوم فسار القوم المنهزمون الى ذلك الحصن ودخلوا على سيران الساحر وهم باكون صارخون فقال لهم ما بكم يا قوم فاعلموه بالخبر وكيف خطف الماردان اخاه ورد شاه وابن سابور فلما سمع سيران هذا الكلام صار الضياء في وجهه ظلما وقال وحتى دعي لاقتلن غريبا ورجاله ولا تزلنهم ديار اولان برد الاخبار ثم انه تلى كلمات وطلب الملك الاحمر فحضر فقال له امض الى اسبانيا المداين واحجم على غريب وهو جالس على سريره فقال له سمعنا وطاعة ثم انه سار حتى وصل الى الملك غريب



فلما رآه غريب سحب سيفه الماسح وجعل عليه وكذلك الكيلجيان والقورجان وقصدوا عسكر الملك  
الاحمر فقتلوا منهم خمسمائة وثلاثين وجرحو الملك الاحمر جرحا بالغ فولى هاربا وولت قومه مجروحين  
ولم يزلوا سائرين حتى وصلوا حصن القواكه ودخلوا على سيران الساحر وهم يدعون بالويل والشبور فقالوا له  
يا حكيم ان غريباً معه سيف يافت ابن نوح المظلم فكل من ضربه به قصمه ومعه ماردان  
من جبل قاف قد اعطاهما الملك مرعش وهو الذي قتل برقان حين دخل جبل قاف وقتل الملك  
الازرق وافنى من الجن شياً كثيراً فلما سمع الساحر كلام الملك الاحمر قال له امض فخصى الى حال سبيله  
ثم ان الساحر عزم واحضر ماردان اسمع زعازع واعطاه قدر درهم بنج طيار وقال امض الى اسبانيا المداثر  
واقصد قصر غريباً وتصور في صورة عصفور وارصده حتى ينام ولا يبتى عنده احد فخذ البنج وحطه  
في انفه واتنى به فقال سمعاً وطاعة وسار حتى وصل الى اسبانيا المداثر وقصد قصر غريب وهو في  
صورة عصفور وقعد في طاقة من طيقان القصر وصبر حتى دخل الليل وذهبت الملوكة الى امر اقدم ونام  
غريب على تخته وصبر المارد حتى نام غريب فزل واخرج البنج المعجون وذره في انفه فخذت انفاسه  
فلفه في ملأية الفرش وحله ومرق به مثل الريح العاصف فاجاء نصف الليل الا وهو في حصن القواكه  
ودخل به على سيران الساحر فشكره على فعله واراد ان يقتله وهو في حالة تبهينه فنهاه رجل من قومه عن  
قتله وقال له يا حكيم انك ان قتلته اخرج ديارنا الجان لان الملك مرعش صاحبه يحمل علينا بكل عفريت  
عنده قال له وما نضغ به فقال ارمه في جيحون وهو مبنج فلا يدري من رماه ويغرق ولا يعلم به احد فامر  
الماردان يحمل غريباً ويرميه في جيحون وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثامنة والسبعون بعد الستائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان المارد حمل غريباً واتى به الى جيحون فاراد ان يرميه في جيحون  
فلم يهون عليه فعمل رومس خشب وربطه بالحبال ودفع الرومس بغريب في التيار فاخذه التيار وراح  
هنا ما كان من امر غريب واما قومه فانهم اصبحوا يقصدون خدمته فلم يجدوه ووجدوا سجنه على  
تخته وانتظروه ان يخرج فاجرح فطلبوا الحاجب وقالوا له ادخل الحرم وانظر الملك فانه ماله عادة  
ان يغيب الى هذا الوقت فدخل الحاجب وسأل من في الحرم فقالوا له من البارحة ما رأيتناه فرجع اليهم  
الحاجب واخبرهم بذلك فتصبروا وقال بعضهم لبعض ننظر ان يكون راح ليتزده نحو البساتين ثم انهم  
سألوا البساتينية هل الملك مرعش عليكم فقالوا ما رأيتناه فاعتصموا وقتشوا جميع البساتين ورجعوا آخر النهار  
باكين وطاف الكيلجيان والقورجان يفتشان عليه في المدينة فلم يعرفه خبرا واعد بعد ثلاثة ايام فلبس  
القوم السواد وشكوا الرب العباد الذي يفعل ما اراد فنهذا ما كان من امرهم واما ما كان من امر غريب  
فانه صار ملقى على الرومس وهو يجرى به في التيار خمسة ايام ثم قذفه التيار في البحر المالح فطعبت به الامواج  
واختض باطنه فخرج منه البنج ففتح عينيه فوجد نفسه في وسط البحر والامواج تلعب به فقال لا حول  
ولا قوة الا بالله العلي العظيم يا ترى من فعل بي هذا الفعل فيبينها هو متحير في امره واذا بمركب سائرة فلوح  
للكركاب بكمه فاتوه واخذوه ثم قالوا له من تكون ومن اى البلاد انت فقال لهم اطعموني واسقوني حتى  
تردلى روجي واقول لكم من انا فاتوه بالماء والزاد فاكل وشرب ورد الله عليه عقله فقال يا قوم ما جنسكم  
وما دينكم فقالوا نحن من الكرج ونعبد صنما اسمه منقاش فقال لهم تبنا لكم ولعبودكم يا كلاب



ما يعبد الا الله الذي خلق كل شيء ويقول للشيء كن فيكون فعندها قاموا عليه بقوة وجنون وارادوا  
القبض عليه وهو بلا سلاح فصار كل من اركمه رماه واعدمه الحياة فبطح اربعين رجلا فتكاثروا  
عليه وشدوا وثاقه وقالوا ما نقتله الا في ارضنا حتى نعرضه على الملك ثم ساروا حتى وصلوا الى مدينة الكرج  
وادرله شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثالثة والسبعون بعد الستائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان اهل المركب لما قبضوا على غريب وكتفوه قالوا ما نقتله الا في ارضنا  
ثم ساروا الى مدينة الكرج وكان الذي بناها عملا فاجبارا وقد جعل على كل باب من ابوابها شخصا  
من نحاس بالحكمة فاذا دخل المدينة احد غريب يصبح ذلك الشخص بالبوق فيسمعه كل من في  
المدينة فيسكونه ويقتلونه ان لم يدخل في دينهم فلما دخل غريب صاح ذلك الشخص صيحة عظيمة  
وصرخ حتى افزع قلب الملك فقام ودخل على صنمه فوجد النار والدخان يخرجان من فيه وانفه وعينيه  
وكان الشيطان دخل في جوف الصنم ونطق على لسانه وقال يا ملك قد وقع لك واحد اسم غريب  
وهو ملك العراق وهو بأمر الناس ان يتركوا دينهم ويعبدوا به فاذا دخلوا عليك به فلا تبغ نخرج الملك  
وجلس على تخته واذا بهم قد دخلوا بغريب ثم اوقفوه بين يدي الملك وقالوا يا ملك قد وجدنا هذا الغلام قافرا  
بالهتتا ووجدناه غريبا وحكوا له حكايات غريب فقال اذهبوا به الى بيت الصنم الكبير وانحروه  
امامه لعله يرضى عنا فقال الوزير يا ملك فخره ما هو مليح فانه يموت في ساعة فقال نجسه ونجمع الحطب  
ونطلق فيه النار فجمعوا الحطب واطلقوا فيه النار الى الصباح وخرج الملك وخرجت اهل المدينة وامرنا  
باحضار غريب فذهبوا اليه ليحضره فلم يجدوه فعادوا واعلموا الملك بهروبه فقال وكيف هرب قالوا  
وجدنا السلاسل والقيود مرمية والابواب مغلقة فتعجب الملك وقال هل هذا في السماء طارا وفي الارض  
غارقا فقالوا لا نعم ثم قال انا مضى الى الهى واسأله عنه فانه يخبرني اين مضى ثم انه قام وقصد الصنم  
ليسجد له فلم يجده فصارع عينيه ويقول هل انت نا ثم ام يقظان والتفت الى وزيره وقال يا وزير اين الهى  
واين الاسير وحق ديني يا كلب الوزراء لولا انت اشرت على بحرقه لكنت تحرقه فهو الذي سرق الهى  
وهرب ولا بد ان آخذ ناره ثم سيجب سيفه وضرب الوزير فقطع رقبتة وكان لروح غريب والصنم سبب  
بجيب وذلك انه لما حبس غريب في المخدع قعد بجانب القبة التي فيها الصنم فقام غريب لذكر الله تعالى  
وطلب من الله عز وجل فسمعه المارد الموكل بالصنم الناطق على لسانه فخشع قلبه وقال يا مجلتاه من الذي  
يراني ولا اراه ثم انه تقدم الى غريب وانكب على اقدامه وقال يا سيدي ما الذي اقول حتى اصير من  
حزبك وادخل في ملتك قال تقول لاله الا الله ابراهيم خليل الله فنطق المارد بالشهادة فكتب من اهل  
السعادة وكان اسم المارد ززال بن المنزل وابوه من كبار ملوك الجان ثم انه حل غريبا من القيود  
وحمله مع الصنم وقصد الجوالا على وادرله شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الرابعة والسبعون بعد الستائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان المارد لما حل غريبا وحمل الصنم قصد الجوالا على هذا ما كان من امره  
واما ما كان من امر الملك فانه لما دخل يسأل الصنم عن غريب لم يجده وجرى ما جرى من امر الوزير  
وقته فلما راى جند الملك ما جرى انكر واعباد الصنم وسحبوا سيوفهم وقتلوا الملك وحملوا على بعضهم



ودار السيف بينهم ثلاثة ايام حتى افنوا بعضهم ولم يبق سوى رجلين فتقوى احدهما على الاخر فقتله  
 ووثب الصبيان على ذلك الرجل فقتلوه ودقوا في بعضهم حتى هلكوا عن آخرهم وهجت النساء والبنات  
 وقصدوا القرى والحصون وصارت المدينة خالية لم يسكنها الا اليوم هذا ما جرى لهم واماما كان من  
 امر غريب فانه لما حله زلزال بن المنزل وقصده بلاده وهي جزائر الكافور وقصر البلور والجبل المسحور  
 وكان الملك المنزل عنده بجبل ابلق قد البسه الحلي والحلل المنسوجة بالذهب الاحمر واتخذ الهافد خل  
 المنزل يوما هو وقومه على بجله فوجده منزجما فقال له يا الهى ما الذى ازيجك فصاح الشيطان في جوف  
 الجبل وقال يا منزل ان ابنتك صبا الى دين الخليل ابراهيم على يد غريب صاحب العراق ثم حدثه بما جرى  
 من اوله الى اخره فلما سمع كلام الجبل خرج متحيرا وجلس على كرسي مملكته وطلب ارباب دولته فحضروا  
 فحكى لهم ما سمعه من الصنم فتعجبوا من ذلك وقالوا ما نفعل يا ملك قال اذا حضر ولدى ورأى تخوفى اعنتقه  
 فاقبضوا عليه فقالوا سمعوا وطاعة ثم بعد يومين دخل زلزال على ابيه ومعه غريب وصنم ملك الكرج  
 فلما دخل من باب القصر هجموا عليه وعلى غريب وقبضوهما واقضوهما قدام الملك المنزل فنظر لابنه  
 بعين الغضب وقال له يا كلب الحان هل فارقت دينك ودين ابائك واجدادك قال له دخلت في دين الحق  
 وانت يا ويلك فاسلم تسلم من غضب الملك الجبار خالق الليل والنهار فغضب الملك على ولده وقال له يا ولد  
 الزنا اواجهنى بهذا الكلام ثم انه امر بحبس غريب وسوه ثم التفت الى غريب وقال له يا قطاعة الانس كيف  
 لعبت بعقل ولدى وانخرجته من دينه فقال غريب انخرجته من الضلال الى الهدى ومن النار الى الجنة  
 ومن الكفر الى الايمان فصاح الملك على مارد اسمه سيار وقال له خذ هذا الكلب وضعه في وادى النار  
 حتى يهلك وذلك الوادى من فرط حره والتهاب بجره كل من نزل فيه هلك ولا يعيش ساعة ومحيط بذلك  
 الوادى جبل عال املس ليس فيه منفذ فتقدم الملعون سيار وجعل غريبا وطاربه وقصد الربع الخراب  
 من الدنيا حتى صار بينه وبين الوادى ساعة واحدة وقد تهب العفريت بغريب فنزله في وادى اشجار  
 وانهار وانهار فلما نزل المارد وهو تعبان نزل غريب من على ظهره وهو مكبل حين نام المارد من التعب  
 وشخر فعالج غريب في قيده حتى حله واخذ حجرا ثقيل والقاه فوق رأسه فهشم عظامه فهلك لوقته  
 ومضى غريب في ذلك الوادى وادركه شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الخامسة والسبعون بعد الستائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان غريبا لما قتل المارد مضى في ذلك الوادى فوجده في جزيرة في وسط  
 البحر وتلك الجزيرة واسعة وفيها جميع القوا كهما تشبه الشفة واللسان فصار غريب يأكل من  
 اثمارها ويشرب من انهارها ومضت عليه فيها السنون والاعوام وصار يأخذ من السمك ويأكل  
 ولم يزل على هذه الحالة منفردا وحده سبع سنين فبينما هو ذات يوم جالس اذ نزل عليه من الجو ماردان  
 مع كل مارد رجل وقد نظروا الى غريب فقالوا له ما تكون يا هذا ومن اى القبائل انت وكان غريب  
 قد طال شعره فحسبوه من الجن فسألوه عن حاله فقال لهم ما اتان من الجن ثم اخبرهم بما جرى له من اوله  
 الى اخره فزوا عليه فقال عمريت منهما استمر مكانك حتى نودى هذين الخروفين الى ملكنا يتعدى  
 بواحد وينعشى بواحد ونه وديك ونوديك الى بلادك فسكرهما غريب وقال لهما اين الخروفان اللذان  
 معكما فقالا هذان الادميان فقال غريب استجرت بالله ابراهيم الخليل رب كل شئ وهو على كل شئ قدير



ثم انهما طارا وقعدا غريب ينتظر المارد فيعد يومين اتاه ذلك المارد بكسوة فستره وحمله وطار به الى الجوف الاعلى حتى غاب عن الدنيا فسمع غريب تسبيح الاملائك في الهواء فاصاب المارد منهم سهم من نار فهرب وقصد الارض حتى بقي بينه وبين الارض رمية رمح وقد قرب السهم منه وادركه فنهض غريب ونزل عن كاهله ولحقه السهم فصار رمادا ولم يكن نزول غريب الا في البحر فغطس مقدار فامتين وطلع فعام ذلك اليوم وليلته وثاني يوم حتى ضعفت نفسه وايقن بالموت فاجاء اليوم الثالث الاوقديتس من الحياة فبان له جبل شامخ فقصد وطلعه ومشى فيه وتقوت من نبات الارض واستراح يوما وليلة ثم طلع من اعلى الجبل ونزل من خلفه وسار يومين فوصل الى مدينة ذات اشجار وانهار واسوار وابراج فلما وصل الى ابواب المدينة قام اليه البوابون وقبضوا عليه واتوا به الى ملكتهم وكان اسمها جانثاء وكان لها من العمر خمسمائة سنة وكل من دخل مدينتها يعرضونه عليها فتأخذها وتراقده فلما يفرغ عمله تقتله وقد قتلت ناسا كثيرا فلما اتوا غريب اليها اعجبها فقالت له ما اسمك وما دينك ومن اي البلاد انت فقال اسمي غريب ملك العراق وديني الاسلام فقالت له اخرج من دينك وادخل في ديني وانا تزوج بك واجعلك ملكا فنظر غريب اليها بعين الغضب وقال لها تبالك ولديتك فصاحت عليه وقالت له اتسب صني وهو من العقيق الاحمر مرصع بالدر والجوهر ثم انها قالت يا رجال احبسوه في قبة الصنم لعله يلين قلبه فحبسوه في قبة الصنم وقفلوا عليه الابواب وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة السابعة والسيعون بعد الستة

قالت بلغني ايها الملك السعيد انهم لما اخذوا غريبا وحبسوه في قبة الصنم وغلقتوا عليه الابواب ومضوا الى حال سبيلهم نظر غريب الى الصنم وهو من العقيق الاحمر وفي عنقه فلان الدر والجوهر فتقدم غريب الى الصنم وحمله وضرب به الارض فصار هشيم او نام حتى طلع النهار فلما اصبح الصباح جلست الملكة على سريرها وقالت يا رجال اتوني بالاسير فساروا الى غريب وفتحوا القبة ودخلوا فوجدوا الصنم مكسورا فاطموا على وجوههم حتى نزل الدم من آماق عيونهم ثم تقدموا الى غريب ليكسوه فلكم منهم واحدا فمات واخر فقتله حتى قتل خمسة وعشرين وهرب الباقي فدخلوا على الملكة جاثساء وهم صارخون فقالت لهم ما الخبر قالوا لها ان الاسير كسر صنمك وقتل رجالك واخبروها بما كان فرمت تاجها على الارض وقالت ما بقي للاصنام قيمة ثم انها ركبت في القبة وبطل وقصدت بيت الصنم فوجدت غريبا قد خرج من القبة وقد اخذ سيفا وصار يقتل الابطال ويحصد الرجال فنظرت جاثساء الى غريب وشجاعته وغرقت في محبته وقالت ليس لي حاجة بالصنم وما مرادى الا هذا الغريب برقد في حضني بقية عمرى ثم انها قالت لرجالها ابعدا عنه وانزلوا ثم انها تقدمت وهمهمت فوقف ذراع غريب وارتمت سواعده وسقط السيف من يده فكسوه وكتفوه ذليلا حقيقا متخيرا ثم رجعت جاثساء وجلست على سرير ملكها وامرت قومها بالانصراف واختلت به في المكان فقالت له يا كلب العرب اتكسر صني وتقتل رجالي فقال لها يا ملعونة لو كان الهال منع عن نفسه فقالت له ضاجعني وانا اترك لك ما صنعت فقال لها ما فعلت شيئا من ذلك فقالت وحق ديني لا عذبتك عذبا شديدا ثم انها اخذت ماء وعزمت عليه ورشته عليه فصار قردا وصارت تطعمه وتسقيه ثم حبستته في مخدع ووكلت به من يقوم به سنتين ثم دعته يوما من الايام فاحضرته اليها وقالت اسمع مني فقال لها براسه ذم ففرحت



وخلصته من السحر وقدمت له الاكل فاكل معها ولاعبها وقبلها فاطمأنت له واقبل الليل فرقدت  
وقالت له قم اعلم شغلك فقال لها نعم ثم ركب على صدرها وقبض على رقبته فكسرها ولم يقم عنها  
حتى خرجت روحها ثم نظر الى خزانه مفتوحة فدخلها فوجد فيها سيفا مجوهرا ودرقة من الحديد  
للصيني فلبس كامل العدة وصبر الى الصباح ثم خرج ووقف على باب القصر فاقبل الامر اوارادوا  
ان يدخلوا الى الخدمة فوجدوا غريبا وهو لابس آلة الحرب فقال لهم يا قوم اتركوا عبادة الاصنام  
واعبدوا الملك العلام خالق الليل والنهار رب الانام ومحى العظام وخالق كل شئ وهو على كل شئ قدير  
فلما سمع الكفار ذلك الكلام هجموا عليه فحمل عليهم كأنه اسد كاسر فخال فيهم وقتل منهم خلقا  
كثيرا وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة السابعة والسبعون بعد الستائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيدان غر بي الماحل على الكفار قتل منهم خلقا كثيرا وهجم الليل وهم  
يتكاثرون عليه وكلهم سعواله وادادوا ان يأخذه واذاهو بالف ما ردقه هجموا على الكفار بالسيف  
ورئيسهم ززال بن المزلزل وهو في اولهم فاعلموا فيهم السيف البتار واسقوهم كاس البوار وعجل الله تعالى  
بارواحهم الى النار ولم يبقوا من قوم جانشاه من برد الاخبار فصاح الاعوان الامان الامان وآمنوا  
بالمك الديان الذي لا يشغله شان عن شان مبيد الاكاسرة ومعنى الجبيرة ورب الدنيا والاخرة ثم سلم ززال  
على غر يب وهناه بالسلامة فقال له غر يب من اعلمك بحالى فقال يا مولاي ما حبسنى ابى وارسلت  
الى وادى النار اتمت فى الحبس سنتين ثم اطلقنى فاقت بعد ذلك سنة ثم عدت الى ما كنت عليه فقتلت  
ابى وطاعتنى الجنود ولى سنة وانا احكم عليهم فتمت وانت فى خاطرى فرأيتك فى المنام وانت  
تقاتل قوم جانشاه فاخذت هؤلاء الاف ما ردوايت اليك فتعجب غر يب من هذا الاتفاق ثم اخذ اموال  
جانشاه واموال قومه ونصب على المدينة كما وحملت المردة الاموال وغر يبا وما باق اليهم الا فى مدينة  
زلزال واستضاف غر يب عند ززال ستة اشهر ثم اراد الراح فا حضر ززال الهدايا وبعث ثلاثة الاف ما رد  
بغناه وابل المال من مدينة الكرج ووضعوه على اموال جانشاه ثم امرهم ان يحملوا الهدايا والاموال وحمل  
زلزال غر يبا وقصد امدية سنة اسبانيا المداين فما جاء نصف الليل الا وهم فيها فنظر غر يب فرأى المدينة  
محصورة محيطا بها عسكر حرار مثل البحر الزاخر فقال غر يب لزلزال يا اخى ما سبب هذه المحاصرة ومن اين  
هذا العسكر ثم نزل غر يب على سطح القصر ونادى يا كوكب الصباح يا مهدية فقاسمتا من نومهما  
مدهوشتين وقالتا من ينادى بنا فى هذا الوقت قال انامولا كما غر يب صاحب الفعل العجيب فلما سمع  
السيدتان كلام مولا هما فرحتا وكذلك الجوارى وانخدم ونزل غر يب فترامين عليه وزغرتن فدوى لهن  
القصر فانت المقدمون من مر اقدمهم وقالوا ما الخبر وطلعوا القصر وقالوا للظواشية هل ولدت واحدة  
من الجوارى قالوا لا ولكن ابشر واقعد وصل اليكم الملك غر يب ففرح الامراء وسلم غر يب على الحرير  
وخرج الى اصحابه فتراموا عليه وقبلوا يديه ورجليه وجدوا الله تعالى واثنوا عليه وقعد غر يب على  
سريره ونادى اصحابه فحضر واوجلسوا حوله فسألهم عن العسكر النازين عليهم فقالوا يا ملك ان لهم  
ثلاثة ايام من حين نزلوا علينا ومعهم جن وانس وماندرى ما يريدون وما وقع بيننا وبينهم قتال  
ولا كلام فقال غر يب غدا نبعث اليهم كتابا وننظر ما يريدون ثم قالوا وملكهم اسمه مراد شاه وتحت يده



مائة الف فارس وثلاثة الاف ارجل ومائتان من ارهاط الجان وكان لبحي هذا العسكر سبب عظيم  
وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والسبعون بعد الستائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد انه كان لبحي هذا العسكر ونزوله على مدينة اسبانيا سبب عظيم وذلك  
انه لما بعث الملك سابور ابنته مع اثنين من قومه وقال لهم عرفاهما في جيحون فخر جابها وقال لهما امضى  
الى حال سبيلك ولا تظهرى لايبك فيقتلنا ويقتلك فهجعت فخر تاج وهي حيرانة لا تعرف اين تتوجه  
وقالت اين عينك يا غريب تنظر حالي والذى انا فيه ولم تنزل سائرة من ارض الى ارض ومن واد الى واد حتى  
مرت بواد كثير الاشجار والانهار وفي وسطه حصن مبني على البنيان مشيد الاركان كأنه روضة من الجنان  
فتنحت فخر تاج الى الحصن ودخلته فوجدته مفروشا بالبسط الحرير وفيه من اواني الذهب والفضة شئ  
كثير ووجدت فيه مائة جارية من الجوارى الحسنان فلما نظرت الجوارى فخر تاج بين اليها وسلمن عليها وهن  
يحسبن انها من جوارى الجن فسألتهن عن حالها فقالت لهن انا بنت ملك الجعم وحكت لهن ماجرى لهن  
فلما سمعت الجوارى هذا الكلام حزن عليهن ثم انهن طيبن قلبها وقلن لها طيبي نفسا وقرى عيننا ولك  
ماتا كلين وما تشربين وما تلبسين وكلنا في خدمتك فدعت لهن ثم انهن قدمن اليها الطعام فاكلت  
حتى اكنفت وقالت فخر تاج للجولدى ومن صاحب هذا القصر والحسا كم عليكم فالوا سيدنا الملك صلصال  
ابن ذال وهو باقى في كل شهر ليلة ويصبح متوجها ليحكم في قبائل الجان فاقامت عندهن فخر تاج خمسة  
ايام فوضعت ولدا ذكرا مثل القمر فقطعن سرته وكلمن مقلته وسمينه مراد شاه فترى في حجره وعن قليل  
اقبل الملك صلصال وهو راكب على فيل ابيض قرطاسى قدر البرج المشيد وحوله طوائف الجان ثم دخل  
القصر وتلقته المائة جارية وقبلن الارض ومعهن فخر تاج فنظرها الملك فقال للجوارى من تكون  
هذه الجارية فقالت بنت سابور ملك الجعم والترى والد يلم فقال من اتي بها الى هذا المكان فخكين له ماجرى  
لها فخرن عليها وقال لا تخزنى واصبرى حتى تربي ولدك ويكبر ثم اتي بسير الى بلاد الجعم واقطع رأس ابيك  
من بين اكتافه واجلس لك ولدك على تخت الجعم والترى والد يلم فقامت فخر تاج وقبلت يديه ودعت له  
وقعدت تربي ولدها مع اولاد الملك وصاروا يركبون الخيل ويسرون الى الصيد والقنص فتعلم صيد الوحش  
وصيد السباع الضارية وبأكل من لحومها حتى صار قلبه اقسى من الحجر فلما صار له من العمر خمسة عشر  
عاما كبرت عنده نفسه فقال لامه يا امه ومن هو ابي فقالت يا ولدى ابوك الملك غريب ملك العراق وانا بنت  
سلطان الجعم ثم انها حكته له ماجرى فلما سمع كلامها قال وهل امر جدى يقتلك وقتل ابي قالت نعم فقال لها  
وحق مالك على من التريبة لاسيرن الى مدينة ايسلدا واقطع رأسه واقدمها الى حضرتك فخرحت بقوله  
وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والسبعون بعد الستائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان مراد شاه بن فخر تاج صار يركب مع الماتى مارد حتى انه تربي معهم  
وصاروا يشنون الغارات ويقطعون الطرقات ولم ير الوافى سيرهم حتى اشرفوا على بلاد شيراز فجمعوا  
عليها وهجم مراد شاه على قصر الملك فرمى رأسه وهو على تخته وقتل من جنده خلقا كثيرا واصاح  
الباقى بالاسنان الامان الامان ثم انهم قبلوا ركبة مراد شاه فعددهم فوجدتهم عشرة الاف فارس فركبوا



في خدمته ثم ساروا الى بلخ فقتلوا ملكها واهلكوا جندها وتملكوا اهلها وساروا الى نويرين وقد سار  
 مرادشاه في ثلاثين الف فارس وقد خرج اليهم صاحب نويرين طائعا وقد قدم اليهم الاموال والتحف وركب  
 في ثلاثين الف فارس وساروا فاصدين مدينة سمرقند الهجم فاخذوها وساروا الى اخلاط فاخذوها  
 ثم ساروا ولم يصلوا الى مدينة الاخذوها وقد صار مرادشاه في جيش عظيم والذي يأخذه من الاموال  
 والتحف من المدائن يفرقه على الرجال فقبوه لاجل شجاعته وكرمه وقد وصل الى اسبانيا والمدائن  
 فقال اصبروا حتى احضر باقى عسكرى واقبض جدى واحضره قدامى واشفى قلبها بضرب عنقه ثم انه  
 ارسل من يجيى بها فلاجل هذا لم يحصل القتال ثلاثة ايام وقد وصل غريب ومع ززال في اربعين الف  
 ماردا حاملين الاموال والهدايا وسأل عن العسكر النازين فقالوا لا نعلم من اين هم ولهم ثلاثة ايام لم يقاتلونا  
 ولم نقاتلهم ووصلت نخر تاج فاعتنقها ولدها مرادشاه وقال لها اقعدى في خيمتك حتى اجيى لك  
 بابيك فدعت له بالنصر من رب العالمين رب السموات ورب الارضين فلما اصبح الصبح ركب مرادشاه  
 والمناجى ما راد على يمينه وملوك الانس على شماله ودعوا يطول الحرب فسمع غريب فركب وخرج ودعا  
 قومه للحرب ووقفت الجن على يمينه والانس على يساره فبرز مرادشاه وهو غارق في عدة الحرب فساق  
 جواده يميناً وشمالاً ثم نادى يا قوم لا يبرز الى الامسلكم فان قهرتى كان هو صاحب العسكرين وان قهرته  
 قتلتهم مثل غيره فلما سمع غريب كلام مرادشاه قال اخسأ يا كلب العرب ثم حملا على بعضهما وتطاعنا  
 بالرمح حتى تكسرت وتضاربا بالسيوف حتى تثلت ولم يزالا في كروفر وقرب وبعد حتى انصف النهار  
 وقد وقعت الخيل من تحتها فترلا على الارض وقد قبض بعضهم افعد ذلك هجم مرادشاه على غريب  
 وخطفه وعلقه واراد ان يضرب به الارض فقبض غريب على اذنيه وجذبهما بسدة فحس مرادشاه  
 ان السماء انطقت على الارض فصاح بجلى فقه وقال انا فى جبرتك يا فارس الزمان فكتمه وادركه شهرزاد  
 الصبح فسكتت عن الكلام المساج

### فلما كانت الليلة الموافية للثمانين بعد الستائة

قالت بلغنى ايه الملك السعيد ان غريب بالمقبض على اذنى مرادشاه وجذبهما فقال له انا فى جبرتك  
 يا فارس الزمان فكتمه فاراد المردة اصحاب مرادشاه ان يهجموا ويخلصوه فحمل غريب بالف ماردا وارادوا  
 ان يبطشوا بمردة مرادشاه فصاحوا الامان الامان ورموا سلاحهم فجلس غريب فى سرادقه وكان  
 من الحجرى الاخضر مطرزا بالذهب الاجر مكللا بالدر والجوهر ثم دعا بمرادشاه فاخضروه بين يديه  
 وهو يجعل فى القيود والاعلال فلما نظر مرادشاه الى غريب اطرق برأسه الى الارض من الحياء فقال له  
 غريب يا كلب العرب اى شئ وصفك حتى تركب وتضاهى الملوكة فقال يا مولاي لا نؤاخذنى فانى معذور  
 قال له غريب ما وجه عذرك قال مرادشاه يا مولاي اعلم انى قد خرجت آخذ نارابى وامى من سابور ملك  
 العجم فانه اراد قتلهما فسلمت اى وما ادرى هل قتل ابى ام لا فلما سمع غريب كلامه قال والله انك معذور  
 فن هو ابوك ومن هى امك وما اسم ابك وما اسم امك فقال اسم ابى غريب ملك العراق واسم امى نخر تاج  
 بنت سابور ملك العجم فلما سمع غريب كلامه صرخ صرخة عظيمة ووقع مغشيا عليه فرشوا عليه ماء الورد  
 فلما افاق قال له هل انت ابن غريب من نخر تاج قال نعم قال غريب انت فارس ابن فارس حلوا القيود عن  
 ولدى فتقدم سبيهم والكبيلان وحلا مرادشاه واحتضن ولده واجلسه فى جانبه وقال له اين امك قال هى



عندي في خيبي قال اتتني بها فركب مراد شاه وسار الى خيامه فتلقاها اصحابه وفرحوا بسلامته وسألوه  
 عن حاله فقال ما هذا وقت سؤال ثم انه دخل على امه ومعدتها بما جرى ففرحت فرحاً شديداً واتي بها الى ابيه  
 فتعانقا وفرحا ببعضهما واسلمت فخر تلج واسلم مراد شاه وعرضا على عسكرهما الاسلام فاسلموا جميعا  
 قلبسا ولسانا وفرح غريب باسلامهم ثم احضر الملك ساپور وويحده على فعاله هو وولده وعرض عليهما  
 الاسلام فابيا فضلبهما على باب المدينة وزيروا المدينة وفرح اهل المدينة وزيروها والبسوا مراد شاه  
 التاج الكسروي وجعلوه ملك العجم وانزلوا والديلم وبعث الملك غريب عمه الملك الداغ ملكا على العراق  
 وقد اطاعته كل البلاد والعباد وقعد غريب في مملكته يعدل في الرعية وقد احبه الخلق اجمعون  
 ولم ير الوافي ارغد عيش الى ان اتاهم هادم اللذات ومفرق الجماعات فسبحان من يدوم عزه وبقاؤه  
 وعلى خلقه جلت الآؤه وهذا ما بلغنا من حكاية غريب ويحيى وحكي ايضا ان عبد الله بن معمر القيسي  
 قال حججت سنة الى بيت الله الحرام فلما قضيت حجي عدت الى زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم فبينما  
 انما ذات ليلة جالس في الروضة بين القبر والمنبر اذ سمعت انبارا قريبا بصوت رخيم فانصت اليه واذا هو يقول

اشجبال نوح جاتم الصدر \* فاهاج منك بلا بل الصدر

لم ساء حالك ذكر غانية \* اهدت اليك وساوس الفكر

يا ليلته طالت على دنق \* يشكو الغرام وقله الصبر

اسهرت من يصلي ببحر جوى \* متوقد كتموقد الجمر

قال بدر يشهد اني كاف \* صب ببحر شبيهة البدر

ما كنت احسب اني كاف \* حتى بليت وكنت لا ادري

ثم انقطع صوته ولم ادر من اين جاتي فبقيت طارا واذا به اعاد الايتين وانشد يقول

اشجبالك من ربا خيال زائر \* والليل مسود الذوائب عاكر

واعتاد مقلتك الهوى بسهاده \* واهتاج مهجتك الخيال الزائر

ناديت ليلى والظلام كأنه \* ببحر تلاطم فيه موج زائر

يا ليل طلت على محب ماله \* الا الصباح مساعد وموآزر

فاجابني لا تشكون اطالتي \* ان الهوى له والهوان الخاضر

قال فنهضت اليه عند ابتداء الايات اقصد جهة الصوت فما انتهى الى آخر الايات الا وانا عنده فرأيت  
 غلاما في غاية الجمال لم ينبت عذاره وقد خرق الدمع من وجنتيه خرقين وادرك شهر زاد الصباح فسكنت  
 من الكلام المباح

### قلما كانت الليلة الحاوية والثمانون بعد الستمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيدان عبد الله بن معمر القيسي قال فنهضت عند ابتداء الايات اقصد جهة  
 الصوت فما انتهى الى آخر الايات الا وانا عنده فرأيت غلاما لم ينبت عذاره وقد خرق الدمع من وجنتيه  
 خرقين فقلت له نعمت غلاما فقال وانت فن الرجل قلت عبد الله بن معمر القيسي قال افلك حاجة قلت له  
 كنت جالسا في الروضة فاراعني هذه الليلة الا صوتك فينفسى اذ يدك ما الذي تجده قال اجلس فجلست  
 قال انا عتبة بن الحبان بن المنذر بن الجوح الانصاري عدوت الى مسجد الاخراب فبقيت راكعا وساجدا



ثم اعترفت تعبدوا اذا بنسوة يتهادين كالاقبار وفي وسطهن جارية يدبعة الجمال كاملة الملاحظة فوقفت  
على وقالت يا عتبة ما تقول في وصل من يطلب ووصلت ثم تركتني وذهبت فلم اسمع لها خبرا ولا وقعت لها  
على اثرها انا حيران انتقل من مكان الى مكان ثم صرخ وانكب على الارض مغشيا عليه ثم افاق كما  
صبغت ديباجة خديه بورس وانشأ يقول هذه الايات

اراكم بقلبي من بلاد بعيدة \* تراكم تزوني بالقلوب على بعد  
فؤادي وطرفي بأسفان عليكم \* وعندكم روي وذكركم عندي  
ولست الذال عيش حتى اراكم \* ولو كنت في الفردوس اوجنة الخلد

فقلت له يا عتبة يا ابن اخي تب الى ربك واستغفر من ذنبك فان بين يديك هول الموقف فقال هيات ما انا  
سال حتى يورب القارطان ولم ازل معه حتى طلع الفجر فقلت له قم بنا الى المسجد فجلسنا فيه حتى صلينا  
الظهر واذا بالنسوة قد اقبلن واما الجارية فليست فيهن فقلن يا عتبة ما ظنك بطالبة واصلت قال وما بالها  
قلن اخذها ابوها وارتحل الى السماوة فسأتهن عن اسم الجارية فقلن رباب بنت الغطريف السلمي فرجع  
رأسه وانشد هذين البيتين

خليلي ربا قد اجذبكورها \* وسارت الى ارض السماوة غيرها  
خليلي اني قد غشيت من البكا \* فهل عند غيري عبرة استعيرها

فقلت له يا عتبة اني وردت بمال جزيل اريد به ستر اهل المروة والله لا يذلنه امامك حتى تبلغ رضاك وفوق  
الرضى فقم بنا الى مجلس الانصار فقمنا حتى اشرقنا على ملائمتهم فسلمت عليهم فاحسنوا الرد ثم قلت  
ايها الملا ما تقولون في عتبة وابيه فقالوا من سادات العرب قلت اعلموا انه رعي بداهية الهوى فأريد منكم  
المساعدة قالى السماوة قالوا سمعنا وطاعة فركبنا وركب القوم معنا حتى اشرقنا على مكان بنى سليم فعلم  
الغطريف بمكاتنا فخرج مبادرا واستقبلنا وقال حينئذ يا كرام فقلنا له وانت حينئذ انالك اضياف  
فقال تزلتم باكرم منزل رجب فنزل ثم نادى يا معشر العبيد انزلوا فنزلت العبيد وفرشت الانطاع والتمازق  
وذبحت النعم والغنم فقلنا نحن لاندوق طعامك حتى تقضى حاجتنا قال وما حاجتكم قلنا نخطب ابنتك  
الكريمة عتبة بن الجبان بن المنذر العالى الفخر الطيب العنصر فقال يا اخواني ان التي تخطبونها  
امرها النفسها وانا دخل واخبرها ثم نهض مغضبا ودخل الى ربا فقالت يا ابنت ما لي ارى الغضب يا سنا  
عليك فقال ورد على قوم من الانصار يخطبونك منى فقالت سادات كرام استغفر لهم النبي عليه افضل  
الصلاة والسلام فلن الخطبة فيهم فقال لها الفتى يعرف بعتبة بن الجبان قالت سمعت عن عتبة هذا انه بنى  
بما وعد ويدرك ما طلب فقال اقسمت لازل زوجتك به ابدا فقد نما الى بعض حديثك معه قالت ما كان ذلك  
ولكن اقسمت ان الانصار لا يردون مرديا فيهما فاحسن لهم الرد قال بأى شئ قالت اغلظ عليهم المهر  
فانهم يرجعون قال ما احسن ما قلت ثم خرج مبادرا فقال ان فتاة الحى قد اجابت ولكن تريد لها  
مهر مثلها فن القايم به قال عبد الله فقلت انا قال اريد لها الفاسورة من الذهب الاحمر وخمسة الاف  
درهم من ضرب هجر وما ثوب من الابراء والخبر وخمسة اكرشة من العنبر قال قلت لك ذلك فهل اجبت  
قال اجبت فانفذ عبد الله نقر من الانصار الى المدينة المنورة فاقوا بجميع ما ضمنه وذبحت النعم والغنم  
واجتمع الناس لاكل الطعام قال فاقمنا على هذا الحال اربعين يوما ثم قال خذوا فئاتكم فحملناها  
على هودج وجهزها بثلاثين راحلة من التحف ثم ودعنا وانصرف وسرنا حتى بقي بيننا وبين المدينة



المنورة مرحله ثم خرجت علينا خيل تريد الغارة واحسب انها من بني سليم فحمل عليها عتبة بن الجبان فقتل  
عدة رجال وانحرف وبه طعنة ثم سقط الى الارض واتت النصرمة من سكان تلك الارض فطردوا عنا الخيل  
وقد قضى عتبة نخبه وقتلنا واعتبناه فسمعنا الجارية ذلك فالتقت نفسها من فوق البهير وانكبت عليه  
وجعلت تصيح بحجرة وتقول هذه الايات

تصبرت لا افي صبرت وانما \* اعلى نفسي انها بك لاحقه  
ولو انصفت روي لك انت الى الردي \* اما من دون البرية سابقه  
فما احد بعدى وبعدي منصف \* خليلي ولا نفس لنفس موافقه

ثم شهقت شهقة واحدة وانقضى نخبها فحفرنا لهما قبرا واحدا وواريناهما في التراب ورجعت الى ديار قومي  
واقنت سبع سنين ثم عدت الى الحجاز ودخلت المدينة المنورة للزيارة فقلت والله لا اعودن الى قبر عتبة فاتيت  
اليه فاذا هو عليه شجرة عالية عليها عصائب حمر وصفر وخضر فقلت لارباب المنزل ما يقال لهذه الشجرة  
فقالوا شجرة العروسين فاقت عند القبر يوما وليله وانصرفت وكان آخر العهد به رحمه الله تعالى  
وحكي ايضا ان هند ابنت النعمان كانت احسن نساء زمانها فوصف للحجاج حسننها وجمالها فخطبها  
وبذل لها مالا كثيرا وتزوج بها وشرط لها عليه بعد الصداق مائتي الف درهم فلما دخل بها مكث معها  
مدة طويلة ثم دخل عليها في بعض الايام وهي تنظر وجهها في المرأة وتقول

وما هند الا مهرة عربية \* سلاله افراس تحللها بغل  
فان ولدت انثى فله درها \* وان ولدت بغلا فاجء به البغل

فلما سمع الحجاج ذلك انصرف راجعا ولم يدخل عليها ولم تكن علمت به فاراد الحجاج طلاقها فبعث اليها  
عبد الله بن طاهر بطلقها فدخل عبد الله بن طاهر عليها فقال لها يقول لك الحجاج ابو محمد كان تأخر لك  
عليه من الصداق مائتا الف درهم وهي هذه حضرت معي ووكني في الطلاق فقالت اعلم يا ابن طاهر  
اننا كنا معا والله ما فرحت به يوما قط وان تفرقنا والله لا اندم عليه ابدا وهذه المائتا الف درهم لك  
بشارة بخلاصي من كلب ثقيف ثم بعد ذلك بلغ امير المؤمنين عبد الملك بن مروان خبرها ووصف له حسننها  
وجمالها ووقدها واعتمد الها وعدوه القاطها وتغزل الحاظها فارسل اليها يخطبها وادرك شهر رزاد الصباح  
فسكتت عن الكلام المباح

### فلي كانت الديرية الثانية والثمانون بعد الستمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان امير المؤمنين عبد الملك بن مروان لما بلغه حسن الجارية وجمالها ارسل  
اليها يخطبها فارسلت اليه كتابا تقول فيه بعد التثناء على الله والصلاة على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم  
اما بعد فاعلم يا امير المؤمنين ان الكلب وانغ في الاناء فلما قرأ كتابها امير المؤمنين فحك من قولها وكتب  
لها قوله صلى الله عليه وسلم اذا وئغ الكلب في اناء احدكم فليغسله سبعا احداهن بالتراب وقال اغسلي  
القدى عن محل الاستعمال فلما رأت كتاب امير المؤمنين لم يمكنها الخرافة وكتبت اليه تقول بعد التثناء  
على الله تعالى اعلم يا امير المؤمنين اني لاجرى العقد الابشرط فان قلت ما الشرط اقول ان يقود الحجاج  
مجملي الى بلدك التي انت فيها ويكون حافيا يلبوسه الذي هو لابسه فلما قرأ عبد الملك الكتاب فحك فحك  
بما لياشديد وارسل الى الحجاج يأمره بذلك فلما قرأ الحجاج رسالة امير المؤمنين اجاب ولم يخالف وامثله الامر



ثم ارسل الججاج الى هند بأمرها بالتجهيز فجهزت في محمل وجاء الججاج في موكبه حتى وصل الى باب هند  
فلما ركبت المحمل وركب حولها جواربها وخدمها ترجل الججاج وهو حاف واخذ بزمام البعير بقوده وصار  
بها فصار تضر منه وتهزأ به وتضحك عليه مع بلانها وجواربها ثم انها قالت لبلانها اكشفي لي ستارة  
المحمل فكشفتها حتى قابل وجهها ووجهه فضحكت عليه فانشد هذا البيت  
فان تضحكي يا هند يا رب ليله \* تركتك فيهما تسهرين نواحا

فاجابته يهذين البيتين

وما نبالي اذاروا حنا سلمت \* بما فقدناه من مال ومن نسب  
فالمال مكتسب والعزم ربيع \* اذا اشتقي المرء من داء ومن عطب

ولم تنزل تضحك وتلعب الى ان قربت من بلد الخليفة فلما وصلت الى البلدمرت من يدها دينار اعلى الارض  
وقالت له يا جمال انه قد سقط منادىهم فانظره وناولنا اياه فنظر الججاج الى الارض فلم ير الا ديناراً  
فقال لها هذا دينار فقالت له بل هو درهم فقال لها بل دينار فقالت الحمد لله الذي عوضنا بالدرهم  
الساقط ديناراً فناولنا اياه ففجع الججاج من ذلك ثم انه اوصلها الى قصر امير المؤمنين عبد الملك  
ابن مروان ودخلت عليه وكانت محظية عنده وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والثمانون بعد الستائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد انه كان في ايام امير المؤمنين سليمان بن عبد الملك رجل يقال له خزيمه  
ابن بشر من بني اسد كان له مروءة ظاهرة ونعمة وافرة وفضل وبر بالاخوان فلم يزل على ذلك الحال  
حتى اقعده الدهر فاحتاج الى اخوانه الذين كان يتفضل عليهم ويواسيهم فواسوه حينئذ ملوا به فلما لاح له  
تغيرهم عليه ذهب الى امرأته وكانت ابنة عمه فقال لها يا ابنة عمي قدر أيت من اخواني تغيرا وقد عزمت  
على ان الزم بيبي الى ان يأتي الموت فاغلق بابي عليه واقام يتقوت بما عنده حتى نفذ وصار حائرًا وكان  
يعرفه عكرمة الفياض الربيعي متولى الجزيرة فبينما هو في مجلسه اذ ذكر خزيمه بن بشر فقال عكرمة  
الفياض ما حاله فقالوا له قد صار الى امر لا يوصف وانه اغلق بابي ولزم بيته فقال عكرمة الفياض  
انما حصل له ذلك لشدة كرمه وكيف لم يجذ خزيمه بن بشر مواسيا ولا موافيا فقالوا له لم يجذ شيئا من ذلك  
فلما جاء الليل عمد الى اربعة الاف دينار فجعلها في كيس واحد ثم امر باسراج دابته وخرج سرا من اهله  
وركب معه غلام من غلمانه يحمل المال ثم سار حتى وقف بساب خزيمه فاخذ الكيس من غلامه  
ثم ابعده عنه وتقدم الى الباب فدفعه بنفسه فخرج اليه خزيمه فناوله الكيس وقال له اصلح بهذا شأنك  
فاخذه فقرأه ثقبلا فوضعه عن يده ومسك بلجام الدابة وقال له من انت جعلت نفسي فدالك فقال له عكرمة  
يا هذا ما جئتك في مثل هذا الوقت واريد ان تعرفني قال فما قيلك حتى تعرفني من انت فقال انا جابر  
عمرات انكرام قال فزدني قال لا ثم مضى ودخل خزيمه بالكيس الى ابنة عمه فقال لها بشرى فقد اتى الله  
بالفرج القريب والخير فان كان هذا دراهم فانها كثيرة قومي فاسر جي قالت لاسبيل الى السراج فبات  
يلبسها بيده فجد خشونة الدنانير فلا يصدق انها دنانير واما عكرمة فانه رجع الى منزله فوجد امرأته  
قد تفقدته وسألت عنه فاخبرت بركوبه فانكرت ذلك عليه وارتابت منه وقالت له ان والى الجزيرة  
لا يخرج بعد مدة من الليل منفردا عن غلمانه في سر من اهله الا الى زوجة او سرية فقال لها علم الله

اني ما خرجت



اني ما خرجت في واحدة منهما فقالت اخبرني فيم خرجت قال لها ما خرجت في هذا الوقت الا لاجل ان لا يعلم به احد قالت لا بد من اخباري قال هل تكتمينه اذا قلت لك قالت نعم فاخبرها بالقصة على وجهها وما كان من امره ثم قال لها التحمين ان احلف لك ايضا قالت لا لان قلبي قد سكن وركن الى ما ذكرت واما خزيمه فانه لما اصبح صالح الغرما واصلح حاله ثم تجهز يريد سليمان بن عبد الملك وكان نازلا يومئذ بفلسطين فلما وقف ببابه واستأذن حجاباه دخل الحاجب فاخبره بمكانه وكان مشهورا بالرواة وكان سليمان به عارفا فاذن له في الدخول فلما دخل سلم عليه سلام الخلافة فقال له سليمان بن عبد الملك يا خزيمه ما ابطالك عنا قال سوء الحال قال فما منعك من النهضة اليينا قال ضعني يا امير المؤمنين قال فيم نهضت الان قال له اعلم يا امير المؤمنين اني كنت في بيتي بعد مدة من الليل واذا برجل طرق الباب وكان من امره كذا وكذا واخبره بقصته من اولها الى آخرها فقال سليمان هل تعرف الرجل فقال خزيمه لا اعرفه يا امير المؤمنين وذلك انه كان متكبرا وما سمعت من لفظه الا قوله انا جابر عثرات الكرام فتلهب وتلهف سليمان بن عبد الملك على معرفته وقال لو عرفناه لسكافناه على مروته ثم عقد لخزيمة بن بشر لواء وجعله عاملا على الجزيرة عوضا عن عكرمة الفياض فخرج خزيمه فاصد الجزيرة فلما قرب منها خرج عكرمة ولاقاه وخرج اهل الجزيرة في ملاقاته فسلموا على بعضهم ثم ساروا جميعا الى ان دخل البلد فنزل خزيمه دار الامارة وامر ان يؤخذ من عكرمة كفيلا وان يحاسب فحوسب فوجد عليه اموالا كثيرة فطالبه بادائها قال مالي الى شئ من سبيل قال لا بد منها قال ليست عندي فاصنع ما انت صانع فامر به الى الحبس وادركه شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الرابعة والثمانون بعد الستائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان خزيمه لما امر بحبس عكرمة الفياض ارسل اليه يطالبه بما عليه فارسل يقول له اني لست بمن يصون ماله بعرضه فاصنع ما شئت فامر ان يكبل بالحديد ويسجن فاقام شهرا او اكثر حتى اضناه ذلك واضربه حبسه ثم بلغ ابنة عمه خبره واعتمت لذلك غاية الغم ودعت مولاهما كانت ذات عقل وافر ومعرفة وقالت لها امضي في هذه الساعة الى باب الامير خزيمه بن بشر وقولي ان عندي نصيحة فاذا طلبها منك احد فقولي لا اقولها الا للامير فاذا دخلت عليه فاساليه الخلو فاذا اختلفت به فقولي له ما هذا الفعل الذي فعلته ما كان جزاء جابر عثرات الكرام منك الا ان كافائه بالحبس الشديد والضيق في الحديد ففعلت الجارية ما امرت به فلما سمع خزيمه كلامها نادى باعلى صوته واسوأناه وانه ليهو قالت نعم فامر من وقته بدايته فاسرحت ودعا بوجوه البلد فجمعهم اليه واتى بهم الى باب الحبس وفتحهم ودخل خزيمه ومن معه فرأوه قاعدا متغير الحال وقد اضناه الضرب والالم فلما نظر اليه عكرمة اخجله ذلك فنكس رأسه فاقبل خزيمه وانسكب على رأسه فقبلها فرفع عكرمة اليه رأسه وقال له ما اعقب هذا منك قال كريم افعلالك وسوء مكافاتي قال يغفر الله لنا ولك ثم امر خزيمه السجبان ان يفل القيد عنه وامر ان توضع القيود في رجله فقال عكرمة ما ذا تريد قال اريد ان ينالني مثل ما نالك فقال عكرمة اقسيم عليك بالله ان لا تفعل ثم خرجا جميعا حتى وصلوا الى دار خزيمه فودعه عكرمة وارد الانصراف فذمعه خزيمه من ذلك فقال عكرمة ما تريد قال اريد ان اغرب حالك فان خياني من ابنة عمك اشد من خياني منك ثم امر باخلاء الحمام فاخلى ودخلا جميعا فقام خزيمه وقولى خدمته بنفسه ثم خرجا فخلع عليه خلعة



نعبسة واركيه وحل معه ما لا كثيرا ثم سار معه الى داره واستأذنه في الاعتذار الى ابنة عمه فاعتذر اليها  
ثم سأل بعد ذلك ان يسير معه الى سليمان بن عبد الملك وكان يومئذ مقبلا بالرملة فاجابه الى ذلك وسار جميعا  
حتى قدما على سليمان بن عبد الملك فدخل الحاجب واعلمه بقدوم خزيمه بن بشر فراعده ذلك وقال هل  
والى الجزيرة يقدم بغير امرنا هذا الاحداث عظيم فاذن له في الدخول فلما دخل قال له قبل ان يسلم عليه  
ما وراءك يا خزيمه قال له الخبير يا امير المؤمنين قال له فما الذي اقدمك قال ظفرت بجابر عثرات الكرام  
فاحببت ان اسرك به لما رأيت من تلهمك على معرفته وشوقك الى رؤيته قال ومن هو قال عكرمة  
القياض فاذن له بالتقرب فتقرب وسلم عليه بالخلافة فرحب به وادناه من مجلسه وقال له يا عكرمة  
ما كان خيرا لك الا بالاعليك ثم قال سليمان اكتب حوايتك كلها جميعا وما تحتاج اليه في رقعة ففعل  
ذلك فامر بقضائها من ساعته وامر له بعشرة الاف دينار لخلاف الحوايج التي كتبها وعشرين تحتها  
من الشيا بزيادة على ما كتبه ثم دعا بقناة وعقد له لواء على الجزيرة وارمايه وازريجان وقال له امر خزيمه  
اليلك ان شئت ابقيته وان شئت عزلته قال بل ارده الى محله يا امير المؤمنين ثم انصرفا من عنده جميعا  
ولم يزل الاعاملين لسليمان بن عبد الملك مدة خلافته وحكي ايضا انه كان في مدة خلافة هشام  
ابن عبد الملك رجل يسمى يونس الكاتب وكان مشهورا بخرج مسافرا الى الشام ومعه جارية في غاية  
الحسن والجمال وكان عليها جميع ما تحتاج اليه وكان قدر ثمنها مائة الف درهم فلما قرب من الشام  
نزلت القافلة على غدير ماء ونزل هو وساحبة من نواحيه واصاب من طعام كان معه واخرج ركوة  
كان فيها نبيذ قبيحا هو كذلك واذا بقي حسن الوجه والهيئة على فرس اشقر ومعه خادمان فسلم عليه  
وقال له اتقبل ضيفا قال نعم فنزل عنده وقال له اسقنا من شرايك فاسقاه فقال ان شئت ان تغني لنا صوتا  
فغنى متشدا هذا البيت

حوت من الحسن ما لم تحوه بشر \* فلذلي في هواها الدمع والسهر

فطرب طربا شديدا واسقاه مرارا حتى مال به السكر ثم قال قل لجاريتك ان تغني فغنت منسدة هذا البيت

حورية حار قلبي في محاسنها \* فلا قضيب ولا شمس ولا قر

فطرب طربا شديدا واسقاه مرارا ولم يزل مقبلا عنده الى ان صليا العشاء ثم قال له ما اقدمك على هذا البلد  
قال ما اقضى به ديني واصبح به حالي فقال له اتبعني هذه الجارية بثلاثين الف درهم قلت ما احوجني الى  
فضل الله والمنزلة منه قال ابغضك فيها اربعون الف قال فيها قضاء ديني وابقى صفر اليدين قال قد اخذناها  
بخمسين الف درهم وذاك بعد ذلك كسوة ونفقة طريقتك واشركك في حالي ما بقيت فقال قد بعتهكها  
قال افتشق بي ان اوصل اليك ثمنها في غد واجلها معي او تكون عندك الى ان اجل ذلك اليك غدا فحمله  
السكر والحياء مع الخشية منه على ان قال له نعم قد وثقت بك فخذها قد بارك الله لك فيها فقال لاحد  
غلاميه اجلها على دابتك وارثدق وراءها وامض بها ثم ركب فرسه وودعه وانصرف فما هو الا ان غاب  
عن البائع ساعة فتفكر البائع في نفسه وعرف انه اخطأ في بيعها وقال في نفسه ماذا صنعت حتى اسلم  
جاريتي الى رجل لا اعرفه ولا ادري من هو وذهب الى عرفته فن اى الوصول اليه ثم جلس متفكرا الى  
ان صلى الصبح ودخل اصحابه دمشق وجلس هو حائرا لا يدري ما يفعل واستمر جالسا حتى احرقته الشمس  
وكره المقام فهم بالدخول في دمشق ثم قال في نفسه ان دخلت لم امن ان الرسول يأتي فليجدني فاكون  
قد جنيت على نفسي جنباية ثانية فجلس في ظل جدار كان هناك فلما اولى النهار واذا باحد الخادمين



للذين كانوا مع الغلام قد اقبل عليه فلما رآه حصل له سرور عظيم وقال في نفسه ما اعرف اني سررت بشئ اعظم من سروري هذا الوقت بالنظر الى الخادم فلما جاءه الخادم قال له يا سيدي قد ابطأ اعلبك فلم يذكركه شيئا من الولد الذي كان به ثم قال له الخادم هل تعرف الرجل الذي اخذ الجارية فقال له لا قال هو الوليد ابن سهل ولي العهد فسكت عند ذلك ثم قال قم فاركب وكان معه دابة فاركبه اياها وصار الى ان وصلا الى دار فدخلها فلما رآه الجارية وثبت اليه وسبت عليه فقال لها ما كان من امرك مع من اشتراك قالت انزاني في هذه الحجره وامرني بما احتاج اليه فجلس عندها ساعة واذا بخادم صاحب الدار قد جاء اليه ثم قال له قم فقام معه ودخل به على سيده فوجده ضعيفا بالامس ورأه جالساً على سريره فقال لي من انت فقال له يونس الكاتب قال مرحبا بك قد كنت والله اتشوق الى رؤيتك فاني كنت اسمع بخبرك فكيف كان مبيتك في ايلتك فقال له بخير اعزك الله تعالى ثم قال لعلك ندمت على ما كان منك البارحة وقلت في نفسك اني دفعت جاريته الى رجل لا اعرفه ولا اعرف اسمه ولا من اى البلاد هو فقال له معاذ الله ايها الامير اندم عليها ولو اهديتها الى الامير لكانت اقل ما يهدى اليه وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الخامسة والثمانون بعد الستين

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان يونس الكاتب لما قال للوليد بن سهل معاذ الله ان اندم ولو اهديتها للامير لكانت اقل ما يهدى اليه وما هذه الجارية بالنسبة الى مقامه فقال له الوليد والله اني ندمت على اخذها منك وقلت هذا رجل غريب لا يعرفني وقد دهمته وسفهت عليه في استجالي باخذ الجارية افتدكر ما كان بيننا قلت نعم قال اتبعني هذه الجارية بخمسين الف درهم قال نعم قال هات يا غلام المال فوضعه بين يديه فقال يا غلام هات الف وخمسة دنانير فاتي بها ثم قال هذا من جاريته فضمه اليك وهذا الف دينار لحسن ظنك بنا وهذه الخمسة دنانير نفقة طريقك وما يتباعه لاهلك ارضيت قال رضيت وقبلت يديه وقلت والله قدملأت عمي ويدي وقابي ثم قال الوليد والله اني لم اخل بها ولا شبعت من غنائمها على بها فجاءت فامرها بالجلوس فجلست فقال لها غني قانشدت هذا الشعر

ايامن حاز كل الحسن طرا \* ويا حلوا الشمايل واللال  
جميع الحسن في ترك وعرب \* وما في الكل مثلك يا غزالي  
فاعطف يا مليح على محب \* بوعدك لو يطيق من خيال  
حلال فيك ذلي وافضاحي \* وطاب لمقلتي سهر الليالي  
وما انا فيك اول مستهام \* فكم قبلي قتلت من الرجال  
رضيتك لي من الدنيا نصيبا \* وانت اعز من روجي ومالي

فطرب طرباً شديداً وشكر حسن تأديبي لها وتعلمي اياها ثم قال يا غلام قدم له دابة يسرجهما وآلاتها لركوبه وبغلا لحمل جوايجه ثم قال يا يونس اذا بلغك ان هذا الامر قد افضى الى فالحق بي فوالله لا ملان بالخير يدك ولا اعلن قدرك ولا اغنيك ما بقيت فاخذت المال وانصرفت فلما افضت اليه الاخلاقه سررت اليه فوفى لي والله بوعدده وزاد في اكرامى وكنيت معه على اسر حال واسنى منزلة وقد اتسعت احوالى وكثرت اموالى وصار لي من الضياع والاموال ما يكفيني الى مماتي ويكفي ورثتي من بعدى ولم ازل معه حتى قتل



رحمه الله تعالى عليه وحكي ايضا ان امير المؤمنين هارون الرشيد مر في بعض الايام وصحبته  
جعفر الزمكي واذا هو بعدة بنات يسقين الماء فعرج عليهم يريد الشرب واذا احدها من التفتت اليهن  
وانشدت هذه الايات

قولي لطيفك ينثني \* عن مضجعي وقت المنام  
كي استريح وتنظني \* نار تأجج في العظام  
دنف قلبه الاكف \* على بساط من سقام  
اما انا فكما علمت \* فهل لوصلك من دوام

فاجيب امير المؤمنين ملاحظتها وفصاحتها وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والثمانون بعد الستائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان امير المؤمنين لما سمع هذه الايات من البنت اعجبته ملاحظتها وفصاحتها  
فقال لها يا بنت الكرام اهذه من مقولك ام من منقولك قالت من مقولي قال اذا كان كلامك صحيحا  
فامسكي المعنى وغيرى القافية فانشدت تقول

قولي لطيفك ينثني \* عن مضجعي وقت الوسن  
كي استريح وتنظني \* نار تأجج في البدن  
دنف قلبه الاكف \* على بساط من شجن  
اما انا فكما علمت \* فهل لوصلك من ثمن

فقال لها والآخر مسروق قالت بل كلامي فقال ان كان كلامك ايضا فامسكي المعنى وغيرى القافية  
فجعلت تقول

قولي لطيفك ينثني \* عن مضجعي وقت الرقاد  
كي استريح وتنظني \* نار تأجج في الفؤاد  
دنف قلبه الاكف \* على بساط من سهاد  
اما انا فكما علمت \* فهل لوصلك من سداد

فقال لها والآخر مسروق فقالت بل كلامي فقال لها ان كان كلامك فامسكي المعنى وغيرى القافية فقالت

قولي لطيفك ينثني \* عن مضجعي وقت الهجوع  
كي استريح وتنظني \* نار تأجج في الضلوع  
دنف قلبه الاكف \* على بساط من دموع  
اما انا فكما علمت \* فهل لوصلك من رجوع

فقال لها امير المؤمنين من اى هذا الحى قالت من اوسطه بيتا واعلاه عمودا فعلم امير المؤمنين انها بنت  
كبير الحى ثم قالت له وانت من اى رعاة الخيل فقال من اعلاها شجرة واي نبعها ثمره فقالت الارض وقالت  
ايدك الله يا امير المؤمنين ودعت له ثم انصرفت مع بنات العرب فقال الخليفة لجعفر لا بد من زواجهما  
فتوجه جعفر الى ابينا وقال له ان امير المؤمنين يريد ان يتك فقال حيا وكرامة تهدي جارية الى حضرة مولانا  
امير المؤمنين ثم جهزها وجمها اليه وتزوجها ودخل بها فكانت عنده من اعز نسائه واعطى والدها



ما يستر به بين العرب من الانعام ثم بعد ذلك انتقل والدها الى رحمة الله تعالى فورد على الخليفة خبر وفاة  
ابيهما فدخل عليها وهو كئيب فلما شاهدته وعليه الكأبة نهضت ودخلت الى حجرتها وقلعت كل ما كان  
عليها من الثياب الفاخرة ولبست الحداد واقامت النعي عليه فقيل لهما ما سبب هذا قالت مات والدي  
فمضوا الى الخليفة فاخبروه فقام واتى اليها وسألها من اخبرها بهذا الخبر قالت وجهك يا امير المؤمنين قال  
وكيف ذلك قالت لاني من منذ استقرت عندك ما رأيتك هكذا الا في هذه المرة ولم يكن لي من اخاف عليه  
الا والدي لكبره وتعيش رأسك يا امير المؤمنين فتغرغرت عيناه بالدموع وعزاه فيه واقامت مدة حزينه  
على والدها ثم لحقت به رحمة الله عليهم اجمعين وحكي ايضا ان امير المؤمنين هارون الرشيد ارق ارقا شديدا  
في ليله من الليالي فقام من فراشه وتمشى من مقصورة الى مقصورة ولم يرزل قلقا في نفسه قلقا زائدا  
فلما اصبح قال علي بالاصمعي فخرج الطواشي الى البوابين وقال يقول لكم امير المؤمنين ارسلوا الى الاصمعي  
فلما حضر اعلم به امير المؤمنين فامر بادخاله واجلسه ورحب به وقال له يا صمعي اريد منك ان تحدثني باجود  
ما سمعت من اخبار النساء واشعارهن فقال سمعا وطاعة لقد سمعت كثيرا ولم يعجبني سوى ثلاث آيات  
انشدهن ثلاث بنات وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة السابعة والثمانون بعد الستائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الاصمعي قال لاميير المؤمنين لقد سمعت كثيرا ولم يعجبني سوى ثلاثة  
آيات انشدهن ثلاث بنات فقال حدثني بحديثين فقال اعلم يا امير المؤمنين اني اقيمت سنة في البصرة  
فاشدد على الحرف طلبت مقبلا اقبل فيه فلم اجد فيمن انا التفت يمينا وشمالا واذا بساباط مكنوس  
مر شوش وفيه دكة من خشب وعليها شبالة مفتوح يفوح منه رائحة المسك فدخلت الساباط وجلست  
على الدكة واردت الاضطجاع فسمعت كلاما عذبا من جارية وهي تقول يا اخواني اتنا جلسنا يوما هذا  
على وجه الموانسة فتعالين نظرح ثلثمائة دينار وكل واحدة منا تقول بيتا من الشعر فكل من قالت  
البيت الاعذب الاملح كانت الثلثمائة دينار لها فقلن حبا وكرامة فقالت الكبرى بيتا وهو هذا  
عجبت له ان زارني النوم مضجعي \* ولوزارني مستيقظا كان اعجبا

فقال الوسطى بيتا وهو هذا

وما زارني في النوم الا خياله \* فقلت له اهلا وسهلا ومرحبا

فقال الصغرى بيتا وهو هذا

بنفسى واهلى من ارى كل ليله \* فجميعي ورياه من المسك اطيبا

فقلت ان كان لهذا المثال جمال فقد تم الامر على كل حال فبزلت من على الدكة واردت الانصراف  
واذا بالباب قد فتح وخرجت منه جارية وهي تقول اجلس يا شيخ فطلعت على الدكة ثانيا وجلست  
فدفعت لي ورقة فنظرت فيها خطبا في نهاية الحسن مستقيم الالفات مجوف الهآت مدور الواوات  
مضمونها نعم الشيخ اطال الله بقاءه اثنا ثلاث بنات اخوات جلسن على وجه الموانسة وطرحن ثلثمائة  
دينار وشرطنان كل من قالت البيت الاعذب الاملح كان لها الثلثمائة دينار وقد جعلناك الحكم  
في ذلك فاحكم بما ترى والسلام فقلت للجارية على بدواة وقرطاس فغابت قليلا وخرجت الى بدوات  
مفضضة واقلام مذهبة فكتبت هذه الآيات



احدث عن خودتحدثن مرة \* حديث امر قاس الامور وجرها  
 ثلاث كبكرات الصباح صباحة \* تملك قلبا للمشوق معذبا  
 خلين وقد نامت عيسون كثيرة \* من الرأى قد اعرضن عن تجنب  
 فبحن بما يخفين من داخل الحشى \* نعم واتخذن الشعر لهوا وملعبا  
 فقالت عروب ذات تبه عزيرة \* وتيسم عن عذب المقالة اشبا  
 عجبت له ان زار في النوم مضجعي \* ولو زارني مستقيظا كان اعجبا  
 فلما انقضى ما زخرفت بتضاحك \* تنفست الوسطى وقالت تطريا  
 وما زارني في النوم الا خيا له \* فقلت له اهلا وسهلا ومحبيا  
 واحسنت الصغرى وقالت مجيبة \* بل لفظ لها قد كان اشهى واعذبا  
 بنفسى واهلى من ارى كل ليلة \* ضجيعى ورياه من المسك اطيبا  
 فلما تدبرت الذى قلن وانبرى \* لى الحكم لم اتر لذى اللب ملعبا  
 حكمت الصغراهن فى الشعر انى \* رأيت الذى قالت الى الحق اقربا

قال الاصمعي ثم دفعت الورقة الى الجارية فلما سعدت عادت الى القصر واذا برقص وصفق وقيامه قائمة  
 فقلت ما بقى لى اقامة فزلت من فوق الدكة وارتد الانصراف واذا بالجارية تتادى وتقول اجلس يا اصمعي  
 فقلت ومن اعلمك انى الاصمعي فقالت يا شيخ ان خنى علينا اسمك ما خنى علينا انظملك فجعلت واذا بالباب  
 قد فتح وخرجت منه الجارية الاولى وفي يدها طبق من فاكهة وطبق من حلوى فتفككت وتخلبت  
 وشكرت صنيعها وارتد الانصراف واذا بالجارية تتادى وتقول اجلس يا اصمعي فرفعت بصبرى اليها  
 فنظرت كفاجر فى كم اصفر فخطته البدر بشرق من تحت الغمام ورمت صرة فيها ثلاثمائة دينار وقالت هذا  
 لى وهو منى اليلك هدية فى نظير حكومتك فقال له امير المؤمنين لم حكمت للصغرى فقال يا امير المؤمنين  
 اطال الله بقاءه ان الكبرى قالت عجبت له ان زار فى النور مضجعي وهو محبوب معلق على شرط قد يقع  
 وقد لا يقع واما الوسطى قد حرمها طيف خيال فى النوم فسلمت عليه واما بيت الصغرى فانها ذكرت فيه  
 انها ضاجعته مضاجعة حقيقية وشمت منه انفاسا اطيب من المسك وفدته بنفسها واهلها ولا يعدى  
 بالنفس الامن هو اعز منها فقال الخليفة احسنت يا اصمعي ودفعت اليه ثلاثمائة دينار مثلها فى نظير  
 حكايته وحكى ايضا ان ابا اسحاق ابراهيم الموصلى قال استأذنت الرشيد فى ان يهب لى يوما  
 من الايام للانفراد باهل بيته واخوانى فاذن لى فى يوم السبت فاتيت منزلى واخذت فى اصلاح طعما حى  
 وشرا بى وما احتاج اليه وامرت البوابين ان يغلقوا الابواب وان لا ياذنوا لاحد فى الدخول على فينما انا  
 فى مجلصى والحريم قد حققن بى واذا بشيخ ذى هيبه وجمال وعليه ثياب بيض وقميص ناعم وعلى رأسه  
 طليسان وفى يده عكاز قبضت من فضة وروايح الطيب تفوح منه حتى ملأت الدار والرواق فدخلى غيظ  
 صليبه بدخوله على وهممت بطرد البوابين فسلم على باحسن سلام فزدت عليه وامرته بالجلوس فجلس  
 واخذ يتحدثنى بحدث العرب واشعارها حتى ذهب ما بى من الغضب وظننت ان علمانى تحروا مسرقي  
 يادخال مثله على لادبه وظرافته فقلت له هل لك فى الطعام فقال لا حاجة لى فيه فقلت له وفى الشراب  
 قال ذلك اليلك فشربت رطلا وسقته مثله ثم قال يا ابا اسحاق هل لك ان تغنيننا شيئا فنسمع من صنعتك  
 ما قد فقت به العام والخاص فغاطنى قوله ثم سهلت الامر على نفسى فاخذت العود وضربت وغنيت



فقال احسنت يا ابا اسحاق ثم قال ابراهيم فازددت غيظا وقلت ما تمنع بما فعله من دخوله بغير اذن  
واقتراحه على حتى سماني باسمي مع جهل مخاطبتي ثم قال هل لك ان تزيد ونكافؤك فتحملت المشقة  
واخذت العود فغنيت وتحفظت فيما غنيت وقت به قياما تاما لقوله ونكافؤك وادرك شهر زاد الصباح  
فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثامنة والثمانون بعد الستمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الشيخ لما قال لابي اسحاق هل لك ان تزيدني ونكافؤك قال ابو اسحاق  
فحملت المشقة واخذت العود فغنيت وتحفظت فيما غنيت وقت به قياما تاما لقوله ونكافؤك فطرب  
وقال احسنت باسدي ثم قال اتأذن لي في الغناء قال شأئك واستضعفت عقله في ان يغني بحضرتي بعد  
الذي سمعته مني فاخذ العود وجسه فوالله لقد دخلت العود ان ينطق بلسان عربي فصيح بصوت اغن مليح  
واتدفع بغني هذه الايات

ولي كبد مقر وحة من يبعني \* بها كبد ليست بذات قروح

اباه اعلى الناس ان يشترونها \* ومن يشترى ذاع له بصحيح

أئن من الشوق الذي يجواني \* انين غصيص بالشراب قريح

قال ابو اسحاق فوالله لقد ظننت ان الابواب والحيطان وكل ما في البيت تحجبه وتغني معه من حسن  
صوته حتى خلت والله اني اسمع اعضاءي وثيابي تحجبه وبقيت مبهوتا لا استطيع الكلام ولا الحركة  
لما خالط قلبي ثم غني بهذه الايات

الاياحامات اللوى عدن عودة \* فاني الى اصواتك حزين

فعدن على ايك فكدن يمتني \* وكدت باسراى لمن اين

دعون فريقا بالهدير كما نما \* شر من الحميا او بهن جنون

فلم تر عيني مثلهن حائما \* بكين ولم تدمع لهن عيون

ثم غني ايضا بهذه الايات

الايا صبا تجدمتي هجت من نجد \* فقد زادت في مسرائك وجدى

لقد هتفت ورقاء في رونق الضحى \* على فتن الاغصان بالبيان والزند

بكت مثل ما يبكي الوليد صبابة \* وابدت من الاشواق ما لم اكن ابدي

وقدر عوا ان المحب اذا دني \* يميل وان البعد يشني من الوجد

بكل تداوينا فلم يشف ما بنا \* على ان قرب الدار خير من البعد

على ان قرب الدار ليس بنافع \* اذا كان من تهواه ليس بذى ود

ثم قال يا ابراهيم عن هذا الغناء الذي سمعته واشخ نحوه في غناء له وعلمه جواريك فقلت اعده على فقال  
لست محتاج الى اعاده قد اخذته وفرغت منه ثم غاب من بين يدي فتعجبت منه وقت الى السيف وجذبتة  
ثم غدوت نحو باب الحرم فوجدته مغلقا فقلت للجوارى اى شئ سمعتم فقلن سمعنا اطيب غناء واحسنه  
نفرجت متخيرا الى باب الدار فوجدته مغلقا فسألت البوابين عن الشيخ فقالوا اى شيخ فوالله ما دخل  
اليك اليوم احد فرجعت اتأمل امره فاذا هو قد هتف من جانب الدار فقال لابس عليك يا ابا اسحاق



انما انا ابومرّة قد كنت نديك اليوم فلا تفرع فركبت الى الرشيد فاخبرته بالخبر فقال اعد الاصوات التي  
 اخذتها منه فاخذت العود وضربت فاذا هي راسخة في صدري فطرب بها الرشيد وجعل يشرب عليها  
 ولم يكن له انهماك على الشراب وقال ليته متعنا بنفسه يوما واحدا كما متعتك ثم امر لي بصلة فاخذتها  
 وانصرفت وحكي ايضا ان مسرورا الخادم قال ارق امير المؤمنين هارون الرشيد ليله ارقا  
 شديدا فقال لي يا مسرور من بالسباب من الشعراء فخرجت الى الدهليز فوجدت جميل بن نعمر العذري  
 فقلت له اجب امير المؤمنين فقال سمعا وطاعة فدخلت ودخل معي الى ان صار بين يدي هارون الرشيد  
 فلم يسلم بخلافه فرد عليه السلام وامره بالجلوس ثم قال له الرشيد يا جميل اعدك شي من الاحاديث  
 العجيبة قال نعم يا امير المؤمنين ايما احب اليك ما عاينتته ورأيتته او ما سمعته ووعيته فقال حدثني بما عاينتته  
 ورأيتته قال نعم يا امير المؤمنين اقبل علي بكلك واصغ الي باذنيك فعمد الرشيد الى مخدة من الديباج الاحمر  
 المزركش بالذهب محشوة بريش النعام فجعلها تحت فخذه ثم مكن منها امر فقيهه وقال له لم يجديك يا جميل  
 فقال اعلم يا امير المؤمنين اني كنت مفتونا بفتنة محبها وكنت اتردد اليها وادرك شهر زاد الصباح  
 فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة التاسعة والثمانون بعد الستائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان امير المؤمنين هارون الرشيد لما اتكى على مخدة من الديباج قال  
 له لم يجديك يا جميل فقال اعلم يا امير المؤمنين اني كنت مفتونا بفتنة محبها وكنت اتردد اليها اذ هي  
 سؤلى وبغيتى من الدنيا ثم ان اهلها رحلوا بها القلة المرعى فاقت مدة لم ارها ثم ان الشوق اقلقني وجذبني  
 اليها فحدثني نفسي بالمسير اليها فلما كان ذات ليله من الليالي هزني الشوق اليها فقممت وشدت رحلي  
 على ناقتي وتعممت بعمامي ولبست اطماري وتقلدت بسيني واعتقلت رحلي وركبت ناقتي وخرجت  
 طابالها وكنت اسرع في المسير فسررت ذات ليله وكانت لييلة مظلمة مد لهمة وانا مع ذلك اكابد  
 هبوط الاودية وصعود الجبال فاسمع زئير الاسادوعى الذي ياب واصوات الوحوش من كل جانب وقد ذهل  
 عقلي وطاش لبي ولساني لا يفتر عن ذكر الله تعالى فينما انا اسير على هذا الحال اذ غلبني النوم فاخذت بي  
 الناقة على غير الطريق التي كنت فيها وغلب على النوم واذا نابتني لطمني في رأسي فاقبتهت فرعا  
 مرعوبا واذا با شجار وانهار واطيار على تلك الاعضان تغرد بلغاتها والحانها واشجار تلك المريج مشتبك  
 بعضهم ببعض فترلت عن ناقتي واخذت بزمامها في يدي ولم ازل اتلطف في الخلاص الى ان خرجت بها  
 من تلك الاشجار الى ارض فلاة فاصلحت كورها واستويت راكبا على ظهرها ولا ادري الى اين اذهب  
 ولا الى اي مكان تسوقني الاقدار قد ددت نظري في تلك البرية فلاح لي نار في صدرها فوكرت ناقتي  
 وصرت متوجها اليها حتى وصلت الى تلك النار فقررت منها وتأملت واذا بنجباء مضروب ورمح مر كوز  
 ودابة قائمة وخيل واقفة وابيل سائمة فقلت في نفسي يوشك ان يكون لهذا النجباء شأن عظيم فاني لا ارى  
 في تلك البرية سواه ثم تقدمت الى جهة النجباء وقلت السلام عليكم يا اهل النجباء ورحمة الله وبركاته  
 فخرج الى من النجباء غلام من ابناء التسعة عشر سنة فكأنه البدر اذا اشرق والشجاعة بين عينيه فقال  
 وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا اخا العرب اني انظرك ضالاعن الطريق فقلت الامر كذلك ارشدني  
 يرحمت الله فقال يا اخا العرب ان بلدا هاهنا مسبعة وهذه الليلة مظلمة موحشة شديدة الظلمة والبرد ولا امن



عليك من الوحش ان يفترسك فانزل عندي على الرحب والسعة فاذا كان الغدار شدتك الى الطريق قترلت  
عن ناقتي وعقلتها بفضل زمامها ونزعت ما كان على من الثياب وتحفت وجلست ساعة واذا بالشاب  
قد عمد الى شاة فذبحها والى نار فاضر منها واججها ثم دخل الخباء واخرج ابرارا ناعمة وملحاطيبا واقبل  
يقطع من ذلك اللحم قطعاً ويشويها على النار ويعطيني ويتهد ساعة ويبكي اخرى ثم شهق شهقة عظيمة  
وبكى بكاء شديدا وانشد بقول هذه الايات

لم يبق الانفس هافت \* ومقله انساها باهت  
لم يبق في اعضائه مفصل \* الا وفيه سقم ثابت  
ودمعه جار واحشاؤه \* توعد الا انه ساكت  
تسكى له اعداؤه رحمة \* يا ويح من برجه الشامت

قال بجيل فعلت عند ذلك يا امير المؤمنين ان الغلام عاشق ولهان ولا يعرف الهوى الا من ذاق طعم الهوى  
فقلت في نفسي هل اسأله ثم راجعت نفسي وقلت كيف اتجم عليه في السؤال وانا في منزله فردت نفسي  
واكلت من ذلك اللحم بحسب كفايتي فلما فرغنا من الاكل قام الشاب ودخل الخباء واخرج طشتا  
نظيفا وابرقا حسنا ومنديلا من الحرير واطرافه مزركشة بالذهب الاحمر وقمما مملتا من ماء الورد  
الممسك فتجبت من ظرفه ورقة حاشيته وقلت في نفسي لم اعرف الظرف في البادية ثم غسلنا ايدينا  
وتحدثنا ساعة ثم قام ودخل الخباء وفصل بيني وبينه بفاصل من الديباج الاحمر وقال ادخل يا وجه  
العرب وخذ مضجعتك فقد لحقت في هذه الليلة تعب وفي سفرتك هذه نصب مفرط فدخلت واذا بنا بقراس  
من الديباج الاخضر فعند ذلك نرعت ما على من الثياب وبت ليلة لم ابث في عمري مثلها وادرك  
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الموقية للتسحين بعد الستامة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان بجيلا قال فبت ليلة لم ابث عمري مثلها فكل ذلك وانا متفكر في امر هذا  
الشاب الى ان جن الليل ونامت العيون فلم اشعر الا بصوت خفي لم اسمع الطفق منه ولا ارق حاشية فرفعت  
الفاصل المضروب بيننا واذا نا بصيبة لم ارا حسن منها ووجهها وهي في جانبه وهما يبكيان ويتشاكبان  
الم الهوى والصبابة والجوى وشدة اشتياقهما الى التلاقى فقلت يا لله العجب من هذا الشخص الثاني  
وحين دخلت هذا البيت لم ارفيه غير هذا القتي وما عنده احد ثم قلت في نفسي لاشك ان هذه من بنات  
الجن تهوى هذا الغلام وقد نردبها في هذا المكان وتفردت به ثم امعنت النظر فيما فاذا هي انسية عربية  
اذا سمرت عن وجهها تتجبل الشمس المضيئة وقد اضاء الخباء من نور وجهها فلما تحققت انها محبوبته  
تذكرت غيرة المحب فارخيت الستر وغطيت وجهي ونمت فلما اصبحت لبست ثيابي وتوضأت لصلاتي  
وصليت ما كان على من القرض ثم قلت له يا اخا العرب هل لك ان ترشدني الى الطريق وقد تفضلت على  
فنظر الى وقال على رسلك يا وجه العرب ان الضيافة ثلاثة ايام وما كنت بالذي يدعك الا بعد ثلاثة ايام قال  
بجيل فاقت عنده ثلاثة ايام فلما كان في اليوم الرابع جلسنا للحديث فحدثته وسألته عن اسمه ونسبه  
فقال امانسي فانما من بني عذرة واما اسمي فانا فلان بن فلان وعمي فلان فاذا هو ابن عمي يا امير المؤمنين  
وهو من اشرف بيت من بني عذرة فقلت يا ابن العم ما حملك على ما اراه منك من الانفراد في هذه البرية وكيف



تركت نعمتك ونعمة ابائك وكيف تركت عبيدك وامائك وانفردت بنفسك في هذا المكان فلما سمع يا امير المؤمنين كلامي تغرغرت عيناه بالدموع والبكاء ثم قال يا ابن العم اني كنت محبا لابنة عمي مفتونا بها هاتما بجها مجنونافي هواتها الاطيق الفراق عنها فزاد عشقي لها فخطبتها من عمي فابي وزوجها الرجل من بني عذرة ودخل بها واخذها الى المحلة التي هو فيها من العام الاول فلما بعدت عني واحتجبت عن النظر اليها حملتني لوعات الهوى وشدة الشوق والجوى على ترك اهلي ومفارقة عشيرتي وخلاتي وجميع نعمتي وانفردت بهذا البيت في هذه البرية والفت وحدتي فقلت واين بيوتهم قال هي قريب في ذروة هذا الجبل وهي كل ليلة عند نوم العميون وهذ واللبل تنسل من الحى سرا بحيث لا يشعر بها احد فاقضى منها بالحدث وطراوتقضى هي كذلك وهاتما مقيم على ذلك الحال اتسلى بها ساعة من الليل ليقضى الله امرها كان مفعولا او بآتيني الامر على رغم الحاسدين او يحكم الله لي وهو خير الحاكمين ثم قال جميل فلما اخبرني الغلام يا امير المؤمنين غمى امره وصرت من ذلك حيرانا لما اصابني من الغيرة فقلت له يا ابن العم وهل لك ان ادلك على حيلة اشير بها عليك وفيها ان شاء الله عين الصلاح وسبيل الرشده والنجاح وبها يرزى الله عنك الذي تخشاه فقال الغلام قل لي يا ابن العم فقلت له اذا كان الليل وجاءت الجارية فاطرحها على ناقتي فانها سريرة الرواح واركب انت جوادك وانا اركب بعض هذه النياق واسير بك الليلة جميعها فما يصبح الصباح الا وقد قطعت بك براى وقفار او تكون قد بلغت مرادك وظفرت بمعوية قلبك وارض الله واسعة فضاها وانا والله مساعدك ما حيت بروحى ومالى وسينى وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الحادية والتسعون بعد الستمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان جيلا لما قال لابن عمه على اخذ الجارية ويذهب ان بها في الليل ويكون عوناه ومساعدته حياته فلما سمع ذلك قال يا ابن العم حتى اشاورها في ذلك فانها عاقلة تبيته بصيرة بالامور قال جميل فلما جن الليل وحان وقت مجيئها وهو ينظرها في الوقت المعلوم فابطأت عن عاداتها فرأيت الفتى خرج من باب الخباء وفتح فاه وجعل يتنسم هبوب الريح الذي يهب من نحوها وينشق رباها وينشدهذين البيتين

ريح الصبا تهدي الى نسيم \* من بلدة فيم الحبيب مقيم

ياريح فيك من الحبيب علامة \* افتعلمين متى يكون قدوم

ثم دخل الخباء وقعد ساعة زمانية وهو يبكي ثم قال يا ابن العم ان لابنة عمي في هذه الليلة تبا وقد حدثت لها حادث او عاقبها عنى عائق ثم قال لي كن مكانك حتى آتيك بالخبر ثم اخذ سيفه وترسه ثم غاب عني ساعة من الليل ثم اقبل وعلى يديه شئ يحمله ثم صاح على فاسرعت اليه فقال يا ابن العم اتدري ما الخبر فقلت لا والله فقال لقد جفت في ابنة عمي هذه الليلة لانها قد توجهت اليها فترض لها في طريقها اسد فاقترسها ولم يبق منها الا ما ترى ثم طرح ما كان على يده فاذا هو مشاش الجارية وما فضل من عظامها ثم بكى بكاء شديدا ورى القوس من يده واخذ كيسا على يده ثم قال لي لا تبرح الى ان آتيك ان شاء الله تعالى ثم سار فغاب عني ساعة ثم عاد ويده رأس اسد فطرحه عن يده ثم طلب ماء فآتته به فغسل فم الاسد وجعل يقبله ويبكي وزاد حرته عليها وجعل ينشده هذه الايات



الايها الليث المغسر بنفسه \* هلكت وقد هيجت لي بعدها حزنا  
 وصيرتني فردا وقد كنت الفها \* وصيرت بطن الارض قبر الهار هنا  
 اقول لدهر ساء في بفرقتها \* معاذ ايها ان تري لهاخذنا  
 ثم قال يا ابن العم سألتك بالله وبحق القرابة والرحم التي بيني وبينك ان تحفظ وصيتي فستراني الساعة ميتا  
 بين يديك فاذا كان ذلك فغسلني وكفني انا وهذا الفاضل من عظام ابنة عمي في هذا الثوب وادفنا جميعا  
 في قبر واحد واكتب على قبرنا هذين البيتين

كنا على ظهرها والعيش في رعد \* والشمل مجتمع والدار والوطن  
 ففرق الدهر والتصريف القننا \* وصار يجمعنا في بطنها الكفن

ثم بكى بكاء شديدا ثم دخل الخلاء وغاب عني ساعة وخرج وصار يتنهد ويصيح ثم شق شققة ففارق الدنيا  
 فلما رأيت ذلك منه عظم على وكبر عندي حتى كدت ان الحق به من شدة حزني عليه ثم تقدمت اليه  
 فاخبرته وفعلت به ما امرني به من العمل وكفنتهما جميعا ودفنتهما جميعا في قبر واحد واقت عند قبرهما  
 ثلاثة ايام ثم ارتحلت واقت سنتين اتردد الى زيارتهما وهذا ما كان من حديثهما يا امير المؤمنين فلما سمع  
 الرشيد كلامه استحسنته وخلع عليه واجازه جائزة حسنة وحكى ايضا ايها الملك السعيد  
 ان امير المؤمنين معاوية جلس يوما في مجلس له بدمشق وكان الموضوع مفتوح الطيقان من الجهات  
 الاربع يدخل فيه النسيم من كل جانب فيبينها هو جالس ينظر الى بعض الجهات وكان يوما شديدا الحر لانسيم  
 فيه وكان ذلك في وسط النهار وقد اشتدت الهاجرة اذ نظر الى رجل يمشى وهو يتلظى من حر التراب ويمجج  
 في مشيه حافيا فتأمله وقال لجلسائه هل خلق الله سبحانه وتعالى اشقي ممن يحتاج الى الحركة في هذا  
 الوقت وفي هذه الساعة مثل هذا قال بعضهم لعله يقصد امير المؤمنين فقال والله لئن قصدني لا عطيتنه  
 وان كان مظلوما لانصرنه يا غلام قف بالباب فاذا اطلب الدخول على هذا الاعرابي لا تمنعه من الدخول  
 على فخرج فوافاه الاعرابي فقال له ما تريد قال اريد امير المؤمنين قال له ادخل فدخل وسلم عليه وادرك  
 شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والتسعون بعد الستين

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الخادم لما اذن للاعرابي في الدخول دخل وسلم على امير المؤمنين  
 فقال له معاوية فقال ممن الرجل فقال من بني تميم قال فما الذي جاء بك في هذا الوقت فقال جئتك  
 مشتكيا وبك مستجييرا قال ممن قال من مروان بن الحكم عاملك ثم انه انشد وجعل يقول  
 معاوية يا ذا الجود والحلم والفضل \* ويا ذا النداء والعلم والرشد والنيل  
 اتيتك لما ضاق في الارض مذهبي \* فياغوث لا تقطع رجائي من العدل  
 وجدلي بانصاف من الخائر الذي \* بلا في بشئ كان ايسره قتلى  
 سباني سعادا وانبرى لخصومي \* وجار ولم يعدل وافتدى اهلي  
 وهم يقتلى غير ان منيتي \* تأنت ولم استكمل الرزق من اجلي  
 فلما سمع معاوية انشاده والنار تتوقد من فيه قال له اهلا وسهلا يا اخا العرب اذ كرقتك واني عن امرك  
 فقال له يا امير المؤمنين كان لي زوجة وكنت لها محبا وبها كفا وكنت قرير العين طيب النفس وكانت لي



جمله من الابل وكنت استعين بها على قيام حالي فاصابتنا سنة اذهبت الخلف والحافر وبقيت لاملك شيئا  
 فلما اقل ما يدي وذهب مالي وفسد حالي بقيت مهانا ثقيلا على الذي كان يرغب في زيارتي فلما علم ابوها  
 ما بي من سوء الحال وشرا المآل اخذها مني ووجدني وطردني واغلظ علي فاتيته الى عاملك مروان بن الحكم  
 راجبا لنصرته فلما حضر اباها وسأله عن حالي قال ما اعرفه قط فقلت اصليح الله الامير ان رأى ان يحضر  
 المرأة ويسألها عن قول ابها تبين الحق فبعث خلفها واحضرها فلما وقفت بين يديه وقعت منه موقع  
 الاعجاب فصارت لي خصما وعلى منكر او اظهر لي الغضب وبعثني الى السجن فصرت كما تنازلت من السماء  
 واستوى بي الریح في مكان سمحيق ثم قال لا يبهاهل لك ان تزوجها مني على الف دينار وعشرة الاف درهم  
 وانا ضمن خلاصها من هذا الاعرابي فرغب ابوها في البذل واجابه الى ذلك فاحضرني ونظر الى كالاسد  
 الغضبان وقال يا اعرابي طلق سعاد قلت لا اطلقها فسلط جماعة من غلمانه فصاروا يعذبوني بانواع  
 العذاب فلم اجد لي بدا الاطلاقها ففعلت فاعادني الى السجن فكشفت فيه الى ان انقضت العدة فتزوج بها  
 واطلقني وقد جئتك راجيا وراك مستجيرا واليك ملتجئا وانشده هذه الايات

في القلب مني نار \* والثار فيها استعار

والجسم مني سقيم \* فيه الطيب يحار

وفي فؤادي جسر \* والجمر فيه شرار

والعين تظل دمعا \* ودمعها مدرار

وليس الا برقي \* وبالا ميرا تنصار

ثم اضطرب واصطكت اسنانه ووقع مغشيا عليه وصار يتلوى كالحية المقتولة فلما سمع معاوية كلامه  
 وانشاده قال تعدي بن الحكم في حدود الدين وظلم واجتري على حريم المسلمين وادرك شهر زاد الصباح  
 فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثالثة والتسعون بعد الستائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان امير المؤمنين معاوية لما سمع كلام الاعرابي قال تعدي بن الحكم في حدود  
 الدين وظلم واجتري على حريم المسلمين ثم قال يا اعرابي لقد اتيتني بجديت لم اسمع بمثله قط ثم دعا بداوة  
 وقرطاس وكتب الى مروان بن الحكم قد بلغني انك تعديت على رعيتك في حدود الدين وينبغي لمن يكون  
 واليا ان يكف بصره عن شهوته ويزجر نفسه عن لذاتها ثم كتبت بعد ذلك كلاما طويلا اختصرته  
 من بجلته هذه الايات

وليت ويحك امر الست تدركه \* فاستغفر الله من فعل امر عزاني

وقد اتانا الفتي المسكين منتحبا \* يشكو الينا بين ثم احزان

اعطى الاله يمينا لا كفرها \* نعم وابر من ديني وايماني

ان انت خالفت فيما قد كتبت به \* لا جعلنك لحمايين عقبا في

طلق سعاد وعجلها مجهزة \* مع الكميت ونصر بن ذيبان

ثم طوى الكتاب وطبعه بخاتمته واستدعى الكميت ونصر بن ذيبان وكان يسطنه فمهما في المهمات  
 لاما تنهما فاخذا الكتاب وسارا حتى قدما المدينة فدخلا على مروان بن الحكم وسلم عليه وسلم اليه



الكتاب واعلماه بصورة الحال فصار من وان يقرأه ويكي ثم قام الى سعاد واخبرها ولم يسعه مخالفة معاوية فطلقها بمحض من الكمية ونصر من ذبيان وجهزهما وصحبتهما سعاد ثم كتب من وان كتابا الى معاوية يقول فيه

لا تجلن امير المؤمنين فقد \* اوفى بذرك في رفق واحسان  
وما اتيت حراما حين اعجبني \* فكيف ادعي باسم الخائن الزاني  
وسوف تأتيك شمس لانظير لها \* عند الخليفة من انس ومن جان

وختم الكتاب ودفعه الى الرسولين فسارا حتى وصلوا الى معاوية وسلم اليه الكتاب فقرأه وقال لقد احسن في الطاعة واطن في ذكر الجارية ثم امر باحضارها فلما رأها رأى صورة حسنة لم ير مثلها في الحسن والجمال والقد والاعتدال فخطبها فوجدها فصيحة اللسان حسنة البيان فقال علي بالاعرابي فاقوابه وهو في حالة مزبحة من تغير الزمان عليه فقال بالاعرابي هل لك عنهما من ملوثة واعوضك عنها جوارى بهذا ابكارا كانهن اعمار ومع كل جارية الف دينار واجعل لك في بيت المال في كل سنة ما يكفيك وبغنيك فلما سمع الاعرابي كلام معاوية شهق شهقة فظن معاوية انه قد مات فلما افاق قال له معاوية ما بالك قال بشربال وسوء حال استجرت بعدك من جور بن الحكم فبين استجبر من جورك وانشد هذه الايات

لا تجعلني فد الذل لله من ملك \* كالمستجير من الرمضاء بالنار  
اردد سعاد على حيران مكتئب \* يمسي ويصبح في هم وتذكار  
اطلق وثاقي ولا تبخل على بها \* فان فعلت فاني غير كفار

ثم قال والله يا امير المؤمنين لو اعطيتني ما خولتني من الخلافة ما اخذته دون سعاد وانشد هذا البيت

ابي القلب في الحب الاسعادا \* هو اها غدا الى ربا وزادا

فقال له معاوية انك مقربانك طلقها ومر وان مقربانه طلقها ونحن نخيرها ان اختارت سواك زوجناها اياه وان اختارتك حولناها اليك قال افعل فقال معاوية ما تقولين يا سعاد من احب اليك امير المؤمنين في شرفه وعزه وقصوره وسلطانه وامواله وما ابصرته عنده او مر وان بن الحكم وعسفه وجوره وهذا الاعرابي وجوعه وفقره فانشدت هذين البيتين

هذا وان كان في جوع واضرار \* اعز عندي من قومي ومن جاري  
وصاحب التاج او مر وان عامله \* وكل ذي درهم عندي وديار

ثم قالت والله يا امير المؤمنين ما انا بخاذلته لحادثه الزمان ولا لغدرات الايام وان له صحبة قديمة لا تنسى ومحبة لا تبلى وانا احق من صبر معه في الضراء كما تمتعته معه في السراء فتعجب معاوية من عقلها ومودتها وموافقتها وامر لها بعشرة الاف درهم ودفعها للاعرابي واخذ زوجته وانصرف وحكي ايضا اليها الملك السعيد ان هارون الرشيد ارق ليلة فوجه الى الاصمعي والى حسين الخليليع فاحضرهما وقال لحدثاني وابدأ أنت يا حسين فقال نعم يا امير المؤمنين خرجت في بعض السنين متخذرا الى البصرة ممتدحا محمد بن سليمان الربيعي بقصيدة فقبلها وامرني بالمقام فخرجت ذات يوم الى المريد وجعلت المهالبة طريقي فاصابني حر شديد فدنوت من باب كبير لا تستقي واذا انا بجارية كأنها قضيب ينثني وسناء العينين زجاء الحجابين اسيله الخدين عليها قميص جلناري ورداء صنعاني قد غلبت شدة بياض يديها حجرة قميصها يتلاءم من تحت القميص ثديان كرماتين وبطن كطى القباطي بعكن كالقراطيس الناصعة



المعقودة بالمسك محشوة وهي يا امير المؤمنين متقلدة بجزر من الذهب الاحمر وهو بين تهديها وعلى صحن  
جبينها طرة كالسجج ولها احاجبان مقرونان وعينان فجلوان وخدان اسيلان وانف اقنى تحتها ثغر  
كاللؤلؤ واسنان كالدرور وقد غلب عليها الطيب وهي والهمة حيرانة ذاهبة في الدهليز تروح وتجيح وتخطر  
على اكباد محبها في مشيها وقد انحست سيقانها الصوات خلا خيلها فهي كما قال فيها الشاعر

كل جزء من محاسنها \* مرسل من حسناتها مثلا

فهبته يا امير المؤمنين ثم دونت منها لاسلم عليها فاذا الدار والدهليز والشارع قد عنق بالمسك فجملت عليها  
فردت على بلسان خاشع وقلب حزين بلهيب الوجد محترق فقلت لها يا سيدي في ابي شيخ غريب واضابي  
عطش اقتامرين لي بشرية ماء تؤجرين عليها قالت اليك عنى يا شيخ فاني مشغولة عن الماء والزاد وادرك  
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والتسعون بعد الستائة

قالت بلغني ايها الملك السعيدان الجارية قالت اني مشغولة عن الماء والزاد فقلت لاي علمه يا سيدي  
قالت لاني اعشق من لا ينصفني واريد من لا يريدني ومع ذلك فاني ممحنة بمراقبة الرقباء فقلت وهل يا سيدي  
على بسطة الارض من تريد منه ولا يريدك قالت نعم وذلك لفضل ما ركب فيه من الجمال والسكال والدلال  
قلت وما وقوفك في هذا الدهليز قالت هاهنا طريقه وهذا وقت اجتيازه فقلت لها يا سيدي فهل اجتمعما  
في وقت من الاوقات وتحدثنا حديثا او يجب هذا الوجد فتنفست الصعدا وارخت دموعها على خدها  
كطل سقط على ورد ثم انشدت هذين البيتين

وكنا كقصني بانه فوق روضة \* نشم حني اللذات في عيشة رعد

فافردها الغصن من ذلك قاطع \* فيا من رأى فرديجن الى فرد

قلت يا هذه قايغ من عشقك لهذا الفتى قالت ارى الشمس على حيطان اهله فاحسب انها هور وبما اراه  
بغته فابته ويهرب الدم والروح من جسدي وابقي الاسبوع والاسبوعين بغير عقل فقلت لها اعذريني  
فاني على مثل ما بك من الصباية مشغول البال بالهوى واتحال الجسم وضعف القوى ارى بك من  
شحوب اللون ورقة البشرة ما يشهد بتباريح الهوى وكيف لم يمسك الهوى وانت مقبلة في ارض البصرة  
قالت والله كنت قبل محبتي هذا الغلام في غاية الدلال بهيئة الجمال والسكال ولقد فتنت جميع ملوك  
البصرة حتى افتتن بي هذا الغلام قلت يا هذه ما الذي فرق بينكما قالت نواب الدهر ولحديتي وحديثه شأن  
مغيب وذلك اني قعدت في يوم نيروز ودعوت عدة من جواري البصرة وفي تلك الجوارى جارية سمران  
وكان ثمنها عليه من عمان ثمانين الف درهم وكانت لي محبة وبني مولعة فلما دخلت رمت نفسها على  
وكادت تقطعني قرصا وعضا ثم خلونا نتم بالشراب الى ان تهبأ طعامنا ويتكامل سرورنا وكانت  
تلاعبني والاعبها فتارة انا فوقها وتارة هي فوق فخملها السكر على ان ضربت يدها الى ذكوتي فخلتها من  
غير رية كانت بيننا وزل سروالي بالملاعبة فيبينما نحن كذلك اذ دخل هو على حين غفلة فرأى ذلك  
فاغتاظ لذلك وانصرف عنى انصراف المهرة العربية فاذا سمعت صلاصل لجامها فولى خارجا وادرك  
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والتسعون بعد الستائة

قالت



قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجارية قالت لحسين الخليج ان محبوبي لما رأى ما ذكرت لك من ملاعبتي  
 مع جارية سيران خرج مغضبا مني فانا يا شيخ من منذ ثلاث سنين لم ازل اعتذر اليه واتلطف به واستعطفه  
 فلا ينظر الي بطرف ولا يكتب الي بحرف ولا يكلم لي رسولا ولا يسمع مني قليلا قلت لها يا هذه امن العرب  
 هو ام من العجم قالت ويحك هو من جملة ملوك البصرة فقلت لها الشيخ هو ام شاب فنظرت الي شذرا وقالت  
 انك احق هو مثل القمر لي له البدر اجر دامر دلا بعينه شي غير انخرافه عنى فقلت لها ما اسمها قالت ما تصنع  
 به قلت اجتهد في لقائه لتحصيل الوصال ينسكجا قالت على شرط ان تحمل اليه رقعة قلت لا اكره ذلك  
 فقالت اسمها ضمرة بن المغيرة ويكنى بابي السخاء وقصره بالمريد ثم صاحت على من في الدارهاوا الدواة  
 والقرطاس وشمرت عن ساعدين كأنها طوقان من فضة وكتبت بعد التسمية سيدي ترك الدعاء في صدر  
 رقعتي يني عن تقصيري واعلم ان دعائي لو كان مستجابا ما فارقته لاني كثيرا دعوت ان لا تفارقني  
 وقد فارقته ولولا ان الجهد تجاوزني حد التقصير لكان ما تكلفته خادمك من كتابة هذه  
 الرقعة معينا لها مع بأسمائك لعلها انك تترك الجواب واقصى مرادها سيدي نظرة اليك وقت اجتنابك  
 في الشارع الي الدهليز تحي بها نفسا ميتة واجل من ذلك عندها ان تخطط بخط يدك بسطها الله بكل  
 فضيلة رقعة وتجعلها عوضا عن تلك الخلوات التي كانت بيننا في الليالي الخاليات التي انت ذا كر لها  
 سيدي الست لك محبة مدنفه فان اجبت الي المسئلة كنت لك شاكرا والله حامدة والسلام فتناولت  
 الكتاب وخرجت واصبحت غدوت الي باب محمد بن سليمان فوجدت مجلسا محتفلا بالمولد ورأيت غلاما  
 قد زان المجلس وفاق على من فيه جمالا وبهجة قدر فعه الامير فوقفه فسألت عنه فاذا هو ضمرة بن المغيرة  
 قلت في نفسي بالحقيقة حل بالمسكنة ما حل بها ثم قلت وقصدت المرید ووقفت على باب داره فاذا هو  
 قد ورد في موكب فوثبت اليه وبالغت في الدعاء وناولته الرقعة فلما قرأها فهم معناها قال لي يا شيخ  
 قد استبدلتنا فهل لك ان تنظر الي البديل قلت نعم فصاح على فتاة واذا هي جارية تنجبل القمرين  
 ناهدة الثديين تمشي مشية مستجمل من غير وجل فساولها الرقعة وقال اجيبي عنها فلما قرأتها اصفر  
 لونها حيث عرفت ما فيها وقالت يا شيخ استغفر الله مما جئت فيه فخرجت يا امير المؤمنين وانا اجررجلي  
 حتى آتيتها واستأذنت عليها ودخلت فقالت ما وراءك قلت البأس واليأس قالت ما عليك منه فان الله  
 والقدره ثم امرت لي بخمسة دنانير وخرجت ثم جرت على ذلك المسكان بعد انام فوجدت غلمانا وفرسانا  
 فدخلت واذا هم اصحاب ضمرة يسألونها الرجوع اليه وهي تقول لا والله لا نظرت له في وجهه فسمحت  
 شكر الله يا امير المؤمنين شماته بضمرة وتقربت من الجارية فابرزت لي رقعة فاذا فيها بعد التسمية سيدي لولا  
 ابتاق عليك ادام الله حياتك لو صنعت شطرا مما حصل منك وبسطت عذري في ظلامتك اباي اذ كنت  
 الحانية على نفسك ونفسي المظهرة لسوء العهد وقلة الوفاء والمؤثرة علينا غيرنا خالفت هو اي والله  
 المستعان على ما كان من اختيارك والسلام واوقفتني على ما حمله اليها من الهدايا والتحف واذا هو بمقدار  
 ثلاثين الف دينار ثم رأيتها بعد ذلك وقد تزوج بها ضمرة فقال الرشيد لولا ان ضمرة سبقني اليها لكانت لي معها  
 شأن من الشؤون وحكي ايضا ايها الملك ان احمق بن ابراهيم الموصل قال بينما انا ذات ليلة في منزلي  
 وكان زمن الشتاء وقد انتشرت السحب وتراكت الامطار تقطر كأفواه القرب وامتنع الغادي والمقبل  
 من المسير في الطرقات لما فيها من الامطار والوحل وانا ضيق الصدر حيث لم يأتي احد من اخواني ولم اقدر  
 ان اسير اليهم من شدة الوحل والطين فقلت لغلامي احضرنى ما اتساغل به فاحضرنى طعاما وشرايا



فتنقصته اذ لم يكن معي من يؤانسني ولم ازل اتطلع من الطافات وراقب الطرقات حتى اقبل الليل  
فتذكرت جارية بعض اولاد المهدي كنت اهوها و كانت عارفة بالغناء وتحريك آلات الملاهي فقلت  
في نفسي لو كانت الليلة عندنا لم سروري وقصرت ليلتي مما انا فيه من الفكر والقلق واذا يدق البوق  
وهو يقول ايدخل محبوب على الباب واقف فقلت في نفسي لعل غرس التمني قد اثمر فقممت الى الباب فاذا  
بصاحبي وعليها مرط اخضر قد اتشحت به وعلى رأسها وقاية من الديدان ثقيها من المطر وقد غرقت  
في الطين الى ركبتيها وابتل ما عليها من الميازيب وهي في قالب عجيب فقلت لها يا سيدتي ما الذي اتى بك  
في مثل هذه الاحوال فقالت قاصدك جاءني ووصف ما عندك من الصباية والشوق فلم يسعني الا الاجابة  
والاسراع نحوك فتعجبت من ذلك وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة السادسة والتسعون بعد الستائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجارية لما اتت وطرقت باب اسحاق خرج لها وقال يا سيدتي ما الذي  
اتى بك في هذه الاحوال قالت له قاصدك جاءني ووصف ما عندك من الصباية والشوق فلم يسعني الا الاجابة  
والاسراع نحوك فتعجبت من ذلك وكرهت اني اقول لها لم ارسل اليك احدا فقلت الحمد لله على جمع الشمل  
بعد ما قاسيت من الم الصبر ولو كنت ابطأت على ساعة كنت احق بالسعي اليك لاني مشتاق اليك كثير  
الصباية نحوك ثم قلت لغلامي هات الماء فاقبل بمسحنة فيها ماء طار حتى تصلح حالها ثم امرته ان يصب  
الماء على رجليها وتوليت غسلهما بنفسي ثم دعوت بيده من اخر الملبوس فالبستهما اياها بعد ان نزعتهما  
ما كان عليها وجلسنا ثم استدعيت بالطعام فابت فقلت هل لك في الشراب قالت نعم فتناولت اقداحا  
ثم قالت من يغن فقلت انا يا سيدتي فقالت لا احب فقلت بعض جوارى قالت لا اريد قلت غني بنفسك  
قالت ولا انا قلت لها من يغن لك قالت اخرج التمس من يغني لي فخرجت طاعة لها الا اني بائس ومتيقن  
ان لا اجدا حدا في مثل هذا الوقت فلم ازل ماشيا حتى بلغت الشارع واذا انا باعني يخطب الارض بعصاه  
وهو يقول لا جزى الله من كنت عندهم خيرا ان غنيت لم يسمعوا وان سكمت استخفوا بي فقلت له امغن انت  
قال نعم قلت له فهل لك ان تتم ليلتك عندنا وتونسنا قال ان شئت خذ بيدي فاخذت بيده وسرت الى الدار  
وقلت لها يا سيدتي قد اتيت بمغن اعني نلت ذبه ولا يرانا فقالت علي به فادخلته وعزمت عليه بالطعام فاكل  
اكلا لطيفا وغسل يديه وقدمت اليه الشراب فشرب ثلاثة اقداح ثم قال من تكن قلت اسحاق بن ابراهيم  
الموصلي قال لقد كنت اسمع بك والان فرحت بمنادمتك فقلت يا سيدتي فرحت بفرحك ثم قال غني لي  
يا اسحاق فاخذت العود على سبيل المجون وقلت السمع والطاعة فلما ان غنيت وانقضى الصوت قال  
يا اسحاق فارت ان تكون مغنيا فصغرت الى نفسي والقيت العود من يدي فقال اما عندك من يحسن  
الغناء قلت عندى جارية قال امرها ان تغني فقلت هل تغني وانت واثق بغناءها قال نعم فغنيت قال لا  
ما صنعت شيئا فرمت العود من يدها مغضبة وقالت الذي عندنا جدينا به فان كان عندك شيء فتصدق به  
علينا فقال علي بعود لم تمسه يد فامرته الخادم بخاء بعود جديد فحس العود وضرب في طريق لا اعرفها  
واندفع يغني وينشد هذين البيتين

سرى يقطع الظل والليل عاكف \* حبيب باوقات الزيادة عارف  
وما راعنا الا السلام وقولها \* ايدخل محبوب على الباب واقف



قال فنظرت الى الحارية شذرا وقالت سريني وبينك ما يسعه صدرك ساعة واودعته لهذ الرجل  
فخلفت لها واعتذرت اليها ثم اخذت اقبل يديها وازغرت يديها واعض خديها حتى ضحكت ثم التفت  
الى الاعمي وقلت له غن يا سيدي فاخذ العود وغنى بهذين البيتين  
الار بما زرت الملاح وربما \* لمست بكفى البنان المخضبا  
وزغرت رمان الصدور ولم ازل \* اععض تفاح الحدود والمكيبا  
فقلت لها يا سيدي من اعلمه بما نحن فيه قالت صدقت ثم تجنبناه فقال اني حاقن فقلت يا غلام خذ الشعمة  
وامض بين يديه فخرج وابطأ فخرجنا في طلبه فلم نجده فاذا الابواب مغلقة والمفاتيح في الخزانة فلاندرى  
اى السماء صعدام فى الارض هبط فعملت انه ابليس وانه قادلى ثم انصرفت فتذكرت قول ابى نواس  
حيث قال هذين البيتين

عجبت من ابليس فى كبره \* وخبث ما اضمره فى بيته

ناه على ادم فى سجدة \* وصار قوادا لذريته

وحكى ايضا ان ابراهيم بن اسحاق قال كنت منقطعاً الى البرامكة فبينما انا لو ما فى منزلى واذا يابى يدق  
فخرج غلامى وعاد وقال لى على الباب فتى جميل يستأذن فاذنت له فدخل شاب عليه اثر السقم فقال  
ان لى مدة احاول لقائك ولى اليك حاجة فقلت ما هى فخرج ثلاثمائة دينار فوضعها بين يدي وقال اسألك  
ان تقبلها سنى وتصنع لى الحنفا فى بيتين قلت هما فقال له انشدنيهما فانشد وجعل يقول وادرك شهرزاد  
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة السابعة والتسعون بعد الستائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان ابراهيم بن اسحاق لما دخل عليه الفقى ووضع بين يديه الذنانير وقال له  
اسألك ان تقبلها وتصنع لى الحنفا فى بيتين قلت هما فقال له انشدنيهما فانشد يقول  
بالله يا طرفى الجانى على كبدى \* لتطقت يدى معى لوعمة الحزن  
الدهر من جملة العذال فى سكنى \* فلاراه ولو ادرجت فى كفى  
قال فصنعت له الحنفا يشبه النوح ثم غنيت فاعمى عليه حتى ظننت انه مات ثم افاق وقال اعرفنا شدة  
الله وقلت اخشى ان تموت قال ليت ذلك لو كان وما زال يخضع ويتضرع حتى رجته واعدهته فصعق  
صعقة اشد من الاولى فلم اشك فى موته وما زلت انضح عليه من ماء الورد حتى افاق وجلس فحمدت الله  
على سلامته ووضعته دنائره بين يديه وقلت له خذ مالك وانصرف عني فقال لا حاجة لى به ولك مثلها ان  
اعدت اللحن فانشرح صدرى الى المال فقلت له اعيد ولكن بثلاثة شروط اولها ان تقيم عندي وتأكل  
طعامى حتى تقوى نفسك والثانى ان تشرب من الشراب ما يمسك قلبك والثالث ان تتحدثنى بحديثك ففعل  
ذلك ثم قال انى رجل من اهل المدينة خرجت متنزها وقد سلكت طريق العقيق مع اخوتى فرأيت جارية  
مع قنيات كانهن غصن جلالة الندى تنظر بعينين ما ارتد طرفهما الا بنفس ملاحظتهما فاظلمن حتى فرغ  
النهار ثم انصرفن وقد وجدت بقلبي جراحا بطيئة الاند مال فعدت اتنسم اخبارها فلم اجد احد افسرت  
اتبعتها فى الاسواق فلم اقع لها على خبر ومرضت اسى وحكيت قصتى لذى قرابة لى فقال لا بأس عليك  
هذه ايام الربيع ما انقضت وستمطر السماء فتخرج حينئذ واخرج انا معك فافعل مرادك فاطمأنت نفسى



بذلك الى ان سال العميق وخرج الناس فخرجت مع اخوتي وقرابتي فجلسنا في مجلسنا بعينه فما لبثنا الا والفسوة قبلن كفرسي رهان فقلت لجارية من اقاربي قولي لهذه الجارية يقول لك هذا الرجل لقد احسن من قال هذا البيت

ومتى بسهم اقصدا لقلب وانتنت \* وقد عاودت جرحا به وندوبا

فحقت اليها وقالت لها ذلك فقالت قولي له لقد احسن من اجاب بهذا البيت

بشامثل ما تشكوا فصبر العلنا \* نرى فخر جاشني القلوب قريبا

وامسكت عن الكلام خوف الفضيحة وقت متصرفا فقامت اقبامحي وتبعتها فرائني حتى عرفت منزلها وصارت تسير الي واسير اليها حتى اجتمعنا وكثر ذلك حتى شاع وظهر وعلم ابوها فلم ازل مجتهدا في لقائها وشكوت ذلك الى ابي فجمع اهلنا ومضى الي ابهارا غيبا في خطبتها فقال لوبدلي ذلك قبل ان يفضحها لفعلت ولكن اشهر ذلك فما كنت لاحقق قول الناس قال ابراهيم فاعدت عليه الصوت فعرفني منزله ثم انصرف وكان بيننا عشرة ثم جلس جعفر بن يحيى وحضرت علي عادي فغنيت شعر الفتي فطرب وشرب اقداحا وقال وبك لمن هذا الصوت فحدثته حديثا فامرني بالركوب اليه وان اجعله على ثقة من بلوغ اربه فضيت اليه فاحضرته فاستعادته الحديث فحدثه فقال انت في ذمتي حتى ازوجك اياها فطابت نفسه واقام معنا فلما اصبح الصباح ركب جعفر الي الرشيد وحدثه بذلك فاستظرفه وامر ان فحضر جميعا فاستعاد الصوت وشرب عليه ثم امر بكتيب كتاب الى عامل الجواز باحضار ابي المرأة واهلها مبيلا الى حضرته والانفاق عليهم نفقة واسعة فلم يمض الا يسير حتى حضر واقفا شار الرشيد باحضار الرجل بين يديه فحضر وامره بتزويج ابنته من الفتي واعطاه مائة الف دينار وانقلب الى اهله ولا يرزل الشاب من ندما جعفر حتى حدث ما حدث فعاد الفتي باهله الى المدينة فرحم الله تعالى ارواحهم

اجعين

وحكى ايضا اليها الملك السعيدان الوزير ابا عامر بن مروان كان قد اهدى اليه غلام من النصارى لا تقع العيون على احسن منه فلمحه الملك الناصر فقال لسيدته من اين هذا قال هو من عند الله فقال له اتخوفنا بالنجوم وتأسرنا بالاقار فاعتذر اليه ثم احتفل في هدية بعثها اليه مع الغلام وقال له كن داخل في جعله الهدية ولولا الضرورة ما سمحت بك نفسي وكتب معه هذين البيتين

امولاي هذا البدر سار لافقكم \* وللافق اولى بالبدر ومن الارض

قارضيكم بالنفس وهي نفيسة \* ولم ارقبلي من بمهجتته يرضي

فحسن ذلك عند الناصر واتحفه بمال جزيل وتمكن عنده ثم بعد ذلك اهديت للوزير جارية من اجلاء نساء الدنيا تخاف ان ينجي ذلك الى الناصر فيطلبها فتكون كقصة الغلام فاحتفل في هدية اعظم من الاولى وارسلها مع الجارية وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والتسعون بعد الصتامة

قالت بلغني ايها الملك السعيدان الوزير ابا عامر لما اهديت اليه الجارية خاف ان يصل خبره الى الملك الناصر وتكون قصتها مثل قصة الغلام فاحتفل في هدية اعظم من الاولى وارسلها وصحبها الجارية وكتب معها هذه الايات

امولاي هذي الشمس والبدر اولا \* تقدم كجما يلمتقي القمران



قران لعمرى بالسعادة ناطق \* قدم منهما في كوثرو بختنان  
نخالهما والله في الحسن ثالث \* ومالك في ملك البرية ثمان

فتضا عمت مكاتته عنده ثم وشى به بعض اعدائه عند الناصريان عنده من الغلام بقية خزارق وانه لا يزال  
يلهج بذكره حين تحركه الشمول فيقرع السن على اهداء الغلام فقال الناصر لا تحرك به لسانك والا طرت  
رأسك وكتب اليه على لسان الغلام ورقة فيها مولاى انت تعلم انك كنت على الانفراد ولم ازل معك  
في نعيم وانا وان كنت عند السلطان فاني احب انفرادى بك ولكنني اخشى من سطوة الملك فتحيل في  
استدعائي منه ثم بعثها مع غلام صغير وواصاه ان يقول هي من عند فلان وان الملك لم يكلمه قط فلما وقف  
عليها ابو عامر ودلس عليه الخادم احسن بالشربة فكتب على ظهر الورقة هذه الايات

لمن بعد احكام التجارب ينبغي \* لذى الحزم ان يسعى الى غاية الامنة  
ولا انا ممن يغلب الحب عقله \* ولا جاهل ما يدعيه اولو الحسد  
فان كنت روجي قد وهبتك طائعا \* وكيف ترد الروح ان فارق الحسد

فلما وقف الناصر على الجواب تعجب من فطنته ولم يعد الى استماع واش فيه بعد ذلك ثم قال له كيف خلصت  
من الشر لك قال لان عقلي باللهوى غير مشترك والله اعلم وحكى ايضا ايها الملك السعيد انه كان  
في زمن خلافة هارون الرشيد رجل يسمى احمد الدنف وآنرا اسمه حسن شومان وكان اصاحبامكر  
وحيل ولهما افعال عجيبه فبسبب ذلك خلع الخليفة على احمد الدنف خلعة وجعله مقدم الميمنة وخلع  
على حسن شومان خلعة وجعله مقدم اليسرة وجعل لكل واحد منهما جامكية في كل شهر الف دينار  
وكان لكل واحد منهما اربعون رجلا من تحت يده وكان مكتوبا على احمد الدنف درك البر ففزل احمد الدنف  
ومعه حسن شومان ومن تحت ايديهم ارا كبين والامير خالد الوالى بصحبتهم والمنادى ينادى حسبا  
رسم الخليفة انه لا مقدم بغداد في الميمنة الا المقدم احمد الدنف ولا مقدم بغداد في اليسرة الا حسن شومان  
وانهما سموعان الكلمة واجبان الحرمة وكان في البلدة بحوزة تسمى الدليله المحتملة ولها بنت تسمى زينب  
النصاية فسمعها المناداة بذلك فقالت زينب لامها دايله انظري يا ابي هذا احمد الدنف جاء من مصر  
مطرودا وله مناصف في بغداد الى ان تقرب عند الخليفة وبقى مقدم الميمنة وهذا الولد الاقرع حسن  
شومان صار مقدم اليسرة وله سماط في الغداة وسماط في العشي ولهما جوامك لكل واحد منهما  
الف دينار في كل شهر ونحن قاعدون معطلون في هذا البيت لا مقام لنا ولا حرمة وليس لنا من يسأل عنا  
وكان زوج دايله مقدم بغداد سابقا وكان له عند الخليفة في كل شهر الف دينار فحان عن بنتين بنت متروجة  
ومعها ولد يسمى احمد اللقيط وبنت عازبة تسمى زينب النصاية وكانت دايله صاحبة حيل وخذاع  
ومناصف وكانت تحيل على الثعبان حتى تطلعه من وكره وكان ابليس يتعلم منها المكر وكان زوجها  
بتراب عند الخليفة وكان له جامكية في كل شهر الف دينار وكان يربى حمام البطاقة الذي يسافر بالكتب  
والرسائل وكان عند الخليفة كل طير لو فت حاجته اعز من واحد من اولاده فقالت زينب لامها قومي  
اعمل حيلة ومناصف لعل بذلك يشتهر لنا صيت في بغداد وتكون لنا جامكية اينما وادرك شهر  
زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الائمة التاسعة والتسعون بعد الستية



قالت بلغني ايها الملك السعيد ان زينب انصابت لما قالت لامها قومي اعلمي لنا حيلة ومناصف لعل  
بذلك يشيع لنا صيت في بغداد فتكون لنا جارية ابنة فقالت لها وحياتك يا بنتي لا لعب في بغداد  
مناصف اقوى من مناصف احمد الدنف وحسن شومان فقامت ضربت على وجهها الثامنا ولبست لباس  
الفقراء من الصوفية ولبست لباسا نازلا لكعبها ووجهة صوف وتحزمت بمنطقة عريضة واخذت ابريقا  
وملا ثوبا من رقبته وحطت في فيه ثلاثة دنانير وغطت فم الابريق بليفة وتقلدت بسبع قدر حمله حطب  
واخذت راية في يدها وفيها شرا ميط حجر وصفر وطلعت تقول الله الله واللسان ناطق بالتسبيح والقلب  
راسخ في ميدان القميج وصارت تتلح لمنصف تلعبه في البلد فسارت من زقاق الى زقاق حتى وصلت  
الى زقاق مكنوس مرشوش وبالزخام مفروش فرأت باياد قوصرا بعثية من مرمر ورجلا مغربيا وابيا  
واقفا بالباب وكانت تلك الدار لرئيس الشاويشية عند الخليفة وكان صاحب الدار اذا زرع وبلاد  
وجامكية واسعة وكان يسمى بالامير حسن شر الطريق وما سمعه بذلك الا لكون ضربته تسبق  
كلمته وكان متزوجا بصبيبة مليحة وكان يحبها وكانت ليلته دخلته بها حلقته انه لا يتزوج عليها  
ولا يبيت في غير بيته الى ان طلع زوجها يوما من الايام الى الديوان فرأى كل امير معه ولد او ولدان وكان  
قد دخل الحمام ورأى وجهه في المرآة فرأى بياض شعر دقته غطى سوادها فقال في نفسه هل الذي  
اخذا بال لا يرزقك ولدا ثم دخل على زوجته وهو مغتاظ فقالت له مساء الخير فقال لها روي من قد ابي  
من يوم رأيتك ما رأيت خيرا فقالت له لاي تني فقال لها ليله دخلت عليك حلفتني اني ما تزوج عليك  
ففي هذا اليوم رأيت الامراء كل واحد معه ولد وبعضهم معه ولدان فتذكرت الممرت وانما رزقت بولد  
ولا بنت ومن لا ذكر له لا يذكر وهذا سبب غيظي فانك عاقر لا تحبلين مني فقالت له اسم الله عليك انا حرقت  
الاهوان من دق الصوف والعقاير وانما الى ذنب والعاقبة منك لانك بغل افطس ويضك رايق لا يحبل  
ولا يجبي باولاد فقال لها لما ارجع من السفر اتزوج عليك فقالت له نصيبي على الله وطلع من عندها وندا  
على معايرة بعضهم ما فيمنار وجهته تطل من طاقتها وهي كأنها عروسة كثر من المصاغ الذي عليها واذا  
بدليله واقفة فراتها فنظرت عليها صبيغة وثيايا ممتنة فقالت لنفسها يا دليله لا اصنع من ان تأخذى هذه  
الصبيبة من بيت زوجها وتعر بها من المصاغ والثياب وتأخذى جميع ذلك فوقفت وذكرت تحت شبالك  
القصر وقالت الله الله فرأت الصبيبة هذه الجوز وهي لابسة من الثياب البيض ما يشبه قبة من نور  
مهيبة بهيئة الصوفية وهي تقول احضر وايا اولياء الله فطلت نساء الحارة من الطيقان وقالت شيأ لله  
من المدد هذه شيخه طالع من وجهها النور فبكت خاتون زوجة الامير حسن وقالت لجاريته انزلي قبلي  
يد الشيخ ابي على البواب وقولي له خليه يدخل الشيخة لتتبرك بها فقترت وقبلت يده وقالت سيدتي تقول  
للكل هذه الشيخة تدخل الى سيدتي لتتبرك بها وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الموقية للسبعائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجارية لما نزلت للبواب وقالت له سيدتي تقول لك خل هذه الشيخة  
تدخل لسيدتي لتتبرك بها لعل بركتها تم علينا فتقدم البواب وقبل يدها فنعته وقالت له ابعدهني  
لثلاث تقض وضوئي انت الا ترحم جردوب ومخووظ من الاولياء الله يعتقك من هذه الخدمة يا ابا على وكان  
للجواب اجرة ثلاثة اشهر على الامير وكان معسرا ولم يعرف ان يخلصها من ذلك الا مير فقال لها يا ابي اسقيني



من ابريقك لا تبرك بك فاخذت الابريق من كتفها ومرت به في الهواء وهزت يدها حتى طارت اللبنة  
 من فم الابريق فنزلت الثلاثة دنانير على الارض فنظرها البواب والتقطها وقال في نفسه شئ لله هذه  
 الشيخة من اصحاب التصرف فانها كاشفت على وعرفت اني محتاج للمصروف فتصرفت لي في حصول  
 ثلاثة دنانير من الهواء ثم اخذها في يده وقال لها خذي يا خالتي الثلاثة دنانير التي وقعت في الارض  
 من ابريقك فقالت له الجوز ابعدها عنى فاني من ناس لا يشتغلون بدينيا ابدا خذها ووسع بها على نفسك  
 عوضا عن الذي لك على الامير فقال شيا لله من المدد وهذا من باب الكشف واذا بالجارية قبلت يدها  
 واطلعتها السيدتها فلما دخلت رأت سيدة الجارية كأنها كثر انفكت عنه الطلاسم فرحبت بها وقبلت  
 يدها فقالت لها يا بنتي انا ما جئتك الا بمشورة فقدمت لها الاكل فقالت يا بنتي انا ما اكل الا من مأكل الخنة  
 واديم صياحي فلا افطر الا خمسة ايام في السنة ولكن يا بنتي انا انظر لك مكدره ومرادى ان تقولى لي على  
 سبب تكديرك فقالت يا امي في ليلة ما دخلت حلقت زوجي انه لا يتزوج غيري فرأى الاولاد فتشوق اليهم  
 فقال لي انت عاقر فقلت له انت بغل لا تحبل فخرج غضبا نا وقال لما رجع من السفر اتزوج عليك وانا خاتمة  
 يا امي ان يطلقنى وبأخذ غيري فان له بلادا وزروعا وجامكية واسعة فاذا جاء له اولاد من غيري يملكون المال  
 والبلاد منى فقالت لها يا بنتي هل انت عمياء عن شئني ابى الحملات فكل من كان مديونا وازاره قضى  
 الله دينه وان زارته عقيم فانهما تحبل فقالت يا امي انا من يوم دخلت ما خرجت لامعزبة ولا مهنية وقالت  
 لها الجوز يا بنتي انا اخذك معي وازورك ابى الحملات وارى حملتك عليه وانذرى له عسى انه يجيئ زوجك  
 من السفر ويجامعك فتحبلى منه بينت اولد وكل شئ ولدته ان كان انثى او ذكر ابنتى درويش الشيخ  
 ابى الحملات فقامت الصبية ولبست مصاعها جميعه ولبست انخرما كان عندها من الثياب وقالت  
 للجارية التي نظرتك على البيت فقالت سمعا وطاعة يا سيدتى ثم نزلت فقابلها الشيخ ابو على البواب فقال لها  
 الى اين يا سيدتى فقالت له ان ارايحة لا زور الشيخ ابى الحملات فقال البواب صوم العام يلزمنى ان هذه الشيخة من  
 الاولياء وملائة بالولاية وهى يا سيدتى من اصحاب التصريف لانها اعطتني ثلاثة دنانير من الذهب الاحمر  
 وكاشفت على من غير ان اسألها وعلمت اني محتاج فخرجت الجوز والصبية زوجة الامير حسن شر الطريق  
 معها والجوز الدليله المحتملة تقول للصبية ان شاء الله يا بنتي لما تزورين الشيخ ابى الحملات يحصل لك جبر  
 الخاطر وتحبلى باذن الله تعالى ويحبك زوجك الامير حسن ببركة هذا الشيخ ولا يسمعك كلمة تؤذى  
 خاطر لك بعد ذلك فقالت لها ازوره يا امي ثم قالت الجوز في نفسها اين اعريها واخذ ثيابها والناس رايحة  
 وغادية فقالت لها يا بنتي اذامشيت فامشى ورائى على قدما تنظرينى لان امك صاحبة حمل كثيرة وكل من  
 كان عليه حمله يرد بها على وكل من كان معه نذر يعطيه لي ويقبل يدي فحشت الصبية وراءها بعيدا عنها  
 والجوز قد امها الى ان وصلت الى سوق التجار والخنازير والعقوص تشن فمرت على دكان ابن تاجر يسمى  
 سيدى حسن وكان مليحا جدا الانبات بعارضيه فرأى الصبية مقبلة وصار يلحظها شذرا فلما لحظت ذلك  
 الجوز غمزت الصبية وقالت لها اعدى على هذا الدكان حتى اجي اليك فامتثلت امرها وقعدت قدام  
 دكان ابن التاجر فنظرها ابن التاجر نظرة اعقبته الف حسرة ثم اتته الجوز وسلمت عليه وقالت له هل انت  
 امك سيدى حسن ابن التاجر محسن فقال لها نعم من اعلمك باسمي فقالت دلني عليك اهل الخير واعلم  
 ان هذه الصبية بنتى وكان ابوها تاجرا ثمان وخلف لها مالا كثيرا وهى بالغة وقالت العقلاء اخطب  
 ابنتك ولا تخطب لابنتك وعمرها ما خرجت الا في هذا اليوم وقد جاءت الاشارة وتوديت في سرى انى



ازوجك بها وان كنت فقيرا اعطيتك رأس مال وافتح لك عوض الدكان اثنين فقال ابن التاجر في نفسه  
قد سألت الله عروسة فن علي بثلاثة اشياء كيس وكس وكساء ثم قال لها يا امي نعم ما اشترت به علي فان  
امي طامنا قالت لي اريد ان ازوجك لم ارض بل اقول انا لا تزوج الا على نظر عيني فقالت له قم علي قدميك  
واتبعني وانا اريهالك عريانة فقام معها واخذ معه الف دينار وقال في نفسه ربما محتاج شيئا نشتره  
وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الاولى بعد السبع مائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجوزة قالت لحسن ابن التاجر محسن قم اتبعني وانا اريهالك عريانة فقام  
معها واخذ معه الف دينار وقال في نفسه ربما محتاج الى شيء فنشتره ونحط معلوم عقد العقد ثم قالت له  
الجوزة كن ماشيا بعيدا عنها على قدر ما تنظرها بالعين وقالت الجوزة في نفسها اين تزوجين يا ابن التاجر  
وقد قفل دكانه فتعريه هو والصبية تم مشت والصبية تابعة الجوزة وابن التاجر تابع الصبية الى ان اقبلت  
على مصبغة كان فيها واحد معلم يسمى الحاج محمد او كان مثل سكين القلاقي يقطع الذكر والانثى يجب  
اكل التين والمان فسمع الخنخال برن فرفع عينه فرأى الصبية والغلام واذا بالجوزة قعدت عنده وسلمت  
عليه وقالت له انت الحاج محمد الصباغ فقال لها نعم انا الحاج محمد اي شيء تطلبين فقالت له انا اداني عليك  
اهل الخير فانظر هذه الصبية المليحة بنتي وهذا الشاب الامرد المليح ابني وانا اريتهما وصرفت عليهما اموالا  
كثيرة واعلم ان لي بنتا كبيرا خسعا وصلبته على خشب وقال للمهندس اسكنني في مطرح غيره ربما يقع  
عليك حتى تعمريه وبعد ذلك ارجع اليه واسكنني فيه فطلعت افتش لي على مكان فدلتني عليك اهل الخير  
ومر ادى ان اسكن عندك بنتي وابني فقال الصباغ في نفسه قد جاءتك زيادة على فطيرة فقال لها صحح  
ان لي بيتا وقاعة وطبقة ولكن انا ما استغني عن مكان منها للضيوف والفلاحين اصحاب النيلة فقالت له  
يا ابني معظمه شهر او شهران حتى نعمل البيت ونحن ناس غرباء فاجعل مكان الضيوف مشترك بيننا  
وبينك وحياتك يا ابني ان طلبت ان ضيوفك تكون ضيوفنا فمرحبا بهم تأكل معهم وتنام معهم  
فاعطاهما المفاتيح واحدا كبيرا والاخر صغير ومفتاح العوج وقال لها المفتاح الكبير للبيت والاعوج  
للقاعة والصغير للطبقة فاخذت المفاتيح وتبعتهما الصبية ووراءها ابن التاجر الى ان اقبلت على زقاق  
فراحت الباب ففتحته ودخلت ودخلت الصبية وقالت لها يا بنتي هذا بيت الشيخ ابي الجملة واسارت لها  
الى القاعة واسكن اطبعي الطبقة وحلي ازارك حتى اجي اليك فدخلت الصبية في الطبقة وتعدت فاقبل  
ابن التاجر فاستقبلته الجوزة وقالت له اعد في القاعة حتى اجي اليك بينتي تنتظرها فدخلت وقعدت في القاعة  
ودخلت الجوزة على الصبية فقالت لها الصبية انا مرادى ان ازور ابا الجملة قبل ان يجي الناس فقالت لها  
يا بنتي يخشى عليك فقالت لها من اي شيء فقالت لها هنالك ولدي اهل لا يعرف صيغامن شتاء دائما عربان  
وهو نقيب الشيخ فان دخلت بنت مثلك انزور الشيخ ياخذ حلقها ويشرم اذنها ويقطع ثيابها الحرير  
فانت تعلقين صيغتك وثيابك لاحفظها لك حتى تزوري فقلعت الصبية الصبغة والثياب واعطت الجوزة  
ايها وقالت لها اني اضعها لك على ستر الشيخ فتحصل لك البركة ثم اخذتها الجوزة وطلعت وخلتها بالقميص  
واللباس وخبثتها في محل في السلام ثم دخلت على ابن التاجر فوجدته في انتظار الصبية فقال لها اين بنتك  
حتى انظرها فلطمت على صدرها فقال لها ما لك فقالت له لا عاش الجار السوء ولا كان جيران يحسدون



لانهم رأوا داخلوا معي فسألوني عنك فقلت انا خطبت لبنتي هذا العريس فحسدوني عليك فقالوا لبنتي هل امك تعبت من مؤنتك حتى تزوجك لواحد مثل خلفت لها اني ما اخلها تنظر لك الا وانت عريان فقال اعوذ بالله من الحاسدين وكشف عن ذراعيه فراءت ما مثل الفضة فقالت له لا تخشى من شيء فاني ادعك تنظرها عريانة مثل ما تنظر لك عريان فقال لها اخلها تجي لتنظر في وقلع الفروة السمور والحياصة والسكين وجميع الثياب حتى صار بالقميص واللباس رحط الا قد ينار في الحوايج فقالت له هات حوايجك حتى احفظها لك واخذتها ووضعها على حوايج الصبية وحملت جميع ذلك ونجرت به من الباب وقلته عليها وراحت الى حال سبيلها وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثامنة بعد السبعائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الهجوز لما اخذت حوايج ابن التاجر وحوايج الصبية وقلت الباب عليها وراحت الى حال سبيلها وودعت الذي كان معها عند رجل عطار وراحت الى الصباغ فراءت فاعدا في انتظارها فقال لها ان شاء الله يكون البيت اعجبكم فقالت فيه بركة وانا رايمحة اجي بالجمالين يحملون حوايجنا وفرشنا واولادى قد اشتروا على عيشا بلغم فانت تأخذ هذا الدينار وتعمل لهما عيشا بلغم وتروح تتعدي معهم فقال الصباغ ومن يجرس المصبغة وحوايج الناس فيها فقالت صبيك قال وهو كذلك ثم اخذ صحننا ومكبة معه وراح يعمل الغداء هذا ما كان من امر الصباغ وله كلام يأتي واماما كان من امر الهجوز فانها اخذت من العطار حوايج الصبية وابن التاجر ودخلت المصبغة وقالت لصبي الصباغ الحق معلك وانا لا ابرح حتى تأتينا فقال لها معا وطاعة ثم اخذت جميع ما فيها واذ ابرجل حمار حشاش له اسبوع وهو يطال فقالت له الهجوز تعال يا حمار في ثيابها فقالت له هل انت تعرف ابن الصباغ قال لها اعرفه قالت له هذا مسكين قد افلس وبقى عليه ديون وكلامي يجبس اطلقه ومر ادنا ان نثبت اعساره وانا رايمحة اعطى الحوايج لاصحابها ومر ادى ان تعطيني الحمار حتى اعمل عليه الحوايج للناس وخذ هذا الدينار كراه وبعد ان اروح تأخذ الدسترة وتنزع بها الذي في الخوابي ثم تكسر الخوابي والدنان لاجل اذا نزل كشف من طرف القاضي لا يجد شيئا في المصبغة فقال لها ان المعلم فضله على واعمل شيئا لله فاخذت الحوايج وحملت فوق الحمار وترعلها الستار وعمدت الى بيتها فدخلت على بنتها زينب فقالت لها قلبي عندك يا امي اى شيء عملت من المناصف فقالت لها انالعبت اربع مناصف على اربعة اشخاص ابن تاجر وامرأة شاووش وصباغ وحمار وجمعت لك بجميع حوايجهم على حمار الحمار فقالت لها يا امي ما بقيت تقدرى ان تشفى في البلد من الشاوش الذي اخذت حوايج امرأته وابن التاجر الذي عر يتيه والصباغ الذي اخذت حوايج الناس من مصبغته والحمار صاحب الحمار فقالت آه يا بنتي انا ما احسب الاحساب الحمار فانه يعرفني واماما كان من امر المعلم الصباغ فانه جهز العيش باللحم وحمله على رأس خادمه وقات على المصبغة فرأى الحمار يكسر في الخوابي ولم يبق فيها قماش ولا حوايج ورأى المصبغة خرابا فقال له ارفع يدك يا حمار فرفع يده وقال له الحمار الحمد لله على السلامة يا معلم تلمي عليك فقال له لاى شيء وما حصل لي فقال له قد صرت مغلسا وكتبوا حجة اعسار له فقال له من قال لك فقال له امك قالت لي وامر تني بكسر الخوابي ونزع الدنان خوفا من الكشاف اذا جاء بهما يجدي المصبغة شيئا فقال له الله يخيب البعيدان امي ماتت من منذ زمان ودق صدره بيده وقال باضياع مالي ومال الناس فبكي الحمار



وقال يا ضيعة حجارى ثم قال للصباغ هات لى حجارى يا صباغ من امك فتعلق بالصباغ بالحجار وصار يلكمه  
ويقول احضرى العجوز فقال له احضرى الحجار فاجتمعت عليهما الخلائق وادركه شهر زاد الصباح فسكنت  
عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثالثة بعد السبعائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الصباغ تعلق بالحجار والحجار تعلق بالصباغ وتضاربا وصار كل منهما  
يدعى على صاحبه فاجتمعت عليهما الخلائق فقال واحد منهم اى شئ الحكاية يا معلم محمد فقال له الحجار  
انا احكى لكم الحكاية وحدثهم بما جرى له وقال اى اظن اى مشكور وعند المعلم فلما رأى دق صدره  
وقال لى اى ماتت وانا الاخر اطلب حجارى منه لانه عمل على هذا المنصف لاجل ان يضع حجارى على  
فقال الناس يا معلم محمد وهذه العجوز انت تعرفها لانك استأمنتها على المصبغة والذي فيها فقال لا اعرفها  
وانما سكنت عندي فى هذا اليوم هى وابنها وينتها فقال واحد فى ذمى ان الحجار فى عمدة الصباغ فقيل له  
ما اصله فقال لان الحجار ما اطمان واعطى العجوز حجاره الا لما رأى الصباغ استأمن العجوز على المصبغة  
والذى فيها فقال واحد يا معلم لما سكنتها عندك وجب عليك انك تجبى له بحماره ثم تشوا قاصدين البيت ولهم  
كلام يأتى واما ابن التاجر فانه انظر محببى العجوز فلم تجبى بينتها واما الصبية فانه انتظرت العجوز ان تجبى  
لها باذن من ابنها المجذوب الذى هو تقيب الشيخ ابى الجمالات فلم ترجع اليها فقامت لتزور واذا بابن التاجر  
يقول لها حين دخلت تعالى ابن امك التى جاءت بى لاتزوج بك فقالت ان اى ماتت فهل انت ابنها  
المجذوب تقيب الشيخ ابى الجمالات فقال هذه ما هى اى هذه عجوز نصابة نصبت على حتى اخذت ثيابى  
والالف دينار فقالت له الصبية وانا الاخرى نصبت على وجاءت بى لازوربا الجمالات واعرتنى فصار ابن  
التاجر يقول للصبية انا ما اعرف ثيابى والالف دينار الامنك والصبية تقول انا ما اعرف حواججى وصيغتى  
الامنك فاحضرى امك واذا بالصباغ داخل عليهما فرأى ابن التاجر عربانا والصبية عربانة فقال قولالى  
ابن امكى غفكت الصبية جميع ما وقع لها وحكى ابن التاجر جميع ما جرى له فقال الصباغ يا ضياع مالى  
ومال الناس وقال الحجار يا ضياع حجارى اعطى يا صباغ حجارى فقال الصباغ هذه عجوز نصابة اطلعوا  
حتى اقفل الباب فقال ابن التاجر يكون عيبا عليك ان ندخل بيتك لابسين ونخرج منه عربانين فكساه  
وكسى الصبية وروحها بيتها ولها كلام يأتى بعد قدوم زوجها من السفر واما ما كان من امر الصباغ  
فانه قفل المصبغة وقال لابن التاجر اذهب بنا لنفتش على العجوز ونسلمهما اللوالى فراح معه وصحبتهما الحجار  
ودخلوا بيت الوالى وشكوا اليه فقال لهم يا ناس اى شئ خبركم فحكوا له ما جرى فقال لهم وكم عجوز فى البلد  
روحوا وفتشوا عليها وامسكوها وانا اقررها لكم فداروا وافتشوا عليها ولهم كلام يأتى واما العجوز  
دليله المحتملة فانها قالت لبنتها زينب يا بنى انا اريد ان اعمل منصفاً فقالت لها يا اى اخاف عليك فقالت  
لها انا مثل سقط القول عاص عن الماء والنار فقامت ولبست ثياب خادمة من خدام الاكابر وطلعت تتلمح  
لنصف تعمله فمرت على زقاق مفروش فيه قماش ومعلق فيه قناديل وسمعت فيه مغنياً ونقر دقوف  
ورأت جارية على كتفها ولد بلباس مطرز بالفضة وعليه ثياب جميلة وعلى رأسه طربوش مكلل باللؤلؤ  
وفى رقبتة طوق ذهب مجوهر وعليه عبائة من قטיפعة وكان هذا البيت لشاه بندر التجار يبعده والوالد ابنة  
وله ايضا بنت بكر مخطوبة وهم يعملون املا كهافى ذلك اليوم وكان عند امها جملة نساء ومغنيات فكلما



تطلع امه او تنزل يشبظ معها الولد فنادت الجارية وقالت لها خذي سيدك لاعبيه حتى ينقض المجلس  
ثم ان الجوز دليله لما دخلت رأت الولد على كتف الجارية فقالت لها اى شئ عند سيدك اليوم من الفرح  
فقالت تعمل املاك بنتها وعندها المغاني فقالت في نفسها يا دليله ما منصف الا اخذ هذا الولد من هذه  
الجارية وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الرابعة بعد السبعائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الجوز لما قالت لنفسها يا دليله ما منصف الا اخذ هذا الولد من هذه  
الجارية قالت بعد ذلك يا فضيحة الشوم ثم اطلعت من جيبها برقة صغيرة من الصفر مثل الدينار  
وكانت الجارية غشيمة ثم قالت الجوز للجارية خذي هذا الدينار وادخلي لسيدتك وقولي لها  
ام الخير فرحت لك وفضلت عليك يا يوم المحضر تجي هي وبناتها وينعمن على المواشط بالنقوطة فقالت  
الجارية يا امي وسيدى هذا كلما ينظر امه يتعلق بها فقالت هاتيه معي حتى تروحي وتجي فاخذت الجارية  
البرقة ودخلت واما الجوز فاتها اخذت الولد وراحت الى زقاق فقلعت الصيغة والثياب التي عليه وقالت  
لنفسها يا دليله ما شطارة الامثل ما لعبت على الجارية واخذت به منها ان تعملي منصفاً وتجعليه رهناً  
على شئ بالف دينار ثم ذهبت الى سوق الجواهر جارية فرأت يهودياً صائفاً وقد امه قفص ملاً من صيغة  
فقالت لنفسها ما شطارة الا ان تحتالى على هذا اليهودى وتأخذى منه صيغة بالف دينار وتحتوى الولد  
رهناً عنده عليها فنظر اليهودى بعينه فرى الولد مع الجوز فعرفه انه ابن شاه بندر التجار وكان اليهودى  
صاحب مال كثير وكان يحسد جاره اذا باع ببيعة ولم يبع هو فقال لها اى شئ تطلبين يا سيدتى فقالت له  
انت المعلم عذرة اليهودى لانها كانت سألت عن اسمه فقال لها نعم فقالت له اخت هذا الولد بنت شاه بندر  
التجار مخطوبة وفي هذا اليوم عملوا املاكها وهي محتاجة لصيغة فانت لنا بزواجين خلاخيل ذهبها  
وزوج اساور ذهبها وحلق لؤلؤ وحياسة وخنجر وخاتم فاخذت منه شيئاً بالف دينار وقالت له انا اخذ  
هذا المصاغ على المشاورة الذى يعجبهم بأخذونه وآتى اليك بثمنه وخذ هذا الولد عندك فقال الامر كما تريد  
فاخذت الصيغة وراحت يدها فقالت لها بنتها اى شئ فعلت من المناصف فقالت لعبت منصفاً  
فاخذت ابن شاه بندر التجار واعرته ثم رحت رهنته على مصالح بالف دينار فاخذتها من يهودى فقالت لها  
بنتها ما بقيت تقدرى ان تمشى فى البلد واما الجارية فاتها دخلت لسيدتها وقالت يا سيدتى ان ام الخير تسلم  
عليك وفرحت لك ويوم المحضر تجي هي وبناتها ويعطين النقوطة فقالت لها سيدتها واين سيدك فقالت  
لها خلية عندها خوفان يتعلق بك واعطتني نقوطة للمغنيات فقالت لرئيسة المغنيات خذي نقوطة  
فاخذته فوجدته برقة من الصفر فقالت لها سيدتها انزلى باعاهرة انظري سيدك فنزلت الجارية فلم تجد  
الولد ولا الجوز فصرخت وانقلبت على وجهها وتبدل فرحهم بحزن واذا بشاه بندر التجار اقبل  
فحكى له زوجته جميع ماجرى فطلع يفتش عليه وصار كل تاجر يفتش من طريق ولم ير شاه بندر التجار  
يفتش حتى رأى ابنه عرياناً على دكان اليهودى فقال له هذا ولدى فقال اليهودى نعم فاخذته ابوه ولم يسأل  
عن ثيابه لسدة فرحه به واما اليهودى فانه لما رأى التاجر اخذ ابنه تعلق به وقال الله ينصرفيك الخليفة  
فقال له التاجر ما بالك يا يهودى فقال اليهودى ان الجوز اخذت منى صيغة لبنتك بالف دينار ورهنت  
هذا الولد عندى وما اعطيتها الا لانها تركت هذا الولد عندى رهناً على الذى اخذته وما اتتمتها



الالكوفي اعرف ان هذا الولد ولد له فقال التاجر ان بنى لا تحتاج الى صيغة فاخضرت لي ثياب الولد فصرخ  
 اليهودي وقال ادركوني يا مسلمون واذا بالجار والاصباغ وابن التاجر ادرون يقشون على الجوز فسألوا  
 التاجر واليهودي عن سبب خناقهما فخكا لهم ما حصل فقالوا ان هذه عجوز نصابة ونصبت علينا  
 قبل كما وحكوا لهما جميع ما جرى لهم معها فقال شاه بندر التاجر لما لقيت ولدي الثياب فذاه  
 وان وقعت الجوز طلبت الثياب منها فتوجه شاه بندر التاجر بانته لامة ففرحت بسلامته واما اليهودي  
 فانه سأل الثلاثة وقال لهم اين تذهبون انتم فقالوا له اننا نريد ان نقش عليها فقال لهم خذوني معكم ثم قال  
 لهم هل فيكم من يعرفها قال الجار انا اعرفها فقال لهم اليهودي ان طلعتنا سوا لا يمكن ان نجد هاهنا وتهرب  
 منا ولكن كل واحد منا يروح من طريق ويكون اجتماعنا على ذلك الحياح مسعود المزين المغربي  
 فتوجه كل واحد من طريق واذا هي طلعت لتعمل منصفا فرأها الجار ففرعها فتعلق بها وقال لها وبلك  
 الل زمان على هذا الامر فقالت له ما خبرك قال لها جاري هاتيه فقالت له استر ما ستر الله يا بني انت طالب  
 حمارك والاحوايج الناس فقال طالب جاري فقط فقالت له انارأيتك فقيرا وجارك اودعته لك عند المزين  
 المغربي فقبح بعيدا حتى اصل اليه واقول له بلطافة ان يعطيك اياه وتقدمت للمغربي وقبلت يده وبكت  
 فقال لها ما بالك فقالت له يا ولدي انظر ولدي الذي واقف كان ضعيفا واستهوى فافسد الهوا وعقله وكان  
 يقني الحمار فان قام يقول جاري وان قعد يقول جاري وان مشى يقول جاري فقال لي حكيم من الحكماء  
 انه اختل في عقله ولا يطيبه الا قلع ضرسين ويكوي في اصداغه مرتين فخذ هذا الذي بناه وناده وقل له حمارك  
 عندي فقال المغربي صوم العام يلزمني لا اعطيه حماره في كفنه وكان عنده اثنان صناعة فقالت لواحد  
 منهما راح احم مسمارين ثم نادى الجمار والعجوز راحت الى حال سبيلها فلما جاءه قال ان حمارك عندي  
 يا مسكين تعال خذ وحياتي لا اعطيتك اياه في كفك ثم اخذه ودخل به في قاعة مظلمة واذا بالمغربي ليكمه  
 فوقع فسحبوه وربطوا يديه ورجليه وقام المغربي قلع له ضرسين وكواه على صدغيه كيين ثم تركه فقام  
 وقال يا مغربي لاي شئ عملت معي هذا الامر فقال له ان امك اخبرتني انك تختل العقل لانك هويت وانت  
 مريض وان قت تقول جاري وان قعدت تقول جاري وان مشيت تقول جاري وهذا حمارك في يدك  
 فقال له تلقي من الله بسبب تقليدك اضراسي فقال له ان امك قالت لي وحكي له جميع ما قالت فقال الله  
 ينكد عليها وذهب الجمار هو والمغربي يتخاصمان وترك الدكان فلما رجع المغربي الى دكانه لم يجد فيها شيئا  
 وكانت العجوز حين راح المغربي هو والجمار اخذت جميع ما في دكانه وراحت لبنتها وحكت لها جميع ما وقع  
 لها وما فعلت واما المزين فانه لما رأى دكانه خالية تعلق بالجمار وقال له احضرت لي امك فقال له ما هي امي  
 وانما هي نصابة نصبت على ناس كثير واخذت جاري واذا بالاصباغ واليهودي وابن التاجر يقبلون فرأوا  
 المغربي متعلقا بالجمار والجمار يكويها في اصداغه فقالوا له ما جرى لك يا حمار فخكى لهم جميع ما جرى  
 وكذلك المغربي حكى قصته فقالوا له ان هذه عجوز نصابة نصبت علينا وحكوا له ما وقع فقفل دكانه وراح  
 معهم الى بيت الوالي وقالوا للوالي ما نعرف حالنا وما لنا الامنك فقال الوالي وكم تجحاز في البلد هل  
 فيكم من يعرفها فقال الجمار انا اعرفها ولكن اعطنا عشرة من اتباعك فخرج الجمار با تساع الوالي  
 والباقي وراهم وراى الجمار بالجميع واذا بالعجوز دليله مقبلة فقبحضها هو واتباع الوالي وراحوها الى الوالي  
 فوقفوا تحت شبالك القصر حتى يخرج الوالي ثم ان اتباع الوالي ناموا من كثرة سهرهم مع الوالي فجعلت  
 العجوز نفسها نائمة فنام الجمار ورفقاؤه كذلك فانسلت منهم ودخلت الى حريم الوالي فقبلت يد سيدة الحرم

وقالت



وقالت لها ابن الوالي فقالت نائم اي شئ تطلبين فقالت انا زوجي يبيع الرقيق فاعطاني خمسة مماليك  
ايبعهم وهو مسافر فقابلني الوالي ففصلهم مني بالف دينار وما تبتين لي وقال لي اوصلهم الى البيت فانا  
جئت بهم وادرك شهر رز الصبح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الخامسة بعد السبعين

قالت بلعني ايها الملك السعيدان العجوز لما طلعت حريم الوالي قالت لزوجته ان الوالي فصل مني المماليك  
بالف دينار وما تبتين لي دينار لي وقال لي اوصلهم البيت وكان الوالي عنده الف دينار وقال لزوجته احفظيهما  
حتى نشترى بهما ممالك فلما سمعت من العجوز هذا الكلام تحققت من زوجها ذلك فقالت وابن الممالك  
قالت العجوز يا سيدتي هم نائمون تحت شبالة القصر الذي انت فيه فطلت السيدة من الشبالة فرأت المغربي  
لابس البس الممالك وابن التاجر في صورة مملوك والصباغ والجمار واليهودي في صورة الممالك الحليق  
فقالت زوجة الوالي هو لاء كل مملوك احسن من الف دينار ففتحت الصندوق واعطت العجوز الالف دينار  
وقالت لها سيدي حتى يقوم الوالي من النوم وناخذ لك منه المائتي دينار فقالت لها يا سيدتي منهم مائة  
دينار لك تحت القلة الشربات التي شربتها والمائة الاخرى احفظيها لي عندك حتى احضر ثم قالت يا سيدتي  
اطلعي من باب السرف فطلعتا منه وستر عليهما الستار وراحت لبيتها فقالت لها يا امي ما فعلت فقالت  
يا بنتي لعبت منصفاً واخذت هذا الالف دينار من زوجة الوالي وبعث الخمسة لها الجمار واليهودي والصباغ  
والمزين وابن التاجر وجعلتهم ممالك ولكن يا بنتي ما علي اضر من الجمار فانه يعرفني فقالت لها يا امي  
اقعدى بكني ما فعلت فما كل مرة تسلم الحرة واما الوالي فانه لما قام من النوم قالت له زوجته فرحت لك  
بالخمسة ممالك الذين اشتريتهم من العجوز فقالت لها اي ممالك فقالت له لاي شئ تكرمني ان شاء الله  
يصيرون مثلك اصحاب مناصب فقال لها وحياء رأسي ما اشتريت ممالك من قال ذلك فقالت العجوز  
الدلالة التي فصلتهم منها وواعدتها انك تعطيهما حقهم الف دينار وما تبتين لها فقال لها وهل اعطيتها  
المال قالت له نعم وانا رأيت الممالك بعيني كل واحد عليه بدلة تساوي الالف دينار وارسلت وصيت عليهم  
المقدمين فقول الوالي فرأى اليهودي والجمار والمغربي والصباغ وابن التاجر فقال يا مقدمين اين الخمسة  
ممالك الذين اشتريتهم من العجوز بالف دينار فقالوا ما هنالك ممالك ولا رأينا الا هؤلاء الخمسة الذين  
امسكوا العجوز قبضوا عليها فتمسكنا ثم اتنا نسلت ودخلت الحريم واتت الجارية تقول هي الخمسة  
الذين جاءت بهم العجوز عندكم فقلنا نعم فقال الوالي والله ان هذا اكبر منصف والخمسة يقولون ما نعرف  
حوايجنا الا منك فقال لهم ان العجوز صا حبتكم باعتكم لي بالف دينار فقلوا ما يحمل من الله ونحن احرار  
لانباع ونحن واياله للخليفة فقال لهم ما عرف العجوز طريق البيت الا انتم ولكن انا ابيعكم للغراب كل واحد  
بمائتي دينار فبينما هم كذلك واذا بالامير حسن شر الطريق جاء من سفره ورأى زوجته عريانة وحكت له  
جميع ما جرى لها فقال انا ما خصمني الا الوالي فدخل عليه وقال له هل انت تاذن للجائزان تدور في البلد  
وتصعب على الناس وتأخذ اموالهم هذا عهدتك ولا عرف حوايج زوجتي الا منك ثم قال للخمسة  
ما خبركم خسكو الة جميع ما جرى فقال لهم انتم مظلومون والتفت للوالي وقال له لاي شئ تسجنهم  
فقال له ما عرف العجوز طريق بيتي الا هؤلاء الخمسة حتى اخذت مالي الالف دينار وباعتهم للحريم فقالوا  
يا امير حسن انت وكيلنا في هذه الدعوة ثم ان الوالي قال للامير حسن حوايج امرئك عندى وضمان



العجوز على ولكن من يعرفها منكم فقالوا كلهم نحن نعرفها ارسل معنا عشرة مقدمين ونحن نمسكها  
 فاعطاهم عشرة مقدمين فقال لهم الحمار اتبعوني فاني اعرفها بعيون زرق واذا بالعجوز دليمة مقبلة  
 من زقاق واذا بهم قبضوها وساروا بها الى بيت الوالي فلما رآها الوالي قال ابن حوايج الناس فقالت  
 لا اخذت ولا رأيت فقال للسجبان احبسها عندك لغد قال السجبان اتالا آخذها ولا استجبتها مخافة  
 ان تعمل منصفا واصير اناملز ما بها فركب الوالي واخذ العجوز والجماعة وخرج بهم الى شاطئ الدجلة  
 ونادى امساعلي وامره بصليها من شعرها فحسبها المشاعلي في البكر واستحفظ عليها عشرة من الناس  
 وتوجه الوالي لبيته الى ان اقبل الظلام غلب النوم على المحافظين واذا برجل بدوي سمع رجلا يقول  
 لرفيقه الحمد لله على السلامة اين هذه الغيبة فقال له في بغداد وتغديت زلاية بعسل فقال البدوي لا بد  
 من دخولي بغداد واكل فيها زلاية بعسل وكان عمره ما رآها ولا دخل بغداد فركب حصانه وسار وهو  
 يقول لنفسه الزلاية اكلها زين وذمة العرب ما اكل الا زلاية بعسل وادرك شهر زاد الصباح فسكتت  
 عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة السابعة بعد السبعائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان البدوي لما ركب حصانه وارا ددخول بغداد سار وهو يقول لنفسه  
 اكل الزلاية زين وذمة العرب اتالا اكل الزلاية بعسل الى ان وصل عند مصلب دليمة فسمعته وهو  
 يقول لنفسه هذا الكلام فاقبل عليها وقال لها اي شيء انت فقالت له انا في جبرتك يا شيخ العرب فقال لها  
 ان الله قد اجارني ولكن ما سب صلبك فقالت له لي عدوزيات يقلي الزلاية فوقفت اشترى منه شيئا فبزت  
 فوقعت برقتي على الزلاية فاشتكتاني للحاكم فامر الحاكم بصلي وقال حكمت انكم تاخذون لها  
 عشرة ارطال زلاية بعسل وتطعمونها اياها وهي مصلوبة فان اكلتها مخلوها وان لم تأكلها  
 مخلوها مصلوبة وانا نفسي ما تقبل الخلو فقال البدوي وذمة العرب ما حثت من النجع الا اجل اكل  
 الزلاية بالعسل وانا اكلها عوضا عنك فقالت له هذه ما يا كنها الذي يتعلق موضعي فانظبت عليه  
 الخيلة فخلها وربطته موضعها بعد ما قلعته الثياب التي كانت عليه ثم انها البست ثيابه وتعمت بعمامته  
 وركبت حصانه وراحت لبيتها فقالت لها بئها هذا الحال فقالت لها صلبوني وحكت لها ما وقع  
 لها مع البدوي هذا ما كان من امرها واما ما كان من امر المحافظين فانه لما فحما واحد منهم به جماعته  
 رآوا النهار قد طلع فرفع واحد منهم عينه وقال دليمة فاجابه البدوي وقال والله ما نأكل بليمة هل احضرت  
 الزلاية بالعسل فقالوا هذا رجل بدوي فقالوا له يا بدوي اين دليمة ومن فكها فقال انا فككتها ما نأكل  
 الزلاية بالعسل غصبا لان نفسها لم تقبلها فعرفوا ان البدوي جاهل بحالها فاعبت عليه منصفا  
 وقالوا لبعضهم هل نهرب او نستمر حتى نستوفي ما كتبه الله علينا واذا بالوالي مقبل ومعه الجماعة الذين  
 نصبت عليهم فقال الوالي للمقدمين قوموا فكروا دليمة فقال البدوي ما نأكل بليمة هل احضرت الزلاية  
 بالعسل فرفع الوالي عينه الى المصلي فرأى بدوي يبدل العجوز فقال للمقدمين ما هذا فقالوا الامان  
 باسدي فقال لهم احسبوا ما جرى فقالوا نحن كنا سهرنا معك في العسس وقلنا دليمة مصلوبة  
 ونعسنا فلما صحونا رأينا هذا البدوي مصلوبا ونحن بين يديك فقال يا ناس هذه نصابة وامان الله عليكم  
 خلوا البدوي فتعلق البدوي بالوالي وقال الله ينصرفيك الخليفة انا ما اعرف حصاني وثنابي الامنك



فَسأله الوالى مخكى له البدوى قصته فتعجب الوالى وقال له لاى شئ حلتها فقال له ما عندى شئ برانها نصابة  
فقال الجماعة نحن ما نعرف حوايجنا الامنك يا ولى فانتاسلمناها اليك وصارت في عهدتك ونحن وابلنا  
الى ديوان الخليفة فكان حسن شر الطريق طلع الديوان واذا بالوالى والبدوى والخمسة مقبلون وهم  
يقولون اتنا مظلومون فقال الخليفة من ظلمكم فتقدم كل واحد منهم وحكى له ماجرى عليه حتى الوالى  
قال يا امير المؤمنين انها نصبت على وبعثتلى هؤلاء الخمسة بالف دينار مع انهم احرار فقال الخليفة  
جميع ما عدم لكم عندى وقال للوالى الزمتك بالجوز فنفض الوالى طوقه وقال لا التزم بذلك بعد ما علقها  
في المصلب فعبت على هذا البدوى حتى خلصها وعلقته في موضعها واخذت حصانه وثيابه فقال  
الخليفة هل الزم بها من غيرك فقال له الزم بها احمد الدنف فان له في كل شهر الف دينار ولا احد الدنف من  
الاتباع واحد واربعون لكل واحد في كل شهر مائة دينار فقال الخليفة يا مقدم احمد قال له لبيك يا امير  
المؤمنين قال له الزمتك بحضور الجوز فقال ضمناها على ثم ان الخليفة حجز الخمسة والبدوى عنده وادركه  
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة السابعة بعد السبع مائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الخليفة لما الزم احمد الدنف باحضار الجوز قال له ضمناها على  
يا امير المؤمنين ثم نزل هو واتباعه الى القاعة فقالوا لبعضهم كيف يكون قبضنا اياها وكم بجائزنى البلد  
فقال واحد منهم يقال له على كتف الجمل لا احد الدنف على اى شئ تشاورون حسن شومان  
وهل حسن شومان امر عظيم فقال حسن يا على كيف تستقلنى والاسم الاعظم لم اراقكم في هذه المرة  
وقام غضبان فقال احمد الدنف يا شباب كل قيم ياخذ عشرة ويتوجه بهم الى حارة ليقبضوا على دليله  
فذهب على كتف الجمل بعشرة وكذلك كل قيم ويتوجه كل جماعة الى حارة وقالوا قبل توجههم وافتراقهم  
يكون اجتماعنا في الحارة الفلانية في الزقاق الفلاني فشاغ في البلدان احمد الدنف التزم بالقبض على الدليله  
المحتملة فقالت زينب يا ابي ان كنت شاطرة تلعبى على احمد الدنف وجماعته فقالت يا بنتى انما اخاف  
الامن حسن شومان فقالت البنف وحياة مقصوصى لاخذن لك ثياب الواحد واربعين ثم قامت ولبست  
بدله وتبرعت واقبلت على واحد عطار له قاعة تباين فسلبت عليه واعطته دينار وقالت له خذ هذا دينار  
حلوان فاعتك واعطنيها الى آخر النهار فاعطاها المفاتيح وراحت اخذت فرش على حمار الجار وفرشت  
القاعة وحطت في كل ليوان سفرة طعام ومدام ووقفت على الباب مكشوفة الوجه واذا بعلى كتف الجمل  
وجاعته مقبلون فقبلت يده فرأها صبية مليحة فخبها فقال لها اى شئ تطلين فقالت هل انت المقدم احمد  
الدنف فقال لا بل انا من جماعته واسمى على كتف الجمل فقالت لهم اين تذهبون فقال نحن دائرون  
نفتش على مجوز نصابة اخذت ارزاق الناس ومرا ادنا ان نقبض عليها ولكن من انت وما شأنك فقالت  
ان ابي كان خمارا في الموصل مات وخلف لى مالا كثيرا فحئت هذه البلد خوفا من الحكام وسألت  
الناس من يحبنى فقالوا لى ما يحميك الا احمد الدنف فقال لها جماعته اليوم تحتمين به فقالت لهم اقصدا  
جبر خاطرى بلقيية وشربة ماء فلما اجابوها ادخلتهم فاكوا وسكروا وحطت لهم البئخ فبجبتهم وقلعتهم  
حوايجهم ومثل ما عملت فيهم عملت في الباقي فدار احمد الدنف يفتش على دليله فلم يجدها ولم ير من اتباعه  
احدا الى ان اقبل على الصبية فقبلت يده فرأها خبيها فقالت له انت المقدم احمد الدنف فقال لها نعم



ومن انت قالت غريبة من الموضيل وابي كان خمارا ومات وخلف لي ما لا كثير واجئت به الى هنا خوفا  
من الحكماء فقحت هذه الخمارة فجعل الوالي على قانونا ومراى ان اكون في حمايتك والذي يأخذه الوالي  
انت اولى به فقال احمد الدنف لان عطيه شيا ومراى حبايك فقالت له اقصد جبر خاطرى وكل طعامى قد دخل  
واكل وشرب مداما فانقلب من السكر فبنجته واخذت ثيابه وحملت الجميع على فرس البدوى وجمار  
الجمار وايقظت عليا كتف الجمل وراحت فلما افاق رأى نفسه عريان ورأى احمد الدنف والجماعة مبنحين  
فايقظهم بضد البنج فلما افاقوا رأوا انفسهم عرايا فقال احمد الدنف ما هذا الحال يا شباب نحن دائرون  
نفتش عليها لنصطادها فاصطادتنا هذه العاهرة يا فرحة حسن شومان فينا ولكن نصبر حتى تدخل  
العتمة وتروح وكان حسن شومان قال للنقيب ابن الجماعة فبينما هو يسأله عنهم واذا بهم قد اقبلوا وهم عرايا  
فانشد حسن شومان هذين البيتين

والناس مشتبهون في ابراهيم \* وتباين الاقوام في الاصدار

ومن الرجال معالم ومجاهل \* ومن النجوم غوامض ودرارى

فلما رأهم قال لهم من لعب عليكم وعراكم فقالوا تعهدنا بالجور فنفتش عليها ولا عراانا الاصبية مليحة  
فقال حسن شومان نعم ما فعلت بكم فقالوا اهل انت تعرفها يا حسن فقال اعرفها واعرف الجور فقالوا له  
اى شى تقول عند الخليفة فقال شومان يا دنف انفض طوقك قد امدد فيقول الخليفة من يتعهد بها فان  
قال لك لاي شى ما قبضت عليها فقل اناما اعرفها والزيم بها حسن شومان فان الزمنى بها فانما قبضها  
وبانوا فلما اصبحوا طلعوا الى ديوان الخليفة فقبلوا الارض فقال الخليفة ابن الجور يا مقدم احمد فنفض  
طوقه فقال له لاي شى فقال اناما اعرفها والزيم بها شومان فانه يعرفها هى وبنها وقال انها ما علمت  
هذه الملاعب طمعا فى حوايج الناس ولكن لبيان شطارتها وشطارة بنتها لاجل ان ترتب لها راتب  
زوجها ولبنتها مثل راتب ابها فشفع فيها شومان من القتل وهو يأتى بها فقال الخليفة وحيية  
اجدادى ان اعادت حوايج الناس عليها الامان وهى فى شفاعته فقال شومان اعطنى الامان يا امير  
المؤمنين فقال له هى فى شفاعتك واعطاء مندبل الامان فنزل شومان وراح الى بيت دليله فصاح عليها  
لجوابته بنتها زينب فقال لها ابن امك فقالت فوق فقال لها قولى لها تجيى بجوايج الناس وتذهب  
معى لتقابل الخليفة وقد حثت لها بمندبل الامان فان كانت لا تجيى بالمعروف لا تلوم الانفسها فنزلت  
دليله وعلقت المحرمة فى رقبته واعطته حوايج الناس على حمارا الجمار وفرس البدوى فقال لها شومان  
بقي ثياب كبرى وثياب جماعته فقالت والاسم الاعظم اتى ما عريتهم فقال صدقت ولكن هذا منصف  
بنتك زينب وهذه جيلة عملتها معك وساردهى معه الى ديوان الخليفة فتقدم حسن وعرض حوايج  
الناس على الخليفة وقدم دليله بين يديه فلما رأها امر برميها فى بقعة الدم فقالت انا فى جيرتك يا شومان  
فقام شومان وقبل ايدى الخليفة وقال له العفوانت اعطيتها الامان فقال الخليفة وهى فى كرامتك  
تعالى يا مجوز ما اسمك فقالت اسمى دليله فقال ما انت الاحياله ومحمالة فلقيت بدليله المحتملة ثم قال  
لها لاي شى عملت هذه المناصف واتعبت قلوبنا فقالت اناما فعلت هذه المناصف بقصد الطمع فى متاع  
الناس ولكن سمعت بمناصف احمد الدنف التى لعبها فى بغداد ومناصف حسن شومان فقلت انا الاخرى  
اعمل مثلها وقد رددت حوايج الناس اليهم فقام الجمار وقال شرع الله بينى وبينها فانها ما كفاها  
اخذ حمارى حتى سلطت على المزين المغربى فقلع اضراسى وكوانى فى اصدانى كيين وادرك شهر رزاد



الصباح فسكتت عن الكلام المباح

## فلما كانت الليلة الثامنة بعد السجدة

قالت بلغني ايها الملأ السعيدان انما قام وقال شرع الله بيني وبينها فانها ما كفاها اخذ حماري حتى سلطت على المزين فقلع اضراسي وكوافي في اصداعي كمين امر الخليفة للحمار بمائة دينار وللصباغ بمائة دينار وقال انزل عمر مصبعتك فدعو الخليفة ونزلا واخذ البدوي حوايجه وحصانه وقال حرام علي دخول بغداد وكل الزلاية بالعسل وكل من كان له شيء اخذه وانقضوا كلهم وقال الخليفة اتمني علي يادليله فقالت ان ابني كان عندك حاكم البطاقة واناريت حمام الرسائل وزوجي كان مقدم بغداد ومرادى استحقاق زوجي ومراد بنتي استحقاق ايها فرسم لهما الخليفة بما ارادناه ثم قالت له اتمني عليك ان اكون بوابة الخان وكان الخليفة قد عمل خاناً بثلاثة اذوار ليسكن فيه التجار وكان متدركاً بالخان اربعون عبداً واربعون كلباً وكان الخليفة جاء بهم من ملك السليمانية حين عزله وعمل للكلاب اطوافاً وكان في الخان عبد طباخ يطبخ الطعام للعبيد ويطعم الكلاب اللحم فقال الخليفة يادليله اكتب عليك ذلك الخان وان ضاع منه شيء تكوفي مطالبته فقالت نعم واسكن اسكن بنتي في القصر الذي علي باب الخان فان القصر له سطوح ولا يصح تربية الحمام الا في الوسع فامر لها بذلك وحولت بنتها جميع حوايجهما في القصر الذي علي باب الخان وتسلمت الاربعين طيراً التي تحمل الرسائل واما زينب فانها علفت الاربعين بدلة وبدلة احمد الدنف عندها في القصر وكان الخليفة جعل دليله المحتمل رئيسة علي الاربعين عبد او واصاهم باطاعتها وجعلت محل قعودها خلف باب الخان وصارت كل يوم تطلع الديوان لربما يحتاج الخليفة الي ارسال بطاقة للبلاد فلم تنزل من الديوان الا آخر النهار والاربعون عبد واقفون يحرسون الخان فاذا دخل الليل تطلق الكلاب لاجل ان تحرس الخان بالليل هذا ما جرى لدليله المحتمل في مدينة بغداد واما ما كان من امر علي الزبيق المصري فانه كان شاطراً بمصر في زمن رجل يسمى صلاح المصري مقدم ديوان مصر وكان له اربعون تابعاً وكان اتسع صلاح المصري يعملون مكائيد للشاطر علي ويظنون انه يقع فيها فيفتشون عليه فيجدونه قد هرب كما يهرب الزبيق فمن اجل ذلك لقبوه بالزبيق المصري ثم ان الشاطر علي كان جالساً يوماً من الايام في قاعة بين اتساعه فانقبض قلبه وضاق صدره فراه نقيب القاعة قاعداً عابس الوجه فقال له مالك يا كبيرى ان ضاق صدرك فشق شقة في مصر فانه يزول عنك الهم اذا مشيت في اسواقها فقام وخرج ليشق في مصر فازداد غماً وهماً فخر على خجارة فقال لنفسه ادخل واسكر فدخل فراه في الخجارة سبعة صفوف من الخلق فقال يا خجار انما اقعد الا وحدي فاجاسه الخجار في طبقة وحده واحضر له المدام فشرب حتى غاب عن الوجود ثم طلع من الخجارة وصار في مصر ولم يرزل سائراً في شوارعها حتى وصل الي درب الاحمر وخلت الطريق قد امه من الناس هيبته له فالتفت فراه رجل سقاء يسقي بالكوز ويقول في الطريق يا معوض ما شراب الامن زينب ولا وصال الامن حبيب ولا يجلس في الصدر الا لبيب فقال له تعال اسقني فنظر اليه السقاء واعطاه الكوز فظل في الكوز وخضه وكبه علي الارض فقال له السقاء ما تشرب فقال له اسقني فغلاه فاخذه وخضه وكبه في الارض وثالث مرة كذلك فقال له ان كنت ما تشرب اروح فقال له اسقني فغلاه الكوز واعطاه اياه فاخذه منه وشرب ثم اعطاه ديناراً واذا بالسقاء نظر اليه واستقل به وقال له انعم بك انعم بك يا غلام صغار قوم كبار قوم اخيرين







اقامات الغريب بكل ارض \* كبنيان التصور على الرياح  
هبوب الرياح يهدم ما بناه \* لقد عزم الغريب على الروح  
وقلت له ان القافلة متوجهة الى مصر ومرادى ان اروح الى عيالي فاعطاني بغلة ومائة دينار وقال  
غرضنا ان نرسل معك امانة يا شيخ فهل انت تعرف اهل مصر فقلت له نعم وادرك شهر زاد الصباح  
فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة العاشرة بعد السبع مائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان السقاء لما قال ان احمد الدنف اعطاني بغلة ومائة دينار وقال غرضنا ان  
نرسل معك امانة فهل انت تعرف اهل مصر قال السقاء فقلت له نعم فقال خذ هذا الكتاب واوصله الى علي  
الزبيق المصري وقل له كبيرك يسلم عليك وهو الان عند الخليفة فاخذت منه الكتاب وسافرت حتى  
دخلت مصر فرأيت ارباب الديون فاعطيتهم الذي على ثم عملت سقاء ولم اوصل الكتاب لاني لم اعرف قاعة  
علي الزبيق المصري فقال له يا شيخ طب نفسا وقرعنا فانا على الزبيق المصري اول صبيان المقدم احمد  
الدنف فهات الكتاب فاعطاه اياه فلما فتحه وقرأه رأى فيه هذين البيتين

كتب اليك يا زين الملاح \* على ورق يسير مع الرياح

ولو اني اطير اطرت شوقا \* وكيف يطير مقصوص الجناح

وبعد فالسلام من المقدم احمد الدنف الى اكبر اولاده علي الزبيق المصري والذي نعلمك به اني نقصدت  
صلاح الدين المصري ولعبت معه مناصف حتى دفنته بالحياة واطاعتني صبيانه ومن جلتهم على كتف  
الجل ووليت مقدم مدينة بغداد في ديوان الخليفة ومكتوب علي درك البر فان كنت ترى العهد  
الذي بيني وبينك فانت عندى لعلك تلعب منصفاني بغداد بقرينك من خدمته الخليفة فيكتب لك جامكية  
وجراية ويعمر لك قاعة هذا هو المرام والسلام فلما قرأ الكتاب قبله وحطه على رأسه واعطى السقاء  
عشرة دنانير بشارة ثم توجه الى القاعة ودخل على صبيانه واعلمهم بالخبر وقال لهم اوصيكم ببعضكم  
ثم قلع ما كان عليه لباس مسلحا وطر بوشا واخذ علبه فيها من راق من عود القنطاط وله اربعة وعشرون  
ذراعا وهو معشوق في بعضه فقال له النقيب اتسافر والمخزن قد فرغ فقال له اذا وصلت الى الشام ارسل  
اليكم ما يكفيكم وسار الى حال سبيله فلحق ركبا مسافرا فرأى فيه شاه بندر التجار ومعه اربعون تاجرا  
قد حملوا حمولهم وحول شاه بندر التجار على الارض ورأى مقدمه رجلا شاميا وهو يقول للبعالين  
واحد منكم يساعدي في سبوه وشموه فقال علي في نفسه لا يحسن سفرى الامع هذا المقدم وكان علي  
امر دمليجا فتقدم اليه وسلم عليه فرحب به وقال له اي شئ تطلب فقال له يا عمي رأيتك وحيدا وجملتك  
اربعون بغلا ولاى شئ ما جئت لك بناس يساعدونك فقال يا ولدي قدا كترت ولدين وكسبتهما ووضع  
اكل واحد في جيبه ما تاتي دينار فساعدني الى الخانكة وهر با فقال له والى اين تذهبون قال الى حلب  
فقال له انا اساعدك لعلها والحوال وسار واوركب شاه بندر التجار بغلته وسار ففرح المقدم الشامي بعلي  
وعشقه الى ان اقبل الليل فنزلوا واكفوا وشربوا فبعاء وقت النوم خط علي جنبه على الارض وجعل نفسه  
نائما فنام المقدم قريبا منه فقام علي من مكانه وقعد على باب صميوان التاجر فانقلب المقدم واراد  
ان يأخذ علي في حضنه فلم يجده فقال في نفسه لعله واعد واحدا فاخذه ولكن انا اولي وفي غير هذه الليلة



اجزؤه واما على فانه لم يزل على باب صيوان التاجر الى ان قرب الفجر فجاءه ورقد عند المقدم فلما استيقظ المقدم  
 وجدته فقال في نفسه ان قلت له اين كنت يتركني ويروح ولم يزل يجتاده الى ان اقبلوا على مغارة فيها غابة  
 وفي تلك الغابة سبع كاسر وكلما تمر فافله يعملون القرعة بينهم فكل من خرجت عليه القرعة يرمونه  
 الى السبع فعملوا القرعة فلم تخرج الاعلى شاه بندر التجار واذا بالسبع قطع عليهم الطريق ينتظر الذي  
 يأخذه من القافلة فصار شاه بندر التجار في كرب شديد وقال للمقدم الله يخيب كعبك وسفرتك ولكن  
 وصيتك بعد موتي ان تعطى اولادى حمولى فقال الشاطر على ما سبب هذه الحكاية فاخبروه بالقصة  
 فقال ولاى شئ تمربون من قط البرفانا التزم لكم بقتله فراح المقدم الى التاجر واخبره فقال ان قتله  
 اعطيته الفدينار وقال بقية التجار ونحن كذلك نعطيهم فقام على وخلع المشلح فبان عليه عدة من بولاد  
 فاخذ شريط بولاد وفر لولبه وانفرد قدام السبع وصرخ عليه فجمع عليه السبع فضربه على المصرى  
 بالسيف بين عينيه فقتله نصفين والمقدم والتجار ينظرونه وقال للمقدم لا تخف يا عمى فقال له يا ولدى  
 انا بقيت صبيك فقام التاجر واحتضنه وقبله بين عينيه واعطاه الالف دينار وكل تاجر اعطاه عشرين  
 ديناراً فخطب جميع المال عند التاجر وباقوا واصبحوا عامدين الى بغداد فوصلوا الى غابة الاساد وادى الكلاب  
 واذا فيه رجل بدوى عاص قاطع الطريق ومعه قبيلة فطلع عليهم فولات الناس من بين ايديهم فقال  
 التاجر ضاع مالي واذا بعلى اقبل عليهم وهو لا يس جلد املا ن جلاجل واطلع المزراق وركب عقله في بعضها  
 واختلس حصانا من خيل البدوى وركبه وقال للبدوى بارزنى بالرمح وهز الجلاجل فجعلت فرس البدوى  
 من الجلاجل وضرب مزراق البدوى فكسره وضربه على رقبتة فرمى دماغه فنظره قومه فانطبقوا على  
 على فقال الله اكبر ومال عليهم فهزمهم ولو اها ربين ثم رفع دماغ البدوى على رمح وانعم عليه التجار وسافروا  
 حتى وصلوا الى بغداد فطلب الشاطر على المال من التاجر فاعطاه اياه فسلمه الى المقدم وقال له لما تروح  
 مصر اسأل عن قاعتي واعطى المال لنقيب القاعة ثم بات على واصبح دخل المدينة وشق فيها وسأل  
 عن قاعة احمد الدنف فلم يده احد عليها ثم تشى حتى وصل الى ساحة النفض فرأى اولادا يلعبون وفيهم  
 ولدي يسمى احمد اللقيط فقال على لا تأخذ اخبارهم الامن صغارهم فالتقت على فرأى حلوانيا فاشترى  
 منه حلاوة وصاح على الاولاد واذا با احمد اللقيط طرد الاولاد عنه ثم تقدم هو وقال لعلى اى شئ تطلب  
 فقال له انا كان معي ولد ومات فرأيت في المنام يطلب حلاوة فاشتريتها فاريد ان اعطى لسلك ولد قطعة  
 واعطى احمد اللقيط قطعة فنظرها فرأى فيها دينار الاصابها فقال له رح انما عندي فاحشة واسأل  
 عنى فقال له يا ولدى ما يأخذ الكرى الا شاطر ولا يحط الكرى الا شاطر انا درت في البلد افتش على قاعة  
 احمد الدنف فلم يداني عليها احد وهذا الذي شاركك وتدلني على قاعة احمد الدنف فقال له انا اروح اجري  
 قدامك وانت تجرى ورائي الى ان اقبل على القاعة فاخذ في رجلي حصوة فارميتها على الباب فتعرفها  
 بجري الولد وجري على ورائه الى ان اخذ الحصوة برجله ورمها على باب القاعة فعرفها وادرك شهرزاد  
 الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية عشر بعد السبعائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان احمد اللقيط لما جرى قدام الشاطر على واره القاعة وعرفها قبض على  
 الولد واراد ان يخلص منه الذي اشار فلم يقدر فقال له رح تستاهل الاكرام لانك ذكى كامل العقل والشجاعة



وان شاء الله ان عملت مقدما عند الخليفة اجعلك من صبياني فراح الولد واماعلى الزبيق المصرى فانه  
اقبل على القاعة وطرق الباب فقال احمد الدنف يا نقيب افتح الباب هذه طرقة على الزبيق المصرى ففتح  
له الباب ودخل على احمد الدنف وسلم عليه وقابله بالعناق وسلم عليه الاربعون ثم ان احمد الدنف البسه حلة  
وقال له انى لما ولى الخليفة مقدما عنده كسا صبياني فابقيت لك هذه الحلة ثم اجلسوه في صدر المجلس  
بينهم واحضروا الطعام فاكوا والشرب فشربوا وسكروا الى الصباح ثم قال احمد الدنف لعلى المصرى  
ايالك تشق في بغداد بل استمر جالس فى هذه القاعة فقال له لاي شى فهل جئت لانتخبس انما جئت  
الا لاجل ان تفرج فقال له يا ولدى لا تحسب ان بغداد مثل مصر هذه بغداد محل الخلافة وفيها شطار  
كثير وتنبت فيها الشطارة كما نبت البقل فى الارض فاقام على فى القاعة ثلاثة ايام فقال احمد الدنف  
لعلى المصرى اريد ان اقربك عند الخليفة لاجل ان يكتب لك جامكية فقال له حتى يؤون الاوان فتركه سبيبه  
ثم ان عليا كان قاعدا فى القاعة يوما من الايام فانقبض قلبه وضاق صدره فقال لنفسه قم شق في بغداد  
ينشرح صدرك فخرج وسار من زقاق الى زقاق فرأى فى وسط السوق دكانا فدخل وتغدى فيه وطلع يغسل  
يديه واذ بالاربعين عبدا بالشربطات البولاد والبد وهم سائرون اثنين اثنين واخر الكل دليله الختالة  
راكبة فوق بغلة وعلى رأسها خودة مطلية بالذهب وبيضة من بولاد وزردية وما يناسب ذلك وكانت  
دليله نازلة من الديوان رايحة الى الخان فلما رأت على الزبيق المصرى تأملت فيه فرأته يشبه احمد الدنف فى  
طوله وعرضه وعليه عبائة وبرنس وشريط من بولاد ونحو ذلك والشجاعة لا يحده عليه تشهد له ولا تشهد  
عليه فسارت الى الخان واجتمعت بينتهازينب واحضرت تحت رمل فضربت الرمل فطلع لها اسمه على  
المصرى وسعده غالب على سعدها وسعد بنتهازينب فقالت لها يا امى اى شى ظهرت حين ضربت هذا  
التخت فقالت انارأت اليوم شايا يشبه احمد الدنف وخاتمة ان يسمع انك اعربت احمد الدنف وصبيانه  
فيدخل الخان ويلعب معنما منصف لاجل ان يخلص ناركبيره ونارا الاربعين واظن انه نازل فى قاعة  
احمد الدنف فقالت لها بنتهازينب اى شى هذا اظن انك حسبت حسابه ثم لبست بدلة انخر ما عندها  
وخرجت تشق فى البلد فلما رأتها الناس صاروا يتعشقون فيها وهى توعد وتخاف وتسمع وتسطح وسارت  
من سوق الى سوق حتى رأت عليا المصرى مقبلا عليها فزاجته بكتفها والتفتت وقالت الله يجي اهل  
النظر فقال لها ما احسن شكلك لمن انت فقالت للغندور الذى مثلك فقال لها هل انت متزوجة  
او عازبة فقالت متزوجة فقال لها عندي او عندك فقالت انابنت تاجر وزوجى تاجر وعمري ما خرجت  
الا فى هذا اليوم وما ذالك الا فى طبخت طعاما و اردت ان آكل فما اقيمتلى نفسا ولما رايتك وقعت  
محببتك فى قلبى فهل يمكن ان تقصد جبر قلبى وتأكل عندي لقمة فقال لها من دعى فليجب و هشت  
وتبعها من زقاق الى زقاق ثم قال فى نفسه وهو ماش خلقها كيف تفعل وانت غريب وقد ورد من زنى  
فى غربته رده الله خائباً ولكن ادفعها عنك بلطف ثم قال خذى هذا الدينار واجعلى الوقت غير هذا  
فقالت له والاسم الاعظم ما يمكن الا ان تروح معى فى هذا الوقت الى البيت واصافيك فتبعها الى ان وصلت  
باب دار عليا بوابة عالية والضبة مغلقة فقالت له افتح هذه الضبة فقال لها واين مفتاحها فقالت له  
ضاع فقال لها كل من فتح ضبة بغير مفتاح يكون مجرماً وعلى الحياكم تأديبه وانما اعرف شياً  
حتى افتحها بلا مفتاح فكشفت الازار عن وجهها فنظرها نظرة اعقبته الف حسرة ثم اسبلت ازارها  
على الضبة وقرأت عليها اسماء ام موسى ففتحتها بلا مفتاح ودخلت قتبها فرأى سميوا واسلمة



من البولاد ثم انها خلعت الازار وقعدت معه فقال لنفسه استوف ما قدره الله عليك ثم مال عليها  
ليأخذ قبلة من خدها فوضعت كفها على خدها وقالت له ما صفاء الا في الليل واحضرت سفرة طعام  
ومدام فاكلا وشربا وقامت ملات الابريق من البئر وكبت له على يديه فغسلهما فبينما هما كذلك  
واذا بهما دقت على صدرها وقالت ان زوجي كان عنده خاتم من ياقوت مرهون على خمسمائة دينار فلبسته  
فجاء واسعا فضيقته بشمعة فلما ادليت الدلو سقط الخاتم في البئر ولكن التفت الى جهة الباب حتى اتعري  
وانزل البئر لاجي به فقال لها عيب على ان تنزلي وانا موجود فما ينزل الا انا فقلع ثيابه وربط نفسه  
في السلة وادلته في البئر وكان الماء فيه غزيراً ثم قالت له ان السلبة قد قصرت مني ولكن فك نفسك وانزل  
فكك نفسه ونزل في الماء وغطس فيه قامات ولم يحصل قرار البئر واما هي فانها البست ازارها واخذت  
ثيابه وراحت الى امها وادرنه شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثانية عشر بعد السبع مائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان عليا المصري لما نزل في البئر واخذت ثيابه راحت الى امها وقالت لها  
قد اعريت علي المصري واوقعته في بئر الامير حسن صاحب الدار وهييات ان يخلص واما الامير حسن  
صاحب الدار فانه كان في وقتها غائبا في الديوان فلما قبل رأى بيته مفتوحا فقال للسايس لاي شيء ما غلقت  
الضنية فقال ياسيدي اني اغلقتها سيدي فقال وحيات رأيت ان يبي قد دخله حرامي ثم دخل الامير حسن  
وتلفت في البيت فلم يجد احدا فقال للسايس املا الابريق حتى الوضأ فاخذ السايس الدلو وادلاه  
فلما سمع وجده ثقيلاً فطلى في البئر فرأى شيئا فاعاد في السطل فالتقاه في البئر ثانياً ونادى وقال ياسيدي  
قد طلع لي عفرية من البئر فقال له الامير حسن روح هات اربعة فقهاء يقرون القرآن عليه حتى ينصرف  
فلما حضر الفقهاء قال لهم احتاطوا بهذا البئر واقروا على هذا العفرية ثم جاء العبد والسايس وانزلا الدلو  
واذا بعلي المصري تعلق به وخبأ نفسه في الدلو وصبر حتى صار قريبا منهم ووثب من الدلو وقعد بين الفقهاء  
فصاروا يلطشون بعضهم ويقولون عفرية عفرية فراه الامير حسن غلاما انسيا فقال له هل انت حرامي  
فقال لا فقال له ما سبب نزولك في البئر فقال له انما تم واحتلمت فنزلت لاغتسل في بئر الدجلة فغطست  
وجذبني الماء تحت الارض حتى خرجت من هذا البئر فقال له قل الصدق خفي له جميع ماجرى له  
فاخرجته من البيت بشوب قديم فتوجه الى قاعة احمد الدنف وحكى له ما وقع له فقال اما قلت لك ان بغداد  
فيها نساء تلعب على الرجال فقال علي كنف الجمل بحق الاسم الاعظم ان تخبرني كيف تكون ريتس  
قنيان مصر وتعريك صبيبة فصعب عليه ذلك وتدم فكساه احمد الدنف بدله غير هائم قال له حسن شومان  
هل انت تعرف الصبية فقال لا فقال له هذه زينب بنت الدليله المحتملة بوابة خان الخليفة فهل وقعت  
في شبكها يا علي قال نعم فقال له يا علي ان هذه اخذت ثياب كبيرك وثياب جميع صبيانه فقال هذا عار  
عليكم فقال له واي شيء مر ادلك فقال مر ادى ان تزوج بها فقال له هييات سل فوادلك عنها فقال له  
وملحيتي في زواجها يا شومان فقال مر حبابك ان كنت تشرب من كفي وتمشي تحت رايتي بلغتك  
مر ادلك منها فقال له نعم فقل له يا علي اقلع ثيابك فقلع ثيابه واخذ قدر اوغلي فيه شيئا مثل الزفت ودهنه به  
فصار مثل العبد الاسود ودهن شفتيه وخديه وكفه بكعل اجر او البسه ثياب خدام واحضر عنده سفرة  
كباب ومدمام وقال له ان في الخان عبد اطبا خاوانت صرت شبيهه ولا يحتاج من السوق الا اللعنة والخضار



فتوجه اليه بلطف وكلمه بكلام العبيد وسلم عليه وقل له زمان ما اجتمعت بك في البوطة فيقول لك  
 انا مشغول وفي رقبتي اربعون عبد المطبخ لهم سماط في الغداء وسماط في العشاء واطعم الكلاب وسفرة  
 لدليله وسفرة لبنتها زينب ثم قل له تعال نأكل كبابا ونشرب بوطة وادخل واياه القاعة واسكره ثم اسأله  
 عن الذي يطبخه كم لون هو وعن اكل الكلاب وعن مفتاح المطبخ وعن مفتاح الكرار فانه يخبرك لان  
 السكران يخبر بجميع ما يكتمه في حال صحوه وبعد ذلك بنجه والبس ثيابه وخذ السكاكين في وسطك وخذ  
 مقطف الخضار واذهب الى السوق واشتر اللحم والخضار ثم ادخل المطبخ والكرار واطبخ الطبخ ثم اغرفه  
 وخذ الطعام وادخل به على دليله في الخان وحط البنيخ في الطعام حتى تبنيخ الكلاب والعبيد ودليله  
 وبنها زينب ثم اطعم القصر واثت بجميع الثياب منه وان كان مرادك ان تتزوج بزيت تجبي معك  
 بالاربعين طيرا التي تحمل الرسائل فطلع فرأى العبد الطباخ فسلم عليه وقال له زمان ما اجتمعنا بك  
 في البوطة فقال انا مشغول بالطبخ للعبيد والكلاب فاخذه واسكره وسأله عن الطبخ كم لون هو فقال له  
 كل يوم خمسة ألوان في الغداء وخمسة ألوان في العشاء وطلبوا مني امس لونا سادسا وهو الزردة ولونا سابعا  
 وهو طيخ حب الرمان فقال واى شئ حال السفرة التي تعملها فقال اؤدى سفرة الى زينب وبعدها اؤدى  
 سفرة لدليله واعشى العبيد وبعدهم اعشى الكلاب واطعم كل واحد كفايته من اللحم واقل ما يكفيه  
 رطل وانسته المقادير ان يسأله عن المفاتيح ثم قلعه ثيابه ولبسها هو واخذ المقطف وراح السوق فاخذ  
 اللحم والخضار وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثالثة عشر بعد السبعمائة

قالت بلغى ايها الملك السعيد ان عليا الزينق المصري لما بنح العبد الطباخ اخذ السكاكين وحطها  
 في حزامه واخذ مقطف الخضار ثم ذهب الى السوق واشترى اللحم والخضار ثم رجع ودخل من باب الخان  
 فرأى دليله قاعة تنتقد الداخل والخارج ورأى الاربعين عبد اسلحة فقوى قلبه فلما رآه دليله عرفته  
 فقالت له ارجع يا رئيس الحرامية اعمل على منصف في الخان فالتفت على المصري وهو في صورة العبد  
 الى دليله وقال لهما ما تقولين يا اوبة فقالت له ماذا صنعت بالعبد الطباخ واى شئ فعلت فيه فهل قتلته  
 او بنجته فقال لهما اى عبد طباخ فهل هناك عبد طباخ غيري فقالت تكذب انت على الزينق المصري  
 فقال لها بلغة العبيد يا اوبة هل المصرية بيضة او سودة انا ما بقيت اخدم فقال العبيد ما لك يا ابن عمنا  
 فقالت دليله هذا ما هو ابن عمكم هذا على الزينق المصري وكانه بنح ابن عمكم اوقته فقالوا هذا ابن عمنا  
 سعد الله الطباخ فقالت لهم ما هو ابن عمكم بل هو على المصري وصيغ جلده فقال لهما من على انا سعد الله  
 فقالت ان عندي دهان الاختبار وجاءت به هان فدهنت به ذراعه وحكته فلم يطلع السواد فقال العبيد  
 خليه يروح ليعمل لنا الغداء فقالت لهم ان كان هو ابن عمكم يعرف اى شئ طلبتم منه ليله امس ويعرف  
 كم لون يطبخها في كل يوم فسألوه عن الالوان وعن ما طلبوه ليله امس فقال عدس وارز وشورية ويخني وما  
 وردية ولون سادس وهو زردة ولون سابغ وهو حب الرمان وفي العشاء مثلها فقال العبيد صدق فقالت لهم  
 ادخلوا معه فان عرف المطبخ والكرار فهو ابن عمكم والا فاقبلوه وكان الطباخ قد ربي قطا فكلما يدخل  
 الطباخ يقف القظ على باب المطبخ ثم ينط على اكتافه اذا دخل فلما دخل ورآه القظ نط على اكتافه فرماه  
 فجرى قدماه الى المطبخ فلحظ ان القظ ما وقف الى على باب المطبخ فاخذ المفاتيح فرأى مفتاحا عليه اثر الريش



فعرّف انه مفتاح المطبخ ففتحته وحط الخضار وخرج فجري القبط قدامه وعمد باب الكرار فلحظ انه الكرار  
 فاخذ المفاتيح ورأى مفتاحا عليه اثر الدهان فعرّف انه مفتاح الكرار ففتحته فقال العبيد يادلية  
 لو كان غريباً ما عرف المطبخ والكرار ولا عرف مفتاح كل مكان من بين المفاتيح وانما هذا ابن عمنا سعد الله  
 فقالت انما عرف الاماكن من القبط وميز المفاتيح من بعضها بالقرينة وهذا الامر لا يدخل على - ثم انه دخل  
 المطبخ وطبخ الطعام وطلع سفرة الى زينب فرأى جميع الثياب في قصرها ثم نزل وحط سفرة لدليته وغذى  
 العبيد واطعم الكلاب وفي العشاء كذلك وكان الباب لا يفتح ولا يقفل الا بشمس في الغداة والعشي - ثم ان  
 علياً قام ونادى في الخان ياسكان قد سهرت العبيد للحرس واطلقنا الكلاب وكل من طلع فلا يلوم الانفسه  
 وكان على اخر عشاء الكلاب وحط فيه السم ثم قدمه اليها فلما اكلته ماتت وبنج جميع العبيد  
 ودليته وبنها زينب ثم طلع اخذ جميع الثياب وحمام البطاقة وفتح الخان وخرج وسار الى ان وصل  
 الى القاعة فرأه حسن شومان فقال له اي شئ فعلت فحكى له جميع ما كان فشكله ثم انه قام ونزع  
 ثيابه وغلى له عسبا وغسله به فعاد ابيض كما كان وراح الى العبد والبسه ثيابه وابقظه من البنج فقام  
 العبد وذهب الى الحضري فاخذ الخضار ورجع الى الخان هذا ما كان من امر علي الزبيق المصري واما  
 ما كان من امر الدليته المحتملة فانه طلع من طبقته رجل تاجر من السكان عندما لاح الفجر فرأى باب  
 الخان مفتوحا والعبيد مبنجة والكلاب ميتة فنزل الى دليته فرأها مبنجة وفي رقبته ورقة ورأى  
 عندها أسها سفنجية فيها ضد البنج فخطها على مناخير دليته فافاقت فلما افاقت قالت اين انافقال لها التاجر  
 انازلت فرأيت باب الخان مفتوحا ورأيتك مبنجة وكذلك العبيد واما الكلاب فرأيتها ميتة فاخذت  
 الورقة قرأت فيها ما عمل هذا العمل الاعلى المصري فشمت العبيد وزينب بنتها ضد البنج وقالت اما قلت  
 لكم ان هذا على المصري ثم قالت للعبيد اكتبوا هذا الامر وقالت لبننتكم قلت لك ان علياً ما يخجل ثاره  
 وقد عمل هذا العمل في نظير ما فعلت معه وكان قادرا ان يفعل معك شياً غير هذا ولكنه اقتصر على هذا  
 ابقاء للمعروف وطلباً للمعجبة ينسا ثم ان دليته خلعت لباس الفتوة ولبست لباس النساء وربطت  
 المحرمة في رقبته وصدت قاعة احمد الدنف وكان على حين دخل القاعة بالثياب وحمام الرسائل قام  
 شومان واعطى للنقيب حق اربعين حمامة فاشتراها وطبخها بين الرجال واذ بدليته تدق الباب فقال  
 احمد الدنف هذه دقة دليته قم افتح لها يا نقيب فقام وفتح لها فدخلت دليته وادرك شهر زاد الصباح  
 فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الرابعة عشر بعد السبعائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان النقيب لما فتح القاعة لدليته دخلت فقال لها شومان ما جاء بك هنا  
 يا عجوز النخس وقد تحزبت انت واخولك زريق السماء فقالت يا مقدم ان الحق على وهذه رقبتي بين يديك  
 ولكن الفتى الذي عمل معي هذا المنصف من هو منكم فقال احمد الدنف هو اول صبياني فقالت له انت  
 سياق الله عليه انه يجي لي بحمام الرسائل وغيره وتجعل ذلك انعاما على فقال حسن شومان الله يقابلك  
 بالجزء يا على لاي شئ طبخت ذلك الحمام فقال على ليس عندي خبر انه حمام الرسائل ثم قال احمد يا نقيب  
 هات نائبا فاعطاها فاخذت قطعة من حمامة ومضغتها فقالت هذا ما هو لحم طير الرسائل فاني  
 اعلقه حب المسك ويبقى لحمه كالمسك فقال لها شومان ان كان مرادك ان تأخذى حمام الرسائل فاقضى



حاجة على المصري فقالت اي شئ حاجته فقال لها ان روجيه بسدريب وصائب انما احكم عليهما  
 الا بالمعروف فقال حسن لعلي المصري اعطها الخمام فاعطاها اياه فاخذته وفرحت به فقال شومان  
 لا بد ان تردى علينا جوابا كافيا فقالت ان كان مراده ان يتزوج بها فهذا المنصف الذي عمله ما هو شطارة  
 وما الشطارة الا ان يخطبها من خالها المقدم زريق فانه وكيلها الذي ينادي يارطل سمك بجديدين وقد  
 علق في ذلكا كيسة احفظه من الذهب الفين فعند ما سمعوهما تقول ذلك قاموا وقالوا ما هذا الكلام يا عاهرة  
 انما اردت ان تعد مينا اخانا عليا المصري ثم انها راحت من عندهم الى الخان فقالت ابنتها قد خطبتك  
 مني على المصري فقرحت لانها احبته لعفته عنها وسألتها عن ما جرى فخكت لهما ما وقع وقالت شرطت  
 عليه ان يخطبك من خالك واوقعته في الهلاك واما على المصري فانه التفت اليهم وقال ماشان زريق واي  
 شئ يكون هو فقالوا هو رئيس فتبان ارض العراق بكاد ان ينقب الجبل ويتناول النجم وبأخذ الكحل  
 من العين وهو في هذا الامر ليس له نظير ولكنه تاب عن ذلك وفتح دكان سمك فجمع من السمك التي دينار  
 ووضعها في كيس وربط في الكيس قيطانا من حرير ووضع في القيطان جلاجل واجراسا من نحاس  
 وربطه في وتد من داخل باب الدكان متصلا بالكيس وكما يفتح الدكان يعلق الكيس وينادي ابن انتم يا شطار  
 مصر ويا فتبان العراق ويا مهرة بلاد الجهم زريق السمك علق كيسة اعلى وجه الدكان كل من يدعي الشطارة  
 وبأخذ مجيله فانه يكون له فتان القتيان اهل الطمع ويريدون انهم يأخذونه فلم يقدر ولا انه واضع  
 تحت رجليه ارغفة من رصاص وهو يقلى ويوقد النار فاذا جاء الطماع ليساهيه وبأخذه يضربه برغيف  
 من رصاص فينتلفه اريقتله فيا على اذا تعرضت له تكون كمن يلطم في الجنازة ولا يعرف من مات فمالت  
 قدرة على مقارعة فانه يخشى عليك منه ولا حاجة لك بزواجك زيب ومن ترك شيئا عاش بلاه فقال هذا  
 عيب يارجال فلا بد لي من اخذ الكيس ولكن هاتوا لي ابس صبية فاحضر واله ابس صبية فلبسه وتحنى  
 وارخى لثاما وذيبح خاروقا واخذ دمه وطلع المصران ونظفه وعقده من تحت وملا بالدم وربطه على فخذه  
 ولبس عليه اللباس والخف وعمل له نهدين من حواصل الطير وملاهما باللبن وربط على بطنه بعض قماش  
 ووضع بينه وبين بطنه قطن وتخزم عليه بفوظة كها نشاء فصارك كل من ينظره يقول ما احسن هذا الكفل  
 واذا الجحمار مقبل فاعطاه دينار واركبه وصاربه الى جهة دكان زريق السمك فرأى الكيس معلقا  
 ورأى الذهب ظاهرا منه وكان زريق يقلى في السمك فقال يا حمار هذه الرايحة فقال له رايحة سمك زريق  
 فقال له انا امرأة حامل والرايحة تضر في هات لي منه قطعة سمك فقال الحمار زريق هل اصبحت تفوح  
 الرايحة على النساء الحوامل انا معي زوجة الامير حسن شر الطير قد شئت الرايحة وهي حامل فهات لها  
 قطعة سمك لان الجنين تحرك في بطنها يا ستار اللهم اكفنا شر هذا النار فاخذ قطعة سمك واراد ان يقلبها  
 فانطقت النار فدخل ليو قد النار وكان على المصر قاعد افا تكي على المصران فقطعه فساح الدم من بين  
 رجليه فقال آه يا جنبي يا ظهري فالتفت الحمار فرأى الدم سايح فقال لهما مالك يا سيدتي فقال له وهو في  
 صورة المرأة قد اسقطت الجنين فطل زريق فرأى الدم فهرب في الدكان وهو خائف فقال له الحمار الله ينكد  
 عليك يا زريق ان الصبية قد اسقطت الجنين وانك ما تقدر على زوجها فلاي شئ اصبحت تفوح الرايحة وانا  
 اقول لك هات لها قطعة سمك ما ترضى ثم اخذ الحمار حماره وتوجه الى حال سبيله وحين هرب زريق داخل  
 الدكان مد على المصري يده الى الكيس فلما حصله شخشيخ الذهب الذي فيه وصلصت الجلاجل والاجراس  
 والخلق فقال زريق ظهر خد اعلك يا علق اتعمل على منصفوا وانت في صورة صبية ولكن خذ ما جاءك



وضربه برغيف من رصاص فراح خائباً وحط في غيره فقام عليه الناس وقالوا هل انت سوتى والامضارب  
فان كنت سوتياً فقل الكيس واكف الناس شرك فقال لهم بسم الله على الرأس واما على فانه راح  
الى القاعة فقال له شومان ما فعلت فخكى له جميع ما وقع له ثم قلع ابس النساء وقال يا شوملبن احضرنى  
ثياب سايس فاحضرها له فاخذها ولبسها ثم اخذ صحناً وخسة دراهم وراح لزريق السمال فقال له  
اى شىء تطلب يا اسطفا فراه الدراهم في يده فاراد زريق ان يعطى له من السمك الذى على الطبلية فقال له  
انما اخذ الاسمك صحناً لخط السمك فى الطابحن واراد ان يقلبه فانطفأت النار فدخل ليو قدما فدعى  
المصرى يده لياخذ الكيس فحصل طرفه فشد صحن الجراس والحلق والجلاجل فقال له زريق  
ما دخل على منصفك ولو جئتني في صورة سايس وانا عرفتك من قبض يدك على الفلوس والصحن وادرك  
شهر زاد الصنباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الخامسة عشر بعد السبعائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان علياً المصرى لما مديده لياخذ الكيس فشد صحن الجراس والحلق  
فقال له زريق ما دخل على منصفك ولو جئتني في صورة سايس فانا عرفتك من قبض يدك على الفلوس  
والصحن وضربه برغيف من رصاص فراغ عنه على المصرى فلم ينزل الرغيف الرصاص الا في طابحن ملان  
باللحم السخن فانكسر ونزل بمرقته على كتف القاضى وهو سائر ونزل الجميع في عب القاضى حتى وصل  
الى محاشمه فقال القاضى يا محاشمى ما اقبحتك يا شقى من عمل معى هذه العملة فقال له الناس يا مولانا هذا  
ولد صغير جرم بحجر فوقع فى الطابحن ما دفع الله كان اعظم ثم التفتوا فوجدوا الرغيف الرصاص والذى  
رماه انما هو زريق السمال فقاموا عليه وقالوا ما يحمل من الله يا زريق نزل الكيس احسن لك فقال ان شاء  
الله انزله واما على المصرى فانه راح الى القاعة ودخل على الرجال فقالوا له اين الكيس فخكى لهم جميع  
ما جرى له فقالوا له انت اضع ثلثى شطارته فقلع ما عليه ولبس بدلة تاجر وخرج فرأى حاوياً معه جراب  
فيه ثعابين وجرثومة فيها امتعته فقال له يا حاوى مرادى ان تفرج اولادى وتأخذ احساناً فاقى به الى القاعة  
واطعمه ونججه ولبس بدلته وراح الى زريق السمال واقبل عليه وزمر بالزمار فقال له الله يرزقك واذا به  
طلع الثعابين ورماها قدامه وكان زريق يخاف من الثعابين فهرب منها داخل الدكان فاخذ الثعابين  
ورضعها فى الجراب ومديده الى الكيس فحصل طرفه فشن الحلق والجلاجل والجراس فقال له ما زلت  
تعمل على المناصف حتى عملت حاوياً ورماه برغيف من رصاص واذا بواحد جندى سائر ووراه السايس  
فوقع الرغيف فى رأس السايس فبطحه فقال الجندى من بطحه فقال له الناس هذا حجر نزل من السقيفة  
فسارا الجندى والتفتوا فرأوا الرغيف الرصاص فقاموا عليه وقالوا له نزل الكيس فقال ان شاء الله انزله  
فى هذه الليلة وما زال على يلعب مع زريق حتى عمل معه سبعة مناصف ولم يأخذ الكيس ثم انه ارجع ثياب  
الحاوى ومتاعه اليه واعطاه احساناً ورجع الى دكان زريق فسمعه يقول انا ان بيت الكيس فى الدكان  
نقب عليه واخذه ولكن آخذه معى الى البيت ثم قام زريق وعزل الدكان ونزل الكيس وحطه فى عبه  
فتبعه على ان قرب من البيت فرأى زريق جارمه عنده فرح فقال زريق فى نفسه حتى اروح البيت  
واعطى زوجته الكيس والبس حوايجى ثم اصود الى الفرح ومشى وعلى تابعه وكان زريق متزوجاً بجارية  
سوداء من معاتق الوزير جعفر ورزق منها بولد وسماه عبد الله وكان يوعدها انه يطاهر الولد بالكيس



ويروجه ويصرفه في فرجه ثم دخل زريق على زوجته وهو عابس الوجه فقالت له ما سبب عبوسك فقال لها  
 ربنا بلا في بشا طر لعبي معي سبعة مناصف على انه يأخذ الكيس فما قدر ان يأخذه فقالت هاته حتى ادخره  
 لفرح الولد فاعطاها اياه واما على المصري فانه تجبأ في مخدع وصار يسمع ويرى فقام زريق وقلع ما عليه  
 ولبس بدلته وقال لها احفظي الكيس يا ام عبد الله وانا رايع الى الفرع فقالت له ثم لك ساعة فنام فقام  
 على ومشى على اطراف اصابعه واخذ الكيس وتوجه الى بيت الفرع ووقف يتفرج واما زريق فانه  
 رأى في منامه ان الكيس اخذه طائر فافاق مرعوبا وقال لام عبد الله قومي انظري الكيس فقامت  
 تنظره فما وجدته فلطمت على وجهها وقالت يا سواد حظك يا ام عبد الله الكيس اخذه الشاطر فقال  
 والله ما اخذه الا الشاطر على وما احد غيره اخذ الكيس ولا بد اني اجي به فقالت ان لم تجي به والاقلت  
 عليك الباب وتركك تبيت في الحارة فاقبل زريق على الفرع فرأى الشاطر على يتفرج فقال هذا الذي  
 اخذ الكيس ولكنه نازل في قاعة اجداد الدنف فسبقه زريق الى القاعة وطلع على ظهرها ونزل فرأهم  
 نائمين واذا بعلي اقبل ودق الباب فقال زريق من الباب فقال على المصري فقال له هل جئت بالكيس فظن  
 انه شومان فقال له جئت به فافتح الباب فقال له ما يمكن ان افتح لك حتى انظره فانه وقع بيني وبين كبيرك  
 رهان فقال مدينتك مديده من جنب عقب الباب فاعطاه الكيس فاخذه زريق وطلع من الموضع الذي  
 نزل منه وراح الى الفرع واما على فانه لم يزل واقفا على الباب ولم يفتح له احد فطرق الباب طرقة مزعجة فصحا  
 الرجال وقالوا هذه طرقة على المصري ففتح له النقيب وقال له هل جئت بالكيس فقال بكفي من احيا شومان  
 اما اعطيتك اياه من جنب عقب الباب وقلت اني انا حالف اني لا افتح لك الباب حتى تربني الكيس  
 فقال والله ما اخذته واما زريق هو الذي اخذه منك فقال له لا بد اني اجي به ثم خرج على المصري  
 متوجها الى الفرع فسمع الخلبوص يقول شوبش يا ابا عبد الله العاقبة عندك لولدك فقال على انا صاحب  
 السعد وتوجه الى بيت زريق وطلع من فوق ظهر البيت ونزل فرأى الجارية نائمة فنجها ولبس بدلتها  
 واخذ الولد في حجره ودار يفتش فرأى مقطعا فيه كعك العبد من تحت زريق ثم ان زريقا قبل الى البيت  
 وطرق الباب فجابه الشاطر على وجعل نفسه الجارية وقال له من الباب فقال ابو عبد الله فقال  
 انا حلفت ما افتح لك الباب حتى تجي بالكيس فقال جئت به فقال هاته قبل فتح الباب فقال ادلى المقطف  
 وخذيه فيه فادلى المقطف فطه فيه ثم اخذه الشاطر على وبنج الولد وايقظ الجارية ونزل من الموضع الذي  
 طلع منه وقصد القاعة فدخل على الرجال واراهم الكيس والولد معه فشكروه واعطاهم الكعك فاكلوه  
 وقال اشومان هذا الولد بن زريق فاخفه عندك فاخذه واخفاه واتى بخروف فذبحه واعطاه للنقيب فطبخه  
 قمة وكفنه وجعله كالميت واما زريق فانه لم يزل واقفا على الباب ثم دق الباب دقة مزعجة فقالت له  
 الجارية هل جئت بالكيس فقال لها اما اخذته في المقطف الذي ادليت به فقالت انا ما ادليت مقطفا  
 ولا رأيت كيسا ولا اخذته فقال والله ان الشاطر على سبقني واخذه ونظر في البيت فرأى الكعك معدوما  
 والولد مفقودا فقال واولداه فدقت الجارية على صدرها وقالت انا وابال للوزير ما قتل ابني الا الشاطر  
 الذي يفعل معك المناصف وهذا بسببك فقال لها ضمه ان على ثم طلع زريق وربط المحرمة في رقبته وراح  
 الى قاعة اجداد الدنف ودق الباب ففتح له النقيب ودخل على الرجال فقال اشومان ما جاء بك فقال انتم  
 سببا على على المصري ليعطيني ولدي واسامحه في الكيس الذهب فقال شومان الله يقابلك يا على  
 بالجزء لاى شئ ما اعلمتني انه ابنه فقال زريق اى شئ جرى عليه فقال شومان اطعمناه زيبا فشرق ومات



وهو هذا فقال واولاده ما اقول لانه ثم قام وفك الكفن فراه قيمة فقال له اطربتنى يا على ثم انهم اعطوه ابنه فقال احمد الدنف انت كنت معلقا الكيس لسكل من كان شاطرا يا اخذه فان اخذه شاطرا يكون حقه وانه صار حق على المصرى فقال وانا رعبته له فقال له على الزبيق المصرى قبله من شأن بنت اختك زينب فقال له قبلته فقالوا نحن خطبناها على المصرى فقال انما احكم عليها الا بالمعروف ثم انه اخذ ابنه واخذ الكيس فقال شومان هل قبلت منا الخطبة فقال قبلتها من كان يقدر على مهرها فقال له اى شئ مهرها فقال انها حافلة ان لا يركب صدرها الا من يجي لها ببدلة قر بنت عذرة اليهودى وباقى حوايجها وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة السابعة عشر بعد السبعين

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان زينا قال لشومان ان زينب حافلة ان لا يركب صدرها الا الذى يجي عليها ببدلة قر بنت عذرة اليهودى والتاج والحياصة والتاسومة الذهب فقال على المصرى ان لم اجي ببدلتها في هذه الليلة لاحق لى في الخطبة فقال له يا على تموت ان علمت معهما نصفا فقال له ما سبب ذلك فقالوا له ان عذرة اليهودى ساحر مكار غدار يستخدم الجن وله قصر خارج المملكة حيطانه طوبية من ذهب وطوبية من فضة وذلك ان قصر ظاهرا للناس مادام قاعد فيه ومتى خرج منه فانه يختفي ورزق بنت اسمها قر وجاهلها بهذه البدلة من كز فيضع البدلة في صينية من الذهب ويفتح شبابيك القصر وينادى اين شطار مصر وقتيان العراق ومهرة الجهم كل من اخذ البدلة تكون له فخا وله بالمناصف سائر القيان فلم يقدر وان ياخذوها وسحرهم قرودا وجيرا فقال على لا بد من اخذها وتجلى بها زينب بنت الدليله المحتملة ثم توجه على المصرى الى دكان اليهودى فراه فظا غليظا وعنده ميزان وصنج وذهب وفضة ومناقدر ورأى عنده بعله فقام اليهودى وقفل الدكان وحط الذهب والفضة في كيسين وحطهما في خرج وحطه على البغلة وركب وسار الى ان وصل خارج البلد وعلى المصرى وراه وهو لم يشعر ثم اطلع اليهودى ترابا من كيس في جيبه وعزم عليه ورشه في الهواء فرأى الشاطر على قصر اماله نظير ثم طلعت البغلة باليهودى في السلام واذا بالبغلة عون يستخدمه اليهودى فنزل الخرج عن البغلة وراحت البغلة واختمت واما اليهودى فانه قعد في القصر وعلى ينظر فعلمه فاحضر اليهودى قصة من ذهب وعلق فيها صينية من ذهب بسلاسل من ذهب وحط البدلة في الصينية فرأى على من خلف الباب ونادى اليهودى اين شطار مصر وقتيان العراق ومهرة الجهم من اخذ هذه البدلة بشطارته فهي له وبعد ذلك عزم فوضعت سفرة طعام فاكل ثم رفعت السفرة بنفسها وعزم مرة اخرى فوضعت بين يديه سفرة مدام فشرب فقال على انت لا تعرف ان تاخذ هذه البدلة الا وهو يسكر فجاء على من خلفه وسحب شريط البولاد في يده فالتفت اليهودى وعزم وقال ليده قفى بالسيف فوقفت يده بالسيف في الهواء فديده الشمال فوقفت في الهواء وكذلك رجله اليمنى وصاروا قضا على رجل ثم ان اليهودى صرف عنه الطلسم فعاد على المصرى كما كان اولاً ثم ان اليهودى ضرب تحت رمل فطلع له ان اسمه على الزبيق المصرى فالتفت اليه وقال له تعال من انت وما شأنك فقال ان على المصرى صبي احمد الدنف وقد خطبت زينب بنت الدليله المحتملة وعملا على مهرها ببدلة بنتك فانت تعطى الى ان اردت السلامة وتسلم فقال له بعد موتك فان ناسا كثيرا عملوا على مناصف من شأن اخذ البدلة فلم يقدر وان ياخذوها منى فان كنت تقبل النصيحة تسلم بنفسك فانهم ما يطلبوا منك



البدلة الا لاجل هلاكك ولولا اني رأيت سعدك غالباً على سعدى لكانت رميت رقبتيك ففرح على لكون  
اليهودى رأى سعده غالباً على سعده فقال له لا بد لي من اخذ البدلة وتسلم فقال له هل هذا مرادك ولا بد قال  
نعم فاخذ اليهودى طاسة وملاً هماماً وعزم عليها وقال اخرج من الهيئة البشرية الى هيئة حمار وورشه  
منها فصار حماراً بجوارف واذ ان طولاً وصار ينهق مثل الخير ثم ضرب عليه دائرة فصارت عليه صوراً وصار  
اليهودى يسكر الى الصباح فقال له انا اركبك واربح البغلة ثم ان اليهودى وضع البدلة والصينية والقصبية  
والسلاسل في خشخاشه ثم طلع وعزم عليه فتبعه وحط على ظهره الخرج وركب عليه واخفى القصر عن  
الاعين وسار وهو راكبه الى ان نزل على دكانه وفرغ الكيس الذهب والكيس الفضة في المنقد قدامه واما على  
فانه مربوط في هيئة حمار ولكنه يسمع ويعقل ولا يقدر ان يتكلم واذ ابرجل ابن تاجر جاز عليه الزمن فلم يجد له  
صنعة خفيفة الا السقاية فاخذ اساور زوجته واتى الى اليهودى وقال له اعطني ثمن هذه الاساور لا اشتري لى  
به حماراً فقال اليهودى تحمل عليه اى شئ فقال له يا معلم املأ عليه ماء من البحر واقتات من ثمنه فقال له  
اليهودى خذ منى حمارى هذا فباع له الاساور واخذ من ثمنها الحمار واعطاه اليهودى الباقى وصار  
بعلى المصرى وهو مسحور الى بيته فقال على لنفسه متى ما حظ عليك الحمار الخشب والقربة وذهب بك  
عشرة مشاوير اعد منك العافية وعموت فتقدمت امرأة السقاء تحط له عليه واذا به لطشها يداً ما غه  
فانقلبت على ظهرها ونط عليها ودق بقمه في دماغها واودى الذى خلفه له الوالد فصاحت فادركها  
الجيران فغضروا به ورفعوه عن صدرها واذ ابرز وجهها الذى اراد ان يعمل سقاه جاء الى البيت فقالت له اما ان  
تطلقنى واما ان ترد الحمار الى صاحبه فقال لها اى شئ جرى فقالت له هذا شيطان فى صفة حمار فانه نط  
على ولولا الجيران رفعوه من فوق صدرى لفعلى فى القبيح فاخذته وراح الى اليهودى فقال له اليهودى لاي  
شئ رددته فقال له هذا فعل مع زوجتى فعلا قبيحاً فاعطاه دراهمه وراح واما اليهودى فانه التفت الى على  
وقال له امدخل باب المكربا مشنوم حتى رددت الى وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة السابعة عشر بعد السبعين

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان اليهودى لما رده السقاء الحمار اعطاه دراهمه والتفت الى على المصرى  
وقال له امدخل باب المكربا مشنوم حتى رددت الى ولكن حينما رضيت ان تكون حماراً انا اخليك فرجة للكبار  
والصغار واخذ الحمار وركبه وصار خارج البلد واخرج الرماد وعزم عليه ورشه فى الهواء واذا بالقصر  
ظهر فطلع القصر ونزل الخرج من على ظهر الحمار واخذ الكيسين المال واخرج القصبية وعلق فيها الصينية  
بالبدلة ونادى مثل ما ينادى كل يوم ابن القتيان من جميع الاقطار من يقدر ان يأخذ هذه البدلة وعزم مثل  
الاول فوضع له سماً قفاً كل وعزم فحضر المدام بين يديه فسكروا واخرج طاسة فيها ماء وعزم عليها ورش منها  
على الحمار وقال له انقلب من هذه الصورة الى صورتك الاولى فعاد انساناً كما كان اولاً فقال له يا على اقبل  
النصيحة واكتف شري ولا حاجة لك بزواج زينب واخذ بدلة ابنتى فانها ما هى سهلة عليك وتركت الطمع اولى  
لك والا سحر لك دبا وقرداً او اسلط عليك عوناً يرمىك خلف جبل قاف فقال له يا عذرة انا التزمت باخذ  
البدلة ولا بد من اخذها وتسلم والا قتلتك فقال له يا على انت مثل الجوز لولم تنكسر ما تؤكل واخذ طاسة  
فيها ماء وعزم عليها ورش منها عليه وقال كن فى صورة دب فانقلب دبابى الخال وحط الطوق فى رقبته  
وربط فيه ودق له وتد من حديد وصار يأكل ويرى له بعض لقم ويكب عليه فضل الكاس فلما اصبح الصباح



قام اليهودى ورفع الصينية والبدلة وعزم على الدب فتبعه الى دكانه ثم قعد في الدكان وفتح الذهب والقضة  
 في المنقد وربط السلسلة التي في رقبة الدب في الدكان فصارع على يسمع ويعقل ولا يقدر ان ينطق ولذا برجل  
 تاجر اقبل على اليهودى في دكانه وقال يا معلم اتبعني هذا الدب فان لي زوجة وهي بنت عمي قد وصفوا لها  
 ان تأكل لحم دب وتندهن بشحمه فقبح اليهودى وقال في نفسه اي بعه لاجل ان يذبحه ورتاح منه فقال  
 على في نفسه والله ان هذا يريد ان يذبحني والخلص عند الله فقال اليهودى هو من عندي اليك هدية  
 فاخذه التاجر ومريه على جزارة فقال له هات العدة وتعال معي فاخذ السكاكين وتبعه ثم تقدم الجزار وربطه  
 وصار يسن السكين واراد ان يذبحه فلما رآه على المصرى قاصده فر من بين يديه وطارين السماء  
 والارض ولم يزل طائرا حتى نزل في القصر عند اليهودى وكان السبب في ذلك ان اليهودى ذهب الى القصر  
 بعد ان اعطى التاجر الدب فسألته بنته فحكى لها جميع ما وقع فقالت احضرونا واسأله عن على المصرى  
 هل هو هذا الرجل غيره يعمل منصفاً فعزم واحضرونا وسأله هل هذا على المصرى او هو رجل آخر يعمل  
 منصفاً فاختطفه العون وجاء به وقال هذا هو على المصرى بعينه فان الجزار كتفه وسن السكين وشرع  
 في ذبحه فخطفته من بين يديه وجئت به فاخذ اليهودى طاسة فيها ماء وعزم عليها ورشه منها وقال له ارجع  
 الى صورتك البشرية فعاد كما كان ولا فرأته قرنت اليهودى شابا مليحا فوقعت محبته في قلبها ووقعت  
 محبته في قلبه فقالت له يا مشنوم لاي شيء تطلب بدلتى حتى يفعل بك ابى هذه الفعالة فقال انا لتزمت  
 ياخذها لئيب النصابه لاجل ان تزوج بها فقالت له غيرك لعب مع ابى مناصف لاجل اخذ بدلتى  
 فلم تمكن منها ثم قالت له اترك الطمع فقال لا بد لي من اخذها ويسلم ابوك والاقتله فقال لها ابوها انظري  
 يا بنتي هذا المشنوم كيف يطلب هلاله نفسه ثم قال له انا اسحر لك كلبا واخذ طاسة مكتوبة وفيها ماء وعزم  
 عليها ورشه منها وقال له كن في صورة كلب فصار كلبا وصار اليهودى يسكره وبنته الى الصبح ثم قام  
 رفع البدلة والصينية وركب البغلة وعزم على الكلب فتبعه وصارت الكلاب تنبح عليه فر على دكان  
 سقطى فقام السقطى منع عنه الكلاب فنام قدامه والتفت اليهودى فلم يجده فقام السقطى عزل  
 دكانه وراح بيته والكلب تابعه فدخل السقطى داره فنظرت بنت السقطى فرأت الكلب فغطت  
 وجهها وقالت يا ابى التجي بالرجل الاجنبى فتدخله علينا فقال يا بنتي هذا كلب فقالت له هذا على  
 المصرى سحره اليهودى فالتفت اليه وقال له هل انت على المصرى فاشاره برأسه نعم فقال لها ابوها لاي  
 شيء سحره اليهودى قالت له بسبب بدلة بنته قر وانا اقدر ان اخلصه فقال ان كان خيرا فهذا وقته فقالت  
 ان كان يتزوج في خلصته فاشاره برأسه نعم فاخذت طاسة مكتوبة وعزمت عليها واذا بصراحة  
 عنظية والطاسة وقعت من يدها فالتفت فرأت جارية ابها هي التي صرخت وقالت لها يا سيدتى  
 اهذه والعهد الذى بينى وبينك وما احد علمك هذا الفن الا انا وانفتحت معي انك لاتفعلين شيئا الا بمشورتي  
 والذى يتزوج بك يتزوجنى وتكون لي ليلة ولك ليلة قالت نعم فلما سمع السقطى هذا الكلام من الجارية  
 قال لبنته ومن علم هذه الجارية قالت له يا ابنتى هي التي علمتني واسألها عن الذى علمها فسأل الجارية  
 فقالت له اعلم يا سيدتى اني لما كنت عند عذرة اليهودى كنت اتسلل عليه وهو يتلو العزيمة ولما يذهب  
 الى الدكان افتح الكتب واقرا فيها الى ان عرفت علم الروحاني فسكر اليهودى يوما من الايام وطلبني للفراش  
 فاني وقت لا امكنك من ذلك حتى تسلم فاني فقلت له سوق السلطان فباعني لك واتيت الى منزلك  
 فعملت سيدتى واشترط عليها ان لاتفعل منه شيئا الا بمشورتي والذى يتزوج بها يتزوجنى ولي ليلة ولها ليلة

واخذت



واخذت الجارية طاسة فيها ماء وعزمت عليها ورشت منها الكلب وقالت له ارجع الى صورتك البشرية  
فعدا انسانا كما كان اولاً فسلم عليه السقطى وسأله عن سبب سحره فحكى له جميع ما وقع له وادرك  
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثامنة عشر بعد السبعمئة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان السقطى لما سلم على علي المصري وسأله عن سبب سحره وما وقع له  
حكى له جميع ما جرى له فقال له اتكفيك بنتي والجارية فقال لا بد من اخذ زنب واذ ابد اذ يدق الباب  
فقال الجارية من بالباب فقالت قرنت اليهودى هل علي المصري عندكم فقالت لها بنت السقطى يا ابنة  
اليهودى واذا كان عندنا اى شئ تفعلين به انزلى باجارية افتحي لها الباب ففتحت لها الباب فدخلت فلما  
رأت علياً ورأى ما قال لهما ما جاء بك هنا بنت الكلب فقالت انا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً  
رسول الله فاسلمت وقالت له هل الرجال في دين الاسلام يهرون النساء او النساء تمهر الرجال فقال لها  
الرجال يهرون النساء فقالت وانا جئت امهر نفسي لك بالبدلة والقصبه والسلاسل ودماع ابي عدوك  
وعدو الله ورمت دماغ ابيها قدامه وقالت هذا رأس ابي عدوك وعدو الله وسبب قتلها اباها هانئاً  
عليها كباراً في المنام قائلاً يقول لها السلمي فاسلمت فلما انتهت عرضت على ابيها الاسلام فابى فلما ابى  
الاسلام بنجته وقتلته فاخذ على الامتعة وقال للسقطى في غد نجتمع عند الخليفة لاجل ان تزوج بنتك  
والجارية وطلع وهو فرحان فاصدا القاعة ومعه الامتعة واذا برجل حلواني يخطب على يديه ويقول لاجل  
ولا قوة الا بالله العلي العظيم الناس صار كدهم حراماً لا يروح الا في الغش سألتك بالله ان تذوق هذه  
الحلاوة فاخذ منه قطعة واكلها فاذا فيها البنج فبنجه واخذ منه البدلة والقصبه والسلاسل وحطها  
داخل صندوق الحلاوة وحمل الصندوق وطبق الحلاوة وسار واذا بقاض يصيح عليه ويقول له تعال  
يا حلواني فوقف له وحط القاعده والطبق فوقها وقال اى شئ تطلب فقال له حلاوة وملبساً ثم اخذ  
منهما في يده شيئاً وقال ان هذه الحلاوة والملبس مغشوشان واخرج القاضى حلاوة من عبه وقال للحلواني  
انظر هذه الصنعة ما احسنها فكل منها واعمل نظيرها فاخذها الحلواني فاكل منها واذا فيها البنج فبنجه  
واخذ القاعده والصندوق والبدلة وغيرها وحط الحلواني في داخل القاعده وحمل الجميع وتوجه  
الى القاعة التي فيها احمد الدنف وكان القاضى حسن شومان وسبب ذلك ان علياً لما التزم بالبدلة وخرج في  
طلبها لم يسمعوا عنه خبراً فقال احمد الدنف يا شباب اطلعوا قنصوا على اخيكم علي المصري فطلعوا يقنصون  
عليه في المدينة فطلع حسن شومان في صفة قاض فقابل الحلواني فعرفه انه احمد اللقيط فبنجه واخذ  
وصحبه البدلة وسار به الى القاعة واما الاربعون فانهم داروا يقنصون في شوارع البلد فخرج على كتف  
الجل من بين اصحابه فرأى زحمة وقصد الناس المزدحمين فرأى علياً المصري بينهم مبججاً فاقبظه من البنج  
فلما افاق رأى الناس مجتمعين عليه فقال علي كتف الجل افق لنفسك فقال اين انا فقال له علي كتف  
الجل واصحابه نحن رايناك مبججاً ولم نعرف من بنجك فقال بنجني واحد حلواني واخذمني الامتعة ولكن  
اين ذهب فقالوا له ما رأينا احداً ولكن تعال رح بنا القاعة فتوجهوا الى القاعة ودخلوا فوجدوا احمد  
الدنف فسلم عليهم وقال يا علي هل جئت بالبدلة فقال جئت بها وبغيرها وجئت برأس اليهودى وقابلي  
حلواني فبنجني واخذها مني وحكى له جميع ما جرى له وقال له لو رأيت الحلواني لجازته واذا بحسن شومان



طالع من مخدع فقال له هل جئت بالامتنعة يا علي فقال له جئت بها وجئت برأس اليهودي وقابلني حلواني  
فبجني واخذ البدلة وغيرها ولم اعرف اين ذهب ولو عرفت مكانه لنكيتته فهل تعرف اين ذهب ذلك  
الحلواني فقال اعرف مكانه ثم قام وفتح له المخدع فرأى الحلواني منبجافيه فايقظه من النج ففتح عينيه  
فرأى نفسه قد ام على المصري واجد الدنف والاربعين فانصرع وقال اين انا ومن قبضني فقال شومان  
انا الذي قبضتكم فقال له على المصري يا ما كرا تفعل هذه الفععال واراد ان يذبحه فقال له حسن شومان  
ارفع يدك هذا صار صهر لك فقال صهرى من اين فقال له هذا احمد اللقيط ابن اخت زينب فقال على لاي شئ  
هكذا يا لقيط فقال له امرتني به جديك الدليله المحتملة وما ذالك الا ان زريقا السماك اجتمع بجديك الدليله  
المحتملة وقال لها ان عليا المصري شاطر ياربع الشطارة ولا بد ان يقتل اليهودي ويحجي بالبدلة فا حضر تني  
وقالت لي يا احمد هل تعرف عليا المصري فقالت اعرفه وكنت ارشده الى قاعة احمد الدنف فقالت لي  
رح انصب له شركك فان جاء بالامتنعة فاعمل عليه منصفوا وخذ منه الامتنعة فطقت في شوارع المدينة  
حتى رأيت حلوانيا واعطيته عشرة دنانير واخذت بدلته وحلاوته وعدته وجرى ماجرى ثم ان عليا  
المصري قال لاجد اللقيط رح الى جدتك والى زريق السماك واعلمهما بانى جئت بالامتنعة ورأس  
اليهودى وقل لهما عدا قباله في ديوان الخليفة وخذ امنه مهر زينب ثم ان احمد الدنف فرح بذلك وقال  
لا حبت فيك التريبة يا على فلما اصبح الصباح اخذ على المصري البدلة والصينية والقصبه والسلاسل  
الذهب ورأس عذرة اليهودى على مزارق وطلع الى الديوان مع عمه وصبيانه وقبلوا الارض بين ايادى  
الخليفة وادركه شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة التاسعة عشر بعد السبعائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان عليا المصري لما طلع الديوان مع عمه احمد الدنف وصبيانه قبلوا الارض  
بين يدي الخليفة فالتفت الخليفة فرأى شابا ما فى الرجال اشجع منه فسأل الرجال عنه فقال احمد الدنف  
يا امير المؤمنين هذا على الزبيق المصرى رئيس فتيان مصر وهو اول صبيانى فلما رآه الخليفة احبه لكونه  
رأى الشجاعة لا يحبه بين عينيه تشهد له لاعليه فقام على ورمى دماغ اليهودى بين يدي الخليفة وقال له  
عدوكم مثل هذا يا امير المؤمنين فقال له الخليفة دماغ من هذا فقال له دماغ عذرة اليهودى فقال الخليفة  
ومن قتله فحكي له على المصرى ماجرى له من الاول الى الاخر فقال الخليفة ما ظننت انك قتلته لانه كان  
ساحرا فقال له يا امير المؤمنين اقدرنى ربي على قتله فارسل الخليفة الوالى الى القصر فرأى اليهودى بلارأس  
فاخذه فى تابوت واحضروه بين يدي الخليفة فامر بجرقه واذا بقمر بنت اليهودى اقبلت وقبلت الارض  
بين يدي الخليفة واعلمته بانها ابنة عذرة اليهودى وانها اسلمت ثم جددت اسلامها نانيا بين يدي الخليفة  
وقالت له انت سباق على الشاطر على الزبيق المصرى ان يتزوجنى ووكلت الخليفة فى زواجها بعلى فوهب  
الخليفة لعلى المصرى قصر اليهودى بما فيه وقال له تمن على فقال تمتت عليك ان اقف على بساطك وأكل  
من سباطك فقال الخليفة يا على هل لك صبيان فقال لى اربعون صبيا ولكنهم فى مصر فقال الخليفة  
ارسل اليهم ليجيئوا من مصر ثم قال له الخليفة يا على هل لك قاعة قال لا فقال حسن شومان قد وهبت له  
قاعى بما فيها يا امير المؤمنين فقال الخليفة فاعتك لك يا حسن وامر الخازن دار ان يعطى المعمار عشرة  
الاف دينار لى لى له قاعة باربعة لواوين واربعين مخدعا لصبيانه وقال الخليفة يا على هل بقى لك حاجة



فأمر لك بقضائها فقال يا ملك الزمان ان تكون سيقا على الدليله المحتملة ان تزرجني بنتها زينب وتأخذ  
 بدله بنت اليهودى وامتعتهما في مهرها فقبلت دليله سيقا الخليفة واخذت الصينية والبده والقصبه  
 والسلاسل الذهب وكتبوا كتابها عليه وكتبوا ايضا كتاب بنت السقطى والحارية وقر بنت اليهودى  
 عليه ورتب له الخليفة جامكية وجعل له سباطا في الغداء وسباطا في العشاء وحرابة وعلوفة ومسوحا  
 وشرع على المصرى فى الفرح حتى كل مدة ثلاثين يوما ثم ان عليا المصرى ارسل الى صبيانه بمصر كتابا  
 يذكركم فيه ما حصل له من الاكرام عند الخليفة وقال لهم فى المكتوب لا بد من حضوركم لاجل ان  
 تحصلوا الفرح لاني تزوجت باربع بنات فبعد مدة يسيرة حضر صبيانه الاربعون وحصلوا الفرح  
 فوظفهم فى القاعة واكرمهم غاية الاكرام ثم عرضهم على الخليفة فخلع عليهم وجلت المواشط زينب بالبده  
 على على المصرى ودخل عليها فوجد هادرة ما تقبعت ومهزلة لغيره ما ركبت وبعدها دخل على  
 الثلاث بنات فوجدهن كاملات الحسن والجمال ثم بعد ذلك اتفق ان عليا المصرى سهر عند الخليفة ليلة  
 من الليالى فقال له الخليفة مرادى يا على ان تحكى لى جميع ما جرى لك من الاول الى الاخر فحكى له جميع  
 ما جرى له من الدليله المحتملة وزينب النصابه وزريق السماء فامر الخليفة بكتابة ذلك وان يجعلوه فى خزانه  
 الملك فكتبوا جميع ما وقع له وجعلوه من جله السير لامة خير البشر ثم قعدوا فى ارغد عيش واهناه الى  
 ان اتاهم هادم اللذات ومفرق الجماعات والله سبحانه وتعالى اعلم ومما يحكى ايضا  
 ايها الملك السعيد انه كان بمدية شيراز ملك عظيم يسمى السيف الاعظم شاه وكان قد كبر سنه ولم يرزق  
 ولدا فجمع الحكماء والاطباء وقال لهم انى قد كبر سنى وقد علمت حالى وحال المملكة ونظامها وانى خائف  
 على الرعية من بعدى والى الآن لم ارزق ولدا فقالوا نحن نصنع لك شيئا من العقاقير يكون فيه النفع  
 ان شاء الله تعالى فصنعوا له شيئا واستعمله ثم واقع زوجته فحملت باذن الله تعالى الذى يقول للشئ كن  
 فيكون فلما استكملت شهرها وضعت ولدا ذكرا مثل القمر فسماه ازديشير فكبر واتشى وتعلم  
 العلم والادب الى ان صار له من العمر خمسة عشر سنة وكان بالعراق ملك يسمى الملك عبد القادر وكان  
 له بنت كالبدرا الطالع وكانت تسمى حياة النفوس وكانت تبغض الرجال فلا يكاد احد ان يذكر الرجال  
 بحضورها وقد خطبها من ايها الملوله الا كاسرة فيكلمها ابوها فتقول لا افعل هذا ابدا وان غصبتنى عليه  
 قتلت نفسى فسمع ابن الملك ازديشير بذكرها فاعلم والده بذلك فنظر الى حاله وورق له وصار كل يوم يوعده  
 بزواجها ثم ارسل وزيره الى ايها الخطيبها فابى فلما رجع الوزير من عند الملك عبد القادر واخبره بما اتفق له  
 معه واعلمه بعدم قضاء حاجته صعب ذلك على الملك واعتناظ غيظا شديدا وقال هل مثلى يرسل الى احد  
 من الملوله فى حاجة فلم يقضها ثم امر مناديا ان ينادى فى العسكر بتبريز الخيام وكثرة الاهتمام ولو  
 بالقرض فى النفقة وقال ما بقيت ارجع حتى اخرج ديار الملك عبد القادر واقتل رجاله واحموا آتاره وانهب  
 امواله فلما بلغ ولده ازديشير هذا الخبر قام عن فراشه ودخل على ابيه الملك وقبل الارض بين يديه وقال له  
 ايها الملك الاعظم لا تكلف نفسك بشئ من هذا وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموقية للعشرين بعد السبعائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان ابن الملك لما بلغه هذا الخبر دخل على ابيه الملك وقبل الارض بين يديه  
 وقال له ايها الملك الاعظم لا تكلف نفسك بشئ من هذا وتجرد هذه الابطال وهذا العسكر وتتفق مالك



فانك اقوى منه ومتى جردت عليه هذا العسكر الذى معك اخربت دياره وبلاده وقتلت رجاله وابطالته  
 ونهبت امواله ويقتل هو ايضا فبلغ ابنته ذلك مما يحصل لابيها وغيره من تحت رأها فتقتل نفسها  
 وانا موت بسببها ولا اعيش بعدها ابدا فقال له الملك فما يكون رأيك يا ولدى قال له انا توجه في حاجتى  
 بنفسى والبس لبس التجار واتحىل في الوصول اليها وانظر كيف يكون قضاء حاجتى منها فقال له  
 ابوه هل اخترت هذا الرأى فقال له نعم يا ولدى فدعا الملك بالوزير وقال له سافر مع ولدى وعمرة فوادى  
 وساعده على مقاصده واحتفظ عليه ودره برأيك الرشيد فانك معه عوضا عنى فقال الوزير معها  
 وطاعة ثم ان الملك اعطى ولده ثلثمائة الف دينار من الذهب واعطاه جواهر وفصوصا ومصانعا  
 ومتاعا وذاخرا وما شبه ذلك ثم ان الولد دخل الى والدته وقبل يديها وسألها الله عاف فعدت له ثم قامت  
 من ساعتها وفقت خزائنها واخرجت له ذخاير وقلائد ومصانعا وملابس وتحفا وجميع الشئ الذى كان  
 مذكرا من عهد الملوك السالفة مما لا تعادله اموال ثم اخذ معه من مماليكه وغلما نه ودوابه جميع ما يحتاج  
 اليه في الطريق وغيره وترى بزى التجار هو الوزير ومن معهما وودع والديه واهله وقرايبه وساروا  
 يقطعون البرارى وانفقوا اناه الليل والنهار فلما طالت عليه الطريق انشد هذه الايات

غرامى من الاشواق والسقم زائد \* وما لى على جور الزمان مساعد  
 اراعى الثريا والسماك اذا بدا \* كأتى من فرط الصباية عابد  
 اراقب نجم الصبح حتى اذا اتى \* اهمم باشواقى ووجدى زائد  
 وحققكم ما حلت عن حبكم ولا \* انا الا ساهر الحفن واجد  
 فان عز ما رجوه زادى الضنا \* وقل اصطبارى بعدكم والمساعد  
 صبرت الى ان يجمع الله شملنا \* وتكمد من ذاك العدى والحواسد

فلما فرغ من شعره غشى عليه ساعة فرس الوز ير عليه ماء الورد فلما افاق قال له يا ابن الملك صبر نفسك  
 فان الصبر عاقبته الفرج وهانت سائر الى ما تريد ولم يرل الوزير بلاطفه وبسليمه الى ان سكن روعه  
 وجدوا فى السير فلما طالت على ابن الملك الطريق تذكر محبوبته فانشد هذه الايات

طال البعاد وزاد الهم والقلق \* ومهجى فى لهيب النار تحترق  
 وشاب رأى مما قد بليت به \* من الغرام ودمع العين يندفوق  
 اقسمت يا منيتى يا منتهى املى \* بخالق الخلق منها الغصن والورق  
 لقد حلت غراما منك يا املى \* لم يطق حمله فى الناس من عشقوا  
 واستخبروا الليل عنى فهو يخبركم \* ان كان جفنى طول الليل ينطبق

فلما فرغ من انشاد شعره بكى بكاء شديدا وشكاه ما يلاقيه من شدة الغرام فلاتفه الوزير بوسلاه ووعده  
 ببلوغ مناه وساروا اياما قلائل حتى اشرقوا على المدينة البيضاء بعد طلوع الشمس فقال الوزير لابن  
 الملك اشربا ابن الملك بكل خير وانظر هذه المدينة البيضاء التى انت طالبها ففرح ابن الملك بذلك فرحا  
 شديدا وانشد هذه الايات

خليلى اتى مغرم القلب هائم \* ووجدى مقيم والغرام ملازم  
 انوح كالشكلا ن اسهره الاسى \* اذا جن ليلى ليس فى العشق راحم  
 وان هبت الارباح من نحو ارضكم \* وجدت لها بردا على القلب قادم



وتنهل اجفاني كسحب مواطر \* وفي بجرا دمعها فوأدى عاتم  
 فلما وصل الى المدينة البيضاء دخلها وسألا عن خان التجار ومحل ارباب الاموال فدلوهما عليه فترلا  
 فيه واخذ الهمما ثلاثة حواصل فلما اخذ المفايح فتحها وادخلها فيها بضائعها وامتعتها واقاما حتى  
 استراحتم قام الوزير يتحيل في امر ابن الملك وادركه شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
 فلما كانت الليلة الحادية والعشرون بعد السبعين

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الوزير وابن الملك لما ترلا في الخان وادخلوا بضائعهم في الحواصل  
 واجلسا هناك غلماهما ثم اقاما حتى استراحا قام الوزير يتحيل في امر ابن الملك فقال له قد خطر بيالي  
 شيء واظن ان فيه الصلاح لك ان شاء الله تعالى فقال له ايها الوزير الحسن التدبير افعل ما خطر ببالك سدد  
 الله رايت قال له الوزير اريد ان استكري لك دكانا في سوق البرازين وتقع فيها لان كل احد من الخصاص  
 والعام يحتاج الى السوق وانا اظن انك اذا جلست في الدكان ونظرت اليك الناس يا عيون تميل اليك  
 القلوب فتقوى على نيل المطلوب لان صورتك جميلة وتميل اليك الخواطر وتبتهج بك النواظر فقال له افعل  
 ما تختار وتريد فعند ذلك نهض الوزير من ساعته ولبس الخرشابية وكذل ابن الملك واخذ في جيبه كيسا  
 فيه الف دينار ثم خرجا يمسيان في المدينة فنظرت الناس اليهما وهتوا في حسن ابن الملك وقالوا سبحان  
 من خلق هذا الشاب من مائة ميهين قنبارك الله احسن الخالقين وكثر الكلام فيه وقالوا ما هذا بشر ان  
 هذا الاملك كريم ومن الناس من يقول هل سهارضوان خازن الجنان عن باب الجنة فخرج منها هذا الغلام  
 وصارت الناس تتبعهما الى سوق القماش حتى دخلاه ووقفوا تقدم اليهما شيخ ذوهيبة ووقفا رفسلم  
 عليهما فردد عليه السلام ثم قال لهما يا سادتي هل لكم من حاجة تنسرف بقضائها قال له الوزير برومن  
 تكون انت يا شيخ قال انا عرف السوق فقال له الوزير اعلم يا شيخ ان هذا الشاب ولدي وانا اشتيت ان آخذ له  
 دكانا في هذا السوق ليحلبس فيها ويتعلم البيع والشراء والاخذ والعطاء ويتخلق باخلاق التجار قال العريف  
 سمعا وطاعة ثم ان العريف احضر لهما مفتاح دكان في الوقت والساعة وامر الدالين ان يكنسوها  
 فكنسوها ونظفوها وارسل الوزير احضر من اجل الدكان مرتبة عالية محشوة بريش النعام وعليها  
 سجادة صغيرة ودانها من ركش بالذهب الاحمر واحضر ايضا مخدة واحضر من المتاع والقماش  
 الذي حضر معه ما يملأ الدكان فلما كان في اليوم الثاني حضر الغلام وفتح الدكان وجلس على تلك المرتبة  
 واقف قدامه مملوكين لابسين احسن الملابس واقف في اسفل الدكان عبدان من احسن الجبوش  
 وقد اوصاه الوزير بكتمان سره عن الناس ليجذب ذلك الاعانة على قضاء حوائجه ثم تركه ومضى الى المخازن  
 واوصاه ان يعرفه بجميع ما يتفق له في الدكان يوما بيوم فصار الغلام جالس في دكانه كأنه البدر في تمامه  
 وكانت الناس تنساع به وبجسسه فيأتون اليه لغير حاجة ويحضرون السوق حتى ينظروا الى حسنه  
 وجهه وقده واعتداله ويسبحون الله تعالى الذي خلقه وسواه وصار ذلك السوق لا يقدر احد ان يشقه  
 من فرط ازدحام الخلق عليه وصار ابن الملك يلتفت يمينا وشمالا وهو متعير في امره من الناس الذين  
 هم باهتون له ويتبرجون ان يعمل صحبة مع احد من المقربين الى الدولة لعله ان يجلب اليه ذكرا انة الملك  
 فلم يجد الى ذلك سيدا وضايق صدره لذلك والوزير بعينه في كل يوم يحصل مراده ولم يزل على هذا الحال مدة  
 مديدة فبينما هو جالس في الدكان يوما من الايام واذا بامرأة تجوز عليها حشمة وهيبة ووقار وهي لابسة



ثياب الصلاح وخلقه جاريتان كأنهما قران فوقف على الدكان وتأملت الغلام ساعة وقالت سبحان  
 من خلق هذه الطلعة واتقن هذه الصنعة ثم انما سالت عليه فرد عليها السلام واجلسها الى جانبه فقالت له  
 من اى البلاد انت يا مبيع الوجه قال لها انا من نواحي الهند يا امي وقد جئت الى هذه المدينة على سبيل  
 الفرجة فقالت له كرم من قادم ثم قالت له اى شئ عندك من البضائع والمتاع والقماش ارنى شياً مليحاً  
 يصلح للملوك فلما سمع كلامها قال اريد من المبيع حتى اعرضه عليك فان عندى كل شئ يصلح لاربابه قالت له  
 يا ولدى انا اريد شيئاً يكون غالى الثمن مليح الشكل اعلى شئ يكون عندك قال لها لا بد ان تعلمين لمن تطلبين  
 البضاعة حتى اعرض عليك مقام الطالب قالت صدقت يا ولدى انا اريد شيئاً السيدنى حياة النفوس بنت  
 الملك عبد القادر صاحب هذه الارض وملك هذه البلاد فلما سمع ابن الملك كلامها طار عقله فرحاً وخفق  
 قلبه فهداه الى خلقه ولم يأمر مما ليك ولا يعيده واخرج صرة فيها مائة دينار ودفعتها للجوز وقال لها  
 هذه الصرة من اجل غسيل ثيابك ثم مديده الى بقعة واخرج منها حلة تساوى عشرة الاف دينار واكثر  
 وقال هذا من جملته ما جئت به الى ارضكم فلما نظرت اليها الجوز اعجبها وقالت بكم هذه الحلة يا كامل  
 الاوصاف فقال بغير ثمن فشكرته واعادت عليه القول فقال والله ما آخذ لها ثمن بل هى هبة منى  
 اليك اذ لم تقبله الملكة ويكون ضيافة منى لك والحمد لله الذى جمع بينى وبينك حتى اذا احتجت فى بعض  
 الايام حاجة وجدتك معينة على قضائها فتعجبت الجوز من حسن ذلك الكلام وكثرة كرمه وزيادة  
 ادبه فقالت له ما الاسم يا سيدى قال لها ازديت قالت والله هذا اسم عجيب تسمى به اولاد الملوك وانت  
 فى زى بنى التجار قال لها من محبة والذى اياى سمى فى هذا الاسم وليس الاسم يدل على شئ فتعجبت منه  
 الجوز وقالت يا ولدى خذ ثمن بضاعتك فلفل انه لا يأخذ شيئاً ثم قالت له الجوز يا حبيبي اعلم ان الصدق  
 اعظم الاشياء وما هذا الكرم الذى انت تصنعه معى الا من اجل امر فاعلمنى يا مكرم وضميرك لعل  
 لك حاجة فاساعدك على قضائها فعند ذلك حط يده فى يدها وعاهدها على الكتمان وحدثها بحديثه  
 كله واخبرها بمحبته لبنت الملك وبما هو فيه من اجلها فهزت الجوز رأسها وقالت هذا هو الصحيح ولكن  
 يا ولدى قالت العقلاء فى المثل السائر اذا اردت ان تطاع فاسل عن ما لا يستطيع وانت يا ولدى اسمك تاجر  
 ولو كان معك مفاتيح الكنوز لا يقال لك الاتاجر واذا اردت ان تعطى درجة عالية عن درجتك فاطلب  
 بنت قاض او بنت امير فلاى شئ يا ولدى ما تطلب الابنت ملك العصر والزمان وهى بنت بكر عذراء لم تعلم  
 شيئاً من امور الدنيا ولا رأت فى عمرها غير قصرها الذى هى فيه ومع صغر سنها فانها عاقلة لبيبة فطنة حاذقة  
 ذات عقل راجح وفعل صالح ورأى قادم وان اباها ما رزق الا هى وهى عنده اعز من روحه وفى كل يوم  
 يأتى اليها ويصيح عليها وكل من فى قصرها يخاف منها ولا تنظر يا ولدى ان احدا يقدر ان يكلمها بشئ  
 من هذا الكلام فلا سبيل لى الى ذلك والله يا ولدى ان قلبى وجوارحى تحببك ومراى لو كنت مقبلاً عندها  
 ولكن انا اعرفك بشئ اعل الله ان يجعل فيه شفاء قلبك واخاطر معك بروحى ومالى حتى اقضى لك  
 حاجتك فقال لها وما هو يا امي قالت له اطلب منى بنت وزير او بنت امير فان طلبت منى ذلك فانا اجيبك  
 الى سؤالك لانه لا يمكن لاحد ان يصعد من الارض الى السماء بوثبة واحدة فقال لها الغلام بادب وعقل  
 يا امي انت امرأة عاقلة تعرفين مواقع الامور هل الانسان اذا وجعته رأسه يربط يده قالت لا والله يا ولدى  
 قال وهكذا ان قلبى ما يطلب احدا سواها ولم يقتلنى غير هواها والله افى من الهالكين اذ لم اجدى  
 ارشاد معين فبى الله عليك يا امي ان ترجمى غربتى وانسكاب عبرتى وادرك شهر زاد الصباح فسكنت



## فلما كانت الليلة الثانية والعشرون بعد السبعمئة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان اردشير ابن الملك قال للجوز بالله عليك يا امي ان ترجمي غربي و انسكاب  
عبرتي قالت له والله يا ولدي ان قلبي يتقطع من اجل كلامك هذا وليس في يدي حيلة افعلها قال اريد  
من احسانك ان تحملي مني هذه الورقة وتوصلها اليها وتقبلي لي يديها فحنت عليه وقالت لها اكتب فيها  
ما تريد وانا اوصلها اليها فلما سمع ذلك كاد ان يطير من الفرح ودعا يدواة وقرطاس وكتب اليها هذه الايات

يا حياة النفوس جودي بوصل \* لمحب اذا به الهجيران  
كنت في لذة وفي طيب عيش \* فانا اليوم واله حيران  
ولزمت السهاد في طول ليلي \* وسميري بطوله احزان  
فارحمي عاشقا كئيبا معني \* منه شوقا تقرحت اجفان  
واذا ما اتى الصبح حقيقا \* فهو من قرقف الهوى نشوان

فلما فرغ من رقم الكتاب طواه وقبله واعطى الجوز اياه ثم مديده الى الصندوق واخرج لها صرة اخرى فيها  
مائة دينار واعطاها اياها وقال لها فرقي هذه على الجوارى فامتنعت وقالت والله يا ولدي ما انا معك  
بسبب شي من ذلك فشكرها وقال لا بد من ذلك فاخذت هاتمتها من يده وانصرفت قد دخلت عليها  
وقالت يا سيدتي جئتك بشي ما هو عند اهل مدينتنا وهو من عند شاب مليح ما على وجه الارض احسن  
منه قالت يا دايي ومن اين هذا الشاب قالت هو من نواح الهند اعطاني هذه الخلة المنسوجة بالذهب  
مرصعة بالدر والجوهر تساوي ملك كسرى وقيصر فلما فتحتها اضاء القصر من نور تلك الخلة بسبب  
حسن صنعها وكثرة القصوص والجواهر التي فيها فتعجب منها كل من في القصر وتأملت بنت الملك  
فلم تجد لها قيمة ولا ثمن الا اخرج ملك ابها عاما كاملا فقالت للجوز يا دايي هل هذه الخلة من عنده او من  
عند غيره قالت هي من عنده قالت يا دايي هل هذا التاجر من مدينتنا او غريب قالت هو غريب يا سيدتي  
وما نزل مدينتنا الا عن قريب وهو والله صاحب حشم وخدم مليح الوجه معتدل القدر كريم الاخلاق  
واسع الصدر ما رأيت احسن منه الا انت قالت بنت الملك ان هذا لشي عجيب كيف تكون هذه الخلة  
التي لا يقي بثمنها مال مع تاجر من التجار وما قدر ثمنها الذي اخبرك به يا دايي فقالت الجوز والله يا سيدتي  
ما اخبرني بمقدار ثمنها وانما قال لي لا اخذ لها ثمن وانما هي هدية مني لابنة الملك فانها لا تصلح لاحد  
غيرها وورد الذهب الذي ارسلته معي وحلف انه لا يأخذه وقال هولك ان لم تقبله الملكة قالت بنت الملك  
والله ما هذا الاسماح العظيم وكرم جزيل واخشى من عاقبة امره ربما يؤدي الى ضرر فلاي شي لم تسألني  
يا دايي ان كان له حاجة تقضيها له فقالت يا سيدتي سألته وقلت له هل لك حاجة فقال لي حاجة ولم تطلغي  
عليها الا انه قد اعطاني هذه الورقة وقال لي قدميها للملكة فاخذتها منها وقرأتها الى اخرها  
فتغير حالها وعاث صوابها واصفر لونها وقالت للجوز وويلك يا دايي ما يقال لهذا الكلب الذي يقول  
هذا الكلام لبنت الملك وما المناسبة بيني وبين هذا الكلب حتى يكاتبني والله العظيم رب زمزم والخطيم  
لولا اني اخاف الله تعالى لا بعثت الى هذا الكلب بتكليف يديه وشرم مناخيره وقطع انفه واذنه وامثل به  
وبعد هذا اصلبه على باب السوق الذي فيه دكانه فلما سمعت الجوز هذا الكلام اصفر لونها وارتعدت



فرائسها وانعقد لسانها ثم قوت قلبها وقالت خيرا ياسيدتي وما في الورقة حتى ازبحك هل هو غير قصة  
رفعها اليك تتضمن شكايته حاله من فقر وظلم برجائها احسانك اليه او كشف ظلامته قالت لا والله  
يادايي بل هي شعر وكلام مستهجن ولكن يادايي هذا الكلب ما يخلو من ثلاثة احوال اما ان يكون  
مجنونا ليس عنده عقل واما ان يكون قاصدا قتل نفسه او مستعينا على مراده مني بذى قوة شديدة  
وسلطان عظيم واما ان يكون سمع باي من بغايا هذه المدينة التي تبيت عندهم من يطلمها اليه اوليلتين حتى  
يراسني بالاشعار المستهجنة لفسد عقلي بذلك الامر قالت لها الجوز والله ياسيدتي لقد صدقت ولكن  
لا تعتنى بهذا الكلب الجاهل فانت قاعدة في قصرك العالي المشيد المنيع الذي لاتعلوه الطيور ولا يمر  
عليه الهواء وهو حائر ولكن اكتبى له كتابا وبخيه فيه ولا تتركى له شيئا من انواع التوبيخ وهدديه غاية  
التهديد واعرضى عليه الموت وقولى له من اين تعرفنى حتى تسكا بنى يا كلب التجار يا من هو طول دهره  
مشتت في البرارى والقفار على درهم يكتسبه اود ينار والله ان لم تنقبه من رقدتك ونصح من سكرتك  
لا صلبتك على باب السوق الذي فيه دكانك قالت بنت الملك انى اخاف ان كاتبته ان يطمع قالت الجوز  
وما مقداره وما درجته حتى يطمع فينا وانما نكتب له لاجل ان ينقطع طمعه ويكثر خوفه ولم ترل تحمى  
على بنت الملك حتى احضرت دواة وقرطاسا وكتبت اليه هذه الايات

يامدعى الحب والبلوى مع السهر \* يقضى الليالى في وجود وفي فكر  
اتطلب الوصل يا مغرور من قر \* وهل ينال المنى شخص من القهر  
انى نصحتك في الاقوال مستمعا \* اقصر فانك بين الموت والخطر  
فان رجعت الى هذا السؤال فقد \* اتاك منا عذاب زائد الضرر  
فكن ادوبالبيبا عاقلا فطنا \* ها قد نصحتك في شعري وفي خبري  
وحق من خلق الاشياء من عدم \* وزان وجه السماء بالنجم الزهر  
لئن رجعت الى ما انت قائله \* لا صلبتك في جذع من الشجر

ثم طوت الكتاب واعطت الجوز اياه فاخذته وسارت الى ان وصلت الى دكان الغلام فاعطته اياه وادركه  
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثالثة والعشرون بعد السبعائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الجوز لما اخذت الكتاب من حياة النفوس وسارت الى ان اعطت  
الغلام اياه وهو في دكانه وقالت له اقرأ جوابك واعلم انها لما قرأت الكتاب اغتاضت غمضا عظيما  
ومازلت الاطفها بالحديث حتى ردت لك الجواب فاخذ الكتاب بفرحة وقرأه وفهم معناه فلما فرغ  
من قراءته بكى بكاء شديدا فتألم قلب الجوز وقالت يا ولدى لا ابكى الله لك عينا ولا احزن لك قلبا فاقى شئ  
الطف من هذا في جواب كتابك حين فعلت هذه الفعلة فقال يا امي وماذا فعل من الخيل الطف من هذا  
وهي ترسل تهديدي بالقتل وبالصلب وتنهانى عن مكاتبها وانى والله ارى موتي خيرا من حياتي ولكن  
اريد من فضلك ان تأخذى هذه الورقة وتوصلها اليها فقالت لها اكتب وعلما ردا الجواب والله لا خاطر  
معلك بروحى في حصول مرادك ولو لم اكتب في رضائك فشكرها وقبل يديها وكتب اليها هذه الايات  
تهددوني بقتلى في محبتكم \* والقتل لى راحة والموت مقدور

والموت



والموت اهني لصب ان تطول به \* حياته وهو مطرود ومنهور  
فان تزورا محبا قلنا صره \* فان سعى الوري في الخير مشكور  
وان عزمتم على امر فرد ونكم \* اني عبيد لكم والعبد ماسور  
كيف السبيل ولا لي عنك مصطبر \* فكيف هذا وقلب الصب مجبور  
يا سادتي فارجو اني حبكم دنفا \* فكل من يعشق الاحرار معذور

ثم طوى الكتاب واعطى الجوز اياه واعطاها صرتين فيهما ما اتت ادينا من اذنهما خلف  
عليها فاخذتها وقالت لا بد اني ابلغك منالك على رغم انك عدالك وسارت حتى دخلت على حياة  
النفوس واعطتها الكتاب فقالت لهما ما هذا ادايتي قد صرنا في مراسلة وانت رايحة جائية اني اخاف  
ان ينكشف خبرنا فنفضح قالت الجوز وكيف ذلك يا سيدتي ومن يقدر ان يتكلم بهذا الكلام فاخذت  
الكتاب منها وقرأته وفهمت معناه ودقت يدا على يد وقالت قد بلينا بهذا ما عرفنا من ابن جاءنا هذا  
الغلام قالت الجوز يا سيدتي بالله عليك ان تكتبي له كتابا ولكن اغلظي عليه القول وقولي له ان ارسلت  
كتابا بعد ذلك ضربت عنقه فقالت لهما ادايتي انا اعرف ان هذا ما ينتهي على هذه الصورة والاليق  
عدم المسكينة وان لم يرجع هذا الكلب بالتهديد السابق ضربت عنقه قالت لهما الجوز اكتبي له كتابا  
وعرفيه بهذا الحال فدعت بنت الملك بدواة وقرطاس وكتبت له تهديده بهذه الايات

اباغفلا عن حادثات الطوارق \* ويا من الى وصلي له قلب عاشق  
تأمل ايام غرور هل تدرك السماء \* وهل انت للبدن المنير بلا حق  
سأصليك نار النيس يحبوا لهيها \* واتضح قتيلا بالسيف المواحق  
فمن دونه يا صاح ابعث شقة \* وامر خفي فيه شيب المفارق  
خذ النصح مني ثم كف عن الهوى \* وعن امرك ارجع انه غير لائق

ثم طوت الكتاب واعطت الجوز اياه وهي في حال عجيب من اجل هذا الكلام فاخذته الجوز وسارت  
حتى وصلت به الى الغلام فناولته اياه فاخذته منها وقرأه واطرق برأسه الى الارض يخط باصبعه ولم يتكلم  
فقالت له الجوز يا ولدي مالي اراك لا تبدي خطبا ولا ترد جوابا قال لهما يا امي اى شئ اقول وهي  
تهددني وما ترد الا السوء ونفورا قالت اكتب لهما كتابا بما تريد وانا ادفع عنك ولا يكون قلبك  
الاطيبا فلا بد ان اجع بينكما فسكر فضلها وقبل يديها وكتبت اليها هذه الايات

قلته قلب لا يلين لعاشق \* وصب الى وصل الاحبة شائق  
واجفان عين لا تزال قريحة \* اذا جنها من حالك الليل غاسق  
فمنوا وجودوا وارجوا وتصدقوا \* على من ضناه العشق وهو مفارق  
يبيت بطول الليل ما يعرف الكرى \* حريق وفي بحر المدامع غارق  
فلا تقطعي اطماع قلبي لانه \* كئيب معنى وهو في الحب خافق

ثم طوى الكتاب واعطى الجوز اياه واعطاها ثلثمائة دينار وقال لهما هذه غسيل يدك فشكرته وقبلت يديه  
وسارت حتى دخلت على بنت الملك واعطتها الكتاب فاخذته وقرأته الى اخره ورمته من يدها ونهضت  
قائمة على رجليها وتمشت على قبب من الذهب مرصع بالدر والجوهر حتى وصلت الى قصر ابيها وعرق  
الغضب قائم بين عينيها وما جسرا احد ان يسأل عن حالها فلما وصلت الى القصر سألت عن الملك والدها



فقال لها الجوارى والمخاضى ياسيدتى انه قد خرج الى الصيد والقنص فرجعت وهى مثل الاسد الضارى ولم تكلم احد الا بعد ثلاث ساعات وقد راق وجهها وسكن غيظها فلما رأت العجوز انها زال عنها ما عندها من الكدر والغميظ تقدمت اليها وقبلت الارض بين يديها وقالت لها ياسيدتى اين كانت هذه الخطوات الشريفة قالت لها الملكة الى قصر ابى قالت ياسيدتى اما مكان احد يقضى حاجتك قالت انا ما رحت الا لاجل ان اعلمه بما جرى لى من كلب التجار واسلط عليه ابى فيمسكه ويمسك جميع من كان فى سوقه ويصلبهم على دكاكينهم ولا يدع احدا من التجار الغربا يقيم فى مدينتنا فقالت لها العجوز وهل ما ذهبت الى ابىك ياسيدتى الالهذا السبب قالت لها نعم الا ابى ما وجدته حاضر ابى رأته غائبا فى الصيد والقنص وانا منظره رجوعه قالت العجوز اعوذ بالله السميع العليم ياسيدتى الحمد لله انت اعقل الناس وكيف تعلمين الملك بهذا الكلام الهذيان الذى لا ينبغي لاحد افشاؤه قالت ولم ذلك قالت العجوز افرضى انك تقيت الملك فى قصره وعرفتيه بهذا الحديث وارسل خلف التجار وامر بشنقهم على دكاكينهم ورأهم الناس الا يسألون عن ذلك ويقولون ما سبب شنقهم فيقال لهم فى الجواب انهم ارسلوا لىفسدوا بنت الملك وادرك شهر زاد ان صباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الرابعة والعشرون بعد السبع مائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان العجوز قالت لبنت الملك افرضى انك اعلمت الملك بذلك وامر بشنق التجار اليس براهم الناس ويسألون ما سبب شنقهم فيقال لهم فى الجواب انهم ارادوا ان يفسدوا بنت الملك فيختلفون فى نقل الحكايات عنك فبعضهم يقول فعدت عندهم عشرة ايام وهى غائبة عن قصرها حتى شبعوا منها وبعضهم يقول غير ذلك والعرض ياسيدتى مثل اللبن ادنى غبار يذسه وكل من يجاح اذا انصدع لا يلتزم قايلا ان تخبرى ابى او غيره بهذا الامر لئلا ينهتك عرضك ياسيدتى ولا يفيدك اخبار الناس شيئا ابدا وميزى هذا الكلام بعقلك الراجح فان لم تجد به صحيفا فافعل ما تريد فلما سمعت بنت الملك من العجوز هذا الكلام تأملت فوجدته فى غاية الصواب فقالت لها ما قلته يا ابنتى صحيح ولكن كان الغيظ طمس على قلبى قالت العجوز ان بيتك طيبة عند الله تعالى حيث لم تخبرى احدا ولكن بقى شئ اخر وهو اننا لانسكت عن قلة حياء هذا النكب اخس التجار فاكتبى له كتابا وقولى له يا اخس التجار لولا انى وجدت الملك غائبا لكنت فى هذه الساعة امرت بصلبك انت وجميع جيرانك ولكن ما يفوتك من هذا الامر شئ وانا اقسم بالله تعالى متى رجعت الى مثل هذا الكلام قطعت اثر لى من على وجه الارض واعظمتى عليه بالكلام حتى ترديه عن هذا الامر ونهبه من غفلته قالت لها بنت الملك وهل يرجع عما هو فيه بهذا الكلام قالت وكيف لا يرجع وانا اكلمه واعرفه بما وقع فدعت بدواة وقرطاس وكتبت اليه هذه الايات

تعلقت الامال منك بوصولنا \* وتقصد منا ان تنال المآربا  
وما يقتل الانسان الا غروره \* ويوليه ما يغيه منا المصائبا  
فانت ذواباس ولالك عصبه \* ولا كنت سلطانا ولا كنت نائبا  
ولو كان هذا فعل من هو مثلنا \* لعاد من الاهوال والحرب شائبا  
ولكن ساعفوا لان عما جئته \* لعلك من ذا الحين ترجع نائبا



ثم قدمت الكتاب للجوز وقال لها يا دايي انهي هذا الكلب لثلاث اقطع رأسه وندخل في خطيئته قالت  
لها الجوز والله يا سيدتي ما اخلى له جنبا ينقلب عليه واخذت الكتاب وسارت به حتى وصلت الى الغلام  
وسلمت عليه فرد عليها السلام وناولته الكتاب فاخذه وقرأه وهز رأسه وقال ان الله وانا اليه راجعون  
وقال يا ابي ما يصحكون عملي وقد قل صبري وضعف جلدي فقالت له الجوز يا ولدي صبر نفسك لعل الله  
يحدث بعد ذلك امرا او اكتب ما في نفسك وانا اجي اليك بالجواب وطيب نفسك وقر عيننا فلا بد ان اجمع  
بينك وبينها ان شاء الله تعالى فدعا لها وكتب لها كتابا وضمنه هذه الايات

اذالم يكن لي في الهوى من يجيرني \* وجور غرامي قاتلي وميت  
اقاسي لهيب النار من داخل الحشى \* نهار اوليلي ليس فيه مبيت  
مالي لا ارجو لك يا غاية المني \* وارضى على ما بالغرام لقيت  
سألت اله العرش يرزقي الرضا \* لاني بحب الغليات فنيت  
ويقضى بوصل عاجل لي فارضى \* لاني باهوال الغرام رميت

ثم طوى الكتاب واعطى الجوز اياه وانخرج لها صرة فيها اربعة مائة دينار فاخذت الجميع وانصرفت الى  
ان وصلت لبنت الملك واعطتها الكتاب فلم تأخذ منها وقالت لها ما هذه الورقة فقالت لها يا سيدتي  
هذه جواب الكتاب الذي ارسلته الى هذا الكلب التاجر قالت لها هل نهيته كما عرفتك قالت نعم وهذا  
جوابه فاخذت الكتاب منها وقرأته الى اخره ثم التفت نحو الجوز وقالت ابن نتيجة كلامك قالت يا سيدتي  
ما ذكره في جوابه من انه يرجع وناب واعتذر عن ماضى قالت لا والله بل زاد قالت يا سيدتي اكتبني له كتابا  
وسوف يبلغك ما افعل به فقالت مالي حاجة بكتاب ولا جواب قالت الجوز لا بد من جواب حتى ازجره  
واقطع امله قالت لها بنت الملك اقطعى امله من غير استحباب كتاب فقالت الجوز لا بد في زجره وقطع  
امله من استحباب كتاب فدعت بدواة وقرطاس وكتبت اليه هذه الايات

طال العتاب ولم تمنعك معتبة \* وكم بخط يدي في الشهر انها كا  
اكتم هوالك ولا تجهر به ابدا \* وان تخالف قاني است اربما كا  
وان رجعت الى ما انت قائله \* فائما جاء ناعي الموت ينعاكا  
فعن قليل ترى الارياح عاصفة \* عليك والطير في البيداء تغشاكا  
ارجع الى خيرا اعمال تفوز بها \* فان قصدت الخنى والتمعش اردالك

فلما فرغت من كتابتها رمت الورقة من يدها بغضب فاخذتها الجوز وسارت حتى وصلت الى الغلام  
فاخذها منها فلما قرأها الى اخرها علم انها لم ترق له ولم تزد الا غيظا عليه وانه ما يصل اليها فخطر  
بقلبه انه يكتب جوابها ويذعو عليها فكتب اليها هذه الايات

يارب بالجنسة الاشياخ تنقذني \* من التي في هواها بصرت في محن  
وانت تعلم ما بي من لهيب جوى \* وفرط سقمي الى من ليس برحمن  
فلم ترق الى ما قد بليت به \* كم قد تجور على ضعفي وتظلمني  
اهيم في غمرات الانقطاع لها \* ولم اجد مسعفا يا قوم يسعفني  
وكم ايت وجه الليل منسبل \* اردد النوح في سرى وفي علني  
ولم اجد لي سلوا عن محبتكم \* وكيف اسلو وصبري في الغرام في



يا طائر البين اخبرني فهل امنت \* من نائبات صروف الدهر والمحن  
 ثم طوى الكتاب واعطى الجوزاياه واعطاها صرة فيها خمسمائة دينار فاخذت الورقة وسارت حتى دخلت  
 على بنت الملك واعطتها الورقة فلما قرأتها وفهمتها رمتهما من يدها وقالت لها عرفيني يا عجوز السوء  
 سبب جميع ما جرى لي منك ومن مكرك واستحسانك منه حتى كتبت لك ورقة بعد ورقة ولم ترالي  
 في حمل الرسائل بيننا حتى جعلت له معنا مكاتبات وحكايات وفي كل ورقة تقولين انا كفيك شره  
 واقطع عنك كلامه وما تقولين هذا الكلام الا لاجل ان اكتب له كتابا وتصيرين بيننا رايحة غادية حتى  
 هتكت عرضي وبلكم يا خدام امسكوها وامرت الخدام بضر بها فضر بوجهها الى ان جرت دماؤها من  
 جميع بدنها وغشي عليها وامرت الجوارى ان يجروها فجرورها من رجليها الى اخر القصر وامرت ان  
 تقف جارية عند راسها فاذا افاقت من غشيتها تقول لها ان الملكة حلفت يميننا انك لا تعودين الى هذا  
 القصر ولا تدخليه فان عدت اليه امرت بقتلك جزما فلما افاقت من غشيتها بلغتها الجارية ما قالته الملكة  
 فقالت سمعا وطاعة ثم ان الجوارى احضرت لها قصا وامرت حمالا ان يحملها الى بيتها فحملها الحمال  
 واوصلها الى بيتها وارسلت ورائها طبيبا وامرته ان يداويها بملاطفة حتى تبرئ فامتثل الطبيب الامر  
 فلما افاقت ركبت وتوجهت عند الغلام وكان قد حزن حزنا شديدا لانتقاعها عنه وصار متمشوا  
 الى اخبارها فلما راها قام اليها ناضبا وتلقاها وسلم عليها فوجدتها متضعفة فسألها عن حالها  
 فاخبرته بجميع ما جرى لها من الملكة فصعب عليه ذلك الامر ودق يد اعلى يد وقال والله عسر على  
 ما جرى لك لكن يا امي ما سبب كون الملكة تغض الرجال فقالت يا ولدي اعلم ان لها بستانا مليحا ما على  
 وجه الارض احسن منه فاتفق انها كانت نائمة فيه ذات ليلة من الليالي فبينما هي في لذية النوم اذ رأت  
 في المنام انها نزلت في البستان فرأت صيادا قد نصب شركا ونثر حوله قمحا وقعد على بعد منه ينظر  
 ما يقع فيه من الصيد فلم يكن الا مقدرا ساعة وقد اجتمعت الطيور لتلتقط القمح فوقع طير ذكر في الشرك  
 وصار يتخبط فيه فنقرت الطيور عنه واثناه من جملتها فلم تغب عنه غير ساعة لطيفة ثم عادت اليه وتقدمت  
 الى الشرك وحاولت العين التي في رجل طيرها ولم ترل تعالج فيها بمنقارها حتى قرضتها وخلصت طيرها  
 كل هذا والصيد قاعد ينعس فلما افاق نظر الى الشرك فرأه قد انفسد فاصحبه وجدد نثر القمح وقعد على  
 بعد من الشرك فبعد ساعة واذا بالطيور قد اجتمعت عليه ومن جملتها الانثى والذكر فتقدمت  
 الطيور لتلتقط الحب واذا بالانثى قد وقعت في الشرك وصارت تتخبط فيه فطار الحمام جميعه عنها  
 وطيرها الذي خلصته من جله الطيور ولم يعد اليها وكان الصياد غلب عليه النوم ولم يفق الا بعد مدة  
 مديدة فلما افاق من نومه وجد الطيرة وهي في الشرك فقام وتقدم اليها وخلص رجليها من الشرك وذبحها  
 فانتبهت بنت الملك وهي مرعوبة وقالت هكذا تفعل الرجال مع النساء فالمرءة تشفق على الرجل وترى  
 روحها عليه وهو في المشقة وبعد ذلك اذا قضى عليها المولى ووقعت في مشقة فانه يفوتها ولم يخلصها  
 وضاع ما فعلته معه من المعروف فلعن الله من ينق بالرجال فانهم ينكرون المعروف التي تفعلها معهم النساء  
 ثم انها بغضت الرجال من ذلك اليوم فقال ابن الملك للجوزاياه هل هي ما تخرج الى الطريق ابداعات  
 لا يا ولدي الا ان لها بستانا وهو تزهره من احسن منتزهات الزمان وفي كل عام عند انتهاء الاثمار فيه  
 تنزل اليه وتتفرج فيه يوما واحدا ولا تبيت الا في قصرها وما تنزل الى البستان الا من باب السر وهو  
 واصل الى البستان وانا اريد ان اعلمك شيئا وان شاء الله يكون فيه صلاح لك فاعلم انه بقى الى اوان الثمر شهر



واحد وتنزل تنفرج فيه غن يومنا هذا اوصيك ان تروح الى خولي ذلك البستان وتعمل بينك وبينه  
صحبة ومودة فانه ما يدع احدا من خلق الله تعالى يدخل هذا البستان لكونه متصلا بقصر بنت الملك  
فاذا نزلت بنت الملك اكون قد اعلمتك قبل نزولها بيومين فتروح انت على جاري عادتك وتدخل البستان  
وتحمله على بيتك فيه فاذا نزلت بنت الملك تكون انت محتفيا في بعض الاماكن وادرك شهر زاد  
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فما كانت الليلة الخامسة والعشرون بعد السبعائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجوز اوصت ابن الملك وقالت له ان بنت الملك تنزل في البستان وقبل  
نزولها بيومين اعلمك فاذا نزلت تكون انت فيه محتفيا في بعض الاماكن فاذا رأيتها فاخرج لها  
فانها اذا رأيتك تحبك فان المحبة تستر كل شيء واعلم يا ولدي انها لو نظرتك لا فتنت بحبك لانك جميل الصورة  
فقر عيننا وطب نفسا يا ولدي فلا بد ان اجع بينك وبينها فقبل يدها وشكرها ودفع اليها ثلاث شقات من  
الحرير الاسكندراني وثلاث شقات من الاطلس الواهن مختلفة ومع كل شقة تفصيله من اجل القمصان  
وخرقه من اجل السراويل ومنديل من اجل العصاة ونوب بعلبكي من اجل البطانة حتى كمل لها  
ثلاث بدلات ككل بدلة احسن من اختها ودفع لها صرة فيها ستائة دينار وقال لها هذه من اجل  
الخطيطة فاخذت الجميع وقالت له يا ولدي اتحب ان تعرف طريق بيتي وانا ايضا اعرف مكانك قال نعم  
فارسل معها مملوكا ليعرف مكانها ويعرفها بيته فلما توجهت الجوز قام ابن الملك وامر غلمانا ان يغلقوا  
الدكان وتوجه الى الوزير واعلمه بما جرى مع الجوز من اوله الى آخره فلما سمع الوزير كلام ابن الملك قال له  
يا ولدي فاذا خرجت حياة النفوس ولم يحصل لك منها اقبال فما تفعل قال ما بصير في يدي حيلة غير اني  
اخرج من القول الى الفعل واخاطر بنفسى معها واخطفها من بين خدمها واردها على الحصان واطلب  
بها عرض البر الا فقر فان سلبت حصل المراد وان عطبت فاني استريح من هذه الحياة الذميمة قال له الوزير  
يا ولدي اين هذا العقل تعيش كيف يكون سفرنا وبيننا وبين بلدنا مسافة بعيدة وكيف تفعل هذه الفعلة مع  
ملك من ملوك الزمان تحت يده مائة الف عنان وريمالانا من من ان يأمر بعض عساكره فتقطع علينا  
الطرق وهذا ما هو مصلحة ولا يفعله عاقل قال ابن الملك فسكيف يكون العمل ايها الوزير الحسن  
التدبير فاني ميت لا محالة قال له الوزير اصبر الى غد حتى نرى هذا البستان ونعلم حاله وما يجري لنا  
مع الخولي الذي فيه فلما اصبح الصباح نهض الوزير وهو ابن الملك واخذ في جيبه الف دينار وتمشيا حتى  
وصل الى البستان فرأى اياه على الحيطان قوي الاركان كثير الاشجار غزير الثمار مليح الاثمار قد فاحت  
ازهاره وترتمت اطيافه كأنه روضة من رياض الجنان ومن داخل الباب رجل شيخ كبير جالس على مصطبة  
فلما رأها وعانين هيتهما قام على قدميه بعد ان سلما عليه فرد عليهما السلام وقال لهما يا اسيادي  
لعل لكم حاجة اتشرف بقضايتها قال له الوزير اعلم يا شيخ اتنا قوم غربا وقد حنى علينا الحر ومنزلنا بعيد  
في آخر المدينة وقصدنا من احسانك ان تأخذنا هذين الدينارين وتشتري لنا شيئا نأكله ونفتح لنا باب  
هذا البستان وتقع لنا في مكان مظل فيه ماء بارد لتبرد به حتى تحضر لنا بالاكل فانا كل نحن وانت  
ونكون قد استرحنا وتروح الى حال سبتنا ثم ان الوزير برحط يده في جيبه فاخرج دينارين وحطهما  
في يدي الخولي وكان هذا الخولي عمره سبعون سنة ما نظرت يده شيئا من ذلك فلما نظر الخولي الدينارين



في يده طارعة له وقام من وقته وفتح الباب وادخلهما واجلسهما تحت شجرة مثمرة كثيرة الظل وقال لهما  
اجلسا في هذا المكان ولا تمد خلا البستان ابدا لان فيه باب السر الموصل الى قصر الملكة حياة النفوس  
قالا له ما تنتقل عن مكاننا ابدا ثم توجده الشيخ البستاني ليستري لهما ما امراه به فغاب ساعة واتي  
اليهما ومعه جمال على رأسه خاروف مشوي وخبز فاكوا وشربوا جميعا وتحدثوا ساعة ثم تطلع الوزير  
والتفت يمينا وشمالا الى جوانب البستان فنظر في داخله قصر اعلى البنيان الا انه عتيق قد تقشرت  
حيطانه من البياض وتهدمت اركانها فسال الوزير يا شيخ هل هذا البستان ملكك او انت مستأجره  
قال يا مولاي هو ليس ملكي ولا انا مستأجره وانما انا حارس فيه قال له الوزير برفكم اجرتك قال يا سيدي  
في كل شهر دينار قال الوزير برائهم ظلموك وخصوصا ان كنت صاحب عيال قال الشيخ والله يا سيدي ان لي  
من العيال ثمانية اولاد وانا قال الوزير لرا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والله لقد حملتني همك يا مسكين  
لكن ما تقول فيمن يفعل معك خيرا لاجل هذه العيال التي معك قال الشيخ يا مولاي مهما فعلته  
من الخير يكون لك ذخيرة عند الله تعالى قال الوزير اعلم يا شيخ ان هذا البستان مكان مملوح وفيه هذا القصر  
ولكنه عتيق خرب وانا اريد ان اصلحه وايضه وادهنه دهانا مملوحا حتى يصير هذا المكان احسن ما يكون  
في هذا البستان فاذا حضر صاحب البستان ووجده قد تعمر وصار مملوحا فانه لا يدان بسألك عن عمارته  
فان سألك فقل له انا يا مولاي عمرته لما رأيت به خرابا لا ينتفع به احد ولا يقدر ان يقعد فيه لانه خرب دائر  
فعمرتة وصرفت عليه فاذا قال لك من اين لك المال الذي صرفته عليه فقل له من مالي لاجل بياض  
وجهي عندك ورجاء انعامك فلا بد انه ينعم عليك في نظير ما صرفته في المكان وفي غذا حضر البنائين  
والمبيضين والدهانين لاجل ان يصلحوا شأن هذا المكان واعطيتك ما وعدتك به ثم اخرج من جيبه كيسا  
فيه خمسمائة دينار وقال له خذ هذه الدنانير وانفقها على عيالك ودعهم يدعون الي والى ولدي هذا فقال له  
ابن الملك ما سبب ذلك قال له الوزير ستظهر لك نتيجته وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة السابعة والعشرون بعد السبعائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الوزير لما اعطى الشيخ البستاني الذي في البستان الخمسمائة دينار  
وقال له خذ هذه الدنانير وانفقها على عيالك ودعهم يدعون لي ولولدي هذا فنظر الشيخ الى ذلك الذهب  
فخرج عقله وانطرح على قدمي الوزير يقبلهما وصر يذعه ولولده ولما انصرفا من عنده قال لهما  
اي لكما غدا في الانتظار والله تعالى لا يفرق بيني وبينكما لا يلا ولا تها را فلما كان في اليوم الثاني جاء  
الوزير الى ذلك المكان وطلب عريف البنائين فلما حضر بين يديه اخذه الوزير وتوجه به الى البستان  
فلما راه الخولي فرح به ثم ان الوزير اعطاه ثمن المؤونة وما يحتاج اليه العملة في عمارة ذلك القصر فبنوه  
وبيضوه ودهنوه فقال الوزير لدهانين يا ايها المعلمون اصغوا الى كلامي وافهموا قصدي ومرامى واعلموا  
ان لي بستانا مثل هذا المكان كنت ناظما فيه ليلة من الليالي فرأيت في المنام ان صيادا نصب شركا  
ونثر حوله قمحا فاجتمعت عليه الطيور وتلتقط القمح فوقع طير ذكرا في الشرك ونفرت عنه جميع الطيور  
ومن جلستها اني ذلك الذكر ثم ان تلك الانثى غابت ساعة وعادت اليه وحدها وقرضت العين التي  
في رجل ذكرها حتى خلصته وطار وكان الصياد في ذلك الوقت ناظما فلما افاق من نومه وجد الشرك  
مختلافا صلحه وجد دثر القمح مرة ثانية وقعد بعيد اعنه ينتظر وقوع صيد في ذلك الشرك فتقدمت



الطيور ولتلقط القمح فتقدم الطير والطييرة من جملة الطير فان شبيكت الطيرة في الشرك ونفر الطير جميعه  
عنها وطيورها الذكرك من جملة الطير ولم يعد اليها فقام الصياد واخذ الطيرة وذبحها واما الذكرك فانه لما نفر مع  
الطيور قد اختطفه جارح من الجوارح وذبحه وشرب دمه واكل لحمه وانا شتهى منكم ان تصوروا لي  
هذا المنام جميعه على صفات ما ذكرت لكم بالدهان الجيد وتجعلوا ذلك مثالا في تراويق البستان وحيطانه  
واشجاره واطيابه وتصوروا امثال الصياد وشركه وصفة ما جرى للطير الذكرك مع الجارح حين اختطفه  
فاذا فعلتم ما شرحت لكم ونظرته وانجبتني فاني انعم عليكم بما يسر خاطركم زيادة عن اجر تكلم فلما سمع كلامه  
الدهان فون اجتهد وفي الدهان واتقنوه غاية الاتقان فلما انتهى وخلص اطلعوا الوزير عليه فاعجبوه ونظر الى  
تصور المنام الذي وصفه للدهانين كأنه هو فشكروهم وانعم عليهم بجزيل الانعام ثم اتى ابن الملك على العادة  
ودخل ذلك القصر ولم يعلم بما فعله الوزير فلما نظر اليه رأى صفة البستان والصياد والشرك والطيور والطيير  
الذكرك وهو بين مخالب الجارح وقد ذبحه وشرب دمه واكل لحمه فتعير عقله ثم رجع الى الوزير وقال ايها  
الوزير الحسن التدبير اني رأيت اليوم عجبا لو كتب بالابر على اماق البصر لكان عبرة لمن اعتبر قال وما هو  
يا سيدي قال اما اخبرتك بالمنام الذي رأته بنت الملك وانه هو السبب في بغضها الرجال قال نعم ثم قال والله  
يا وزير لقد رأيت مصورا في جملة النقش بالدهان حتى كافي عاينته عيانا ووجدت شيئا اخر خفي امره على  
ابنة الملك غارا أنه وهو الذي عليه الاعتماد في نيل المراد قال وما هو يا ولدي قال وجدت الطير الذكرك لما غاب  
عن طيرته حين وقعت في الشرك ولم يرجع اليها قد قبض عليه جارح وذبحه وشرب دمه واكل لحمه فيا ليت  
بنت الملك كانت رأت المنام كله وقصته لآخره وما بنت الطير الذكرك اختطفه الجارح وهذا سبب عدم عوده  
اليها وتخليصها من الشرك قال له الوزير ايها الملك السعيد والله ان هذا امر عجيب وهو من الغرائب وصار  
ابن الملك يتعجب من هذا الدهان ويتأسف حيث لم تره ابنة الملك الى اخره ويقول في نفسه يا ليت رأت  
هذا المنام الى اخره او تراها جميعه مرة ثانية ولو في اضغاث الاحلام قال الوزير انك كنت قلت لي ما سبب  
عمارتك في هذا المكان فقلت لك سوف يظهر لك نتيجة ذلك والان قد ظهر لك نتيجته وانا الذي قد فعلت  
ذلك الامر وامرت الدهانين بتصوير المنام واذ يجعلوا الطير الذكرك في مخالب الجارح وقد ذبحه وشرب  
دمه واكل لحمه حتى اذ انزلت بنت الملك ونظرت الى هذا الدهان ترى صورة هذا المنام وتنتظر الى هذا الطير  
وقد ذبحه الجارح فتعذره وترجع عن بغضها الرجال فلما سمع ابن الملك هذا الكلام قبل ايادي الوزير  
وشكروه على فعله وقال له مثلك يكون وزير الملك الاعظم والله لئن بلغت قصدي ورجعت مسرورا الى الملك  
لا علمه بذلك حتى يزيدك في الاكرام ويعظم شأنك ويسمع كلامك فقبل الوزير بريده ثم انهما ذهبا الى الشيخ  
البستاني وقال له انظر الى هذا المكان وما احسنه قال الشيخ كل هذا بسعادة تكلم ثم قال له يا شيخ اذا سألت  
اصحاب هذا المكان عن عمارة هذا القصر فقل لهم انا عمرته من مالي لاجل ان يحصل لك الخير والانعام  
فقال سمعا وطاعة وصار ابن الملك لا يتقطع عن ذلك الشيخ هذا ما جرى من الوزير وابن الملك واما ما كان  
من امر حياة النفوس فانها لما انقطعت عنها الكتب والمراسله وغابت عنها العجوز فرحت فرحا شديدا  
واعتمدت ان الغلام سافر الى بلاده فلما كان في بعض الايام حضر اليها طبق مغطي من عند ابنها فكشفته  
فوجدت فيه فاكهة مليحة فسألت وقالت هل جاء او ان هذه الفاكهة قالوا نعم قالت يا ليتني تجهزت  
للفرجة في البستان وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والعشرون بعد السبعائة



قالت بلغني ايها الملك السعيد ان بنت الملك لما ارسل اليها ابوها لقا كهة سألت وقالت هل جاء وان هذه  
 الفا كهة فقالوا الهانم قالت يا ليتنا تجهز للفرجة في البستان فقال لها جواريه انم الرأي يا سيدتي  
 والله لقد اشد متقنا الى ذلك البستان قالت كيف العمل وفي كل سنة ما يفرجنا في البستان وبين لنا  
 اختلاف هذه الاغصان الا الداية وانا قد ضربتها ومنعتها عني وقد ندمت على ما كان مني في حقها  
 لانها على كل حال دابتي ولها على حق التربية فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما سمعت الجوارى  
 ذلك الكلام من بنت الملك نهضن جميعا وقبلن الارض بين يديها وقلن لها يا الله عليك يا سيدتي ان تصفحي  
 عنهما وتأمرى باحضارهما قالت والله اني عزمت على ذلك الامر فمن فيكم بروح لها فاني قد جهزت  
 لها خلعة سنبة فتقدم اليها جارستان احداهما تسمى بلبل والاخرى تسمى سواد العين وهما اكبر  
 جوارى بنت الملك وخواصها عندها وهما ذاتا حسن وجمال فقالتا نحن نروح اليها يتها الملكة  
 قالت افعل ما يدالكما فذهبتا الى بيت الداية وطرقتا عليها الباب ودخلا عليها فلما عرفتاهما تلقتهما  
 باحضارهما ورحبت بهما فلما استقر بهما الجلوس قالتا لهما ايا داية ان الملكة قد حصلت منها العفو والرضى عنك  
 قالت الداية لا كان ذلك ابدا ولو سقيت كووس الردي فهل نسيت تعزري قدام من يجنبني ومن يبغضني  
 حين صبغت اتواي بالدم وكنت ان اموت من شدة الضرب وبعد ذلك سمحوني من رجلي مثل  
 الكلب الميت حتى رموني خارج الباب فوالله لا ارجع اليها ابدا ولا املا عيني من رؤيتها فقال لها  
 الجارستان لا تردى سعيثا اليك خاتبا قاي اكرامك ايانا فابصرى من حضر عندك ودخل عليك  
 فهل تريد ان احد الكبر من منزلة عند بنت الملك قالت اعوذ بالله انا اعرف ان مقدرى اقل منك لولا  
 ان ابنة الملك عظمت قدرى عند جواريهما وخدمها فكنت اذا غضبت على اكبر من فيهن تموت في جلدتها  
 فقالت الجارستان ان الحال ياق على عهد لم يتغير ابدا بل هو اكثر مما تعهدين فان بنت الملك وضعت نفسها  
 لك وطلبت الصلح من غير واسطة فقالت والله لولا حضورك اعندي ما كنت ارجع اليها ولو امرت بقتلي  
 فشكرتاه على ذلك ثم قامت من وقتها وابست ثيابها وطلعت معها واسرن جميعا حتى دخلت على  
 بنت الملك فلما دخلت عليها قامت على قدميها فقالت لها الداية الله يا بنت الملك هل الخطأ مني  
 او منك فقالت بنت الملك الخطأ مني والعفو والرضى منك والله يا دابتي ان قدر لك عال اعندي ولت على حق  
 التربية ولكن انت تعلمين ان الله سبحانه وتعالى قسم للخلق اربعة اشياء العمر والرزق والاجل  
 وليس في قدرة الانسان ان يرد القضاء واني ما ملكت نفسي ولا قدرت على رجوعها وانا يا دابتي  
 ندمت على ما فعلت فعند ذلك زال ما عند الجوز من الغيظ فهضت وقبلت الارض بين يديها فدمت  
 الملكة بخلعة سنبة واقرعتها عليها ففرحت بتلك الخلعة فرحاشديدا والخدام والجوارى واقفات بين يديها  
 فلما انتهى ذلك المجلس قالت لها يا دابتي كيف حال الفوا كه وثمر غيظتاتنا قالت والله يا سيدتي نظرت غالب  
 الفوا كه في البلد ولكن في هذا اليوم افتش على هذه القضية واراد لك الجواب ثم نزلت من عندها وهي  
 مبكرمة في غاية الاكرام وسارت حتى اتت ابن الملك فتلقاها بفرح ومانتها واستبشر بقدمها وانشرح  
 خاطره لانه كان كثيرا لا تنتظر لرؤيتها ثم ان الجوز حكته له على ما وقع لها مع بنت الملك وان بنت الملك  
 مرادها ان تنزل الى البستان في اليوم القلاني وادركته شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والعشرون بعد السبعائة



قالت بلغني ايها الملك السعيد ان العجوز لما اتت عند ابن الملك واخبرته بما جرى لها مع الملكة حياة  
 النفوس وانها تنزل البستان اليوم القلاني قالت له هل فعلت ما امرتك به من قضية بواب البستان  
 وهل وصل اليه شيء من احسانك قال لها نعم انه صار صديقي وطريقه طريقي وفي خاطره لو يكون لي اليه  
 حاجة ثم اخبرها بما جرى له من امر الوزير وتصويره المنام الذي رآه بنت الملك وخبر الصياد والشرك  
 والجراح فلما سمعت العجوز هذا الكلام فرحت فرحاً شديداً ثم قالت له بالله عليك ان تجعل وزيراً في وسط  
 قلبك فان فعله يدل على رجاحة عقله ولانه اعانك على بلوغ مرادك فانفض يا ولدي من ساعتك وادخل  
 الحمام والبس الخثر الثياب فما بقي لنا حيلة اكبر من هذه واذهب الى البواب واعمل عليه حيلة  
 حتى يمكنك من بساتنك في البستان فلما اعطى ملاء الارض ذهباً ما يمكن احداً من الدخول في البستان  
 فاذا دخلت فاخفف حتى لا تترك العيون ولا تزل مخفياً حتى تسمعني اقول يا خفي اللطاف امننا مما نخاف  
 فاخرج من خباتك واطهر حسنة وجالك وقوارى الاشجار فان حسنة تجعل الاقارح حتى تنظر  
 الملكة حياة النفوس وتعلم قلبها وجوارحها بهواها فتبلغ قصدك ومنالك ويذهب همك قال الغلام  
 سمعاً وطاعة واخرج صرة فيها الفدينار فاخذتها منه ومضت وخرج ابن الملك من وقته وساعته  
 ودخل الحمام وتعم وبس الخثر الثياب من لباس المولود الا كسرة وتوشح بوشاح قد جمع فيه من اصناف  
 الجواهر الممنمة وتعمم بعمامة مفسوجة بشرائط الذهب الاحمر مكللة بالدر والجوهر وقد توردت وجنتاه  
 واحمرت شفثاه وغازلت اجفانه الغزلان وهو يتمايل كما النشوان وعمه الحسن والجمال وفضح الاغصان  
 قوامه الميال ثم انه حط في جيبه كيسا فيه الفدينار وسار الى ان اقبل على البستان ودق بابه فاجابه  
 البواب وفتح له الباب فلما نظره فرح فرحاً شديداً وسلم عليه الخثر السلام ثم انه وجد ابن الملك عابس الوجه  
 فسأله عن حاله فقال له اعلم ايها الشيخ اني عند والدي مكروم ولا وضع يده على الا في هذا اليوم فوقع بيني وبينه  
 كلام فشميتني واطمنى على وجهي وبالعصى ضربتني وطردني فصرت لا اعرف صدقها فخفت من غدر  
 الزمان وانت تعرف ان غضب الوالدين ما هو قليل وقد حضرت اليك يا عم فان والدي بك خبير واريد من  
 احسانك ان اقيم في البستان الى آخر النهار او ابيت فيه الى ان يصلح الله الشأن بيني وبين والدي فلما سمع  
 كلامه توجع لما جرى له مع والده فقال له يا سيدي اتأذن لي ان اروح الى والدك وادخل عليه واكون سبباً  
 في الصلح بينك وبينه قال له الغلام يا عم اعلم ان والدي له اخلاق لا تطاق ومتى عارضته في الصلح وهو في حرارة  
 خلقه لا يرجع اليك قال الشيخ سمعاً وطاعة ولكن يا سيدي امش معي الى بيتي فايتهك بين اولادي وعمي الى  
 ولا يتكرر احد علينا فقال له الغلام يا عم ما اقيم الا وحدي في حالة الغيظ فقال الشيخ بعز علي ان تمام  
 وحده في البستان وانالي بيت قال يا عم لي في ذلك غرض حتى يزول العارض عني وانا اعلم ان في هذا الامر  
 رضاه فيعطف علي خاطره قال له الشيخ فان كان ولا بد فاني احضرك فراشات نام عليه وغطاه تغطي به  
 قال له يا عم لا بأس بذلك فنهض الشيخ وفتح له باب البستان واحضر له الفرس والغطاء والشيخ لا يعلم ان بنت  
 الملك تريد الخروج الى البستان هذا ما كان من امر ابن الملك واماماً كان من امر الداية فانها لما ذهبت  
 الى بنت الملك واخبرتها بان الاثمار طابت على اشجارها قالت لها يا ابنتي انزلي معي الى البستان  
 لتفريحي في غدا شاء الله تعالى ولكن ارسلني الى الحارس وعرفه اننا في غدا نكون عنده في البستان  
 فارسلت له الداية ان الملكة تكون عنده غدا في البستان وانه لا يترك في البستان سواقين ولا امرابيعين  
 ولا يدع احداً من خلق الله اجعين يدخل البستان فلما جاءه الخبر من عند بنت الملك اصلى الحجاري



واجتمع بالغلام وقال له ان بنت الملك صاحبة هذا البستان وباسيدي لك المعذرة والمسكان مكانك  
وانا ما اعيش الا في احسانك غير ان لساني تحت قدمي فاعرفك ان الملكة حياة النفوس تريد الخروج  
الى البستان غدائي اول النهار وقد امرت اني لا اخلي احدا في البستان يراها واريد من فضلك ان تخرج  
من البستان في هذا النهار فان الملكة لم تقم فيه سوى هذا اليوم الى العصر ويصير لك مدة الشهور  
والدهور والاعوام قال له يا شيخ لعلك حصل لك من جهتنا ضرر قال لا والله يا مولاي ما حصل لي من  
جهتك الا الشرف فقال له الغلام ان كان الامر كذلك فما يحصل لك من جهتنا الا كل خير فاني اختفي  
في هذا البستان ولا يراي احد حتى تروح بنت الملك الى قصرها قال الخولي باسيدي متى نظرت خيال  
بشر من خلق الله تعالى ضربت عنقي وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة التاسعة والعشرون بعد السبعماية

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الشيخ لما قال للغلام ان بنت الملك متى رأت خيال بشر ضربت عنقي  
قال له الغلام انا ما اخلي احدا يراي بجملة كافية ولا شك انك اليوم مقصر في النفقة على العيال ومد يده  
الى الكيس واخرج منه خمسمائة دينار وقال له خذ هذا الذهب وانفقه على عيالك فيطيب قلبك  
من جهتهم فلما نظر الشيخ الى الذهب هانت عليه نفسه واكد على ابن الملك في عدم الظهور في البستان  
ثم تركه جالسا هذا ما كان من امر الخولي وابن الملك واماما كان من امر بنت الملك فانه لما كان بكره النهار  
دخل عليها خدامها فامرته بفتح باب السر الموصل الى البستان الذي فيه القصر ولبست حلة كسروية  
مرصعة بالؤلؤ والدر والجوهر وابست حلة ودمن تحتها قميص لطيف مرصع بالياقوت ومن تحت الجميع  
ما يجزع عن وصفه اللسان ويختبر فيه الجنان وفي هواه يشجع الجبان ومن فوق رأسها تاج من الذهب  
الاحمر مرصع بالدر والجوهر وهي تخطر في قبة باب من الؤلؤ الرطب مصوغ من الذهب الاحمر مرصع  
بالفضة والمعادن وجعلت يدها على كتف الجوز وامرت بالخروج من باب السر واذا بالجوز قد نظرت  
الى البستان فوجدته قدامتلا من الخدام والجواري وهن يا كلن الثمار ويعكرن الانهار ويردن التمتع  
باللعب والفرجة في هذا النهار فقالت للملكة انك صاحبة العقل الوافر والفطنة الكاملة وانت تعلمين  
انك غير محتاجة لهذه الخدم في البستان ولو كنت خارجة من قصر ابيك لكان سيرهم معك احتراماً لك  
ولكنك يا سيدتي طالعة من باب السر الى البستان بحيث لا يراي احد من خلق الله تعالى قالت لها لقد  
صدقت يا دايي فكيف يكون العمل ثم قالت لها الجوز امرى الخدام ان ترجع وما اخبرك بهذا الاحتراما  
للملك فامرته الخدام بالرجوع قالت الداية بقي بقية من الخدام الذين يبغون في الارض الفساد فاصرفهم  
ولا تدعي معك غير جارتين من الجواري لنشرح معهما فلما نظرت الداية قد صني قلبها وراق لها  
الوقت قالت الان قد تفرجنا فرجة مليحة فقومي بنا الان الى البستان فقامت بنت الملك وجعلت يدها  
على كتف الداية وخرجت من باب السر وجارتها يمشيان قدامها وهي تصحك عليهما وتجايل في غلا ثلها  
والداية تمشي قدامها وترهبها الاشجار وتطعمها من الاثمار وهي تروح من مكان الى مكان ولم ترزل  
سائرة بها الى ان وصلت الى ذلك القصر فلما نظرت الملكة رآته جديدا فقالت يا دايي اما تنظرين هذا القصر  
قد عمرت اركانه وايضت حيطانه قالت الداية والله يا سيدتي اني سمعت كلاما وهو ان جماعة من التجار  
اخذتهم الخولي فاشا وباعه واخذ ثمنه طوبيا وجيرا وجبسا وحجرا وغير ذلك فسألته ما فعل بذلك

فقال لي



فقال لي عمرت به القصر الذي كان دائرا ثم قال الشيخ ان التجار طابوا في بحقهم الذي لهم علي فقلت حتى تنزل بنت الملك الى البستان وتنظر العمارة وتبجها فاذا طلعت اخذت منها ما تنفضل به علي واعطيتهم حقهم الذي لهم فقلت له ما حملك علي ذلك قال رأيت قد وقع وتهدمت اركانه وتقرش بياضه وما رأيت لاحد مروة وان يعمره فاقترضت في ذمتي وعمرته وارجوه من ابنة الملك ان تعمل ما هي اهله فقلت له ان ابنة الملك كلها خير وعوض وما فعل هذا كله الاطمع في احسانك قالت بنت الملك والله لقد بناه عن مروة وفعل فعل الاجواد ولكن نادى لي الخازن داره فنادت الداية الخازن داره فحضرت في الحال عند ابنة الملك فامرته ان تعطي الخولي التي دينار فارسلت الجوز رسول الى الخولي فلما وصل اليه الرسول قال له واجب عليك امتثال امر الملكة فلما سمع الخولي من الرسول هذا الكلام ارتعدت مفاصله وضعفت قوته وقال في نفسه لاشك ان ابنة الملك نظرت الغلام ولا يكون هذا اليوم على الاشأم الايام فخرج حتى وصل الى داره واعلم زوجته واولاده بذلك واوصى وودعهم قسبا كوا عليه ثم انه تمشى الى ان وقف بين يدي ابنة الملك ووجهه مثل الكرم وهو يكاد ان يسقط من طوله فعاتبته الجوز منه ذلك قادر كته بكلامها وقالت يا شيخ قبل الارض شكر الله تعالى وابتهل بالدعاء للملكة فقد علمتها بما فعلت من عمارة القصر الدائر ففرحت بذلك وقد انعمت عليك في نظير ذلك يا بني دينار فاقبضهما من الخازن داره وادع لها وقبل الارض بين يديها وارجع الى حالك فلما سمع الخولي ذلك الكلام من الداية قبض الاني دينار وقبل الارض بين يدي ابنة الملك ودعا لها ثم عاد الى منزله وفرحت عياله به ودعو المن كان سببا في هذا الامر كله وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الموقية للثلاثين بعد السبعين

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الشيخ الحارس لما اخذ الاني دينار من الملكة وعاد الى منزله فرحت عياله به ودعو المن كان سببا في ذلك كله هذا ما كان من هولاء واما ما كان من امر الجوز فانها قالت يا سيدتي لقد صار هذا المكان مليحا وما رأيت قط انضع من بياضه ولا احسن من دهانه يا ترى هل الاصلح ظاهره او باطنه والاعمل ظاهره بياضا وباطنه سوادا فادخلي بنا حتى نتفرج على باطنه فدخلت الداية وبنت الملك خلفها فوجداه مدهونا ومن وقام من داخل باحسن التزيين فنظرت بنت الملك يمينا وشمالا الى ان وصلت الى صدر الايوان فشخصت اليه واطالت النظر فيه فعملت الداية ان عينها لحظت تصوير ذلك المنام فاخذت الجاريتين عندها حتى لا يشغلاها فلما انتهت بنت الملك الى رؤية تصوير المنام التفتت الى الجوز وهي متعجبة تدق يد اعلى يد وقالت يا دايي تعالي انظري شيئا عجيبا لو كتب بالابر على اماق البصر لكان عبرة لمن اعتبر قالت الجوز وما هو يا سيدتي قالت لها الملكة ادخلي صدر الايوان وانظري وايشي تنظريه فعرفتني به فدخلت الجوز وتأملت تصوير المنام ونجرت وهي متعجبة وقالت والله يا سيدتي ان هذا هو صورة البستان والصيد والشرك وجميع ما رأيت في المنام وما منع الذكر لما طار من ان يعود الى انشاء ويخلصها من شرك الصيد الا مانع عظيم فاني نظرت تحت مخالب الجراح وقد ذبحه وشرب دمه ومزق لحمه واكله وهذا يا سيدتي سبب تأخيره عن العود اليها وتحليلها من الشرك ولكن يا سيدتي انما العجب من تصوير هذا المنام بالزواق ولو كنت انت اردت ان تفعل ذلك لجزت عن تصويره والله ان هذا الشيء عجيب يؤرخ في السير ولكن يا سيدتي اجعل الملائكة الموكلين بي آدم علموا ان الطير الذكور



مظلوم حيث ظلمناه ولنسأله على عدم عوده فأقاموا حجة الذكر وبينوا عذره وهما انا قد رأيت في هذه  
الساعة بين محالب الجراح وهو مذبح قالت بنت الملك يا ابي هذا الطير الذي جرى عليه القضاء  
والقدر ونحن قد ظلمناه قالت العجوز يا سيدتي بين يدي الله تعالى تلتقي الخصوم ولكن يا سيدتي قد تبين  
لنا الحق ووضعنا عذرا للطير الذي ذكره لولا انه تعلق به محالب الجراح وذبحه وشرب دمه واكل لحمه ما تأخر  
عن الرجوع الى الطيرة بل كان يرجع اليها ويخلصها من الشرك ولكن الموت ما فيه حيلة وخصوصا  
ابن آدم فانه يجوع نفسه ويطعم زوجته ويعرى نفسه ويكسوها ويغضب اهله ويرضيها ويعصى والديه  
ويطيعها وهي تطلع على سره وخبيثته ولا تصبر عنه ساعة واحدة فلوناب عنها ليلة واحدة لم تنم عنها  
ولم يكن عندها عز منه فتعزها اكثر من والديها واذا انا ما يتعانقان ويجعل يده تحت عنقها وهي تجعل  
يدها تحت عنقه كما قال الشاعر

لوسد تها زندي وبث فجميعها \* وقتت لليلي ظل فقد اشرق البدر  
فيا ليله لم يخلق الله مثلها \* فاولها حلوا واخرها م

وبعد ذلك فهو يقبلها وتقبله ومن جله ما جرى لبعض الملوكة مع زوجته انها ضعفت وماتت فدفن نفسه  
معها بالحياة ورضى لنفسه بالموت من محبته اياها ومن فرط الالفة التي كانت بينهما وكذلك جرى لبعض  
الملوك حين ضعف ومات فلما قصدوا ان يدفنوه قالت زوجته لاهلها دعوني ادفن نفسي معه بالحياة  
والاقتل نفسي وابقي في ذمتكم فلما علموا انها لا ترجع عن ذلك تركوها فرمت نفسها في القبر معه من كثرة  
محبته اياه وشفقتا عليه وما زالت العجوز يتحدثها بحديث اخبار الرجال والنساء حتى زال ما كان في قلبها  
من بغض الرجال فلما عرفت العجوز المودة التي تجددت عندها للرجال قالت انه ان اوان تفرجنا في البستان  
نخرجنا من القصر تمشيان بين الاشجار فلاحت من ابن الملك التفاتة فوقعت عينه عليها ونظر الى  
شكلها واعتدال قدمها وتورد خدها وسواد طرفها وبارع نظرها وياهر جمالها ووافر كمالها فاندش عقله  
وشخص اليها بصره وعدم في الغرام رشده وتجاوزه به العشق حده واشتغلت بخدمتها جوارحه والتهبت  
بنار العشق جوانحه فغشى عليه ووقع على الارض مغمى عليه فلما افاق وجدها غابت عن عينه وتوارت  
منه في الاشجار وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والثلاثون بعد السبعائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان ابن الملك اذ شير لنا كان محتفيا في البستان ونزات بنت الملك هي  
والعجوز ومشييا بين الاشجار رأها ابن الملك فغشى عليه من شدة ما حصل له من العشق فلما افاق وجدها  
غابت عن عينه وتوارت منه في الاشجار فتهد من صميم قلبه وانشد هذه الايات

ولم ارات عيني بديع جمالها \* تمزق قلبي بالصباية والوجد  
فاصبحت مر ميا طر يحا على الثرى \* وما علمت بنت المليك بما عندي  
تنتت فافتنت قلب صب متيم \* فبالله رقي واوجيني من وجدى  
فيا رب قرب لي الوصال واحظني \* بمهجة قلبي قبل ان انزل في لحدى  
اقبلها عشرا وعشرا وعشرة \* تكون من المضي الكتيب على الخد

ولم تنزل العجوز تفرج بنت الملك في البستان الى ان وصلت الى المكان الذي فيه ابن الملك واذا بالعجوز قالت

يا خني



ياخني الانطاف امناممخفاف فلما سمع ابن الملك الاشارة خرج من خيانه وتعب في نفسه وتباه وتمشى بين الاشجار بقدينججل الاغصان وتكلل جبينه بالعرق وصارت وجنتاه كالشفق فسبحان الله العظيم فيما خلق فلاح التفاتة من بنت الملك فنظرته فلما رآته صارت شاخصة له ساعة طويلة ورأت حسنه وجماله وقده واعتداله وعيونه التي تغازل الغزلان وقامته التي تفضح غصون البان فاذهل عقلها وسلب لها ورشقتها بسهام عينيه في قلبها فقالت للجوز ياد ابي من اين لنا هذا الغلام المليح القوام قالت ابن هو ياسيدي قالت ها هو قريب بين الاشجار فصارت الجوز تتلفت يمينا وشمالا كأنه لم يكن عندها خبر به وقالت ومن عترف هذا الشاب طريق ذلك البستان قالت لها حياة النفوس ومن يعرفنا يجبر هذا الشاب فسبحان من خلق الرجال ولكن ياد ابي هل انت تعرفينه قالت لها ياسيدي هو الشاب الذي كان يرأسك معي قالت لها بنت الملك وهي غريقة في بحر هواها وانار شوقها وجواها ياد ابي ما احسن هذا الشاب فانه مليح الطلعة واطن انه ما على وجه الارض احسن منه فلما علمت الجوز ان هواه ملكها قالت لها ما قلت لك ياسيدي انه شاب مليح بوجه صبيح قالت لها بنت الملك ياد ابي ان بنات الملوك لا يعرفن احوال الدنيا ولا يعرفن صفات من فيها ولا عاشرن ولا اخذن ولا اعطين ياد ابي كيف الوصول اليه وبأى حيلة اقبل بوجهي عليه وماذا اقول له ويقول لي قالت الجوز اى شئ في يدي الان من الحيلة قد صرنا متحيرين في هذا الامر من اجلت قالت بنت الملك ياد ابي اعلمى انه مامات احب بالغرام الا انها انما ايقنت بالممات من وقتي وكل هذا من نار وجدى فلما سمعت الجوز كلامها ورأت في هواه غرامها قالت لها ياسيدي اما حضوره عندك فلا سبيل اليه وانت معذورة في عدم رواحك اليه لانك صغيرة لكن قومي معي وانا اقدمك الى ان تصلى اليه وانا اكون مخاطبة له فما يحصل لك نخيل وهي لحظة عين حتى يحصل الانس بينكما قالت الملكة قومي قد ادى قضاء الله لا يرد ثم قامت الداية وبنت الملك حتى اقبلا على ابن الملك وهو جالس كأنه البدر في تمامه فلما وصلت اليه قالت له الجوز انظر يا فتى من حضر بين يديك وهي بنت ملك الزمان حياة النفوس فاعرف قيمتها ومقدار مشيها اليك وقدومها عليك قم تعظيما لها وتمثل قائما على قدميك فنهض الغلام من وقته وساعته قائما على قدميه ووقعت عينه في عينها فصارت كل واحد منهما كالسكران بغير مدام وقد زاد بها شوقه وغرامه ففتحت بنت الملك يديها وكذلك الغلام واعتنقا وهما في غاية الاشفاق فغلب عليهما الهوى والغرام فغشى عليهما الاثنان ووقعا على الارض واستمر ساعة طويلة تخشيت الجوز من الهتكة فادخلتهما القصر وقعدت على بابه وقالت للجوارى اغتموا الفرجة فان الملكة نائمة فرجع الجوارى الى الفرجة ثم انهما قاما من غشيتهما فوجدوا انفسهما داخل القصر ثم قال لها الغلام بالله عليك ياسيدة الملاح هل هذا منام او اضغاث احلام ثم اعتنقا الاثنان وسكرام بغير مدام وتشا كبا لوعة الغرام فانشد الغلام هذه الايات

الشمس من وجهها الوضاح طالعة \* كذلك من وجنتيها حجرة الشفق  
فانه حينما للناظرين بدا \* يغيب منه حياء كوكب الافق  
وان بدا بارق من ثغر مبسمها \* للاح الصباح وجلي غيب الغسق  
وان تثنى قوام من معاطفها \* تغار منه غصون البان في الورق  
عندى عن السكل ما يغنى برؤيتها \* اعينها باله الناس والفلق  
اعارت البدر جزأ من محاسنها \* ورامت الشمس تحكيا فلم تطلق



من ابن الشمس اعطاف تيمس بها \* من ابن اللبد رحسن الخلق والخلق  
فمن يلمني وكلني في محبتها \* ما بين مفترق فيها ومتفق  
هي التي ملكت قلبي بلقنتها \* فما الذي لقلوب العاشقين في

وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثانية والثلاثون بعد السبعائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان ابن الملك لما فرغ من شعره ضمته بنت الملك الى صدرها وقبلت فاه وما بين  
عينيه فعادت اليه روحه وصار يشكوا اليها ما قاساه من شدة العشق وجور الغرام وكثرة الشوق  
والهيام وما جرى له من قسوة قلبها فلما سمعت كلامه قبلت يديه وقدميه وكشفت رأسها فاظلم الذي يجور  
واشرقت فيه البدور وقالت يا حبيبي وغاية مرادى لا كان يوم الصدود ولا جعله الله بيننا يعود فعندنا  
نعانقنا وتبا كيا وانشدت بنت الملك هذه الايات

يا مخجل البدر وشمس النهار \* حكمت في قتلي محيا فخار  
بسيف لحظ قاطع في الحشا \* وابن من سيف اللحاظ الفرار  
وشبه قوس حاجب التارقي \* منها بقلبي سهم وجد ونار  
ومن جنى خديك لي جنسة \* فهل لقلبي عن جناها اضطبار  
وقد لك المايس غصن زها \* من جل هذا الغصن تجني الثمار  
جذبتني قهرا واسهرتني \* وقد خلعت في هوال العذار  
اعا نك الله بسور الضييا \* وقرب البعد وادى المزار  
فارحم فؤاد في هوال انكوى \* وقلب مضى بعلا استبحار

فلما فرغت من شعرها فاض عليها الغرام وهامت وبكت بدموع غزار سجام فاحرقت قلب الغلام فتعنى  
في هواها وهام وتقدم اليها وقبل يديها وبكى بكاء شديدا ولم يزل في عتاب ومنادات واشعار  
الى ان اذن العصور ولم يكن بينهما غير ذلك فهما بالانصراف فقالت له بنت الملك يا نور عيني وحشاشة  
كبدى هذا وقت الفراق متى يكون التلاق قال الغلام وقد اصابه من كلامها سهام والله لا احب ذكر  
الفراق ثم ائتمها خرجت من القصر فالتفت اليها فوجدتها تن انينا يذيب الحجر وتسكي بدموع كالمطر فغرق  
من العشق في بحر الهلكات وانشد هذه الايات

ايامنية القلب زادا شغالى \* لفرط هوال فكيف احتيالي  
فوجهك كالصبح مهما بدا \* وشعر في اللون يحكي الياالي  
وقد لك غصن اذا ما انتنى \* وقد حر كته رياح الشمال  
والحاظ عينيك تحكي النطبيا \* اذا رمقتها كرام الرجال  
وخصرك مضى بردف ثقيل \* فهذا ثقيل وهذا بال  
ومن نخر ريقك احلى شراب \* ومسك زكي وبرد الزلال  
فيا نطية الحى كنى الاسبى \* وجودى على بطيف الخيال

فلما سمعت ذلك بنت الملك في وصفها رجعت اليه واعتمنته بقلب حريق اضرم ناره الفراق ولا يطفؤه غير



التقبيل والعناق وقالت ان صاحب المثل السائر يقول الصبر على الحبيب ولا يفقده ولا يد ان اذ برحيلة  
 في الاجتماع ثم ودعته وراحت وهي لا تدري اين تضع قدمها من شدة عشقها ولم تزل سائرة حتى القت  
 نفسها في مقصورتها واما الغلام فانه قد زاد به الشوق والهيام وحرم لذية المنام ثم ان الملكة لم تذق  
 طعاما وفسرغ صبرها وضعف جلدتها فلما اصبح الصباح طلبت الداية فلما حضرت بين يديها  
 وجدت حالها تغير فقالت لها لا تسالي عما نافية لان جميع ما نافية من يدك ثم قالت لها اين محبوب  
 قلبي قالت لها الجوز يا سيدتي ومتى فارقتك هل بعد عنك غير هذه الليلة قالت لها وهل يمكنني ان اصبر عنه  
 ساعة واحدة قومي تحبيلي واجمعي بيني وبينه سرعة فان روجي كادت ان تخرج قالت لها الداية طوولي  
 روحك يا سيدتي حتى اذبر الكما امر الطيف الا يشهه احد فقالت لها والله العظيم اذالم تأت به في هذا  
 اليوم لا قنوان للملك واخبره انك افسدت جالي فيبر عنك قالت الجوز سالتك بالله ان تصبري على  
 فان هذا الامر خطر ولم تزل تتخضع لها حتى صبرتها ثلاثة ايام وبعد ذلك قالت لها يا ابي ان الثلاثة ايام  
 مقومة على بثلاث سنين فان فات اليوم الرابع ولم تحضريه عندي سمعت في قتلك فخرجت الداية من عندها  
 وتوجهت الى منزلها فلما كان صبح اليوم الرابع دعت بمواشط البلد وطلبت منهن نقشا مليحا من اجل  
 تزويق بنت بكر وتقميشها وتكثيها فا حضرن اليها مطلوبها من احسن ما يكون ثم دعت بالغلام فحضر  
 وفخت صندوقها واخرجت منه بقعة فيها حلة من ثياب النساء تساوي خمسة الاف دينار بعصا به مطرزة  
 بانواع الجواهر وقالت يا ولدي اتحبا ان تجتمع بحياة النفوس قال لها نعم فاخرجت حفة وحفته بها  
 وحلته ثم اعرتة وركبت النقش على يديه من ظفره الى كتفه ومن مشط رجليه الى نخذه وكتبت  
 سائر جسده فصار كأنه ورد اجر على صفايح المرمر ثم بعد مدة لطيفة غسلته ونظفته واخرجت له قيصا  
 ولباسا ثم البسته تلك الحلة الكسرية وعصيته وقنعمته وعلمته كيف يمشي وقالت له قدم الشمال  
 واخر اليمين ففعل ما امرته به ومشى قدامها فصار كأنه حورية خرجت من الجنة ثم قالت له قو قلبك  
 فانك قادم على قصر ملك ولا بد ان يكون على باب القصر جنود وخدم ومتى فرغت منهم او حصل عندك  
 وهم تفرسوا فيك وعرفوك فيحصل لنا الاذى وتروح ارواحنا فان لم يكن عندك مقدرة على ذلك فاعلمني  
 قال ان هذا الامر لا يروعي قطيبي نفسا وقرى عينا فخرجت تمشي امامه الى ان وصل الى باب القصر وهو  
 ملاين بالخدام والتفتت الجوز اليه لتتظر هل حصل عنده وهم ام لا فوجدته على حاله ولم يتغير فلما  
 وصلت الجوز ونظر اليها رئيس الخدام عرفها ووجد خلفها جارية تتخيم العقول في وصفها فقال في نفسه  
 اما الجوز فهي الداية واما التي خلفها فما في ارضنا من يشبه شكلها ولا يقارب حسنها ولا ظرفها  
 الا ان كانت الملكة حياة النفوس ولكونها محجوبة لا تخرج ابدافيا ليت شعري كيف خرجت في الطريق  
 وياترى هل خرجت باذن الملك ام بغير اذنه فحضر قائما على قدميه حتى يكشف خبرها فتبعه نحو ثلاثين  
 خادما فلما نظرتهم الجوز طار عقلها وقالت ان الله وانا اليه راجعون قد راحت ارواحنا في هذه الساعة  
 بلا شك وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثالثة والثلاثون بعد السبعائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجوز لما رأت رئيس الخدام مقبلا هو وعلمانه حصل لها غاية الخوف  
 وقالت لا حول ولا قوة الا بالله ان الله وانا اليه راجعون قد راحت ارواحنا في هذه الساعة بلا شك



فلما سمع رئيس الخدام من العجوز هذا الكلام ادركه الوهم لما يعلمه من سطوة بنت الملك وان ابائها  
تحت حكمها ثم قال في نفسه لعل الملك امر الداية ان تأخذ ابنته لقضاء حاجة ولا تريد ان يعلم احد بحالها  
ومنى تعرضت لها بصير في نفسها شئ عظيم منى وتقول ان هذا الطوائى واجهنى ليكشف عن حالى  
فتسعى في قتلى فليس لى بهذا الامر حاجة فولى راجعا ورجعت الثلاثون خادما معه نحو باب القصر  
وطردوا الخلق من عند باب القصر فدخلت الداية وسلمت برأسها فوقف الثلاثون خادما اجلالا لها وردوا  
عليها السلام ثم دخلت ودخل ابن الملك خلفها ولم ير الا داخلين من الابواب حتى عدوا جميع الدركات وستر  
عليهما الستار الى ان وصلا الى الباب السابع وهو باب القصر الاكبر الذى فيه سرير الملك ومنه يتوصل  
الى مقاصير السرارى وقاعات الحرير وقصر بنت الملك فوقفت العجوز هنالك وقالت يا ولدى هاتحن  
قد وصلنا الى هاهنا فسبحان من اوصلنا الى هذا المكان ويا ولدى ما أتى لنا الاجتماع الا فى الليل  
فانه ستر على الخائف قال لها صدقت فكيف الحيلة قالت له اخف في هذا المكان المنظم فقعدي في الحب  
وراحت العجوز الى محل آخر وخلصته فيه حتى ولى النهار فحضرت اليه واخرجته ودخلا من باب القصر  
ولم ير الا داخلين حتى وصلا الى مقصورة حياة النفوس فطوقت الداية الباب فخرجت جارية صغيرة وقالت  
من بالباب فقالت الداية انا فرجعت الجارية واستأذنت سيدتها فى دخول الداية فقالت لها افتحى  
لها وادعها تدخل هى ومن معها فدخلا فلما اقبلت انفتحت الداية الى حياة النفوس فوجدتها قد جهزت  
المجلس وصفت القناديل وفرشت المراتب واللواوين بالوسط وحطت المساند واوقدت الشموع على  
الشمعدانات الذهب والفضة وحطت السخاط والفواكه والحلويات واطلقت المسك والعود والعنبر وقعدت  
بين القناديل والشموع فصارضوه وجهها يغلب ضوء الجميع فلما نظرت الداية قالت لها يا دايى  
اين محبوب قلبى قالت لها يا سيدتى ما لقيته ولا وقعت عينى عليه ولكن جئت لك باخته شقيقته بين يديك  
قالت لها هل انت مجنوننة ايس لى حاجة باخته فهل اذا وجع الانسان رأسه يربط يده قالت لا والله  
يا سيدتى ولكن نظرى اليها فان اعجبتك خليا عندك وكشفت عن وجهه فلما عرفته قامت  
على اقدمها وضمتها الى صدرها واضمها الى صدره ثم وقعا على الارض مغشيا عليهما ساعة طويلة فرشت  
عليهما الداية ماء الورد فاذا قاما ثم انها قبلته فى فمه ما ينوف عن القبله وانشدت هذه الايات

زارنى محبوب قلبى فى الغلس \* قت اجلاله حتى جلس  
قلت يا سؤلى ويا كل المنى \* زرتنى فى الليل ما خفت العسس  
قال لى خفت ولكن الهوى \* آخذ للسروح منى والنفس  
فاعتقنا والترمنا ساعة \* هاهنا امنن فلا نخشى حرس  
ثم قنا ما بنا من ربيبة \* تنفض الاذيال ما فيها دنس

وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليالي الرايعة والثلاثون بعد السبعائة

قالت باغنى ايها الملك السعيد ان حياة النفوس لما اتاها محبوبها فى القصر تعانقا وانشدت اشعارا  
فيما يناسب ذلك فلما فرغت من انشادها قالت هل هذا صحيح من كوفى نظرتك فى منزلى وانت ندبى  
ومؤنسى ثم قوى بها الهوى واضربها الجوى حتى كاد ان يطير عقلها من الفرح به فانشدت هذه الايات



بنفسى الذى قد زار فى غسق الديجى \* وكنت الى ميعاده مترقباً  
فما راعنى الارخيم بكائه \* فقلت له اهلا وسهلا ومرحبا  
وقبلته فى خده الف قبلة \* وعانقته الفاً وكان محجبا  
وقلت لقد نلت الذى كنت ارجى \* فله حمد قد احق واوجباً  
وبتنا كما شئنا باحسن ليلة \* الى ان جلامن ليلنا الصبح غمها

فلما اصبح الصباح ادخلته فى محل عنده لم يطع عليها احد الى ان اتى الليل فاطلعت وجلسا يتنادمان  
فقال لهما قصدى ان اعود الى ديارى واعلم ابى باخبارك لاجل ان يجهم وزيره الى ابيك فيخطبك منه قالت  
يا حبيبي اخشى ان تروح الى ارضك وحكمك فتلتهمى عنى وتسلا محبتي او ان ابالك لا يوافقك على هذا الكلام  
فاموت انا والسلام والرأى السديد ان تكون انت معى وفى قبضتى فتنتظر الى طلعتى وانظر الى طلعتك حتى  
ادبر لك حيلة واخرج انا وانت فى ليلة واحدة فتروح الى بلادك فاني قطع رجائى وبنت من اهلى فقال  
لها سمعا وطاعة واستمر على ما هما فيه من شرب الخمر ثم انه طاب لهما الشراب فى ليلة من الليالى فلم  
يجعبا ولم يناما الى ان لاح الفجر واذا باحد الملوكة ارسل الى ابها هدية ومن جملتها قلادة من الجوهر  
اليتيم وهى تسعة وعشرون حبة لاني خزائن ملك بثمنها ثم ان الملك قال ما تصلى هذه القلادة الا لى حياة  
النفوس والتفت الى خادم كانت قلعت اضراسه لمقتضى ذلك فناداه الملك وقال خذ هذه القلادة واوصلها  
الى حياة النفوس وقل لهما ان احد الملوكة ارسلها هدية لايك ولا يوجد مال ينى لها بقية فضعها فى عنقك  
فاخذها الغلام وهو يقول الله تعالى يجعلها آخرة لهم من الدنيا لقد اعدمتنى نفع اضراسى ثم انه سار  
حتى وصل الى باب المقصورة فوجد الباب مغلوقا والجوز نائمة على الباب فايقظها فاتبته مرعوبة  
وقالت له ما حاجتك قال لهما ان الملك ارسلنى فى حاجة الى ابنته قالت ان المفتاح ما هو حاضر رح الى ان  
احضر المفتاح قال لهما ما اقدران اروح للملك فراحت الجوز لاجل ان تحضر المفتاح فادركها الخوف  
فطلبت النجاة لنفسها فلما ابطأت على الخادم خاف من ابطائه على الملك فحرك الباب وهزه فانكسر القفل  
وانفتح الباب فدخل ولم يزل داخل الى ان وصل الى الباب السابع فلما دخل المقصورة وجدها مفروشة  
بفرش عظيم وهناك شموع وقتانى فتعجب الخادم من ذلك الامر وعمشى الى ان وصل الى التخت وعليه ستر  
من الابريسم وعليه شبكة من الجوهر فكشف الستر عنه فوجد بنت الملك وهى راقدة وفى حضنها شاب  
احسن منها فعظم الله تعالى الذى خلقه من ماء مهين ثم قال ما احسن هذه الفعال بمن تبغض الرجال  
وهن اين وصلت الى هذا واظنهما ما قلعت اضراسى الامن اجله ثم انه رد الستر الى مكانه وخرج طالب الباب  
فاتبته مرعوبة ونظرت للخادم كافرور ونادته فلم يجيبها فنزلت ولحقتها واخذت ذيله ووضعته على رأسها  
وقبلت رجله وقالت له استر ما استر الله فقال الله لا يستر عليك ولا على من يستر عليك انت قلعت اضراسى  
وتقولين لى لا يذكرك لى احد شياً من صفات الرجال وانقلت منها وخرج وهو يجرى وقفل عليهما الباب  
وحط عليه خادما يجرسه ودخل على الملك فقال له الملك هل اعطيت القلادة لحياة النفوس فقال الخادم  
والله انك تستحق اكثر من هذا كله فقال الملك وما حصل قلى واسرع فى الكلام قال لا اقول لك  
الافى خلوة بينى وبينك فقال له قل بلا خلوة فقال الخادم اعطيت الامان فرمى له منديل الامان فقال  
الخادم ايها الملك دخلت على الملكة حياة النفوس فوجدتها فى مجلس مفروش وهى نائمة وفى حضنها  
شاب فقفلت عليهما الباب وحضرت بين يديك فلما سمع الملك كلامه نهض قائماً واخذ سيفاً بيده وصاح



على رئيس الخدام وقال له خذ معك صديقاتك وادخل على حياة النفوس وهاتهما هي ومن معها وهما على  
التخت نائمان وغطوهما بغطائهما وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الخامسة والثلاثون بعد السبع مائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك لما امر الخدام ان ياخذ صبيانه ويتوجهوا الى حياة النفوس  
وبأقوابها هي ومن معها بين يديه خرج الخادم ومن معه ودخلوا فوجدوا حياة النفوس واقفة على  
اقدامها والبكا والعيول قد اذابها وكذلك ابن الملك فقال رئيس الخدام للغلام اتفجع على السرير كما كنت  
وكذلك ابنة الملك فحسبت بنت الملك عليه وقالت له ما هذا وقت المخالفة فتفجع الاثنان وجعلوا الى ان  
اوصلوهما بين يدي الملك فلما كشف الملك عنهما نهضت ابنة الملك على اقدمها فنظر لها الملك واراد ان  
يضرب عنقها فسبق الغلام ورمى نفسه في صدر الملك وقال ايها الملك ليس لها ذنب الذنب مني انا فاقتلني  
قبلها فقصده ليقتله فرمت حياة النفوس نفسها على ابنتها وقالت اقتلني انا ولا تقتله فانه ابن الملك الاعظم  
صاحب جميع الارض في طولها والعرض فلما سمع الملك كلام ابنته التفت الى وزيره الاكبر وكان محضر  
سوء وقال له ما تقول يا وزير في هذا الامر قال الوزير بالذي اقوله كل من وقع في هذا الامر يحتاج للكذب  
ومالهما الا ضرب اعناقهما بعد ان تعذيبهما بانواع العذاب فعند شهادتهما الملك بسيف نغمته فجاءه معه  
صبيانه فقال الملك خذوا هذا العلق واضربوا عنقه وبعده هذه الفاجرة واحرقوهما ولا تشاوروني  
في امرهما مرة ثانية فعند ذلك حط السيف يده في ظهرها لياخذها فصاح الملك عليه ووجه بشيء  
كان في يده كاذان يقتله وقال له يا كلب كيف تكون حليما عند غضبي حط يدك في شعرها وجرها منه  
حتى تقع على وجهها ففعل كما امره الملك وسحبها على وجهها وكذلك الغلام الى ان وصل بهما الى محل  
الدم وقطع من ذيل ثوبه وعصب عينيه وجر دسيغه وكان ماضيا واخر بنت الملك ترجيا ان تقع فيها شفاعة  
وقد اشتعلت بالغلام ولعب السيف ثلاث مرات وجميع العسكر يتباكون ويدعون الله ان يحصل لهما  
شفاعة فرفع السيف يده واذا بغبار قد نازحت ملاء الاقطار وكان السبب في ذلك ان الملك ابى الغلام  
لما ابطن عليه خبر ولده تجهز في عسكر عظيم وتوجه بنفسه للبحث عن ولده هذا ما كان من امره  
واما ما كان من امر الملك عبد القادر فانه لما ظهر ذلك الغبار قال يا قوم ما الخبر وما هذا الغبار الذي  
قد غشى الابصار فنهض الوزير الاكبر ونزل من بين يديه متوجها الى ذلك الغبار ليعرف حقيقة امره  
فوجد خلقا كالجراد لا يحصى لهم عدد ولا يتعد لهم مدد قدملا والجبال والادوية والتلال فعاد  
الوزير الى الملك واخبره بالقضية فقال الملك للوزير انزل واعرف لنا خبر هذا العسكر وما السبب في مجيئهم  
الى بلادنا واسأل عن قائد هذا الجيش وبلغه مني السلام واسأله ما سبب حضوره فان كان يقصد قضاء  
حاجة ساعدناه وان كان له نار عند احد من الملوك ركبنا معه وان كان يريد هدية هاديه فان هذا عدد  
عظيم وجيش جسيم ونحشى على ارضنا من سطوته فنزل الوزير برومى بين الخيام والجنود والاعوان  
ولم يزل ماشيا من اول النهار الى قرب المغرب حتى وصل الى اصحاب السيوف المذهبة والخيام المكوكة ثم  
وصل من بعدهم الى الامراء والوزراء والحجاب والنواب ولم يزل يتمشى الى ان وصل الى السلطان فراه ملسكا  
عظيما فلما رآه ارباب الدولة صاحوا عليه قبل الارض قبل الارض وقام فصاحوا عليه  
نايبا وناثا الى ان رفع رأسه وقصد ان يقوم فوقه من طول من شدة الهيبة فلما تمثل بين يدي الملك قال



ادام الله ايامك واعز سلطتك ورفع قدرك ايها الملك السعيد وبعد فان الملك عبد القادر بسلم عليك ويقبل  
الارض بين يديك ويسألك في اى المهمات اتيت فان كنت قاصدا اخذنا من الملوكة ركب في خدمتك  
وان كنت قاصدا غرضاً يمكنه قضاؤه قام بخدمتك في شأنه قال له الملك ايها الرسول اذهب الى صاحبك  
وقل له ان الملك الاعظم له ولد غاب عنه مدة وقد ابطأت عليه اخباره وانقطعت عنه آثاره فان كان  
في هذه المدينة اخذه وارتحل عنكم وان كان جرى عليه امر من الامور وارتمى عندكم بمحظور فان والده  
يخرب دياركم وينهب اموالكم ويقتل رجالكم ويسبي نساءكم فارجع الى صاحبك سرعته وعرفه بذلك  
من قبل ان يحبل به البلاء قال سمعاً وطاعة ثم قصد الانصراف فصاح عليه الجباب قبل الارض قبل  
الارض قبلها عشرين مرة فما قام الا وروحه في انفه ثم خرج من مجلس الملك ولم يزل ساثراً وهو متفكر  
في امر هذا الملك وكثرة جيوشه الى ان وصل الى الملك عبد القادر وهو مقطوف اللون في غاية الوجع  
مر بعد الفرائص ثم عرفه بما اتفق له وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فما كانت الليلة الساسية والثلاثون بعد السبعائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الوزير لما رجع من عند الملك الاعظم واخبر الملك عبد القادر بما وقع له  
وهو مقطوف اللون ترعد فرائصه من شدة الوجع قال له الملك عبد القادر وقد داخله الوسواس والخفاقة  
على نفسه وعلى الناس يا وزير من يكون ولد هذا الملك قال ان ولده هو الذى امرت بقتله والحمد لله الذى  
لم يجعل قتله فان اباه كان يخرب ديارنا وينهب اموالنا فقال له الملك انظر رأيتك الفاسد حيث اشرت علينا  
بقتله فاين الغلام ولد هذا الملك الهمام قال له ايها الملك الهمام انك قد امرت بقتله فلما سمع هذا الكلام  
اندهش عقله وصاح من صميم قلبه ورأسه ولبسكم ادركك والسياف لثلا يوقع عليه القتل في الوقت  
احضروا السياف فلما حضر قال له يا ملك الزمان قد ضربت عنقه كما امرتني فقال له يا كلب ان صح ذلك  
لا بد ان الحقك به قال له ايها الملك انك امرتني بقتله من غير ان اسأرك فيه مرة ثانية قال الملك كنت  
في غيظي فتكلم الحق قبل تلف روحك قال له ايها الملك هو في قيد الحياة ففرح الملك واطمأن قلبه وامر  
باحضاره فلما حضر بين يديه نهض له قائماً على قدميه وقبل فاه وقال له يا ولدى استغفر الله العظيم مما وقع  
منى في حقك فلما تتكلم بما يحيط قدرى عند ذلك الملك الاعظم قال الغلام يا ملك الزمان واين الملك الاعظم  
قال له لقد جاء بسبيك قال الغلام وحق حرمتمك ما ابرح من بين يديك حتى ابرئ عرضي وعرض بنتك  
مما نسبنا اليه وهى بكر عذراء فاطلب الداياات القوابل لتكشف عليها بين يديك فان وجدت بكرتها  
زالت فقد ابحتك دمي وان كانت عذراء فاطهر براءة عرضي وعرضها فدعا القوابل فلما كشفت عليها  
وجدتها عذراء فاخبرن الملك بذلك وطلبن منه الانعام فانعم عليهن وخلع ما كان عليه وكذلك انعم على  
جميع من في الحرم واخرجوا طاسات الطيب فطيبوا الارباب الدولة وفرحوا غاية الفرح ثم ان الملك اعتنق  
الغلام وعامله بالتعظيم والاحرام وامر بادخاله الحمام مع خاصته من الخدام فلما خرج افرغ عليه خلعة  
سنية وتوجه بتاج من الجوهر ووشحه بوشاح من الابرسم مزركش بالذهب الاحمر مرصع بالدر والجوهر  
واركبه فرسان احسن الخيل بسرج من الذهب مرصع بالدر والجوهر وامر الارباب دولته ورؤساء مملكته  
بالركوب في خدمته الى ان يصل الى ابيه ثم اوصى الغلام ان يقول لايه الملك الاعظم ان الملك عبد القادر  
تحت امرك سامع مطيع لك في جميع ما تأمره وتنهاه فقال الغلام لا بد من ذلك ثم ودعه وسار متوجها



الى ابيه فلما نظر اليه ابوه طار عقله من الفرح ثم نهض له قائماً على قدميه ومشى له خطوات وعانقه وشباع  
الفرح والسرور في عسكر الملك الاعظم ثم حضر جميع الوزراء والجناب وجميع الجند والقواد وقبلوا الارض  
بين يديه وفرحوا بقدمه وكان لهم في الفرح يوم عظيم واباح ابن الملك لمن معه وغيرهم من مدينة الملك  
عبد القادر ان يتفرحوا على ما عليه عساكر الملك الاعظم ولا يعارضهم احد حتى يروا كثرة جنوده  
وقوة سلطانه فصارك كل من دخل سوق البزازين ونظر الغلام قبل ذلك وهو جالس في المكان يتعجب منه  
كيف رضى لنفسه ذلك مع شرف نفسه وعظيم منزلته ولكن احوجبه الى ذلك حبه وميله لبنت الملك  
وشاعت الاخبار بكثرة عساكره فبلغ ذلك حياة النفوس فاشرفت من اعلى القصر ونظرت الى الجبال  
فراحتها امتلأت بعساكر وجيوش وكانت في قصر ابيها مسجونة تحت الامر حتى يعلموا ما يامر به  
الملك في شأنها ما بالرضى والاطلاق واما بالقتل والاحراق فلما رأت حياة النفوس هذه العساكر وعلمت  
انها عساكر ابيه خافت ان ابن الملك ينساها ويبتغي عنها بابه ثم رحل عنها فيقتلها ابوها فارسلت اليه  
الجارية التي كانت عندها في المقصورة برسمة الخدمة وقالت لها امضى الى ازديشير ابن الملك ولا تخافي  
فاذا وصلت اليه قبلي الارض بين يديه وعرفه بنفسك وقولي له ان سيدتي تسلم عليك وانها الان محبوسة  
في قصر ابيها تحت الامر فاما ان يقصد العفو عنها واما ان يقصد قتلها وتسلأ انك لا تنساها ولا تتركها  
فانك اليوم ذو مقدرة ومهما اشرت اليه لا يقدر احد ان يخالف امرك فان حسن عندك ان تخلصها  
من ابيها وتأخذها عندك كان من فضلك فانها قد تحملت هذه المكاره من اجلك وان لم يحسن عندك  
ذلك حيث فرغ غرضك منها فقل لوالدك الملك الاعظم له له يشفع لها عند ابيها ولا يرحل حتى يطلقها  
من ابيها ويأخذ عليه العهد والميثاق ان لا يفعل بها سوءاً ولا يتعمد قتلها وهذا اخر الكلام ولا وحش الله  
منك والسلام وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة السابعة والثلاثون بعد السبعائة

قالت بلغني ايها الملك السعيدان الجارية حين ارسلتها حياة النفوس الى ازديشير ابن الملك الاعظم  
وصلت اليه واخبرته بكلام سيدتها فلما سمع منها ذلك الكلام بكى بكاء شديداً وقال لها اعلمي ان حياة  
النفوس سيدتي وانا عبدها واسيرها واما ولا نسيت ما كان بيننا ولا امر ارة يوم الفراق فقولي لها بعد ان  
تقبلي قدميها في احد ابني في امرها ويرسل وزيره الذي خطبك منه ولا يخطبك فانه لم يقدر ان يخالف  
فان ارسل اليك ابول ليشاورك في ذلك فلا تخالي فاني لا اروح بلا دى الابك فرجعت الجارية الى سيدتها  
وقبلت يديها وبلغتها رسالته فلما سمعت ذلك بكيت من شدة الفرح وحمدت الله تعالى هذا ما كان  
من امرها واما ما كان من امر الغلام فانه اختلى بابه في الليل وسأله عن حاله وما جرى له فحدثه بجميع  
ما جرى له من اوله الى آخره فقال له ما تريد ان افعل لك يا ولدي فان اردت اتلافه اخبرت دياره ونهبت امواله  
وهتكت حريمه فقال له لا اريد ذلك يا ابي فانه لم يفعل معي شيئاً يوجب ذلك بل اريد اتصالي بها واريد من  
احسانك ان تجهز هدية وتقدمها لابيها ولكن تكون هدية نفيسة وترسلها مع وزيرك صاحب  
الرأي السديد فقال له ابوه سمعاً وطاعة ثم ان اباه قصد ما ادخره من قديم الزمان واخرج منه كل شئ نفيس  
ثم عرض على ولده فاعجبته ثم دعا بالوزير وارسل ذلك صحبته وامره ان يسير بذلك الى الملك عبد القادر  
ويخطب منه بنته لابنه ويقول له اقبل هذه الهدية وردك له الجواب فمسار الوزير رمتوجها الى الملك عبد



القادر وكان الملك عبد القادر حزينا من وقت ان فارق الغلام ولم يرزل مشغول الخاطر متوقعا خراب ملكه واخذ ضياعه واذا بالوزير قد اقبل عليه وسلم وقبل الارض بين يديه فقام له الملك على الاقدام وقابله بالاكرام فاسرع الوزير ووقع على قدميه وقبلهما وقال له العفو يا ملك الزمان ان مثلك لا يقوم لمثلي وانا اقل عميد الخدام واعلم ايها الملك ان ابن الملك تكلم مع ابيه وعرفه ببعض فضلك عليه واحسانك له فشكرك الملك على ذلك وقد جهزك بحبة خدامك الذي بين يديك هدية وهو يقرؤك السلام ويخصك بالتحية والاكرام فلما سمع الملك منه ذلك لم يصدق من شدة خوفه حتى تقدمت اليه الهدية فلما عرضت عليه وجدها هدية لا يني بقدرها مالا ولا يقدر ملك من ملوك الارض على مثلها فصغرت نفسه عنده فعند ذلك نهض الملك قائما على قدميه وحمد الله تعالى واثني عليه وقد شكر الملك ذلك الغلام ثم قال له الوزير ايها الملك الكريم اصغ لكلامي واعلم ان الملك الاعظم قد ورد عليك واختار القرب منك وقد جئتك قاصدا راغبيا في بنتك السيدة المصونة والجوهرية المكنونة حياة النفوس وزوجها ابولده اذ شير فان اجبت لهذا الامر وكنت به راضيا فاتفق معي على صداقتها فلما سمع منه ذلك الكلام قال سمعا وطاعة اما من جهتي انا فليس عندي مخالفة وهو احب ما يكون عندي واما من جهة البنت فانها بالغة رشيدة وامرها بيد نفسها واعلم ان ذلك الامر راجع الى البنت فانها بالاختيار الى نفسها ثم انه التفت الى رئيس الخدام وقال له امض الى بنتي وعرفها بهذه الاحوال فقال رئيس الخدام سمعا وطاعة ثم انه مشى حتى طلع قصر الحريم ودخل على بنت الملك وقبل يديها واخبرها بما ذكره الملك ثم قال لها ما تقولين انت في جواب هذا الكلام فقالت سمعا وطاعة وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فما كانت الليلة الثامنة والثلاثون بعد السبعائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان رئيس خدام الحريم لما اخبر بنت الملك بخطبتها لابن الملك الاعظم قالت سمعا وطاعة فلما سمع رئيس خدام الحريم هذا الكلام رجع الى الملك واعلمه بالجواب ففرح بذلك فرحاشديدا ثم دعا بجنحة سنية وافرغها على الوزير وامر له بعشرة الاف دينار وقال له اوصل الجواب الى الملك واستأذنه لي في ان انزل اليه فقال الوزير سمعا وطاعة ثم ان الوزير خرج من عند الملك عبد القادر ومشى حتى وصل الى الملك الاعظم واوصل اليه الجواب وبلغه ما معه من الكلام ففرح الملك بذلك واما ابن الملك فانه قد طار عقله من الفرح واتسع صدره وانشرح ثم اذن الملك الاعظم بان الملك عبد القادر ينزل اليه ويقابله فلما كان في اليوم الثاني ركب الملك عبد القادر وحضر عند الملك الاعظم فتلقاه ورفع مكانه وحياه وجلس هو وواياه ووقف ابن الملك بين ايديهما ثم قام خطيب من خاصة الملك عبد القادر وخطب خطبة بليغة وهي ابن الملك بما قد حصل له من بلوغ مراده بتزويجه بالملكة سيدة بنات الملوك ثم ان الملك الاعظم بعد جلوس الخطيب امر باحضار صندوق مملوء بالدر والجوهر وخمسين الف دينار وقال للملك عبد القادر اني وكيل عن ولدي في جميع ما استقر عليه الامر فاعترف الملك عبد القادر بقبض الصداق ومن جملة خمسون الف دينار من اجل فرح بنته سيدة بنات الملوك حياة النفوس وبعد هذا الكلام احضر والقضاة والشهود وكتبوا كتاب بنت الملك عبد القادر على ابن الملك الاعظم اذ شير وكان يوما مشهودا وفرحت فيه سائر المحبين واغتاط به سائر المبغضين والحاسدين ثم انهم عملوا الولاة والدعوات



وبعد ذلك دخل عليها ابن الملك فوجدها درة ما ثقت ومهرة لغيره ما ركت فريدة مصونة وجوهرة  
مكتونة وظهر ذلك لابيها ثم ان الملك الاعظم سال ولده هل بقي في نفسه حاجة قبل الرحيل قال نعم ايها  
الملك اعلم اني اريد الانتقام من الوزير الذي اساءنا والطواشي الذي افترى الكذب علينا فبعث الملك الاعظم  
الى الملك عبد القادر في الحال يطلب منه ذلك الوزير والطواشي فاسلهمما اليه فلما حضر ابي يديه امر  
بشتمهما على باب المدينة ثم اقاموا بعد ذلك مدة يسيرة وطلبوا من الملك عبد القادر ان يابنته ان تجهز  
للسفر فحضرها ابوها واركبو ابنة الملك في تخت من الذهب الاحمر مرصع بالدر والجواهر تجره الخيل الحياض  
واخذت معها جميع جواربها وخدمتها وعاودت الدابة الى مكانها بعد هروبا وصارت على عادتها وركب  
الملك الاعظم وولده وركب الملك عبد القادر وجميع اهل مملكته لوداع صهره وابنته وكان يوما بعد من  
احسن الايام فلما بعدوا عن الديار حلف الملك الاعظم على صهره ان يرجع الى بلاده فودعه ورجع الى  
دياره بعد ان وضعه الى صدره وقبله بين عينيه وشكره على فضله واحسانه وارصاه على ابنته وبعد وداع الملك  
الاعظم وولده رجع الى ابنته وعاثتها ثم قبلت يديه وبكى في موقف الوداع ثم رجع الى مملكته وسار ابن الملك  
الاعظم هو وزوجته وولده الى ان وصلوا الى ارضهم وجددوا فرحهم ثم اقاموا في الذعيش واهناه  
وارغدوا وحلوا الى ان اتاهم هادم اللذات ومفرق الجماعات ومخرب القصور ومعمم القبور وهذا آخر  
القصة وما يحكي ايضا الملك السعيد انه كان في قديم الزمان وسالف العصر والاوان في ارض  
البحر ملك يقال له شهرمان وكان مستقره خراسان وكان عنده مائة سرية ولم يرزق منهن في طول عمره  
بذكر ولا نثى فتذكر ذلك يوما من الايام وصارت اسف حيث مضى غالب عمره ولم يرزق بولد ذكر يرث الملك  
من بعده كما ورثه هو عن ابائه واجداده فحصل له بسبب ذلك غاية الغم والقهر الشديد فبينما هو جالس  
يوما من الايام اذ دخل عليه بعض مماليكه وقال له يا سيدي ان على لباب جارية مع تاجر لم يرا احسن منها  
فقال له على بالتاجر والجارية فاناه التاجر والجارية فلما رآها وجدها تشبه الرمح الرديني وهي ملفوفة  
في ازار من حرير مزر كمش بالذهب فكشف التاجر عن وجهها فافاض المكان من حسناتها وتحنى لها  
سبع ذوات حتى وصلت الى خلاخلها كاذيال الخيل وهي بطرف كحيل وردف ثقيل وخصر نحيل تشق  
سقام العليل وتطفي نار العليل كما قال الشاعر في المعنى هذه الايات

كلفت بها وقد تمت بحسن \* وكلها السكينة والوقار  
فلا طالت ولا قصرت ولكن \* روادفها يضيق بها الازار  
قوام بين ايجاز وبسط \* فلا طول يعاب ولا اقتصار  
وشعر يسبق الخليل منها \* ولكن وجهها ابدانها

فتعجب الملك من رؤيتها وحسنها وجمالها وقدها واعتمد الها وقال للتاجر يا شيخ بكم هذه الجارية  
قال التاجر يا سيدي اشتريتها بالنى دينار من التاجر الذي كان ملكها قبلي ولي ثلاث سنين مسافرا بها  
فتكلفت الى ان وصلت الى هذا المكان ثلاثة الاف دينار وهي هدية مني اليك فخلع عليه الملك خلعة  
سنية وامر له بعشرة الاف دينار فاخذها وقبل يدي الملك وشكر فضله واحسانه وانصرف ثم ان الملك  
سلم الجارية الى المواشط وقال لهن اصلحن احوال هذه الجارية وزينها وافرشن لها مقصورة وادخلنها  
فيها وامر حجابها ان تنقل اليها جميع ما تحتاج اليه وكانت المملكة التي هو مقيم فيها على جانب البحر  
وكانت مدينته تسمى المدينة البيضاء فادخلوا الجارية في مقصورة وكانت تلك المقصورة لها شبابتك



تطل على البحر وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والثلاثون بعد السبع مائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك لما اخذ الجارية وسلمها للمواشط وقال لهن اصلحن شأنها وادخلنها في مقصورة وامر حجابها ان تغلق عليها جميع الابواب بعد ان نقلوا اليها جميع ما تحتاج اليه فادخلوها في مقصورة وكانت تلك المقصورة لها شبايبك تطل على البحر ثم ان الملك دخل على الجارية فلم تقم له ولم تفكر فيه فقال الملك كأنها كانت عند قوم لم يعلموها الادب ثم انه التفت الى تلك الجارية فرأها بارعة في الحسن والجمال والقدر والاعتدال ووجهها كأنه دائرة القمر عند تمامه والشمس الضاحية في السماء الصاحية فتعجب من حسنها وجمالها ووقدها واعتدلتها فسمح الله الخالق جلته قدرته ثم ان الملك تقدم الى الجارية وجلس بجانبها وضمها الى صدره واجلسها على فخذه ومصر رضاب ثغرها فوجدته احلى من الشهد ثم انه امر باحضار الموائد من اغزر الطعام وفيها من سائر الالوان فاكل الملك وصار يلقيها حتى شبعت وهي لم تتكلم بكلمة واحدة فصار الملك يتحدثها ويسألها عن اسمها وهي ساكتة لم تتطرق بكلمة ولم ترد عليه جوابا ولم تزل مطرقة برأسها الى الارض وكان الحافظ يها من غضب الملك عليها فرط حسنها وجمالها والدلال الذي كان لها فقال الملك في نفسه سبحان الله خالق هذه الجارية ما اظرفها الانها لا تتكلم ولكن الكمال لله تعالى ثم ان الملك سأل الجوارى هل تكلمت فقلن له من حين قدمها الى هذا الوقت لم تتكلم بكلمة واحدة ولم نسمع لها خطابا فاحضر الملك بعض الجوارى والسرارى وامرهن ان يغنين لها وينشرحن معها لعلها ان تتكلم فلعبت الجوارى والسرارى قدماها بسائر الملاهي واللعب وغير ذلك وغنين حتى طرب كل من في المجلس والجارية تنظر اليهن وهي ساكتة ولم تفعل ولم تتكلم فضاقت صدر الملك ثم انه صرف الجوارى واخلى بتلك الجارية ثم انه خلع ثيابه وخلع ثيابها بيده ونظر الى بدنهما فرأه كأنه سبيكة فضة فاحبها محبة عظيمة ثم قام الملك وازال بكارتها فوجدتها بنتا بكر افقر حفر حاشد او قال في نفسه يا لله العجب كيف تكون جارية مليحة القوام والمنظر وابقاها التجار بكر اعلى حالها ثم انه مال اليها بالكلمة ولم يلتفت الى غيرها وهجر جميع سراريه والمحاطى واقام معها سنة كاملة كأنها يوم واحد وهي لم تتكلم فقال لها يوما من الايام وقد زاد عشقه بها والغرام يامنمية النفوس ان محبتك عندي عظيمة وقد هجرت من اجلك جميع جوارى والسرارى والنساء والمحاطى وجعلتك نصيبي من الدنيا وقد طوت روي عليك سنة كاملة واسأل الله تعالى من فضله ان يلين قلبك لي فتكلميني وان كنت خرساء فاعلميني بالاشارة حتى اقطع العشم من كلامك وارجو الله سبحانه ان يرزقني منك بولد ذكر يرث ملكي من بعدى فاني وحيد فريد ليس لي من يرثني وقد كبر سني فبالله عليك ان كنت تخيبنني ان تردى على الجواب فاطرقت الجارية رأسي الى الارض وهي تتفكر ثم انها رفعت رأسها وتبسمت في وجه الملك فتخيل للملك ان البرق قد ملا المقصورة وقالت ايها الملك الهمام والاسد الضرع غام قد استجاب الله دعائك واني حامل منك وقد آن اوان الوضع ولكن لا اعلم هل الجنين ذكر او انثى ولولا اني حملت منك ما كلمتك كلمة واحدة فلما سمع الملك كلامها تامل وجهه بالفرح والانسراح وقبل رأسيها ويديها من شدة الفرح وقال الحمد لله الذي من على باشيء كنت اتناها الا اول كلامك والثاني اخبارك بالجنل مني ثم ان الملك قام من عندها وخرج وجلس على كرسي مملكته وهو في الانسراح



الزائد و امر الوزير ان يخرج للفقراء والمساكين والارامل وغيرهم مائة الف دينار شكر الله تعالى وصدقة  
 عنه ففعل الوزير ما امر به الملك ثم ان الملك دخل بعد ذلك على الجارية وجلس عندها وحضنها وضجها  
 الى صدره وقال لها ياسيدي وما لك رقي لماذا السكوت ولك عندي سنة كاملة تليلا ونهارا قائمة نائمة  
 ولم تكلميني في هذه السنة الا في هذا النهار فما سبب سكوتك فقالت الجارية اسمع يا ملك الزمان واعلم  
 اني مسكينة غريبة مكسورة الحياض فارتاحي واهلي واخي فلما سمع الملك كلامها عرف مرادها  
 فقال لها اما قولك مسكينة فليس لهذا الكلام محل فان جميع ملكي ومتاعي وما انا فيه في خدمتك  
 وانا ايضا صرت مملوكا واما قولك فارتاحي واهلي واخي فاعلميني في اي مكان هم وانا ارسل اليهم  
 واحضرهم عندك فقالت له اعلم ايها الملك السعيد ان اسمي جلناز الجارية وكان ابني من ملوك البحر  
 ومات وخلف لنا الملك فينبغي ان فيه اذ تحرك علينا ملك من الملوك واخذ الملك من ايدينا واني اخي  
 صالح واخي من نساء البحر فتنازعت انا واخي خلفت ان اري نفسي عند رجل من اهل البر فخرجت من  
 البحر وجلست على طرف جزيرة في القمر فجازي رجل فاخذني وذهب بي الى منزله وراودني عن نفسي  
 فضربتته على رأسه فكاد ان يموت فخرج بي وباعني لهذا الرجل الذي اخذتني منه وهو رجل جيد صالح  
 صاحب دين وامانة ومروءة ولولا ان قلبك حبي فقد متني على جميع سرايك ما كنت تعدت  
 عندك ساعة واحدة وكنت رميت نفسي الى البحر من هذا الشباك وارجح الى ابي وجماعتي وقد استحييت  
 ان اسير اليهم وانا حامل منك فيظنون بي سوءا ولا يصدقونني ولو حلفت لهم اذا اخبرتهم انه اشتراني ملك  
 بدراهمه وجعلني نصيبه من الدنيا واخص بي عن زوجاته وسائر ما ملكت يمينه وهذه قصتي والسلام  
 وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الموقية تلامر بعين بعد السبعمة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان جلناز الجارية لما سألتها الملك شهرمان حكيت له قصتها من اولها  
 الى آخرها فلما سمع كلامها شكرها وقبلها بين عينها وقال لها والله ياسيدي ونور عيني اني لم اقدر على  
 فراقك ساعة واحدة وان فارقتني مت من ساعتك فكيف يكون الحال فقالت ياسيدي قد قرب اوان  
 ولادتي ولا بد من حضور اهلي لاجل ان يباشر وني لان نساء البر لا يعرفن طريقة ولادة بنات البحر وبنات  
 البحر لا يعرفن طريقة ولادة بنات البر فاذا حضر اهلي انقلب معهم وينقلبون معي فقال لها الملك وكيف  
 يمضون في البحر ولا يتلون فقالت انا تمشي في البحر كما تمشون انتم في البر ببركة الاسماء المكتوبة على خاتم  
 سليمان بن داود عليهما السلام ولكن ايها الملك اذا جاء اهلي واخوتي فاني اعلمهم انك اشتريتني بمالك وفعلت  
 معي الجليل والاحسان فينبغي ان تصدق كلامي عندهم وبشاهدون حالك بعينهم ويعلمون انك ملك  
 ابن ملك فعند ذلك قال الملك ياسيدي افعل ما يدلك مما تحبين فاني مطيع لك في جميع ما تفعلينه فقالت  
 الجارية اعلم يا ملك الزمان ان اسير في البحر وعميتا مفتوحة وتنظر ما فيه وتنظر الشمس والقمر والنجوم  
 والاسماء كأنها على وجه الارض ولا يضرنا ذلك واعلم ايضا ان في البحر طوائف كثيرة واشكال مختلفة  
 من سائر الاجناس التي في البر واعلم ايضا ان جميع ما في البر بالنسبة لما في البحر شيء قليل جدا فتعجب  
 الملك من كلامها ثم ان الجارية اخرجت من كتفها قطعتين من العود القماري واخذت منها جزءا واوقدت  
 بمجرة النار والقت ذلك الجزء فيها وصفرت صفرة عظيمة وصارت تتكلم بكلام لا يفهمه احد فقطع دخان



عظيم والملك ينظر ثم قالت للملك يا مولاي قم واختر في مخدع حتى اريك اخي وامى واهلى من حيث لا يرونك فاني اريد ان احضرهم وتنظر في هذا المكان في هذا الوقت الجب وتجب بما خلق تعالى من الاشكال المختلفة والصور الغريبة فقام انلك من وقته وساعته ودخل مخدعا وصار ينظر ما تفعل فصارت تبخر وتعزم الى ان ازيد البحر واضطرب وخرج منه شاب مليح الصورة بهي المنظر كأنه البدر في تمامه يجيبن ازهر وخذاجر وشعر كأنه الدر والجوهر وهو اشبه الخلق باخته ولسان الحال في حقه ينشد هذين البيتين

البدر يكمل كل شهر مرة \* وجمال وجهك كل يوم يكمل  
وحلوه في قلب برج واحد \* ولألقلوب جميعهن المنزل

ثم خرج من البحر عجوز شحطاء ومعها خمس جوار كأنهن الاثمار وعليهن شبه من الحارية التي اسمها جلناز ثم ان الملك رأى الشاب والعجوز والجواري يمشين على وجه الماء حتى قدموا على الحارية فلما قربوا من الشباك ونظرتهم جلناز قامت لهم وقابلتهم بالفرح والسرور فلما رأوها عرفوها ودخلوا عندها وعانقوها وبكوا وبكوا بشدة ثم قالوا لها يا جلناز كيف تتركيننا اربع سنين ولم تعلم المسكان الذي انت فيه والله انها ضاقت علينا الدنيا من شدة فراقك ولا نلتذ بطعام ولا شراب يوما من الايام ونحن نسكى بالليل والنهار من فرط شوقنا اليك ثم ان الحارية صارت تقبل يد الشاب اخيها ويدها وكذا كانت عمها وجلسوا عندها ساعة وهم يسألونها عن حالها وما جرى لها وعن ماهي فيه فقالت لهم اعلما اني لما فارقتكم وخرجت من البحر جلست على طرف جزيرة فاخذني رجل وباعني لرجل تاجر فاني بي التاجر الى هذه المدينة وباعني للملكها بعشرة الاف دينار ثم انه احتفل بي وترك جميع سرايره ونسائه ومحاطيه من اجلي واشتغل بي عن جميع ما عنده وما في مدينته فلما سمع اخوها كلامها قال الحمد لله الذي جمع شملنا بك لكن قصدي يا اختي ان تقومي وتروحي معنا الى بلادنا واهلنا فلما سمع الملك كلام اخيها طار عقله خوفا على الحارية ان تقبل كلام اخيها ولا يقدر هو ان يمنعها مع انه مولع بحبها فصار متحيرا شديدا خوفا من فراقها واما الحارية جلناز فانها لما سمعت كلام اخيها قالت والله يا اخي ان الرجل الذي اشتراي ملك هذه المدينة وهو ملك عظيم ورجل عاقل كريم جيد في غاية الجود وقد اكرمني وهو صاحب مروة ومال كثير وليس له ولد ذكر ولا انثى وقد احسن الي وصنع معي كل خير ومن يوم جئته الى هذا الوقت ما سمعت منه كلمة رديئة تسوء خاطري ولم يرزل بلا طفتي ولا يفعل شيئا الا بمشاورتي وانا عنده في احسن الاحوال واتم النعم وايضا متي فارقته يبيلك فانه لم يقدر على فراقى ابدا ولا ساعة واحدة وان فارقت انا الاخرى مت من شدة محبتي اياه بسبب فرط احسانه لي مدة مقامي عنده فانه لو كان ابي حيا ما كان لي مقام عنده مثل مقامي عنده هذا الملك العظيم الجليل المقدر وقد رأيتوني حاملة منه والحمد لله الذي جعلني بنت ملك البحر وزوج اعظم ملوك البر ولم يقطع الله تعالى بي وعوضني خيرا وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحاموية والاربعون بعد السبعائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان جلناز البحرية لما حكى لاهيها جميع حكاياتها وقالت ان الله تعالى لم يقطع بي وعوضني خيرا وان الملك ليس له ولد ذكر ولا انثى واطلب من الله تعالى ان يرزقني بولد ذكر يكون



وارتاعن هذا الملك العظيم ما خوله الله تعالى من هذه العمارات والقصور والاملاك فلما سمع اخوها  
 وبنات عمها كلامها اقترت اعينهن بذلك الكلام ووالهايا جلنا زانت تعلمين بمنزلة عندنا وتعرفين  
 محبتنا بالذات وتحققين انك اعز الناس جميعا عندنا وتعتقدين ان قصدنا لك الراحة من غير مشقة  
 ولا تعب فان كنت في غير راحة فقومي معنا الى بلادنا واهلنا وان كنت حرة تاحة هنا في معزة وسرور  
 فهذا هو المراد والمني فانت الان تريد الاراحتك على كل حال فقالت جلنا والله اني في غاية الراحة والهناء  
 والعز والمني فلما سمع الملك منها ذلك الكلام فرح واطمان قلبه وشكرها على ذلك وازداد فيها حبا ودخل  
 حبه في صميم قلبه وعلم منها انها تحبه كما يحبها وانها تريد القعود عنده حتى ترى ولده منها ثم ان الجارية  
 التي هي جلنا زالجيرية امرت جواربها ان تقدم الموائد والطعام من سائر الالوان وكانت جلنا ز  
 هي التي باشرت الطعام في المطبخ فقدمت لهم الخوازي الطعام والحلويات والفواكه ثم انها اكلت هي  
 واهلها وبعد ذلك قالوا لها يا جلنا ز ان سيدك رجل غريب منا وقد دخلنا بيته من غير اذنه ولم يعلم بنا  
 وانت تشكرين لنا فضله وايضا احضرت لنا طعامه فاكننا لم نجتمع به ولم نره ولم يرنا ولا احضر عندنا  
 ولا اكل معنا حتى يكون بيننا وبينه خبز وملح وامتنعوا كلهم من الاكل واغتاضوا عليها وصارت النار  
 تخرج من افواههم كالمنساعل فلما رأى الملك ذلك طارعة له من شدة الخوف منهم ثم ان جلنا ز قامت  
 اليهم وطيبت خواطرهم ثم بعد ذلك تمشت الى ان دخلت المخدع الذي فيه الملك سيدها وقالت له يا سيدي  
 هل رأيت وسمعت شكركي لك وثنائي عليك عند اهلي وسمعت ما قالوا لي من انهم يريدون ان يأخذوني  
 معهم الى اهلنا وبلادنا فقال لها الملك سمعت ورأيت جزاء الله عنا خير والله ما علمت قدر محبتي عندك  
 الا في هذه الساعة المباركة ولم اشك في محبتك اياي فقالت له يا سيدي هل جزاء الاحسان الا الاحسان  
 وانت قد احسنت الي وتكرمت علي بجلائل النعم وارانك تحبني غاية المحبة وعملت معي كل جميل واخترتني  
 علي جميع من تحب وتريد فكيف يطيب قلبي علي فراقك والروح من عندك وكيف يكون ذلك وانت  
 تحسن وتتفضل علي فاريد من فضلك ان تأتي وتسلم علي اهلي وتراهم ويروك ويحصل الصفاء والود  
 بيننا ولكن اعلم يا ملك الزمان ان اخي وامي وبنات عمي قد احبوك محبة عظيمة لما شكرتك لهم وقالوا ما نروح  
 الى بلادنا من عندك حتى نجتمع بالملك ونسلم عليه فيريدون ان ينظروك ويأتنسوا بك فقال لها الملك  
 سمعا وطاعة فان هذا هو مرادى ثم انه قام من مقامه وسار اليهم وسلم عليهم باحسن سلام فبادروا اليه  
 بالقيام وقابلوه احسن مقابلة وجلس معهم في القصر واكل معهم على المائدة واقام هو واياهم مدة  
 ثلاثين يوما ثم بعد ذلك ارادوا التوجه الى بلادهم ومحلهم فاخذوا خاطر الملك والملسكة جلنا ز الجيرية  
 ثم ساروا من عندهما بعد ان اكرمهم الملك غاية الاحرام وبعد ذلك استوفت جلنا ز ايام حملها وجاءه اوان  
 الوضع فوضعت غلاما كانه البدر في تمامه فحصل للملك بذلك غاية السرور لانه ما رزق بولد ولا بنت  
 في عمره فاقاموا الافراح والزينة مدة سبعة ايام وهم في غاية السرور والهناء وفي اليوم السابع حضرت  
 ام الملكة جلنا ز واخوها وبنات عمها الجميع لما علموا ان جلنا ز قد وضعت وادرك شهر زاد الصباح  
 فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والاربعون بعد السبع مائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان جلنا ز لما وضعت وجاء اليها اهلها قابلهم الملك وفرح بقدمهم



وقال لهم انا قلت ما سمى ولدى حتى تحضروا وتسموه انتم بمعرفتكم فسموه بدر باسم واتفقوا جميعا على هذا الاسم ثم انهم عرضوا الغلام على خاله صالح فحمله على يديه وقام به من بينهم وتمشى في القصر يمينا وشمالا ثم خرج به من القصر ونزل به الى البحر المالح ومشى حتى خفي عن عين الملك فلما رآه الملك اخذ ولده وغاب عنه في قاع البحر ريثم منه وصار يبكي وينتحب فلما رآه جئناز على هذه الحالة قالت له يا ملك الزمان لا تحف ولا تحزن على ولدك فاننا احب ولدى اكثر منك وان ولدى مع اخي فلا تبالي من البحر ولا تحشى عليه من الغرق ولو علم اخي انه يحصل للصغير ضرر ما فعل الذي فعله وفي هذه الساعة يا نيك يولدك سالما ان شاء الله تعالى فلم يكن غير ساعة الا والبحر قد اختبط واضطرب وطلع منه خال الصغير ومعه ابن الملك سالما وطار من البحر الى ان وصل اليهم والصغير على يديه وهو ساكت ووجهه كالقمر في ايله تمامه ثم ان خال الصغير نظر الى الملك وقال له لعلك خفت على ولدك ضررا لما نزلت به في البحر وهو معي فقال نعم يا سيدي خفت عليه وما ظننت انه يسلم منه قط فقال له يا ملك البر انما كلنا نساء بكل نعرفه وقرانا عليه الاسماء المكتوبة على خاتم سليمان ابن داود عليهما السلام فان المولود اذا ولد عندنا صنعنا به ما ذكرت لك فلا تحف عليه من الغرق ولا الخنق ولا من سائر البحار اذا نزل فيها ومثل ما تمسكون انتم في البر تمشى نحن في البحر ثم اخرج من جيبه محفظة مكتوبة محتومة ففرض ختامها ونثرها فنزل منها جواهر من منظومة من سائر انواع اليواقيت والجواهر وثلاثمائة قضيب من الزمرد وثلاثمائة قصبه من الجواهر الكبار التي قدر يرض النعام نورها ضوء من نور الشمس والقمر وقال يا ملك الزمان هذه الجواهر واليواقيت هدية مني اليك لاننا ما اتيناك بهدية قط لاننا ما كنا نعلم موضع جلناز ولا نعرف لها اثر ولا خبر فلما رأينا لك اتصلت بها وقد صرنا كلنا شيئا واحدا اتيناك بهذه الهدية وبعد كل قليل من الايام نأتيك بثلثها ان شاء الله تعالى لان هذه الجواهر واليواقيت عندنا اكثر من الحصا في البر ونعرف جيدها ورد يثها وجميع طرقها ومواضعها وهي سهلة علينا فلما نظر الملك الى تلك الجواهر واليواقيت اندش عقله وطار له وقال والله ان جوهره من هذه الجواهر تعادل ملكي ثم ان الملك شكر فضل صالح الجبري ونظر الى الملكة جلناز وقال لها انا استحييت من اخيك لانه تفضل علي وهاداني بهذه الهدية السنية التي يعجز عنها اهل الارض فشكرت جلناز اخاها على ما فعل فقال اخوها يا ملك الزمان ان لك علينا حقا قد سبق وشكرت علينا قد وجب لانك قد احسنت الى اختي ودخلنا منزلك واكنا زادك وقد قال الشاعر

فلو قبل مبكها بكيت صبا به \* بسعدى شفيت النفس قبل التندم

ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا \* بكها فقلت الفضل للبتقدم

ثم قال صالح ولو وقفنا في خدمتك يا ملك الزمان الف سنة على وجوهنا ما قدرنا ان نكافيتك وكان ذلك في حقتك قليل فشكره الملك شكر ابلغي واقام صالح عند الملك هو وامه وبنات عمه اربعين يوما ثم ان صالحا اخا جلناز قام وقبل الارض بين يدي الملك زوج اخته فقال له ما تريد يا صالح فقال صالح يا ملك الزمان قد تفضلت علينا والمراد من احسانك ان تتصدق علينا وتعطينا اذنا فانا قد اشناقنا الى اهلنا وبلادنا واقاربنا واطنا وشحن ما بقينا نتقطع عن خدمتك ولا عن اختي ولا عن ابن اختي فوالله يا ملك الزمان ما يطيب لقلبي قراتكم ولكن كيف نعمل ونحن قدرينا في البحر وما يطيب لنا البر فلما سمع الملك كلامه نهض قائما على قدميه وودع صالحا الجبري وامه وبنات عمه وتبا كوا للفرق ثم قال والله



عن قريب نكون عندكم ولا نقطع عنكم ابدا وبعد كل قليل من الايام تزوركم ثم انهم طاروا وقصدوا البحر حتى صاروا فيه وغابوا عن العين وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فما كانت الليلة الثالثة والاربعون بعد السبع مائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان اقارب جلنار البحرية لما ودعوا الملك وجلنار تساكوا من اجل فراقهم ثم انهم طاروا ونزلوا في البحر وغابوا عن العين فاحسن الملك الى جلناروا كرمهيا كراما زائدا ونشأ الصغير منشأ حسنا وكان خاله وجدته وخاتمه وبنات عم امه بعد كل قليل من الايام يأتون محل الملك ويقيمون عنده الشهر والشهرين ثم يرجعون الى اما كنهم ولم يرزل الولد يزاد بزيادة السن حسنا وجمالا الى ان صار عمره خمسة عشر عاما وكان فريدا في كماله وقده واعتداله وقد تعلم الخط والقراءة والاختبار والنحو واللغة والرمي بالنشاب وتعلم اللعب بالرمح وتعلم الفورية وسائر ما يحتاج اليه اولاد الملوك ولم يبق احد من اولاد اهل المدينة من الرجال والنساء الا وله حديث بمحاسن ذلك الصبي لانه كان بارع الجمال والسكجال متصفا بمضمون قول الشاعر

كتب العذار بعمبر في لوءه \* سطرين من سبيج على تفاح  
القتل في الحدق المراض اذرت \* والسكر في الوجنت لافي الراح

فكان الملك يحبه محبة عظيمة ثم ان الملك احضر الوزير الامراء وارباب الدولة واكابر المملكة وحلفهم الايمان الوثيقة انهم يجعلون بدر باسم ملكا عليهم بعد ابيه خلفه واليه الايمان الوثيقة وفروا بذلك وكان الملك محسنا في حق العالم وكان لطيف الكلام محض خيرا لا يتكلم الا بما فيه المصلحة للناس ثم ان الملك ركب في ثاني يوم هو وارباب الدولة وسائر الامراء وجميع العساكر مشوا في المدينة ورجعوا فلما قاربوا القصر ترجل الملك في خدمة ولده وصار هو وسائر الامراء وارباب الدولة يحملون الغاشية قدامه فصار كل واحد من الامراء وارباب الدولة يحمل الغاشية ساعة فلم ير الا وسائر من الى ان وصلوا الى دهليز القصر وهو راكب ثم ترجل فحضره ابوه هو والامراء واجلسوه على سرير الملك ووقف ابوه وكذلك الامراء قدامه ثم ان بدر باسم حكم بين الناس وعزل الظالم وولى العادل واستمر في الحكومة الى قريب الظهر ثم قام عن سرير الملك ودخل على امه جلنار البحرية وعلى رأسه التاج وهو كانه القصر فلما رآته امه والملك بين يديه قامت اليه وقبلته وهنته بالسلطنة ودعت له ولوالده بطول البقاء والنصر على الاعداء فجلس عند ولده واستراح ولما كان وقت العصر ركب والامراء بين يديه حتى وصل الى الميدان ولعب بالسلاح الى وقت العشاء مع ابيه وارباب دولته ثم رجع الى القصر والناس جميعهم بين يديه وصار في كل يوم يركب الى الميدان واذا رجع يقعد للحكومة بين الناس وينصف بين الامير والفقير ولم يرزل كذلك مدة سنة كاملة وبعد ذلك صار يركب للصيد والقنص ويدور في البلدان والاقاليم التي تحت حكمه وينادي بالامان والاطمئنان ويفعل ما تفعل الملوك وكان اوحد اهل زمانه في العز والشجاعة والعدل بين الناس فاتفق ان الملك والبدري باسم مرض يوما من الايام فخفق قلبه وحس بالانتقال الى دار البقاء ثم ازداد به المرض حتى اشرف على الموت فاخضر ولده ووصاه بالرمية ووصاه بوالده وبسائر ارباب دولته وبجميع الاتباع وحلفهم وعاهدهم على طاعة ولده ثاني مرة واستوثق منهم بالايمان ثم مكث بعد ذلك اياما قلائل وتوفي الى رحمة الله تعالى فحزن عليه ولده بدر باسم وزوجته جلنار والامراء والوزراء وارباب الدولة وعملوا له تربة

ودفنوه



ودفنوديهما ثم انهم قعدوا في عزائه شهرا كاملا واتى صالح اخو جلناز وامها وبنات عمها وعزوههم في الملك  
وقالوا يا جلناز ان كان الملك مات فقد خلف هذا الغلام الماهر ومن خلف مثله مامات وهذا هو العديم  
النظير الاسد الكاسر وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الرابعة والاربعون بعد السبع مائة

قالت بلعنى ايها الملك السعيد ان اخا جلناز صالحا وامها وبنات عمها قالوا الهان كان الملك قد مات  
فقد خلف هذا العديم النظير الاسد الكاسر والقمر الزاهر ثم ان ارباب الدولة والا كابر دخلوا على الملك بدر  
باسم وقالوا له يا ملك لا بأس بالحزن على الملك ولكن الحزن لا يصلح الا للنساء فلا تشغل خواطرك وخطرتنا  
بالحزن على والدك فانه قد مات وخلفك ومن خلف مثلك مامات ثم انهم لاطفوه وسلوه وبعد ذلك ادخلوه  
الحمام فلما خرج من الحمام لبس بدلة فاخرة منسوجة من الذهب مرصعة بالجواهر والياقوت ووضع تاج  
الملك على رأسه وجلس على سرير ملكه وقضى اشغال الناس وانصف القوى من الضعيف واخذ للفقير حقه  
من الامير فاحبه الناس حبا شديدا ولم يرزل كذلك مدة سنة كاملة وبعد كل مدة قليله تزوره اشبه البحرية  
فطاب عيشه وقرت عينه ولم يرزل على هذه الحالة مدة مديدة فاتفق ان خاله دخل ليله من الديالى  
على جلناز وسلم عليها فقامت له واعتنقه واجلسته الى جانبها وقالت له يا اخي كيف حالك وحال  
والدي وبنات عمي فقال لها يا اخي انهم طيبون بخير وحظ عظيم ولم ينقص عليهم الا النظر الى وجهك  
ثم انها قدمت له شيا من الاكل فاكل ودار الحديث بينهما وذكروا الملك بدر باسم وحسنه وجماله وقده  
واعتداله وفروسيته وعقله وادبه وكان الملك بدر باسم متكئا فلما سمع امه وخاله يذكرانه ويتحدثان في شأنه  
اظهر انه نائم وصار يسمع حديثهما فقال صالح لاخته جلناز ان عمر ولدك سبعة عشر عاما ولم يتزوج  
ويخاف ان يجرى له امر ولم يكن له ولد فاريد ان ازرجه بملكة من ملكات البحر تكون في حسنه وجماله  
فقلت جلناز اذكرهن لي فاني اعرفهن فصار يعدهن لها واحدة بعد واحدة وهي تقول ما رضى هذه  
لولدى ولا ازرجه الا بمن تكون مثله في الحسن والجمال والعقل والدين والادب والبروة والملك والحسب  
والنسب فقال لها ما بقيت اعرف واحدة من بنات الملوك البحرية وقد عددت لك اكثر من مائة بنت وانت  
ما يعجبك واحدة منهن ولكن انظري يا اخي هل اينك نائم ولا نجسته فوجدت عليه انار النوم فقالت له انه  
نائم فاعندك من الحديث وما قصدك بنومه فقال لها يا اخي اعلمني اني قد ذكرت بنتا من بنات البحر تصلح  
لاينك واخاف ان اذكرها فيكون ولدك منتهيا فيتعلق قلبه بمحبتها وربما لا يمكننا الوصول اليها فيتعجب هو  
ويحزن وارباب دولته ويصير لنا شغل بذلك وقد قال الشاعر

العشق اول ما يكون مجاجة \* فاذا تحكم صار يجر او اسعا

فلما سمعت اخته كلامه قالت له قل لي ما شأن هذه البنت وما اسمها فانا اعرف بنات البحر من ملوك وغيرهم  
فاذا رايتها تصلح له خطبتها من ايها ولو اتى اصرف جميع ما تملكه يدي عليها فاخبرني بها ولا تخش  
شيا فان ولدي نائم فقال اخاف ان يكون بقظانا وقد قال الشاعر

عشقتة عندما او صافه ذكرت \* والاذن تعشق قبل العين احبانا

فقلت له جلناز قل واوجز ولا تحف يا اخي فقال والله يا اخي ما يصلح لاينك الا الملكة جوهرية بنت الملك  
السمندل وهي مثله في الحسن والجمال والبهاء والسكال ولا يوجد في البحر ولا في البر الطف ولا احلى



شمائل منها لانها ذات حسن وجمال وقد واعدت له وخذاجرو وجبين ازهر وشعر كأنه الجوهر وطرف  
احور وردف ثقيل وخصر نحيل ووجه جميل ان التفتت تنجبل المهي والغزلان وان خطرت يغار  
غصن البان واذا اسفرت تنجبل الشمس والقمر ونسي كل من نظر عذبة المرافف لينة المعاطف  
فلما سمعت كلام اخيها قالت له صدقت يا اخي والله اني رأيتها مرارا عديدة وكانت صاحبتى ونحن صغار  
وليس لنا اليوم معرفة ببعضنا لموجب البعد ولى اليوم ثمانية عشر عاما ما رأيتها والله ما يصلح لولدى  
الاهى فلما سمع بدر باسم كلامهما وفهم ما قاله من اوله الى آخره فى وصف البنت التى ذكرها صالح وهى  
جوهره بنت الملك السمندل عشقها بالسماع واظهر لهم انه نائم وصار فى قلبه من اجلها الهيب النار  
وغرق فى بحر لا يدرك له ساحل ولا قرار وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الخامسة والاربعون بعد السبعين

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الملك بدر باسم لما سمع كلام خاله صالح وامه جلنا فى وصف بنت الملك  
السمندل صار فى قلبه من اجلها الهيب النار وغرق فى بحر لا يدرك له ساحل ولا قرار ثم ان صالح انظر  
الى اخته جلنا وقال لها والله يا اختى ما فى ملوك البحر احق من ايها ولا اقوى سطوة منه فلا تبلى ولدك  
بحديث هذه الجارية حتى تخطبها له من ايها فان انعم باجابتنا حمدنا الله تعالى وان ردنا ولم يزوجه الا بئك  
فستريح وتخطب غيرها فلما سمعت جلنا كلام اخيها صالح قالت نعم الرأى الذى رأيت ثم اتها سكتا  
وباتا ملك الليلة والملك بدر باسم فى قلبه لهيب النار من عشق الملكة جوهره وكنم حديثه ولم يقل لاه  
ولا تخله شياً من خبرها مع انه من حبها على مقالى الجمر فلما اصبح وادخل الملك هو وخاله الحمام واغتسلا  
ثم خرجا وشربا الشراب وقد موا بين ايديهم الطعام فاكل الملك بدر باسم وامه وخاله حتى اكنفوا ثم غسلوا  
ايديهم وبعد ذلك قام صالح على قدميه وقال للملك بدر باسم وامه جلنا عن اذنك اقد عزمت على الرواح  
الى الولاية فانى عندكم مدة ايام وخاطرهم مشغول على وهم فى انتظارى فقال الملك بدر باسم لخاله  
صالح اقعد عندنا هذا اليوم فامتثل كلامه ثم انه قال قم بنا يا خالى واخرج بنا الى البستان فذهبا الى البستان  
وصارا يتفرجان ويتزهران فجلس الملك بدر باسم تحت شجرة مظلة وارلادان يستريح وسام فتذكر ما قاله  
خاله صالح من وصف الجارية وما فيها من الحسن والجمال فبكى بدموع غزار وانشد هذين البيتين

لوقيل لى ولهيب النار متقد \* والنار فى القلب والاحشاء تضطرم

اهم احب اليك ان تشاهد هم \* ام شربة من زلال الماء قلت هم

ثم شكى وان وبكى وانشد هذين البيتين

من مجيرى من عشق طيبة انس \* ذات وجه كالشمس بل هو اجل

كان قلبى من حبهما مستريحاً \* فتلقى بحب بنت السمندل

فلما سمع خاله صالح مقاله دق يد اعلى يد وقال لاله الا الله محمد رسول الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم  
ثم قال له هل سمعت يا ولدى ما تكلمت به انا وامك من حديث الملكة جوهره وذكرنا الاوصاف فقال بدر باسم  
نعم يا خالى وعشقتها على السماع حين سمعت ما قلتم من الكلام وقد تعلق قلبى بها وايس لى صبر عنها فقال له  
يا امك دعنا نرجع الى امك ونعلمها بالقضية واستأذنها فى اني اخذك معى واخطب لك الملكة جوهره  
ثم نودعها وارجع انا وانت لاني اخاف ان اخذتك وسرت من غير اذنها ان تغضب على ويكون الحق معها



لا في اكون السبب في فراقكما كما في كنت السبب في افتراقهما منا وتبقى المدينة بلا ملك وليس عندهم  
من يسوسهم وينظر احوالهم فيفسد عليك امر المملكة ويخرج الملك من يدك فلما سمع بدر باسم كلام  
خاله صالح قال له اعلم يا خالي اني متى رجعت الى امي وشاورتها في ذلك لم تكني من ذلك فلا يرجع اليها  
ولا اشاورها ابدا وبكي قدام خاله وقال له اروح معك ولا اعلمها ثم ارجع فلما سمع صالح كلام ابن اخته حارفي  
امره وقال استعنت بالله تعالى على كل حال ثم ان خاله صالح لما رأى ابن اخته على هذه الحالة وعلم انه لا يجب  
ان يرجع الى امه بل يروح معه اخرج من اصبغها خاتما منقوشا عليه اسماء من اسماء الله تعالى وناول الملك  
بدر باسم اياه وقال له اجعل هذا في اصبغك تا من من الغرق ومن غيره ومن ترد باب البحر وحيثانه فاخذ  
الملك بدر باسم الخاتم من خاله صالح وجعله في اصبغه ثم انهما غطسا في البحر وادرك شهر زاد الصباح  
فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة السادسة والاربعون بعد السبعين

قالت بلغتي ايه الملك السعيد ان الملك بدر باسم وخاله صالح لما غطسا في البحر سارا ولم يرا الا سائر حتى  
وصلا الى قصر صالح فدخلاه فرآته جدته ام امه وهي قاعدة وعندها قاربها فلما دخل عليهم قبلا  
ايديهم فلما رآته جدته قامت اليه واعتنقه وقبلت ما بين عينيه وقالت له قدوم مبارك يا ولدي كيف  
خلقت امك جلنا زوال لها طيبة بخير وعافية وهي تسلم عليك وعلى بنات عمها ثم ان صالحا اخبر امه  
بما وقع بينه وبين اخته جلنا زوان الملك بدر باسم عشق الملكة جوهرية بنت الملك السمندل على السماع  
وقص لها القصة من اولها الى اخرها وقال انه ما اتى الا ليخطبها من ابيها ويتزوجها فلما سمعت جدته الملك  
بدر باسم كلام صالح اغتاظت عليه غيظا شديدا وانزعجت واعتمت وقالت له يا ولدي لقد اخطأت  
بذكر الملكة جوهرية بنت الملك السمندل قدام ابن اختك لانك تعلم ان الملك السمندل احق بجبار قليل العقل  
شديد السطوة بخيل بانته جوهرية على خطابها فان سائر ملوك البحر خطبوها منه فابي ولم يرض  
باحد منهم بل رددهم وقال لهم ما انتم اكفاهم في الحسن ولا في الجمال ولا في غيرهما وتخاف ان تخطبها  
من ابيها فبردا كما رد غيرنا ونحن اصحاب مروءة فارجع مـكسورين خاطر فلما سمع صالح كلام امه  
قال لها يا امي كيف يكون العمل فان الملك بدر باسم قد عشق هذه البنت لماذا كرتها لاختي جلنا زوان قال  
لا بد ان تخطبها من ابيها ولو ابذل جميع ملكي وزعم انه ان لم يتزوج بها يموت فيها عشقا وغراما  
ثم ان صالحا قال لامه اعلمي ان ابن اختي احسن واجمل منها وان اباه كان ملك العجم باسره وهو الان  
ملكهم ولا تصلح جوهرية الاله وقد عزمت على اني آخذ جوهر من بواقيت وغيرها واجل هدية تصلح له  
واخطبها منه فان اخطب علينا اباه ملك فهو ايضا ملك ابن ملك وان اخطب علينا بالجمال فهو اجل  
منها وان اخطب علينا بسعة المملكة فهو اوسع مملكة منها ومن ابيها واكثر اجنادا واعوانا فان ملكا كبيرا  
ملك ابيها ولا بد ان اسعى في قضاء حاجة ابن اختي ولو ان روي تذهب لاني كنت سبب هذه القضية ومثل  
ما رمية في بحار عشقها السعي في زواجه بها والله تعالى يساعدي على ذلك فقالت له امه افعل ما تريد  
واياك ان تغلظ عليه بالكلام اذا كلمته فانك تعرف حماقته وسطوته واخاف ان يبطش بك لانه لم يعرف قدر  
احد فقال لها السمع والطاعة ثم انه نهض واخذ معه جرابين مملئين من الجواهر والياقوت وقضبان  
الزمرد ونقايس المعادن من سائر الاجار ورجلها الغلمان وسار بهم هو وابن اخته الى قصر الملك السمندل



واستأذن في الدخول عليه فأذن له فلما دخل قبل الأرض بين يديه وسلم يا حسن سلام فلما رآه الملك  
السمندل قام إليه وأكرمه غاية الأكرام وأمره بالجلوس فجلس فلما استقر به الجلوس قال له الملك قدوم مباركة  
أو حشمتنا يا صالح ما حاجتك حتى أتت الدنيا فأخبرني بما حاجتك حتى أقضيتها لك فقام وقبل الأرض  
ثاني مرة وقال يا ملك الزمان حاجتي إلى الله وإلى الملك الهمام والأسد الضرعام الذي بمحاسن ذكره سارت  
الركبان وشاع خبره في الأقاليم والبلدان بالجلود والاحسان والعفو والصفح والامتنان ثم أنه فتح الجرابين  
وأخرج منهما الجواهر وغيرها ونثرها أقدام الملك السمندل وقال له يا ملك الزمان عساك تقبل هديتي  
وتفضل علي وتجير قلبي بقبولها مني وأدر لك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة السابعة والاربعون بعد السبع مائة

قالت بلغني أيها الملك السعيد ان صالحا ما قدم الهدية إلى الملك السمندل وقال له القصد من الملك ان  
يتفضل علي ويجير قلبي بقبولها مني قال له الملك السمندل لا يسبب الهدية لي هذه الهدية قل لي قصتك  
وأخبرني بما حاجتك فان كنت قادر على قضائها قضيتها لك في هذه الساعة ولا احوجك إلى تعب وان كنت  
عاجزا عن قضائها فلا يكف الله نفسا الاوسعها فقام وقبل الأرض ثلاث مرات وقال يا ملك الزمان ان  
حاجتي انت قادر على قضائها وهي تحت حوزك وانت ما لكها ولم اكلف الملك مشقة ولم اكن مجنوناً حتى  
أخاطب الملك في شيء لا يقدر عليه فبعض الحكماء قال اذا اردت ان تطاع فسل عن ما يستطاع فاما حاجتي  
التي جئت في طلبها فان الملك حفظه الله قادر عليها فقال له الملك اسأل حاجتك وانشرح قضيتك واطلب  
مرادك فقال له يا ملك الزمان اعلم اني قد اتيتك خاطباً راغباً في الدرّة اليتيمة والجوهرة المكنونة المملوكة  
جوهرة بنت مولانا فلا تخيب أيها الملك فأصرك فلما سمع الملك كلامه ضحك حتى استلقى على قفاه استهزاء به  
وقال يا صالح كنت احسبك رجلاً عاقلاً وشاباً فاضلاً لا تسعى الا بسداد ولا تنطق الا برشاد وما الذي اصاب  
عقلك ودعاك إلى هذا الامر العظيم والخطر الجسيم حتى أتت تخاطب بنات الملوك اصحاب البلدان والاقاليم  
وهل بلغ من قدرك انك انتهيت إلى هذه الدرجة العالية وهل نقص عقلك إلى هذه الغاية حتى تواجهني  
بهذا الكلام فقال صالح اصلى الله الملك اني لم اخطبها لنفسي ولو خطبتها لنفسى كنت كفواً اليها بل اكثر لانك  
تعلم ان ابي ملك من ملوك البحر وان كنت اليوم ملكنا ولكن انا ما خطبتها الا للملك بدر باسم صاحب  
اقاليم العجم وابوه الملك شهرمان وانت تعرف سطوته وان زعمت انك ملك عظيم فالملك بدر باسم ملك اعظم  
وان ادعيت ان ابنتك جميلة فالملك بدر باسم اجل منها واحسن صورة وافضل حسبا ونسبا فانه فارس  
زمانه فان اجبت الى ما سألتك تكن يا ملك الزمان قد وضعت الشيء في محله وان تعاطمت علينا فانك ما  
انصفتنا ولا سلكت بنا الطريق المستقيم وانت تعلم أيها الملك ان هذه المملوكة جوهرة بنت مولانا الملك لا بد  
لها من الزواج فان الحكيم يقول لا بد لابنت من الزواج والقبر فان كنت عزمت على زواجها فان ابن اخي  
احق بهامن سائر الناس فلما سمع الملك كلام الملك صالح اعْتَظَّ غيظاً شديداً وكاد عقوله ان يذهب وكادت  
روحه ان تخرج من جسده وقال له يا كلب الرجال هل مثلك يخاطبني بهذا الكلام وتذكر ابنتي في الجمال  
وتقول ان ابن اختك جلسناز كقولها من هوانت ومن هي اختك بمن هوانها ومن هو ابوه حتى تقول  
لي هذا الكلام وتخاطبني بهذا الخطاب فهل انتم بالنسبة اليها الا كلاب ثم صاح على غلمانه وقال  
يا غلمان خذوا رأس هذا العلق فاخذوا السيف وجردها وطلبوه فولى هاربا واباب القصر طالبا فلما



وصل الى باب القصر رأى اولاد عمه وقرائبه وعشيرته وعلمانه وكلوا اكثر من الف فارس غارقين في الحديد  
واليزد النضيد وبايد بهم الرماح وبيض الصفاح فلما رأى اصالحا على تلك الحالة قالوا لها انظر فخذتهم  
بحدبته وكانت امه قد اسلمتهم الى نصرته فلما سمعوا كلامه علموا ان الملك احق شديد السطوة فخرجوا  
عن خيولهم وجردهم واسيوفهم ودخلوا على الملك السمندل فأرأوه جالساً على كرسي مملكته غافلاً عن هؤلاء  
وهو شديد الغيظ على صالح ورأوا خدامه وعلمانه وعوانه غير مستعدين فلما رأاهم وبايد بهم السيوف  
بجردة صاح على قومهم وقال يا ويلكم خذوا رؤس هؤلاء الكلاب فلم تكن غير ساعة حتى انهزم قوم الملك  
السمندل وركنوا الى القرار وكان صالح واقاربه قد قبضوا على الملك السمندل وكنفوه وادركه شهرزاد  
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثامنة والاربعون بعد السبع مائة

قالت بلقي ايتها الملك السعيدان صالحا واقاربه كنفو الملك السمندل ثم ان جوهره لما اتبته علمت ان اباها  
قد اسروا ان اعوانه قد قتلوا فخرجت من القصر هاربة الى بعض الجزائر ثم انها قصدت شجرة عالية  
واختفت فوقها ولما اقتتل هؤلاء الطائفتان فربعض غلمان الملك السمندل هارين فرأهم بدر باسم  
فسألهم عن حالهم فاخبروه بما وقع فلما سمع ان الملك السمندل قبض عليه ولى هاربا وخاف على نفسه  
وقال في قلبه ان هذه الفتنة كانت من اجلي وما المطلوب الا ان اقولى هاربا وللنجاة طالبا وصار  
لا يدري اين يتوجه فساقته المقادير الازلية الى تلك الجزيرة التي فيها جوهره بنت الملك السمندل فاتي  
عند الشجرة وانظر مثل القليل واراد الراحة بانظر احواله ولا يعلم ان كل مطلوب لم يسترح ولا يعلم احد  
ما خفي له في الغيب من الثقادير فلما قدر رفع بصره نحو الشجرة فوجدت عينه في عين جوهره فنظر اليها  
فرأها كما رأى القمر اذا اشرق فقال سبحان خالق هذه الصورة البديعة وهو خالق كل شيء وهو  
على كل شيء قدير سبحان الله العظيم الخالق البارئ المصور والله ان صدقني حذري تكون هذه جوهره  
بنت الملك السمندل واظنها لما سمعت بوقوع الحرب بينهما هربت واتت الى هذه الجزيرة واختفت فوق هذه  
الشجرة وان لم تكن هذه هي الملكة جوهره فهذه احسن منها ثم انه صار متفكرا في امرها وقال في نفسه  
اقوم امسكها واسألها عن حالها فان كانت هي فاني اخطبها من نفسها وهذا هو غيبي فانتصب قائما  
على قدميه وقال لجوهره يا غايبه المطلوب من انت ومن ابيك الى هذا المكان فنظرت جوهره الى بدر باسم  
فرأته كأنه البدر اذا ظهر من تحت الغمام الاسود وهو رشيق القوام مليح الابتسام فقالت له يا مليح  
الشمائل انا الملكة جوهره بنت الملك السمندل وقد هربت في هذا المكان لان صالحا وجنده تقتلوا  
مع ابي وقتلوا جنده واسروه وهو وبعض جنده فهربت انا خوفا على نفسي ثم ان الملكة جوهره قالت  
للملك بدر باسم وانا ما اتيت الى هذا المكان الا هاربة خوفا من القتل ولم ادر ما فعل الزمان يا بني فلما سمع  
الملك بدر باسم كلامها تعجب غاية العجب من هذا الاتفاق الغريب وقال لاشك اني نلت غرضي باسم ابيها  
ثم انه نظر اليها وقال لها انزلني يا سيدتي فاني قتيلا هو الكواكب واسرتني عينك وعلى شأني وشأنك كانت هذه  
الفتنة وهذه الحرب واعلم اني انا الملك بدر باسم ملك الجحيم وان صالحا هو خالي وهو الذي اتى الى ابيك  
وخطبك منه وانا قد تركت ملكي لاجلك واجتمعنا في هذا الوقت من بمحائب الاتفاق فقومي وانزلني عندي  
حتى اروح انا وانت الى قصر ابيك واسأل خالي صالحا في اطلاقه واتزوج بك في الحلال فلما سمعت جوهره



كلام بدر باسم قالت في نفسها على شأن هذا العلق اللئيم كانت هذه القضية واسراي وقتل جبابه وحشمه  
وتشتت انا عن قصرى وخرجت مسبية الى تلك الجزيرة فان لم اعمل معه حيلة اتحصن به امنه تمكن مني  
ونال غرضه لانه عاشق والعاشق مهما فعله لا يلام عليه فيه ثم انها خادعته بالكلام ولين الخطاب وهو  
لا يدري ما اضمره له من المكائد وقالت له ياسيدي ونور عيني هل انت الملك بدر باسم ابن الملكة جلناز قال  
لهانم ياسيدي وادرك شهر زاد الصباح فسمكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة التاسعة والاربعون بعد السبعائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيدان جوهره بنت الملك السمندل قالت للملك بدر باسم هل انت ياسيدي  
الملك بدر باسم بن الملكة جلناز قال لهانم ياسيدي فقالت قطع الله ابى وازال ملكه عنه ولا جبر له  
قلبا ولا رد له غربة ان كان يريد احسن منك واحسن من هذه السمائل الظريفة والله انه قليل العقل  
والتدبير ثم قالت له يا ملك الزمان لا تؤاخذ ابى بما فعل وان كنت احببتنى شبرا فانا احببتك ذراعا  
وقد وقعت في شركه هو الذي وصرت من جملة قتلا وقد انتقلت المحبة التي كانت عندك وصارت عندي  
وما بقي عندك منها الا معشار ما عندي ثم انها نزلت من فوق الشجرة وقربت منه واتت اليه واعنتقته  
وضمته الى صدرها وصارت تقبله فلما رأى الملك بدر باسم فعلها فيه ازدادت محبته لها واشتد غرامه  
بها ووطن انها عشقته ووثق بها وصار يضمها ويقبلها ثم قال لها يا ملكة والله لم يصف لي خالى صالح  
ربع معشار ما انت عليه من الجمال ولا ربع قيراط من اربعة وعشرين قيراطا ثم ان جوهره ضمته الى صدرها  
وتكلمت بكلام لا يفهم وتلفت في وجهه وقالت له اخرج من هذه الصورة البشرية الى صورة طائر  
احسن الطيور ابيض الريش احمر المنقار والرجلين خاتم كلامها حتى انقلب الملك بدر باسم الى صورة طائر  
احسن ما يكون من الطيور وانتفض ووقف على رجله وصار ينظر الى جوهره وكان عندها جارية  
من جوارها تسمى مرسينة فنظرت اليها وقالت والله لولا اخاف من كون ابى اسير عند خاله لقتلته فلا  
جزاه الله خيرا ايضا اشأم قدومه علينا فهذه الفتنة كلها من تحت رأسه ولكن يا جارية خذيه واذهي به  
الى الجزيرة المعطشة واتركيه هناك حتى يموت عطشا فاخذته الجارية واوصلته الى الجزيرة وارادت  
الرجوع من عنده ثم قالت في نفسها والله ان صاحب هذا الحسن والجمال لا يستحق ان يموت عطشا فانا  
ثم انها اخرجته من الجزيرة المعطشة واتت به الى جزيرة كثيرة الاشجار والثمار والانهار فوضعت فيها  
ورجعت الى سيدتها وقالت لها قد وضعت في الجزيرة المعطشة هذا ما كان من امر بدر باسم  
واما ما كان من امر صالح خال الملك بدر باسم فانه لما احتوى على الملك السمندل وقتل اعوانه وخدمه  
وصارت تحت امره قد طاب جوهره بنت الملك فلم يجدها فرجع الى قصره عندهما وقال يا امي ابن اخي  
الملك بدر باسم فقالت يا ولدي والله مالي به علم ولا عرف اين ذهب فانه لما بلغه انك تقابلت مع الملك  
السمندل وجرت بينكم الحروب والقتال فزع وهرب فلما سمع صالح كلام امه حزن على ابن اخته وقال  
يا امي والله اتنا قد فرطنا في الملك بدر باسم واخاف ان يهلك او يقع به احد من جنود الملك السمندل او تقع به  
ابنة الملك جوهره فيحصل لنا من امه خجل ولا يحصل لنا منها خير لاني قد اخذته بغير اذنها ثم انه  
بعث خلفه الاعوان والحوايس الى جهة البحر وغيره فلم يقفوا له على خير فرجوهوا واعلموا الملك صالحا  
بذلك فزادهم ونعمه وقد ضاق صدره على الملك بدر باسم هذا ما كان من امر الملك بدر باسم وخاله صالح



واما ما كان من امر امه جلنار البحرية فانها لما نزل ابنها بدر باسم مع خاله صالح انتظرته فلم يرجع اليها  
وابطأ خبره عنها فقعدت اياما عديدة في انتظاره ثم انها قامت ونزلت في البحر واتت امها فلما نظرتها  
امها قامت اليها وقبلتها واعتنقتها وكذلك بنات عمها ثم انها سألت امها عن الملك بدر باسم فقالت  
لها يا بني قد اتى هو وخاله ثم ان خاله قد اخذوا قيت وجواهره وتوجه بها هو واياه الى الملك السمندل وخطب  
ابنته فلم يجبه وشدد على اخيك في الكلام فارسلت الى اخيك نحو الف فارس ووقع الحرب بينهم وبين الملك  
السمندل فنصر الله اخاله عليه وقتل اعوانه وجنوده واسر الملك السمندل فبلغ ذلك الخبر ولدك فكأنه  
خاف على نفسه فهرب من عندنا بغير اختيارنا ولم يعد الينا بعد ذلك ولم نسمع له خبرا ثم ان جلنار سألتها  
عن اخيها صالح فاخبرتها انه جالس على كرسى المملكة في محل الملك السمندل وقد ارسل الى جميع  
الجهات بالفتية على ولدك وعلى المملكة جوهره فلما سمعت جلنار كلام امها حزنت على ولدها  
حزنا شديدا واشتد غضبها على اخيها صالح لكونه اخذ ولدها ونزل به البحر من غير اذنها ثم انها قالت  
يا ابي اني خائفة على الملك الذي لنا لاني اتيتكم وما علمت احدا من اهل المملكة واخشى ان ابطأت عليهم  
ان يفسد الملك علينا ويخرج المملكة من ايدينا والرأي السديد اني ارجع واسوس المملكة الى ان يدبر الله  
لنا امر ولدي ولا تنسوا ولدي ولا تهاونوا في امره فانه ان حصل له ضرر هلكت لا محالة لاني لا ارى  
الدينا الا به ولا التدا لاجبياته فقالت حبا وكرامة يا بني لا تسألني على ما عندنا من فراقه وغيبته  
ثم ان امها ارسلت من يفتش عليه ورجعت امه حزينة القلب باكية العين الى المملكة وقد ضاقت بها  
الدينا وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الموفية للمخمسين بعد السبعين

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان المملكة جلنار لما رجعت من عند امها الى مملكها قد ضاقت صدرها  
واشتد امرها هذا ما كان من امرها واما ما كان من امر الملك بدر باسم فانه لما سحرته الملكة جوهره وارسلته  
مع جاريتها الى الجزيرة المعطشه وقالت له اذع به فيها يموت عطشا نال تضعه الجارية الا في جزيرة خضراء  
متمرة ذات اشجار وانهار فصاريا كل من التمار ويشرب من الانهار ولم يزل كذلك مدة ايام وليالي وهو في  
صورة طائر لا يعرف اين يتوجه ولا كيف يطير فبينما هو ذات يوم من الايام في تلك الجزيرة اذ اتى هناك  
صياد من الصيادين ليصطاد شيئا يتقوت به فرأى الملك بدر باسم وهو في صورة طائر ابيض الريش احمر  
المنقار والرجلين يسبي الناظر ويدهش الناظر فنظر اليه الصياد فاعجب به وقال في نفسه ان هذا الطائر مليح  
وما رأيت طيرا مثله في حسنه ولا في شكله ثم انه رمى الشبكة عليه واصطاده ودخل به المدينة وقال  
في نفسه اني ابيعه واخذ ثمنه فقباله واحدا من اهل المدينة وقال له بكم هذا الطائر يا صياد فقال له الصياد  
اذا اشتريته ماذا تعمل به قال اذبحه واكده فقال له الصياد من يطيب قلبه ان يذبح هذا الطائر ويأكله اني  
اريد ان اهديه الى الملك فيعطيني اكثر من المقدار الذي تعطيني به انت في ثمنه ولا يذبحه بل يتفرج عليه  
وعلى حسنه وجماله لاني في طول عمري وانا صياد ما رأيت مثله في صيد البحر ولا في صيد البر وانت ان رغبت  
فيه نهاية ما تعطيني في ثمنه درهما وانا والله العظيم لا ابيعه ثم ان الصياد ذهب به الى دار الملك فلما رآه الملك  
اعجبه حسنه وجماله وجمرة منقاره ورجليه فارسل اليه خادما يشتريه منه فأتى الخادم الى الصياد وقال له  
اتبيع هذا الطائر قال لا بل هو للملك هدية مني اليه فاخذه الخادم وتوجه به الى الملك واخبره بما قاله



فأخذ الملك واعطى الصياد عشرة دنانير فأخذها وقبل الارض وانصرف واتى الخادم بالطائر الى قصر  
الملك ووضعه في قفص مليح وعلقه وحط عنده ما يأكل وما يشرب فلما نزل الملك قال للخادم اين الطائر  
احضره حتى انظره والله انه مليح فأتى به الخادم ووضعه بين يدي الملك وقد رأى الاكل الذي عنده لم يأكل  
منه شيئاً فقال الملك والله لا ادري ما ياكل حتى اطعمه ثم امر باحضار الطعام فاحضرت الموأيد بين يديه  
فأكل الملك من ذلك فلما نظر الطير الى اللحم والطعام والحلويات والفواكه أكل من جميع ما في السماط الذي قد لم  
الملك فهبت له الملك وتجب من أكله وكذلك الخاضرون ثم قال الملك لمن حوله من الخدام والمماليك عمري  
ما رأيت طيراً يأكل مثل هذا الطير ثم امر الملك ان تحضر زوجته لتتفرج عليه فضى الخادم ليحضرها  
فلما راه قال لها ياسيدي ان الملك يطلبك لاجل ان تتفرج على هذا الطير الذي اشتراه فاتنا لما حضرنا  
بالطعام طار من القفص وسقط على المائدة واكل من جميع ما فيها فقومى ياسيدي تفرج على عليه فانه مليح  
المنظر وهو يحب من اعاجيب الزمان فلما سمعت كلام الخادم اتت بسرعة فلما نظرت الى الطير وتحققته  
غطت وجهها وولت راجعة فقام الملك ورأى ما قال لها لاى شئ غطيت وجهك وما عندك غير  
الجوارى والخدام التي في خدمتك وزوجك فقالت لها ايها الملك ان هذا الطير ليس بطائر وانما هو رجل  
مثلك فلما سمع كلام زوجته قال لها تكذبي ما اكثر ما تمزحين كيف يكون غير طائر فقالت له والله  
ما زحت معك ولا قلت لك الاحق ان هذا الطير الملك بدر باسم بن الملك شهرمان صاحب بلاد الجهم  
وامه جلناز البحرية وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الحادية والتمسون بعد السبعائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان زوجة الملك لما قالت للملك ان هذا ليس بطائر وانما هو رجل مثلك  
وهو الملك بدر باسم ابن الملك شهرمان وامه جلناز البحرية قال لها وكيف صار الى هذا الشكل قالت له  
انه قد سحرته الملكة جوهرة بنت الملك السمندل ثم حدثته بما جرى له من اوله الى اخره وانه قد خطب جوهرة  
من ابيها فلم يرض ابوها بذلك وان خاله صالحا اقتتل هو والملك السمندل وانتصر صالح عليه وامره فلما  
سمع الملك كلام زوجته تعجب غاية العجب وكانت هذه الملكة زوجته اسحر اهل زمانها فقال لها الملك بجياتي  
عليك ان تحليه من سحره ولا تخليه معذبا قطع الله تعالى يد جوهرة ما اقبحها وما اقل دينها واكثر خداعها  
ومكرها قالت له زوجته قل له يا بدر باسم ادخل هذه الخزانة فامر الملك ان يدخل الخزانة فلما سمع كلام  
الملك دخل الخزانة فقامت زوجة الملك وسترت وجهها واخذت في يدها طاسة ماء ودخلت الخزانة  
وتكلمت على الماء بكلام لا يفهم وقالت له بحق هذه الاسماء العظام والايات الكرام وبحق الله تعالى  
خالق السموات والارض ومحبي الاموات وقاسم الارزاق والاجال ان يخرج من هذه الصورة التي انت فيها  
وترجع الى الصورة التي خلقك الله عليها فلم يتم كلامها حتى انتفض نفضة ورجع الى صورته فراه الملك  
شبابا مليحاً ما على وجه الارض احسن منه ثم ان الملك بدر باسم لما نظر الى هذه الحالة قال لا اله الا الله محمد  
رسول الله سبحان خالق الخلائق ومقدر ارزاقهم واجالهم ثم انه قبل يدي الملك ودعا له بالبقاء وقبل  
الملك رأس بدر باسم وقال له يا بدر بلغهم حدثني بمحدثك من اوله الى اخره فحدثه الملك بمحدثه ولم يكن  
منه شيئاً فتعجب الملك من ذلك ثم قال له يا بدر باسم قد خلصك الله من السحر فما الذى اقتضاه رأيتك  
وما تريد ان تصنع قال له يا ملك الزمان اريد من احسانك ان تجهزنى مركبا وجماعة من خدامك وجميع



ما احتجاج اليه فان لي زمانا طويلا وانا غائب واخاف ان تروح المملكة مني وما اظن ان والدني بالحياة من اجل فراقي والغالب على ظني انها ماتت من حزنها على لانها لا تدري ما جرى لي ولا تعرف هل اتاحي ام ميت وانا سألت ابي الملك ان تتم احسانك علي بما طلبته منك فلما نظر الملك الى حسنه وجماله وفصاحته اجابه وقال له سمعنا وطاعة ثم انه جهز له مركبا ونقل فيها ما يحتاج اليه وسير معه جماعة من خدامه فنزل في المركب بعد ان ودع الملك وساروا في البحر وساعدهم الريح ولم ير الواسا ترين عشرة ايام متواليه ولما كان اليوم الحادي عشر هاج البحر هيجانا شديدا وصارت المركب ترتفع وتنخفض ولم تقدر الجهرية ان يسكوها ولم ير الواعلي هذه الحالة والامواج تلعب بهم حتى قربوا الى صخرة من صخر البحر فوقت تلك الصخرة على المركب فانتكسرت وغرق جميع من كان فيها الا الملك بدر باسم فانه ركب على لوح من اللواح بعد ان اشرف على الهلاك ولم ير ذلك اللوح يجري به في البحر ولا يدري الى اين هو ذاهب وليس له حيله في منع اللوح بل سار اللوح به مع الماء والريح ولم ير ذلك مدة ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع طلع به اللوح على ساحل البحر فوجد هناك مدينة بيضاء مثل الجمجمة الشديدة البياض وهي مبنية في الجزيرة التي على ساحل البحر لسكنها عالية الاركان مليحة البنيان رقيقة الحيطان والبحر يضرب في صورها فلما عين الملك بدر باسم تلك الجزيرة التي فيها هذه المدينة فرح فرحا شديدا وقد كان اشرف على الهلاك من الجوع والعطش فنزل من فوق اللوح واراد ان يصعد الى المدينة فانت اليه بغال وجير وخيول عدد الرمل فصاروا يضربونه ويمنعونه ان يطلع من البحر الى المدينة ثم انه عام خلف تلك المدينة وطلع الى البر فلم يجد هناك احد فتعجب وقال يا ترى لمن هذه المدينة وهي ليس لها ملك ولا فيها احد ومن اين هذه البغال والحمير والخيول التي منعوني من الطلوع وصارتم تغكرا في امره وهو ماش وما يدري اين يذهب ثم بعد ذلك رأى شيخا بقالا فلما رآه الملك بدر باسم سلم عليه فرد عليه السلام ونظر اليه الشيخ فرأه جيلا فقال له يا غلام من اين اقبلت وما اوصلت الى هذه المدينة فخرته بجديته من اوله الى آخره فتعجب منه وقال له يا ولدي اماريت احد في طريقك فقال له يا ولدي انما اتعجب من هذه المدينة حيث كانت خالية من الناس فقال له الشيخ يا ولدي اطلع الى الدكان لثلاثم لك فطلع بدر باسم وقعد في الدكان فقام الشيخ وجاءه بشيء من الطعام وقال له يا ولدي ادخل في داخل الدكان فسبحان من سلمك من هذه الشيطانة تخاف الملك بدر باسم خوفا شديدا ثم اكل من طعام الشيخ حتى اكتفى وغسل يديه ونظر الى الشيخ وقال له يا سيدي ما سبب هذا الكلام فقد خوفتني من هذه المدينة ومن اهلها فقال له الشيخ يا ولدي اعلم ان هذه المدينة مدينة السحرة وبها ملكة ساحرة كأنها شيطانة وهي كاهنة سحارة مكاره غدارة والتي تنظرها من الخيل والبغال والحمير هؤلاء كلهم مثلك ومثلي من بني آدم لسكنهم غرباء لان كل من يدخل هذه المدينة وهو شاب مثلك تأخذ هذه السحرة الكافرة الساحرة وتقدمه اربعين يوما وبعد الاربعين يوما تسحره فيصير بغلا وفرسا وحمرا من هذه الحيوانات التي نظرتها على جانب البحر وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثانية والحسون بعث السبعية

قالت بلغني ابي الملك السعيد ان الشيخ البقال لما حكي للملك بدر باسم واخبره بحال الملكة السحارة وقال له ان كل اهل هذه المدينة قد سحرتهم وانك لما اردت الطلوع الى البر خافوا عليك ان تسحر لك مثلهم فقالوا لك



بالاشارة لا تطلع لئلا تراك الساحرة شفقة عليك فرمما تعمل فيك مثل ما عملت فيهم وقال له انها  
 قد ملكت هذه المدينة من اهلها بالسحر واسمها الملكة لاب وتفسيره بالعري تقويم الشمس فلما سمع  
 الملك بدر باسم ذلك الكلام من الشيخ خاف خوفا شديدا وصار يرتعد مثل القصبه الريحية وقال له  
 انما صدقت ابي خلصت من البلاء الذي كنت فيه من السحر حتى ترميني المقادير في مكان اقبح منه  
 فصارت متفكر في حاله وما جرى له فلما نظر اليه الشيخ رآه قد اشتد خوفه فقال له يا ولدي قم واجلس  
 على عتبة الدكان وانظر الى تلك الخلائق والى لباسهم والوانهم وما هم فيه من السحر ولا تخف فان الملكة  
 وكل من في المدينة يحبني وراعييني ولا يرجفون لي قلبا ولا يتعبون لي خاطر فلما سمع الملك بدر باسم كلام  
 الشيخ خرج وقعد على باب الدكان يتفرج بجوارت عليه الناس فنظر الى عالم لا يحصى عدده فلما نظره الناس  
 تقدموا الى الشيخ وقالوا له يا شيخ هل هذا سيرك وصيدك في هذه الايام فقال لهم هذا ابن اخي وسمعت ان  
 اباك قد مات فارسلت خلفه واحضرته لاطفي نار شوق به فقالوا له ان هذا شاب مليح الشباب ولكن  
 نحن نخاف عليه من الملكة لاب لئلا ترجع عليك بالغدر وتأخذ منك لانها تحب الشباب الملاح فقال لهم  
 الشيخ ان الملكة لا تعصى امرى وهى تراعييني وتحبني واذا علمت انه ابن اخي لا تتعرض له ولا تسوء في  
 فيه ولا تشوش خاطري به فاقام الملك بدر باسم عند الشيخ مدة اشهر في اكل وشرب وحبه الشيخ محبة  
 عظيمة ثم ان بدر باسم كان جالس على دكان الشيخ ذات يوم على جرى عادته واذا بالف خادم ويايديهم  
 السيوف مجردة وعليهم انواع الملابس وفي وسطهم المناطق المرصعة بالجواهر وهم راكبون الخيول  
 العربية متقدرون السيوف الهندية وقد جاؤا على دكان الشيخ وسلموا عليه ثم مضوا وجاء بعدهم الف جارية  
 كأنهن الاقمار وعليهن انواع الملابس من الحرير والاطلس مطرزة بطرازات الذهب مرصعة بانواع الجواهر  
 وكلهن متقلدات الرماح وفي وسطهن جارية راكبة على فرس عربية عليها سرج من الذهب مرصع بانواع  
 الجواهر والبواقيت ولم يران سائرات حتى وصلن الى دكان الشيخ وسلمن عليه ثم توجهن واذا بالملكة لاب  
 قد اقبلت في موكب عظيم وما زالت مقبله الى ان وصلت الى دكان الشيخ فرأت الملك بدر باسم وهو جالس  
 على الدكان كأنه البدر في تمامه فلما رآته الملكة لاب حارت في حسنه وجماله واندهشت وصارت  
 ولهانة به ثم اقبلت على الدكان ونزلت وجلست عند الملك بدر باسم وقالت للشيخ من اين لك هذا الملاح  
 فقال هذا ابن اخي جاءني عن قريب فقالت دعه يكون الليلة عندي لا تحدث انا واياه قال لها اتأخذ منه  
 منى ولا تسحره قالت نعم قال احلني لي فخلقت له انها لا تؤذيه ولا تسحره ثم امرت ان يقدموا له فرسا مليحا  
 مسرجا مليحا بالجام من ذهب وكلما عليه ذهب مرصع بالجواهر ووهبت للشيخ الف دينار وقالت له  
 اسنعن به ثم ان الملكة لاب اخذت الملك بدر باسم وراحت به وهو كأنه البدر في ليلة اربعة عشر  
 وصار معها وصارت الناس كلما نظر واليه والى حسنه يتوجهون عليه ويقولون والله ان هذا الشاب  
 لا يستحق ان تسحره هذه الملعونة والملك بدر باسم يسمع كلام الناس ولكنه ساكت وقد سلم امره الى الله  
 تعالى ولم ير الواسئين الى القصر وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والخمسون بعد السبعين

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك بدر باسم لم يرل سائرا هو والملكة لاب واتباعها الى ان وصلوا  
 الى باب القصر ثم ترجل الامراء والخدام واكابر الدولة وقد امرت الجباب ان يأمر والرباب الدولة كلهم

بالانصراف



بالانصراف فقبلوا الارض وانصرفوا ودخلت الملكة والخدام والجواري في القصر فلما نظر الملك بدر باسم الى القصر رأى قصر الميرمثلة قطو حيطانه مبنية بالذهب وفي وسط القصر بركة عظيمة غزيرة الماء في بستان عظيم فنظر الملك بدر باسم الى البستان فرأى فيه طيوراً تنغمي بسائر اللغات والاصوات المفرحة والمخزنة وتلك الطيور من سائر الاشكال والالوان فنظر الملك بدر باسم الى ملك عظيم فقال سبحان الله من كرمه وحلمه يرزق من يعبد غيره فجلست الملكة في شبالة يشرف على البستان وهي على سرير من العاج وفوق السرير فرش عال وجلس الملك بدر باسم الى جانبها فقبلته وضمته الى صدرها ثم امرت الجواري باحضار مائدة فخضرت مائدة من الذهب الاحمر مصعقة بالدر والجوهر وفيها من سائر الاطعمة فا كلا حتى اكتفيا وغسلا ايديهما ثم احضرت الجواري اواني الذهب والفضة والبلور واحضرت ايضا جميع اجناس الازهار واطباق النقل ثم انها امرت باحضار مغنيات فحضر عشر جوار كأنهن الاتار وباندين سائر آلات الملاهي ثم ان الملكة ملأت قدحا وشربته وملأت اخرى واولت الملك بدر باسم اياه فاخذها وشربه ولم يزال كذلك يشربان حتى اكتفيا ثم امرت الجواري ان يغنين فغنين بسائر الالحان وتخييل للملك بدر باسم انه يرقص به القصر طربا فطاش عقله وانشرح صدره ونسى الغربة وقال ان هذه الملكة شابة مليحة ما بقيت اروح من عندها ابدا لان ملكها اوسع من ملكي وهي احسن من الملكة جوهرية ولم يزال يشرب معها الى ان امسى المساء واوقدت القناديل والشموع واطلقوا الجهور ولم يزالا يشربان الى ان سكرتا والمغنيات يغنين فلم سكرت الملكة لآب قامت من موضعها ونامت على سريرها ومرت الجواري بالانصراف ثم امرت الملك بدر باسم بالنوم الى جانبها فنام معها في اطيب عيش الى ان اصبح الصباح وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الرابعة والخمسون بعد السبعائة

قالت بلعنى ايها الملك السعيد ان الملكة لما قامت من النوم دخلت الحمام الذي في القصر والملك بدر باسم صحبها واغتسلا فلما خرجا من الحمام افرغت عليه اجل القماش وامرت باحضار آلات الشراب فاحضرت لها الجواري فشربا ثم ان الملكة قامت واخذت بيد الملك بدر باسم وجلسا على الكرسي وامرت باحضار الطعام فا كلا وغسلا ايديهما ثم قدمت الجواري لهما اواني الشراب والفواكه والازهار والنقل ولم يزالا ياكلان ويشربان والجواري تعنى باختلاف الالحان الى المساء ولم يزالا في اكل وشرب وطرب مدة اربعين يوما ثم قالت له يا بدر باسم هل هذا المسكان اطيب اود كان عمك البقال قال لها والله يا ملكة ان هذا طيب وذلك ان عمي رجل صعلوك يبيع الباقلا فضحكت من كلامه ثم انهما رقدتا في اطيب حال الى الصباح فاتبعه الملك بدر باسم من نومه فلم يجد الملكة لآب بجانبه فقال يا ترى اين راحت وصار مستوحشاً من غيبتها ومخيراً في امره وقد غابت عنه مدة طويلة ولم ترجع فقال في نفسه اين ذهبت ثم انه لبس ثيابه وصار يفتش عليها فلم يجدها فقال في نفسه لعلها ذهبت الى البستان فمضى الى البستان فرأى فيه نهر اجاريا وبجانبه طيرة بيضاء وعلى شاطئ ذلك النهر شجرة وفوقها طيور مختلفة الالوان فصار ينظر الى الطيور والطيور لا تراه واذا بطائر اسود نزل على تلك الطيرة البيضاء فصار يرقها زق الحمام ثم ان الطير الاسود وثب على تلك الطيرة ثلاث مرات ثم بعد ساعة انقلبت تلك الطيرة في صورة بشرة فتاملها واذا هي الملكة لآب فعلم ان الطير الاسود انسان مسحور وهي تعشقه وتسخره فسمها طيرة ليجامعها



فأخذته الغيرة واعتناظ على الملكة لاب من اجل الطير الاسود ثم انه رجع الى مكانه ونام على فراشه وبعد ساعة رجعت اليه وصارت الملكة لاب تقبله وتمزج معه وهو شديد الغيظ عليها فلم يكلمها كلمة واحدة فعملت ما به وتحققت انه رآها حين صارت طيرة وكيف واقعهما ذلك الطير فلم تظهر له شيأ بل كتبت ما بها فلما قضى حاجتها قال لها يا ملكة اريدان تأذني لي في الرواح الى دكان عمي فاني قد تشوقت اليه ولي اربعون يوما ما رأيتك فقالت له رح اليه ولا تبطئي على فاني ما اقدر ان افارقك ولا اصبر عنك ساعة واحدة فقال لها سمعنا وطاعة ثم انه ركب ومضى الى دكان الشيخ البقال فرحب به وقام اليه وعانقه وقال له كيف انت مع هذه الكافرة فقال له كنت طيبا في خير وعافية الا انها كانت في هذه الليلة نائمة في جانبي فاستيقظت فلم ارها فلذبت شيأ بي ودرت اقتش عليها الى ان اتيت الى البستان واخبره بما رآه من النهر والطيور التي كانت فوق الشجرة فلما سمع الشيخ كلامه قال له احذر منها واعلم ان الطيور التي كانت على الشجرة كلهم شباب غرباء عشقتهم ومحرتهم طيور او ذلك الطير الاسود الذي رأيتك كان من جملة مما ليكها وكانت تحبه محبة عظيمة فدعيتني الى بعض الجوارى فسحرتني في صورة طير اسود وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الخامسة والخمسون بعد السبعين

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان بدر باسم لما حكى للشيخ البقال جميع حكاية الملكة لاب وما رآه منها اعلمه الشيخ بان الطيور التي على الشجرة كلهم شباب غرباء ومحرتهم وكذلك الطير الاسود كان من مما ليكها وسحرتني في صورة طير اسود وكما اشتاقت اليه تسحر نفسها طيرة ليحيا معها الا انها تحبه محبة عظيمة ولما علمت انك علمت بحالها اضمرت لك السوء ولا تصني لك ولكن ما عليك باس منها ما دمت ارا عيكت انا فلا تخف فاني رجل مسلم واسمى عبدالله وما في زما في اسحرتني ولكن لا استعمل السحر الا عند اضطراري اليه وكثيرا ما ابطل سحر هذه الملعونة واخلص الناس منها ولا ابالي بها الا انها ليس لها على سبيل بل هي تتخاف مني خوفا شديدا وكذلك كل من كان في المدينة ساحرا مثلها اعلى هذا الشكل يخافون مني وكلهم على دينها يعبدون النار دون الملك الجبار فاذا كان غد تعال عندي واعلمي بما تعمله معك فانها في هذه الليلة تسعي في هلاكك وانا اقول لك على ما تفعله معها حتى تتخلص من كيدها ثم ان الملك بدر باسم ودع الشيخ ورجع اليها فوجدتها جالسة في انتظاره فلما رآته قامت اليه واجلسته ورجبت به وجاءت له باكل وشرب فا كلا حتى اكتفيا ثم غسلتا ايديهما ثم امرت باحضار الشراب فحضر وصارا يشربان الى نصف الليل ثم مالت عليه بالاقداح وصارت تعاطيه حتى سكر وغاب عن حسه وعقله فلما رآته كذلك قالت له بالله عليك ويحق معبودك ان سألتك عن شيء هل تجربني عنه بالصدق وتجيبني الى قولي فقال لها وهو في حالة السكر نعم يا سيدتي قالت له يا سيدتي ونور عيني لما استيقظت من نومك ولم ترني وفنشت على وجئتني في البستان ورأيت الطير الاسود الذي وثب على فانا اخبرك بحقيقة هذا الطائر انه كان من مما ليكي وكنت احبه محبة عظيمة فتطلمع يوما لجارية من جوارى فحصلت لي غيرة وسحرتني في صورة طير اسود واما الجارية فاني قتلتها واني اليوم لم اصبر عنه ساعة واحدة وكما اشتقت اليه اسحرت نفسي طيرة واروح اليه لينطع على ويتمكن مني كما رأيت اما انت لاجل هذا معتناظ مني مع اني وحق النار والنور والظل والحر وقد ازدت فيك محبة وجعلتك نصيبي من الدنيا فقال وهو سكران ان الذي فهمته من غيظي بسبب ذلك صحيح وليس لغيظي



سبب غير ذلك فضحته وقبلته واظهرت له المحبة ونامت ونام الاخر جانبا فلما كان نصف الليل قامت من الفراش والملك بدر باسم منته وهو يظهر انه نام وصار يسرق النظر وينظر ما تفعل فوجدها قد اخرجت من كيس احمر شياً احمر وغرسته في وسط القصر فاذا هو صار نهر يجري مثل البحر واخذت كبشها شعير بيدها وبذرتها فوق التراب وسقته من هذا الماء فصار زرعا مستنبلا فاخذته وطحنته دقيقا ثم وضعت في موضع ورجعت نامت عند بدر باسم الى الصباح فلما اصبح الصباح قام الملك بدر باسم وغسل وجهه ثم استأذن الملك في الرواح الى الشيخ فاذنت له فذهب الى الشيخ واعلمه بما جرى منها وما عاين فلما سمع الشيخ كلامه ضحك وقال والله ان هذه الكافرة الساحرة قد مكرت بك ولكن لا تبال بها ابدا ثم اخرج له قدر رطل سويقا وقال له خذ هذا معك واعلم انها اذا رآته تقول لك ما هذا وما تعمل به فقل لها زيادة الخير خير وكل منه فاذا اخرجت هي سويقها وقالت لك كل من هذا السويق فارها انك تأكل منه وكل من هذا واياك ان تأكل من سويقها شياً ولو حبة واحدة فان اكلت منه ولو حبة واحدة فان سحرها يتمكن منك فتسحر لك وتقول لك اخرج من هذه الصورة البشرية فتخرج من صورتك الى اى صورة ارادت واذا لم تأكل منه فان سحرها يبطل ولا يضر لك منه شئ فتجعل هي غاية الخجل وتقول لك انما انا امرح معك وتقر لك بالمحبة والمودة وكل ذلك نفاق ومكر منها فاظهر ايمانك المحبة وقل لها يا سيدتى ويا نور عيني كلى من هذا السويق وانظري لذته فاذا اكلت منه ولو حبة واحدة فخذ في كفلك ماء واضربه في وجهها وقل لها اخرجي من هذه الصورة البشرية الى اى صورة اردت ثم خلمها وتعال الى حتى ادبرك امر اثم ودع بدر باسم وسار الى ان طلوع القصر ودخل عليها فلما رآته قالت له اهلا وسهلا ومرحبا ثم قامت له وقبلته وقالت له ابطأت على يا سيدى فقال لها كنت عند عمى وراى عندها سويقا فقال لها وقد اطعمنى عمى من هذا السويق فان عندنا سويقا احسن منه ثم انها حطت سويقه في صحن وسويقها في صحن آخر وقالت له كل من هذا فانه اطيب من سويقك فاظهر لها ان يأكل منه فلما علمت انه اكل منه اخذت في يدها ماء ورشته به وقالت له اخرج من هذه الصورة يا علق يا لثيم وكن في صورة بغل اعور قمح المنظر فلم يتغير فلما رآته على حاله لم يتغير قامت له وقبلته بين عينيه وقالت له يا محبوبى انما كنت امرح معك فلا تتغير على بسبب ذلك فقال لها والله يا سيدتى ما تغيرت عليك اصلا بل اعتقد انك تحبينى فكلتى من سويقي هذا فاخذت منه لقمه واكثها فلما استقرت في بطنها اضطربت فاخذ الملك بدر باسم في كفه ماء ورشها به في وجهها وقال لها اخرجي من هذه الصورة البشرية الى صورة بغلة زرورية فانا نظرت نفسها الا وهى في تلك الحالة فصارت دموعها تنحدر على خديها وصارت تمرغ خديها على رجليه فقام بلجمها فلم تقبل اللجام فتركها وذهب الى الشيخ واعلمه بما جرى فقام الشيخ واخرج له لجاما وقال له خذ هذا اللجام ولجمها به فاخذه واتى عندها فلما رآته تقدمت اليه وحط اللجام في فمها وركبها وخرج من القصر وتوجه الى الشيخ عبد الله فلما رآها قام لها وقال لها خذ الله تعالى يا ملعونة ثم قال له الشيخ يا ولدى ما بقى لك في هذه البلاد اقامة فاركبها وسر بها الى اى مكان شئت واياك ان تسلم اللجام الى احد فشكره الملك بدر باسم وودعه وسار ولم يرزل سائرا ثلاثة ايام ثم اشرف على مدينة فلقية شيخ مليح الشيبة فقال له يا ولدى من اين اقبلت قال من مدينة هذه الساحرة قال له انت ضيفى في هذه الليلة فاجابه وسار معه في الطريق واذا بامرأة عجوز فلما نظرت البغلة بكت وقالت لاله الا الله ان هذه البغلة تشبه بغلة ابى التى ماتت وقلبي متشوش عليها فبالله عليك يا سيدى ان تبيعنى اياها فقال لها والله يا ابى ما اقدر ان ابيعها قالت له بالله عليك لا ترد



سؤالي فان ولدي ان لم اشتره هذه البغلة ميت لاحتماله ثم انها طنبت عليه في السؤال فقال ما بيعها  
 الا بالفدينار وقال بدر بن اسم في نفسه من اين لهذه الجوز تحصيل الفدينار فعند ذلك اخرجت من  
 حزامها الفدينار فلما نظر الملك بدر بن اسم الى ذلك قال لها يا امي انما انا امرح معك وما اقدر ان ابيعها  
 فنظر اليه الشيخ وقال له يا ولدي ان هذه البلدة ما يـكـذب فيها احد وكل من كذب في هذه البلدة قتلوه  
 فترى الملك بدر بن اسم من فوق البغلة وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة السادسة والخمسون بعد السبعين

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الملك بدر بن اسم لما نزل من فوق البغلة وسلمها الى المرأة الجوز اخرجت  
 اللجام من فمها واخذت في يدها ماء ورشته به وقالت يا بنتي اخرجي من هذه الصورة الى الصورة التي  
 كنت عليها فانقلب في الحال وعادت الى صورتها الاولى واقبلت كل واحدة منهما على الاخرى وتعانقتا  
 فعلم الملك بدر بن اسم ان هذه الجوز امها وقد تمت الحيلة عليه فاراد ان يهرب واذا بالجوز صفرت صفرة  
 عظيمة فتمثل بين يديها عفرية كأنه الجبل العظيم يخاف الملك بدر بن اسم ووقف فركبت الجوز على ظهره  
 وارذفت بنتها خلفها واخذت الملك بدر بن اسم قد امها وطار بهم العفرية تمامضي عليهم غير ساعة ووصلوا  
 الى قصر الملكة لاب فلما جلست على كرسي المملكة التفتت الى الملك بدر بن اسم وقالت له يا علق قد وصلت  
 الى هذا المكان ونلت ما تمنيت وسوف اريك ما اعلم بك وبهذا الشيخ البقال فكلم احسنت له وهو يسوء في  
 وانت ما وصلت الى مرادك الا بواسطة ثم اخذت ماء ورشته به وقالت له اخرج من هذه الصورة التي انت  
 فيها الى صورة طير قبيح المنظر اقبح ما يكون من الطيور فانقلب في الحال وصار طيرا قبيح المنظر فجعلته  
 في قفص وقطعت عنه الاكل والشرب فنظرت اليه جارية فرجته وصارت تطعمه وتسقيه بغير علم الملكة  
 ثم ان الجارية وجدت سيدتها غافلة في يوم من الايام فخرجت وتوجهت الى الشيخ البقال واعلمته بالحديث  
 وقالت له ان الملكة لاب عازمة على هلاك ابن اخيك فسكرها الشيخ وقال لها لابد ان آخذ المدينة منها  
 واجعلك ملكتها عوضا عنها ثم صفرت صفرة عظيمة فخرج له عفرية له اربعة اجنحة فقال له خذ هذه  
 الجارية وامض بها الى مدينة جلناز البحرية واسمها فراسة فانها ما اصغر من يوجد على وجه الارض وقال  
 للجارية اذا وصلت الى هناك فاخبريهم بان الملك بدر بن اسم في اسر الملكة لاب فحملها العفرية وطبار  
 بها فلم يكن الا ساعة حتى نزل بها على قصر الملكة جلناز البحرية فنزات الجارية من فوق سطح القصر  
 ودخلت على الملكة جلناز وقبلت الارض واعلمتها بما قد جرى لولدها من اول الامر الى آخره فقامت  
 اليها جلناز اكرمتها وشكرتها ودقت البشائر في المدينة واعلمت اهلها واكلها واكلها بالملك  
 بدر بن اسم قد وجد ثم ان جلناز البحرية واسمها فراسة واخاها صالحا حضر واجمع قبائل الجبان وجنود  
 البحر لان ملوك الجبان قد اطاعوهم بعد اسر الملك السعيد ثم انهم طاروا في الهواء ونزلوا على مدينة  
 الساحر فونهبوا القصر وقتلوا جميع من كان فيه ونهبوا المدينة وقتلوا جميع من كان فيها من الكفرة  
 في طرفه عين وقالت للجارية ابن ابني فاخذت الجارية القفص واتت به بين يديها واشارت الى الطائر الذي  
 فيه وقالت هذا ولدك فاخرجته الملكة جلناز من القفص ثم اخذت بيدها ماء ورشته به وقالت له اخرج  
 من هذه الصورة الى الصورة التي كنت عليها فلم يتم كلامها حتى انتفض وصار بشرا كما كان فلما رآته  
 امه على صورته الاصلية قامت اليه واعتنقه فبكى بكاء شديدا وكذلك خاله صالح ووجدته فراسة وبنات



عمه وصاروا يقبلون يديه ورجليه ثم ان جلنازارسلت خلف الشيخ عبد الله وشكرته على فعله الجميل  
 مع ابنها رزوجه بالحارية التي ارسلها اليها باخبار ولدها ودخل بها ثم جعلته ملك تلك المدينة واحضرت  
 ما بقي من اهل المدينة من المسلمين وبايعتهم للشيخ عبد الله وعاهدتهم وحلفتهم ان يكونوا في طاعته  
 وفي خدمته فقالوا سمعنا وطاعة ثم انهم ودعوا الشيخ عبد الله وساروا الى مدينتهم فلما دخلوا قصرهم  
 تلقاهم اهل مدينتهم بالبشائر والفرح وزينوا المدينة ثلاثة ايام اشدة فرحهم بملكهم بدرباسم  
 وفرحوا به فرحاً شديداً ثم بعد ذلك قال الملك بدرباسم لأمه يا امي ما بقي الا اني تزوج وتجمع ثمننا ببعضنا  
 اجعبن فقالت يا ولدي نعم الرأي الذي رأيته ولكن اصبر حتى نسأل علي من يصلح لك من بنات الملوك فقالت  
 جدته فراشمة وبنات عمه وخاله فحينئذ بدرباسم كلنا في هذا الوقت نساعدك على ما تريد ثم ان كل واحدة  
 منهن تمضت ومضت تفنن في البلاد وكذلك جلنازار البحرية بعثت جوارها على اعناق العقارب وقالت  
 لمهن لا تتركن مدينة ولا قصر من قصور الملوك حتى تتاملن جميع من فيه من البنات الحسنات فلما رأى  
 الملك بدرباسم اعتناءهن بهذا الامر قال لأمه جلنازار يا امي اتركي هذا الامر فانه ليس يرزقني الا جوهره  
 بنت الملك السمندل لانها جوهره كما سمعها فقالت امه قد عرفت مقصودك ثم ارسلت في الحال من ياتها  
 بالملك السمندل في الوقت احضره وبين يديها ثم ارسلت الى بدرباسم فلما جاء بدرباسم اعلمته بمجيء الملك  
 السمندل فدخل عليه فلما رآه الملك السمندل مقبلاً قام له وسلم عليه ورحب به ثم ان الملك بدرباسم خطب  
 منه بنته جوهره فقال له هي في خدمتك وجارتك وبين يديك ثم ان الملك السمندل ارسل بعض اصحابه  
 الى بلاده وامرهم باحضار بنته جوهره وان يعلموها ان اباها عند الملك بدرباسم ابن جلنازار البحرية فطاروا  
 في الهواء وغابوا ساعة ثم جاؤا معهم الملكة جوهره فلما علمت اباها تقدمت اليه واعتنقته فنظر اليها  
 وقال يا بنتي اعلمني اني قد تزوجت بهذا الملك الهمام والاسد الصرغام الملك بدرباسم ابن الملكة جلنازار  
 وانه احسن اهل زمانه واجملهم وارفعهم قدر او اشر ففهم حسبا ولا يصلح الا لك والاتصلحين الاله فقالت له  
 يا ابي انما اقدر ان اخالفك فافعل ما تريد فقد زال الهمم والتكيد وانا لله من جملة الخدام فعند ذلك احضروا  
 القضاة والشهود وكتبوا كتاب الملك بدرباسم ابن الملكة جلنازار البحرية على الملكة جوهره واهل  
 المدينة زينوها واطلقوا البشائر واطلقوا كل من في الحبوس وكسا الملك الارامل والايام وخلع على  
 ارباب الدولة والامراء والاكابر ثم اقاموا الفرح العظيم وعملوا الولائم واقاموا في الافراح مساء وصباحا  
 مدة عشرة ايام وجلوها على الملك بدرباسم بتسع خلع ثم خلع الملك بدرباسم على الملك السمندل وورده  
 الى بلاده واخله واقاربه ولم ير الوافي الذعبيش واهني اياماً يكون ويشربون ويتنعمون الى ان اتاهم هادم  
 اللذات ومفرق الجماعات وهذا آخر حكايتهم رحمة الله عليهم اجعبن واعلم ايها الملك السعيد  
 انه كان في قديم الزمان وسالف العصر والاوان ملك من ملوك الجهم اسمه محمد بن سبائك وكان يحكم  
 على بلاد خراسان وكان في كل عام يغزو بلاد الكفار في الهند والسند والصين والبلاد التي وراء النهر  
 وغير ذلك من بلاد الجهم وغيره كان ملكا عادلا شجاعا كريما جوادا وكان ذلك الملك يحب المنادات  
 والروايات والاشعار والاخبار والحكايات والاسمار وسير المتقدمين وكان كل من يحفظ حكاية غريبة  
 ويحكىها له ينعم عليه وقيل انه كان اذا اتاه رجل غريب بسم غريب وتكلم بين يديه واستحسنه وانحبه  
 كلامه يخلع عليه خلعة سنوية ويعطيه الف دينار وركبه فرسا مسرجا ملجما وبكسوه من فوق الى اسفل  
 ويعطيه عطايا عظيمة فيأخذها الرجل وينصرف لحال سبيله فاتفق انه اتاه رجل كبير بسم غريب فتحدث



بين يديه فاستحسنه وأعجبه كلامه فأمر له بجائزة سنوية ومن جملتها ألف دينار خراسانية وفرس بعدة  
كاملة ثم بهد ذلك شاعت هذه الاخبار عن هذا الملك في جميع البلدان فسمع به رجل يقال له التاجر  
حسن وكان كريم جواد عالما شاعرا فاضلا وكان عند ذلك الملك وزير حسود محضر سوء لا يحب الناس  
جميعا لا غنيا ولا فقيرا وكان كل ما ورد على ذلك الملك احد واعطاه شيئا يحسده ويقول ان هذا الامر يقضي  
المال ويخرب الديار وان الملك دأبه هذا الامر ولم يكن ذلك الكلام الا حسدا وبغضا من ذلك الوزير ثم ان  
الملك سمع بخبر التاجر حسن ف ارسل اليه واحضره فلما حضر بين يديه قال له يا تاجر حسن ان الوزير خالفني  
وعاداني من اجل المال الذي اعطيه للشعراء والندماء وارباب الحكايات والاشعار واني اريد منك ان  
تحتكي لي حكاية مملوكة وخديتا غريبا بحيث لم اكن سمعت مثله قط فان اعجبني حد بشك اعطيتك بلادا  
كثيرة بقلاعها واجعلها زيادة على اقطاعك واجعل مملكتي كلها بين يديك واجعلك كبيرا ووزيرا تجلس  
على عيني وتحكم في رعيتي وان لم تأتني بما قلت لك اخذت جميع ما في يدك وطردتك من بلادي فقال  
التاجر حسن سمعا وطاعة لمولانا الملك لكن يطلب منك المملوك ان تصبر عليه سنة ثم احدثك بحديث  
ما سمعت مثله في عمرك ولا سمع غيرك بمثله ولا باحسن منه قط فقال الملك قد اعطيتك مهلة سنة كاملة  
ثم دعا بجلعة سنوية فالبسه اياها وقال له الزم بيتك ولا تتركب ولا ترح ولا تجي مدة سنة كاملة حتى  
تخضر بما طلبته منك فان جئت بذلك فلن الانعام الخاص وابشر بما وعدتك به وان لم تجي بذلك  
فلانت منا ولا نحن منك وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة السابعة والخمسون بعد السبعائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الملك محمد بن سبائك لما قال للتاجر حسن ان جئتني بما طلبته منك  
فلن الانعام الخاص وابشر بما وعدتك به وان لم تجي بذلك فلانت منا ولا نحن منك فقبل التاجر حسن  
الارض بين يديه وخرج ثم اختار من مماليكه خمسة انفس كلهم يكتبون ويقرؤون وهم فضلاء عقال ادباء  
من خواص مماليكه واعطى كل واحد خمسة الاف دينار وقال لهم انما ما ريتكم الا مثل هذا اليوم  
فاعدوني على قضاء غرض الملك وانقذوني من يده فقوالوا له وما الذي تريد ان تفعل فاروا حنا فداء له قال  
لهم اريد ان يسافر كل واحد منكم الى اقليم وان تستقصوا على العلماء والادباء والفضلاء واصحاب الحكايات  
الغريبة والاخبار العجيبة واجثوا لي عن قصة سيف الملوك وتاوتوني بها واذا القيتوها عند احد فرغبوه  
في ثمنها ومهما طلب من الذهب والفضة فاعطوه اياه ولو طلب منكم الف دينار فاعطوه المتيسر  
وعدوه بالباقي واوتوني بها ومن وقع منكم بهذه القصة واتاني بها فاني اعطيه الخلع السنوية والنعيم  
الوفية ولم يكن عندي اعز منه ثم ان التاجر حسن قال لواحد منهم رح انت الى بلاد الهند والسند واعمالها  
واقاليمها وقال للاخر رح انت الى بلاد العجم والصين واقاليمها وقال للاخر رح انت الى بلاد خراسان  
واعمالها واقاليمها وقال للاخر رح انت الى بلاد المغرب واقطارها واقاليمها واعمالها وجميع اطرافها  
وقال للاخر وهو الخامس رح انت الى بلاد الشام ومصر واعمالها واقاليمها ثم ان التاجر اختار لهم  
يوما سعيدا وقال لهم سافروا في هذا اليوم واجتهدوا في تحصيل حاجتي ولا تهازلوا ولو كان فيها بذل  
الارواح فودعوه وساروا وكل واحد منهم ذهب الى الجهة التي امره بها فذهبوا اربعة اربعة  
اشهر وفتشوا ولم يجدوا شيئا فضاقت صدر التاجر حسن لما رجع اليه الاربعة مماليك واخبروه انهم فتشوا



المدائن والبلاد والاقليم على مطلوب سيدهم فلم يجدوا شيئا منه واما المملوك الخامس فانه سافر الى ان دخل بلاد الشام ووصل الى مدينة دمشق فوجدها مدينة طيبة امينة ذات اشجار وانهار وثمار واطيار تسبح الله الواحد القهار الذي خلق الليل والنهار فاقام فيها اياما وهو يسأل عن حاجة سيده فلم يجبه احد ثم انه اراد ان يرحل منها ويسافر الى غيرها واذا هو بشاب مجرى وتعر في اذباله فقال له المملوك ما بالك تجرى وانت مكروب والى ابن تقصد فقال له هنا شيخ فاضل كل يوم يجلس على كرسي في مثل هذا الوقت ويحدث حكايات واخبارا واسما ملاحا لم يسمع احد مثلها وانا اجري حتى اجدى موضعا قرى بامنه واخاف الى ان لم احصل الى موضع امن كثيرة الخلق فقال له المملوك خذني معك فقال له الفتى اسرع في مشيك فغلق بابه واسرع في السير معه حتى وصل الى الموضع الذي يحدث فيه الشيخ بين الناس فرأى ذلك الشيخ صبيح الوجه وهو جالس على كرسي يحدث الناس فجلس قريبا منه وصغى ليسمع حديثه فلما جاء وقت غروب الشمس فرغ الشيخ من الحديث وسمع الناس ما تحدث به وانفضوا من حوله فعند ذلك تقدم اليه المملوك وسلم عليه فرد عليه وزاده في التحية والاكرام فقال له المملوك انك ياسيدي الشيخ رجل مليح محتشم وحديثك مليح واريد ان اسالك على شيء فقال له اسأل عما تريد فقال له المملوك هل عندك قصة سمعها سيف المملوك وبديع الجمال فقال له الشيخ ومن سمعت هذا الكلام ومن الذي اخبرك بذلك فقال المملوك انما سمعت ذلك من احد ولكن انامن بلاد بعيدة وجمت فاصد الهذه القصة فمهما طلبت من ثمنها اعطيتك ان كانت عندك وتم تصدق على بها وتجعلها من مكارم اخلاقك صدقة عن نفسك ولوان روي في يدي وبذاتها لك فيها الطاب خاطرى بذلك فقال له الشيخ طب نفسا وقر عيننا وهي تحضر لك ولكن هذا سمعنا لا يتحدث به احد على قارعة الطريق ولا اعطى هذه القصة لكل احد فقال له المملوك بالله ياسيدي لا تجمل على بها واطلب مني مهما اردت فقال له الشيخ ان كنت تريد هذه القصة فاعطني مائة دينار وانا اعطيتك اياها ولكن بخمس شروط فلما عرف انها عند الشيخ وانه سمح له بها فرح فرحاشد ويدا وقال له اعطيتك مائة دينار ثمنها وعشرة جعلها وآخذها بالشرط التي ذكرتها فقال له الشيخ رح هات الذهب وخذ حاجتك فقام المملوك وقبل يدي الشيخ وراح الى منزله فرحامسرورا واخذ في يده مائة دينار وعشرة ووضعها في كيس كان معه فلما اصبح الصبح قام ولبس ثيابه واخذ الدنانير واتي بها الى الشيخ فراه جالس على باب داره فسلم عليه فرد عليه السلام فاعطاه المائة دينار وعشرة فاخذها منه الشيخ وقام ودخل داره وادخل المملوك واجلسه في مكان وقدم له دواة وقلما وقرطاسا وقدم له كتابا وقال له اكتب الذي انت طالبه من هذا الكتاب من قصة سمعها سيف المملوك فجلس المملوك يكتب هذه القصة الى ان فرغ من كتابتها ثم قرأها على الشيخ وصححها وبعد ذلك قال له الشيخ اعلم يا ولدي ان اول شرط انك لا تقول هذه القصة على قارعة الطريق ولا عند النساء والجوارى ولا عند العبيد والسفهاء ولا عند الصبيان وانما تقرها عند الامراء والمملوك والوزراء واهل المعرفة من المفسرين وغيرهم فقبل المملوك الشرط وقبل يدي الشيخ وودعه وخرج من عنده وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والحسون بعد السبعائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان مملوك التاجر حسن لما نقل القصة من كتاب الشيخ الذي بالشام واخبره بالشرط وودعه وخرج من عنده وسافر في يومه فرحانا مسرورا ولم يزل مجد في السير من كثرة الفرح



الذي حصل له بسبب تحصيله لقصة سمير سيف المملوك حتى وصل الى بلاده وارسل تابعه يبشر التاجر  
ويقول له ان مملوكك قد وصل سالما وبلغ مراده ومقصوده وحين وصل المملوك الى مدينة سيده وارسل  
اليه البشير لم يبق من الميعاد الذي بين الملك وبين التاجر حسن غير عشرة ايام ثم دخل على سيده التاجر  
واخبره بما حصل له ففرح فرحا عظيما واستراح المملوك في مكان خلوته واعطى سيده الكتاب الذي فيه  
قصة سيف المملوك وبديع الجمال فلما رأى سيده ذلك خلع على المملوك جميع ما كان عليه من ملابسه  
واعطاه عشرة من الخيل الجياد وعشرة من الجمال وعشرة من البغال وثلاثة عميد ومملوكين  
ثم ان التاجر اخذ القصة وكتبها بخطه مفسرة وطلع الى الملك وقال له ايها الملك السعيد اني جئت بسمر  
وحكايات مليحة نادرة لم يسمع مثلها احد قط فلما سمع الملك كلام التاجر حسن امر في وقته وساعته بان  
يحضر كل امير عاقل وكل عالم فاضل وكل اديب وشاعر وليب وجلس التاجر حسن وقرأ هذه السيرة عند  
الملك فلما سمعها الملك وكل من كان حاضر انجبوا جميعا واستحسنوها وكذلك استحسنتها الذين كانوا حاضرين  
ونثر عليه الذهب والفضة والجواهر ثم امر الملك للتاجر حسن بخلعة سنوية من الخمر ملبوسه واعطاه  
مدينة كبيرة بقلاعها وضياعها وجعله من اكابر وزرائه واجلسه على عيونه ثم امر الكتاب ان يكتبوا  
هذه القصة بالذهب ويجعلوها في خزائنه الخاصة وصار الملك كلما ضاق صدره يحضر التاجر حسن فيقرؤها  
ومضمون هذه القصة انه كان في قديم الزمان وسالف العصر والاوان في مصر ملك يسمى عاصم بن صفوان  
وكان ملكا متحميا جوادا صاحب هبة ووقار وكان له بلاد كثيرة وقلاع وحصون وجيوش وعساكر وكان له  
وزير يسمى فارس بن صالح وكانوا جميعا يعبدون الشمس والشاردون الملك الجبار الخليل القهار  
ثم ان هذا الملك صار شيخا كبيرا قد اضعفه الكبر والسقم والهزم لانه عاش مائة وثمانين سنة ولم يكن له  
ولد ذكر ولا انثى وكان بسبب ذلك في هم وغم ليلا ونهارا فتفق انه كان جالسا يوما من الايام على سريره ملكه  
والامراء والوزراء والمقدمون وارباب الدولة في خدمته على جرى عادتهم وعلى قدر منازلهم وكل من دخل  
عليه من الامراء ومعمولوا وولدان يحسده الملك ويقول في نفسه كل واحد مسرور وفرحان باولاده وانا  
مالي ولد وفي غداموت واترك ملكي وتختي وضياعي وخزائني واموالي وتأخذها الغرباء وما يذكري احد قط  
ولا يبقى لي ذكر في الدنيا ثم ان الملك عاصم استغرق في بجز التفكير ومن كثرة توارد الاحزان والافكار على قلبه  
بكي ونزل من فوق تخته وجلس على الارض يبكي ويتضرع فلما رآه الوزير والجماعة الحاضرون من اكابر  
الدولة فعل بنفسه ذلك صاحوا على الناس وقالوا لهم اذهبوا الى منازلكم واستريحوا حتى  
يفيق الملك مما هو فيه فانصرفوا ولم يبق غير الملك والوزير فلما افاق الملك قبل الوزير الارض بين يديه وقال له  
يا ملك الزمان ما سبب هذا البكاء فاخبرني بمن عادك من المملوك واصحاب القلاع او من الامراء وارباب الدولة  
وعرفني بمن يخالفك ايم الملك حتى نكون كلنا عليه وناخذ روحه من بين جنبيه فلم يتكلم الملك ولم يرفع  
رأسه ثم ان الوزير قبل الارض بين يديه ثانيا وقال له يا ملك الزمان انا مثل ولدك وعبدك وقد ربيتني  
فانا لم اعرف سبب غمك وهملك وجزعك وما انت فيه فن يعرف غيري ويقوم مقامي بين يديك فاخبرني بسبب  
هذا البكاء والحزن فلم يتكلم ولم يفتح فاه ولم يرفع رأسه وما زال يبكي وبصوت بصوت عال وينوح بنوح زائد  
رثاؤه والوزير صابر له ثم بعد ذلك قال له الوزير ان لم تقل لي ما سبب ذلك والاقلمت نفسي بين يديك  
من ساعتى وانت تنظر ولا ارالك مهموما ثم ان الملك عاصم رفع رأسه ومسح دموعه وقال يا ايها الوزير  
الشاءح خلني بهمي ونمي فالذي في قلبي من الاحزان يكفيني فقال له الوزير قل لي ايها الملك ما سبب هذا



البكاء لعل الله يجعل لك الفرج على يدي وادركه شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة التاسعة والخمسون بعد السبع مائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الوزير لما قال للملك عاصم قل لي ما سبب هذا البكاء لعل الله يجعل لك  
الفرج على يدي قال له الملك يا وزير ان بكائي ما هو على مال ولا على خيل ولا على شيء ولكن انا بقيت رجلا  
كبير اوصار عمري نحو مائة وثمانين سنة ولا رزقت ولدا ذكرا ولا انثى فاذا مت يدفنوني ثم يجمعي رجمي  
وينقطع اسمي وبأخذ الغرباء تحتي ومملكي ولا يذكري احد ابدأة قال الوزير يا مملك الزمان انا اكبر منك بمائة  
سنة ولا رزقت بولد قط ولم ازل ليللا ونهارا في هم ونغم وكيف نفعل انا وانت ولكن سمعت بخبر سليمان  
ابن داود عليهما السلام وان له ربا عظيما قادر على كل شيء فيذبحني ان توجه اليه بهدية واقصده في ان يسأل  
ربه لعله يرزق كل واحد منا بولد ثم ان الوزير تجهز للسفر واخذ هدية فاخرة وتوجه بها الى سليمان بن داود  
عليهما السلام هذا ما كان من امر الوزير واما ما كان من امر سليمان بن داود عليهما السلام فان الله  
سبحانه وتعالى اوحى اليه وقال يا سليمان ان ملك مصر ارسل اليك وزيره الكبير بالهدايا والتحف وهي  
كذا وكذا فارسل اليه وزيرك آصف بن برخيا لاستقبله بالاكرام والازاد في مواضع الاقامات فاذا حضر  
بين يديك فقل له ان الملك ارسلك تطلب كذا وكذا وان حاجتك كذا وكذا ثم اعرض عليه الايمان فحينئذ  
امر سليمان وزيره آصف ان يأخذ معه جماعة من حاشيته للقائهم بالاكرام والازاد الفاخر في مواضع الاقامات  
فخرج آصف بعد ان جهز جميع اللوازم الى لقائهم وسار حتى وصل الى فارس وزير ملك مصر فاستقبله وسلم  
عليه واكرمه هو ومن معه اكراما زائدا ووصار يقدم اليهم الزاد والعلوفات في مواضع الاقامات وقال لهم اهلا  
وسهلا ومرحبا بالضيوف القادسين فابشر واقض حاجتكم وطيبوا نفسا وقرروا عينا وانشروا  
صدورا فقال الوزير في نفسه من اخبرهم بذلك ثم انه قال لآصف ابن برخيا ومن اخبركم بنا وباغراضنا  
يا سيدي فقال له آصف ان سليمان بن داود عليهما السلام هو الذي اخبرنا بهذا فقال الوزير فارس ومن  
اخبر سيدنا سليمان قال له اخبره رب السموات والارض واله الخلق اجمعين فقال له الوزير فارس ما هذا  
الا اله العظيم فقال له آصف بن برخيا وهل انتم لا تعبدونه فقال فارس وزير ملك مصر نحن نعبد الشمس  
ونسجد لها فقال له آصف يا وزير فارس ان الشمس كوكب من جملة الكواكب المخلوقة لله سبحانه وتعالى  
وحاشي ان تكون رب الان الشمس تظهر احيانا وتغيب احيانا ووربنا حاضر لا يغيب وهو على كل شيء قدير  
ثم انهم سافروا قليلا حتى وصلوا الى قرب تحت ملك سليمان بن داود عليهما السلام فامر سليمان بن داود  
عليهما السلام جنوده من الانس والجن وغيرهما ان يصطفوا في طريقهم صفوف فوقفت وحوش البحر  
والافيلة والنخورة والقهودة جميعا واصطفوا في الطريق صفين وكل جنس التحازت انواعه وحدها وكذلك  
الجان كل منهم ظهر للعبون من غير خفاء على صورة هائلة مختلفة الاحوال فوقتوا جميعا صفين والطيور  
نشرت اجنحتها على الخلائق لتظلمهم وصارت الطيور تنادي بعضها باسم اللغات وبسائر اللغات فلما وصل  
اهل مصر اليهم هابوهم ولم يجسر واعلى المشي فقال لهم آصف ادخلوا بينهم وامشوا ولا تخافوا منهم  
فانهم رعايا سليمان بن داود وما يضركم منهم احد ثم ان آصف دخل بينهم فدخل ورأه الخلق اجعون ومن  
جملتهم جماعة وزير ملك مصر وهم خائفون ولم ير الواصلين حتى وصلوا الى المدينة فانزلوهم في دار  
الضيافة راكروهم غاية الاكرام واحضر اليهم الضيافات الفاخرة مدة ثلاثة ايام ثم احضر وهم بين



يدي سليمان نبي الله عليه السلام فلما دخلوا عليه ارادوا ان يقبلوا الارض بين يديه فنعهم من ذلك سليمان  
ابن داود وقال لا ينبغي ان يسجد انسان على الارض الا لله عز وجل خالق الارض والسموات وغيرهما  
ومن اراد منكم ان يقف فليقف ولكن لا يقف احد منكم في خدمتي فامتلوا ووجلس الوزير قارس وبعض  
خدامه ووقف في خدمته بعض الاصاغر فلما استقر بهم الجلوس مدوهم الاسمطة فاكل العالم والخلق  
اجمعون من الطعام حتى اكتفوا ثم ان سليمان امر وزير مصر ان يذ كر حاجته لتقضى وقال له تكلم  
ولا تخف شيئا مما جئت بسببه فانك ما جئت الا لقضاء حاجة وانا اخبرك بما يري كذا وكذا وان ملك  
مصر الذي ارسلت اسمه عاصم وقد صار شيخا كبيرا هرما ضعيفا ولم يرزقه الله تعالى بولد ذكر ولا انثى فصار  
في الغم والههم والفكر ليل ونهار حتى اتفق له انه جلس على كرسي مملكته يوما من الايام ودخل عليه  
الامراء والوزراء واكابر دولته فرأى بعضهم له ولدا وبعضهم له ولدا وبعضهم له ثلاثة اولاد وهم يدخلون  
ومعهم اولادهم ويقفون في الخدمة فتذكر في نفسه وقال من فرط حزنه ياترى من ياخذ مملكتي بعد موتي  
وهل ياخذها الا رجل غريب واصير انا كاتفي لم اكن ففرق في بجم الفكري بسبب هذا ولم يزل متفكرا حزينا  
حتى فاضت عيناه بالدموع فغطى وجهه بالتمديد وبكى بكاء شديدا ثم قام من فوق سريره وجلس  
على الارض يبكي وينحب ولم يعلم ما في قلبه الا الله تعالى وهو جالس على الارض وادرك شهر زاد الصباح  
فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الموافقة لتستين بعد السبعائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان نبي الله سليمان بن داود عليهما السلام لما اخبر الوزير قارس بما حصل  
للملك من الحزن والبكاء وما حصل بينه وبين وزيره فارس من اوله الى آخره قال بعد ذلك للوزير قارس  
هل هذا الذي قلته لك يا وزير صحيح فقال الوزير قارس يا نبي الله ان الذي قلته حق وصدق ولكن يا نبي الله  
لما كنت اتحدث انا والملك في هذه القضية لم يكن عندنا احد قط ولم يشعر بخبرنا احد من الناس فن اخبرك  
بهذه الامور كلها قال له اخبرني في ربي الذي يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور فحينئذ قال الوزير قارس  
يا نبي الله ما هذا الا رب كريم عظيم على كل شيء قدير ثم اسلم الوزير قارس هو ومن معه ثم قال نبي الله سليمان  
للويزر ان معك كذ وكذا من التحف والهدايا قال الوزير نعم فقال له سليمان قد قبلت منك الجميع ولاكني  
وهبتك فاسترح انت ومن معك في المكان الذي نزلت فيه حتى يزول عنكم تعب السفر وفي غد  
ان شاء الله تعالى تقضى حاجتك على اتم ما يكون بمشيئة الله تعالى رب الارض والسماء وخالق الخلق  
اجمعين ثم ان الوزير قارسا ذهب الى موضعه وتوجه الى السيد سليمان ثاني يوم فقال له نبي الله سليمان  
اذا وصلت الى الملك عاصم بن صفوان واجتمعت انت واياه فاطلعوا فوق الشجرة الفلانية واقعدا ساكتين  
فاذا كان بين الصلاتين وقد برد حر القائله فانزلا الى اسفل الشجرة وانظرا هاتك تجذ انعبانين بحرجان  
رأس احدهما كراس القرد ورأس الاخر كراس العفريت فاذا رأتهما فارمياهما بالنشاب واقتلاهما  
ثم ارمياهما من جهة رؤسهما قدر شبر واحد ومن جهة اذيالهما كذلك فتبقى لحومهما فاطبخها واتقنا  
طبخها واطعماها وزوجتيك اونا ما معها تلك الليلة فانهما يحملان باذن الله تعالى باولاد ذكور ثم ان  
سليمان عليه السلام احضر خاتما وسيفا وبقيعة فيها قبأآن مكلان بالجواهر وقال يا وزير قارس اذا كبر  
ولدا كما وبلغ ما يبلغ الرجال فاعطوا كل واحد منهم ما يقبأ من هذين القبأين ثم قال للوزير بسم الله



فكفى الله تعالى حاجتك وما بقي لك الا ان تسافر على بركة الله تعالى فان الملك ليلا ونهارا ينتظر قدومك  
وعينه دائما تلاحظ الطريق ثم ان الوزير فارسا تقدم لنبي الله سليمان بن داود عليهما السلام وودعه وخرج  
من عنده بعد ان قبل يديه وسافر بقمية يومه وهو فرحان بقضاء حاجته وحدث في السفر ليلا ونهارا ولم يزل  
مسافرا حتى وصل الى قرب مصر فارسل بعض خدامه ليعلم الملك عاصما بذلك فلما سمع الملك عاصم بقدمه  
وقضاء حاجته فرح فرحا شديدا هو وخواصه وارباب مملكته وجميع جنوده وخصوصا بسلامة الوزير فارس  
فلما تلاقى الملك هو والوزير تجرل الوزير وقبل الارض بين يديه وبشر الملك بقضاء حاجته على اتم الوجوه  
وعرض عليه الايمان والاسلام فاسلم الملك عاصم وقال للوزير فارس رح بيتك واسترح هذه الليلة واسترح  
ايضا جمعة من الزمان وادخل الحمام وبعد ذلك تعال عندي حتى اخبرك بشئ تندر فيه فقبل الوزير  
الارض وانصرف هو وحاشيته وعلمانه وخدمه الى داره واستراح ثمانية ايام ثم بعد ذلك توجه الى الملك  
وحدثه بجميع ما كان بينه وبين سليمان بن داود عليهما السلام ثم انه قال للملك قم وحدك وتعال معي  
فقام هو والوزير واخذ اقسوسين ونشابين وطلعا فوق الشجرة وقعدا ساكنين الى ان مضى وقت القائلة ولم  
ير الى قرب العصر ثم نزلا ونظرا فريا ثعبانين خرجا من اسفل تلك الشجرة فنظرا هما الملك واحبهما لانهما  
اجمبا حين رآهما بالاطواق الذهب وقال يا وزير ان هذين الثعبانين مطوقان بالذهب والله ان هذان  
بعبيب خلنا مسكهما وتبععلمهما في قفص وتفرج عليهما فقال الوزير هذان خلقهما الله لمنفعتهما فارم  
انت واحدا بنسابة وارمى انا واحدا بنسابة فرمى الاثنان عليهما بالنشاب فقتلاهما وقطعا من جهة  
رؤسهما شبرا ومن جهة اذنانهما شبرا ورمياه ثم ذهب بالباقي الى بيت الملك وطلبا الطباخ واعطياه ذلك  
اللحم وقال له اطبخ هذا اللحم طبيخا مليحا بالتقلية والابازير واغرفه في زبدتين وهاتهما وتعال ههنا في  
الوقت القلاني والساعة القلانية ولا تبطنى وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الحادية والستون بعد السبعائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيدان الملك والوزير لما اعطيا الطباخ لحم الثعبانين وقال له اطبخه واغرفه في  
زبدتين وهاتهما ههنا ولا تبطنى اخذ الطباخ اللحم وذهب به الى المطبخ وطبخه واتقن طبيخه بتقلية عظيمة  
ثم غرفه في زبدتين واحضرهما بين يدي الملك والوزير فاخذ الملك زبدية والوزير زبدية واطعماهما  
لزوجتيهما وانا تلك الليلة معهما فبارادة الله سبحانه ونعماله وقدرته ومشيئته حملا في تلك الليلة فكثت  
الملك بعد ذلك ثلاثة اشهر وهو متمشوش الخاطر يقول في نفسه يا ترى هل هذا الامر صحيح ام غير صحيح ثم ان  
زوجته كانت جالسة يوما من الايام فتحرك الولد في بطنها فعملت انها حامل فتوجعت وتغير لونها وطلبت  
واحد من الخدام الذين عندها وهو اكبرهم وقالت اذهب الى الملك في اي موضع يكون وقل له يا ملك  
الزمان ابشر ان سيدنا ظهر حملها والولد قد تحرك في بطنها انخرج الخادم سر يعا وهو فرحان فرأى  
الملك وحده ويده على خده وهو متفكر في ذلك فاقبل عليه الخادم وقبل الارض بين يديه واخبره بحمل  
زوجته فلما سمع كلام الخادم نهض قائما على قدميه ومن شدة فرحه قبل يد الخادم ورأسه وخلع ما كان  
عليه واعطاه اياه وقال لمن كان حاضرا في مجلسه من كان يحبني فليتم عليه فاعطوه من الاموال والجواهر  
واليواقيت والخيل والبغال والبساتين شيا لا يعد ولا يحصى ثم ان الوزير دخل في ذلك الوقت على الملك  
وقال يا ملك الزمان اناني هذه الساعة كنت قاعدا في البيت وحدي وانا مشغول الخاطر متفكر في شأن



الحمل واقول في نفسي يا ترى هل هو حق وان خاتون تحبل ام لا واذا بالخدم دخل على وبشرني بان زوجتي  
 خاتون حامل وان الولد قد تحرك في بطنها وتغير لونها من فرحتي خلعت جميع ما كان على من القماش  
 واعطيت الخادم اياه واعطيته الف دينار وجعلته كبير الخدم ثم ان الملك عاصم قال يا وزير ان الله تبارك  
 وتعالى انعم علينا بفضلها واحسانه وجوده وامتنانه وبالدين القويم واكرمنا بكرمه وفضله وقد اخرجنا  
 من الظلمات الى النور واريد ان افرج على الناس وافرحهم فقال له الوزير افعلى ما تريد فقال يا وزير انزل  
 في هذا الوقت واخرج كل من كان في الحبس من اصحاب الجرائم ومن عليهم ديون وكل من وقع منه  
 ذنب بعد ذلك فجازيه بما يستحقه ورتفع عن الناس الخراج ثلاث سنوات وانصب في دار هذه المدينة  
 مطبخا حول الحيطان وامر الطباخين ان يعلقوا عليه جميع انواع القدر وروان يطبخوا سائر انواع الطعام  
 ويدموا الطبخ بالليل والنهار وكل من كان في هذه المدينة وما حولها من البلاد البعيدة والقريبة باكلون  
 ويشربون ويحملون الى بيوتهم وامرهم ان يفرحوا ويرينوا المدينة سبعة ايام ولا يقبلوا حوائثهم ليلا  
 ولا نهارا فخرج الوزير من وقته وساعته وفعل ما امره به الملك عاصم وزينوا المدينة والقلعة والابراج  
 احسن الزينة ولبسوا احسن ملبوس وصار الناس في اكل وشرب ولعب وانسراح الى ان حصل الطلق  
 لزوجة الملك بعد اتقضاء ايامها فوضعت ولد اذ كرا كالتمر ليله تمامه فسماه سيف الملوله وكذلك زوجة  
 الوزير وضعت ولدا كالمصباح فسماه ساعدا فلما بلغا رشدهما صار الملك عاصم كلما ينظرهما يفرح بهما  
 الفرح الشديد فلما صار عمرهما عشرين سنة طلب الملك وزيره فارس في خلوة وقال له يا وزير قد خطر بي الى  
 امر اريد ان افعله ولكن استشيرك فيه فقال له الوزير من هم ما خطر به لك فافعله فان رأيت مبارك فقال الملك  
 عاصم يا وزير انصرت رجلا كبيرا شيخا هرا لاني طعنت في السن واريد ان اقعدي في زاوية لا عبد الله تعالى  
 واعطى ملكي وسلطنتي لولدي سيف الملوله فانه صار شابا بالحاكم كامل الفروسية والعقل والادب والحشمة  
 والرياسة فمات قول ايها الوزير في هذا الرأي فقال الوزير نعم الرأي الذي رأيت وهو رأي مبارك سعيد فاذا  
 فعلت انت هذا فانا لا اخرجك فعل مثلك ويكون ولدي ساعدا وزيره لانه شاب مليح ذو معرفة ورأي وبصير  
 الاثنان مع بعضهما ونحن ندير شأناهما ولا نتهاون في امرهما بل ندلهما على الطريق المستقيم ثم قال الملك  
 عاصم لوزيره كتب الكتب وارسلها مع السعاة الى جميع الاقاليم والبلاد والحصون والقلاع التي تحت  
 ايدينا وامرنا كبارها ان يكونوا في الشهر القلاني حاضرين في ميدان القليل فخرج الوزير فارس من وقته  
 وساعته وكتب الى جميع العمال واصحاب القلاع ومن كان تحت حكم الملائم عاصم ان يحضروا جميعهم  
 في الشهر القلاني وامر ان يحضر كل من في المدينة من قاص ودان ثم ان الملك عاصم بعد مضى غالب تلك  
 المدد امر القراشين ان يضرخوا القباب في وسط الميدان وان يزينوها بالقر الزينة وان ينصبوا التخت  
 الكبير الذي لا يقعد عليه الملك الا في الاعياد ففعلوا في الحال جميع ما امرهم به ونصبوا التخت وخرجت  
 النواب والحجاب والامراء وخرج الملك وامر ان ينادى في الناس بسم الله ابرزوا الى الميدان فبرز  
 الامراء والوزراء واصحاب الاقاليم والضياع الى ذلك الميدان ودخلوا في خدمة الملك على جري عادتهم  
 واستقروا كلهم في مراتبهم ففهم من قعد ومنهم من وقف الى ان اجتمعت الناس جميعهم وامر الملك  
 ان يمدوا السماط غدوه واكوا وشربوا ودعوا الملك ثم امر الملك الحجاب ان ينادوا في الناس بعدم الذهاب  
 فنادوا وقالوا في المنسادة لا يذهب منكم احد حتى يسمع كلام الملك ثم رفعوا الستور فقال الملك من احبني  
 فليكن حتى يسمع كلامي ففعد الناس جميعهم مطمئين النفوس بعد ان كانوا خائفين ثم قام الملك



على قدميه وحلقهم ان لا يقوم احد من مقامه وقال لهم ايها الامراء والوزراء وارباب الدولة كبيركم وصغيركم ومن حضر من جميع الناس هل تعلمون ان هذه المملكة لي ورائتي عن ابائي واجدادى قالوا له نعم ايها الملك كنا نعلم ذلك فقال لهم انا وانتم كنا كنا نعبد الشمس والقمر ورزقنا الله تعالى الايمان وانقاذنا من الظلمات الى النور وهذا الله سبحانه وتعالى الى دين الاسلام واعلموا اني الان صرفت رجلا كبيرا شيخا هراما عاجزا واريد ان اجلس في زاوية أعبد الله تعالى فيها واستغفره من الذنوب الماضية وهذا ولدي سيف الملوكة حاكم وتعرفون انه شاب مليح فصيح خبير بالامور عاقل فاضل عادل فاريد في هذه الساعة ان اعطيه مملكتي واجعله ملكا عليكم عوضا عني واجلسه سلطانا في مكاني واتخلى انا للعبادة الله تعالى في زاوية وابني سيف الملوكة يتولى الملك ويحكم بينكم فاي شئ قلتم كنكم باجمعكم فقاموا كلهم وقبلوا الارض بين يديه واجابوا بالسمع والطاعة وقالوا يا ملكنا وحاميننا لو اتت علينا عبدا من عبيدك لاطعناه وسمعنا قولك وامتثلنا امره فكيف بولدك سيف الملوكة فقد قبلناه ورضينا على العين والرأس فقام الملك عاصم ابن صفوان ونزل من فوق سريره واجلس ولده على التخت الكبير ورفع التاج من فوق رأس نفسه ووضع فوق رأس ولده وشد وسطه بمنطقة الملك وجلس الملك عاصم على كرسى مملكته يجانب ولده فقام الامراء والوزراء واكابر الدولة وجميع الناس وقبلوا الارض بين يديه وصاروا وقفا يقولون لبعضهم هو حقيق بالملك وهو اولي به من الغير ونادوا بالامان ودعوا له بالنصر والاقبال ونثر سيف الملوكة الذهب والفضة على رؤس الناس اجمعين وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثامنة والستون بعد السبع مائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الملك عاصم لما اجلس ولده سيف الملوكة على التخت ودعاه كامل الناس بالنصر والاقبال نثر الذهب والفضة على رؤس الناس اجمعين وخلع الخلع ووهب واعطى ثم بعد لحظة قام الوزير فارس وقبل الارض وقال يا امراء ارباب الدولة هل تعرفون اني وزير ووزارتي قديمة من قبل ان يتولى الملك عاصم ابن صفوان وهو الان قد خلع نفسه من الملك وولى ولده عوضا عنه قالوا نعم نعرف وزارتك ابا عن جد فقال والان اخلع نفسي واولي ولدي ساعدا هذا فانه عاقل فطن خبير فاي شئ تقولون باجمعكم فقالوا لا يصلح وزير الملك سيف الملوكة الا ولدك ساعد فانهما يصلحان لبعضهما فعد ذلك قام الوزير فارس وقلع عمامة الوزارة ووضعها فوق رأس ولده ساعد وحوط دواة الوزارة قدماه ايضا وقالت الحجاب والامراء انه يستحق الوزارة فعند ذلك قام الملك عاصم والوزير فارس وفتحوا الخزان وخلعا اخلع السنية على الملوكة والامراء والوزراء واكابر الدولة والناس اجمعين واعطى النققة والانعام وكتب اليهم المناشير الجديدة والمراسيم بعلامة سيف الملوكة وعلامة الوزير ساعد بن الوزير فارس واقام الناس في المدينة جمعة وبعدها كل منهم سافر الى بلاده ومكانه ثم ان الملك عاصم اخذ ولده سيف الملوكة وساعدا ولدا للوزير ثم دخلوا المدينة وطلعوا القصر واحضروا الخزانة واداروا به باحضار الخاتم والسيف والبقجة وقال الملك عاصم يا اولادي تعالوا كل واحد منكم يختار من هذه الهدية شيئا ويأخذها فاول من مديده سيف الملوكة فاخذ البقجة والخاتم ومد ساعديه فاخذ السيف والمهر وقبل ايدي الملك وذهبا الى منازلهما فلما اخذ سيف الملوكة البقجة لم يفتحها ولم ينظر ما فيها بل رماها فوق التخت الذي ينام عليه بالليل هو وساعدا وزيره وكان من عادتهما ان ينام مع بعضهما ثم انهم فرشوا المفاقرش النوم وورقد



الاثنان مع بعضهما على فراشهما والشموع تضيء عليهما واستمرا الى نصف الليل ثم اتقه سيف الملوكة من نومه فرأى البقعة عند رأسه فقال في نفسه يا ترى اى شئ في هذه البقعة التي اهداها لنا الملك من التحف فاخذها واخذ الشمعة ونزل من فوق التخت وتركها ساعدا نائما ودخل الخزانة وفتح البقعة فرأى فيها قباء من شغل الجان ففتح القباء وفردته فوجد على البطانة التي من داخل في جهة ظهر القباء صورة بنت منقوشة بالذهب ولكن جمالها شئ عجيب فلما رأى هذه الصورة طار عقله من رأسه وصار يجنوننا بعشق تلك الصورة ووقع في الارض مغشيا عليه وصار يبكي وينتخب ويلطم على وجهه وصدرة ويقبلها ثم انشد هذين البيتين

الحب اول ما يكون مجاجة \* تأتي به ونسوقه الاقدار

حتى اذا خاض الفتى لبحر الهوى \* جاءت امورا لا تطاق بكار

ولم يزل سيف الملوكة ينتخب ويبكي ويلطم على وجهه وصدرة حتى اتقه الوزير ساعد وتأمل القرش فلم ير سيف الملوكة فرأى شمعة فقال في نفسه اين راح سيف الملوكة ثم اخذ الشمعة وقام يدور في القصر جميعه حتى وصل الى الخزانة التي فيها سيف الملوكة فرآه وهو يبكي بكاء شديدا وينتخب فقال له يا اخي لاي سبب هذا البكاء اى شئ جرى لك فحدثني واخبرني بسبب ذلك وسيف الملوكة لم يكلمه ولم يرفع رأسه بل يبكي وينتخب ويدق يده على صدره فلما رأى ساعد على هذه الحالة قال انا وزيرك واخوك وتريد انا وابالك وان لم تبين لي امورك وتطلعني على سرك فعلى من تخرج سرك وتطلع عليه ولم يزل ساعد يتضرع ويقبل الارض ساعة زمانية وسيف الملوكة لم يلتفت اليه ولم يكلمه كلمة واحدة بل يبكي فلما راع ساعدا حاله واعياه امره خرج من عنده واخذ سيفه ودخل الخزانة التي فيها سيف الملوكة وحظ ذبا به على صدر نفسه وقال لسيف الملوكة اتقه يا اخي ان لم تقل لي اى شئ جرى لك قتلت روجي ولا اراك في هذه الحال فعند ذلك رفع سيف الملوكة رأسه الى وزيره ساعد وقال له يا اخي انا استحييت ان اقول لك واخبرك بالذي جرى لي فقال له ساعد سألتك بالله رب الارباب ومعتق الرقاب ومسبب الاسباب الواحد التواب الكريم الوهاب ان تقول لي ما الذي جرى لك ولا تستحي مني فانا عبدك ووزيرك ومشيرك في الامور كلها فقال سيف الملوكة تعال انظر الى هذه الصورة فلما رأى ساعد تلك الصورة تأمل فيها ساعة زمانية ورأى مسمكتها على رأس الصورة باللؤلؤ المنظوم هذه الصورة صورة بديع الجمال بنت شماخ ابن شاروخ ملك من ملوك الجان المؤمنين الذين هم نازلون في مدينة بابل وساكنون في بستان ارم بن عاد الاكبر وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والستون بعد السبعمئة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان سيف الملوكة ابن الملك عاصم والوزير ساعد بن الوزير فارس لما قرأ الكتابة التي على القباء ورأى فيها صورة بديع الجمال بنت شماخ بن شاروخ ملك بابل من ملوك الجان المؤمنين النازلين بمدينة بابل الساكنين في بستان ارم بن عاد الاكبر قال الوزير ساعد للملك سيف الملوكة يا اخي اتعرف من صاحبة هذه الصورة من النساء حتى نقش عليها فقال سيف الملوكة لا والله يا اخي ما اعرف صاحبة هذه الصورة فقال ساعد تعال اقرأ هذه الكتابة فتقدم سيف الملوكة وقرأ الكتابة التي على التاج وعرف مضمونها فصرخ من صميم قلبه وقال آه آه فقال له ساعد يا اخي ان كانت صاحبة هذه الصورة



موجودة واسمها بديهة الجمال وهي في الدنيا فانما سرغ في طلبها من غير مهلة حتى تبلغ مرادك  
 فبالله يا اخي ان تترك البكاء لاجل ان تدخل اهل الدولة في خدمتك فاذا كان ضحوة النهار فاطلب التجار  
 والفقراء والسواحين والمساكين واسألهم عن صفات هذه المدينة لعل احدا يبركة الله سبحانه وتعالى  
 وعونه يدلنا عليها وعلى بستان ارم فلما اصبح الصباح قام سيف الملوكة وطلع فوق التخت وهو معانق  
 للقباء لانه صار لا يقوم ولا يقعد ولا ياتي به نوم الا وهو معه فدخلت عليه الامراء والوزراء والجنود وارباب  
 الدولة فلما تم الديوان وانتظم الجمع قال الملك سيف الملوكة لوزيره ساعد ابرز لهم وقل لهم ان الملك حصل  
 له تشويش والله ما بات البارحة الا وهو ضعيف فطلع الوزير ساعد واخبر الناس بما قال الملك فلما سمع الملك  
 عاصم ذلك لم يهن عليه ولده فعند ذلك دعا بالحكام والمختصين ودخل بهم على ولده سيف الملوكة فنظروا  
 اليه ووصفوا له الشراب واستمر موضعه مدة ثلاثة اشهر فقال الملك عاصم للحكام الحاضرين وهو غتاض  
 عليهم ويلكم يا كلاب هل يحزتم كلنكم عن مداواة ولدي فان لم تداووه في هذه الساعة افتلكم جميعا فقال  
 رئيسهم الكبير يا ملك الزمان اتنا تعلم ان هذا اولدك وانت تعلم اتنا لا نتساهل في مداواة الغريب فكيف بمدواة  
 ولدك ولكن ولدك به مرض صعب ان شئت معرفته نذكره لك ونحدثك به قال الملك عاصم اي شئ يظهر  
 لكم من مرض ولدي فقال له الحكيم الكبير يا ملك الزمان ان ولدك الان عاشق ويحب من لا سبيل الي وصاله  
 فاعتساف الملك عليهم وقال من اين علمتم ان ولدي عاشق ومن اين جاء العشق لولدي فقالوا له اسأل اخاه  
 ووزيره ساعد اذ هو الذي يعلم حاله فعند ذلك قام الملك عاصم ودخل في خزانه وحده ودعا بساعد  
 وقال له اصدقني بحقيقة مرض اخيك فقال له ما اعلم حقيقة فقال الملك للسياق خذ ساعد اواربط عينيه  
 واضرب رقبته فخاف ساعد على نفسه وقال يا ملك الزمان اعطني الامان فقال له قل لي ولك الامان فقال له  
 ساعد ان ولدك عاشق فقال له الملك ومن معشوقه فقال ساعد بنت ملك من ملوك الجان فانه رأى صورتها  
 في قباء من البقعة التي اهداها اليكم سليمان نبي الله فعند ذلك قام الملك عاصم ودخل على ابنه سيف الملوكة  
 وقال له يا ولدي اي شئ دهالك وما هذه الصورة التي عشقتها ولاي شئ لم تخبرني فقال سيف الملوكة يا ابا  
 كنت استحي منك وما كنت اقدر ان اذكر لك ذلك ولا اقدر ان اظهر احد اعلى شئ منه ابدا والان قد علمت  
 بحالي فانظر كيف تعطل في مداواتي فقال له ابوه كيف تكون الخيلة لو كانت هذه من بنات الانس كما  
 دبرنا حيلة في الوصول اليها ولكن هذه من بنات ملوك الجان ومن يقدر عليها الا اذا كان سليمان ابن داود  
 فانه هو الذي يقدر على ذلك ولكن يا ولدي قم في هذه الساعة وقور ورحك واركب وروح الى الصيد والقنص  
 واللعب في الميدان واشتغل بالاكل والشرب واصرف الهم والغم عن قلبك وانا اجي لك بمائة بنت من  
 بنات الملوكة وما لك حاجة بينات الجان التي ليس لنا قدرة عليهم ولا هم من جنسنا فقال له انما اتركها ولا  
 اطلب غيرها فقال له كيف يكون العمل يا ولدي فقال له ابنه احضر لنا جميع التجار والمسافرين والسواحين  
 في البلاد لتسألهم عن ذلك لعل الله يدلنا على بستان ارم وعلى مدينة بابل فامر الملك عاصم ان يحضر كل  
 تاجر في المدينة وكل غريب فيها وكل رئيس في البحر فلما حضر واسألهم عن مدينة بابل وعن جزيرتها  
 وعن بستان ارم فما احد منهم عرف هذه الصفة ولا اخبر عنها بخبر وعند انفضاض المجلس قال واحد  
 منهم يا ملك الزمان ان كنت تريد ان تعرف ذلك فعليك ببلاد الصين فانها مدينة كبيرة ولعل احد منها  
 يدلك على مقصودك ثم ان سيف الملوكة قال يا ابني جهزني مركبا للسفر الى بلاد الصين فقال له ابوه  
 الملك عاصم يا ولدي اجلس انت على كرسي مملكتك واحكم في الرعية وانا اسافر الى بلاد الصين وامضي



الى هذا الامر بنفسى فقال سيف الملوكة يا ابى ان هذا الامر متعلق بى وما يقدر احد ان يقتس عليه مثلى  
واى شئ يعجزى اذا كنت تعطيني اذنا بالسفر فاسافر واتغرب مدة من الزمان فان وجدت لها خبر احصل  
المراد وان لم اجدها خبرا يكون فى السفر انشراح صدرى ونشاط خاطرى ويهون امرى بسبب ذلك  
وان عشت رجعت اليك سالما وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الرابعة والستون بعد السبع مائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان سيف الملوكة قال لوالده الملك عاصم جهزنى مر بكا لاسافر فيها الى بلاد  
الصين حتى اقتس على مقصودى فان عشت رجعت اليك سالما فنظر الملك الى ابنه فلم ير له حيلة غير  
انه يعمل له الذى يرضيه فاعطاه اذنا بالسفر وجهز له اربعين مراكبا وعشرين الف مملوك غير الاتباع واعطاه  
اموالا وخراتن بكل شئ يحتاج اليه من الات الحرب وقال له سافر يا ولدى فى خير وعافية وسلامة  
وقد استودعتك عندهم من لا تخيب عنده الودائع فعند ذلك ودعه ابوه وامه وشحنت المراكب بالماء والزاد  
والسلاح والعساكر ثم سافر واو لم يزاولوا مسافرين حتى وصلوا الى مدينة الصين فلما سمع اهل الصين انه وصل  
اليهم اربعون مراكبا مشحونة بالرجال والعدد والسلاح والذخائر اعتقدوا انهم اعداء جاؤا الى قتالهم  
وحصارهم فقفوا ابواب المدينة وجهزوا المنجنيقات فلما سمع الملك سيف الملوكة ذلك ارسل اليهم مملوكين  
من مماليكه الخواص وقال لهم امضوا الى ملك الصين وقولوا له ان هذا سيف الملوكة ابن الملك عاصم جاء  
الى مدينتك ضيفا ليتفرج فى بلادك مدة من الزمان ولا يقاتل ولا يخاصم فان قبلته نزل عندك وان  
لم تقبله رجع ولا يشوش عليك ولا على اهل مدينتك فلما وصل المماليك الى المدينة قالوا لاهلها نحن رسل  
الملك سيف الملوكة ففتحوا لهم الباب وذهبوا بهم واحضروهم عند الملك وكان اسمه قعقوشاه  
وكان يئنه وبين الملك عاصم قبل تاريخه معرفة فلما سمع ان الملك القادم عليه هو سيف الملوكة ابن الملك  
عاصم خلع على الرسل وامر بفتح الابواب وجهز الضيافات وخرج بنفسه مع خواص دولته وجاء الى سيف  
الملوك وتعانقا وقال له اهلا وسهلا ومرحبا بى قدم علينا وانا مملوك ومملوك ابيك ومدينتى بين يديك  
وكلمت طلبه يحضر اليك وقدم له الضيافات والزاد فى مواضع الاقامات وركب الملك سيف الملوكة وساعد  
وزيره ومعهم خواص دولتهم وبقية العساكر وساروا فى ساحل البحر الى ان دخلوا المدينة وضربت  
الكاسات ودقت البشار وأقاموا فيها مدة اربعين يوما فى ضيافات حسنة ثم بعد ذلك قال له يا ابن اخى كيف  
حالك هل اعجبتك بلادى فقال له سيف الملوكة ادام الله تعالى نشره فهايك ايها الملك فقال الملك قعقوشاه  
ما جاء بك الا حاجت طرأت لك واى شئ تريده من بلادى فانا اقضيه لك فقال له سيف الملوكة يا ملك ان حديثى  
بعجيب وهو انى عشقت صورة بديع الجمال فبكى ملك الصين رحمة له وشفقة عليه وقال له وما تريد الان  
يا سيف الملوكة فقال له اريد منك ان تحضر لى جميع السواحين والمسافرين ومن له عادة بالاسفار حتى  
اسألهم عن صاحبة هذه الصورة لعل احدا منهم يخبرنى بها فارسل الملك قعقوشاه النواب والحجاب  
والاعوان وامرهم ان يحضروا جميع من فى البلاد من السواحين والمسافرين فاحضروهم وكانوا جماعة  
كثيرة فاجتمعوا عند الملك قعقوشاه ثم سأل الملك سيف الملوكة عن مدينة بابل وعن بستان ارم فلم ير عليه  
احدا منهم جوا فافتحى الملك سيف الملوكة فى امره ثم بعد ذلك قال واحدا من الرؤسا الجريمة ايها الملك  
ان اردت ان تعلم هذه المدينة وذلك البستان فعليك بالجزائر التى فى بلاد الهند فعند ذلك امر سيف الملوكة



ان يحضر والمركب ففعلوا ونقلوا فيها الماء والزاد وجميع ما يحتاجون اليه وركب سيف الملوكة وساعد  
وزيره بعدان ودعوا الملك تغفوشاه وسافر وافي البحر مدة اربعة اشهر في ربح طيبة سالمين مطمئين فاتفق  
ان يخرج عليهم ربح في يوم من الايام وجاءهم الموح من كل مكان ونزلت عليهم الامطار وتغير البحر من شدة  
الريح ثم ضربت المراكب بعضها بعضا من شدة الريح فانكسرت جميعها وكذلك الزوارق الصغيرة وغرقوا  
جميعهم وبقى سيف الملوكة مع جماعة من مماليكه في زورق صغير ثم سكت الريح وسكن بقدره الله تعالى  
وظلعت الشمس ففتح سيف الملوكة عينه فلم ير شيئا من المراكب ولم ير غير السماء والماء وهو ومن معه  
في الزورق الصغير فقال لمن معه من مماليكه اين المراكب والزوارق الصغيرة واين اخي ساعد فقالوا له  
يا ملك الزمان لم يبق مراكب ولا زوارق ولا من فيها فانهم غرقوا كلهم وصاروا طعاما للسمك فصرخ سيف  
الملوكة وقال كلمة لا ينجح فالتها وهي لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصار يلطم على وجهه واراد  
ان يرمى نفسه في البحر فذعه المماليك وقالوا له يا ملك اي شيء يفيدك من هذا فانك الذي فعلت بنفسك هذه  
الفعال ولو سمعت كلام ابيك ما كان جرى عليك من هذا شيء ولكن كل هذا مكتوب من القدر بارادة  
بارئ النسم وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الخامسة والستون بعد السبعائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان سيف الملوكة لما اراد ان يرمى نفسه في البحر منعه المماليك وقالوا له  
اي شيء يفيدك من هذا فانك الذي فعلت بنفسك هذه الفعال ولكن هذا شيء مكتوب من القدر  
بارادة بارئ النسم حتى يستوفي العبد ما كتب الله عليه وقد قال المنجمون لا ييك عند ولدك ان ابنك  
هذا تجرى عليه الشدة انك ما حوت منذ ليس لنا حيلة الا الصبر حتى يفرج الله علينا الكرب الذي نحن  
فيه فقال سيف الملوكة لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لا مفر من قضاء الله تعالى ولا مهرب ثم انه تنهد  
وانشد هذه الايات

تجرت والرحن لاشك في امري \* وادركني الوسواس من حيث لا ادري  
ساصبر حتى يعلم الناس اني \* صبرت على شيء امر من الصبر  
وما طعم صاب الصبر صبري وانما \* صبرت على شيء احتر من الجبر  
وما حيلتي في الامر هذا وانما \* افوض احوالي الى صاحب الامر

ثم غرق في بحر الافكار ووجرت دموعه على خده كالمدرار ونام ساعة من النهار ثم استفاق وطلب شيئا  
من الاكل فاكل حتى اكنفى ورفعوا الزاد من قدامه والزورق سائر بهم ولم يعلموا الى اي جهة توجه بهم ولم  
يرل يسير بهم مع الامواج والرياح ليللا ونهارا مدة مديدة من الزمان حتى فرغ منهم الزاد وذهلوا عن الرشاد  
وصاروا اشد ما يكون من الجوع والعطش والقلق واذا بجزيرة قد لاحت لهم على بعد فصارت الارياح  
تسوقهم الى ان وصلوا اليها وارسوا عليها وطلعوا من الزورق وتركوا فيه واحدا ثم توجهوا الى تلك الجزيرة  
فراوا فيها فوا كه كثيرة من سائر الالوان فاكوا منها حتى اكنفوا واذا بشخص جالس بين تلك الاشجار  
طويل الوجه رؤيته عجيبه ابيض اللحية والبدن فنادى بعض المماليك باسمه وقال له لاتأكل من هذه  
القوا كه لانها لم تستوت وتعال عندى حتى اطعمك من هذه القوا كه المستوية فنظر اليه المملوك وظن انه  
من جملة الغرقا الذين غرقوا وطلع على هذه الجزيرة ففرح برؤيته غاية الفرح ومشى حتى وصل قريبا منه



وذلك المملوك لا يعلم الذي قدر عليه في الغيب وما هو مسطر على جبينه فلما صار ذلك المملوك قريبا منه وثب عليه ذلك الرجل لانه ما رد وركب فوق اكتافه ولف احدى رجليه على رقبته والاخرى ارجاها على ظهره وقال له امش ما بقي لك منى خلاص وانت بقيت حجارى فصاح ذلك المملوك على رفقائه وصار يبكي ويقول واسيداه اخرجوا وانجوا بانفسكم من هذه الغابة واهربوا الان واحدا من سكانها ركب فوق اكتافى وان البقية يطلبونكم ويريدون ان يركبوكم مثلى فلما سمعوا ذلك الكلام الذى قاله المملوك هربوا كلهم ونزلوا فى الزورق فتبعوهم فى البحر وقالوا لهم اين تذهبون تعالوا القعدوا عندنا ولن نركب فوق ظهوركم ونطعمكم ونسقيكم وتبوا جيرانا فلما سمعوا منهم هذا الكلام اسرعوا بالسير فى البحر الى ان بعدوا عنهم وتوجهوا متوكلين على الله تعالى ولم يزلوا كذلك مدة شهر حتى بان لهم جزيرة اخرى فطلعوا فى تلك الجزيرة فرأوا فيها فوا كه مختلفة الانواع فاشتغلوا باكل الفواكه واذا هم بشئ فى الطريق يلوح على بعد فلما قربوا منه نظروا اليه فرأوه بشع المنظر مرميا مثل عامود من فضة فلكره مملوك برجله واذا هو شخص طويل العينين مشقوق الرأس وهو مختلف تحت احدى اذنيه لانه كان اذا نام يحط اذنه تحت رأسه ويتغطى بالاذن الاخرى ثم خطف ذلك المملوك الذى لكره وراح به فى وسط الجزيرة فاذا همى كأنها غيلا ن يأكلون بنى آدم ثم ان ذلك المملوك صاح على رفقائه وقال لهم فوزوا بانفسكم فان هذه الجزيرة جزيرة الغيلا ن يأكلون بنى آدم ويريدون ان يتطعموني ويأكلوني فلما سمعوا هذا الكلام ولوا معرضين ونزلوا من البر الى الزورق ولم يجبهوا من هذه الفواكه شيئا وساروا مدة ايام فانفق انه ظهرت لهم يوما من الايام جزيرة اخرى فلما وصلوا اليها وجدوا فيها جبلا عاليا فطلعوا فى ذلك الجبل فرأوا فيه غابة كثيرة الاشجار وهم جبياع فاشتغلوا باكل الفواكه فلم يشعروا الا وقد خرج لهم من بين الاشجار اشخاص هائل المنظر طوال طول كل واحد منهم خمسون ذراعا وانسابه خارجة من فمه مثل انياب القيل واذا هم بشخص جالس على قطعة لباد اسود فوق خخرة من الحجر وحواليه الزنوج وهم جماعة كثيرة واقفون فى خدمته فشاء هؤلاء الزنوج واخذوا سيف المملوك وبماليكه واقفوههم بين يدي ملكهم وقالوا اننا لقينا هذه الطيور بين الاشجار وكان الملك جائعا فاخذ من المماليك اثنين وذبحهما واكلهما وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة السادسة والستون بعد السبع مائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الزنوج لما اخذوا الملك سيف المملوك وبماليكه واقفوههم بين يدي ملكهم وقالوا له يا ملك اننا لقينا هذه الطيور بين الاشجار فاخذ ملكهم مملوكين وذبحهما واكلهما فلما رأى سيف المملوك هذا الامر خاف على نفسه وبكى ثم انشد هذين البيتين

الف الحوادث مهجتي والفتها \* بعد التنافر والكره الزوف

ليس الهموم على صنفا واحدا \* عندى بحمد الله منه الزوف

ثم تنهدوا وانشد ايضا هذين البيتين

رمانى الدهر بالارزاء حتى \* فوادى فى غشاء من نبال

فصرت اذا اصابتنى سهام \* تكسرت النصال على النصال

فلما سمع الملك بكاءه وتعبه قال ان هؤلاء طيور مليحة الصوت والنغمة قد اعجبتنى اصواتهم فاجعلوا



كل واحد منهم في قفص فخطوا كل واحد منهم في قفص وعلقوهم على رأس الملك ليمسح اصواتهم وصار  
 سيف الملولو ومما ليك في الاقفاص والزنج يطعمونهم ويسقونهم وهم ساعة يكون وساعة يصحكون  
 وساعة يتكلمون وساعة يسكتون كل هذا وملك الزنج يتلذذ باصواتهم ولم ير الواعلي تلك الحالة مدة من  
 الزمان وكان للملك بنت متزوجة في جزيرة اخرى فسمعت ان اباها عنده طيور لها اصوات مليحة فارسلت  
 جماعة الى ابيها تطلب منه شيئا من الطيور فارسل اليها ابوها سيف الملولو وثلاثة مما ليك في اربعة اقفاص  
 مع القاصد الذي جاء في طلبهم فلما وصلوا اليها ونظروهم اعجبوها فامرته ان يطلعوهم في موضع فوق  
 رأسها فصار سيف الملولو يتعجب مما جرى له ويتفكر ما كان فيه من العز وصار يبكي على نفسه والمما ليك  
 الثلاثة يبكون على انفسهم كل هذا وبت الملك تعتقد انهم يغنون وكانت عادة بنت الملك اذا وقع عندها  
 احد من بلاد مصر او من غيرها واعجبها بصيوله عندها منزلة عظيمة وكان بقضاء الله تعالى وقدره  
 انها المارات سيف الملولو اعجبها حسنه وجماله وقده واعتداله فامرته باكرامهم واتفق انها اختلت  
 يوما من الايام بسيف الملولو وطلبت منه ان يجامعها فبقي سيف الملولو ذلك وقال لها يا سيدتي انا رجل  
 غريب وبجب الذي اهواه كئيب وما ارضى بغير وصاله فصارت بنت الملك تلاطفه وتروده فامتنع منها  
 ولم تقدر ان تدنونه ولا ان تصل اليه بحال من الاحوال فلما اعياها امره غضبت عليه وعلى مما ليك  
 وامرته ان يخدموها وينقلوا اليها الماء والخطب فحكوا على هذه الحالة اربع سنوات فاعيا سيف الملولو  
 ذلك الحال وارسل يشفع عند الملك عسى ان تعتفهم ويمضوا الى حال سبيلهم ويستريحوا مما هم فيه  
 فارسلت احضرت سيف الملولو وقالت ان وافقتني على غرضي اعتقتك من الذي انت فيه وتروح لبلادك  
 سالما تماما وما زالت تتضرع اليه وتأخذ بخاطرته فلم يجبهها الى مقصودها فاعرضت عنه مغضبة وصار سيف  
 الملولو والمما ليك عندها في الجزيرة على تلك الحالة وعرف اهلها انهم طيور بنت الملك فلم يتجاسر  
 احد من اهل المدينة على ان يضرهم بشيء وصار قلب بنت الملك مطمئنا عليهم وتحققت انهم ما بقى لهم  
 خلاص من هذه الجزيرة فصاروا يغيبون عنها اليومين والثلاثة ويديرون في البرية ليجمعوا الخطب من  
 جواتب الجزيرة ويأتوا به الى مطبخ بنت الملك فحكوا على هذه الحالة خمس سنوات فانفق ان سيف الملولو  
 قعد هو ومما ليك يوما من الايام على ساحل البحر يتحدثون فيما جرى فالتفت سيف الملولو فرأى روحه في هذا  
 المكان هو ومما ليك فتذكر امره واباه واخاه ساعد او تذكر العز الذي كان فيه فبكي وزاد في البكاء والنحيب  
 وكذلك المما ليك بكوا مثله ثم قال له المما ليك يا مملكت الزمان الى متى تبكي والبكاء لا يقيد وهذا امر مكتوب  
 على جباهنا بتقدير الله عز وجل وقد جرى القلم بما حكم وما ينفعنا الا الصبر لعل الله سبحانه وتعالى  
 الذي ابتلانا بهذه الشدة يفرجها عنا فقال لهم سيف الملولو يا اخوتي كيف نعمل في خلاصنا من  
 هذه الملعونة ولا ارى لنا خلاصا الا ان يخلصنا الله منها بفضله ولكن خطر بيالي انا نهرب ونستريح من  
 هذا التعب فقالوا له يا مملكت الزمان اين نروح من هذه الجزيرة وهي كلها غيلان يا كلون بنى آدم وكل موضع  
 توجهن اليه وجدوناه فيه فاما ان يا كلونا واما ان بأسرنا ويردوننا الى موضعنا ونغضب علينا بنت الملك  
 فقال سيف الملولو انا عمل لكم شيئا لعل الله تعالى يساعدنا به على الخلاص ونخلص من هذه الجزيرة  
 فقالوا له كيف نعمل فقال تقطع من هذه الاخشاب الطوال ونقتل من قشرها حبالا ونربط  
 بعضها في بعض ونجعلها فلكا ونرميه في البحر ونملاءه من تلك القما كهة ونعمل له مجاديف وننزل فيه  
 لعل الله تعالى ان يجعل لنا فرجا فانه على كل شيء قدير وعسى الله ان يرزقنا الرشح الطيب الذي يوصلنا



الى بلاد الهند وتخلص من هذه الملعونة فقالوا له هذا رأى حسن وفرحوا به فرحاشديدا وقاموا في الوقت  
والساعة يقطعون الاخشاب لعمل الفلك ثم فتلوا الحبال لربط الاخشاب في بعضها واستمر واعلى ذلك  
مدة شهر وكل يوم في آخر النهار يأخذون شيئا من الحطب ويروحون به الى مطبخ بنت الملك ويجعلون بقيمة  
النهار لا شغالهم في صنع الفلك الى ان اتوه وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة السابعة والستون بعد السبعائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان سيف الملوكة ومماليكها لما قطعوا الاخشاب من الجزيرة وقتلوا  
الحبال وبتوا الفلك الذي عملوه فلما فرغوا من عمله رموه في البحر وروستهوه من القواكه التي في الجزيرة  
من تلك الاشجار وتجهزوا في آخر يومهم ولم يعملوا احدا بما فعلوا ثم ركبوا في ذلك الفلك وساروا في البحر  
مدة اربعة اشهر ولم يعملوا اين يذهب بهم وفرغ منهم الزاد وصاروا في اشد ما يكون من الجوع والعطش  
واذا بالبحر قد ارغى وازيد وطلع له امواج عالية فاقبل عليهم تمساح هائل ومديده وخطف مملوكا من  
المماليك وبلعه فلما رأى سيف الملوكة ذلك التمساح فعل بالملوك ذلك الفعل بكى بكاء شديدا وصار في الفلك  
هو والمملوك الباقي وحدهما وبعد اعين مكان التمساح وهما خائفان ولم يزلوا كذلك حتى ظهر لهما يوما  
من الايام جبل عظيم هائل عال شاهق في الهواء فقرحاه وظهر لهما بعد ذلك جزيرة فخذا في السير  
اليها وهما مستبشرين بدخولهما الجزيرة فبينما هما على تلك الحالة واذا بالبحر قد هاج وعلت امواجه  
وتغيرت حالته فرفع تمساح رأسه ومديده فاخذ المملوك الذي بقي من مماليك سيف الملوكة وبلعه فصار  
سيف الملوكة وحده حتى وصل الى الجزيرة وصار يعالج الى ان صعده فوق الجبل ونظر فرأى غابة فدخل  
الغابة ومشى بين الاشجار وصار ياكل من القواكه فرأى الاشجار قد طلع فوقها ما يزيد عن عشرين  
قردا كبار كل واحد منهم اكبر من البغل فلما رأى سيف الملوكة هذه القردة حصل له خوف شديد ثم نزلت  
القردة واحتاطوا به من كل جانب وبعد ذلك ساروا امامه و اشاروا اليه ان يتبعهم ومشوا حتى سيف الملوكة  
خلفهم وما زالوا سائرين وهو يتابعهم حتى اقبلوا على قلعة عالية البنيان مشيدة الاركان فدخلوا تلك  
القلعة ودخل سيف الملوكة وراءهم فرأى فيها من سائر التحف والجواهر والمعادن ما يكل عنه وصف  
اللسان ورأى في تلك القلعة شيا بالانبات بعارضيه لكنه طويل زائد الطول فلما رأى سيف الملوكة ذلك  
الشاب استأنس به ولم يكن في تلك القلعة غير ذلك الشاب من البشر ثم ان الشاب لما رأى سيف الملوكة  
اجبته غاية الاحجاب فقال له ما اسمك ومن اى البلاد انت وكيف وصلت الى هنا فاخبرني بحديثك  
ولا تكتم منه شيئا فقال له سيف الملوكة انا والله ما وصلت الى هنا بخاطري ولا كان هذا المكان مقصودي  
وانا لا اقدر ان اسير من مكان الى مكان حتى انال مطلوبي فقال له الشاب وما مطلوبك فقال له سيف الملوكة  
انا من بلاد مصر واسمى سيف الملوكة وابي اسمه الملك عاصم بن صفوان ثم انه حكى له ماجرى له من اول الامر  
الى آخره فقام ذلك الشاب في خدمة سيف الملوكة وقال يا ملك الزمان انا كنت في مصر وسمعت بانك  
سافرت الى بلاد الصين واين هذه البلاد من بلاد الصين ان هذا الشيء عجيب وامر غريب فقال له سيف  
الملوكة كلامك صحيح ولكن سافرت بعد ذلك من بلاد الصين الى بلاد الهند فخرج علينا ربح وهاج البحر  
وكسرت جميع المراكب التي كانت معي وذكر له جميع ماجرى له الى ان قال وقد وصلت اليك في هذا المكان  
وقال له الشاب يا ابن الملك بكنتى ماجرى لك من هذه الغربة وشداؤها والحمد لله الذي اوصلت الى هذا المكان



فأقعد عندي لا تنس بك الى ان اموت وتكون انت ملكا على هذا الاقليم فان فيه هذه الجزيرة التي لا يعرف لها حد وان هذه القرودا صاحب صنائع وكل شئ طلبته تجده ها هنا فقال سيف المملوك يا اخي ما اقدر ان اقعد في مكان حتى تقضى حاجتي ولواطوف جميع الدنيا واسأل عن غرضي لعل الله يبلغني مرادى او يكون سعيي الى مكان فيه اجلي فاموت ثم ان الشاب التفت الى قرد و اشار اليه فغاب القرد ساعة ثم اتى ومعه قرد مشدودة الوسط بالقوط الحريرو قد مو السماء ووضعوا فيه نحو مائة صحيفة من الذهب والفضة وفيها من سائر الاطعمة وصارت القرودا واقفة على عادة الاتباع بين ايدي المملوك ثم اشار للشباب بالعود فقعدوا ووقف الذي عادته الخدمة ثم اكلوا حتى اكتفوا ثم رفعوا السماء واتوا بطشوط وباريق من الذهب فغسلوا ايديهم ثم جاؤا باواني الشراب فنحواربعين آية كل آية فيها نوع من الشراب فشربوها وتلذذوا وطربوا وطاب وقتهم وجميع القروديرقصون ويلعبون وقت اشتغال الاكلين بالاكل فلما رأى سيف المملوك ذلك تعجب منهم ونسى ماجرى له من الشدائد وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثامنة والستون بعد السبعائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان سيف المملوك لما رأى فعل القرودر وقصهم تعجب منهم ونسى ماجرى له من الغربة وشدائدها فلما كان الليل اوقدوا الشموع ووضعوها في الشمعدانات الذهب والفضة ثم اتوا باواني النقل والفاكهة فاكلوا ولما جاء وقت النوم فرشوا لهم الفرش وناموا فلما اصبح الصباح قام الشاب على عادته ونسبه سيف المملوك وقال له اخرج رأسك من هذا الشباك وانظر اى شئ هذا الواقف تحت الشباك فنظر فرأى قرودا ملات الفلا الواسع والبرية كلها وما يعلم عدد تلك القرودا الا الله تعالى فقال سيف المملوك هؤلاء قرودر كثيرون قدموا الفضاء ولاى شئ اجتمعوا في هذا الوقت فقال له الشاب ان هذه عادتهم وجميع ما في الجزيرة قد اتى وبعضهم جاء من سفر رومين او ثلاثة ايام فانهم يأتون في كل يوم سبت ويقفون هنا حتى انبسه من منامى واخرج رأسى من هذا الشباك فحين يبصروننى يقبلون الارض بين يدي ثم ينصرفون الى اشغالهم واخرج رأسه من الشباك حتى رآوه فلما نظروه قبلوا الارض بين يديه وانصرفوا ثم ان سيف المملوك قعد عند الشاب مدة شهر كامل وبعد ذلك ودعه وسافر قام الشاب نقرأ من القرودر نحو المائة قرد بالسفر معه فسافر وافي خدمة سيف المملوك مدة سبعة ايام حتى اوصلوه الى آخر جزائرهم ثم ودعوه ورجعوا الى اماكنهم وسافر سيف المملوك وحده في الجبال والتلال والبراري وانقضى اربعة اشهر يوم بجموع ويوم يسبع ويوم يأكل من الحشيش ويوم يأكل من ثمر الاشجار ووصلوا يتقدم على ما فعل بنفسه وعلى خروجه من عند ذلك الشاب و اراد ان يرجع اليه على اثره فرأى شجرا سوديلوح على بعد فقال في نفسه هل هذه بلدة سوداء ام كيف الحال ولكن لا ارجع حتى انظر اى شئ هذا الشيخ فلما قرب منه رآه قصر اعلى البنيان وكان الذي بناه يافث بن نوح عليه السلام وهو القصر الذي ذكره الله تعالى في كتابه العزيز بقوله وبئر معطله وقصر مشيد ثم ان سيف المملوك جلس على باب القصر وقال في نفسه يا ترى ما شأن داخل هذا القصر ومن فيه من المملوك فمن يخبرني بحقيقة الامر وهل سكانه من الانس او من الجن فقعد يتفكر ساعة زمانية ولم يجد احدا يدخله ولا يخرج منه فقام يمشي وهو متوكل على الله حتى دخل القصر وعند طريقه سبعة دها ليزفلم براحدا ونظر على عينية ثلاثة ابواب وقدامه باب عليه ستارة مسبولة فتقدم



الى ذلك الباب ورفع الستارة بيده ومشى داخل الباب واذا هو بابوان كبير مقروش بالبسط الحرير  
وفي صدر ذلك الايوان تخت من الذهب وعليه بنت جالسة ووجهها مثل القمر وعليها ملبوس الملوكة وهي  
كالعروس في ليله زفافها وتحت التخت اربعون سحاطا وعليها صحاف الذهب والفضة وكلها ملاءنة  
بالاطعمة الفاخرة فلما رأها سيف الملوكة اقبل عليها وسلم فردت عليه السلام وقالت له هل انت من الانس  
او من الجن فقال انا من خيار الانس فاني ملك بن ملك فقالت له اى شئ تريد دونك وهذا الطعام وبعد ذلك  
حدثني بجد يثك من اوله الى آخره وكيف وصلت الى هذا الموضع فجلس سيف الملوكة على السحاط وكشف  
المكبة عن السفرة وكان جائعا واكل من تلك الصحاف حتى شبع وغسل يده وطلع على التخت وقعد عند  
البنت فقالت له من انت وما اسمك ومن اين جئت ومن اوصلك الى هنا فقال لها سيف الملوكة اما انا فحدثني  
طويل فقالت له قل لي من اين انت وما سبب مجيئك الى هنا وما امر ادرك فقال لها خبريني انت ما شأنك  
وما اسمك ومن جاء بك الى هنا ولاى شئ انت فاعده في هذا المكان وحده فقالت له البنت انا اسمى دولة  
خاتون بنت ملك الهند وابي ساكن في مدينة سرنديب ولا بي بستان مليح كبير ما في بلاد الهند واقطارها  
احسن منه وفيه حوض كبير قد دخلت في ذلك البستان يوما من الايام مع جواري وتقربت انا وجواري  
ونزلنا في ذلك الحوض وصرتا نلعب وننتشرح فلم اشعر الا بشئ مثل السحاب نزل على وخطفتني من بين  
جوارى وطار بي بين السماء والارض وهو يقول يا دولة خاتون لا تخافي وكوفي مطمئنة القلب ثم طار بي مدة  
قليله وبعد ذلك انزلني في هذا القصر ثم انقلب من وقته وساعته فاذا هو شاب مليح حسن الشباب نظيف  
الثياب وقال لي اتعرفيني فقلت لا يا سيدي فقال انا ابن الملك الازرق ملك الجان وابي ساكن في قلعة القلزم  
وتحت يده ستمائة الف من الجن الطيارة والغواصين وانفق لي اى كنت عابرا في طريقى ومتوجهها الى حال  
سبيلي فرأيتك وعشقتك ونزلت عليك وخطفتك من بين الجوارى وجئت بك الى هذا القصر المشيد وهو  
موضعي ومسكني فلا احد يصل اليه قط لامن الجن ولا من الانس ومن الهند الى هنا مسيرة مائة وعشرين  
سنة فتحقق انك لا تنظرين بلاد ابيك وامك ابداف اعدى عندي في هذا المكان مطمئنة القلب  
والخاطر وانا احضر بين يديك كلما نظيت به ثم بعد ذلك عانقتني وقبلتني وادرك شهر زاد الصباح فسكنت  
عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة التاسعة والستون بعد السبعائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان البنت قالت لسيف الملوكة ثم ان ملك الجان بعد ان اخبرني عاتقني  
وقبلتني وقال لي اعدى هنا ولا تخافي من شئ ثم تركني وغاب عنى ساعة وبعد ذلك اتى ومعها هذا السحاط  
والفرس والبسط ولكن يجيئني في كل يوم الثلاثة هذه الحالة وعند مجيئه يأكل ويشرب معي ويعانقني  
ويقبلني وانا بنت بكر على الحالة التي خلقتني الله تعالى عليها ولم يفعل بي شيا وابي اسمه تاج الملوكة ولم يعلم  
لي بخبر ولم يقع لي على اثر وهذا حديثي فحدثني انت بجد يثك فقال لها سيف الملوكة ان حديثي طويل  
واخاف ان حدثتك بطول الوقت علمنا فيجب العفريت فقالت له انه لم يسافر من عندي الا قبل دخولك  
بساعة ولم يأت الا في يوم الثلاثاء فاقعدوا طمئن وطيب خاطرلك وحدثني بما جرى لك من الاول الى الاخر  
فقال سيف الملوكة سمعنا وطاعة ثم ابتداء بجد يشه حتى اكلمه من الاول الى الاخر فلما وصل الى حكاية بديع  
الجمال تغرغرت عينها بالدموع الغزار وقالت ما هو ظني فيك يا بديع الجمال آه من الزمان يا بديع الجمال



اما تذكرني ولا تقولين اخي دولة خاتون ابن راحت ثم انها زادت في البكاء وصارت تتأسف حيث  
 لم تذكرها بديع الجمال فقال لها سيف الملوكة يا دولة خاتون انك انسية وهي جنسية فمن اين تكون  
 هذه اختك فقالت له انها اخي من الرضاع وسبب ذلك ان امي نزلت تنفرح في البستان فجاءها الطلق  
 فولدتني في البستان وكانت ام بديع الجمال في البستان هي واعوانها فجاءها الطلق فنزلت في طرف  
 البستان وولدت بديع الجمال وارسلت بعض جواربها الي امي تطلب منها طعاما وحواميج للولادة فبعثت  
 اليها امي ما طلبته وعزمت عليها فقامت واخذت بديع الجمال معها واتت الي امي فارضت امي بديع  
 الجمال ثم اقامت امها وهي معها عندنا في البستان مدة شهرين وبعد ذلك سافرت الي بلادها واعطت  
 امي حاجة وقالت لها اذا احتجت الي اجيئك في وسط البستان وكانت تأتي بديع الجمال مع امها في كل عام  
 ويقمان عندنا مدة من الزمان ثم يرجعان الي بلادهما فلو كنت انا عند امي ياسيف الملوكة ونظرتك عندنا  
 في بلادنا ونحن مجتمع مثلنا مثل العادة كنت اتخيل عليها بجميلة حتى اوصلت الي مرادك ولكن  
 انا في هذا المكان ولا يعرفون خبري فلو عرفوا خبري وعلموا اني هنا كانوا قادرين علي خلاصتي من هذا  
 المكان ولكن الامر الي الله سبحانه وتعالى واي شيء اعلم فقال سيف الملوكة قومي وتعالى معي تهرب  
 ونسير الي حيث يريد الله تعالى فقالت له لا تقدر علي ذلك والله لو هربنا مسيرة سنة لجاء بنا هذا الملعون  
 في ساعة ويهلكنا فقال سيف الملوكة انا اختي في موضع فاذا جاز علي اضربه بالسيف فاقتله فقالت له  
 ما تقدر ان تقتله الا ان قتلت روحه فقال لها سيف الملوكة وروحه في اي مكان فقالت انا سالت عنها  
 مرلت عديدة فلم يقرب لي بمكانها فتق في الحجت عليه يوما من الايام فاغتاط مني وقال لي كم تسما لي في  
 عن روعي ما سبب سؤالك عن روعي فقلت له يا حاتم انا ما بقي لي احد غيرك الا الله وانا ما مدت بالحياة لم ازل  
 معانقة لروحك وان كنت انا ما احفظ روحك واحطها في وسط عيني فكيف تكون حيا في بعدك واذا  
 عرفت روحك حفظتها مثل عيني اليمين فعند ذلك قال لي اني حين ولدت اخبر المنجمون ان هلاك روعي  
 يكون علي يد واحد من اولاد الملوكة الانسية فاخذت روعي ووضعتها في حوصلة عصفور وحبست  
 العصفور في حق ووضعت الحق في علبه ووضعت العلبه في داخل سبيع علب ووضعت العلب في قلب  
 سبيع صناديق ووضعت الصناديق في طابق من رخام في جانب هذا البحر المحيط لان هذا الجانب  
 بعيد عن بلاد الانس وما يقدر احد من الانس ان يصل اليه وهما انا قلت لك ولا تقولي لاحد علي هذا فانه  
 سريني وبينك وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الموقية للسبعين بعد السبعائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان دولة خاتون لما اخبرت سيف الملوكة بروح الجنى الذي خطفها وبينت  
 له ما قاله الجنى الي ان قال لها وهذا سر بيننا قالت فقلت له من احذثه به وما يا تبني احد غيرك حتى  
 اقول له ثم قلت له والله انك جعلت روحك في حصن حصين عظيم لا يصل اليه احد فكيف يصل الي ذلك  
 احد من الانس حتى لو فرض الحمال وقدر الله مثل ما قال المنجمون فكيف يكون احد من الانس يصل  
 الي هذا فقال ربما كان احد منهم في اصبعه خاتم سليمان ابن داود عليه ما السلام وبأني الي هذا ووضعت  
 يده بهذا الخاتم علي وجه الماء ثم يقول بحق هذه الاسماء ان روح فلان تطلع فيطلع التابوت فيكسره  
 والصناديق كذلك والعلب ويخرج العصفور من الحق ويخنقه فاموت انا فقال سيف الملوكة هو انا ابن



الملك وهذا خاتم سليمان ابن داود عليهما السلام في اصبعي فقومي بنا الى شاطئ هذا البحر حتى نبصر  
 هل كلامه هذا كذب ام صدق فعند ذلك قام الاثنان ومشيا الى ان وصلا الى البحر ووقفت دولة خاتون  
 على جانب البحر ودخل سيف الملوك في الماء الى وسطه وقال بحق ما في هذا الخاتم من الاسماء والطلاسم  
 وبحق سليمان عليه السلام ان يخرج روح فلان ابن الملك الازرق الجنى فعند ذلك هاج البحر وطلع  
 التابوت فاخذه سيف الملوك وضربه على الحجر فكسره وكسر الصناديق والعلب واخرج العصفور  
 من الخلق وتوجهوا الى القصر وطلعوا فوق التخت واذا بغبرة هائلة وشئ عظيم طائر وهو يقول ابقي يا ابن  
 الملك ولا تقتلني واجعلني عتيقك وانا بلغك مقصودك فقالت له دولة خاتون قد جاء الجنى فاقتل العصفور  
 ائلا يدخل هذا الملعون القصر وبأخذه منك ويقتلك ويقتلني بعدك فعمد ذلك خنق العصفور بغات  
 فوقع الجنى على الارض كوم رماد اسود فقالت خاتون قد خلصنا من يد هذا الملعون وكيف نعمل فقال  
 سيف الملوك المستعان بالله تعالى الذي بلانا فانه يدبرنا ويعيننا على خلاصنا مما نحن فيه ثم قام  
 سيف الملوك وقلع من ابواب القصر نحو عشرة ابواب وكانت تلك الابواب من الصندل والعود  
 ومساميره من الذهب والفضة ثم اخذ ارجلها كالت هائلة من الحرير والابر يسمر وربط الابواب بعضها  
 في بعض وتعاون هو ودولة خاتون الى ان وصلها الى البحر ورمياها فيه بعد ان صارت فلما وربطوه  
 على الشاطئ ثم رجعا الى القصر وحملوا الخراف الذهب والفضة وكذلك الجواهر والياقيات والمعادن  
 النفيسة ونقلوا جميع ما في القصر من الذي خفف حملاه وغلا ثمنه وحطاه في ذلك القلح وربكافيه متوكلين على  
 الله تعالى الذي من توكل عليه كفاه ولا يخيبه وعمل لهما خشبتين على هيئة المجاديف ثم حلا الحبال  
 وتركوا القلح يجرى بهما في البحر ولم يزل الاسايرين على تلك الحالة مدة اربعة اشهر حتى فرغ منهم الزاد واشتد  
 عليهما الكرب وضائق انفسهما فطلب من الله ان يرزقهما النجاة مما هما فيه وكان سيف الملوك في مدة  
 سيرهما اذا نام يجعل دولة خاتون خلف ظهره فاذا انقلاب كان السيف بينهما فيبينهما على تلك الحالة  
 ليلة من الليالي فاتفق ان سيف الملوك كان نائما ودولة خاتون يقظانة واذا بالقلع مال الى طرف البروجاء  
 الى المينة وفي تلك المينة مر اكب فنظرت دولة خاتون المراكب وسمعت رجلا يتحدث مع البحرية وكان  
 الذي يتحدث رئيس الريسا وكبيرهم فلما سمعت دولة خاتون صوت الريس علمت ان هذا البرمينة مدينة  
 من المدن وانهما وصلتا الى العمار ففرحت فرحاشديدا ونهت سيف الملوك من النوم وقالت له قم واسأل  
 هذا الريس عن اسم هذه المدينة وعن هذه المينة فقام سيف الملوك وهو فرحان وقال له يا اخي ما اسم هذه  
 المدينة وما يقال لهذه المينة وما اسم ملكها فقال له الريس ياساقع الوجه يا يارد اللحية اذا كنت لا تعرف  
 هذه المينة ولا هذه المدينة فكيف جئت الى هنا فقال سيف الملوك انا غرب وقد كنت في سفينة  
 من سفن التجار فانكسرت وغرقت بجميع ما فيها وطلعت على لوح فوصلت الى هنا فسألتك والسؤال  
 ما هو عيب قتال الريس هذه مدينة عمارية وهذه المينة تسمى مينة كين البحرين فلما سمعت دولة خاتون  
 هذا الكلام فرحت فرحاشديدا وقالت الحمد لله فقال سيف الملوك ما الخبر فقالت ياسيف الملوك ابشر  
 بالفرح القريب فان ملك هذه المدينة عمي اخو ابني وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والسبعون بعد السبعائة

قالت بلغني ايها الملك السعيدان دولة خاتون لما قالت لسيف الملوك ابشر بالفرح القريب فان ملك هذه



المدينة عمى اخوابي واسمها على الملوك ثم قالت له اسأله وقل له هل سلطان هذه المدينة على الملوك طيب  
 فسأله عن ذلك فقال له الرئيس وهو مغتاض منه انت تقول عمري ما جئت الى هنا وانما انا رجل غريب  
 فمن عرفك باسم صاحب المدينة فقرحت دولة خاتون وعرفت الرئيس وكان اسمه معين الدين وهو من رؤسا  
 ابيها وانما خرج ليقتش عليها حين قعدت فلم يجدها ولم يزل دائرا حتى وصل الى المدينة عمها ثم قالت  
 لسيف الملوك قل له يا رئيس معين الدين تعال كلم سيدتك فناداه بما قالت له فلما سمع الرئيس كلام سيف الملوك  
 اغتاض غيظا شديدا وقال له يا كلب من انت وكيف عرفتنى ثم قال لبعض البحريه ناولوني عصي  
 من الشوم حتى اروح الى هذا النخس واكسر رأسه فاخذ العصي وتوجه الى جهة سيف الملوك فرأى  
 الفلك ورأى فيه شيئا عجيبا يجبا فاندش عقله ثم تأمل وحقق النظر فرأى دولة خاتون وهي جالسة  
 مثل فلقة القمر فقال له الرئيس ما الذي عندك فقال له عندي بنت تسمى دولة خاتون فلما سمع الرئيس هذا  
 الكلام وقع مغشيا عليه حين سمع باسمها وعرف انها سيده وبنت ملكه فلما افاق ترك الفلك وما فيه  
 وتوجه الى المدينة وطلع قصر الملك فاستاذن عليه فدخل الحجاب الى الملك وقال ان الرئيس معين جاء  
 اليك ليبشرك فاذن له بالدخول فدخل على الملك وقبل الارض بين يديه وقال له يا ملك عندك البشارة  
 فان بنت اخيك دولة خاتون وصلت الى المدينة طيبة بخير وهي في الفلك وصحبت اشباب مثل القمر ليله  
 تمامه فلما سمع الملك خبر بنت اخيه فرح وخلص على الرئيس خلعة سنينة وامر من ساعته ان يرزق المدينة  
 لسلامة بنت اخيه وارسل اليها واحضرها عنده هي وسيف الملوك وسلم عليها وهما بالسلامة ثم انه  
 ارسل الى اخيه ليعلمه بان ابنته وجدت وهي عنده ثم انه لما وصل اليه الرسول تجهز واجتمع العساكر  
 وسافر تاج الملوك ابو دولة خاتون حتى وصل الى اخيه على الملوك واجتمع ببنته دولة خاتون وفرحوا فرحا  
 شديدا وقعدت تاج الملوك عند اخيه جمعة من الزمان ثم انه اخذ بنته وكذلك سيف الملوك وسافر وا حتى  
 وصلوا الى سر نديب بلاد ابيها واجتمع دولة خاتون بامها وفرحوا بسلامتها واقاموا الافراح وكان  
 ذلك يوما عظيما لا يرى مثله واما الملك فانه اكرم سيف الملوك وقال له يا سيف الملوك انك فعلت معي ومع ابنتي  
 هذا الخير كله وانا لا اقدر ان اكاثلك عليه وما يكاثلك الارب العالمين ولكن اريد منك ان تقعد على تخت  
 في موضعي وتحكم في بلاد الهند فاني قد وهبت لك ملكي وتحتي وخراتني وخدمتي وجميع ذلك يكون هبة  
 مني لك فعند ذلك قام سيف الملوك وقبل الارض بين يدي الملك وشكره وقال له يا ملك الزمان قد قبلت جميع  
 ما وهبته لي وهو مردود مني اليك هدية ايضا وانا يا ملك الزمان ما اريد مملكة ولا سلطنة وما اريد الا ان الله  
 تعالى يبلغني مقصودي فقال له الملك هذه خراتني بين يديك يا سيف الملوك مه ما طلبته منها خذ  
 ولا تشاورني فيه وجزالة الله عنى كل خير فقال سيف الملوك اعز الله الملك لا حظ لي في الملك ولا في المال حتى  
 ابلغ مرادى واسكن غرضي الان ان اتفرج في هذه المدينة وانظر شوارعها واسواقها فامر تاج الملوك  
 ان يحضر واله فرسا من جياد الخيل فاحضر واله فرسا مسرجا ملجما من جياد الخيل فركبها وطلع  
 الى السوق وشق في شوارع المدينة فبينما هو نظري يمشيا وشمالا اذ رأى شابا معه قباء وهو سادى  
 عليه بخمسة عشر دينار فاقتم له فوجده يشبه اخاه ساعدا وفي نفس الامر هو بعينه الا انه تغير لونه  
 وحاله من طول الغربة ومشقات السفر فلم يعرفه ثم قال لمن حوله ها انوا هذا الشاب لاستخبره فاوابه اليه  
 فقال خذوه واصلوه الى القصر الذي انا فيه وخلوه عندكم الى ان ارجع من القرحة فظنوا انه قال لهم  
 خذوه واصلوه الى السجن وقالوا لعل هذا ملوك من ممالككم هرب منه فاخذوه واصلوه الى السجن



وقيدوه وتركوه فاعدا فرجع سيف المملوك من الفرجة وطلع القصر ونسب اخاه ساعدا ولم يذكره احد  
 فصار ساعدا في السجن ولما تخرجوا بالاسارى الى اشغال العمارات اخذوا ساعدا معهم وصار  
 يشتغل مع الاسارى وكثر عليه الوسخ ومكث ساعدا على هذه الحالة مدة شهر وهو يتدكر في احواله ويقول  
 في نفسه ما سبب سجنى وقد اشتغل سيف المملوك بما هو فيه من السرور وغيره فانفق ان سيف المملوك جلس  
 يوما من الايام وتذكر اخاه ساعدا فقال للمماليك الذين كانوا معه ابن المملوك الذي كان معكم في اليوم  
 القلاني فقالوا اما قلت لنا او صلوه الى السجن فقال سيف المملوك انا ما قلت لكم هذا الكلام وانما قلت  
 لكم او صلوه الى القصر الذي انا فيه ثم انه ارسل الخياط الى ساعدا فاقوا به اليه وهو مقيد ثم فكوه من قيده  
 واوقفوه بين يدي سيف المملوك فقال له يا شاب من اى البلاد انت فقال له انا من مصر واسمى ساعدا بن الوزير  
 فارس فلما سمع سيف المملوك كلامه نهض من فوق التخت والى نفسه عليه وتعلق برقبته ومن فرجه صار  
 يبكي بكاء شديدا وقال يا اخي يا ساعدا الحمد لله حيث عشت ورايتك فانما اخوك سيف المملوك ابن الملك عاصم  
 فلما سمع ساعدا كلام اخيه وعرفه تعانق مع بعضهما وتباكيا فتعجب الحاضرون منهما ثم امر سيف  
 المملوك ان يأخذوا ساعدا ويذهبوا به الى الحمام فذهبوا به الى الحمام وعندئذ وجهه من الحمام بالسوسه ثيابا  
 فاخرة واوثابه الى مجلس سيف المملوك فاجلسه معه على التخت ولما علم نياح المملوك فرح فرحا شديدا باجتماع  
 سيف المملوك واخيه ساعدا وحضر وجلس الثلاثة يتحدثون فيما قد جرى لهم من الاول الى الاخر ثم ان  
 ساعدا قال يا اخي يا سيف المملوك لما غرقت المركب وغرقت المماليك طلعت انا وجماعة من المماليك على  
 لوح خشب وسارنا في البحر مدة شهر كامل ثم بعد ذلك رمانا الى بحر بقدره الله تعالى على جزيرة فطلبنا  
 عليها ونحن جميعا فدخلنا بين الاشجار واكتنا من الفواكه واشتغلنا بالاكل فلم نشعر الا وقد خرج علينا  
 اقوام مثل العفاريت فوثبوا علينا وركبوا فوق اكتافنا وقالوا لنا امشوا بنا فاقتم صرتم جبرنا فقلت  
 للذي ركبتى ما انت ولاى شئ ركبتى فلما سمع منى ذلك الكلام لف رجله على رقبتي حتى كدت ان اموت  
 وضرب ظهري برجله الاخرى فظننت انه قطع ظهري فوقعت في الارض على وجهي وما بقى عندي  
 قوة بسبب الجوع والعطش فحيث وقعت عرف الى جائع فاخذ بيدي والى بي الى شجرة كثيرة الثمار وهى  
 من الكمنرى فقال لى كل من هذه الشجرة حتى تشبع فاكت من تلك الشجرة حتى شبعت وقت امشى  
 بغير اختيارى فما مشيت غير قليل حتى ولى ذلك الشخص وركب فوق اكتافى فصرت ساعة امشيت  
 وساعة اجرى وساعة اهرول وهو راكب يضحك ويقول عمري ما رأيت حمارا مثلك فانفق انا جعنا شيا  
 من عنبا قيد العنب يوما من الايام ثم وضعناه في حفرة بعد ان دسناه بارجلنا فصارت تلك الحفرة  
 بركة كبيرة فصبرنا مدة واتينا الى تلك الحفرة فوجدنا الشمس قد ضربت ذلك الماء فصارت خرافة فبينما نشرب  
 منه ونسكره فحمر وجوهنا ونغنى وترقص من نشوة السكر فقالوا ما الذى يحصر وجوهكم ويصركم  
 ترقصون وتغنون قتلناهم لا نسألون عن هذا وما تريدون بالسؤال عنه فقالوا اخبرونا حتى نعرف حقيقة  
 الامر فقلنا لهم بمصير العنب فذهبوا بنا الى وادى ولم نعرف له طولا من عرض وفي ذلك الوادى كروم  
 من العنب لا يعرف اولها من اخرها وكل عنقود من العناقيد التى فيها قدر عشرين رطلا وكله  
 داني القطوف فقالوا لنا اجعوا من هذه لجمعنا منه شيا كثيرا ورأيت هنالك حفرة كبيرة اكبر من الحوض  
 الكبير قلائها عنبا ودسناه بارجلنا وفضلنا كما فعلنا اول مرة فصارت خرافة فقلنا لهم هذا بلغ حد  
 الاستواء فالى شئ تشربون به فقالوا لنا انه كان عندنا جبر مثلكم فاكتناهم وبقيت رؤسهم فاسقون



في جاجهم فاسقيناهم فسكروا ثم رقدوا وكانوا نحو المائتين فقلنا لبعضنا ما يبكي هؤلاء ان يركبونا حتى يأكلونا ايضا فلاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولكن نحن نقوى عليهم السكر ثم نقتلهم ونستريح منهم ونخلص من ايديهم فبيناهم وصرنا عملا لهم تلك الجمجم ونسقيهم فيقولون هذا امر فقلنا لهم لاى شئ يقولون هذا امر وكل من قال ذلك ان لم يشرب منه عشر مرات فانه يموت من يومه فخافوا من الموت وقالوا لنا استقونا تمام العشر مرات فلما شربوا بقية العشر مرات سكر واو زاد عليهم السكر وهمدت قوتهم فحزرتناهم من ايديهم ثم اتنا جعنا من حطب تلك السكر وم شيئا كثيرا وجعلناه حولهم وفوقهم واوقدنا النار في الحطب ووقفنا من بعيد ننظر ما يكون منهم وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثامنة والسبعون بعد السبعائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيدان ساعدا قال لما اوعدت النار في الحطب انا ومن معي من الممالك وصارت الغيلان في وسطها ووقفنا من بعيد لننظر ما يكون منهم ثم قدمنا اليهم بعد ان خدت النار فقرأناهم صاروا كوم رماد فحمدنا الله تعالى الذي خلصنا منهم وخرجنا من تلك الجزيرة وطلبنا ساحل البحر ثم افترقنا من بعضنا فانا واثنان من الممالك فمشينا حتى وصلنا الى غاية كبيرة كثيرة الاشجار فاشتغلنا بالاكل واذا بشخص طويل القامة طويل اللحية طويل الاذنين بعينين كأنهما مشعلان وقد امه عنم كثير يرعاهما وعنده جماعة اخرى في كفيته فلما رأنا استبشر وفرح ورحب بنا وقال اهلا وسهلا تعالى اعندى حتى اذبح لكم شاة من هذه الاغنام واشويها واطعمكم فقلنا له واين موضعك فقال قريب من هذا الجبل فاذهبوا الى هذه الجهة حتى تروا مغارة فادخلوا فيها فان فيها ضيوفا كثيرا مثلكم فروحوا واقعدوا معهم حتى نجهز لكم الضيافة فاعتقدنا ان كلامه حق فسرنا الى تلك الجهة ودخلنا تلك المغارة فقرأنا الضيوف الذين فيها كلهم عجميا ناخين دخلنا عليهم قال واحد منهم انا مريض وقال الاخر انا ضعيف فقلنا لهم اى شئ هذا القول الذى تقولونه ما سبب ضعفكم ومريضكم فقالوا لنا من انتم فقلنا لهم نحن ضيوف قالوا لنا الذى ارفعكم في يده هذا الملعون لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم هذا غول يأكل بني آدم وقد اعمانا ويريد ان يأكلنا فقلنا لهم كيف اعماكم هذا الغول فقالوا انه في هذا الوقت يعميكم مثلنا فقلنا لهم وكيف يعميها فقالوا لنا انه يأبئكم باقداح من اللبن ويقول لكم انتم تعبت من السفر فخذوا هذا اللبن واشربوا منه فحين تشربون منه تصيرون مثلنا فقلت في نفسي ما بئى لنا خلاص الابدية فخررت حضرة في الارض وجلست عليها ثم بعد ساعة دخل الملعون الغول علينا ومعه اقداح من اللبن فناولني قدحا وناول من معي كل واحد قدحا وقال لنا انتم جئتم من البر عظاما فخذوا هذا اللبن واشربوا منه حتى اشوي لكم اللحم فاما انا فاخذت القدح وقربته من فمى ودلقته في الحفرة وصحت آه قد راحت عيني وعميت وامسكت عيني بيدي وصرت ابكى واصيح وهو يضحك ويقول لا تخف واما الاثنان رفيقاي فانهما شربا اللبن فعميا فقام الملعون من وقته وساعته وغلق باب المغارة وقرب منى وجس اضلاعى فوجدنى هز بلا وما على شئ من اللحم فحس غيرى فقرأه سمينا ففرح ثم ذبح ثلاثة اغنام وسلخها وجاءه اسياخ من الحديد ووضع فيها اللحم الاغنام ووضعها على النار وشواه وقدمه الى رفيقاي فاكلاوا كل معهما ثم جاء برق ملان فخرا وشربه وردد على وجهه وشخر فقلت في نفسي انه غرق في النوم وكيف اقبله ثم تدكرت الاسياخ فاخذت



منها سيخين ووضعتهما في النار وصبرت عليهما حتى صارا مثل الجمر ثم قتت وشددت وسطى ونهضت على  
 اقدمي واخذت السخين الحديد بيدي وتقربت من الملعون وادخلتهما في عينيه واتكأت عليهما بقوتي  
 فنهض من حلاوة الروح قائما على قدميه واراد ان يسكني بعد ان عمى فهربت منه داخل المغارة وهو يسعي  
 خلفي فقلت للعميان الذي عنده كيف العمل مع هذا الملعون فقال واحد منهم يا ساعد انمض واصعد الى  
 هذه الطاقة تجرد فيها سيفا قتيلا فخذوه وتعال عندي حتى اقول لك كيف تعمل فصعدت الى الطاقة  
 واخذت السيف وايت عند ذلك الرجل فقال خذوه واضربوه في وسطه فانه يموت في الحال فقممت وجررت  
 خلفه وقد تعب من الجري فجاء الى العميان ليقتلهم فجت اليه وضربت به بالسيف في وسطه فصار نصفين  
 فصاح علي وقال لي يا رجل حيث اردت قتلي فاضر بني ضربة ثانية فهممت ان اضربه ضربة ثانية فقال  
 الذي دلتني على السيف لا تضربه ضربة ثانية فانه لا يموت بل يعيش ويهلكنا وادرك شهرزاد الصباح  
 فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثالثة والسبعون بعد السبع مائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان ساعد اقال لما ضربت الغول بالسيف قال لي يا رجل حيث ضربتني  
 واردت قتلي فاضر بني ضربة ثانية فهممت ان اضربه فقال لي الذي دلتني على السيف لا تضربه ضربة  
 ثانية فانه لا يموت بل يعيش ويهلكنا فامتلت امر ذلك الرجل ولم اضربه فمات الملعون فقال لي الرجل  
 قم افتح المغارة ودعنا نخرج منها لعل الله يساعدنا ونستريح من هذا الموضع فقلت له ما بقي علينا ضرر  
 بل نستريح ونذبح من هذه الاغنام ونشرب من هذا النبيذ لان البرطوبيل فاقمنا في هذا المكان مدة  
 شهرين ونحن نأكل من هذه الاغنام ومن هذه الفواكه فاتفقنا اننا جلسنا على شاطئ البحر يوما من الايام  
 فرأينا امركا كبيرة تلوح في البحر على بعد فاشرنا الى اهلها وجمعنا عليهم نخافوا من ذلك الغول وكانوا  
 يعرفون ان هذه الجزيرة فيها غول يأكل الادميين فطلبوا الهروب فاشرنا اليهم بقاضل عمائنا وقرنا منهم  
 وصرنا نصيح عليهم فقال واحد من الركاب وكان حديد البصر يا معاشر الركاب اني ارى هذه الاشباح  
 ادميين مثلنا وليس عليهم زي الغيلان ثم انهم ساروا وجهتنا قليلا قليلا الى ان قربوا منا فلما تحققتوا  
 اننا ادميون سلخوا علينا فرددنا عليهم السلام وبشرناهم بقتل الغول الملعون فشكرونا ثم اننا تزودنا  
 من الجزيرة بشيء من الفواكه التي فيها ثم نزلنا المركب وسارت بنا في ربيع طيبة مدة ثلاثة ايام وبعد ذلك  
 ثارت علينا ريح وازداد ظلام الجوف فكان غير ساعة واحدة حتى جذب الريح المركب الى جبل فانكسرت  
 وتمزقت الواحها فقدر الله العظيم اني تعلقت بلوح منها وركبته وسار بي يومين وقد اتمت ربيع طيبة  
 فصرت فوق اللوح اقدم برجلي ساعة زمانية حتى ارسلني الله تعالى الى البر بالسلامة فطلعت الى هذه  
 المدينة وقد صرت غريبا فريدا وحيدا لا ادري ما صنع وقد اضربني الجوع وحصل لي الجهد الاكبر فاقبت  
 الى سوق المدينة وقد تواريت وقلعت هذا القباء وقلت في نفسي ابيعه واكل ثمنه حتى يقضى الله ما هو  
 قاض ثم اني يا اخي اخذت القباء في يدي والناس ينظرونه ويترايدون في ثمنه حتى اتيت انت ونظرتني  
 وامرت بي الى القصر فاخذني الغلمان وسجنوني ثم نكذرتني بعد هذه المدة فاخضرتني عندك وقد  
 اخبرتك بما جرى لي والحمد لله على الاجتماع فلما سمع سيف الملوك وتاج الملوك ابوادولة خاتون حديث  
 الوز ير ساعدت عجبها من ذلك عجب شديدا وقد اعدت تاج الملوك ابوادولة خاتون مكانا ليحيا لسيف الملوك



واخيه ساعد وصارت دولة خاقون تأتي اسيف الملوكة وتشكره وتتحدث معه على احسانه فقال الوزير  
 ساعدايا الملكة المراد منك المساعدة على بلوغ غرضه فقالت نعم اسمي في مراد حتى يبلغ مراده ان شاء  
 الله تعالى ثم التفتت الى سيف الملوكة وقالت له طيب نفسا وقر عيننا هذا ما كان من امر سيف الملوكة ووزيره  
 ساعد واما ما كان من امر الملكة بديع الجمال فانها وصلت اليها الاخبار برجوع اختها دولة خاقون  
 الى ابيها وملكها فقالت لا بد من زيارتها والسلام عليها في زينة بهية وحلى وحلل فتوجهت اليها فلما  
 قربت من مكانها قابلتها الملكة دولة خاقون وسلمت عليها وعاقتها وقبلتها بين عينها وهنتها بالملكة  
 بديع الجمال بالسلامة ثم جلستا تتحدثان فقالت بديع الجمال لدولة خاقون اي شيء جرى لك في الغربة فقالت  
 دولة خاقون يا اختي لا تسأليني عما جرى لي من الامور يا ما تقاسي الخلائق من الشدائد فقالت لها بديع  
 الجمال وكيف ذلك قالت يا اختي لقيت في القصر المشيد وقد احتوى على فيه بن الملك الازرق ثم حدثتها  
 ببقية الحديث من اوله الى آخره وحديث سيف الملوكة وما جرى له في القصر وما قاسى من الشدائد  
 والاهوال حتى وصل الى القصر المشيد وكيف قتل ابن الملك الازرق وكيف قلع الابواب وجعلها فلكا  
 وعمل لها محاديف وكيف دخل الى هاهنا فتعجب بديع الجمال ثم قالت والله يا اختي ان هذا من اغرب  
 الهجائب واريد ان اخبرك باصل حكايته لكن يمنعني الحياء من ذلك فقالت لها بديع الجمال ما سبب الحياء  
 وانت يا اختي ورفيقتي وييني وبينك شيء كثير وانا اعرف انك ما تطلين لي الا الخير فمن اي شيء تستحيين مني  
 فاخبريني بما عندك ولا تسحني مني ولا تخفي مني شيئا من ذلك فقالت لها دولة خاقون انه نظر صورتك  
 في القبة الذي ارسله ابو ليلى سليمان بن داود عليهما السلام فلم يفحه ولم ينظر ما فيه بل ارسله الى الملك  
 عاصم ابن صفوان ملك حصر في جملة الهدايا والتحف التي ارسلها اليه والملك عاصم اعطاه لولده سيف  
 الملوكة قبل ان يفحه فلما اخذه سيف الملوكة فحسه واراد ان يلبسه فرأى فيه صورتك فعشقاها وخرج  
 في طلبك وقاسى هذه الشدائد كلها من اجلك وادركت شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الرابعة والسبعون بعد السبع مائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان دولة خاقون اخبرت بديع الجمال باصل محبة سيف الملوكة لها وعشقه  
 اياها وان سبب القبة الذي فيه صورتها وحين عاين الصورة خرج من ملكه هائما وغاب عن اهله  
 من اجلها وقالت لها انه قاسى من الاهوال ما قاساه من اجلك فقالت بديع الجمال وقد اجر وجهها  
 وخجلت من دولة خاقون ان هذا شيء لا يكون ابدا فان الانس لا ينفقون مع الجنان فصارت دولة خاقون  
 تصف لها سيف الملوكة وحسن صورته وسيرته وفروسيته ولم تزل تنني عليه وتذكر لها صفاته حتى قالت  
 يا اختي لاجل الله تعالى ولاجلي تعالى تحدثي معه ولو كلمة واحدة فقالت بديع الجمال ان هذا الكلام  
 الذي تقوليته لا اسمعه ولا اطيعك فيه وكانتم لم تسمع منه شيئا ولم يقع في قلبها شيء من محبة سيف الملوكة  
 وحسن صورته وسيرته وفروسيته ثم ان دولة خاقون صارت تتضرع اليها وتقبل رجليها وتقول يا بديع الجمال  
 بحق اللين الذي رضعناه انا وانت وبحق النقش الذي على خاتم سليمان عليه السلام ان تسبحي كلامي هذا  
 فاني تكلمت له في القصر المشيد بان اريه وجهك فبنا الله عليك ان تريه صورتك مرة واحدة لاجل خاطر  
 وانت الاخرى تنظرينه وصارت تسبحي لها وتتضرع اليها وتقبل يديها ورجليها حتى رضيت وقالت  
 لاجلك اريه وجهي مرة واحدة فعند ذلك طاب قلب دولة خاقون وقبالت يديها ورجليها وخرجت وجاءت



الى القصر الاكبر الذى فى البستان وامرت الجوازي ان يفرشنه وينصب فيه تختا من الذهب ويجعلن  
اوانى الشراب مصقوفة ثم ان دولة خاتون قامت ودخلت على سيف الملوك وساعد وزيره وهما جالسان  
فى مكانهما وبشرت سيف الملوك ببلوغ ابيه وحصول مراده وقالت له توجه الى البستان انت واخوك  
وادخلا القصر واخفيا عن اعين الناس بحيث لا ينظر كما حد من فى القصر حتى اجيى انا وبديع الجمال  
فقام سيف الملوك وساعد وتوجهما الى المكان الذى دلتهما عليه دولة خاتون فلما دخلا رآيا تختا من  
الذهب منصوبا وعليه الوسائد وهنالك الطعام والشراب فجلسا ساعة من الزمان ثم ان سيف الملوك  
تذكر معشوقته فضايق صدره وهاج عليه الشوق والغرام فقام ومثنى حتى خرج من دهليز القصر فتبعه  
اخوه ساعد فقال له يا اخى اقعد انت مكانك ولا تتبعنى حتى اجيى اليك فعد ساعد ونزل سيف الملوك  
ودخل البستان وهو سكران من خمر الغرام حيران من فرط العشق والهيام وقد هزه الشوق وغلب عليه  
الوجد فانشد هذه الايات

يا بديع الجمال ما لى سواك \* فارجمنى الى اسير هوالك  
انت سولى ومنيتى وسرورى \* قد ابى القلب ان يحب سواك  
ليت شعرى هل قد علمت بكافى \* طول ليلي مسهد الخفن بالك  
فامرى النوم ان يلم بيجفنى \* فعسى فى المنام انى اراك  
فاعطنى فى الهوى على مستهام \* انقذيه من مهلكات جفاك  
زادك الله بهجة وسرورا \* وجميع العدى تكون فداك  
تحشر العاشقون تحت لوائى \* وجميع الملاح تحت لوائى

ثم بكى وانشد ايضا هذين البيتين

بديعة الحسن اضحت بغيته ايدا \* لانها فى ضمير القلب اسرارى  
فان نطق فنتطق فى محاسنها \* وان سكت ففيها عقدا ضميرى

ثم بكى بكاء شديدا وانشد ايضا هذه الايات

وفى كبدى نار يزيد وقودها \* وانتم مرادى والغرام يطول  
اميل اليكم لا اميل لغيركم \* وارجو ارضاكم والمحج حول  
لكى ترجوا من انحل الحب جسمه \* واضعفه والقلب منه عليل  
فرقوا وجودوا وانعموا وتفضلوا \* فلم انتقل عنكم ولست احول

ثم بكى وانشد ايضا هذين البيتين

وصلتنى الهموم وصل هوالك \* وجفانى الرقاد مثل جفاك  
وحكى لى الرسول انك غضبا \* يا كفى الله شرما هو حاك

ثم ان ساعد استبطاه فخرج من القصر يفتش عليه فى البستان فرأه ماشيا فى البستان متحميرا وهو ينشد  
هذين البيتين

والله والله العظيم وحق من \* يتلوه من القرآن سورة فاطر  
ما جال طرفى فى محاسن من ارى \* الا وشخصك يا بديع مسامرى  
ثم اجتمع سيف الملوك وساعد اخوه وصارا يتفرجان فى البستان وبأكلان من الفواكه هذا ما كان



من امر ساعد وسيف الملوكة واما ما كان من امر دولة خاقون فانها المساتت هي وبديع الجمال الى القصر  
دخلتا فيه بعد ان التحفه الخدام بانواع الزينة وفعلموا فيه جميع ما امرتهم به دولة خاقون وقد اعدوا لبديع  
الجمال تختا من الذهب لتجلس عليه فلما رأت بديع الجمال ذلك التخت جلست عليه وكان يجي انبهاطاقة  
تشرف على البستان وقد انت الخدام بانواع الطعام الفاخر فاكلت بديع الجمال هي ودولة خاقون وصارت  
دولة خاقون تلقمها حتى اكتفت ثم دعت بانواع الحلويات فاحضرها الخدام واكتاتمتها بحسب الكفاية  
وغسلتا ايديهما ثم انها هيئت الشراب وآلات المدام وصفت الابرقي والكاسات وصارت دولة خاقون تملأ  
وتسقى بديع الجمال ثم تملأ الكاس وتشرب هي ثم ان بديع الجمال نظرت من الطاقاة التي يجيئها الى ذلك  
البستان ورأت ما فيه من الاثمار والاغصان فلاحت منها التفاتة الى جهة سيف الملوكة فرأته وهو دائر  
في البستان وخلفه الوزير ساعد وسمعت سيف الملوكة ينشد الاشعار وهو يذرى الدموع الغزار فلما نظرت  
اعقبته تلك النظرة الف حسرة وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الخامسة والسبعون بعد السبعائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان بديع الجمال لما رأت سيف الملوكة وهو دائر في البستان نظرتة نظرة اعقبته  
الف حسرة فالتفتت الى دولة خاقون وقد لعب الخمر باعطافها وقالت لها يا اختي من هذا الشاب الذي  
اراه في البستان وهو حائر ولهان كئيب لهفان فقالت له اذ دولة خاقون هل تأذنين في حضوره عندنا حتى  
تراه قالت لها ان امكنت ان تحضريه فاحضريه فعند ذلك نادته دولة خاقون وقالت له يا ابن الملك اصعد  
الي بنا واقدم بمحسنتك وجمالك علينا فاعرف سيف الملوكة صوت دولة خاقون فصعد الى القصر فلما وقع نظره  
على بديع الجمال خر مغشيا عليه فرشت عليه دولة خاقون قليلا من ماء الورد فافاق من غشيبته ثم نهض  
وقبل الارض قدام بديع الجمال فهبتت من حسنه وجماله فقالت دولة خاقون اعلمى ايها الملكة ان هذا  
سيف الملوكة الذي كانت نجاني بقضاء الله تعالى على يديه وهو الذي جرى عليه كامل المشقات من اجلك  
وقصدى ان تشليه بنظره فقالت بديع الجمال وقد ضحكك ومن يني بالعهود حتى يني بها عذ الشاب لان  
الانس ليس لهم مودة فقال سيف الملوكة ايها الملكة ان عدم الوفاء لا يكون عندى ابدا وما كل الخلق سواء  
ثم انه بكى بين يديها وانشد هذه الايات

اي بديع الجمال استعظني بشيح \* مضنى كئيب بطرف ساجر جان  
بجق ما جعت خدك من ملح \* من ابيض وشقيقتى احمرقان  
لا تنقمى بنكال الحجر من دنف \* فان جسمي من طول النوى فان  
هذا مرادى وهذا منتهى املى \* والوصل قصدى على تقدير امكان

ثم انه بكى بكاء شديدا وتحكم عنده العشق والهيام فصار يسلم عليها بهذه الايات  
سلام عليكم من محب مستيم \* وكل كريم للكريم جميل  
سلام عليكم لاعدمت خيالكم \* ولم يخجل منكم مجلس ومقيل  
انار عليكم لست اذكر اسمكم \* وكل حبيب للحبيب يميل  
فلا تقطعوا احسانكم عن محبكم \* فان الاسى يرديه وهو عليل  
اراعى النجوم الزهر وهي تروعى \* وليلى في فرط الغرام بطول



ولم يبق لي صبر ولا لي حيلة \* فاي كلام في السؤال اقول  
عليكم سلام الله في ساعة الحفا \* سلام من الواهان وهو جود  
ثم انه من كثرة وجده وغرامه انشدا ايضا هذه الايات  
ان كان قصدي غيركم يا سادتي \* لانتلث منكم بغيتي وارادتي  
من ذا الذي حاز الجمال سواكم \* حتى تقوم الآن فيه قيامتي  
هيأت ان اسلو الهوى وانا الذي \* افنيت فيكم مهجتي وحشاشتي  
فلما فرغ من شعره بكى بكاء شديدا فقالت له بديع الجمال يا ابن الملك اني اخاف ان اقبل عليك بالكلية فلا جد  
منك الفة ولا محبة فان الانس ربما كان خيرا قليلا وغدرهم جليلا واعلم ان السيد سليمان بن داود عليهما  
السلام اخذ بلقيس بالحببة فلما رأى غيرها احسن منها عرض عنها اليه فقال لها سيف الملوكة يا عيني  
ويا روح ما خلق الله كل الانس سواء وانا ان شاء الله افي بالعهد واموت تحت اقدامك وسوف تبصرين  
ما افعل موافقا لما اقول والله على ما اقول وكيل فقالت له بديع الجمال اعدوا طمئني واحلف لي على قدر  
دينك وتعهده على اتنا لا نخون بعضنا ومن خان صاحبه ينقم الله تعالى منه فلما سمع سيف الملوكة  
منها ذلك الكلام قعد ووضع كل منهما يده في يد صاحبه وتحالفان كلا منهما لا يختار على صاحبه احدا  
لامن الانس ولا من الجن ثم انهما تعانقا ساعة زمانية وتباكيا من شدة فرحهما وغلب الوجد على سيف  
الملوكة فانشده هذه الايات

بكيت غراما واشتيا فاولوعة \* على شأن من بهواه قلمي ومهجتي  
وبني زادت الالام من طول هجركم \* وباعى قصير عن تقارب نسبي  
وحزني مما ضاق عنه تجلدي \* يوضع للوام بعض بليتي  
وقد ضاق بعد الاتساع حقيقة \* بحال اصطباري لا يحولني وقوتي  
فيا هل ترى قد يجمع الله شملنا \* وتبرى من الالام والسقم غصتي  
وبعد ان تحالفت بديع الجمال هي وسيف الملوكة قام سيف الملوكة يمشي وقامت بديع الجمال تمشي ايضا  
ومعها جاربه حامله شيئا من الاكل وحامله ايضا قنانية ملأته خرا ثم قعدت بديع الجمال ووضعته الجارية  
بين يديها الاكل والمدام فلم يكنا غير ساسة الا وسيف الملوكة قد اقبل فلاقتة بالسلام وتعانقا وقعدا  
وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت لليالي السواسة والسبعون بعد السبعائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان بديع الجمال لما حضرت الطعام والشراب وجاء سيف الملوكة فلاقتة  
بالسلام ثم قعدا يا كلان ويشريان ساعة فقالت بديع الجمال يا ابن الملك اذ دخلت بستان ارم ترى  
خيمة كبيرة منصوبة وهي من اطلس احمر وبطانتها من حريرا خضر فادخل الخيمة وقوف قلبك فانك ترى  
بجوزا جالسة على تخت من الذهب الاحمر مرصع بالدر والجوهر فاذا دخلت فسلم عليها باداب واحتشام  
وانظر الى جهة التخت تجد تحته نعلا منسوجة بقضبان الذهب مزركشة بالمعادن فخذ تلك النعال  
وقبلها وضعها على رأسك ثم حطها تحت ابطك اليمنى وقف قدام الجوز وانت ساكت مطرق الرأس  
فاذا سألتك وقالت لك من اين جئت وكيف وصلت الى هاهنا ومن عرفك هذا المكان ومن شأن



اى شئ اخذت هذه النعال فاسكت انت حتى تدخل جاريته هذه وتتحدث معها وتستعطفها عليك  
 وتسترضى خاطرها بالكلام لعل الله تعالى يعطف قلبها عليك وتجيبك الى ما تريد ثم انها اذت تلك  
 الجارية وكانت اسمها مر جانة وقالت لها بحق محبتي ان تقضى هذه الحاجة في هذا اليوم ولا تهانوا في  
 في قضائها وان قضيتها في هذا اليوم فانت حرة لوجه الله تعالى ولك الاكرام ولا يكون عندي اعز منك  
 ولا اظهر سرى الاعليك فقالت لها يا سيدتي ونور عيني قولى لى ما حاجتك حتى اقضيه لك على رأسى  
 وعيني فقالت لها ان تحملى هذا الانسى على اكتافك وتوصليه الى بستان ارم عند جدتي ام ابى وتوصليه  
 الى خيمتها وتحفظى عليه واذا دخلت الخيمة انت واياها ورأيتيه اخذ النعال وخدمها وقالت له من اين انت  
 ومن اى طريق اتيت ومن اوصلك الى هذا المكان ومن شأن اى شئ اخذت هذه النعال واى شئ حاجتك  
 حتى اقضيه لك فعند ذلك ادخلت بسرعة وسلمى عليها وقولى لها يا سيدتي انا الذى جئت به هنا وهو ابن  
 ملك مصر وهو الذى راح الى القصر المشيد وقتل ابن الملك الازرق وخلص الملكة دولة خاتون واوصلها  
 الى ابيها سالمة وقد اوسلته اليك لاجل ان يخبرك ويبشرك بسلامتها فتنعمى عليه ثم بعد ذلك قولى لها  
 بالله عليك اما هذا الشاب مليح يا سيدتي فتقول لك نعم فعند ذلك قولى لها يا سيدتي انه كامل العرض  
 والمروءة والشجاعة وهو صاحب مصر وملكها وقد حوى سلطان الخصال الحميدة فاذا قالت لك اى شئ  
 حاجته فقولى لها ان سيدتي تسلم عليك وتقول لك الى متى وهى قاعدة فى البيت عازبة بلا زواج فقد  
 ظالت عليها المدة فما امر اذكم بعدم زواجها ولاى شئ ما تزوجينها فى حياتك وحيات امها مثل البنات  
 فاذا قالت لك كيف نعم فى زواجها فان كانت هى تعرف احد او وقع فى خاطرها احد تخبرنا عنه ونحن  
 نعمل لها على مر ادها على غاية ما يمكن فعند ذلك قولى لها يا سيدتي ان بنتك تقول لك انتم كنتم تريدون  
 تزويجى بسليمان عليه السلام وصورت له صورتي فى القباء فلم يكن له نصيب فى وقد ارسل القباء الى ملك  
 مصر فاعطاه لولده فرأى صورتي منقوشة فيه فعشقنى وترك ملك ابيه وامه واعرض عن الدنيا وما فيها  
 وخرجها مما فى الدنيا على وجهه وقاسى اكبر الشدائد والاهوال من اجلى ثم ان الجارية حملت سيف الملولك  
 وقالت له نمض عينك ففعل فطارت به الى الجو ثم بعد ساعة قالت له يا ابن الملك افتح عينك ففتح عينه فنظر  
 البستان وهو بستان ارم فقالت له الجارية مر جانة ادخل يا سيف الملولك هذه الخيمة فذكر الله سيف  
 الملولك ودخل ومد عينيه بالنظر فى البستان فرأى الجوز قاعدة على التخت وفى خدمتها الجوارى فقرب  
 منها بادب واحتشام واخذ النعال وقبلها وفعل ما وصفت له بديع الجمال فقالت له الجوز من انت ومن اين  
 اقبلت ومن اى البلاد انت ومن جاءك الى هذا المكان ولاى شئ اخذت هذه النعال وقبلتها ومتى قلت لى  
 على حاجة ولم اقضها لك فعند ذلك دخلت الجارية مر جانة وسلمت عليها بادب واحتشام ثم تحدثت بحديث  
 بديع الجمال الذى قالته لها فلما سمعت الجوز هذا الكلام صرخت عليها واغتاضت منها وقالت من اين  
 يحصل بين الانس والجن اتفاق وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والسبعون بعد السبعائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الجوز لما سمعت الكلام من الجارية اغتاضت غيظا شديدا وقالت من اين  
 للانس مع الجن اتفاق فقال سيف الملولك انا اتفق معك واكون غلامك واموت على حبك واحفظ عهدك  
 ولا انظر غيرك وسوف تنظرين صدقى وعدم كذبي وحسن مرءى معك ان شاء الله تعالى ثم ان الجوز



تفكرت ساعة زمانية ورأى سهام مطرقة ثم رفعت رأسها وقالت ايها الشاب المليح هل تحفظ العهد والميثاق فقال لها نعم وحق من رفع السماء وبسط الارض على الماء اني احفظ العهد فعند ذلك قالت العجوز انا اقضى لك حاجتك ان شاء الله تعالى ولكن رح في هذه الساعة الى البستان وتفرج فيه وكل من القوا كه التي لا نظير لها ولا في الدنيا مثلها حتى ابعث الى ولدي شهيمال فيحضر واتحدث معه في شأن ذلك ولا يكون الاخير ان شاء الله تعالى لانه لا يخالفني ولا يخرج عن امري وازوجك بنته بديع الجمال فطب نفسا فانها تكون زوجة لك يا سيف الملوكة فلما سمع سيف الملوكة منها ذلك الكلام شكرها وقبل يديها ورجليها وخرج من عندها متوجها الى البستان واما العجوز فانها التفتت الى تلك الجارية وقالت لها اطلعي فتنسي على ولدي شهيمال وانظريه في اي الاقطار والاما كن واحضريه عندي فراحت الجارية وقبضت على الملك شهيمال فاجتمعت به واحضرت به عندها هذا ما كان من امرها واما ما كان من امر سيف الملوكة فانه صار يتفرج في البستان واذا انجسته من الجان وهم من قوم الملك الازرق قد نظر ودفق الومن اين هذا ومن جاء به الى هذا المكان ولعله الذي قتل ابن الملك الازرق ثم انهم قالوا لبعضهم انا نختال عليه بجياله ونسأله ونستخبر منه ثم صاروا يتمشوا قليلا قليلا الى ان وصلوا الى سيف الملوكة في طرف البستان وقعدوا عنده وقالوا له ايها الشاب المليح ما قصرت في قتل ابن الملك الازرق وخلص دولة خاؤون منه فانه كلب غدار قد مكر بها ولولا ان الله قبضك لهما ما خلصت ابد او كيف قتلته فنظر اليهم سيف الملوكة وقال لهم قد قتلته بهذا الخاتم الذي في اصبعي فثبت عندهم انه هو الذي قتله فقبض اثنان على يديه واثنان على رجليه والاخر قبض على فمه حتى لا يصيح فيسمعه قوم الملك شهيمال فينقذوه من ايديهم ثم انهم حملوه وطاروا به ولم ير الواطرين حتى نزلوا عند ملكهم واوقفوه بين يديه وقالوا يا ملك الزمان قد جئناك بقاتل ولدك فقال واين هو قالوا هذا فقال له الملك الازرق هل قتلت ولدي وحشاشة كيدي وفور بصري وغير حق وبغير ذنب فعلمه معك فقال له سيف الملوكة نعم انا قتلته ولكن لظلمه وعدوانه لانه كان يأخذ اولاد الملوكة ويذهب بهم الى البئر المعطلة والقصر المشيد ويفرق بينهم وبين اهلهم ويفسق فيهم وقتلته بهذا الخاتم الذي في اصبعي وبجعل الله بروحه الى النار وبئس القرار فثبت عند الملك الازرق ان هذا هو قاتل ولده بلا شك فعند ذلك دعا وزيره وقال له هذا قاتل ولدي ولا محالة من غير شك فاذا تشير علي في امره ففعل اقله اقبج قتله او اعذبه اصعب عذاب او كيف اعلم فقال الوزير الاكبر اقطع منه عضوا وقال آخر اضربه كل يوم ضربا شديدا وقال آخر اقطعوا وسطه وقال آخر اقطعوا اصابعه جميعا واحرقوهم بالنار وقال آخر اصلبوه وصار كل واحد منهم يتكلم بحسب رأيه وكان عند الملك الازرق امير كبير له خبرة بالامور ومعرفه باحوال الدهور فقال له يا ملك الزمان اني اقول لك كلاما والرأي لك في سماع ما اشير به عليك وكان هو مشير مملكته ورئيس دولته وكان الملك يسمع كلامه ويعمل برأيه ولا يخالفه في شيء فقام على قدميه وقبل الارض بين يديه وقال له يا ملك الزمان اذا اشرت عليك برأي في شأن هذا الامر هل تقبعه وتعطيني الامان فقال له الملك بين رأيك وعليك الامان فقال يا ملك ان انت قتلت هذا ولم تقبل نصيحي ولم تتعقل كلامي فان قتله في هذا الوقت غير صواب لانه تحت يدك وفي جمالك واسيرك ومتى طلبته وجدته وتفعل به ما تريد فاصبر يا ملك الزمان فان هذا قد دخل بستان ارم وتزوج بديع الجمال بنت الملك شهيمال وصار منهم واحدا وجماعتك قبضوا عليه واوثقوا به اليك وما اخني حاله منهم ولا منك فان قتلته فان الملك شهيمال يطلب ثاره منك ويعاديك ويأتيك بالعسكر من اجل بنته ولا مقدرة لك على عسكره وليس لك به طاقة فسمع منه



ذلك وامر بسجنه هذا ما جرى لسيف الملوكة واما ما كان من امر السيدة بديع الجمال فانها لما اجتمعت  
 بوالدها شهيبال ارسلت الجارية تفنن على سيف الملوكة فلم تجده فرجعت الى سيدتها وقالت ما وجدته  
 في البستان فارسلت الى عملة البستان مسألتهم عن سيف الملوكة فقالوا نحن رأينا قاعدت تحت شجرة  
 واذ بالخمسة اشخاص من جماعة الملك الازرق نزلوا عنده وتحدثوا معه ثم انهم حلوه وسدوا فمه وطاروا به  
 وراحوا فلما سمعت السيدة بديع الجمال ذلك الكلام لم يهن عليها واغتاضت غمضا شديدا وقامت على  
 اقدامها وقالت لايتها الملك شهيبال كيف تكون ملكا وتجيى بجماعة الملك الازرق الى بستاننا  
 وبأخذون ضيقنا وبروحون به سالمين وانت بالحياة وكذلك امره صارت شترضة وتقول لا ينبغي ان يتعدى  
 علينا احد في حياتك فقال لها يا امي ان هذا الانسى قتل ابن الملك الازرق وهو جنى فرماه الله في يده  
 فكيف اذهب اليه واعاديه من اجل الانسى فقالت له امه اذهب اليه واطاب منه ضيقنا فان كان بالحياة  
 وسلمه اليك نخذه وتعال وان كان قتله فامسك الملك الازرق بالحياة هو واولاده وحرمة وكل من يلو ذبه من  
 اتباعه واتنى بهم بالحياة حتى اذبحهم بيدي واخر بدياره وان لم تفعل ما امرتك به لا اجعلك في حل من  
 لبني والتهيبة التي ربيتها لك تكون حراما وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثامنة والسبعون بعد السبعائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان بديع الجمال قالت لايتها شهيبال اذهب الى الملك الازرق وانظر سيف  
 الملوكة فان كان باقيا بالحياة فهاته وتعال وان كان قتله فامسكه هو واولاده وحرمة وكامل  
 من يلو ذبه واتنى بهم بالحياة حتى اذبحهم بيدي واخر بملكه وان لم تذهب اليه وتفعل ما امرتك به  
 فلا اجعلك في حل من لبني وتكون تربيتك حراما فعند ذلك قام الملك شهيبال وامر عسكريه بالخروج  
 وتوجه اليه كرامة لانه ورعاية لخاطرها وخو اطرا حبا بها ولاجل شئ كان قد رافى الازل ثم ان شهيبال  
 سافر بعسكريه ولم يزل الواسافرين حتى وصلوا الى الملك الازرق وتلقى العسكريان فانكسر الملك الازرق  
 هو وعسكريه ومسكوا اولاده كبارا وصغارا وارباب دولته واكبرها وربطوهم واحضروهم بين يدي الملك  
 شهيبال فقال له يا ازرق اين سيف الملوكة الانسى الذى هو ضيفي فقال له الملك الازرق يا شهيبال انت جنى  
 وانا جنى وهل لاجل انسى قتل ولدى تفعل هذه الفعال وهو قاتل ولدى وحشاشة كبدي وراحة روجي  
 وكيف عملت هذه الاعمال كلها واهرقت دم كذا وكذا الف جنى فقال له خذ عنك هذا الكلام فان كان  
 هو بالحياة فاخضره وانا اعتقك واعتق كل من قبضت عليه من اولادك وان كنت قتلتهم فانا اذبحك انت  
 واولادك فقال له الملك الازرق يا ملك هل هذا اعز عليك من ولدى فقال له الملك شهيبال ان ولدك ظالم  
 لكونه يخطف اولاد الناس وبنات الملوكة ويضعهم في القصر المشيد والبئر المعظلة ويفسق فيهم فقال له  
 الملك الازرق انه عندي ولكن اصلي بيننا وبينه فاصلي بينهم وخلع عليهم وكتب بين الملك الازرق وبين سيف  
 الملوكة حجة من جهة قتل ولده وتسلمه الملك شهيبال وضيفهم ضيافة مليحة واقام الملك الازرق عنده هو  
 وعسكريه ثلاثة ايام ثم اخذ سيف الملوكة واتى به الى امه ففرحت به فرحا شديدا وتعجب شهيبال من حسن  
 سيف الملوكة وكماله وجماله وحكى له سيف الملوكة حكاية من اولها الى اخرها وما وقع لهم مع بديع الجمال  
 ثم ان الملك شهيبال قال يا امي حيث رضيت بذلك فسمعا وطاعة لكل امر فيه رضائك فخذيه وروحي به  
 الى سرندب واعلى هنالك فرحا عظيما فانه شاب مليح وقاسى الاهوال من اجلها ثم انها سافرت هي



وجواربها الى ان وصلن الى سرنديب ودخلن البستان الذي لام دولة خاقون ونظرت به بديع الجمال بعد  
ان مضين الى الخيمة واجتمعن وحدتهن الجوز بما جرى له من الملك الازرق وكيف كان اشرف على الموت  
في سجن الملك الازرق وليس في الاعادة فاداة ثم ان الملك تاج الملوك قال له يا ملك العقوا انا اطلب منك حاجة  
واناف ان تردني عنها خاتبا فقال له تاج الملوك والله لو طلبت روي ما منعتنا عنك لما فعلت من الجميل فقال  
سيف الملوك اريد ان تزوج دولة خاقون ياخي ساعد حتى نصير كلنا غلمانك فقال تاج الملوك سمعنا وطاعة  
تم انه جمع اكابر دولته ثانيا وعقد عقد بنته دولة خاقون على ساعد ولما اخلصوا من كتب الكتاب نثروا  
الذهب والفضة وامران بزينو المدينة ثم اقاموا الفرح ودخل سيف الملوك على بديع الجمال ودخل ساعد  
على دولة خاقون في ليلة واحدة ولم يرل سيف الملوك يحتلي ببديع الجمال اربعين يوما فقالت له في بعض الايام  
يا ابن الملك هل بقي في قلبك حسرة على شئ فقال سيف الملوك حاش لله قد قضيت حاجتي وما بقي في قلبي  
حسرة ابدا ولكن قصدي الاجتماع بابي وامي بارض مصر وانظر هل استمر واطيبين ام لا فامرت جماعة  
من خدمها ان يوصلوه هو وساعد الى ارض مصر فوصلوهم الى اهلهم بارض مصر واجتمع سيف الملوك  
بابيه واهله وكذلك ساعد وقعدا عندهم جمعة ثم ان كل منهما ودع اباه واهله وسارا الى مدينة سرنديب  
وصارا كلما اشتاقا الى اهلهم بروحان ويرجعان وعاش سيف الملوك هو وبديع الجمال في اطيب عيش  
واهناء وكذلك ساعد مع دولة خاقون الى ان اتاهم هادم اللذات ومفرق الجماعات فسبحان الحي الذي  
لا يموت وخلق الخلق وقضى عليهم بالموت وهو اول بلا ابتداء وآخر بلا انتهاء  
وما حكى ايضا  
انه كان في قديم الزمان وسالف العصر والاوان رجل تاجر من التجار مقيم بارض البصرة وكان ذلك التاجر له  
ولدان ذكران وكان عنده مال كثير فقد رآه الله السميع العليم ان التاجر توفي الى رحمة الله تعالى وترك تلك  
الاموال فاخذ ولداه في تجهيزه ودفنه وبعد ذلك اقتسما الاموال بينهما بالسوية واخذ كل واحد منهما  
قسمه وفتح الهماذ كائنين احدهما نحاس والثاني صايغ فبينما الصايغ جالس في دكانه يوما من  
الايام واذا برجل اعجمي ماش في السوق بين الناس حتى مر على دكان الولد الصايغ فنظر الى صنعته  
وتأملها بعمرفته فاعجبته وكان اسم الولد الصايغ حسن فهنز الاعجمي رأسه وقال والله انك صايغ مليح  
وصار ينظر الى صناعته وهو ينظر الى كتاب عتيق كان بيده والناس مشغولون بحسنه وجماله وقد  
واعتد له فلما كان وقت العصر خلت الدكان من الناس فعند ذلك اقبل الرجل الاعجمي عليه وقال له  
يا ولدي انت شاب مليح ما هذا الكتاب ما انا مالي ابن وقد عرفت صنعة ما في الدنيا احسن منها وادرك شهر  
زاد الصباغ فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة التاسعة والسبعون بعد السبع مائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الاعجمي لما اقبل على حسن الصايغ قال له يا ولدي انت شاب مليح  
ما هذا الكتاب وانا مالي ابن وقد عرفت صنعة ما في الدنيا احسن منها وقد سألتني خلق كثير من الناس  
في شأن تعليمها فارضيت ان اعلمها احدا منهم ولكن قد سمعت نفسي ان اعلمك اياها واجعلك ولدي واجعل  
بينك وبين الفقير حجابا ونستريح من هذه الصنعة والتعب في المطرقة والفحم والنارق فقال له حسن يا سيدي  
وسى تعلمني فقال في غدا آتيك واصنع لك من النحاس ذهبا خالصا يحضرك ففرح حسن وودع الاعجمي  
وسارا الى والدته فدخل وسلم عليها واكل معها وهو مدهوش بلا وعى ولا عقل فقالت له امه ما بالك يا ولدي



احذر ان تسمع كلام الناس خصوصا الاجمام فلا تطاوعهم في شيء فان هؤلاء غشاشون يعملون صنعة الكيمياء ينصبون على الناس ويأخذون اموالهم ويأكلونها بالباطل فقال لها يا امي نحن ناس فقراء وما عندنا شيء يطعم فيه حتى ينصب علينا وقد جاءني رجل ابجمي لكنه شيخ صالح عليه اثر الصلاح وانما هو قد حننه الله على فسكتت امه على غيظ وصار ولد هاشم غول القلب ولم ياخذ نوم في تلك الليلة من شدة فرجه بقول الابجمي له فلما اصبح الصباح قام واخذ المفاتيح وفتح الدكان واذا بالابجمي قد اقبل عليه فقام له واراد حسن ان يقبل يديه فامتنع ولم يرض بذلك وقال يا حسن عمر البودقة وركب الكبر ففعل ما امره به الابجمي واوقد الفحم فقال له الابجمي يا ولدي هل عندك نحاس قال عندي طبق مكسور فامر به ان يتكى عليه بالكاز ويقطعه قطعاعصغارا ففعل كما قال له وقطعه قطعاعصغارا وورماه في البودقة ونفخ عليه بالكبر حتى صار ماء فمد الابجمي يده الى عمامته واخرج منها ورقة ملفوفة وفتحها وذر منها شيئا في البودقة مقدار نصف درهم وذلك الشيء يشبه الكحل الاصفر وامر حسنا ان ينفخ عليه بالكبر ففعل مثل ما امره حتى صار سبيكة ذهب فلما نظر حسن الى ذلك اندهش وتحير عقله من الفرح الذي حصل له واخذ السبيكة وقلبها واخذ المبرد وبرد هافرا هاذها خالصا من عال العال فطار عقله واندش من شدة الفرح ثم انحنى على يد الابجمي ليقبلها فقال له خذ هذه السبيكة وانزل بها الى السوق وبعها واقبض ثمنها سر يعا ولا تتكلم فتزل حسن الى السوق واعطى السبيكة الى الدلال فاخذها منه وحكها فوجد هاذها خالصا ففتحوها بايها بعشرة الاف درهم وقد تزيد فيها التجار فباعها بخمسة عشر الف درهم وقبض ثمنها ومضى الى البيت وحكى لامه جميع ما فعل وقال لامه يا امي اني قد تعلمت هذه الصنعة فضحك عليه وقالت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الموقية الثمانين بعد السبعائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان حسنا الصائغ لما حكي لامه ما فعل الابجمي وقال لها اني قد تعلمت هذه الصنعة قالت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وسكتت على غيظ منها ثم ان حسنا اخذ من جهله هونا وذهب به الى الابجمي وهو قاعد في الدكان ووضع بين يديه فقال له يا ولدي ما تريد ان تصنع بهذا الهون قال ندخله النار ونعمله سباتك ذهب فضحك الابجمي وقال له يا ولدي هل انت مجنون حتى تنزل السوق بسبيكتين في يوم واحد ما تعلم ان الناس ينكرون علينا وتروح ارواحنا ولكن يا ولدي اذا علمت هذه الصنعة لا تعلمها في السنة الا مرة واحدة فهي تكفيك من السنة الى السنة قال صدقت يا سيدي ثم انه قعد في الدكان وركب البودقة ورعى الفحم في النار فقال له الابجمي يا ولدي ماذا تريد قال علمني هذه الصنعة فضحك الابجمي وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انت يا ابني قليل العقل ما تصلح لهذه الصنعة قط هل احد في عمره تعلم هذه الصنعة على قارعة الطريق وفي الاسواق فان اشتغلنا بها في هذا المكان يقول الناس علينا ان هؤلاء يصنعون الكيمياء فتسمع بنا الحكام فتروح ارواحنا فان كنت يا ولدي تريد ان تعلم هذه الصنعة فاذهب معي الى بيتي فقام حسن واغلق الدكان وتوجه مع الابجمي فبينما هو في الطريق اذ تذكر قول امه وحسب في نفسه الف حساب ووقف واطرق برأسه الى الارض ساعة زمانية فالتفت الابجمي فرأه واقفا فضحك وقال له هل انت مجنون كيف اضمر لك في قلبي الخبر



زانت تحسب الى اضرك ثم قال له الاعمى ان كنت خائفاً من ذهابك معي الى بيتي فانا اروح معك الى بيتك  
 واعلمك هنالك فقال له حسن نعم يا عم فقال له امش قد امي فسار حسن قد امه الى منزله وسار الاعمى  
 خلفه الى ان وصل منزله فدخل حسن الى داره فوجد والدته فاعلمها بحضور الاعمى معه والاعمى  
 واقف على الباب ففرشت اهما البيت وربته فلما فرغت من امرها راحت ثم ان حسنا اذن للاعمى  
 ان يدخل فدخل ثم ان حسنا اخذ في يده طبقاً وذهب به الى السوق ليبي فيه بشيء يأكله فخرج وجاء  
 باكل واحضره بين يديه وقال له كل يا سيدي لاجل ان يصير بيننا خبز وملح والله تعالى ينتقم ممن يخون  
 الخبز والملح فقال له صدقت يا ولدي ثم تبسم وقال يا ولدي من يعرف قدر الخبز والملح ثم تقدم الاعمى واكل  
 مع حسن حتى اكتفيا ثم قال له الاعمى يا ولدي يا حسن هات لنا شيئاً من الحلوى فغضى حسن الى السوق  
 واحضر عشر قببات من الحلوى وفرح حسن بكلام الاعمى فلما قدم له الحلوى اكل منها واكمل معه  
 حسن ثم قال له الاعمى جزاك الله خيراً يا ولدي مثلك من يصاحبه الناس ويقطعونه على اسرارهم  
 ويعلمونه ما ينفعهم ثم قال الاعمى يا حسن احضر للعدة فاصدق حسن بهذا الحديث وقد خرج مثل المهر  
 اذا انطلق من الربيع حتى اتى الى الدكان واخذ العدة ورجع ووضعها بين يديه فخرج الاعمى قرطاساً  
 من الورق وقال يا حسن وحق الخبز والملح لولا ان انت اعز من ولدي ما اطلعتك على هذه الصنعة وما بقي معي  
 شيء من هذا الا كسيرا لاهذا القرطاس ولكن تأمل حين اركب العقاقير واضعها قد امك واعلم يا ولدي  
 يا حسن انك تضع على كل عشرة ابطال نحاساً نصف درهم من هذا الذي في الورقة فتصير العشرة ابطال  
 ذهباً خالصاً ابريراً ثم قال له يا ولدي يا حسن ان في هذه الورقة ثلاثة اواق بالوزن المصري وبعد ان يفرغ  
 ما في هذه الورقة اعلم لك غيره فاخذ حسن الورقة فرأى فيها شيئاً اصفرانم من الاول فقال يا سيدي  
 ما اسم هذا واين يوجد وفي اي شيء يعمل فتختمك الاعمى وطمع في حسن وقال له عن اي شيء تسأل اعمل  
 وانت ساكت واخرج طاسة من البيت وقطعها والقها في البودقة ورمى عليها قليلاً من الذي في الورقة  
 فصارت سيديكة من الذهب الخالص فلما رأى حسن ذلك فرح فرحاً شديداً وصرار متخيراً في عقله  
 مشغولاً بتلك السيديكة فاخرج الاعمى صرة من رأسه بسرعة وقطعها ووضعها في قطعة من الحلوى  
 وقال له يا حسن انت بقيت ولدي وسرت عندي اعز من روعي ومالي وعندي بنت ازوجك بها فقال حسن  
 انا غلامك ومهما فعلت معي كان عند الله تعالى فقال الاعمى يا ولدي طول بالك وصبر نفسك فيحصل لك  
 الخير ثم ناوله القطعة الحلوى فاخذها وقبل يده ووضعها في فمه وهو لا يعلم ماله في الغيب ثم بلع القطعة  
 الحلوى فسبقه رأسه رجليه وغاب عن الدنيا فلما رآه الاعمى وقد حل به البلاء فرح فرحاً شديداً وقام  
 على اقدامه وقال له وقعت يا علق يا كاب العرب لي اعوام كثيرة افقش عليك حتى حصلتك يا حسن وادرك  
 شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الحادية والثمانون بعد السبعائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان حسنا الصائغ لما اكل القطعة الحلوى التي اعطاهاله الاعمى ووقع  
 منها على الارض مغشياً عليه فرح الاعمى وقال له لي اعوام كثيرة وانا افقش عليك حتى حصلتك  
 ثم ان الاعمى شد وسطه وكتف حسنا وربط رجليه على يديه واخذ صندوقاً واخرج منه الحوايج  
 التي كانت فيه ووضع حسنا فيه وقله عليه وفرغ صندوقاً اخر وحط فيه جميع المال الذي عند حسن



والسبائك الذهب التي عملها اولاً وثانياً وقفله ثم خرج بجري الى السوق واحضر رجلاً واحل الصندوقين  
وتقدم الى المركب الراسية وكانت تلك المركب مهينة للابجمي وربها منتظر له فلما نظرت به جريدتها اتوا اليه  
وحلوا الصندوقين ووضعوهما في المركب وصرخ الابجمي على الريس وعلى جميع البحريه وقال لهم قوموا  
قد انقضت الحاجة وبلغنا المراد فصرخ الريس على البحريه وقال لهم اقلعوا المراسي وحلوا القلوع وسارت  
المركب بريح طيبة هذا ما كان من امر الابجمي وحسن واماما كان من امر ام حسن فانها انتظرت به  
الى العشاء فلم تسمع له صوتاً ولا خبراً جعله كافية فخافت الى البيت فرأته مفتوحاً ولم ترفيه احداً  
ولم تجد الصناديق ولا المال فعرفت ان ولدها قد فقد ونفذ فيه القضاء فطمت وجهها وشقت انوارها  
وصاحت وولوت وصارت تقول ووالدها وامرته فواداه ثم انشدت هذه الايات

لقد قل صبري ثم زاد قل ملي \* وزاد تحببي بعدكم وتعلمي  
ولا صبري والله بعد فرحكم \* وكيف اصطباري بعد فرقة ما ملي  
وبعد حبيبي كيف التذبا الكرى \* ومن ذا الذي يهني بعيش التذلل  
رحلت فاوحشت الديار واهلها \* وكذرت من صفوى مشارب منهل  
وكنت معيني في الشدائد كلها \* وعزى وجاهي في الورى وتوسلي  
فلا كان يوم كنت فيه مساعدا \* عن العين الا ان اراد تعود لي

ثم انها صارت تبكي وتروح الى الصباح فدخل عليها الجيران وسألوهما عن ولدها فاخبرتهم بما جرى له  
مع الابجمي واعتقدت انها لا تراه بعد ذلك ابدأ وجعلت تدور في البيت وتبكي فبينما هي دائرة في البيت  
اذ رأته سطرين مكتوبين على الحائط فاحضرت فقيها فقرأهما لها فاذا فيهما

سرى طيف ليلى عندما غلب الكرى \* سحير لوصحبي في الفلاة رقود  
فلما اتبهننا للخيال الذي سرى \* ارى الجوق قفرا والمزار بعيد

فلما سمعت ام حسن هذه الايات صاحت وقالت نعم يا ولدي ان الدار فقراء والمزار بعيد ثم ان الجيران  
ودعوهما بعد ان دعوا الهابا بالصبر وجمع الشمل قريبا وانصر فوا ولم ترث ام حسن تبكي اثناء الليل واطراف  
النهار وبنت في وسط البيت قبرا وكتبت عليه اسم حسن وتاريخ فقده وكانت لا تفارق ذلك القبر ولم يرل  
ذلك دأبها من حين فارقتها ولدها هذا ما كان من امرها واماما كان من امر ولدها احسن مع الابجمي  
فان الابجمي كان محبوسيا وكان يبغض المسلمين كثيرا وكما قدر على احد من المسلمين يملكه وهو خبيث  
لثيم كياوى كما قال فيه الشاعر

هو الكلب وابن الكلب والكلب جده \* ولا خير في كلب تناسل من كلب

وكان اسم ذلك الملعون بهرام الجوسى وكان له في كل سنة واحد من المسلمين يأخذه ويذبحه على مطلب فلما  
تمت حيلته على حسن المصايغ وساربه من اول النهار الى الليل رست المركب على برالى الصباح فلما طلعت  
الشمس وسارت المركب امر الابجمي عبيده وعلمانه ان يحضروا له الصندوق الذى فيه حسن  
فاحضره له ففتحه واخرجه منه ونشقه بالخل ونفخ في انفه ذرورا فغطس ونقايا البنج وفتح عينيه ونظر  
عينا وشمالا فوجد نفسه في وسط البحر والمركب سائرة والابجمي قاعد عنده فعلم انها حيلة عملت عليه  
قد عملها الملعون الجوسى وانه وقع في الامر الذى كانت امه تخذره منه فقال كلمة لا ينجل قائلها وهى  
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انا لله وانا اليه راجعون اللهم الطفبى في قضائك وصبرنى على بلائك



يارب العالمين ثم التفت الى الاعجمي وكلمه بكلام رقيق وقال له يا والدي ما هذه الفعالة وابن الخبز والملح  
والعين التي حلقتا لي فنظر اليه وقال له يا كلب هل مثلي يعرف خبزاً وملحاً وانا قد قتلت مثلك الف صبي  
الاصيبا وانت تمام الالف وصاح عليه فسكت وعلم ان سهم القضاء نفذ فيه وادرك شهر زاد الصباح  
فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثامنة والثمانون بعد السبع مائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان حسن المارأي نفسه وقع مع الاعجمي الملعون كلمة بكلام رقيق فلم  
يفقه بل صاح عليه فسكت وعلم ان سهم القضاء نفذ فيه فعند ذلك امر الملعون بحمل كتافه ثم سقوه قليلاً  
من الماء والجوسى يفتحك ويقول وحتى انار والنور والظل والحرور ما كنت اظن انك تقع في شبكتي ولكن  
التارقوتني عليك واما انتني على قبضك حتى اقضى حاجتي وارجع واجعلك قرباناً لها حتى ترضى عني فقال  
حسن قد خنت الخبز والملح مرفع الجوسى يده وضربه ضربة فوقع وعرض الارض باسنانه ونغشى عليه  
وجرت دموعه على خده ثم امر الجوسى ان يوقدوا له ناراً فقال له حسن ما تصنع بها فقال له هذه النار  
صاحبة النور والشروهي التي اعبدها فان كنت تعبدها مثلي فانا اعطيك نصف مالي وازوجك بنتي  
فصاح حسن عليه وقال له ويحك انما انت مجوسى كافر تعبد النار دون الملك الجبار خالق الليل والنهار  
وما هذه الامصية في الاديان فعند ذلك غضب الجوسى وقال اما توافقني يا كلب العرب وتدخل في ديني  
فلم يوافقهم حسن على ذلك فقام الجوسى الملعون وسجد للنار وامر غلمانه ان يرموا احسنه على وجهه فرموه  
على وجهه وصار الجوسى يضربه بسوط مطفور من جلد حتى شرح جوانبه وهو يستغيث فلا يغاث  
ويستجير فلا يجيره احد فرغ طرفه الى الملك القهار وتوسل اليه بالنبي المختار وقد عدم الاصطبار ووجرت  
دموعه على خديه كالامطار وانشد هذين البيتين

صبر الحكيم يا الهى في القضا \* انا صابر ان كان في هذا رضى

جاروا علينا واعتدوا وتحكموا \* فعساك بالاحسان تغفر ما مضى

ثم ان الجوسى امر العبيدان يقعدوه وامر ان يأتوا اليه بشئ من الماء كولد المشروب فاحضره فلم يرض  
ان يأكل ولا يشرب وصار الجوسى يعذبه ليلاً ونهاراً مسافة الطريق وهو صابر ويتضرع الى الله عز وجل  
وقدمى قلب الجوسى عليه ولم ير الواسئين في البحر مدة ثلاثة اشهر وحسن معه في العذاب فلما مكثت  
الثلاثة اشهر ارسل الله تعالى على المركب ريحاً فاسود البحر وهاج بالمركب من كثرة الريح فقال الرئيس  
والبحرية هذا والله كله ذنب هذا الصبي الذي له ثلاثة اشهر في العقوبة مع هذا الجوسى وهذا ما يحل من الله  
تعالى ثم انهم قاموا على الجوسى وقتلوا غلمانه وكل من معه فلما راهم الجوسى قتلوا الغلمان ايقن بالهلاك  
وظاف على نفسه وحل حسنا من كتافه وقلعه ما كان عليه من الثياب الزنة والبسه غيرها وصالحه  
ووعده ان يعلمه الصنعة ويرده الى بلده وقال له يا ولدي لا تؤاخذني بما فعلت معك فقال له حسن كيف  
بقيت اركن اليك فقال له يا ولدي لولا الذنب ما كانت المغفرة وانا ما فعلت معك هذه الفعالة الا لاجل  
ان انظر صبرك وانت تعلم ان الامر كله بيد الله ففرحت البحرية والرئيس بخلاصه ودعاهم حسن وحمد الله  
تعالى وشكره فسكنت الرياح وانكشفت الظلمة وطاب الريح والسفر ثم ان حسناً قال للجوسى يا اعجمي  
الى اين تتوجه قال يا ولدي اوجه الى جبل السحاب الذي فيه الاكسير الذي نعه له كيميا وحلف له الجوسى



بالنار والنورانه ما بقى لحسن عنده ما يخيفه فطاب قلب حسن وفرح بكلام الجوسى وصاريا كل معه  
ويشرب وينام ويلبسه من ملبوسه ولم يرالوا مسافرين مدة ثلاثة اشهر اخر وبعد ذلك رست المركب  
على برطوبيل كله حصى ابيض واصفر وازرق واسود وغير ذلك من جميع الالوان فلما رست المركب نهض  
الاجمى قائما وقال يا حسن قم اطلع فاننا قد وصلنا الى مطلوبنا و امر اذنا فقام حسن وطلع مع الاجمى  
واوصى الجوسى الرئيس على مصالحه ثم مشى حسن مع الجوسى الى ان بعدا عن المركب وغابا عن الاعين  
ثم قعد الجوسى واخرج من جيبه طبلا نحاسا وزخمة من حري رمقوشة بالذهب وعليه اطلاقه وضرب  
الطبل فلما فرغ ظهرت غيرة من ظهر البرية فتعجب حسن من فعله وخاف منه وندم على طلوعه معه وتغير  
لونه فنظر اليه الجوسى وقال له ما لثيا ولدى وحق النار والنور ما بقى عليك خوف منى ولولا ان حاجتى  
ما تقضى الاعلى اسمك ما كنت طلعتك من المركب فابشر بكل خير وهذه الغيرة غيرة شئ تركبه فيعيننا  
على قطع هذه البرية ويسهل علينا مشقتها وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الميامة الثالثة والثمانون بعد السبع مائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الاجمى قال ان هذه الغيرة غيرة شئ تركبه فيعيننا على قطع هذه البرية  
ويسهل علينا مشقتها كما كان الاقليل حتى انكشفت الغيرة عن ثلاث نجائب فركب الاجمى واحدة  
وركب حسن واحدة وجلا زادهما على الثالثة وسار سبعة ايام ثم انتهيا الى ارض واسعة فلما نزلوا في تلك  
الارض نظر الى قبة معقودة على اربعة اعمدة من الذهب الاحمر فزلا من فوق النجائب ودخلت القبة  
واكلوا وشربوا واستراحوا فلما حلت التفاتة من حسن فرأى شيا عاليا فقال له حسن ما هذا يا عم فقال الجوسى  
هذا قصر فقال له حسن اما تقوم ندخله لنستر مح فيه وتفرج عليه فذهب الجوسى وقال له لا تذكر لي هذا  
القصر فان فيه عدوى ووقعت لى معه حكاية اميس هذا وقت اخبارك لهما ثم دق الطبل فاقيلت النجائب  
فركبا وسار سبعة ايام فلما كان اليوم الثامن قال الجوسى يا حسن ما الذى تنظره فقال حسن انظر سبحا يا  
ونما ما بين المشرق والمغرب فقال له الجوسى ما هذا سبحاب ولا نمام وانما هو جبل عظيم شاهق يتقسم  
عليه السحاب وليس هنالك سبحاب يكون فوقه من فرط علوه وعظم ارتفاعه وهذا الجبل هو المقصود  
لى وفوته حاجتنا ولاجل هذا جئت بك معى وحاجتى تقضى على يديك فعند ذلك ينس حسن من الحياة  
ثم قال للجوسى بحق معبودك وبحق ما نعتقه من دينك اى شئ الحاجة التى جئت بى من اجلها فقال له  
ان صنعة الكيمياء لا تصح الا بحشيش نبت فى المحل الذى يمر به السحاب ويتقطع عليه وهو هذا الجبل  
والحشيش فوقه فاذا وصلنا الحشيش اريك اى شئ هذه الصنعة فقال له حسن من خوفه نعم يا سيدى  
وقد ينس من الحياة وبكى لفراق امه واطله ووطنه وندم على مخالفة امه وانشد هذين البيتين

تأمل صنع ربك كيف تأتى \* لك السراء مع فرج قريب

ولا تياس اذا ما نلت خطبا \* فكلم فى الخطب من لطف عجيب

ولم ير الا سائر من الى ان وصل الى ذلك الجبل ووقفا تحته فنظر حسن فوق ذلك الجبل قصر فقال للجوسى  
ما هذا القصر فقال الجوسى هذا مسكن الجن والغيلان والشياطين ثم ان الجوسى نزل من فوق نجيبه  
وامره بانزول وقام اليه وقبل رأسه وقال له لا تؤاخذنى بما فعلته معك فاننا احققك عند طلوعك القصر  
وينبغى انك لا تخوننى فى شئ من الذى تحضره منه واكون انا وانت فيه سواء فقال له السمع والطاعة ثم ان



الاجمى فتح جرابا واخرج منه طاحونا واخرج منه ايضا مقدار من القمح وطحنه على تلك الطاحون  
 وبجن منه ثلاثة اقراص واوقد النار وخبر الاقراص ثم اخرج الطبل الخناس والزخمة المنقوشة ودق الطبل  
 فحضرت النجائب فاختر منها نجيبا وذبحه وسلخ جلده ثم التفت الى حسن وقال له اسمع يا ولدي يا حسن  
 ما اوصيتك به قال نعم قال ادخل في هذا الجلد واخيط عليك واطرحك على الارض فتأتى طيور الرخم  
 فتحملك وتطير بك الى اعلى الجبل وخذ هذه السكين معك فاذا فرغت من طيرانها وعرفت انها حطت  
 فوجه فشق بها الجلد واخرج فان الطير يخاف منك ويطير عنك وتطير الى من فوق الجبل وكلني حتى اخبرك  
 بالذي تعمله ثم هيا له الثلاثة اقراص وركوة فيها ماء وحطها معه في الجلد وبعد ذلك خيطه عليه ثم بعد  
 عنه فجاء طير الرخم حمله وطار به الى اعلى الجبل ووضع هناك فلما عرف حسن ان الرخم وضعه على الجبل  
 شق الجلد وخرج منه وكلم الجوسى فلما سمع الجوسى كلامه فرح ورقص من شدة الفرح وقال له امض الى  
 ورائك وهما رأيتك فاعلمني به فغضى حسن فرأى رما كثيرة وعندهم حطب كثير فاخبره بجميع ما رآه  
 فقال هذا هو المقصود والمطلوب فخذ من الحطب ست حزم وارمها الى فانها هي التي تعملها كيمياء فرمى له  
 الست حزم فلما رأى الجوسى تلك الحزم قد وصلت عنده قال لحسن يا علق قد انقضت الحاجة التي اردتها  
 منك وان شئت فدم على هذا الجبل والوق نفسك على الارض حتى تهلك ثم مضى الجوسى فقال حسن  
 لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قدمك في هذا الكلب ثم قعد يتنوح على نفسه وانشد هذه الايات  
 اذا اراد الله امر ايا امرئ \* وكان ذاعقل وسمع وبصر  
 اصم اذنيه واعمى قلبه \* وسل منه عقله سل الشعر  
 حتى اذا انغذفيه حكمه \* رد اليه عقله ليعتبر  
 فلا تقل فيما جرى كيف جرى \* فكل شئ بقضاء وقدر  
 وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والثمانون بعد السبعين

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الجوسى لما طلع حسن الجبل ورعى له حاجته من فوقه وبجته ثم تركه وسار  
 فقال حسن لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قدمك في هذا الكلب الملعون ثم انه وقف على قدميه  
 والتفت يمينا وشمالا ثم مضى فوق الجبل وايقن في نفسه بالموت وصار يتمشى حتى وصل الى الطرف الاخر  
 من الجبل فرأى بجانب الجبل بحرا زرق متلاطم الامواج قد ازبد وكل موجة منه كالجبل العظيم فقهده وقرأ  
 ما تيسر من القران وسأل الله تعالى ان يهون عليه اما بالموت واما بالخلاص من هذه الشدة ثم صلى على  
 نفسه صلاة الجنائز ورعى نفسه في البحر فحملته الامواج على سلامة الله تعالى الى ان طلع من البحر سالما  
 بقدره الله تعالى ففرح وحمد الله تعالى وشكره ثم قام يمشى ويقتمش على شئ يأكله فيبهاه وكذلك واذا  
 هو بالمسكان الذي كان فيه هو وبهرام الجوسى ثم مشى ساعة فاذا هو بقصر عظيم شاهق في الهواء فدخله  
 فاذا هو القصر الذي كان سأل عنه الجوسى وقال له ان هذا القصر فيه عدوى فقال حسن والله لا بد  
 من دخولي هذا القصر لعل الفرج يحصل لي فيه فلما جاءه رأى يابه مفتوحا فدخل من الباب فرأى  
 مصطبة في الدهليز وعلى المصطبة بنتان كاقمرين بين ايديهما رقعة شطرنج وهما يلعبان فرفعت  
 واحدة منهما رأساها اليه وصاحت من فرحتها وقالت والله ان هذا آدمي واظنه الذي جاء به بهرام الجوسى



في هذه السنة فلما سمع حسن كلامهما رعى نفسه بين ايديهما وبكى بكاء شديدا وقال يا سيداتي هو انا  
 ذلك المسكين فقالت البنت الصغرى لاختها الكبرى اشهدي علي يا اختي ان هذا اخي في عهد الله وميثاقه  
 والى اموت لموته واحيي لحياته وافرح لفرحه واحزن لحزنه ثم قامت له وعانقته وقبلته واخذته من يده  
 ودخلت به القصر واخذتها معها وقلعت ما كان عليه من الثياب الرثة وانت له بيده من ملابس الملوك  
 والبستة اياها وهيمت له الطعام من سائر الالوان وقدمته له وقعدت هي واخذتها واكتامعه وقالت له  
 حدثنا بحد يثك مع الكلب الفاجر الساحر من حين وقعت في يده الى حين خلصت منه ونحن نحدثك  
 بما جرى لنا معه من اول الامر الى اخره حتى تصير على حذر اذا رآته فلما سمع حسن منهما هذا الكلام  
 ورأى الاقبال منهما عليه اطمانت نفسه ورجع له عقله وصار يحدثهما بما جرى له معه من الاول الى الاخر  
 فقالت له هل سألته عن هذا القصر قال نعم سألته فقال لي لا احب سيرته فان هذا القصر للشياطين  
 والاباسة فغضبت البنات غضبا شديدا وقالتا هل جعلنا هذا الكافر شياطين والاباسة فقال لهما حسن  
 نعم فقالت الصغرى اخت حسن والله لاقتلنه اقمج قتله واعدمه نسيم الدين فقال حسن وكيف تصلين  
 اليه وقتلته قالت هو في بستان يسمى المشيد ولا بد لي عن قتله قريبا فقالت لهما اختها صدق حسن  
 وكلمة قاله عن هذا الكلب صحيح ولكن حدثني بحد يثنا كاه حتى بقي في ذهنه فقالت البنت الصغرى  
 اعلم يا اختي اننا من بنات الملوك وابونا ملك من ملوك الجان العظام الشان وله جنود واعوان وخدم  
 من المردة ورزقه الله تعالى بسمع نبات من امرأة واحدة ولحقه من الحماقة والغيرة وعزة النفس ما لا مزيد  
 عليه حتى انه لم يزوجنا لاحد من الرجال ثم انه حضر وزراءه واصحابه وقال لهم هل انتم تعرفون لي مكانا  
 لا يطرقة طارق لامن الانس ولا من الجن ويكون كثير الاشجار والاشجار والاشجار فقالوا له ما الذي  
 تصنع به يا ملك الزمان فقال اريد ان اجعل فيه بناتي السبعة فقالوا له يا ملك يصلح لهن قصر جبيل  
 السحاب الذي كان انشاءه عفر يت من الجن والانس لانه منقطع لا يصل اليه احد وحوله الاشجار والاشجار  
 لم يسكنه احد بعده لامن الجن ولا من الانس لانه منقطع لا يصل اليه احد وحوله الاشجار والاشجار  
 والاشجار وحوله ما عجا راحلي من الشهد وبرد من الثلج ما شرب منه احد به برص او جذام او غيرهما الا عوفي  
 من وقته وساعته فلما سمع والدنا بذلك ارسلنا الى هذا القصر وارسل معنا العساكر والجنود وجمع لنا  
 ما يحتاج فيه اليه وكان اذا اراد الركوب يضرب الطبل فيحضر له جميع الجنود فيختار ما يركبه منهم  
 وينصرف الباقون فاذا اراد والدنا اننا نحضر عنده امر اتباعه من الصحرة باحضارنا قياتنا  
 وبأخذوتنا ويوصلوننا بين يديه حتى يأتمس بنا ونقضي اغراضنا منه ثم يرجعوننا الى مكاننا ونحن لنا خمس  
 اخوات ذهبن تصيدن في هذه القلاة فان فيها من الوحوش ما لا يعد ولا يحصى وكل اثنتي منا عليهما نوبة  
 في القعود لتسوية الطعام بخاءت النوبة علينا انا واختي هذه فقعدنا لتسوية لهن الطعام وكاننا نسال الله  
 سبحانه وتعالى ان يرزقنا شخصا ميا يوانسنا فالحمد لله الذي اوصلك الينا فطبت نفسا وقر عيننا ما عليك  
 يا أس ففرح حسن وقال الحمد لله الذي هدانا الى طريق الخلاص ونحن علينا القلوب ثم قامت واخذته  
 من يده وادخلته مقصورة واخرجت منها من القماش والفرش ما لا يقدر عليه احد من المخلوقات ثم بعد  
 ساعة حضر اخواتها من الصيد والقنص فاخبرتا هن بحد يث حسن ففرحن به ودخلن عليه في  
 المقصورة وسلن عليه وهنينه بالسلامة ثم اقام عندهن في اطيب عيش واهنى سرور وصار يخرج  
 معهن الى الصيد والقنص ويذبح الصيد واستانس حسن بهن ولم يرزل معهن على هذه الحالة حتى صح



جسده وبرئ من الذي كان به وقوى جسمه وغلظ ومن بسبب ما هو فيه من الكرامة وعوده  
عندهن في ذلك الموضع وهو يتفرج ويتفسح معهن في ذلك القصر المزخرف وفي جميع البساتين والازهار  
وهن يأخذن بخاطره ويؤانسنه بالكلام وقد زالت عنه الوحشة وزادت البنات به فرحوا سرورا وكذلك  
هو فرح بهن اكثر مما فرحن به ثم ان اخته الصغيرة حدثت اخواتها بحديث بهرام الجوسى وانه جعلهن  
شياطين وبالسة وغيلانا فخلفن لها انه لا بد من قتله فلما كان العام الثمانى حضر الملعون ومعه شاب مليح  
مسلم كانه القمر وهو مقيد بقيد ومعذب غاية العذاب فنزل به تحت القصر الذي دخل فيه حسن على  
البنات وكان حسن جالس على التهر تحت الاشجار فلما رآه حسن خفق قلبه وتغير لونه وضرب بكفيه  
وادرله شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الخامسة والثمانون بعد السبع مائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيدان حسنا الصائغ لما رأى الجوسى خفق قلبه وتغير لونه وضرب بكفيه وقال  
للبنات بالله يا اخواتى اعنى على قتل هذا الملعون فهما هو قد حضر وصار فى قبضتك ومعه شاب  
مسلم اسير من اولاد الناس الاكبر وهو يعذبه بانواع العذاب الاليم وقصدى ان اقتله واشفى فوادى منه  
وارىح هذا الشاب من عذابه واربع الثواب ويرجع الشاب المسلم الى وطنه فيجتمع شمله مع اخوانه واهله  
واحبابه ويكون ذلك صدقة عنك وتفزى بالاجر من الله تعالى فقال له البنات السمع والطاعة لله  
ولكى يا حسن ثم انهن ضربن لهن لثامات ولبسن آلات الحرب وتقلدن السيوف واحضرن لحسن  
جوادا من احسن الخيل وهيننه بعدة كاسه وسلطنه سلاحا مليحا ثم صاروا جميعا فوجدوا الجوسى  
قد ذبح جلا وسلطنه وهو يعاقب الشاب ويقول له ادخل هذا الجدار فجاء حسن من خلفه والجوسى ما عنده  
علم به ثم صاح عليه فاذهله وخبله ثم تقدم اليه وقال له امسك يدك يا ملعون يا عدو الله وعدو المسلمين يا كلب  
يا غدار يا عابد النار يا سالك طريق التجار اتعبد النار والنور وتقسيم بالظلم والحرق والتفت الجوسى فرأى  
حسنا فقال له يا ولدى كيف تحلصت ومن انزلك الى الارض فقال له حسن خلصنى الله الذى جعل قبض  
روحك على يد اعدائك كما عذبتنى طول الطريق يا كافر يا زنديق قد وقعت فى الضيق وزغت عن الطريق  
فلام تنفعل ولا اخ ولا صديق ولا عهد وثيق انك قلت من يخون العيش والملح ينتقم الله منه وانت خنت  
الجزو والملح فاقعتك الله فى قبضتى وصار خلاصك منى بعيدا فقال له الجوسى والله يا ولدى انت عندى اعز  
من روى ومن نور عينى فتقدم اليه حسن وبجمل عليه بضربة على عاتقه فخرج السيوف يلعب من علايقه  
وبجمل الله بروحه الى النار وبئس القرار ثم ان حسنا اخذ الجراب الذى كان معه وفتحه واخرج الطبل منه  
والزخعة وضرب بها على الطبل فجأت النجائب مثل البرق الى حسن فخل الشاب من وثاقه واركبه فنجيبا  
وحل له الباقي زاد او ماء وقال له توجه الى مقصدك فتوجه بعد ان خلصه الله من الضيق على يد حسن  
ثم ان البنات لما رأين حسنا ضرب رقبة الجوسى فرحن به فرحاشديدا ودرن حوله وتجهين من شجاعته  
ومن شدة بأسه وشكره على ما فعل وهيننه بالسلامة وقتلن له يا حسن لقد فعلت فعلا اشقيت به العليل  
وارضيت به الملك الخليل وسار هو والبنات الى القصر واقام معهن فى اكل وشرب ولعب وضحك وطابت  
له الاقامة عندهن ونسى امه فبينما هو معهن فى الذعش اذ قد طلعت عليهم غيرة عظيمة من صدر البرية  
انظم لها الجوف فمالت له البنات قم يا حسن وادخل مقصورتك واخترق وان شئت فادخل البساتين وفوار



بين الشجر والكروم فما عليك باس ثم انه قام ودخل واختم في مقصورته واغلقها عليه من داخل القصر  
وبعد ساعة انكشف الغبار وبان من تحته عسكر جرار مثل البحر العجاج مقبلا من عند الملك ابي البنات فلما  
وصل العسكر انزلهم احسن منزل وضيقتهم ثلاثة ايام وبعد ذلك سألتهم البنات عن حالهم وعن خبرهم  
فقالوا اتنا جئنا من عند الملك في طلبك فقلنا لهم وما يريد الملك منا قال ان بعض الملوك يعمل فرحا  
ويريد ان تحضرن ذلك الفرح لتفرجن فقالت لهم البنات ولم نغيب عن موضعنا فقالوا مدة الرواح  
والجبي واقامة شهرين فقامت البنات ودخلن القصر على حسن واعلمنه بالحال وقلن له ان هذا الموضع  
موضعك وبيتنا بيتك فطب نفسا وقر عيننا ولا تحق ولا تخزن فانه لا احد يقدر ان يجي اليه في هذا  
المكان فكن مطمئن القلب منشراح الخاطر حتى تحضر اليك وهذه مفاتيح مقاصيرنا معك ولكن  
يا اخانا نسألك بحق الاخوة انك لا تفتح هذا الباب فانه ليس لك بفتحها حاجة ثم انهن ودعنه وانصرفن  
صحبة العساكر وقعد حسن في القصر وحده ثم انه قد ضاق صدره وفرغ صبره وزاد كربه واستوحش  
وحزن لفرقتهن حزنا عظيما رضاق عليه القصر مع اتساعه فلما رأى نفسه وحيدا مستوحشا تذكرهن  
وانشد هذه الايات

ضاق الفضا جميعه في ناظري \* وتكدرت منه جميع خواطري  
مذسارت الاحباب صفوى بعدهم \* كدرود معي فائض بعجائري  
والنوم فارق مقلتي لفسر اقمهم \* وتكدرت مني جميع سرائري  
اترى الزمان يعود يجمع شملنا \* ويعود لي التي بهم ومسامري  
وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة السابعة والثمانون بعد السبعائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان حسنا بعد ذهاب البنات من عنده قعد في القصر وحده فضاقت صدره  
من اجل فراقهن ثم انه صار يذهب وحده الى الصيد في البراري فيأق به ويذبحه ويأكل وحده وزادت به  
الوحشة والقلق من انتراده فقام ودار في القصر وقتش جميع جهساته وفتح مقاصير البنات فرأى فيها  
من الاموال ما يذهب عقول الناظرين وهولا يلتذ بشئ من ذلك بسبب غيبتهن والتهبت في قلبه  
النار من اجل الباب الذي اوصته اختمه بعدم فتحه وامرته انه لا يقربه ولا يفتحه ابد اذ قال في نفسه  
ما اوصتني اخي بعدم فتح هذا الباب الا لكونه فيه شئ تريد ان لا يطلع عليه احد والله اني لا قوم  
وافتحته وانظر ما فيه ولو كان فيه المنية فاخذ المفتاح وفتحته فلم يرفيه شيئا من المال ولكنه رأى سلما في صدر  
المسكان معقودا بحجر من جرز يمانى فرقى على ذلك السلم رصعدا الى ان وصل الى سطح القصر فقال في نفسه  
هذا الذي منعتني عنه ودار فوقه فاشرف على مكان تحت القصر مملوء بالمزارع والبساتين والاشجار  
والازهار والوحوش والطيور وهي تغرد وتسبح الله الواحد القهار وصار سأملا في تلك المنتزهات فرأى  
بحرا عجايبا متلاطما بالامواج ولم يزل دائرا حول ذلك القصر يمينا وشمالا حتى انتهى الى تصرع على اربعة  
اعمد فرأى فيه مقعدا منقوشا بسائر الاجمار التي كالياقوت والزمرد والبلخش واصناف الجواهر  
وهو مبنى طوبية من ذهب وطوبية من فضة وطوبية من ياقوت وطوبية من زمرد اخضر وفي وسط ذلك  
القصر بحيرة مملانة بالماء وعليها مكعب من الصندل وعود النند وهو مشبك بقضبان الذهب الاحمر



والزمر والاخضر ومن ركش بانواع الجواهر واللؤلؤ التي كل حبة منه قدر بيضة الحمامة وعلى جانب البحيرة  
تحت من العود النديم صرع بالدر والجوهر مشبك بالذهب الاحمر وفيه من سائر الفصوص الملونة  
والمعادن النفيسة وهي في الترصيع يقابل بعضها بعضا وحوله الاطيار تغرد بلغات مختلفة وتسبح  
الله تعالى بحسن اصواتها واختلاف لغاتها وهذا القصر لم يملك مثله كسرى ولا قيصر فاندش حسن  
لما رأى ذلك وجلس فيه ينظر ما حوله فيبينها هو جالس فيه وهو متعجب من حسن صنعته ومن بهجة  
ما حواه من الدر والياقوت وما فيه من سائر الصناعات ومتعجب ايضا من تلك المزارع والاطيار التي  
تسبح الله الواحد القهار وتأمل في آثار من قدره الله تعالى على عمارة هذا القصر فانه عظيم الشأن  
واذا هو بعشرة طيور قد اقبلوا من جهة البر وهم يقصدون ذلك القصر وتلك البحيرة فعرف حسن انهم  
يقصدون البحيرة ليشربوا من مائها فاستتر منهم خوفا ان ينظروه فيفروا منه ثم انهم نزلوا على شجرة  
عظيمة مليحة وداروا حولها ونظر منهم طيرا عظيما مليحا وهو احسن ما فيهم والبقية تحتاطون به وهم  
في خدمته فتعجب حسن من ذلك وصار ذلك الطير ينقر التسعة بمنقاره ويتعاطم عليهم وهم يهربون منه  
وحسن واقف يتفرج عليهم من بعيد ثم انهم جلسوا على السرير وشق كل طير منهم جلده بمخالبه وخرج  
منه فاذا هو ثوب من ريش وقد خرج من الثياب عشر نبات ابركار يفخخ بحسن من بهجة الاثمار فلما تعبرين  
من ثيابهن نزلن كاهن في البحيرة واغتسلن وصرن يلعبن وتمازجن وصارت الطيرة انفاثة عليهم ترمين  
وتغطسهن فهربن منها ولم يقدرن ان يمددن ايديهن اليها فلما نظرها حسن غاب عن صوابه وسلب عقله  
وعرف ان النبات ما نهينه عن فتح هذا الباب الا لهذا السبب فشغف حسن بها حبا لما رأى من حسنها  
وجالها وقدها واعتد الها وهي في لعب وعزاج ومر اشارة بالماء وحسن واقف ينظر اليهن ويتعسر حيث  
لم يكن معهن وقد حار عقله من حسن الجارية الصغيرة وتعلق قلبه بشرك محبتها ووقع في شرك هواها  
والعين ناظرة وفي القلب نار محرقة والنفس امارة بالسوء فبكي حسن شوقا لحسنها وجالها وانطلقت  
في قلبه النيران من اجلها وزاد به لهيب لا يطفؤ شره وغرام لا يخفي اثره ثم بعد ذلك طلعت النبات  
من تلك البحيرة وحسن واقف ينظر اليهن وهن لا ينظرنه وهو يتعجب من حسنهن وجالهن ولطف  
معانيهن وظرف شمائلهن فحانت منه التفانية فنظر حسن الى الجارية الكبيرة وهي عريانة فبان له ما بين  
نخديها وهو قبة عظيمة مدورة باربعة اركان كأنه طاسة من فضة او من بلور يذكر قول الشاعر

ولما كشفت الثوب عن سطح كافها \* وجدت به ضيقا كخلقى وارزاق

فاولجت فيها نصفه فتنهدت \* فقلت لما هذا فقالت على الباقي

فلما خرجن من الماء لبست كل واحدة ثيابها وحلبها واما الجارية الكبيرة فانها لبست حله خضراء ففاقت  
بجمالها ملاح الافاق وزهت بهجة وجهها على بدور الاشراق وفاقت على الغصون بحسن التثني  
واذهلت العقول بوهم التجني وهي كما قال الشاعر

وجارية في نشاط بدت \* ترى الشمس من خدها مستعارة

اتت في قيص لها اخضر \* كخضر الغصون على جلناره

فقلت لهما ما اسم هذا اللباس \* فقالت كلاما مليح العبارة

شققتنا من اتر احبا بنا \* ففاح نسيم يشق المرارة

وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح



### فلما كانت الليلة السابعة والثمانون بعد السبع مائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان حسنا لما رأى البنات قد خرجن من الجيرة والكبيرة فيمن اخذت عقله بحسنتها وجمالها انشد تلك الابيات ثم ان البنات لما لبسن ثيابهن جلسن يتحدثن ويتصاحكن وحسن واقف ينظر اليهن وهو غريق في بحر عشقه وتائه في زادي فكره وهو يقول في نفسه والله ما قالت لي اختي لا تفتح هذا الباب الامن شأن هؤلاء البنات وخوفامن ان اتعلق باحداهن ثم انه صار ينظر في محاسن هذه الحارية وكانت اجل ما خلق الله في وقتها وقد فاقت بحسنتها جميع البشر لها فلم كانه خاتم سليمان وشعر اسود من ليل الصدود على الكتيب الواهان وغرة كهلال عيد رمضان وعيون شحاكي عيون الغزلان وانف اقنى كثير للمعان وخذان كأنهما شقائق النعمان وشفتان كأنهما مرجان واسنان كأنها ألؤلؤ منظوم في قلائد العقبان وعنق كسبيكة فضة فوق قامة كغصن البان وبطن طيات واركان يتهل فيه العاشق الواهان وسرة تسع اوقية مسدل طيب الاردان وانفها غلاظ سمان كأنها عواميد رخام او مخدتين محشوتين من ريش النعام وبينهما شئ كأنه اعظم العقبان وارنب مقطوش الاذان وله سطوح واركان وهذه الصبية فاقت بحسنتها وقدها على غصون البان وعلى قضيب الخيزران وهي كما قال الشاعر الواهان

وخوداء اضحى ريقها حاكي الشهد \* لها مقلة امضى من الصارم الهندي  
وتجبل غصن البان من حركاتها \* اذا ابتسمت فالبرق من ثغرها تبدي  
وقايس بالورد المصقف خدها \* فصدت وقالت من يقايس بالورد  
وشبه بالمرمان نهدي فما سحبي \* ومن ابن للمرمان غصن حوى نهدي  
وحق جمالي والعيون ومهجتي \* وجنة وصلى والتسعر من صدى  
لئن عا د للتشبيه حقا حرمته \* لذيد وصالي ثم اقلية بالصد  
يقولون في البستان ورد مصنف \* وما ورده خدي ولا غصنه قدي  
اذا كان مثلي في البساتين عنده \* فذا الذي قد جاء يطلبه عندي

ثم ان البنات لم يران في ضحك ولعب وهو واقف على قدميه ينظر اليهن ونسي الاكل والشرب الى ان قرب العصر فقالت الصبية لصواحبها يا بنات المولى ان الوقت امسى علينا وبلادنا بعيدة ونحن قد سئنا المقام هنا فقمنا نروح محلنا فقامت كل واحدة منهن ولبست ثوبها الريش فلما اندرجن في ثيابهن صرن طيورا كما كن اولاً وطرن كاهن سوية وتلك الصبية في وسطهن فينس حسن منهن واراد ان يقوم وينزل فلم يقدر ان يقوم وصار معه يجري على خده ثم اشتد به الغرام فانشد هذه الابيات

حرمت وفاء العهد ان كنت بعدكم \* عرفت لذيد النوم كيف يكون  
ولا انغمضت عيناي بعد فراقكم \* ولا لذلي بعد الرحيل سكون  
يخيل لي في النوم اني اراكم \* فيا ليت احلام المنام يقين  
واني لاهوى النوم من غير حاجة \* لعل لقاكم في المنام يكون

ثم ان حسنا مشى قليلا وهو لا يهتدي الى الطريق حتى نزل الى اسفل القصر ولم يرزل يرحف الى ان وصل الى باب المخدع فدخل واغلقه عليه واضطجع قليلا لا يأكل ولا يشرب وهو غريق في بحر افكاره فبكي



وناح على نفسه الى الصباح فلما اصبح الصباح انشد هذه الايات

فطارث طيور بالعشاء وصاحوا \* ومن مات وجد اما عليه جناح  
اسرحد بث العشق ما امكن البقا \* وان غلب الشوق الشديد صباح  
سرى طيف من يحكى بطلعته الضحى \* وليس لليلي في الغرام صباح  
انوح عليهم وانخليون نوم \* وقد لعبت بي في الغرام رياح  
سمعت بد معي ثم مالي ومهجتي \* وعقلي وروحي والسماح رياح  
واقبح انواع المسكاره والاذى \* اذا كان من عند الملاح كفاح  
يقولون وصل الغايات محرم \* وسفك دماء العاشقين مباح  
وما حيلة المضى سوى بذل نفسه \* يجود بها وهو في الحب مزاح  
اصبح اشديا فالعبيب ولو عمة \* وغاية جهد المستهام نواح

فلما طلعت الشمس فتح باب الخدع وطلع الى المكان الذي كان فيه اولا وجلس في مكان قبيل المنظره  
الى ان اقبل الليل فلم يحضر احد من الطيور وهو جالس في انتظارهم فبكى بكاء شديدا حتى غشى عليه ووقع  
على الارض مطروحا فلما افاق من غشيته زحف ونزل الى اسفل القصر وقد اقبل الليل وضاعت عليه  
الدينا باسرها وما زال يبكي وينوح على نفسه طول ليله الى ان اتى الصباح وطلعت الشمس على الروابي  
والبطاح وهو لا يأكل ولا يشرب ولا ينام ولا يقر له قرار وفي نهارة حيران وفي ليله سهران مدهوش  
سكران من الفكر الذي هو فيه ومن شدة الغرام وانشد قول الشاعر اوله ان

انحجلة شمس المنيرة في الضحى \* وفاضحة الاغصان من حيث لا تدري  
تري تسمع الايام منك بعودة \* وتحمد نيران تو قد في سرى  
ويجهمنا عند اللقاء تعانق \* وخدك في خدي ونحرك في نحرى  
فمن قال ان الحب فيه حلالة \* ففي الحب ايام امر من الصبر  
وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والثمانون بعد السبعائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان حسنا الصايغ لما زاد عشقه انشد الاشعار وهو في القصر وحده  
ولم يجد من يؤانسه فبينما هو في شدة واهمه واذا هو بغيرة قد طلعت من البرف قام يجرى الى اسفل واختفى  
وعرف ان اصحاب القصر قد اتوا فلم يكن غير ساعة الا والعسكر قد نزلوا واداروا بالقصر ونزلت السبع بنات  
ودخلن القصر فترعن سلاحهن وما كان عليهن من الات الحرب واما البنت الصغيرة اخته فانها لم تنزع  
ما عليها من آلة الحرب بل جاءت الى مقصورة حسن فلم تره ففتشت عليه فوجدته في مخدع من المخدع وهو  
ضعيف نحيل قد كل جسمه ورق عظمه واصفر لونه وغابت عيناه في وجهه من قلة الاكل والشرب ومن  
كثرة الدموع بسبب تعلقه بالصبيبة وعشقه لها فلما رآته اخته الجنينة على هذه الحالة اندهشت وغاب عنها  
عقلها فسألته عن حاله وما هو فيه واى شئ اصابه وقالت له اخبرني يا اخي حتى اتحيل لك في كشف نورك  
واكون فدائك فيكى بكاء شديدا وانشد يقول

محب اذا ما بان عنه حبيبه \* فليس له الا لكأبة والضر



فباطنه سقم وظاهره جوى \* واوله ذكرواخره فسكر

فلما سمعت اخته منه ذلك تعجبت من فصاحته ومن بلاغة قوله ومن حسن لفظه ومجاوبته لها بالشعر  
فقلت له يا اخي متى وقعت في هذا الامر الذي انت فيه ومتى حصل لك فاني ارادتك تتكلم بالاشعار وترخي  
الدموع الغزار فبالحق عليك يا اخي وحرمة الحب الذي بيننا ان تخبرني بحالك وتطلعني على سرلك ولا تخف  
مني شيئا مما جرى لك في غيابة فاناه قد ضاق صدري وتكدر عيشي بسببك فتمتد وارخي الدموع مثل  
المطر وقال اخاف يا اخي اذا خبرتك انك لم تساعديني على مطلوبى وتتركيني اموت كذا بغصتي فقلت لا  
والله يا اخي ما تخفى عنك ولو كانت رويحي تروح فخذتها بما جرى له وما عاينه حين فتح الباب واخبرها  
ان سبب الضرر والبلاء عشق الصبية التي رآها ومحبتة لها وان له عشرة ايام لم يستطع بطعام ولا شراب  
ثم انه بكى بكاء شديدا وانشد هذين البيتين

ردوا الفؤاد كما عاهدت الى الحشى \* والمقلتين الى الكرى ثم اهجروا

از عستم ان الليالى غيرت \* عهد الهوى لا كان من يتغير

فبكت اخته لبكائه ورقت لحاله ورجت غربته ثم قالت له يا اخي طب نفسا وقر عيننا فانا اخطر بنفسى  
معك وايدل رويحي في رضائك وادبرلك حيله ولو كان فيهم اذ هاب نفائسى ونفسى حتى اقضى غرضك  
ان شاء الله تعالى ولكن اوصيك يا اخي بكتمان السر عن اخواتى فلا تظهر حالك على واحدة منهن لئلا تروح  
رويحي وروحك وان سألنك عن فتح الباب فقل لهن ما فحشته ابدا ولا تكن انامش غول القلب من اجل  
غيابكن عني ووحشتى اليكن وقعودى في القصر وحدى فقال لهن انعم هذا هو الصواب ثم انه قيل رأسا  
وطاب خاطره وانشرح صدره وكان خائفا من اخته بسبب فتح الباب فردت اليه روحه بعد ان كان مشرفا  
على الهلاك من شدة انطوف ثم انه طلب من اخته شيئا ياكله فقامت وخرجت من عنده ثم دخلت  
على اخواتها وهي حزينة باكية عليه فسألنها عن حالها فاخبرتهن ان خاطرها مشغول على اخيها  
وانه مريض وله عشرة ايام ما نزل في بطنه زاد ابدا فساأنها عن سبب مرضه فقالت لهن سببه غيابة  
عنه حيث او حشناه فان هذه الايام التي غيبتها عنه كانت عليه اطول من الف عام وهو معذور لانه  
غريب ووحيد ونحن تركناه وحده وليس عنده من يؤانسه ولا من يطيب خاطره وهو شاب صغير على كل  
حال وربما تذكراه له وامه وهي امرأة كبيرة فظن انها تبكى عليه آتاء الليل واطراف النهار ولم ترزل حزينة  
عليه وكان نسليه بصحبتنا له فلما سمع اخواتها كلامها بكين من شدة التأسف عليه وقلن لها والله انه  
معذور ثم خرجن الى العسكر وصرفنهم ودخلن على حسن فسلمن عليه ورأينه قد تغيرت محاسنه  
واصفر لونه واتحل جسمه فبكين شفقة عليه وقعدن عنده وانسنه وطبين قلبه بالحديث وحكين له  
جميع ما رأين من العجائب والغرائب وما جرى للعريس مع العروسة ثم ان البنات اتقن عنده مدة شهر كامل  
وهن يؤانسنه وبلاطفنه وهو في كل يوم يزاد مرضا على مرضه وكبار رأينه على هذه الحالة يبكين عليه  
بكاء شديدا واكثرهن بكاء البنت الصغيرة ثم بعد الشهر اشتاقت البنات الى الركب للصيد والقنص  
فغزمن على ذلك وسألن اختهن الصغيرة ان تتركب معهن فقالت لهن والله يا اخواتى ما اقدر ان اخرج  
معكن واخي على هذه الحالة حتى يتعافى ويرزول عنه ما هو فيه من الضرر بل اجلس عنده لعله فلما  
سمعن كلامها شكرنها على مرؤتها وقلن لها كلما تفعلينه مع هذا الغريب تؤجرن عليه ثم تركنها عنده  
في القصر وركبن واخذن معهن زاد عشرين يوما وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح



### فلما كانت الليلة التاسعة والثمانون بعد السبعمائة

قالت بلقيس ايها الملك السعيد ان البنات لما ركبن ورحن الى الصيد والقنص تركن اختنن الصغرى قاعدة عند حسن في القصر فلما بعدن عن القصر عرفت اختنن انهن قطعن مسافة بعيدة فاقبلت على اخيها وقالت له يا اخي قم ارنى هذا الموضع الذي رأيت فيه البنات فقال بسم الله على الرأس وفرح بقولها وايقن ببلوغ مقصوده ثم انه اراد ان يقوم معها ويريه المكان فلم يقدر على المشى فحملته في حضنها وجاءت به الى القصر فلما صار فوقه اراد الموضع الذي رأى فيه البنات واراها المتعد وبركة الماء فقالت له اخته صف لي يا اخي حالهن كيف جئن فوصف لهما ما رأى منهن وخصوصا البنات التي تعلق بها فلما سمعت وصفها عرفت انها صغرى وجهها وتغير حالها فقال لها يا اختي قد اصغر وجهك وتغيرت حالتك فقالت له يا اخي اعلم ان هذه الصبية بنت ملك من ملوك الجمان العظام الشان قد ملك ابوها انسانا وجانا ومحررة وكهاننا وارهاطا واعوانا واقاليم وبلدان كثيرة واموالا عظيما وابونا نائب من بجليه فوابه فلا يقدر عليه احد من كثرة عساكره واتساع مملكته وكثرة ماله وقد جعل لاولاده البنات التي رأيتن مسيرة سنة كاملة طولا وعرضا وقد زاد على ذلك القطر نهر عظيم محيط به فلا يقدر احد ان يصل الى ذلك المكان لان من الانس ولا من الجمان وله من البنات الضاريات بالسيوف الطاعنات بالرماح خمسة وعشرون الفا كل واحدة منهن اذار كبت جوادها ولبست آلة حربيها تقاوم الف فارس من الشجعان وله سبع من البنات فيهن من الشجاعة والفروسية ما في اخواتهن وازيد وقد ولي على هذا القطر الذي عرفتك به ابنته الكبرى وهي اكبر اخواتها وفيها من الشجاعة والفروسية والخذاع والمكر والسحر ما تغلب به جميع اهل مملكته واما البنات التي معها فهن ارباب دولتها واعوانها وخواصها من ملكها وهذه الخلود الريش التي يطرن بها التماهي صنعة محررة الجمان واذا اردت ان تملك هذه الصبية وتزوج بها فاقعد هنا وانظرها لانهن يحضرن على رأس كل شهر في هذا المكان فاذا رأيتن قد حضرن فاخف واياك ان تظهر فتروح ارواحنا جميعا فاعرف الذي اقوله لك واحفظه في ذهنك واقعد في مكان يكون قريبا منهن بحيث انك تراهن وهن لا يرينك فاذا قلعت ثيابهن فالتق نظرك على الثوب الريش الذي هو للكبيرة التي في مرادك وخذها ولا تأخذ شيئا غيره فانه هو الذي يوصلها الى بلادها فانك اذا ملكته ملكتها واياك ان تتخذ عنك وتقول يا من سرق ثوبي رده علي وهما انا عندك وبين يديك وفي حوزتك فانك ان اعطيتها اياه قتلتك وتخرب علينا القصور وتقتل ابانا فاعرف حالك كيف تكون فاذا رأى اخواتها ان ثوبها قد سرق طرن وتركنها قاعدة وحدها فادخل عليها وامسكها من شعرها واجذبها فاذا جذبتها اليك فقد ملكتها واصارت في حوزتك فاخفف بعد هذا على الثوب الريش فانه ما دام عندك فهي في قبضتك واسرك لانها لم تقدر ان تطير الى بلادها الا به فاذا اخذتها فاجلبها وانزل بها الى مقصورتك ولا تبين لها انك اخذت الثوب فلما سمع حسن كلام اخته اطمأن قلبه وسكن روعه وزال ما به من الالم ثم انتصب قائما على قدميه وقبل رأس اخته وبعد ذلك قام ونزل من فوق القصر وهو واخوته وناما اليتهما وهو يعالج نفسه الى ان اصبح الصباح فلما طلعت الشمس قام وفتح الباب وطلع الى فوق وقعد ولم يرزل قاعدا الى العشاء فطلعت له اخته بشئ من الاكل والشرب وغيرت ثيابها ونام ولم تزل معه على هذه الحالة في كل يوم الى ان هل الشهر فلما رأى الهلال صار يرتقبهم فيبنيها هو وكذلك واذا بهن قد اقبلن عليه مثل البرق فلما رأى ان اختي في مكان



بجيث يراهن وهن لا يرينه فنزات الطيور وقعت كل طيرة منهن في مكان وقطعن ثيابهن وكذلك البنات التي يجها وكان ذلك في مكان قريب من حسن ثم نزات البجيرة مع اخواتها فعند ذلك قام حسن ومشى قليلا وهو محتف وستر الله عليه فاخذ الثوب ولم تنظره واحدة منهن بل كن يلعبن مع بعضهن فلما فرغن طلعن ولبست كل واحدة منهن ثوبها الريش فجاءت محبوبته لتلبس ثوبها فلم تجده فصاحت ولطمت على وجهها وشقت ثيابها فاقبلت عليها اخواتها وساؤها عن حالها فاخبرتهن ان ثوبها الريش قد فقد فبكين وصرخن ولطمن على وجوههن وحين امسى عليهن الليل لم يقدرن ان يتعدن عندها فتركنها فوق القصر وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الموقية للثمنين بعد السبعائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان حسنا لما اخذ ثوب البنات طلبته فلم يجده وطار اخواتها وتركتها وحدها فلما رأهن حسن طرن وغبن عنها صغى اليها فسمعها تقول يا من اخذ ثوبي واعراني سألتك ان ترده علي وتسترعورني فلا اذاك الله حسرتي فلما سمع حسن هذا الكلام منها سلب عقله في عشقها وازدادت محبته لها ولم يطق ان يصبر عنها فقام من مكانه وصار يجري حتى هجم عليها وامسكها ثم جذبها اليه ونزل بها الى اسفل القصر وادخلها مقصورته وورى عليها عباثته وهي تبكي وتعض على يديها فاغلق عليها الباب وراح لاخته واعلمها انه حصلها ونظر بها ونزل بها الى مقصورته وقال لها انها الان قاعدة تبكي وتعض على يديها فلما سمعت اخته كلامه قامت وتوجهت الى المقصورة ودخلت عليها فقرأت تبكي وهي حزينة فقبلت الارض بين يديها ثم سلطت عليها فقالت لها الصبية يا بنت الملك اهكذا تفعل الناس مثلكم هذه الفعال الرديئة مع بنات الملوك وانت تعرفين ان ابي ملك عظيم وان جميع ملوك الجان تفرع منه وتخاف من سطوته وعنده من السحرة والحكام والكهان والشياطين والمردة من لاطافة لا حد عليه وتحت يده خلق لا يعلم عددهم الا الله وكيف يصح لكم يا بنات الملوك ان تأوين رجال الانس عندكن وتطلعنهم على احوالنا واحوالكن والافن اين ان يصل هذا الرجل اليها فقالت لها اخت حسن يا بنت الملك ان هذا الانسى كامل المروءة وليس قصده امر اقبجها وانما هو يحبك وما خلقت النساء الا للرجال ولولا انه يحبك ما مرض لاجلك وكادت روحه ان ترهق في هواله وحكت لها جميع ما اخبرها به حسن من عشقه لها وكيف عملت البنات في طيرهن واعتسالنهن وانه لم يجبه من جميعهن غيرها لان كلهن جوار لها وانها كانت تفتسهن في البجيرة وليس واحدة منهن تغدرن تمديدها اليها فلما سمعت كلامها بنست من الخلاص فعند ذلك قامت اخت حسن وخرجت من عندها واحضرت لها بدلة فاخرة فالبستها اياها واحضرت لها شيا من الاكل والشرب فاكلت هي واياها وطيبت قلبها وسكنت روعها ولم تزل تلاطفها بلين ورفق وتقول لها ارحمني من نظرك نظرة فاصبح قتيلا في هواله ولم تزل تلاطفها وترضيها وتحسن لها القول والعبارة وهي تبكي الى ان طلعت الفجر طابت نفسها وامسكت عن بكائها لما علمت انها وقعت ولم يمكن خلاصها قالت لاخت حسن يا بنت الملك بهذا حكم الله على ناصيتي من غربتي وانقطاعي عن بلدي واهلي واخواني فصبر جميل على ما قضاه ربي ثم ان اخت حسن اخلت لها مقصورة في القصر لم يكن هنالك احسن منها ولم تزل عندها تسليها وتطيب خاطرها حتى رضيت وانشرح صدرها وضحكت وزال ما عندها من الكدر وضيق الصدر من فراق الاهل والاطوان وفراق اخواتها



وابويها وما كرها ثم ان اخت حسن خرجت اليه وقالت له قم ادخل عليها في مقصورتها وقبل يديها  
 ورجلها فدخل وفعل ذلك ثم قبل ما بين عينيها وقال لها يا سيدي الملاح وحياة الارواح ونزهة المناظرين  
 كوفي مطمئنة القلب انا ما اخذتك الا لاجل ان اكون عبدك الى يوم القيامة واخيت هذه جارتك وانا  
 يا سيدي ما قصدى الا ان اتزوجك بسنة الله ورسوله واسافر الى بلادى واكون انا وانت في مدينة بغداد  
 واشترى لك الجوارى والعبيد ولى والد من خيام النساء تسكون في خدمتك وليس هنالك بلاد احسن  
 من بلادنا وكل ما فيها احسن مما في غيرها من سائر البلاد واهلها وناسها ناس طيبون بوجوه ضبايح  
 فيمنها هو ويخاطبها وبوانسها وهي لا تخاطبها بمجرد واحد واذا بدق يدق باب القصر فخرج حسين  
 ينظر من بالباب واذا هن البنات قد حضرن من الصيد والقنص ففرح بهن وتلقاهن وحياهن فدعين له  
 بالسلامة والعافية ودعا لهن الاخر ثم زان عن خيولهن ودخلن القصر ودخلت كل واحدة منهن  
 في مقصورتها ونزعت ما كان عليها من الثياب الرثة ولبست قماشاً ملجأ وخرجن الى الصيد والقنص  
 فاصطدن شيئاً كثيراً من الغزلان وبقر الوحش والارانب والسباع والضبايح وغير ذلك وقد من منه شيئاً  
 الى الذبح وتركن الباقي عندهن في القصر وحسن واقف بينهن مشدود الوسط يذبح لهن وهن يلعبن  
 وينسرحن وقد فرحن بذلك فرحاً شديداً لما فرغن من الذبح فعدن يعملن شيئاً لبتغدين به فتقدم حسن  
 الى البفت الكبيرة وقبل رأسها وصار يقبل رأسهن واحدة بعد واحدة فقلن له لقد اكرت التنازل المينا  
 يا اخانا وعجبنا من فرط ودك المينا وانت رجل آدمى ونحن من الجن فدمعت عيونهم وبكى بكاء شديداً فقلن  
 ما الخير وما يبكيك فقد كدرت عيننا يبكيك في هذا اليوم كأنك اشتقت الى والدك والى بلادك فان كان  
 الامر كذلك فنجبرك ونسافر بك الى وطنك واحبابك فقال لهن والله ما امر ادى فراقكن فقلن له وحينئذ  
 من شوش عليك منا حتى تسكدرت فنجعل ان يقول ماشوش على الاعشق الصبية خيفة ان يسكرن عليه  
 فسكت ولم يعلمن بشئ من حاله فقامت اخته وقالت لهن انه اصطاد طيرة من الهواء ويريد منكن ان تغنه  
 على تأهيلها فالتفتن اليه كلهن وقلن له نحن كنا بين يديك ومهما طلبته فعلناه لكن قص علينا  
 خبرك ولا تكتم عنا شيئاً من حالك فقال لاخته قصي خبري عليهن فاني استحي منهن ولا اقدر ان اقبلهن  
 بهذا الكلام وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الحادية والتسعون بعد السبعائة

قالت بلغني ابي الملك السعيد ان حسنا قال لاخته قصي عليهن قصي فاني استحي ولا قدر ان اقبلهن  
 بهذا الكلام فقالت اخته لهن يا اخواتي انما لما سافرنا وخلينا هذا المسكين وحده ضاق عليه القصر  
 وخاف ان يدخل عليه احد وانتن تعرفن ان عقول بني آدم خفيفة ففتح الباب الموصل الى سطح القصر  
 حين ضاق صدره وصار منفردا وحده وطلع فوقه وقعد هنالك واشرف على الوادي وصار يطل على جهة  
 الباب خوفاً ان يقصدا احد القصر فيبينا هو جالس يوماً من الايام واذا بالعشر طيور قد اقبلن عليه فاصدات  
 القصر ولم يزلن سايرات حتى جلسن على البحيرة التي فوق المنظرة فنظرن الى الطيرة التي هي احسنهن  
 وهي تنقرهن وما فيهن واحدة تغدران تمديدها اليها ثم جعلن محالهن في اطواقهن فشققن الثياب  
 الريش وخرجن منها وصارت كل واحدة منهن صبية مثل البدر ليله تمامه ثم خلعن ما عليهن وحسن  
 واقف ينظر اليهن ونزلن الماء وصرن يلعبن والصبية الكبيرة تغطسهن وليس منهن واحدة تغدران تمديدها



اليها وهي احسن من وجهها واعدلهن قدا وانظفهن اباسا ولم يزلن على هذه الحالة الى ان قرب العصر  
ثم طلعت من البحيرة ولبسن ثيابهن ودخلن في القماش الريش والتفنن فيه وطرن فاشتغل فؤاده واشتعل  
قلبه بالنار من اجل الطيرة الكبيرة وندم لكونه لم يسرق قماشها الريش فحرض واقام فوق القصر ينتظرها  
فامتنع من الاكل والشرب والنوم ولم يزل كذلك حتى لاح الهلال فبينما هو قاعد واذا بهن قد اقبلن على  
عادتهن فقلعن ثيابهن وزلن البحيرة فسرقت ثوب الكبيرة فلما عرف انهن لم تقدر ان تطير الابه اخذه واخفاه  
خفية ان يطلعن عليه فيقتلنه ثم صبر حتى طرن فقام وقبضها ونزل بها من فوق القصر فقلن لها اخواتها  
واين هي قالت لهن هي عنده في الخدع القلاني فقلن صفها لنا يا اختي فقالت هي احسن من القمر ليلة  
تمامه ووجهها اضو من الشمس وريقها الحلي من الشراب وقد هار شق من القضيبي ذات طرف احور  
ووجه اخر وحبين ازهر وصدر كانه جوهر ونهدين كأنهما رمانتان وخدين كأنهما اتفاحتان وبطن مطوى  
الاعكان وسرة كأنها حق عاج بالمسك ملآن وساقين كأنهما من المرمر عمودان تأخذ القلوب بطرف  
كحيل ودقة خصر نحيل وردف ثقيل وكلام يشف العليل مليحة القوام حسنة الابتسام كأنها البدر  
التمام فلما سمعت البنات هذه الاوصاف التفقت الى حسن وقلن له ارنا اياها فقام معهن وهو ولها ان  
ان اتى بهن الى الخدع الذي فيه بنت الملك وفتحها ودخل وهن خلفه فلما ارأيتها وعان بها قبلن الارض  
بين يديها وتجهين من حسن صورتها وظرف معانيها وسلمن عليها وقلن لها والله يا بنت الملك الاعظم ان هذا  
شيء عظيم ولو سمعني بوصف هذا الانسى عند النساء لكنت تهجين منه طول دهرك وهو متعلق بك فباية  
التعلق الا انه يا بنت الملك لم يطلب فاحشة وما طلبك الا في الحلال ولو علمنا ان البنات تستغني عن الرجال  
لكنا منعناه عن مطلوبه مع انه لم يرسل اليك رسولا بل اتى اليك بنفسه واخبرنا انه احرق الثوب الريش والا  
كنا اخذناه منه ثم ان واحدة من البنات اتفقت هي واياها وتوكت في العقد وعقدت عقدها على حسن  
وصالحها ووضع يده في يدها وزوجتها له باذنها وعلمن في فرحها ما يصلح لبنات الملوك وادخلنه عليها فقام  
حسن وفتح الباب وكشف الحجاب وفض ختمها وترايدت محبته فيها وتعاطم وجده شغفها وحيث  
حصل مطلوبه هني نفسه وانشد هذه الايات

قوامك فتان و طرفك احور \* ووجهك من ماء الملاحة يقطر  
تصورت في عيني اجل تصور \* فنصفك يا قوت وثلاثك جوهر  
ونجسك من مسك وسدك عنبر \* وانت شبيه الدر بل انت ازهر  
وما ولدت حواء مثلك واحدا \* ولا في جنان الخلد مثلك آخر  
فان شئت تعذبي فمن سنن الهوى \* وان شئت ان تعفوفات مخير  
فيما زينة الدنيا وياغاية المسنى \* فنذا الذي عن حسن وجهك يصبر  
وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثانية والتسعون بعد السبع مائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان حسنا لما دخل على بنت الملك وازال بكارتها التذبه الذة عظيمة وزادت  
محبته لها ووجدته بها فانشد فيها الايات المذكورة وكانت البنات واقفات على الباب فلما سمعن الشعر  
قلن لها يا بنت الملك اسمعت قول هذا الانسى كيف تلوميننا وقد انشد الشعر في هوانك فلما سمعت ذلك



انبسطت وانشرحت وفرحت ثم ان حسنا اقام معها مدة اربعين يوما في حظوس سرور ولذة وجبور والبنات  
تجدد له كل يوم فرحا ونعمة وهدايا وتحفا وهو يهنئ في سرور وانشرح وطباب لبنت الملائكة القعود يهنئ  
ونسيت اهلها ثم بعد اربعين يوما كان حسن ناظرا في والدته حزينة عليه وقد رقت عظامها وانحل  
جسمها واصغر لوتها وتغير حالها وكان هو في حالة حسنة فلما رآته على هذه الحالة قالت له يا ولدي يا حسن  
كيف تعيش في الدنيا منعا ونسنا في فانظر لحالي بعدك وانا ما انسال ولا لساني يتحرك حتى اموت  
وقدمت لك قبرا عندى في الدار حتى لا انسال ابنا ترى اعيش يا ولدي وانظر لك عندى ويعود شملنا مجتمعا  
كما كان فانتهى حسن من نومه وهو يبكي وينوح ودموعه تجري على خديه مثل المطر وصاح حزنا كئيبا  
لا ترتفع دموعه ولم يجبه نوم ولم يقر له قرار ولم يبق عنده اصطبار فلما اصبح دخلت عليه البنات وصبحن  
عليه وانشرحن معه على عادتهم فلم يلتفت اليهن فسألن زوجته عن حاله فقالت لهن ما ادري فقلن  
لها سألينه عن حاله فتقدمت اليه وقالت له ما الخبر يا سيدي فتهد وتضجر واخبرها بما رآه في منامه  
ثم انشد هذين البيتين

قد بقينا موسوسين حيارى \* نطلب القرب ما اليه سبيل

قد واهى الهوى تزيد علينا \* ومقام الهوى علينا ثقيل

فاخبرتهن زوجه بما قال لهما فلما سمعت البنات الشعر روين لحاله وقرن له تفضل بسم الله ما تقدر ان تمنعك  
من زيارته بل نساعدك على زيارته بكل ما تقدر عليه ولكن ينبغي ان تزورنا ولا تنقطع عنا ولو في كل سنة  
مرة واحدة فقال لهن سمعا وطاعة فقامت البنات من وقتن وعلمن له الزاد وجهنن له العروسة  
بالحلى والحلل وكل شئ غال يعجز عنه الوصف وهيان له تحفا نهج عن حصرها الاقلام ثم انهن ضربن  
الطبل فجاءت النجائب اليهن من كل مكان فاخترن منها ما يحمل جميع ما جهزته واركبن الجارية وحسنا  
وحملن اليها خمسة وعشرين تختا من الذهب وخمسين من الفضة ثم سرن معهما ثلاثة ايام فقطعن فيها  
مسافة ثلاثة اشهر ثم انهن ودعنهما وارذن الرجوع عنهما فاعتنقته اختها الصغيرة وبكت حتى غشى  
عليها فلما افاقت انشدت هذين البيتين

لا كان يوم الفراق اصلا \* لم يبق في المقلتين نوما

شئت منا ومنك شملا \* وهدمنا قوى وجسما

فلما فرغت من شعرها ودعته واكدت عليه انه اذا وصل الى بلده واجتمع بامه واطمان قلبه لا يقطعها من  
الزيارة في كل ستة اشهر مرة وقالت له اذا اهمك امر او خفت مكرها فذق طبل الجوسى فتحضرتك  
النجائب واركب وارجع الينا ولا تتخلف عنا خلف لها على ذلك ثم اقسم عليهن ان يرجعن فرجعن بعد  
ان ودعته وحزن على فراقه واكثرهن حزنا اختها الصغيرة قائمها لم يستقر لها قرار ولم يطاوعها اصطبار  
وصارت تبكي ليلا ونهارا هذا ما كان منهن واما ما كان من امر حسن فانه صار طول الليل والنهار  
يقطع مع زوجته البرارى والقفار والادوية والاعراف والهواجر والاسجار وكتب الله لهما السلامة فسما  
ووصل الى مدينة البصرة ولم ير الا سائر من حتى انا على بلب داره فجا بهما ثم صرف النجائب وتقدم الى  
الباب ليفتحه فسمع والدته وهى تبكي بصوت رقيق من كبد ذاق عذاب الحريق وهى تنشد هذه الايات  
وكيف يذوق النوم من عدم الكرى \* ويسهر ليلا والانا مرقود  
وقد كان ذامال واهل وعيزة \* فاضحى غريب الدار وهو وحيد



له بجزرة بين الضلوع وانه \* وشوق شديد ما عليه مزيد  
قولى عليه الوجد والوجد حاكم \* ينوح بما يلقاه وهو جليل  
وحالته في الحب تخبرانه \* سزين كئيب والدموع شهود

فبكي حسن لما سمع والدته تكي وتندب ثم طرق الباب طرقة مزججة فقالت امه من بالباب فقال لها  
افتحى ففتحت الباب ونظرت اليه فلما عرفته خررت مغشيا عليها فما زال يلاطمها الى ان افاقت فعانقها  
وعانقته وقبلته ثم نقل حوايجها ومتاعه الى داخل الدار والجارية تنظر الى حسن وامه ثم ان ام حسن  
لما اطمان قلبها وجمع الله شملها بولدها انشدت هذه الايات

رق الزمان لحالي \* ورنال لول تحرقى

وانالى ما اشتى \* وازال مما اتى

فلا اصفن مما جنى \* من الذنوب السبق

حتى جنابته بما \* فعل المشيب بمفرقى

وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثالثة والتسعون بعد السبعين

قالت بلغنى ايها الملك السعيدان والددة حسن قعدت هي واياه يتحدنان وصارت تقول له كيف كان حالك  
يا ولدى مع الاعجمي فقال لها يا امي ما كان اعجميا بل كان هجوسيا يعبد النار دون الملك الجبار ثم انه اخبرها  
بما فعل به من انه سافر به وحطه في جلد الجمل وخبطه عليه وحملته الطيور وحطته فوق الجبل واخبرها  
بما رآه فوق الجبل من الخلايق الميتين الذين كان يحتمل عليهم الجحوسى ويتركهم فوق الجبل بعد ان يقضوا  
حاجته وكيف رمى روحه في البحر من فوق الجبل وسله الله تعالى واوصله الى قصر البنات ومواخات  
البنات له وقعوده عند البنات وكيف اوصل الله الجحوسى الى المكان الذى هو فيه واخبرها بعشق الصبية  
وكيف اصطادها وبقصتها كلها الى ان جمع الله شملها ببعضها فلما سمعت امه حكاية تعجبت  
وحمدت الله تعالى على عافيته وسلامته ثم قامت الى تلك الجمول فنظرتها واسألتها عنها فاخبرها بما فيها  
تفكرت فراح عظيمها ثم تقدمت الى الجارية لتحدها وتواسفها فلما وقعت عينها عليها اندهش عقلها  
من ملاحظتها وفرحت وتعجبت من حسنها وجمالها وقدها واعتدالها ثم قالت له يا ولدى الحمد لله  
على السلامة وعلى رجوعك سالمين ان امه قعدت جنب الصبية وانستها وطيبت خاطرها ثم نزلت في بكرة  
النهار الى السوق فاشترت عشر يدلات الفخر ما فى المدينة من الثياب واحضرت لها الفرش العظيم والبست  
الصبية وجملتها بكل شئ ملج ثم اقبلت على ولدها وقالت يا ولدى نحن بهذا المال لم نقدر ان نعيش في هذه  
المدينة وانت تعرف انسانا فقراء والناس يهتموننا بعمل الكيمياء فقم بنا نسافر الى مدنة بغداد دار  
السلام لنقيم في حرم الخليفة وتقعديت في دكان فتبيع وتشتري وتتقى الله عز وجل فيفتح عليك بهذا  
المال فلما سمع حسن كلامها استصوبه وقام من وقته وخرج من عندها وباع البيت واحضر الخنايب  
وجمل عليها جميع امواله واستعته وامه وزوجته وسار ولم يزل سائرا الى ان وصل الى الدجلة فاكثرى مرجا  
لبغداد ونقل فيها جميع ماله وحوايجه ووالدته وزوجته وكل ما كان عنده ثم ركب المركب وسارت بهم  
المركب في ربح طيبة مدة عشرة ايام حتى اشرفوا على بغداد فلما اشرفوا عليها فرحوا ودخلت بهم المركب



المدينة فطلع من وقته وساعته الى المدينة واكثرى محزننا في بعض الحسانان ثم نقل حوايجهم من المركب اليه وطلع واقام ليلة في الخان فلما اصبح غير ما عليه من الثياب فلما رآه الدلال سأله عن حاجته وعن ما يريد فقال له اريد دارا تكون مليحة واسعة فعرض عليه الدور التي عنده فاجتبه دار كانت لبعض الوزراء فاشتراها منه بمائة الف دينار من الذهب واعطاه الثمن ثم عاد الى الخان الذي نزل فيه ونقل جميع ماله وحوايجهم الى الدار ثم خرج الى السوق واخذ ما يحتاج اليه الدار من آنية وفرش وغير ذلك واشترى خدما ومن جعلت عابده صغير للدار واقام مطمئنا مع زوجته في الذعيش وسرور مدة ثلاث سنين وقدر رزق منها بغلامين سمي احدهما ناصرا والاخر منصورا وبعد هذه المدة تذكرا خواته البنات وتذكرا احسانهن اليه وكيف ساعدته على مقصوده فاشتاق اليهن وخرج الى اسواق المدينة فاشترى منها شيئا من حلوى وقماش نفيس ونقل ما رأى من مثله قط ولا يعرفه فسألته امه عن سبب اشتراء تلك التحف فقال لها اني عزمت على ان اسافر الى اخواني التي فعلت معي كل جميل ورزقي الذي انا فيه من خيرهن واحسانهن الى فاني اريد ان اسافر اليهن وانظرنهن واعود قريبا ان شاء الله تعالى فقالت له يا ولدي لا تغب علي فقال لها اعلمي يا امي كيف تكونين مع زوجتي وهذا هو الريش في صندوق مدفون في الارض فاحرصي عليه لئلا تقع فيه فتأخذ وتطيرهي واولادها وبر روحون وابقى لاقع لهم على خبر فاموت كدما من اجلهم واعلمي يا امي اني احذرك من ان تذكري ذلك لها واعلمي انها بنت ملك الخان وما في ملوك الخان اكبر من ابها ولا اكثر منه جنودا ولا مالا واعلمي انها سيدة قومها واعز ما عند ابها فهي عزيزة النفس جدا فاجد مهانت بنفسك ولا تمكثها من ان تخرج من الباب او تطل من الطاقه او من حائط فاني اخاف عليها من الهوا اذهب واذا جرى عليها امر من امور الدنيا فانا اقتل روحى من اجلها فقالت امه اعوذ بالله من مخالفتك يا ولدي هل انا مجنونته حتى توصيني بهذه الوصية واخالفك فيها سا فر يا ولدي وطب نفسا وسوف تحضر في خير وتنظرها ان شاء الله تعالى وتخبرك بما جرى لها مني ولكن يا ولدي لا تقع دغير مسافة الطريق وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الرابعة والتسعون بعد السبعائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان حسنالم اراد السفر الى البنات وصى امه على زوجته حكم ما ذكرنا وكانت زوجته بالامر المقدر تسمع كلامه لانه وهما لا يعرفان ذلك ثم ان حسنا قام وخرج الى خارج المدينة ودق الطبل فحضرت له النجائب فحمل عشرين من تحف العراق وودع والدته وزوجته واولاده ووكان عمر واحد من ولديه سنة وعمر الاخر سنتان ثم انه رجع الى والدته ووصاها ثانيا ثم انه ركب وسافر الى اخواته ولم يزل مسافرا ليلا ونهارا في اودية وجبال وسهل واورع اربعة عشر ايام وفي اليوم الحادى عشر وصل الى القصر ودخل على اخواته ومعه الذى احضره اليهن فلما رآينه فرحن به وهنئنه بالسلامة واما اخته فانهما زينت القصر ظاهره وباطنه ثم انهن اخذن الهدية وانزلنه في مقصورة مثل العادة وسألنه عن والدته وعن زوجته فاخبرهن انها ولدت منه ولدين ثم ان اخته الصغيرة لما رآته طيبا بغير فرحت فرحا شديدا وانشدت هذا البيت

واسأل الرىح عنكم كلما خطرت \* وغيركم في فؤادى قط ما خطر

ثم انه اقام عندهن في الضيافة والكرامة مدة ثلاثة اشهر وهو في فرح وسرور وغبطة وحبور وصيد وكنص



هذا ما كان من حديثه واما ما كان من حديث امه وزوجته فانه لما سافر حسن اقامت زوجته يوما وثانيا  
مع امه وقالت لها في اليوم الثالث سبحان الله هل اقدم معه ثلاث سنين ما دخل الحمام وبكت فرقت امه  
لحاله وقالت لها يا بنتي نحن هنا غرباء وزوجك ما هو في البلد فلو كان حاضرا كان يقوم بخدمة اما انا فلا  
اعرف احد او لكن يا بنتي احضن لك الماء واغسل رأسك في حمام البيت فقالت لها يا سيدتي لو قلت هذا القول  
لبعض الجوارى كانت طلبت البيع في السوق وما كانت تقعد عنكم ولكن يا سيدتي ان الرجال معذورون  
فان عندهم غيرة وعقولهم تقول لهم ان المرأة اذا خرجت من بيتها بما تعمل فاحشة وانساء يا سيدتي  
ما كلهن سواء وانت تعرفين ان المرأة اذا كان لها عرض في شيء ما يغلبها احد ولا يقدر ان يحرص عليها  
ولا يصونها ولا يمنعها من الحمام ولا غيره ولا من ان تعمل كل ما تختاره ثم انها بكت ودعت على نفسها  
وصارت تعدد على نفسها وغربتها فرقت لحالها ام زوجها وعلمت ان كمالته لا بد منه فقامت وهيات  
حوايج الحمام التي يحتاجان اليها واخذتها وراحت الى الحمام فلما دخلتا الحمام قلعتا ثيابهما فصار النساء  
جميعا ينظرن اليها ويسبحن الله عز وجل ويتأملن فيما خلق من الصورة البهية وصار كل من جاز  
من النساء على الحمام يدخل ويتفرج عليها وشاع في البلد ذكرها وازدحم النساء عليها وصار الحمام لا ينشق  
من كثرة النساء التي فيه فاتفق بسبب ذلك الامر العجيب انه حضر الى الحمام في ذلك اليوم جارية من  
جوارى امير المؤمنين هارون الرشيد يقال لها تحفة العوادة فرأت النساء في زحمة والحمام لا ينشق من  
كثرة النساء والبنات فسألت عن الخبر فاخبرنها بالصبيته فجاءت عندها ونظرت اليها وتأملت فيها فتعجب  
عقلها من حسنها وجمالها وسبحت الله جل جلاله على ما خلق من الصور الملاح ولم تدخل ولم تغسل  
وانما صارت قاعدة وباهتة في الصبيته الى ان فرغت الصبيته من الغسل وخرجت لبست ثيابها فزادت  
حسنا على حسنها فلما خرجت من الحرارة قعدت على البساط والمسند وصارت النساء ناظرة اليها فالتفتت  
اليهن وخرجت فقامت تحفة العوادة جارية الخليفة وخرجت معها حتى عرفت بيتها وودعتها ورجعت  
الى قصر الخليفة وما زالت سائرة حتى وصلت بين ايدي السيدة زبيدة وقبلت الارض بيزيديها فقالت  
السيدة زبيدة يا تحفة ما سبب ابظائك في الحمام فقالت يا سيدتي رأيت العجوبة ما رأيت مثلها في الرجال ولا في  
النساء وهي التي اشغلتني وادهشت عقلي وحيرتني حتى انني ما غسلت رأسي فقالت وما هي يا تحفة قالت  
يا سيدتي رأيت جارية في الحمام معها ولدان صغيران كأنهما قران ما رأيت احد مثلها الا قبلها ولا بعدها  
وليس مثل صورتها في الدنيا بأسرها وحق نعمتك يا سيدتي ان عرفت بها امير المؤمنين قتل زوجها  
واخذها منه لانه لا يوجد مثلها واحدة من النساء وقد سألت عن زوجها فقالت ان زوجها رجل تاجر  
اسمه حسن البصري وتبعتهما من خروجها من الحمام الى ان دخلت بيتها فرأيت بيت الوزي الذي له بابان  
باب من جهة البحر وباب من جهة البر وانا خاف يا سيدتي ان يسمع بها امير المؤمنين فيخالف الشرع  
ويقتل زوجها ويتزوج بها وادرك شهر زادا اصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والتسعون بعد السبعائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان جارية امير المؤمنين لما رأت زوجة حسن البصري ووصفت حسننها  
للسيدة زبيدة وقالت يا سيدتي اني اخاف ان يسمع بها امير المؤمنين فيخالف الشرع ويقتل زوجها ويتزوج  
بها فقالت السيدة زبيدة ويلك يا تحفة هل بلغت هذه الجارية من الحسن والجمال ان امير المؤمنين يبيع



دينه بدينه ويخالف الشرع لاجلها والله لا بد لي من النظر الى هذه الصبية فان لم تكن كما ذكرت امرت  
بضرب عنقك يا فاجرة ان في سراية امير المؤمنين ثلاثمائة وستين جارية بعد دايام السنة ما فيهن واحدة  
بالصفات التي تذكر فيها فقالت يا سيدتي لا والله ولا في بغداد باسرها مثلها بل ولا في العجم ولا في العرب  
ولا خلق الله عز وجل مثلها فعند ذلك دعت السيدة زبيدة بمسرو و فخر وقبل الارض بين يديها  
فقالت له يا مسرور اذهب الى دار الوزير التي بالبابين باب على البحر وباب على البر واتي بالصبي التي هنالك  
هي واولادها والعجوز التي عندها بسرعة ولا تبطلي فقال مسرور السمع والطاعة ثم خرج من بين يديها  
وسار حتى وصل الى باب الدار فطرق الباب فخرجت له العجوز ام حسن وقالت من بالبواب فقال لها مسرور  
خادم امير المؤمنين ففتحت الباب ودخل فسلم عليها وسلمت عليه وسألته عن حاجته فقال لها ان السيدة  
زبيدة بنت القاسم زوجة امير المؤمنين هارون الرشيد السادس من بني العباس عم النبي صلى الله  
عليه وسلم تدعوك اليها انت وزوجة ابنتك واولادها فان النساء اخبرنها عنها وعن حسنها فقالت ام  
حسن يا مسرور نحن ناس غرباء وزوج البنت ولدي وما هو في البلد ولم يأمرني بالخروج انا ولا هي لاحد  
من خلق الله تعالى وانا اخاف ان يجري امر ويحضر ولدي فيقتل روحه فن احسانك يا مسرور ان لا تكلفنا  
ما لا نطيع فقال مسرور يا سيدتي لو علمت ان في هذا اخوفا عليكم ما كلفتكم الرواح وانما امراد السيدة  
زبيدة ان تنظرها وترجع فلا تخالفي تدمي وكأخذ كما ارد كما الى هنا سلمتين ان شاء الله تعالى فما قدرت  
ام حسن ان تخالفه فدخلت وهيأت الصبية واخرجتها هي واولادها وساروا خلف مسرور وهو  
قد امهم الى قصر الخليفة فطلع بهم حتى اوقفهم قدام السيدة زبيدة فقبلوا الارض بين يديها ودعوا لها  
والصبية مستورة الوجه فقالت لها السيدة زبيدة اما تكشفين عن وجهك لانظرة فقبلت الصبية الارض  
بين يديها واسفرت عن وجهه يخجل البدر في افق السماء فلما نظرت السيدة زبيدة شخصت اليها وسرحت  
فيها البصر وضاء القصر من نورها وضوء وجهها واندهشت زبيدة من حسنها وكذلك كل من في القصر  
وصار كل من رآها مجنوناً والاية دران يكلم احداً ثم ان السيدة زبيدة قامت واوقفت الصبية وضمتها الى  
صدرها واجلستها معها على السرير و امرت ان يزينوا القصر ثم امرت بان يحضر والها بديلة من انخر  
الملبوس وعقد من انفس الجوهر والبست الصبية اياها وقالت لها يا سيدة الملاح انك اعجبتي وملائي  
عيني اى شئ عندك من الذخائر فقالت الصبية يا سيدتي لي ثوب ريش لولبسته بين يديك رأيت من احسن  
الصنائع ما تتعجب منه ويحدث بحسنه كل من يراه جيل بعد جيل فقالت واين ثوبك هذا قالت هو عند  
ام زوجي فاطميه لي منها فقالت السيدة زبيدة يا امي بحياقي عندك ان تنزلي وتأتي لها بثوبها الريش حتى  
تفرجنا على الذي عمله وخذيها ثانياً فقالت العجوز يا سيدتي هذه كذابة هل رأيت احد من النساء له ثوب  
من الريش فهذا لا يكون الا للطيور فقالت الصبية للسيدة زبيدة وحياتك يا سيدتي لي عندها ثوب ريش  
وهو في صندوق مدفون في الخزانة التي في الدار فقلعت السيدة زبيدة من عنقها عقد جوهر يساوي  
خزائن كسرى وقيصر وقالت لها يا امي خذي هذا العقد وانا ايتها اياه وقالت لها بحياقي ان تنزلي وتأتي  
بذلك الثوب لتفرج عليه وخذي به بعد ذلك فخلعت لها انها ما رأيت هذا الثوب ولا تعرف له طريقاً  
فصرخت السيدة زبيدة على العجوز واخذت منها المفتاح ونادت مسروراً فحضر فقالت له خذ هذا المفتاح  
واذهب الى الدار وافتحها وادخل الخزانة التي بابها كذا وكذا وفي وسطها صندوق فاطلعه واكسره  
وهناك الثوب الريش الذي فيه واحضره بين يدي وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت



### فلما كانت الليلة السابعة والتسعون بعد السبع مائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان السيدة زبيدة لما اخذت المفتاح من ام حسن واعطته لمسرور وقالت له خذ هذا المفتاح وافتح الخزانة الفلانية واطلع منها الصندوق واكسره واطلع منه الثوب الريش الذي فيه واحضره بين يدي قال سمعا وطاعة ثم انه تناول المفتاح من يد السيدة زبيدة وسار فقامت الجهور ام حسن وهي باكية العين ندما نه على مطاوعة الجارية ورواحها الحمام معها ولم تكن الصبية طلبت الحمام الا مكيدة ثم ان الجهور دخلت هي ومسرور وفتحت باب الخزانة فدخل واخرج الصندوق واخرج منه انقميض الريش ولفه معه في فوطته واتى به الى السيدة زبيدة فاخذته وقلبته وقد تعجبت من حسن صناعته ثم ناولته لها وقالت لها اهل هذا ثوبك الريش قالت نعم يا سيدتي ومدت الصبية يدها اليه واخذته منها وهي فرحانة ثم ان الصبية افتقدته فقرأت صحيفا كما كان عليها ولم يضع منه ريشة فقرحت به وقامت من جنب السيدة زبيدة واخذت القميص وفتحته واخذت اولادها في حضنها واندرجت فيه وصارت طيرة بقدره الله عز وجل فتعجبت السيدة زبيدة من ذلك وكذلك كل من حضر وصارا لجمع يتعجبون من فعلها ثم ان الصبية تمايلت وتمشت ورقصت ولعبت وقد شخص لها الحاضرون وتجمهون من فعلها ثم قالت لهم بلسان فصيح يا سادتي هل هذا ملج فقال لها الحاضرون نعم يا سيدة الملاح كلما فعلته ملج ثم قالت لهم وهذا الذي اعمله احسن منه يا سادتي وفتحت اجنتها وطارت باولادها وصارت فوق القبة ووقفت على سطح القاعة فنظروا اليها بالاحدق وقالوا لها والله ان هذه صنعة غريبة مليحة ما رأيناها قط ثم ان الصبية لما ارادت ان تطير الى بلادها تذكرت حسنا وقالت سمعوا يا ساداتي وانشدت هذه الايات

يا من خلا عن ذي الديار وسارا \* نحو الجباب مسرعا فرارا  
انظن اني في نعيم بينكم \* والعيش منكم لم يكن اكدارا  
لما سرت وصرت في شرك الهوى \* جعل الهوى سجن وشط مزارا  
لما اختسني ثوبي تيقن اني \* لم ادع فيه الواحد القهارا  
قد صار يوصي امه بحفاظه \* في مخدع وعد اعلى وچار  
فسمعت ما قالوه ثم حفظته \* ورجوت خيرا زائدا مدرارا  
فرواحي الحمام كان وسيله \* حتى غدت في العقول حيارى  
وتعجبت عرس الرشيد لبهجتي \* اذ شاهدتني بمينة ويسارا  
ناديت يا امرأة الخليفة ان لي \* ثوبا من الريش العلى نغارا  
لو كان فوقى تنظرين بجائبها \* تمنع العناوتة تد الاكدارا  
فاستفصلت عرس الخليفة اين ذا \* فاجبت في دار الذي قد دارى  
فانقض مسرور وحضره لها \* واذا به قد اشرق الانوار  
فاخذته من كفه وفتحته \* وزأيت منه الجيب والازرار  
فدخلت فيه ثم اولادى معي \* وفردت اجنتي وطررت فرارا  
يام زوجي اخبريه اذا اتى \* ان حب وصلى فاليفارق دارا  
فلما فرغت من شعرها قالت لها السيدة زبيدة اما تنزلين عندنا حتى تبلى بحسنك يا سيدة الملاح سبحان



من اعطاك الفصاحة والصباحة قالت هييات ان يرجع ما فات ثم قالت لام حسن الحزين المسكين والله  
 ياسيدي يا ام حسن انك توحشيني فاذا جاء ولدك وطالت عليه ايام الفراق واشتهى القرب والتلاق وهزته  
 ارياح المحبة والاشواق فاليجنني الى جزائرواق ثم طارت هي واولادها وطلبت بلادها فلما رأت ام حسن  
 ذلك بكنت ولطمت وجهها وانصبت حتى غشى عليها فلما افاقت قالت لها السيدة زبيدة ياسيدي الحجية  
 ما كنت اعرف ان هذا يجري ولو كنت اخبرتني بهما ما كنت اتعرض لك وما عرفت انهما من الجن الطيارة  
 الا في هذا الوقت ولو عرفت انها على هذه الصفة ما كنت مكنتها من لبس الثوب ولا كنت اخليها تأخذ  
 اولادها ولكن ياسيدي اجعليني في حل فقالت العجوز وما وجدت في يدها حيلة انت في حل ثم خرجت  
 من قصر الخلافة ولم تزل سائرة حتى دخلت بيتها وصارت تلطم على وجهها حتى غشى عليها فلما افاقت  
 من غشيتها استوحشت الى الصبية والى اولادها والى رؤية ولدها فانشدت هذه الايات

يوم الفراق بعادكم ابكاني \* اسف بالبعدكم عن الاوطان

ناديت من الم الفراق بجمرة \* والدمع قرح بالبكا الجفاني

هذا الفراق فهل لنا من عودة \* فلقد انزل فرأكم كتماني

باليتم عادوا الى حسن الوفا \* فلعل ان عادوا يعود زماني

ثم قامت وحفرت في البيت ثلاثة قبور واقبلت عليها بالبكاء انا الليل واطراف النهار وحين طالت غيبه  
 ولدها وزاد بها القلق والشوق والحزن انشدت هذه الايات

خيالك بين طابقة الحفون \* وذكري في الخوافي والسكون

وحبك قد جرى في العظام مني \* كجري الماء في ثمر العصون

ويوم لا اراك يضيق صدري \* وتعذري في العواذل في شجوني

ايا من قد تملكني هواه \* وزاد على محبته جنوني

خفا الرحمن في وكن رحيمها \* هو الك اذا قني ريب المنون

وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

### قلما كانت الليلة السابعة والتسعون بعد السبعائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان ام حسن صلوات تسبكي انا الليل واطراف النهار لفراق ولدها وزمجهته  
 واولاده هذا ما كان من امرها واما ما كان من امر ولدها حسن فانه لما وصل الى البنات حلقن عليه  
 ان يقيم عندهن ثلاثة اشهر ثم بعد ذلك جهزن له المال وهيان له عشرة اجمال خمسة من الذهب وخمسة  
 من الفضة وهيان له من الزاد حملا واحدا وسقرته وشترجن معه مخلف عليهن ان يرجعن فاقبلن على عناقته  
 من اجل التوديع فتقدمت اليه البنت الصغيرة وعانقته وبكت حتى غشى عليها وانشدت هذين البيتين

معي تنظني نار الفراق بقر بكم \* ويقضي بكم اربي ونسبي كما كنا

لقد راعني يوم الفراق وضرني \* وقد زادني التوديع ياسادتي وهنا

ثم تقدمت البنت الثانية وعانقته وانشدت هذين البيتين

وداعك مثل وداع الحياة \* وفقدك يشبه فقد النديم

وبعدك نار كوت مهجتي \* وقربك فيه جنات النعيم



ثم تقدمت البنت الثالثة وعانقته وانشدت هذين البيتين

ما تركنا الوداع يوم افترقنا \* عن ملال ولا لوجه قبيح  
انت روحى على الحقيقة قطعا \* وكيف اختاران اودع روحى

ثم تقدمت البنت الرابعة وعانقته وانشدت هذين البيتين

لم يبكنى الاحديث فراقه \* لما اسرته الى مودعى  
هو ذلك الدر الذي اودعته \* فى مسعى اجريته من مدمعى

ثم تقدمت البنت الخامسة وعانقته وانشدت هذين البيتين

لا ترحلن بخالى عنكم جلد \* حتى اطيف به توديع مر تحل  
ولا من الصبر ما اتى الفراق به \* ولا من الدمع ما اذرى على طلل

ثم تقدمت البنت السادسة وعانقته وانشدت هذين البيتين

قد قلت منذ سار السياق بهم \* والشوق يهب مهجتي نهبا  
لو كان لى ملك اصول به \* لاخذت كل سفينة خصبا

ثم تقدمت البنت السابعة وعانقته وانشدت هذين البيتين

اذا رأيت الوداع فاصبر \* ولا يهولنك البعاد  
واتظر العود عن قريب \* فان قلب الوداع عادوا

ثم ان حسنا وودعهن وبكى الى ان غشى عليه بسبب فراقه وانشد هذه الايات

ولقد جرت يوم الفراق سواحى \* درر انظمت عقودها من ادمعى  
وحدا بهم حادى الركاب فلم اجد \* جلدا ولا صبرا ولا قلبى معى  
ودعستهم ثم اثنتيت بحسرة \* وتركت انس معاهدى والاربع  
فرجعت لادر الطريق ولم تطب \* تقسى سوى انى ارالك بمرجعى  
يا صاحبي انصت لاخبار الهوى \* حاشى لقلبك ان اقول ولا يعبى  
يا نفس منذ فارقتن ففارقى \* طيب الحياة وفى البقا لا تطمعى

ثم انه جرد فى المسير ليلا ونهار حتى وصل الى بغداد دار السلام وحرم الخلافة العباسية ولم يدرب بالذى جرى  
بعده ففره فدخل الدار على والدته ليسلم عليها فقرأها قد انجل جسمها ورق عظمها من كثرة النوح والسهر  
والبكاء والعويل حتى صارت مثل الخلال ولم تقدر ان ترد الكلام فصرف النجائب وتقدم عليها فطارأها  
على تلك الحالة قام فى الدار وقش على زوجته وعلى اولاده فلم يجد لهم اثرا ثم انه نظرت فى الخزانة فوجدتها  
مفتوحة والصندوق مفتوحا ولم يجد فيه الثوب فعند ذلك عرف انها تمكنت من الثوب الریش واخذته  
وطارت واخذت اولادها معها فارجع الى امه فقرأها قد افاقت من غشيتها فسألتها عن زوجته وعن  
اولاده فبكت وقالت يا ولدى عظم الله اجر لى فيهم وهذه قبورهم الثلاثة فلما سمع كلام امه صرخ صرخة  
عظيمة وخر مغشيا عليه واستمر كذلك من اول النهار الى الظهر فازدادت امه غما على نعمها وقد ينست من  
حياته فلما افاق بكى ولطم على وجهه وشق ثيابه وصار دائرا فى الدار متحيرا ثم انه انشد هذين البيتين

شكى الم الفراق الناس قبلى \* وروى بالنوى حى وميت

واما مثل ما ضمت ضلوعى \* فانى لا سمعت ولا رأيت



فلما فرغ من شعره اخذ سيفه وسله وجاء الى امه وقال لهما ان لم تعلميني بحقيقة الحال ضربت عنقك  
وقتلتي روحي فقالت له يا ولدي لا تفعل ذلك وانا اخبرك ثم قالت له انمدي سيفك واقعد حتى احدثك بالذي  
جري فلما انمدي سيفه وجلس الى جانبها اعادت عليه القصة من اولها الى اخرها وقالت له يا ولدي لولا اني  
رايتها بكت على طلب الحمام وخفت منك ان تجي وتشكو اليك فتغضب علي ما كنت ذهبت بها اليه  
ولولا ان السيدة زبيدة غضبت علي واخذت مني المفتاح قهراما كنت اخرجت الثوب ولو كنت اموت  
ويا ولدي انت تعرف ان يد الخلافة لا تطاولها يد فلما احضر والها الثوب اخذته وقلبته وكانت تظن انه  
فقد منه شيء فوجدته لم يصبه شيء ففرحت واخذت اولادها وشدهم في وسطها ولبست الثوب الريش  
بعد ما قلعت لها الست زبيدة كل ما عليها اكراما لها ولجمالها فلما لبست الثوب الريش انتفضت وصارت  
طيرة ومشت في القصر وهم ينظرون اليها ويتعجبون من حسنها وجمالها ثم طارت وصارت فوق القصر  
بعد ذلك نظرت الى وقات لي اذا جاء ولدك وطالت عليه ليلتي الى الفراق واشتيتي القرب مني والتلاق وهزته  
ارياح المحبة والاشواق فاليفارق وطنه ويذهب الى جزائر وراق هذا ما كان من حديثها في غيبتك وادرك  
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثامنة والتسعون بعد السبعائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان حسننا الماسح كلام امه حين حكت له جميع ما فعلت زوجته وقت  
ما طارت صرخ صرخة عظيمة ووقع مغشيا عليه ولم يزل كذلك الى آخر النهار فلما افاق لطم على وجهه  
وصارت قلب على الارض مثل الحية فقعدت امه تبكي عند راسه الى نصف الليل فلما افاق من غشيته  
بكي بكاء عظيما وانشد هذه الايات

قفوا وانظروا حال الذي تهجرونه \* لعلكم بعد الجفا ترجونوه  
فان تنظروه تذكروه لسقمه \* كانكم والله لا تعرفونه  
وما هو الا ميت في هواكم \* يعد من الاموات الاينيه  
ولا تحسبوا ان التفرق هين \* يعز علي المشتاق والموت دونه

فلما فرغ من شعره قام وجعل يدور في البيت وينوح ويبكي وينتخب مدة خمسة ايام لم يذق فيها طعاما ولا شرايبا  
فقامت اليه امه وحلقته واقسمت عليه ان يسكت من البكاء وهو لا يقبل كلامها ولا زال يبكي وينتخب  
وامه تسليه وهو لا يسمع منها شيئا ثم انشد هذه الايات

اكذا يجازي ودكل قرين \* ام هذه شيم الطباء العين  
اما بيوت الفحل بين شفاهم \* منضوذة او حانة الزرجون  
قصوا على حديث من قتل المهوى \* ان التأسى روح كل قد حزين  
ووراء ذباك المصلى مورد \* حصاؤه من لوء المكنون  
لو كنت زرقاء اليمامة ما رأيت \* من بارق حيا على جبرون  
ترمي بعينيك الفجاج مقلبا \* ذات الشمال بها وذات يميني

وما زال حسن علي هذه الحالة يبكي الى الصباح ثم انه اغتقت عيناه فرأى زوجته حزينة وهي تبكي فقام  
من نومته وهو صارخ وانشد هذين البيتين



خيالك عندي ليس يبرح ساعة \* جعلت له في القلب اشرف موضع  
 ولولا رجاها الوصل ما عشت لحظة \* ولو لا خيال الطيف لم اتجمع  
 فلما اصبح الصباح زاد تحببه وبكاؤه ولم يرزل باكي العين حزين القلب ساهر الليل قليل الاكل واستر على هذه  
 الحالة مدة شهر كامل فلما مضى ذلك الشهر خطر بياله انه يسافر الى اخواته لاجل ان يساعده على قصده  
 من حصولها فاحضر النجائب ثم حمل خمسين هجينة من تحف العراق وركب واحدة منهن ثم اوصى  
 والدته على البيت واودع جميع حوائجه الا قليلا انقاه في الدار ثم سار متوجها الى اخواته لعله ان يجد  
 عندهن مساعدة على اجتماع زوجته ولم يرزل سائرا حتى وصل الى قصر البنات في جبل السحاب  
 فلما دخل عليهن قدم اليهن الهدايا ففرحن بها وهنينه بالسلامة وقلن له يا اخانا ما سبب مجيئك بسرعة  
 وما لك غير شهرين فيكي وانشد هذه الايات

ارى النفس في فكر لفقده حبيبها \* فلاتتهن بالحياة وطيبها  
 سقاهي داء ليس يعرف طبه \* وهل يبرئ الاسقام غير طيبها  
 فيا مانعي طيب المنام تركتني \* اسائل عنك الرب عند هبوبها  
 قريبة عهد من حبيبي وقد حوى \* محاسن تدعو مقلتي لصديقها  
 فيا ايها الشخص الملم بارضه \* عسى نفعه يحيى القلوب بطيبها  
 فلما فرغ من شعره صرخ صرخة عظيمة وخر مغشيا عليه وقعدت البنات حوله يبكين عليه حتى افاق  
 من غشيته فلما افاق انشد هذين البيتين

عسى وعل الدهر يلوى عنانه \* وبأني بجي والزمان غير  
 ويسعدني دهرى فتضى حوائجي \* وتحصل من بعد الامور اموز  
 فلما فرغ من شعره بكى حتى غشى عليه فلما افاق انشد هذين البيتين  
 بالله يا منتهى سقمي وامراضى \* هل انت راضى فاني في الهوى راضى  
 اتهمجرتن بلا ذنب ولا سبب \* فواصل وارحني من هجرتك الماض  
 فلما فرغ من شعره بكى حتى غشى عليه فلما افاق انشد هذه الايات

هجر المنلم وواصل التسهيد \* والعين بالدمع المصون تجود  
 تسكي بدمع كالعقيق صبابة \* يربو على طول المدى ويريد  
 اهدى الى الشوق يا اهل الهوى \* نار الها بين الضلوع وقود  
 واذا ذكرتك لم تفض لي دمععة \* الا وفيها بارق ورعود  
 فلما فرغ من شعره بكى حتى غشى عليه فلما افاق من غشيته انشد هذه الايات

اي العشق والتبريح دنتم كادنا \* وهل ودنا منكم كما ودكم منا  
 الاقا تل الله الهوى ما امره \* فيا ليت شعري ما يريد الهوى منا  
 وجوهكم الحسنان شطت النوى \* تمثل في ابصارنا انما كنا  
 قلبي مشغول بتذكار حبيكم \* وبطريخ صوت الحمام اذا غنى  
 الا يا حماما بات بدعو اليقه \* لقد زدني شوقا واصحبتني حزنا  
 تركت جفوني لا تململ من البكا \* على سادة فابوا برؤيتهم عنا



احسن اليهم كل وقت وساعة \* واشتاقهم في الليل اليهم اذ اجن  
فلما سمعت كلامه اخته خرجته اليه فرأته راقدامغشيا عليه فصرخت ولطمت وجهها فسمعها  
اخواتها فخرجن اليها فرأين حسنا راقدامغشيا عليه فاحتطن به وبكين عليه ولم يحف عليهن حين رأينه  
ما حل به من الوجد والهيام والشوق والغرام فسألته عن حاله فبكي واخبرهن بما جرى له في غيابه حيث  
طلعت زوجته واخذت اولادها معها فخرن عليه وسألته عن الذي قالت عندما راحت قال يا اخواتي  
لنهارا قالت لو الذي قولي لولدك اذا جاء وطالت عليه ليالي الفراق واشتهى القرب مني والتلاق وهزته ارياح  
المحبة والاشواق فالجيتني في جزائر واق فلما سمعت كلامه تغامزن وتذكرن وصارت كل واحدة تنظر الي اختها  
وحسن ينظرن ثم اطرقن برؤسهن الى الارض ساعة وبعد ذلك رقعنها وقلن لاجول ولا قوة الا بالله  
العلي العظيم ثم قلن له امدديك الى السماء فان وصلت الى السماء اتصل الى زوجتك وادركك شهر زاد الصباح  
فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة التاسعة والتسعون بعد السبع مائة

قالت بلغني ايها الملك السعيدان البنات لما قلن لحسن امدديك الى السماء فان وصلت اليها اتصل الى  
زوجتك واولادك جرت دموعه على خديه مثل المطر حتى بليت ثيابه وانشد هذه الابيات  
قد هيجتني الحدود الحجر والحدق \* وفارق الصبر لما اقبل الارق  
بيض نواعم اضنت بالخفا جسدي \* لم يبق منه لا بصار الوري رمق  
حور تميس كغزلان النقا سفرت \* عن بهجة لوراها الاوليا علقوا  
بعشين مثل نسيم الروض في سمر \* بعشقهن عذرا في الهم والقلى  
علقت منهن آما لي بغانية \* قلبي لها بلطى النيران يحترق  
خوداء ناعمة الاطراف مايسة \* في وجهها الصبر بل في شعرها الغسق  
قد هيجتني وكم في الحب من بطل \* قد هيجته جفون البيض والحدق  
فلما فرغ من شعره بكى وبكت البنات لبكائه واخذتهن الشفقة والغيرة عليه وصرن يتلطن به ويصبرنه  
ويدين له بجمع الشمل فاقبلت عليه اخته وقالت له يا اخي طب نفسك وقر عيننا واصبر تبلغ مرادك فمن صبر  
وتأني نال ما تمنى والصبر مفتاح الفرج فقد قال الشاعر

دع المقادير تجري في اعنتها \* ولا تبين الاخالي الببال

ما بين غمضة عين واتباهتها \* يغير الله من حال الى حال

ثم قالت له قو قلبك واشدد عزمك فان ابن عشرة لا يموت وهو في تسعة والبكاء والغم والحزن تمرض  
وتسقم واقعد عندنا حتى تستريح وانا التحيل لك في الوصول الى زوجتك واولادك ان شاء الله تعالى فبكي  
بكاء شديدا وانشد هذين البيتين

لئن عوفيت من مرض يجسمى \* فما عوفيت من مرض يقلي

وليس دواء امرض التصابي \* سوى وصل الحبيب مع الحب

ثم جلس الى جانب اخته وصارت تحذنه وتسليه وتسأله عن الذي كان سببا في رواجها فاخبرها عن  
سبب ذلك فقالت له والله يا اخي اني اردت ان اقول لك احرق الثوب الريش فانساني الشيطان ذلك

وصارت



وصارت تحذنه وتلاطفه فلما طال عليه الامر وزاد به القلق انشد هذه الايات  
 تمكّن من قلبي حبيب الفته \* وليس لما قدر الله مدفع  
 من العرب قد حاز الملاحه كلها \* غزال ولكن في فوادي يرتع  
 لئن عز صبري في هواه وحيلتي \* بكيت على ان البكاليس ينفع  
 ملبح له سبع وسبع كأنه \* هلال له خمس وخمس واربع  
 فلما نظرت اخته الى ما هو فيه من الوجد والهيام وتباريح الهوى والغرام قامت الى اخواتها وهي باكية  
 العين حزينة القلب وبكت بين ايديهن ورمت نفسها عليهن وقبلت اقدامهن وسألتهن مساعدا خيرا  
 على قضاء حاجته واجتماعه باولاده وزوجته وعاهدتهن على ان يدبرن امر ابو صله الى جزائر وراق وما زالت  
 تبكي بين يدي اخواتها حتى ابكتهن وقلن لها طيبي قلبك فانتا سجتهدات في اجتماعه باهله ان شاء الله ثم انه  
 اقام عندهن سنة كاملة وعينه لم تمسك عن الدموع وكان لـ اخواتها عم اخو والدهن شقيقه وكان اسمه  
 عبد القدوس وكان يحب البنف الكبيرة محبة كثيرة وكان في كل سنة يزور هامة واحدة ويقضى حوائجها  
 وكانت البنات قد حدثته بحديث حسن وما وقع له مع الجوسى وكيف قدر على قتله ففرح عمهن بذلك  
 ودفع للبنف الكبيرة صرة فيها بخور وقال لها يا بنت اخي اذا همك امر او نالك مكروه او عرضت لك حاجة  
 فالى هذا البخور في النار واذ كررتى فالى اخضر لك بسرعة واقضى حاجتك وكان هذا الكلام في اول يوم  
 من السنة فقالت تلك البنف لبعض اخواتها ان السنة مضت بتمامها وعي لم يحضر قومي اقدحى الزناد  
 واتنى بعلبة البخور فقامت البنف وهي فرحانة واحضرت علبة البخور وفتحتها واخذت منها شيئا يسيرا  
 وناولته لـ اختها فاخذته وردهته في النار واذ كرت عمها لما فرغ البخور الا وغبرة قد ظهرت من صدر الوادى  
 ثم بعد ساعة انكشف الغبار فبان من تحته شيخ راكب على فيل وهو يصيح من تحته فلما نظرت البنات  
 صار يشير اليهن بيديه ورجليه ثم بعد ساعة وصل اليهن فنزل عن الفيل ودخل عليهن فعانقته وقبلن يديه  
 وسلن عليه ثم انه جلس وصارت البنات يتحدثن معه ويسألنه عن غيابه فقالت انى كنت في هذا الوقت  
 جالسا انا وزوجة عمك فسمعت البخور فحضرت اليكن على هذا الفيل فما تريدن يا بنت اخي فقالت يا عم  
 اننا شقنا اليك وقد مضت السنة وما عادت ان تغيب عنا اكثر من سنة فقالت لهن انى كنت مشغولا  
 وكنت عزمت على ان احضر اليكن غدا فسكرته ودعيت له وقعدن يتحدثن معه وادرك شهر زاد الصباح  
 فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الموقية للشهائم

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان البنات لما قعدن يتحدثن مع عمهن قالت له البنف الكبيرة يا عمى اننا  
 حدثناك بحديث حسن البصرى الذى جاء به بهرام الجوسى وكيف قتله وحدثناك بالصبيبة بنت الملك  
 الاكبر التى اخذها وما قاسى من الامور الصعاب والاهوال وكيف اصطاد بنت الملك وتزوج بها وكيف  
 سافر بها الى بلاده قال نعم فما حدث له بعد هذا قالت له انها غدرت به وقد رزق منها بولدين فاخذتهما  
 وسافرت بهما الى بلادها وهو غائب وقالت لـ امه اذا حضر ولدك وطالت عليه ليلالى الفراق واراد منى  
 القرب والتلاق وهزته ارياح المحبة والاشتيات فاليجئنى الى جزائر وراق فخر لك رأسه وعض على اصبعه  
 ثم اطرق رأسه الى الارض وصارت يكت فى الارض باصبعه ثم التفت يمينا وشمالا وحركت رأسه وحسن



ينظره وهو متوارعه فقالت البنات لعمهن رد علينا الجواب فعدت فتفتت منا الابداد فهز رأسه اليهن  
 وقال لهن يا بناتي لقد اتعب هذا الرجل نفسه ورمى روحه في هول عظيم وخطر جسيم فانه لا يقدر  
 ان يقبل على جزائرواق فعند ذلك نادى البنات حسنا فخرج اليهن وتقدم الى الشيخ عبد القدوس وقبل  
 يده وسلم عليه ففرح به واجلسه بجانبه فقالت البنات لعمهن يا عم بيننا لا خينا حقيقة ما قلته فقال له  
 يا ولدي اترك عنك هذا العذاب الشديد فانك لا تقدر ان تصل الى جزائرواق ولو كان معك الجن الطيارة  
 والنجوم السيارة لان بينك وبين الجزاء سبعة اودية وسبعة بحار وسبعة جبال عظام وكيف تقدر ان تصل  
 الى هذا المكان ومن يوصلك اليه بالله عليك ان ترجع من قريب ولا تتعب سرلك فلما سمع حسن كلام الشيخ  
 عبد القدوس بكى حتى غشى عليه وقعدت البنات حوله يبكين لبيكائه واما البنت الصغيرة فانهما شقت  
 ثيابها ولطمت على وجهها حتى غشى عليها فلما رأهم الشيخ عبد القدوس على هذه الحالة من الهم  
 والوجد والحزن رفق بهم واخذته الرأفة عليهم فقال اسكتوا ثم قال لحسن طيب قلبك وابشر بقضاء حاجتك  
 ان شاء الله تعالى ثم قال له يا ولدي قم وشد حيلك واتبعني فقام حسن على حيله بعد ان ودع البنات وتبعه  
 وقد فرح بقضاء حاجته ثم ان الشيخ عبد القدوس استدعى القليل فحضر فركبه واردف حسنا خلفه وسار  
 به مدة ثلاثة ايام بليا ليا مثل البرق الخاطف حتى وصل الى جبل عظيم ازرق وسجارتة كها زرق وفي ذلك  
 الجبل مغارة وعليها باب من الحديد الصيني فاخذ الشيخ بيد حسن وانزله ثم نزل الشيخ واطلق القليل  
 ثم تقدم الى باب المغارة وطرقه فانفتح الباب وخرج اليه عبد اسود اجرد كأنه عقرت وبيده اليمنى سيف  
 والاخرى ترس من بولاد فلما نظر الشيخ عبد القدوس رعى السيف والترس من يده وتقدم الى الشيخ عبد  
 القدوس وقبل يده ثم اخذ الشيخ بيد حسن ودخل هو واباه وقفل العبد الباب خلفها فرأى حسن المغارة  
 كبيرة واسعة جدا ولهاد هليز معقود ولم يزلوا سائرين مقدار ميل ثم انتهى بهم السير الى فلاة عظيمة وتوجهوا  
 الى ركن فيه بابان عظيمان مسبوكان من النحاس الاصفر ففتح الشيخ عبد القدوس بابا منهم ما ودخل  
 ورده وقال لحسن اقعدي على هذا الباب واحذر ان تفتحه وتدخل حتى ادخل وارجع اليك عاجلا فلما  
 دخل الشيخ غاب مدة ساعة فلكية ثم خرج ومعه حصان مسرج ملجم ان سار طاروان طارلم يلحقه غبار  
 فقدمه الشيخ لحسن وقال اركب ثم ان الشيخ فتح الباب الثاني فبان منه بركة واسعة فركب حسن الحصان  
 وخرج الاثنان من الباب وصارا في تلك البرية فقال الشيخ لحسن يا ولدي خذ هذا الكتاب وسر على هذا  
 الحصان الى الموضع الذي يوصلك اليه فاذا نظرته وقف على باب مغارة مثل هذه فانزل عن ظهره واجعل  
 عنانه في قربوص السرج واطلقه فانه يدخل المغارة فلا تدخل معه ووقف على باب المغارة مدة خمسة ايام  
 ولا تضعر فانه في اليوم السادس يخرج اليك شيخ اسود عليه لباس اسود وذقنه بيضاء طويلة نازلة  
 الى سرتة فاذا راى بته فقبيل يديه وامسك ذيله واجعله على رأسك وابك بين يديه حتى يرجعك فانه يستلك  
 عن حاجتك فاذا قال لك ما حاجتك فادفع اليه هذا الكتاب فانه يأخذه منك ولا يكلمك ويدخل ويخيلك  
 فقف مكانك خمسة ايام اخر ولا تضعر وفي اليوم السادس انتظره فانه يخرج اليك فان خرج اليك بنفسه  
 فاعلم ان حاجتك تقضى وان خرج اليك احد من غلمانه فاعلم ان الذي خرج اليك يريد قتلك والسلام واعلم  
 يا ولدي ان كل من خاطر بنفسه اهلك نفسه وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الاولى بعد الثمانمائة



قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الشيخ عبد القدوس لما اعطى حسنا الكتاب اعلمه بما يتحصل له  
وقال له ان كل من خاطر نفسه اهلك نفسه فان كنت تخاف علي نفسك فلا تعلق بها الى الهلالة وان كنت  
لا تخاف فدونك وما تريد فقد بينت لك الامور وان شئت الروح اصواحبك فهذا الغيل حاضر فانه يسير بك  
الى بنات اخي وهن يوصلنك الى بلادك ويرد دنك الى وطنك ويرزقك الله خيرا من هذه البنات التي تعلقت بها  
فقال حسن للشيخ وكيف تطيب لي الحياة من غير ان ابلي مرادى والله اني لا ارجع ابد حتى ابلي حبيبي  
او تدركني منيبي ثم بكى وانشد هذه الايات

علي فقد حبي مع ترايد صبوتي \* وقت ان ادى بانكساري وذلي  
وقبلت ترب الربع شوقا لاجله \* ولم يجدني الا ترايد حسرتي  
رعى الله من بانوا في القلب ذكرهم \* فواصلت الآمي وفارقت لذتي  
يقولون لي صبيرا وقد رسلاويه \* وقد اضمر مواليوم الترحل زفرتي  
وما راعني الا الوداع وقوله \* اذا غبت فاذا كرتي ولا تنس صحبتي  
لمن التجبي من ارتجبي بعد فقد هم \* وكافوا رجائي في رخائي وشديتي  
فوا حسرتي لما رجعت مودعا \* ومسرت عدلك المبعوضون برجعتي  
فوا اسفا هذا الذي كنت حاذرا \* ويالو عتي زبدي لهيبا بمهجتي  
فان غاب احبابي فلا عيش بعدهم \* وان رجعوا يا فرحتي ومسرتي  
فوالله لم ينقض دمي من البكا \* علي فقد هم بل عبرة بعد عبرة

فلما سمع الشيخ عبد القدوس انشاده وكلامه علم انه لا يرجع عن مراده وان الكلام لا يؤثر فيه وتيقن انه لا يبد  
ان يخاطر بنفسه ولو تلفت مهجته فقال اعلم يا ولدي ان جزائر وراق سبع جزائر فيها عسكر عظيم وذلك  
العسكر كله بنات ابيكار ووسكان الجزائر الجوانية شياطين ومردة وسحرة وارهاط مختلفة وكل من دخل  
ارضهم لا يرجع وما وصل اليهم احد قط ورجع فبما الله عليك انت ترجع الى اهلك من قريب واعلم ان البنات  
التي قصدت ما بنت ملك هذه الجزائر كلها وكيف تقدر ان تصل اليها فاسمع مني يا ولدي ولعل الله يعوضك  
خيرا منها فقال حسن والله يا سيدي لو قطعت في هواها اربابا ما زددت الاحبا وطربا ولا بد من رؤية  
زوجتي واولادي والدخول في جزائر وراق وان شاء الله تعالى ما ارجع الا بها واولادي فقال له الشيخ عبد  
القدوس حينئذ لا بد لك من السفر فقال نعم وانما اريد منك الدعاء بالاسعاف والاعانة لعل الله يجمع شملتي  
بزوجتي واولادي عن قريب ثم بكى من عظم شوقه وانشد هذه الايات

انتم مرادى وانتم احسن البشر \* احلكم في محل السمع والبصر  
ملكتم القلب مني وهو منزلكم \* وبعدهم سادتي اصبحت في كدر  
فلا تظنوا انتقالا عن محبتكم \* فحبكم صير المسكين في حذر  
غبتم فغاب سروري بعد غيبتكم \* واصبح الصفو عندي غاية الكدر  
تركتوني اراعي الضخم من الم \* ابكي بدمع يحاكي شاطل المطر  
بالليل طنت علي من بات في قاق \* من شدة الوجد يرعى طلعة القمر  
ان جزت ياريح حيا فيه قد نزلوا \* بلغ سلامي لهم فالعمر في قصر  
وقل لهم بعض ما لا قيمت من الم \* ان الاحبة لا يدرون عن خبري



فلما فرغ حسن من شعره بكى بكاء شديدا حتى غشى عليه فلما افاق قال له الشيخ عبد القدوس يا ولدي ان لك  
والدة فلان تذقها فقد لذة فقال حسن للشيخ والله يا سيدي ما بقيت ارجع الا بزوجتي او تدركني منيتي ثم بكى  
وناح وانشد هذه الايات

وحق الهوى ما غير البعد عهدكم \* وما انا بمن للعهد ويخون  
وعندي من الاشواق ما لو شرحتة \* الى الناس قالوا قد عراه جنون  
فوجد وحرز وانتحاب ولو عت \* ومن حله هذا فكيف يكون

فلما فرغ من شعره علم الشيخ انه لا يرجع عن ما هو فيه ولو ذهب روحه فساوله الكتاب ودعاه له واوصاه  
بالذي يفعله وقال له اني قد اكدت لك في الكتاب على ابي الرويش ابن بلقيس بنت معين فهو شيعي ومعلمي  
وجميع الانس والجن يخضعون له ويخافون منه ثم قال له توجه على بركة الله فتوجه وارخى عنان الحصان  
فطار به اسرع من البرق ولم يزل حسن مسرعا بالحصان مدة عشرة ايام حتى نظر امامه شجعا عظيما  
اسود من الليل قد سد ما بين المشرق والمغرب فلما قرب حسن منه سهل الحصان تحته فاجتمعت خيول  
كثيرة مثل المطر لا يحصى لها عدد ولا يعرف لها مدد وصارت تتمسح في الحصان تخاف حسن منها  
وفزع ولم يزل حسن سائرا والخيول حوله الى ان وصل الى المغارة التي وصفها له الشيخ عبد القدوس فوقف  
الحصان على باهية نزل حسن من فوقه ووضع عنانه في سرجه فدخل الحصان المغارة ووقف حسن  
على الباب كما امره الشيخ عبد القدوس وصار متفكرا في عاقبة امره كيف تكون حيران والهان لا يعلم الذي  
يجري له وادركه شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثامنة بعد الثمانمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيدان حسنا لما نزل من فوق ظهر الحصان وقف على باب المغارة متفكرا  
في عاقبة امره كيف تكون لا يعلم الذي يجري له ولم يزل واقفا على باب المغارة خمسة ايام بلباسها وهو  
سهران حزنان حيران متفكرا حيث فارق الاعل والاطوان والاصحاب والخلان باكي العين حزينا القلب ثم  
انه تذكر والدته وتفكر فيما يجري له وفي فراق زوجته واولاده وفي ما قاساه فانشد هذه الايات

لديكم دواء القلب والقلب ذاهب \* ومن سفع اجفاني دموع سواك  
فراق وحرز واشتياق وغربة \* وبعد عن الاوطان والشوق غالب  
وما انا الا عاشق ذو صبا به \* ببعد الذي يهوى دهنه المصائب  
فان كان عشقي قد رماني بنكبة \* فاي كريم لم تصبه الثواب

فلم يفرغ حسن من شعره الا والشيخ ابو الرويش قد خرج له وهو اسود وعليه لباس اسود فلما نظره حسن  
عرفه بالصفات التي اخبره بها الشيخ عبد القدوس فرحى نفسه عليه ومرغ خديه على قدميه ومسلت رجليه  
وحطها على رأسه وبكى قدامه فقال له الشيخ ابو الرويش ما حاجتك يا ولدي فديده بالكتاب وناوله للشيخ  
ابي الرويش فاخذ منه ودخل المغارة ولم يرد عليه جوابا فقعده حسن في موضعه على الباب مثل ما قال له  
الشيخ عبد القدوس وهو يبكي وما زال قاعدا ما كانه مدة خمسة ايام وقد ازداد به القلق واشتد به الخوف  
ولازمه الارق فصار يبكي ويتمضج من الم البعاد وكثرة السهاد ثم انشد هذه الايات  
سبحان جبار السماء \* ان المحب لني عناء



من لم يذق طعم الهوى \* لم يدرك ما جهد البلاء  
لو كنت احبس عبرتي \* لو جئت انهار الدماء  
كم من صديق قد قسى \* قلبا واولع بالشقاء  
فاذا تعطف لامني \* فاقول ما بي من بكاء  
لكن ذهبت لارتدى \* فاصابني عين الرداء  
بكت الوجوش لو حشيتي \* وكذا لسكان الهواء

ولم ير لدحسن بيكي الى ان لاح الفجر واذا بالشيخ ابو الرويش قد خرج اليه وهو لابس لباسا ابيض واوى اليه  
بيده ان يدخل فدخل حسن فاخذ الشيخ من يده ودخل به المغارة ففرح وايقن ان حاجته قد قضيت  
ولم ير الشيخ سائرا وحسن معه مقدار نصف نهار ثم وصلا الى باب مقنطر عليه باب من البولاد ففتح  
الباب ودخل هو وحسن في دهليز معقود بمجاعة من الخبز المنقوش بالذهب ولم ير الا سائرين حتى  
وصلا الى قاعة كبيرة مرتجة واسعة وفي وسطها باستان فيه من سائر الاشجار والازهار والاشجار والاطيار  
على الاشجار سائري وتسبح الله الملك القهار وفي القاعة اربع لوانين يقابل بعضها بعضا وفي كل لوان  
مجلس فيه فسقية وعلى كل ركن من اركان كل فسقية صورة سبع من الذهب وفي كل مجلس كرسي  
وعليه شخص جالس وبين يديه كتب كثيرة جدا وبين ايديهم مجامر من ذهب فيها نار وبخور وكل شيخ  
منهم بين يديه طلبية يقرؤن عليه الكتب فلما دخل عليهم قاموا اليهما وعظموهما فاقبل عليهم واثار لهم ان  
يصرفوا الحاضرين فصرفوهم وقام الاربعة مشايخ وجلسوا بين يدي الشيخ ابى الرويش وسالوه عن حال  
حسن فعند ذلك اشار الشيخ ابو الرويش الى حسن وقال له حدث الجماعة بحدوثك وبجميع ما جرى لك  
من اول الامر الى آخره فعند ذلك بكى حسن بكاء شديدا وحدثهم بحديثه فلما فرغ حسن من حديثه  
صاحت المشايخ كلهم وقالوا هل هذا هو الذى اطلعه المحوسى الى جبل السحاب بالنسور وهو في جلد  
الجل فقال لهم حسن نعم فاقبلوا على الشيخ ابى الرويش وقالوا له يا شيخنا ان بهرام تمثيل في طلوعه على  
الجبل وكيف نزل وما الذى رآه فوق الجبل من العجائب فقال الشيخ ابو الرويش يا حسن حدثهم كيف  
نزلت واخبرهم بالذى رأيت من العجائب فاعاد عليهم ما جرى له من اوله الى آخره وكيف ظفر به وقتله وكيف  
غدرت به زوجته واخذت اولاده وطارت وبجميع ما قاساه من الاحوال والشدائد فتعجب الحاضرون  
مما جرى له ثم اقبلوا على الشيخ ابى الرويش وقالوا له يا شيخ الشيوخ والله ان هذا الشاب مسكين فعسالك  
ان تساعد على خلاص زوجته واولاده وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثالثة بعد الثمانمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيدان حسنا لما حكى للمشايخ قصته قالوا للشيخ ابى الرويش هذا الشاب  
مسكين فعسالك ان تساعد على خلاص زوجته واولاده فقال لهم الشيخ ابو الرويش يا اخواني ان هذا  
امر عظيم خطر وما رأيت احدا يكره الحياة غير هذا الشاب وانتم تعرفون ان جزائر واق صعبة الوصول  
ما وصل اليها احدا الا خاطر بنفسه وتعرفون قوتهم واعوانهم وانا حالف انى ما ادوس لهم ارضا ولا تعرض  
لهم فى شئ وكيف يصل هذا الى بنت الملك الا كبير ومن يقدر ان يوصله اليها اويساعده على هذا الامر فقالوا  
يا شيخ الشيوخ ان هذا الرجل اطلق الغرام وقد خاطر بنفسه وحضر اليك بكتاب اخيك الشيخ عبد القدوس



فحينئذ يجب عليك مساعدته فقام حسن وقبل قدم ابي الرويش ورفع ذيله ووضع على رأسه وبكى وقال له  
 سأنتك يا الله ان تجمع بيني وبين اولادي وزوجتي ولو كان في ذلك ذهاب روجي ومهجتي فبكي الحاضرون  
 لبكائه وقالوا للشيخ ابي الرويش اغتم اجر هذا المسكين وافعل معه جيلا لاجل اخيك الشيخ عبد القدوس  
 فقال ان هذا الشاب مسكين ما يعرف الذي هو قادم عليه ولكن نساعدته على قدر الطاقة ففرح حسن  
 لما سمع كلامه وقبل يديه وقبل ايادي الحاضرين واحدا بعد واحد وسألهم المساعدة فعند ذلك اخذ  
 ابو الرويش ورقة ودواة وكتب كتابا وختمه واعطاه لحسن ودفع له خريطة من الادم فيها بنجور والوات نار  
 من زفاد وغيره وقال له احتفظ على هذه الخريطة ومتى وقعت في شدة فخر بقليل منه واذكرني فاني احضر  
 عندك واخصلك منها ثم امر بعض الحاضرين ان يحضروا له عفر تاسم الجن الطيارة في ذلك الوقت فحضر  
 فقال له الشيخ ما اسمك قال عبدك دهنش بن فقطش فقال له ابو الرويش ادن مني فدنني منه فوضع الشيخ  
 ابو الرويش فاه على اذن العفريت وقال له كلاما فحرك العفريت رأسه ثم قال الشيخ لحسن يا ولدي قم اركب  
 على كتف هذا العفريت دهنش الطيار فاذا رفعت الى السماء وسمعت تسبيح الملائكة في الجو فلا تسبح  
 قهلك انت وهو فقال حسن لا اتكلم ابدا ثم قال له الشيخ يا حسن اذا سار بك فانه يضعك ثاني يوم في وقت  
 السحر على ارض بيضاء نقيه مثل الكافور فاذا وضعت هناك فامش عشرة ايام وحدك حتى تصل  
 الى باب المدينة فاذا وصلت اليها فادخل واسأل عن ملكها فاذا اجتمعت به فسلم عليه وقبل يده واعطه  
 هذا الكتاب ومهما اشار به اليك فافهمه فقال حسن ممعا وطاعة وقام مع العفريت وقام المشايخ  
 ودعوا له ووصوا العفريت عليه فلما جملها العفريت على عاتقه ارتفع به الى عنان السماء وشى به يوما وليله  
 حتى سمع تسبيح الملائكة في السماء فلما كان الصبح وضعه في ارض بيضاء مثل الكافور وتركه وانصرف  
 فلما ادرك حسن انه على الارض ولم يكن عنده احد سار في الليل والنهار مدة عشرة ايام الى ان وصل  
 الى باب المدينة فدخلها وسأل عن الملك فدلوه عليه وقالوا ان اسمه الملك حسون ملك ارض الكافور  
 وعنده من العساكر والجنود ما يملأ الارض في طولها والعرض فاستأذن فاذن له فلما دخل عليه وجده  
 ملكا عظيما فقبل الارض بين يديه فقال له الملك ما حاجتك فقبل حسن الكتاب وناوله اياه فاخذه  
 وقرأه ثم حرك رأسه ساعة ثم قال لبعض خواصه خذ هذا الشاب وانزله في دار الضيافة فاخذه وسار  
 حتى انزله هناك فاقام بهامدة ثلاثة ايام في اكل وشرب وليس عنده الا الخادم الذي معه فصارت ذلك  
 الخادم يحذره ويؤانسه ويسأله عن خبره وكيف وصل الى هذه الديار فاخبره بجميع ما حصل له وكل ما هو  
 فيه وفي اليوم الرابع اخذه الغلام واحضره بين يدي الملك فقال له يا حسن انت قد حضرت عندي تريد  
 ان تدخل جزائرواق كما ذكرنا شيخ الشيوخ يا ولدي انا ارسلت في هذه الايام الا ان في طريقك مهالك  
 كثيرة وبرارى معطشة كثيرة المحاوف ولكن اصبر ولا يكون الا خيرا فلا بد ان التحيل واوصلك الى ما تريد  
 ان شاء الله تعالى واعلم يا ولدي ان هنا عسكر من الديلم يريدون الدخول في جزائرواق مهينون بالسلاح  
 والخيال والعدد وما قدروا على الدخول ولكن يا ولدي لاجل شيخ الشيوخ ابي الرويش ابن بنت اللعين  
 ابليس ما اقدر ان اردك اليه الا مقضى الحاجة وعن قريب تأتي النيام اكب من جزائرواق وما بقي لها  
 الا القليل فاذا حضرت واحدة منها انزلتكم فيها واوصى البحرية عليكم ليحفظوك ويرسلوك الى جزائر  
 واق وكل من سألك عن حالك وخبرك فقل له انا صهر الملك حسون صاحب ارض الكافور واذا رست  
 المركب على جزائرواق وقال لك الرئيس اطلع البر فاطلع ترى دكا كثيرة في جميع جهات البر فاختر



لك دكة واقعد تحتها ولا تحرك فاذا جن الليل ورأيت عسكر النساء قد احاط بالبضائع فهديدك وامسك صاحبة هذه الدكة التي انت تحتها واستجير بها واعلم يا ولدي انها اذا اجارتك قضيت حاجتك فتصل الى زوجتك واولادك وان لم تحرك فاحزن على نفسك وايأس من الحياة وتيقن بهلاك نفسك واعلم يا ولدي انك مخاطر نفسك ولا اقدر لك على شئ غير هذا والسلام وادرك شهر زاد الصباح فسبكتت  
عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الرابعة بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان حسنا لما قال له الملك حسون هذا الكلام واوصاه بالذي ذكرناه وقال له ان لا اقدر لك على شئ غير هذا قال له بعد ذلك واعلم انه لو لاحصت لك عناية من رب السماء ما وصلت الى هنا فلما سمع حسن كلام الملك حسون بكى حتى غشى عليه فلما افاق انشد هذين البيتين

لا بد لي من مـدة محتومة \* فاذا انقضت ايامها مات

لو صار عتي الاسد في غاباتها \* لقهرتها ما دام لي وقت

فلما فرغ حسن من شعره قبل الارض بين يدي الملك وقال له ايها الملك العظيم وكم بقي من الايام حتى تأتي المراكب قال مدة شهر ويكثرون هنا المبيع ما فيها مدة شهرين ثم يرجعون الى بلادهم فلا ترجى سفرك فيها الا بعد ستة اشهر كاملة ثم ان الملك امر حسنا ان يذهب الى دار الضيافة وامر ان يحمل له كل ما يحتاج اليه من مأكول ومشروب وملبوس من الذي يناسب الملوك فاقام في دار الضيافة شهرا وبعد الشهر حضرت المراكب فخرج الملك والتجار واخذ حسنا معه الى المراكب فراى امرها فيها خلق كثير مثل الحصى ما يعلم عددهم الا الذي خلقهم وتلك المركب في وسط البحر ولها زوارق صغار تنقل ما فيها من البضائع الى البر فاقام حسن عندهم حتى نزع اهلها البضائع منها الى البر وباعوا واشتروا وما بقي للسفر الا ثلاثة ايام فاحضر الملك حسنا بين يديه وجعله ما يحتاج اليه وانعم عليه انعاما عظيما ثم بعد ذلك استدعى ريس تلك المركب وقال له خذ هذا الشاب معك في المركب ولا تعلم به احدا واصل الى جزائر وراق واتركه هنالك ولا تأت به فقال الريس سمعنا وطاعة ثم ان الملك اوصى حسنا وقال له لا تعلم احدا من الذين معك في المركب بشئ من حالت ولا تطاع احدا على قصتك فتهلك قال سمعنا وطاعة ثم ودعه بعد ان دعا له بطول البقاء والدوام والنصر على جميع الحساد والاعداء وشكره الملك على ذلك ودعا له بالسلامة وقضاء حاجته ثم سلمه للريس فاخذه وحطه في صندوق وانزله في قارب ولم يطلع في المركب الا والناس مشغولون في نقل البضائع وبعد ذلك سافرت المراكب ولم تزل مسافرة مدة عشرة ايام فلما كان اليوم الحادي عشر وصلوا الى البر فطلع الريس من المركب فلما طلع من المركب الى البر رأى فيه دككا لا يعلم عددها الا الله غشي حتى وصل الى دكة ليس لها نظير واختم تحتها فلما قبل الليل جاءت خلق كثير من النساء مثل الحراد المنتشروهن ماشيات على اقدامهن وسيوفهن مشهورة في ايديهن ولكنهن غائصات في الزرد فلما رأيت النساء البضائع اشتغلن بها ثم بعد ذلك جلسن لاجل الاستراحة فجلست واحدة منهن على الدكة التي تحتها حسن فاخذ حسن طرف ذيلها وحطه فوق رأسه ورمى نفسه عليها وصار يقبل يديها وقدمها وهو يبكي فقالت له يا هذا قم واقف قبل ان يرالك احد فيقتلك فعند ذلك خرج حسن من تحت الدكة ونهض قائما على قدميه وقبل يديها وقال ايها السيد اني جيتك ثم بكى وقال لها الرجى من فارق اهل وزوجته



واولاده وبادر الى الاجتماع بهم وخطير بروحه ومهيجته فارجمني وايقني انك تؤجرين على ذلك بالخنة وان لم تقبليني فاسألك بالله العظيم الستار ان تسهرى على فصارت التجار شاخصة له وهو يكلمها فلما سمعت كلامه ونظرت نضره رجته ورق قلبه اليه وعلمت انه ما خاطر نفسه وجاء الى هذا المكان الا لامر عظيم فعند ذلك قالت لحسن يا ولدي طب نفسا وقر عيننا وطيب قلبك وخطرك وارجع الى مكانك واختف تحت الدكة كما كنت اولاً الى الليلة الآتية يفعل الله ما يريد ثم ودعته ودخل حسن تحت الدكة كما كان ثم ان العساكر تبين بوقدن الشموع الممزوجة بالعود والند والعنبر الخام الى الصباح فلما طلع النهار رجعت المراكب الى البر واشتغل التجار بنقل البضائع والامتعة الى ان اقبل الليل وحسن محتف تحت الدكة يا كني العين حزين القلب ولم يعلم بالذي قدر له في الغيب فبينما هو كذلك اذا قبلت عليه المرأة التاجرة التي كان استخبار بها واولته زردية وسيفا وحياسة مذهبة ورحما ثم انصرفت عنه خوفاً من العسكر فلما رأى ذلك علم ان التاجرة ما احضرت له هذه العدة الا ليلبسها فقام حسن ولبس الزردية وشدا الحياصة على وسطه وتقلد بالسيف تحت ابطه واخذ الرمح بيده وجلس على تلك الدكة ولسانه لم يغفل عن ذكر الله تعالى بل يطلب منه الستر وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الخامسة بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان حسنا لما اخذ السلاح الذي اعطته اياه الصبية التاجرة التي استخبار بها وقالت له اجلس تحت الدكة ولا تخل احدا يفهم حالتك تقلديه ثم جلس فوق الدكة ولسانه لم يغفل عن ذكر الله وصار يطلب من الله الستر فبينما هو جالس اذا قبلت المشاعل والفوانيس والشموع واقبلت عساكر النساء فقام حسن واختلط بالعسكر وصار كواحدة منهم فلما قرب طلوع الفجر توجهت العساكر وحسن معهن حتى وصل الى خيامهن دخلت كل واحدة خيمتها فدخل حسن خيمة واحدة منهم واذا هي خيمة صاحبة التي كان استخبار بها فلما دخلت خيمتها القت سلاحها وقلعت الزردية والنقاب والتي حسن سلاحه نظر الى صاحبة فوجد هازرقاء العينين كبيرة الانف وهي داهية من الدواهي اقبح ما يكون في الخلق بوجه اجدر و حاجب امعط واسنان مكسرة وخذود مجهزة وشعر شائب وفم بالريالة سائل وهي كما قال في مثلها الشاعر

لها في زوايا الوجه تسع مصائب \* فواحدة منهم تبدي جبهتها

بوجهه بشمع ثم ذات قبحة \* كصورة خنزير تراه مرمرها

وهي بذات معطاء كحبة رقطاء فلما نظرت الجوز الى حسن تعجبت وقالت كيف وصل هذا الى هذه الديار وفي اي المراكب حضر وكيف سلم وصارت تسأله عن حاله وتتعجب من وصوله فعند ذلك وقع حسن على اقدامها ومرغ وجهه على رجليها وبكى حتى غشي عليه فلما افاق انشده هذه الايات

متى الايام تسمع بالتلاق \* ويجمع شملنا بعد الفراق

واحظي بالذي ارضاه منهم \* عتا يا ينقضي والود باق

لو ان النيل يجري مثل دمي \* لما خلى على الدنيا شراقي

وقاض على الحجاز وارض مصر \* كذالك الشام مع ارض العراق

وذالك لاجل صدك يا حبيبي \* ترفق بي وواعد بالتلاق



فلما فرغ من شعره اخذ ذيل الجوز ووضعه فوق رأسه وصار يبكي ويستجير بها فلما رأته الجوز احتراقه  
 ولوعته وتوجهه وكربته حن قلبها اليه واجارته وقالت له لا تخف ابد اثم سألته عن حاله فحكى لها جميع  
 ما جرى له من المبتدا الى المنتهى فتعجبت الجوز من حكايته وقالت له طيب قلبك وطيب خاطر لك ما بقي  
 عليك خوف وقد وصلت الى مطلوبك وقضاء حاجتك ان شاء الله تعالى ففرح حسن بذلك فرحا شديدا  
 ثم ان الجوز ارسلت الى قواد العسكران يحضروا وكان ذلك في آخر يوم من الشهر فلما حضر واين يديها  
 قالت لهم اخرجوا ونادوا في جميع العسكران يخرجوا في غد بكرة النهار ولا يتخلف احد منهم فان تخلف  
 احد راحته روحه فقوا لوالها سمعا وطاعة ثم خرجوا ونادوا في جميع العسكر بالرحيل في غد بكرة النهار  
 ثم عادوا واخبروا بذلك فعلم حسن انها هي رئيسة العسكر وصاحبة الرأي فيه وهي المقدمة عليه ثم ان  
 حسنا لم يقطع السلاح من فوق يده في ذلك النهار وكان اسم تلك الجوز التي هو عندها شواهي وتكنى بام  
 الدواهي فافرغت الجوز من امرها ونهيتها الا وقد طلع القجر فخرج العسكر جميعه من اما كنه ولم تخرج  
 الجوز معهم فلما سار العسكر وخطت متها الاماكن قالت شواهي لحسن ادن مني يا ولدي فدنى منها  
 ووقف بين يديها فاقبلت عليه وقالت له ما السبب في مخاطرتك بنفسك ودخولك الى هذه البلاد وكيف  
 رضيت نفسك بالهلاكة فاخبرني بالصحيح عن جميع شأنك ولا تخف عني منه شيئا ولا تخف فانك قد صرت  
 في عهدي وقد اجرتك ورحمتك ورثيت لخالك فان اخبرني بالصدق اعنتك على قضاء حاجتك ولو كان  
 فيها ارواح الارواح وهلاك الاشياخ وحيث وصلت الى ما بقي عليك بأس ولا اخلي احد يصل اليك بسوء  
 ابد اثم كل ما في جزأ رواق فحكى لها قصته من اولها الى آخرها وعرفها بشأن زوجته وبالطيور وكيف  
 اصطادها من بين العشرة وكيف تزوج بها ثم اقام معها حتى رزق منها بولدين وكيف اخذت اولادها  
 وطارت حين عرفت طريق الثوب الریش ولم يخف من حديثه شيئا من اوله الى يومه الذي هو فيه فلما سمعت  
 الجوز كلامه حركت رأسها وقالت له سبحان الله الذي سلك واوصلك الى هنا واوقعك عندي ولو كنت  
 وقعت عند غيري كانت روحك راحت ولم تقض لك حاجة ولكن صدق نيتك ومحبتك وفرط شوقك  
 الى زوجتك واولادك هو الذي اوصلك الى حصول بغيتك ولولا انك لها محب وبها اولهان ما كنت خاطرت  
 بنفسك هذه المخاطرة والحمد لله على السلامة وحينئذ يجب علينا ان نقضى لك حاجتك ونساعدك على  
 مطلوبك حتى تنال بغيتك عن قريب ان شاء الله تعالى ولكن اعلم يا ولدي ان زوجتك في الجزيرة السابعة  
 من جزأ رواق ومسافة ما بيننا وبينها سبعة اشهر ليلاتها فانما نسير من هنا حتى نصل الى روض يقال  
 لها ارض الطيور فمن شدة صياح الطيور وحققان اجنتها لا يسمع بعضها كلام بعض وادرك شهر  
 زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجوز قالت لحسن ان زوجتك في الجزيرة السابعة وهي الجزيرة الكبيرة  
 من جزأ رواق ومسافة ما بيننا وبينها سبعة اشهر فانما نسير من هنا الى ارض الطيور ومن شدة طيراتها  
 وحققان اجنتها لا يسمع بعضها كلام بعض ثم نسير في تلك الارض مدة احد عشر يوما ليلاتها وانما  
 ثم بعد ذلك تخرج منها الى ارض يقال لها ارض الوحوش فمن شدة صياح السباع والضباع والوحوش  
 وعى الدئاب وزئير الاسود لا يسمع شيئا فنسير في تلك الارض مدة عشرين يوما ثم تخرج منها الى ارض



يقال لها ارض الجن فمن شدة صياح الجبان وصعود النيران وتطاير الشرار والدخان من افواههم  
وتصاعد زفراتهم وعمردهم يسدون الطريق قدامنا ونصم اذاننا وتغشى ابصارنا حتى لا نسمع ولا نرى  
ولا يمكن ان يلتفت منا احد الى خلفه فيملك ويضع الغارس في ذلك المكان رأسه على قبر يوص سرجه ولا  
يرفعها مدة ثلاث ايام وبعد ذلك يقابلنا جبل عظيم ونهر جار متصلا بجزائر وراق واعلم يا ولدي ان جميع  
هذا العسكر نبات ابتكار والحياكم علينا من الملوكة امرأة من جزائر وراق السبع ومسيرة تلك السبع جزائر  
سنة كاملة للراكب المجدي السير وعلى شاطئ هذا النهر جبل اخر يسمى جبل واق وهذا الاسم علم  
على شجرة اغصانها تشبه رؤس بني آدم فاذا طلعت عليها الشمس تصيح تلك الرؤس جميعا وتقول في  
صياحها واق واق سبحان الملك الخلاق فاذا سمعنا صياحها نعلم ان الشمس قد طلعت وكذلك اذا غربت  
الشمس تصيح تلك الرؤس وتقول في صياحها ايضا واق واق سبحان الملك الخلاق فنعلم ان الشمس  
قد غربت ولا يقدر احد من الرجال ان يقيم عندنا ولا يصل اليها ولا يبطأ ارضا وينبنا وبين الملكة التي تحكم  
على هذه الارض مسافة شهر من هذا البر وجميع الرعية التي في ذلك البر تحت يد تلك الملكة وتحت يدها  
ايضا قبائل الجان المردة والشياطين وتحت يدها من السحرة ما لا يعلم عددهم الا الذي خلقهم فان كنت  
تخاف ان تملك معك من يوصلك الى الساحل واجبي بالذي يحملك معه في مركب ويوصلك الى بلادك  
وان كان يطيب على قلبك الاقامة معنا فلا تمنعك وانت عندني في عيني حتى تقضى حاجتك ان شاء الله  
تعالى فقال لها يا سيدتي ما بقيت افارقك حتى اجتمع بزوجتي اوتذهب روجي فقالت له هذا امر يسير  
فطيب قلبك وسوف تصل الى مطلوبك ان شاء الله تعالى ولا بد ان اطلع الملكة عليك حتى تكون مساعدة  
لك على بلوغ قصدك فدعا لها حسن وقبل يدها ورأسها وشكرها على فعلها وفرط مرورها وسار  
معها وهو متفكر في عاقبة امره واهوال غربته فصارت يكي ويتحجب وجعل ينشد هذه الايات

من مكان الحبيب هب نسيم \* فتراني من فرط وجدى اهيم  
ان ليل الوصال صبح مضى \* ونهار الفراق ليل بهيم  
ووداع الحبيب صعب شديد \* وفراق الانيس خطب جسيم  
لست ائكف بخفاء الاليه \* لم يكن في الوري صدق حميم  
وسلوى عنكم محال فاني \* ليس يسلى قلبي عدول ذميم  
يا وحيد الجمال عشق وحيد \* يا عديم المثال قلبي عديم  
كل من يدعى المحبة فيكم \* وبهاب الملام فهو ملوم

ثم ان الجوز امرت بدق طبل الرحيل وسار العسكر وسار حسن صحبة الجوز وهو من الغرق في بحر  
الافكار يتضجر وينشد الاشعار والجوز تصيره وتسليه وهو لا يفيق ولا يعي ما اليه تلقيه ولم ير الواساترين  
الى ان وصلوا الى اول جزيرة من الجزائر السبع وهي جزيرة الطيور فلما دخلوها ظن حسن ان الدنيا  
قد انقلبت من شدة الصياح واوجعته رأسه وطاش عقله وعمى بصره وانسدت اذناه وخاف خوفا شديدا  
وايقن بالموت وقال في نفسه اذا كانت هذه ارض الطيور فكيف تكون ارض الوحوش فلما رآته الجوز  
المستأه بشواهي على هذه الحالة ضحك عليه وقالت له يا ولدي اذا كان هذا حالك من اول جزيرة فكيف  
يك انما وصلت الى بقية الجزائر فسأل الله ونضرع اليه وطلب منه ان يعينه على ما يلا به وان يبلغه  
منها ولم ير الواساترين حتى قطعوا ارض الطيور وخرجوا منها ودخلوا في ارض الجان فلما رأها حسن خاف



وئدم على دخوله فيهم معهم ثم استعان بالله تعالى وسار معهم فعند ذلك خلصوا من ارض الجبان  
 ووصلوا الى النهر فنزلوا تحت جبل عظيم شاهق ونصبوا خيامهم على شاطئ النهر ووضعت الجوز لحسن  
 ذكته من المرمر حرصعة بالدر والجوهر وسبائك الذهب الاحمر على جنب النهر فجلس عليها وتقدمت  
 العساكر فعرضتهم عليه ثم بعد ذلك نصبوا خيامهم حوله واستراحوا ساعة ثم اكلوا وشربوا وناموا  
 مطمئنين لانهم وصلوا الى بلادهم وكان حسن واضعا على وجهه لئلا ما يجيئ لم يظهر منه غير عيفيه واذا  
 يجماعه من البنات مشين الى قرب خيمة حسن ثم قلن ثيابهن ونزلن في النهر فصار حسن ينظر اليهن وهن  
 يغتسلن فصرن يلعبن ويشرحن ولا يعلمن انه ناظر اليهن لانهن ظنن انه من بنات الملوكة فاشد على حسن  
 وتره حيث كان ينظر اليهن وهن مجردات من ثيابهن وقد رأى ما بين الخاض من انواع مختلفة ما بين ناعم  
 مققب وسمين مرير وغليظ المسافر وكامل وبسيط وافر ووجوههن كالانوار وشعرهن كاليل على نهار  
 لانهن من بنات الملوكة ثم ان الجوز نصبت له ممر راوا جلسته فوقه فلما خلصن طلعن من النهر وهن  
 متجردات كالقمر ليله البدر وقد اجتمع جميع العسكر قدام حسن لان الجوز امرت ان يساوى في جميع  
 العسكر ان يجتمعن قدام خيمته ويتجردن من ثيابهن وينزلن في النهر ويغتسلن فيه لعل زوجته ان تكون  
 فيهن فيعرفها وصارت الجوز تسأله عنهن طائفة بعد طائفة فيقول ما هي في هؤلاء يا سيدتي واذرك شهر  
 زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة السابعة بعد الثمانية

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجوز كانت تسأل حسنا عن البنات طائفة بعد طائفة لعله يعرف  
 زوجته من بينهن وكما سألته عن طائفة يقول ما هي في هؤلاء يا سيدتي ثم بعد ذلك تقدمت جارية في آخر  
 الناس وفي خدمتها ثلاثون خادمة كلهن نهد ابكار فترعن ثيابهن ونزلن معها في النهر فصارت تتدل  
 عليهن وترميهن في البحر وتغطسهن ولم ترزل معهن على هذا الحال ساعة زمانية ثم طلعن من النهر وقعدن  
 فقد من اليها مناشف من حرير مزر كسفة بالذهب فاخذتها وتنشفت بها ثم قدموا اليها ثيابا وحللا  
 وحليما من عمل الجن فاخذتها وابستها وقامت تحظر بين العسكر وهي وجوارها فلما رأها حسن  
 طار قلبه وقال هذه اشبه الناس بالطيرة التي رأيتها في البحيرة في قصر اخوات البنات وكانت تتدل على  
 اتباعها مثلها فقالت الجوز يا حسن هل هذه زوجته فقال لا وحياتك يا سيدتي ما هذه زوجتي  
 ولا عمري رأيتها وما في جميع البنات التي رأيتها في هذه الجزيرة مثل زوجتي ولا مثل قدما واعتداتها  
 وحسنها وجمالها فقالت الجوز صفها لي وعرفني بجميع اوصافها حتى تكون في ذهني فاني اعرف كل  
 بنت في جزائر اوق لاني نقيب عسكر البنات والحكمة عليهن وان وصفتها لي عرفتها وتحييت لك في اخذها  
 فقال لها حسن ان زوجتي صاحبة وجه مليح وقد رجح اسيله الخد قائمة التهديد بجاء العينين ضخمة  
 الساقين بيضاء الانسان حلوة اللسان ظريفة الشمائل كأنها غصن مائل يديعة الصفة حمراء الشفة  
 بعيون كحال وشفايف رفاق على خدها الايمن شامة وعلى بطنها من تحت سرتها علامة وجهها منير  
 كقمر مستدير وخصرها منجيل وردفها انقيل وريقها يشفي العليل كأنه الكونثر او السلسيل فقالت الجوز  
 زدني في اوصافها يا نازلة الله فيها افتتانا فقال لها حسن ان زوجتي ذات وجه جميل وخذاسيل  
 وعنق طويل وطرف كليل وخذود كالشقيق وفم كغاتم عقيق ونغز لامع البريق يغني عن الكاس



والابريق قدر كبت في هيكل اللطافة وبين نخبها تحت الخلافة ما مثل حرمه بين المشاعر كما قال  
في حقه الشاعر

اسم الذي حبرني \* سره مشهورة

اربعة في خمسة \* وستة في عشرة

ثم بكى حسن وغنى بهذا الموالم

وجدى بكم وجد هندی ضيع القصعه \* او وجد ساعى وفي رجلو اليمين قصعه

او وجد مضنى عليل يجروح متسعه \* او وجد من حرر السبعة على العشرين

واعنة الله على من يتبع التسعه

فاطرت العجوز برأسها الى الارض ساعة من الزمان ثم رفعت رأسها الى حسن وقالت سبحان الله العظيم  
الشان ابي بليت بك يا حسن فيا ليتني ما كنت عرفتك لان المرأة التي وصفته الى هي زوجتك بعينها فاني  
قد عرفتها بصفاتنا وهي بنت الملك الاكبر الكبيرة التي يحكم على جزائرواق باسرها فافتح عينيك  
وتدبر امرك وان كنت ناعما فانتهبه فانه لا يمكنك الوصول اليه ابدا وان وصلت اليه الا تقدر على تحصيلها  
لان بينك وبينها مثل ما بين السماء والارض فارجع يا ولدي من قريب ولا ترم نفسك في الهلاك وترميني  
معك فاني اظن انه ليس لك فيها نصيب وارجع من حيث اتيت لثلاث روح ارواحنا وخافت على نفسها  
وعليه فلما سمع حسن كلام العجوز بكى بكاء شديدا حتى غشى عليه فما زالت العجوز ترش على وجهه الماء  
حتى افاق من غشيته وصار يبكي حتى بل ثيابه بالدموع من عظم ما لحقه من الهم والغم من كلام العجوز  
وقديتس من الحياة ثم قال للعجوز يا سيدتي وكيف ارجع بعد ان وصلت الى هنا وما كنت اظن  
في نفسي انك تهزين عن تحصيل غرضي خصوصا وانت نقيبة عسكر البنات والحاكمة عليهن فقالت  
بالله عليك يا ولدي ان تختار لك بنتا من هؤلاء البنات وانا اعطيك اياها عوضا عن زوجتك لثلاث قع في يد  
المولود فلا يبقى لي في خلاصك حيلة فبالله عليك ان تسمع مني وتختار لك واحدة من هؤلاء البنات غير ثلاث  
البنات وترجع الى بلادك من قريب سالما ولا تجر عني غصنتك والله لقد رميت نفسك في بلاء عظيم وخطر  
جسيم لا يقدر احد ان يخلصك منه فعند ذلك اطرق حسن رأسه وبكى بكاء شديدا وانشد هذه الايات

فقلت لعذلي لا تعذلوني \* لغير الدمع ما خلقت جفوني

مدامع مقلتي طفعت ففاضت \* على خدي واحبابي جفوني

دعوني في الهوى قدرق جسمي \* لاني في الهوى اهوى جفوني

ويا احباب قد زاد اشتياقي \* ا ليكم ما لكم لا ترجوني

جفوني بعد مشتاقى وهمدى \* وخنتم صحبتي وتركتموني

ويوم البين لما قد رحلتم \* سقيت من الصدود شراب هون

فيا قلبي عليهم ذب غراما \* وجرودى بالمدامع اعيوني

وادركه شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان العجوز لما قالت لحسن بالله يا ولدي ان تسمع مني كلامي وتختار لك واحدة



من هؤلاء البنات غير زوجتك وترجع الى بلادك من قريب - اما فاطمى رأت به وبكى بكاء شديدا وانشد  
 الايات المذكورة فلما فرغ من شعره بكى حتى غشى عليه فمازالت الجوز ترش الماء على وجهه حتى افاق  
 من غشيته ثم اقبلت عليه وقالت يا سيدى ارجع الى بلادك فاني متى سافرت بك الى المدينة راحت روحك  
 وروحي لان الملكة اذا علمت بذلك تلومنى على دخولى بك الى بلادها وجزاؤها التى لم يصلها احد من اولاد  
 بنى آدم وتقتلنى حيث حملتك معى واطلعتك على هذه الابكار التى رأيتن فى البحر مع انه لم يمسهن فخل  
 ولم يقربهن بعل فخلق حسن انه ما نظر العين نظر سوء قط فقالت له يا ولدى ارجع الى بلادك وانا اعطيتك  
 من المال والذخائر والتحف ما تستغنى به عن جميع النساء فاسمع كلامى وارجع من قريب ولا تخاطر  
 بنفسك فقد نصحتك فلما سمع حسن كلامها بكى ومرغ خديه على اقدامها وقال يا سيدتى ومولاتى  
 وقره عينى كيف ارجع بعد ما وصلت الى هذا المكان ولا انظر من اريد وقد قربت من دار الحبيب  
 وترجيت اللقاء عن قريب ولعله ان يكون لى فى الاجتماع نصيب ثم انشد هذه الايات

يا ملوك الجبال رفقا يا سرى \* بلقون تملكك ملك كسرى  
 قد غلبتم رواج المسك طيبا \* وبهرتم محاسن الورد زهرا  
 ونسيم النعيم حيث حلتم \* فالصبا من هنالك تعبق نشرا  
 عاذلى كف عن ملاهى ونصهى \* انما جئت بالنصيحة نكرا  
 ما على صبوتى من العذل واللو \* م اذالم تحط بذلك خبرا  
 اسرتنى العيون وهى مراض \* ورمتنى فى الحب عنفا وقهرا  
 انثر الدمع حين انظمت شعرى \* هالك منى الحديث نظما ونثرا  
 حجرة الخد قد اذابت فوادى \* فتلظت منى الجوارح جبرا  
 خبرانى متى تركت حديثى \* فباى الحديث اشرح صدرا  
 طول عمرى فى هوى الغيد لكن \* يحدث الله بعد ذلك امررا

فلما فرغ حسن من شعره رقت له الجوز وزوجته واقبلت عليه وطيبت خاطره وقالت له طب نفسا وقر عيننا  
 واخلى فكرك من الهم والله لا خاطرن معك بروحى حتى تبلغ مقصودك اوتدركنى منيتى فطاب قلب  
 حسن وانشرح صدره وجلس يتحدث مع الجوز الى آخر النهار فلما اقبل الليل تفرقت البنات كلهن  
 فنهن من دخلت قصرها فى البلد ومنهن من باتت فى الخيام ثم ان الجوز اخذت حسنا معها  
 ودخلت به البلد فاخلت له مكانا وحده لئلا يطلع عليه احد فيعلم الملكة به فتقتله وتقتل من اتى به  
 ثم صارت تستخدمه بنفسها وتخوفه من سطوة الملك الاكبر ابى زوجته وهو يبكى بين يديها ويقول يا سيدتى  
 قد اخترت الموت انفسى وكرهت الدنيا ان لم اجتمع بزوجتى واولادى فاننا خاطر بروحى اما ان يبلغ مرادى  
 واما ان اموت فصارت الجوز تتفكر فى كيفية وصاله واجتماعه بزوجته وكيف تكون الخيلة فى امر هذا  
 المسكين الذى رمى روحه فى الهلاك ولم ينزجر عن قصده بخوف ولا غيره وقد سلا نفسه وصاحب المثل يقول  
 العاشق لا يسمع كلام خلى وكانت تلك البنت ملكة الجزيرة التى هم نازلون فيها وكان اسمها نور الهدى  
 وكان لهذه الملكة سبع اخوات بنات ابكار مقيمات عند ابين الملك الاكبر الذى هو حاكم على السبع  
 جزائر واقطار وراق وكان تحت ذلك الملك فى المدينة التى هى اكبر مدن ذلك البر وكانت بنته الكبيرة وهى نور  
 الهدى هى الحاكمة على تلك المدينة التى فيها حسن وعلى ساثر اقطارها ثم ان الجوز لما رأت حسنا محترقا



على الاجتماع بزوجه واولاده قامت وتوجهت الى قصر الملكة نور الهدى فدخلت عليها وقبلت الارض بين يديها وكان للجوز فضل عليها لانها ربت بنات الملك جميعهن ولها على الجميع سلطنة وهي مكرمة عندهم عزيرة عند الملك فلما دخلت الجوز على الملكة نور الهدى قامت لها وعانقتها واجلسها جنبها وسألها عن سفرتها فقالت لها والله يا سيدتي انها كانت سفرة مباركة وقد استعجبت لك معي هدية سأحضرها بين يديك ثم قالت لها يا بنتي يا ملكة العصر والزمان اني قد اتيت معي بشئ يعجب واريد ان اطلعك عليه لاجل ان تساعدني على قضاء حاجته فقالت لها وما هو فاخبرتها بحكاية حسين من اولها الى آخرها وهي ترتعد كالقصبه في يوم الريح العاصف حتى وقعت بين يدي بنت الملك وقالت لها يا سيدتي قد استعجرتي شخص على الساحل كان محتفيا تحت الدكة فاجرت به واتيت به معي بين عسكر البنات وهو حامل السلاح بحيث لا يعرفه احد وادخلته البلد ثم قالت لها وقد خوفته من سطوتك وعرفته بياسك وقوتك وكما اخوفه بيكي وينشد الاشعار ويقول لي لا بد من زوجتي واولادي او اموت ولا ارجع الى بلادى من غيرهم وقد خاطر نفسه وجاء الى جزائرواق ولم ارعري آدميا اقوى قلبا منه ولا اشد بأسا الا ان الهوى قد تمكن منه غاية التمكن وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة التاسعة بعد الثمانمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيدان الجوز لما حكيت للملكة نور الهدى حكاية حسين قالت لها ما رأيت اقوى قلبا منه الا ان الهوى قد تمكن منه غاية التمكن فلما سمعت الملكة كلامها وفهمت قصة حسين غضبت غضبا شديدا واطرقت رأسها الى الارض ساعة ثم رفعت رأسها ونظرت الى الجوز وقالت لها يا عجوز النخس هل بلغ من خبثك انك تحملين الذكور وتأتين بهم معدن الى جزائرواق وتدخلين بهم على ولم تخافي من سطوتي وحق راس الملك لولا مالك على من التريفة لتقتلتك انت واياه في هذه الساعة اخرج قتلة حتى يعتبر المسافرون بك يا ملعونة اثلا بفعل احد مثل ما فعلت من هذه الفعلة العظيمة التي لم يقدر احد عليها ولكن اخرجي واحضريه في هذه الساعة حتى انظره فخرجت الجوز من بين يديها وهي مدهوشة لا تدري اين تذهب وتقول كل هذه المصيبة ساقها الله لي من هذه الملكة على يد حسن ومضت الى ان دخلت على حسن فقالت له قم كالم الملكة يا من اخرجته قد دنا فقام معها واسانه لا يفتر عن ذكر الله تعالى ويقول اللهم الطغبي في قضائك وخلصني من بلائك فسارت به حتى ارففته بين يدي الملكة نور الهدى واوصته الجوز في الطريق بما يتكلم به معها فلما تمثل بين يدي نور الهدى رأها ضاربة لثامها قبل الارض بين يديها وسلم عليها وانشد هذين البيتين

آدام الله عزك في سرور \* وخولك الاله بما حباك

وزادك ربنا عزرا ومجدا \* وايدك القدير على عداك

فلما فرغ من شعره اشارت الملكة الى الجوز ان تخاطبه قدامها التسمع مجاوبته فقالت الجوز ان الملكة ترد عليك السلام وتقول لك ما اسمك ومن اي البلاد انت وما اسم زوجتك واولادك الذين جئت من اجلهم وما اسم بلادك فقال لها وقد ثبتت جنانه وساعده المقادير يا ملكة العصر والاوان ووحيدة الدهر والزمان اما انا فاسمى حسن الكثير الحزن وبلدى البصرة واما زوجتي فما عرف لها اسما واما اسم اولادي فواحد اسمه ناصر والاخر اسمه منصور فلما سمعت الملكة كلامه وحديثه قالت من اين



أخذت اولادها فقال لها يا امسكك من مدينة بغداد من قصر الخلافة فقالت له وهل قالت لكم شيئا  
عندما طارت قال انها قالت لوالد في اذاجاء ولدك وطالت عليه ايام افراق واشتهى القرب والتلاق وهزته  
رياح الاشتياق فاليجيني الى جزائر وراق فخرت الملكة نور الهدى رأسيها ثم قالت له انها لو كانت ماتت  
ما قالت لامك هذا الكلام ولولا انها تريدك وتشتهى قربك ما كانت اعلمت بك بمكانها ولا طلبت لك الى بلادها  
فقال حسن يا سيدة الملوك والحاكمة على كل ملك وصعلوك الذي جرى اخبارك به ولا اخفيت منه شيئا  
وانا استجير بالله وبك ان لا تظلميني فارحيني واربيحي اجري وثوابي وساعديني على الاجتماع بزوجتي  
واولادي ووردي اهنفتي وقرعة عيني بارلادي واسعفيني برؤيتهم نمبكي وحن واشتكي وانشد هذين البيتين  
لاشكرنك ما ناحت مطوقة \* جهدي وان كنت لا اقضي الذي وجبا  
فما قلبت في نعماء سابقة \* الا وجدتك فيها الاصل والسببا  
فاطرت الملكة نور الهدى رأسها الى الارض وحركتها زانطا وبلادها ورفعتها وقالت له قدر حتمك ورثت  
لك وقد عزمت على ان اعرض عليك كل بنت في المدينة وفي بلاد جزيرتي فان عرفت زوجتك سلمتها اليك  
وان لم تعرفها قتلتك وصلبتك على باب دار الجوز فقال لها حسن قبلت ذلك منك يا ملكة الزمان  
ثم انشد هذه الايات

انتم غرامى في الهوا وقعدتم \* واسهرتموا جفنى القريح ونعمتم  
وعاهدتموني انكم ان تماطلوا \* فلما اخذتم بالقياد غدرتم  
عشقتمكم طفلا ولم ادر ما الهوى \* فلا تقتلوني اننى متظلم  
اماتنقون الله في قتل عاشق \* يبيت يراعى النجم والناس نوم  
فبالله يا قومي اذامت فاكتبوا \* على لوح قبري ان هذا متيم  
لعل فقي مثلى اضربه الهوى \* اذا ما رأى قبري على يسلم

فلما فرغ من شعره قال رضيته بالشرط الذي شرطته ولا حول ولا قوة الا بالله العظيم فعند ذلك امرت  
الملكة نور الهدى ان لا تبقى بنت في المدينة حتى تطلع القصر وتقرأ ما مه ثم ان الملكة امرت الجوز شواهي  
ان تنزل بنفسها الى المدينة وتحضر كل بنت كانت في المدينة الى الملكة في قصرها وصارت الملكة تدخل  
النساء على حسن مائة بعد مائة حتى لم يبق في المدينة بنت الا وقد عرضتها على حسن فلم ير زوجته فيمن  
فسأله الملكة وقالت له هل رأيتها في هؤلاء فقال لها وحياتك يا ملكة ما هي فيمن فاشتد غضب الملكة  
عليه وقالت للجوز ادخلي وأخرجي كل من كان في القصر واعرضيه عليه فلما عرضت عليه كل من  
في القصر لم ير زوجته فيمن وقال للملكة وحياتك رأيتك يا ملكة ما هي فيمن فغضبت وصرخت على  
من حولها وقالت خذوه واسحبوه على وجهه فوق الارض واضربوه اعنقه لئلا يخاطر بنفسه احد بعده  
ويطلع على حالنا ويجوز علينا في بلادنا ويوطأ أرضنا وجزائرنا فسمحوه على وجهه وطرحوا ذيله فوقه  
وغمضوا عينييه ووقفوا بالسيوف على رأسه ينتظرون الاذن فعند ذلك تقدمت شواهي الى الملكة  
وقبلت الارض بين يديها ومسكت ذيلها ورفعتة فوق رأسها وقالت لها يا ملكة كفة بحق الترية  
لا تجعلي عليه خصوصا وانت تعرفين ان هذا المسكين غريب قد خاطر بنفسه وقاسى امورا ما قاساها  
احد قبله ونجى الله عز وجل من الموت لطول عمره وقد سمع بعدك فدخل بلادك وجمالك فان قلت  
تنتشر الاخبار عنك مع المسافرين بانك تبغضين الاغراب وتقتلينهم وهو على كل حال تحت قهرك



ومقتول سيفك ان لم تظهر زوجه في بلدك واى وقت تشتهن حضوره فانا قادر على رده اليك وايضا  
فانا ما اجرته الاطعمعاني كركب بسبب مالى عليك من التربية حتى ضمنت له انك توصلينه الى بغيته لعلمي  
بعدك وشفتك ولولا انى اعلم منك هذا ما كنت ادخلته بلدك وقالت فى نفسى ان الملكة تتفرج عليه  
وعلى ما يقوله من الاشعار والكلام المليح الفصح الذى يشبه الدر المنظوم وهذا قد دخل بلادنا واكل زادنا  
فوجب حقه علينا وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة العاشرة بعد الثمانمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الملكة نور الهدى لما امرت غلماتها باخذ حسن وضرب عنقه صارت  
الجهوز تأخذ بخاطرها وتقول لها انه دخل بلادنا واكل زادنا فوجب حقه علينا خصوصا وقد وعدته  
بالاجتماع بك وانت تعرفين ان الفراق صعب وتعرفين ان الفراق قتل خصوصا فراق الاولاد وما بينى علينا  
من النساء واحدة الا انت فاربه وجهك فتبسمت الملكة وقالت من اين له ان يكون زوجي وخلف منى اولادا  
حتى اربه وجهي ثم امرت بحضوره فادخلوه عليها واوقفوه بين يديها وكشفت وجهها فلما رآه حسن  
صرح صرخة عظيمة وخر مغشيا عليه فلم تزل الجهوز تلاطفه حتى اتفق فلما اتفق من غشيته انشد  
هذه الايات

يا نسيما هب من ارض العراق \* في زوايا ارض من قد قال واق

بلغ الاحباب عنى انى \* مت من طعم الهوى مر المذاق

يا هويل الحب منوا واعطفوا \* ذاب قلبي من تباريح الفراق

فلما فرغ من شعره قام ونظر الملكة وصاح صيحة عظيمة كاد منها القصر ان يسقط على من فيه ثم وقع  
مغشيا عليه فازالت الجهوز تلاطفه حتى اتفق وسألته عن حاله فقال ان هذه الملكة اما زوجتى واما اشبه  
الناس بزوجه وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الحادية عشر بعد الثمانمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الجهوز لما سألتها عن حاله قال لها ان هذه الملكة اما زوجتى واما اشبه  
الناس بزوجه فقالت الملكة للجهوز وبلك ياد ايه ان هذا الغريب مجنون او مختل لانه ينظر فى وجهي  
ويحملق عينيه فقالت لها الجهوز امسك ان هذا معذور فلا تؤاخذه فانه يقال فى المثل مريض الهوى  
مانه دواء وهو مجنون سواء ثم ان حسنا بك بكاء شديدا وانشد هذين البيتين

ارى انارهم فاذهب شوقا \* واسكب فى مواطنهم دموى

واسأل من بفرقتهم بلانى \* بمن على منهم بالرجوى

ثم ان حسنا قال للملكة والله ما انت زوجتى واكنك اشبه الناس بها فصحكت الملكة نور الهدى حتى  
استلقت على قضاها ومالت على جنبها ثم قالت يا حبيبى تمهل على روحك وميزنى وجاوبنى عن الذى  
اسألك عنه ودع عنك الجنون والحيرة والذهول فانه قد قرب لك الفرج فقال حسن يا سيده الملوك وملجأ  
كل غنى انى حين نظرتك جنفت لانك اما زوجتى واما اشبه الناس بزوجه فاسلمنى الان عما تريد  
فقالت اى شئ فى زيجتك يشبهنى فقال يا سيدي جميع ما فيك من الحسن والجمال والظرف والدلال  
كاعتدال قوامك وعذوبة كلامك وحرارة خدودك وبروز نهودك وغير ذلك يشبهها ثم ان الملكة التفتت



الى شواهي ام الدواهي وقالت لها يا امي ارجعيه الى موضع الذي كان فيه عندك راخدميه انت بتفك  
 حتى تفحص عن امره فان كان هذا الرجل صاحب مرؤه بحيث يحفظ الرفق والعفة والود وجب علينا  
 مساعدته على قضاء حاجته خصوصا وقد نزل ارضنا واكل طعامنا مع ما تحمله من مشقات الاسفار  
 ومكابدة احوال الاخطار ولكن اذا اوصلته الى بيتك فاوصي عليه ابعثك ارجعي الى بسرعة وان شاء  
 الله تعالى لا يكون الاخير فعند ذلك خرجت الجوز واخذت حسنا ومضت به الى منزلها وامرت جواريا  
 وخدمها وحشمها بخدمة وامرهم ان يحضروا له جميع ما يحتاج اليه وان لا يقصروا في حقه ثم عادت  
 الى الملكة بسرعة فامرته ان تحمل سلاحها وتاخذ معها الف فارس من الشجعان فامتثلت الجوز  
 شواهي امرها وابست دروعها واحضرت الف فارس ولما وقفت بين يديها واخبرتها باحضار الاف  
 فارس امرتها ان تسيروا الى مدينة الملك الاكبر ابيها وتزل عند بته منار السننا اختها وتقول لها البسي  
 ولديك الدرعين اللذين علمتهما الهما وارسلهما الى خاتمتها فانها شتاقه اليهما وقالت لها اوصيك يا امي  
 بكتمان امر حسن فاذا اخذتهما منها قولي لها ان ختك تستدعيك الى زيارتها اذا اعضت ولدتها  
 وخرحت بهما فاصدقها لزياره فاحضري بهما سر يعا وخليها تحضر على مهلهما وتعالى من طريق غير  
 الطريق التي تجي منها يكون سفره ليلا ونهارا واخذري ان يطع على هذا الامر احد ابدا ثم اني  
 احلف بجميع الاقسام ان طلعت اخي زوجه وظهر ان ولدها ولداه لامنعه من اخذها ولا من  
 سفرها معه باولادها وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثانية عشر بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملكة قالت اني احلف بالله وافسم جميع الاقسام انها ان طلعت  
 زوجته لامنعه من اخذها بل اساعده على اخذها وعلى سفرها معه الى بلاده فوثقت الجوز  
 بكلامها ولم تعلم بما اضمرته في نفسها وقد اضمرت العاهرة في نفسها انها لم تكن زوجته ولا اولادها  
 يشبهونه تقتله ثم ان الملكة قالت للجوز يا امي ان صدق حذري تكون زوجته اخي منار السننا والله اعلم  
 فان هذه الصفات صفاتها وجميع الاوصاف التي ذكرها من الجمال البارع والحسن الباهر لا يوجد في احد  
 غير اخواني خصوصا الصغيرة ثم ان الجوز قبلت يد هاور جعلت الى حسن واعلمته بما قالته الملكة فطار  
 عقله من الفرح وقام الى الجوز وقبل رأسها فقالت له يا ولدي لا تقبل رأسي وقبلني في فمي واجعل هذه  
 القبلة حلوة السلامة وطب نفسا وقر عيننا ولا يكن صدرك الامنشر حلا ولا تستكره تقبيلي في فمي فاني  
 انا السبب في اجتماعك بها فطيب قلبك وخطرك ولا تكن الامنشر الصدر قرر العين مطمئن النفس  
 ثم ودعته وانصرف فانشد حسن هذين البيتين

لي في محبتكم شهود اربع \* وشهود كل قضية اثنان

خفقان قلبي واضطراب جوارحي \* ونحول جسمي وانعقاد اساني

ثم انشدا ايضا هذين البيتين

شيان لو بكت الدماء عليهما \* عيناى حتى يوذنا بذهاب

لم يقضيا المعشار من حقيهما \* شرخ الشباب وفرقة الاحباب

ثم ان الجوز حملت سلاحها واخذت معها الف فارس حاملين السلاح وتوجهت الى تلك الجزيرة التي فيها



اخت الملكة وسارت الى ان وصلت الى اخت الملكة وكان بين مدينة نور الهدى وبين مدينة اختها ثلاثة  
 ايام فلما وصلت شواهي الى المدينة وطلعت الى اخت الملكة منار السناسلمت عليها وبلغتها السلام  
 من اختها نور الهدى واخبرتها باشتياقها اليها والى اولادها وعرفتها ان الملكة نور الهدى تعجب عليها  
 بسبب عدم زيارتها اليها فقالت لها الملكة منار السناسلمت على لاختي وانا مقصرة بعدم زيارتي  
 لها ولكن ازورها الان ثم امرت بتبريز خيامها الى خارج المدينة واخذت لاختها معها ما يصلح  
 لها من الهدية والتحف ثم ان الملكة اباعها نظرا من طيقان القصر فرأى الخيام منصوبة فسأل عن ذلك  
 فقالوا له ان الملكة منار السناسلمت خيامها بتلك الطريق لانها تريد زيارة اختها نور الهدى فلما سمع  
 الملك بذلك جهز لها عسكرا يوصلها الى اختها واخرج من خزائنه من الاموال ومن الماء كل المشرب  
 ومن التحف والجواهر ما يجز عنه الوصف وكانت بنات الملك السبعة اشقامن اب واحد وام واحدة  
 الا الصغيرة وكان اسم الكبيرة نور الهدى والثانية نجم الصباح والاشالة شمس الضحى والرابعة شجرة الدر  
 والخامسة قوت القلوب والسادسة شرف البنات والسابعة منار السناسلمت وهي الصغيرة فيهن وهي  
 زوجة حسن وكانت اختهن من ابين فقط ثم ان الجوز قدمت وقبلت الارض بين يدي منار السناسلمت  
 فقالت لها منار السناسلمت لك حاجة يا امي فقالت لها ان الملكة نور الهدى اختك تأمر لانا تغييرى على  
 ولديك وتلبسهما الدرعين اللذين فصلتهما هما وان ترسلهما معي اليها فاخذهما واسبق بهما واكون  
 المبشرة بقدمك عليها فلما سمعت منار السناسلمت كلام الجوز اطرقت رأسها الى الارض وقد تغير لونها ولم تزل  
 مطرقة زمانا طويلا ثم حركت رأسها ورفعتها الى الجوز وقالت لها يا امي قد ارتجفت فوادى وخفت قلبي  
 عندما ذكرت اولادى فانهم من حين ولادتهم لم ينظروا احد وجوههم من الجن والبشر لاني ولذا كرت انا  
 اغار عليهم من النسيم اذا سرى فقالت لها الجوز اى شىء هذا الكلام يا سيدتى اتخافين عليهم من اختك  
 وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثالثة عشر بعد الثمانمائة

قالت بلغنى امي الملكة السعيدة ان الجوز لما قالت للسيدة منار السناسلمت شىء هذا الكلام يا سيدتى اتخافين  
 عليهم من اختك سلامة عقلك وان خالفت الملكة في هذا الامر لا يمكنك المخالفة فانها تعجب عليك ولكن  
 يا سيدتى اولادك صغار وانت معذورة في الخوف عليهم والمحبة مولع بسوء الظن ولكن يا بنى انت تعلمين  
 شفقى ومحبتى لك ولا ولدك وقد ريتكم قبلهم وانا تسلمهم واخذهم وافرش لهم خدى وافتح قلبى  
 واجعلهم فى داخله ولا احتاج الى الوصية عليهم فى مثل هذا الامر فطيبى نفسا وقرى عينا وارسلهم لها  
 واكثر ما اسبقت به يوم واحد او يومان ولم تزل تلخ عليها حتى لان جانبها وخافت من غيظ اختها ولم تدر ما هو  
 مخبوءها فى الغيب فسمعت بارسالهم مع الجوز ثم انها دعيت بهم وحجتهم وهياتهم وغيرت عليهم والبستهم  
 الدرعين وسلمتهم للجوز فاخذتهم وسارت بهم مثل الطير على غير الطريق التى تسير فيها امهم مثل ما اوصلتها  
 الملكة نور الهدى ولم تزل تجدى فى السير وهي خائفة عليهم الى ان وصلت بهم الى مدينة الملكة نور الهدى  
 فعدت بهم البحر ودخلت المدينة وتوجهت بهم الى الملكة نور الهدى خالتهم فلما رأتهم الملكة فرحت  
 بهم وعانقتهم وضممتهم الى صدرها واجلست واحدا على نغذها الايمن والثانى على نغذها الايسر ثم التفتت  
 الى الجوز وقالت لها احضرى الان حسنا فانا قد اعطيتهم زماى واجرتهم من حسامى وقد تحضن بدارى



ونزل في جوارى بعد ان قاسى الاهوال والشدائد وتعدى اسباب الموت التي همها متراذم مع انه الى الان  
لم يسلم من شرب كاسه وقطع انفاسه وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة الرابعة عشر بعد الثمانمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الملكة نور الهدى لما امرت الجوزيا بحضار حسن قالت لها انه قاسى  
الاهوال والشدائد وتعدى اسباب الموت التي همها متراذم مع انه الى الان لم يسلم من شرب كاسه وقطع  
انفاسه فقالت لها الجوزيا اذا احضرت بين يديك هل تجمعين بينه وبينهم وان لم يظهر انهم اولاده تعنى عنه  
وترديه الى بلاده فلما سمعت الملكة كلامها غضبت غضبا شديدا وقالت ويلك يا عجوز الخس الى متى هذه  
المخادعة في شأن هذا الرجل الغريب الذي تجاسر علينا وكشف سترنا واطلع على احوالنا هل يظن انه  
يجي ارضا وينظر وجوهنا ويوسخ اعراضنا ويرجع الى بلاده سالما فيفضح احوالنا في بلاده وبين اهله  
وتبلغ اخبارنا سائر الملوك في اقطار الارض وتساقر التجار باخبارنا في جميع الجهات ويقولون انسى دخل  
جزائر وراق وعدى بلاد الصحرة والكهنة وتحطى ارض الجان وارض الوحوش والطيور ورجع سالما  
فهذا لا يكون ابدا وانا قسم بخالق السماء وبانبيائها وساطح الارض وداحيها وخالق الخلق ومحصيها  
ان لم يكونوا اولاده لا قتلته وانا الذي اضرب عنقه بيدي ثم انها صرخت على العجوز فوقع من الخوف  
واغررت عليها الحاجب وعشرين مملوكا وقالت لهم امضوا مع هذه العجوز واتقوا بالصبي الذي عندها  
في بيتها بسرعة فخرجت العجوز مجرورة مع الحاجب والماليك وقد اصفر لونهما وارتعدت فرائصهما ثم سارت  
الى منزلها ودخلت الى حسن فلما دخلت عليه قام اليها وقبل يديها وسلم عليها فلم تسلم عليه وقالت له قم  
كلام الملكة اما قلت لك ارجع الى بلادك ونهيتك عن هذا كله فما سمعت قولي وقلت لك اعطيك شيئا لا يقدر  
عليه احد وارجع الى بلادك من قريب فما اطعته ولا سمعت مني بل خالفتني واخترت الهلاك لي ولك  
فدونك وما اخترت فان الموت قريب قم كلم هذه الفاجرة العاهرة الظالمة الغاشمة فقام حسن وهو مكسور  
الخطا طرحين القلب خائف ويقول يا سلام سلم اللهم الطغبي فيما قدرته على من بلانك واسترني يا ارحم  
الراحمين وقد ينس من الحياة وتوجه مع العشرين مملوكا والحاجب والعجوز فدخلوا على الملكة بحسن  
فوجد ولديه ناصرا ومنصورا جالسين في حجرها وهي تلاعبهما وتواثناهما فلما وقع نظره عليهما عرفهما  
وصرخ صرخة عظيمة ووقع على الارض مغشيا عليه من شدة الفرح بولديه وادرك شهر زاد الصباح  
فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة عشر بعد الثمانمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان حسنا لما وقع نظره على ولديه عرفهما وصرخ صرخة عظيمة ووقع على  
الارض مغشيا عليه فلما افاق عرف ولديه وعرفاه فحركتهما المحبة الغريزية فخلصا من حجر الملكة ووقفا  
عند حسن وانطقهما الله عز وجل بقولهما يا ابانا فبكت العجوز والحاضرون رحمة لهما وشفقة عليهما  
وقالوا الحمد لله الذي جمع شملكما يا سيدي فلما افاق حسن من غشيته عانق اولاده ثم بكى حتى غشى عليه  
فلما افاق من غشيته انشد هذه الايات

وحقكم ان قلبي لم يطق جلدا \* على الفراق ولو كان الوصال ردى  
يقول لى طيفكم ان اللقاء غدا \* وهل اعيش على رغم العداة غدا



وحقكم باسادي من يوم فرقتكم \* ما لذى طيب عيش بعدكم ابدا  
وان قضى الله نعي في محبتكم \* اموت في حبكم من اعظم الشهداء  
رطبية في زوايا القلب مر تعها \* وشخصها كالكرى عن مقلتي شرد  
ان انكرت في مجال الشرع سفك دمي \* فانه فوق خديها لقد شهد  
فلما تحققت الملكة ان الصغار اولاد حسن وان اختها السيدة منار السناء زوجته التي جاء في طلبها غضبت  
عليها غضبا شديدا ما عليه من مزيد وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة السابعة عشر بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملكة نور الهدى لما تحققت ان الصغار اولاد حسن وان اختها منار  
السناء زوجته الذي جاء في طلبها غضبت عليها غضبا شديدا ما عليه من مزيد وصرخت في وجه حسن  
فغشى عليه فلما افاق من غشيته انشد هذه الايات

بعدتم وانتم اقرب الناس في الحشى \* وغبتم وانتم في الغواد حضور  
فوالله ما قدمت عنكم لغيركم \* واني على جور الزمان صبور  
تمز الليالي في هواكم وتنقضي \* وفي القلب مني زفرة وسعير  
وكنت فتي لا ارتضى البعد ساعة \* فكيف وقد مرت علي شهور  
انارا ذاهبت هليتك نسمة \* واني على الغيد الملاح غيور

فلما فرغ حسن من شعره ترمغشيا عليه فلما افاق را هم قد انخرجه مسحوبا على وجهه فقام يمتي ويتعتر  
في اذنيه وهو لم يصدق بالنجاة مما فاساه منها فعز ذلك على العجوز شواهي ولم تقدر ان تخاطب الملكة  
في شأنه من قوة غضبها فلما خرج حسن من القصر صارته تحيرا لا يعرف اين يروح ولا اين يجي ولا اين يذهب  
وضاقت عليه الارض بما رحبت ولم يجدهم يحدوه ويؤانسه ولا من يسليه ولا من يستشيره ولا من يقصده  
ويجأ اليه فايقن بالهلاك لانه لا يتدر على السفر ولا يعرف من يسافر معه ولا يعرف الطريق ولا يقدر ان  
يجوز على وادي الجان وارض الوحوش وجزائر الطيور فيئس من الحياة ثم بكى على نفسه حتى غشى عليه  
فلما افاق تفكر اولاده وزوجته وقد ومها على اختها ونفكر فيما يجري لها مع الملكة اختها ثم ندم على  
حضوره في هذه الديار وعلى كونه لم يسمع كلام احد فانشد هذه الايات

دعوا مقلتي تبكي على فقد من اهوى \* فقد عز سلواني وزادت بي البلوى  
وكاس صروف الين صرفا شربتها \* فن ذاعلي فقد الاحبة قديقوى  
بسطم بساط العتب بيني وبينكم \* الا يا بساط العتب عنامي تطوى  
سهرت ونعمت اذ زعمتم بانني \* سلوت هواكم اذ سلوت عن السلوى  
الا ان قلبي موالع بوصالكم \* وانتم اطبائي حفظتم من الادوا  
الم تنظروا ما حل بي من صدودكم \* ذللت لمن يسوي ومن لم يكن يسوي  
كتمت هواكم والغرام يدبعه \* وقلبي بسيران الهوى ابدا يكوي  
ففرقوا الحالى وارحوني لانني \* ائت على الميثاق في السر والنجوى  
فيا هل ترى الايام تجمعني بكم \* فانتم مني قلبي وروحى لكم تهوى



فوادى جريح بالفراق فليستكم \* تنفيدا عن حيكم خبرا يروى  
ثم انه لما فرغ من شعره لم يزل ذاهبا الى ان تخرج الى ظاهرا المدينة فوجد النهر فسار على جانبه وهو لا يعلم  
اين يتوجه هذا ما كان من امر حسن ولما ما كان من زوجته منار السناء فانها ارادت الرحيل في اليوم  
الثاني بعد اليوم الذي رحلت فيه البحرز فيبينها هي عازمة على الرحيل اذ دخل عليها حاجب الملك ابوها  
وقبل الارض بين يديها وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة السابعة عشر بعد الثمانمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان منار السناء بينما هي عازمة على الرحيل اذ دخل عليها حاجب الملك  
ابوها وقبل الارض بين يديها وقال لها يا ملكة ان ابالك الملك الاكبر يسلم عليك ويدعوك اليه فنهضت  
متوجهة مع الحاجب الى ايها تنظر حاجته فلما راها ابوها اجلسها الى جانبه فوق السرير وقال لها يا بنتي  
اعلمى انى رايت في هذه الليلة رؤيا وانا خائف عليك منها وخائف ان يصل لك من سفرك هذا هم طويل  
فقلت له لاى شئ يا ابى واى شئ رايت في المنام قال رايت كفى دخلت كنزا فرايت فيه اموالا  
عظيمة وجواهر وواقيت كثيرة وكأنه لم يعجبني من ذلك الكنز جميعه ولا من تلك الجواهر جميعها الا  
سبع حبات وهن احسن ما فيه فاخترت من السبع جواهر واحدة وهى اصغرها واحسنها  
واعظمها نورا وكانى اخذتها فى كفى لما يعجبني حسنها وخرجت بها من الكنز فلما خرجت من بابها فتحت  
يدى وانا فرحان وقلبت الجوهرة واذا بباطر غريب قد اقبل من بلاد بعيدة ليس من طيور بلادنا  
قد انقض على من السماء وخطف الجوهرة من يدى ورجع بها الى المكان الذى اتيت بهائه فلحقنى الهم  
والحزن والضيق وفزعتم قزعا عظيما يقطنى من المنام فانتبهت وانا حزين متأسف على تلك الجوهرة فلما  
انتبهت من النوم دعوت بالمعبرين والمفسرين وقصصت عليهم منامى فقالوا لى ان لك سبع بنات تفقد  
الصغيرة منهن وتؤخذ منك قهرا بغير رضا وانت يا بنتى اصغر بناتى واعزهن عندي واكرمهن على  
وهانت مسافرة الى اختك ولا اعلم ما يجرى عليك منها فلا تروحي وارجعي الى قصرك فلما سمعت منار السناء  
كلام ابوها خفق قلبها وخافت على اولادها واطرقت برأسها الى الارض ساعة ثم رفعتها الى ابوها  
وقالت له ايها الملك ان الملكة نور الهدى قد هيات لى ضيافة وهى فى انتظار قدومى عليها ساعة بعد ساعة  
ولها اربع سنين ما رايتنى وان قعدت عن زيارتها تغضب على ومعظم قعودى عندها شهر زمان واحضر  
عندك ومن هذا الذى يطرق بلادنا ويصل الى جزائر وراق ومن يقدر ان يصل الى الارض البيضاء والجبل  
الاسود ويصل الى جزيرة الكافور وقلة الطيور وكيف يقطع وادى الطيور ثم وادى الوحوش ثم وادى  
الجان ثم يدخل جزائرا ولو دخل اليها غريب لغرق فى بحار الهلكات فطب نفسا وقر عيننا من شأن سفرى  
فانه لا قدرة لاحد على ان يدوس ارضنا ولم تزل تستعطفه حتى انعم علينا بالاذن فى المسير وادرك شهر زاد  
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثامنة عشر بعد الثمانمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد انهم لم تزل تستعطفه حتى انعم عليها بالاذن فى المسير ثم انه امر الفارس  
ان يسافروا معها ليوصلوها الى النهر ثم يقيموا مكانهم حتى تصل الى المدينة اختها فتدخل قصر  
اختها وامرهم ان يقيموا عندها حتى يأخذوها ويحضر ابوها الى ابوها واوصاها ابوها ان تقعد عند



اختها يومين ثم تعود بسرعة فقالت سمعا وطاعة ثم انها نهضت وخرجت وخرج معها ابوها وودعها وقد  
 اثر كلام ابها في قلبها فخافت على اولادها ولا ينفع الحصن بالحذر من هجوم القدر يحدث في السير ثلاثة  
 ايام بلبا اليها حتى وصلت الى النهر وضربت خيامها على ساحله ثم عدت النهر ومعها بعض غلمانها وحاشيتها  
 ووزرائها ولما وصلت الى مدينة الملكة نور الهدى طلعت القصر ودخلت عليها فرأت اولادها  
 يبكون عندها ويصيحون يا ابانا فجرت الدموع من عيونها وبكت ثم ضمت اولادها الى صدرها وقالت  
 لهم هل رأيتم اباكم فلا كانت الساعة التي فارقت فيها ولو عرفت انه في دار الدنيا لكنت وصلتكم اليه  
 ثم ناحت على نفسها وعلى زوجها وعلى بكاء اولادها وانشدت هذه الايات

احببنا انى على البعد والحقا \* احن اليكم حيث كنتم واعطف

وطرفى الى اوطانكم متلفت \* وقلبي على ايامكم متلهف

وكم من ليلة يتنا على غيري \* محبين يهيننا الوفي والتلطف

فلما رأتها اختها قد ضمت اولادها وقالت انما التي فعلت بنفسى وباولادى هكذا واخرت بيتى فلم تسلم عليها  
 اختها نور الهدى بل قالت لها يا عاهرة من اين لك هذه الا اولاد هل تزوجت بغير علم ابيك او زيت فان كنت  
 زيت وجب تسكينك وان كنت تزوجت من غير علمنا فلا شئ فارقت زوجك واخذت اولادك وفرقت  
 بينهم وبين ابيهم وجئت بلادنا وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة عشر بعد الثمانمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الملكة نور الهدى قالت لاختها نور السنا وان كنت تزوجت من غير  
 علمنا فلا شئ فارقت زوجك واخذت اولادك وفرقت بينهم وبين ابيهم وجئت بلادنا وقد اخفيت  
 اولادك عنا اتظنين اننا لا ندري بذلك والله تعالى علام الغيوب قد اظهر لنا امرك وكشف حالك وبين  
 عورتك ثم بعد ذلك امرت اعوانها ان يسكوها فقبضوا عليها فكتبوها وقيدتها بالقيود الحديد وضربتها  
 ضربا وجيعا حتى شرحت جسد ها واصلبت من شعرها ووضعته في سجن وكتبت كتابا الى الملك الاكبر  
 ايها اخبره بخبرها وتقول له انه قد ظهر في بلادنا رجل من الانس واخى نور السنا تدعى انها تزوجته في  
 الحلال وجاءت منه بولدين وقد اخفتهما عنا وعنك ولم تظهر على نفسها شيئا الى ان اتانا ذلك الرجل الذي  
 من الانس وهو يسمى حسنا واخبرنا انه تزوج بها وقعدت عنده مدة طويلة من الزمان ثم اخذت اولادها  
 وراحت من غير علمه واخبرت والدته عند رواجها وقالت لها قولى اولادك اذا حصل له اشتياق ان يجيئني  
 الى جزائرنا فقمبضنا على الرجل عندنا وارسلت اليها العجوز وشواهي تحضرها عندى هي واولادها  
 فجهزت نفسها وحضرت وقد كنت امرت العجوز ان تحضر لي اولادها ولا تقسبقهم الى قبل حضورها  
 فجاءت العجوز بالاولاد قبل حضورها فارسلت الى الرجل الذي ادعى انها تزوجته فلما دخل على ورأى  
 الاولاد عرفهم فتحققت ان الاولاد اولاده وانها زوجته وعلمت ان كلام الرجل صحيح ولم يكن عنده عيب  
 ورأيت ان القبيح والعيب عندا حتى تخفت من هتك عرضنا عند اهل جزائرنا فلما دخلت على هذه الفاجرة  
 الخائنة غضبت عليها وضربت بها ضربا وجيعا واصلبت من شعرها وقد علمت بك بخبرها والامر امرك  
 فالذى تأمرنا به نفعله وانت تعلم ان هذا الامر فيه هتيك لنا وعيب في حقنا وحقك وربما سمع اهل  
 الجزاير بذلك فنصبر بينهم مثله فيدبغى ان ترد لنا جوابا سريرا ثم اعطت المكتوب للرسول وسار به الى الملك



فأقرأه الملك الأكبر اغتاض غيظاً شديداً على ابنته منار السناء وكتب الى ابنته نور الهدى مكتوباً يقول  
لها فيه انا قد فوضت امرها اليك وحكمتك في دمها فان كان الامر كما ذكرت فاقتلها ولا تنساوريني  
في امرها فلما وصل اليها كتاب ابينا وقرأته ارسلت الى منار السناء وحضرتها بين يديها وهي غريقة  
في دمها لم يكتف بدمها مقيدة بقيد ثقيل من حديد وعليها اللباس الشعير ثم وقفوها بين يدي  
الملكة فوقعت حقيرة ذليلة فلما رأته نفسها في هذه المذلة العظيمة والهوان الشديد تفكرت ما كانت فيه  
من العزوبكت بكاء شديداً وانشدت هذين البيتين

يارب ان العدى يسعون في تلقى \* ويرعون بانى است بالناجي

وقدر جوتك في ابطال ما صنعوا \* يارب انت ملاذ الخبايا والراحي

ثم بكت بكاء شديداً حتى وقعت مغشياً عليها فلما افاق انشدت هذين البيتين

الف الحوادث مهجتي والفتها \* بعد التنافر والكريم ألوف

ليس الهوم على صنفوا واحدا \* عندي بحمد الله منه الوف

ثم انشدت ايضاً هذين البيتين

ولرب نازلة يضيق لها الفتى \* ذرعا وعند الله منها المخرج

ضاق فلما استمكنت حلقاتها \* فرجت وكنت اظنها لا تفرج

وادرك شهر زاد الصبا فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليالي الموفية تلغش من بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملكة نور الهدى لما امرت باحضار اختها الملكة منار السناء  
او فقوها بين يديها وهي مكتوفة فانشدت الاشعار السابقة ثم ان اختها حضرت لها سلماً من خشب  
ومدتها عليه وامرت الخدام ان يربطوها على ظهرها فوق السلم ومدت سواعدها وربطتها في الحبال  
ثم كشفت رأسها ولقت شعرها على السلم الخشب وقد انتزعت الشفقة عليها من قلبها فلما رأته منار السناء  
نفسها في هذه الحالة من الذل والهوان صاحت وبكت فلم يغتها احد فقالت ايها اختي كيف تساء  
قلبك على ما ترجيني ولا ترجي هذه الاطفال الصغار فلما سمعت هذا الكلام ازدادت قسوتها وشتمتها  
وقالت لها يا عاقبة يا عاهرة لا رحم الله من رحمتك كيف اشفق عليك يا خاتنة فقالت ايها منار السناء  
وهي مشبوحة اختسبت عليك برب السماء فيما تسيدني به وانا بريئة منه والله ما زيت وانما تزوجته  
في الحلال وربى يعلم هل قولى صحيح ام لا وقلبي قد غضب عليك من شدة قسوة قلبك على فكيف ترميني  
بالزنا من غير علم ولكن ربي يخلصني منك وان كان الذي قد فتني به من الزنا حقاً فسيعاقبني الله عليه  
فتفكرت اختها في نفسها حين سمعت كلامها وقالت لها كيف تخاطبينني بهذا الكلام ثم قامت لهما  
وضربت حتى غشى عليها فرشوا على وجهها الماء حتى افاق وقد تغيرت محاسنها من شدة الضرب  
ومن قوة الرباط ومن فرط ما حصل لهما من الالهانة ثم انشدت هذين البيتين

واذا جنيت جنابية \* وايت شيئاً منكراً

انا نائب عما سضى \* وايتكم مستغفراً

فلما سمعت شعرها نور الهدى غضبت غضباً شديداً وقالت لهما اتكلمين يا عاهرة قد ادى بالشعر وتستعذرين



من الذي فعلته من الكبار وكان مرادى ان ترجعى لزوجك حتى اشاهد فجورك وقوة عينك لانك تفخرين  
بالذي وقع منك من الفجور والفحش والكبار ثم انها امرت الغلمان ان يحضروا والمهاجر يد فاحضروه  
فقامت وشمرت عن ساعديها ونزلت عليها بالضرب من رأسها الى قدميها ثم دعت بسوط مظفور  
لوضرب به الفيل لهرول مسرعا فترأت بذلك السوط على ظهرها وبطنها وجميع اعضائها حتى غشى  
عليها فلما رأت الجوز شواهي ذلك من الملكة خرجت هاربة من بين يديها وهي تبكي وتدعو عليها  
فصاحت على الخدم وقالت لهم اتنوفى بها فتجارتا عليها ومسكوها واحضروها بين يديها  
قامرت برميها على الارض وقالت للجوارى اسحبوها على وجهها واخرجوها فسحبوها واخرجوها  
من بين يديها هذا ما كان من امر هؤلاء واما ما كان من امر حسن فانه قام متجلدا ومشى في شاطئ النهر  
واستقبل البرية وهو حيران مهموم وقد يدس من الحياة وصار مدهوشا لا يعرف الليل من النهار لشدة  
ما اصابه وما زال يمشى الى ان قرب من شجرة فوجد عليها ورقة معلقة قتنا ولها حسن بيده ونظرها فاذا  
مكتوب فيها هذه الايات

دبرت امرك عندما \* كنت الجنين بطن امك

وعليك قد حننتها \* حتى لقد جادت بضمك

انا لك فوك الذي \* يا في بهمك او بهمك

فاضرع الينا ناهضا \* ناخذ بكفك في مهمك

فلما فرغ من قراءة الورقة يقن بالنجاة من الشدة ونظفه بجمع الشمل ثم مشى خطوتين فوجد نفسه  
وحيدا في موضع قفر ذي خطر لا يجدي فيه احد يستأنس به فطار قلبه من الوحدة والخوف وارتعدت  
فرائصه من هذا المكان المخوف وانشد هذه الايات

نسيم الصبان جزت ارض احبتي \* فبلغهم عنى جزيل سلامي

وقل لهم اني رهين صبا به \* وان غرامى فوق كل غرام

عسى عطفة منهم يهب نسيمها \* فيحيوا بها صبار ميم عظام

وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الحادية والعشرون بعد الثمانمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان حسنا لما قرأ الورقة يقن بالنجاة من الشدة وتحقق الظفر بجمع الشمل  
ثم قام ومشى خطوتين فوجد نفسه وحيدا في موضع ذي خطر ولم يكن عنده احد يوائسه فبكى بكاء  
شديدا وانشد الاشعار التي ذكرناها ثم مشى على جانب النهر خطوتين فوجد ولدين صغيرين من اولاد  
السحرة والكهان وبين ايديهما قضيب من النحاس منقوش بالطلاسم وبجانب القضيب طاقية من  
الادم بثلاثة تروك منقوش عليها بالبولاد اسماء وخواتم والقضيب والطاقية مرميان على الارض والولدان  
يختصمان ويتضاربان عليهما حتى سال الدم بينهما وهذا يقول ما ياخذ القضيب الا انا والاخر يقول  
ما ياخذ القضيب الا انا فدخل حسن بينهما وخلصهما من بعضهما وقال لهما ما سبب هذه المخاصمة  
فقالا له يا عم احكم بيننا فان الله تعالى ساقك الينا لتقضى بيننا بالحق فقال قصا على حكايتكما وانا احكم  
بينكما فقالا له نحن الاثنان اخوان شقيقان وكان ابونا من السحرة الكبار وكان مقبلا في مغارة في هذا الجبل



ثم مات وخلف لنا هذه الطاقية وهذا القضيبي واخي يقول ما يأخذ القضيبي الا انا وانا اقول ما يأخذ  
الا انا فاحكم بيننا وخلصنا من بعضنا فلما سمع حسن كلامهما قال لهما ما الفرق بين القضيبي والطاقية  
وما مقدارهما فان القضيبي بحسب الظاهر يساوي ستة جدد والطاقية تساوي ثلاثة جدد فقال له  
انت ما تعرف فضلها فقال لهما ما اى شئ فضلها فقال له في كل منهما سر عجيب وهو ان القضيبي  
يساوي خراج جزائر وراق باقطارها والطاقية كذلك فقال له حسن يا ولدي بالله اكشف لي عن سرهما  
فقال له يا عم ان سرهما عظيم لان ابانا عاش مائة وخمسة وثلاثين سنة بعالج تديرهما حتى احكمهما غاية  
الاحكام وركب فيهما السر المكنون واستخدمهما الاستخدامات الغربية ونقشهما على مثل القللك الدائر  
وحل بهما جميع الطلسمات وعند ما فرغ من تديرهما ادركه الموت الذي لا بد لكل احد منه فاما الطاقية  
فان سرها ان كل من وضعها على رأسه اختفى عن اعين الناس جميعا فلا ينظره احد مادامت على رأسه  
واما القضيبي فان سره ان كل من ملكه يحكم على سبع طوائف من الجن والجميع يخدعون ذلك القضيبي  
فكلهم تحت امره وحكمه وكل من ملكه وصار في يده اذا ضرب به الارض خضعت له ملوكها وتكون  
جميع الجن في خدمته فلما سمع حسن هذا الكلام اطرق برأسه الى الارض ساعة ثم قال في نفسه والله  
اننى لمنصور بهذا القضيبي وبهذه الطاقية ان شاء الله تعالى فانا احق بهما منهما في هذه الساعة التحيل  
على اخذهما منهما الاستعين بهما على خلاصى وخلص زوجتى واولادى من هذه الملكة الظالمة ونسافر  
من هذا المكان المظلم الذى مالا احد من الانس خلاص منه ولا فرولعل الله ما ساقنى لهذين الغلامين  
الا لا استخلص منهما القضيبي والطاقية ثم رفع رأسه الى الغلامين وقال لهما ان شئتما فصل القضيبة فانا  
امتحنكما فن غلب رفيقه يأخذ القضيبي ومن يحجز يأخذ الطاقية فان امتحنكما كما وهبنا بينكما عرفنا  
ما يستحقه كل منكما فقال له يا عم وكلمنا فى امتحاننا والحكم بيننا بما تختار فقال لهما حسن  
هل تسمعان منى وترجعان الى قولى فقال له نعم فقال لهما حسن انا آخذ حجر اورميه فن سبق منكم  
اليه واخذه قبل رفيقه يأخذ القضيبي ومن تأخر ولم يلحقه يأخذ الطاقية فقلنا منك هذا الكلام  
ورضينا به ثم ان حسنا اخذ حجر اورما بعزمه فغاب عن العيون فتسارع الغلامان تحته فلما بعد اخذ  
حسن الطاقية ولبسها واخذ القضيبي في يده واتقل من موضعه لينظر حجة قولهما فى شأن سرايهما  
فسبق الولد الصغير الى الحجر واخذه ورجع به الى المكان الذى فيه حسن فلم ير له اثر فصاح على اخيه وقال  
له اين الرجل الحاكم بيننا فقال لا اراه ولم اعرف هل طلع الى السماء العليا او نزل الى الارض السفلى ثم اتفهما  
فتشاعليه فلم ينظراه وحسن واقف فى مكانه فشتما بعضهم وقالوا قد راح القضيبي والطاقية لالى ولالك  
وكان ابونا قال لنا هذا الكلام بعينه ولكننا نسينا ما اخبرنا به ثم اتفهما رجعا على اعقابهما ودخل  
حسن المدينة وهو لابس الطاقية وفى يده القضيبي ولم يره احد من الناس ثم دخل القصر وطلع الى  
الموضع الذى فيه شواهى ذات الدواهى فدخل عليها وهو لابس الطاقية فلم تره ومشى حتى تقرب  
من رف كان فوق رأسها وعليه زجاج وصيني فخر كى يده فوق الذى فوقه على الارض فصاحت شواهى  
ذات الدواهى ولطمت على وجهها ثم قامت وارجعت الذى وقع الى مكانه وقالت فى نفسها والله ما ظن  
الان الملكة نور الهدى ارسلت الى شيطانها فعمل معى هذه العملة فانا اسأل الله تعالى ان يخلصنى  
منها ويسلمنى من غضبها فيارب اذا كان هذا فعلها القبيح من القرب والصلب مع اختها وهى عزيزة  
عند ابها فكيف يكون فعلها مع الغريب مثلى اذا غضبت عليه وادرك شهر زاد الصباح فسكتت



عن الكلام المباح

## فلما كانت الليلة الثانية والعشرون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان العجوز ذات الدواهي لما قالت اذا كانت الملكة نور الهدى تفعل هذه  
 الفعل مع اختها فكيف يصكون حال الغريب معهم اذا غضبت عليه ثم قالت اقسمت عليك ايها  
 الشيطان بالحنان المنان العظيم الشان القوي السلطان خالق الانس والجان وبالتقيس الذي على خاتم  
 سليمان بن داود عليهما السلام ان تكلمني وتجيبي فاجابها حسن وقال لها ما انا شيطان انا حسن  
 الوهسان الهائم الحيران ثم قلع الطاقية من فوق رأسه فظهر للجوز وعرفته فاخذته واختمت به وقالت له  
 اي شيء حصل للذي عثقت حتى عبرت الى هنا رح اختف فان هذه الفاجرة صنعت بزواجك ما صنعت  
 من العذاب وهي اختها فكيف اذا وقعت بك ثم حكمت له جميع ما وقع لزوجه وما هي فيه من الضيق  
 والعقوبة والعذاب وكذلك حكمت له ما وقع لها من العذاب ثم قالت له ان الملكة ندمت حيث اطلقتك وقد  
 ارسلت اليك من يحضرك لها وتعطيه من الذهب فنظرا وتجهله في رتبتي عندها وحلفت ان ارجعوك  
 قتلتك وتقتل زوجتك واولادك ثم ان العجوز بكثرت وظهرت لحسن ما فعلته الملكة بها فبكي حسن وقال  
 يا سيدتي كيف الخلاص من هذه الديار ومن هذه الملكة الظالمة وما الحيلة التي توصلني الى ان اخلص  
 زوجتي واولادي ثم ارجع بهم الى بلادك فقالت له العجوز بيلا شامج بنفسك فقال لا بد لي من خلاصها  
 وخلص اولادي منها قهر اعنها فقالت له العجوز وكيف تخلصهم قهر اعنها واخلت يا ولدي حتى  
 يأذن الله تعالى ثم ان حسنا ارأها القضيبي النحاس والطاقية فلما رأتهما العجوز فرحت بهما فرحا  
 شديدا وقالت له سبحان من يحيي العظام وهي رميم والله يا ولدي ما كنت انت وزوجتك الا من الها لكن  
 والآن يا ولدي قد نجوت انت وزوجتك واولادك لاني اعرف القضيبي واعرف صاحبه فانه كان  
 شيخني الذي علمني السحر وكان ساحر اعظيما مكث مائة وخمسة وثلاثين سنة حتى اتقن هذا القضيبي وهذه  
 الطاقية فلما انتهى اتقانها ادركه الموت الذي لا بد منه وسمعه يقول لولديه يا ولدي هذان ما هما من  
 نصيبك وانما يا بني شخص غريب الديار يا اخذهما منك قهر ولا تعرفان كيف يا اخذهما فقالا يا ابانا عرفنا  
 كيف يصل الى اخذهما فقال لا اعرف ذلك فكيف وصلت يا ولدي لا اخذهما فحكى لها كيف اخذهما  
 من الولدين فلما حكى لها فرحت بذلك وقالت له يا ولدي كما ملكت زوجتك واولادك اسمع مني ما اقول لك  
 عليك اما ما بقي لي عند هذه الفاجرة اقامة بعد ما تجاسرت علي وتكلمتني وانا را حلة عنك الى مغارة السحرة  
 لاقيم عندهم واعيش معهم الى ان اموت وانت يا ولدي البس الطاقية وخذ القضيبي في يدك وادخل على  
 زوجتك واولادك في المكان الذي هم فيه واضرب الارض بالقضيبي وقل يا اخذهم هذه الاسماء تطلع اليك  
 خدامه فان طلع لك احد من رؤس القبائل فامرهم بما تريد وتختار ثم انه ودعها وخرج وليس الطاقية واخذ  
 القضيبي معه ودخل المكان الذي فيه زوجته فرأها في حالة العدم مصلوبة على السلم وشعرها مربوط فيه  
 وهي باكية العين حزينة القلب في اسوء حال لا تدرى طريق الخلاص لها واولادها تحت السلم يلعبون  
 وهي تنظرهم وتبكي عليهم وعلى نفسها بسبب ما جرى لها مما اصابها وهي تقاسي من العذاب والضرب  
 المؤلم اشد النكال فلما رأها في اسوء الحالات سمعها تنشد هذه الايات

لم يبق الا نفس هافت \* ومقللة انسانها باهت



ومغرم تضرم احشاؤه \* بالنار الا انه ساكت  
 يرثي له الشامت بما رأى \* يا ويح من يرثي له الشامت  
 ثم ان حسنا المرأى ماهى فيه من العذاب والذل والهوان بكى حتى غشى عليه فلما افاق ورأى اولاده  
 وهم يلعبون وقد غشى على امهم من غشيتها على صياحهم فلم تنظر زوجها وانما نظرت اولادها وهم يبكون ويصيحون  
 يا ابانا فبكت لما سمعتهم يذكرون اباهم ويبكون وانكسر قلبها وتقطعت احشاؤها ونادت  
 من كبد قد تصدع وقلب موجه ابن انتم وابن ابوكم ثم تذكرت اوقات اجتماع شملها وتذكرت ما جرى عليها  
 بعد فراقه فبكت بكاء شديدا حتى جرح دموعها خديها وبلت الارض وصارت خد ودها غريقة  
 في دموعها من كثرة البكاء وليس لها يد مطلوقة حتى تمسح دموعها بها عن خدودها وشيع الذباب  
 من جلدها ولم تجد لها مساعدا غير البكاء والتسلي بانشاد الاشعار فانشدت هذه الايات  
 وذكرت يوم البين بعد مودعي \* فحرت دموعي انهراني مرجعي  
 وحدا بهم حادي الركاب فلم اجد \* صبرا ولا جلدا ولا قلبي معي  
 ورجعت لا ادري الطريق ولم افق \* من لوعتي وتولعي وتوجعي  
 واضر ما بي في رجوعي شامت \* قد جاءني في صورة المتخضع  
 يا نفس اذ بعد الحبيب فقارقي \* طيب الحياة وفي البقاء لا نطمعي  
 يا صاحبي انصت لاخبار الهوى \* حاشا لقلبك ان اقول ولا يبي  
 اروي الغرام مسلسلا بجائب \* وغرائب حتى كآني الاصمعي  
 وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثالثة والعشرون بعد الثمانمائة

قالت بلعنى ايها الملك السعيد ان حسنا لما دخل على زوجته رأى اولاده ومعهم تنشد الايات التي  
 ذكرناها وقد التفتت يمينا وشمالا ترى سبب صياح اولادها وندائهم لابيهم فلم ترا حدا ولمالم ترا حدا  
 تجبت من ذكر اولادها لابيهم في هذا الوقت هذا ما كان من امرها واما ما كان من امر حسن فانه لما  
 سمع شعرها بكى حتى غشى عليه وجرت دموعه على خده مثل المطر ودنا من الاولاد وكشف  
 الطاقية فلما رأى عرفوه وصاحوا بقولهم يا ابانا فبكت امهم حين سمعتهم يذكرون اباهم وقالت  
 لاحيله في قدر الله وقالت في نفسها يا لاجب ما سبب ذكرهم لابيهم في هذا الوقت وندائهم له ثم بكت  
 وانشدت هذه الايات

خلت الديار من السراج الطالع \* يا مقلتي جودي بفيض الادمع  
 رحاوا فكيف تصبري من بعدهم \* اقسمت ما قلبي ولا صبري معي  
 يا را حلين وفي القواد محلهم \* هل بعدذا يا سادتي من مرجع  
 ما ضر لورجعو وفتت بانسهم \* ورنوا لفيض مدامي وتوجعي  
 اجر واهتائب مقلتي يوم النوى \* عجبنا ولم يطنى تضرم اضلعي  
 وطمعت ان يبقوا فعاندني البقا \* فيهم وخيب بالتمفرق مطمعي



بأنه يا احبا بنا عود والنسا \* فلقد كفى ما قد جرى من ادعى  
 فلم يطق حسن الصبر دون ان كشف الطاقية عن رأسه فنظرت به زوجته فلما عرفته زعقت زعقة ازبجت  
 جميع من في القصر ثم قالت له كيف وصلت الى هاهنا هل من السماء نزلت او من الارض طلعت  
 ثم تغرغرت عيونها بالدموع فبكي حسن فقالت له يا رجل ما هذا وقت بكاء ولا وقت عتاب قد نفذ  
 القضاء وعمي البصر وجرى القلم بما حكم الله في القدم فبالحق عليك من اي مكان جئت رح واخفف لثلا  
 يتظرك احد فيعلم اخي بذلك فتذبحني وتذبحك فقال لها حسن يا سيدتي وسيدة كل ملكة انا خاطرت  
 بروحي وجئت الى هنا فاما ان اموت واما ان اخلصك من الذي انت فيه واسافر انا وانت واولادى الى بلادى  
 على رغم انف هذه الفاجرة اخنتك فلما سمعت كلامه تبسمت وضحكت وصارت تحرك رأسها زما فاطوبلا  
 وقالت له هيات يا روصى هيات ان يخلصني احد مما اتا فيه الا الله تعالى ففر بنفسك وارحل ولا ترم روحك  
 في الهلاك فان لها عسكريا اجرا ما يقدر احد ان يقابله وهب انك اخذتني وخرجت فكيف تصل الى بلادك  
 وتخلص من هذه الجزائر وصعوبة هذه الاماكن وقد رأيت في الطريق الذي نظرتها من الجبابب والغرائب  
 والاهوال والشدائد ما لا يخلص منه احد من الجن المتمردة فرح من قريب ولا تردني هماغلى همى  
 ولا عماعلى نعى ولا تدعى انك تخلصني من هذا فن يوصلني الى بلادك في هذه الاودية والارض المعطشة  
 والاماكن المهلكة فقال لها حسن وحياتك يا نور عمي ما اخرج من هنا ولا اسافر الا بك فقالت له  
 يا رجل كيف تقدر على هذا الامر اى شئ جنسك فانك لا تعرف الذي تقوله ولو كنت تتحكم على جان  
 وعقارب وسحرة وارهاط واعوان فانه لا يقدر احد ان يخلص من هذه الاماكن ففرزنت بنفسك سالما  
 وخطى لعل الله يحدث بعد الامور امورا فقال لها حسن يا سيدة الملاح انا ما جئت الا لخلصك بهذا  
 القضييب وبهذه الطاقية ثم حكى لها حكايته مع الولدين فبينما هو في الحديث واذا بالملكة دخلت عليهما  
 فسمعت حديثهما فلما رأى الملكة لبس الطاقية فقالت لاختها يا فاجرة من الذي كنت تتحدثين معه  
 فقالت لها ومن عندي يكلمني غير هذه الاطفال فاخذت السوط وصارت تضربها به وحسن واقف  
 ينظر ولم تزل تضربها حتى غشى عليها ثم امرت بقلمها من ذلك المحل الى محل آخر فخلوها وخرجوا بها  
 الى محل غيره وخرج حسن معهم الى المكان الذي اوصلوها اليه ثم القوها مغشيا عليها ووقفوا ينظرون  
 اليها فلما فاقت من غشيتها نشدت هذه الايات

واقدمت على تفرق شملنا \* ندما افاض الدمع من اجفاني  
 ونذرت ان عاد الزمان يلننا \* ما عدت اذكر فرقة بلساني  
 واقول للحساد موتوا حسرة \* والله انى قد بلغت اما في  
 طفح السرور على حتى انه \* من فرط ما قد سرني ابكاني  
 يا عين ما بال البكال لك عادة \* تبكين في فسرح وفي احزان

فلما فرغت من شعرها خرج من عندها الجوارى فعند ذلك قلع حسن الطاقية فقالت له زوجته انظر  
 يا رجل ما حل بي هنا كله الا اسكونى عصيتك وخانت امرك وخرجت من غير انك فبالله عليك يا رجل  
 لا تو اخذني بذنبي واعلم ان المرأة ما تعرف قيمة الرجل حتى تفارقه وانا اذ نبت واخطأت واكن استغفر الله  
 العظيم مما وقع مني وان جمع الله شملنا لا اعصى لك امر ابعث ذلك ابدا وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن  
 الكلام المباح



### فلما كانت الليلة الرابعة والعشرون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان زوجة حسن اعتذرت اليه وقالت له لا تؤاخذني بذنبي وانا استغفر الله العظيم فقال لها حسن وقد اوجعه قلبه عليها انت ما اخطأت وما اخطأ الا انا لاني سافرت وخليتك عندي لا يعرف قدرك ولا يعرف لك بقيمة ولا مقدار واعلمني يا حبيبة قلبي وثمره فوادى ونور عيني ان الله سبحانه اقدرني على تخليصك فهل تحبين ان اوصلك الى ديار ابيك وتستوفي عنده ما قدره الله عليك او تسافرين الى بلادنا عن قريب حيث حصل لك الفرج فقالت له ومن يقدر على تخليصي الارب السماء فرج بلادك واخل عنك الطمع فانك لا تعرف اخطار هذه الديار وان لم تطعني سوف تنظر ثم انها انشدت هذه الايات

علي وعندي ما تريد من الرضى \* فما لك غضبا ناعلي ومعرضا  
وما قد جرى حاشا الذي كان بيننا \* من الودان ينسى قديما ويتقض  
وما برح الواشي لنا متجنبيا \* فلما رأى الاعراض مننا تعرض  
فاني بحسن الظن منك لوانق \* وان جهل الواشي وقال وحرص  
فتكم سرا بيننا ونصونه \* ولو كان سيف العذل باللوم منتضى  
اظل نهاري كله متشوقا \* لعل بشيرا منك يقبل بالرضى

ثم بكت هي واولادها ومع ابنه اري بكاءهم قد دخل عليهم فوجدن الملكة منار السناء تبكي هي واولادها ولم ينظرن حسنا عندهم فبكي الجواري رحمة لهم ودعين على الملكة نور الهدى فصبر حسنا الى ان اقبل الليل وذهب الحرس الموكلون بها الى من اقدمهم ثم بعد ذلك قام وشد وسطه وجاء الى زوجته وحلها وقبل رأسها وضمها الى صدره وقبل ما بين عينيها وقال لهما ما اطول شوقنا الى ديارنا واجتماع شملنا ههنا فقبل اجتماعنا ههنا في المنام اوفي اليقظة ثم انه حمل ولده الكبير وولدت هي الولد الصغير وخرجوا من القصر وقد اسبل الله عليهما الستور واصلوا الى خارج القصر وقفا عند الباب الذي يقفل على سراية الملكة فلما صار اهانك راياه مقفولا فقال حسن لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انا لله وانا اليه راجعون ثم انهما يتسامن الخلاص فقال حسن يا مفرج السكر وبودق يد اعلى يد وقال كل شيء حسبته ونظرت في عاقبته الا هذا فانه اذا طلع علينا النهار ياخذوننا وكيف تكون الحيلة في هذا الامر ثم ان حسنا انشد هذين البيتين

حسنت ظنك بالايام اذ حسنت \* ولم تحف سوء ما يأتي به القدر  
وسلمتك الليالي فاغتررت بها \* وعند صقو الليالي يحدث السكر

ثم بكي حسن وبكت زوجته ليكائه ولما هي فيه من الالهانة وآلام الزمان فالتفت حسن الى زوجته وانشد هذين البيتين

يعاندني دهرى كافي عدوه \* وفي كل يوم بالكريمة بلة فاني  
وان رمت خيرا جاء دهرى بضده \* وان يصف لي يوما تكدر في الثاني

وانشدا ايضا هذين البيتين

تنكر لي دهرى ولم يد راني \* اعز وان النابتات تهون



وبت يرمي الخطب كيف اعتدائه \* وبات اريه الصبر كيف يكون  
 فقالت له زوجته والله ما لنا فرج الا ان نقتل ارواحنا ونستر بح من هذا التعب العظيم والاصبح تقاسي  
 العذاب الاليم فيبينهما في الكلام واذا بقائل يقول من خارج الباب والله ما افتح لك يا سيدتي منار السنن  
 وزوجك حسن الا ان تطاوعاني فيما اقوله لكي انلما سمعنا هذا الكلام منه سكنا وارا اراد الرجوع  
 الى المكان الذي كان فيه واذا بقائل يقول مالكم اسكتنا ولم ترد اعلى الجواب فعر فاصاحب القول وهي  
 الجوز شواهي ذات الدواهي فقالا لهما هما تأمرنا به نعمله ولكن افتح لنا الباب فان اولاهذا الوقت  
 ما هو وقت كلام فقالت له والله ما افتح لك حتى تحلفوا لي انكم تأخذاني معكم ولا تتركانني عنده هذه العاهرة  
 ومهما اصابكم اصابني وان سلمت سلمت وان عطفتم عطفتم فان هذه الفاجرة المساحقة تحتقرني  
 وفي كل ساعة تنكثني من اجلكم وانت يا بنتي تعرفين مقداري فلما عرفها اطمانا بها وحلفا لها  
 بالايمان التي تنق بها فلما حلفا لها بما تثنى فحمت لهما الباب وخرجا فلما خرجا وجداهما راكبة على زير  
 رومي من نغار احمر وفي حلق الزير جبل من ليف وهو يتقلب من تحتها ويجري جريا اقوى من جرى المهر  
 النجدي فتقدمت قدماهما وقالت لهما اتبعاني ولا تفرعا من شئ فاني احفظ اربعين بابا من السحر اقل  
 باب منها اجعل به هذه المدينة بجرا مجا متلاطما بالامواج والحرك كل بنت فيها فتصير سمكة وكل ذلك عمله  
 قبل الصبح ولكني كنت لا اقدرا ان افعل شيا من ذلك الشر خوفا من الملك ابيها ورعاية لاختواتها لانهم  
 مستعزون بكثرة الاعوان والارهاط والخدم ولكن سوف اريك عجايب سحرى فسيرا بنا على بركة الله  
 تعالى وعونه فعند ذلك فرح حسن هو وزوجته وايقنا بانخلاص وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن  
 الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الخامسة والعشرون بعد الثمانمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان حسنا وزوجته والجوز شواهي لما طلعا من القصر وايضا بانخلاص  
 خرجوا الى ظاهرا المدينة فاخذ حسن القضيب بيده وضرب به الارض وقوى جنانه وقال يا خدام هذه  
 الاسماء احضروا لي واطلعوني على اخوانكم واذا بالارض قد انشقت وخرج منها عشرة عفاريت  
 كل عفرية منهم رجلاه في تخوم الارض ورأسه في السحاب فقبلوا الارض بين يدي حسن ثلاث مرات  
 وقالوا كلهم بلسان واحد ابيك يا سيدنا الحاكم علينا باي شئ تأمرنا فنحن لامرنا سامعون ومطيعون  
 ان شئت نبيس لك البجار ونقل لك الجبال من اما كنهنا ففرح حسن بكلامهم وبسرعة جوابهم فشجع  
 قلبه وقوى جنانه وعزمه وقال لهم من انتم وما اسمكم ولن تنسبون من القبائل ومن اي طائفة انتم  
 ومن اي قبيلة ومن اي رهط فقبلوا الارض ثانيا وقالوا بلسان واحد نحن سبع ملوك كل ملك منا يحكم  
 على سبع قبائل من الجن والشياطين والمردة فنحن سبع ملوك نحكم على تسعة واربعين قبيلة من سائر  
 طوائف الجن والشياطين والمردة والارهاط والاعوان الطيارة والغواصة وسكان الجبال والبراري  
 والقفار وعمار البحار فامرنا بما تريد فنحن لك خدام وعبيد وكل من ملك هذا القضيب ملك رقابنا جميعا  
 ونصير تحت طاعته فلما سمع حسن كلامهم فرح فرحا عظيما وكذلك زوجته والجوز فعند ذلك قال حسن  
 للبعان اريد منكم ان تطلعوني على رهطكم وجندكم واعوانكم فقوالوا يا سيدنا اذا اطلعناك على رهطنا  
 نخاف عليك وعلى من معك لانهم جنود كثيرة مختلفة الصور والخلق والالوان والوجوه والابدان فقسا



روم بلايد ان ومن ايدان بلاروس ومنامن هو على صفة الوحوش ومنامن هو على صفة السباع ولكن ان شئت ذلك فلا بد لنا من ان نعرض عليك اولا من هو على صفة الوحوش ولكن ياسيدي ما تريد منا في هذا الوقت فقال لهم حسن اريد منكم ان تحملوني انا وزوجتي وهذه المرأة الصالحة في هذه الساعة الى مدينة بغداد فلما سمعوا كلامه اطر قواروسهم فقال لهم حسن لم لا تجيبون فقالوا بلسان واحد اما السيد الحاكم علينا انتامن عهد السيد سليمان بن داود عليهما السلام وكان حلفنا اننا لا نحمل احدا من بني آدم على ظهورنا فنحن من ذلك الوقت ما حملنا احدا من بني آدم على اكا فانا ولا على ظهورنا ولكن نحن في هذه الساعة نشد لك من خيول الجن ما يبلغك بلادك انت ومن معك فقال لهم حسن وكم بيننا وبين بغداد فقالوا له مسافة سبع سنين للقارص المجد فتعجب حسن من ذلك وقال لهم كيف جئت انا الى هنا فيمادون السنة فقالوا له انت قد حنن الله عليك فلوب عباده الصالحين ولولا ذلك ما كنت تصل الى هذه الديار والبلاد ولا تراها بعينك ابد الان الشيخ عبد القدوس الذي اركبك القيل واركبك الجواد الميمون قطع بك في الثلاثة ايام ثلاث سنين للقارص المجد في السير واما الشيخ ابو الرويش الذي اعطاك اللدهن فاناه قد قطع بك في اليوم والليله مسافة ثلاث سنين وهذا من بركة الله العظيم لان الشيخ ابي الرويش من ذرية آصف بن برخيا وهو يحفظ اسم الله الاعظم ومن بغداد الى قصر البنات سنة فهداه هي السبع سنين فلما سمع حسن كلامهم تعجب عجب اعظيما وقال سبحان الله مهون العسير وجابر الكسير ومقرب البعيد ومذل كل جبار عنيد الذي هون علينا كل امر واوصلني الى هذه الديار وتخرني هؤلاء العالم وجمع شملي بزوجتي واولادي فاذا رى هل انا انا ثم اوقفظان وهل انا صاح اوسكران ثم التفت اليهم وقال لهم اذا اركبتموني خيولكم في كم يوم تصل بنا الى بغداد فقالوا تصل بك فيمادون السنة بعد ان تقاسي الامور الصعاب والشدائد والاهوال وتقطع اودية معطشة وقفار موحشة وبراري ومهالك كثيرة ولانا من عليك ياسيدي من اهل هذه الجزائر وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة السادسة والعشرون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجان قالوا الحسن لانا من عليك ياسيدي من اهل هذه الجزائر ولا من شر الملك الاكبر ولا من هذه السحرة والكهنة فرمما يقهرونا وياخذونكم منا ونبلي بهم وكل من بلغه الخبر بعد ذلك يقول لنا انتم الظالمون كيف قدمتم على الملك الاكبر وحلمت الانس من بلاده وحلمت ايضا ابنته معكم ولو كنت معنا وحدث له ان علينا الامر ولكن الذي اوصلك الى هذه الجزائر قادر ان يوصلك الى بلادك ويجمع شمك بامك قريبا غير بعيد فاعزم وتوكل على الله ولا تخف فنحن بين يديك حتى نوصلك الى بلادك فنسركهم حسن على ذلك وقال لهم جزاكم الله خيرا ثم قال لهم عجبا بالخيل فقالوا سمعنا وطاعة ثم دقوا الارض بارجلهم فانشتت فغابوا فيها ساعة ثم حضروا واذا بهم قد طلوعوا ومعهم ثلاثة افراس مسرجة ملجمة وفي مقدم كل سرج خرج في احدى عينيه ركوة مملئة ماء والعين الاخرى مملئة زادا ثم قدموا الخيل فركب حسن جوادا واخذوا اقدمه وركبت زوجته الجواد الثاني واخذت ولدا اقدمها ثم تزلت الجوز من فوق الزير وركبت الجواد الثالث وساروا ولم يزلوا سائرين طول الليل حتى اصبح الصباح فخرجوا عن الطريق وقصدوا الجبل والسنتم لا تفتقر عن ذكر الله وساروا النهار كله تحت الجبل فيبنيهم سائرون اذ نظر حسن الى جبل قدامه مثل العامود وهو طويل كالدهان



المتصاعد الى السماء فقرأ شيئاً من القرآن ونعوذ بالله من الشيطان الرجيم فصار ذلك السواد يظهر كلما  
تقربوا منه فلما دنوا منه وجدوه عفر بنا رأسه كالقبة العظيمة وانبا به كالكلاليب ومخزاه كالابريق واذناه  
كالادراق وغمه كالمغارة واسنانه كعواميد الحجارة ويده كالمداري ورجلاه كالصواري ورأسه في السحاب  
وقدماه في تخوم الارض تحت التراب فلما نظر حسن الى العفريت انحنى وقبل الارض بين يديه فقال له  
يا حسن لا تخف مني انارئيس عمار هذه الارض وهذه اول جزيرة من جزائر وراق وانا مسلم موحد بالله  
وسمعت بكم وعرفت قدومكم ولما طلعت على حالكم اشتيت ان ارحل من بلاد السحرة الى ارض غيرها  
تكون خالية من السكان بعيدة من الانس والجان اعيش فيها منفردا وحدي واعبد الله حتى يدركني اجلي  
فاردت ان ارافقكم واكون ذليكم حتى تخرجوا من هذه الجزائر وانا ما اظهر الا بالليل فطيبوا قلوبكم  
من جهتي فاني مسلم مثل ما انتم مسلمون فلما سمع حسن كلام العفريت فرح فرحاً شديداً وايقن بالنجاة  
ثم التفت اليه وقال له جزئ الله خيراً فسر معنا على بركة الله فسار العفريت قدامهم وصاروا يتعدون  
ويلعبون وقد طابت قلوبهم وانشرحت صدورهم وصار حسن يضحك لزوجته جميع ما جرى له  
وما قاساه ولم ير الواسا ثرين طول الليل وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة السابعة والعشرون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد انهم لم ير الواسا ثرين طول الليل الى الصباح والخيل تسير بهم كالبرق الخاطف  
فلما طلع النهار مد كل واحد يده في خروجه واخرج منه شيئاً واكله واخرج ماء وشربه ثم جدوا في السير  
ولم ير الواسا ثرين والعفريت امامهم وقد عرج بهم عن الطريق الى طريق اخرى غير مسلوكة على شاطئ  
البحر وما زالوا يقطعون الاودية والقفار مدة شهر كامل وفي اليوم الحادي والثلاثين طلعت عليهم غيرة سدت  
الاقطار واظلم منها النهار فلما نظروا حسن لحقه الاصفرار وقد سمعوا نجات من عجة فالتفتت الجوزي الى  
حسن وقالت له يا ولدي هذه عسا كجزائر وراق قد لحقونا وفي هذه الساعة ياخذوننا قبضاً باليد فقال لها  
حسن ما صنع يا امي فقالت له اضرب الارض بالقضيب ففعل فطلع اليه السبعة ملوك وسلموا عليه وقبلوا  
الارض بين يديه وقالوا له لا تخف ولا تجزن ففرح حسن بكلامهم وقال احسنتم يا سادة الجن  
والعفريت هذا وقتكم فقالوا له اطع انت وزوجتك واولادك ومن معك فوق الجبل واخلونا نحن واياهم  
لا نسا نعرف انكم على الحق وهم على الباطل وينصرنا الله عليهم فنزل حسن هو وزوجته واولاده  
والجوزع عن ظهور الخيل وصرفوا الخيل وطلبوا على طرف الجبل وادرك شهر زاد الصباح فسكتت  
عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثامنة والعشرون بعد الثمانمائة

قالت يا غني ايها الملك السعيد ان حسنا صعد هو وزوجته واولاده والجوزع على طرف الجبل بعد ان صرفوا  
الخيل ثم بعد ذلك اقبلت الملكة نور الهدى بعسا كرمينة وميسرة ودارت عليهم النقباء وصفوهم بجله بجله  
وقد اتقى العسكران وتصادم الجمعان والتهبت النيران واقدمت الشجعان وفر الجبان ورمت الجن من  
افواهها الهيب الشرر الى ان اقبل الليل المعتمك فافترق الجمعان وانفصل الفريقان ولما نزلوا عن خيولهم  
واستقروا على الارض اشعلوا النيران وطلع السبعة ملوك الى حسن وقبلوا الارض بين يديه فاقبل عليهم  
وشكرهم ودعاهم بالنصر وسألهم عن حالهم مع عسكر الملكة نور الهدى فقالوا له انهم لا يثبتون معنا



غير ثلاثة ايام فمحن كما اليوم طافرين بهم وقد قبضنا منهم مقدار الفين وقتلنا منهم خلقا كثيرا لا يحصى  
عددهم فطب نفسا وانشرح صدورهم ودعوه وتزاولوا الى عسكرهم بحرسونه وما زالوا يشعلون  
النيران الى ان طاع الصباح واضاء بنوره ولاح فركبت الفرسان الخيل القراح وتضاربوا عبر صفات الصحاح  
ونظاعنوا بسمر الرماح وبالقوا على ظهور الخيل وهم يلمطمون النظام الجوار واستعبر بينهم في الحرب اهييب  
النار ولم يزالوا في نضال وسباق حتى انهزمت عساكروا وانشكروا وشوكتهم وانحطت همتهم وزات  
اقدامهم وايضا هربوا فالهزيمة قد امهم فولوا الادبار وركنوا الى الفرار وقتل عسكرهم واسرت الملكة نور  
الهدى هي وكبار مملكتها وخواصها فلما اصبح الصباح الصباح حضر المملوك السبعة بين يدي حسن ونصبوا له  
سرير من المرمر مصفعا بالدر والجوهر مجلس فووقه ونصبوا عنده سريرا آخر للسيدة منار السنار ووجته  
وذلك السرير من العاج المصنوع بالذهب والوهاب ونصبوا جنبه سريرا آخر للجوز شواهي ذات الدواهي  
ثم انهم قدموا الاسارى بين يدي حسن ومن حملتهم الملكة نور الهدى وهي مكتفة اليدين مقيدة الرجلين  
فلما رأتهما الجوز قالت لهما ما جزاؤك يا فاجرة يا ظالمة الامن بجوع كلبتين وربطهما معن في اذنان الخيل  
ويسوقهما الى البحر حتى تمزق جلدك وبعد ذلك يقطع من لحمك ويقطعك كيف فعلت يا ختن هذه  
الفعال يا فاجرة مع انها تزوجت في الحلال بسنة الله ورسوله لانه لا رهبانية في الاسلام والزواج من سنن  
الموسلين عليهم السلام وما خلقت النساء الا للرجال فعند ذلك امر حسن بقتل الاسارى جميعها  
فصاحت الجوز وقالت قتلوهم ولا تبقوا منهم احدا فلما رأته الملكة منار السنار اختها في هذه الحالة  
وهي مقيدة ماسورة بكت عليها وقالت لها يا اختي ومن هذا الذي اسرنا في بلادنا وغلبنا فقالت لها  
هذا امر عظيم ان هذا الرجل الذي اسمه حسن قد ملكنا وحكمه الله فينا وفي سائر ملكنا وتغلب علينا  
وعلى ملوك الجن فقالت لها اختها انه ما نصره الله عليكم ولا قهركم ولا اسركم الا بهذه الطاقية والقضيب  
فحققت اختها ذلك وعرفت انه خلصها بهذا السبب فتضرعت لاختها حتى حن قلبها عليها ثم قالت  
لزوجها حسن ما تريد ان تفعل يا اختي فهاهي بين يديك وهي ما فعلت مكروها حتى توأخذها به فقال لها  
كني تعذبيها بالملك مكروها فقالت له كل مكروه فعلته معي كانت معذورة فيه واما انت فانك قد احرقت  
قلب ابني بفقدى فكيف يكون طاله بعد اختي فقال لها حسن الرأي رأيك مهم ما اردته فافعله فعند ذلك  
امرت الملكة منار السنار بجعل الاسارى جميعهم مخلوهم لاجل اختها وكذلك اختها وبعد ذلك اقبلت  
على اختها وعانقتها وصارت تبكي هي واباها ولم يزالا كذلك ساعة زمانية ثم قالت الملكة نور الهدى  
لاختها يا اختي لا توأخذيني بما فعلته معك فقالت لها السيدة منار السنار يا اختي ان هذا كان مقدرا على ثم  
جلست هي واختها على السرير يتحدثان وبعد ذلك اصلحت منار السنار بين الجوز وبين اختها على احسن  
ما يكون وطابت قلوبهما ثم ان حسنا صرف العسكر الذين كانوا في خدمة القضيب وشكروهم على  
ما فعلوه من نصره على اعدائه ثم ان السيدة منار السنار حكمت لاختها جميع ما جرى لها مع زوجها حسن  
وجميع ما جرى له وما قاساه من اجلها وقالت لها يا اختي من كانت هذه الفعال فعلاه وهذه القوة قوته  
وقدايده الله تعالى بشدة البأس حتى دخل بلادنا واخذك واسرك وهزم عسكرك وقهر اباك الملك الاكبر  
الذي يحكم على ملوك الجن يجب ان لا يفرط في حقه فقالت لها اختها والله يا اختي لقد صدقت فيما  
اخبرتني به من الجحائب التي قاساها هذا الرجل وهل كل هذا من اجلك يا اختي وادرك شهر زاد الصباح  
فسكتت عن الكلام المباح







ما جرى ملك يا حسن فشرع يحكي للشيخ جميع ماجرى له من اوله الى آخره الى ان وصل الى حكاية  
القضيبي وادركه شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الموقية للثلاثين بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان حسنا شرع يحكي للشيخ عبد القدوس والشيخ ابي الرويش وهم في المغارة  
يتحدثون جميع ماجرى له من اوله الى آخره الى ان وصل الى حكاية القضيبي والطاقيه فقال الشيخ عبد  
القدوس لحسن يا ولدي اما انت فقد خلصت زوجتك واولادك ولم يبق لك حاجة بهما واما نحن فانتا كما  
السبب في وصولك الى جزأرواق وقد عملت معك الجميل لاجل بنات اخي وانا سألك من فضلك واحسانك  
ان تعطيني القضيبي وتعطي الشيخ ابا الرويش الطاقيه فلما سمع حسن كلام الشيخ عبد القدوس اطرق  
رأسه الى الارض واستحي ان يقول ما اعطيهما الحكما ثم قال في نفسي ان هذين الشيخين قد فعلوا معي جيلا  
عظيما وهما اللذان كانا السبب في وصولي الى جزأرواق ولولاهما ما وصلت الى هذه الاماكن ولا خلصت  
زوجتي واولادي ولا خلصت هذا القضيبي وهذه الطاقيه ثم رفع رأسه وقال نعم انما اعطيهما الحكما ولكن  
يا سادتي اني اخاف من الملك الاكبر والذو جوتي ان يأتي بي بعساكر الى بلادنا فيقاتنا لوني ولا اقدر على دفعهما  
الا بالقضيبي والطاقيه فقال الشيخ عبد القدوس لحسن يا ولدي لا تخف فنحن نبقى لك جاسوسا وردا في هذا  
الموضع وكل من اتى اليك من عند والذو جوتك ندفعه عنك ولا تخف من شيء اصلا لاجله كافية قطب نفسا  
وقر عيننا وانشرح صدر ما عينك ياس فلما سمع حسن كلام الشيخ اخذته الحياء واعطى الطاقيه للشيخ  
ابي الرويش وقال للشيخ عبد القدوس اصحبني الى بلادى وانا اعطيك القضيبي ففرح الشيخان بذلك  
فرحاشد يدا وجه الحسن من الاموال والذخائر ما يعجز عنه الوصف ثم اتاهما ثلاثه ايام وبعد ذلك  
طلب السفر فجهز الشيخ عبد القدوس للسفر معه فلما ركب حسن دابة واركب زوجته دابة صفر الشيخ  
عبد القدوس واذا قبيل عظيم قد اقبل يهرو لبيده ورجليه من صدر البرية فاخذه الشيخ عبد القدوس  
وركبه وسار هو وحسن وزوجته واولاده واما الشيخ ابا الرويش فانه دخل المغارة وما زال حسن  
وزوجته واولاده والشيخ عبد القدوس سائر ينقطعون الارض بالطول والعرض والشيخ عبد القدوس  
يدلهم على الطريق السهلة والمنافذ القريبة حتى قربوا من الديار وفرح حسن بقربه من ديار والده ورجوع  
زوجته واولاده اليه وحيث وصل حسن الى تلك الديار بعد هذه الاحوال الصعبة مجد الله تعالى على ذلك  
وشكره على نعمته وفضله وانشد هذه الايات

لعل الله يجمعنا قريبا \* فنصح في مكانة العناق  
واخبركم بانجب ماجرى الي \* وما لا قيمت من الم الفراق  
واشفي قلتي نظرا اليكم \* فان القلب اصبح في اشتياق  
خبأت لكم حديثا في فؤادي \* لا خبركم به عند التلاقي  
اعاتبكم على ما كان منكم \* عتابا ينقضي ولو دباق

فلما فرغ حسن من شعره ونظر واذ اهم قد لاحت لهم القبة الخضراء والقصبة والقصير الاخضر ولاح لهم  
جبل السحاب من بعيد فقال لهم الشيخ عبد القدوس يا حسن ابشر بالخير فانت الليلة ضيف عند بنات  
اخي ففرح حسن بذلك فرحاشد يدا وكذلك زوجته ثم انهم نزلوا عند القبة واسترحوا واكوا واشربوا



ثم ركبوا وساروا حتى قربوا من القصر فلما شرفوا عليه خرجت لهم بنات الشيخ عبد القدوس وتلقينهم وسلمن عليهم وعلى عمهم وسلم عليهم معهم وقال لهم يا بنات اخي ها لنا قد قضيت حاجة اخيكم حسن وساعدته على خلاص زوجته واولاده فتقدم اليه البنات وعانقنه وفرحن به وهنينه بالسلامة والعافية وجمع الشمل بزوجه واولاده وكان عندهن يوم عيد ثم تقدمت اخت حسن الصغيرة وعانقته وبكت بكاء شديدا وكذلك حسن يكي معها على طول الوحشة ثم شكته لما تجده من الم الفراق وتعب سرها وما قاسته من فراقه وانشدت هذين البيتين

وما نظرت من بعد بعدك قلتي \* الى احد الا وشخصك مائل

وما غمضت الارياتك في الكرى \* كأنك بين الحفن والعين نازل

فلما فرغت من شعرها فرحت فرحا شديدا فقال لها حسن يا اختي انما اشكر احد في هذا الامر الا انت من دون سائر الاخوات فالله تعالى يكون لك بالعون والعناية ثم انه حدثها بجميع ماجرى له في سفره من اوله الى آخره وما قاساه وما اتفق له مع اخت زوجته وكيف خلص زوجته واولاده وحدثها ايضا بما رآه من الهائب والاهوال الصعاب حتى ان اختها كانت ارادت ان تذبجه وتذبحها وتذبح اولادها وما سلمهم منها الا الله تعالى ثم حكى لها حكاية القضيبي والطاقيه وان الشيخ ابا الرويش والشيخ عبد القدوس طلبا همامنه وانه ما اعطاهما الهما الا من شأنها فشكرته على ذلك ودعت له بطول البقاء فقال والله ما انسى كلما فعلته معي من الخير من اول الامر الى آخره وادرك شهر زاد الصباح فسيكت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الحادية والثلاثون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان حسنا لما اجتمع بالبنات حكى لاخته جميع ما قاساه وقال لها انما انسى الذي فعلته معي من اول الزمان الى آخره فالتفت اخته الى زوجته منار السناء وعانقتها وضمت اولادها الى صدرها ثم قالت لها يا بنت الملك الا كبيرا في قلبك رحمة حتى فرقت بينه وبين اولاده وحرقت قلبه عليهم فهل كنت تريد بهذا الفعل ان يموت فضحك وقالت بهذا حكيكم الله سبحانه وتعالى ومن خادع الناس خدعه الله ثم احضر واشيا من الاكل والشرب واكلوا جميعا وشربوا وانشر حوائم انه اقام عندهم عشرة ايام في اكل وشرب وفرح وسرور ثم بعد العشرة ايام تجهز حسن للسفر فقامت اخته وجهزت له من المال والتحف ما يجز عنه الوصف ثم شتمته الى صدرها لاجل الوداع وعانقته فاشارة اليها حسن وانشد هذه الايات

ما سلوة العشاق الابعيد \* وما فراق الحب الا شديد

وما الحفا والبعد الاعنى \* وما قتل الحب الا شهيد

ما طول الليل على عاشق \* قد فارق الخل وامسى فريد

دموعه تجرى على خده \* يقول بالدمع هل من مزيد

ثم ان حسنا اعطى الشيخ عبد القدوس القضيبي ففرح به فرحا شديدا وشكر حسنا على ذلك وبعد ان اخذه منه ركب ورجع الى محله ثم ركب حسن هو وزوجه واولاده من قصر البنات ثم خرجوا معه يودعون به وبعد ذلك رجعوا ثم توجه حسن الى بلاده فسار في البر الا فرمدته شهرين وعشرة ايام حتى وصل الى مدينة بغداد



بغداد دار السلام فجاء الى داره من باب السر الذي يفتح الى جهة الصحراء والبرية وطرق الباب وكانت والدته من طول غيبته قد هجرت المنام ولزمت الحزن والبكاء والعيول حتى مرضت وصارت لم تأكل طعاما ولم تلتذ بنام بل تبكي في الليل والنهار ولا تفتر عن ذكر ولدها وقد بنيت من رجوعه اليها فلما وقف على الباب سمعها تبكي وتنشد هذه الايات

يا لله يا سادتي طوبوا امرئكم \* بخسمة ناحل والقلب مكسور  
فان سمعتم يوصل منكم كرما \* فالصب من نعم الاحباب منخور  
لا بأس من قربكم فالله مقدر \* فبينما العسر اذارت مياسير

فلما فرغت من شعرها سمعت ولدها حسنا ينادي على الباب يا امه ان الايام قد سمعت بجمع الشمل فلما سمعت كلامه عرفته فجاءت الى الباب وهي ما بين مصدق ومكذب فلما فتحت الباب رأت ولدها واقفا هو وزوجته واولاده معه فصاحت من شدة الفرح ووقعت في الارض مغشيا عليها فلما زال حسن بلاطفها حتى افاقت وعانقته ثم بكى وبعد ذلك نادى غلبانه وعبيده وامرهم ان يدخلوا جميعا معه في الدار فادخلوا الاجال في الدار ثم دخلت زوجته واولاده فقامت لهم امه وعانقتها وقبلت رأسها وقبلت قدميها وقالت لها يا بنه الملك الاكبر ان كنت اخطأت في حقلك فيها انا استغفر الله العظيم ثم التفتت الى ابنها وقالت له يا ولدي ما سبب هذه الغيبة الطويلة فلما سألته عن ذلك اخبرها بجميع ماجرى له من اوله الى آخره فلما سمعت كلامه صرخت صرخة عظيمة ووقعت في الارض مغشيا عليها من ذكر ماجرى لولدها فلم يرزل يلاطمها حتى افاقت وقالت له يا ولدي والله لقد فرطت في القضيبة والطاقيمة فلو كنت احتفظت عليهما وابقيتهما لكانت ملكت الارض بطولها والعرض ولكن الحمد لله يا ولدي على سلامتكم انت وزوجتكم واولادكم وبنوكم في اهني ليله واطيبها فلما اصبح الصبح غير ما عليه من الثياب وابس بدلة من احسن القماش ثم خرج الى السوق وصار يشتري العبيد والحواري والقماش والشئ النفيس من الخلى والحلل والفراس ومن الاواني المنمنمة التي لا يوجد مثلها عند الملوك ثم اشترى الدور والبساتين والعقارات وغير ذلك ثم انه اقام هو واولاده وزوجته والدته في اكل وشرب ولذة ولم ير الوافي ارغد عيش واهناه حتى اتاهم هادم اللذات ومفرق الجماعات فسبحان ذى الملك والملكوت وهو الخي الباقى الذى لا يموت

وعما يحكى ايضا انه كان في قديم الزمان وسالف العصر والاوان بمدينة بغداد رجل صياد يسمى خليفة وكان ذلك الرجل فقيرا الحال صعلوكا لم يتزوج في عمره قط فاتفق له يوما من الايام انه اخذ شبكته ومضى بها الى البحر مثل عادته ليصطاد قبل الصيادين فلما وصل الى البحر تحزمت وتشمر ثم تقدم الى البحر ونشر شبكته ورماها اول مرة وثانى مرة فلم يطلع فيها شئ ولم يرزل يرميها الى ان رماها عشر مرات فلم يطع فيها شئ ابدا فضاقت صدره وتحير فكره في امره وقال استغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو الخي القيوم والقوب اليه لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن الرزق على الله عز وجل واذا اعطى الله عبدا لا يمنعه احد واذا منع عبدا لا يعطيه احد ثم انه من كثرة ما حصل له من الغم انشدهذين البيتين

اذا رماك الدهر منه بنكبة \* فحوى لها صبيرا واوسع لها صدرا  
فان الله العالمين بجوده \* سيعقب بعد العسر من فضله يسرا  
ثم جلس ساعة يتفكر في امره وهو مطرق برأسه الى لارض وبعد ذلك انشده هذه الايات  
اصبر على حلول الزمان ومره \* واعلم بان الله بالغ امره



فلرب ايل في الهموم كدمل \* عاجلته حتى ظفرت بججره  
راقدم الحاديات على الفتي \* وتزول حتى لا تعود لفكره

ثم قال في نفسه ارمي هذه المرة الاخرى واتوكل على الله لعله لا يخيب رجائي ثم انه تقدم ورمى الشبكة  
على طول باعه في البحر وطوى حبلها وصبر عليها ساعة زمانية ثم بعد ذلك سحبها فوجدها ثقيلة وادرك  
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت المية الثامنة والثلاثون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان خليفة الصياد المارمي شبكته في البحر مرارا ولم يطلع له فيها شيء تفكر  
في نفسه وانشد الايات السابقة ثم قال في نفسه ارمي هذه المرة الاخرى واتوكل على الله لعله لا يخيب  
رجائي فقام ورمى الشبكة وصبر عليها ساعة زمانية ثم سحبها فوجدها ثقيلة فلما عرف انها ثقيلة مارسها  
بلطف وسحبها حتى طلعت الى البر واذا فيها قرود اعور اعرج فلما رآه خليفة قال لا حول ولا قوة الا بالله انا  
الله وانا اليه راجعون اي شيء هذا البحث المنجوس واطالع المنجوس ما الذي حصل لي في هذا النهار المبارك  
واسكن هذا كله بتقادي بالله تعالى ثم انه اخذ القرد وربطه في حبل وتقدم الى شجرة طالعة على ساحل  
البحر وربط فيها القرد وكان معه سوط فاخذه في يده ورفع في الهواء واراد ان ينزل به على القرد فانطق  
الله هذا القرد بلسان فصيح وقال له يا خليفة امسك يدك ولا تضربني وخلي من ربوطا في هذه الشجرة وروح  
الى البحر وارم شبكتك واتوكل على الله فانه يا تيك برزقك فلما سمع خليفة كلام القرد اخذ الشبكة وتقدم  
الى البحر ورماها وارتحى لها الحبل ثم سحبها فوجدها ثقيل من المرة الاولى فلم يزل يعالج فيها حتى طلعت  
الى البر واذا فيها قرود آخروم على الثنايا مكمل العينين مخضب اليدين وهو يتحك في وسطه فوب خلق فقال  
خليفة الحمد لله الذي ابدل سمك البحر بقرد ثم اتى الى ذلك القرد المربوط في الشجرة وقال له انظر يا مشتموم  
ما اتيج ما اشترت به على تما واقعتي في القرد الثاني الا انت فانك لما صيحتني بعرجك وعورك اصبحت غلبا نا  
تعبنا لا ام لك درهمي ولا دينارنا ثم انه اخذ مسوطة في يده ولفها في الهواء ثلاث مرات واراد ان ينزل  
بها على القرد فاستغاث منه وقال له سألتك بالله ان تعفوني لاجل صاحبي هذا واطلب منه حاجتك  
فانه يدلك على ما تريد فرمى خليفة المسوطة وعنى عنه ثم اتى الى القرد الثاني ووقف عنده فقال له القرد  
يا خليفة هذا الكلام ما يفيدك شيئا الا اذا سمعت مني ما اقول لك فان سمعت مني وطاوعتني ولم تخالفني  
كنت انا السبب في غناك فقال له خليفة ما الذي تقول لي حتى اطيعك فيه فقال له خلتى من ربوطا مكاني  
وروح الى البحر وارم شبكتك حتى اقول لك اي شيء تفعله بعد هذا فاخذ خليفة الشبكة ومضى الى البحر  
ورماها وصبر عليها ساعة ثم سحبها فوجدها ثقيلة فما زال يعالج فيها حتى طلعتها الى البر واذا فيها قرود  
آخرا لان هذا القرد اجرو في وسطه ثياب زرق وهو مخضب اليدين والرجلين مكمل العينين فلما نظره  
خليفة قال سبحان الله العظيم سبحان مالك الملك ان هذا اليوم مبارك من اوله الى آخره لان طالعه سعيد  
بوجه القرد الاول والصحيفة تنظر من عندها فهذا اليوم قرد ولم يبق في البحر ولا شبكة ونحن  
ما خرجنا اليوم الا لتصطاد القرد الحمد لله الذي ابدل السمك بقرد ثم التفت الى القرد الثالث وقال له  
اي شيء تكون انت الاخر يا مشتموم فقال له هل انت لا تعرفني يا خليفة قال لا قال اما قرد بي السعادات  
اليهودي الصيرفي فقال له خليفة واي شيء تصنع له فقال له اصبحه من اول النهار فيكسب خمسة دنانير



وامسياه في آخر النهار في كسب خمسة دنانير فالتفت خليفته الى القرود الاول وقال له انظر يا مشوم  
ما احسن قرود الناس واما انت فتصبحني بعرجك وعورك وشوم طبعتك فاصير فقيرامفلسا جاعا ثم انه  
اخذ المسوقة ولغمها في الهواء ثلاث مرات واراد ان ينزل بها عليه فقال له قرد ابي السعادات اتركه  
يا خليفته وارفع يدك وتعال عندي حتى اقول لك اى شئ تعمل فرمى خليفته المسوقة من يده وتقدم اليه  
وقال له على اى شئ تقول لي ياسيد القروود كلها فقال له خذ الشبكة وارمها في البحر وخلي انا وهو لاء  
القرود قاعدين عندك ومهما طلع لك فيها فهاته وتعال عندي وانا اخبرك بما يسرك وادرك شهر زاد  
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلم كانت الليلة الثالثة والثلاثون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان قرد ابي السعادات لما قال لخليفته خذ شبكتك وارمها في البحر وكل شئ  
طلع لك فيها هاته وتعال عندي حتى اخبرك بما يسرك قال له خليفته سمع وطاعة ثم انه اخذ الشبكة  
وطواها على كتفه وانشد هذه الايات

اذا ضاق صدري استعين بخالتي \* قد بر على تيسير كل عسير

قبل ارتداد الطرف من لطف ربنا \* فنكلك اسير وانجبار كسير

فسلم الى الله الامور جميعها \* فافضاله يدريه كل بصير

ثم انشدا ايضا هذين البيتين

انت الذي قدر ميت الناس في ثعب \* ثنني الهموم واسباب البليات

لا تطمعني بشئ لست ادركه \* كم طامع فات تحصيل الارادات

فلما فرغ خليفته من شعره تقدم الى البحر ورعى فيه الشبكة وصبر عليها ساعة ثم سحبها واذا فيها حوت  
سمك كبير الرأس وذنبه كانه مغرفة وعينه كانهما ديناران فلما رآه خليفته فرح به لانه ما اصطاد نظيره  
في عمره فاخذه وهو متعجب منه واتى به الى قرد ابي السعادات اليهودى وهو كان قد ملك الدنيا بمخادفها  
فقال له ما تريد ان تصنع بهذا يا خليفته واى شئ تعمل في قردك فقال له خليفته انا اخبرك ياسيد القروود كلها  
بما فعله اعلم انى قبل كل شئ اتدبر في هلاك هذا الملعون قردى واتخذك عوضا عنه واطعمك في كل يوم  
ما تشتهي فقال له القرد حيث انك قد اخترتني فانا اقول لك كيف تفعل انت ويكون فيه صلاح حالك  
ان شاء الله تعالى فافهم ما اقول لك وهو انك تهى على اما الاخر حبللا وتربطني به في شجرة ثم تتركني وتذهب  
الى وسط الرصيف وتطرح شبكتك في بحر الدجلة واذا طرحتها فاصبر عليها قليلا واسحبها فانك تجد فيها  
سمكة ما رأيت اطرف منها طول عمرك فهاتها وتعال عندي وانا اقول لك كيف تفعل بعد ذلك فعند ذلك  
قام خليفته من وقته وساعته وطرح الشبكة في بحر الدجلة وسحبها فرأى فيها سمكة بيضاء قدر الخروف  
ما رأى مثلها في طول عمره وهى اكبر من الحوت الاول فاخذها وذهب بها الى القرد فقال له القرد هات  
لك قدر من الحشيش الاخضر واجعل نصفه في قفة وحط السمكة عليه وغطها بالنصف الاخر واتركها  
حربوطين ثم احمل القفة على كتفك وادخل بها في مدينة بغداد وكل من كلمك او سألك فلا ترد عليه جوابا  
حتى تدخل سوق الصيارف فتجد في صدر السوق دكان المعلم ابي السعادات اليهودى شيخ الصيارف وتراه  
قاعدا على مرتبة وورائه مخدة وبين يديه صندوقان واحد للذهب والاخر للفضة وعند يمينك وعبيد



وغلما ن فتقدم اليه وحط القفة قدامه وقل له يا ابا السعادات اني قد خرجت اليوم الى الصيد وطرحت  
 السمكة على اسمك فبعث الله تعالى هذه السمكة فيقول هل اريتها الغيري فقل له لا والله فيأخذها منك  
 ويعطيك ديناراً فرده عليه فيعطيك دينارين فردهما عليه وكما يعطيك شيئاً رده عليه ولو اعطاك  
 وزنها ذهباً فلا تأخذ منه شيئاً فيقول لك قل لي ما تريد فقل له والله ما ابيعها الا بكلمتين فاذا قال لك  
 وما هما الكلمتان فقل له قم على رجلك وقل اشهدوا يا من حضر في السوق اني ابدلت فرد خليفة  
 الصياد بقردى وابدلت قسمة بقسمي وبجنته بخنثي وهذا ثمنها وما لي حاجة بالذهب فاذا فعل معك ذلك  
 فانا كل يوم اصبحك وامسيك وتبني كل يوم تكسب عشرة دنانير ذهباً وبصير ابو السعادات اليهودي  
 يصعبه قرده هذا الا عور الاعرج فيبليه الله كل يوم بغرامة يغررها ولا يزال كذلك حتى يفتقر  
 وبصير لا يملك شيئاً ابداً فاسمع مني ما اقول لك تسعد وترشد فلما سمع خليفة الصياد كلام القرد قال له قبلت  
 ما اشترت به علي يا مملك القرد وكها واما هذا المشوم لا يبارك الله فيه فاني لا ادري اى شيء اعلم معه فقال له  
 سيبه في الماء وسيني انا الاخر فقال سمعاً وطاعة ثم تقدم الى القرد وحلها وتركها فترزت في البحر  
 وتقدم خليفة الى السمكة واخذها وغسلها وجعل تحتها حشيشاً اخضر في المقطف وغطها بحشيش  
 ايضا وحلها على كتفه وسار يعني بهذا المو ال

سلم امورك الى رب السمات سلم \* وافعل جيلاً بطول عمرك ولا تتدم

ولا تعاشر لارباب التهم تهم \* وصن لسانك ولا تشتم به تشتم

وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الرابعة والثلاثون بعد الثمانمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيدان خليفة الصياد لما فرغ من مغايته حل القفة على كتفه وسار ولم يرزل سائراً  
 الى ان دخل مدينة بغداد فلما دخلها عرفه الناس فصاروا يصيحون عليه ويقولون اى شيء معك يا خليفة  
 وهو لا يلتفت الى احد منهم حتى وصل الى سوق الصيارف وقات الدكاكين كما اوصاه القرد ثم نظر الى ذلك  
 اليهودي فرأه جالساً في الدكان والغلمان في خدمته وهو كأنه ملك من ملوك خراسان فلما رآه خليفة عرفه  
 فمشى حتى وقف بين يديه فرفع اليهودي اليه رأسه فعرفه وقال له اهلا بك يا خليفة ما حاجتك وما الذي تريد  
 فان كان احدك كلك او خاصك قل لي حتى اروح معك الى الوالي فيأخذك حقل منه فقال لا وحياتى اراست  
 يا قيم اليهود ما كلني احد وانما اناسرحت اليوم من بيتي على بختك ومضيت الى البحر ورميت شبكتي  
 في الدجلة فطلعت هذه السمكة ثم فتح المقطف ورمى السمكة قدام اليهودي فلما رآها اليهودي استحسنها  
 وقال وحق التوراة والشعر والكلمات اني كنت نائماً البارحة فرأيت في المنام كما في بين يدي العذراء  
 وهي تقول لي اعلم يا ابا السعادات اني قد ارسلت اليك هدية مليحة فلعل الهدية هذه السمكة من غير شك  
 ثم انه التفت الى خليفة وقال له بحق دينك هل رآها احد غيري فقال له خليفة لا والله وحق ابي بكر  
 الصديق يا قيم اليهود ما رآها احد غيرك قالت لليهودي الى بعض غلمانها وقال له تعالى اخذ هذه السمكة  
 ورحبها الى البيت واخل سعادة تجهزها وتقل وتنشوي الى حين اقضى شغلي واجي فقال له خليفة  
 ايضا رح يا غلام خل امرأة المعلم ثقلي منها وتنشوي منها فقال الغلام سمعاً وطاعة يا سيدي ثم اخذ  
 السمكة وذهب بها الى البيت واما اليهودي فانه سديده ديناراً واوله خليفة الصياد وقال له اخذ هذا لك



يا خليفة واصرفه على عيالك فلما نظره خليفة في كفه قال سبحان مالك الملك وكأنه ما نظر شيئا من الذهب في عمره واخذ الدينار ومشى قليلا ثم انه تذكر وصية القرد فرجع ورمى له الدينار وقال له خذ ذهبك وهات سمك الناس هل انت عندك الناس سخيرة فلما سمع اليهودي كلامه ظن انه يلعب معه فناوله دينارين على الدينار الاول فقال له خليفة هات السمك لالعب هل انت تعرف اني اباع السمك بهذا الثمن قد اليهودي يده الى اثنين آخرين وقال له خذ هذه الخمسة دنانير حق السمك واترك الطمع فاخذها خليفة في يده وتوجه بها وهو فرحان وصار ينظر الى الذهب ويتعجب منه ويقول سبحان الله ليس مع خليفة بغداد مثل ما سمع في هذا اليوم ولم يزل سائرا حتى وصل الى رأس السوق ثم تذكر كلام القرد والوصية التي اوصاه بها فرجع الى اليهودي ورمى له الذهب فقال له مالك يا خليفة اي شيء تطلب ان اأخذ صرف دنانيرك دراهم فقال له لا اريد دراهم ولا دنانير وانما اريد ان تعطيني سمك الناس فغضب اليهودي وصرخ عليه وقال له يا صياد اتجبي على بسمة لا تساوي دينار او اعطيك فيها خمسة دنانير فلا ترضى هل انت مجنون قل لي بكم تبعها فقال له خليفة انا لا اباعها بفضة ولا بذهب وما اباعها الا بكلمتين تقول لهما على فلما سمع اليهودي قوله كلمتين قامت عيناه في ام رأسه وضاعت انفاسه وقرط على اضراسه وقال له يا قطاعة المسلمين هل تريد ان افارق ديني لاجل سمكتك وتفسد على ملتي وعقيدتي التي وجدت عليها ابائي من قبلي وصاح على علمانه فحضروا بين يديه فقال لهم ويلكم دونكم هذا الخمس قطعوا بالصك ففاهوا اكثر وامن الضرب اذاه فترلوا عليه بالضرب وما زالوا يضربونه حتى وقع تحت الدكان فقال لهم اليهودي خلوا عنه حتى يقوم فقام خليفة على حيله كأنه لم يكن به شيء فقال له اليهودي قل لي اي شيء تريد في ثمن هذه السمكة وانا اعطيك اياه فانك ما نلت منا خيرا في هذه السمعة فقال خليفة لا تحف على يامعلم من الضرب لاني اكل ضريا قدر عشرة جبر فضحك اليهودي من كلامه وقال له بالله عليك قل لي اي شيء تريد وانا اوفق ديني اعطيك اياه فقال له لا يرضيني منك في ثمن هذه السمكة الا كلمتان فقال له اليهودي انك تطلب مني ان اسلم فقال له خليفة والله يا يهودي ان اسلمت فاسلامك لا ينفع المسلمين ولا يضر اليهود وان بقيت على كفرتك فكفرتك لا يضر المسلمين ولا ينفع اليهود ولكن الذي اطلبه منك ان تقوم على قدميك وتقول اسمهدوا على يا اهل السوق اني قد ابدلت قردى بقرد خليفة الصياد وحظي في الدنيا بحظه وبخيتي بخته فقال اليهودي ان كان هذا الامر مرادك فهو على هين وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الحامسة والثلاثون بعد الثمانمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان اليهودي قال لخليفة الصياد ان كان هذا الامر مرادك فهو على هين ثم قام اليهودي من وقته وساعته ووقف على قدميه وقال مثل ما قال له خليفة الصياد وبعد ذلك التفت اليه وقال له هل بقي لك عندي شيء فقال الصياد لا فقال له اليهودي مع السلامة فنهض خليفة من وقته وساعته واخذ قفته وشبكته وجاء الى بجر الدجلة ورمى الشبكة ثم سمحها فوجدها ثقيلة فما طلعها الا بعد جهد فلما طلعها رأها ملانة بالسمك من جميع الاصناف فجاءت له امرأة ومعها طبق فاعطته ديناراً فاعطاه بها سمكا وجاء اليه خادم آخر واخذ منه ديناراً وهكذا حتى باع سمكا بعشرة دنانير ولم يزل يبيع في كل يوم بعشرة دنانير الى نهاية عشرة ايام حتى جمع ما يهه دينار ذهباً وكان لذلك الصياد بيت من داخل ممر التجار فبينما هو نائم في بيته ليلة من الليالي اذ قال في نفسه يا خليفة ان الناس كلهم يعرفون انك



رجل فقير صياد وقد حصل معك مائة دينار من الذهب فلا بد ان امير المؤمنين هارون الرشيد يسمع بخبرك  
من احد الناس فر بما يحتاج الى مال فيرسل اليك ويقول لك اني محتاج الى مبلغ من الدنانير وقد بلغني  
ان عندك مائة دينار فاقرضني اياها فاقول يا امير المؤمنين ان ارجل فقير والذي اخبرك ان عندى مائة  
دينار كذب على وليس معي ولا عندى شئ من ذلك فيسلمني الى الوالى ويقول له جرده من ثيابه وعاقبه  
بالضرب حتى يقر ويأتى بالمائة دينار التي عنده فالرأى الصواب الذي يخلص من هذه الورطة ان اقوم  
في هذه الساعة واعاقب نفسي بالسوط لا كون قد تمرنت على الضرب وقال له حشيشه قم تجرد من  
ثيابك فقام من وقته وساعته وتجرد من ثيابه واخذ في يده سوطا كان عنده وكان عنده مخدة من جلد  
فصار يضرب على تلك المخدة ضربة وعلى جلده ضربة ويقول آه والله ان هذا كلام باطل يا سيدى وانهم  
يكذبون على وان ارجل فقير صياد وليس معي شئ من حطام الدنيا فسمع الناس خليقة الصياد وهو يعاقب  
نفسه ويضرب فوق المخدة بالسوط ولوقع الضرب على جسده وعلى المخدة دوى في الليل ومن جملة من  
سمعه التجار فقالوا يا ترى مال هذا المسكين يصبح ونسمع وقع الضرب نازل عليه فكان للصوص قد نزلوا  
عليه وهم الذين يعاقبونه فعند ذلك قاموا كلهم على حس الضرب والصياح وخرجوا من منازلهم وجاءوا  
الى بيت خليقة فرأوه مقفولا فقالوا لبعضهم ربما تكون للصوص نزلوا عليه من وراء القاعة فينبغي  
ان نطلع من السطوح فظلعوا السطوح ونزلوا من الممرق فرأوه عرياناً وهو يعاقب نفسه فقالوا له مالك  
يا خليقة اى شئ خبرك فقال اعلوا يا جماعة اني حصلت بعض دنانير وانا خائف ان يرفع امرى الى امير  
المؤمنين هارون الرشيد فيحضر في بين يديه ويطلب منى تلك الدنانير فانكروا واذا انكرت اخاف ان يعاقبني  
فها انا عاقب نفسي واجعل ذلك تمريناً لنفسي على ما ياتى فضحك عليه التجار وقالوا له اترك هذه الفعالة  
لا بارك الله فيك ولا في الدنانير التي جاءتك فقد اقلقتنا في هذه الليلة وازججت قلوبنا فبطل خليقة الضرب  
عن نفسه ونام الى الصباح فلما قام من النوم واراد ان يذهب الى شغله تفكر في امر المائة دينار التي  
حصلت معه وقال في نفسه اذا تركتها في البيت يسرقها اللصوص وان وضعتها في كمر على وسطى فرما  
ينظرهم احد فيترصدني حتى انفردي في مكان خال عن الناس فيقتلني ويأخذهم منى ولكن انا فعل شيئاً  
من الحيل وهو ملح نافع جدا ثم انه نهض من وقته وساعته وخيط له جيباً في طوق جيبته وربط المائة  
دينار في صرة ووضعها في ذلك الجيب الذي عمله ثم قام واخذ شبكته وقفته وعصاه وسار حتى وصل  
الى بحر الدجلة وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة السابعة والثلاثون بعد الثمانمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان خليقة الصياد لما وضع المائة دينار في جيبه اخذ قفته وعصاه  
وشبكته وذهب الى بحر الدجلة ورمى شبكته فيه ثم سحبها فلم يطلع له شئ فانتقل من ذلك الموضع  
الى موضع غيره ورمى شبكته فيه فلم يطلع له شئ ولم يزل ينتقل من مكان الى مكان حتى بعد عن المدينة  
مسافة نصف يوم وهو يرمى الشبكة ولم يطلع له شئ فقال في نفسه والله انى ما بقيت ارمى شبكتي في الماء  
الا هذه المرة فاما علمها واما بها فطرح الشبكة بقوة عزمه اشده غيظه فطارت الصرة التي فيها المائة دينار  
من طوقه ووقعت في وسط البحر وراحت في قوة التيار فرمى الشبكة من يده وتجرد من ثيابه وتركها  
على البر ونزل في البحر وغطس خلف الصرة ولم يزل يغطس ويطلع نحو مائة مرة حتى ضعفت قوته فلم يقع



بتلك الصرة فلما يتس منها طلع الى البر فلم يجد سوى العصى والشبكة والتفة وطلب ثيابه فلم يقع ايها على اثر  
فقال في نفسه اهجن ما يضرب به المثل لا تكمل الحجة الا بدينك الجمل ثم انه فرد الشبكة والتف فيها واخذ  
العصى في يده والتفت على كتفه وسار يهول مثل الجمل الهائم يجري يمينا وشمالا وخلقا واما ما اشعث اغبر  
كالعفريت المتبرذ اذا انطلق من السجن السليمانى هذا ما كان من امر خليفة الصياد واما ما كان من امر  
الخليفة هارون الرشيد فانه كان له صاحب جوهرى يقال له ابن القرناص وقد كان جميع الناس والتجار  
والدلالين والسماسرة يعرفون ان ابن القرناص تاجر الخليفة وجميع ما يبيع في مدينة بغداد من التحف  
وغيرها من الامور المثمنة لا يبيع حتى يعرض عليه ومن جملة ذلك المماليك والحوارى فبينما ذلك التاجر  
الذى هو ابن القرناص جالس في دكانه يوما من الايام واذا بشيخ الدالين قد اقبل عليه ومعه جارية مارية  
الراون مثلها وهي في غاية من الحسن والجمال والقد والاعتدال ومن جملة محاسنها انها تعرف في جميع  
العلوم والفنون وتنظم الاشعار وتضرب على جميع الات الطرب فاشتراها ابن القرناص الجوهري  
بخمسة الاف دينار ذهبيا وكساها بالف دينار واتى بها الى امير المؤمنين فباتت عنده تلك الليلة  
واختبرها الخليفة في كل علم وفي كل فن فقرأها عارفة بجميع العلوم والصناعات ليس لها في عصرها نظير  
وكان اسمها قوت القلوب وهي كما قال الشاعر

ارد الطرف فيها كلما سقرت \* وفي تمنعها للطرف ردا ت

تحكى الغزال يجيد كلما التفتت \* وللغزال كما قد قيل لغفات

واين هذا من قول الاخر

من لي باسمر تروى عن معاطفه \* السمر الرشاق عوال سمهريات

ساجي الجفون حري العذار له \* في قلب عاشقه المضى مقامات

فلما اصبح الصباح ارسل الخليفة هارون الرشيد الى ابن القرناص الجوهري فلما حضر رسم له بعشرة  
الاف دينار عن تلك الجارية ثم ان الخليفة اشتغل قلبه بتلك الجارية المسماة بقوت القلوب وترك السيدة  
زيدة بنت القاسم وهي بنت عمه وترك جميع المحاظي وقعد شهرا كاملا لم يخرج من عند تلك الجارية  
الا صلاة الجمعة ثم يعود اليها على الفور فعظم ذلك على ارباب الدولة فسخطوا هذا الامر الى الوزير جعفر  
البرمكي فصر الوزير على امير المؤمنين حتى كان يوم الجمعة فدخل الجامع واجتمع بامير المؤمنين وحكى له  
جميع ما وقع له من القصاص التي تتعلق بالعشق الغربية لاجل ان يستخرج ما عنده فقال له الخليفة يا جعفر  
والله ان ذلك الامر ليس باختيارى ولكن قلبى تعلق في شرك الهوى وما ادري كيف يكون العمل  
فقال له الوزير جعفر اعلم بامير المؤمنين ان هذه المحظية قوت القلوب قد صارت تحت امرك ومن جملة  
خدمتك وما تملكه اليد ترده النفس وانا اخبرك بشئ آخر وهو ان احسن ما تفخر به الملوك وانشاء الملوك  
هو الصيد والقنص واغتنام اللهو والفرص فاذا فعلت ذلك ربما تشغل به عن ما اوربما تنساها فقال له  
الخليفة نعم ما قلت يا جعفر فاض بنا على الفور في هذه الساعة الى الصيد فلما انقضت صلاة الجمعة خرجا  
من الجامع وربكا من وقتها وساعتها وسارا الى الصيد والقنص وادرك شهر زاد الصباح فسكتت  
عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والثلاثون بعد الثمانمائة



قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الخليفة هارون الرشيد لما طلع هو وجعفر الى الصيد والقنص سارا حتى  
 وصلوا الى البرية رزقك ان امير المؤمنين هو الوزير جعفر راكبين على بغلتين فتشاغلا في الحديث مع  
 بعضهما وسبقهما العسكر وقد جرى عليهما الحرف فقال الرشيد يا جعفر اني قد لحقني العطش الشديد  
 ثم ان الرشيد مدنظره فرأى زوالا على كوم عال فقال للوزير هل انت ناظر ما انا ناظره فقال له الوزير نعم  
 يا امير المؤمنين انظر زوالا على كوم عال وهو اما حارس بستان او حارس مقاد وعلى كل حال فلا تخلو وجهته  
 من الماء ثم قال الوزير انا مضى اليه وآتيك بالماء من عنده فقال الرشيد ان بغلتي اسرع من بغلتك  
 فقفت انت هنا من اجل العسكر وانا روح بنفسى واشرب من عنده هذا الشخص واعدود ثم ان الرشيد  
 ساق بغلته فخرجت مثل الريح في المسير او مثل الماء في الغدير ولم ترل منطلقه به حتى وصل الى ذلك الزوال  
 في مقدار لمح البصر فلم يجد ذلك الزوال الا خليفة الصياد فرأه الرشيد وهو عريان ملتف بالشبكة وعيناه  
 من غاية الاحمرار كأنهما مشاعل النار بصورة هائلة وقامة مائة وهو اشعث اغبر كأنه عقرت او غضنفر  
 فسلم عليه الرشيد فرد عليه السلام وهو غضبان ومن نفسه تلهب النيران فقال له الرشيد يا رجل هل  
 عندك شيء من الماء فقال له خليفة هذا اهل انت اعلمى او مجنون قد ونك بجر الدجلة فانه وراء هذا الكرم  
 فدار الرشيد من خلف الكرم ونزل الى بحر الدجلة وشرب وسقى بغلته ثم طلع من وقته وساعته ورجع الى  
 خليفة الصياد فقال له ما شأنك يا رجل واقفا هنا وما صنعتك فقال له خليفة ان هذا السؤال اعجب  
 واغرب من سؤالك عن الماء اما ترى آلة صنعتي على كفتي فقال له الرشيد كأنك صياد فقال له نعم فقال له  
 الرشيد فابن جبتك وابن شملتك وابن حرامك وابن ثيابك وقد كانت الحواشي التي راحت من خليفة مثل  
 الذي ذكرها له سواء بسواء فلما سمع خليفة ذلك الكلام من الخليفة ظن في نفسه انه هو الذي اخذ ثيابه  
 من على شاطئ البحر فنزل خليفة من وقته وساعته من فوق الكوم اسرع من البرق انا لطف  
 وقبض على لحام بغلة الخليفة وقال له يا رجل هات لي حواشي وخل عنك اللعب والمزاح فقال له الخليفة  
 انا والله ما رأيت ثيابك ولا اعرفها وقد كان الرشيد له خذود كبار ورفم صغير فقال له خليفة لعل صنعتك  
 انك مغن اوزمار وراكب هات لي ثيابي بالتي هي احسن والا ضربك بهذه العصي حتى تبول على  
 نفسك وتلوث ثيابك ثم ان الخليفة لما عين العصي مع خليفة قال في نفسه والله انا ما احل من هذا  
 الصعلوك نصف ضربة بهذه العصي وكان على الرشيد قباء من اطلس فقلعه وقال خليفة يا رجل خذ هذا  
 القباء عوضا عن ثيابك فاخذه خليفة وقلبه وقال ان ثيابي تساوي عشرة مثل هذه العباءة المزوقة  
 فقال الرشيد البسه حتى اجبي لك ثيابك فاخذه خليفة ولبسه فرأه طويلا عليه وقد كان مع خليفة  
 سكين مربوطة في اذن القفة فاخذهما وقطع بهما ذيل القباء مقدار ثلثه حتى صار تحت ركبتيه ثم انه  
 التفت الى الرشيد وقال له بحق الله عليك يا زمار ان تجربني عن قدر جامد كيتك في كل شهر عند  
 استاذك في صنعة المزمار فقال له الخليفة جامكيتي في كل شهر عشرة دنانير ذهبيا فقال له خليفة  
 والله يا مسكين لقد جلتني همك والله ان العشرة دنانير اكتبها في كل يوم فهل تريد ان تكون معي  
 في خدمتي وانا اعلمك صنعة الصيد وشاركك في المكسب فتعمل في كل يوم بخمسة دنانير وتكون غلاما  
 واحييك من استاذك بهذه العصي فقال له الرشيد رضيت بذلك فقال له خليفة انزل الان من فوق ظهر  
 الحمار واربطها حتى تبقى تنفعنا في حمل السمك وتعال حتى اعلمك الصيد في هذه الساعة فعند ذلك  
 نزل الرشيد عن ظهر بغلته وربطها وشمر اذباله في دور منطلقته فقال له خليفة يا زمار امسك هذه الشبكة



كذا واعملها على ذراعك كذا وارميها في بحر الدجلة كذا فقوى الرشيد قلبه وفعل مثل ما اراد خليفة  
ورمي الشبكة في البحر وسحبها فقادرا ان يطلعها فجاء اليه خليفة وسحبها معه فلم يقدر على تطلعها فقال له  
خليفة يا زاهر النخس ان كنت اخذت عبائك عوضا عن ثيابي في المرة الاولى ففي هذه المرة اخذ جارتك  
في شبكتي ان رأيتها تقطعت واضربك حتى تنساب على روحك فقال له الرشيد اسحب انا وانت معا فسحبا  
الاثنان معا فقادرا ان يطلع تلك الشبكة الا بالمشقة فلما طلعا ما انظراها فاذهي مائة من جميع انواع  
السمك ومن سائر الوان وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثامنة والثلاثون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان خليفة الصياد لما طلع الشبكة هو والخليفة رأيا هاملانة من جميع  
اصناف السمك فقال له خليفة والله يا زاهر انك قبيح ولكن اذا عانيت الصيد تكون صيادا عظيما فالرأى  
الصواب انك ترك جارتك وتروح الى السوق وتأتى بفردين وانا احفظ هذا السمك حتى تحضر ونحمله  
انا وانت على ظهر جارتك وعندى الميزان والارطال وجميع ما يحتاج اليه فناخذ الجميع معنا وليس  
عليك الا ان تملك الميزان وتقبض الاثمان فان معنا سمكا يساوي عشرين دينارا فاسرع بجي الفردين  
ولا تبطل فقال له الخليفة سمعا وطاعة ثم تركه وترك السمك وساق بغلته وهو في غاية الفرح ولم يزل  
يضحك على ما جرى له مع الصياد حتى وصل الى جعفر فلما رآه جعفر قال له يا امير المؤمنين لعلك لما رحت  
الى الشرب وجدت بستانا طيبا فدخلته وتفرجت فيه وحده فلما سمع الرشيد كلام جعفر ضحك ثم ان  
جميع البرامكة قاموا قبلوا الارض بين يديه وقالوا له يا امير المؤمنين ادام الله عليك الافراح واذهب عندك  
الافراح ما سبب تأخيرك حين ذهبت الى الشرب وما الذي جرى لك فقال لهم الخليفة لقد جرى لي حديث  
غريب واهم مطرب عجيب ثم اعاد عليهم حديث خليفة الصياد وما جرى له معه من قوله انت سرقت  
ثيابي ومن كونه اعطاه قباه ومن كون الصياد قطع القباء لمارأه طويلا فقال جعفر والله يا امير المؤمنين  
لقد كان في خاطري اني اطلب القباء منك ولكن اروح في هذه الساعة الى الصياد واشترها منه فقال له  
الخليفة والله لقد قطع ثلثهما من جهة ذيلها واتلفها ولكن يا جعفر قد كليت من صيدى في البحر لاني  
قد اصطدت سمكا كثيرا وهو على شاطئ البحر عند عملي خليفة فانه واقف هناك ينتظرني حتى ارجع  
اليه واخذ له فردين ثم اروح انا واياه الى السوق فنبيعه ونقسم ثمنه فقال له يا امير المؤمنين وانا اجي اليكم  
بالذي يشتري منكم فقال له الخليفة يا جعفر وحق ابائى الطاهرين ان كل من جاء الى بسمكة من السمك  
الذي قدام خليفة الذي علمنى الصياد اعطيه في ادينا را ذهبا فنسدى المنادى في العسكر ان اطلعوا  
واشتروا سمكا لامير المؤمنين فطلع المماليك وقصدوا شاطئ البحر فبينما خليفة ينتظر امير المؤمنين حتى  
يحضر له فردين واذا بالملك قد انقضت عليه مثل العقبان واخذوا السمك ووضعوه في مناديل مزر كسة  
من الذهب وصاروا يتضاربون عليه فقال خليفة لاشك ان هذا السمك من سمك الجنة ثم اخذ سمكتين بيده  
اليمينى وسمكتين بيده اليسرى ونزل في الماء لخلقه وصار يقول يا الله بحق هذا السمك ان عبدك الزمار شرى  
يجي في هذه الساعة واذا بعد قد اقبل عليه وكان ذلك العبد مقديما على جميع العبيد الذين كانوا عند  
الخليفة وكان سبب تأخيره عن المماليك ان جواده وقف بيول في الطريق فلما وصل عند خليفة وجد  
السمك لم يبق منه شيء قليل ولا كثير فنظر يمينا وشمالا فرأى خليفة الصياد واقفا في الماء ومعه



السمك فعند ذلك قال له يا صياد تعال فقال له الصياد رح بلا فضول فتقدم اليه الخادم وقال له هات هذا السمك وانا اعطيك الثمن قال خليفة الصياد للخادم هل انت قليل العقل انا لا ابيعك فمسح عليه الدبوس فقال له خليفة لا تضرب يا شقي فالانعام خير من الدبوس ثم انه رمى اليه السمك فاخذه الخادم وجعله في مندبله وحط يده في جيبه فلم يجد ولا درهما واحدا فقال يا صياد ان بختك مشوم وانا والله ما معي شئ من الدراهم ولكن في غد تعال في دار الخلافة وقل دلوني على الطواشي صندل في ذلك الخدام على فاذا جئتني هنالك يحصل لك الذي فيه النصيب فتأخذه وتروح الى حال سيديك فعند ذلك قال خليفة ان هذا اليوم مبارك وبركته ظاهرة من اوله ثم انه اخذ شبكته على كتفه ومشى حتى دخل بغداد ومشى في الاسواق فرأى الناس خلعة الخليفة عليه وصاروا ينظرون اليه حتى دخل الحارة وكان دكان خياط امير المؤمنين على باب الحارة فنظر الخياط خليفة الصياد وعليه خلعة تساوي القديس من ملابس الخليفة فقال يا خليفة من اين لك هذه الفرجية فقال له خليفة واى شئ لك في الفضول انا اخذتها من الذي علمته الصيد وصار غلامى وعفوت عنه في قطع يده لانه سرق ثيابى واعطاني هذه العباة عوضا عنهم فعلم الخياط ان الخليفة قد عبر عليه وهو يصطاد ومرض معه واعطاه الفرجية وادركه شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة التاسعة والثلاثون بعد الثمانمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الخياط لما علم ان الخليفة قد عبر على خليفة الصياد وهو يضطاد وقد مرض معه واعطاه الفرجية ثم توجه الصياد الى بيته هذا ما كان من امره واما ما كان من امر الخليفة هارون الرشيد فانه ما طلع الى الصيد والقنص الا لاجل ما يشتغل عن الجارية قوت القلوب وكانت زبيدة لما سمعت بالجارية واشتغال الخليفة بها اخذها ما يأخذ النساء من الغيرة حتى امتنعت من الطعام والشراب وهجرت لبزيد المنام وصارت تنتظر غياب الخليفة اوسفره حتى تنصب لقوت القلوب شرك المكاييد فلما علمت ان الخليفة خرج الى الصيد والقنص امرت الجوارى ان يفرشن الداروا اكثر من الزينة والافتخار ووضعت الاطعمة والحلويات وعملت من جملة ذلك طبقا صينيافيه حلالة من الطف ما يكون ووضعت فيه البسج وبختمه ثم انها امرت بعض الخدام ان يمضى الى الجارية قوت القلوب ويدعوها الى زاد السيدة زبيدة بنت القاسم زوجة امير المؤمنين ويقول لها ان زوجة امير المؤمنين قد شربت اليوم دواء وقد سمعت بطيب نغمك فاشتهت ان تتفرج على شئ من صناعتك فقالت سمعنا وطاعة لله والسيدة زبيدة ثم انها نهضت قائمة من وقتها وساعتها ولم تعلم بما هو مخبوء لها في الغيب واخذت معها ما تحتاج من الالات وسارت مع الخادم ولم ترل سائرة حتى دخلت على السيدة زبيدة فلما دخلت عليها قبلت الارض بين يديها مرارا عديدة ثم نهضت قائمة على قدميها وقالت السلام على الست الرفيع والجناب المنيع والسلالة العباسية والبضعة النبوية بلغك الله الاقبال والسلام في الايام والاعوام ثم وقفت من جملة الجوارى والخدام فعند ذلك رفعت اليها السيدة زبيدة رأسمها ونظرت الى حسنها وجمالها فارت جارية اسيلة الخدود ومائة النهود بوجه اقروجيين ازهر وطرف احور قد سكنت جفونها فتورا وابتهيج وجهها نوراً كان الشمس تطلع من غرتها وظلام الليل من طرفها والمسك يفوح من نكهتها والازهار ترزها من بهجتها والقمر يبدو من جبينها والغصن يميل من قدماها كأنها البدر التام قد اشرق في جنح الظلام



وقد تغزلت عيناها وتقوست حاجباها وصيغت من المرجان شفثاها تذهل بحسنها كل من نظرها  
وتسحر بطرفها كل من رآها جل من خلقها وكلها ارسواها وهي كما قال الشاعر في من ضاهاها  
اذا غضبت رأيت الناس قتلى \* وان رضيت فارواح تعود  
لها من طرفها لحظات سحر \* تمت بها وتحي من تريد  
وتسي العالمين بمقلتها \* كأن العالمين لها عبيد  
ثم ان السيدة زبيدة قالت لها اهلا وسهلا ومرحبا بك يا قوت القلوب اجلسي حتى تفرحينا على اشغالك  
وحسن صناعتك فقالت سمعا وطاعة ثم جلست ومدت يدها واخذت الدف الذي قال فيه بعض واصفيه  
هذه الايات

اذا الطار قلبي طار شوقا \* ويصرخ من جواه وانت تضرب  
فلم تأخذ سوى قلب جريح \* على توقيعك الانسان يرغب  
فقل قولا ثقيل او خفيفا \* ولحن ما نشاء فانك تطرب  
وطب واخلع عذارك يا محب \* وقم وارقص ومل واعجب وعجب  
ثم ضربت ضربا كثيرا وغنت حتى اوقفت الطير وهاج بهم المكان ثم حطت الدف واخذت الشبابة التي  
قيل فيها هذا البيت

لها عين انساها باصابع \* يشير الى لحن صحيح بلا شكل

وكما قال الشاعر ايضا هذا البيت

اذ انهت الى القصد الاغانى \* يطيب الوقت من طرب بوصل  
ثم انها حطت الشبابة بعد ان طرب بها كل من حضر ثم اخذت العود الذي قال فيه الشاعر  
وغصن رطيب عاد عود القينة \* تحن اليه الاكرمون الافاضل  
تجس وتبلوه لفرط كائها \* باتملها ما اتقنته السلاسل  
فشذت اوتاره وعركت اذانه وحطته في حجرها وانحنت عليه انحناء الوالدة على ولدها فكان الشاعر  
قال فيها وفي عودها هذه الايات

قد افصحت بالوتر لا عجمي \* وافهمت من لم يكن يفهم  
ونخبت ان الهوى قاتل \* يودي بعقل الرجل المسلم  
جارية لله من كفهها \* مصور ينطق عن ذي فم  
قد حبست بالعود مجرى الهوى \* حبس الطيب العدل مجرى الدم  
ثم ضربت اربعة عشر طريقة وغنت عليه نوبة كاملة حتى اذهلت الناظرين واطربت السامعين  
ثم انشدت هذين البيتين

قدم عليك مبارك \* فيه السرور مجرد

اقباله متواتر \* ونعيمه لا ينفد

وادركه شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموقية للاربعين بعد الثمانمائة



قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجارية قوت القلوب لما غنت الاشعار ووضرت على الاوتار بين يدي  
السيدة زبيدة قامت بعد ذلك لعبت بالشعبنة والديكات وكل فن ملجح حتى ان السيدة زبيدة كادت ان  
تعشقها وقالت في نفسها ما بلام ابن عمي الرشيد في عشقتها ثم ان الجارية قبلت الارض بين يدي زبيدة  
وقعدت فقدموا لها الطعام ثم قدموا الخلوى وقدموا الصحن الذي فيه البنج فاكلت منه فما استقرت  
الخلوى في جوفها حتى انقلبت رأسها وانطرحت على الارض نائمة فقالت السيدة زبيدة للجواري  
ارفعنها الى بعض المقاصير حتى اطلبها فقلن لها سمعنا وطاعة ثم قالت لبعض الخدام اعمل لنا صندوقا  
وأنتني به ثم امرت ان يعمل صورة قبر ويشيعوا ان الجارية قد شرقت وماتت ونهت على خواصها ان كل  
من قال انها بالحياة تضرب رقبتة واذا بالخليفة قد اتى في تلك الساعة من الصيد والقنص واول ما سأل  
سأل عن الجارية فتقدم اليه بعض خدمه وقد كانت اوصته السيدة زبيدة انه اذا سألها الخليفة عنها يقول  
له انها ماتت فقبل الارض بين يديه وقال له يا سيدي تعمش رأسك وتيقن ان قوت القلوب غصت بالطعام  
فماتت فقال الخليفة لا بشرك الله بالخبر يا عبد السوء ثم قام ودخل القصر فسمع بموتها من كل من في القصر  
فقال ابن قبرها فالتوا به الى التربة واروه القبر الذي عمل تزويرا وقالوا له هذا قبرها فلما نظره صاح واعتنق القبر  
وبكى وانشد هذين البيتين

بالله يا قبر هل زالت محاسنها \* وهل تغير ذلك المنظر النضر

يا قبر مانت لا روض ولا افق \* فكيف يجمع فيك الغصن والقمر

ثم ان الخليفة بكى عليها بكاء شديدا ومكث هناك ساعة زمانية ثم قام من عند القبر وهو في غاية الحزن فعلمت  
السيدة زبيدة ان حيلتها قد تمت فقالت للخادم هات الصندوق فاحضره بين يديها فاحضرت الجارية  
ووضعتها فيه وقالت للخادم اجتهد في بيع الصندوق واشترط على من يشتريه انه يشتريه وهو مقبول  
ثم تصدق بثمنه فاخذه الخادم وخرج من عندها وامثله امرها هذا ما كان من امر هؤلاء واما ما كان  
من امر خليفة الصياد فانه لما اصبح الصباح واضاء بنوره ولاح قال ليس لي شغل في هذا اليوم احسن من  
رواحي الى الطواشي الذي قد اشترى مني السمك فانه واعدني ان اروح اليه في دار الخلافة ثم ان خليفة خرج  
من داره فاصدا دار الخلافة فلما وصل اليها وجد المماليك والعبيد والخدم قياما وقيودا فتألمهم واذا  
بالخادم الذي اخذ منه السمك جالس والمماليك في خدمته فصاح عليه غلام من المماليك فالتفت  
اليه الخادم لينظر من هو واذا هو بالصياد فلما عرف الصياد انه رآه وتحقق ذاته قال له ما قصرت يا شقير  
هكذا تكون اصحاب الامانات فلما سمع الخادم كلامه ضحك عليه وقال له والله لقد صدقت يا صياد  
ثم ان الخادم صندل اراد ان يعطيه شيئا فغديه الى جيبه واذا بصياح عظيم فرجع الخادم رأسه لينظر  
ما الخبر واذا بالوزير جعفر البرمكي خارج من عند الخليفة فلما رآه الخادم نهض اليه قائما ومشى بين يديه  
وصار يتحدثان وهما ماشيان حتى طال الوقت فوقف خليفة الصياد مدة والخادم لم يلتفت اليه فلما طال  
وقوفه تعرض اليه الصياد وهو بعيد عنه وأشار اليه بيده وقال يا سيدي شقير خيلني اروح فسمعه الخادم  
واستحي ان يرد عليه بسبب حضور الوزير جعفر وصار الخادم يتحدث مع الوزير ويتشاور عن الصيد فقال  
خليفة يا مماطل قبح الله كل ثقيل وكل من يأخذ متاع الناس ويتناقل عليهم انا دخيلك يا سيدي كرش  
الخال ان تعطيني الذي لا اجل ان اروح فسمعه الخادم فاستحي من جعفر ورآه ايضا جعفر وهو يشير  
بيده ويتحدث مع الخادم ولكنه لم يعرف ما يقوله له فقال للخادم وقد انكر عليه يا طواشي اي شئ يطلب



منك هذا السائل المسكين فقال له صندل الخادم اما تعرف هذا يا مولانا الوزير فقال الوزير رجعت والله ما اعرفه ومن اين اعرف هذا وانا ما رأيت في الايام هذه الساعة فقال له الخادم يا مولانا هذا الصياد الذي تهبنا سمكه من شاطئ الدجلة وكنت انا ما لحقت شيئا واستحييت ان ارجع الى امير المؤمنين بلا شيء وكل الممالك قد اخذوا فلما وصلت اليه وجدته واقفا في وسط البحر يدعوا لله ومعه اربع سمكات فقلت له هات ما معك وخذ حقه فلما اعطاني السمك ادخلت يدي في جيبه وارادت ان اعطيه شيئا فخاراً يت فيه شيئا فقلت له تعال الي في القصر وانا اعطيك شيئا تستعين به على فقرك فجاءني في هذا اليوم فددت يدي وارادت ان اعطيه شيئا فحمت انت ففقت في خدمتك واشتغلت بك عنه فطال عليه الامر فهذه قصته وهذا سبب وقوفه وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الحادية والاربعون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان صندلا الطواشي لما حكي لجعفر البرمكي حكاية خليفة الصياد قال له بعد ذلك فهذه قصته وهذا سبب وقوفه فلما سمع الوزير كلام الطواشي تبسم منه وقال يا طواشي كيف جاء هذا الصياد في وقت حاجته ولم تقضها له اما تعرفه يا رئيس الطواشي قال لا قال هذا معلم امير المؤمنين وشريكه وقد اصبح اليوم مولانا الخليفة ضيق الصدر حز بن القلب مشتغل البال وماله شيء يشرح صدره الا هذا الصياد فلا تخذه يروح حتى اشاور عليه الخليفة واحضره بين يديه فعمل الله بفرح ما به وبسليته على فقد قوت القلوب بسبب حضوره فيعطيه شيئا يستعين به فتكون انت السبب في ذلك فقال له الخادم يا مولاي افعل ما تريد فالله تعالى يقيمك ركباً لولا امير المؤمنين ادام الله ظلها وحفظ فرعها واصلمها ثم ان الوزير جعفر نهض متوجهاً الى الخليفة والخادم امر الممالك انهم لا يفارقون الصياد فقال خليفة الصياد عند ذلك ما اجل احسانك يا شقيق قد صار الطالب مطلوباً لاني جئت لا اطلب مالي فخبسوني على البواقي فلما دخل جعفر على الخليفة وجدته قاعداً وهو مطرق برأسه الى الارض ضيق الصدر كثير الفكر يترجم بقول الشاعر

تكلفني السلوان عنها عواذ لي \* ومالي على قلبي اذالم يطع امرى  
وكيف يكون الصبر عن حب طفلة \* على جبهاتي الهجر لا يجدي صبري  
ولم انسها والسكاس قد دار بيننا \* وقد مال بي من خمر الحاظها سكري

فلما صار جعفر بين يدي الخليفة قال السلام عليك يا امير المؤمنين وحامي حرمة الدين وابن عم سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وعلى آله اجمعين فرفع الخليفة رأسه وقال عليك السلام ورحمة الله وبركاته فقال جعفر اذن امير المؤمنين يتكلم خادمه ولا حرج عليه فقال الخليفة ومتى كان عليك حرج في الكلام وانت سيد الوزراء تتكلم بما تريد فقال له الوزير رجعت يا مولانا من بين يديك اريد داري فرأيت استاذك ومعلمك وشريكك خليفة الصياد واقفاً بالباب وهو متغير عليك ويشتكي منك ويقول سبحان الله قد علمته الصيد وذهب لياً تبني بفردين فلم يعد الى وما هذا شأن الشركة ولا شأن المعلمين فان كان لك غرض في الشركة فلا باس والا فعرفه لينشارك غيرك فلما سمع الخليفة كلامه تبسم وزال ما كان عنده من ضيق الصدر ثم قال لجعفر يحياي عليك احق ما تقوله من ان الصياد واقف بالباب قال جعفر وحياتك يا امير المؤمنين انه واقف بالباب فعند ذلك قال الخليفة يا جعفر والله لاسعين في قضاء حقه فان برد الله له



على يدي شقاوة نالها وان يردنه على يدي سعادة نالها ثم ان الخليفة اخذ ورقة وقطعها قطعاً وقال  
 يا جعفر اكتب بيديك عشرين قدراً من دينار الى الف دينار ومرتب الولاية والامارات من اقل العمل  
 الى الخلافة وعشرين صنفاً من انواع النكاح من اقل التعزير الى القتل فقال جعفر سمعاً وطاعة يا امير  
 المؤمنين ثم كتب الاوراق بيده كما امره الخليفة ثم بعد ذلك قال الخليفة يا جعفر اقسم بحق ابائي الطاهرين  
 وانصالي بجمزة وعقيل اني اريد ان احضر خليفة الصياد وامره ان يأخذ ورقة من هذه الاوراق  
 لا يعرف ما فيها الا نوات فاي شيء كان فيها ملكته له ولو كان فيها الخلافة نزعته نفسي منها وملكته  
 اياها ولا يجزى بها عليه وان كان فيها شئ او قطع اذهلك فعلته به فاذهب واتقني به فلما سمع جعفر هذا  
 الكلام قال في نفسه لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ربما يطلع لهذا المسكين شئ باطلافة فاكون انا  
 السبب ولكن الخليفة قد حلف وما بقي الا انه يدخل ولا يكون الا ما يريد الله ثم توجه الى خليفة الصياد  
 وقبض على يده واراد الدخول به فطار عقل خليفة من رأسه وقال في نفسه اي شئ عبتى حتى جئت  
 الى هذا العبد الخمس شقير فجمع بيني وبين كرش النخال ثم ان جعفر لم يزل سائراً به والمماليك خلفه وقدامه  
 وهو يقول ما كفى الحبس حتى يكون هو لا خلقي وقد احمى فيحرموني ان اهرب ولم يزل جعفر سائراً به حتى  
 قطع سبعة دها ليزن ثم قال الخليفة ويا صياد انك تقف بين يدي امير المؤمنين وحامي حرمة الدين ثم رفع  
 السترا لا كبر فوقت عين خليفة الصياد على الخليفة وهو جالس على سريره وارباب الدولة قيام في خدمته  
 فلما عرفه تقدم اليه وقال اهلا وسهلاً يا زمار ما يصح منك ان تعمل صياداً ثم تركني قاعد احرس السمك  
 وتروح ولم تجيء فما شعرت الا والمماليك قد اقبلوا على دواب مختلفة الالوان فخطفوا السمك مني وانا واقف  
 وحدي وهذا كله من تحت رأسك فلو كنت جئت بالافراد سريعا كما بعنمانه بمائة دينار ولكن  
 انا جئت في طلب حتى فخبسوني وانت من حبسك في هذا الموضع فتبسم الخليفة ثم رفع طرف الستارة  
 واخرجهج رأسه من تحتها وقال له تقدم وخذلك ورقة من هذه الاوراق فقال خليفة الصياد لا امير المؤمنين  
 انت كنت صياداً وارال اليوم صرت منجماً ولكن من كثرت صنابعه كثر فقره فقال جعفر خذ الورقة  
 بسرعة من غير كلام وامثل ما امرتك به امير المؤمنين فتقدم خليفة الصياد ومد يده وقال هيات ان كان  
 هذا الزمار يرجع غلامي ويصطاد معي ثم اخذ الورقة وناولها للخليفة وقال يا زمار اي شئ طالع لي فيها  
 لا تخف منه شيئاً وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### قلما كانت الليلة الثامنة والاربعون بعد الثمانمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان خليفة الصياد لما اخذ ورقة من الاوراق وناولها للخليفة قال له  
 يا زمار اي شئ طالع لي فيما لا تخف منه شيئاً فاخذها الخليفة بيده وناولها للوزير جعفر وقال له اقرأ ما فيها  
 فنظر اليها جعفر وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال الخليفة خبر خير يا جعفر ما رأيت فيها  
 فقال يا امير المؤمنين طلع في الورقة يضرب الصياد مائة عصي فامر الخليفة بضربه مائة عصي فامتثلوا  
 امره وضربوا خليفة مائة عصي ثم قام وهو يقول لعن الله هذا اللعب يا كرش النخال هل الحبس والضرب  
 من جملة اللعب فقال جعفر يا امير المؤمنين ان هذا المسكين جاء الى البحر وكيف يرجع عطشاً نازجوا من  
 صدقات امير المؤمنين ان يأخذ له ورقة اخرى فلعله يطالع له فيها شئ فيرجع به ليستعين به على فقره فقال  
 الخليفة والله يا جعفر ان اخذ ورقة وطلع له فيها قتل لاقتلته فتكون انت السبب فقال جعفر ان كان



يموت فانه يستريح فقال له خليفة الصياد لا بشرك الله بالخير هل انا ضيقت عليكم بغداد حتى تطلبوا  
 قتلى فقال جعفر خذ لك ورقة واستخر الله تعالى ثم دعه واخذ ورقة واعطاهما لجعفر فاخذها منه  
 وقرأها وسكت فقال له الخليفة مالك سكت يا ابن يحيى فقال يا امير المؤمنين انه طلع في الورقة لا يعطى  
 الصياد شيئاً فقال الخليفة ما له رزق عندنا قل له يروح من وجهي فقال جعفر بحق ابائك الطاهرين  
 ان تخليه ياخذ الثالثة لعله يطامع له فيما رزق فقال الخليفة دعه ياخذ له ورقة لا شيء غير ما قد دعه واخذ  
 الورقة الثالثة واذا فيها يعطى الصياد ديناراً فقال جعفر لخليفة طلبت لك السعادة بما اراد الله لك  
 الا هذا الذي نارا فقال خليفة كل مائة عصي يد ينار خير كثير لا اصبح الله للبدنا ففعلك الخليفة منه واخذ  
 جعفر يد خليفة وخرج به فلما وصل الى الباب راها صندل الخادم فقال له تعال يا صياد انم علينا  
 مما اعطاك امير المؤمنين وهو يميز معك فقال له خليفة والله صدقت يا شقير وهل تريد ان تقاسمني بالسود  
 الجلد وقد اكلت مائة عصي واخذت ديناراً واحداً انت في حل منه ثم رمى الدينار للخادم وخرج ودسوعه  
 تجرى على صحن خده فلما نظره الخادم وهو على تلك الحالة عرف انه صادق فرجع اليه وصاح على الغلمان  
 ان ردوه فردوه فديده الى جيبه فاخرج منه كيسا حمر فقطعه ونفضه واذا فيه مائة دينار من الذهب  
 وقال يا صياد خذ هذا الذهب حتى سمكت وامض الى حال سبيلك فعند ذلك فرح خليفة الصياد واخذ  
 المائة دينار ودينار الخليفة وخرج وقد نسي الضرب ولما اراد الله تعالى انفاذ ما قضاه عبر خليفة  
 الصياد في سوق الجوارى فرأى حلقة كبيرة وفيها خاق كثير فقال خليفة في نفسه اى شئ هو لاء  
 الناس ثم تقدم وشق بين الناس من تجار وغيرهم فقال التجار وسعوا للناخود زليط فوسعوا له فنظر  
 خليفة واذا بشيخ قائم على رجليه وبين يديه صندوق وعليه خادم جالس والشيخ ينادى ويقول يا تجار  
 يا ارباب الاموال من يخاطر ويسادر بالعطاء لهذا الصندوق المجهول من دار السيدة زبيدة بنت القاسم  
 زوجتنا امير المؤمنين الرشيد بكم عليكم بارك الله فيكم فقال واحد من التجار والله ان هذه مخاطرة فانا قول  
 كلاما وما على فيه ملام هو على بعشرين ديناراً فقال آخر بخمسين ديناراً ثم تزايد التجار فيه الى ان وصل  
 مائة دينار فقال المنادى هل عندكم زيادة يا تجار فقال خليفة الصياد على بمائة دينار ودينار فلما سمع  
 التجار كلام خليفة حسبوه يلعب ففحكوا عليه وقالوا يا طواشي بع الى خليفة بالمائة دينار ودينار  
 فقال الطواشي والله ما ايسعه الا له خذ يا صياد بارك الله لك فيه وهات الذهب فاخرج خليفة الذهب  
 وسلمه الى الخادم ووقعت المعاقدة ثم ان الخادم تصدق بالذهب وهو في موضعه ورجع الى القصر واعلم  
 السيدة زبيدة بما فعل فقرحت بذلك ثم ان خليفة الصياد دخل الصندوق على كتفه فلم يقدر على حمله لعظم  
 ثقله فحمله على رأسه واتى به الى الحارة ووضع عن رأسه وكان قد تعب فقعد يتذكر فيما جرى له وصار  
 يقول في نفسه يا ليت شعري ما في هذا الصندوق ثم فتح باب داره وعالج في الصندوق حتى ادخله داره وبعد  
 ذلك عالج ان يفتحه فلم يقدر فقال في نفسه اى شئ حصل في عقلي حتى اشتريت هذا الصندوق فلا بد من  
 كسره وانظر ما فيه ثم عالج القفل فلم يقدر فقال في نفسه انا خليه الى غد ثم طلب ان ينام فلم يجد موضعا  
 ينام فيه لان الصندوق جاء على قياس البيت فطلع ونام فوقه واستمر ساعة واذا بشي يتحرك ففرغ خليفة  
 وفرغته النوم وقد طار عقله وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والاربعون بعد الثمانمائة



قالت بلغني ايها الملك السعيد ان خليفة الصياد لما نام على الصندوق استمر ساعة واذا بشيء يتحرك ففزع  
 وطار عقله وقام من النوم وقال كأن فيه جن الحمد لله الذي ما جعلني فتحته لاني لو كنت فتحته لتقاموا  
 علي في الظلام واعلمكوني ولم يحصل لي منهم خير ثم انه رجع ونام واذا بالصندوق يتحرك ثاني مرة اكثر  
 من الاول فتمض خليفة قائماً وقال هذه نوبة اخرى لكنهما من بحة ثم بادرا الى سراج فلم يجده ولم يكن معه  
 ما يشتري به سراجا فخرج من البيت وصاح يا اهل الحارة وكان اكثر اهل الحارة نائمين فانتبهوا على صياحه  
 وقالوا مالك يا خليفة فقال الحقوني بسراج فان الجن خرجوا على ففحكوا عليه واعطوه سراجا فاخذه  
 ودخل به بيته وضرب قفل الصندوق بمحجر فكسره وفتح الصندوق واذا هو بجارية كانت حورية وهي  
 نائمة في الصندوق وكانت مبنجة وقد تقايت البنج في تلك الساعة فاستفاقت وفتحت عينيها وحست  
 بالضيق فتحركت فلما راها خليفة تمض اليها وقال بالله يا سيدي من اين انت ففتحت عينيها وقالت هات لي  
 يا سيدي وارجسا فقال خليفة ما هنا الا ترحنا فاستفاقت في نفسها ونظرت خليفة فقالت له اي شيء انت  
 ثم انها قالت واين انا قال لها انت في بيتي قالت اما اني في قصر الخليفة هارون الرشيد فقال لها اي شيء  
 الرشيد يا مجنونة ما انت الاجاريتي وفي هذا اليوم اشتريتك بمائة دينار ودينار وجمت بك الي بيتي وكنت  
 في هذا الصندوق نائمة فلما سمعت الجارية كلامه قالت له ما اسمك قال اسمي خليفة ما بال نجومي قد سعد  
 وانا اعرف نجومي غير ذلك ففحكك وقالت دعني من هذا الكلام هل عندك شيء يوكل فقال والله ولا شيء  
 يشرب وانا والله لي يومان ما اكلت شيئا وانا الان محتاج الى لقمة فقالت له اما معك درهم فقال الله يحفظ  
 هذا الصندوق الذي افقرني لاني اوردت ما كان معي فيه وبقيت مفلسا ففحكك عليه الجارية وقالت قم  
 اطلب من جيرانك شيئا آكله فاني جائعة فقام خليفة وخرج من البيت وصاح يا اهل الحارة وقد كانوا  
 راقدين فانتبهوا وقالوا مالك يا خليفة فقال يا جيراني انا جايع وما عندي شيء آكله فنزل له واحد برغيف  
 وآخر بكسرة وآخر بقطعة جبن وآخر بخيصة فامتلا بحجره ودخل البيت وحط الجميع بين يديها وقال لها  
 كلي ففحكك عليه وقالت له كيف آكل من هذا ولا عندي كوز ماء اشرب منه فاخاف ان اشرب بلقمة  
 فاموت فقال خليفة انا املاء لك هذه الجرة ثم اخذ الجرة وخرج في وسط الحارة وصاح يا اهل الحارة فقالوا له  
 ما مصيبتك في هذه الليلة يا خليفة فقال لهم انتم اعطيتموني فاكلت ولكن عطشت فاسقوني فنزل له  
 هذا بيكوز وهذا بربيق وهذا بقله فملا الجرة ودخل بها البيت وقال لها يا سيدي ما بقي لك حاجة  
 فقالت صحيح ما بقي لي حاجة في هذه الساعة فقال لها كلميني وحدثيني بحديثك فقالت وبلك ان كنت  
 لم تعرفني فانا اعرفك بنفسى انا فوث القلوب جارية الخليفة هارون الرشيد وقد غارت مني السيدة زبيدة  
 وبنجتني ووضعتني في هذا الصندوق ثم قالت الحمد لله الذي كان هذا الامر السهل ولم يكن غيره ولكن  
 ما جرى لي هذا الامن اجل سعادتك فلا بد ان تأخذ من الخليفة الرشيد ما لا كثيرا يكون سببا في غنائك  
 فقال لها خليفة اما هو الرشيد الذي كنت في قصره محبوبا قالت نعم قال والله ما رأيت ابخل منه ذلك  
 الزمار القليل والخير والعقل فانه ضربني امس مائة عصي واعطاني ديناراً واحدا مع اني علمته الصيد  
 وشاركته فغدر بي فقالت له دع عنك هذا الكلام القبيح وافتح عينيك وعليك بالادب اذا رأيت به بعد هذه  
 المرة فانك تبلغ مرادك فلما سمع كلامها كان كأنه نائم واستيقظ وكشف الله عن بصيرته لاجل سعادته  
 فقال لها على الرأس والعين ثم قال لها بسم الله نامي فقامت ونامت ونام هو بعيدا عنها الى الصباح فلما  
 اصبحت طلبت منه دواة وورقة فاحضرهما لها فكتبت الى التاجر الذي هو صاحب الخليفة تخبره



بجها وما جرى لها من انهما عند خليفة الصياد وقد اشتراها ثم دفعت له الورقة وقالت له خذ هذه الورقة  
وامض بها الى سوق الجواهر واسأل عن دكان ابن القرناص الجوهرى واعطه هذه الورقة ولا تتكلم فقال لها  
خليفة سمعوا وطاعة ثم اخذ الورقة من يدها ومضى بها الى سوق الجواهر وسأل عن دكان ابن القرناص  
فارشده اليه فاتاه وسلم عليه فرد عليه السلام واحتقره في عينه وقال له اى حاجة لك فناوله الورقة  
فاخذها ولم يقرأها لظنه انه صعلوك يطلب منه صدقة فقال لبعض علمائه اعطه نصف درهم فقال له  
خليفة لا حاجة لي بالصدقة ولكن اقرأ الورقة فاخذ الورقة وقرأها ففهم ما فيها فلما عرف ما فيها قبلها  
ووضعها على رأسه وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الرابعة والاربعون بعد الثمانمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان ابن القرناص لما قرأ الورقة وفهم ما فيها قبلها ووضعتها على رأسه ونهض  
قائماً وقال له يا اخي ابن بيتك فقال له خليفة وما تريد بي بيتي فهل مر ادلك ان تروح اليه وتسرق بباريتي فقال  
له لا بل اشترى لك شيئاً كاه انت واياها فقال له بيتي في الحارة الفلانية فقال له احسنت لا اعطاك الله  
عافية يا مندوبور ثم صاح على عبيدين من عبيده وقال لهما امضيا مع هذا الرجل الى دكان محسن الصيرفي  
وقولا له يا محسن اعط هذا الف دينار من الذهب وارجعاه الي بسرعة ترضى العبدان مع خليفة  
الى دكان الصيرفي وقال له يا محسن اعط هذا الرجل الف دينار من الذهب فاعطاه اياها فاخذها خليفة  
ورجع مع العبدان الى دكان سيدهم افوجدوه راكبا زوروية تساوى الف دينار والماليك والغلمان حوله  
وفي جنب بغلته بغلة مثلها مسرحة ملحمة فقال لخليفة بسم الله اركب هذه البغلة فقال خليفة  
انا لا اركب والله انى اخاف ان ترميني فقال له التاجر ابن القرناص والله لا بد من ركوبك فتقدم خليفة  
ليركبها فركبها مقلوباً ومسلت ذنبا وصرخ فرمته على الارض فضحكوا عليه ثم قام وقال انا ما قلت لك  
ما اركب هذا الحمار الكبير ثم ان ابن القرناص ترك خليفة في السوق وراح الى امير المؤمنين واعلمه بالجارية  
ثم رجع ونقلها الى بيته ثم ان خليفة ذهب الى البيت لينظر الجارية فرأى اهل الحارة مجتمعين وهم يقولون  
ان خليفة اليوم مرهوب بالكلية ياترى هذه الجارية من اين له فقال واحد منهم هذا قواد مجنون لعله  
وجدتها في الطريق سكرانة فحملها واتى بها الى بيته وما غاب الا لانه عرف ذنبه فيبنيهاهم في الكلام واذا  
بخليفة اقبل عليهم فقالوا له اى شئ حالك يا مسكين اما تعرف اى شئ جرى لك فقال لا والله فقالوا في هذه  
الساعة جاء ماليك واخذوا جارتك وطلبوا لك ما وجدوك فقال خليفة كيف اخذوا جارتى فقال واحد  
لو كان وقع كانوا اولوه فلم يلتفت خليفة اليهم بل رجع يجرى الى دكان ابن القرناص فرأه راكبا فقال له والله  
ما يصح منك فانك شاغلتنى وارسلت مماليكك فاخذوا جارتى فقال يا مجنون تعال وانت ساكت ثم اخذه  
واتى به الى دار ملحمة البناء فدخل به هنالك فنظر الجارية فاعده فيها على سرير من ذهب وحولها عشر  
جوار كأنهن الاتقار فلما رأها ابن القرناص قبل الارض بين يديها فقالت له ما فعلت بسيدى الحديد الذى  
اشتراني بجميع ما يملك فقال لها يا سيدى اعطيتك الف دينار من الذهب وحكى لها خبر خليفة من اوله  
الى آخره فضحك وقالت لا تؤاخذها فانه رجل عامى ثم قالت وهذه الف دينار اخرى هبة منى اليه  
وان شاء الله تعالى ياخذ من الخليفة ما يغنيه فيبنيهاهم في الحديث واذا انجادم من عند خليفة قد اقبل  
يطلب قوت القلوب لانه علم انها في بيت ابى القرناص وحين علم ذلك لم يصبر عنها فامر باحضارها فلما



توجهت اليه اخذت خليفته معها وذهبت حتى اقبلت على الخليفة فلما وصلت اليه قبلت الارض بين يديه فقام اليها وسلم عليها ورحب بها وسألها كيف كان حالها مع من اشتراها فقالت له انه رجل يسمى خليفة الصياد وها هو واقف بالباب وقد ذكر لي ان له مع مولانا امير المؤمنين محاسبة من اجل الشركة التي كانت بينه وبينه في الصيد فقال هل هو واقف قالت نعم فامر باحضاره فحضر وقبل الارض بين يدي الخليفة ودعا له بدوام العز والنعم فتعجب الخليفة منه وضحك عليه وقال له يا صياد هل كنت امس شريكى حقيقة فقهم خليفته كلام امير المؤمنين فقوى قلبه وثبت جناناه وقال له وحق من انعم عليك بخلافة ابن عمك لما عملها على اى حاله وما كان منى غير النظر والحديث ثم اعاد عليه جميع ما جرى له من الاول الى الاخر وصار الخليفة يضحك عليه ثم انه حدثه بحدث الخادم وما جرى له معه وكيف اعطاه المائة دينار على الدينار الذي اخذه من الخليفة وحدثه ايضا بدخوله السوق واشترائه الصندوق بالمائة دينار ودينار وهو لا يعلم ما فيه وحكى له جميع الحكاية من المبتدأ الى المنتهى فضحك عليه الخليفة وانشرح صدره وقال له نحن على ما تريد يا موصل الحق الى اهلك ثم سكت وبعد ذلك امر له الخليفة بخمسين الف دينار ذهبيا وخلعة سنية من ملابس الخلفاء الكبار وبغلة واهدى اليه عبيدا من السودان يخدمونه وصار كانه بعض الملوك الموجودة في ذلك الزمان وقد فرح الخليفة بقدم جاريته وعلم ان هذا كله من فعال السيدة زينة بنت عمه وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الخامسة والاربعون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الخليفة فرح برجوع قوت القلوب وعرف ان هذا كله من فعال السيدة زينة بنت عمه فزاد غضبه عليها وهجرها مدة من الزمان وصار لا يدخل عليها ولا يميل اليها فلما تحققت ذلك حصل لها من غيظهم عظيم واصغر لونها بعد الاحرار فلما اعياها الصبر ارسلت الى ابن عمها امير المؤمنين تعتذر اليه وتقر بذنبها وقد انشدت هذه الايات

اميل الى ما كان منكم من الرضى \* لا طغى منى حسرة وتأسفا  
 ايا سادتي رقوا لقرط صبا بتي \* فهذا الذي لا قيمته منكم كفا  
 لقد عيل صبري بعدكم يا احبتي \* وكررتم ما كان من عيشي الذي صفا  
 حيا تي اذا وفيتموا بعهودكم \* وموني اذا لم تسمعوا لي بالوفا  
 هبوا اني اذنبت ذنبا فسامحوا \* فوالله ما احلى الحبيب اذا عفا

فلما وصلت مر اسلة السيدة زينة الى امير المؤمنين وقرأها عرف انها اعترفت بذنبها وارسلت تعتذر اليه مما فعلت فقال في نفسه ان الله يعفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وارسل اليها رد الجواب عن مر اسلتها مشتملا على الرضى والسماح والعفو عما مضى فحصل لها الفرح العظيم ثم ان الخليفة رتب خليفته في كل شهر خمسين دينار اجارة له وصار له عند الخليفة منزلة عظيمة ومقام عال وحرمة واحتشام ثم ان خليفته قبل الارض بين يدي امير المؤمنين عند خروجه وخرج عيشي ويتجتر فلما وصل الى الباب نظر اليه الخادم الذي اعطاه المائة دينار فعرفه وقال له يا صياد من اين لك هذا كله فحدثه بما جرى له من اوله الى آخره ففرح الخادم بذلك حيث كان هو السبب في غناؤه وقال له اما تعطيني انعاما من هذا المال الذي صار لك فخذ خليفته يده الى جيبه فطاع منه كيسا فيه الف دينار من الذهب وناوله للخادم



فقال له الخادم خذ مالك بارك الله لك فيه وتجب من مروءته وسماحة نفسه على فقره ثم ان خليفة خرج من عند الخادم وهو راكب على البغلة والخادم ماسكة كملها وهو سائر الى ان اتى الى الخان والناس يتفرون عليه ويتعجبون مما حصل له من العز فتقدم اليه الناس بعد ما نزل من فوق البغلة وسألوه عن سبب تلك السعادة فاخبرهم بما جرى له من الاول الى الاخر ثم انه اشترى دارا مليحة الاركان وانفق عليها جملة من المال حتى صارت كاملة المعالي وسكن في تلك الدار وصار ينشد هذين البيتين

انظر لدار شبه دار النعيم \* الهم تنفيه وتنشقي السقيم

قد جعلت بنياتها للعلي \* والخير فيها كل وقت مقيم

ثم انه لما استقر في داره خطب له بنتا من بنات اعيان اهل المدينة من البنات الحسان ودخل بها وحصل له غاية الانس والحظ الزائد والانبساط وصار في نعمته زائدة وسعادة كاملة فلما رأى نفسه في ذلك النعيم شكر الله سبحانه وتعالى على ما اعطاه من النعمة الوافرة والمكرم المتواترة وصار لربه حامدا مجد الشاكر مترنما يقول الشاعر

للك الحمد يا من فضله متواتر \* وبما من له جود عيم وغامر

للك الحمد منى فاقبل الحمد اتى \* لجودك والاحسان والفضل ذاكر

لقد جدت انعاما على ومنة \* وفضلا واحسانا فها اناشاكر

وكل الوري من بحر جودك ناهل \* وانت لهم عند الشدائد ناصر

وخولتنا يا رب آثا رنعة \* واسبغتها يا من لذني غاخر

بجاء الذي قد جاء للناس رحمة \* نبي كريم صادق القول طاهر

عليه صلاة الله ثم سلامه \* وانصاره والآل ما زار زائر

واصحابه الغر الكرام اولي التهي \* مدى الدهر ما غنى على الايك طائر

ثم ان خليفة صار يتردد على الخليفة هارون الرشيد مع القبول عنده وصار الرشيد يشمله باحسانه وجوده ولم يزل خليفة في اتم نعمة وسرور وعز وجور وفي نعمته زائدة ورفعة متمسكة وعيشة طيبة هنية ولذة صافية مرضية الى ان اتاهم هادم اللذات وفسد الجماعات فسبحان من له العز والبقا وهو حي دائم لا يموت ابدا وما يحيى انه كان في قديم الزمان وسانف العصر والاوان رجل تاجر اسمه مسرور وكان ذلك الرجل من احسن اهل زمانه كثير المال مرفه الحال ولكنه كان يحب التزهة في الرياض والبساتين ويلتهي بهوى النساء الملاح فاتفق انه كان نائما في ليلة من الليالي فرأى في نومه انه في روضة من احسن الرياض وفيها ربيع طيور ومن جلتها حمامة بيضاء مثل افضة المحلية فاحببته تلك الحمامة وصار في قلبه منها وجد عظيم وبعد ذلك رأى انه نزل عليه طائر عظيم خطف تلك الحمامة من يده فعظم ذلك عليه ثم بعد ذلك اتبعه من نومه فلم يجد الحمامة فصار يعالج اشواقه الى الصباح فقال في نفسه لا بد ان روح اليوم الى من يفسر لي هذا المنام وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والاربعون بعد الثمانمائة

فالت بلغني ايها الملك السعيد ان مسرورا التاجر لما اتبعه من نومه صار يعالج اشواقه الى الصباح فلما اصبح الصباح قال لا بد ان روح اليوم الى من يفسر لي هذا المنام فقام وصار يمتدح ويمنا الى ان بعد



عن منزله فلم يجد من يفسر له هذا المنام ثم بعد ذلك طلب الرجوع الى منزله فبينما هو في الطريق اذ خطر به انه يميل الى دار من دور التجار وكانت تلك الدار لبعض الاغنياء فلما وصل اليها واذا به يسمع بها صوت اثنين من كبد حزن وهو نشد هذه الايات

نسب الصبا هبت لنا من رسومها \* معطرة يشفي العليل شميمها  
وقفت باطلال دوارس سائلا \* وليس يجيب الدمع الارميجها  
فقلت نسيم الريح بالله خبري \* هل الدار هذى قديعود نعيجها  
واجظى بظبي مال بي لين قدده \* واجفانه الوسا ضنا في سقيجها

فلما سمع مسرور ذلك الصوت نظر في داخل الباب فرأى روضة من احسن الرياض في باطنها ستر من ديباج احمر مكلل بالدر والجوهر وعليه من وراء الستار ربع جواريين صبية دون الخامسة وفوق الرباعية كأنها البدر المنير والقمر المستدير بعينين كحليتين وحاجبين مقرونين وفم كأنه خاتم سليمان وشفتين واسنان كالدر والمرجان وهي تسلب العقول بحسنها وجمالها وقدها واعتد لها فلما رأها مسرور دخل الدار بالغ في الدخول حتى وصل الى الستر فرفعت رأسها اليه ونظرت به فعند ذلك سلم عليها فرددت عليه السلام بعد ذوبة الكلام فلما نظرها وتأملها طاش عقله وذهب قلبه ونظر الى الروضة وكانت من اليا سمين والمنشور والبنفسج والورد والتاريخ وجميع ما يكون فيها من المشموم وقد توشحت بجميع الاشجار بالاشجار والماء منحد من اربعة لواوين يقابل بعضها بعضا فتأمل في الليوان الاول فرأى مكتوبا على دائره

الا يا دار لم يد خلكت حزن \* ولم يغدر بصاحبك الزمان  
فتم الدار تأوى كل ضيف \* اذا ما الضيف ضاق به المكان

ثم تأمل في الليوان الثاني فرأى مكتوبا في دائره بالذهب الاحمر هذه الايات

لاحت عليك ثياب السعد يادار \* ما غردت في غصون الروض اطيار  
ودام فيك عبرات معطرة \* وتنقضي بك للاحبات اوطار  
وعاش اهلك في عز وفي نعم \* ما لاح نجم على العلياء سيار

ثم تأمل في الليوان الثالث فرأى مكتوبا في دائره باللأزورد الازرق هذان البيتان

بقيت في العز والاقبال يا دار \* ما جن ليلى وما قد لاح انوار  
في بابك السعد يا وى كل من دخلوا \* وان خير منك لمن وافا لك مسد رار

ثم تأمل في الليوان الرابع فرأى مكتوبا في دائره بالمداد الاصفر هذا البيت

هذه روضة وهذا غدير \* مجلس طيب ورب غفور

وفي تلك الروضة طيور من قرى وحمام وبلبل وجمام وكل طير يغرد بصوته والصبية تعابل في حستها وجمالها وقدها واعتد لها يفتن بها كل من رأها ثم قالت ايها الرجل ما الذي اقدمك على دار غير دارك وعلى جوار غير جواريك من غير اجازة اصحابها فقال لها يا سيدتي رأيت هذه الروضة فاجعبتني حسن اخضرارها وفتح ازهارها وترتم اطيارها فدخلتها لا تفريج فيها ساعة من الزمان واروح الى حال سيدي فقالت له حبا وكرامة فلما سمع مسرور التسامر كلاسها ونظر الى طرفها ورشاقة قدها تحير من حستها وجمالها ومن لطافة الروضة والطير فطار عقله من ذلك وصار متحيرا في امره وانشد هذه الايات



قربت يدى في بديع محاسن \* بين الربا والروح والريحان  
والأش والنسرين ثم بنفسيج \* فأحت روايحه من الاغصان  
باروضة كملت بحسن صفاتها \* وحوث جميع الزهر والافنان  
فالبدريجلى تحت ظل غصونها \* والطير تنشد اطيب الالخان  
قريبا وهزارها وبما مها \* وكذا البلابل هيجت اشجانى  
وقف الغرام بهيجتى متحيرا \* فى حسنها كتخير السكران

فلما سمعت زين المواصف شعر مسرور نظرت له نظرة اعقبته الف حسرة وسلبت به اعقله ولبه واجابته  
على شعره بهذه الابيات

لا ترتجى وصل التى علقته \* واقطع مطامعك التى املتها  
وذرا الذى ترجوه انك لم تطق \* صدالتى فى الغايات عشقتها  
تجنى على العشاق الحماطى ولم \* يعظم على مقالة قد قلته

فلما سمع مسرور كلامها تجلدد وصبر وكنتم امرها فى سره وتنكر وقال فى نفسه ما للبلية الا الصبر ثم داموا  
على ذلك الى ان هجم الليل فامرته بحضور المائدة فحضرت بين ايديهما وفيها من سائر الالوان من السمان  
وافراخ الحمام ولحوم الضأن فاكلوا حتى اكتفيا ثم امرت برفع الموائد فرفعت وحضرت الات الغسل  
فغسل ايديهما ثم امرت بوضع الشمعدانات فوضعت وجعل فيهما شمع الكافور ثم بعد ذلك قالت  
زين المواصف والله ان صدرى ضيق فى هذه الليلة لاني محبوبة فقال لها مسرور شرح الله صدرك وكشف  
نمك فقالت يا مسرور انما مودة بلعب الشطر فيج فهل تعرف فيه شيئا قال نعم انا عارف به فقد متته بين  
ايديهما واذا هو من الانوس مقطوع بالعاج له رقعة من قومة بالذهب الوهاج وجارته من در وياقوت  
وادرله شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة السابعة والاربعون بعد الثمانمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد انهما امرت باحضار الشطر فيج احضروه بين ايديهما فلما رآه مسرور حار  
فكره فالتفتت اليه زين المواصف وقالت له هل انت تريد الحرام البيض فقال يا سيدة الملاح وزين الصباح  
خذى انت الحجر لانهم ملاح ولمثلك الملح ودى لى الحجره البيض فقالت رضيت بذلك فاخذت الحجر  
وصفتها مقابله البيض ومدت يديها الى القطع تنقل فى اول الميدان فنظر الى اناملها فراها ككائنها  
من عجين فاندش مسرور من حسن اناملها ولطف شمائلها فالتفتت اليه وقالت له يا مسرور لا تندش  
واصبر واثبت فقال لها يا ذات الحسن الذى فضح الاتار اذا نظرتك المحب كيف يكون له اصطبار فيبغها هو  
كذلك واذا هي تقول له الشاه مات فغلبته عند ذلك وعلمت زين المواصف انه بجها مجنون فقالت له  
يا مسرور لا العب معك الابره من معلوم وقدر مفهوم فقال لها سمعا وطاعة فقالت له احلف لى واحلف لك  
ان كلامنا لا يغدر صاحبه فتحالفامعا على ذلك فقالت يا مسرور ان غلبتك اخذت منك عشرة دنانير  
وان غلبتني لم اعطك شيئا فظن انه يغلبها فقال لها يا سيدتى لا تخشى فى يمينك فانى اراك اقوى منى فى اللعب  
فقالت له رضيت بذلك وصار ايلعبان ويتسا بقان بالبيادق والحقتهم بالافراز وصفتهم وقرنتهم بالرخاخ  
وسمعت النفس بتقديم الافراس وكان على رأس زين المواصف وشاح من الديباج الازرق فوضعت



عن رأسها وشمرت عن معصم كأنه عامود من نور ومررت بكفها على القطع الجمر وقالت له خذ حذرك  
فاندهش مسرور وطار عقله وذهب لبه ونظر الى رشاقته وورقة معانيتها فاحتار واخذته الانبهار  
فدبده الى البيض فراحت الى الجمر فقالت يا مسرور اين عقلك الجمر لي والبيض لك فقال لها ان من ينظر  
اليك ليس يملك عقله فلما نظرت زين الموصف الى حاله اخذت منه البيض واعطته الجمر فلعب بها  
فغلبته ولم يرل يلعب معها وهي تغلبه ويدفع لها في كل مرة عشرة دنانير فلما عرفت زين الموصف  
انه مشغول به واهما قالت يا مسرور ما بقيت تنال مرادك الا اذا كنت تغلبي كما هو شرطك ولا بقيت  
العب معك في كل مرة الا بمائة دينار فقال لها حيا وكرامة فصارت تلاعبه وتغلبه وتكره ذلك وهو  
في كل مرة يدفعها المائة دينار واما على ذلك الى الصباح وهو لم يلعبها الا فتمض قائما على اقدامه فقالت  
له ما الذي تريد يا مسرور قال اضفي الى منزلي واتي بمال اعلى ابلغ آمل الى فقالت له افعل ما تريد مما يبدالك  
فضي الى منزله واتاعا بالمال جميعه فلما وصل اليها انشد هذين البيتين

رأيت طيرا مررت في المنام \* في روض آنس زهره ذوابتسام

لكنه لما بدا صدته \* منك الوفا تأويل هذا المنام

فلما حضر عندها مسرور بجميع ماله صار يلعب معها وهي تغلبه ولم يقدر ان يلعبها بدور واحد  
ولم ير الا كذلك ثلاثة ايام حتى اخذت منه جميع ماله فلما نفذ ماله قالت له يا مسرور ما الذي تريد قال  
الاعبك على دكان العطاره قالت له كم تساوي تلك الدكان قال خمسة مائة دينار فلعب بها خمسة اشواط  
فغلبته ثم لعب معها على الجوارى والعقارات والبساتين والعمارات فاخذت منه ذلك كله وجميع ما يملكه  
وبعد ذلك اتهمت اليه وقالت له هل بقي معك شيء من المال تلعب به فقال لها وحق من اوقعني معك  
في شرك المحبة ما بقيت يدي تملك شيئا من المال وغيره لا قليلا ولا كثيرا فقالت له يا مسرور كل شيء يكون  
اوله رضى لا يكون اخره ندامة فان كنت ندمت خذ مالك واذهب عنا الى حال سبيلك وانا اجعلك في حل  
من قبلي فقال لها مسرور وحق من قضى علينا بهذه الامور لو اردت اخذ روجي لك كانت قليلة  
في رضالك فما عشق احد اسوال فقالت له يا مسرور حينئذ اذهب واحضر القاضي والشهود واكتب  
لي جميع الاملاك والعقارات فقال حيا وكرامة ثم تمض قائما في الوقت والساعة واتى بالقاضي والشهود  
واحضرهم عندها فلما رأها القاضي طار عقله وذهب لبه وتبلبل خاطره من حسن اناملها وقال لها  
يا سيدتي لا اكتب الحجة الا بشرط ان تشتري العقارات والجوارى والاملاك وتصيركها تحت تصرفك  
وفي حيازتك فقالت قد اتفقنا على ذلك فاكتب لي حجة بان ملك مسرور وجواريه وما تملكه ينعقل  
الى ملك زين الموصف بثمن جلته كذا وكذا فاكتب القاضي ووضع الشهود خطوطهم على ذلك واخذت  
الحجة زين الموصف وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الاملية الثامنة والاربعون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان زين الموصف اخذت الحجة من القاضي متقلة على ان جميع ما كان  
ملك مسرور صار ملكا لها قالت له يا مسرور اذهب الى حال سبيلك فانفتحت اليه جارتها هبوب  
وقالت له انشدنا شيئا من الاشعار فانشد في شأن لعب الشطر فبح هذه الايات  
اشكو الزمان وما قد حل بي وجرى \* واشتكي النسر والشطر والنظرا



في حب جارية غيداء ناعمة \* ماملها في الوري انثى ولاذكرا  
 قفوقتي سها ما من لواظها \* وقدمت لي جيوشاتغلب البشرى  
 حمرا ويضا وفرسانا مصادمة \* فبارزني وقالت لي خذ الخذرا  
 واهممتني اذا مررت انا ملها \* في جنح ليل بهم يشبه الشعرا  
 لم استطع لخلاص البيض انقلها \* والوجد صيرمني الدمع منمرا  
 يصادق وروح مع فرازنة \* كرت فادبر جيش البيض منكسرا  
 لقد رمتني بسهم من لواظها \* فصارقلي بذالك السهم منقطرا  
 وخبرتني بين العسكرين معا \* فاخترت تلك الجيوش البيض مقترا  
 وقلت هذي جيوش البيض تصلح لي \* هم المراد واما انت فالحمرا  
 ولا عبتني على رهن رضيت به \* ولم اكن عن رضاها ابغ الوطرا  
 بالهف قلبي وياشوقى وياحزنى \* على وصال فتاة تشبه القمر  
 ما القلب في حرق كلا ولا اسف \* على عقارى ولكن يألف النظرا  
 وصرت حيران مبهورا على وجل \* اعاتب الدهر فيما تملى وجرى  
 قالت ثما لك مبهوتا فقلت لها \* هل شارب الخمر قد يصح واذ اسكرا  
 انسية سلبت عقلى بقامتها \* ان لان منها فواد يشبه الحمرا  
 اطمعت نفسي وقلت اليوم املكها \* على الرهان ولا خوف ولا حذرا  
 لا زال يطمع قلبي في تو اصلها \* حتى بقيت على الحالين مقترا  
 هل يرجع الصب عن عشق اضربه \* ولو غدا في بحار الوجد منحدرا  
 فاصبح العبد لا مال يقلبه \* اسير شوق ووجد ما قضى وطرا

فلما سمعت زين المواصف هذه الايات تعجبت من فصاحة لسانه وقالت له يا مسرور دع عنك هذا  
 الجنون وارجع الى عقلك وامض الى حال سبيلك فقد افنيت مالك وعقارك في لعب الشطرنج ولم تحصل  
 غرضك وليس لك جهة من الجهات توصلك اليه فالتفت مسرور الى زين المواصف وقال لها يا سيدتي  
 اطلبي اى شئ ولك كل ما تطلبينه فاني اجيب به اليك واحضره بين يديك فقالت يا مسرور ما بقى معك شئ  
 من المال فقال لها يا منتهى الامال اذ لم يكن عندي شئ من المال تساعدي الرجال فقالت له هل الذي  
 يعطى بصير مستعظما فقال لها انى قراب واصحابا ومهما طلبته يعطوني اياه فقالت له اريد منك اربع  
 نوافح من المسك الادفر واربع اوانى من الغالية واربعة ارطال من العنبر واربعة الاف دينار واربع مائة  
 حلة من الديباج الملوكى المزركش فان كنت يا مسرور تاتى بذلك الامر اجت لك الوصال فقال لها هذا  
 على هين يا منتهى الامار ثم ان مسرور اخرج من عندها اليها بذلك الذى طلبته منه فارسلت خلفه  
 هبوبا جاريا حتى تنظر قدره عند الناس الذين ذكرهم لها فبينما هو عشى في شوارع المدينة اذ لاح  
 منه التفاتة فرأى هبوب على بعد فوقف الى ان لحقته فقال لها يا هبوب الى اين ذاهبة فقالت له ان سيدتى  
 ارسلتني خلفك من اجل كذا وكذا واخبرته بما قالته لها زين المواصف من اوله الى آخره فقال والله يا هبوب  
 ان يدي لا تمك شيئا من المال قالت له فلا شئ وعدتها فقال كم من وعد لا يفي به صاحبه والمطل  
 في الحب لا بد منه فلما سمعت هبوب ذلك منه قالت له يا مسرور طب نفسا وقر عيننا والله لا كون سيبا



في اتصالك بهما ثم انها تركته ومشت وما زالت ماشية الى ان وصلت الى سيدتها فبكت بكاء شديدا  
وقالت لها يا سيدي والله انه رجل كبير المقدر محترم عند الناس فقالت لها سيدتها لا حيلة في قضاء الله  
تعالى ان هذا الرجل ما وجد عندنا قلبا رحيم الا اننا اخذنا ماله ولم يجد عندنا مودة ولا شفقة في الوصال  
وان ملت الى مراده اخاف ان يشيع الامر فقالت لها هبوب يا سيدي ما سهل علينا حاله واخذ ماله ولكن  
ما عندك الا انا وجارتك سكوب فن يقدر ان يتكلم منافعك ونحن جواريك فعند ذلك اطرت برأسها  
الى الارض فقال لها الجوارى يا سيدي الرأي عندنا ان ترسل خلفه وتنعمى عليه ولا تدعيه يسأل  
احدا من اللئام فها امر السؤال فقبلت كلام الجوارى ودعت بدواة وقرطاس وكتبت اليه هذه الايات

دنا الوصل يا سرور فابشر بلا مطل \* اذا اسود جفجف انليل فلتأت بالفعل

ولا تسأل الا نزال في المال يا فتى \* فقد كنت في سكرى وقد ردلى عقلى

فمالك مرد ود عليك جيعه \* وزدتك يا سرور من فوقه وصلى

لانك ذو صبر وفيك حلاوة \* على جور محبوب جفالك بلا عدل

فبادر لتغتم وصلنا ولك الهنا \* ولا تعط اهمالا فتدري بنا اهلى

هلم الينا مسرعا غير مبطنى \* وكل من ثار الوصل في غيبة البعل

ثم انها طوت الكتاب واعطته لجارتها هبوب فاخذته ومضت به الى سرور فوجدته يبكي وينشد

قول الشاعر

وهب على قلبي نسيم من الجوى \* ففتنت الابدان من فرط لوعتى

لقد زاد وجدى بعد بعد حاجتى \* وفاضت جفوني في تزايد عبرتى

وعندى من الاوهام ما ان ايجبه \* لصم الحصى والصخر لانت بسرعته

الاليت شعرى هل ارى ما يسرنى \* واحظنى بما ارجوه من نيل بغيته

وتطوى ليالى الصدم بعد هجرها \* وابرأ مما فى داخل انقلب خلت

وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة التاسعة والاربعون بعد الثمانمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان سرور المازاد به الهيام صار ينشد الاشعار وهو في غاية الشوق فيبينما هو  
يترنم بتلك الايات ويردها اذ سمعت هبوب فطرفت عليه الباب فقام وفتح لها فدخلت وناولته الكتاب  
فاخذته وقرأه وقال لها يا هبوب ما ورائك من اخبار سيدتك فقالت يا سيدي ان في هذا الكتاب ما يغنى

عن رد الجواب وانت من ذوى الالباب ففرح سرور وفرح شديدا وانشد هذين البيتين

ورد الكتاب فسرنا مضمونه \* وارادت انى فى الغواد اصونه

وازدت شوقا عند ما قبلته \* فكانت مدار النهوى مكنونه

ثم انه كتب كتابا بجوابها واعطاه له هبوب فاخذته واتت به الى زين الموامف فلما وصلت اليها به صارت  
تشرح لها محاسنها وتذكر اوصافه وكرمه وصارت مساعده له على جمع شمله بها فقالت لها زين الموامف  
يا هبوب انه ابطأ عن الوصول اليها فقالت لها هبوب انه سياتى سرى بعاف لم تستتم كلامها واذا به قد اقبل  
وطرق الباب ففتحت له واخذته واجلسته عند سيدتها زين الموامف فسلمت عليه ورحبت به واجلسته



الى جانبها ثم قالت لجاريته يا هبوب هاتي له بدلة من احسن ما يكون فقامت هبوب واتت بيدلة مذهبة  
فاخذتها وافرغتها عليه وافرغت على نفسها بدلة ايضا من الخمر الملبس ووضعت على رأسها سيديكة  
من اللؤلؤ الرطب وربطت على السبيكة عصا من الذهب مكللة بالدر والجوهر والياقوت وارخت  
من تحت العصا سالفتين ووضعت في كل سالفة ياقوتة حمر امر قومة بالذهب الوهاج وارخت شعرها  
كأنه الليل الداخ وتبخرت بالعود وتعطرت بالمسك والعنبر فقالت لها جاريته يا هبوب الله يحفظك من العين  
فصارت تمشي وتتختر في خطواتها وتتعطف فانشدت الجارية من يدع شعرها هذه الايات  
خبعت غصون البان من خطواتها \* وسطت على العشاق من لحظاتها  
قمر تبدي في غيا هب شعرها \* كالشمس تشرق في دجى وقراتها  
طوبى لمن باتت تليه بحسنها \* ويموت فيها حالفا بحبيباتها  
فشكرتها زين المواسف ثم انها اقبلت على مسرور وهى كالبدرا المشهور فلما رأها مسرور نهض قائما  
على قدميه وقال ان صدقتى ظنى فاهى انسية وانما هى من عرايس الجنة ثم انها دعت بالمائدة فحضرت واذا  
مكتوب على اطراف المائدة هذه الايات

عجج بالملاعق في ربيع السكاريج \* ولذنبوع القلايا والطياهيح  
عليه سمانه ما زلت اعشقها \* مع الفراخ الغوالي والفراريج  
لله درالكباب الذى يزهو بحمرته \* والبقل يغمس في خيل السكاريج  
نم الارز بالبان الحليب غدت \* فيه الكفوف الى حد الدماليج  
يا لهف قلبى على لونين من سمك \* لذي رغيقين من خبز التواريج  
ثم انهم اكلوا وشربوا وتلذذوا وطربوا ورفعت سفرة الطعام وقد مواسفرة المدام ودار بينهم الكأس  
والطاس وطابت منهم الانفاس وملا الكأس مسرور وقال يا من انا عبدها وهى سيدتى ثم صارت ترنم  
بانشاد هذه الايات

عجبت لعيني ان تملى لملا لها \* بحسن فتاة اشرفت بحمالها  
وايس لها في عصرها من مشابه \* للطف معانيها وحسن خصالها  
وبحسد غصن البان لين قوامها \* اذا خطرت في حلة باعتد لها  
بوجه منير ينجل الاقمار في الدجى \* وفرق حكي في النور ضوء هلالها  
اذا خطرت في الارض يعبق نشرها \* نسيما يرى في سهلها وجبالها  
فلما فرغ مسرور من شعره قالت يا مسرور كل من تمسك بيده وقد اكل خبزنا وملحنا وجب حقه علينا فخل  
عنا هذه الامور وانا ارد عليك املاك وجميع ما اخذناه منك فقال يا سيدتى انت في حل مما تذكريه  
وان كنت غدرت في العين التي بيني وبينك فانا روح واصير مسلما فقالت لها جاريته يا هبوب يا سيدتى انت  
صغيرة السن وتعرفين كثيرا وانا استشفع عندك بالله العظيم فان لم تطيعيني في امرى وتجبرى خاطرى  
لانا ام الليلة عندك في الدار فقالت لها يا هبوب لا يكون الاما تريد به قومي جددى لنا مجلسا اخر  
فنهضت الجارية هبوب وجددت مجلسا وزينته وعطرته باحسن العطر كما تحب وتختار وجهزت الطعام  
واحضرت المدام ودار بينهم الكأس والطاس وطابت منهم الانفاس وادرك شهر زاد الصباح فسكتت  
عن الكلام المباح



### فلما كانت الليلة الموقية للخمسين بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان زين المواقف لما امرت جاريتها هبوب بتجديد مجلس الانس قامت  
وجددت الطعام والمدام ودارينهم الكأس والطاس وطابت منهم الانفاس فقالت زين المواقف  
يا مسرور قد آن وان اللقاء والتداني فان كنت لحبنا تعاني فانشد لنا شعر ابدع المعاني فانشد مسرور  
هذه القصيدة

اسرت وفي قلبي لهيب تضرما \* بجبيل وصال في الفراق تصرما  
وحب فتاة قد قلبي قوامها \* وقد سلبت عقلي بجد تنعما  
لها الحجاب المقرون والظرف احور \* ونغري بما كي البرق حين تبسما  
لها من سنين العمر عشر واربع \* ودمعي حكي في حبها نيك عندما  
فعا ينهما ما بين نهر وروضة \* بوجه يفوق اليد في افق السما  
وقفت لها شبه الاسير مهابة \* وقلت سلام الله ياساكن الجنا  
فردت سلامي عند ذلك رغبة \* بلطف حديث مثل در تنظما  
وحين رأت قولي لديها تحقت \* مراحي وصار القلب منها مصمما  
رقلت اما هذا الكلام جهالة \* فقلت لها كفي عن الصب الوما  
فان تقبليني اليوم فانخطب هين \* فذلك معشوق ومثلي متيما  
فلما رأت المرام مني تبسمت \* وقالت ورب خالق الارض والسما  
يهودية اقسى اليهود دينها \* وما انت الا للنصارى ملازما  
فكيف ترى وصلي ولست بملتي \* فان تبغ هذا الفعل تصبح نادما  
وتلعب بالدين هل حل في الهوى \* ويصبح مثلي باللام مكلما  
وتهوى به الاديان في كل وجهة \* وتبقى على ديني ودينك محرما  
فان كنت تهوا في تهود محبة \* وصير سوى وصلي عليك محرما  
وتحلف بالانجيل قولاً محققا \* لتحفظ سرى في هوالك وتكتمها  
واحلف بالتوراة ايمان صادق \* بانى على العهد الذي قد تقدمنا  
حلقت على ديني وشرعي ومذهبي \* وحلقتها مثلي يمينا معظمنا  
وقلت لها ما الا اسم باغاية المنى \* فقالت انازين المواقف في الجنا  
فناديت يا زين المواقف اني \* بجيبك مشغوف الفؤاد متيما  
وعايت من تحت اللثام جمالها \* فصرت كتيب القلب والخال مغرما  
فمازلت تحت السترا خضع شاكيا \* كثير غرام في الفؤاد تشكيا  
فلما رأت حالي وفرط تولهي \* جللت لي وجهها ضاحكا متبسما  
وهب لناريح الوصال وعطرت \* نوافح عطر المسك جيذا ومعصما  
وقد عبقت منها الاما كن كاهها \* وقبلمت من فيها رحيقنا ومبسما  
ومالت كغصن البان تحت غلائل \* وحللت وصلانا كان قبل محرما



وبقنا بجمع الشمل والشمل جامع \* بضم واوهم وارتشاف من اللما  
ومازينة الدنيا سوى من تحبه \* يكون قريبا منك كي تحسها  
فلما تجلى الصبح قامت وودعت \* بوجه جميل فائق بحر السما  
وقد انشدت عند الوداع ودمعها \* على الخدم منورا وبعضا منظما  
قلم انس عهد الله ما عشت في الوري \* وحسن الليالي واليمين المعظما

فعند ذلك طربت زين المواصف وقالت يا مسرور ما احسن معانيك ولا عاش من يعاديك ثم دخلت  
المقصورة ودعت بمسرور فدخل عندها واحتضنها وعانقها وقبلها وبلغ منها ما ظن انه محال وفرح  
بما نال من طيب الوصال فعند ذلك قالت له زين المواصف يا مسرور ان مالك حرام علينا حلال لك  
لانا قد صرنا احبا بانتم انهاردت عليه جميع ما اخذته منه من الاموال وقالت له يا مسرور هل لك من روضة  
تأتي اليها وتتفرج عليها قال نعم يا سيدتي لي روضة ليس لها نظير ثم مضى الى منزله وامر جواريه ان يصنعن  
طعاما فاخر او ان يهيئن مجلسا حسنا وصحبة عظيمة ثم انه دعاها الى منزله فحضرت هي وجوارها فاكوا  
وشربوا وتلذذوا وطربوا وادرا بينهم الكأس والطيب وطابت منهم الانفاس وخلاكل حبيب بحبيبه  
فقالت له يا مسرور انه خطر بيالى شعر رقيق اريد ان اقوله على العود فقال لها قوليه فاخذت العود بيدها  
واصلحت شأنه وحركت اوتاره وحسنت النعمان وانشدت تقول هذه الايات

قد مال بي طرب من الاوتار \* وصفا الصبوح لنا لذي الاسجار  
والحب يكشف عن فؤاد متيم \* فبدا الهوى بتهتك الاستار  
مع خمره رقت بحسن صفاتها \* كالشمس تجلى في يد الاقار  
في ليلة جاءت لنا بسرورها \* تمحو بصفو شائب الاكدار  
فلما فرغت من شعرها قالت له يا مسرور انشدنا شيئا من اشعارك ومتعنا بفواكه اثمارك فانشد  
هذين البيتين

طربنا على بدر يدير مدامة \* ونغمة عود في رياض مقامنا  
وغنت قمارها ومالت عضونها \* سحيرا وفي انحنائها غاية المنى  
فلما فرغ من شعره قالت له زين المواصف انشد لنا شعرا فحيا ووقع لنا ان كنت مشغولا بجمبتنا وادرك شهر  
زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والجمسون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان زين المواصف قالت لمسرور ان كنت مشغولا بجمبتنا فانشد لنا شعرا  
فحيا ووقع لنا فقال حيا وكرامة وانشد هذه القصيدة

قف واسمع ماجرالى \* في حب هذا الغزال  
ريم رما في نبيل \* ولحظه قد غزالي  
فتنت عشقا وانى \* في الحب ضاق احتيالي  
هويت ذات دلال \* محجوبة بالنصال  
ابصرتها وسط روض \* وقدها ذواعتدال



سلمت قالت سلا ما \* لما صغت لمقالي  
 سألت ما الاسم قالت \* اسمي وفاق جمالي  
 سميت زين المواصف \* فقلت رقي لحالي  
 فان عندي غراما \* هيات صب مشالي  
 قالت فان كنت تهوى \* وطامعاني وصالي  
 اريد ما لا جزيل \* فوق كل نوال  
 اريد منك ثيابا \* من الحرير غوال  
 وربع قنطار مسك \* برسم ليل وصالي  
 ولؤلؤا وعقيقا \* من النفيس الغالي  
 وفضة ونضارا \* من الخلي الحالي  
 اظهرت صبورا جيلا \* على عظيم اشتغالي  
 فانعمت لي بوصل \* في ليلة ذي هلال  
 ان لا مني الغير فيها \* اقول يا لرجال  
 لها شعور طوال \* واللون لون اللبالي  
 وخذها فيه ورد \* مثل اللظى في اشتعال  
 وجفنها فيه سيف \* ولحظها كالنبال  
 وثغرها فيه خمر \* وريقها كالزلال  
 كأنه عقد در \* حوى نظام اللاكي  
 وجيدها جيد ظي \* مليحة في كمال  
 وصدورها كرخام \* ونهدها كالتقالي  
 وبطنها فيه طي \* معطر بالغوالي  
 وتحت ذلك شئ \* له انتهت آمالي  
 صر رب وسمين \* مكلم يا موالي  
 كأنه تحت ملك \* عليه اعرض حالي  
 وبين العمودين تلتقي \* له مصاطبا بتعال  
 لكنه فيه وصف \* يدهى عقول الرجال  
 له شفاء ككبار \* ونفرة كالبغال  
 يسد وبجمرة عين \* ومشفرك بالجمال  
 اذا اتيت اليه \* بهمة في الفعال  
 تلقاه حرا الملاقي \* بقوة وحقالي  
 يرد كل شجاع \* محلول عزم القتال  
 وتارة تلتقيه \* بلحمة في مطال  
 ينبئك عنه مليح \* ذوبهجة وجمال



كمثل زين الموصف \* مليحة في الكيال  
 اتيت ليلا اليها \* ونلت شيأ حلالي  
 وليلة بت معها \* فاقت جميع الليالي  
 لما اتى الصبح قامت \* ووجهها كالهلال  
 تهز منها قواما \* هزاز الرماح العوالي  
 وودعتني وقالت \* متى تعود الليالي  
 فقلت يا نو وعيني \* اذا اردت تعالى

فطربت زين الموصف من هذه القصيدة طربا عظيما وحصل لها غاية الانشراح وقالت يا مسرور قد دنى الصباح ولم يبق الا الرواح خوفا من الافتضاح فقال حبا وكرامة ثم نهض قائما على قدميه واتى بها الى ان وصلها الى منزلها ومضى الى محله وبات وهو متفكر في محاسنها فلما اصبح الصباح واضاء بنوره ولاح هياها هدية فآخرة واتى بها اليها وجلس عندها واقاما على ذلك مدة ايام وهما في ارغد عيش واهناه ثم انه ورد عليها في بعض الايام كتاب من عند زوجها مضمونه انه يصل اليها عن قريب فقالت في نفسها لاسلمه الله ولا احياه لانه ان وصل اليها كنت يتست منه فلما اتى اليها مسرور جلس يتحدث معها على العادة فقالت له يا مسرور قد ورد علينا كتاب من عند زوجي مضمونه انه يصل اليها من سفرة عن قريب فكيف يكون العمل وما الاحتمنا عن صاحبه صبر فقال لها البت ادري ما يكون بل انت اخبر وادري باخلاق زوجك ولا سيما انت من اعقل النساء صاحبة الخيل التي تحتال بشئ تهجز عن مثله الرجال فقالت انه رجل صعب وله غيرة على اهل بيته ولكن اذا قدم من سفرة وسعت بقدمه فاقدام عليه وسلم عليه واجلس الى جانبه وقل له يا اخي انا رجل عطار واشتر منه شيأ من انواع العطاره وتردد عليه مرارا واطل معه الكلام ومهما امر له به فلا تخالفه فيه ففعل ما احتال به يكون مصادا فقال لها سمعا وطاعة وخرج مسرور من عندها وقد اشتعلت في قلبه نار المحبة فلما وصل زوجها الى الدار فرحت بوصولها ورحبت به وسلمت عليه فنظر في وجهها فرأى فيه لون الاصفرار وكانت غسلت وجهها بالزعفران وعملت فيه بعض حيل النساء فساء لها عن حالها فذكرت له انها مريضة من وقت ما سافر هي والحواري وقالت له ان قلوبنا مشغولة عليك اطول غيابتك وصارت تشكو اليه مشقة الفراق وتبكي بدمع مهراق وتقول لو كان معك رفيق ما حبل قلبي هذا المهم كله فبالله عليك يا سيدي ما بقيت تسافر الا برفيق ولا تقطع عني اخبارك لاجل ان اكون مطمئنة القلب وال خاطر عليك وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثامنة والحسون بعد الثامنة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان زين الموصف لما قالت لزوجها لا تسافر الا برفيق ولا تقطع عني اخبارك لاجل ان اكون مطمئنة القلب وال خاطر عليك قال لها حبا وكرامة والله ان امرك رشيد ورأيك سيد وحياتك على قلبي ما يكون الا ما تريد منه ثم انه خرج بشئ من بضاعته الى دكانه وفتحها وجلس يبيع في السوق فبينما هو في دكانه واذا بمسرور قد اقبل وسلم عليه وجلس الى جانبه وصار يحويه ومكث يتحدث معه ساعة ثم اخرج كيسا وحله واخرج منه ذهبا ودفعه الى زوج زين الموصف وقال له اعطني بهذه الدنانير



شيئا من انواع العطار لا يبعه في ذلك في فقال له سمعنا وطاعة ثم اعطاه الذي طلبه وصار مسرور يتردد  
 عليه اياما فالتقت اليه زوج زين المواسف وقال له انا امر ادى رجل اشار كك في المتجر فقال له مسرور  
 وانا الاخر امر ادى رجل اشار كك في المتجر لان ابي كان تاجر في بلاد اليمن وخلف لي مالا عظيما وانا خائف على  
 ذهابه فالتفت اليه زوج زين المواسف وقال له هل لك ان تكون رفيقا لي واكون لك رفيقا وصاحبيا  
 وصديقا في السفر والحضر واعلمك البيع والشراء والاخذ والعطاء فقال له مسرور حبا وكرامة ثم انه اخذه  
 واتى به الى منزله واجلسه في الدهليز ودخل الى زوجته زين المواسف وقال لها اني راقت رفيقا ودعوته  
 الى الضيافة فجهزي لنا ضيافة حسنة ففرحت زين المواسف وعرفت انه مسرور فجهزت وليمة فاخرة  
 وصنعت طعاما حسنا من فرحتها بمسرور حيث تم تدبير حيلتها فلما حضر مسرور في دار زوج زين  
 المواسف قال اخر جي معي اليه ورجعي به وقولي له آتستنا فغضبت زين المواسف وقالت له اتحضر في قدام  
 رجل غريب اجنبي اعوذ بالله ولو قطعني قطعاما احضر قدامه فقال لها زوجها لاى شئ تستحيين  
 منه وهو نصراني ونحن يهود ونصير اجعبا فاقالت انا ما اشتهى ان احضر قدام الرجل الاجنبي الذي  
 ما نظرتنه عيني قط ولا اعرفه فظن زوجها انها صادقة في قولها ولم يرل يعالجها حتى قامت وتلففت  
 واخذت الطعام وخرجت الى مسرور ودحبت به فاطرق رأسه الى الارض كأنه مستحي فنظر الرجل  
 الى اطرافه وقال لاشك ان هذا زاهدا فاكلوا كفايتهم ثم رفعوا الطعام وقدموا المدام فجلست زين  
 المواسف قبالة مسرور فصارت تنظره وينظرها الى ان مضى النهار فانصرف مسرور الى منزله والتفت  
 في قلبه النار واما زوج زين المواسف فانه صار متفكرا في لطف صاحبه وفي حسنه فلما اقبل الليل  
 قدمت اليه زوجته طعاما ليتعشى كعادته وكان عنده في الدار طير هزاز اذا جلس باكل ياتي اليه ذلك الطير  
 وياكل معه ويرفرف على رأسه وكان ذلك الطير قد الف مسرور افضار ويرفرف عليه كلما جلس على الطعام  
 فحين غاب مسرور وحضر صاحبه فلم يعرفه ولم يقرب منه فصار متفكرا في امر ذلك الطير وفي بعده عنه  
 واما زين المواسف فانها لم تنم بل صارت قلبها مشغولا بمسرور واستمر ذلك الامر الى ثاني ليلة وثالث ليلة  
 ففهم اليهودى امرها ونقد عليها وهي مشغولة البال فانكر عليها وفي رابع ليلة انتبهت من منامه  
 نصف الليل فسمع زوجته تلهج في منامها بذكر مسرور وهي نائمة في حضنه فانكر ذلك عليها وكتبت امره  
 فلما اصبح الصباح ذهب الى دكانه وجلس فيها فبينما هو جالس واذا بمسرور قد اقبل وسلم عليه  
 فرد عليه السلام وقال مرحبا يا اخي ثم قال له اني مشتاق اليك وجلس يتحدث معه ساعة زمانية  
 ثم قال له قم يا اخي معي الى منزلي حتى نعقد المؤاخاة فقال مسرور حبا وكرامة فلما وصلا الى المنزل تقدم  
 اليهودى واخبر زوجته بقدم مسرور وانه يريد ان يتجر هو وياها وبواخيه وقال لها هيئي لنا مجلسا حسنا  
 ولا بد انك تتحضرين معنا وتنظرن المؤاخاة فقالت له بالله عليك لا تتحضر في قدام هذا الرجل الغريب فمالي  
 غرض ان احضر قدامه فسكت عنها وامر الجوارى ان تقدم الطعام والشراب ثم انه استدعى بالطير الهزاز  
 فنزل في حجر مسرور ولم يعرف صاحبه فعند ذلك قال له يا سيدي ما اسمك قال اسمي مسرور والحال  
 ان زوجته طول الليل تلهج في منامها بهذا الاسم ثم رفع رأسه فنظرها وهي تشير اليه وتغمزه بجانبها  
 فعرف ان الخيلة قدمت عليه فقال يا سيدي امهلني حتى اجي بباولاد عمي يحضرون المؤاخاة فقال له  
 مسرور افعل ما بذاك فقام زوج زين المواسف وخرج من الدار وجاء من وراء المجلس وادركه شهر زاد الصباح  
 فسكتت عن الكلام المباح



### فلما كانت الليلة الثالثة والحسون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيدان زوج زين الموصف قال مسرور امهاني حتى اجيء باولاد عمي اجسروا عقد المواخاة بيني وبينك ثم انه مشى وجاء من وراء المجلس ووقف وكان هنالك طاقة تشرف عليهم ما خفاء اليها وصار ينظرهما امتها وهما لا ينظرانه واذا بز زين الموصف قالت لجاريةتها سكوب اين راح سيدك قالت الى خارج الدار قالت لها اغلقى الباب ومكنيه بالحديد ولا تفتحي له حتى يدق الباب بعد ان تجبريني قالت لها الجارية وهو كذلك كل ذلك وزوجها يعاين حالهم ثم ان زين الموصف اخذت الكأس وطيبته بماء الورد وسحق المسك وجاءت الى مسرور فقام لها وتلقاها وقال لها والله ان ربك احلى من هذا الشراب وصارت تسقيه ويسقيها وبعد ذلك رشته بماء الورد من فرقه الى قدمه حتى فاحت روائحه في المجلس كل ذلك وزوجها ينظر اليهما ويتعجب من شدة الحب الذي بينهما وقدمت له غيظا مما قد رآه ولحقه الغضب وغار غيرة عظيمة فاتي الى الباب فوجدته مغلقا فطرقة طرفا قويا من شدة غيظه فقالت الجارية يا سيدتي قد جاء سيدتي فقالت افتحي له الباب فلارده الله بسلامه فغضت سكوب الى الباب وفتحته فقال لها مالك تغلقين الباب فقالت هكذا في غيابك لم يرزل مغلقا ولا يفتح لي سرا ولا نهارا فقال احسنت فانه يجيئني ذلك ثم دخل على مسرور وهو يضحك ولكنه كتم امره وقال يا مسرور دعنا من مواخاة في هذا اليوم وننأخي في يوم آخر غير هذا اليوم فقال سمعا وطاعة افعل ما تريد فعند ذلك مضى مسرور الى منزله وصار زوج زين الموصف متفكرا في امره ولا يدري ما يصنع وصار خاطره في غاية التكدير وقال في نفسه حتى الهزار انكرني والجواري اغلقت الابواب في وجهي وملن الى غيري ثم انه صار من شدة قهره يردد انشاده هذه الايات

لقد عاش مسرور زمانا منعما \* بلذة ايام وعيش نصرما  
تعاذني الايام فيمن احسبه \* وقلبي بنيران يزيد تضرما  
صفا لك دهر بالمليحة قدمضي \* ولازات في ذال الجمال مهيجا  
لقد عانيت عيناى حسن جمالها \* فاصبح قلبي في هواها متيها  
لقد طالما قد ارشفتني مع الرضى \* بعذب ثناياها رحية اعلى ظما  
فالك يا طير الهزار تركتني \* وصرت لغيري في الغرام مسلما  
وقد ابصرت عيني امورا عجيبة \* تنبه اجفاني اذا كن نوما  
رأيت حبيبي قد اضاع مودتي \* وطير هزاري لم يكن لي محوما  
وحق اله العالمين الذي اذا \* اراد قضاء في الخليفة ابرما  
لا فعل ما يستوجب الظالم الذي \* يجهل دنا من وصلها وتقدما

فلما سمعت زين الموصف شعره ارتعدت فرائصها واصفر لونها وقالت لجاريةتها هل سمعت هذا الشعر فقالت الجارية ما سمعته في عمري قال مثل هذا الشعر ولكن دعيه يقول ما يقول فلما تحقق زوجها ان هذا الامر صحيح صار يبيع في كل ما تملكه يده وقال في نفسه ان لم اغربهما عن اوطانهما لم يرجعاعماهما فيه ابدا فلما باع جميع املاكه كتب كتابا مزورا ثم قرأه عليها وادعى ان هذا الكتاب جاءه من عند اولاد عمه يتضمن طلب زيارته لهم هو وزوجته فقالت ولم نقيم عندهم قال اثني عشر



يوما فاجابته الى ذلك وقالت له هل آخذ معي بعض جواري قال خذى منهن هبوب وسكوب ودعى هنا  
خطوب ثم هيا لهن هود جامديحا وعزم على الرحيل بهن فارسلت زين الموصف الى مسرور ان فات  
الميعاد الذي بيننا ولم نأت فاعلم انه قد عمل علينا حيلة ودبر لنا مكيدة وابعدها عن بعضنا فلا تنس العهود  
والمواثيق التي بيننا فاني اخاف من حيله ومكره ثم ان زوجها جهز حاله للسفر واما زين الموصف فانها  
صارت تبكي وتنتحب ولا يقر لها قرافي ليل ولا نهار فلما رأى زوجها ذلك لم ينكر عليها فلما رأته  
زين الموصف ان زوجها لا بدله من السفر لم تشاها ومتاعها وودعت جميع ذلك عند اختها واخبرتها  
بما جرى لها وودعتها وخرجت من عندها وهي تبكي ثم رجعت الى بيتها فرأت زوجها قد حضر الجمال  
وصار يضع عليها الاحمال وهيا لزين الموصف احسن الجمال فلما رأته زين الموصف انه لا بد من فراقها  
لمسرور تحيرت فانفق ان زوجها قد خرج لبعض اشغاله فخرجت الى الباب الاول وكتبت عليه هذه  
الايات وادركه شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الرابعة والخمسون بعد الثمانمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان زين الموصف لما رأته زوجها احضر الجمال وعلمت بالسفر تحيرت فانفق  
ان زوجها خرج لبعض اشغاله فخرجت الى الباب الاول وكتبت عليه هذه الايات  
الايام حمام الدار بلغ سلامنا \* من الصب للمحبوب عند فراقنا  
وبلغه اني لا ازال حزينة \* ونادمه على ما كان من طيب وقتنا  
كما ان حبي لا يزال متيما \* حزينا على ما قدمضى من سرورنا  
قضينا زمانا بالمسرة والهناء \* وفرزنا بوصول ليلنا ونهارنا  
فلم نستفق الا واصبح صايحا \* علينا غراب البين ينعي فراقنا  
رحلنا وخليتنا الديار بلا قعا \* فيما ليتنا لم نخل تلك المساكننا  
ثم اتت الى الباب الثاني وكتبت عليه هذه الايات

الايام واصلا للباب بالله فانظرا \* جمال حبيبي في الدياجي واخبرا  
باني ابيكي ان تذكرت وصله \* ولا ينقد الدمع الذي بالبكا جرى  
فان لم تجد صبيرا على ما اصابني \* فضع فوق هامتك التراب وغبرا  
وسافر الى شرق البلاد وغربها \* وعش صابرا فالله لا امر قدرا  
ثم اتت الى الباب الثالث وكتبت بكاء شديدا وكتبت عليه هذه الايات

رويدك يا مسرور ان زرت دارها \* فاعبر الى الابواب واقرا سطورها  
ولا تنس عهد الودان كنت صادقا \* فكم طعمت حلوى الليالي ومرها  
فبالحق يا مسرور لا تنس قربها \* فقد تركت فيك الهنا وسرورها  
الا وابلك ايام الوصال وطيبها \* وانت متى ما جئت ارحت ستورها  
فسافر قصيات البلاد لا جلنا \* وخض بجزها واستقص عنابرورها  
لقد ذهبت عن الليالي وصلنا \* وفرط ظلام الهجر اطفأ نورها  
رى الله ايا ما مضت ما سرها \* بروض الاماني اذ قطقنا زهورها



فهل استمرت مثل ما كنت ارتجى \* ابي الله الاوردها وصدورها  
 فهل ترجع الايام تجتمع شملنا \* واوفى اذا وافت لربي نذورها  
 وكن عالما ان الامور بكف من \* يخط على لوح الجبين سطورها  
 ثم بكت بكاء شديدا ورجعت الى الدار تبكي وتنتحب وصارت تتذكرا ماضى وقالت سبحان الله الذي  
 حكم علينا بهذا ثم زادنا سفا على مفارقة الاحباب وعلى فراق الديار وانشدت هذه الايات  
 عليك سلام الله يا منزلا خلا \* لقد قضت الايام فيك سرورها  
 الاياحام الدار لازلت نايحا \* لمن فارقت اقرارها وبدورها  
 رويدلنا مسرورا فبك لفقدا \* لقد فقدت عيني لفقدا نورها  
 ولو نظرت عينك ليوم رحيلنا \* ونيران قلبي زاد دمي سعيرها  
 ولا تنس ذلك العهد في ظل روضة \* حوت شملنا فيها وارخت ستورها  
 ثم حضرت بين يدي زوجها فحملها على الهودج الذي صنعه لها فلما ان صارت على ظهر البعير انشدت  
 هذه الايات

عليك سلام الله يا منزلا خلا \* وقد طال ما زدنا هناك نجعلا  
 فليت زما في ذراك تصرمت \* لياليه حتى في الصباية اقتلا  
 جزعت على بعدي وشوق لموطن \* شغفت به لم ادر ما قد تحصلا  
 فيا ليت شعري هل ارى فيه عودة \* تروق كما راقتنا فيه اولا  
 فقال لها زوجها يازين المواصف لا تحزني على فراق منزلك فانك تعودين اليه عن قرب وصار يطيب  
 خاطرها ويلاطفها ثم ساروا حتى خرجوا الى ظاهر البلد واستقبلوا الطريق وعلمت ان الفراق قد تحقق  
 فعظم ذلك عليها كل هذا ومسرور فاعدت في منزله متفكر في امره وامر محبوبته فحس قلبه بالفراق فنض  
 قائما على قدميه من وقته وساعته وصار حتى جاء الى منزلها فرأى الباب مقفولا ورأى الايات التي كتبتها  
 زين المواصف فقرا ما على الباب الاول فلما قرأه وقع في الارض مغشيا عليه ثم افاق من غشيته وفتح  
 الباب الاول ودخل الى الباب الثاني فرأى ما كتبه وكذلك الثالث فلما قرأ جميع هذه الكتب  
 زاد به الغرام والشوق والهيام فخرج في اثرها يسرع في خطاه حتى لحق بالركب فرأها في آخره وزوجها  
 في اوله لاجل حوايجها فلما رأها تعلق بالهودج با كيا حزين من الم الفراق وانشد هذه الايات  
 ليت شعري باي ذنب رمينا \* بسهام الصدود طول السنيننا  
 يامني القلب جئت للدار يوما \* عند ما زدت في هوانك شجوننا  
 فرأيت الديار قفرا يبابا \* فشكوت النوى وزدت ايننا  
 وسألت الجدار عن كل قصدي \* اين راحوا وصار قلبي رهينا  
 قال ساروا عن المنازل حتى \* صبروا الوجد في الفؤاد كينا  
 كتبت على الجدار سطورا \* فعمل اهل الوقا من العالمين  
 فلما سمعت زين المواصف هذا الشعر علمت انه مسرور وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
 فلما كانت الليلة الخامسة والخمسون بعد الثمانمائة



قالت بلغني ايها الملك السعيد ان زين الموصف لما سمعت منه هذا الشعر علمت انه مسرور فبكت هي وجواريتها قالت له يا مسرور سألتك بالله ان ترجع عن اللابرا والوراني زويحي فلما سمع مسرور ذلك غشي عليه فلما افاق ودعا بعضهم وانشد هذه الايات

نادى الرحيل صحيرافي الدجا الهادي \* قبل الصباح وهبت نسمة النادي  
شدوا المطايا وجدوا في رحلهم \* واسرع الركب لما مزم الخادي  
وعطروارضهم من كل ناحية \* وبخلوا سيرهم في ذلك الوادي  
تملكوا مهجتي عشقا وقد رحلوا \* وغادروني على آثارهم غادي  
يا بيرة مقصدي ان لا افارقهم \* حتى بلت الثرى من دمي الغادي  
يا ويح قلبي بعد البعد ما صنعت \* يد الفراق على رنجي با بكادي

وما زال مسرور ملازما للركب وهو يبكي وينتحب وهي تستعطفه في ان يرجع قبل الصباح خشية الافتضاح فتقدم الى اليهودج وودعها ثاني مرة وغشى عليه ساعة زمانية فلما افاق وجدهم سائرين فالتفت نحو سيرهم ونهم ريح القبول وصار يترنم بانشاد هذه الايات

ما هب ريح القرب للمشتاق \* الاشكا من لوعة الاشواق  
هببت عليه نسمة سحرية \* ما فاق الا وهو في الافاق  
ملقي على فرش السقام من الضنى \* يبكي الدماء بدمعه المهراق  
من جيرة رحلوا وقلبي معهم \* بين الركاب يساق بالاسواق  
والله ما في القرب هبت نسمة \* الاوقفت لها على الاحداق

ثم رجع مسرور الى الدار وهو في غاية الاشتياق فرأها خالية من الاطناب موحشة من الاحباب فبكي حتى بل الثياب وغشى عليه وكادت ان تخرج روحه من جسده فلما افاق انشد هذين البيتين

يا ربع رق لذتي وخضوعي \* ونحول جسمي وانهمال دموعي  
وانشر الينا من عبرتسيهم \* ارجا لتسني خاطر الموجهي

فلما رجع مسرور الى منزله صار متحيرا من اجل ذلك باكي العين ولم يزل على هذا الحال مدة عشرة ايام هذا ما كان من امر مسرور واماما كان من امر زين الموصف فاتها عرفت ان الحيلة قد تمت عليها فان زوجها ما زال سائرا بها مدة عشرة ايام ثم انزلها في بعض المدن فكتبت زين الموصف كتابا لمسرور وناولته لجاريته محبوب وقالت ارسلني هذا الكتاب الى مسرور ليعرف كيف تمت الحيلة علينا وكيف غدر بنا اليهودي فاخذت الجارية منها الكتاب وارسلته الى مسرور فلما وصل اليه عظم عليه هذا الخطاب فبكي حتى بل الثراب وكتب كتابا وارسله الى زين الموصف وختمه بهذين البيتين

كيف الطريق الى ابواب سلوان \* وكيف يسلول الذي في حرنيران  
ما كان اطيب اوقات لهم سلفت \* فليت منها الذي بنا بعض احيان

فلما وصل الكتاب الى زين الموصف اخذته وقرأه واعطته لجاريته محبوب وقالت لها اكني خبره فعلم زوجها انها بتراسلان فاخذ زين الموصف وجواريهما وسافر بهن مسافة عشرين يوما ثم نزل بهن في بعض المدن هذا ما كان من امر زين الموصف واماما كان من امر مسرور فانه صار لا يمتأله نوم ولا يقوله قرارا ولم يكن له اصطبار ولم يزل كذلك اذ هجعت عيناه في بعض الليالي فرأى في المنام ان زين



المواصف قد جاءت اليه في الروضة وصارت تعانقه فاتتبه من نومه فلم يرها فطار عقله وذهل لبه وهملت  
عيناه بالدموع وقد اصبح قلبه في غاية الولوج فانشد هذه الايات

سلام على من زار في النوم طيفها \* فهيج اشواقى وزاد غراى  
وقدقت من ذلك المنام مولعا \* برؤية طيف زارنى بمنامى  
فهل تصدق الاحلام فيمن احبه \* ونشئ غليلي في الهوى وسقامى  
قطورا تعاطيني وطورا تضغنى \* وطورا تواسيني بطيب كلام  
ولما تقضى في المنام عتابنا \* وصارت عيونى بالدموع دواى  
رشفت رضا بمن لماها كأنه \* رحيق ارى رياه مسك ختام  
عجبت لما قد كان في النوم يبتسا \* وقد نلت منها منيتى ومرامى  
وقدقت من ذلك المنام ولم اجد \* من الطيف الالوعتى وغراى  
فاصبحت كالبحنون حين رأيتها \* وامسيت سكرانا بغير مدام  
الا يا نسيم الريح يا لله بلغنى \* تحمية اشواقى لهم وسلاى  
وقولى لهم ذلك الذى تعهدونه \* سقته صروف الدهر كأس جام

ثم انه توجه الى منزلها وما زال يبكى حتى وصل اليه فنظر الى المكان فوجده خاليا ورأى خيالها يلوح  
قدامه وكأن شخصها امامه فاشتعلت نيرانه وزادت احزانه ووقع مغشيا عليه وادرك شهر زاد الصباح  
فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة السابعة والخمسون بعد الثمانمائة

قالت بلقى ايها الملك السعيدان مسرورا المارأى فى المنام زين المواصف وهى تعانقه فرح غاية الفرح  
ثم اتتبه من النوم وراح الى دارها فرأى الدار خالية فزادت احزانه ووقع مغشيا عليه فلما افاق جعل  
ينشد هذه الايات

تنشقت منهم قايح العطر والبان \* فرحت بقلب زائد الوجود ولهان  
اعالج اشواقى كئيبا متيبا \* بربع خلا عن حسن انسى وخلا فى  
فامر ضنى بالبين والوجد والاسى \* وذكر فى العهد القديم بخلا فى  
فلما فرغ من شعره سمع غرابا ينطق على جانب الدار فبكى وقال سبحان الله لا ينطق الغراب الا على الدار  
انطراب ثم تحسر وتمهد وانشد هذه الايات

ما للغراب بدرا الحب بيكيها \* والنار تحرق احشائى وتكويها  
على زمان تقضى فى محبتهم \* قد راح قلبى ضياعا فى مهاويها  
اموت وجد وانار الشوق فى كبدي \* واكتب الكتب مالى من يؤديها  
واحسرتى لضنى جسمى وقد رحلت \* حبيبتى يا ترى تأتى ليايها  
فيانسيم الصبا ان زرتها سحرا \* سلم عليها ووقف بالدار حبيها  
وقد كان لزين المواصف اخت تسمى نسيما وكانت تنظر اليه من مكان عال فلما رأته على تلك الحالة بكت  
وتحسرت وانشدت هذه الايات



كمذا التردد في الاوطان تبيكها \* والدار تتدبج بالا حزان باتيها  
 كان السرور بهما من قبل ان رحلت \* سكانها وشموس اشرفت فيها  
 اين البدور التي كانت طوال العدة \* تحت صروف الردى ايهي معانيها  
 دع ماضى من ملاح كنت تألفها \* وانظر عسى ترجع الايام تبديها  
 لولاك ما رحلت سكانها ابدا \* ولا تأيت غمرايا في اعمالها

فبكي مسرور بكيكك اشديد الماسع هذا الكلام وفهم الشعر والنظام وكانت اختها تعرف ما هم عليه  
 من العشق والغرام والوجد والهيام فقالت له بالله عليك يا مسرور كفى عن هذا المنزل لسلايشعربك احد  
 فيظن انك تأتي من اجلي لانك رحلت اخي وتريد ان ترحلني انا الاخرى وانت تعرف انه لولا انت ما خلت  
 الديار من سكانها فتسلى عنها وتركها فقد مضى ماضى فلما سمع مسرور ذلك من اختها بكي بكاء شديدا  
 وقال لها يا نسيم لو قدرت ان اطير اطيرت شوقا اليها فكيف اتسلى عنها فقالت ما لك حيله الا الصبر فقال  
 لها سألتك بالله ان تكتب لي لها كتابا من عندك وتردى لسا جوابا لي بطيب خاطر وتنتظني النصار التي  
 في ضمائر فقالت حبا وكرامة ثم اخذت دراة وقرطاسا وصار مسرور يصف لها شوقه وما يكابده  
 من الم الفراق ويقول ان هذا الكتاب عن لسان الهائم الحزين المفارق المسكن الذي لا يقوله قرار  
 في ليل ولا في نهار بل يبكي بدموع غزار قد قرحت الدموع اجفانه واضرمت في كبده احزانه وطال  
 ناسفه وكثر قلقه مثل طير فقد الفه وبجمل تلقه فيا اسقى من مفارقتك وبالهنى على معاشرتك لقد ضمر  
 جسمي النحول ودمعي صار في همول وضائق على الجبال والسهول فامسيت من فرط وجدى اقول

وجدى على تلك المنازل باقى \* زادت الى سكانها اشواقى  
 وبعثت نحوكم حديث صبايتى \* وبكأس حبيكم سقانى الساقى  
 وعلى رحيلكم وبعد دياركم \* جرت الحفون بدهم المهرق  
 يا حادى الاطعان عرج بالحمى \* فالقلب منى زائد الا حراق  
 واقرا سلامى للعبيب وقل له \* ما ان له غير اللمان راق  
 اودى الزمان به فشتت شمسه \* ورمى حشاشته بسهم فراق  
 بلغ لهم وجدى وشدة لوعتى \* من بعد فرقتهم وما انا لاقه  
 قسما بحبكم يمينا انى \* اوفى لكم بالعهد والميثاق  
 ما ملت قط ولا سلوت هواكم \* كيف السلوة لعاشق مشتاق  
 فعليكم منى السلام تحية \* ممزوجة بالمسك فى الاوراق

فتعجب اختها نسيم من فصاحة لسانه وحسن معانيه ورقة اشعاره ففرقت له وختت الكتاب بالمسك  
 الاذفر وبخزته بالنمد والعنبر واوصلته الى بعض التجار وقالت له لا تسلم هذا الا لاختى او جاريتها محبوب فقال  
 حبا وكرامة فلما وصل الكتاب الى زين المواصف عرفت انه من املاء مسرور وعرفت نفسه فيه بلطف  
 معانيه فقبلته ووضعته على عينها واجرت الدموع من جفنها ولم تنزل تبكي حتى غشى عليها فلما افادت  
 دعت بدواة وقرطاس وكتبت له جواب الكتاب ووصفت شوقها وغرامها ووجدتها وما هي فيه من  
 الحنين الى الاحباب وشكت حالها اليه وما نالها من الوجد عليه وادرك شهر زاد الصباح فسكتت  
 عن الكلام المباح



### فلما كانت الليلة السابعة والخمسون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيدان زين المواصف لما كتبت جواب الكتاب لمسرور قالت له قيه ان هذا كتاب الى سيدي ومالك رقي ومولاي وصاحب سرى ونجواى اما بعد فقد اقلقتى السهر وزاد بى الفكر ومالى على بعدلته مصطبريا من حسنه يفوق الشمس والقمر فالشوق اقلقتى والوجد اهلكنى وكيف لا اكون كذلك وانامع الهالكين قيا بهجة الدنيا وزينة الحياة هل لمن انقطعت انقاسه ان يطيب كاسه لانه لاهومع الاحياء ولا مع الاموات ثم انشدت هذه الايات

كأبك يا مسرور قد هيج البلوى \* فوالله مالى عنك صبر ولا سلوى  
ولما قرأت الخط حنت جوارحى \* ومن ماء دمعى لم ازل ارى  
ولو كنت طيرا الطيرت فى جنح ليلى \* فلم ادر طعم المن بعدك والسوى  
حرام على العيش من بعد بعدكم \* فاقى على حر التفرق لا اقوى

ثم ترتبت الكتاب بسحيق المسك والعنبر وختمته وارسلته مع بعض التجار وقالت له لا تسلمه الا لاخى نسيم فلما وصل الى اختها نسيم اوصلته الى مسرور فقبله ووضع على عينيه وبكى حتى غشى عليه هذا ما كان من امرهم واما ما كان من امر زوج زين المواصف فانه لما علم بالمراسلات بينهما صار يرحل بها ويحجار بينها من محل الى محل فقالت له زين المواصف سبحان الله الى ابن تسير بنا وتعدنا عن الاوطان قال الى ان اقطع بكم سنة حتى لا يصل اليكن من اسلافة من مسرور وانظر كيف اخذت جميع مالى واعطينته لمسرور فكل شئ ضاع الى آخذه منك وانظر هل يتفعلن مسرورا ويقدرون على خلاصكن من يدي ثم انه مضى الى الحداد وصنع لهن ثلاثة قيود من الحديد واقي بها اليهن ونزع ما كان عليهن من الثياب الحرير والبسهن ثيابا من الشعر وصار يجرها بالكبكبيرت ثم جاء اليهن بالحداد وقال له ضع هذه القيود فى رجل هؤلاء الجوارى فاول ما قدم زين المواصف فلما رآها الحداد غاب صوابه وعرض على انامله وطار عقله من رأسه وزاد غرامه وقال لليهودى ما ذنب هؤلاء الجوارى فقال انهن جوارى وسرقن مالى وهربن منى فقال له الحداد خيب الله ظنك والله لو كانت هذه الجارية عند قاضى القضاة واذنبت كل يوم الف ذنب لا يؤاخذها وايضا لا يظهر عليها علامة السرقة ولا تقدر على وضع الحديد فى رجلها ثم سأله ان لا يقيدها او صار يستنفع عنده فى عدم تقييدها فلما نظرت الحداد وهو يستشفع لها عنده قالت لليهودى سألتك بالله لا تخرجنى قدام هذا الرجل الغريب فقال لها ركبي خريجت قدام مسرور فلم ترد له جوابا ثم قبل شفاعته الحداد ووضع فى رجلها قيودا صغيرا قيود الجوارى بالقيود الثقيلة وكان زين المواصف جسم ناعم لا يتحمل المشونة فلم ترزل لابسة ثياب الشعر هي وجوارىها ليلا ونهارا الى ان انتحلت جسومهن وتغيرت الوانهن واما الحداد فانه وقع فى قلبه زين المواصف عشق عظيم فسار الى منزله وهو بأشد الحسرات وجعل ينشد هذه الايات

شلت يمينك يا قين بما وثقت \* تلك القيود على الاقدام والعصب  
قيدت اقدام مولاة منعمة \* انيسة خلقت من اعجب العجب  
لو كنت تنصف ما كانت خلاخلها \* من الحديد وقد كانت من للذهب  
ولو رأى حسنها قاضى القضاة رقى \* لها واجلسها ثيابا على الرتب



وكان قاضي القضاة مارا على دار الحداد وهو يتبرم بانساده هذه الايات فارسل اليه فلما حضر قال يا حداد  
من هذه التي تلهج بذكرها وقلبك مشغول بحبها فتهض الحداد قائما على قدميه بين يدي القاضي  
وقبل يده وقال ادام الله ايام مولانا القاضي وفسخ في عمره اتمها جارية صفتها كذا وكذا وصار يصف له  
الجارية وما هي فيه من الحسن والجمال والقدر والاعتدال والظرف والسكال بوجه جميل وخصر نحيل  
وردف ثقيل ثم اخبره بما هي فيه من الذل والحبس والقيود وقله الزاد فقال القاضي يا حداد دلها علينا  
واوصنها اليها حتى نأخذ لها حقها لان هذه الجارية صارت متعلقة برقبتك وان كنت لاتدلها علينا  
فان الله يجازيك يوم القيامة فقال الحداد سمعنا وطاعة ثم انه توجه من وقته وساعته الى دار زين  
المواصف فوجد الباب مغلوقا وسمع كلاما رخيما من كبد حزين فان زين المواصف كانت في ذلك الوقت  
تنشده هذه الايات

قد كنت في وطني والشمل مجتمع \* والحب يملاء لي بالصفوا قد ادا  
دارت علينا بما نهواه من طرب \* فليس تنكر امساء واصباحا  
لقد قضيتنا زمانا كان ينعشنا \* كاسا وعودا وقانونا وافراحا  
ففرق الدهر والتصريف الفتنا \* والحب ولي ووقت الصفو قد راح  
فليت عنا غراب اليبين منزجر \* وليت فجر وصال في الهوى لاح

فلما سمع الحداد هذا الشعر والنظام بكى بدمع كدمع الغمام ثم طرق الباب عليهن فقلن من بالباب  
فقال لهن انا الحداد ثم اخبرهن بما قاله القاضي وانه يريد حضورهن لديه واقامة الدعوة بين يديه  
حتى يتخلص لهن حقهن وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والخمسون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الحداد لما اخبر زين المواصف بكلام القاضي وانه يريد حضورهن  
لديه واقامة الدعوة بين يديه ويقتص لهن من غريمهن حتى يتخلص لهن حقهن قالت للحداد كيف نروح  
اليه والباب مغلوق علينا والقيود في ارجلنا والمفاتيح مع اليهودي قال لهن الحداد انا اعمل للاقفال مفاتيح  
واقطع بها الباب والقيود قالت فمن يعرفنا بيت القاضي فقال الحداد انا اصفه لكن فقالت زين المواصف  
وكيف نمضي عند القاضي ونحن لابسات ثياب الشعر المنجزة بالكبريت فقال لهن الحداد ان القاضي  
لا يعيبيكن وانتم في هذه الحالة ثم تهض الحداد من وقته وساعته وصنع مفاتيح للاقفال ثم فتح الباب  
وفتح القيود وحلها من ارجلهم واخرجهن ودلهن على بيت القاضي ثم ان جاريتها هبوب نزع ما كان  
على سيدتها من الثياب الشعر وذهبت بها الى الحمام وغسلتها والبستها ثياب الحرير فرجع لونها اليها  
ومن تمام السعادة ان زوجها كان في وليمة عند بعض التجار فتزينت زين المواصف باحسن الزينة  
ومضت الى بيت القاضي فلما نظرها القاضي وقف قائما على قدميه فسلمت عليه بعد ذوبة كلام وحلاوة  
الفاظ ورشقتة في ضمن ذلك بسهام الالحاظ وقالت له ادام الله مولانا القاضي وايدبه المتقاضى  
ثم اخبرته بامر الحداد وما فعل معها من فعل الاجواد وبما صنع بها اليهودي من العذاب الذي يدعش  
الالباب واخبرته انه قد زاد بين الهلاك ولم يجدن لهن من فكالك فقال القاضي يا جارية ما اسمك قالت  
اسمى زين المواصف وجليتي هذه اسمها هبوب فقال لها القاضي ان اسمك وافق اسمها وطابق لفظه



معناه فتبست وفت وجهها فقال لها القاضي يا زين المواصف لك بعل ام لا قالت مالي بعل قال وما دينك  
قالت ديني الاسلام وملة خير الانام فقال لها اقمي بالشريعة ذات الايات والعبادات على دلة خير البشر  
فاقسمت له وتشهدت فقال لها القاضي كيف انقضى شبابك مع هذا اليهودي فقالت اعلم ايها القاضي  
ادام الله ايامك بالتراضي وبلغك امالك وختم بالصالحات اعمالك ان ابي خلف لي بعد وفاته خمسة عشر  
الف دينار وجعلها في يدي هذا اليهودي ليشتر فيها والكسب بيننا وبينه ورأس المال ثابت بالبينة الشرعية  
فعند ما مات ابي طمع اليهودي في وطلبني من امي ليتزوج بي فقالت له امي كيف اخرجها من دينها  
واجعلها يهودية فوالله لا عرفن الدولة بك تخاف ذلك اليهودي من كلامها واخذ المال وهرب الى مدينة  
عدن وعندما سمعنا به انه في مدينة عدن جئنا في طلبه فلما اجتمعنا عليه في تلك المدينة ذكر لسانه  
يتاجر في البضائع ويشترى بضاعة بعد بضاعة فصدقناه فلم يرل يخاد عنا حتى حبسنا وقيدنا وعذبنا  
اشد العذاب ونحن غرباء ومالنا معين الا الله تعالى ومولانا القاضي فلما سمع القاضي هذه الحكاية  
قال لجاريتها هبوب هل هذه سيدتك واتبني غرباء وليس لها بعل قالت نعم قال زوجيني بها وانا يلزمي العتق  
والصيام والحج والصدقة ان لم اخلص لكن حققن من هذا الكلب بعد ان اجازيه بما فعل فقالت هبوب  
لك السمع والطاعة فقال القاضي روي طيبي قلبك وقلب سيدتك وفي غدا ان شاء الله تعالى ارسل الى هذا  
الكافر واخلص لكن حققن منه وتنظرين العجب في عذابه فدعت له الجارية وانصرفت من عنده وخلته  
في كرب وهيام وشوق وغرام وبعد ان انصرفت من عنده هي وسيدتها سألنا على دار القاضي الثاني  
فدلوها عليه فلما حضر تالديه اعلمتا به بذلك وكذلك الثالث والرابع حتى رفعت امرها الى القضاة الاربعة  
وكل واحد يسألها ان تتزوج به فتقول له نعم ولم يعرف بعضهم خبر بعض فصار كل واحد يطمع  
فيها ولم يعلم اليهودي بشيء من ذلك لانه كان في دار الولاية فلما اصبح الصباح نهضت جارتها وافرغت  
عليها حلة من انحر الملابس ودخلت بها على القضاة الاربعة في مجلس الحكم فلما رأوا القضاة حاضرين  
اسفرت عن وجهها ورفعت فتساعها وسلمت عليهم فردوا عليها السلام وعرفها كل واحد منهم  
وكان بعضهم يكتب فوق القلم من يده وبعضهم كان يتحدث فتلجج لسانه وبعضهم كان يحسب فغلظ  
في حسابه فعند ذلك قالوا لها اظريه ان خلاصك وبديعة الجمال لا يمكن قلبك الا طيبا فلا بد من ان تخلص  
لك حقك وبلغك مرادك فدعت لهم ثم ودعتهم وانصرفت وادرك شهر زاد الصباح فسكتت  
عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة التاسعة والخمسون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيدان القضاة قالوا زين المواصف يا ظريفة الخصال وبديعة الجمال لا يمكن  
قلبك الا طيبا بقضاء غرضك وبلوغ مرادك فدعت لهم ثم ودعتهم وانصرفت هذا كله واليهودي مقيم  
عند اصحابه في الولاية وليس له علم بذلك وصارت زين المواصف تدعو ولاة الاحكام وارباب الاقلام  
لينصروها على هذا الكافر المرتاب ويخلصوها من اليم العذاب ثم بكت وانشدت هذه الايات  
يا عين سحى الدمع كالظوفان \* فعسى بدمعي تنظفي احزاني  
من بعد لبسي للحرير مطرزا \* اضحى لباسي ملبس الرهبان  
والعطر كبرت بخور ملبسي \* شتان بين الند والريحان



لو كنت يا مسرور تعلم حالنا \* ما كنت ترضى ذلتي وهواني  
 وهبوب في قيد الحديد اسيرة \* مع كافر بالواحد الديان  
 وزهدت احوال اليهود دينهم \* واليوم ديني اشرف الاديان  
 وسجدت للرحمن سجدة مسلم \* وتبعت شرع محمد بيبان  
 مسرور لا تنس المودة بيننا \* واحفظ وثيق العهد والايمان  
 ابدلت ديني في هوالك وانني \* من فرط حبي لم يزل كتماني  
 بادر الينا ان حفتت ودادنا \* حفظ الكرام ولا تكن متواني

ثم انهما كتبت كتابا يتضمن جميع ما عملها معها اليهودى من الاول الى الاخر وسطرت فيه هذه الاشعار  
 ثم طوت الكتاب وناولته لجاريتها هبوب وقالت لها احفظي هذا الكتاب في جيبك حتى ترسله الى  
 مسرور فيبيناها كذلك واذا باليهودى قد دخل عليه افرأ عما فرحاتين فقال ما لي ارا كما فرحاتين هل  
 جاء كما كتاب من عند صديقك مسرور فقالت له زين الموصف نحن ما نسمع عن عليك الا الله سبحانه وتعالى  
 فانه هو الذى يخلصنا من جورك فان لم تردنا الى بلادنا وارطانا فنحن في غد نترام وايال الى حاكم هذه  
 المدينة وقاضيا فقال اليهودى ومن خاص القبول من ارحمكم ولكن لا بد ان اصنع لكل واحدة منكم  
 قيذا قدره عشرة اوطال وطرف بكن حول المدينة فقالت له هبوب جميع ما نؤيه لنا تقع فيه ان شاء  
 الله كما بعدتنا عن اوطاتنا وفي غد نقف وايال قد اقام حاكم المدينة واستمررا على ذلك الى الصباح ثم نهض  
 اليهودى وجاء الى الحداد ليصنع قيودا لهم فعند ذلك قامت زين الموصف هي وجواريتها واتت الى دار  
 الحكم ودخلتها فرأت القضاء فسلمت عليهم فرد عليهم جميع القضاة السلام ثم قال قاضي القضاة لمن حوله  
 ان هذه الجارية زهر اوية نكل من رأها حبهار خضع لحسنها وجمالها ثم ان القاضي ارسل معها من الرسل  
 اربعة وكانوا اشراقا وقال لهم احضروا غريمها في اسو حال هذا ما كان من امرها واما ما كان من امر  
 اليهودى فانه لما صنع اهن القيود توجه الى المنزل فلم يجد من فيه فاحترق في امره فبينما هو كذلك واذا  
 بالرسل قد تعلقوا به وضربوه ضربا شديدا وجره سحبا على وجهه حتى اوقاه الى القاضي فلما رآه القاضي  
 صرخ في وجهه وقال بلك يا عدو الله هل وصل من امرك انك فعلت ما فعلت وابتعدت هولاء عن اوطانهم  
 وسرقوا ما لهم وتريد ان تجعلهم يهودا فكيف تريد تكفير المسلمين فقال اليهودى يا مولاي ان هذه زوجتى  
 فلما سمع القضاة منه ذلك الكلام صاحوا كلهم وقالوا ارسوا عذ الكلب على الارض وانزلوا على وجهه  
 بنعالكم واضربوه ضربا وجيعا فان ذنبه لا يغفر فتزعوا عنه ثيابه الحرير والبسوه ثيابا من الشعر  
 والقوه على الارض وتفقوا الحية وضربوه ضربا وجيعا على وجهه بالنعال ثم اركبوه على حمار  
 وجعلوا وجهه الى كفه واسكروه ذيل الحمار في يده وطاقوا به حول المدينة حتى جرسوه في سائر البلد  
 ثم عادوا به الى القاضي وهو في ذل عظيم فحكم عليه القضاة الاربعة بان تقطع يده ورجلاه وبعد ذلك  
 يصلب فاندش المعون من ذلك القول وغاب عقله وقال ياسادات القضاة ما تريدون مني فقه بالواله  
 قل ان هذه الجارية ما هي زوجتى وان المال مالها وان اتعديت عليها وثقتها عن اوطانها فاقرب ذلك وكتبوا  
 باقراره حجة واخذوا منه المال ودفعوه الى زين الموصف واعطوها الحجة وخرجت فصارت كل من رأى  
 حننا وجمالها متحيرا في عقله وقد ظن كل واحد من القضاة انها يؤول امرها اليه فلما وصلت  
 الى منزلها جهرت امرها من جميع ما محتاج اليه وصبرت الى ان دخل الليل فاخذت ما خلف حمله وغلا



ثمه وسارت هي وجواربها في ظلام الليل ولم تزل سائرة مسافة ثلاثا قايام بلياليها هذا ما كان من امر زين المواسف واما ما كان من امر القضاة فانهم بعد ذهابها امر وابعث اليهودى زوجها وادركه شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليالي الموقية للستين بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان افضاة امر وابعث اليهودى زوج زين المواسف فلما اصبح الصباح صار القضاة والشهود ينتظرون ان تحضر عندهم زين المواسف فلم تحضر عندهم ثم ان القاضي الذي ذهب اليه اولاً قال ان اريد اليوم ان اتفرج على خارج المدينة لان لي حاجة دنالاً ثم ركب بغلته واخذ غلامه وصار يطوف في ازمة المدينة طويلاً وعرضوا ويقاش على زين المواسف فلم يقع لها على خير فبينما هو كذلك اذ جد باقي القضاة دائرين وكل واحد منهم يظن انها ليس بينها وبين غيره ميعاد فسألهم ما سبب ركوبهم ودور انهم في ازمة المدينة فاخبروه بشأنهم فرأى حالهم كحالهم وقال لهم كسوا له ثم صار الجميع يقفون عليها فلم يقموا له اعلى خبر فاقصر فكل واحد منهم الى منزله مريضاً وفردوا على فرش الضنى ثم ان قاضي القضاة تذكر لحداء فارسل اليه فلما حضر بين يديه قال يا حداد هل تعرف شيئاً من خبر الجارية التي دلتنا علينا فوانه ان لم تطلعني عليها الاضربتك بالسياط فلما جمع الحداد كلام القاضي انشده هذه الايات

ان التي ملكتني في الهوى ملكت \* مجامع الحسن حتى لم تدع حسنا  
رنت غزلا رفاحت عنبر اوبدت \* شمس اوماجت غديرا واثقت غصنا

ثم ان الحداد قال والله يا مولاي من حين انصرفت من الحضرة الشريفة ما نظرت بها عيني ابداً وقد ملكت لبي وعقلي وصار فيها حديثي وشغلي وقد مضيت الى منزلها فلم اجده اولم ارا احداً يخبرني عن شأنها فكانها غطست في قرار الماء او عرج بها الى السماء فلما سمع القاضي كلامه شفق شهقة كانت روحه ان يخرج منها وقال والله ما كان لنا حاجة برؤيتها فانصرف الحداد ووقع القاضي على فرشه وصار من اجلها في ضنى وكدنا الشهود وباقي القضاة الاربعة بصارت الحكمة تتردد عليهم وما بهم من مرض يحتاج الى الطبيب ثم ان وجهاء الناس دخلوا على القاضي الاول فسلموا عليه واستخبروه عن حاله فتهجد وباح بما في ضميره وانشده هذه الايات

كفوا الملام كفا في مؤلم السقم \* واستعذروا فاضيا بتضي على الامم  
من كان يعدلني في الحب يعذرني \* ولا يلج فقتيل الحب لم يعلم  
فقاضيا كنت والاقدار تسعدني \* على المراتب في حظي وفي قلبي  
حتى رميت بسهم لا طيب له \* من طرف جارية جاءت لسفك دمي  
ما مثل مسلمة تشكي ظلامتها \* ونفرها كيتيم الدار منتظم  
نظرت تحت محيهاها وقد سفرت \* بدر ابد تحت جنح الليل في الظلم  
وجها منيرا ونفرا باسمع عجبها \* قد عمها الحسن من فرق الى قدم  
والله ما نظرت عيني كطلعتها \* من البرية في عرب ولا عجم  
يا حسن ما وعدتني وهي قائله \* اذا وعدت اني يا قاضي الامم



هذا مقامى وهذا ما بليت به \* لا تسالوا عن شجوني يا اولى الهمم  
فلما فرغ القاضى من هذه الايات بكى بكاء شديدا ثم انه شفق شهقة فقارقت روحه جسده فلما راها واذلت  
غسلوه وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه وكتبوا على قبره هذه الايات

كملت صفات العاشقين لمن غدا \* فى القبر مقتول الحبيب وصده

قد كان هذا للبرية قاضيا \* وراعه سجن الحسام بغمده

فقضى عليه الحب لم نر قبله \* سوى تذلل فى الانام لعبده

ثم انهم ترجوا عليه وانصرفوا الى القاضى الثانى ومعهم الطبيب فلم يجدوا به ضررا ولا الما يحتاج  
الى طبيب فسألوه عن حاله وشغل باله فعرفهم بقصيته فلما موه وعنفوه على تلك الحيلة فاجابهم  
مترنما بهذه الايات

بليت بها ومثل لا يلام \* وميت بنبله من كفر اى

اتنى مرأة تدعى هبوبا \* تعد الدهر عاما بعد عام

ومعها طفلة ابدت محيا \* يفوق البدر فى جنح الظلام

فبينت المحاسن وهى تسكو \* وادمع جفنها ذات انسجام

سعت كلامها ونظرت فيها \* فاضنتنى بشغري ابتسام

وقدر حلت بقلبي اين راحت \* وخلتني رهينا فى غرامى

فهذى قصتى فارثوا الحالى \* وحطوا قاضيا غيرى غلامى

ثم انه شفق شهقة فقارقت روحه جسده فجهزوه ودفنوه وترجوا عليه ثم توجهوا الى القاضى الثالث  
فوجدوه مريضا وحصل له ما حصل للثانى وكذلك الرابع فوجدوا الجميع مرضى بجهار وجدوا الشهود  
ايضا مرضى بجهار فان كل من رآها مات بجهار وان لم يت عاش يكابد لوعة الغرام وادركه شهر زاد الصباح  
فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الحادية والستون بعد الثمانمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان اهل المدينة وجدوا جميع القضاة والشهود مرضى بجهار فان كل من رآها  
مات بعشقتها وان لم يت عاش يكابد لوعة الغرام من شدة حبها رحيم الله اجمعين هذا ما كان من امرهم  
واما ما كان من امر زين الموصف فانها حدثت فى السير مدة ايام حتى قطعت مسافة بعيدة فاتفق انها  
خرجت هى وجوارىها فمرت على دير فى الطريق وفيه راهب كبير اسمه دانس وكان عنده اربعون بطريقا  
فلما رأى جمال زين الموصف نزل اليها وعزم عليها وقال لها استريحى عندنا عشرة ايام ثم سافر واقتزلت  
عنده هى وجوارىها فى ذلك الدير فلما نزلت ورأى حسنها وجمالها افسدت عقيدته وافتتن بها وصار  
يرسل اليها مع البطارقة واحدا بعد واحد لاجل ان يؤلفها فصار كل من ارسله اليها يقع فى حبها  
ويراودها عن نفسها وهى تتعذر وتتنعج ولم يزل دانس يرسل اليها واحدا بعد واحد حتى ارسل اليها اربعين  
بطريقا وكل واحد حين يراها يتعلق بعشقتها ويكثر من ملامقتها ويراودها عن نفسها ولا يذ كر لها  
اسم دانس فتتنعج من ذلك وتجتأ بهم باغلظ جواب فلما فرغ صبر دانس واشتد غرامه قال فى نفسه  
ان صاحب المثل يقول ما حلك جسمى غير ظفري ولا سعى فى مرأى مثل اقدامى ثم نهض قائما على قدميه



وصنع طعاما مفقرا ووجهه ووضع بين يديها وكان ذلك في اليوم التاسع من العشرة اليلم التي اتفق معها  
على اقامتها عنده لاجل الاستراحة فلما وضع بين يديها قال تفضل بي بسم الله خير الزاد ما حصل قدت  
يدها وقالت بسم الله الرحمن الرحيم واكات هي وجواربها فلما فرغت من الاكل قال لها يا سيدتي اريد  
ان انشدك ابياتا من الشعر قالت له قل فانشد هذه الابيات

ملككت قلبي بالحفاظ ووجنتاني \* وفي هوالك غدا تثرى وايساني  
اتركيني محبا مغرما دنفا \* اعالج العشق حتى في المنامات  
لا تتركيني صريعا والهيا فلقد \* تركت اشغال ديري بعد لذاني  
ياعادة جوزت في الحب سفك دمي \* رفقا بحالي وعطفا في شكياتي

فلما سمعت زين الموصف شعره اجابته عن شعره بهذين البيتين

يا طالب الوصل لا يغررك في امل \* اكفف سؤالك عني ايها الرجل  
لا تطمع النفس فيما لت تملكه \* ان المطامع مقرون بها الوجع

فلما سمع شعره ارجع الى صومعته وهو متفكر في نفسه ولم يدرك كيف يصنع في امرها ثم بات تلك الليلة  
في اسوعطال فلما جن الليل قامت زين الموصف وقالت لجواربها قوموا بنا فانا لا نقدر على اربعين رجلا  
رهبانا وكل احد منهم براودني عن نفسي فقال لها الجوارب حبا وكرامة ثم اتهمن ركبنا دوابهن ونخرجن  
من باب الدير لبلاد وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثامنة والستون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان زين الموصف لما خرجت هي وجواربها من الدير ليلام يرزن سائر  
واذا هن بقافلة سائرة فاختلطن بها واذا بالقافلة من مدينة عدن التي كانت فيهما زين الموصف فسمعت  
اهل القافلة يتحدون بخبر زين الموصف ويذكرون ان القضاة والشهود ما توافي جها وولي اهل المدينة  
قضاة وشهودا غيرهم واطلقوا زوج زين الموصف من الحبس فلما سمعت زين الموصف هذا الكلام التفتت  
الى جواربها وقالت لجواربها هبوب الاتسعين هذا الكلام فقالت لها جواربها اذا كان الرهبان الذين  
عقيدتهم ان الترهيب عن النساء عبادة قد افتتنوا في هالك فكيف حال القضاة الذين عقيدتهم انه لا رهبانية  
في الاسلام ولكن امض بنا الى اوطاننا ما دام امرانا مكنوما ثم اتهمن سرن وبالنغن في السير هذا ما كان  
من امر زين الموصف وجواربها واما ما كان من امر الرهبان فانهم لما اصبح الصباح اتوا الى زين الموصف  
لاجل السلام فرأوا المسكان خاليا فاخذهم المرض في اجوافهم ثم ان الراهب الاول من قنيسايه وصار  
يشده هذه الابيات

الا يا اصحابي تعالوا فاني \* مفارقكم عما قليل وراحل  
فان فوادي فيه الام لوعة \* وقلبي به من زفرة الحب قاتل  
لاجل فتاة قد اتت نحو لرضنا \* لها البدر في افق السماء يعادل  
فراحت وختني قتيل جمالها \* طريح سهام صادفتها مقاتل

ثم ان الراهب الثاني انشد هذه الابيات

يا راحلين بهجتي رفقا على \* مسكينكم وتعطفوا بالمرجع



راحوا فراحت راحتي من بعدهم \* ونأوا وطيب حديثهم في مسعى  
شطوا فشط من ارحم باليتيم \* منوا علينا في المنام بمرجع  
اخذوا فؤادي عندما رحلوا وقد \* تركوا جيعي في سوا فح ادعى

ثم ان الراهب الثالث انشد هذه الايات

يصورك قلبي وعيني ومسعى \* فقلبي لكم ماوى وكلبي باجعي  
وذكركم احلى من الشهد في نهي \* ويجري كمجى الروح في كل اضلي  
وصيرتوني كالتلال من الضنى \* واغرقتوني في الغرام بدمعي  
دعوني اراكم في المنام لعلكم \* تريحو اخدموني من تباريح ادعى

ثم ان الراهب الرابع انشد هذين البيتين

خرس اللسان وقل فيك كلامي \* والحب منه توجعي وسقامي  
يا بدر تم في السماء محمله \* قد زاد فيك قولهي وهيامي

ثم ان الراهب الخامس انشد هذه الايات

اهوى قرا عادل القدر شيق \* وانصر فخييل شاكي الضرر  
والريق له شبه سلاف ورحيق \* والردف ثقيل لاهى البشر  
واقلب غدا بالغرام حريق \* والصب قتييل بين السمر  
والدمع على الخدقان كعقيق \* في الخد يسيل مثل المطر

ثم ان الراهب السادس انشد هذه الايات

يا متلقى في الحب فرط صدوده \* يا غصن بان لاح نجم سعوده  
اشكو اليك كآبتي وصبابتي \* يا محرق في نار ورد خدوده  
هل مثل صب فيك غادر نسكه \* وغدا عديم ركوعه وسجوده

ثم ان الراهب السابع انشد هذه الايات

سجين الفؤاد ومع عيني اطلقا \* والوجد جدهه وصبري مزقا  
حلوا الشمايل ما امر صدوده \* يرمي الفؤاد بسهمه عند اللقا  
يا عاذلي اقصر وتب عمامضي \* ما انت في خبر الغرام مصدقا

وهكذا باقى البطارقة والرهبان كلهم يبكون وينشدون الاشعار واما كبيرهم دانس فانه زاد به البكاء  
والعويل ولم يجد نوصالها من سبيل ثم انه صار يترجم بانشاد هذه الايات

عدمت اصطباري يوم سارا حيتي \* وفارقتني من كان سوئي ومنيتي  
فيا حادى الاطعمان رفة ابعيسهم \* عسى ان يمنوا بالرجوع لدارتي  
حفا جتم عيني النوم يوم فراقهم \* وجددت احزاني وفارقت لذتي  
الى الله اشكو ما الاقى بجهها \* لقد انحلت جسمي واودت بقوتي

ثم انهم لما يتسوا منها اجع رأبهم على انهم يصورن صورتها عندهم وانفقوا على ذلك الى ان اناهم هادم  
الذات هذا ما كان من امر هؤلاء الرهبان اصحاب الدير واما ما كان من امر زين الموصف فانه سارت  
تقصدهم سمر وراولم تزل سائرة الى ان وصلت الى منزلها وفتحت الابواب ودخلت الدار ثم ارسلت



الى اختها نسيم فلما سمعت اختها بذلك فرحت فرحاً شديداً واحضرت لها الفراش ونفيس القماش ثم انما  
فرشت لها والبستها وارخت الستور على الابواب واطلقت العود والند والعنبر والمسك الاذ فرحت حتى عبق  
المكان من تلك الرائحة وصار اعظم ما يكون ثم ان زين المواسف ابست الخرقا شهوات زينت احسن الزينة  
كل ذلك جرى ومسرور لم يعلم بقدمها بل كان في هم شديد وحرز ما عليه من مزيد وادرك شهر زاد الصباح  
فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثالثة والستون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان زين المواسف لما دخلت دارها اتت لها اختها بالفراش والقماش  
وفرشت لها والبستها الخرقا الثياب كل ذلك جرى ومسرور لم يعلم بقدمها بل كان في هم شديد وحرز  
ما عليه من مزيد ثم جلست زين المواسف تتحدث مع جوارها التي تخلفن عن السفر معها وذكرت لهن  
جميع ما وقع لهما من الاول الى الاخر ثم انها التقت الى هبوب واعطته ادراهم وامرتها ان تذهب وتأتي لها  
بشيء تأكله هي وجوارها فذهبت واتت بالذي طلبته من الاكل والشرب فلما انتهى اكلهن وشربهن  
امرت هبوب ان تمضي الى مسرور وتظن ان هو وتشاهد ما هو فيه من الاحوال وكان مسرور لا يقر له قرار  
ولا يمكنه اصطبار فلما زاد عليه الوجد والغرام والعشق والهيام صار يتسلى بانشاد الاشعار ويذهب  
الى الدار ويقبل الجدار فاتفق انه مضى الى محل التوديع وصار ينشد هذا الشعر البديع

اخفيت ما القاه منه وقد ظهر \* والنوم من عيني تبديل بالسهر  
فاديت لما قد سبت قلبي الفكر \* يادهر لا تبقى على ولا تذر  
هامم عيني بين المشقة والخطر

لو كان سلطان الحجة منصفي \* ما كان نومي من عيوني قد نفي  
ياسادتي رقاو الصب مدنف \* وارث الحبال كبير قوم زل في  
شرع الهوى وغنى قوم افتقر

لج العواذل فيك ما طاعو عتهم \* وسددت كل مسامعي وكتمتهم  
وحفظت ميثاق الذين حبيتهم \* قالوا عشقت مفارقا فاجبتهم  
كفو الا نزل القضاء على البصر

ثم انه رجع الى منزله وقعد يبكي فغلب عليه النوم فرأى في منامه كأن زين المواسف اتت الى الدار فاتبته  
من نومه وهو يبكي ثم سار متوجها الى منزل زين المواسف وهو ينشد هذه الايات

السلو التي في الحب قدم ملكت اسرى \* وقلبي على نار احمر من الجمر  
عشقت التي اشكو الى الله بعدها \* وصرف الليالي والحوادث من دهرى  
مضى الملتقى يا غايب القلب والمضى \* واحظى بجمع الشمل باطلعة البدر

وكان آخر ما انشد من الشعر وهو ماش في زقاق زين المواسف فشم منه الروائح الزكية فهاج لبه وفارق  
صدره قلبه وتضرم غرامه وزاد هيامه واذا به محبوب متوجه الى قضاها حاجته فرأها وهي مقبلة من صدر  
الزقاق فلما راها فاح فرحاً شديداً فلما راها هبوب اتت اليه وسلمت عليه وبشرته بقدم سيدتها زين  
المواسف وقالت له انها ارسلتني في طلبك اليها ففرح بذلك فرحاً شديداً ما عليه من مزيد ثم اخذته



ورجعت به اليها فلما رأته زين الموصف نزلت له من فوق سريرها وقبلته وقبلها وعانقته وعانقها ولم ير الا  
 يقبلان ببعضهما ويتعانقان حتى غشي عليهما زمانا طويلا من سدة المحبة والفراق فلما افاقا من غشيتهما  
 امرت جاريتها هبوب باحضار قلة مملوءة من شراب السكر وقلة مملوءة من شراب الليمون فاحضرت لها  
 الجارية جميع ما طلبته ثم اكلوا وشربوا وما زالوا كذلك الى ان اقبل الليل فصاروا يذكرون الذي جرى  
 لهم من اوله الى آخره ثم انها اخبرته باسلامها ففرح واسلم هو ايضا وكذلك جواريتها وناووا الى الله تعالى  
 فلما اصبح الصباح امرت باحضار القاضي والشهود واخبرتهم انها عازية وقد وفت العدة ومرت ادها الزواج  
 بمسرور فكتبوا كتبها عليه وصاروا في الذعير هذا ما كان من امر زين الموصف ومسرور واما ما كان  
 من امر زوجها اليهودي فانه حين اطلقه اهل المدينة من السجن ساقرمتها متوجها الى بلاده ولم يرزل  
 مسافرا حتى صار بينه وبين المدينة التي فيها زين الموصف ثلاثة ايام فاخبرت بذلك زين الموصف فدعت  
 بجاريتها هبوب وقالت لها امض الى مقبرة اليهود واحفري قبر اوضعي عليه الرياحين ورشي حوله الماء  
 وان جاء اليهودي وسألك عنى فقولى له ان سيدتى ماتت من قهرها عليك ومضى لموتها مدة عشرين يوما  
 فان قال لك ارنى قبرها خذ به الى القبر وتحبلى على دفنه فيه بالحياة فقالت سمعنا وطاعة ثم انهم رفعوا  
 القراش وادخلوه في مخدع ومضت الى بيت مسرور فعددها وياها في اكل وشرب ولم يرالوا كذلك حتى  
 مضت الثلاثة ايام هذا ما كان من امرهم واما ما كان من امر زوجها فانه لما اقبل من السفر دق الباب  
 فقالت هبوب من الباب فقال سيدك ففتحت له الباب فرأى دموعها تجري على خدها فقال لها ما يبكيك  
 واين سيدتك فقالت له ان سيدتى قد ماتت بسبب قهرها عليك فلما سمع منها ذلك الكلام تحير في امره وبكى  
 بكاء شديدا ثم قال لها يا هبوب اين قبرها فاخذته ومضت به الى المقبرة وارتته القبر الذي حفرته فعند ذلك بكى  
 بكاء شديدا ثم انشد هذين البيتين

شيان لو بكت الدماء عليهما \* عيتاي حتى يوذنا بذهاب

لم يقضيا المعشار من حقيهما \* شخ الشياب وفرقت الاحباب

ثم بكى بكاء شديدا وانشد هذه الابيات

اواه واسقا قد خانني جلمدى \* ومن فراق حبيبي مت بالكمد

ياما دهاقي من بعد الحبيب ويا \* تقطيع قلبي على ما قدمت يدي

بالبنتى قد كتمت السر في زمني \* ولم ابح بغرام هاج في كبدى

قد كنت في عيشة مرضية رعد \* وصرت من بعدها في الذل والنكد

فيا هبوب لقد هجيت لى نحننا \* بموت من كان من دون الورى سندی

زين الموصف لا كان الفراق ولا \* كان الذى فارقت روحى به جسدى

لقد ندمت على نقض العهود وقد \* عابت نفسي على التفريط فى عمدى

فلما فرغ من شعره بكى وان واشتكى فخر مغشيا عليه فلما غشى عليه اسرعت هبوب بجمرة ووضعته

في القبر وهو بالحياة ولكنه مدهوش ثم سدت عليه ورجعت الى سيدتها واعلمتها بهذا الخبر ففرت بذلك

فراشديدا وانشد هذين البيتين

الدهرا قسم لا يزال مكدرى \* حننت يمينك يا زمان فكفري

مات العذول ومن هويت مواصلى \* فانمض الى داع السرور وشعري



ثم انهم اقاموا مع بعضهم على الاكل والشرب واللهم واللعب والطرب الى ان اتاهم هادم اللذات ومفرق  
الجماعات وعميت البنين والبنات ومما يحكى انه كان في قديم الزمان وسالف العصر والاوان رجل تاجر  
بالديار المصرية يسمى تاج الدين وكان من اكابر التجار ومن الامناء الاحرار الا انه كان مولعا بالانفاق  
جميع الاقطار ويحب السير في البرارى والقفار والسهول والاوعار وجزائر البحار في طلب الدرهم والدينار  
وكان له عبيد وعماليك وخدم وجواري وطالما ركب الاخطار وقاسى في السفر ما يشيب الاطفال  
الصغار وكان اكثر التجار في ذلك الزمان مالا واحسنهم مقالا صاحب خيول وبغال وبخاني وجمال  
وغرير واعدال وبضايح واموال واقمشة عديمة المثال من شدة حرصه وثياب بعلبكية ومقاطع  
سندسية وثياب مروية وتفصيل هندية وازرار بغدادية ورفانس مغربية وعماليك تركية وخدم  
حبشية وجواررومية وعمالان مصرية وكانت غرير اجاله من الخير لانه كان كثير الاموال بديع الجمال  
مائس الاعطاف شهى الانعطاف كما قال فيه بعض واصفيه

وتاجر عانيت عشاقه \* والحرب بينهم نائم

فقال ما للناس في ضجة \* قلت على عينك يا تاجر

وقال انى وضعه واجادوا في فيه بالمراد

وتاجر في وصله زارنا \* والقلب من الحياظه حائر

فقال لى مالك في حيرة \* قلت على عينك يا تاجر

وكان لذلت التاجر ونذكريه عليانور الدين كانه البدر اذا بدر في ليلة اربعة عشر بديع الحسن والجمال  
ظريف القدر والاعتدال فجلس ذلك الصبي يوما من الايام في دكان والده على جرى عادته للبيع والشراء  
والاخذ والعطاء وقد دارت حوله اولاد التجار فصار هو بينهم كانه القمر بين النجوم يبين ازهر وخذاجر  
وعذارا خضر وجسم كالمرمر كما قال فيه الشاعر

ومليح قال صفى \* قلت انت في الحسن رجيع

قلت قولنا باختصار \* كل ما فيك مليح

وكما قال فيه بعض واصفيه

له حال على صفعات خد \* كنقطة عنبر في سخن مرم

والحياظ باسياف تنادى \* على عاصى الهوى الله اكبر

فعرزمه اولاد التجار وقالوا له يا سيدى نور الدين تشتهى في هذا اليوم اننا نتفرج نحن واياك في البستان القلاني  
فقال لهم حتى اشاور والدى فانى لم اقدر ان اروح الا باجازته فيبيناهم في الكلام واذ ابولده تاج الدين  
قد اتى فنظر اليه ولده وقال يا ابى ان اولاد التجار قد عزموا لاجل ان اتفرج انا واياهم في البستان القلاني  
فهل تأذن لى في ذلك فقال نعم يا ولدى ثم انه اعطاه شيئا من المال وقال توجه معهم فركب اولاد التجار حجرا  
وبغالا وركب نور الدين بغله وسار معهم الى بستان فيه ما تشتهى النفس وتلذذ العين وهو مشيد الاركان  
رفيع البنيان له باب مقنطر كانه ابوان وباب سماوى يشبه ابواب الجنان وبوابه اسمه رضوان وفوقه مائة  
مكعب عنب من سائر الالوان الاجر كانه مرجان والاسود كانه انوف السودان والابيض كانه بيض  
الحمام وفيه الخوخ والرمان والكمثرى والبرقوق والتفاح كل هذه الانواع مختلفة الالوان صنوان وغير  
صنوان وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح



### قلما كانت الليلة الرابعة والستون بعد الثمانمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان اولاد التجار لما دخلوا البستان رأوا فيه كامل ما تشتهي الشفة واللسان  
ووجدوا العنب مختلف الالوان صنوانا وغير صنوانا كما قال فيه الشاعر

عنب طعمه كطعم الشراب \* حالت لونه كاون الغراب  
بين اوراقه زها فقراء \* كبنان النسايين الخضاب

وكما قال فيه الشاعر ايضا

عناقيد حكت لما تدلت \* على قضبانها جسمي فحولت

حكمت عسلا وماء في انا \* وعادت بعد حصر مرها شمولت

ثم انتهوا الى عربشة البستان فرأوا رضوان بواب البستان جالسا في تلك العريشة كأنه رضوان خازن  
الجنان ورأوا مكتوبا على باب العريشة هذان البيتان

سقى الله بستانا تدلت قطوفه \* قالت بها الاغصان من شدة الشرب

اذا رقت اغصانه بيد الصبي \* نقطها الانواء باللؤلؤ الرطب

ورأوا مكتوبا في داخل العريشة هذان البيتان

ادخل بنا يا صاح في روضة \* تجلو عن القلب صدا همه

نسيمها يعثر في ذيله \* وزهرها يضحك في كفه

وفي ذلك البستان فواكه ذات افنان واطيار من جميع الاصناف والالوان مثل فاخت وبلبل وكروان  
وقري وحمام يغرد على الاغصان وانهارها يهاها الماء الجاري وقد رقت تلك الجمارى بازهار واعمار  
ذات لذات كما قال فيه الشاعر هذين البيتين

سرت النسيم على الغصون فشابت \* خود انعثر في جليل ثيابها

وحكت جد اولها السيوف اذا انتضت \* ايدى الفوارس من غلاف قراها

وكما قال فيه الشاعر ايضا

والنهر مد على الغصون ولم يرزل \* ابداء مثل شخصها في قلبه

حتى اذا فطن النسيم سرى لها \* من غيرة فاما لها من قربه

واشجار ذلك البستان عليها من كل فاكهة زوجان وفيه من الرمان ما يشبه اكر القبروان كما قال  
فيه الشاعر واجاد

ورمان رقيق القشر يحكي \* نهود البكر اذ برزت فحولا

اذا قشرته بيد ولدينا \* من الياقوت ما يهر العقولا

وكما قال فيه الشاعر

ملممة تبدي لقاصد جوفها \* يواقيت حمراني معاطف عبقرى

ورمانة شبهتها اذ رأيتها \* بنهد العذارى اوبقبة مرمر

وفيها شفاء للمريض وصحة \* وفيها حديث للنبي المطهر

وفيها يقول الله جل جلاله \* مقالا بليغا في الكتاب المسطر



وفي ذلك البستان تفاح سكري ومسكى يدهش الناظر كما قال فيه الشاعر

تفاحة جعت لو نين قد حيكما \* خدى حبيب ومحبوب قد اجتمعا  
لا طاعلى الغصن كالضدين من عجب \* فذاك اسود والثيابى به لمعا  
تعا نقا فبدا واش فراعهما \* قاحر ذا خجلا واصفر ذا ولعا

وفي ذلك البستان مشمش لوزى وكافورى وجيلاني وعنتابى كما قال فيه الشاعر

والمشمش اللوزى يحكى عاشقا \* جاء الحبيب له فخير لبه  
وكفاه من صفة المتيم ما به \* يصفر ظاهره ويكسر قلبه  
وقال فيه آخر واجاد

انظرالى المشمش فى زهره \* حدائق يجلو اسناها الحدق  
كالانجم الزهرا اذا ما زهت \* الغصن يزهبها فى الورق

وفي ذلك البستان برقوق وقراصيا وعناب تشنى السقيم من الاوصاب والتين فوق اغصانه ما بين احمر  
واخضر بحير العقول والنواظر كما قال فيه الشاعر

كانما التين بيد ومنه ايضه \* مع اخضر بين اوراق من الشجر  
ابناه روم على اعلا القصور وقد \* جن الظلام بهم باقواعلى حذر  
وقال آخر واجاد

اهلا بتين جاءنا \* منضدا على طبق  
كسفرة مضمومة \* قد جعت بلا حلق

وقال آخر واجاد

انعم بتين طاب طعمها واكتسى \* حسنا وقارب منظرا من مخبر  
بيدى تعاطيه اذا ما ذقته \* ريح الافاح وطيب طعم السكر  
وحكى اذا ما صب فى اطباقه \* اكراصنعن من الحرير الاخضر  
وما احسن قول بعضهم

قالوا وقد الفت نفسى تفكها \* بغير فاكهة فى جبهها ما  
لاى شئ تحب التين قفلمهم \* للتين قوم وللجميزا قوام  
واحسن منه قول الاخر

التين يجبنى عن كل فاكهة \* لما استوى والتوى فى غصنه الزاهى  
كانه عابد والسحب ماطرة \* فاضت مدامعه من خشية الله

وفي ذلك البستان من الكهثرى الطورى والحلبى والرومى ما هو مختلف الالوان صنوان وغير صنوان  
وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والستون بعد الثمانمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان اولاد التجار لما نزلوا البستان رأوا فيه من الفواكه ما ذكرناه ووجدوا  
فيه من الكهثرى الطورى والحلبى والرومى ما هو مختلف الالوان صنوان وغير صنوان ما بين اصفر



واخضر يد هس الناظر كما قال فيه الشاعر

يهنيك كثرى غدا لونها \* لون محب زائد الصفرة

شبيهة بالبيكر في خدرها \* والوجه منها مسبل السترة

وفي ذلك البستان من الخوخ السلطاني ما هو مختلف الالوان من اصفر واجر كما قال فيه الشاعر

كأنما الخوخ في روضه \* وقد بدا حجره العنبدى

بنادق من ذهب اصفر \* قد خضبت وجهها بالدم

وفي ذلك البستان من اللوز الاخضر ما هو شديد الحلاوة يشبه الجمار ولبه من داخل ثلاثة اثواب صنعة الملك الوهاب كما قيل فيه

ثلاثة اثواب على جسد رطب \* مخالفة الاشكال من صنعة الرب

تريه الردى في ليله ونهاره \* وان يكن المسجون فيها بلا ذنب

وقال اخر وايجاد

اما ترى اللوز حين تظهره \* من الافانين كف معتطف

وقشره قد جلا القلوب لنا \* كانه الدر من داخل الصدف

واحسن منه قول الاخر

يا حسن لوز اخضر \* اصغره ملو اليد

كأنما زبيره \* نبت عذار الامر

وقد غدت قلوبه \* مزروج ومغرد

كأنها لا لوء \* تصان في زبرجد

وقال اخر وايجاد

ما بصرت عيناى مثل اللوزى \* حسنه لما بدت انواره

الرأس منه باشتعال شائب \* حين انتشاء واخضر منه عذاره

وفي ذلك البستان النبق مختلف الالوان صنوان وغير صنوان كما قال فيه بعض واصفيه هذا الشعر

انظر الى النبق فى الاغصان منتظما \* كشمس مجب يزهو على القضب

كان صفرتة للناظرين غدت \* تحكى جلاجل قد صيغت من الذهب

وقال اخر وايجاد

وسدرة كل يوم \* من حسنها فى فنون

كأنما النبق فيها \* وقد بدت اللعبيون

جلاجل من نضار \* قد علفت فى غصون

وفي ذلك البستان النارنج كانه خولنجان كما قال فيه الشاعر الولهان

وجراء ملو الكف تزهو بحسنها \* قظاها نارها نار وباطنها نلج

ومن عجب نلج مع النار ولم يذب \* ومن عجب نار وليس لها وهج

وقال بعضهم وايجاد

واشجار نارنج كأن ثمارها \* اذا ما بدت للناظر المتفرس



خدود نساء قد تبرجن زينة \* بإيام عيد في غلازل سندس  
وقال آخر واجاد

كان ربي النار فنج اذهبت الصبا \* واضجت به الاغصان وهي تميد  
خدود عليها بهجة الحسن اقبلت \* عليها باوقات السلام خدود  
وقال آخر واجاد

وشادن قلنا له صف لنا \* بستاتنا هذا ونا رنجنا  
فقال لي بستانكم طلعتي \* ومن جنى النار نج ناراجني  
وفي ذلك البستان الاترج لونه كلون التبر وقد حط من اعلى مكان وتدلى في الاغصان كمال فيه كأنه سياتك  
العقيان وقد قال فيه الشاعر الولهان

اماترى ابيكة الاترج منمرة \* يخشى عليها اذا مالت من العطب  
كانها عند ما مر النسيم بها \* غصن تحمل قضباناً من الذهب  
وفي ذلك البستان الجاد متدل في اغصانه كهود ابكار تشبه الغزلان وهو على غاية المراد كما قال  
فيه الشاعر واجاد

وكاد قيين الرياض نظرتها \* على غصن رطب كقامة اغيد  
اذا سبلتها الرمح مالت ككرة \* بدت ذهباً في صولجان زبرجد  
وفي ذلك البستان اللجون زاكي الريحمة يشبه بيض الدجاج ولكن صفرة زينة مجانية ويربحة يزهو لحائنه  
كما قال فيه بعض واصفيه

اماترى اللجون لمابدا \* بأخذ اشراقه بالعيان  
كانه بيض دجاج وقد \* لطحه الخمس بالزعفران  
وفي ذلك البستان من سائر الفواكه والرياحين والخضراوات والمشجومات من الياسمين والفاغمية والقلقل  
والسنبل العنبري والورد بسائر انواعه ولسان الحمل والاس وكامل الرياحين من جميع الاجناس وذلك  
البستان من غير تشبيه كأنه قطعة من الجنان لرائيه اذا دخله العليل خرج منه كالاسد الغضبان ولم يقدر  
على وصفه اللسان لما فيه من الجرائب والغرائب التي لا توجد الا في الجنان كيف لا واسم بوابه رضوان  
لكن بين المقامين شتان فلما تفرج اولاد التجار في ذلك البستان جلسوا بعد التفرج والتنزه على ليوان  
من لوانيه واجلسوا نور الدين في وسط الايوان وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والستون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيدان اولاد التجار لما جلسوا في الليوان اجلسوا نور الدين في وسط الايوان  
على نطع من الاديم المزركش متكئا على محدة محشوة بريش النعام وظهارتها مدورة سنجابية ثم ناولوه  
مروحة من ريش النعام مكتوبا عليها هذان البيتان

ومروحة معطرة النسيم \* تذكري طيب اوقات النعيم  
وتهدى طيبها في كل وقت \* الى وجه الفتى الحر الكريم  
ثم ان هؤلاء الشباب خلعوا ما كان عليهم من العمام والثياب وجلسوا يتحدثون ويتنادمون



ويجاذبون اطراف الكلام بينهم وكل منهم يتأمل في نور الدين وينظر الى حسن صورته وبعد ان اطمان بهم  
الجلوس ساعة من الرمان اقبل عليهم عبدو على رأسه سفرة طعام فيها اوان من الصيني والبلور لان بعض  
اولاد التجار كان وصى اهل بيته بها قبل خروجه الى البستان وكانت تلك السفرة مما درج وطاروسج  
في البحار كالقطا والسحمان وافراخ الحمام وشياه الضان والطف السمك فلما وضعت تلك السفرة بينهم  
تقدموا واكوا بحسب الكفاية ولما فرغوا من الاكل قاموا عن الطعام وغسلوا ايديهم بالماء الصافي  
والصابون الممسك وبعد ذلك نشفوا ايديهم بالمناديل المنسوجة بالحرير والقصب وقدموا لنور الدين  
منديل مطرز بالذهب الاحمر فمسح به يديه وجاءت القهوة فشرب كل منهم مطلوبه ثم جلسوا للحديث  
واذا بجولي البستان ذهب وجاء بسبل مملوء بالورد وقال ما تقولون يا سادتنا في المشعوم فقال بعض اولاد  
التجار لا بأس به خصوصاً الورد فانه لا يرد فقال البستاني نعم ولكن عادتنا اننا لا نعطي الورد الا بالمنادمة  
فمن اراد اخذه فليأت بشيء من الشعر يناسب المقام وكان اولاد التجار عشرة اشخاص فقال واحد منهم نعم  
اعطني وانا انشدك شيئاً من الشعر يناسب المقام فتناوله حزمة من الورد فاخذها وانشد هذين البيتين

للورد عندى محل \* لانه لا يمل

كل الرياحين جند \* وهو الامير الاجل

ان غاب عزوا وانا هوا \* حتى اذا جاء ذلوا

ثم ناول الثاني حزمة ورد فاخذها وانشد هذين البيتين

دونك يا سيدى وردة \* يذكرك المسك انفاها

كفادة ابصرها عاشق \* غطت باكامها رأسها

ثم ناول الثالث حزمة ورد فاخذها وانشد هذين البيتين

ورد نفيس تسر القلب رؤيته \* تحكي روايحه ما طاب من ند

قد ضمه الغصن في اوراقه طربا \* كقبلة بقم من غير ما صد

ثم ناول الرابع حزمة ورد فاخذها وانشد هذين البيتين

اما ترى دوحة الورد التي ظهرت \* لها بدائع قد ركين في قضب

كأنهن يواقيت يطوف بها \* زبرجد قد حوى شيئاً من الذهب

ثم ناول الخامس حزمة ورد فاخذها وانشد هذين البيتين

قضب الزبرجد قد جلن وانما \* أثمارهن سبائك العقيان

وكان وقع القطر من اوراقه \* دمع بكتته فواتر الاجفان

ثم ناول السادس حزمة ورد فاخذها وانشد هذين البيتين

يا وردة لبديع الحسن قد جمعت \* واودع الله فيها الطفا اسرار

كأنها خد محبوب ونقطه \* لدى التواصل مشتاق بديتار

ثم ناول السابع حزمة ورد فاخذها وانشد هذين البيتين

قلت للورد ما لشوكك يؤذى \* كل من مسه سزيع الجراح

قال لي معشر الرياحين جندی \* انا سلطانها وشوكي سلاجي

ثم ناول الثامن حزمة ورد فاخذها وانشد هذين البيتين



وعى الله ورداغدا اصغرا \* بهيا نصيرا يحيا كى النصار

وحسن غصون به اثمرت \* وجلن منه شهوسا صغارا

ثم ناول التاسع خزيمة ورد فاخذها وانشد هذين البيتين

شجرات وردا صفر جذبت \* فى قلب كل متم طربا

عجبها لها من دوحه سقيت \* ماء اللجين فاثمرت ذهبا

ثم ناول العاشر خزيمة ورد فاخذها وانشد هذين البيتين

الم تر ان جند الورد يزهو \* بصفر من مطالعهم وحمر

وقد شبهته والشول فيه \* نصال زمردى ترس تبر

فلما استقر الورد فى ايديهم احضر البستانى صغرة المدام فوضع بينهم صينية من ركشة بالذهب الاحمر  
وانشد يقول هذين البيتين

هتف الفجر بالسنا فاسق خرا \* عانسما يجعل الحليم سقيا

لست ادرى من لطفها وصفاها \* ابكاس ترى ام الكاس فيها

ثم ان خولى البستان ملاء وشرب ودار الدور الى ان وصل الى نور الدين ابن التاجر تاج الدين فملا خولى  
البستان كاسا وناولها اياه فقال له نور الدين انت تعرف ان هذا شئ لا اعرفه ولا شربته قط لان فيه اثما كبيرا  
وقدرمه فى كتابه الرب القدير فقال خولى البستان يا سيدى نور الدين ان كنت ما تركت شربه الامن اجل  
الاثم فان الله سبحانه وتعالى كريم حلیم غفور رحيم يغفر الذنب العظيم ورحمته وسعت كل شئ ورحمة الله  
على بعض الشعراء حيث قال

كن كيف شئت فان الله ذوكرم \* وما عليك اذا الذبت من باس

الاثنتين فلا تقر بهما ابدا \* الشر له بانته والاضرار للناس

ثم قال واحد من اولاد التجار بجميالى عليك يا سيدى نور الدين ان تشرب هذا القدر وتقدم شاب آخر  
وحلف عليه بالطلاق وآخر وقف بين يديه على اقدامه فاستحى نور الدين واخذ القدر من خولى البستان  
وشرب منه جرعة ثم بصقها وقال هذا امر فقال له الشاب خولى البستان يا سيدى نور الدين لولائه  
مر ما كانت فيه هذه المنافع لم تعلم ان كل حلوا اذا اكل على سبيل التداوى يجده الاكل مر او ان هذه  
الجزرة منافعها كثيرة فمن جملة منافعها انها تهمم الطعام وتصرف الهم والغم وتزيل الارباح وتروق  
الدم وتنقى اللون وتمنعش البدن وتشجع الجبان وتقوى هممة الرجل على الجماع ولو كان ذكرنا منافعها  
كلها الطال علينا شرح ذلك وقد قال بعض الشعراء

شربنا وعفو الله من كل جانب \* وداويت اسقامى بمر تشف الكاس

وما غرتى فيها واعرف اثمها \* سوى قوله فيها منافع للناس

ثم ان خولى البستان نهض قائما على اقدامه من وقته وساعته وفتح مخدعا من مخدع ذلك الاخوان واخرج  
منه قع سكر مكرر وكسر منه قطعة كبيرة ووضعها لنور الدين فى القدر وقال له يا سيدى ان كنت هبت  
شرب الخمر من مرارته فاشرب الا فقد حلا فعند ذلك اخذ نور الدين القدر وشربه ثم ملاء الكاس واحد  
من اولاد التجار وقال يا سيدى نور الدين انا عبدك وكذا الاخر قال انا خدامك وقام الاخر وقال من اجل  
خاطرى وقام الاخر وقال بالله عليك يا سيدى نور الدين اجبر بخاطرى ولم يزل العشرة اولاد التجار بنور



الدين الى ان اسقوه العشرة اقداح كل واحد قدحا وكان نور الدين باطنه بكر عمره ما شرب خرا اقطالا في تلك  
الساعة فدار الخنز في دماغه وقوى عليه السكر فوقف على حيله وقد نقل لسنته واستجيم كلامه وقال  
يا جماعة والله انتم ملاح وكلامكم مليح ومكانكم مليح الا انه يحتاج الى سماع طيب فان الشراب بلا سماع  
عدمه اولى من وجوده كما قال الشاعر فيه هذين البيتين

ادرها بالكبير وبالصغير \* وخذها من يد القمر المنير

ولا تشرب بلا طرب فاني \* رأيت الخليل تشرب بالصغير

فعند ذلك نهض الشاب صاحب البستان وركب بغلة من بغال اولاد التجار وغاب ثم عاد معه صبيبة  
مصرية كأنها لية طرية اوفضة نقية اودينار في صينية اوغزال في برية بوجه يخجل الشمس المضيئة  
وعيون بلبلية وحواجب كأنها قسي مخنفة وخدود وردية واسنان لؤلؤية ومر اشف سكرية  
وعيون مرخية ونهود عاجية وبطن خصامية واعكان مطوية واردا ف كأنها مخدات محشية ونخدين  
كالجداول الشامية وبينهما شئ كأنه صرة في بقجة مطوية كما قيل فيها هذه الايات

ولو انما للمشركين تعرضت \* راور وجهها من دون اصنامهم ربا

ولو انما في الشرق لاحت لراهب \* لخلا سبيل الشرق واتع الغربا

ولو انما نقلت في البحر والبحر مالح \* لاصبح ماء البحر من ريقها عذبا

وقال آخر هذه الايات

ايه من انبدر كخلاء العيون بدت \* كأنها ظييمة قنصت اشبال آساد

ارخت عليها الليالي من ذواتها \* يتسا من الشعر لم يشدد باوتاد

من ورد وجنتها النيران لما تقدت \* الا با قنصدة ذابت واكباد

فلورأها احسان العصر قن لها \* على الرأس وقلنا الفضل للبادي

وما احسن قول بعض الشعرا

ثلاثة منعته عن زيارتنا \* خوف الرقيب وخوف الحاسدا الخنق

ضوء الجبين ووسواس الخلي وما \* حوت معاطفها من عنبر عبق

هب الجبين بفضل السكم استره \* والخلي تنزعه ما حيلة العرف

وتلك الصبيبة كأنها البدر اذا بدر في ليلة اربعة عشر وعليها بدلة زرقا بقنناع اخضر فوق جبين ازهر

تدهش العقول وتحير ارباب المعقول وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والستون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان خولي البستان لما جاء لهم بالصبيبة التي ذكرنا انها في غاية من الحسن

والجمال ورشاقة القدر والاعتدال كأنها المرادة بقول الشاعر

اقبلت في غلالة زرقاء \* لاز وردية كلون السماء

فحققت في الغلالة منها \* قرا الصيف في ليا لي الشتا

وما احسن قول الاخر واجوده

جاءت مبرقة فقلت لها اسفري \* عن وجهك القمر المنير الازهرى



قالت اخاف العار قلت لها اقصرى \* بحوادث الايام لا تعيرى  
 رفعت نقاب الحسن عن وجنتها \* قنسا قط البلور فوق الجوهر  
 واقدمت بقتلها من جيبها \* كيماسكون خصيتي في المحسر  
 ونكون اول عاشقين تخاصما \* يوم القيامة عند رب اكبر  
 واقول طول في الحساب وقوفنا \* حتى يطول الى الحبيبة منظرى

ثم ان الشاب خولى البستان قال لتلك الصبية اعلمى ياسيدة الملاح وكل كوكب للاح انما قصدنا  
 بحضورك في هذا المكان الان تنادى هذا الشاب الملبغ الشمائل سيدى نور الدين فانه لم يأت محلنا هذا  
 الا في هذا اليوم فقالت له الصبية ليتك كنت اخبرتني لاجل ان اجي بالذى كان معى فقال لها ياسيدتى  
 انا روح واجي به اليك فقالت الصبية افعل ما بذكر فقال لها اعطيني اماراة فاعطته منديلا فعند ذلك  
 خرج سر يعا وغاب ساعة زمانية ثم عاد ومعه كيس اخضر من حرير اطلس بشكلين من الذهب فاخذته  
 الصبية منه وحلته ونفضته فنزل منه اثنتان وثلاثون قطعة خشب ثم ركبته الخشب في بعضه على صورة  
 ذكر في انثى وانثى في ذكر وكشفت عن معاصمها واقامته فصار عودا محمكا وكامجر ود اصنعة الهنود  
 ثم انحنى عليه تلك الصبية انحناء الوالدة على ولدها وزغزغته بانامل يدها فعند ذلك ان العود ورن  
 ولا ما كنهه القديمة قد حن وقد تذكر المياه التي قد سقته والارض التي بنت منها وتربى فيها وتذكر النجارين  
 الذين قطعوه والدهانين الذين دهنوه والتجار الذين جلبوه والمراكب التي حملته فصرخ وصاح وعداد  
 وناح وكانها سألته عن ذلك كله فاجابها بلسان الحال منشد هذه الايات

لقد كنت عود للبلابل منزلا \* اميل بها وجد او فرغى اخضر  
 ينوحون من فوقى فعملت نوحهم \* ومن اجل ذلك النوح سرى مجهر  
 وما نى بلا ذنب على الارض قاطعى \* وصير فى عودا تحيلا كما تروا  
 ولاكن ضربى بالانامل مخبر \* با فى قتيل فى الانام مصبر  
 فمن اجل هذا صار كل منادم \* اذا ما رأى نوحى يهيم ويسكر  
 وقد حن المولى على قلوبهم \* وقد صرت فى اعلى الصدور اصدر  
 تعانق قدى كل من فاق حسنها \* وكل غزال ناعس الطرف احور  
 فلا فرق الله المهين بيننا \* ولا عاش محبوب يصد ويهجر

ثم سكنت الصبية ساعة وبعد ذلك اخذت ذلك العود فى حجرها وانحنى عليه انحناء الوالدة على ولدها  
 وضربت عليه طرقا عديدة ثم عادت الى طرفتها الاولى وانشدت هذه الايات

لو انهم جنحوا للصب اوزاروا \* لحط عنه من الاشواق اوزار  
 وعندليب على غصن يشاجر \* كانه عاشق شطت به الدار  
 قم وانتبه فليالى الوصل مقمرة \* كأنها باجتماع الشمل ابحار  
 واليوم فى غفلة عنا حواسدنا \* وقدد عتنا الى اللذات اوتار  
 اما ترى اربعا للهو قد جعت \* آس وورد و منشور وانوار  
 واليوم قد جعت للحظ اربعة \* صب وخل ومشروب ودينار  
 فاظفر بحظك فى الدنيا فلذتها \* تقنى وتبني روايات واخبار



فلما سمع نور الدين من الصبية هذه الايات نظرا اليها بعين المحبة حتى كاد لا يملك نفسه من شدة الميل اليها  
وهي الاخرى كذلك لانها نظرت الى الجماعة الحاضرين من اولاد التجار كلهم والى نور الدين فرأته بينهم  
كالقمر بين النجوم لانه كان رخيماً اللفظ والدلال كامل القدر والاعتدال والبهاء والجمال الطف من النسيم  
وارق من التسنيم كما قيل في هذه الايات

قسماً بوجنته وبأسهم فخره \* وبأسهم قدرا شهما من سحره  
وبلين معطفه ونبل لحاظه \* ويباض غرته واسود شعره  
وبحاجب حجب الكرى عن ناظري \* وسطى على بنهيه وبامرته  
وعقارب قدرا سلت من صدغه \* وسعت لقتل العاشقين بهجره  
وبورد خديه وآس عذاره \* وعقيق مبسمة ولولؤه فخره  
وبغصن قامته الذي هو شمر \* زمانه يزهو جناه بصدوره  
وبردفه المريح في حر كانه \* وسكونه وبدقة في خصره  
وحرير ملبسه وخفة ذاته \* وبما حواه من الجمال ياسره  
ان الشذا قد فاح من انفاسه \* والريح تروى طيبها عن نشره  
وكذلك الشمس المنيرة دونه \* وكذا الهلال قلامه من نظره

وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثامنة والستون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان نور الدين لما سمع كلام تلك الصبية وشعرها اعجبه نظامها وكان قد مال  
من السكر فجعل يدحها ويقول

عوادة مالت بنا \* في نشوة المتنبذ  
قالت لنا وتارها \* انطقنا الله الذي

فلما تكلم نور الدين بهذا الكلام وانشد هذا الشعر والنظام نظرت له تلك الصبية بعين المحبة وزادت فيه  
عشقا وحرما وقد صارت متعجبة من حسنه وجماله ورشاقة قدمه واعتداله فلم تملك نفسها بل احتضنت  
العود ثانياً وانشدت هذه الايات

يعاتبني على نظري اليه \* ويهجرني في وروحي في يديه  
ويبعدني ويعلم ما قلبي \* كأن الله قد اوحى اليه  
كتبت مثاله في وسط كفي \* وقلت لنا نظري عول عليه  
فلا عيني ترى منه بد بلا \* ولا قلبي يصبرني لديه  
فيا قلبي نزعتك من فؤادي \* لانك من بعض حسادي عليه  
اذا ما قلت يا قلبي تسلي \* قلبي لم يمل الا اليه

فلما انشدت الصبية تلك الايات تعجب نور الدين من حسن شعرها وبلاغة كلامها وعذوبة لفظها  
وفصاحة لسانها فطار عقله من شدة الغرام والوجد والهيام ولم يقدر ان يصبر عنها ساعة من الزمان  
بل مال اليها وضجها الى صدره فانطبقت الاخرى عليه وصارت بكليتها لديه وقبلته بين عينيه وقبل



هو قافها بعد ضم القوام واعب مغها في التقبيل زق الحمام فالتقت له وفعلت معه مثل ما فعل معها  
فهام الحاضرون وقاسوا على اقدامهم فاستي نور الدين ورفع يده عنها ثم انها اخذت عودها وضربت عليه  
طرايق عديدة ثم عادت الى الطريقة الاثرى وانشدت هذه الابيات

تقرىل من الجفون اذا انتنى \* عضبا ويهز وبالغزال اذارنى  
ملك محاسنه البديعة جنده \* ولدى الطعان قوامه يحكى القنا  
لو ان رقة قلبه في خصره \* ما جارقط على المحب ولا جنى  
يا قلبه القاسى ورقة خصره \* هل لا نقلت الى عنان هاهنا  
يا عاذنى في حبه كن عاذرى \* فلك البقاء بحسنه ولى القنا

فلما سمع نور الدين حسن كلامها وبديع نظاسها مال اليها من الطرب ولم يملك عقله من شدة العجب ثم انه  
انشد هذه الابيات

لقد خذتها شمس الضحى فتخيلت \* ولكن لهيب الحر منى ابمجبى  
وماذا عليها لو اشارت فسلمت \* علينا باطراف البنان وارمت  
رأى وجهها اللامحى فقال وتادنى \* محاسنها اللامحى عن الحسن جلت  
اهدى التى قد همت شوقا بجبها \* فانك معذور فقلت هى التى  
رمتنى بسهم اللحظ عمدا ومارت \* لحالى وذلى وانكسارى وغربى  
فاصبحت مسلوب الفواد متميا \* انوح رابكى طول يومى وليلى

فلما فرغ نور الدين من شعره تعجبت الصبية من فصاحته ولطافته واخذت عودها وضربت عليه  
يا حسن حر كاتها واعادت جميع النغمات ثم انشدت هذه الابيات

وحياة وجهك يا حياة النفس \* لا حلت عنك بثت ام لم يأس  
فلئن جفوت فان طيفك واصل \* او غبت عن عيني فان ذكرك مؤسى  
يا موحشا طرفى وتعلم انى \* ابدأ بغير هو اللم استأ نس  
خذ اللم من ورد وريقك قهوة \* هلا سمعت بها بهذا المجلس

فعند ذلك طرب نور الدين من انشاد تلك الصبية غاية الطرب وتعجب منها غاية العجب ثم اجابها عن شعرها  
بهذه الابيات

ما سمرت عن محيا الشمس في العسق \* الا تعجب بد رالتم في الافق  
ولا بدت لعيون الصبح طسرتها \* الا وعودت ذاك الفرق بالقلق  
خذ عن مجارى دموعى في تسلسلها \* واروا الحديث هوى من اقرب الطرق  
ورب رامية بالنبل قلت انها \* مهلا بنيلك ان القلب في فرق  
ان كان دمعى لبحر النيل نسبته \* فان ودك منسوب الى الملق  
قالت فهات جميع المال قلت خذى \* قالت ونومك ايضا قلت من حدقى

فلما سمعت الصبية كلام نور الدين وحسن فصاحته طار قلبها واندهش لهما وقد احتوى على مجامع  
قلبه افضته الى صدرها وصارت تقبله تقبيل لا كزق الحمام وكذلك الاخر فابلها بتقبيل متلاحق ولكن  
الفضل للسابق وبعد ان فرغت من التقبيل اخذت العود وانشدت هذه الابيات



ويلاه وبلى من ملامة عاذل \* اشكوه ام اشكوا اليه على  
ياها جرى ما كنت احسب اني \* التي الالهانة في هو الزوانتي  
عنفت ارباب الصباية بالجوى \* وابحت فيك لها ذليك تذلي  
بالامس كنت الوم فيك ارباب الهوى \* واليوم اعذر كل صب مبتل  
وان اعترتني من فراقك شدة \* اصبحت ادعو الله باسمك يا على

فلما فرغت تلك الصبية من شعرها انشدت ايضا هذين البيتين

قالت العشاق ان لم يسقنا \* من ريقه ورحيق فيه السلسل

ندعو آله العالمين يجيئنا \* ويقول فيه الكل منيا على

فلما سمع نور الدين من تلك الصبية هذا الكلام والشعر والنظام تعجب من فصاحتها لسانها وشكرها  
على ظرافة افتنانها فلما سمعت الصبية ثناء نور الدين عليها قامت من وقتها وساعتها على قدميها وقلعت  
جميع ما كان عليها من ثياب ومصاغ وتجردت من ذلك كله ثم جلست على ركبتيه وقبلته بين عينيه  
وعلى شامتي خديه ووهبت له جميع ذلك وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والستون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الصبية وهبت كل ما كان عليها من نور الدين وقالت له اعلم يا حبيب قلبي  
ان الهدية على مقدارها دية قبل ذلك منها نور الدين ثم رده عليها وقبلها في ثيابها وخدمها وعينها فلما  
انقضت ذلك ولم يدم الا الحى القيوم رازق الطاووس واليوم قام نور الدين من ذلك المجلس ووقف على قدميه  
فقال له الصبية الى اين يا سيدي فقال لها الى بيت والدي فحلف عليه اولاد التجار رانه ينام عندهم فابى  
وركب بغلته ولم يزل سائرا حتى وصل الى بيت والده فقامت له امه وقالت له يا ولدي ما سبب غيابك الى هذا  
الوقت والله انك قد شوشت على وعلى والدك بغيبابك عنا وقد اشتغل خاطرنا عليك ثم ان امه تقدمت  
اليه لتقبله في فقه فشتمت منه رايحة الخمر فقالت يا ولدي كيف بعد الصلاة والعبادة صرت تشرب الخمر  
وتعصى من له اطلق والامر فيبينهاهما في الكلام واذا ابوالده قد اقبل ثم ان نور الدين ارتقى في المفاش ونام  
فقال ابوه ما لنور الدين هكذا قالت له امه كأن رأسه اوجعته من هوى البستان فعند ذلك تقدم له والده  
ليسا له عن وجعه ويسلم عليه فشتم منه رايحة الخمر وكان ذلك التاجر المسمى تاج الدين لا يجب من يشرب  
الخمر فقال له وبلك يا ولدي هل بلغ بك السقم الى هذا الحد حتى تشرب الخمر فلما سمع نور الدين كلام والده رفع  
يده وهو في سكره ولطمه بها فجاءت اللطمة بالامر المقدر على عين والده اليمنى فسالت على خده فوقع على  
الارض مغشيا عليه واستمر في غشيته ساعة فرشوا عليه ماء الورد فلما افاق من غشيته اراد ان يضره  
فمنعته امه فحلف بالطلاق من امه انه اذا اصبح الصبح لا يدمن قطع يده اليمنى فلما سمعت امه كلام والده  
ضاق صدرها وخافت على ولدها ولم تزل تدارى والده وتأخذ بخنطه الى ان غلب عليه النوم فصبرت  
الى ان طلع القمر واتت الى ولدها وقد زال عنه السكر فقالت له يا نور الدين ما هذا الفعل القبيح الذي فعلته  
مع والدك فقال لها وما الذي فعلته مع والدي فقالت انك اطمته بيدك على عينه اليمنى فسالت على خده  
وقد حلف بالطلاق انه اذا اصبح الصبح لا يدمن قطع يده اليمنى فندم نور الدين على ما وقع منه حيث  
لا ينفعه الندم فقالت له امه يا ولدي ان هذا الندم لا ينفعك وانما ينبغي لك انك تقوم في هذا الوقت وتهرب

وتطلب



ونطلب النجاة لنفسك وتحتفي عند خروجك حتى تصل الى احد من اصحابك وانتظر ما يفعل الله فانه يغير  
 حالا بعد حال ثم ان امه فتحت صندوق المال واخرجت منه كيسا فيه مائة دينار وقالت له يا ولدي  
 خذ هذه الدنانير واستعن بها على مصالح حالك فاذا فرغت منك يا ولدي فارسل اعلمني حتى ارسل اليك  
 غيرها واذا راسلتني فارسل الى اخبارك سرا وعل الله ان يقدر لك فرجا وتعود الى منزلك ثم انها ودعته  
 وبكت بكاء شديدا ما عليه من مزيد فعند ذلك اخذ نور الدين كيس الدنانير من امه واراد ان يخرج فرأى  
 كيسا كبيرا قد نسته امه بجيب الصندوق فيه الف دينار فاخذ نور الدين ثم ربط الاثني عشر على وسطه وخرج  
 من الزقاق وتوجه الى جهة بولاق قبل الفجر فلما اصبح الصباح وقامت الخلايق فوجد الملك القتاح وخرج  
 كل واحد منهم الى مقصده ليحصل ما قسم الله له كان نور الدين وصل الى بولاق فصار يمشي على ساحل  
 البحر فرأى مركبا سقاها ممدودة والعماس تطلع فيها وتنزل منها ومراستها اربع مدقوقة في البر ورأى  
 الجيرية واقفين فقال لهم نور الدين الى اين انتم مسافرون فقالوا له الى مدينة اسكندرية فقال لهم نور الدين  
 خذوني معكم فقالوا له اهلا وسهلا ومرحبا بك يا شاب يا مليح فعند ذلك نهض نور الدين من وقته وساعته  
 ومضى الى السوق واشترى ما يحتاج اليه من زوادة وفرش وغطاء ثم رجع الى المركب وكانت تلك المركب  
 تجهزت للسفر فلما نزل نور الدين في المركب لم تمكث الا قليلا وسارت من وقتها وساعتها ولم تنزل تلك المركب  
 سائرة حتى وصلت الى مدينة رشيد فلما وصلوا الى هناك رأى نور الدين زورا قاصغا سائرا الى اسكندرية  
 فنزل فيه وعدى الخليج ولم يزل سائرا الى ان وصل الى قنطرة تسمى قنطرة الجاسي فطلع نور الدين  
 من ذلك الزورق ودخل من باب يقال له باب السدرة وقد ستر الله عليه فلم ينظره احد من الواقفين في الباب  
 فمشى نور الدين حتى دخل مدينة اسكندرية وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الموقية للسبعين بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان نور الدين لما دخل مدينة اسكندرية رآها مدينة حصينة الاسوار حسنة  
 المتنزعات تلذ لسكانها وترغب في ايطانها قد ولي عنها فصل الشتاء ببرده واقبل عليها فصل الربيع بورده  
 وازدهت ازهارها واورقت اشجارها واينعت اثمارها وتدفقت انهارها وهي مدينة مليحة الهندسة  
 والقياس واهلها اجناد من خيار الناس اذا غلقت ابوابها امت اصحابها وهي كما قيل فيها هذه الايات

قد قلت يوما نخل \* له مقال فصيح

اسكندرية صفها \* فقال ثغر مليح

قلت وفيها معاش \* فقال ان هب ريح

وقال بعض الشعراء

اسكندرية ثغر \* رضاه يستطلب

ما احسن الوصل فيها \* ان لم يصبا غراب

فمشى نور الدين في تلك المدينة ولم يزل ماشيا فيها الى ان وصل الى سوق التجارين ثم الى سوق الصرافين  
 ثم الى سوق النقلية ثم الى سوق الفكهانية ثم الى سوق العطارين وهو يتجهب من تلك المدينة لان وصفها  
 قد ساكل اسمها فبينما هو يمشى في سوق العطارين واذا برجل كبير السن نزل من دكانه وسلم عليه ثم اخذه  
 من يده ومضى به الى منزله فرأى نور الدين زقا فامليحا مكنوسا مرشوشا قد هب عليه النسيم وراق وظلمته



من الاشجار اوراق وفي ذلك الزقاق ثلاث دور وفي صدر ذلك الزقاق دار اساسها راسخ في الماء وجدرانها شاهقة الى عنان السماء قد كنسوا الساحة التي قدامها ورشوها وتشم روائح الازهار قاصدوها يقابلها الذسيم كانه من جنان النعيم فاول ذلك الزقاق مكنوس من شوش وآخره بالرغام مقروش قد دخل الشيخ بنور الدين الى تلك الدار وقد علم شيئا من الماء كول واكل هو وايه فلما فرغ من الاكل قال له الشيخ متى كان القدوم من مدينة مصر الى هذه المدينة فقال له يا والدي في هذه الليلة قال له ما سمعت قال علي نور الدين فقال له الشيخ يا والدي يا نور الدين يلزمنى الطلاق ثلاثا انك مادمت مقيما في هذه المدينة لان تفارقني وانا اخل لك موضعا تسكن فيه فقال له نور الدين يا سيدي الشيخ زدني بك معرفة فقال يا والدي اعلم اني دخلت مصر في بعض السنين بتجارة فبعتم فيها واشتريت متجرا آخر فاحتجت الى الف دينار فوزنها عنى والدك تاج الدين من غير معرفة له بي ولم يكتب علي بها منشورا وصبر علي بها الى ان رجعت الى هذه المدينة وارسلتها اليه مع بعض غلماني ومعها هدية وقد رأيتك واثت صغيرا وان شاء الله تعالى جازيك ببعض ما فعل والدك معي فلما سمع نور الدين هذا الكلام اظهر الفرح والابتسام واخرج الكيس لذي فيه الالف دينار واعطاه لذلك الشيخ وقال له خذ هذا ودبعة عندك حتى اشترى به شيئا من البضائع لا تجر فيه ثم ان نور الدين اقام في مدينة اسكندرية مدة ايام وهو يتفرج كل يوم في شارع من شوارعها ويأكل ويشرب ويتلذذ ويطرب الى ان فرغت منه المائة دينار التي كانت معه برسم النفقة فاتي الى الشيخ العطار لياخذ منه شيئا من الالف دينار وينفقه فلم يجد في الدكان فجلس في دكانه ينتظره الى ان يعود وصار يتفرج على التجار ويتأمل ذات اليمين وذات الشمال فيبينها هو كذلك واذا باجمعى قد اقبل على السوق وهو راكب على بغلة وخلقها جارية كأنها فضة نقية اوبلطية في فسقية اوغزاة في برية بوجهه يخجل الشمس المضئية وعيون بلبلية ونهود عاجية واسنان لؤلؤة وبطن خصية واعطاف مطوية وسيقان كاطراف لية كاملة الحسن والجمال ورشاقة القد والاعتدال كما قال فيها بعض واصفها

كأنها مثل ما تمواه قد خلقت \* في رونق الحسن لا طول ولا قصر  
الورد من خدها يحمر من خجل \* والغصن من قدها يزهر به الثمر  
البدر طلعتا والمسك نكمتها \* والغصن قامتها ما مثلها بشر  
كأنها افرغت من ماء لؤلؤة \* في كل جارحة من حسنها قر

ثم ان الاعمى نزل عن بغلته وانزل الصبية وصاح على الدلال فحضر بين يديه فقال له خذ هذه الجارية وناد عليها في السوق فاخذها الدلال ونزل بها الى وسط السوق وغاب ساعة ثم عاد معه كرسى من الابنوس مزركش بالعاج الابيض فوضعه الدلال على الارض واجلس عليه تلك الصبية ثم كشف القناع عن وجهها فبان من تحتها وجه كأنه ترس دبلبي او كوكب دري وهي كأنها البدر اذا بدر في ليله اربعة عشر بغاية الجمال الباهر كما قال الشاعر

قد عارض البدر جهلا حسن صورتها \* فراح منكسفا وانشق بال غضب  
وسرحة البان ان قيست بقامتها \* تبت يدا من غدت جمالة الحطب  
وما احسن قول الشاعر

قل للمليحة في الخمار المذهب \* ما ذا فعلت بعباد مترهب  
نور الخمار ونور وجهك تحته \* هز ما بضوئهما جيوش الغيب



وإذا اتى طرفي ليسرق نظرة \* في الخد حراس رسته بكوكب  
 فعند ذلك قال الدلال للتجار كم دفعتم في درة الغواص وفليمة القناص فقال له تاجر من التجار على بمائة  
 دينار وقال آخر بمائتين وقال آخر بثلاثمائة ولم يرل التجار يتزايدون في تلك الجارية الى ان اوصلوا ثمنها  
 الى تسعمائة وخمسين ديناراً وتوقف البيع على الايجاب والقبول وادركه شهر زاد الصباح فسكتت  
 عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الحادية والنسبعون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان التجار صاروا يتزايدون في الجارية الى ان بلغ ثمنها تسعمائة وخمسين  
 ديناراً فعند ذلك اقبل الدلال على الاعمى سيدها وقال له ان جاريتك بلغ ثمنها تسعمائة وخمسين ديناراً  
 فهل تبيع وتقبض لك الثمن فقال الاعمى هل هي راضية بذلك فاني احب مراعاة خاطرها لاني ضعفت  
 في هذه السفرة وخدمتني هذه الجارية غاية الخدمة فخفت اني لا ابيعها الا لمن تشتهي وتريد وجعلت  
 يبعها يدها فشاورها فان قالت رضيت فبيعها لمن ارادته وان قالت لا فلا تبيعها فعند ذلك تقدم الدلال  
 اليها وقال لها يا سيدة الملاح اعلمي ان سيدك قد جعل يبعك بيده وقد بلغ ثمنك تسعمائة وخمسين ديناراً  
 افتأذنين ان ابيعك فقالت الجارية للدلال ارفي الذي يريد ان يشتريني قبل انعقاد البيع فعند ذلك جاء  
 الدلال بها الى رجل من التجار وهو شيخ كبير هرم فنظرت اليه الجارية ساعة زمانية وبعد ذلك التقت  
 الى الدلال وقالت له يادل هل انت مجنون او مصاب في عقلك فقال لها الدلال لاي شئ يا سيدة الملاح  
 تقولين لي هذا الكلام فقالت له الجارية ليحل لك من الله ان تبيع مثلي لهذا الشيخ الهرم الذي قال  
 في شان زوجته هذه الايات

تقول لي وهي غضبي من ثدلها \* وقد دعيتني الى شئ فما كانا  
 ان لم تنكني نيك المرء زوجته \* فلانلني اذا اصبحت قرنانا  
 كان ابرك من شمع رخاوته \* فكما عسكرته راحتي لانا  
 وقال في ابره ايضا

لي ابر ينام لوء ما وشؤما \* كلما نلت من حبيب وصالا  
 واذا ما غدوت في البيت فردا \* طاب الطعن وحده والنزالا  
 وقال في ابره ايضا

ولي ابر سوء كثير الجفا \* يعامل باللؤم من بكرمه  
 اذا تمت قام وان قت نام \* فلا رحم الله من يرجمه

فلما سمع شيخ التجار من تلك الصبية هذا الهجوم القبيح اغتاض غيظاً شديداً ما عليه من مزيد وقال  
 للدلال يا انكس الدالين ما جئت لنا في السوق الا بجارية مشؤمة تجاري على ونهجو في بين التجار  
 فعند ذلك اخذها الدلال وانصرف عنه وقال لها يا سيدتي لا تكوفي قليلا الادب ان هذا الشيخ الذي  
 هجوته هو شيخ السوق ومحتسبه وصاحب مشورة التجار فضحك وانشدت هذه الايات

يصلح للعكام في عصرنا \* وذلك للعكام مما يجب  
 الشنق للوالى على بابها \* والضرب بالدره للمعتب



ثم ان تلك الجارية قالت للدلال والله يا سيدي اني لا اباع لهذا الشيخ فبعضى الى غيره لانه ربما يجعل منى فيبيعى الى آخر فاصيرمهمته ولا ينبغي لى ان ادنس نفسى بالامتهان وقد علمت ان امرى يعنى مفوض الى فقال لها الدلال سمعا وطاعة ثم توجه بها الى رجل من التجار الكبار فلما وصل بها الى ذلك الرجل قال لها يا سيدي هل ابيعك الى سيدى شريف الدين هذا بتسعمائة وخمسين دينارا فنظرت اليه الجارية فرآته شيخا ولكن لحيمته مصبوغة فقالت للدلال هل انت مجنون او مصاب فى عقلك حتى تبىعنى الى هذا الشيخ القسافى فهل انا من كنتك المشاق او من مهمل الاخلاق حتى تطوف بى على شيخ بعد شيخ وكلاهما يكذرا يلى الى السقوط او عفريت محقة النجم بالهبوط اما الاول فانه ناطق لسان الحال بقول من قال

طلبت قبلتها فى الثغر قاتلة \* لا والذى اوجد الاشياء من عدم

ما كان لى فى بياض الشيب من ارب \* فى الحياة يكون القطن حشونى

وما احسن قول الشاعر

قالوا بياض الشعر نور ساطع \* يكسو الوجوه مهابة وضياء

حتى بدأ وخط المشيب بفرقى \* فوددت ان لا اعدم الظلماء

لو ان لحية من يشيب صحيفة \* بمعاده ما اختارها بياض

واحسن منه قول الاخر

ضيف المبرأسى غير محتشم \* السيف احسن فعلامه بالهم

ابعد بعدت بياضا لا يياض له \* لانت اسود فى عيني من الظلم

واما الاخر فانه ذو عيب وربب ومسود وجه الشيب قد ادى فى خضاب شبيه باقح مين وانشد لسان حاله

هذين البيتين

قالت اراى الخضبت الشيب قلت لها \* كتمته عنك يا سمعى ويا بصرى

فقههت ثم قالت ان ذا عجب \* تسكاثر الغش حتى صار فى الشعر

وما احسن قول الشاعر

يا من يخضب بالسواد مشيبه \* كى يستقره الشباب ويحصل

ها فاخضب بسواد حظى مرة \* ولك الضمان بانه لا ينصل

فلما سمع الشيخ الذى صبغ لحيمته من تلك الجارية هذا الكلام اغتصاب غيظا شديدا ما عليه من مزيد وقال للدلال يا انحس الدلائل ما جئت فى هذا اليوم سوقنا الابجارية سقيمة تسفه على كل من فى السوق واحد بعد واحد وتهجوهم بالاشعار والكلام الفشار ثم ان ذلك التاجر نزل من مكانه وضرب الدلال على وجهه فاخذها الدلال ورجع بها وهو غضبان وقال والله انى مارا بت عمري جارية اقل حياء منك وقد قطعت رزقى ورزقك فى هذا النهار وقد بغضنى من اجلك جميع التجار فراهما فى الطريق رجل من التجار فزاد فى ثمنها عشرة دنانير وكان اسم ذلك التاجر شهاب الدين فاستأذن الدلال الجارية فى البيع فقالت ارنى اياه حتى انظر اليه واسأله عن حاجة فان كانت تلك الحاجة فى بيته فانا اباع له والا فلا نخلها الدلال وافقه ثم تقدم اليه وقال له يا سيدي شرف الدين اعلم ان هذه الجارية قالت لى انها تسألك عن حاجة فان كانت عندك فانها تباع لك وهانت قد سمعت ما قالته لاصحابك من التجار وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما



### فلما كانت الليلة الثامنة والسبعون بعد الثمانمائة

قالت يا غنى ايها الملك السعيدان الدلال قال للتاجر انك سمعت ما قالته هذه الجارية لاصحابك التجار  
انا والله خائف ان اجي بها اليك فتعمل معك مثل ما عملت مع جيرانك وابتى انا معك مفضوحا فان  
اذنت لي في الجي بها اجي بها اليك فقال له اتيتي بها فقال الدلال سمعنا وطاعة ثم ذهب الدلال واتى  
بالجارية اليه فنظرته الجارية وقالت له يا سيدي شهاب الدين هل في بيتك مدورات محشوة بقطاعة  
فروا والسجاب فقال لها نعم يا سيدي الملاح عندي في البيت عشر مدورات محشوة بقطاعة فروا والسجاب  
فيا لله عليك ماذا تصنعين بهذه المدورات فقالت اصبر عليك حتى ترقد واجعلها على فلك وانك حتى تموت  
ثم اتها التفتت الى الدلال وقالت له يا اخس الدلالين كانتك مجنون حتى تعرضني من منذ ساعة على اثنين  
من الشيوخ في كل واحد منهم ما عييان وبعد ذلك تعرضني على سيدي شهاب الدين وفيه ثلاثة عيوب

الاول انه قصير والثاني ان انفه كبير والثالث ان لحيته طويلة وقد قال فيه بعض الشعراء

مارأيتا ولا سمعنا بشخص \* مثل هذا بين الخلاق اجمع

فله لحية ذراع وانف \* طول شبر وقامة طول اصبع

وقال بعضهم ايضا

منارة الجامع في وجهه \* كركرة الخنصر في الخاتم

لودخل العالم في انفه \* اصبحت الدنيا بلا عالم

فلما سمع التاجر شهاب الدين من الجارية ذلك الكلام نزل من الدكان واخذ بطوق الدلال وقال له يا اخس  
الدلالين كيف تأتي الينا بجارية توبخنا وتبجونا واحدا بعد واحد بالاشعار والكلام القشار فعند ذلك  
اخذها الدلال وذهب من بين يديه وقال لها والله طول عمري وانا في هذه الصناعة مارأيت جارية  
اقل ادب منك ولا انحس على من فجمك لانك قد قطعت رزقي في هذا اليوم ولا رجحت منك الا الصفع على  
القفا والاخذ بالطوق ثم ان الدلال وقف بتلك الجارية ايضا على تاجر صاحب عبيد وعلمان وقال لها  
اتباعي لهذا التاجر سيدي علاء الدين فنظرته فوجدته احب فقالت ان هذا احب وقد قال فيه الشاعر

قصرت منا كبه وطال فقاره \* فحياه شيطان يصادف كوكبا

وكانه قد ذاق اول درة \* واحس ثمانية فصار مجعبا

وقال فيه بعض الشعراء ايضا

كمارق احدكم بغلة \* صار بها بين الورى مثله

اما له الضحك فلا تعجبوا \* ان جفلت من تحته البغلة

وكما قال فيه بعض الشعراء

ولرب احب زاد في حديثه \* قبحا وقاطبة العيون تمجه

فكانه غصن تقلص يابس \* ولواه من طول المدى اترجه

فعند ذلك اسرع الدلال اليها واخذها واتى بها الى تاجر آخر وقال لها اتباعي لهذا فنظرت اليه فوجدته

اعمش فقالت ان هذا اعمش كيف تبغني له وقد قال فيه بعض الشعراء

ومسده امراضه \* هدت قواه لحينه



يا قوم قوموا فانظروا \* هذا القذا في عينه  
فعد ذلك اخذها الدلال واتي بها الى تاجر اخر وقال لها اتبعي لهنذا فنظرت اليه فرأت لحية كبيرة  
فصالت للدلال وبك ان هذا الرجل كبش ولكن طلع ذيله في حلقه كيف تبين له يا النحس الدالين  
اما سمعت ان كل طويل الذن قليل العقل وعلى قدر طول اللحية يكون نقصان العقل وهذا امر مشهور  
بين العقلاء كما قال بعض الشعراء

ما رجل طالت له لحية \* فزادت اللحية في هيئته

الا وما يتقص من عقله \* يكون طولاً زاد في لحيته

وكما قال فيه بعض الشعراء ايضا

لنا صديق له لحية \* طولها الله بلا فائدة

كانها بعض ليالى الشتاء \* طويلة مظلمة بارده

فعد ذلك اخذها الدلال ورجع فصالت له الى ابن تتوجه بي فقال لها الى سيدك الاجمى وكفانا  
ما جرى لنا بسببك في هذا النهار وقد تسببت في منع رزقي ورزقه بقوله ادبك ثم ان الجارية نظرت في السوق  
والتفتت يمينا وشمالا وخلفا واما ما فوقه نظرها بالامر المقدر على نور الدين على المصرى فرأته شابا  
مليحاً نقي الخدر شيق القدر وهو ابن اربعة عشر سنة بديع الحسن والجمال والظرف والدلال كانه البدر اذا بدر  
في ليله اربعة عشر يجيبين ازهر وخذاجر وعنق كالمرمر واستان كالجوهر وربق احلى من السكر كما قال  
فيه بعض واصفيه

بدت لتحاكى حسنة وجماله \* بدور ووزن لان فقلت لها قتي

رويدك يا غزلان لا تشبهى \* بهذا يا قمار لا تتكلى

وما احسن قول بعض الشعراء

ومهفهف من شعره وجبينه \* تغدوا الورى في ظلمة وضياء

لا تنكر والخال الذى في خده \* كل الشقيق بنقطة سوداء

فلما نظرت تلك الجارية الى نور الدين حال بينها وبين عقلها ووقع في خاطرها موقعا عظيما وتعلق قلبها  
بمحبتته وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثالثة والسبعون بعد الثمانمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الجارية لما رأته على نور الدين تعلق قلبها بمحبتته فالتفت الى الدلال  
وقالت له هل هذا الشاب التاجر الذى جالس بين التجار وعليه الفرجية الجوخ العودى ما زاد في ثمنى  
شياً فقال لها الدلال يا سيدة الملاح ان هذا شاب غريب مصرى ووالده من اكابر التجار بمصر وله الفضل  
على جميع تجارها واكبرها وله مدة يسيرة في هذه المدينة وهو مقيم عند رجل من اصحاب ابيه ولم يتكلم  
فيك بزيادة ولا نقصان فلما سمعت الجارية كلام الدلال نزعته من اصبعها خاتم باقوت ثمناً وقالت  
للدلال وصلنى عند هذا الشاب المليح فان اشترانى كان هذا الخاتم لك في نظير تعبك في هذا اليوم معنا  
ففرح الدلال وتوجه بها الى نور الدين فلما صارت عنده تأملتته فرأته كانه بدر تمام لانه ظريف الجمال  
رشيق القدر والاعتدال كما قال فيه بعض واصفيه



صفا في وجهه ماء الجمال \* ومن الحياض رمي النبال  
 ويشرق كل صب ان سقاه \* بمصر دوده ولوصل حال  
 فغمرته وقامتة وعشقي \* كمال في كمال في كمال  
 وان غلا ثل الاثواب منه \* مزررة على طوق الهلال  
 ومقلته وناله ودمي \* ليال في ليال في ليال  
 وحاجبه وطلعتة وجسمي \* هلال في هلال في هلال  
 وطافت مقلته بكأس سخر \* على العشاق ان يمر رحلال  
 وارشفني على ظمأ زلالا \* ياسم نغره يوم الوصال  
 فقتلى عنده ودمي لديه \* حلال في حلال في حلال

ثم ان الجارية نظرت الى نور الدين وقالت له ياسيدي بالله عليك اما انا مليحة فقال لها ياسيدة الملاح وهل  
 في الدنيا احسن منك فقال له الجارية ولاي شئ رأيت التجار كلهم زادوا في ثمنى وانت ساكت ما تكلمت  
 بشئ ولا زدت في ثمنى دينار واحد اكانتني ما اعجبك ياسيدي فقال لها ياسيدي لو كنت في بلدي كنت  
 اشتريك بجميع ما تملكه يدي من المال فقالت له ياسيدي انا ما قلت لك اشتريني على غير مرادك ولو كنت  
 لو زدت في ثمنى شيا لجبرت بخاطري ولو كنت لا تشتري لاجل ان تقول التجار لولا ان هذه الجارية مليحة  
 ما زاد فيها هذا التاجر المصري لان اهل مصر اهلهم خبرة بالحواري فعند ذلك استحي نور الدين من كلام  
 الجارية الذي ذكرته واحمر وجهه وقال للدلال كم بلغ ثمن هذه الجارية قال بلغ ثمنها تسعمائة وخمسين ديناراً  
 غير الدلالة واما قانون السلطان فانه على البائع فقال نور الدين للدلال خذها على بالف دينار دلالة وثمنها  
 فبادرت الجارية وتركت الدلال وقالت بعث نفسي لهذا الشاب المبيع بالف دينار فسكت نور الدين  
 فقال واحد بعناه وقال آخر يهتاهل وقال آخر ملعون ابن ملعون من يزود ولا يشتري وقال آخر والله  
 انهما يصلحان لبعضهما فلم يشعر نور الدين الا والدلال احضر القضاة والشهود وكتبوا عقد البيع  
 والشراء في ورقة وناولها نور الدين وقال له تسلم جارتك الله يجعلها مباركة عليك فهي ما تصلح الا لك  
 ولا تصلح انت الالهة وانشد الدلال هذين البيتين

اتته السعادة منقادة \* اليه تجر اذياها

فلم تك تصلح الاله \* ولم يك يصلح الالهة

فعند ذلك استحي نور الدين من التجار وقام من وقته وساعته وزن الالف دينار التي كان وضعها وديعة  
 عند العطار صاحب ابيه واخذ الجارية واتى بها الى البيت الذي اسكنه فيه الشيخ العطار فلما دخلت  
 الجارية البيت رأت فيه خلق بساط ونطعا عتيقا فقالت له ياسيدي هل انا مالي منزلة عندك ولا استحق ان  
 توصلني الى بيتك الاصلى الذي فيه مصالحك ولاي شئ ما دخلت بي عند ابيك فقال لها نور الدين والله  
 ياسيدة الملاح ان هذا بيتي الذي انا فيه ولسكنه ملك لشيخ عطار من اهل هذه المدينة وقد اخلاه لي واسكنني  
 فيه وقد قلت لك اني غريب وانني من اولاد مدينة مصر فقالت له الجارية ياسيدي اقل البيوت بكفي  
 الى ان ترجع الى بلدك ولكن ياسيدي بالله عليك ان تقوم وتأتني لنا بشئ من اللحم المشوي والمدام والنقل  
 والفاكهة فقال لها نور الدين والله ياسيدة الملاح ما كان عندي من المال غير الالف دينار الذي وزنته  
 في ثمنك ولا املك غير تلك الدنانير شيا من المال وكان معي بعض دراهم صرفتها بالامس فقالت له اما لك



في هذه المدينة صديق تقترض منه خمسين درهما وتأتيني بها حتى أقول لك أي شيء تفعل بها فقال لها  
 مالي صديق سوى العطار ثم ذهب من وقته وتوجه إلى العطار وقال له السلام عليك يا عم فرد عليه  
 السلام وقال له يا ولدي أي شيء اشتريت بالالف دينار في هذا اليوم فقال له اشتريت بها تجارية فقال له  
 يا ولدي هل أنت مجنون حتى تشتري تجارية واحدة بالف دينار يا ليت شعري ما جنس هذه التجارية  
 فقال له نور الدين يا عم إنها تجارية من أولاد الأفرنج وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الرابعة والسبعون بعد الثمانمائة

قالت بلغني أيها الملك السعيد ان نور الدين قال للشيخ العطار إنها تجارية من أولاد الأفرنج فقال له الشيخ  
 اعلم يا ولدي ان خيار أولاد الأفرنج عندنا في هذه المدينة ثمنه مائة دينار ويمكن والله يا ولدي قد عملت  
 عليك حيلة في هذه التجارية فان كنت حبيتها فبعت عندها في هذه الليلة واقتض غرضك منها واصبح انزل  
 بها السوق وبعها ولو كنت تخسر فيها ما أتى دينار وقد رانك غرقت في البحر او طمع عليك اللصوص  
 في الطريق فقال نور الدين كلامك صحيح ولكن يا عم انت تعرف انه ما كان معي غير الالف دينار الذي  
 اشتريت به التجارية ولم يبق معي شيء انفقته ولا درهم واحد والى اريد من فضلك واحسانك ان تقترضني  
 خمسين درهما انفقها الى غد فابع التجارية واوردك من ثمنها فقال الشيخ اعطيك يا ولدي على الرأس  
 ثم وزن له خمسين درهما وقال له يا ولدي انت شاب صغير السن وهذه التجارية مليحة وربما تعاقب بها قلبك  
 فما يكون عليك ان تبيعها وانت ما تملك شيئا تنفقته فتفرغ منك هذه الخمسون درهما فأتيتني فاقرضك  
 اول مرة وثاني مرة وثالث مرة الى عشر مرات فاذا اتيتني بعد ذلك فلا ارد عليك السلام الشرعي وتضيع  
 محبتنا مع والدك ثم ناولة الشيخ خمسين درهما فاخذها نور الدين واتى بها الى التجارية فقالت له يا سيدي رح  
 الى السوق في هذه الساعة وهات لنا باعشرين درهما حرا مملونا خمسة الوان وهات لنا بالثلاثين  
 درهما الاخرى لحما وخبز وفاكهة وشرايا ومشحوما فعند ذلك ذهب نور الدين الى السوق واشترى منه  
 كل ما طلبته تلك التجارية واتى به اليها فقامت من وقتها وساعتها وشمرت عن يديها وطبخت طعاما  
 واتقنته غاية الاتقان ثم قدمت له الطعام فاكل واكلمت معه حتى اكتفيا ثم قدمت المدام وشربت هي  
 واياه ولم تزل تسقيه وتوانسه الى ان سكر ونام فقامت التجارية من وقتها وساعتها واخرجت من بقعها  
 جرابا من اديم طائفي وفتحته واخرجت منه مسمارين وقعدت عملت شغلها الى ان فرغ فصار  
 زنارا مليحا فلغته في خرقته بعد صلاه وتنظيفه وجعلته تحت المخذة ثم قامت تعرت ونامت بجانب نور  
 الدين وكبسته فانتبه من نومه فوجد بجانبه صبية كأنها فضة تقيه انعم من الحرير واطرى من اللينة وهي  
 اشهر من علم واحسن من حجر انعم خماسية القدا عذبة التهجد بحواجب كأنها قسي السهام وعيون كأنها  
 عيون غزلان وخدود كأنها شقائق النعمان وبطن خيصة الاعكان ومرة تسع اوقية من دهن البان  
 وغزيرين كأنهما مخدتان محشوتان من ريش النعام وبينهما شيء يكل عن وصفه اللسان وتفسكب عند ذكره  
 العبرات فكان الشاعر قصدها بهذه الايات

فن شعرها ليل ومن فرقها فجر \* ومن خدها ورد ومن ريقها خمر  
 ومن وصلها مأوى ومن هجرها الظي \* ومن نقرها در ومن وجهها بدر  
 وما احسن قول بعض الشعرا



بدت قرأوا مستغصن بان \* وفاحت عنبر اورنت غزالا  
 كأن الحزن مشغوف بقلبي \* فساعة هجرها يجد الوصالا  
 لها وجه يفوق على الثريا \* ونور جبينها فاق الهلالا  
 وقال بعضهم أيضا

سفرن بدورا وانجلين اهله \* ومست غصونا والتقتن جا ذرا  
 وفيهن كحلء العيون لحسنتها \* نود الثريا ان تكون لها ثرى

فبعد ذلك التفت نور الدين من وقته وساعته الى تلك الجارية وضمها الى صدره ومص شفتها الفوقية  
 بعد ان مص التخمية ثم زرق اللسان بين الشفتين وقام اليها فوجد هادرة مائقت ومطية لغيره ماركت  
 قازال بكارتها ونال منها الوصال وانعقدت بينهما المحبة بلا انفكالك ولا انفصال وتابع في خدها تقبيلا  
 كوقع الحصى في الماء ورهز اقطعين الرماح في الغارة الشعواء لان نور الدين كان مشتتا الى اعتناق الحور  
 ومص الثغور وحل الشعور وضم الخصور وعض الخدود وكوب التهود مع حر كات مصرية وغنج يمانية  
 وشهيق حبشية وفتور هندية وعلمة نوية وتفجير ريقية وانين دمياطية وحرارة صعيدية وفترة اسكندرية  
 وكانت هذه الجارية جامعة لهذه الخصال مع فرط الجمال والدلال كما قال فيها الشاعر

هذي التي افا طول الدهر ناسيا \* فلا جنحت الى من ليس يدنيا  
 كأنها البدر في تكوير صورتها \* سبحان خالقها سبحان بارئها  
 ان كان ذنبي عظيما في محبتها \* فليس لي قوبة يوما رجيها  
 قد صيرتني حزينا ساهرا دنقا \* والقلب قد حار فكريا في معانيها  
 وانشدت بيت شعرا ليس يعرفه \* الا فتى لتقواف الشعر يروها  
 لا يعرف الشوق الا من يكابده \* ولا الصبا به الا من يوعا نيا

ثم نام نور الدين هو وتلك الجارية الى الصباح في لذة وانسراح وادرك شهر زاد الصباح فسكتت  
 عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الخامسة والسبعون بعد الثمانمائة

فالت بلغنى ايها الملك السعيد ان نور الدين لما نام هو وتلك الجارية الى الصباح في لذة وانسراح لا بسين  
 حلال العناق محكمة الازرار آمنين طوارق الليل والتهاروقد باتا على احسن حال ولم يخشيا في الوصال  
 كثرة القبل والقال كما قال فيهما الشاعر المفضل

زمن تحب ودع مقالة تاسد \* ليس الحسود على الهوى بمساعد  
 لم يخلق الرحمن احسن منظرا \* من عا شقين على فراش واحد  
 متعا تقين عليهما حلال الرضى \* متوسدين بمعصم وبساعده  
 واذا تألفت القلوب على الهوى \* فالناس تضرب في حديد بارد  
 يا من يلوم على الهوى اهل الهوى \* هل تستطيع صلاح قلب فاسد  
 واذا صفالك من زمانك واحد \* نعم الصديق وعش بذلك الواحد

فلما اصبح الصباح وضاء بنوره ولاح انتبه نور الدين من نومه فرأها احضرت الماء فاغتسل هو واياها وادى



ما عليه من الصلاة لربه ثم اتته بما تيسر من المأكول والمشروب فاكل وشرب ثم ادخلت الجارية  
 يدها تحت المخدة واخرجت الزنار الذي صنعته بالليل وناولته اياه وقالت له ياسيدي خذ هذا الزنار  
 فقال لها من اين هذا الزنار قالت ياسيدي هو الحرير الذي اشتريته البارحة بالعشرين درهما فقم  
 واذهب به الى سوق الجعم واعطه للدلال لينادي عليه ولا تبعه الا بعشرين دينارا سالمه ليدك فقال لها  
 نور الدين ياسيدة الملاح هل شئ بعشرين درهما يباع بعشرين دينارا يعمل في ليله واحدة قالت له الجارية  
 ياسيدي انت ما تعرف قيمة هذا ولكن اذهب به الى السوق واعطه للدلال فاذا نادى عليه الدلال ظهرت  
 لك قيمته فعند ذلك اخذ نور الدين الزنار من الجارية واتي به الى سوق الاعاجم واعطى الزنار للدلال وامره  
 ان ينادى عليه وقعد نور الدين على مصطبة وكان فغاب الدلال عنه ساعة ثم اتى اليه وقال له ياسيدي  
 قم اقبض من زنارك فقد بلغ عشرين دينارا سالمه ليدك فلما سمع نور الدين كلام الدلال تعجب غاية  
 العجب واهتم من الطرب وقام ليقبض العشرين دينارا وهو ما بين مصدق ومكذب فلما قبضها ذهب  
 من سعته واشترى بها كلها حريرا من سائر الالوان لتعمله الجارية كله زنابير ثم رجع الى البيت  
 واعطاها الحرير وقال لها اعلميه كله زنابير وعلميني ايضا حتى اعلم معك فاني طول عمري ما رأيت صنعة  
 احسن من هذه الصنعة ولا اكثر مكسبا منها قاط وانها والله احسن من التجارة بالف مرة ففحكت  
 الجارية من كلامه وقالت له ياسيدي نور الدين امض الى صاحبك العطار واقترض منه ثلاثين درهما  
 وفي غد ادفعها له من ثمن الزنار هي والخمسين درهما التي اقترضتها منه قبلها فقام نور الدين واتي  
 الى صاحب العطار وقال له يا عم اقترضني ثلاثين درهما وفي غد ان شاء الله تعالى اجي لك بالثمانين درهما  
 جلة واحدة فعند ذلك وزن له الشيخ العطار ثلاثين درهما فاخذها نور الدين واتي بها الى السوق  
 واشترى بها الحماو خبز او ثقلا وفا كهة ومشعوما كما فعل بالامس واتي به الى الجارية وكان اسم تلك الجارية  
 مريم الزنارية فلما اخذت اللحم قامت من وقتها وساعتها وهيأت طعاما فاخر او وضعته قدام سيدها نور  
 الدين ثم بعد ذلك هيأت سفرة المدام وتقدمت تشرب هي واياه وصارت تملأ وتسقيه وهو يملأ ويسقها  
 فلما لعب المدام بعقلهما العجب احسن لطافته ورقة معانيه فانشدت هذين البيتين  
 اقول لا هيف حبي بكأس \* لها من مسك نكهته ختام  
 امن خديك تعصر قال كلا \* متى عصرت من الورد المدام  
 ولم تنزل تلك الجارية تنادم نور الدين وينادمها وتعاطيه الكأس والطاس وتطلب ان يملأ لها  
 ويسقها ما تطيب به الانفاس واذا وضع يده عليها تمنع منه دلالا وقد زادها السكر حسنا وجمالا  
 فانشد هذين البيتين  
 وهيفاء تهوى الراح قالت لصيها \* يجلس انس وهو يخشى ملالها  
 اذا لم تدرك اس المدام وتسقي \* ايتك مهبورا تخاف ملي لها  
 ولم يزل الا كذلك الى ان غلب عليه السكر ونام فقامت هي من وقتها وساعتها وعمت شغلها في الزنار على  
 جري عاداتها ولما فرغت اصلحته ولقته في ورقة ثم زعت ثيابها ونامت بجانبه الى الصباح وادرك شهر  
 زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليالي السواسية والسبعون بجز الثمانمائة



قالت بلغني ايها الملك السعيد ان مريم الزنارية لما فرغت من شغل الزنار اصلحته ولفته في ورقة ونزعت ثيابها ونامت بجانبه الى الصباح وكان بينهما اما كان من الوصال ثم قام نور الدين وقضى شغله وناولته الزنار وقالت له امض به الى السوق وبعه بعشرين دينارا كما بيعت نظيره بالامس فعند ذلك اخذه ومضى به الى السوق وباعه بعشرين دينارا واتي الى العطار ودفع له الثمانين درهما وشكر فضله ودعا له فقال له يا ولدي هل انت بعت الحبارية فقال نور الدين كيف يبيع روجي من جسدي ثم انه حكى له الحكاية من المبتدأ الى المنتهى واخبره بجميع ما جرى له ففرح الشيخ العطار بذلك فرحاشديدا ما عليه من مزيد وقال له والله يا ولدي انتك قد فرحتني وان شاء الله انت بخير دائما فاني اردت لك الخير لمحبتي لوالدك وبقيته صحبتي معه ثم لن نور الدين فارق الشيخ العطار وراح من وقته وساعته الى السوق واشترى اللحم والقماكهة والشراب وجميع ما يحتاج اليه على جرى العادة واتي به الى تلك الحبارية ولم يرزل نور الدين هو والحبارية في اكل وشرب ولعب وانسراح وود ومنادمة مدة سنة وهي تعمل في كل ايله زنار او يصبح يبيعه بعشرين دينارا ينفق منها ما يحتاج اليه والباقي يعطيه لها تحفظه عندها الى وقت الحاجة اليه وبعد السنة قالت له الحبارية يا سيدي نور الدين اذا بعت الزنار في غد نخذلي من حقه حريرا ملونا سة الوان فانه قد خطر بيالي ان اصنع لك مندبلا تجعله على كتفك ما فرحت بمثله اولاد التجار ولا اولاد الملوك فعند ذلك خرج نور الدين الى السوق وباع الزنار واشترى الحرير الملون كما ذكرت له الحبارية وجاء به اليها فقعدت مريم الزنارية تصنع في المندبل جمعة كاله لانها كلما فرغت من زنار في ليله تعمل في المندبل شيئا الى ان خلصته ثم ناولته لنور الدين فجعله على كتفه وصار يمشي به في السوق فصار التجار والناس واكابر البلدية يقفون عندهم صقوا ليتفقدوا على حسنه وعلى ذلك المندبل وحسن صنعته فاتفق ان نور الدين كان دائما ذات ليله من الليالي فاتتبه من منامه فوجد جاريته تبكي بكاء شديدا وتشد هذه الايات

دني فراق الحبيب واقتربا \* واحربا للفراق واحربا  
تفتت ممجتي فواسني \* على ليال مضت لنا طربا  
لا بد ان ينظر الحسود لنا \* بعين سوء ويبلغ الاربنا  
فما علينا اضر من حسد \* ومن عيون الوشاة والرقبا

فقال لها نور الدين يا سيدي مريم مالك تبكين فقالت له ابكي من الم الفراق فقد احس قلبي به فقال لها يا سيدي الملاح ومن الذي يفرق بيننا وانا الان احب الخلق اليك واعشقهم لك فقالت له ان عندي اضعاف ما عندك ولكن حسن الظن بالليالي يوقع الناس في الاسف ولقد احسن الشاعر حيث قال

احسنت ظنك بالايام اذ حسنت \* ولم تحف سوء ما يأتي به القدر  
وسالمتك الليالي فاغررت بها \* وعند صفوا الليالي يتحدث الكدر  
وفي السماء نجوم لا عداد لها \* وليس يكف الا الشمس والقمر  
وكم على الارض من خضرا ويا بسة \* وليس يرجم الا ما له ثمر  
اما ترى البحر يعلو فوقه جيف \* ويستقر بانها قاعه الدرر

ثم قالت يا سيدي نور الدين اذا كنت تحرض على عدم الفراق فخذ حذرلك من رجل افرنجني اعور العين البيني اعرج الرجل الشمال وهو شيخ اغبر الوجه مكاثم اللحية لانه هو الذي يكون سببا لفراقنا وقد رأيت به اني في تلك المدينة واظن انه ماجاه الا في ظلمي فقال لها نور الدين يا سيدي الملاح ان وقع بصري عليه



قتلته ومثلت به فقالت له مريم ياسيدي لا تقتله ولا تكلمه ولا تباعه ولا تشابهه ولا تعامله ولا تجالس  
 ولا تتماشيه ولا تتحدث معه بكلام قط وادعوا لله ان يكفيناشره ومكروه فلما اصبح الصباح اخذ نور  
 الدين الزنار وذهب به الى السوق وجلس على مصطبة وكان يتحدث هو واولاد التجار فاخذته سنة  
 من النوم فنام على مصطبة الدكان فبينما هو نائم راذا بذلك الافرنجي مر على ذلك السوق في تلك الساعة  
 ومعه سبعة من الافرنج فرأى نور الدين نائما على مصطبة الدكان ووجهه ملفوف بذلك المنديل وطرفه  
 في يده فقعد الافرنجي عنده واخذ طرف المنديل وقلبه في يده واستمر يقرب فيه ساعة فاستحسن به نور الدين  
 فافاق من النوم فرأى الافرنجي الذي وصفته الجارية بعينه جالساً عند رأسه فصرخ عليه نور الدين  
 صرخة عظيمة اربعته فقال له الافرنجي لاي شيء تصرخ علينا هل نحن اخذنا منك شيئاً فقال له نور الدين  
 والله ياملعون لو كنت اخذت مني شيئاً لكنت ذهبت بك الى الوالي فقال له الافرنجي يا مسلم بحق دينك  
 وما تمته ان تخبرني من اين لك هذا المنديل فقال له نور الدين هو شغل والدني وادرك شهر زاد الصباح  
 فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة السابعة والسبعون بعد الثمانمائة

قالت بلغنى ايها الملك اتسعدان الافرنجي لما سأل نور الدين عن الذي عمل المنديل قال له ان هذا المنديل  
 شغل والدني عملته لي بيدها فقال له الافرنجي اتبعه لي وتأخذ ثمنه مني فقال له نور الدين والله ياملعون  
 لا ابيعه لك ولا لغيرك فاتيها ما عملته الاعلى اسمي ولم تعمل غيره فقال بعه لي وانا اعطيك ثمنه في هذه الساعة  
 خمسمائة دينار ودع الذي عملته تعمل لك غيره احسن منه فقال له نور الدين انما ابيعه ابداناً لانه لا نظيره  
 في هذه المدينة فقال له الافرنجي ياسيدي وهل لا تبيعه بستمائة دينار من الذهب الخالص ولم يرزل يزيد  
 مائة بعد مائة الى ان اوصله الى تسعمائة دينار فقال نور الدين يفتح الله علي بغيره انما ابيعه ولا بائي  
 دينار ولا باكثر ابداناً ولم يرزل ذلك الافرنجي يرغب نور الدين بالمال في ذلك المنديل الى ان اوصله الى الف  
 دينار فقال له جماعة من التجار الحاضرين نحن بعناك هذا المنديل فادفع ثمنه فقال نور الدين انا  
 ما ابيعه والله فقال له تاجر من التجار علم يا ولدي ان هذا المنديل قيمته مائة دينار ان كثرت ووجد له راغب  
 وان هذا الافرنجي دفع فيه الف دينار لعله فربحك تسعمائة دينار فاي ربح تريد اكثر من هذا الربح  
 فالرأى عندي انك تبيع هذا المنديل وتأخذ الف دينار ونقول للتي عملته لك عملك غيره واحسن منه  
 واربح انت الف دينار من هذا الافرنجي الملعون عدو الدين فاستحي نور الدين من التجار وباع الافرنجي  
 المنديل بالف دينار ودفع له الثمن في الحضرة واراد نور الدين ان ينصرف ويمضي الى جاريته مريم ليبيشرها  
 بما كان من امر الافرنجي فقال الافرنجي يا جماعة التجار اجزوا نور الدين فانكم اياه ضيوف في هذه الليلة  
 فان عندي بقية خمر رومي من معتق الخمر وخاروفاسميناء قاكهة ونقلوا مشجوماً فانتم تواسوننا في هذه  
 الليلة ولا يتأخر احد منكم فقال التجار ياسيدي نور الدين نشتهي ان تكون معنا في مثل هذه الليلة لتحدث  
 وابالك فن فضلك واحسانك ان تكون معنا فنحن وابالك ضيوف عند هذا الافرنجي لانه رجل كريم ثم انهم  
 حلقوا عليه بالطلاق ومنعوه بالغصب عن الروح الى بيته ثم قاموا من وقتهم وساعتهم وقلوا الدكاكين  
 واخذوا نور الدين معهم وراحوا مع الافرنجي الى قاعة مطيبة ترجمية بليونان فاجلسهم فيها ووضع  
 بين ايديهم سفرة غريبة الصنع بديعة العمل فيها صورة كاسر ومكسور وعاشق ومعشوق وسائل



ومسؤول ثم وضع الافرنجى على تلك السفرة الا وافي النقيصة من الصبى والبوروكها مملوءة بنفاس  
النقل والفاكهة والمشعوم ثم قدم لهم الافرنجى بنية ملائمة بالخراروى المعتق وامر ببيع خاروف  
مخين ثم ان الافرنجى اوقد النار وصار يشوى من ذلك اللحم ويطعم التجار ويسقيهم من ذلك الخمر ويغمزهم  
على نور الدين ان ينزلوا عليه بالشراب فلم يراوا يسقه حتى سكر وغاب عن وجوده فلما رآه الافرنجى  
مستغرفا في السكر قال آتستنا يا سيدى نور الدين في هذه الليلة فمر حسابك ثم مر حسابك وصار الافرنجى  
يؤانس به بالكلام ثم تقرب منه وجلس بجانبه وسارقه في الحديث ساعة زمانية ثم قال له يا سيدى نور الدين  
هل تبغى جارتك التي اشتريتها بمحضرة هؤلاء التجار بالف دينار من مدة سنة وانا اعطيتك في ثمنها الا ان  
تخسرة الاف دينار بزيادة اربعة الاف فابى نور الدين ولم ينزل ذلك الافرنجى يطعمه ويسقيه ويرغبه  
في المال حتى اوصل الجارية الى عشرة الاف دينار فقال نور الدين وهو في سكره قدام التجار بعثك اياها هات  
العشرة الاف دينار ففرح الافرنجى بذلك القول فرحاشديدا واشهد عليه التجار وبانوا في اكل وشرب  
وانشراح الى الصباح ثم صاح الافرنجى على علمانه وقال لهم اتتوني بالمال فاحضروا له المال فعدت  
لنور الدين العشرة الاف دينار نقدا وقال له يا سيدى نور الدين تسلم هذا المال ثمن جارتك التي بعثت الي  
الليلة بمحضرة هؤلاء التجار المسلمين فقال نور الدين يا ملعون اتانا بعثك شيئا وانت تكذب على وليس  
عندي جواري فقال له الافرنجى قد بعثتني جارتك وهؤلاء التجار يشهدون عليك بالبيع فقال التجار كلهم  
نعم يا نور الدين انت بعثت جارتك قدامنا ونحن نشهد عليك انك بعثت اياها بعشرة الاف دينار رقم اقبض  
الثنى وسلم اليه الجارية والله يعوضك خيرا منها اتكبره يا نور الدين انك اشتريت جارية بالف دينار وولت سنة  
ونصف وتمتع بحسنها وجمالها وتتلذذ في كل يوم وليلة بمنادمتها ووصلها وبعدها ذلك ربحت من هذه الجارية  
تسعة الاف دينار فوق ثمنها الاصلى وفي كل يوم تعمل لك منديلا يتبعه بعشرين دينار او بعد ذلك كله  
تنكر البيع وتستقل الربح اى ربح اكثر من هذا الربح واى مكسب اكثر من هذا المكسب فان كنت تحبها  
فها انت قد شبعت منها في هذه المدة فاقبض الثمن واشتر غيرها احسن منها او تزوجك بنتا من بناتنا بغير  
اقل من نصف هذا الثمن وتكون البنت اجل منها وبصير معك باقى المال رأس مال في يدك ولم ينزل التجار  
يتكلمون مع نور الدين بالملاطفة والمخادعة الى ان قبض العشرة الاف دينار عن الجارية واحضر  
الافرنجى من وقته وساعته القضاة والشهود فكتبوا له حجة باشتراء الجارية التي اسمها مريم الزنارية  
من نور الدين هذا ما كان من امر نور الدين واماما كان من امر مريم الزنارية فانها قعدت تفتقر سيدها  
جميع ذلك اليوم الى المغرب ومن المغرب الى نصف الليل فلم يعد اليها سيدها فخرعت وصارت تبكي بكاء  
شديدا فسمعها الشيخ العطار وهى تبكي فارسل اليها زوجته فدخلت عليها فقرأت لها تسبيحا فقالت لها يا سيدى  
ماليت تبكين فقالت لها يا ابي انى قعدت انتظر مجيى سيدى نور الدين فما جاء الى هذا الوقت وانا خائفة  
ان يكون احد عمل عليه حيلة من اجلى لاجل ان يبيعهنى فدخلت عليه الحيلة وباعنى وادرك شهر زاد  
الصباح فسكنت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثامنة والسبعون بعد الثمانمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان مريم الزنارية قالت لزوجها العطار انا خائفة ان يكون احد عمل على سيدى  
حيلة من شأنى لاجل ان يبيعهنى فدخلت عليه الحيلة وباعنى فقالت لها زوجة العطار يا سيدى مريم



لواعطوا سيدك فيك سلا هذه القاعة ذهبالم بيعك لما عرفه من محبته لك ولكن ياسيدي مريم ربما يكون  
 جماعة اقوام من مدينة مصر من عند والديه فعمل لهم عزومة في المحل الذي هم نازلون فيه واستخى ان ياتي  
 بهم الى هذا المحل لانه لا يسعهم اولان حمر تبتم اقل من ان يجي بهم الى البيت او احب ان يجني امرلك  
 عنهم فبات عندهم الى الصباح وبأني ان شاء الله تعالى اليك في غد بجير فلا تحملي نفسك هما ولا تخما  
 ياسيدي في هذا سبب غيابه عنك في هذه الليلة وهانا ايت عندك في هذه الليلة واسليك الى ان ياتي اليك  
 سيدك ثم ان زوجة العطار صارت تلاهي مريم وتسلمها بالكلام الى ان ذهب الليل كله فلما اصبح الصباح  
 نظرت مريم سيدها نور الدين وهو داخل من الزقاق وذلك الا فرنجي وراه وجماعة التجار حواليه  
 فلما رأتهم مريم ارتعدت فرايصها واصفر لونها وصارت ترتعد كأنها سافينة في وسط بحر مع شدة الريح  
 فلما رأته امرأة العطار قالت لها ياسيدي مريم مالي اراك قد تغير حالك واصفر وجهك وزاد به الذبول  
 فقالت لها الجارية ياسيدي والله ان قلبي قد احس بالفراق وبعد التلاق ثم ان الجارية تأهت بتصاعد  
 الزفرات وانشدت هذه الايات

لا تركن الى الفراق \* فانه مر المذاق

الشمس عند غروبها \* تصفر من الم الفراق

وكذلك عند شروقها \* تبيض من فرح التلاق

ثم ان مريم الزنارية بكت بكاء شديدا ما عليه من مزيد وتبقت الفراق وقالت لزوج العطار ياسيدي  
 اما قلت لك ان سيدى نور الدين قد عملت عليه حيلة من اجل يعي فما اشك انه باعني في هذه الليلة لهذا  
 الا فرنجي وقد كنت حذرت منه ولكن لا ينفع حذر من قدر فقد بان لك صدق قولي فبينما هي وزوجة  
 العطار في الكلام واذا بسيدها نور الدين قد دخل عليها في تلك الساعة فنظرت اليه الجارية فرأته  
 قد تغير لونه وارتعدت فرائصه ويلوح على وجهه اثر الحزن والندامة فقالت له ياسيدي نور الدين كأنك  
 بعثني فبكي بكاء شديدا وتأوه وتنفس الصعداء وانشدت هذه الايات

هي المقادير بما يغني الحذر \* ان كنت اخطأت فما خطى القدر

اذا اراد الله امر ابا مري \* وكان ذا عقل وسمع وبصر

اصم اذنيه واعى عينه \* وسل منه عقله سل الشعر

حتى اذا انفذ فيه حكمه \* رد اليه عقله ليعتبر

لا تقل فيما جرى كيف جرى \* كل شيء بقضاء وقدر

ثم ان نور الدين اعتذر الى الجارية وقال لها والله ياسيدي مريم انه قد جرى القلم بما الله حكمكم والناس  
 قد عملوا على حيلة من اجل بيعك فدخلت على الحيلة فبعثك وقد فرطت فيك اعظم تقريظ ولكن عسى  
 من حكمم بالفراق ان يمن بالتلاق فقالت له قد حذرتك من هذا وكان في وهمي ثم ضمته الى صدرها وقبلت  
 ما بين عينيه وانشدت هذه الايات

وحي هو اكم ما سلوت وداكم \* ولولت روجي هوى ونشوقا

انوح وابكي كل يوم وليلة \* كما نوح قري على شجر النقا

تنغص عيشي بعدكم يا احبتي \* متى غبت عني فمالي ملتي

فبينما هم اعلى هذه الحسالة واذا بالافرنجي قد طلع عليهما وتقدم ليقبل ايدي السيدة مريم فلطمته



بكفها على خده وقالت له ابعديا ملعون فما زلت ورائي حتى خدعت سيدي ولكن يا ملعون ان شاء الله تعالى لا يكون الا خيرا فضحك الا فرنجي من قولها وتعب من فعلها واعتذر اليها وقال لها يا سيدي مريم اي شئ ذنبي انا وانما سيدي نور الدين هذا هو الذي باعك برضى نفسه وطيب خاطره وانه وحق المسيح لو كان يحبك ما فرط فيك ولولا انه فرغ غرضه منك ما باعك وقد قال بعض الشعراء  
 من ملني فليبيض عني عامدا \* ان عدت اذكره فلست براشد  
 ماضقت الدنيا على باسرها \* حتى تراني راغبيا في زاهد

وقد كانت هذه الجارية بنت ملك افرنجيه وهي مدينة واسعة الجهات كثيرة الصنائع والغرائب والنبات تشبه مدينة القسطنطينية وقد كان لخروج تلك الجارية من مدينة ابها حديث غريب وامر عجيب فسوقه على الترتيب حتى يطرب السامع ويطيب وادركه شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة التاسعة والسبعون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان لخروج مريم الزنارية من عند ابها وامها سببا عجيبا وامر اغريبا وذلك انها تربت عند ابها وامها في العز والدلال وتعلمت الفصاحة والكتابة والحساب والقروسية والشجاعة وتعلمت جميع الصنائع مثل الزر كشة والخياطة والحياكة وصنعة الزنار والعقادة ورحى الذهب على الفضة والفضة على الذهب وتعلمت جميع صنائع الرجال والنساء حتى صارت فريدة زمانها ووحيدة عصرها واوانها وقد اعطاها الله عز وجل من الحسن والجمال والنظر والكمال ما فاقت به على جميع اهل عصرها فخطبها ملوك الجزائر من ابها وكل من خطبها منه بأبي ان يزوجهاله لانه كان يحبها جبا عظيما ولا يقدر على فراقها ساعة واحدة ولم يكن عنده بنت غيرها وكان معه من الاولاد الذكور كثير ولكنه كان مشغوقا بحبها اكثر منهم فاتفق انها مرضت في بعض السنين مرضا شديدا حتى اشرفت على الهلاك فنذرت على نفسها انها اذا عوفيت من هذا المرض تزور الدير القلاني الذي في الجزيرة الفلانية وكان ذلك الدير معظما عندهم وينذرون له التذور ويتركون به فلما عوفيت مريم من مرضها ارادت ان توفى بنذرها الذي نذرت على نفسها لذلك الدير فارسلها والدها ملك افرنجيه الى ذلك الدير في مركب صغيرة وارسل معها بعضا من بنات اكبر المدينة ومن البطارقة لاجل خدمتها فلما قربت من الدير خرجت مركب من مراكب المسلمين المجاهدين في سبيل الله فاخذوا جميع ما في تلك المركب من البطارقة والبنات والاموال والتحف فباعوا ما اخذوه في مدينة القيروان فوقت مريم في يد رجل اجممي تاجر من التجار قد كان ذلك الاجممي عينا لا ياتي النساء ولم تنكسك كشف له عورة على امرأة فجعلها للخدمة ثم ان ذلك الاجممي مرض مرضا شديدا حتى اشرف على الهلاك وطال عليه المرض مدة شهر فخدمته مريم وبالغت في خدمته الى ان عافاه الله من مرضه فتذكر ذلك الاجممي منها الشفقة والحنية عليه والقيام بخدمته فاراد ان يكافئها على ما فعلته معه من الجميل فقال لها متى على يا مريم فقالت يا سيدي تميت عليك ان لا تبغني الا لمن اريد واحبه فقال لها نعم لك على ذلك والله يا مريم ما يبغك الا لمن تريدينه وقد جعلت يبغك سيدي ففرحت فرحا شديدا وكان الاجممي قد عرض عليه الاسلام فاسلمت وعلمها العبادات فتعلمت من ذلك الاجممي في تلك المدة امر دينها وما يجب عليها وحفظها القرآن وما تيسر من العلوم الفقهية والاحاديث النبوية فلما دخل بها مدينة اسكندرية باعها لمن ارادته وجعل يبعها يدها



كأذكرنا فآخذها على نور الدين كما أخبرنا هذا ما كان من سبب خروجها من بلادها وأماما كان من أمر إيهام ملك أفرنجيه فانه لما بلغه أمر ابنته ومن معها قامت عليه القيامة وأرسل خلفها المراكب وصحبهم البطارقة والفرسان والرجال الأبطال فلم يقعوها على خبر بعد التفتيش في جزائر المسلمين ورجعوا إلى إيهام بلو بل والشبور وعظائم الأمور فخرن عليها أبوها حزنا شديدا فأرسل وراءها ذلك الأعور البين الأعرج الشمال لانه كان اعظم وزرائه وكان جبارا عنيدا إذا حيل وخداع وأمره ان يقتل عليها في جميع بلاد المسلمين ويشتريها ولو بملي أمر كذب ذهباً فقتل عليها ذلك الملعون في جزائر البحار وسائر المدن فلم يقع لها على خبر إلى ان وصل إلى مدينة اسكندرية وسأل عنها فوقع على خبرها عند نور الدين على المصري فخرى له معه ما جرى وعمل عليه الخيلة حتى اشتراها منه كذا ذكرنا بعد الاستدلال عليها بالتمديد الذي لا يحسن صنعته غيرها وكان قد وصى التجار وانفق معهم على خلاصها بالخيلة فلما صارت عنده مكثت في بكاء وعويل فقال لها ياس سيدتي مريم خلى عنك هذا الحزن والبكاء وقومي معي إلى مدينة اسكندرية ومحل مملكتك ومنزل عزلك ووطنك لتكوني بين خدمك وغلمانك وتركي هذا الذل وهذه الغربية ويكفي ما قد حصل لي من التعب والسفر من اجلك وصرف الاموال فان لي في السفر والتعب وصرف الاموال نحو سنة ونصف وقد امر في والدك ان اشتريك ولو بملي أمر كذب ذهباً ثم ان وزير ملك أفرنجيه صار يقبل قدمها ويخضع لها ولم يرزل يكرر تقبيل يديها وقدميها ويرزاد غضبها عليه كلما فعل ذلك اذ با معها وقالت له يا ملعون الله تعالى لا يبلغ ما في مرادك ثم قدم اليها الغلمان في تلك الساعة بعهلة يسرج مزركش واركبوها عليها ورفعوا فوق رؤسها سحابة من حر يربعوها من ذهب وفضة وصاروا لا يفرج يمشون حولها حتى طلعوها من باب البحر وانزلوها في قارب صغير وصاروا يقذفون بها إلى ان وصلوها إلى المركب الكبيرة وانزلوها فيها فعند ذلك نهض الوزير الأعور وقال لبحرية المركب ارفعوا الصاري فرفعوه من وقتهم وساعتهم ونشروا القلوع والاعلام ونشروا القطن والكتان واعملوا المقاديف وسافرت بهم تلك المركب هذا كله ومريم تنظر إلى ناحية اسكندرية حتى غابت عن عينها فصارت تبكي في سرها بكاء شديدا وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الموقية للثمانين بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان وزير ملك أفرنجيه لما سافرت بهم المركب وفيها مريم الزنارية صارت تنظر إلى ناحية اسكندرية حتى غابت عن عينها فبكت وانتجت وسكبت العبرات وانشدت هذه الايات

يا منزل الاحباب هل لك عودة \* الينا وما علمي بما الله صانع  
فصارت بنا سفن الفراق واسرعت \* وطرفي قريح قد سمته المدامع  
لفرقة خل كان غاية مقصدي \* به يشتقي سقمي ومعنى المواجه  
الايا الهى كن عايشه خليفتي \* فعندك يو مالا تضيع الودائع  
ولم تزل مريم كلما تذكرته تبكي وتنوح فا قبل عليها البطارقة بلاطفونها فلم تقبل منهم كلاما بل شغلها داعي الوجد والغرام ثم انها بكت وانت واشتكت وانشدت هذه الايات

لسان الهوى في مهجتي لك ناطق \* يخبر عني اني لك عاشق  
ولي كبد جحر الهوى قد اذابها \* وقلبي جريح من فرائدك خافق



وكما كنتم الحب الذي قد اذابني \* لحقني قريح والدموع سوابق  
ولم تنزل مرهم على هذه الحباله لا يقبلها قرار ولا يطاوعها اضطبار مدة سفرها هذا ما كان من امرها هي  
والوزير الا عور واما ما كان من امر نور الدين على المصري ابن التاجر تاج الدين فانه بعد نزول مرهم المركب  
وسفرها ضاقت عليه الدنيا وصار لا يقبله قرار ولا يطاوعه اضطبار فتوجه الى القاعة التي كان مقيما هو  
ومرهم فراها في وجهه سوداء مظلمة ورأى العدة التي كانت تشتغل عليها الزنانير وثيابها التي كانت  
على جسدها فضتها الى صدره وبكى وفاضت من جفنه العبرات وانشد هذه الايات

ترى هل يعود الشمل بعد تشتتي \* وبعد تو الى حسرتي وتلفتي  
فهي سات ما قد كان ليس براجع \* فياهل ترى الخطي بوصول حبيبي  
وياهل ترى قد يجمع الله شملنا \* وتذكر احبابي عهد مودتي  
ويحفظ ودي من يجهل اضعته \* ويرى عهدى ثم سالف صحبتي  
فما انا الا ميت بعد بعد هم \* وهل ترتضى الاحباب يوما منيتي  
فياسفي ان كان يجدي تأسفي \* لقد ذبت وجد من ترديد حسرتي  
وضاع زمان كان فيه توأصلي \* فياهل ترى دهرى يجود بمني  
فيقلب زد وجد او باعين اهملى \* دموعا ولا تبقي الدموع بمقلتي  
ويا بعد احبابي وفقد تصبري \* وقد قل انصاري وزادت بليتي  
سأت الله العالمين يجودلي \* يعود حبيبي والوصول كعادتي  
ثم ان نور الدين بكى بكاء شديدا ما عليه من مزيد ونظر الى زوايا القاعة وانشد هذين البيتين  
ارى اثارهم فاذوب شوقا \* واجرى في مواطنهم دموعي  
واسأل من قضى بالبعد عنهم \* بين على يوما بالرجوع  
ثم ان نور الدين نهض من وقته وساعته وقفل باب الدار وخرج يجري الى البحر وصار يتأمل في موضع  
المركب التي سافرت بمرهم ثم بكى وصعد الزفرات وانشد هذه الايات

سلام عليكم ليس لي عنكم غنى \* وانى على الخالين في القرب والبعد  
احن اليكم كل وقت وساعة \* واشتاقكم شوق العطاش الى الورد  
وعندكم سمعي ولى وناظري \* وتذكركم عندي الذم من الشهد  
قياسني لما استقلت ركابكم \* وحادثت بكم تلك السفينة عن قصدي  
ثم ان نور الدين ناح وبكى وان وحن واشتكى ونادى يا مرهم يا مرهم هل كانت رؤيتي لك في المنام ام اضغاث  
احلام ولما زادت به الحسرات انشد هذه الايات

فهل بعد هذا البعد عيني تراكم \* واسمع من قرب الديار نداكم  
وتجمعنا الدار التي انست بنا \* واعطى مني قلبي وانتم مناكم  
خذوا العظامي اين سرتم محفة \* وابن حلتكم فادفوني حذاكم  
فلو كان لي قلبان عشت بواحد \* واتر لقلبا مغرما في هواكم  
ولو قيل لي ماذا على الله تشتهي \* اقلت رضى الرحمن ثم رضاكم  
فبينما نور الدين على هذه الحالة يبكي ويقول يا مرهم يا مرهم واذا بشيخ قد طلع من مركب واقبل عليه فراه



يبكى وينشد هذين البيتين

يا حسرتي الحسن عودي ان لي مقلا \* مهايب المزن تجرى من سوا كبا  
 واستخبري عدلى دون الانام ترى \* اجفان عيني غرقى في كوا كبا  
 فقال له الشيخ يا ولدى كانت تبكى على الجارية التي سافرت البارحة مع الافرنجى فلما سمع نور الدين كلام  
 الشيخ خر مغشيا عليه ساعة زمانية ثم افاق وبكى بكاء شديدا ما عليه من فزيد وانشد هذه الايات  
 فهل بعد هذا البعدي رحى وصالها \* ولذا انسى قد يعود كما لها  
 فان بقلبي لوعة وصباية \* ويربمخني قيل الوشاة وقالها  
 اقيم نهاري باهتا متخيرا \* وفي الليل ارجوان يزور خيالها  
 فوالله لا اسلو عن العشق ساعة \* وكيف ونفسي في الوشاة ملاها  
 منعمة الاطراف مهضومة الحشى \* لها مقلة في القلب منى نبالها  
 يحاكي تضييب البان في الروض قدما \* ويخجل ضوء الشمس حسنا جالها  
 ولولا اخاف الله جل جلاله \* لقلت لذات الحسن جل جلالها  
 فلما نظر ذلك الشيخ الى نور الدين ورأى جماله وقده واعتداله وفصاحة لسانه ولطف افتنانه حزن  
 قلبه عليه وورق لحاله وكان ذلك الشيخ رئيس مركب مسافرة الى مدينة تلك الجارية وفيها مائة تاجر  
 من تجار المسلمين المؤمنين فقال له اصبر ولا يكون الاخير فان شاء الله سبحانه وتعالى اوصلت اليها  
 وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الحادية والثمانون بعد الثمانمائة

قالت بلقي امير الملك السعيد ان الشيخ الرئيس لما قال لنور الدين انا اوصلت اليها ان شاء الله تعالى قال له  
 نور الدين متى السفر قال الرئيس قديقي لثلاثة ايام ونسافر في خير وسلامة فلما سمع نور الدين كلام الرئيس  
 فرح فرحا شديدا وشكر فضله واحسانه وبعد ذلك تذكر ايام الوصال واجتماع الشمل بجارته عديمة  
 المثال فبكى بكاء شديدا وانشد هذه الايات

فهل يجمع الرحمن لي ولكم شملا \* وهل يبلغ المقصود يا سادتي ام لا  
 ويسمع صرف الدهر منكم بزورة \* واطبق اجفاني على ذاتكم بخلا  
 ولو كان وصلكم يباع اشتريته \* بروحى ولكنى ارى وصلكم اغلا

ثم ان نور الدين طلع من وقته وساعته وتوجه الى السوق واخذ منه جميع ما يحتاج اليه من الزاد وادوات  
 السفر واقبل على ذلك الرئيس فلما رآه قال له يا ولدى ما هذا الذي معك قال زوادتي وما احتاج اليه في السفر  
 فضحك الرئيس من كلامه وقال له يا ولدى هل انت رايح تتفرج على عمود الصواري ان بينك وبين  
 مقصدك مسيرة شهرين اذا طاب الريح ووصفت الاوقات ثم ان ذلك الشيخ اخذ من نور الدين شيئا من الدراهم  
 وطلع الى السوق واشترى له جميع ما يحتاج اليه في السفر على قدر كفايته وملا له بنية ما حلوا ثم اقام  
 نور الدين في المركب ثلاثة ايام الى ان تجهز التجار وقضوا مصالحهم ونزلوا في المركب ثم حل الرئيس  
 فلو عها وسار وامدة واحد وخمسين يوما وبعد ذلك خرج عليهم القرصان قطاع الطريق فتهبوا المركب  
 وامروا جميع من فيها وانوابهم الى مدينة افرنجيه وعرضوهم على الملك وكان نور الدين من جملتهم فامر



الملك بحبسهم وفي وقت نزولهم من عند الملك الى الحبس وصل الغراب الذي فيه الملكة مريم الزنارية مع  
 الوزير الاغور فلما وصل الغراب الى المدينة طلع الوزير الى الملك وبشره بوصول ابنته مريم الزنارية سالمة  
 فدقوا البشارة بزئوا المدينة باحسن زينة وركب الملك في جميع عسكره وارباب دولته وتوجهوا الى البحر  
 ليقبأ بلوها فلما وصلت المركب طلعت ابنته مريم فعانقتها وسلم عليها وسلمت عليه وقدم لها جوادا  
 فركبته فلما وصلت الى القصر قابلتها امها وعانقتها وسلمت عليها وسألها عن حالها وجل هي بكر مثل  
 ما كانت عندهم سابقا واصارت امرأة ثيبا فقالت لهم مريم يا امي بعد ان يساع الانسان في بلاد المسلمين  
 من تاجر الى تاجر ويصير محكوما عليه كيف يبقى بنتا بكررا ان التاجر الذي اشترا في هددني بالضرب  
 وغصبي وزال بكارتى وباعنى لآخر واخر باعنى لآخر فلما سمعت امها منها هذا الكلام صار الضياء  
 في وجهها ظلاما ثم اعادت على ابها هذا الكلام فصعب ذلك عليه وكبر امره لديه وعرض حالها على ارباب  
 دولته وبطارقته فقالوا له ايها الملك انما تجست من المسلمين وما يطهرها الا ضرب مائة رقبة من المسلمين  
 فعند ذلك امر الملك باحضار الاسارى الذين في الحبس فاحضروهم جميعا بين يديه ومن جلتهم نور الدين  
 فامر الملك بضرب رقابهم فارل من ضربوا رقبة ريس المركب ثم ضربوا رقاب التجار واحد بعد واحد  
 حتى لم يبق الا نور الدين فشرطوا ذيله وعصبا وعينه وقدموه الى نطح الدم وارادوا ان يضربوا رقبة واذا  
 بامرأة مجوزا قبلت على الملك في تلك الساعة وقالت له يا مولاي انت كنت نذرت لي ككيسة  
 خمسة اسارى من المسلمين ان رد الله بنتك مريم لاجل ان يساعدوا في خدمتها والا ان قد وصلت اليك  
 بنتك السيدة مريم فارف بنذرك الذي نذرته فقال لها الملك يا امي وحق المسيح والدين الصحيح لم يبق عندي  
 من الاسارى غير هذا الاسير الذي يريدون قتله فخذيه معك يساعدك في خدمة الكنيسة الى ان يأتي  
 اليها اسارى من المسلمين فارسل اليك اربعة اخر ولو كنت سبقت قبل ان يضربوا رقاب هؤلاء الاسارى  
 لاعطيناك كلما تريد منه فشكرت المجوز صنيع الملك ودعت له بدوام العز والبقاء والنعم ثم تقدمت  
 المجوز من وقتها وساعتها الى نور الدين واخرجته من نطح الدم ونظرت اليه فرأته شاكيا بالظيف ساظرفا  
 رقيق البشرة ووجهه كأنه البدر اذا بدر في ليله اربعة عشر فاخذته ومضت به الى الكنييسة وقالت له  
 يا ولدي اقلع ثيابك التي عليك فانها لا تصلح للخدمة السلطان ثم ان المجوز جاءت لنور الدين بجبة  
 من صوف اسود ووتر من صوف اسود وسير عريض فالبسته تلك الجبة زعمته بالمتز وشدت وسطه  
 بالسير وامرته ان يخدم الكنيسة فخدم الكنيسة مدة سبعة ايام فبينما هو كذلك واذا بتلك المجوز قد  
 اقبلت عليه وقالت له يا مسلم خذ ثيابك الحر والبسها وخذ هذه العشرة دراهم واخرج في هذه  
 الساعة اخرج في هذا اليوم ولا تقف هنا ساعة واحدة لتلا تروح وروحك فقال لها نور الدين يا امي  
 اى شئ الخبير فقالت له المجوز اعلم يا ولدي ان بنت الملك السيدة مريم الزنارية تريد ان تدخل الكنيسة  
 في هذا الوقت لاجل ان تزورها وتتبرك بها وتقرّب لها قريبا نا حلوة السلامة بسبب خلاصها من بلاد  
 المسلمين وتوفي لها النذور التي نذرتها ان نجها المسيح ومعها اربعة بنت ما واحدة ممن الاكاملة  
 في الحسن والجمال ومن جلتهن بنت الوزير وبنت الامراء وارباب لدولة وفي هذه الساعة يحضرن وربما  
 يقع نظرهن عليك في هذه الكنيسة فيقطع عنك بالسيوف فعند ذلك اخذ نور الدين من المجوز العشرة  
 دراهم بعد ان ابس ثيابه وخرج الى السوق وصارت تخرج في سوارع المدينة حتى عرف جهات ابوابها  
 وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح



### فلما كانت الليلة الثامنة والثمانون بعد الثمانمائة

قالت بلعنى ايها الملك السعيدان نور الدين لما لبس ثيابه اخذ العشرة دراهم من الجوز ثم خرج الى السوق وغاب ساعة حتى عرف جهات المدينة ثم رجع الى الكنيسة فرأى مريم الزنارية بنت ملك افرنجيه قد اقبلت على الكنيسة ومعها اربع مائة بنت شهدا بكار كأنهن الاثمار ومن جملتهن بنت الوزير الاعور وبنت الامراء وارباب الدولة وهي تمشي بينهن كأنها القمر بين النجوم فلما وقع نظر نور الدين عليها لم يتمالك نفسه بل صرخ من صميم قلبه وقال يا مريم يا مريم فلما سمعت البنات صياح نور الدين وهو يتنادى يا مريم هجمون عليه وجردين يبيض الصفاح مثل الصواعق و اردن قتله في تلك الساعة فالتفتت اليه مريم وتاملته فعرفته غاية المعرفة فقالت للبنات اتركن هذا الشاب فإنه مجنون بلا شك لان علامة الجنون لا يمتح على وجهه فلما سمع نور الدين من السيدة مريم هذا الكلام كشف رأسه وحلق عينيه واشاح يديه وعوج رجله وخرج الزبد من فيه وشذقيه فقالت السيدة مريم اما قلت لكن ان هذا مجنون احضرته عندي وابعدن عنه حتى اسمع ما يقول فاني اعرف كلام العرب وانظر حاله وهل داعجنونه يقبل المداواة ام لا فعند ذلك حمل البنات وجئن به بين يديها ثم بعدن عنه فقالت له هل جئت الى هنا من اجلى وخاطرت بنفسك وعملت نفسك مجنوناً فقال لها نور الدين يا سيدتى اما سمعت قول الشاعر

قالوا جننت بمن تهوى فقلت لهم \* مالذة العيش الاللمجانين

ها نواجنوني وها نوا من جننت به \* فان وفي مجنوني لا تلوموني

فقالت له مريم والله يا نور الدين املك الجاني على نفسك فاني حذرتك من هذا قبل وقوعه فلم تقبل قولى وتبعته هوى نفسك واناما اخبرتك لامن باب الكشف ولا من باب الفراسة ولا من باب الرؤية في المنام وانما هو من باب المشاهدة والعيان لاني رأيت الوزير الاعور فعرفت انه ما دخل في هذه البلدة الا في طيبي فقال لها نور الدين يا سيدتى مريم نعوذ بالله من زلة العاقل ثم ترايد بتور الدين الحال فانشد هذا المقال

هبلى جنباية من زلت به القدم \* قد يشعل العبد من ساداته كرم

حسب المسيء بذنب من جنبايته \* فرط الندامة اذ لا يتبع الندم

فعلت ما يقتضى التأديب معترفا \* قايين ما يقتضيه العفو والكرم

ولم يرل نور الدين هو والسيدة مريم الزنارية في عتاب يطول شرجه وكل منهما يحكي لصاحبه ما جرى له ويتناشدان الاشعار ودموعهما تجري على خدودهما شبه البحار ويشكوان لبعضهما شدة الهوى واليتم الوحدة والجوى الى ان لم يبق لاحدهما قوة على الكلام وكان التهار قدولى واقبل الظلام وقد كان على السيدة مريم حلة خضراء مزركشة بالذهب الاحمر مرصعة بالدر والجوهر فزاد حسنهما وجمالهما ونظر في معانيها وقد اجاد من قال فيها

تبديت كبدرا لثم في الحليل الخضر \* مفككة الازرار محلولة الشعر

فقلت لها ما الاسم قالت انا التي \* كويت قلوب العاشقين على الجمر

لنا الفضة البيضاء والذهب الذي \* يفتك به المأسور من شدة الامر

فقلت لها ان الصد وداذ ابني \* فقالت اتشكولى وقلبي من صخر

فقلت لها ان كان قلبك صخرة \* فقد انبع الله الزلال من الصخر



فلما جن الليل اقبلت السيدة مريم على البنات وقالت لهن هل اغلقتن الباب فقلن لها قد اغلقناه فعند ذلك اخذت السيدة مريم البنات واتت بهن الى مكان يقال له مكان السيدة مريم العذراء ام النور لان النصارى يزعمون ان روحها وسرهما في ذلك المكان فصارا البنات يتبركن به ويظفن في الكنيسة كلهما ولما فرغن من زيارتها التفتت السيدة مريم اليهن وقالت لهن اني اريد ان ادخل وحدى في هذه الكنيسة واتبرلن بها فانه حصل لي اشتياق اليها بسبب طول غيبيتي في بلاد المسلمين واما اتن فحيث فرغتن من الزيارة فتمن حيث شئتن فقلن لها حبا وكرامة وافعلي انت ما تريد به ثم انهن تفرقن عنها في الكنيسة وتمن فعند ذلك استغفلت مريم وقامت تغتس على نور الدين فرأته في ناحية خالسا على مقالي الحجر وهو في انتظارها فلما اقبلت عليه قام لها على قدميه وقبل يديها فجلست واجلسته في جانبها ثم نزلت ما كان عليها من الخلى والخلل ونفيس القماش وضمت نور الدين الى صدرها وجعلته في حضنها ولم تزل هي واياه في بوس وعناق ونعمات خاق باق وهما يقولان ما اقصر ليل التلاق وما اطول يوم الفراق وينشدان قول الشاعر

بالليلة الوصل وبكر الدهر \* لانت غرة الليالي الغر  
فجتني بالصبح وقت العصر \* هل كنت كحلا في عيون النجر  
او كنت نو ما في عيون رمد

بالليلة الهجر وما اطولها \* آخرها مواصل اولها  
كحلقة مفرغة ما ان لها \* من طرف والحشر ايضا قبلها  
فالصب بعد البعث ميت الصد

فبينما هما في هذه اللذة العظيمة والفرحة العميمة واذا بسلام من الغلمان النفيسة بضرب الناقوس فوق سطح الكنيسة ليقيم من عبادتهم الشعائر وهو كما قال الشاعر  
رأيت بضرب الناقوس قلت له \* من علم النجبي ضربا بالنواقيس  
وقلت للنفس اي الضرب يؤمك \* ضرب النواقيسي ام ضرب النوي قيسي  
وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والثمانون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان مريم الزنارية ما زالت هي ونور الدين في لذة وطرب الى ان طلع الغلام النواقيسي فوق سطح الكنيسة وضرب الناقوس فقامت من وقتها وساعتها ولبست ثيابها وحلها فبينت ذلك على نور الدين وتكدر وقته فبكي وسكب العبرات وانشد هذه الايات

لازت التم ورد خمد غض \* واعض ذالمبالغا في العض  
حتى اذا طبتنا ونام رقيبنا \* وعيونه مالت نحو الغمض  
ضربت نواقيس تشبه اهلها \* بمؤذن يدعو صلاة الفرض  
قامت على بحل اللبس ثيابها \* من خوف نجم رقيبنا المنقض  
وتقول ياسوى ويا كل المنى \* جاء الصباح بوجهه المبيض  
اقسمت لو اعطيت يوم ولاية \* وبقيت سلطانا شديدا قبض



لهدمت اركان الكنيس كلها \* وقتلت كل مقسس في الارض

ثم ان السيدة مريم ضمت نور الدين الى صدرها وقبلت خده وقالت له يا نور الدين كم يوم لك في هذه المدينة فقال سبعة ايام فقالت له هل سرت في هذه المدينة وعرفت طرقها ومخارزها وابوابها التي من ناحية البر والبحر قال نعم قالت وهل تعرف طريق صندوق النذر الذي في الكنيسة قال نعم قالت له حيث كنت تعرف ذلك كله اذا كانت الليلة القابلة ومضى ثلث الليل الاول فاذهب في تلك الساعة الى صندوق النذر وخدمه ما تريد وتستهي وافتح باب الكنيسة الذي فيه الخوخة التي توصل الى البحر فانك تجد سفينة صغيرة فيها عشرة رجال بحرية فحى رأى الرئيس يمد يده اليك فناوله يدك فانه يطلعك في السفينة فاقدع عنده حتى اجي اليك والحذر ثم الحذر من ان يلحقك النوم في تلك الليلة فتندم حيث لا يتفعل الندم ثم ان السيدة مريم ودعت نور الدين وخرجت من عنده في تلك الساعة ونهت جواربها وسائر البنات من نومهن واخذتهن واتت الى باب الكنيسة ودقته ففتحت العجوز الباب فلما طلعت منه رأت الخدام والبطارقة وقوا فقدموا لها بغلة فركبتها وارخواعا عليها ناموسية من الحرير واخذوا البطارقة بزمام البغلة ووراءها البنات واحتاط بها الخادوشية وبايديهم السيوف مسلولة وساروا بها الى ان وصلوا بها الى قصر ابها هذا ما كان من امر مريم الزنارية واما ما كان من امر نور الدين المصري فانه لم يزل محتفيا وراء الستارة التي كان مستترا خلفها هو ومريم الى ان طلع النهار وانفتح باب الكنيسة وكثرت الناس فيها فاختلط بالناس وجاء الى تلك العجوز فجمعة الكنيسة فقالت له اين كنت راقد في هذه الليلة قال في محل داخل المدينة كما امرتني فقالت له العجوز انك فعلت الصواب يا ولدي ولو كنت بت الليلة في الكنيسة كانت قتلتك اقبلت فقال لها نور الدين الحمد لله الذي نجاني من شر هذه الليلة ولم يزل نور الدين يقضى شغله في الكنيسة الى ان مضى النهار واقبل الليل بدياجي الاعتكار فقام نور الدين وفتح صندوق النذر واخذ منه ما خف حمله وغلا ثمنه من الجواهر ثم صبر الى ان مضى ثلث الليل الاول وقام ومشى الى باب الخوخة التي توصل الى البحر وهو يطلب الستمن الله ولم يزل يمشى الى ان وصل الى الباب وفتحته وخرج من تلك الخوخة وراح الى البحر فوجد السفينة راسية على شاطئ البحر بجوار الباب ووجد الرئيس شيخا كبيرا ظريفا خيته طويلا وهو واقف في وسطها على رجله والعشرة رجال واقفون قدامه فناوله نور الدين يده كما امرته مريم فاخذه من يده وجذبه من البحر فصارت في وسط السفينة فعند ذلك صاح الشيخ الرئيس على البحرية وقال لهم اقلعوا امرساة السفينة من البروعوموا بنا قبل ان يطلع النهار فقال واحد من العشرة البحرية ياسيدي الرئيس كيف نعوم والمالك اخبرنا انه في غد يركب السفينة في هذا البحر ليطلع على ما فيه لانه خائف على ابنته مريم من سراق المسلمين فصاح عليهم الرئيس وقال ويلكم ياملاعين هل بلغ من امركم انكم تخالفونني وتردن كلامي ثم ان ذلك الشيخ الرئيس سل سيفه من غمده وضرب به ذلك المتكلم على عنقه فخرج السيف بلع من رقبتة فقال له واحد واي شئ عمل صاحبنا من الذنوب حتى تضرب رقبتة فديده الى السيف وضرب به عنق هذا المتكلم ولم يزل ذلك الرئيس يضرب اعناق البحرية واحدا بعد واحد حتى قتل العشرة وورما هم على شاطئ البحر ثم التفت الى نور الدين وصاح عليه صيحة عظيمة ارعبته وقال له انزل اقلع الوتد نخاف نور الدين من ضرب السيف ونهض قائما وثب في البر وقلع الوتد ثم طلع في السفينة اسرع من البرق انطاطف وصار الرئيس يقول له افعل كذا وكذا ودور كذا وكذا وانظر في الجيوم ونور الدين يفعل جميع ما يأمره به الرئيس وقلبه خائف مرعوب ثم رفع اشراع المركب



وسارت بهما في البحر العجاج المتلاطم بالامواج وادركه شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والثمانون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الشيخ الرئيس لما رفع شراع المركب توجه بالمركب هو ونور الدين في البحر العجاج وقد طاب لهما الریح كل ذلك ونور الدين ما سلك بيده الراجع وهو غريق في بحر الافكار ولم يزل مستغرقا في الفكر ولم يعلم بما هو محبوب له في الغيب وكلما نظر الى الرئيس ارتعب قلبه ولم يعلم بالجهة التي يتوجه اليها الرئيس بل صار مشغولا في فكر ووسواس الى ان تضحى النهار فعند ذلك نظر نور الدين الى الرئيس فراه قد اخذ لحيته الطويلة بيده وجذبها فطلعت من موضعها في يده وتاملها نور الدين فوجدها الحية كانت ملصقة زورا ثم تأمل نور الدين في ذات الرئيس ودقق نظره فيم افرأها السيدة مريم معشوقته ومحبوبة قلبه وكانت قد تحملت بتلك الحيلة حتى قتلت الرئيس وسلخت وجهه بلحيته واخذت جلده وركبته على وجهها فتعجب نور الدين من فعلها وشجاعتها ومن قوة قلبها وقد طار عقله من الفرح واتسع صدره وانشرح وقال لها مرحبا يا منبتي وسؤلي وغاية مطلبي ثم ان نور الدين هزه الشوق والطرب وابقن ببلوغ الامل والارباب فردد صوته باطيب النغمات وانشد هذه الايات

قل لقوم هم لعشقي جهلوا \* في حبيب ما اليه وصلوا

عن غرامي بين قومي فاستلوا \* قد حلا نظمي ورق الغزل

في هوى قوم بقلبي نزلوا

ذكرهم عندي يزيل السقما \* عن فؤادي ويزيح الالما

زاد شوقي وهيامي عندما \* اصبح القلب كئيبا مغرما

وبه في الناس سار المثل

انا لا اقبل فيهم لومسة \* لا ولا اقصد عنهم سلوة

لكن الحب رما في حسرة \* اشعلت منه بقلبي جرة

حرها في كبدى يشتعل

من عجيب قد ابا حواسقمي \* مع سهادي طول ليل مظلم

كيف راموا بالتجاني عدمي \* واستحلوا في الهوى سفلي دمي

وهم في جورهم قد عدلوا

ياترى من ذا الذي اوصاكم \* بالتجاني عن فقي بهواكم

واعمرى والذي انشاكم \* ان تنقل العذال قولا عنكم

كذبوا والله فيما نقلوا

لا ازاح الله عنى عللا \* لا ولا شافي لقلبي غللا

يوم اشكومن هواكم مللا \* انا لا ارضى سواكم بدلا

عذبوا قلبي وان شئتم صلوا

لى فؤاد لم يحل عن حبكم \* لوتعانا احسرة من صدكم

سخط هذا الرضى من عندكم \* ماتساوا فافعلوا في عبدكم



## هو بالروح لكم لا يبخل

فلما فرغ نور الدين من شعره تجببت منه السيدة مريم غاية العجب وشكرته على قوله وقالت له من هذه حالته  
 ينبغي ان يسلك مسالك الرجال ولا يفعل فعل الاندال والارذال وقد كانت السيدة مريم قوية القلب  
 تعرف باحوال سير المراكب في البحر المالح وتعرف الالهواء كلها واختلافها وتعرف جميع طرق البحر  
 فقال لها نور الدين والله يا سيدتي لو اطلت على هذا الامر لمت من شدة الخوف والفرع خصوصا مع نار  
 الوجود والاشتياق واليتم عذاب الفراق فضحكك من كلامه وقامت من وقتها وساعتها واخرجت شيئا من  
 الماكول والمشروب فاكوا وشربوا وتلذذوا وطربوا وبعد ذلك اخرجت من البيوات والجواهر واصناف  
 المعادن والذخائر الغالية وانواع الذهب والفضة ما خفي حله وغلائمه من الذي جاءت به واخرجته من  
 قصر ابها وخرائمه وعرضت ذلك على نور الدين ففرح به غاية الفرح كل ذلك والريح معتدل والمركب  
 سائرة ولم ير الواسئين حتى اشر فوا على مدينة اسكندرية وشاهدوا اعلامها القديمة والجديدة وشاهدوا  
 عمود الصواري فلما وصلوا الى المينة طلعت نور الدين من وقتها وساعتها من تلك السفينة وربطها في حجر  
 من ابحار القصارين واخذ معه شيئا من الذخائر التي جاءت بها الجارية معها وقال للسيدة مريم اقعدى  
 يا سيدتي في السفينة حتى اطلع بك الى اسكندرية مثل ما احب واشتهي فقالت له ولكن ينبغي ان يكون  
 ذلك بسر علة ان التراخي في الامور يورث الندامة فقال لهما ما عندي تراخ فقعدت مريم في السفينة  
 وتوجه نور الدين الى بيت العطار صاحب ابيه ليستعير لهما من زوجته نقابا وجريرة وخفا وازارا كعادة  
 نساء اسكندرية ولم يعلم بما لم يكن له في حساب من تصرفات الدهر ابى العجب العجيب هذا ما كان من امر  
 نور الدين ومريم الزنارية واما ما كان من امر ابها ملك افرنجيه فانه لما اصبح الصباح تفقد ابنته مريم  
 فلم يجدها فسأل عنها من جواربها وخدمها فقالوا له يا مولانا انها خرجت بالليل وراحت الى الكنيسة  
 وبعد ذلك لم تعرف لها خبرا فبينما الملك يتحدث مع الجوارى وانخدم في تلك الساعة واذا بصريختين  
 عظمتين تحت القصر دوى لهما المكان فقال الملك ما الخبر فقالوا له ايها الملك انه وجد عشرة رجال  
 مقتولون على ساحل البحر وسفينة الملك قد فقدت ورايت اباب الخوخة الذي في الكنيسة من جهة البحر  
 مفتوحا والاسير الذي كان في الكنيسة يخدمها قد فقد فقال الملك ان كانت سفينتي التي في البحر فقدت  
 فبنتي مريم فيها بلا شك ولا ريب وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

## فلما كانت الليلة الرابعة والثمانون بعد الثمانمائة

فالت بلغنى ايها الملك السعيد ان ملك افرنجيه لما فقدت ابنته مريم جاؤا له بالخبر وقالوا له ان سفينتك  
 قد فقدت فقال ان كانت سفينتي فقدت فابنتي مريم فيها بلا شك ولا ريب ثم ان الملك دعا من وقته  
 وساعته بريس المينة وقال له وحق المسيح والدين الصحيح ان لم تلحق سفينتي في هذه الساعة بعسكر وتأتيني  
 بها وبين فيها لاقتلناك اشنع قتله وامثل بك ثم صرخ عليه الملك فخرج من بين يديه وهو يرتعد وطلب  
 الجوز من الكنيسة وقال لهما ما كنت تسمعين من الاسير الذي كان عندك في شأن بلاده ومن اى البلاد  
 هو فقالت له كان يقول انامن مدينة اسكندرية فلما سمع الرئيس كلام الجوز رجع من وقته وساعته الى  
 المينة وصاح على البحرية وقال لهم تجهزوا وحاولوا القلوع ففعلوا ما امرهم به وسافر اولم يرالو امسافرين  
 ليلا ونهارا حتى اشر فوا على مدينة اسكندرية في الساعة التي طلعت فيها نور الدين من السفينة وتركت فيها



السيدة مريم وكان من جملة الافرنجج الوزير الاعور الاعرج الذي كان اشتراها من نور الدين قراوا  
السفينة مربوطة فعرفوها فربطوا امر كههم بعيدا عنها واتوا اليها في مركب صغيرة من مرا كههم نعووم  
على ذراعين من الماء في تلك المركب مائة مقاتل ومن جملتهم الوزير الاعور الاعرج لانه كان جبارا عنيدا  
وشيطانا مريدا واصلحا محتملا لا يقدر احد على احتياله يشبه ابا محمد البطل ولم ير الواسئين الى ان وصلوا  
الى تلك السفينة فهجموا عليها وجموا حمله واحدة فلم يجدوا فيها احدا الا السيدة مريم فاخذوها هي  
والسفينة التي هي فيها بعد ان طمعوا على الشاطي واقاموا زناطويلا ثم عادوا من وقتهم وساعتهم الى  
مرا كههم وقد فازوا بغيثهم من غير قتال ولا شهر سلاح ورجعوا قاصدين بلاد الروم وسافروا وقد طاب  
لهم الرجوع ولم ير الواسئين على حياية الى ان وصلوا الى مدينة افرنجيه وطمعوا بالسيدة مريم الى ابيها  
وهو في تحت مملكته فلما نظر اليها ابوها قال لها وبلك يا خائنة كيف تركت دين الابهاء والاجداد  
وحسن المسيح الذي عليه الاعتماد واتبعت دين الاسلام الذي قام بالسيف على رغن الصليب والاصنام  
فقاتله مريم انما الى ذنب لاني خرجت في الليل الى الكنيسة لآزور السيدة مريم واتبرك بها فبينما انا  
في غفلة واذا بسر ارق المسلمين قد هجموا على وسدا واتي وشدا ووثاقى وحطوني في السفينة وسافروا بي الى  
بلادهم فخادعهم وتكلمت معهم في دينهم الى ان فكوا وثاقى وما صدقت ان رجالك ادركوني وخلصوني  
وانا وحق المسيح والدين الصحيح وحق الصليب ومن صلب عليه قد فرحت بفكناكي من ايديهم غاية الفرح  
واتسع صدري وانشرح حيث خلصت من اسر المسلمين فقال لها ابوها كذبت يا فاجر قبا عاهرة وحق ما في  
محكم الانجيل من منزل التجرير والتحليل لا بد لي من ان اقتلك اقبج قتله وامثل بك اشنع مثله اما كفالك  
الذي فعلته في الاول ودخل علينا محالك حتى رجعت اليها بتانك ثم ان الملك امر بقتلها وصلبها على باب  
القصر فدخل عليه الوزير الاعور في تلك الساعة وكان مغرما بجهها قديما وقال له ايها الملك لا تقتلها  
وزوجني بها وانا احرص عليها غاية الحرص وما ادخل عليها حتى ابني لها قصر امن الحجر الجلود واعلى  
بنيانه حتى لا يستطيع احد من السارقين الصعود على سطحه واذا فرغت من بنيانه ذبحت على بابه  
ثلاثين من المسلمين واجعلهم قربانا للمسيح عني وعنهما فاعلم عليه الملك بزواجها واذن للقسيسين والرهبان  
والبطارقة ان يزجوها له فزجوها للوزير الاعور واذن ان يشرعوا لها في بنيان قصر مشيد يليق  
بها فشرعت العمال في العمل هذا ما كان من امر الملكة مريم وابيها الوزير الاعور واما ما كان  
من امر نور الدين والشبح العطار فان نور الدين لما توجه الى العطار صاحب ابيه استعار من زوجته  
ازارا ونقابا وخفا و ثيابا كشياب نساء اسكندرية ورجع بها الى البحر وقصد السفينة التي فيها السيدة  
مريم فوجد الحقوقرا والمزار بعيدا وادركه شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الخامسة والثمانون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان نور الدين لما وجد الحقوقرا والمزار بعيدا صار قلبه حزينا فبكى بدمع  
متواتر وانشد قول الشاعر

سرى طيف سعدي طارقا فاستغزني \* سحيرا وصحبي في الغلاة رقود

فلما اتبهننا للخيال الذي سرى \* ارى الحقوقرا والمزار بعيد

ثمضى نور الدين على شاطي البحر تملقت يمينها وشمالا فرأى ناسا مجتمعين على الشاطي وهم يقولون يا مسلمين



ما بقي لمدينة اسكندرية حرمة حتى صار الافرنج يمدخلونها ويحطفون من فيها ويعودون الى بلادهم على  
 هيئة ولا يخرج وراءهم احد من المسلمين ولا من العساكر المغازين فقال لهم نور الدين ما الخبر فقالوا له  
 يا ولدي ان مركا من مركاكب الافرنج فيها عساكر هجموا في تلك الساعة على تلك المدينة واخذوا سفينة  
 كانت راسية هناك فيها وراحو على حماية الى بلادهم فلما سمع نور الدين كلامهم وقع مغشيا عليه  
 فلمافاق ساووه عن قضيته فاخبرهم بخبره من الاول الى الاخر فلما فهموا خبره صار كل منهم يشتبه وينسبه  
 ويقول له لاي شئ ما تخرجها الا بازارون نقاب وصار كل واحد من الناس يقول له كلاما مؤلما ومنهم  
 من يقول خلوه في حاله يكفيه ما جرى له وصار كل احد يوجهه بالكلام ويرميه بسهام الملام حتى وقع  
 مغشيا عليه فبينما الناس مع نور الدين على تلك الحالة واذا بالشيخ العطار مقبلا فرأى الناس مجتمعين  
 فتوجه اليهم ليعرف الخبر فرأى نور الدين راقد بينهم وهو مغشى عليه فقعد عند راسه ونهبه فلمافاق  
 قال له يا ولدي ما هذا الحال الذي انت فيه فقال له يا عم ان الجارية التي كانت راحت مني قد جئت بها  
 من مدينة ابها في مركب وقاسيت ما قاسيت في المجيء بها فلما وصلت بها الى هذه المدينة ربطت  
 السفينة في البر وتركت الجارية فيها وذهبت الى منزلك واخذت من زوجتك مصالح الجارية لاطلعها بها  
 الى المدينة فخاف الافرنج واخذوا السفينة والجارية فيها وراحو على حماية حتى وصلوا الى مركاكبهم فلما  
 سمع الشيخ العطار من نور الدين هذا الكلام صار الضياء في وجهه ظلما وتأسف على نور الدين تأسفا  
 عظيما وقال له يا ولدي لاي شئ ما اخرجتها من السفينة الى المدينة من غير ازار ولكن في هذا الوقت ما يقع  
 الكلام قم يا ولدي واطلع معي الى المدينة لعل الله يرزقك بجمارية احسن منها فتسلي بها عنها والحمد لله  
 الذي ما خسرت فيها شيئا بل حصل لك الربح فيها واعلم يا ولدي ان الاتصال والانفصال بيد الملك المتعال  
 فقال له نور الدين والله يا عم اني ما اقدر ان اسلاها ابدا ولا اترك طلبها ولو سقيت من اجلها كأس الردى  
 فقال له العطار يا ولدي واي شئ في ضميرك تريد ان تفعله فقال له نويت ان ارجع الى بلاد الروم وادخل مدينة  
 افرنجة واخطر بنفسى فاما عليها واما بها فقال له يا ولدي ان في الامثال السائرة ما كل مرة تسلم الجرة  
 وان كانوا ما فعلوا بك في المرة الاولى شيئا ربما يقتلونك في هذه المرة لاسيما وقد عرفوا حق المعرفة فقال  
 نور الدين يا عم دعنى اسافر واقتل في هواها سر يعا ولا اقتل بتركها صبرا وتحيرا وكان بمصادفة القدر  
 مركب راسية في المينة مجهزة للسفر وركابها قد قضت جميع اشغالها وفي تلك الساعة قلعوا وتادها فنزل  
 فيها نور الدين وسافرت تلك المركب مدة ايام وقد طاب لركابها الوقت والريح فبينما هم سائرون واذا بمركب  
 من مركاكب الافرنج دائرة في البحر العجاج لا يرون مركبا الا وبأسرونها خوفا على بنت الملك من سراق  
 المسلمين واذا اخذوا مركبا يوصلون جميع من فيها الى ملك افرنجة فيذببهم ويوفى بهم نذره الذي كان نذره  
 من اجل ابنته مريم فقرأ والمركب التي فيها نور الدين فاسروها واخذوا كل من كان فيها واتوا بهم الى الملك ابى  
 مريم فلما وقفوهم بين يديه وجدتهم مائة رجل من المسلمين فامر بذببهم في الوقت والساعة ومن جملتهم  
 نور الدين فذبجوهم كلهم ولم يبق منهم غير نور الدين وكان الجلاد قد اخره شفقة عليه لصغر سنه ورشاقته  
 قده فلما رآه الملك عرفه حق المعرفة فقال له اما انت نور الدين الذي كنت عندنا في المرة الاولى قبل هذه المرة  
 فقال له ما كنت عندكم وليس اسمى نور الدين وانما اسمى ابراهيم فقال له الملك تكذب بل انت نور الدين  
 الذي وهبتك للجوز القيمة على الكنيسة لتساعدنا في خدمة الكنيسة فقال له نور الدين يا مولاي  
 انا اسمى ابراهيم فقال له الملك ان العجوز قيمة الكنيسة اذا حضرت ونظرتك تعرف هل انت نور الدين



اوغيره فبينما هم في الكلام واذا بالوزير الاعور الذي تزوج بنت الملك قد دخل في تلك الساعة وقبل  
الارض بين ايادي الملك وقال له ايها الملك اعلم ان القصر قد فرغ بنيسانه وانت تعرف اني نذرت للمسيح  
اذا فرغت من بنائه ان اذبح علي بابيه ثلاثين من المسلمين وقد اتيتك لا اخذ من عندك ثلاثين مسلما فاذا بهم  
واوفي بهم نذر المسيح وبكونون في ذمتي علي سبيل القرض ومتي جاء في اسارى اعطيتك بدلهم فقال الملك  
وحق المسيح والدين الصحيح ما بقي عندي غير هذا الاسير و اشار الي نور الدين وقال له خذها واذبحه في هذه  
الساعة حتى ارسل اليك البقية اذا جاء في اسارى من المسلمين فعند ذلك قام الوزير الاعور واخذ نور  
الدين ومضى به الي القصر ليذبحه علي عتبة بابيه فقال له الدهانون يا مولانا قد بقي علينا من الدهان شغل  
يومين فاصبر علينا واخر ذبح هذا الاسير حتى نفرغ من الدهان عسى ان ياتي اليك بقية الثلاثين فتذبح  
الجميع دفعة واحدة ووفى بنذرك في يوم واحد فعند ذلك امر الوزير بجبس نور الدين وادركه شهر زاد  
الصباح فسكنت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة السابعة والثمانون بعد الثمانمائة

قالت بلغنى ام الملك السعيد ان الوزير لما امر بجبس نور الدين اخذوه مقيدا جا نعا عطشا نابتحسر علي  
نفسه وقد نظر الموت بعينه وكان بالامر المقدر والقضاء المبرم للملك حصانان اخوان شقيقان احدهما اسمه  
سابق والاخر اسمه لاحق وكانت بحسرة تحصيل واحد منهما الملوكة الا كاسرة وكان احدهما اشهب  
نقيا والاخر ادهم كالليل الحالك وكان ملوك الجزائر جميعا يقولون كل من سرق لنا حصانا من هذين  
الحصانين نعطينه جميع ما يطلبه من الذهب الاحمر والدر والجوهر فلم يقدر احد علي سرقة واحد من هذين  
الحصانين فحصل لاحدهما مرض في عينيه فا حضر الملك جميع البياطرة لدوائه فجزوا عنه كلهم فدخل  
علي الملك الوزير الاعور الذي تزوج بنته فراه مهموما من قبل ذلك الحصان فاراد ان يرزله معه  
فقال ايها الملك اعطني هذا الحصان وانا داويه فاعطاه له فنقله في الاصطبل الذي محبوس فيه نور  
الدين فلما فارق هذا الحصان اخاه صاح صيحة عظيمة وصهل حتى ازعج الناس من الصياح فعرف الوزير  
انه ما حصل منه هذا الصياح الا لفراقه من اخيه فراح واعلم الملك بذلك فلما تحقق الملك كلامه قال  
اذا كان ذلك حيوانا ولم يصبر علي فراق اخيه فكيف بذوى العقول ثم امر الغلمان ان يتقلوا الحصان  
عند اخيه بدار الوزير زوج مريم وقال لهم قولوا للوزير ان الملك يقول لك ان الحصانين انعام منه عليك  
لاجل خاطر ابنته مريم فبينما نور الدين نائم في الاصطبل وهو مقيد مكبل اذ نظر الحصانين فوجد  
علي عيني احدهما عشاوة وكان عنده بعض معرفة باحوال الخيل وممارسة دوائها فقال في نفسه هذا والله  
وقت فرصتي فاقوم واكذب علي الوزير واقول له انا داوي هذا الحصان واعمل له شيئا يشف عيني فيقتلني  
واسترج من هذه الحياة الدنمية ثم ان نور الدين انتظر الوزير الي ان دخل الاصطبل ينظر الحصانين  
فلما دخل قال له نور الدين يا مولاي اي شيء يكون لي عليك اذا انا داويت لك هذا الحصان واعمل له شيئا  
يطيب عيني فقال له الوزير وحياة راسي ان داويته اعتقتك من الذبح واخليك تنجي علي فقال له يا مولاي  
امر بفك يدي فامر الوزير باطلاقه فتمض نور الدين واخذ زجا بكرة او سحقه واخذ جيرا بلطفي وخلطه  
بماء البصل ثم وضع الجميع في عيني الحصان وربطهما وقال في نفسه الا تغور عيناه فيقتلوني واستريح  
من هذه العيشة الدنمية ثم ان نور الدين نام تلك الليلة بقلب خال من وسواس الهم وتضرع الي الله تعالى



وقال يارب في علمك ما يغني عن السؤال فلما أصبح الصباح واشرفت الشمس على الروابي والبطاح جاء الوزير  
الى الاصطبل وفك الرباط عن عيني الحصان ونظر اليهما فرأهما احسن عيون ملاح بقدره الملك الفتحاح  
فقال له الوزير يا مسلم ما رأيت في الدنيا مثلك في حسن معرفتك وحق المسبح والدين الصحيح انك اعجبني  
غاية الاعجاب فانه عجيز عن دواء هذا الحصان كل يبطار في بلادنا ثم تقدم الى نور الدين وحل قيده بيده  
ثم البسه حلة سنية وجعله ناظرا على خيله ورتب له مرتبات وجرايات واسكنه في طبقة على الاصطبل  
وكان في القصر الحديد الذي بناه للسيدة مريم شبالة المطل على بيت الوزير وعلى الطبقة التي فيها نور الدين  
فقد عهد نور الدين مدة ايام يا كل ويشرب ويتلذذ ويطرب ويامر وينهى على خدمة الخيل وكل من غاب منهم  
ولم يعلق على الخيل المربوطة على الطواله التي فيها خدمته يرميه ويضربه ضربا شديدا ويضع في رجليه  
القيود الحديد وفرح الوزير بنور الدين غاية الفرح واتسع صدره وانشرح ولم يدر ما يقول امره اليه وكان  
نور الدين كل يوم ينزل الى الحصانين ويمسحهما بيده لما يعلم من معزتهما عند الوزير ومحبتة لهما وكان  
للوزير الاعور بنت بكر في غاية الجمال كأنها غزال شاردا وغصن مائتة فاتفق لئها كانت جالسة ذات يوم من  
الايام في الشبالة المطل على بيت الوزير وعلى المسكان الذي فيه نور الدين اذ سمعت نور الدين يغني ويسلي  
نفسه على المشقات بانشاده هذه الايات

يا عاذلا اصبح في ذاته \* منعما يز هو بلذاته  
لوعضد الدهر بافاته \* لقلت من ذوق مراراته  
آه من العشق وحالاته \* احرق قلبي بجزاراته  
لكن سلمت اليوم من غدره \* ومن تهاويه ومن جوره  
فلاتلم من حار في امره \* وقال من فرط صباياته  
آه من العشق وحالاته \* احرق قلبي بجزاراته  
ممن عاذر العشاق في حالهم \* ولم تكن عوننا على عدلهم  
انالك ان تشتد في جبلهم \* مجرعا من مر لوعاته  
آه من العشق وحالاته \* احرق قلبي بجزاراته  
قد كنت من قبلك بين العباد \* كمثل من بات خلى الفؤاد  
لم اعرف العشق وطعم السهاد \* حتى دعا في لقما ماته  
آه من العشق وحالاته \* احرق قلبي بجزاراته  
لم يدر ما العشق وما ذله \* الا الذي اسقمه طوله  
وضاع منه في الهوى عقله \* وشربه من مر جرعاته  
آه من العشق وحالاته \* احرق قلبي بجزاراته  
كم عين صب في الدجج اسهرا \* واحرم الجفن لذيد الكبرى  
وكم اسال دمعته انهرا \* تجرى على الخلد باوعاته  
آه من العشق وحالاته \* احرق قلبي بجزاراته  
كم في الوري من مغرم مستهام \* سهران من وجد بعيد المنام  
البسه يوب الضنى والسقام \* من قد نفي عنه مناسماته



آه من العشق وحالاته \* احرق قلبي بحرارته  
 كم قل صبري وبري اعظمي \* وسال دمعى منه كالعندم  
 مهفهف امرت من مطعمي \* ما كان حلوا في مذاقته  
 آه من العشق وحالاته \* احرق قلبي بحرارته  
 مسكين من في الناس مثلي عشق \* وبات في جنح الليالي ارق  
 ان عام في بحر التجاني غرق \* يشكو من العشق وزفراته  
 آه من العشق وحالاته \* احرق قلبي بحرارته  
 من ذا الذي بالعشق لم يتل \* ومن نجما من كيده الاسهل  
 ومن يعش منه بعيش الخلى \* واين من فاز براحته  
 آه من العشق وحالاته \* احرق قلبي بحرارته  
 يا رب دبر من به قد بلى \* واكفله نعم انت من كافل  
 وارزقه منك بالثبات الخلى \* والطف به في كل آفاته  
 آه من العشق وحالاته \* احرق قلبي بحرارته

فلما استتم نور الدين اقصى كلامه وفرغ من شعره ونظامه قالت في نفسها بنت الوزير وحق المسح  
 والدين الصحيح ان هذا المسلم شاب مليح ولكنه لاشك عاشق مفارق فياترى هل معشوق هذا الشاب  
 مليح مثله وهل عنده مثل ما عنده ام لا فان كان معشوقه مليحا مثله يحق له اسالة العبرات وشكوى  
 الصبايات وان كان غير مليح فقد ضيع عمره في الحسرات وحرم طعم اللذات وادرك شهر زاد الصباح  
 فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثامنة والثمانون بعد الثمانمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان بنت الوزير قالت في نفسها فان كان معشوقه مليحا يحق له اسالة  
 العبرات وان كان غير مليح فقد ضيع عمره في الحسرات وكانت مريم الزنارية زوجة الوزير قد نقلت الى القصر  
 امس ذلك اليوم وعلمت منها بنت الوزير ضيق الصدر فعزمت ان تذهب اليها وتحدثها بخبر هذا الغلام  
 وما سمعت منه من النظام فما استتمت الفكر في هذا الكلام حتى ارسلت خلفها السيدة مريم زوجة ايها  
 لاجل ان توائسها بالحديث فذهبت اليها فرأت صدرها ضيقا ودموعها جارية على خدها وهي تبكي  
 بكاء شديدا ما عليه من مزيد تكفكف العبرات وتنشد هذه الايات

مضى عمري وعمر الوجد بياق \* وصدرى ضاق من فرط اشتياقي  
 وقلبي ذاب من الم الفراق \* يؤتمل عود ايام التلاق  
 لينتظم الوصال عنى اتساق  
 اقلوا اللوم عن مسلوب قلب \* نحيل الجسم من شوق و كرب  
 ولا ترموا هواه بسهم عتب \* فما في الكون اشقى من محب  
 فمر العشق حلوا في المذاق

فقالت بنت الوزير للسيدة مريم مالك ابنتها الملكة ضيقة الصدر مشتة الفكر فلما سمعت السيدة مريم كلام



بنت الوزير تذكرت ما فات من عظيم اللذت وانشدت هذين البيتين

سأصبر قوطينا على هجر صاحبي \* وارسل در الدمع نثرا على نثر

عسى فرج باقى به الله انه \* طوى كل يسر تحت جانحة العسر

فقال لها بنت الوزير ايتها الملكة لا تضيقى صدرا وقومى معى فى هذه الساعة الى شبالك القصر فان عندنا فى الاصطبل شابا مليحا رشيق القوام حلوا الكلام كأنه عاشق مفارق فقالت لها السيدة مريم باى علامة عرفت انه عاشق مفارق فقالت لها بنت الوزير ايتها الملكة عرفت ذلك بانشاده القصايد والاشعار اثناء الليل واطراف النهار فقالت السيدة مريم فى نفسها ان كان قول بنت الوزير يبين فهذه صفات الكئيب المسكين على نور الدين فياهل ترى هو ذلك الشاب الذى ذكرته بنت الوزير ثم ان السيدة مريم زاد بها العشق والهيام والوجد والغرام فقامت من وقتها وساعتها ومشت مع بنت الوزير الى الشبالك ونظرت منه قرآته محبوبها وسيدها نور الدين ودققت النظر فيه فعرفته حق المعرفة واكفنه سقيم من كثرة عشقه لها ومحبتة اياها ومن نار الوجد والمفراق والوله والاشتياق قد زاد به الخول فصارت تشد ويقول

القلب مملوك وعيني جارية \* ليس لها سخابة مجارية

بين بكائي وسهادى والجوى \* والنوح والحزن على احبابيه

واحرقنى واحسرتى والوعى \* تكاملت اعدادها ثمانية

وتابعتها خمسة فى خمسة \* الا قفوا واتمعوا مقاليه

ذكر وفكر وزفير وضنى \* وفرط شوق واشتغال باليه

فى محنة وغربة وصوبة \* ولمهفة وفرحة ترأينه

قل اصطبارى واحتمالى للجوى \* لما نأى صبرى دنى محاليه

قد زاد فى قلبى تباريح الجوى \* ياساتلا عن نار قلبى ماهيه

ما بال دمعى موقدا فى مهجتي \* فنسار قلبى لاتزال حاميه

اصبحت فى طوفان دمعى غارقا \* ومن لظى هذا الهوى فى هاويه

فلمارات السيدة مريم سيدها نور الدين وسجعت ببلغ شعره وبديع نثره تحققت انه هو واكفنها كتبت امرها عن بنت الوزير وقالت لها وحق المسيح والدين الصحيح ما كتبت احسب ان عندك خبر ايضا فى صدرى ثم نهضت من وقتها وساعتها وقامت من الشبالك ورجعت الى مكانها ومضت بنت الوزير الى شغلها ثم صبرت السيدة مريم ساعة زمانية ورجعت الى الشبالك وجلست فيه وصارت تنظر الى سيدها نور الدين وتتأمل فى اطعمه ورقه معانيه قرآته كالنبد راذابدر فى ايله اربعة عشر لكنه دائم الحسرات جارى العبرات لانه تذكر ما فات فانشده هذه الايات

املت وصل احببى ما نلته \* ابدا ومر العيش قد واصلته

دمعى يحاكي البحر فى جريانه \* واذا رأيت عواذلى كفكفته

آه على داع دعا بفراقنا \* لولت منه لسانه لقطعته

لا عتب للايام فى افعالها \* مزجت بصرف المرماجرعته

فان اسيرالى سواكم قاصدا \* والقلب فى عرصاتكم خلفته

من منصنى من ظالم متحكّم \* يزداد ظلما كلما حكمته



ملكته روجي ليحفظ ملكه \* فاضاعني واضاع مملكته  
انفقت عمري في هواه وليتني \* اعطى وصولا بالذي انفقته  
يا ايها الرشأ الملم بمهجتي \* يكفي من الهجران ما قد ذقته  
انت الذي جمع المحاسن وجهه \* لكن عليه تصبري فرقته  
احلمته قلبي غفل به البلا \* اني لراض بالذي احلمته  
وجرت دموعي مثل بحر زائر \* لو كنت اعرف مسلكا لسلكته  
وخشيت خوفا ان اموت بحسرة \* وبفوت مني كلما املته

فلما سمعت مريم من نور الدين العاشق المفاقر المسكين انشاد هذه الاشعار حصل عندها من كلامه  
اشعارا فاذا صدموع العين وانشدت هذين البيتين

تمذيت من اهوى فلما لقيته \* ذهلت فلم املك لسانا ولا طرفا  
وكنت معد للعتاب دقا ترا \* فلما اجتمعنا ما وجدت ولا حرفا

فلما سمع نور الدين كلام السيدة مريم عرفها وبكى بكاء شديدا وقال والله ان هذه نعمة السيدة مريم الزنارية  
بلاشك ولا ريب ولا رجم غيب وادركه شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والثمانون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان نور الدين لما سمعها تنشد الاشعار قال في نفسه ان هذه نعمة السيدة  
مريم بلاشك ولا ريب ولا رجم غيب فيا ترى هل ظني صحيح وانما هي بعينها وغيرها ثم ان نور الدين زادت  
به الحسرات فتأوه وانشد هذه الايات

لما راني لا تمى في الهوى \* صادفت حبي في مكان رحيب  
ولم افه بالعتب عند اللقاء \* ورب عتب فيه برء الكتيب  
فقال ما هذا السكوت الذي \* صدك عن رد الجواب المصيب  
فقلت يا من قد غدا جاهلا \* بحال اهل العشق كالمستريب  
علامة العاشق في عشقه \* سكوته عند لقاء الحبيب

فلما فرغ من شعره احضرت السيدة مريم دواة وقرطاسا وكتبت فيه بعد البسملة الشريفة اما بعد فسلام  
الله عليكم ورحمته وبركاته واخبرك ان الحبارية مريم تسلم عليك وهي كثيرة الشوق اليك وهذه مرسلتها  
اليك فساعة وقوع هذه الورقة بين يديك انقض من وقتك وساعتك واهتم بما تريده منك غاية الاهتمام  
والحذر كل الحذر من المخالفة ومن ان تنام فاذا مضى ثلث الليل الاول فان تلك الساعة من اسعد الاوقات  
فلا يكون لك فيها شغل الا ان تشد الفرسين وتخرج بهما خارج المدينة وكل من قال لك اين انت رايح فقل له  
ان ارايح اسيرهما فاذا قلت ذلك لا يمنعك احد فان اهل هذه المدينة وانقون بفعل الابواب ثم ان السيدة  
مريم لفت الورقة في مندبل حرير ورمتها الى نور الدين من الشب لفاخذها وقرأها وفهم ما فيها وعرف انها  
خط السيدة مريم فقبلها ورضها بين عينيه وتذكر ما حصل له معها من طيب الوصال فاسال دمع العين  
وانشد هذين البيتين

اتاني كتاب منكم جنج ايلة \* فهيجني شوق اليكم وابراني



وذكري عيشامضي بوصالكم \* فسبحان رب بالتفرق ابلاني

ثم ان نور الدين لما جن عليه الليل اشتغل باصلاح الحصانين وصبر حتى مضى من الليل ثلثه الاول ثم قام من وقته وساعته الى الحصانين ووضع عليهما سرجين من احسن السروج وخرج بهما من باب الاصطبل وقفل الباب وسار بهما الى باب المدينة وجلس ينتظر السيدة مريم هذا ما كان من امر نور الدين واماما كان من امر الملكة مريم فانها ذهبت من وقتها وساعتها الى المجلس الذي هو معد لها في ذلك القصر فوجدت الوزير الاعور جالسا في ذلك المجلس متكئا على مخدة محشوة من ريش النعام وهو مستحي ان يمد يده اليها ويخطبها فلما رآته ناجت ربه في قلبها وقالت اللهم لا تبلغه مني اربا ولا تحكمني على بالنجاسة بعد الطهارة ثم اقبلت عليه واطهرت له المودعة وجلست في جانبه ولا طفته وقالت له يا سيدي ما هذا الاعراض عن اهل هومنك تبه ودلال علينا ولكن صاحب المثل السائر يقول اذا بار السلام سلمت القعود على القيام فان كنت يا سيدي ما تجي عندي وتخطبني اجي انا عندك واخطبك فقال لها الوزير الفضل والجميل لك يا ملكة الارض في الطول والعرض وهل انا الامن بعض خدامك واقل غلمانك وانما انا مستحي ان اتجهم على مخاطبتك الفخيمة ايها الدرّة البتية ووجهي منك في الارض فقالت له دعنا من هذا الكلام واننا بالماكل والمشرب فعند ذلك صاح الوزير على جواريه وخدمه وامرهم باحضار الماكل والمشرب فقدموا له سفرة فيها ما درج وطاروس في البحار من قطا وسمان وافراخ الحمام ورضيع الضأن واوز سمين وفيها دجاج محمور وفيها من سائر الاشكال والالوان فذت السيدة مريم يدها الى السفرة واكثت وصارت تلمق الوزير وتبوسه في فمه وما زال اياها كلان حتى اكتفيامن الاكل ثم غسل ايديها وبعد ذلك رفع انخدم سفرة الطعام واحضر واسفرة المدام فصارت مريم تملأ وتشرب وتسقيه وقامت بخدمته حتى القيام حتى كاد ان يطير قلبه من الفرح واتسع صدره وانشرح فلما تاب عقله عن الصواب وتمكن منه الشراب مدت يدها الى جيبها واخرجت منه قرصا من البسج البكر المغربي الذي اذا شم منه الفيل ادنى رايحة نام من العام الى العام كانت اعده له هذه الساعة ثم غافلت الوزير وقرصته في القدرح وملاؤه واعطته اياه فطار عقله من الفرح وما صدق انها تساوله اياه فاخذ القدرح وشربه فما استقر في جوفه حتى خر صريعا على الارض في الحال فقامت السيدة مريم على قدميها وعمدت الى خرجين كبيرين وملاتهما مما خف جهله وغلا عنه من الجواهر والبراقيت واصناف المعادن المتينة ثم جلست معها شيئا من المأكل والمشرب ولبست آلة الحرب والكفاح من العدة والسلاح واخذت معها النور الدين ما يسره من الملابس الملوكية الفاخرة واهبة السلاح القاهرة ثم انهارفت الخرجين على اكتافها وخرجت من القصر وكانت ذاقوة وشجاعة وتوجهت الى نور الدين هذا ما كان من امر مريم واماما كان من امر نور الدين وادركه شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموقية لالتسعين بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان مريم لما خرجت من القصر توجهت الى نور الدين وكانت ذاقوة وشجاعة هذا ما كان من امر مريم واماما كان من امر نور الدين العاشق المسكين فانه قعد على باب المدينة ينتظرها ومقاودا الحصانين في يده فارسل الله عز وجل عليه النوم فنام وسبحان من لا يتام وكانت ملوك الجزائر في ذلك الزمان يبذلون المال رشوة على سرقة هذين الحصانين او واحد منهما وكان موجودا في تلك



الايام عبدا سود تربى في الجزائر يعرف سرقة الخيل فصار ملول الا فرنج يرشونه بحال كثير لاجل ان يسرق  
احدا الحصانين ووعده انه ان سرق الحصانين يعطوه جزيرة كاملة ويحلعوا عليه خلعا سنية وقد كان  
لذلك العبد زمان طويل يدور في مدينة افرنجيه وهو محتف فلم يقدر على اخذ الحصانين وهما عند الملك فلما  
وهبها للوزير الا عور ونقلهما الى اصطبله فرح العبد فرحاشديدا وطمع في اخذهما وقال وحق المسيح  
والدين الصحيح لاسرقتهما ثم ان العبد خرج في تلك الليلة قاصدا ذلك الاصطبل ليسرق الحصانين فيبينما  
هو ماش في الطريق اذ لاحت منه التفاتة فرأى نور الدين ناظما ومقاودا الحصانين في يده ففزع المقادوم من  
رؤسهما واراد ان يركب واحدا ويسوق الاخر قدامه واذا بالسيدة مريم قد اقبلت وهي حاملة الخرجين  
على كتفها فظنت ان العبد هو نور الدين فناولته احد الخرجين فوضعه على الحصان ثم ناولته الثاني  
فوضعه على الحصان الاخر وهو ساكت وهي تظن انه نور الدين ثم انها خرجت من باب المدينة والعبد  
ساكت فقالت له ياسيدى نور الدين مالك ساكفا انتفت العبد اليها وهو مغضب وقال لها اى شى  
تقولين باجارية فسمعت بريرة العبد فعرفت انها غير لغة نور الدين فرفعت رأسها اليه ونظرته فوجدت  
له مناخبر كالابريق فلما نظرت به صار الضياء في وجهها ظلاما فقالت له من تصكون يا شيخ بنى حام  
وما اسمك بين الانام فقالت لها يا بنت اللثام انا اسمى مسعود سراق الخيل والناس ينام فاردت عليه  
بشى من الكلام بل جردت من وقتها الحسام وضربت على عاتقه فطلع بلع من علايقه فوقع صريعا على  
الارض يخبط في دمه ويحجل الله بروحه الى النار ويثس القرار فعند ذلك اخذت السيدة مريم الحصانين  
وركبت واحدا منهما وقبضت الاخر بيدها ورجعت الى عقبها فتقتش على نور الدين فلقبته راقدانى المكان  
الذى واعدته بالاجتماع فيه والمقادى في يده وهو ناظم يخطى نومه ولم يعرف يديه من رجله فزلت عن ظهر  
الحصان واكزته بيدها فانتهى من نومه مرعوبا وقال لها ياسيدى الحمد لله على مجيئك سالمة فقالت له قم  
اركب هذا الحصان وانت ساكت فقام وركب الحصان والسيدة مريم ركبت الحصان الثاني وخرجا  
من المدينة وسارا ساعة زمانية وبعد ذلك التقت مريم الى نور الدين وقالت له اما قلت لك لانتم فانه  
لا افلح من نيام فقال ياسيدى انا ما نمت الا من برد فوادى بميعادك واى شى جرى ياسيدى فاخبرته بحكاية  
العبد من المبتدا الى المنتهى فقالت لها نور الدين الحمد لله على السلامة ثم جدا فى اسراع المسير وقد سلما  
امرهما الى اللطيف الخبير ووصارا يتحدنان حتى وصلا الى العبد الذى قتلته السيدة مريم فرأه مرميا  
فى التراب كأنه عفريت فقالت مريم لنور الدين انزل جرده من ثيابه وخذ سلاحه فقالت لها ياسيدى  
وان الله انالا اقدر ان انزل عن ظهر الحصان ولا اقف عنده ولا اتقرب منه وتجب نور الدين من خلقته وشكر  
السيدة مريم على فعلها وتجب من شجاعتها وقوة قلبها ثم سارا ولم يرا الا سائرين سيرا عنيقا بقية الليل الى  
ان اصبح الصبح واضاء بنوره ولاح وانتشرت الشمس على الروابي والبطاح فوصلا الى مرج افصح فيه  
الغزلان تمرح وقد اخضرت منه الجوانب وتشكلت فيه الاثمار من كل جانب وازهاره كبطون الحيات  
والطيور فيه عاكفات وجدوله تجرى مختلفة الصفات كما قال فيه الشاعر واجاد ووفى بالمراد

وقان لفة الرضاء واد \* وفاه مضاعف النبت العميم  
نزلنا دوحه فحنا علينا \* حنو المرضعات على القطيم  
وارشفنا على ظمأ زلالا \* اللذ من المدامة للتسديم  
بصد الشمس انى واجهتنا \* فيحجبها وياذن للتسليم



تروع حصاء حالية العذارى \* فتمس جانب الدر النظيم  
وكما قال الاخر

واذا ترنم طيره وغديره \* يشتاقه الولهان في الاسحار  
فكأنه الفردوس في اكنافه \* ظل وفا كهة وماء جار

فعند ذلك نزلت السيدة مريم هي ونور الدين ليستريحاً في ذلك الوادي وادرك شهر زاد الصباح فسكتت  
عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الحادية والتسعون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيدان السيدة مريم ونور الدين لما نزل في ذلك الوادي اكلان من اثماره وشربا  
من انهاره واطلقا الحصانين بأكلان في المرعى فاكلا وشربا من ذلك الوادي وجلس نور الدين هو ومريم  
يتحدثان ويتذاكران حكايتهما وما جرى لهما وكل منهما يشكوا لصاحبه ما لاقاه من الم الفراق وما قاساه  
من البعد والاشتياق فبينما هما كذلك واذا بعبارة قد نار حتى سد الاقطار وسمع اصهيل الخيل وقععة  
السلاح وكان السبب في ذلك ان الملك لما زوج ابنته للوزير ودخل عليها في تلك الليلة واصبح الصباح  
اراد الملك ان يصبح عليهما كما جرت به العادة عند الملوك في بناتهم فقام واخذ معه اتمشة من الحرير وثر  
الذهب والفضة ليختلط بها الخدمة والمواشط ولم ير الملك يتمشى هو وبعض الغلمان الى ان وصل الى  
القصر الحديد فوجد الوزير سرياً على القرش لم يعرف رأسه من رجله فالتفت الملك في القصر عينا وشمالا  
فلم ير ابنته فيه فتكدر حاله واشتغل باله وامر باحضار الماء الساخن والخل البكر والسكندر فبما احضره واله  
ذلك خلطها ببعضها وسعط الوزير بها ثم هزه نخرج البنج من جوفه كقطع الجبن ثم ان الملك سعط  
الوزير بذلك ثانياً مرة فانتبه فسأله عن حاله وعن حال ابنته مريم فقال له ايها الملك الاعظم لا علم لي بها  
غير انها اسقتني قدحاً من الخمر بيدها فمن ذلك الوقت ما عرفت روعي الا في هذه الساعة ولا اعلم ما كان  
من امرها فلما سمع الملك كلام الوزير صار الضياء في وجهه ظلاماً وسحب السيف وضرب به الوزير على  
رأسه فخرج يلع من اضراسه ثم ان الملك ارسل من وقته وساعته الى الغلمان والسياس فلما حضر واطلب  
منهم الحصانين فقالوا له ايها الملك ان الحصانين فقد في هذه الليلة وكبيرنا قد معهما ايضاً  
فاننا اصبحنا وجدنا الابواب كلها مفتوحة فقال الملك وحق ديني وما يعتقده يقيني ما اخذ الحصانين  
الا ابنتي هي والاسير الذي كان يخدم الكنيسة وكان قد اخذها في المرة الاولى وعرفته حق المعرفة  
ولم يخلصه من يدي الا هذا الوزير الاعور وقد جوزي بفعله ثم ان الملك دعا في الوقت باولاده الثلاثة وكانوا  
ابطالاً اشجعاً بنا كل واحد منهم يقوم بالف فارس في حومة الميدان ومقام الضرب والطعان ثم صاح  
الملك عليهم وامرهم بالركوب فركبوا وركب الملك بجملتهم مع خواص بطارقتهم وارباب دولته واكبرهم  
وصاروا يتبعون اثرهما فلتحقوهم في ذلك الوادي فلما رأتهم مريم نهضت وركبت جوادها وتقلدت  
بسيفها وجملة السلاحها وقالت لنور الدين ما حالك وكيف قلبك في القتال والحرب والنزال فقال لهما  
ان ثباتي في النزال مثل ثبات الوتد في الخال ثم انشد وقال

يا مريم اطرحي اليم عتابي \* لا تقصدي قتلي وطول عذابي  
من اين لي اني اكون محارباً \* اني لا فزع من نعيق غراب



واذا نظرت الفارافزع خيفة \* وابول من خوفى على ابوابى  
انا احب الطعن الاخلوة \* والكس يعرف سطوة الازباب  
هذا هو الراى السيد وما يرى \* من دون هذا الراى غير صواب

فلما سمعت مريم من نور الدين هذا الكلام والشعر والنظام اظهرت له الضحك والابتسام وقالت له يا سيدى  
نور الدين استقم مكانك وانا اكفيك شرهم ولو كانوا عدد الرمل ثم انتهت بأت من وقتها وساعتها وركبت  
ظهر جوادها واطلقت من يدها طرف العنان وادارت من الرمح جهة السنان فخرج ذلك الحصان من  
تحتها كأنه الريح الهبوب او الماء اذا اندفق من ضيق الانبوب وقد كانت مريم اشجع اهل زمانها وفريدة  
عصرها واولها لان اباهاعلمها وهي صغيرة الركوب على ظهور الخيل وخوض بحمار الحرب في ظلام  
الليل وقالت لنور الدين اركب جوادك وكن خلف ظهري واذا انهمزنا فاحرص على نفسك من الوقوع  
فان جوادك ما يلحقه لاحق فلما نظر المثلث الى ابنته مريم عرفها غاية المعرفة والتفت الى ولده الاكبر  
وقال له يا برطوط يا ملقب برأس القلوط ان هذه اختك مريم لاشك فيها ولا ريب قد حملت علينا وطلبت  
حربنا وقتنا فابرز اليها واجمل عليها وحق المسيح والدين الصحيح انك ان ظفرت بها لا تقتلها حتى تعرض  
عليها دين النصرى فان رجعت الى دينها القديم فارجع بها اسيرة وان لم ترجع اليه فاقتلها اقبج  
قتله ومثل بها اشنع مثله وكذلك هذا الملعون الذى معها مثل به اقبج مثله فقال له برطوط السمع والطاعة  
ثم برز لاخته مريم من وقته وساعته وحمل عليها فلاقته وحملت عليه وودت منه وتقربت اليه فقال لها  
برطوط يا مريم اما بكفى ماجرى منك حيث تركت دين الاباء والاجداد واتبعت دين السياحين في البلاد  
يعنى دين الاسلام ثم قال وحق المسيح والدين الصحيح ان لم ترجعي الى دين ابائك واجدادك من المملوك  
ففسلكى فيه احسن السلوك لا تقتلك شرقتله وامثل بك اقبج مثله فضحك مريم من كلام اخيها وقالت  
هيئات هيئات ان يعود ما فات او يعيش من مات بل اجرعك اشدا خسرات انا والله استبراجعة عن دين  
محمد بن عبد الله الذى عم هده فانه هو الدين الحق فلا ترك الهدى ولو سقيت كؤوس الردى وادرك  
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثانية والتسعون بعد الثمانمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان مريم قالت لاختها هيئات هيئات ان ارجع عن دين محمد بن عبد الله الذى  
عم هده فانه دين الهدى ولو سقيت كؤوس الردى فلما سمع الملعون برطوط من اخته هذا الكلام صار الضياء  
في وجهه ظلما وعظم ذلك عليه وكبر لده والتهب بينهما القتال واشتد الحرب والنزال وغاص الاثنان  
في الاودية العراض الطوال وصبرا على الشدائد ونخصتاهما الابصار فاخذها الانهار ثم تجا ولا مليا  
واعتركا طويلا وصار برطوط كلما يفتح لاخته مريم بابا من الحرب تبطله عليه وتسدده بحسن صناعتها  
وقوة براعتها ومعرفتها وفروسياتها ولم ير الا على تلك الحالة حتى انعقد على رؤسهما الغبار وغاب القرسان  
عن الابصار ولم تزل مريم تحاوله وتسد عليه طريقه حتى كل وبطلت همته واضمحل عزمه وضعفت  
قوته فضربته بالسيف على عاتقه فخرج يلمع من علايقه ويجعل الله بروحه الى النار ويؤنس القرار ثم ان مريم  
جالت في حومة الميدان وموقف الحرب والطعان وطلبت البراز وسألت الانبياء وقالت هل من مقاتل  
هل من مناجز لا يبرزنى اليوم كسلان ولا عاجز لا يبرزنى الا بطل اعداء الدين لا سقيم كؤوس العذاب



المهين يا عبدة الاوثان وذوى الكفر والطغيان هذا يوم تبيض فيه وجوه اهل الايمان وتسود وجوه اهل الكفر والرحن فلما رأى الملك ولده الكبير قد قتل لطم على وجهه وشق اذنيه وصاح على ولده الوسطاني وقال له يا برطوس يا ملقب بجزء السوس ابرزي اولدى بسرعة الى قتال اختك مريم وخذ منها نار اخيك برطوط واتنى بها اسيرة ذليلة حقيرة فقال له يا ابت السمع والطاعة ثم انه برز لاخته مريم وحمل عليها فلاقته وحملت عليه فتقاتلت هي واياه قتالا شديدا اشده من القتال الاول فرأى اخوها الثاني نفسه عاجزا عن قتالها فاراد الفرار والهروب فلم يتمكن ذلك من شدة بأسها لانه كلما ركن الى الفرار تقربت منه ولاصقته وضايقته ثم ضربته بالسيف على رقبة نخرج يلعب من لبتة والحقته باخيه وبعد ذلك جالت في حومة الميدان وموقف الحرب والطعان وقالت ابن الفرسان والشجعان ابن الوزير الاعور الاعرج صاحب الدين الاعوج فعند ذلك صاح ابوهاب قلب جريح وطرف من الدمع فرح وقال انها قتلت ولدى الاوسط وحق المسيح والدين الصحيح ثم انه صاح على ولده الصغير وقال له يا فسيان يا ملقب بسلم الصبيان اخرج يا ولدى الى قتال اختك وخذ منها نار اخويك وصادمها امالك او عليك وان نظرت بها فاقتلها اقم قتله فعند ذلك برز لها اخوها الصغير وحمل عليها فنقضت اليه براءتها وحملت عليه بجسن صناعتها وشجاعتها ومعرفتها بالحرب وفروسيتها قالت له يا عدو الله وعدو المسلمين لا الحقتك باخويك وبئس مشوى الكافرين ثم انها جذبت سيفها من غمده وضربته فقطعت عنقه وذراعيه والحقته باخويه وبجمل الله بروحه الى النار وبئس القرار فلما رأى البطارقة والفرسان الذين كانوا راكبين مع ايها اولاده الثلاثة قد قتلوا وكنوا الى الفرار فلما نظر الملك الى اولاده قد قتلوا الى عساكره قد انهمزوا اخذته الحيرة والانهار واحترق قلبه بلهب الهيب النار وقال في نفسه ان السيدة مريم قد استقلت بنا وان جازفت بنفسى وبرزت اليها وحدى ربما غلبت على وقهرتني فتقتلني اشنع قتله وتمثل بي اقم مثله كما قتلت اخوتها لانها لم يبق لها فينا رجا ولا لنا في رجوعها طمع والرأى عندي ان احفظ حرمتي وارجع الى مدينتي ثم ان الملك ارخى عنان فرسه ورجع الى مدينته فلما استقر في قصره انطلقت في قلبه النار من اجل قتل اولاده الثلاثة وانهمز امساكره وهتك حرمتها فلما استقر نصف ساعة حتى طلب ارباب دولته وكبراء مملكته وشكاليهم فعل ابنته مريم معه من قتلها لاخوتها وما لاقاه من القهر والحزن واستشارهم فاشاروا عليه كلهم ان يكتب كتابا الى خليفة الله في ارضه امير المؤمنين هارون الرشيد ويعلمه بهذه القضية فكتب الى الرشيد متكوبا مضموه بعد السلام على امير المؤمنين ان لنا بنتا اسمها مريم الزنارية قد افسدها علينا اسير من اسرى المسلمين اسمه نور الدين على ابن التاجر تاج الدين المصري واخذها ليلا وخرج بها الى ناحية بلادنا وانا اسأل فضل مولانا امير المؤمنين ان يكتب الى سائر بلاد المسلمين بتحصيلها وارسالها الينا مع رسول امين وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثالثة والتسعون بعد الثمانمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان ملك افرنجي لما كتب الى الخليفة امير المؤمنين هارون الرشيد كتابا يتضرع اليه فيه بطلب ابنته مريم ويسأل فضله ان يكتب الى سائر بلاد المسلمين بتحصيلها وارسالها



مع رسول امين من خدام حضرة امير المؤمنين ومن جله مضمون ذلك الكتاب اتنا نجعل لكم في نظير  
 مساعدتكم لنا على هذا الامر نصف مدينة رومة الكبرى لتبنوا فيها مساجد للمسلمين ويحمل اليكم  
 خراجها وبعدان كتب الكتاب برأى اهل مملكته وكبراه دولته طواه ودعا بوزيره الذي جعله وزير امكان  
 الوزير الاعور وامره ان يختم الكتاب بختم الملك وكذلك ختمه ارباب دولته بعد ان وضعوا خطوطا يدبهم فيه  
 ثم قال لوزيره ان اتيت بها فلك عندى اقطاع اميرين واخضع عليك خلعة بطرزين ثم ناوله الكتاب وامره  
 ان يسافر الى مدينة بغداد دار السلام ويوصل الكتاب الى امير المؤمنين من يده الى يده ثم سافر الوزير  
 بالكتاب وسار يقطع الودية والقفار حتى وصل الى مدينة بغداد فلما دخلها مكث فيها ثلاثة ايام  
 حتى استقر واستراح ثم سأل عن قصر امير المؤمنين هارون الرشيد فدلوه عليه فلما وصل اليه طلب اذنا  
 من امير المؤمنين في الدخول عليه فاذن له في ذلك فدخل عليه وقبل الارض بين يديه وناوله الكتاب الذي  
 من ملك افرنجيه وصحبته من الهدايا والتحف الجيئة ما يليق بامير المؤمنين فلما فتح الخليفة المكتوب وقرأه  
 وفهم مضمونه امر وزراءه من وقته ان يكتبوا المكاتيب الى سائر بلاد المسلمين ففعلوا ذلك وبنوا  
 في المكاتيب صفة مريم وصفة نور الدين واسمه واسمها وانهما هاربان فكل من وجدتهما فليقبض  
 عليهما ويرسلهما الى امير المؤمنين وحذروهم من ان يعطوا في ذلك امهالا او اهمالا او غفلة ثم ختمت  
 الكتب وارسلت مع السعاة الى العمال فيبادروا في امتثال الامر وساروا يفتشون في سائر بلاد على  
 من يكون بهذه الصفة هذا ما كان من امر هؤلاء الملوك واتباعهم واماما كان من امر نور الدين المصري  
 ومريم الزنارية بنت ملك افرنجيه فانهما رجا بعد انهما زام الملك وعساكره من وقتها وساعتها وسارا  
 الى بلاد الشام وقد ستر عليهما الستار فوصلا الى مدينة دمشق وكانت الطواع التي ارسلها الخليفة  
 قد سبقتهما الى دمشق يوم فعلم امير دمشق انه ما مور بالقبض عليهما متى وجدتهما ليحضرهما بين يدي  
 الخليفة فلما كان يوم دخولهما الى دمشق اقبل عليهما الجواسيس فسألوهما عن اسمهما فاخبروهما  
 بالصحیح وقصوا عليهما ما تصتهما وجميع ما جرى عليهما ففرهوا وقبضوا عليهما واخذوهما وساروا  
 بهما الى امير دمشق فارسلهما الى الخليفة بمدينة بغداد دار السلام فلما وصلوا اليها استأذنا في الدخول  
 على امير المؤمنين هارون الرشيد فاذن لهم فلما دخلوا عليه قبلوا الارض بين يديه وقالوا له يا امير المؤمنين  
 ان هذه مريم الزنارية بنت ملك افرنجيه وهذا نور الدين ابن التاجر تاج الدين المصري الاسير الذي افسدها  
 على ابيها وسرقها من بلاده ومملكته وهرب بها الى دمشق فوجدناهما وقت دخولهما دمشق  
 وسألناهما عن اسمائهما فاجابونا بالصحیح فعند ذلك اتينا بهما واحضرناهما بين يديك فنظر امير  
 المؤمنين الى مريم فرأها رشيقة القدر والقوام فصيح الكلام مليحة اهل زمانها فريدة عصرها واوانها  
 حلوة اللسان نابتة الجنان قوية القلب فلما وصلت اليه قبلت الارض بين يديه ودعت له بدوام العز والنعم  
 وزوال البؤوس والنقم فاعجب الخليفة حسن قوامها وعذوبة الفاظها وسرعة جوابها فقال لها  
 هل انت مريم الزنارية بنت ملك افرنجيه قالت نعم يا امير المؤمنين وامام الموحدين وحامي حومة الدين وابن  
 عم سيد المرسلين فعند ذلك التفت الخليفة فرأى عليا نور الدين شابا صالحا حسن الشكل كأنه البدر المنير  
 في ليلة تمامه فقال له الخليفة من انت على نور الدين الاسير ابن التاجر تاج الدين المصري قال نعم يا امير  
 المؤمنين وعمدة القاصدين فقال الخليفة كيف اخذت هذه الصبية من مملكة ابيها وهربت بها فصار  
 نور الدين يحدث الخليفة بجميع ما جرى له من اول الامر الى اخره فلما فرغ من حديثه تعجب الخليفة من



ذلك غاية العجب واخذه من العجب فرط الطرب وقال ما اكثر ما تقاسيه الرجال وادرك شهر زاد الصباح  
فسكتت عن الكلام المباح

### فما كانت الليلة الرابعة والنسعون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الخليفة هارون الرشيد لما سأل نور الدين عن قصته فاخبره بجميع  
ما جرى له من المبتدا الى المنتهى فتعجب الخليفة من ذلك غاية العجب وقال ما اكثر ما تقاسيه الرجال  
ثم انه التفت الى السيدة مريم وقال لها يا مريم اعلمي ان والدك ملك افرنجيه قد كاتبني في شأنك فماتقولين  
قالت يا خليفة الله في ارضه وقام باسنة نبيه وفرضه خلد عليك النعم واجارك من البؤوس والنقم انت  
خليفة الله في ارضه اني قد دخلت في دينكم لانه هو الدين القويم الصحيح وتركت ملة الكفرة الذين يكذبون  
على المسيح وقد صرت مؤمنة بالله الكريم ومصدقة بما جاء به رسوله الرحيم اعبد الله سبحانه وتعالى  
واوحده واحمد خاضعة اليه واحمده وانا قاتلة بين يدي الخليفة اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا  
رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فهل في وسعك يا امير المؤمنين  
ان تقبل كتاب ملك المحدثين وترسلني الى بلاد الكافرين الذين يشركون بالملك العلام ويعظمون  
الصليب ويعبدون الاصنام ويعتقدون الهية عيسى وهو مخلوق وان فعلت بي ذلك يا خليفة الله  
اتعلق باذيالك يوم العرض على الله واشكوك الى ابن عمك رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم لا يتفع مال  
ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم فقال امير المؤمنين يا مريم معاذ الله ان افعل ذلك ابدا كيف ارد امر آة  
مسلمة موحدة بالله ورسوله الى ما نهى الله عنه ورسوله فقالت مريم اشهدان لا اله الا الله واشهدان محمدا  
رسول الله فقال لها امير المؤمنين يا مريم بارك الله فيك وزادك هداية الى الاسلام وحيث كنت مسلمة  
موحدة بالله فقد صار لك علمنا حق واجب وهوانني لا فرط فيك ابدا ولو بذلت لي من اجلك ملو الارض  
جواهر وذهب اقليمي نفسا وقرى عينا وان شرجى صدرا ولا يكن خاطر لك الا طيبا فهل رضيت ان يكون  
هذا الشاب على المصري لك بعلا وتكونين له اهلا فقالت مريم يا امير المؤمنين كيف لا ارضى ان يكون  
لي بعلا وقد اشترا في بماله واحسن الى غاية الاحسان ومن تمام احسانه انه خاطر بروحه من اجلي مرات  
عديدة فزوجها به مولانا امير المؤمنين وعمل لها مهرا واحضر القاضي والشهود واكبر دولته يوم  
زواجهما عند كتب الكتاب وكان يوما مشهودا ثم بعد ذلك التفت امير المؤمنين من وقته وساعته  
الى وزير ملك الروم وكان حاضرا في تلك الساعة وقال له هل سمعت كلامها كيف ارسلها الى ابها  
الكافر وهي مسلمة موحدة ور بما ساءها واغلظ عليها خصوصا وقد قتلت اولاده فاقبل انا ذنبها  
يوم القبامة وقد قال الله تعالى ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا فارجع الى ملكك وقل له  
ارجع عن هذا الامر ولا تطمع فيه وكان ذلك الوزير احمق فقال للخليفة يا امير المؤمنين وحق المسيح  
والدين الصحيح اني لا يمكنني الرجوع بدون مريم ولو كانت مسلمة لاني لو رجعت الى ابها بدونها يقتلني  
فقال الخليفة خذوا هذا الملعون واقتلوه وانشد هذا البيت

هذا جزاء من عصي \* من فوقه وعصاينه

ثم امر بضرب عنق الوزير الملعون وحرقه فقالت السيدة مريم يا امير المؤمنين لا تجنس سيفك بدم هذا  
الملعون ثم جردت سيفها وضربت به فاطاحت رأسه عن جنته فذهب الى دار البوار وماواه جهنم وبئس



القرار فتهب الخليفة من صلابه ساعدها وقوة جنانها ثم خلع على نور الدين خلعة سنية وافر دلها  
مكافئ قصره هي ونور الدين ورتب لهما المرتبات والجوامك والعلوفات وامر بان ينقل اليهما جميع  
ما يحتاجان اليه من الملابس والمفارش والاواني النفيسة واقاما في بغداد مدة من الزمان وهما في ارغد  
عيش واهناء وبعد ذلك اشتاق نور الدين الى امه وابيه فعرض الامر على الخليفة وطلب منه ان ياتي التوجه  
الى بلاده وزيارة قاره ودمع ابراهيم واحضرها بين يديه فاجازه بالتوجه واتحفه بالهدايا والتحف الثمينة  
واوصى مرهم ونور الدين ببعضهما ثم امر بالمكاتيب الى امراء مصر المحروسة وعلماءها وكبرائها بالوصية  
على نور الدين هو ووالديه وجاريتيه وكرامهم غاية الاكرام فلما وصلت الاخبار الى مصر فرح التسابح تاج  
الدين بعود ولده نور الدين وكذلك امه فرحت بذلك غاية الفرح وخرج للقائه الاكابر والامراء  
وارباب الدولة من اجل وصية الخليفة فلاقوا نور الدين وكان اهم يوم مشهود مليح عجيب اجتمع فيه  
المحب والمحبوب واتصل الطالب بالمطلوب وصارت الولايم كل يوم على واحد من الامراء وفرحوا بهم  
الفرح الزائدوا كرموهم الاكرام المتصاعد فلما اجتمع نور الدين بوالديه ووالده فرحوا ببعضهم غاية الفرح  
وزال عنهم الهم واترح وكذلك فرحوا بالسيدة مرهم وكرموا غاية الاكرام ووصلت اليهم الهدايا  
والتحف من سائر الامراء والتجار العظام وصاروا كل يوم في اشراج جديد وسرور اعظم من سرور العيد  
ولم يراوا في فرح ولذات ونعم جزيلة مطربات واكل وشرب وفرح وسرور مدة من الزمان الى ان اتاهم  
هادم اللذات ومفرق الجماعات ومخرب الدور والقصور ومعمم بطون القبور فانتقلوا من الدنيا بالممات  
وصاروا في اعداد الاموات فسبحان الحي الذي لا يموت ويده مقاليد الملك والمسكوت

ومما يحكى ايضا ان الامير شجاع الدين محمد متولى القاهرة قال بتنا عند رجل من بلاد الصعيد فضيقتنا  
واكرمتنا وكان ذلك الرجل اسم شديد السمرة وهو شيخ كبير وكان له اولاد صغار بين يداهم مشرب  
بجمرة فقلنا يا فلان ما بال اولادك هؤلاء بيضا وانت شديد السمرة فقال هؤلاء امهم افرنجية اخذتها  
ولي معها حديث عجيب فقلنا له اتحفنا به فقال نعم اعلموا اني قد كنت زرعت كنانا في هذه البلدة وقلعته  
ونفضته وصرفت عليه خمسمائة دينار ثم اردت بيعه فلم يجئ لي منه شيء اكثر من ذلك فقالوا لي اذهب به  
الى عكاه لعلك تربح فيه ربحا عظيما وكانت عكاه ذلك الوقت في يد الافرنج فذهبت به الى عكاه وبعث  
بعضه صبورا الى ستة اشهر فبينما انا ابيع اذمرت بي امرأة افرنجية وعادة نساء الافرنج ان تمشي في السوق  
بلا نقاب فانت لتشتري مني كنانا فرأيت من جمالها ما بهر عقلي فبعثت لها شيئا ونسألت  
في الثمن فاخذته وانصرفت ثم عادت الى بعد ايام فبعثت لها شيئا ونسألت معها اكثر من المرة الاولى  
فكررت بجيئتها الى وعرفت اني احبها وكان عادتها ان تمشي مع عجوز فقلت للعجوز التي معها اني قد  
شغقت بجيئتها هل تحيلين لي في الاتصال بها فقالت اتحيل لك في ذلك ولكن هذا السر لا يخرج من بين  
ثلاثتنا انا وانت وهي ومع ذلك لا بد من ان تبذل ما لا تقلت لها اذا ذهبت رويحي باجتماعي عليها ما هو  
كثير وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والتسعون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان العجوز لما اجابت ذلك الرجل قالت له ولكن هذا السر لا يخرج من بين  
ثلاثتنا انا وانت وهي ولا بد من ان تبذل ما لا تقلت لها اذا ذهبت رويحي باجتماعي عليها ما هو كثير



واتفق الحال على ان يدفع لها خمسين ديناراً وتجيء اليه بجهز الخمسين ديناراً وسلمها للجوز فلما اخذت  
 الخمسين ديناراً قالت له هي اهلها موضعا في بيتك وهي تجي اليك في هذه الليلة ثم قال قضيت وجهزت  
 ما قدرت عليه من ماكل ومشرب وشمع وحلوى وكانت دارى مطلة على البحر وكان ذلك في زمن الصيف  
 ففرشت على سطح الدار وجاءت الافرنجية فاكلنا وشربنا وحن الليل فتمنا تحت السماء والقمر يضيء  
 علينا وسرنا فنظر خيال النجوم في البحر فقلت في نفسي اما تستحي من الله عز وجل وانت غريب وتحت  
 السماء وعلى بحر وتعصى الله تعالى مع نصرانية وتستوجب عذاب النار اللهم اني اشهدك اني قد عفت  
 عن هذه النصرانية في هذه الليلة حياء منك وخوفاً من عقابك ثم اني تمت الى الصبح وقامت في السحر  
 وهي غضبي ومضت الى مكانها ومثيت انا الى حانوتي فجلست فيه واذا هي قد عبرت على هي والجوز  
 وهي مغضبة وكانها القمر فهلمت وقلت في نفسي من هو انت حتى تترك هذه الجارية هل انت السرى  
 السقطى او بشر الحافي او الجنيد البغدادي او الفضيل بن عياض ثم لحقت الجوز وقلت لها ارجعي اليها  
 فقالت الجوز وحق المسيح ما ترجع اليك الا بمائة دينار فقلت اعطيك مائة دينار ثم اعطيتها المائة دينار  
 وجاءت الى ثاني مرة فلما صارت عندي رجعت الى تلك الفكرة فعفت عنها وتركها لله تعالى ثم مضيت  
 ومثيت الى موضعي ثم عبرت على الجوز وهي غضبي فقلت لها ارجعي بها الى فقالت وحق المسيح ما بقيت  
 تفرح بها عندك الا بخمسة مائة دينار وتموت كذا فارعدت لذلك وعزمت ان اغرم ثمن الكتان جميعه  
 وافدى نفسي بذلك فما شعرت الا والمانادي ينادي ويقول يا معاشر المسلمين ان الهدنة التي بيننا وبينكم  
 قد انقضت وقد امهلنا من هنا من المسلمين جمعة ايقضوا اشغالهم وينصرفوا الى بلادهم فانقطعت عني  
 واخذت في تحصيل ثمن الكتان الذي اشتراه مني الناس مؤجلاً والمقايضة على ما بقي منه واخذت  
 معي بضاعة حسنة وخرجت من عكا وانافى قلبي من الافرنجية ما فيه من شدة المحبة والعشق لانها  
 اخذت قلبي ومالي ثم خرجت وسرت حتى وصلت الى دمشق وبعثت البضاعة التي اخذتها من عكا باقصي  
 ثمن لانقطاع وصولها بسبب انقضاء مدة الهدنة ومن الله سبحانه ونعمالي على بكسب جيد وصرت  
 التجرفي جوارى السبي ليذهب ما بقلبي من الافرنجية ولا زمت التجارة فيهن قضت على ثلاث سنوات  
 وانا بتلك الحالة وجرى للملك الناصر مع الافرنج ما جرى من الوقايح ونصره الله عليهم واسر جميع ملوكهم  
 وفتح بلاد الساحل باذن الله تعالى فاتفق انه جاء في رجل وطلب مني جارية للملك الناصر وكان عندي  
 جارية حسنة فعرضتها عليه فاشترها له مني بمائة ديناراً فوصلني تسعين ديناراً وبقي لي عشرة دنانير  
 فلم يجدها في خزنته ذلك اليوم لانه انفق الاموال جمعها في حرب الافرنج فاخبروه بذلك فقال الملك  
 امضوا به الى خزنة السبي وخبروه بين بنات الافرنج لياخذوا واحدة منهن في العشرة دنانير وادرك شهرزاد  
 الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والتسعون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك الناصر لما قال خيروه في واحدة منهن لياخذها في العشرة  
 دنانير التي له اخذوني وتوجهوا بي الى خزنة السبي فنظرت ما فيها وتاملت في جميع السبي فرأيت الجارية  
 الافرنجية التي كنت تعلق بها وعرفت ما حق المعرفة وكانت امرأة فارس من فرسان الافرنج فقلت  
 اعطوني هذه فاخذتها ومضيت الى خيبي وقلت لهما اتعرفيني قالت لا قلت انا صاحبك الذي كنت



اتاجر في السكتان وقد جرى لي معك ماجرى واخذت مني الذهب وقلت ما بقيت تنظرني الا بجمعة سماعة  
 دينار وقد اخذتلك ملكا بعشرة دنانير فقالت هذا سر دينك الصحيح انا اشهد ان لا اله الا الله واشهد  
 ان محمدا رسول الله فاسلمت وحسن اسلامها فقلت في نفسي والله لا افضى اليها الا بعد عتقها واطلاع  
 القاضي فرحت الى ابن شداد وحكيت له ماجرى وعقد لي عليها ثم بعد ذلك بت معها فحملت ثم رحل  
 العسكر واتينا دمشق فما كان الا ايام قلائل واتي رسول الملك يطلب الاسارى والسبي باتفاق وقع بين  
 الملوك فرد كل من كان اسيرا من النساء والرجال ولم يبق الا المرأة التي عندي فقالوا ان امرأة الفارس فلان  
 لم تحضروا سألوا عنها والحوافى السوال والكشف فاخبروا بانها عندي فطلبوها مني فحضرنا وانا في شدة  
 الوله وقد تغير لوني فقالت لي مالك وما الذي اصابك فقلت جاء رسول الملك ياخذ الاسارى جميعهم  
 وطلبوك مني فقالت لا بأس عليك اوصلني الى الملك وانا اعرف الذي اقوله بين يديه قال فاخذتها  
 واحضرتها قدام السلطان الملك الناصر ورسول ملك الافرنج جالس على يمينه وقلت هذه المرأة التي  
 عندي فقال لها الملك الناصر والرسول اتروحين الى بلادك الى زوجك فقد فك الله اسرك انت وغيرك  
 فقالت للسلطان انا قد اسلمت وها بطني كما ترون وما بقيت الا فرنج تنفع في فقال الرسول ايماحب  
 اليك اهنا المسلم اوزوجك الفارس فلان فقالت له كما قالت للسلطان فقال الرسول لمن معه من الافرنج  
 هل سمعتم كلامها قالوا نعم ثم قال لي الرسول خذ امرأتك وامض بها هضيت بها ثم انه ارسل خلقي عاجلا  
 وقال ان امها ارسلت اليهامعي وديعة وقالت ان بنتي اسيرة وهي عريانة ومراة ان توصل اليها هذا  
 الصندوق فخذ وسلمه اليها فتسلمت الصندوق ومضت به الى الدار واعطيتها لها ففتحتها فرأت فيه قماشها  
 بعينه ووجدت الصرتين الذهب والخمسين دينار والمائة دينار فرأيت الجميع برابطي لم يتغير منها شيء  
 وحمدت الله تعالى وهو لاء الاولاد منها وهي تعيش الى الان وهي التي عملت لكم هذا الطعام فتعجبنا  
 من حكايته وما حصل له من الحظ والله اعلم ومما يحكي ايضا انه كان في قديم الزمان رجل ببغداد  
 من اولاد اهل النعم ورث عن ابيه ما لا يجزى بلا وكان يعيش جارية فاشترها وكانت تحبه كما يحبها ولم يزل  
 ينفق عليها الى ان ذهب جميع ماله ولم يبق منه شيء فطلب شيئا من اسباب المعاش يتعيش فيه فلم يقدر  
 وكان ذلك الفتي في ايام غناه يحضر مجالس العارفين بصناعة الغناء فبلغ فيها الغاية القصوى فاستشار  
 بعض اخوانه فقال له انا لا اعرف لك صنعة احسن من ان تغني انت وجارتك فتأخذ على ذلك المال  
 الكثير وتاكل وتشرب ففكره ذلك هو والحارية فقالت له جارتك قد رأيت لك رأيا قال وما هو قالت  
 تبيعني وتخلص من هذه الشدة انا وانت واكون في نعمة فان مثلي ما يشتريه الا ذنعة وبذلك اكون سببا  
 في رجوعك اليك فاطلعتها الى السوق فكان اول من رآها رجل هاشمي من اهل البصرة وكان ذلك  
 الرجل اديبا ظريفا كريما النفس فاشترها بالف وخمسائة دينار قال ذلك الفتي صاحب الحارية فلما  
 قبضت الثمن ندمت وبكيت انا والحارية وطلبت الاقالة فلم يرض فوضعت الدنانير في الكيس وانا لا ادري  
 اين اذهب لان بيتي موحش منها وحصل لي من البكاء والظم والنحيب ما لم يحصل لي قط فدخلت بعض  
 المساجد وقعدت ابكي فيه واندهشت حتى صرت لا اعلم بنفسي فتمت وتركت الكيس تحت راسي كالخزنة  
 فلم اشعر الا وانسان قد جذبني من تحت راسي ومضى يهرول فانتبهت فزعا عروبا فلم اجد الكيس فقامت  
 اجري خلفه واذا برجلي مربوطة في حبل فوقعت على وجهي وصرت ابكي والظم وقلت في نفسي فارقتك  
 وروحك وضاع مالك وادركته مهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح



### فلما كانت الليلة السابعة والتسعون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان ذلك القتي لما ضاع منه الكيس قال قلت في نفسي فارتدتك روحك  
وضاع مالك وزاد في الحال فحنت الى الدجلة وحملت ثوبي على وجهي والقيت نفسي في البحر ففطنت بي  
الحاسرون وقالوا ان ذلك لعظيم هم حصل له فرموا ارواحهم خاني واطلعوني وسألوني عن امرى  
فاخبرتهم بما حصل لي فتأسفوا لذلك ثم جاءني شيخ منهم وقال قد ذهب مالك وكيف تتسبب في ذهاب  
روحك فتكون من اهل النار قم معي حتى اري منزلك ففعلت ذلك فلما وصلنا الى منزلي فعدت عندي  
ساعة حتى سكن ما بي فشكرته على ذلك ثم انصرف فلما خرج من عندي كدت ان اقتل روحي فتذكرت  
الآخرة والنار فخرجت من بيتي هاربا الى بعض الاصدقاء فاخبرته بما جرى لي فبكي رحمتي واعطاني  
خمسين ديناراً وقال اقبل رأبي واخرج في هذه الساعة من بغداد واجعل هذه نفقة لك الى ان يشتغل  
قلبك عن حبهما وتسلو عنهما وانت من اولاد اهل الانشاء والكتابة وخطك جيد وادبك بارع فاقتصد من  
شئت من العمال واطرح نفسك عليه لعل الله يجمعك بجارتك فسمعت منه وقد قوى عزمي وزال عني  
بعض همي وعزمت على اني اقصد ارض واسط لان لي بها اقارب فخرجت الى ساحل البحر فرأيت سفينة  
راسية والبحرية تقولون اليها المتعة وشاشا فاخرافسألتهم ان يأخذوني معهم فقالوا ان هذه السفينة  
لرجل هاشمي لا يمكننا اخذك على هذه الصورة فرغبتهم في الابرة فقالوا ان كان ولا بد فاقطع هذه الثياب  
الفاترة التي عليك والبس ثياب الملاحين واجلس معنا كأنك واحد منا فرجعت واشترت شيئا  
من ثياب الملاحين ولبسته وجمت الى السفينة وكانت متوجهة الى البصرة فنزلت معهم فما كان الا ساعة  
حتى رأيت جاريتي بعينها ومعهما جاريتان يخدمانها فسكن ما كان عندي من الغيظ وقلت في نفسي  
ها انارها واسمع غنائها الى البصرة فما سرع ان جاء الهاشمي راكبا ومعه جماعة فنزلوا في تلك السفينة  
وانحدرت بهم واخرج الطعام فاكل هو والجارية واكل الباكون في وسط السفينة ثم قال الهاشمي  
للجارية كم هذا التمتع عن الغناء ولزوم الحزن والبكاء ما انت اول من فارق من يجب فعات ما كان عندها  
من امر حبي ثم ضرب سا ترأ على الجارية في جانب السفينة واستدعى الذين كانوا في ناحيتي وجلس معهم  
خارج الستارة فسألت عنهم فاذا هم اخوته ثم اخرج لهم ما يحتاجون اليه من الخمر والنقل ولم يرالوا  
يحثون الجارية على الغناء الى ان استدعت بالعود واصلمته واخذت تغني فانشدت هذين البيتين

بان الخليل بمن احب فادبلوا \* وعن السرى بمنى لم يتخرجوا

والصب بعد ان استقل ركابهم \* جمر الغضا في قلبه يتأجج

ثم غلبها البكاء ورمت العود وقطعت الغناء فتمنغص القوم ووقعت انا مغشيا على فظن القوم  
انني قد صرعت فصار بعضهم يقرء في اذني ولم يرالوا يلاطفونها ويطلبون منها الغناء الى ان اصلمت  
العود واخذت تغني فانشدت هذين البيتين

فوقفت ادب ظاعنين تحملوا \* هم في الفؤاد وان نأوا وارتحلوا

ووقفت بالاطلال اسأل عنهم \* والدار فقر والمنازل بلقع

ثم وقعت مغشيا عليها وارتفع البكاء من الناس وصرخت انا ووقعت مغشيا على وضع الملاحون مني  
فقال بعض غلمان الهاشمي كيف حملتم هذا الجنون ثم قال بعضهم لبعض اذ اوصلتم الى بعض القرى

فاخرجوه



فأخرجوه وأريحونا منه فحصل لي من ذلك هم عظيم وعذاب اليم فجمدت غاية التجمد وقلت في نفسي  
لا حيلة لي في الخلاص من أيديهم الا اذا علمتها بما كان من السفينة لتمنع من اخراجي ثم سرنا حتى وصلنا  
الى قرب ضيعة فقال صاحب السفينة اصعدوا بنا الى الشاطئ فطلع القوم وكان ذلك وقت المساء فقامت  
حتى صرت خلف الستارة واخذت العود وغيرت الطرق طرقة بعد طرقة وضربت على الطرقة التي  
قد تعلمتها مني ثم رجعت الى موضعي من السفينة وادركني شهر زاد الصباح فكنت عن الكلام المباح

### قلها كانت الليلة الثامنة والتسعون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الفتى قال ثم رجعت الى موضعي من السفينة وبعد ذلك نزل القوم من  
الشاطئ ورجعوا الى مواضعهم في السفينة وقد انبسط القمر على البر والبحر فقال الهاشمي للبحارية  
بالله عليكم لا تنغص علينا عيشنا فاخذت العود وجسسته بيدها وشهقت فظنوا ان روحها قد  
خرجت ثم قالت والله ان استاذي معنا في هذه السفينة فقال الهاشمي والله لو كان معنا ما ضيعته من  
معاشرتنا لانه ربما كان يخفف ما بك فننتفع بعنائك ولكن كونه في السفينة امر بعيد فقالت لا اقدر  
على ضرب العود وتقليب الاهوية ومولاى معنا قال الهاشمي نسأل الملاحين فقالت افعل فساء لهم  
وقال هل حملت معكم احدا فقلوا لا وخفت ان يتقطع السؤال فضحكت وقلت نعم انا استاذها وعلماها حين  
كنت سيدها فقالت والله ان هذا كلام مولاى نجاء في الغلمان واخذوني الى الهاشمي فلما رأني عرفني فقيل  
ويحك ما هذا الذي انت فيه وما اصابك حتى صرت في هذه الحالة فخكيت له ماجرى من امرى وبكيت  
وعلا نحيب البحارية من خلف الستارة وبكى الهاشمي هو واخوته بكاء شديدا رافقي ثم قال والله ما دونت  
من هذه البحارية ولا وطنتها ولا سمعت لها غناء الى اليوم وانا رجل قد وسع الله على وانما اردت ببغداد  
لسماع الغناء وطلب ارزاقى من امير المؤمنين وقد بلغت الامرين ولما اردت الرجوع الى وطنى قلت  
في نفسى اسمع شيئا من غناء بغداد فاشترت هذه البحارية ولم اعلم انك على هذه الحالة فانا اشهد الله على  
ان هذه البحارية اذا وصلت الى البصرة اعتمتها وازوجك اباهما واجرى لك كما يكفيك وزيادة ولكن على  
شرط انى اذا اردت السماع يضرب لها ستارة وتغنى من خلف الستارة وانت من جله اخوانى وندماني  
فقرحت بذلك ثم ان الهاشمي ادخل رأسه في الستارة وقال لها ابرضيك ذلك فاخذت تدعوه وتسكره  
ثم استدعى بسلام له وقال له خذ بيده هذا الشاب وانزع ثيابه والبسه ثيابا فاخرة وبجهره وقدمه اليها فاخذني  
الغلام وفعل بي ما امره سيده وقدمنى اليه فوضع بين يدي الشراب مثل ما وضعه بين ايديهما ثم اندفعت  
البحارية تغنى باحسن النغمات وتشد هذه الابيات

عبرون بان سكبتم دموى \* حين جاء الحبيب للتوديع  
لم يذوقوا طعم القراق ولا ما \* احرقتم لوعة الامى من ضلوعى  
انما يعرف الغرام كئيب \* ساقط القلب بين تلك الربوع

قال فطرب القوم من ذلك طربا شديدا وزاد فرح الفتى بذلك حتى اخذ العود من البحارية وضرب به على  
احسن النغمات وانشد هذه الابيات

اسأل العرف ان سألت كريما \* لم يرزل يعرف الغنى واليسارا  
فسؤال الكرىم يورث عزا \* وسؤال اللئيم يورث عارا



واذالم يكن من الذل يد \* فالق بالذل ان سألت الكبارا  
ليس اجلالك الكريم بذل \* انما الذل ان تجل الصغارا

ففرح القوم بي وزاد فرحهم ولم ير الوافي فرح وسرور وانا اغنى ساعة والجارية ساعة الى ان جئنا الى بعض  
السواحل فرست السفينة هنالك وصعد كل من فيها وصعدت انا ايضا وكننت سكران فقعدت ابول فغلبني  
النوم فتمت ورجعت الركاب الى السفينة وانحدرت بهم ولم يعلموا بي لانهم كانوا سكارى وكننت دفعت  
النفقة الى الجارية ولم يبق معي شيء ووصلوا الى البصرة ولم انتبه الامن حر الشمس فقامت في ذلك والتفت  
ثم ارايت احد او نسيت ان اسأل الهاشمي عن اسمه واين داره بالبصرة وبأى شيء يعرف وبقيت حيرانا  
وكأن ما كنت فيه من الفرح ببقاء الجارية منام ولم ازل متحيرا حتى اجتازت بي مركب عظيمة فنزلت  
فيها ودخلت البصرة وما كنت اعرف بها احد الا اعرف بيت الهاشمي فجت الى بقال واخذت منه  
دواة وورقة وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والتسعون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ابي الملك السعيد ان البغدادى صاحب الجارية لما دخل البصرة وصار حيران وهو لا يعرف  
احدا ولا يعرف دار الهاشمي قال فجت الى بقال واخذت منه دواة وورقة وقعدت اكتب فاستحسن  
خطي ورأى ثوبى دنسا فسألني عن امرى فأخبرته اني غريب فقير فقال اتقيم عندي ولك في كل يوم  
نصف درهم واكلك وكسوتك وتضبط لي حساب دكاني فقلت له نعم واتمت عنده وضبط امره وودرت له  
دخله وخرجه فلما كان بعد شهر رأى الرجل دخله زائدا وخرجه ناقصا فسكرني على ذلك ثم انه جعل لي  
في كل يوم درهما الى ان حال الحول فدعا في ان تزوج بابنته ويشاركني في الدكان فأجبتته الى ذلك ودخلت  
بزوجتي ولزمت الدكان الا اني منكسر الخاطر والقلب ظاهرا والحزن وكان البقال يشرب ويدعوني  
الى ذلك فامتنع حزنا فاستمريت على تلك الحالة مدة سنتين فبينما انا في الدكان واذا بجماعة معهم  
طعام وشراب فسألت البقال عن القضية فقال هذا يوم المتنعمين يخرج فيه اهل الطرب واللعب  
والفتيان من ذوى النعمة الى شاطئ البحر يأكلون ويشربون بين الاشجار على نهر الابله فدعيتني  
نفسى الى الفرجة على هذا الامر وقلت في نفسي لعل اذا شاهدت هؤلاء الناس اجتمع بمن احب فقلت  
للبقال اني اريد ذلك فقال سأئك والخروج معهم ثم جهز لي طعاما وشرابا وسرت حتى وصلت الى نهر  
الابله فاذا الناس منصرفون فاردت الانصراف معهم واذا بريس السفينة التي كان فيها الهاشمي  
والجارية بعينه وهو ساثر في نهر الابله فصحت عليهم فعرفتني هو ومن معه واخذوني عندهم وقالوا لي  
هل انت حتى وعانقوني وسألوني عن قصتي فأخبرتهم بها فقالوا لي انا ظننا انه قوى عليك السكر وغرقت  
في الماء فسألتهم عن حال الجارية فقالوا انها لما علمت بقعدك فرقت ثيابها واحرقت العود واقبلت على  
اللطم والخيب فلما رجعت مع الهاشمي الى البصرة قلنا لها ترى هذا البكاء والحزن فقالت انا البس  
السواد واجعل لي قبرا في جانب هذه الدار فاقم عند ذلك القبر وواتوب عن الغناء فكناها من ذلك  
وهي على تلك الحالة الى الان ثم اخذوني معهم فلما وصلت الى الدار رأيتها على تلك الحالة فلما رأيتني  
شهقت شهقة عظيمة حتى ظننت انها ماتت فاعتنقنا عناقا طويلا ثم قال لي الهاشمي خذها فقلت نعم  
ولكن اعتنقها كما وعدتني وزوجني بها ففعل ذلك ودفعت اليها امسعة نفيسة وثيابا كثيرة وفرشا وخمسة مائة



دينار وقال هذا مقدار ما اردت اجرانه لكافي كل شهر ولو كن بشرط المنادمة وسماع الجارية ثم اخطى  
 لتادارا واهربان ينقل اليها جميع ما محتاج اليه فلما توجهت الى تلك الدار وجدت ما قد نخرت بالفرش  
 والقماش وجملت اليها الجارية ثم اتني جئت الى البقال واخبرته بجميع ما حصل لي وسألته ان يجعلني  
 في حل من طلاق ابنته من غير ذنب ودفعت اليها مهرها وما يلزمني واقمت مع الهاشمي على ذلك سنتين  
 وصرت صاحب نعمة عظيمة وعادت لي حالتى التي كنت فيها انا والجارية في بغداد وقد فرح الله الكريم عنا  
 واسبغ جزيل النعم علينا وجعل مال صبرنا الى الظفر بالمراد فله الحمد في المبدء والمعاد والله اعلم  
 ومما يحكى ايضا انه كان في قديم الزمان وسالف العصر والاوان ملك في بلاد الهند وكان ملكا عظيما  
 طويل القامة حسن الصورة حسن الخلق كريم الطباع محسنا للفقراء محبا للرعية وجمع اهل دولته  
 وكان اسمه جليعاد وكان تحت يده في مملكته اثنان وسبعون ملكا وبلاده ثلاثمائة وخمسون قاضيا  
 وكان له سبعون وزيرا وقد جعل على كل عشرة من عسكره رئيسا وكان اكبر وزرائه شخص يقال له  
 شماس وكان عمره اثنان وعشرون سنة وكان حسن الخلق والطباع لطيفا في كلامه لبيبا في جوابه  
 حاذقا في جميع اموره حكيم مدبر رئيسا مع صغر سنه عارفا بكل حكمة وادب وكان الملك يحبه محبة  
 عظيمة ويميل اليه لمعرفته بالفصاحة والبلاغة واحوال السياسة ولما اعطاه الله من الرحمة وخفض  
 الجناح للرعية وكان ذلك الملك عادلا في مملكته حافظا لرعيته مواصلا كبيرهم وصغيرهم بالاحسان  
 وما يليق بهم من الرعاية والعطايا والامان والطمأنينة ومحققا للخراج عن كامل الرعية وكان محبا لهم كبيرا  
 وصغيرا ومعاملا لهم بالاحسان اليهم والشفقة عليهم واتى في حسن سيرته بينهم بما لم يأت به احد قبله ومع  
 هذا كله لم يرزقه الله تعالى بولد فشق ذلك عليه وعلى اهل مملكته فانفق ان الملك كان مضطجعا في ليله  
 من الليالي وهو مشغول الفكر في عاقبة امر مملكته ثم غلب عليه النوم فرأى في منامه كأنه يصب  
 ماء في اصل شجرة وادركه شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الموقية بالشمس

قالت بلقيس ايها الملك السعيد ان الملك رأى في منامه كأنه يصب ماء في اصل شجرة ونحول تلك الشجرة  
 اشجار كثيرة واذا بنا قد خرجت من تلك الشجرة واحرق جميع ما كان حولها من الاشجار فعند ذلك  
 اتبه الملك من منامه فرما مر عوبا واستدعى احد غلمانه وقال له اذهب بسرعة واتتني بشماس الوزير  
 عاجلا فذهب الغلام الى شماس وقال له ان الملك يدعوك في هذه الساعة لانه اتبه من نومه مر عوبا  
 فارسلني اليك اتحضر عنده عاجلا فلما سمع شماس كلام الغلام قام من وقته وساعته وتوجه الى الملك  
 ودخل عليه فراه قاعدا على فراشه فسجد بين يديه داعيا له بدوام العز والنعم وقال له لا احزنك الله ايها  
 الملك ما الذي اقلقك في هذه الليلة وما سبب طلبك اياي بسرعة فان ذلك الملك بالجوس بفلس وصار  
 الملك يقص عليه ما رأى قائلا في رأيت في ليلتي هذه منام اهلتي وهو كأنه يصب ماء في اصل شجرة  
 وحول تلك الشجرة اشجار كثيرة فبينما انا في هذه الحالة واذا بنا قد خرجت من اصل تلك الشجرة  
 واحرق جميع ما حولها من الاشجار فخرجت من ذلك واخذني الرب فاتيته عند ذلك وارسلت  
 دعوتك لكثرة معرفتك ولما اعلمه من اتساع علمك وغزارة فهمك فاطرق شماس رأسه ساعة ثم نبس  
 فقال له الملك ما ذارأت يا شماس اصدقني الخبر ولا تخف عنى شيئا فاجابه شماس وقال له ايها الملك ان الله



تعالى خولك واقرب عينك وامر هذه الرؤيا يؤل الى كل خير وهو ان الله تعالى يرزقك ولد اذ كرا يكون وارثا  
 للملك عنك من بعد طوبى بل عمرك غير انه يكون فيه شيء لا احب تفسيره في هذا الوقت لانه غير موافق  
 لتفسيره ففرح الملك بذلك فرحاً عظيماً وزاد سروره وذهب عنه فزع وطابت نفسه وقال ان كان الامر  
 كذلك من حسن تأويل هذا المنام فكم لي تأويله اذا جاء الوقت الموافق لكمال تأويله فالذي لا ينبغي  
 تأويله الان ينبغي ان تؤوله لي اذا ان اوانه لا اجل ان يكمل فرحى لاني لا ابتغي بذلك غير رضى الله سبحانه  
 وتعالى فلما رأى شماس من الملك انه مصمم على تمام تفسيره احيى له بمحبة دفع بها عن نفسه فعند ذلك دعا  
 الملك بالمنجمين وجميع المعبرين للاحلام الذين في مملكته فحضر واجمعوا بين يديه وقص عليهم ذلك المنام  
 وقال لهم اريد منكم ان تخبروني بصحة تفسيره فتقدم واحد منهم واخذ اذنان الملك بالكلام فلما اذن له  
 قال اعلم ايها الملك ان وزيرك شماس ليس بعاجز عن تفسير ذلك وانما هو احتشم منك وسكن روعك  
 ولم يظهر لك جميع التأويل بالكلية ولكن اذا اذنت لي بالكلام تكلمت فقال له الملك تكلم ايها المفسر  
 بلا احتشام واصدق في كلامك فقال المفسر اعلم ايها الملك انه يظهر منك غلام يكون وارثاً للملك  
 عنك بعد طول حياتك ولكنه لا يسير في الرعية بسيرك بل يخالف رسومك ويجور على رعيتك ويصبيه  
 ما اصاب الفار مع السنور فاستعاذ بالله تعالى فقال الملك وما حكاية السنور والفار فقال المفسر اطال  
 الله عمر الملك ان السنور وهو القط سرح ليله من الليالى الى شيء يفترسه في بعض الغيطان فما وجد شيئاً  
 وضعف من شدة البرد والمطر الذي صار في تلك الليلة فاخذ يحمى لنفسه بشيء فبينما هو دائر على تلك  
 الحالة اذ رأى وكراً في اسفل شجرة فدنا منه وصار يشتم ويدندن حتى احس بان داخل الوكر  
 فارحاه وهم بالدخول عليه لكي يأخذه فلما احس به الفار اعطاه قفاه وصار يرحف على يديه  
 ورجليه لكي يسد باب الوكر عليه فعند ذلك صار السنور بصوت صوتاً ضعيفاً ويقول له لم تفعل ذلك  
 يا اخي وانا ملتجئ اليك لتفعل معي رحمة بان تقرني في وكرك هذه الليلة لاني ضعيف الحال من كبر سنني  
 وذهاب قوتي ولست اقدر على الحركة وقد توغلت في هذا الغيط هذه الليلة وكم دعوت بالموت على نفسي  
 لكي استريح وها انا على بابك طريح من البرد والمطر واسألك بالله من صدقتك ان تاخذ بيدي وتدخلني  
 عندك وتأويني في دهليز وكرك لاني غرب ومسكين وقد قيل من آوى بمنزله غريباً مسكيناً كان مأواه  
 الجنة يوم الدين فانت يا اخي حقيق بان تكسب اجرى وتأذن لي في ان ابيت عندك هذه الليلة الى الصباح  
 ثم اروح الى حال سبيلي وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الاولى بعد التسعائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان السنور لما قال للفار ائذن لي ان ابيت عندك هذه الليلة ثم اروح الى حال  
 سبيلي فلما سمع الفار كلام السنور قال له كيف تدخل وكرى وانت لي عدو بالطبع ومعاشك من لحمي  
 واخاف ان تغدبني لان ذلك من شيمتك لانه لا عهدك وقد قيل لا ينبغي الايمان للرجل الزاني على المرأة  
 الحسنة ولا للفقير العائل على المال ولا للنار على الحطب وليس بواجب على ان استأمنك على نفسي وقد قيل  
 عداوة الطبع كلما ضعف صاحبها كانت اقوى فاجاب السنور قائلاً يا اخي صدقتك ان الذي قلتك  
 من الموعظ حق ولست انكر عليك ولكن اسألك الصريح عن ماضى من العداوة الطبيعية التي بيني وبينك  
 لانه قد قيل من صفع عن مخلوق مثله صفع خالقه عنه وقد كنت قبل ذلك عدواً لها انا اليوم طالب



صداقتك وقد قيل اذا اردت ان يكون عدوك صديقا فافعل معه خيرا وانا يا اخي اعطيتك عهد الله وميثاقه  
 اني لا اضرك ابدا ومع هذا ليس لي قدرة على ذلك فثق بالله وافعل خيرا واقبل عهدي وميثاقى فقال  
 الفار كيف اقبل عهد من تأسست العداوة بيني وبينه وعادته ان يغدر بي ولو كانت العداوة بيننا على شيء  
 من الاشياء غير الدم لهان على ذلك ولكنهما عداوة طبيعية بين الارواح وقد قيل من استأمن من عدوه على  
 نفسه كان كمن ادخل يده في فم الافعى فقال السنور وهو ممتملى غيظا قد ضاق صدري وضعفت نفسي  
 وهاناني النزاع وعن قليل اموت على بابك وبني اثمى عليك لانك قادر على نجاتي مما انا فيه وهذا آخر كلامي  
 معك ففصل للفار خوف من الله تعالى ونزات في قلبه الرحمة وقال في نفسه من اراد المعونة من الله تعالى  
 على عدوه فليصنع معه رحمة وخيرا وانا متوكل على الله في هذا الامر وانقذ هذا السنور من هذا الهلاك  
 لا كسب اجره فعند ذلك خرج الفار الى السنور وادخله في ركبه مسجبا فاقام عنده الى ان اشستد واستراح  
 وتعا في قليلا فصار يتأسف على ضعفه وذهاب قوته وقلة اصدقائه فصار الفار يترقب به وبأخذ بخاطره  
 ويتقرب منه ويسعى حوله واما السنور فانه زحف الى الوكر حتى ملك المخرج خوفا ان يخرج منه الفار  
 فلما اراد الخروج قرب من السنور على عادته فلما صار قربا منه قبض عليه واخذه بين اظافيره وصار يعضه  
 ويشتره وبأخذه في فمه ويرفعه عن الارض ويرميه ويجري وراءه ويشهشه ويعذبه فعند ذلك استغاث الفار  
 وطلب الخلاص من الله وجعل يعاتب السنور ويقول اين العهد الذي عاهدتني به واين اقسامك التي  
 اقسمت بها اهذ اجزائي منك وقد اذخلتك وكري واستأمنتك على نفسي ولكن صدق من قال من اخذ  
 عهدا من عدوه لا يبتغي لنفسه نجاة ومن قال من سلم نفسه لعدوه كان مستوجبا لنفسه الهلاك ولكن  
 لو كنت على خالقي فهو الذي يخلصني منك فبينما هو على تلك الحالة مع السنور وهو يريد ان يهجم عليه  
 ويفترسه واذا برجل صياد معه كلاب جارحة معودة بالصيد فرمهم كلب على باب الوكر فسمع فيه معركة  
 كبيرة فظن ان فيه ثعلبا يقترب شيئا فاندفع الكلب متخدرا ليصطاده فصادف السنور فغذبه اليه  
 فلما وقع السنور بين يدي الكلب انتهى بنفسه واطلق الفار حيا ليس فيه جرح واما هو فانه خرج به الكلب  
 الجارح بعد ان قطع عصبه ورماه ميتا وصدق في حقهما قول من قال من رحم رحم آجلا ومن ظلم ظلم  
 عاجلا هذا ما جرى لهما ايها الملك فلذلك لا ينبغي لاحد ان يتقض عهد من استأمنه ومن غدر وخان  
 يحصل له مثل ما حصل للسنور لانه كما يدين الفتي يدان ومن يرجع الى الخير ينل الثواب ولا يمكن  
 لا تحزن ايها الملك ولا يشق عليك ذلك لان ولدك بعد ظلمه وعسفه ربما يعود الى حسن سيرتك وان  
 هذا العالم الذي هو وزيرك شماس احب ان لا يكتفم عليك شيئا فيما رمزه اليك وذلك رشده منه لانه  
 قد قيل اكثر الناس خوفا اوسعهم علما واغبطهم خيرا فاذا عن الملك عند ذلك وامر لهم باكرام جزيل  
 ثم صرفهم وقام ودخل مكانه وصار يتفكر في عاقبة امره فلما كان الليل افضى الى بعض نساءه وكانت  
 اكره من عنده واجهن اليه فراقدها فلما مضى لها نحو اربعة اشهر تحرك الحمل في بطنها ففرحت بذلك فرحا  
 شديدا واعلمت الملك بذلك فقال صدقت رؤياي والله المستعان ثم انه انزلها احسن المنازل واكرمها غاية  
 الاكرام واعطاها انعاما جزيلنا وخولها بشيء كثير وبعد ذلك دعا بعض الغلمان وارسله ليحضر شماسا  
 فلما حضر حدثه الملك بما صار من حمل زوجته وهو فرحان فاقا قد صدقت رؤياي واتصل رجائي فلعل  
 ذلك الحمل يكون ولدا ذكرا ويكون وارثا للملكي فماتت قولها بشماس في ذلك فسكت شماس ولم ينطق بجواب  
 فقال له الملك مالي لا تفرح لفرحي ولا ترد لي جوابا ياتري هل انت كاره لهذا الامر يا شماس فسجد







ثوابك عند لقائه فابتهج الملك عند ذلك ثم قام شماس وانصرف من عند الملك ثم بعد مدة وضعت زوجة الملك غلاما ذكرا فنهض المبشرون الى الملك وبشروه بغلامه ففرح بذلك فرحا شديدا وشكر الله شكرا جزيلًا وقال الحمد لله الذي رزقني والد ابا عبد اليأس وهو الشفوق الرؤف على عباده ثم ان الملك كتب الى سائر اهل مملكته ليعلمهم بالخبر ويدهعوهم الى منزله فحضر له الامراء والرؤساء والعلماء وارباب الدولة الذين تحت امره هذا ما كان من امر الملك واما ما كان من امر ولده فانه قد دقت له البشارة والافراح في سائر المملكة واقبل اهلها الى الحضور من سائر الاقطار واقبل اهل العلوم والفلسفة والادباء والحكام ودخلوا جميعهم الى الملك ووصل كل منهم الى حدم مقامه ثم اشار الى الوزراء السبعة الكبار الذين رئيسهم شماس ان يتكلم كل واحد منهم على قدر ما عنده من الحكمة في شأن ما هو بصدده فابتدأ رئيسهم الوزير شماس واستأذن الملك في الكلام فاذن له فقال الحمد لله الذي انشأنا من العدم الى الوجود المنعم على عباده الملوك اهل العدل والانصاف بما اولاهم من الملك والعمل الصالح وبما جراه على ايديهم لرعيته من الرزق وخصوصا ملكنا الذي احب به موات بلادنا بما اسداه الله علينا من النعم ورزقنا من سلامته برخاء العيش والطمأنينة والعدل فاي ملك يصنع باهل مملكته ما صنع هذا الملك بنا من القيام بمصالحنا واداء حقوقنا وانصاف بعضنا من بعض وقلة الغفلة عنا وورد مظالمنا ومن فضل الله على الناس ان يكون ملكهم متعهدا لامورهم وحافظا لهم من عدوهم لان العدو غاية قصده ان يقهر عدوه وان يملكه في يده وكثير من الناس يقدمون اولادهم الى الملوك خدما فيصبرون عندهم بمنزلة العبيد لاجل ان يمنعوهم الاعداء واما نحن فلم يظأ بلادنا اعداء في زمن ملكتنا هذه النعمة الكبرى والسعادة العظيمة التي لم يقدر الواصفون على وصفها وانما هي فوق ذلك وانت ايها الملك حقيق بانك اهل لهذه النعمة العظيمة ونحن تحت كنفك وفي ظل جناحك احسن الله ثوابك وادام بقاءك لانا كما قبل ذلك فنجت في الطلب من الله تعالى ان يمن علينا بالاجابة وببقيك لنا ويعطيك ولدنا صاحبنا تقربه عينناك والله سبحانه وتعالى قد تقبل منا واستجاب دعاءنا وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثالثة بعد التسع مائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الوزير شماس قال للملك ان الله تعالى قد تقبل منا واستجاب دعاءنا وانا القريج القريب مثل ما آتى بعض السمك في غدير الماء فقال الملك وما حكاية السمك وكيف ذلك فقال شماس اعلم ايها الملك انه كان في بعض الاماكن غدير ماء وكان فيه بعض سمكات فعرض لذلك الغدير انه قل ماؤه وصار ينضم بعضه الى بعض ولم يبق من الماء ما يسعها فكدت ان تهلك وقالت ما عسى ان يكون من امرنا وكيف شحال ومن نستشير في شحنا فقامت سمكة منهن وكانت اكبرهن عقلا وسنا وقالت ما لنا حيلة في خلاصنا الا الطلب من الله ولكن نلتبس الرأى من السرطان فانه اكبرنا فهلوا بنا اليه لننظر ما يكون من رأيه لانه اكبرنا معرفة بحقايق الكلام فاستحسنوا رأيا وجاؤا باجمعهم الى السرطان فوجدوه راياضا في موضعه وليس عنده علم ولا خبر مما هم فيه فسلموا عليه وقالوا له يا سيدنا اما يعينك امرنا وانت حاكنا ورئيسنا فاجابهم السرطان قائلا عليكم السلام ما الذي بكم وما تريدون فقصوا عليه قصتهم وما داهمهم من امر نقص الماء وانه متى نشف حصل لهم الهلاك ثم قالوا له وقد جئناك منتظرين رأيت وما يكون فيه النجاة لانك كبيرنا واعرف منا فعند ذلك اطرق رأسه مليا ثم قال لاشك



ان عندكم نقص عقل ليا سكم من رحمة الله تعالى وكفالتة بارزاق خلقتة جميعا لم تعلموا ان الله سبحانه  
 وتعالى يرزق عباده بغير حساب وقد ارزاقهم قبل ان يخلق شيئا من الاشياء وجعل لكل شخص عمرا  
 محدد او رزقا مقسوما بقدرته الالهية فكيف تحمل هم شيء هو في الغيب مسطور والرأى عندي انه  
 لم يكن احسن من الطلب من الله تعالى فينبغي ان كل واحد منا يصلح سر برته مع ربه في سره وعلايته  
 ويدعو الله ان يخلصنا وينقذنا من الشدائد لان الله تعالى لا يخيب رجاء من توكل عليه ولا يرد طلب  
 من توسل اليه فاذا صلجنا الحوائس استقامت امورنا وحصل لنا كل خير ونعمة واذا جاء الشتاء وغمر  
 ارضنا بدعاء صالحنا فلا يهدم الخير الذي بناه فالرأى ان نصبر وننتظر ما يقوله الله بنا فان كان يحصل لنا  
 موت على العادة استرحنا وان كان يحصل لنا ما يوجب الهروب هربنا ورحلنا من ارضنا الى حيث يريد الله  
 فاجاب السبع جميعه من قم واحد صدقت ياسيدنا جبرئيل الله عنا خيرا وتوجه كل واحد منهم الى موضعه  
 خامضى الايام قلائل واتاهم الله بمطر شديد حتى ملائحة محل الغدير زيادة عما كان اولا وهكذا نحن ايها الملك  
 كما ياتسين من ان يكون لك ولد وحيث من الله علينا وعليك بهذا الولد المبارك فنسأل الله تعالى ان يجعله  
 ولدا مباركا وان يقر به عينك ويجعله خليفة صالحا ويرزقنا منه مثل ما رزقنا منك فان الله تعالى  
 لا يخيب من قصده ولا ينفي لاحد ان يقطع رجاءه من رحمة الله ثم قام الوزير الثاني وسلم على الملك فاجابه  
 الملك قائلا وعليكم السلام فقال ذلك الوزير ان الملك لا يسمى ملكا الا اذا اعطى وعدل وحكم واكرم  
 واحسن سيرته مع رعيتيه باقامة الشرائع والسنن المألوفة بين الناس وانصف بعضهم من بعض وحقق  
 دماهم وكف الاذى عنهم ويكون موصوفا بعدم الغفلة عن فقرائهم واسعاف اعلانهم واداناهم  
 واعطائهم الحق الواجب لهم حتى يصيروا جميعا داعين له ممثلين لاهله لانه لا شك ان الملك الذي بهذه  
 الصفة محبوب عند الرعية مكنسبا من الدنيا اعلاها ومن الاخرة شرفها ورضى خالقها ونحن معاشر  
 العبيد معترفون لك ايها الملك بان جميع ما وصفناه عندك كما قيل خيرا الامور ان يكون ملك الرعية عادلا  
 وحكيما ما هراوعا لها خيرا عاملا بعلمه ونحن الان متمتعون بهذه السعادة وكما قيل ذلك قد وقعنا  
 في اليأس من حصول ولد لك يرث ملكك ولكن الله جل اسمه لم يخيب رجاءك وقبل دعائك لحسن ظنك به  
 وتسليم امرك اليه فنعم الرجاء رجاؤك وقد صار فيك ما صار للغراب والحية فقال الملك وكيف  
 ذلك وما حكاية الغراب والحية فقال الوزير اعلم ايها الملك انه كان غراب ساكنا في شجرة هو وزوجته  
 في ارغد عيش الى ان بلغا زمانا تفريخهما وكان زمن القيظ فخرجت حية من كرها وقصدت  
 تلك الشجرة فتعلقت بفروعها الى ان صعدت الى عش الغراب وربضت فيه ومكثت مدة ايام الصيف  
 وصار الغراب مطرودا لا يجد له فرصة ولا موضعا يرقد فيه فلما انقضت ايام الحر ذهب الحية الى موضعها  
 فقال الغراب لزوجه نشكر الله تعالى الذي نجانا وخلصنا من هذه الافة ولو كنا حرمنا من الزاد في هذه  
 السنة لان الله تعالى لا يقطع رجاءنا فنشكره على ما من علينا من السلامة وصحة ابداننا وليس لنا اتكال  
 الاعليه واذا اراد الله وعشنا الى العلم القابل عوض الله علينا نتاجنا فلما كان وقت تفريخهما  
 خرجت الحية من موضعها وقصدت الشجرة فبينما هي متعلقة ببعض اغصانها وهي قاصدة عش الغراب  
 على العادة واذا بجدة قد انقضت عليها وضربت في رأسها فخذتها فعند ذلك سقطت الحية على  
 الارض مغشيا عليها وطلع عليها النمل فاكلها وصار الغراب مع زوجته في سلامة وطمأنينة وفرحا  
 اولادا كثيرة وشكرا الله على سلامتها وعلى حصول الاولاد ونحن ايها الملك يجب علينا شكر الله



على ما انعم به عليك وعلينا بهذا المولود المبارك السعيد بعد اليأس وقطع الرجاء احسن الله ثوابك  
وعاقبة امرك وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة بعد التسعائة

قالت بلعنى ايها الملك السعيد ان الوزير الثاني لما فرغ من كلامه ختمه بقوله احسن ثوابك وعاقبة امرك  
ثم قام الوزير الثالث وقال ابشر ايها الملك العادل بالخير العاجل والثواب الاجل لان كل من تحبه اهل  
الارض تحبه اهل السماء والله تعالى قسم لذات المحبة وجعلها في قلوب اهل مملكته فله الشكر وله الحمد منا  
ومنك لكي يزيد نعمته عليك وعلينا بك واعلم ايها الملك ان الانسان لا يستطيع شيئا الا بامر الله تعالى وانه  
هو المعطى وكل خير عند شخص اليه ينتهي قسم النعم على عبيده كما يجب فتم من اعطاه مواهب كثيرة  
ومنهم من شغله بتحصيل القوت ومنهم من جعله رئيسا ومنهم من جعله زاهدا في الدنيا راغبا اليه لانه هو  
الذي قال انا الفسار النافع اشقى وامرض واغنى وافقر واميت واحيي ويبدى كل شئ والى المصير فواجب  
على جميع الناس شكره وانت ايها الملك من السعداء الابرار كما قيل ان اسعد الابرار من جمع الله له بين  
خيرى الدنيا والاخرة ويقنع بما قسم الله له ويشكره على ما اقامه ومن تعدى وطلب غير ما قدر الله له وعلمه  
يشبه حمار الوحش والثعلب قال الملك وما حديثهما قال الوزير اعلم ايها الملك ان ثعلبا كان يخرج  
كل يوم من وطنه ويسعى على رزقه فبينما هو ذات يوم في بعض الجبال واذا بالتهار قد انقضى وقصد الرجوع  
فاجتمع على ثعلب راءه ماشيا وصار كل منهما يحكي لصاحبه حكايته مع ما افترسه فقال احدهما انتي  
بالا مس وقعت في حمار وحش وكنت جائعا وكان لي ثلاثة ايام ما اكلت فقرحت بذلك وشكرت الله  
تعالى الذي سخره لي ثم اتى عمدت الى قلبه فاكتته وشبعت ثم رجعت الى وطني ومضى على ثلاثة ايام لم اجد  
شيئا آكله ومع ذلك انا شبعت الى الان فلما سمع الثعلب الحكاية حسده على شبعة وكان في نفسه لا بد لي  
من اكل قلب حمار الوحش فتركه الاكل اياما حتى انهمزل واشرف على الموت وقصر سعيه واجتهاده وورض  
في وطنه فبينما هو في وطنه ذات يوم من الايام واذا بصيادين ماشيين قاصدين الصيد فوقع لهما حمار وحش  
فاقاما التهاركه في اثره طردا ثم ان بعضهما رماه بسهم مشعب فاصابه ودخل جوفه واتصل بقلبه  
فقتله مقابل وكر الثعلب المذكور قادر ك الصيادان فوجداه ميتا فاخرج السهم الذي اصابه في قلبه  
فلم يخرج الا العود وبنى السهم مشعبا في بطن حمار الوحش فلما كان المساء خرج الثعلب من وطنه وهو  
بتخبر من الضعف والجوع فرأى حمار الوحش على باب طري يحاقر فرحا شديدا حتى كاد ان يطير من  
الفرح فقال الحمد لله الذي يسر لي شهوتي من غير تعب لاني كنت لا اؤمل اني اصيب حمار وحش ولا غيره  
ولعل الله اوقع هذا وساقه الى في موضعي ثم وثب عليه وشق بطنه وادخل رأسه وصار يجول بضمه في امعائه  
الى ان وجد القلب فالتقمه بضمه وابتلعه فلما صار داخل حلقة اشتبك شعب السهم في عظم رقبتة ولم يقدر  
على ادخاله في بطنه ولا على اخراجه من حلقة وايقن بالهلاك فلهذا ايها الملك ينبغي للانسان ان يرضى بما  
قسمه الله له ويشكر نعمه عليه ولا يقطع رجاءه من مولاه وها انت ايها الملك بحسن نيتك واسداء معرفك  
رزقك الله ولدا بعد اليأس فنسأل الله تعالى ان يرزقه عمر اطويلا وسعادة دائمة ويجعله خلفا مباركا موفيا  
بعهدك لمن بعدك بعد طول عمرك ثم قام الوزير الرابع وقال ان الملك اذا كان فهما عالما بابواب الحكمة  
وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح



### فلما كانت الليلة الخامسة بعد التسعة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الوزير الرابع لما قام وقال ان الملك اذا كان فهما عالما بابواب الحكمة والاحكام والسياسة مع صلاح النية والعدل في الرعية واكرام من يجب اكرامه وتوقير من يجب توقيره والعمو عند القدرة فيملا ابدمنه ورعاية الرؤساء والمرؤسين والتخفيف عنهم والانعام عليهم وسترعوراتهم والوفاء بعهدهم كان حقيقا بالسيادة الدينية والاخرية فان ذلك مما يعيده منهم ويعينه على ثبات ملكه ونصرته على اعدائه وبلوغ ما موله مع زيادة نعمة الله عليه وتوقيفه لشكره والقوز بعنايته وان الملك اذا كان بخلاف ذلك فانه لم يزل في مصائب وبلايا هو واهل مملكته لكون جووه على الغريب والقريب ويصير فيه ما صار لابن الملك الساج فقال الملك وكيف كان ذلك فقال الوزير اعلم ايها الملك انه كان في بلاد الغرب ملك جائر في حكمه ظالم عاشم عاسف مضيع لرعاية رعيته ومن يدخل في مملكته فكان لا يدخل في مملكته احد الا وتأخذ عماله منه اربعة اجناس ماله ويقون له الجنس لا غير فقد رآه الله انه كان له ولد سعيد موفق فلما رأى احوال الدنيا غير مستقيمة تركها وخرج سايحا عابدا لله تعالى من صغره ورفض الدنيا وما فيها وخرج في طاعة الله تعالى يسرح في البرارى والقفار ويدخل المدن ففي بعض الايام دخل تلك المدينة فلما وقف على المحافظين اخذوه وقتلوه فلم يروا معه شيئا سوى نوبين احدهما جدي والاخر عتيق فترعوا منه الحديد وتركوا له العتيق بعد الاهانة والتحقير فصار هو يشكو ويقول ويحسبكم ايها الظالمون ان انا رجل فقير وساج وما عسى ان ينفعكم من هذا الثوب واذا لم تعطوه في ذهب لله ملك وشكوتكم اليه فاجابوه قائلين اننا فعلنا ذلك بامر الملك فما بد لك ان تفعله فافعله فصار الساج يمشى الى ان وصل الى بلاد الملك واراد الدخول فمنعه الجباب فرجع وقال في نفسه مالي الا انى ارضه حتى يخرج واشكو اليه حالى وما اصابني فيبينما هو على تلك الحالة ينتظر خروج الملك اذ سمع احدا الاجناد يجرعونه فاخذ يتقدم قليلا قليلا حتى وقف قبال الباب فاشعر الا والملك خارج فعارضه الساج ودعاه بالنصر واخبره بما وقع له من المحافظين وشكا اليه حاله واخبره انه رجل من اهل الله رفض الدنيا وخرج طالبا لرضا الله تعالى فصار سايحا في الارض وكل من وفد عليه من الناس احسن اليه بما يمكنه وصار يدخل كل مدينة وكل قرية وهو على هذه الحالة ثم قال فلما دخلت هذه المدينة تترجيت ان يفعل بي اهلها مثل ما يفعل بغيري من السايحين فعارضني اتباعك ونزعوا احد ابوابي والهفوفى ضربا فانظر في شأنى وخذي يدي وخلص لي نوبى وانا لا اقيم بهذه المدينة ساعة واحدة فاجابه الملك الظالم قائل من اشار عليك بدخولك هذه المدينة وانت غير عالم بما يفعل ملكها فقال بعد ان اخذ نوبى افعلى بي مرادك فلما سمع ذلك الملك الظالم من الساج هذا الكلام حصل عنده تغير مزاج فقال ايها الجاهل نزعنا عنك نوبك لكي تذل وحيث وقع منك مثل هذا الصياح عندي فانا نزع نفسك منك ثم امر بسجنه فلما دخل السجن جعل يندم على ما وقع منه من الجواب وعنف نفسه حيث لم يترك ذلك ويفوز بروحه فلما كان نصف الليل قام وصلى صلاة مطولة وقال يا الله انك انت الحكم العدل تعلم بحالى وما انطوى عليه امرى مع هذا الملك الجائر وانا عبدك المظلوم اسألك من فيض رحمتك ان تنقذني من يد هذا الملك الظالم وتحل به نعمتك لانك لا تغفل عن ظلم كل ظالم فان كنت تعلم انه ظلمني فاحلل نعمتك عليه في هذه الليلة وانزل به عذابك لان حكمك عدل وانت غياث كل ملهوف يامن له القدرة والعظمة الى آخر الدهر فلما سمع



السجان دعاء هذا المسكين صار جميع ما فيه من الاعضاء موعوباً فبينما هو كذلك واذا بنا رقادت في القصر الذي فيه الملك فاحرق جميع ما فيه حتى باب السجن ولم يخلص سوى السجان والسائح فانطلق السائح وسار هو والسجان ولم يرا الا سائرين حتى وصلا الى غير تلك المدينة واما مدينة الملك الظالم فانها احترقت عن آخرها بسبب جور ملكها واما نحن ايها الملك السعيد فاسمى ونصبح الا ونحن داعون لك وشاكرين لله تعالى على فضله بوجودك مطمئنين بعدك وحسن سيرتك وكان عندنا غم ~~كثير~~ لعدم ولدك يرث ملكك خوفاً من ان يصير علينا ملك غيرك من بعدك والآن قد انعم الله بكمه علينا وازال عنا الغم واتانا بالسرور بوجود هذا الغلام المبارك فنسأل الله تعالى ان يجعله خليفة صالحاً ويرزقه العز والسعادة الباقية والخير الدائم ثم قام الوزير الخامس وقال تبارك الله العظيم وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة السابعة بعد التسع

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الوزير الخامس قال تبارك الله العظيم ما منح العطايا الصالحة والمواهب السنية وبعد فاننا تحققنا ان الله نعم على من يشكركه ويحافظ على دينه وانت ايها الملك السعيد الموصوف بهذه المناقب الجليلة والعدل والانصاف بين رعيتك بما يرضى الله تعالى فلاجل ذلك اعلا الله شأنك واسعد ايامك ووهب لك هذه العطية الصالحة التي هي هذا الولد السعيد بعد اليأس وصار لنا بذلك الفرح الدائم والسرور الذي لا ينقطع لا يتناقل ذلك كافي هم شديد وغم زائد بسبب عدم ولدك وفي افكار فيما انت منطوق عليه من عدلك ورافتك بنا وخوفنا ان يقضى الله عليك بالموت ولم يكن لك من يخلفك ويرث الملك من بعدك فيختلف رأينا ويوقع بيننا الشقاق ويصير بيننا ما صار للغراب فقال الملك وما حكاية الغراب فاجابه الوزير قائلاً اعلم ايها الملك السعيد انه كان في بعض البراري وادمتسح وكان به انهارا وشجارا وثمارا وبه اطيار تسبح الله الواحد القهار خالق الليل والنهار وكان من جملة الطيور غرابان وكانوا في اطيب عيش وكان المقدم عليهم والحاكم بينهم غراب رؤف بهم شغوق عليهم وكانوا معه في امان وطمانينة ومن حسن نصرتهم فيما بينهم لم يكن احد من الطيور يقدر عليهم فاتفق ان يقدمهم توفى وجاءه الامر المحتوم على سائر الخلق فخر نوا عليه حزنا شديداً ومن زيادة حزنها انه لم يكن فيهم احد مثله يقوم مقامه فاجتمعوا جميعاً واتفقوا فيما بينهم على ان يقوم عليهم بحيث يكون صالحاً حافظاً ثقة منهم اختاروا غراباً وقالوا ان هذا يصلح ان يكون ملكاً علينا وآخرون اختلفوا فيه ولم يريدوه فوقع بينهم الشقاق والجدال وعظمت الفتنة بينهم وبعد ذلك حصل بينهم توافق وتعاهدوا على ان يساموا تلك الليلة ولا يبكر احد الى السرور في طلب المعيشة فدابل يصبرون جميعاً الى الصباح وعند طلوع الفجر يكتفونون مجتمعين في موضع واحد ثم ينظرون الى كل طير يسبق في الطيران وقالوا انه هو الذي يكون مختاراً عندنا للملك ففعله ملكاً علينا ونولية امرنا فرضوا كلهم بذلك وعاهد بعضهم بعضاً واتفقوا على هذا العهد فبينما هم على ذلك الحال اذ طلع بازق قالوا له يا ابا الخير نحن اخترناك واليا علينا لتنظر في امرنا فرضي البازي بما قالوه وقال لهم ان شاء الله تعالى سيكون لكم مني خير عظيم ثم انهم بعد ما ولوه عليهم صار كل يوم اذا سرح وسرح الغرابان يستفرد باحدهم ويضربه وبأكل دماغه وعينه ويترك الباقي ولم يزل يفعل معهم هكذا حتى فطنوا به فرأوا انهم قد ذلك فابقنوا بالهلاك وقال بعضهم لبعض كيف



نصنع وقد هلك أكثرنا وما انتبهنا حتى هلك أكبرنا فينبغي لنا ان نحفظ لانفسنا لما اصبحوا نقر وامنه  
وتفرقوا من حوله ونحن الان نخشى ان يقع لنا مثل هذا ويصير علينا ملك غيرك ولكن قدم من الله علينا  
بهذه النعمة ووجهك الينا ونحن واثقون الان بالصلاح وجمع الشغل والامن والامانة والسلامة في الوطن  
فتمبارك الله العظيم وله الحمد والشكر والثناء الجميل وبارك الله للملك ولنا معشر الرعية ورزقنا واياه  
السعادة العظمى وجعله سعيد الوقت قائم الحد ثم قام الوزير السادس وقال هنالك الله ايها الملك باحسن  
الهناء في الدنيا والاخرة فقد تقدم من قول المتقدمين ان من صلى وصام وقام بحق الوالدين وعادل  
في حكمه لقي ربه وهو راض عنه وقد وليت علينا فعدلت فسكنت في ذلك سعيد الحركات فنسأل الله  
تعالى ان يجزل ثوابك ويأجرنا على احسانك وقد سمعت ما قال هذا العالم فيما تخوف من حرمان حظنا  
بعدم الملك او بوجود ملك اخر لا يكون نظيره فيعظم اختلافنا بعده ويقع البلاء في الاختلاف واذا كان  
الامر على ما ذكرنا فالواجب علينا ان نبتهل الى الله تعالى بالدعاء لعلمه يهب للملك ولدا سعيدا ويجعله وارثا  
للملك بعده ثم بعد ذلك ربما كان الذي يحبه الانسان من الدنيا ويشتهيها مجهول العاقبة له وحينئذ  
لا ينبغي للانسان ان يسأل ربه امر الا يدري عاقبته لانه ربما كان ضرر ذلك اقرب اليه من نفعه فيكون  
هلاكا في مطلوبه ويصيبه مثل ما اصاب الحاوي وزوجته واولاده واهل بيته وادرك شهر زاد الصباح  
فسكنت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة السابعة بعد التسعة

قالت بلغنى ايها الملك السعيدان الوزير السادس لما قال للملك ان الانسان لا ينبغي له ان يسأل ربه شيئا  
لا يدري عاقبته لانه ربما كان ضرر ذلك اقرب اليه من نفعه فيكون هلاكا في مطلوبه ويصيبه ما اصاب  
الحاوي واولاده وزوجته واهل بيته فقال الملك وما حكاية الحاوي واولاده وزوجته واهل بيته فقال  
الوزير اعلم ايها الملك انه كان انسان حاويا وكان يربي الحياة وهذه كانت صنعته وكان عنده سلة كبيرة فيها  
ثلاث حيايات لم يعلم بها اهل بيته وكان كل يوم يخرج يدور بها في المدينة ويتسبب بها التحصيل رزقه ورزق  
عياله ويرجع عند المساء في بيته ويضع الاحناش في السلة سرا وعند الصباح يأخذها ويدور بها  
في المدينة فكان هذا ابيه على الدوام ولم يد اهل بيته بما في السلة فانفق انه لما عاد الحاوي الى بيته على  
جرى عادته سألته زوجته وقالت له ما في هذه السلة فمال لها الحاوي وما امر ادك منها اليس الزاد  
عندكم كثير زائد فاقنعي بما قسم الله لك ولا تسألني عن غيره فسكنت عنه تلك المرأة وصارت تقول  
في نفسها لا بد لي ان افتش هذه السلة واعرف ما فيها وصممت على ذلك واعلمت اولادها واكدت عليهم  
ان يسألوا والدهم عن تلك السلة ويلحوا عليه في السؤال لاجل ان يخبرهم فعند ذلك تعلق خاطر الاولاد  
بان فيها شيئا يوكل فصار الاولاد كل يوم يطلبون من ابيهم ان يريهم ما في السلة وكان ابوهم يدافعهم  
ويراضيهم وينهاهم عن هذا السؤال فنسبت لهم مدة وهم على ذلك الحال وامهم تحثهم على ذلك ثم اتفقوا  
معها على انهم لا يذوقون طعاما ولا يشربون شرابا والدهم حتى يبلغهم طلبتهم ويفتح لهم السلة فبينما هم  
كذلك ذات ليلة اذ حضر الحاوي ومعه شيء كثير من الاكل والشرب فقعد ودعاهم لياكلوا معه فابوا  
الحضور اليه وبينوا له الغيظ فجعل يلاطفهم بالكلام الحسن ويقول لهم انظروا ما اذ تريدون حتى اجبي  
به اليكم اكل او شرابا وملبوسا فقالوا له يا والدنا ما نريد منك الا فتح هذه السلة لتنظر ما فيها والافتنا



انفسنا فقال لهم يا اولادى ليس لكم فيها خير واتما فتحها ضرر لكم فعند ذلك ازدادوا غمضا فلما  
 رأهم على هذه الحالة اخذهم وبيشير لهم بالضرب ان لم يرجعوا عن تلك الحالة فلم يزدادوا غمضا  
 وورغبة في السؤال فعند ذلك غضب عليهم واخذ عصي ليضربهم بها فبهروا قدامه في الدار وكانت السللة  
 حاضرة لم يخفها الحاوى في مكان خلفت المرأة الرجل مشغولا بالاولاد وفتحت السللة بسرعة لكي تنظر  
 ما فيها واذا بالحيات قد خرجوا من السللة ولد غوا المرأة اولاد قتلوها ثم داروا في الدار واهلكوا الكبار  
 والصغار ما عدا الحاوى فترك الحاوى الدار وخرج فلما تحققت ذلك ايها الملك السعيد علمت ان الانسان  
 ليس له ان يتنى شيئا غير الذي لم يرد الله تعالى بل يطيب نفسا بما قدره الله له واراذه وهانت ايها الملك مع  
 غزارة علمك وجودة فهمك اقر الله عينك بحضور ولدك بعد اليأس وطيب قلبك ونحن نسأل الله تعالى  
 ان يجعله من الخلفاء العادلين المرضيين لله تعالى والرحمة ثم قام الوزير السابع وقال ايها الملك اني قد علمت  
 وتحققت ما ذكره لك اخوتي هؤلاء الوزراء العلماء الحكماء وما تكلموا به في حضرة تك ايها الملك وما وصفوه  
 من عدلك وحسن سيرتك وما تميزت به عن سواك من الملوك حيث فضلوك عنهم وذلك من بعض الواجب  
 علينا ايها الملك واما انا فاقول الحمد لله الذي نولناك نعمته واعطاك صلاح الملك برحمته واعانك وايانا  
 على ان تزيد شكرنا وما ذلك الا بوجودك وما دمت فينا لم نخوف جورا ولا نبغي ظمنا ولا يستطيع احد  
 ان يستطيل علينا مع ضعفنا وقد قيل ان احسن الرعايا من كان ملكهم عادلا وشرفهم من كان ملكهم  
 جائرا وقيل ايضا السكني مع الاسود الكواسر ولا السكني مع السلطان الجائر فالحمد لله تعالى على ذلك  
 حمد ادا ما حيث انعم علينا بوجودك ورزقتك هذا الولد المبارك بعد اليأس والطعن في السن لان اجل  
 العطايا في الدنيا الولد الصالح وقد قيل من لا ولد له لا عاقبة له ولا ذكروا ان بقوم عدلك وحسن ظنك بالله  
 تعالى اعطيت هذا الولد السعيد فغاء له هذا الولد المبارك منة من الله تعالى علينا وعليك بحسن سيرتك  
 وجيل صبرك وصار فيك ذلك مثل ما صار في العنكبوت والريح فقال الملك وما حكاية العنكبوت  
 والريح وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثامنة بعد التسعة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك قال للوزير ما حكاية العنكبوت والريح فقال الوزير اعلم ايها الملك  
 ان عنكبوتة تعلقت في باب متنج عال وعملت لها بيتا وسكنت فيه بامان وكانت تشكر الله تعالى الذي  
 يسر لها هذا المكان وآمن خوفها من الهوام فكثت على هذا الحال مدة من الزمان وهي شاكرة لله  
 على راحتها واتصال رزقها فامتحنها خالقها بان اخرجها لينظر شكرها وصبرها فارسل اليها  
 ريحا عاصفا شرقيا فحملها بيديها ورماها في البحر فخرتها الامواج الى البر فعند ذلك شكرت الله تعالى على  
 سلامتها وجعلت تعاتب الريح قائلة لها ايتها الريح لم فعلت بي ذلك وما الذي حصل لك من الخير في نقلي  
 من مكاني الى هنا وقد كنت آمنة مطمئنة في بيتي باعلى ذلك الباب فقال لها الريح انتهى عن العتاب  
 فاني سأرجع بك واوصلك الى مكانك كما كنت اولا فلبت العنكبوت صابرة على ذلك راجية ان ترجع  
 الى مكانها حتى ذهبت ريح الشمال ولم ترجع بها وهبت ريح الجنوب فغرت بها واخطفتها وطارت بها  
 الى جهة ذلك البيت فلما مرت به عرفته فتعلقت به ونحن نسأل الله الذي انا ب الملك على وحدته وصبره  
 ورزقه هذا الغلام بعد يأسه وكبر سنه ولم يخرج من هذه الدنيا حتى رزقه قرعة عين ووهب له ما وهب من



الملك والسلطان فرحم رعيته واولاهم نعمته فقال الملك الحمد لله فوق كل حمد والشكر له فوق كل شكر  
 لا اله الا هو خالق كل شئ الذي عرفنا بنور آتاره جلال عظيمته يؤتي الملك والسلطان من يشاء من عباده  
 في بلاده لانه ينتخب منهم من يشاء ليحمله خليفة ووكيلا على خلقه وبأمره فيهم بالعدل والانصاف واقامة  
 الشرائع والسنن والعمل بالحق والاستقامة في امورهم على ما احب واحبوا فمن عمل منهم بما امر الله كان  
 لحظه مصيبا ولا امر ربه مطيعا فيكفيه هول ديناه ويحسن جزاءه في اخره انه لا يضيع اجر المحسنين ومن  
 عمل منهم بغير ما امر الله اخطأ خطأ بليغا وعصى ربه واتردى في اخره فليس له في الدنيا ما اثر  
 ولا في الآخرة نصيب لان الله لا يجهل على اهل الجور والفساد ولا يهمل احدا من العباد وقد ذكر وزيرنا  
 هو لاه من عدلنا بينهم وحسن تصرفنا معهم انعم الله علينا وعليهم بالتوفيق لشكره المستوجب  
 ازيد انعامه وكل واحد منهم قال ما اللهم الله في ذلك وبالغوا في الشكر لله تعالى والثناء عليه بسبب نعمته  
 وفضله وانا اشكر الله لاني انما انا عبد مأمور وقلبي بيده ولساني تابع له راض بما احكم على وعليهم باي  
 شئ صار وقد قال كل واحد منهم ما خطر بباله من امر هذا الغلام وذكر ما كان من مجد النعمة علينا  
 حين بلغت من السن حدا يغلب معه اليأس وضعف اليقين والحمد لله الذي نجانا من الحرمان واختلاف  
 الحكام كاختلاف الليل والنهار وقد كان ذلك انعاما عظيما عليهم وعلينا فحمد الله تعالى الذي رزقنا  
 هذا الغلام بجميع ما طيعنا وجعله وارثا من الخلافة محلا لزيعة اناسا له من كرمه وحلمه ان يجعله سعيد  
 الحركات موقفا للخيرات حتى يصير ملكا وسلطانا على رعيته بالعدل والانصاف حافظا لهم من هلكات  
 الاعتساف بمنه وكرمه وجوده فلما فرغ الملك من كلامه قام الحكماء والعلماء وسجدوا لله وشكروا الملك وقبلوا  
 يديه وانصرف كل واحد منهم الى بيته فعند ذلك دخل الملك بيته وابصر الغلام ودعا له وسماه وردخان فلما  
 مضى له من العمر اثنتا عشرة سنة اراد الملك ان يعلمه العلوم فبنى له قصر افي وسط المدينة وبنى فيه ثلاثمائة  
 وستين مقصورة وجعل الغلام فيه ورتب له ثلاثة من الحكماء والعلماء وامرهم ان لا يغفلوا عن تعليمه  
 ليلا ولا نهارا وان يجلسوا معه في كل مقصورة يوما ويحروا على ان لا يكون علم الا ويعلمونه اياه حتى  
 يصير بجميع العلوم عارفا ويكتبون على باب كل مقصورة ما يعلمونه له فيها من اصناف العلوم ويرفعون  
 اليه في كل سبعة ايام ما عرفه من العلوم ثم ان العلماء اقبلوا على الغلام وصاروا الا يفترون عن تعليمه ليلا  
 ولا نهارا ولا يؤخرون عنه شيئا مما عندهم من العلوم فظهر للغلام من ذكاء العقل وجود الفهم  
 وقبول العلم ما لم يظهر لاحد قبله وجعلوا يرفعون للملك في كل اسبوع مقدارا تعلمه ولده واتقنه فكان  
 الملك يستظهر من ذلك علما حسنا وادبا جيلا وقال العلماء اننا ما رأينا من اناس من اعطى فهما مثل هذا  
 الغلام فبارك الله لك فيه ومتعك بجيانه فلما اتم الغلام مدة اثنتي عشرة سنة حفظ من كل علم احسنه وفاق  
 جميع العلماء والحكماء الذين في زمانه فاقى به العلماء الى الملك والده وقالوا له اقر الله عينك ايها الملك بهذا  
 الولد السعيد وقد ائنا لنبه بعد ان تعلم كل علم حتى لم يكن احدا من علماء الوقت وحكامه بلغ ما بلغه ففرح  
 الملك بذلك فرحاشد يدا وازاد في شكر الله تعالى وخرساجداله عز وجل وقال الحمد لله على نعمه  
 التي لا تحصى ثم دعا بشماس الوزير وقال له اعلم يا شماس ان العلماء قد اتوني واخبروني ان ابني هذا قد تعلم  
 كل علم ولم يبق من العلوم علم الا وقد علموه له حتى فاق من تقدمه في ذلك فما تقول يا شماس فسجد عند  
 ذلك لله عز وجل وقبل يدي الملك وقال ابنت الياقوتة ولو كانت في الجبل الاصم الا ان تكون مضيئة  
 كالسراج وابنتك هذا جوهرة تما تمنعه حدائته من ان يكون حكيما والحمد لله على ما اولاه وانا انشاء الله



زعالى فى غد أسأله واستنطقه بما عنده فى مجمع اجمعه له من خواص العلماء والامراء وادرك شهر زاد الصباح  
فسكتت عن الكلام المباح

### قلما كانت الليلة التاسعة بعد التسعة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الملك جليعاد لما سمع كلام شماس امرجهابذة العلماء واذكياه الفضلاء  
ومهرة الحكماء ان يحضروا الى قصر الملك فى غد فحضروا جميعا فلما اجتمعوا على باب الملك اذن لهم بالدخول  
ثم حضر شماس الوزير وقيل يدي بن الملك فقام ابن الملك وسجد لشماس فقال له شماس ليس يجب  
على شبل الاسد ان يسجد لاحد من الوحوش ولا ينبغي ان يقترن النور بالظلام قال الغلام ان شبل الاسد  
لما رأى وزير الملك سجد له فعند ذلك قال شماس اخبرني ما الدائم المطلق وما كونه وما الدائم من كونه  
قال الغلام اما الدائم المطلق فهو الله عز وجل لانه اول بلا ابتداء وآخر بلا انتهاء واما كونه فالدين والآخره  
واما الدائم من كونه فهو نعيم الاخرة قال شماس صدقت فيما قلت وقبلته منك غير انى احب ان تخبرني  
من اين علمت ان احد الكونين هو الدين والآخره هما هو الاخرة قال الغلام لان الدنيا خلقت ولم يكن من شئ  
كائن فاك امرها الى الكون الاول غير انها عرض سر ريع الزوال مستوجب الجزاء على الاعمال وذلك  
يستدعى اعادة الفانى فالآخره هي الكون الثاني قال شماس صدقت فيما قلت وقبلته منك غير انى احب  
ان تخبرني من اين علمت ان نعيم الاخرة هو الدائم من الكونين قال الغلام علمت ذلك من انهادار الجزاء  
على الاعمال التي اعدتها الباقى بلا زوال قال شماس اخبرني اي اهل الدنيا احمد عملا قال الغلام من  
يؤثر آخرته على دنياه قال شماس ومن الذي يؤثر آخرته على دنياه فقال الغلام من كان يعلم انه فى دار منقطعة  
وانه ما خلق الا للفناء وانه بعد الفناء يحاسب وانه لو كان فى هذه الدنيا احد يخلد ابدا الا يؤثر الدين على  
الاخرة قال شماس اخبرني هل تستقيم آخره بغير دنيا قال الغلام من لم يكن له دنيا فلا آخره له ولكن  
رأيت الدنيا واهلها والمعاد الذي هم صائرون اليه كمثل اهل هؤلا الضياع الذين ابتهى لهم امير بيتنا ضيقا  
وادخلهم فيه وامرهم بعمل يعملونه وضرب لكل واحد منهم اجلا ووكل به شخصان عمل منهم  
ما امر به اخرجه الشخص الموكل به من ذلك الضيق ومن لم يعمل ما امر به وقد اتقضى الاجل المضروب له  
عوقب فبينما هم كذلك اذ رشح لهم من شقوق البيت غسل فلما اكوا من الغسل وذاقوا طعمه وحلاوته  
فوانوا فى العمل الذي امروا به ونبذوه وراء ظهورهم وصبروا على ما هم فيه من الضيق والتم مع ما علموا  
من تلك العقوبة التي هم صائرون اليها وقنعوا بتلك الخلاوة اليسيرة وصاروا كل لا يدع احد منهم  
اذ اجاب اجله الا ويخرج من ذلك البيت فعرقنا ان الدنيا دار تنجس فيها الابصار وتسرير لاهلها فيها  
الاجال فمن وجد الخلاوة القليلة التي تكون فى الدنيا واشغل نفسه بها كان من الهالكين حيث آثارهم  
دنياه على آخرته ومن يؤثر امر آخرته على دنياه ولم يلتفت الى تلك الخلاوة القليلة كان من الفائزين قال  
شماس قد سمعت ما ذكرت من امر الدنيا والاخرة وقبلت ذلك منك ولكنى قد رأيت مملطين على الانسان  
فلا يذله من ارضائهم ما عاوهما مختلفان فان اقبل العبد على طلب المعيشة فنلت اضرار بروحه فى المعاد  
وان اقبل على الاخرة كان ذلك اضرازا يجسده وليس له سبيل الى ارضاء المتخالفين معا قال الغلام انه من  
حصل المعيشة فى الدنيا تقوية على الاخرة فاني رأيت امر الدنيا والاخرة مثل ملكين عادل وجائر  
وكانت ارض الملك الجائر ذات اشجار وثمار ونبات وكان ذلك الملك لا يدع احد من التجار الا اخذ ما له



وتجارته وهم صابرون على ذلك لما يصيبون من خصب تلك الارض في المعيشة واما الملك العادل  
فانه بعث رجلا من اهل ارضه واعطاه مالا واقرأ امره ان ينطلق به الى ارض الملك الجائر ليبتاع به جواهر  
منها فانطلق ذلك الرجل بالمال حتى دخل تلك الارض فقيل للملك انه جاء الى ارضك رجل تاجر ومعه مال  
كثير يريد ان يبتاع به جواهر منها فارسل اليه واحضره وقال له من انت ومن اين اتيت ومن جاء بك الى  
ارضى وما حاجتك فقال له انى من ارض كذا وكذا وان ملك تلك الارض اعطاني مالا وامرني ان ابتاع له  
به جواهر من هذه الارض فاستملت امره وبحث فقال له الملك ويحك اما علمت صنعي باهل ارضى من انى  
أخذ ما لهم في كل يوم فكيف تأتيني بمالك وهما انت مقيم في ارضى منذ كذا وكذا فقال له التاجر  
ان المال ليس لى منه شئ وانما هو امانة تحت يدي حتى اوصله الى صاحبه فقال له انى لست بتاركك تأخذ  
معيشتك من ارضى حتى تفدى نفسك بهذا المال جميعه وادرك شهر زاد الصباح فسكنت  
عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة العاشرة بعد التسعمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الملك الجائر قال للتاجر الذي يريد ان يشتري الجواهر من ارضه لا يمكن  
ان تأخذ معاشا من ارضى حتى تفدى نفسك بهذا المال او تهلك فقال الرجل فى نفسه قد وقعت بين  
ملكين وقد علمت ان جور هذا الملك عام على كل من اقام بارضه فان لم ارضه كان هلاكى وذهاب المال  
لا بد منهما ولم اصب حاجتى وان اعطيتهم جميع المال كان هلاكى عند الملك صاحب المال لا بد منه وليس لى  
حيلة سوى انى اعطيه من هذا المال جزأ يسيرا وارضيه به وادفع عن نفسى وعن هذا المال الهلاك واصيب  
من خصب هذه الارض قوت نفسى حتى ابتاع ما اريد من الجواهر واكون قد ارضيته بما اعطيتهم واخذ  
نصيبى من ارضه هذه واتوجه الى صاحب المال بحاجته فانى ارجو ان عدله وتجاوز ما لا اخاف معه  
عقوبة فيما اخذه هذا الملك من المال خصوصا اذا كان يسيرا ثم ان التاجر دعا للملك وقال له ايها الملك  
انا فتدى نفسى وهذا المال بجزء صغير من منذ دخلت ارضك حتى اخرج منها فقيل للملك منه ذلك وخلي  
سيده سنة فاشترى الرجل بماله جميعه جواهر وانطلق الى صاحبه فالملك العادل مثال للاخرة والجواهر  
التي بارض الملك الجائر مثال للحسنات والعمل الصالح والرجل صاحب المال مثال لمن طلب الدنيا  
والمال الذى معه مثال لحياة الانسان فلما رأيت ذلك علمت انه ينبغي لمن يطلب المعيشة فى الدنيا  
ان لا يخلى يوما عن طلب الاخرة فيكون قد ارضى الدنيا بما قاله من خصب الارض وارضى الاخرة  
بما يصرف من حياته فى طلبها قال شماس فاخبرنى هل الجسد والروح سواء فى الثواب والعقاب وانما  
يختص بالعقاب صاحب الشهوات وفاعل الخطيئات قال الغلام قد يكون الميل الى الشهوات والخطيئات  
موجباً للثواب بحبس النفس عنها والتوبة منها والامر بئد من يفعل ما يشاء وبضدها تمييز الاشياء  
على ان المعاش لا بد منه للجسد ولا جسد الا بالروح وطهارة الروح باخلاص النية فى الدنيا والالتفات  
الى ما ينفع فى الاخرة فهما فرسارهمان ورضيع الباب ومشتر كان فى الاعمال وباعتبار النية تفصيل  
الاجمال وكذلك الجسد والروح مشتر كان فى الاعمال وفى الثواب والعقاب وذلك مثل الاعمال  
والمقعد اللذين اخذهما رجل صاحب بستان وادخلهما بستانه وامرهما ان لا يفسدا فيه ولا يصنعا  
فيه امر اضر به فلما طابت اثمار البستان قال المقعد للاعمرى ويحك انى ارى اثمارا طيبة وقد اشتبهتها

ولست



ولست أقدر على القيام اليها الاكل منها فقم انت لانك صحيح الرجلين وأتسما منها بما نأكل فقال الاعمى ويحك قد ذكرتها وقد كنت عنها غافلا ولست أقدر على ذلك لاني لست ابصرها فما الحيلة في تحصيل ذلك فبينما هما كذلك اذا تاهما الناظر على البستان وكان رجلا عالما فقال له المقعد ويحك يا ناظر انا قد اشتيت شيئا من هذه الثمار ونحن كما ترى انا مقعد وصاحب هذا العمى لا يبصر شيئا فما حيلتنا فقال لهما الناظر ويحكما السمتا تعلمان ما قد عاهدكما عليه صاحب البستان من انكما لا تتعرضا لشيء مما يؤثر فيه الفساد فانتهيا ولا تفعلوا فقالا له لا بد لنا من ان نصيب من هذه الثمار ما نأكله فاخبرنا بما عندك من الحيلة فلما لم ينتهيا عن رأيهما قال لهما الحيلة في ذلك ان يقوم الاعمى ويحملك ايها المقعد على ظهره ويدريك من الشجرة التي تجبلك اثمارها حتى اذا ادناك منها تجبني انت ما اصبت من الثمار فقام الاعمى وحمل المقعد وجعل المقعد يهديه الى السبيل حتى ادناه الى شجرة فصار المقعد يأخذ منها ما احب ولم يرل ذلك دأبهما حتى افسد ما في البستان من الشجر واذا بصاحب البستان قد جاء وقال لهما ويحك ما هذه الافعال الم اعاهدكما على ان لا تفسد في هذا البستان فقالا له قد علمت اننا لم نقدر ان نصل الى شيء من الاشياء لان احدنا مقعد لا يقوم والاخر اعمى لا يبصر ما بين يديه فما ذنبنا فقال لهما صاحب البستان لعليكم تظنان اني لست ادري كيف صنعتما وكيف افسدتما في بستانى كافي بك ايها الاعمى قد قتت وحملت المقعد على ظهره وصار يهديك السبيل حتى اوصلته الى الشجر ثم انه اخذهما وعاقبهما عقوبة شديدة واخرجهما من البستان فالاعمى مثال للجسد لانه لا يبصر الا بالنفس والمقعد مثال للعقل الذي لا حركة لها الا بالجسد واما البستان فانه مثال للعمل الذي يجازى به العبد والناظر مثال للعقل الذي يأمر بالخير وينهى عن الشر فالجسد والروح مشتركان في الثواب والعقاب قال له شماس صدقت وقد قبلت قولك هذا فاخبرني اي العلماء عندك احمد قال الغلام من كان بالله عالما ونفعه علمه قال شماس ومن ذلك قال الغلام من يلتمس رضى ربه ويتجنب سخطه قال فايهم افضل قال الغلام من كان بالله اعلم قال شماس من اشد هم اختبارا قال من كان على العمل بالعلم صبارا قال شماس اخبرني من ارقهم قلبا قال اكثرهم استعدادا للموت وذكرا واقلهم املا لان من ادخل على نفسه طوارق الموت كان مثل الذي ينظر في المرأة الصافية فانه يعرف الحقيقة ولا تزداد المرأة الا صفاء ويريقا قال شماس اي الكنوز احسن قال كنوز السماء قال فاي كنوز السماء احسن قال تعظيم الله وتحميده قال فاي كنوز الارض افضل قال اصطناع المعروف وادراكه بر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الحادية عشر بعد التسعائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الوزير شماس لما قال لابن الملك اي كنوز الارض افضل قال له اصطناع المعروف قال صدقت وقد قبلت قولك هذا فاخبرني عن الثلاثة المختلفة العلم والرأى والذهن وعن الذي يجمع بينها قال الغلام انما العلم من التعلم واما الرأى فانه من التجارب واما الذهن فانه من المتفكر وثباتهم واجتماعهم في العقل من اجتمعت فيه هذه الثلاث خصال كان كاملا ومن جمع اليهم تقوى الله كان مصيبا قال شماس صدقت وقد قبلت منك ذلك فاخبرني عن العالم العليم ذي الرأى السديد والقطنة الوفاة والذهن الفائق الراق هل يغيره الهوى والشهوة عن هذه الحالات التي ذكرت قال الغلام ان هاتين الخصلتين اذا دخلتا على الرجل غيرتا علمه وفهمه ورأيه وذهنه وكان مثل العقاب الكاسر الذي



عن القنص محاذر المقيم في جوار السماء لفرط حذقه فيمنا هو كذلك اذ نظر رجلا صيادا قد نصب شركه فلما فرغ  
 الرجل من نصب الشرك وضع فيه قطعة لحم فعند ذلك ابصر العقاب القطعة اللحم فغلب عليه الهوى  
 والشهوة حتى نسي ما شاهد من الشرك ومن سوء الحال لكل من وقع من الطائر فانقض من جوار السماء  
 حتى وقع على القطعة اللحم فاشتبك في الشرك فلما جاء الصياد رأى العقاب في شركه فتعجب بمجاشد هذا  
 وقال ان انصبت شركي ليقع فيه حمام او نحوه من الطيور الضعيفة فكيف وقع فيه هذا العقاب وقد قيل  
 ان الرجل العاقل اذا حمله الهوى والشهوة على امر يتدبر عاقبة ذلك الامر بعقله فيمتنع عما حسناه  
 ويقهر بعقله شهوته وهو اهواه فاذا حمله الهوى والشهوة على امر ينبغي ان يجعل عقله مثل الفارس الماهر  
 في فروسيته اذا ركب الفرس الارعن فانه يجنبه به بالجمام الشديد حتى يستقيم ويمضي معه على ما يريد واما  
 من كان سفها لا علم له ولا رأى عنده والامور مشتبهة عليه والهوى والشهوة مسيطران عليه فانه يعمل  
 بشهوته وهو اهواه فيكون من الهالكين ولا يكون في الناس اسوء حالا منه قال شماس صدقت فيما قلت  
 وقد قبلت ذلك منك فاخبرني متى يكون العلم نافعا والعقل لوبال الهوى والشهوة دافعا قال الغلام  
 اذا صرفهما صاحبهما في طلب الاخرة لان العقل والعلم كليهما نافعان ولكن ليس ينبغي لصاحبهما  
 ان يصرفهما في طلب الدنيا الا بمقدار ما يصيب به قوته منها ويدفع عن نفسه شرها ويصرفهما في عمل  
 الاخرة قال فاخبرني ما الحق ان يلزم الانسان ويشغل به قلبه قال العمل الصالح قال فاذا فعل الرجل ذلك  
 شغله عن معاشه كيف يفعل في المعيشة التي لا بد له منها قال الغلام ان تهاره اربعة وعشرون ساعة  
 فينبغي له ان يجعل منها جزأ واحد في طلب المعيشة وجزأ واحد للدعة والراحة ويصرف الباقي في طلب  
 العلم لان الانسان اذا كان عاقلا واپس عنده علم فانه هو كالارض المجدبة التي ليس فيها موضع للعمل  
 والغرس والنبات فاذا لم تنبى للعمل وتغرس لا ينفع فيها ثم واذ اهيت للعمل وغرست انبت ثم احسنا  
 كذلك الانسان بغير علم لا تنفع به حتى يغرس فيه العلم فاذا غرس فيه العلم اثمر قال شماس فاخبرني  
 عن العلم بغير عقل ما سألته قال كعلم البهيمة التي تعلمت اوان مطعمها ومشربها واوان يقظتها ولا عقل لها  
 قال شماس قد اوجزت في الاجابة عن ذلك ولكن قد قبلت منك هذا الكلام فاخبرني كيف ينبغي  
 ان اتقى السلطان قال الغلام لا تجعل له عليك سيلا قال وكيف استطيع ان لا اجعل له على سيلا وهو  
 مسلط على وزمام امرى بيده قال الغلام انما سلطانه عليك بحقوقه التي قبلك فاذا اعطيت حقه  
 فلا سلطان له عليك قال شماس ما حق الملك على الوزير قال النصيحة والاجتهاد في السر والعلانية والرأى  
 السديد وكنتم سره وان لا يخفي عنه شيئا مما هو حقيق بالاطلاع عليه وقوله الغفلة عما قلده اياه من قضاء  
 حوائجه وطلب رضاه بكل وجه واجتناب سخطه عليه قال شماس فاخبرني ما الذي يفعله الوزير  
 مع الملك قال الغلام اذا كنت وزير للملك واجبت ان تسلم منه فليكن سمعك وكلامك له فوق ما يؤمله  
 منك وليكن طلبك منه الحاجة على قدر منزلتك عنده واحذر ان تنزل نفسك منزلة لم يرك لها اهلا  
 فيكون ذلك منك مثل الجراءة عليه فانما اغتررت بحلمه ونزلت نفسك منزلة لم يرك لها اهلا تكون مثل  
 الصياد الذي يصطاد الوحوش فيسليج جلودها لاجتته اليها وي طرح لحومها ليجعل الاسدي يأتي الى ذلك  
 المكان قيا كل من تلك الحيفة فلما كثر رده الى ذلك المحل استأنس بالصيد والغنم واقبل الصياد يري  
 اليه ويمسح بيده على ظهره وهو يلعب بذيله فعند ما رأى الصياد سكون الاسد له واستئناسه به وتذله اليه  
 قال في نفسه ان هذا الاسد قد خضع الى وملكته وما ارى الا في اركبه واسلخ جلده مثل غيره



من الوحوش فتجاسر الصياد ووثب على ظهر الاسد وطمع فيه فلما رأى الاسد ما صنع الصياد غضب  
غضباً شديداً ثم رفع يده وضرب الصياد فدخلت مخالبه في امعائه ثم طرحه تحت قوائمه ومزقه تمزيقاً  
فمن ذلك علمت انه ينبغي للوزير ان يكون عند الملك على حسب ما يرى من حاله ولا يتجاسر عليه لفضل  
رأيه فيتغير الملك عليه وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثانية عشر بعد التسعمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيدان الغلام ابن الملك جليعاد قال لشماس الوزير ينبغي للوزير ان يكون  
عند الملك على حسب ما يرى من حاله ولا يتجاسر عليه لفضل رأيه فيتغير الملك عليه قال شماس  
فاخبرني ما الذي يترين به الوزير عند الملك قال الغلام اداء الامانة التي فوض اليه امرها من النصيحة  
وسداد الرأي وتنفيذه لا وامره قال له شماس اما ما ذكرت من ان حق الملك على الوزير ان يجتنب سخطه  
ويفعل ما يقتضيه رضاه ويهتم بما قلده اياه فانه امر واجب ولكن اخبرني ما الحيلة اذا كان الملك  
اتما رضاه بالجور وارتكاب الظلم والعسف فما حيلة الوزير اذا هو ابتلى بعشرة ذلك الملك الخائر فانه ان اراد  
ان يصرفه عن هواه وشهوته ورأيه فلا يقدر على ذلك وان هو تابعه على هواه وحسن له رأيه حمل وزر ذلك  
وصار للرعية عداً واثماً تقول في هذا فاجاب الغلام قائلاً ان ما ذكرت ايها الوزير من الوزر والاثم اتما هو  
اذا تابعه على ما ارتكبه من الخطأ ولكن يجب على الوزير اذا اشار له الملك في مثل هذا ان يبين له طريق  
العدل والانصاف ويحذره من الجور والاعتساف ويعرفه حسن السيرة في الرعية ويرغبه فيما في ذلك  
من الثواب ويحذره عما يلزمه من العقاب فان مال وعطف الى كلامه حصل المراد والا فلا حيلة له  
الا بمفارقة اياه بطريقة لطيفة لان في المفارقة لكل واحد منهما الراحة قال الوزير فاخبرني ما حق الملك  
على الرعية وما حق الرعية على الملك قال الذي يأمرهم به يعملونه بنية خالصة ويطيعونه فيما يرضيه  
ويرضى الله ورسوله وحق الرعية على الملك حفظ اموالهم وصون حريمهم وكان للملك على الرعية السمع  
والطاعة وبذل النفس ودونه واعطاؤه واجب حقه وحسن الشناء عليه بما اولاهم من عدله واحسانه  
قال شماس قدينت لي ما سألتك عنه من حق الملك والرعية فاخبرني هل بقي للرعية شيء على الملك غير  
ما قلت قال الغلام نعم حق الرعية على الملك اوجب من حق الملك على الرعية وهو ان ضياع حقهم  
عليه اضر من ضياع حقهم عليهم لانه لا يكون هلاك الملك وزوال ملكه ونعمته الا من ضياع  
حق الرعية فمن تولى ملكاً يجب عليه ان يلازم ثلاثة اشياء وهي اصلاح الدين واصلاح الرعية واصلاح  
السياسة فبلازمة هذه الثلاثة يدوم ملكه قال فاخبرني كيف ينبغي ان يستقيم في اصلاح الرعية قال باداء  
حقهم واقامة سننهم واستعمال العلماء والحكماء لتعليمهم وانصاف بعضهم من بعض وحقن دماؤهم  
والكف عن اموالهم وتخفيف الثقل عنهم وتقوية جيوشهم قال فاخبرني ما حق الوزير على الملك قال  
الغلام ليس على الملك حق لا احد من الناس اوجب من الحق الواجب عليه للوزير ثلاث خصال الاولى  
للذي يصيبه معه عند خطأ الرأي والانتفاع العام للملك والرعية عند سداد الرأي والثانية ليعلم الناس  
حسن منزلة الوزير عند الملك فتتظروا اليه الرعية بهين الاجلال والتوقير وخفض الجناح والثالثة ان الوزير  
اذا شاهد ذلك من الملك والرعية دفع عنهم ما يكرهونه ووفى لهم بما يحبونه قال شماس قد سمعت جميع  
ما قلته لي من صفات الملك والوزير والرعية وقبلته منك فاخبرني ما ينبغي لحفظ اللسان عن الكذب



والسفاهة وسب العرض والافراط في الكلام قال الغلام ينبغي للانسان ان لا يتكلم الا بالخير والحسنات ولا ينطق في شأن ما لا يعنيه ويترك النسيمة ولا يتقل عن احد حديثا سمعه منه لعدوه ولا يطلب لصديقه ولا لعدوه ضرورة عند سلطانه ولا يعبا بمن يرتجى خيره ويتقى شره الا الله تعالى لانه هو الضار النافع على الحقيقة ولا يذكرا احد عيبا ولا يتكلم بجهل لئلا يلزمه الوزر والاثم من الله والبغض بين الناس واعلم ان الكلام مثل السهم اذا نفذ لا يقدر احد على رده وليحذر ان يودع سره عند من يفشيده فربما يقع في ضرر افشائه بعد ان يكون على ثقة من الكتمان وان يكون مخفيا السر عن صديقه اكثر من اخفائه عن عدوه فان كتمان السر عند جميع الناس من اداء الامانة قال شماس فاخبرني عن حسن الخلق مع الاهل والاقارب قال الغلام انه لا راحة لبني آدم الا بحسن الخلق ولكن ينبغي ان يصرف الى الاهل ما يستحقونه والى اخوانه ما يجب لهم قال فاخبرني ما الذي يجب ان يصرفه الى الاهل قال اما الذي يصرفه للوالدين تخفض الجناح وحلاوة اللسان ولين الجانب والاكرام والوقار واما الذي يصرفه للاخوان فالنصيحة وبذل المال ومساعدتهم على اسبابهم والقرب اقرحهم والاعضاء عن ما يقع منهم من الهفوات فاذا عرف قوامته ذلك قابله بعزم ما عندهم من النصيحة وبذلوا النفس دونه فاذا كنت من اخيك على ثقة فابذل له وذلك وكن مساعدا له على جميع اموره وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### قلما كانت الليلة الثالثة عشر بعد التسعة

قالت بلغنى ايها الملك السعيدان الغلام ابن الملك جليعان لما سأله الوزير شماس عن المسائل المتقدمة ورد له اجوبتها قال له الوزير شماس اني اري الاخوان صنفين اخوان ثقة واخوان معاشرة اما الاخوان الثقة فانه يجب لهم ما ووصفت فاسألك عن غيرهم من اخوان المعاشرة قال الغلام اما اخوان المعاشرة فانك تصيب منهم لذة وحسن خلق وحلاوة لفظ وحسن معاشرة فلا تقطع عنهم لذاتك بل ابذل لهم مثل ما يبذلونه لك وعاملهم بمثل ما يعاملونك به من طلاقة الوجه وعذوبة اللسان فيطيب عيشك ويكون كلامك مقبولا عندهم قال شماس قد عرفنا هذه الامور كلها فاخبرني عن الارزاق المقدرة للخلق من الخالق هل هي مقسومة بين الناس والحيوان لكل واحد رزق الى تمام اجله واذا كان الامر كذلك ما الذي يحمل طالب المعيشة على ارتكاب المشقة في طلب ما عرف انه ان كان مقدرا له فلا بد من حصوله وان لم يرتكب مشقة السعي وان لم يكن مقدرا له فلا يتحصل له ولو سعى اليه غاية السعي فهل يترك السعي ويكون على ربه متوكلا وحسده ونفسه مريحا قال الغلام انا قد رأيت ان لكل احد رزقا مقسوما واجلا محتوما ولكن لكل رزق طريق واسباب فصاحب الطلب يصيب في طلبه الراحة بترك الطلب ومع ذلك لا بد من طلب الرزق غير ان الطالب على ضربين اما ان يصيب واما ان يحرم فراحة المصيب في الحالتين اصابة رزقه وكون عاقبة طلبه جيدة وراحة المحروم في ثلاث خصال الاستعداد لطلب رزقه والتنزه عن ان يكون كلا على الناس والخروج عن عهدة الملازمة قال شماس اخبرني عن باب طلب المعيشة قال الغلام يستحل الانسان ما احله الله ويحرم ما حرمه الله عز وجل وانقطع بينهما الكلام لما وصل الى هذا الحد ثم قام شماس هو ومن حضر من العلماء وسجدوا للغلام وعظموه وبجلوه وضمه ابوه الى صدره ثم بعد ذلك اجلسه على سرير الملك وقال الحمد لله الذي رزقني ولدا اتقربه بعيناي في حياتي ثم قال الغلام لشماس ومن حضر من العلماء ايها



العالم صاحب المسائل الروحانية ان لم يكن فتح الله على من العلم الا بشئ قليل فاني قد فهمت تصدقته  
 في قولك مني ما اتيت به جوا بعبارة ما سألتني سواء كنت فيه مصيبا ومخطئا واهلك صفت عن خطئه وانا  
 اريد ان سألك عن شئ يحجز عنه رأي وضاق منه ذرعي وكل عن وصفه لساني لانه اشكل على اشكال الماء  
 الصافي في الاناء الاسود فاحب منك ان تشرحه لي حتى لا يكون شئ منه مبهما على مني فيما يستقبل مثل  
 ابهامه على فيما مضى لان الله كما جعل الحياة بالماء والقوة بالطعام وشفاء المريض بمدواة الطبيب جعل  
 شفاء الجاهل بعلم العالم فانصت الي كلامي قال شماس ايها المضيء العقل صاحب المسائل الصالحة  
 ومن شهد له العلماء كلهم بالفضل لحسن تفضيلك للاشياء وتقسيمك اياها وحسن اصابتك في اجابتك  
 عما سئلتك عنه قد علمت انك لست تسألني عن شئ الا وانت في تأويله اصوب رأيا وصدق مقالا لان الله  
 قد آتاك من العلم ما لم يوت احد من الناس فاخبرني عن هذه الاشياء التي تريد ان تسألني عنها قال الغلام  
 اخبرني عن الخالق جلت قدرته من اى الاشياء خلق الخلق ولم يكن قبل ذلك شئ وليس بري في هذه الدنيا  
 شئ الا وهو مخلوق من شئ والبارئ تبارك وتعالى قادر على ان يخلق الاشياء من لا شئ ولكن اقتضت  
 ارادته مع كمال القدرة والعظمة انه لم يخلق شيئا الا من شئ قال الوزير شماس اما صناعات الالات من الفخار  
 وغيره من الصنائع لا يقدرون على ابتداء شئ الا من شئ اذ هم مخلوقون واما الخالق الذي صنع العالم بهذه  
 الصنعة العجيبة فان شئت ان تعرف قدرته تبارك وتعالى على ايجاد الاشياء فاطل الفكر في اصناف الخلق  
 فانك ستجد آيات وعلامات دالة على كمال قدرته وانه قادر على ان يخلق الاشياء من لا شئ بل اوجدها بعد  
 العدم المحض لان العناصر التي هي مادة الاشياء كانت عدا محضاً وقد اوضحت لك ذلك حتى لا تكون  
 في شك منه وبين لك ذلك آية الليل والنهار فانهما يتعاقبان حتى اذا ذهب النهار وجاء الليل خفي علينا  
 النهار ولم نعرف له مقر او اذهب الليل بظلمته ووحشته جاء النهار ولم نعرف لليل مقر او اذا اشرقت علينا  
 الشمس لانعرف اين يطوى نورها واذا غربت لم نعرف مستقر غروبها وامثال ذلك من افعال الخالق  
 عز اسمه وجلت قدرته كثير مما يحير افكار الاذكياء من الخالق قال الغلام ايها العالم انك عرفتني من  
 قدرة الخالق ما لا يستطيع انكاره ولكن اخبرني كيف ايجاده فخلقته قال شماس انما الخلق مخلوقة  
 بكلمته التي هي موجودة قبل الدهر وبها خلق جميع الاشياء قال الغلام ان الله تعظيم اسمه وارتفعت  
 قدرته انما اراد ايجاد الخلق قبل وجودهم قال شماس وبارادته خلقهم بكلمته فلو لان له نطقا واظهار  
 كلمة لم تكن الخليفة موجودة وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة عشر بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الغلام سأل شماس عن المسائل المتقدمة اجابه عنها ثم قال له يابني  
 انه لا يخبرك احد من الناس بغير ما قلته الا تحريف الكلام الوارد في النشرات عن موضعه وصرف  
 الحقايق عن وجوهها ومن ذلك قولك ان الكلمة لها استطاعة اعوذ بالله من هذه العقيدة  
 بل قولنا في الله عز وجل انه خلق الخلق بكلمته معناه انه تعالى واحد في ذاته وصفاته وليس معناه  
 ان كلمة الله لها قدرة بل القدرة صفة لله كما ان الكلام وغيره من صفات الكمال صفات لله تعالى شأنه وعز  
 سلطانه فلا يوصف هو دون كلمته ولا يوصف كلمته دونه فانه جل ثناؤه خلق بكلمته جميع خلقه وبغير كلمته  
 لم يخلق شيئا وانما خلق الاشياء بكلمته الحق فبالحق نحن مخلوقون قال الغلام قد فهمت من امر الخالق



وعزة كلمته ما ذكرت وقيلت ذلك منك بفهم ولكن سمعتك تقول انما خلق الخلق بكلمته الحق والحق ضد  
الباطل فمن ابن عرض الباطل وكيف يمكن عرضه للحق حتى يشتمه به ويلتبس على المخلوقين فيحتاجون  
الى الفصل بينهما وهل الخالق عز وجل يحب لهذا الباطل ام باغض له فان قلت انه يحب للحق وبه خلق  
خلقه وباغض للباطل فمن ابن دخل هذا الذي يبغضه الخالق على ما يحبه وهو الحق قال شماس  
ان الله لما خلق الانسان بالحق ولم يكن الانسان محتاجا الى توبه حتى دخل الباطل على الحق الذي  
هو مخلوق به بسبب الاستطاعة التي جعلها الله في الانسان وهي الارادة والميل المسمى بالكسب فلما دخل  
الباطل على الحق بهذا الاعتبار التبس الباطل بالحق بسبب ارادة الانسان واستطاعته والكسب  
الذي هو الجزء الاختياري مع ضعف طبيعة الانسان فخلق الله له التوبة لتصرف عنه ذلك الباطل  
وتثبته على الحق وخلق له العقوبة ان هو اقام على ملاسة الباطل قال الغلام فاخبرني ما سبب عرض  
هذا الباطل للحق حتى التبس به وكيف وجبت العقوبة على الانسان حتى احتاج الى التوبة قال شماس  
ان الله لما خلق الانسان بالحق جعله محبا له ولم يكن له عقوبة ولا توبة واستمر كذلك حتى ركب الله فيه  
النفس التي هي من كمال الانسانية مع ما هي مطبوعة عليه من الميل الى الشهوات فنشأ من ذلك عرض  
الباطل والتباسه بالحق الذي خلق الانسان به وطبع على حبه فلما صار الانسان الى هذه الغاية زاغ عن  
الحق بالمعصية ومن زاغ عن الحق انما يقع في الباطل قال الغلام ان الحق انما دخل عليه الباطل بالمعصية  
والمخالفة قال شماس وهو كذلك لان الله يحب الانسان ومن زيادة محبته له خلق الانسان محتاجا اليه وذلك  
هو الحق بعينه ولكن ربما استرخى الانسان عن ذلك بسبب ميل النفس الى الشهوات ومال الى الخلف  
فصار الى ذلك الباطل بالمعصية التي بها عصى ربه فاستوجب العقوبة وبازاحة الباطل عنه بتوبته  
ورجوعه الى محبة الحق استوجب الثواب قال الغلام اخبرني عن مبدأ المخالفة مع ان الخلق مرجعهم  
جميعا الى ان وجد بنى آدم وقد خلقه الله بالحق فكيف جلب المعصية لنفسه ثم قربت معصيته بالتوبة  
بعد تركيب النفس فيه ليكون عاقبته الثواب والعقاب ونحن نرى بعض الخلق مقيما على المخالفة  
ما تلا الى ما لا يحبه مخالفا مقتضى اصل خلقته من حب الحق مستوجبا السخط ربه عليه ونرى بعضهم  
مقيما على رضی خالقه وطاعته مستوجبا للرحمة والثواب فاسبب الاختلاف الحاصل بينهم قال شماس  
ان اول نزول هذه المعصية بالخلق انما كان بسبب ابليس الذي كان اشرف ما خلق الله جل اسمه  
من الملائكة والانس والجن وكان مطبوعا على المحبة لا يعرف غيرها فلما انفرد بهذا الامر داخله العجب  
والعظمة والتجبر والتكبر عن الايمان والطاعة لامر خالقه فرده الله دون الخلائق جميعهم وانخرجه من  
المحبة وصير مشوا الى نفسه في المعصية فحين علم ان الله جل اسمه لا يحب المعصية ورأى آدم وما هو  
فيه من ذلك الحق والمحبة والطاعة لخالقه داخله الحسد فاستعمل الخيلة في صرفه لادم عن الحق  
ليكون مشترك معه في الباطل فلزم آدم العقوبة لميله الى المعصية التي زينها له عدوه وانقياده الى هواه  
حيث خالف وصية ربه بسبب عرض الباطل ولما علم الخالق جل ثناؤه وتقدس اسماءه ضعف  
الانسان وسرعة ميله الى عدوه وتركه الحق جعل له الخالق برحمته التوبة لينهض بها من ورطة الميل  
الى المعصية ويحمل سلاح التوبة فيقهر به عدوه ابليس وحنوده ويرجع الى الحق الذي هو مطبوع عليه  
فلما نظر ابليس ان الله جل ثناؤه وتقدس اسماءه قد جعل له امدا ممتدا يادر الى الانسان بالمحاربة  
وادخل عليه الخيل ليخرجه من زعمة ربه ويجعله شريكا في السخط الذي استوجبه هو وحنوده



جعل الله جل ثناؤه للانسان استطاعة للتوبة و امره ان يلزم الحق و يداوم عليه و تهاه عن المعصية  
 و الخلاف و الهمة ان له على الارض عدو و محاربا لا يفتر عنه ليله و لا تنهاره فبذلك استحق الانسان ثوابا  
 ان لازم الحق الذي جبات طبيعته على حبه و عقابا بان غلبته نفسه و مالته به الى الشهوات و ادركه شهر  
 زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الخامسة عشر بعد السعامة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الغلام لما سأل شماس عن المسائل المتقدمة و اجابه عنها قال له بعد ذلك  
 اخبرني باي قوة استطاع الخلق ان يخالفوا خالقهم و هو في غاية العظمة كما وسفت مع انه لا يقهره شيء  
 و لا يخرج عن ارادته الا ترى انه قادر على صرف خلقه عن هذه المعصية و الزامهم المحبة دائما قال  
 شماس ان الله تعالى جل اسمه عادل منصف رؤوف باهل محبته قدين لهم طريق الخير و منحهم الاستطاعة  
 و القدرة على فعل ما اراد و امن الخير فان عملوا بخلاف ذلك صاروا في الهلاك و المعصية قال الغلام  
 اذا كان الخالق هو الذي منحهم الاستطاعة و هم بسبب ما قادرون على فعل ما ارادوا فلا شيء لم يحصل  
 بينهم وبين ما يريدون من الباطل حتى يردهم الى الحق قال شماس ذلك لعظيم رحمة و باهر حكمته لانه  
 كما سبق منه لا بليس السخط و لم يرجه كذلك سبقت منه لادم الرحمة بالتوبة فرضى عنه بعد سخطه عليه  
 قال الغلام هذا هو الحق بعينه لانه هو المجازي اكل احد على عمله و ليس خالق غير الله له القدرة على كل  
 شيء ثم قال الغلام هل خلق الله ما يحب و ما لا يحب او اما خلق ما يجب لا غيره قال شماس قد خلق كل شيء  
 و لم يرض الا ما يحب قال الغلام ما بال هذين الشيثيين احدهما يرضى الله و يوجب الثواب لصاحبه و الاخر  
 يغضب الله فيجلب العذاب بصاحبه قال شماس بين لي هذين الامرين و فهمني اياهما حتى اتكلم في شأنهما  
 قال الغلام هما الخير و الشر المركبان في الجسم و الروح قال شماس ايها العاقل ارا لى قد علمت ان الخير  
 و الشر من الاعمال التي يعملها الجسد و الروح فسمى الخير منها حيرا ~~ك~~ و منه فيه رضى الله و يسمى  
 الشر منها الكونه فيه سخط الله و قد وجب عليك ان تعرف الله و ترضيه بفعله الخير لانه امر نابت للثبوت هانئا  
 عن فعل الشر قال الغلام اني ارى هذين الشيثيين اعنى الخير و الشر انما يعملهما الحواس الخمس المعروفة  
 في جسد الانسان و هي محل الذوق الناشئ عنه الكلام و السمع و البصر و الشم و اللمس فاحب ان تعرفني  
 هل هذه الحواس الخمس خلقت للخير جميعا ام للشر قال شماس افهم ايها الانسان بيان اسألت عنه  
 و هو الجملة الواضحة و وضعها في ذهنك و اشربها قلبك و هو ان الخالق تبارك و تعالى خلق الانسان  
 بالحق و طبعه على حبه و لم يصدر عنه مخلوق الا بالقدرة العلية المؤثرة في كل حادث و لا ينسب تبارك  
 و تعالى الا الى الحكم بالعدل و الانصاف و الاحسان و قد خلق الانسان لمحبه و ركب فيه النفس  
 المطبوعة على الميل الى الشهوات و جعل له الاستطاعة و جعل هذه الحواس الخمس سببا للنعيم او الجعيم  
 قال الغلام و كيف ذلك قال شماس لانه خلق اللسان للنطق و اليدين للعمل و الرجلين للمشي و البصر  
 للنظر و الاذنين للسمع و قد اعطى كل واحدة من هذه الحواس استطاعة و هيجهما على العمل و الحركة  
 و امر كل واحدة منها ان لا تعمل الا برضائه الذي يرضيه من النطق الصدق و ترك ما هو ضده الذي  
 هو الكذب و مما يرضيه من البصر صرف النظر الى ما يحبه الله و ترك ضده و هو صرف النظر الى ما يكرهه  
 الله كالنظر الى الشهوات و مما يرضيه من السمع ان لا يستمع الا الى الحق كالوعظنة و ما في كتب الله



وتركضه وهو ان يسبح الى ما يوجب سخط الله ويمارضيه من اليمين ان لا يقبض ما خولهما الله بل  
 يصرفاه على وجه يرضيه وتركضه وهو الامسالك او صرف ما خولهما الله في معصية ويمارضيه من  
 الرجلين ان يكون سعيهما في الخير كقصد التعليم وتركضه وهو ان يمشي في غير سبيل الله وما سوى ذلك  
 من الشهوات التي يعملها الانسان فانه يصدر من الجسد بامر الروح ثم الشهوة التي تصدر من الجسد فوعان  
 شهوة التناسل وشهوة البطن فالذي يرضى الله من شهوة التناسل انها لا تكون الاحلالا ولا مسخطة  
 ان تكون حراما وما شهوة البطن الاكل والشرب والذي يرضى الله من ذلك ان لا يتعاطى منه كل احد  
 الا ما احله الله له قليلا كان او كثيرا ويحمد الله ويشكره والذي يغضب الله منه ان يتناول ما ليس له بحق  
 وما سوى ذلك من هذه الاحكام باطل وقد علمت ان الله خلق كل شئ ولا يرضى الا بالخير وامر كل عضو  
 من اعضاء الجسد ان يفعل ما اوجبه عليه لانه هو العليم الحكيم قال الغلام فاخبرني هل سبق في علم الله  
 جعلت قدرته ان آدم سبب للاكل من الشجرة التي نهاه الله عنها حتى كان من امره ما كان وبذلك خرج  
 من الطاعة الى المعصية قال شماس نعم ايها العالم قد سبق ذلك في علم الله تعالى قبل ان يخلق آدم وبيان  
 ذلك ودليله ما تقدم له من التحذير عن الاكل واعلامه بانه اذا اكل منها يكون عاصيا وذلك من طريق  
 العدل والانصاف لئلا يكون لادم حجة يحتج بها على ربه فلما ان سقط في الورطة والهفوة وعظمت عليه  
 المعيرة والمعصية جرى ذلك في نسله من بعده فبعث الله تعالى الانبياء والرسل واعطاهم كتبافاعلمونا  
 بالشرائع وبينوا لنا ما فيهما من المواعظ والاحكام وفصلوه لنا واوضحوا لنا السبيل الموصل وبينوا لنا  
 ما يجب ان نفعله وما يجب ان نتركه فبحن مسلطون بالاستطاعة فنعمل بهذه الحدود وقد اصاب وريح  
 ومن تعدى هذه الحدود وعمل بغير هذه الرصايا قد خالف وخسر في الدارين وهذه سبيل الخير والشرف قد  
 علمت ان الله قادر على جميع الاشياء وما خلق الشهوات لنا الا برضائه وارادته وامرنا ان نأخذها  
 على وجه الحلال لتكون لنا خيرا واذا استعملناها على وجه الحرام فانها تكون لنا شرا فاصابنا  
 من حسنة فمن الله تعالى وما اصابنا من سيئة فمن انفسنا معاشر المخلوقين لامن الخالق تعالى الله عن  
 ذلك علوا كبيرا وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة عشر بعد التسع مائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الغلام ابن الملك جليعاد لما سأل الوزير شماس عن هذه  
 المسائل ورد له اجوبتها قال له ما وصفتني مما ينسب الى الله تعالى وما ينسب الى خلقه قد فهمته  
 فاخبرني عن هذا الامر الذي حير عقلي فرط التعجب منه فاني عجبت من ولد بني آدم وغفلتهم عن الآخرة  
 وتركهم الذكرى لها ومحبتهم للدينا وقد علموا انهم يتركونها ويخربون منها وهم صاغرون قال  
 شماس نعم فان الذي تراه من تغيرها وغررها باهلها دليل انه لا يدوم لصاحب النعيم نعيمه ولا لصاحب  
 البلاء بلاؤه فليس يأمن صاحبها بتغيرها وان كان قادرا عليها ومغتبها فلماذا ان يتغير حاله  
 ويسرع اليه الانتقال وايس الانسان منها على ثقة ولا يتفجع بما هو فيه من زخرفها وحيث عرفنا  
 ذلك عرفنا ان اسوء الناس حالا من اغتر بها وسهى عن الآخرة وان ذلك النعيم الذي قد اصابه لا يعادل  
 ذلك الخوف والمشقة والاهوال التي تحصل له بعد الانتقال منها وعلمنا انه لو كان العبد يعلم ما يصيبه  
 عند حضور الموت وفراقه ما هو فيه من اللذات والنعيم اسكان رفض الدنيا وما فيها وتيقنا ان الآخرة



خبرنا وانفع قال الغلام ايها العالم قد زالت هذه الظلمة التي كانت على قلبي بمصباحك المنير وارشدتني  
الى السبيل التي سلكتها من اتباع الحق واعطيتني سراجا انظر به فعند ذلك قام احدا الحكماء الذين كانوا  
بالحضرة وقال انه اذا كان زمان الربيع فلا بد ان يطلب الارنب مع القليل مرعى وقد سمعت منك اشياء  
من المسائل والتفاسير ما لم ارأى اسمعه ابدأ فدعا في ذلك الى ان اسأل الحكماء عن شئ فاخبراني ما خير مواهب  
الدين قال الغلام صحة الجسم ورزق حلال وولد صالح قال فاخبراني ما الكبير وما الصغير قال الغلام  
اما الكبير فهو ما صبره واصغر منه واما الصغير فهو ما صبر لا كبر منه قال فاخبراني ما الاربعه اشياء التي  
تجتمع الخلاق فيها قال الغلام تجتمع الخلاق في الطعام والشراب ولذة النوم وشهوة النساء وفي سكرات  
الموت قال ما الثلاثة اشياء التي لا يقدر احد على تنحية القباحة عنها قال الغلام الحماسة وخسة الطبع  
والكذب قال فاي الكذب احسن مع انه كله قبيح قال الغلام الكذب الذي يرضع عن صاحبه الضرر  
ويجبر نفعا قال واي الصدق قبيح وان كان كله حسنا قال الغلام كبر الانسان بما عنده وانما يحياه به قال  
وما قبيح القبيح قال الغلام اذا عجب الانسان بما ليس عنده قال فاي الرجال احق قال الغلام من كان ليس  
له همة الا في شئ يضعه في بطنه قال شماس ايها الملك انت ملكنا ولكن نحب ان نعمل لولدك بالملك من بعدك  
ونحن الخول والرعية فعند ذلك حث الملك من حضر من العلماء والناس على ان ما سمعوه منه يحفظونه  
ويحملون به وامرهم ان يمثلوا امر ابنه فانه جعله ولي عهده من بعده ليكون خليفة على ملك والده  
واخذ العهد على جميع اهل مملكته من العلماء والشيوخ والصبيان وبقية الناس ان لا يتخذوا  
عليه ولا يتكثروا عليه امره فلما اتى على ابن الملك سبع عشرة سنة مرض الملك مرضا شديدا حتى اشرق  
على الموت فلما ايقن الملك ان الموت قد نزل به قال لاهله هذا اداء الموت قد نزل بي فادعوا لي اقاربي وولدي  
واجعوا لي اهل مملكتي حتى لا يبقى منهم احد الا ويحضر فخرجوا ونادوا بالناس القريبين واجهروا بالنداء  
للناس البعيدين حتى حضروا واجتمعهم ودخلوا على الملك ثم قالوا له كيف انت ايها الملك وكيف  
ترى لنفسك من مرضك هذا قال لهم الملك ان مرضي هذا هو الذي فيه القاضية وقد نفذ السهم بما قدره  
الله تعالى علي وانا الان في اخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الآخرة ثم قال لابنه ادن مني فدنا منه  
الغلام وهو يبكي بكاء شديدا حتى كان ان يبيل فراشه والملك قد دمعت عيناه وبكى كل من حضر ثم قال الملك  
لولده لا تبك يا ابني فاي لست باول من جرى له هذا المحتوم لانه سائر على جميع ما خلقه الله فانق الله واعمل  
خيرا يسبقك الى الموضع الذي تقصده جميع الخلاق ولا تطع الهوى واشغل نفسك بذكر الله في قيامك  
وقعودك ويقظتك ونومك واجعل الحق نصب عينك وهذا آخر كلامي معك والسلام وادرك شهر زاد  
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة عشر من شهر التسمية

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك جليعاد لما وصى ولده بهذه الوصية وعهد له بالملك من بعده  
قال الغلام لا ييه قد علمت يا ابني اني لم ازل لك مطيعا ولوصيتك حافظا ولا امر لك منقذا ولرضائك طالبا  
وانت لي نعم الاب فكيف اخرج بعد موتك عما ترضى به وانت بعد حسن تربيتي مقارقي ولا اقدر على  
ردك علي فاذا حفظت وصيتك صرت بها سعيدا وصار لي النصيب الاكبر فقال له الملك وهو في غاية  
الاستغراق من سكرات الموت يا ابني الزم عشر خصال يتفعل الله بها في الدنيا والآخرة وهن اذا اغتظت



فاكظم غيظك واذا بليت فاصبر واذا نطقت فاصدق واذا وعدت فاوف واذا حكمت فاعدل واذا قدرت  
 فاعف واكرم قوادلك واصقع عن اعدائك وابذل معروفك لعدوك وكف اذ لعه والزم ايضا عشر  
 خصال اخرى ينفعك الله بها في اهل مملكتك وهي اذا قسمت فاعدل واذا عاقبت بحق فلا تجبر واذا عاهدت  
 فاوف بعهدك واقبل النصيحة واترك الجحاجة وألزم الرعية بالاستقامة على الشرائع والسنة الحميدة وكن  
 حاكما عادلا بين الناس حتى يحبك كبيرهم وصغيرهم ويخافك عاتيمهم ومفسدهم ثم قال للحاضرين  
 من العلماء والامراء الذين كانوا حاضرين عهده لولده بالملك من بعده اياكم ومخالفة امر ملككم وترك  
 الاستماع لكبيركم فان في ذلك هلاكا لا رضىكم وتفريقا لجمعكم وضررا لا بد انكم وتلفا لاموالكم  
 فتشمت بكم اعداؤكم وها انتم علمت ما عاهدتموني عليه فهكذا يكون عهدكم مع هذا الغلام والميثاق الذي  
 بيني وبينكم يكون ايضا بينكم وبينه وعليكم بالسمع والطاعة لا امره لان في ذلك صلاح احوالكم واثبتوا  
 معه على ما كنتم معي فتستقيم اموركم ويحسن حالكم وها هو ذا ملككم وولى نعمتكم والسلام ثم بعد هذا  
 اشتدت به سكرات الموت والتجيم اسانه فضم ابنه اليه وقبله وشكر الله ثم قضى نحبه وطلعت روحه فراح  
 عليه جميع رعيته واهل مملكته ثم انهم كفنوه ودفنوه باكرام وتبجيل واعظام ثم رجعوا والغلام معهم  
 فالبسوه حلة الملك وتوجهوه بتاج والده والبسوه الخاتم في اصبعه واجلسوه على سرير الملك فسار الغلام  
 فيهم بسيرة ابيه من الحلم والعدل والاحسان مدة يسيرة ثم تعرضت له الدنيا ووجدته بشهواتها فاستغنى  
 لذاته واوقبل على زخارف امورها وترك ما كان قلده ابوه من الموائيق ونبذ الطاعة لوالده واهمل مملكته  
 ومشي فيما فيه هلاكه واشتد به حب النساء فصار لا يسمع بامر آه حسناء الا ويرسل اليها ويتزوج بها  
 فجمع من النساء عددا اكثر مما جمع سليمان بن داود ملك بني اسرائيل وصار يخطي كل يوم بطائفة  
 منهن ويستمر مع من يخطي بهن شهرا كاملا لا يخرج من عندهن ولا يسأل عن ملكه ولا عن حكمه  
 ولا ينظر في مظلة من يشكو اليه من رعيته واذا كاتبوه فلا يردهم جوابا فالمرأ وامنه ذلك وعانوا  
 ما هو منطوق عليه من ترك النظر في امورهم واهماله لامور دولته وامور رعيته تحققوا انهم عن قليل  
 يحل بهم البلاء فشق ذلك عليهم واقبل بعضهم على بعض يتلاومون فقال بعضهم لبعض امشوا بنا  
 الى شماس كبير وزرانه نقص عليه امرنا ونعرفه ما يكون من امر هذا الملك لينصحه والافعن قليل يحل  
 بنا البلاء فان هذا الملك قد ادهشته الدنيا بلذاتها وخنفته باسطانها فقاموا او اوشماس وقالوا له ايها العالم  
 الحكيم ان هذا الملك قد ادهشته الدنيا بلذاتها وخنفته باسطانها فاقبل على الباطل وسعى في فساد مملكته  
 وفساد المملكة تفسد العامة ويصير امرنا الى الهلاك وسببه انما تمكث شهرا واما ما لاتراه ولا يبرز اليها  
 من عنده امر لا لنوزير ولا غيره ولا يمكن ان ترتفع اليه حاجة ولا ينظر في حكومة ولا يتعهد حال احد  
 من رعيته ثم علمته عنهم واتفاقنا اليك لتخبرك بحقيقة الامور لانك اكبرنا واكمل منا وليس ينبغي  
 ان يكون بلاء في ارض انت مقيم بها لانك اقدر احد على اصلاح هذا الملك فانطلق وكله لعله يقبل  
 كلامك ويرجع الى الله فقام شماس ومضى الى حيث اجتمع بمن يمكنه الوصول اليه وقال له ايها الولد الجيد  
 اسألت ان تستأذن لي في الدخول للملك لان عندي امر اريد ان انظر وجهه واخبره به واسمع ما يجيبني  
 به عنه فاجاب الغلام فانثلا والله ياسيدي من منذ شهر لم ياذن لاحد في الدخول عليه ولا انا فطول هذه  
 المدة مارأيت له وجهه وليسكن ادلك على من يستأذنه لك وهوانك تتعلق بالوصيف الغلابي الذي يقوم  
 على رأسه وبأخذله الطعام من المطبخ فاذا خرج الى المطبخ ليأخذ الطعام اسأله عما يدلك فانه يفعل لك



ما تريد فانطلق شماس الى باب المطبخ وجلس قليلا واذا بالوصيف قد اقبل واراد الدخول في المطبخ فكلمه شماس قائلا يا بني احب ان اجتمع بالملك لاخبره بكلام يخصه فمن فضلك اذا فرغ من غدائه وطابت نفسه ان تكلم لي وتأخذني منه اذنا بالدخول عليه لكي اكلمه بما يليق به فقال الوصيف - معا وطاعة فلما اخذ الوصيف الطعام وتوجه به الى الملك واكل منه فلما طابت نفسه قال له الوصيف ان شماس واقف بالباب يريد منك الاذن في الدخول عليك ليعلمك بامور تختص بك ففرغ الملك وارتاب من ذلك وامر الوصيف بادخاله عليه وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثامنة عشر بعور التسعمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الملك لما امر الوصيف بادخال شماس عليه خرج الوصيف الى شماس ودعا الى الدخول فلما دخل على الملك خر لله ساجدا وقبل يدي الملك ودعا له فقال الملك ما اصابك يا شماس حتى طلبت الدخول علي فقال ان لي مدة لم اروجه سيدي الملك وقد اشتقت اليك كثيرا فهما اناشا هدت طلعتك وحيث اليك بكلام اذ كره لك ايها الملك المؤيد بكل نعمة فقال له قل ما بدالك فقال شماس اعلم ايها الملك ان الله تعالى رزقك من العلم والحكمة على حداته سنك ما لم يرزقه احدا من المملوك قبلك وان الله غم لك ذلك بالملك وان الله يحب انك لا تتخرج عما خولك اياه الى غيره بسبب عصيانك له فلا تتحارب به بذخا ترك بل ينبغي ان تكون لوصايا حافظا ولا مورده طاعة الا في قدر ايتك منذ ايام قلائل نسيت اباك ووصيته ورفضت عهده واضعت نصحه وكلامه وزهدت عدله واحكامه ولم تذكر نعمة الله عليك ولم تقمدها بشكره قال الملك وكيف ذلك وما سببه قال شماس سببه انك تركت تعهد امور مملكتك وما قدر لك الله اياه من امور رعيتك واقبالك على النفس فيما حسنته لك من قليل شهوات الدنيا وقد قيل ان اصلاح الملك والدين والرعية مما ينبغي للملك ان يحافظ عليه والرأي عندي ايها الملك ان تحسن النظر في عاقبتك فانك تجد السبيل الواضح الذي فيه النجاة ولا تقبل على اللذة القليلة القانية الموصلة الى ورطة الهلاك فيصيبك ما اصاب صياد السمك فقال له الملك وكيف كان ذلك قال شماس قد بلغني ان صيادا قد اتى الى نهر ليصطاد منه على عادته فلما وصل الى النهر ومشى على الجسر ابصر سمكة عظيمة فقال في نفسه ليس لي حاجة بالمقام ها هنا فانا امشي واتبع هذه السمكة الى حيث تذهب حتى آخذها وهي تغني عن الصيد مدة ايام فتعري من ثيابه ونزل خاف السمكة فاخذه جريان الماء الى ان ظفر بالسمكة وقبض عليها ثم التفت فوجد نفسه بعيدا عن الشاطئ فلما رأى ما قد صنع به جريان الماء لم يته بالسمكة ويرجع بل خاطر بنفسه وقبض عليها بيديه وترك جسده سابجا مع جريان الماء فما زال يسحبها الماء الى ان رماه في وسط دوامة لا يدخلها احد ويخلص منها افسار يصيح ويقول انقذ والغريق فاتاها ناس من المحافظين على البحر وقالوا له ما شأنك وما دهالك حتى القيت نفسك في هذا الخطر العظيم فقال لهم انا الذي تركت السبيل الواضح الذي فيه النجاة واقبلت على الهوى والهلكة فقالوا يا هذا كيف تركت سبيل النجاة وادخلت نفسك في هذه الهلكة وانت تعرف من قديم انه ما دخل ها هنا احد وسلم فما الذي منعك عن رمي ما في يدك ونجاة نفسك فكنت تنقذ روحك ولا تقع في هذا الهلاك الذي لا نجاة منه والان ايس احدمنا بنقذك من هذه الهلكة فقطع الرجل الرجا من حياته ودفن ما كان بيده مما حملته نفسه عليه وهلك هكذا عظيما وما ضربت لك ايها الملك هذا المثل الا لاجل ان تدع هذا الامر الحقير الذي فيه الله وعن مصالحك وتنظر



فما انت متقلده من سياسة رعيتك والقيام بنظام ملكك حتى لا يرى احد فيك عيبا قال الملك فما الذي  
 تأمرني به قال شماس اذا كان في غد وانت بجبر وعافية فائذن للناس بالدخول عليك وانظر في احوالهم  
 واعتذر اليهم ثم عدتهم من نفسك بالخير وحسن السيرة فقال الملك يا شماس انك تكلمت بالصواب واني  
 فاعل ما نصحتني به في غد ان شاء الله تعالى فخرج شماس من عنده واعلم الناس بكل ما ذكره فلما اصبح  
 الصباح خرج الملك من حجابيه واذن للناس في الدخول عليه وصار يعتذر اليهم ووعدهم انه يصنع لهم  
 ما يحبون فرفضوا بذلك وانصرفوا وصار كل واحد الى منزله ثم ان بعض نساء الملك وكانت احبهن اليه  
 واكرمهن عنده قد دخلت عليه فرأته متغير اللون متفكرا في اموره بسبب ما سمعه من كبير وزرائه  
 فقالت له مالي اراها الملك فلق النفس هل تشتكي شيئا فقال لها لا وانما استغرقتني اللذات عن شؤني  
 فاني واهذه الغفلة عن احوالي وعن احوال رعيتي وان استمرت على ذلك فعن قليل يخرج ملكي عن يدي  
 فاجابته قائلة اني اراها الملك مع عمالك ووزرائك مغشوشا فانهم انما يريدون نكابتك وكيدك حتى  
 لا تحصل لك من ملكك هذه اللذة ولا تغتم نعيما ولا راحة بل يريدون ان تقضى عمرك في اندفاع المشقة عنهم  
 حتى ان عمرك يفتى بالنصب والتعب وتكون مثل الذي قتل نفسه لاصلاح غيره وتكون مثل الفتى  
 واللصوص فقال الملك وكيف كان ذلك فقالت ذكروا ان سبعة من اللصوص خرجوا ذات يوم يسرقون  
 على عادتهم فمروا على بستان فيه جوز رطب فدخلوا ذلك البستان واذاهم بولد صغير واقف بينهم فقالوا له  
 يا فتى هل لك ان تدخل معنا هذا البستان وتطلع هذه الشجرة وتأكل من جوزها كفايتك وترمي انامنا  
 جوزا فاجابهم الفتى الى ذلك ودخل معهم وادركه شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة التاسعة عشر بعد التسعماية

قالت بلغتي ايها الملك السعيد ان الفتى لما اجاب اللصوص ودخل معهم قال بعضهم لبعض انظروا الى  
 اخفنا واصغرنا فاصعدوه فقالوا ما نرى فينا اللطف من هذا الفتى فلما اصعدوه قالوا يا فتى لا تلمس  
 من الشجرة شيئا ثم لاراك احد فيؤذيك فقال الفتى وكيف افعل فقالوا له اقعدي وسطها وحركي كل  
 غصن منها تحريكا قويا حتى يتناثر ما فيه فتلقطه واذ فرغ ما فيها ونزات اليها فخذ نصيبك مما التقطناه  
 فلما صعد الفتى على الشجرة صار يحرك كل غصن وحده والجوز يتناثر منه واللصوص يجتمعونه فيبيهاهم  
 كذلك واذ ابصاحب الشجرة واقف عندهم وهم على ذلك الخيال فقال لهم مالكم ولهذه الشجرة فقالوا له  
 لم نأخذ منها شيئا غير اننا امرنا بها فرأينا هذا الولد فوقها فاعتقدنا انه صاحبها فطلبنا منه ان يطعمنا  
 منها فهز بعض الاغصان حتى انتثر منها الجوز ونحن ما لنا ذنب فقال صاحب الشجرة للغلام فما تقول  
 انت فقال كذب هؤلاء ولكن انا قولك الحق وهواننا يتناجى عالى هنا فامرني بالصعود على  
 هذه الشجرة لاهز الاغصان كي ينتثر عليهم الجوز فامتثلت امرهم فقال صاحب الشجرة لقد القيت  
 نفسك في بلاء عظيم وهل انتفعت باكل شيء منها فقال الغلام ما اكات منها شيئا فقال له صاحب الشجرة  
 لقد علمت الان حماقتك وجهلك وهوانك سعيت في تلف نفسك لاصلاح غيرك ثم قال للصوص مالي  
 عليكم سبيل امضوا الى حال سبيلكم وقبض على الولد وعاقبه وهكذا ووزراؤك واهل دولتك يريدون ان  
 يهلكوك لاصلاح امرهم ويفعلون بك مثل ما فعل اللصوص بالفتى فقال الملك حقا ما قلته ولقد صدقت  
 في خبرك فانا لا اخرج اليهم ولا اتركه لذاتي ثم بات مع زوجته في ارغد عيش الى ان اصبح الصباح فلما اصبح



الصباح قام الوزير وجمع ارباب الدولة مع من حضر معهم من الرعية ثم جاؤا الى باب الملك مستبشرين  
 فرحين فلم يفتح لهم الباب ولم يخرج اليهم ولم يأذن لهم بالدخول عليه فلما يتسوا من ذلك قالوا لشمس  
 ايها الوزير الفاضل والحكيم الكامل اما ترى حال هذا الصبي الصغير السن القليل العقل الذي قد جمع  
 الى ذنوبه الكذب فانظر وعده لك كيف اخلفه ولم يوف بما وعد وهذا ذنب يجب ان تضيقه الى ذنوبه ولكن  
 نرجوا ان تدخل اليه تانيا وتظن ما السبب في تاخيره ومنعه عن الخروج فانا غير منكرين على طباعه  
 الذميمة مثل هذا الامر فانه بلغ غاية القساوة ثم ان شمسا توجه اليه ودخل عليه وقال السلام عليك  
 ايها الملك مالي اراك قد اقبلت على شيء يسير من اللذة وتركت الامر الكبير الذي ينبغي الاعتناء به وكنيت  
 مثل الذي له ناقة وهو منطوق على ابنتها فالهاء حسن لبنها عن ضبط زماها فاقبل يوما على حلها ولم يعتن  
 بزماها فلما احست الناقة بتلك الزمام جذبت نفسها وطلبت القضاء فصار الرجل فاقد اللين والناقة مع  
 ان ضرر ما لقيه اكثر من نفعه فانظر ايها الملك فيما فيه صلاح نفسك ورعيته فانه ليس ينبغي للرجل  
 ان يديم الجلوس على باب المطبخ من اجل حاجته الى الطعام ولا ينبغي له ان يكثر الجلوس مع النساء من  
 اجل ميله اليهن وكان الرجل يبتغي من الطعام ما يدفع الم الجوع ومن الشراب ما يدفع الم العطش كذلك  
 ينبغي للرجل العاقل ان يكتفي من هذه الاربعة والعشرين ساعة بساعتين مع النساء في كل نهار ويصرف  
 الباقي في مصالح نفسه وفي مصالح رعيته ولا يطيل المكث مع النساء ولا الخلوة بهن اكثر من ساعتين  
 فان ذلك فيه مضرة لعقله وبدنه لانهن لا يأمرن بخير ولا يرشدن اليه ولا ينبغي ان يقبل منهن قولا ولا فعلا  
 وقد بلغني ان ناسا كثيرة هلكوا بسبب نسايتهم فتم رجل هلك من اجتماعه بزوجه لكونه اطاعها  
 فيما امرته فقال الملك وكيف كان ذلك قال شمسا زعموا ان رجلا كان له زوجة وكان يحبها وكانت مكرمة  
 عنده فكان يسمع قولها ويعمل برأيها وكان له بستان غرسه بيده جديد افا كان يأتي اليه في كل يوم  
 ليصلحه ويسقيه فقالت له زوجته يوما من الايام اى شيء غرست في بستانك فقال لها كل ما تحبينه وتريدنه  
 وها انا مجتهد في اصلاحه وسقيه فقالت له هل لك ان تاخذني وتفرجني فيه حتى اراد واداعولك دعوة  
 صالحة فان دعائي مستجاب فقال نعم امهليني حتى آتى اليك في غد واخذك فلما اصبح الرجل اخذ زوجته  
 معه وتوجه بها الى البستان ودخل فيه وفي حال دخولهما نظر اليهما انسان من الشباب على بعد فقال  
 بعضهما البعض ان هذا الرجل زان وان هذه المرأة زانية وما دخلا هذا البستان الا ليزنيا فيه فتبعاهما  
 لينظرا ما يكون من امرهما فاما الشابان فانهما وقفوا على جانب البستان واما الرجل وزوجه فانهما  
 لما دخلا البستان واستقرا فيه قال الرجل لزوجه ادعى لي الدعوة التي وعدتني بها فقالت لا ادعولك  
 حتى تقوم بجماحتي التي تبغها النساء من الرجال فقال لها ويحك ايها المرأة اما كان مني في البيت  
 كفاية وها هذا الخاف على نفسه من الفضيحة وربما اشغلتني عن مصالحي اما تخافين ان يرانا احد  
 قالت فلانبا لي من ذلك لاننا لم نرتكب فاحشة ولا حراما واما سقى هذا البستان ففيه مهلة وانت قادر  
 على سقيه في اى وقت اردت ولم تقبل منه عذرا ولا حجة والحل عليه في طلب النكاح فعند ذلك قام ونام  
 معها فعندما ابصرهما الشابان المذكوران وثبا عليهما وامسكوهما وقال لهما لا تطلقكما لانكما من الزناة  
 وان لم نواقع المرأة نرفع امركما الى الحاكم فقال لهما الرجل ويحك ان هذه زوجتي وانا صاحب البستان  
 فما سمعته كلا ما بل نهض على المرأة فعند ذلك صاحت واستغاثت بزوجه فاثله له لاتدع الرجال  
 يفضونني فاقبل نحوهما وهو يستغيث فرجع اليه واحد منهما وضر به بخنجره فقتله واثبا المرأة وفضحاها



ولد ذلك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الموفية للعشر من بعد التسع

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الشاب لما قتل زوج المرأة رجح الشابان الى المرأة وفضحاها وانما قلنا لك هذا ايها الملك لتعلم انه ليس ينبغي للرجل ان يسمع من امرأة كلاما ولا يطيعها في امر ولا يقبل لها رأيا في مشورة فاياك ان تلبس ثوب الجهل بعد ثوب الحكمة والعلم او تتبع الرأي الفاسد بعد معرفتك للرأي الرشيد النافع فلا تتبع لذة يسيرة مصيرها الى الفساد وما آتتها الى الخسران الزائد الشديد فلما سمع الملك ذلك من شماس قال له انا في غدا اخرج اليهم ان شاء الله تعالى نخرج شماس الى الحاضر من من كبراء المملكة واعلمهم بما قال الملك فبلغ المرأة ما قاله شماس فدخلت على الملك وقالت له انما الرعية عبيد للملك والان رأيت انك ايها الملك عبد لعيتك بحيث تهاجمهم وتخاف شرهم وهم انما يريدون ان يختبروا باطنك فان وجدوك ضعيفا تهاونوا بك وان وجدوك شجاعا هابوك وكذلك يفعل وزراء السوء بملكهم لان حيلهم كثيرة وقد اوضحت لك حقيقة كيدهم فان وافقتهم على ما يريدون اخرجوك من امرك الى مرادهم ولم يزالوا يقولونك من امر الى امر حتى يوقعوك في الهلكة ويكون مثلك مثل التاجر والصوص فقال الملك وكيف كان ذلك قالت بلغني انه كان تاجر له مال كثير فانطلق بتجارته ليبيعه في بعض المدن فلما انتهى الى مدينة اكرت له بها منزلا ونزل فيه فنظره لصوص كانوا يراقبون التجار لسرقته متاعهم فانظروا الى منزل ذلك التاجر واحتالوا في الدخول عليه فلم يجدوا لهم سبيلا الى ذلك فقال لهم رئيسهم انا اكنيكم امره ثم انه انطلق فلبس ثياب اطباء وجعل على عاتقه جرابا فيه شي من الدواء واقبل ينادي من محتاج الى طبيب حتى وصل الى منزل ذلك التاجر فراه جالس على عذائه فقال له اتريد لك طبيبا فقال له لست محتاجا الى طبيب ولكن اعدوكل معي فقعدها للصوص مقابله وجعل يأكل معه وكان ذلك التاجر جيد الاكل فقال اللص في نفسه لقد وجدت فرصتي ثم التفت الى التاجر وقال له لقد وجب على نصيحتك لما حصل لي من احسانك وليس يمكن ان اخفي عليك نصيحة وهو اني اراك رجلا كثيرا الاكل وهذا سببه مرض في معدتك فان لم تبادر بالسعي على دواءك والآن امرك الى الهلاك فقال التاجر ان جسمي صحيح ومعدتي سريرة الهضم وان كنت جيدا الاكل فليس يبدي مرضي ولله الحمد والشكر فقال له اللص انما ذلك بحسب ما يظهر لك والا فقد عرفت ان في باطنك مرضا خفيا فان انت اطعتني فداو نفسك فقال التاجر وابن اجد من يعرف دوائي فقال له اللص انما المرادوي هو الله وان كان الطبيب مثلي يعالج المريض على قدر امكانه فقال له التاجر اني الان دوائي واعطني منه شيئا فاعطاه سفوفافيه صبر كثيرا وقال له استعمل هذا في هذه الليلة فاخذه منه ولما كان الليل تعاطى منه شيئا فراه صبرا كره الطعم فلم ينكر منه شيئا فلما تعاطاه وجد منه خفة في تلك الليلة فلما كانت الليلة الثانية جاء اللص ومعه دواء فيه صبرا كثيرا من الاول فاعطاه منه شيئا فلما تعاطاه اسهله تلك الليلة ولكنه صبر على ذلك ولم ينكره فلما رأى اللص ان التاجر اعتنى بقوله واستأمنه على نفسه وتحقق انه لا يخالفه انطلق وجاءه بدواء قاتل واعطاه له فاخذه منه التاجر وشربه فعند ما شرب ذلك الدواء نزل ما كان في بطنه ورتطعت امعاؤه واصبح ميتا فقام اللصوص واخذوا جميع ما كان للتاجر واني ايها الملك ما قلت لك هذا الا لاجل انك لا تقبل من هذا الخداع كلاما فيلحقك امور تلك بها نفسك فقال الملك صدقت فاننا لا اخرج اليهم فلما اصبح الصباح اجتمع الناس وجاءوا

الى باب



الى باب الملك وقعدوا اكثر النهار حتى يتسوا من خروجه ثم رجعوا الى شماس وقالوا له ايها الفيلسوف الحكيم والماهر العليم اما ترى هذا الولد الجاهل لا يزداد الا كذبا علينا وان اخراج الملك من يده واستبدل غيره به فيه الصواب فتنتظم بذلك احوالنا وتستقيم امورنا ولكن ادخل اليه نالسا واعلمه انه لا يمنعنا من القيام عليه ونزع الملك منه الا احسان والده الينا وما اخذه علينا من العهود والمواثيق ونحن مجتمعون في غد عن آخرنا بسلاخنا ونهدم باب هذا الحصن فان خرج الينا وضع لنا ما نحب فلا بأس والادخلنا عليه وقتلناه وجعلنا الملك في يد غيره فانطلق الوزير شماس ودخل على الملك وقال له ايها الملك المهملك في شهواته ولهوه ما هذا الذي تصنعه بنفسك فياهل تري من يغريك على هذا فان كنت انت الجاني على نفسك فقد زال ما نعهد لك من الصلاحية والحكمة والفصاحة فليت شعري من الذي حولك ونقلك من العلم الى الجهل ومن الوفاء الى الخفاء ومن اللين الى القسوة ومن قبولك مني الى اعراضك عني فكيف انعمت ثلاث مرات ولا تقبل نصيحتي واسير عليك بالصواب وتخالف مشورتي فاخبرني ماهذه الغفلة وما هذه اللهو ومن اغرك عليه اعلم ان اهل مملكتك قد تواعدوا على اتيهم يدخلون عليك ويقتلونك ويعطون ملكك لغيرك فهل لك قوة على جميعهم والنجاة من ايديهم او تقدر على حياة نفسك بعد قتلها فان كنت اعطيت هذا كله امنت من قبله فلا حاجة لك بكلامي وان كانت حاجتك الى الدنيا والملك فافق لنفسك واضبط ملكك واظهر للناس قوة بأسك واعلمهم باعدارنا فانهم يريدون انتزاع ما في يدك وتسليمه الى غيرك وقد عزمو على العصيان والمخالفة وصار دليل ذلك ما يعلمونه من صغر سنك ومن انكبابك على اللهو والشهوات فان الحجارة اذا طال مكثها في الماء متى اخرجت منه وضرب بعضها بعضها اتقدحت منها النار والان رعيتك خلق كثير وهم يتوازرون عليك ويريدون نقل الملك منك الى غيرك يبلغون فيك ما يريدونه من هلاكك ويكون مثلك مثل الثعلب والذئب وادرك شهر زاد الصباح سكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الحادية والعشرون بعد التسعائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الوزير شماس قال للملك ويبلغون فيك ما يريدون من هلاكك ويكون مثلك مثل الثعلب والذئب فقال الملك وكيف كان ذلك قال زعموا ان جماعة من الثعالب خرجوا ذات يوم يطلبون ما يأكلون فبينما هم يجولون في طلب ذلك واذ هم بجمل ميت فقالوا في انفسهم قد وجدنا ما نعيش به زمانا طويلا ولكن نخاف ان يبغى بعضنا على بعض ويميل القوي بقوته على الضعيف فيهلك الضعيف منا فيبغى لنا ان نطلب حكما يحكم بيننا ونجعل له نصيبا فلا يكون للقوي سلاطة على الضعيف فبينما هم يتشاورون في شأن ذلك واذ ابذئب اقبل عليهم فقال بعضهم لبعض ان اصاب رأيتكم فاجعلوا هذا الذئب حكما بيننا لانه اقوى الناس وابوه سابقا كان سلطانا علينا ونحن نرجوا من الله ان يعدل بيننا ثم انهم توجهوا اليه واخبروه بما صار اليه رأيتهم وقالوا قد حكمنا لك بيننا لاجل ان تعطى كل واحد منا ما يقوته في كل يوم على قدر حاجته لتلا بغي قوي بنا على ضعيفنا فيهلك بعضنا بعضا فاجبهم الذئب الى قولهم وتعاطى امورهم وقسم عليهم في ذلك اليوم ما كفاهم فلما كان من الغد قال الذئب في نفسه ان قسمة هذا الجمل بين هؤلاء العاجزين لا يعود على منهاشيء الا الجزء الذي جعلوه لي وان اكلته وحدي فهم لا يستطيعون لي ضرا مع انهم غنم لي ولاهل بيتي فمن الذي يمنعني عن اخذ هذا لنفسى ولعل



الله مسيبه لي بغير جيلة منهم فالاحسن لي ان اختص به دونهم ومن هذا الوقت لا اعطيم شيئا فلما اصبح  
 الثعالب جاؤا اليه على العادة يطلبون منه قوتهم فقالوا له يا ابا سرحان اعطنا مؤنة يومنا فاجابهم قائل  
 ما بقى عندي شي اعطيه لكم فذهبوا من عنده على اسوء حال ثم قالوا ان الله اوقعنا في هم عظيم مع هذا  
 الخائن الخبيث الذي لا يتقي الله ولا يخافه وليس لنا حول ولا قوة ثم قال بعضهم لبعض انما حمله على هذا  
 الامر ضرورة الجوع فدعوه اليوم يأكل حتى يشبع وفي غد نذهب اليه فلما اصبحوا توجهوا اليه وقالوا له  
 يا ابا سرحان انما وليناك علينا لاجل ان تدفع لكل واحد منا قوته وتنصف الضعيف من القوي واذا فرغ  
 تجتهد لنا في تحصيل غيره ونصير دأمت تحت كنفك ورعايتك وقد مسنا الجوع ولنا يومان ما كلنا فاعطنا  
 مؤنتنا وانت في حل من جميع ما تنصرف فيه من دون ذلك فلم يرد عليهم جوابا بل ازداد قسوة فراجعوه  
 فلم يرجع فقال بعضهم لبعض ليس لنا حيلة الا ان ننتقل الى الاسد ونرمي انفسنا عليه ونجعل له  
 الجمل فان احسن لنا بشئ منه كان من فضله والا فهو احق به من هذا الخبيث ثم انطلقوا الى الاسد واخبروه  
 بما حصل لهم مع الذئب ثم قالوا له نحن عبيدك وقد جئناك مستجيرين بك اتخلصنا من هذا الذئب  
 ونصير لك عبيدا فلما سمع الاسد كلام الثعالب اخذته الحمية وغار الله تعالى ومضى معهم الى الذئب فلما رأى  
 الذئب الاسد مقبلا طلب الفرار من قدامه فجرى الاسد خلفه وقبض عليه ومزقه قطعاً ومكن الثعالب  
 من فرستهم فن هذا عرفنا انه لا ينبغي لاحد من الملوك ان يتهاون في امر رعيتيه فاقبل نصيحتي وصدق  
 القول الذي قلته لك واعلم ان ابالك قبل وفاته قد اوصاك بقبول النصيحة وهذا آخر كلامي معك والسلام  
 فقال الملك اني سامع منك وفي غدا ان شاء الله تعالى اطلع اليهم فخرج شماس من عنده واخبرهم بان الملك  
 قبل نصيحتهم ووعده انه في غدي يخرج اليهم فلما سمعت زوجة الملك ذلك الكلام منقولا عن شماس وتحققت  
 انه لا بد من خروج الملك الى الرعية اقبلت على الملك مسرعة وقالت له ما اكثر تبجي من ادعائك وطاعتك  
 لعبيدك اما تعلم ان وزراءك هؤلاء عبيدك فلا يسيءون بشئ رفعتهم هذه الرفعة العظيمة حتى اوهمتهم انهم هم  
 الذين اعطوك هذا الملك ورفعوك هذه الرفعة وانهم اعطوك العطايا مع انهم لم يقدروا ان يفعلوا معك  
 ادنى مكروه فكان من حقتك عدم الخضوع لهم بل من حقهم الخضوع لك وتنفيذ امورك فكيف تكون  
 مرعوباً منهم هذا الرعب العظيم وقد قيل اذا لم يكن قلبك مثل الحديد لا تصلح ان تكون ملكاً وهؤلاء  
 غرهم حيلك حتى تجاسروا عليك ونبذوا طاعتك مع انه ينبغي ان يركبوا مقهورين على طاعتك  
 محبورين على الاتقياد اليك فان انت سارعت لقبول كلامهم واهملتهم على ما هم فيه وقضيت لهم  
 ادنى حاجة على غير ما ادلك ثقلوا عليك وطمعوا فيك وتصير لهم هذه عادة فان اطعنى لا ترفع لاحد منهم  
 شأن ولا تقبل لاحد منهم كلاماً ولا تنظم معهم في التجاسر عليك فتصير مثل الراعي والاص فقال لها الملك  
 وكيف كان ذلك قالت زعموا انه كان رجل راعي غنم وكان يحافظ على رعايتهم فاتاها لص ذات  
 ليلة يريد ان يسرق من غنمه شيئاً فراه يحافظا عليهم لا ينام ليلاً ولا يغفل نهراً فصار يحمله طول  
 ليلة فلم يظفر منه بشئ فلما اعينته الحيلة انطلق الى البرية واصطاد اسداً وسلخ جلده وحشاه تبناً ثم اتى به  
 ونصبه على محل عال في البرية بحيث يراه الراعي ويتحققه ثم اقبل اللص على الراعي وقال له ان هذا الاسد  
 قد ارسلني اليك يطلب عشاءه من هذه الغنم فقال له الراعي واين الاسد فقال له اللص ارفع بصرك  
 ها هو واقف فرفع الراعي رأسه فرأى صورة الاسد فلما رآها ظن انها اسد حقيقة ففزع منها فزعا  
 شديداً وادركته شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح



### فلما كانت الليلة الثانية والعشرون بعد التسعة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الراعى لما رأى صورة الاسد ظن انها سد حقيقة ففرع منها فرعا شديدا واخذه الرعب وقال للص يا اخى خذ ما شئت ليس عندي مخالفة فاخذ اللص من الغنم حاجته وازداد طمعه في الراعى بسبب شدة خوفه فصار كل قليل يأتي اليه ويرعبه ويقول له ان الاسد يحتاج الى كذا وتصده ان يفعل كذا ثم يأخذ من الغنم كفايته ولم يزل اللص مع الراعى على هذه الحالة حتى افنى غالب الغنم وانما قلت لك هذا الكلام ايها الملك لتلايغتر كبراهم ولتلك هولاء بحلمك ولين جانبك فيطمعوا فيك والراعى السديد ان يكون موتهم اقرب مما يفعلونه بك فقبل الملك قولها وقال انى قبلت منك هذه النصيحة واستمطيعا لمشورتهم ولا خارجا اليهم فلما اصبح الصبح اجتمع الوزراء وكابر الدولة ووجهاء الناس وحمل كل واحد منهم سلاحه معه وتوجهوا الى بيت الملك ليهجموا عليه ويقتلوه ويولوا غيره فلما وصلوا الى بيت الملك سأوا البواب ان يفتح لهم الباب فلم يفتح لهم فارتسلوا ليحضر وانارا فيحرقوا بها الابواب ثم يدخلوا فسمع البواب منهم هذا الكلام فانطلق بسرعة واعلم الملك ان الخلق مجتمعون على الباب وقال له انهم سألوني ان افتح لهم فاني فارتسلوا ليحضر وانارا فيحرقوا بها الابواب ثم يدخلوا عليك ويقتلوك فماذا تأمر في فقال الملك في نفسه انى وقعت في الهلكة العظيمة ثم ارسل خلف المرأة فحضرت فقال ان شماس لم يخبرني بشئ الا وقد وجدته صحيحا وقد حضر الخاص والعام من الناس يريدون قتلى وقتلكم ولما لم يفتح لهم البواب ارتسلوا ليحضر والنار يحرقون الابواب فيحترق البيت ونحن داخله فاذا تشبرين علينا فقاتلها المرأة لا بأس عليك ولا يهولنك امرهم فان هذا زمان يقوم فيه السفهاء على ملوكهم فقال لها الملك ما تشبرين به على لافعله وما الحيلة في هذا الامر فقالت له الراى عندي انك تعصب رأسك بعصاية وتظهر انك مريض ثم ترسل الى الوزير شماس فيحضر اليك ويرى حالك الذى انت فيه فاذا حضر فقل له قد اردت ان تخرج الى الناس في هذا اليوم فنعنى هذا المرض فاخرج الى الناس واخبرهم بما انا فيه واخبرهم انى في غد اخرج اليهم واقضى حوائجهم وانظر في احوالهم ليطمئنون ويسكن غيظهم واذا اصبحت فاستدع بعشرة من عبيدك يكونون من اهل البأس والقوة وتكون آمناء على نفسك منهم ويكونون سامعين لقولك طائعين لامرك كما تميز اسرنا حافظين لولدك ثم اوقفهم على رأسك وأمرهم ان لا يمكنوا احد من الدخول عليك الا واحد بعد واحد فاذا دخل واحد فقل لهم خذوه واقتلوه واذا اتفقوا معك على ذلك فاصبح ناصبا كرسيك في ديوانك وافتح بابك فانهم اذا راوا لك ففتحت الباب طابت نفوسهم وانوالك بقلب سليم واستأذنوا في الدخول عليك فاذا نهم في الدخول واحد بعد واحد كما قلت وافعل بهم مرادك ولكن ينبغي ان تبدى بقتل شماس الكبير اولهم فانه هو الرزير الاعظم وهو صاحب الامر فاقتله اولاً ثم بعد ذلك اقتل الجميع واحد بعد واحد ولا يتبق منهم من تعرف انه يكتك لك عهدا وكذلك كل من تخاف صولته فانك اذا فعلت بهم ذلك فانهم لا يبقى لهم قوة عليك وتستريح منهم الراحة الكلية وبصفا لك الملك وتعمل ما تحب واعلم انه لا حيلة لك انفع من هذه الحيلة فقال لها الملك ان رأيت هذا سديدا وامرك فيه رشيد فلا بد ان عمل ما ذكرت ثم امر بعصاية فشد بها رأسه ونضاضت وارسل الى شماس فلما حضر بين يديه قال له يا شماس قد علمت انى للث محب ولرايك مطيع وانت لى كالاخ والوالد دون كل احد وتعرف انى اقبل منك جميع ما امرتني به وقد كنت امرتني بالخروج الى الرعية والجلوس لاحكامهم



وتحقت انها نصبة منكم لنا وقد اردت الخروج اليهم بالامس فعرض لي هذا المرض ولست استطيع الجلوس وقد بلغني ان اهل المملكة متنصون من عدم خروجي اليهم وهموا ان يفعلوا بي ما لا يليق من شرمهم فانهم غير عالمين بما انا فيه من المرض فانخرج اليهم وأعلمهم بحالي وما انا فيه واعتذر اليهم عن فاني تابع لما يقولون وفاعل ما يحبون فاصلى هذا الامر واضمن لهم عن ذلك فانك نصيحي ولوالدي من قبلي وعادتلك الاصلاح بين الناس وان شاء الله تعالى في غدا يخرج اليهم ولعل مرضي ان يزول عنى في هذه الليلة ببركة صالح نبيي وما اضمرته لهم من الخير في سريري فسجد شماسا لله ودعا للملك وقبل يديه وفرح بذلك وخروج الى الناس واخبرهم بما سمعه من الملك ونهاهم عما ارادوه واعلمهم بالعدو من سبب استناع الملك عن الخروج واخبرهم انه وعده في غدا بالخروج اليهم وانه يصنع لهم ما يحبون فانصرفوا عند ذلك الى منازلهم وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثالثة والعشرون بعد التسعة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان شماس خرج الى الدولة وقال لهم ان الملك في غدا يخرج اليكم ويصنع لكم ما تحبون فانصرفوا الى منازلهم هذا ما كان من امرهم واما ما كان من امر الملك فانه بعث الى العشرة عبيد الجبارة الذين اختارهم من جبارة ابيه وكانوا ذوى عزم جليد وبأس شديد وقال لهم قد علمتم ما كان لكم عند والدي من الحظوة ورفعة الشان والاحسان اليكم مع لطفه بكم واكرامه اياكم فانا انزلكم بعده عندي في درجة ارفع من تلك الدرجة وسأعرفكم سبب ذلك وانتم في امان الله منى ولكن اسألكم عن مسألة هل تكونون معي في طائفتين لا امرى فيما اقول لكم كاتمين لسري عن جميع الناس ولاءكم منى الاحسان فوق ما تريدون حيث امتثلتم امرى فاجابوه العشرة من قم واحد وكلام متوارد قائلين جميع ما تأمرنا به يا سيدنا نحن به عاملون ولا نتخرج عن ما تشربه علينا مطلقا وانت ولي امرنا فقال لهم احسن الله لكم فانا الان اعرفكم سبب اختصاصكم لمزيد الاكرام عندي هو انكم قد علمتم ما كان يفعله ابي باهل مملكتكم من الاكرام وما عاهدكم عليه من امرى واقرارهم له بانهم لا يتكفون لي عهدا ولا يخالفون امرى وقد نظرت ما كان منهم بالامس حيث اجتمعوا جميعا حولي يريدون قتلي وانا اريد ان اصنع بهم امرا وذلك انى نظرت ما كان منهم بالامس فرأيت انه لا يجرهم عن مثله الا نكالهم فلا بد ان اكلكم بقتل من اشير لكم بقتله سرا حتى ادفع الشر والبلاء عن بلادى بقتل اكبرهم ورؤسائهم وطريقة ذلك انى اعدت في هذا المقعد في هذه المقصورة في غدا وأذن لهم بالدخول على واحد بعد واحد وان يدخلوا من باب ويخرجوا من آخر فقفوا انتم العشرة بين يدي فاهمين لا اشارى وكل ما يدخل واحد فخره وادخلوا به هذا البيت واقتلوه واخفوا اجنته فقالوا اسمعوا لقولك وطاعة لامرنا فعند ذلك احسن اليهم وصرفهم ويات فلما اصبح طلبهم وامر بنصب السرير ثم لبس ثياب الملك واخذ في يده كتاب القضاء وامر بفتح الباب ففتحوا وقت العشرة عبيد بين يديه ونادى المنادى من كان له حكومة فليحضر الى بساط الملك فاتي الوزراء والقواد والحجاب ووقف كل واحد في مرتبته ثم امر بالدخول واحد بعد واحد فدخل شماس الوزير اولها هي عادة الوزير الاكبر فلما دخل واستقر قدم الملك لم يشعر الا والعشرة عبيد محتاطون به واخذوه وادخلوه البيت وقتلوه واقتلوا على باقى الوزراء ثم العلماء ثم الصالحاء فصاروا يقتلونهم واحدا بعد واحد حتى فرغوا من الجميع ثم دعا بالجلادين وامرهم بحط السيف في من بقي



متهم الشيعة وقوة البأس فلم يتركوا احدا ممن يعرفون ان له شهامة الاقتلوه ولم يتركوا الاسقله الناس  
ورعاهم ثم طردوهم ولحق كل واحد منهم باهله ثم بعد ذلك اختلى الملك بلذاته واعطى نفسه شهواتها  
واتبع البغي والجور والظلم حتى سبق من تقدمه من اهل الشر وكانت بلاد هذا الملك معدن الذهب والفضة  
والياقوت والياقوت وجميع من حوله من الملوك يحسدونه على هذه المملكة ويتوقعون له البلاء فقال  
في نفسه بعض الملوك المجاورين له اني ظفرت بما كنت اريد من اخذ هذه المملكة من يدها الولد الجاهل  
بسبب ما حصل من قتله لا كابر دولته واهل الشيعة والتجدة الذين كانوا في ارضه فهذه احوال وقت  
القرصة وانتزاع ما في يده لكونه صغيرا ولا دراية له بالحرب ولا رأى له ولم يبق عنده من يرشده ولا بعضه فانا  
اليوم افتح معه باب الشر وهو اني اكتب له كتابا واعبث به فيه وابكته على ما حصل منه وانظر ما يكون  
من جوابه فكتب له مكتوبا مضمونا بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد بلغني ما فعلت بوزرائك وعلمائك  
وجبايرتك وما اوقعت نفسك فيه من البلاء حتى لم يبق لك طاقة ولا قوة على دفع من يصل عليك حين  
طغيت وافسدت وان الله قد اعطاني النصر عليك وظفرتي بك فاسمع كلامي وامثل امرى وابن لي قصرا  
منيعا في وسط البحر وان لم تقدر على ذلك فاخرج من بلادك وفز نفسك فاني باعث اليك من اقصى  
الهند اثني عشر كردوسا كل كردوس اثنا عشر الف مقاتل فيدخلون بلادك وينهبون اموالهم ويقتلون  
رجالك ويسبون حريمك واجعل فائدهم بديعا ووزيري وامره ان يرمح عليها محاصرا الى ان يملكها وقد  
امرت هذا الغلام المرسل اليك انه لا يقيم عندك غير ثلاثة ايام فان امتثلت امرى نجوت والا ارسلت اليك  
ما ذكرته لك ثم ختم الكتاب واعطاه للرسول فسار به حتى وصل الى تلك المدينة ودخل على الملك واعطاه  
الكتاب فلما قرأه الملك ضعفت قوته وضاق صدره والتبس عليه امره وتحقق الهلاك ولم يجد من يستشيره  
ولا من يستعين به ولا من يخبره فقام ودخل على زوجته وهو متغير اللون فقالت له ما شئت اني املك  
فقال لها است اليوم بملك ولكني عبد للملك ثم فتح الكتاب وقرأه عليها فلما سمعته اخذت في البكاء  
والنحيب وشقت ثيابها فقال لها الملك هل عندك شيء من الرأى والحيلة في هذا الامر العسير فقالت له  
وما عند النساء من الحيلة في الحروب والنساء لا قوة لهن ولا رأى لهن وانما القوة والرأى والحيلة للرجال  
في مثل هذا الامر فلما سمع الملك منها ذلك الكلام حصل له غاية الندم والتأسف والكتابة على ما فرط منه  
في حق جماعته ورؤساء دولته وادركه شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الرابعة والعشرون بعد التسعمائة

فالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك لما سمع من زوجته ذلك الكلام حصل له غاية الندم والتأسف على  
ما فرط منه من قتل وزرائه واشراف رعيته وتمنى الموت لنفسه قبل ان يرد عليه مثل هذا الخبر الفظيع  
ثم قال انفساه لقد وقع لي منكن ما وقع للدراج مع السحالف فقلان له وكيف كان ذلك فقال الملك زعموا ان  
سحالفيا كانت في جزيرة من الجزائر وكانت تلك الجزيرة ذات اشجار وثمار وانهارا فاتفق ان دراجا اجتاز  
بها يوما وقد اصابه الحر والتعب فلما اضربه ذلك حط من طيرانه في تلك الجزيرة التي بها تلك السحالف فلما  
رأى السحالف النجا اليها ونزل عندها وكانت السحالف ترمي في جهات الجزيرة ثم ترجع الى مكانها فلما  
رجعت من مسارحها الى مكانها رأت الدراج فيه فلما رآته اعجبها ورضته الله لها فسبحت خالقها واحبت  
هذا الدراج حبيا شديدا وفرحت به ثم قال بعضها البعض لاشك ان هذا من احسن الطيور فصارت كلها



تلاطفه وتنجح اليه فلما رأى منها عين المحبة مال اليها واستأنس بها وصار يطير الى اى جهة اراد وعند المساء  
يرجع الى المبيت عندها فاذا اصبح الصباح يطير الى حيث اراد وصارت هذه عادته واستمر على هذا الحال  
مدة من الزمان فلما رأته السحابة ان غيابه عنها يوحشها وتحقق انها لا تراه الا في الليل واذا اصبح طار  
مبادرا ولا تشعر به مع زيادة حبه له قال بعضها البعض ان هذا الدراج قد احببناه وصار لنا صديقا  
وما بقى لنا قدرة على فراقه فما يكون من الحيلة الموصلة الى اقامته عندنا لاننا لا نعلم الا اننا نرى  
انها اركله ولا تراه الا في الليل فاشارت عليها واحدة قائلة استريحوا يا اخواني وانا اجعله لا يفارقنا طرفة عين  
فقال لها الجميع ان فعلت ذلك صرتنا لك كنا عبيد فلما حضر الدراج من مسرحة وجلس بينها تقربت منه  
السحابة المحتالة ودعت له وهنته بالسلامة وقالت له يا سيدي اعلم ان الله قد رزقك منا المحبة وكذلك اودع  
قلبك محبتنا وصرت لنا في هذا القفر انيسا واحسن اوقات المحبين اذا كانوا مجتمعين في البلاء العظيم في البعد  
والفراق ولكنك تتركنا عند طلوع الفجر ولم تعد الينا الا عند الغروب فيصير عندنا وحشة زائدة وقد شق  
علينا ذلك كثيرا ونحن في وجد عظيم بهذا السبب فقال لها الدراج نعم انا عندي محبة لكن واشتياق عظيم  
البيكن زيادة على ما عندك وفراقك ليس سهل عندي ولكن ما يدى حيلة في ذلك لكوني طيرا يا جنحة  
فلا يمكنني المقام معك دائما لان هذا ليس من طبعي فان الطير اذا الاجنحة ليس له مستقر الا في الليل  
لاجل النوم واذا اصبح طار وسرح في اى موضع اعجبه فقالت له السحابة صدقت ولكن ذوالاجنحة  
في غالب الاوقات لا راحة له لكونه لا يناله من الخير ربع ما يحصل له من المشقة وغاية المقصود للشخص  
الرفاهية والراحة ونحن قد جعل الله بيننا وبينك المحبة والالفة ونحشى عليك ممن يصطادك من اعدائك  
فتملت وشحرم من رؤيته وجهك فاجابها الدراج قائلا صدقت ولكن ما عندك من الرأي والحيلة في امرى  
فقال له الراى عندي ان تنف سوا عدلك التي تسرع بطيرانك وتقع عندنا مستريحا وتأكل من اكلنا  
وتشرب من شربنا في هذه السرحة الكثيرة الاشجار اليسانعة الامار وتقيم نحن وانت في هذا الموضع  
المخصب ويتمتع كل منا بصاحبه فقال الدراج الى قولها وقصد الراحة لنفسه ثم تنف ريشه واحدة  
بعد واحدة حكيم ما استحسنه من رأى السحابة واستقر عندهن عاتشاهن وررضى باللذة اليسيرة  
والطرب الزائل فبينما هم على تلك الحالة واذا بابن عرس قدم عليه فرمقه بعينه وتامله فراه مقصود  
الجنح لا يستطيع التهوض فلما اراد على تلك الحالة فرح به فرحاشدیدا وقال في نفسه ان هذا الدراج سمين  
اللحم قليل الريش ثم دى منه ابن عرس وافترسه فصاح الدراج وطلب التجدة من السحابة فلم ينجده بل  
تباعده عنه وانكمش في بهضه لما رأى ابن عرس قابضا عليه وحميت رأين ابن عرس يعذبه خنقه  
البكاء عليه فقال له الدراج هل عندك شئ غير البكاء فقلن له يا اخانا ليس لنا قوة ولا طاقة ولا حيلة في  
امر ابن عرس فخرن الدراج عند ذلك وقطع الرجام من حياة نفسه وقال له ان ليس لكن ذنب انما الذنب الى  
حيث اطعتمكم وبنفت اجنحتي التي اطير بها فاننا استحق الهلاك لمطاعتي لكن ولا الومكن في شئ وان الان  
لا الومكن ايها النساء بل الوم نفسي وأذهبها حيث لم تتذكري انكن سبب الهفوة التي حصلت من ايها آدم  
ولا جلها تخرج من الجنة ونسيت انكن اصل كل شر فاطعتمكن بجهلي وخطأ رأين وسوء تدبيرى  
وقتل وزرائي وحكام مملكتي الذين كانوا الى نصحاء في كل الامور وكانوا عزى وقوى على كل امر اهمنى  
فانا الان لم اجد عوضا عنهم ولا ارى احدا يقوم مقامهم وقد وقعت في الهلاك العظيم وادرك شهر  
زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح



### فلما كانت الليلة الخامسة والعشرون بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك لام نفسه وقال انا الذي اطعته بجهلي وقتلت وزرائي ولم اجد عوضا عنهم يقوم مقامهم وان لم يفتح الله علي بمن له رأي سديد يرشدني الى ما فيه خلاصى وقعت في الهلكة العظيمة ثم انه قام ودخل مرقد بعد ان نهي الوزراء والحكام قائلين ايايتم ولاء الاسود عندي في هذا الوقت ولو ساعة واحدة حتى اعتذر اليهم وانظرهم واشكو اليهم امرى وما حل بي بعدهم ولم يزل غرقا في بحر الهم طول نهاره لا ياكل ولا يشرب فلما جن الليل قام زغير لباسه ولبس ثيابا رديئة وتنكر وخرج يسوح في المدينة لعله يسمع من احد كلمة يرتاح بها فيبتمها هو يطوف في الشوارع واذا هو بغلامين محتلين بانفسهم ما جالسين بجانب حائط وهم مستويان في السن عمر كل واحد منهما اثنتا عشرة سنة فسمعهم ما يتحدثان مع بعضهم فادنا منهم الملك بحيث يسمع كلامهما ويفهمه فسمع واحد منهما يقول للاخر اسمع يا اخي ما حكاه لي والدي ليلة امس من اجل ما وقع له في زرعه ويسته قبل اوانه بسبب عدم المطر وكثرة البلاء الحاصل في هذه المدينة فقال له الاخر اعرف ما سبب هذا البلاء قال له لان كنت تعرفه انت فاذا كررتي فاجابه قائلان نعم اعرفه واخبرك به اعلم ان بعض اصحاب والدي قال لي ان ملكنا قد قتل وزرائه وعظماة دولته من غير ذنب جنوه بل من اجل حبه للنساء وميله اليهن وان الوزراء منه عن ذلك فلم ينته واحر يقتلهم طاعة لذنائبه حتى انه قتل شماس والدي وزيره ووزير والده من قبله وكان صاحب مشورته ولكن سوف تنظر ما يفعل الله به بسبب ذنوبهم فسينتقم لهم منه فقال الغلام وما عسى ان يفعل الله به بعد هلاكهم قال له اعلم ان ملك الهند الاقصى قد استخف بملكنا وبعث اليه كتابا يوجه فيه ويقول له ابن لي قصر في وسط البحر وان لم تفعل ذلك فانا ارسل اليك اثني عشر كردوسا كل كردوس فيه مائة الف مقاتل واجعل قائد هذه العساكر يدعى اوزي بري فياخذ ملكك ويقتل رجالك ويستبيك مع حريمك فلما جاءه رسول ملك الهند الاقصى بهذا الكتاب امهله ثلاثة ايام واعلم يا اخي ان ذلك الملك جبار عنيد ذو قوة وبأس شديد وفي مملكته خلق كثير وان لم يحتل ملكا فيما يمنع منه وقع في الهلكة وبعد هلاك ملكنا ياخذ هذا الملك ارزاقنا ويقتل رجالنا وبسبي حريمنا فلما سمع الملك منهما هذا الكلام زاد اضطرابا ومال اليهما وقال في نفسه ان هذا الغلام حكيم لكونه اخبر عن شيء لم يبلغه مني فان الكتاب الذي جاء من ملك اقصى الهند عندي والسرمعي ولم يطلع احد على هذا الخبر غيري فكيف علم هذا الغلام به ولكن انا اتجى اليه واكلمه واسأل الله ان يكون خلاصا ليه ثم ان الملك ذنا من الغلام بلطف وقال له ايها الولد الحبيب ما هذا الذي ذكرته من اجل ملكنا فانه قد اساء كل الاساءة في قتل وزرائه وكبراء دولته لكنه في الحقيقة قد اساء نفسه ورعيته وانت صدقت فيما قلته ولكن عرفني ايها الولد من اين عرفت ان ملك الهند الاقصى كتب الي ملكنا كتابا ويوجه فيه وقال له هذا الكلام الصعب الذي قلته قال له الغلام قد علمت هذا من قول القدماء انه ليس يخفي على الله خافية والخلق من بني آدم فيهم روحانية تظهر لهم الاسرار الخفية فقال له صدقت يا ولدي لكن هل للملك حيلة او تدبير يدفع به عن نفسه وعن مملكته هذا البلاء العظيم فاجاب الغلام قائلان نعم اذا ارسل الملك الي وسألني ماذا يصنع لي يدفع به عدوه وينجو من كيده اخبرته بما فيه نجاته بقوة الله تعالى قال له الملك ومن يعلم الملك بذلك حتى يرسل اليك ويدعوك فاجابه قائلان سمعت عنه انه يفتش على اهل الخبرة والرأي الرشيد واذا ارسل الي سرت معهم اليه



وعرفته بما فيه صلاحه ودفع البلاء عنه وان اهل هذا الامر العسير واشتغل بلهوه مع نسائه وارتدت  
 الى اعلمه بما فيه نجاته وتوجهت اليه من تلقاء نفسه فانه يأمر بقتلى مثل اولئك الوزراء وتكون  
 معرفتي به سببا لهلاكه ونسبته للناس بي ويستنقصون عقلي واكون من مضمون قول من قال من كان  
 علمه اكثر من عقله هلك ذلك العالم بجهله فلما سمع الملك كلام الغلام تحقق حكمته وتبين فضيلته وتيقن  
 ان النجاة تحصل له ولرعيته على يديه فعند ذلك اعاد الملك الكلام على الغلام وقال له من اين انت  
 واين بيتك فقال له الغلام ان هذه الحائظ توصل الي بيتنا فتعهد الملك ذلك المكان ثم انه ودع الغلام  
 ورجع الى مملكته مسرورا فلما استقر في بيته لبس ثيابه ودعا بالطعام والشراب ومنع عنه النساء  
 وكل وشرب وشكر الله تعالى وطلب منه النجاة والمعونة والمغفرة والعفو عن ما فعل بعلماء دولته  
 ورؤسا تهم ثم تاب الى الله توبة خالصة وافترض على نفسه الصوم والصلاة الكثيرة بالذود دعا باحد علمائه  
 الخواص ووصف له مكان الغلام وامره ان ينطلق اليه ويحضره بين يديه برفق فمضى ذلك العبد الى الغلام  
 وقال له ان الملك يدعوك لخبر يصل اليك من قبله ويسألك سوألا ثم تعود في خبر الى منزلك فاجاب الغلام  
 قائلا وما حاجة الملك التي دعاني من اجلها قال له الخادم ان حاجة مولاي التي دعاني من اجلها هي  
 سوأل وجواب فقال له الغلام الف سمع وانف طاعة لامر الملك ثم سار معه حتى وصل الى الملك فلما صار  
 بين يديه سجد لله ودعا للملك بعد ان سلم عليه فرد الملك عليه السلام وامره بالجلوس فجلس وادركه شهر  
 زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### قلما كانت الليلة الساسية والعشرون بعد التسعمائة

قالت بلغتي ايها الملك السعيد ان الغلام لما جاء الى الملك وسلم عليه امره بالجلوس فجلس فقال له هل تعرف  
 من تكلم معك بالامس قال الغلام نعم قال له فابن هو فاجابه بقوله هو الذي يكلمني في هذا الوقت فقال له  
 الملك لقد صدقت ايها الحبيب ثم امر الملك بوضع كرسي في جانب كرسيه واجلسه عليه وامر باحضار  
 اكل وشرب ثم امتزج في الحديث الى ان قال الملك للغلام انك ايها الوزير حدثتني بالامس حديثا وذكر  
 فيه ان معك جديلة تدفع بها عننا كبد ملك الهند فهاهي الحيلة وكيف التدبير في دفع شره عنا فاخبرني لكي  
 اجعلك اول من يتكلم معي في الملك واصطفيك وزيراً لي واكون تابعاً لرأيك في كل ماشرت به علي واجيزك  
 جائزة سنوية فقال له الغلام جازتك لك ايها الملك والمشورة والتدبير عند نساءك اللاتي اشرن عليك  
 يقتلن والدي شماس مع بقية الوزراء فلما سمع الملك منه ذلك سخط وتهدد وقال ايها الولد الحبيب وهل شماس  
 والذئبة كما ذكرت فاجابه الغلام قائلاً ان شماس والدي حقا وانا ولده صدقاً فعند ذلك خشم الملك ودمعت  
 عيناه واستغفر الله وقال ايها الغلام اني فعلت ذلك بجهلي وسوء تدبير النساء وكيدهن عظيم ولكن  
 اسألت ان تكون مسامحاً لي وانى جعلك في موضع ابيك واعلاماً من مقامه واذا زالت هذه النقمة  
 النازلة ناطوقتك بطوق الذهب واركتك اعز من كوب وامرت المنادي ان ينادي قدامك قائلاً هذا  
 الولد العزيز صاحب الكرسي الثاني بعد الملك واماماً ذكرت من امر النساء فاني اضمرت الانتقام منهن  
 وجعلته في الوقت الذي يريد الله تعالى فاخبرني بما عندك من التدبير ليظمن قلبي فاجابه الغلام  
 قائلاً اعطني عهداً انك لا تخالف رأياً فيما اذكره لك وان اكون مما خشاه في امان فقال له الملك  
 هذا عهد الله بيني وبينك اني لا اخرج عن كلامك وانك عندى صاحب المشورة ومهما امرتني به فعلته



والشاهد بيني وبينك على ما اقول هو الله تعالى فعند ذلك انشرح صدر الغلام واتسع عنده مجال  
 الكلام فقال ايها الملك ان التدبير والحيلة عندي انك تنظر الوقت الذي يحضر لك فيه الساعي طاب  
 الجواب بعد المهلة التي امهلتها اياها فاذا حضر بين يديك وطلب الجواب ادفعه عنك وامهله الى يوم آخر  
 فعند ذلك يعتذر اليك بان ملكه حدد عليه اياما معلومة ويراجعك في كلامك فاطرحه وامهله الى يوم  
 آخر ولا تعين له ذلك اليوم فيخرج من عندك غضبا تاتووجه الى وسط المدينة وتكلم جهر بين الناس  
 ويقول يا اهل المدينة اني ساعي ملك الهند الاقصى وهو صاحب بأس شديد وعزم بلبين الحديد وقد ارسلني  
 بكتاب الى ملك هذه المدينة وحدد لي اياما وقال ان لم تحضر عقب الايام التي حددتها لك حلت بك نقيمتي  
 وها انا جئت الى ملك هذه المدينة واعطيتهم الكتاب فلما قرأوا مهلتني ثلاثة ايام ثم يعطيني جواب  
 ذلك الكتاب فاجبته الى ذلك لظفاهه ورعاية لظاهه وقد مضت الثلاثة ايام واتي اطلب منه الجواب  
 فامهلتني الى يوم آخر وانا ليس عندي صبر فيها فلما انطلق الى سيدي ملك الهند الاقصى واخبره بما  
 وقع لي وانتم ايها القوم شاهدون بيني وبينه فعند ذلك يبلغك كلامه فارسل اليه واحضره بين يديك وكلمه  
 بلطف وقل له ايها الساعي لا تلاق نفسه ما الذي حملك على ملامتنا بين رعيقتنا لقد استحييت منا التلطف  
 عاجلا ولكن قالت القدماء العفون من شيم الكرام واعلم ان تأخير الجواب عنك ليس بعجز امنا واتمامه ولو زيادة  
 اشغالنا وقله تفرغنا الكتابة جواب ملككم ثم اطاب الكتاب واقرأه نائبا وبعده ان تفرغ من قراءته  
 اكثر من الضحك وقل له هل معك كتاب غير هذا الكتاب فنكتب جوابا له ايضا فيقول لك ليس معي كتاب غير  
 هذا الكتاب فاعد عليه القول نائبا وناثا فيقول لك ليس معي غيره اصلا فقل له ان ملككم هذا معدوم  
 العقل حيث ذكر في هذا الكتاب كلا ما يريد به تقويم نفوسنا لاجل ان نتوجه بعسكرنا اليه فتغزوا بلادنا  
 وناخذ مملكتنا ولكن لانواخذها في هذه المرة على اساتة اديه بهذا المكتوب لانه قاصر العقل ضعيف الحزم  
 فالمناسب لمقدرتنا ان نسدده اولاً ونحذره من ان يعود لمثل هذه الهذيان فان خاطر بنقسه وعاد الى  
 مثلها استحق البلاء عاجلا واظن ان الملك الذي ارسلك جاهل احق غير مفكر في العواقب واپس له وزير  
 عاقل سديد الراي يستشيره ولو كان عاجلا لاستشار وزير اقبل ان يرسل اليك مثل هذا الكلام السخريه  
 واكن له عندي جواب مثل كتابه وازيد وانا ادفع كتابه لبعض صبيان المكتب ليحييه ثم ارسل الي واطلبي  
 فاذا حضرت بين يديك فاذن لي بقراءة الكتاب ورد جوابه فعند ذلك انشرح صدر الملك واستحسن  
 راي الغلام واعجبته حيلته فانعم عليه وخوله رتبة والده وصرفه مسرورا فلما انقضت الثلاثة ايام التي  
 جعلها مهلة للساعي جاء الساعي ودخل على الملك وطلب الجواب فامهله الملك الى يوم اخر فخرج الساعي  
 الى اخر البساط وتكلم بكلام غير لائق مثل ما قال الغلام ثم خرج الى السوق وقال يا اهل هذه المدينة  
 اني رسول ملك الهند الاقصى الى ملككم جئت برسالة وهو عاظم في جوابها وقد انقضت المدة التي  
 حددتها لي ملكنا ولم يبق لملككم عذر فانتم تكونون شهداء على ذلك فلما باع الملك هذا الكلام ارسل الى  
 ذلك الساعي واحضره بين يديه وقال له ايها الساعي في اتلاف نفسه الست ناقلا كتابا من ملك الى ملك  
 وبينهم اسرار فكيف تخرج بين الناس وتظهر اسرار الملوك على العامة لقد استحييت منا القصص  
 ولكن نحن نحمل ذلك لاجل عود جوابك لهذا الملك الاحق والانساب ان لا يرد له جوابا عنا الاقل  
 صبيان المكتب ودعا بحضور ذلك الغلام فحضر ولما دخل على الملك والساعي حاضر سجده لله ودعا  
 للملك بدوام العز والبقاء فعند ذلك رعى الملك الكتاب للغلام وقال له اقرأ هذا الكتاب واكتب جوابه



بسرعة فاخذ الغلام الكتاب وقرأه وتبسم بالفصح وقال للملك هل ارسلت خلقي لاجل جواب هذا الكتاب فقال له نعم فاجاب بمزيد السمع والطاعة واخرج الدواة والقرطاس وكتب وادرك شهر زاد الصباح فسمعت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة السابعة والعشرون بعد التسعمائة

فالت بلغني ايها الملك السعيد ان الغلام لما اخذ الكتاب وقرأه اخرج في الوقت دواة وقرطاسا وكتب بسم الله الرحمن الرحيم السلام على من فاز بالامان وورحة الرحمن اما بعد فاني اعلمك ايها المدعو ملكا كبيرا اسما لاسمائه قد وصل اليها كتابك وقرأناه وفهمنا ما فيه من الخرافات وغريب الهذيان فتحققتنا جهلك وبغيتك علينا وقد مدت يديك الى ما لا تقدر عليه ولولا ان الرأفة اخذت على خلق الله والرعية لما تاخرنا عنك ولما رسولك فانه خرج الى السوق ونشر اخبارك على الخاص والعام فاستعجى منا القصاص ولكن ابقينا رحمة منا له لكونه معذورا معك ولم نترك قصاصه وقارالك فاما ما ذكرته في كتابك من قتلي لوزرائي وعلماي وكبراء مملكتي فان ذلك حق ولكن لسبب قام عندي وما قتلت من العلماء واحدا الا وعندى من جنسه الف اعلم منه وافهم واعقل وليس عندي طفل الا وهو متملى من العلوم وعندى عوضا عن كل واحد من المقتولين من فضلاء نوعه ما لا اقدر ان احصيه وكل واحد من عسكري يقاوم كردوسا من عسكرك واما من جهة المال فان عندي معمل الذهب والفضة ولما المعادن قائمها عندي كقطع الحجارة واما اهل مملكتي فاني لا اقدر ان اصف لك حسنهم وجمالهم وغناهم فكيف تجاسرت علينا وقلت لنا ابنى قصرنا في وسط البحر فان هذا امر عجيب ولعله ناشئ عن خساسة عقلك لانه لو كان لك عقل لكنت خصت عن دفعات الامواج وحركات الرياح وانا ابنى لك القصر واما زعمك انك تظفر في فخاش لله من ذلك كيف يبغى علينا مثلك ويظفر مملكتك ان الله تعالى اظفر في بك لكونك متعديا وباغيا على بغير حق فاعلم انك قد استوجبت العذاب من الله ومعنى ولكن انا اخاف الله فيك وفي رعيتك ولا اركب عليك الا بعد النذارة فان كنت تخشى الله فاجعل لي بارسال خراج هذه السنة والا لارجع عن الركوب عليك ومعنى الف الف ومائة الف مقاتل كلهم جبابرة بافيا لفا سردهم حول وزيرنا و امره ان يقيم على محاصرتك ثلاث سنوات نظير الثلاثة ايام التي امهلتها القاصدك واملت مملكتك بحيث لا تقتل منها احدا غير نفسك ولا اسبي منها غير حريمك ثم صور الغلام في المكتوب صورته وكتب بجانها ان هذا الجواب كتبه اصغرا ولاد الكتاب ثم ختمه وسلمه الى الملك فاعطاه الملك للساعي فاخذه الساعي وقبل يدي الملك ومضى من عنده شاكر الله تعالى وللملك على حلمه عليه وانطلق وهو يتعجب مما رأى من حذق الغلام فلما وصل الى ملكه وكان دخوله عليه في اليوم الثالث بعد الثلاثة ايام المحدودة له وكان الملك في ذلك الوقت ناصب الديوان بسبب تاخير الساعي عن المدة المحدودة له فلما دخل عليه سحر بين يديه ثم اعطاه الكتاب فاخذه وسأل الساعي عن سبب ابطائه وعن احوال الملك وردخان فقص عليه القصة وحكى له جميع ما نظره بعينه وسمعه باذنه فاندش عقل الملك وقال للساعي ويحك ما هذه الاخبار التي تخبرني بها عن مثل هذا الملك فاجابه الساعي قائلا ايها الملك العزيزها اني بين يديك فافتح الكتاب وقرأه يظهر لك الصدق من الكذب فعند ذلك فتح الملك الكتاب وقرأه ونظر فيه صورة الغلام الذي كتبه فايقن بزوال ملكه وتخيير فيما يكون من امره ثم التفت الى وزرائه وعظماء دولته واخبرهم بما جرى وقرأ عليهم الكتاب فارتاعوا لذلك وارتعبوا رعبا عظيما



وصاروا يسكنون روع الملك بكلام من ظاهر اللسان وقلوبهم تنزق من الخفقان ثم ان بديعا الوزير الكبير قال اعلم ايها الملك ان الذي يقوله اخوتي من الوزراء لافائدة فيه والرأى عندي انك تكتب لهذا الملك كتابا وتعتذر اليه فيه وتقول له انا محب لك ولوالدك من قبلك وما ارسلنا اليك الساعي بهذا الكتاب الاعلى طريق الامتحان لك لتنظر عزائمك وما عندك من الشجاعة والامور العلمية والعملية والرموز الخفية وما انت منطوع عليه من الحكالات الكلية ونسأل الله تعالى ان يبارك لك في مملكته ويشيد حصون مدينتك ويريد في سلطتك حينما كنت حافظا لنفسك فتمت امور وعييتك وارسله له مع ساع اخر فقال الملك والله العظيم ان في هذا العجا عظيميا كيف يكون هذا ما دعا عظيما معتد العرب بعد قتله لعلماء مملكته واصحاب رأيه ورؤساء جنده وتكون مملكته عامرة بعد ذلك ويخرج منها هذه القوة العظيمة والعجب من هذا ان صغار مكاتبها يردون عن ملكها مثل هذا الجواب لكن انما بسوء طمعي اشعلت هذه النار على وعلى اهل مملكتي ولا ادري من يطعمها الا رأى وزيرى هذا ثم انه جهز هدية ثمينة وخدمها وحشما كثيرة وكتب كتابا مضمونه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد ايها الملك العزيز زورد خان ولد الاخ العزيز جليعاد رحمه الله وايضا لقد حضر لنا جواب كتابنا فقرأناه وفهمنا ما فيه فقرأنا فيه ما يسرنا وهذا غاية طلبنا لك من الله ونسأله ان يعلى شأنك ويشيد اركان مملكته وينصر لك على اعدائك الذين يريدون بك السوء واعلم ايها الملك ان اباك كان لى انا وبينى وبينه عهود ومواثيق مدة حياته وما كان يرى منا الا خيرا وكنا نحن كذلك لانرى منه الا خيرا ولما توفى وجلست انت على كرسى مملكته حصل عندنا غاية القروح والسرور ولما بلغنا ما فعلت بوزرائك واكابر دولتك خشينا ان يصل خبر ذلك الى ملك غيرنا فيطمع فيك وكانظن انك في غفلة عن مصالحك وحفظ حصونك مهملا لامور مملكته فكاتبنا بما ننهيك به فلما رأينا انك قد رددت لنا مثل هذا الجواب اطمان قلبنا عليك متعذرا ان الله بمملكته وجعلت معنا على شأنك والسلام ثم جهز له الهدية وارسلها اليه مع مائة فارس وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثامنة والعشرون بعد التسعمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان ملك الهند الاقصى لما جهز الهدية الى الملك ورد خان ارسلها له مع مائة فارس فساروا الى ان اقبلوا على الملك ورد خان وسلموا عليه ثم اعطوه الكتاب فقرأه وفهم معناه ثم انزل رئيس المائة فارس في محل يصلح له واكرمه وقبل الهدية منه وشاع خبرها عند الناس وفرح الملك بذلك فرحاشديدا ثم ارسل الى الغلام ابن شماس واحضره بين يديه واكرمه وارسل الى رئيس المائة فارس ثم طلب الكتاب الذى احضره من ملكه واعطاه للغلام ففتحه وقرأه فسر الملك بذلك سرورا كبيرا وصار يعاتب رئيس المائة فارس وهو يقبل يديه ويعتذر اليه ويدعوه بدوام البقاء وخلود النعم عليه فشكره الملك على ذلك واكرمه اكراما زائدا واعطاه واعطى جميع من معه ما يليق بهم وجهز معهم هدايا وامر الغلام ان يكتب رد الجواب فعند ذلك كتب الغلام الجواب واحسن الخطاب واوجز في باب الصلح وذكر ادب الرسول ومن معه من الفرسان فلما تم الكتاب عرضه على الملك فقال له الملك اقرأه ايها الولد العزيز لكي نعرف ما كتب فيه فعند ذلك قرأه الغلام بحضور المائة فارس فاجب الملك هو وكل من حضر نظامه ومعناه ثم ختمه الملك وسلمه الى رئيس المائة فارس وصرفه وارسل معه من عسكره طائفة فوصلهم



الى اطراف بلادهم هذا ما كان من امر الملك والغلام واما ما كان من امر رئيس المائة فانه اندهش عقله  
 بما رآه من امر الغلام ومعرفته وشكر الله تعالى على قضاء مصلحته بسرعة وعلى قبول الصلح ثم انه سار الى  
 ان وصل الى ملك اقصى الهند وقدم اليه الهدايا والتحف واوصل اليه العطايا وناوله الكتاب واخبره بما نظر  
 ففرح الملك بذلك فرحاً شديداً وشكر الله تعالى واكرم رئيس المائة فارس وشكر همته على فعله ورفع  
 درجته وصار من ذلك الوقت في امن وامان وطمأنينة وزيادة انشراح هذا ما كان من امر ملك اقصى  
 الهند واما ما كان من امر الملك وردخان فانه استقام مع الله ورجع عن طريقته الرديئة وتاب الى الله  
 توبة خالصة عما كان فيه وترك النساء جملة زمان بكليته الى صلاح مملكته والنظر بخوف الله الى رعيته  
 وجعل ولد شماس وزير اعوضا عن والده وصاحب الرأي المقدم عنده في المملكة وكتم السر وامر بزينة  
 مدينته سبعة ايام وكذلك بقيت المدائن وفرحت الرعية بذلك وزال الخوف والرب عنهم واستبشروا  
 بالعدل والانصاف وابتهلوا بالدعاء للملك والوزير الذي ازال عنه وعنهم هذا الغم وبعد ذلك قال الملك للوزير  
 ما الرأي عندك في اتقان المملكة واصلاح الرعية ورجوعها الى ما كانت عليه اولاً من وجود الرؤساء  
 والمدبرين فعند ذلك اجابه الوزير قائلاً ايها الملك العزيز الشان الرأي عندي انك قبل كل شيء تبتدى  
 بقطع امر المعاصي من قلبك وتترك ما كنت فيه من اللهو والعسف والاشتغال بالنساء لانك ان  
 رجعت الى اصل المعاصي تكون الضلالة الثانية اشد من الاولى فقال الملك وما هي اصل المعاصي التي  
 ينبغي ان اقلع عنها فاجابه ذلك الوزير الصغير السن الكبير العقل قائلاً ايها الملك الكبير اعلم ان اصل المعصية  
 اتباع هوى النساء والميل اليهن وقبول رأيهن وتدبيرهن لان محبتهم تغير العقول الصافية وتفسد  
 الطباع السليمة والشاهد على قولي من دلائل واضحة لوتفكرت فيها وتبعت وقائعها بما معان النظر  
 لو وجدت لك ناصحاً من نفسك واستغيت عن قولي جملة فلا تشغل قلبك بذكرهن واقطع من ذهنك  
 رهنهم لان الله تعالى امر بعدم الاكثار منهم على يديهم موسى حتى قال بعض الملوك من الحكماء لولد  
 يا ولدي اذا استقامت في الملك من بعدى فلا تستكثر من النساء لئلا يضل قلبك ويفسد رأيك وبالجملة  
 فالاستكثار منهم يفضي الى حبهن وحبهن يفضي الى فساد الرأي والبرهان على ذلك ما جرى لسيدنا  
 سليمان ابن داود عليهما السلام الذي خصه الله بالعلم والحكمة والملك العظيم ولم يعط احداً من الملوك التي  
 تقدمت مثل ما اعطاه فكانت النساء سبب الهفوة والده ومثل هذا كثير ايها الملك وانما ذكرت لك سليمان  
 لتعرف انه ليس لاحد ان يملك مثل ما ملك حتى اطاعه جميع ملوك الارض واعلم ايها الملك ان محبة النساء  
 اصل كل شر وليس لاحد ان يراه في نبي للانسان ان يقتصر منهم على قدر الضرورة ولا يميل اليهن  
 كل الميل فان ذلك يوقعه في الفساد والهلكة فان اطعت قولي ايها الملك استقامت لك جميع امورك  
 وان تركته ندمت حيث لا يتفعل الندم فاجابه الملك قائلاً لقد تركت ما كنت فيه من فرط الميل اليهن  
 وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة التاسعة والعشرون بعد التسعمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيدان الملك وردخان لما قال لوزيره اني قد تركت ما كنت فيه من الميل اليهن  
 واعرضت عن الاشتغال بالنساء جميعاً ولكن ماذا اصنع فيمن جزاء علي ما فعلت لان قتل شماس والملك  
 كان من كيدهن ولم يكن ذلك مرادى ولا عرفت كيف جرى لي في عقلي حتى وافقتهم على قتله ثم تاوه



وصاح قائلوا أسفاه على فقد وزيرى وسداد رأيه وحسن تدبيره وعلى فقد نظرائه من الوزراء ورؤساء  
المملكة وحسن آرائهم الرشيدة فاجابه الوزير قائلوا اعلم ايها الملك ان الذنب ليس للنساء وحدهن  
لانهن مثل بضاعة مستحسنة تميل اليها شهوات المناظرين فمن اشتهى واشترى باعوه ومن لم يشتر  
لم يجبره احد على الشراء ولكن الذنب لمن اشترى وخصوصا اذا كان عارفا بمضرة تلك البضاعة وقد  
حذرتك والذى من قبلى كان يحذرك ولم تقبل منه نصيحة فاجابه الملك انى اوجبت على نفسى الذنب  
كما قلت ايها الوزير ولا عذرى الا التقادير الالهية فقال الوزير اعلم ايها الملك ان الله تعالى خلقنا وخلق لنا  
استطاعة وجعل لنا ارادة واختيارا فاقبلنا وانا شئنا لم نفعل ولم يأمرنا الله بفعل ضرر لئلا  
يلزمنا ذنب فيجب علينا حساب فيما يكون فعله صوابا لانه تعالى لا يأمرنا الا بخير على سائر الاحوال  
وانما ينهانا عن الشر ولكن نحن بارادتنا نفعل ما نفعله صوابا كان او خطأ فقال له الملك صدقت وانما كان  
خطاى منى لميلى الى الشهوات وقد حذرت نفسى من ذلك مرارا وحذرتنى والدك شتماس مرارا فغلبت  
نفسى على عقلى فهل عندك شئ يمنعنى عن ارتكاب هذا الخطا حتى يكون عقلى غالب على شهوات نفسى  
فاجاب الوزير نعم انى ارى شيا يمنعك من ارتكاب هذا الخطاء وهو انك تنزع عنك ثوب الجهل وتلبس ثوب  
العدل وتعصى هو الله وتطيع مولاه وترجع الى سيرة الملك العادل ابيك وتعمل ما يجب عليك من حقوق  
الله تعالى وحقوق رعيتك وتحافظ على دينك وعلى رعيتك وعلى سياسة نفسك وعلى عدم قتل رعيتك  
وتنظر فى عواقب الامور وتنزل عن الظلم والجور والبغى والفساد وتستعمل العدل والانصاف والخضوع  
وتمثل اوامر الله تعالى وتلازم الشفقة على خلقه الذين استخلفك عليهم وتواظب على ما يوجب دعاءهم  
لك لانك اذا دام لك ذلك صفا وقتك ورضا الله برحمته عنك وجعلك مهايا عند كل من رآك وتلا شئ اعداؤك  
ويهزم الله تعالى جيوشهم وتصير عند الله مقبولا وعند خلقه مهايا محبوبا فقال له الملك اقتد احبيبت  
فوادى ونورت قلبى بكلامك الحلوجى وجميت عين بصيرتى بعد العمى وانا اعازم على ان افعل جميع ما ذكرته لى  
بمعونة الله تعالى واترك ما كنت عليه من البغى والشهوات واخرج نفسى من الضيق الى السعة ومن  
الخوف الى الامن وينبغى ان تكون بذلك فرحاسم وورالانى صرت لك ابنا مع كبر سنى وصرت انت لى والدا  
حبيبا على صغر سنك وصار من الواجب على بذل المجهود فيما تأمرنى به وانا اشكر فضل الله تعالى وفضلك  
فان الله تعالى اولانى بك من النعم وحسن الهداية وسداد الرأى ما يدفع همى ونغى وقد حصلت سلامة  
رعيتى على يديك باشرف معرفتك وحسن تدبيرك فانت الان مدبر الملكى لا اتشرف عليك بسوى الجلوس  
على الكرسي وكلمات فعله جائز على ولا راد لك كلمتك وان كنت صغير السن لانك كبير العقل كثير المعرفة  
فاشكر الله الذى يسر لى حتى هدى نى الى سبيل الاستقامة بعد الاعوجاج المهلك قال الوزير ايها الملك  
السعيد اعلم انه لا فضل لى عليك فى بذل النصيحة لك لان قولى وفعلى من بعض ما يلزمنى حيث كنت  
غيرى نعمتك وايس هكذا انا وحدى بل والذى من قبلى مغمور بجزيل نعمتك فحن الجميع مقرون  
بجميلك وفضلك فكيف لا تقرب ذلك وانت ايها الملك راعينا وحاكنا ومحارب عنا اعداءنا ومتول حفظنا  
وحارسنا وباذل جهديك فى سلامتنا وانا لو بذلنا رواحنا فى طاعتك لم نقيم بواجب شكرك ولما كن  
نتضرع الى الله تعالى الذى ولاه علينا وحكمك فينا ونسأله ان يهب لك العمر الطويل ويمتد النجاح  
فى جميع اعمالك ولا يمتحنك بمعنة فى زمانك وبلغت مرادك ويجعلك مهايا لى حين مماتك ويبسط  
بالكرم سوادك حتى تقود كل عالم وتقهركل معاند ويوجدك فى عملا كتك كل عالم وشجاع وينزع منها



كل جاهل وجبان ويرفع عن رعيتك الغلاء والبلاء ويرزغ بينهم الالفه والمحبة ويمتلك من الدنيا بصلاحها  
ومن الاخرة بصلاحها بمنه وكرمه وخفي لطفه أمين انه على كل شئ قدير وليس عليه امر عسير واليه  
المرجع والمصير فلما سمع الملك منه هذا الدعاء حصل عنده غاية الفرح ومال اليه كل الميل وقال له اعلم  
ايها الوزير انك صرت عندي في مقام الاخ والولد والوالد وليس يفصلني منك الا الموت وجميع ما تملكه يدي  
لك التصرف فيه وان لم يكن لي خلف تجلس على تختي عوضا عني فانت اولي من جميع اهل مملكتي فاويليك  
ملكك بحضرة اكابر مملكتي واجعلك ولي عهدي من بعدي ان شاء الله تعالى وادرك شهر رزاد الصباح  
فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة المرقية للثلاثين بعد التسعائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك ورد خان قال لابن شماس الوزير سوف استخلفك عني واجعلك  
ولي عهدي من بعدي واشهد على ذلك اكابر مملكتي بعون الله تعالى ثم بعد ذلك دعا بكاتبه فحضر بين  
يديه قاهره ان يكتب الي سائر كهراء دولته بالحضور اليه واجهر بالنداء في مدينته للعاضرين الخاص  
والعام وامر ان يجتمع الامراء والقواد والجناب وسائر ارباب الخدم الى حضرة الملك وكذلك العلماء والحكماء  
وعمل الملك ديوانا عظيما وسماطالم يعمل مثله قط وعزم جميع الناس من الخاص والعام فاجتمع الجميع  
على حظ واكل وشرب مدة شهر وبعد ذلك كساجيع حاشيته وفقراء مملكته واعطى العلماء عطايا وافرة ثم  
اختار رجلا من العلماء والحكماء بمعرفة ابن شماس وادخلهم عليه وامره ان ينتخب منهم سبعة ليجعلهم  
وزراء من تحت كلمته ويكون هو الرئيس عليهم فعند ذلك اختار الغلام ابن شماس منهم اكبرهم سنا  
واكملهم عقلا واكثرهم دراية واسرعهم حفظا ورأى من هذه الصفات ستة اشخاص فقدمهم الى الملك  
والبسهم ثياب الوزراء وكلهم قائل انتم تكونون وزراءي تحت طاعة ابن شماس وجميع ما يقوله لكم  
او يأمركم به وزيرى هذا ابن شماس لا تخربوا عنه ابد اولو كان هو اصغركم سنا لانه اكبركم عقلا ثم ان الملك  
اجلسهم على كراسى من ركشة على عادة الوزراء واجرى اليهم الارزاق والنفقات ثم امرهم ان ينتخبوا من  
اكابر الدولة الذين اجتمعوا عنده في الوليمة من يصلح لخدمة المملكة من الاجناد ليجعل منهم رؤساء الوف  
ورؤساء مئين ورؤساء عشرات ورتب لهم المرتبات واجرى اليهم الارزاق على عادة الكبراء ففعلوا ذلك  
في اسرع وقت وامرهم ايضا ان ينعموا على بقية من حضر بالانعامات الجزيلة وان يصرفوا كل واحد  
الى ارضه بعزوا كرام وامر عماله بالعدل في الرعية واوصاهم بالشفقة على الفقراء والاعنياء وامر باسعادهم  
من الخزينة على قدر درجاتهم فدعاه الوزراء بدوام العز والبقاء ثم انه امر بزنة المدينة ثلاثة ايام شكر الله  
تعالى على ما حصل له من التوفيق هذا ما كان من امر الملك ووزيره ابن شماس في ترتيب المملكة وامرائها  
وعمالها واماما كان من امر النساء المحظيات من السراري وغيرهن اللاتي كن سببا لقتل الوزراء  
وفساد المملكة بجهلهم وخذاعهم فانه لما انصرف جميع من كان في الديوان من المدينة والقرى الى محله  
واستقامت امورهم امر الملك بالوزير الصغير السن الكبير العقل الذي هو ابن شماس ان يحضر بقية  
الوزراء فلما حضر واجيها بين يدي الملك اختلى بهم وقال لهم اعلموا ايها الوزراء اني كنت حائدا عن الطريق  
المستقيم مستغرقا في الجهل معرضا عن النصيحة ناقضا للعهود والمواثيق مخالفا لاهل النصح وسبب  
ذلك كاه ملاءمة هؤلاء النساء وخذاعهن اباي وزخرفة كلامهن وباطلهن لي وقبولي لذلك لاني كنت



اظن ان كلامهن نصح بسبب عذوبته وايته فاذا هو سم قاتل والان قد تقر عندي انهن لم يردن لي  
 الا الهلاك والتلف فقد استحقين العقوبة والجزاء مني على جهة العدل حتى اجعلن عبرة لمن اعتبر لكن  
 فما رأى السيد في اهلا كهن فاجابه الوزير ابن شماس قائلًا ايها الملك العظيم الشأن اني قات لك اذ لا  
 ان الذنب ليس مختصا بالنساء وحدهن بل هو مشترك بينهن وبين الرجال الذين يطيعونهن لكن النساء  
 يستوجبن الجزاء على كل حال لا من بين الاول تنفيذ قولك اكونك الملك الاعظم والثاني انجاسهن عنك  
 وخذاعهن لك ودخولهن فيما لا يعنين وما لا يصلحن للتكلم فيه فهن احق بالهلاك ولكن كفاهن ما هو  
 نازل بهن ومن الان اجعلن بمنزلة لخدم والامر اليك في ذلك وغيره ثم ان بعض الوزراء اشار على الملك  
 بما قاله ابن شماس وبعض الوزراء تقدم الى الملك وسجد له وقال ادم الله ايام الملك ان كان لا بد ان تفعل بهن  
 فعله اهلا كهن فافعل ما اقوله لك فقال الملك ما الذي تقوله لي فقال له ان تأمر احدي بحفاظتك بان  
 تأخذ النساء اللاتي خدعتك وتدخلهن البيت الذي حصل فيه قتل الوزراء والحكام وتسجنهن هناك  
 وتأمر ان يعطى لهن قليل من الطعام والشراب بقدر ما يمك ابدانهم ولا يؤذن اليهن في الخروج  
 من ذلك الموضع اصلا وكل من ماتت بنفسها تبتى بينهن على حالها الى ان يموتن عن آخرهن وهذا اقل  
 جزائهن لانهن كن سببا لهذه الفتنة العظيمة بل واصل جميع البلايا والفتن التي وقعت في الزمان  
 وصدق عليهن قول القائل ان من حفر بئرا لاخيه وقع فيه ولوطالت سلامته فقبل الملك رأيه وفعل  
 كما قال له وارسل خلف اربع محظيات جبارات وسلم اليهن النساء وامرهن ان يدخلن محل القنلى  
 ويسجنن فيه واجرى لهن طعاما ذيبا قليلا وشرابا ردينا قليلا فكان من امرهن انهن حزن حزنا  
 عظيما وندمن على ما فرط منهن وتأسفن تأسفا كثيرا واعطاهن الله جزاءهن في الدنيا من الخزي واعند  
 الهن العذاب في الآخرة ولم يران في ذلك الموضع المظلم المنتمن الريححة وفي كل يوم تموت ناس منهن حتى هلكن  
 عن آخرهن وشاع خبر هذه الواقعة في جميع البلاد والاقطار وهذا ما انتهى اليه امر الملك ووزرائه ورعيته  
 الحمد لله مفنى الامم ومحبي الرم المستحق للتجليل والاعظام والتقديس على الدوام وما يحكي ايضا ان  
 رجلين كانا في مدينة الاسكندرية وكان احدهما اصباغا واسمه ابوتير وكان الثاني منى واسمه ابوصبر وكانا  
 جارين لبعضهما في السوق وكان دكان المزين في جانب دكان الصباغ وكان الصباغ نصابا كذابا صاحب  
 شرفوى كان ما صدغه منحوت من الجلود او شتق من عتبة كنييسة اليهود لا يستحي من عيبة بفعلها  
 بين الناس وكان من عادته انه اذا اعطاه احد قماش ايصبغه بطلب منه الكرى اوله ويوهمه انه يشتري  
 به اجزاء ليصبغ بها فيعطيه الكرى مقدا فاذا اخذه منه بصرفه على اكل وشرب ثم يبيع القماش الذي  
 اخذه بعد ذهاب صاحبه ويصرف ثمنه في الاكل والشرب وغير ذلك ولا يأكل الا طيبا من الخمر المأكول  
 ولا يشرب الا من اجود ما يذهب العقول فاذا اتاه صاحب القماش يقول له في غد تجي الى من قبل  
 الشمس فتلقى حاجتك مصبوغة فيروح صاحب الحاجة ويقول في نفسه يوم من يوم قريب ثم يأتيه  
 في ثاني يوم على الميعاد فيقول له تعال في غد فاني امس ما كنت فاضيا لانه كان عندي ضيوف  
 فقامت بواجبهم حتى راحوا وفي غد قبل الشمس تعال خذ قماشك مصبوغا فيروح ويأتيه في ثالث يوم  
 فيقول له اني كنت امس معذورا لان زوجتي ولدت بالليل وطول النهار وانا اقضى مصالح ولكن في غد من  
 كل بد تعال خذ حاجتك مصبوغة فيأتي له على الميعاد فيطلع له بحيلة اخرى من حيث كان ويختلف له  
 وادرك شهر زاد الصباغ فسكتت عن الكلام المباح



فلما كانت الليلة الحادية والثلاثون بعد التسعة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الصباغ صار كلما اتى له صاحب الشيء يطلع له بجيلة من حيث كان  
ويخلف له ولم يرل يوعده ويخلف اذا جاءه حتى يقلق الزبون ويقول له كم تقول لي في غدا اعطني حاجتي فاني  
لا اريد صباغاً فيقول والله يا اخي انا مستحي منك ولكن اخبرك بالصحيح والله يؤذي كل من يؤذي الناس  
في امتعتهم فيقول له اخبرني ماذا حصل فيقول اما حاجتك فاني صبغتها صباغاً ليس له نظير ونشرتها  
على الحبل فسرقت ولا ادري من سرقها فان كان صاحب الحاجة من اهل الخبر يقل له يعوض الله  
علي وان كان من اهل الشريسة تر معه في هتيكة وجرسة ولا يحصل منه شيئاً ولو اشتكاه الى الحاكم ولم يرل  
يفعل هذه الفعلة حتى شاع ذكره بين الناس وصار الناس يحذرون بعضهم بعضاً من ابى قير ويضربون به  
الامثال وامتنعوا عنه جميعاً وصار لا يقع معه الا الجاهل بحاله ومع ذلك لا بد له كل يوم من جرسة وهتيكة  
مع خاتق الله فحصل له كساد بهذا السبب فصار يأتى الى دكان جاره المزين ابى صير ويقعد في داخلها تصاد  
المصبغة وينظر الى باب المصبغة فان رأى احداً جالاً بحاله واقفاً على باب المصبغة ومعه شيء يريد  
صباغاً يقم من دكان المزين ويقول مالك يا هذا فيقول له خذ اصبع لي هذا الشيء فيقول له اى لون تطلبه  
لانه مع هذا الخصال الذميمة كان يخرج من يده ان يصنع سائر الالوان ولكن لم يصدق مع احداً ابداً  
والشقاوة غالبية عليه ثم يأخذ الحاجة منه ويقول له هات الكرى اقدم وفي غدا تعال خذها فيعطيه  
الاجرة وبروح وبعد ان يتوجه صاحب الشيء الى حال سبيله يأخذ هو ذلك الشيء ويذهب الى السوق  
فيبيعه ويشتري بئنه اللحم والخضار والدخان والفاكهة وما يحتاج اليه واذا رأى احداً واقفاً على الدكان  
من الذين اعطوه حاجة ليصبغها فلا يظهر اليه ولا يبريه نفسه ودام على هذه الحالة سنتين فانقوله في يوم  
من الايام انه اخذ حاجة من رجل جبار ثم باعها وصرف ثمنها وصار صاحبها يبجيء اليه في كل يوم  
فلم يره في الدكان لانه متى رأى احداً عنده شيء يهرب منه في دكان المزين ابى صير فلما لم يجد ذلك الجبار  
في دكانه واعياه ذلك ذهب الى القاضي واتاه برسول من طرفه وسمر باب الدكان بحضور جماعة من المسلمين  
وختمها لانه لم يره باغير بعض مواجير مكسرة ولم يجد فيها شيئاً يقوم مقام حاجته ثم اخذ الرسول المفتاح  
وقال للجيران قولوا لله يبجيء بحاجة هذا الرجل ويأتى ليأخذ مفتاح دكانه ثم ذهب الرجل والرسول  
الى حالهما فقال ابو صير لابي قير ما داهيتك فان كل من جاءك بحاجة تعدمه اياها ابن راحت حاجة هذا  
الرجل الجبار قال يا جاري انما سرقته منى قال ابو صير عجائب كل من اعطاك حاجة يسرقها منك  
لص هل انت معاد جميع اللصوص ولكن اظن انك تكذب فاخبرني بقصتك قال يا جاري ما احس سرق  
منى شيئاً قال ابو صير وما تفعل في متاع الناس فقال له كل من اعطاني حاجة ابيعها واصرف ثمنها قال له  
ابو صير ايحل لك هذا من الله قال له ابو قير انما فعل هذا من الفقر لان صنعتي كاسدة وانا فقير وليس عندي  
شيء ثم صار يذكر له الكساد وله السبب وصار ابو صير يذكر له كساد صنعته ايضا ويقول انا اسطى  
ليس لي نظير في هذه المدينة ولكن لا يخلق عندي احداً كوني رجلاً فقيراً وكهت هذه الصنعة يا اخي  
فقال له ابو قير الصباغ وانا ايضا كهت صنعتي من الكساد ولكن يا اخي ما الداعي لا قامتنا في هذه البلاد  
فانا وانت نسافر منها نتفرج في بلاد الناس وصنعتنا في ايدينا رابحة في جميع البلاد فاذا سافرنا نشم  
الهاو ونرتاح من هذا الهم العظيم ولا زال ابو قير يحسن السفر لابي صير حتى رغب في الارتحال ثم اتهمها



اتفقا على السفر وادركه شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
فلم كانت الليلة الثانية والثلاثون بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان ابا قير لا زال يحسن السفر لابي صير حتى رغب في الارتحال ثم انهما  
اتفقا على السفر وفرح ابو قير بان ابا صير رغب في ان يسافر وانشد قول الشاعر  
تغرب عن الاوطان في طلب العلا \* وسافر في الاسفار خمس فوائد  
تفرج همم واكتساب معيشة \* وعلم واداب وصحبة ماجد  
وان قيل في الاسفار غم وكره \* ونسيت شمل وارثك شدا  
فوت الفتى خير له من حياته \* بدارهوان بين واش وحاسد  
وحين عزم على السفر قال ابو قير لابي صير يا جاري نحن صرنا اخوين ولا فرق بيننا فينبغي انسان تقرأ  
الفاصلة على ان عمالنا يكتسب ويطمع بطالنا ومهما فضل نضعه في صندوق فاذا رجعنا الى الاسكندرية  
نقسمه بيننا بالحق والانصاف قال ابو صير وهو كذلك وقرأ فاتحة على ان العمال يكتسب ويطمع  
البطلان ثم ان ابا صير قفل الدكان واعطى المفاتيح لصاحبها وبقير ترك المفتاح عند رسول القاضي وترك  
الدكان مقفولة محتومة واخذ امصالحهما واصبحا مسافرين ونزلا في غليون في البحر المالح وسافر في ذلك  
النهاري وحصل لهما اسعاف ومن تمام سعد المزين ان جميع من كان في الغليون لم يكن معهم احد من  
المزنيين وكان فيه مائة وعشرون رجلا غير الرئيس والبحرية ولما حلوا فلولغ الغليون قام المزين وقال  
لصباغ يا اخي هذا البحر نحتاج فيه الى الاكل والشرب وليس معنا الا قليل زاد وربما يقول لي احد تعال  
يا مزين احلق لي فاحلق له برغيف او نصف فضة او بشرية ماء فانفع بذلك انا وانت فقال له الصباغ  
لا بأس ثم حط رأسه ونام وقام المزين واخذ عدته والطاسة ووضع على كتفه خرقة تغني عن القوطة لانه فقير  
وشق بين الركاب فقال له واحد تعال يا اسطى احلق لي فحلق له فلما حلق لذلك الرجل اعطاه نصف فضة  
فقال له المزين يا اخي ليس لي حاجة بهذا النصف الفضة ولو كنت اعطيتني رغيفا كان ابرئ لي في هذا  
البحر لاني رقيقا وزادنا شيئا قليلا فاعطاه رغيفا وقطعة جبن وملا له الطاسة ماء حلوا فاخذ ذلك  
واق الى ابي قير وقال له خذ هذا الرغيف وكله بالجبن واشرب ما في الطاسة فاخذ ذلك منه واكل وشرب  
ثم ان ابا صير المزين بعد ذلك حل عدته واخذ الخرقة على كتفه والطاسة في يده وشق في الغليون بين الركاب  
حلق لانسان برغيفين ولا تخرق قطعة جبن ووقع عليه الطلب وصار كل من يقول له احلق لي يا اسطى  
يشترط عليه رغيفين ونصف فضة وليس في الغليون مزين غيره فاجاء المغرب حتى جمع ثلاثين رغيفا  
وثلاثين نصف فضة وصار عنده جبن وزيتون وبطارخ وصار كلما يطلب حاجة يعطونه اياها حتى صار  
عنده شيء كثير وحلق للقبطان وشكاه قله الزاد في السفر فقال له القبطان مرحبا بك هات فيقتك  
في كل ليلة وتعشينا عندى ولا تخملاهما مادما مسافرين معنا ثم رجع الى الصباغ فقرأ لم يزل نأتما  
فايقظه فلما افاق ابو قير رأى عند رأسه شيئا كثيرا من عيش وجبن وزيتون وبطارخ فقال له من اين لك  
ذلك فقال من فيض الله تعالى فاراد ان يأكل فقال له ابو صير لا تأكل يا اخي من هذا واتركه نفعنا في وقت  
آخر واعلم اني حلقت للقبطان وشكوت اليه قلة الزيادة فقال لي مرحبا بك هات فيقتك كل ليلة وتعشينا  
عندى فاول عشاءنا عند القبطان في هذه الليلة فقال له ابو قير اناد يا اخي من البحر ولا قدر ان اقوم من مكاني



فدعنى اتعشى من هذا الشئ وروح انت وحدك عند القبطان فقال له لا بأس بذلك ثم جلس يتفرج عليه وهو يأكل فراه يقطع اللقمة كما يقطع الخبز من الجبل ويتلعها ابتلاع الفيل الذى له ايام ماأكل ويلتهم اللقمة قبل ازدراد التى قبلها ويحلق عينيه فيما بين يديه حلقه الغول وينفخ نفخ الثور الجائع على التبن والقول واذا بنوى جاء وقال يا اسطى يقول لك القبطان هات رفيقك وتعال للعشاء فقال ابو صير لابي قير اتقوم بنا فقال له انا لا اقدر على المشى فراح المزين وحده فقرأى القبطان جالساً وقدامه سفرة فيها عشرون لونا او اسكندر وهو وجماعته ينتظرون المزين ورفيقه فلما رآه القبطان قال له اين رفيقك فقال له يا سيدى انه داىخ من البحر فقال له القبطان لا بأس عليه ستزىل عنه الدوخة تعال انت تعش معنا فاني كنت في انتظارك ثم ان القبطان عزل صحن كباب وحط فيه من كل لون فصار يكفي عشرة وبعد ان تعشى المزين قال له القبطان خذ هذا الصحن معك الى رفيقك فاخذه ابو صير واتى به الى ابي قير فراه يطحن بايابه فيما عنده من الاكل مثل الجمل ويلحق اللقمة باللقمة على عجل فقال له ابو صير اما قلت لك لاتأكل فان القبطان خيره كثير فانظر اى شئ بعث اليك لما اخبرته بانك داىخ فقال له هات فناوله الصحن فاخذه منه وهو ملهوف عليه وعلى غيره من الاكل مثل السكب السكاشر او السبع الكاسر او الرخ اذا انقض على الحمام او الذى كاذان يموت من الجوع ورأى شياً من الطعام وصار يأكل فتركه ابو صير وراح الى القبطان وشرب القهوة هناك ثم رجع الى ابي قير فراه قدا كل جميع ما في الصحن وربما فارغاً وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثالثة والثلاثون بعد التسعمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيدان اباصير لما رجع الى ابي قير فراه قدا كل ما في الصحن وربما فارغاً فاخذه واوصله الى بعض اتباع القبطان ورجع الى ابي قير ونام الى الصباح فلما كان ثانياً الايام صار ابو صير يحلق وكلما جاء له شئ يعطيه لابي صير وابو صير يأكل ويشرب وهو قاعد لا يقوم الا لازالة الضرورة وكل ابله ياتي له بعين ملان من عند القبطان واستمر اعلى هذه الحاله عشرين يوماً حتى رس الغليون على مينة مدينة فطلعوا من الغليون ودخلت تلك المدينة واخذت الهمامجرة في خان وفرشها ابو صير واشترى جميع ما يحتاج اليه وجا بلحم وطبخه وابوقير نام من حين دخل الحجر ولم يستيقظ حتى ايقظه ابو صير ووضع السفرة بين يديه فلما افاق اكل وبعد ذلك قال له لا تؤاخذنى فاني داىخ ثم نام واستمر اعلى هذه الحاله اربعين يوماً وكل يوم يحمل المزين العدة ويدور في المدينة فيعمل بالذى فيه النصيب ويرجع فيجد اباقير ناماً فينبهه وحين ينتمه يقبل على الاكل بلهفة فيأكل كل اكل من لا يشبع ولا يقنع ثم ينام ولم يزل كذلك مدة اربعين يوماً اخرى وكلما يقول له ابو صير اجلس ارتاح واخرج تنفس في المدينة فانها فرجة وبهجة وايس لها نظير في المدائن يقول له ابو قير الصباغ لا تؤاخذنى فاني داىخ فلا يرضى ابو صير المزين ان يكدر خاطره ولا يسمعه كلمة تؤذيه وفي اليوم الحادى والاربعين مرض المزين ولم يقدر ان يسرح فسخر بواب الخمان ففضى لهما حاجتهما واتى هما بما ياكلان وما يشربان كل ذلك وابوقير يأكل وينام وما زال المزين يسخر بواب الخمان في قضاء حاجته مدة اربعة ايام وبعد ذلك اشتد المرض على المزين حتى غاب عن الوجود من شدة مرضه واما ابو قير فانه احرقه الجوع فقام وقتش في ثياب ابي صير فراه معه مقدر من الدراهم فاخذه وقفل باب الحجر على ابي صير ومضى ولم يعلم احداً وكان البواب في السوق فلم يره حين خروجه ثم ان اباقير



محمد الى السوق وكس نفسه ثيابا نقيسة وصار يدور في المدينة ويتفرج فرأها مدينته ما وجد مثلها في  
المداين وجميع ملبوسها ابيض وازرق من غير زيادة قاني الى صباغ فرأى جميع ما في دكانه ازرق فاخرج له  
محرمة وقال له يا معلم خذ هذه المحرمة واصبغها واخذ اجرتك فقال له ان اجره صباغ هذه عشر ودرهما  
فقال له نحن نصبغ هذه في بلادنا بدرهمين فقال له رح اصبغها في بلادكم واما انا فلا اصبغها الا بعشرين  
درهما لا تنقص عن هذا القدر شيئا فقال له ابو قيراي لون تريد صبغها قال له الصباغ اصبغها زرقا فقال له  
ابو قيراي ان تصبغها الى حمراء قال له لا ادري صباغ الاحمر قال خضراء قال لا ادري صباغ الاخضر  
قال صفراء قال له لا ادري صباغ الاصفر وصار ابو قيراي يعد له اللون لونا بعد لون فقال له الصباغ نحن  
في بلادنا ربوعون معلمنا لا يزيدون واحدا ولا ينقصون واحدا واذ مات منا واحد نعلم ولده وان لم يتخلف ولدا  
نبتى ناصين واحدا والذي له ولدان نعلم واحدا منهما فان مات علمنا اخاه وصنعنا هذه مضبوطة ولا نعرف  
ان نصبغ غير الازرق من غير زيادة فقال له ابو قيراي الصباغ اعلم اني انا صباغ واعرف ان اصبغ سائر الالوان  
ومرادى ان تخدمني عندك بالاجرة وانا اعلمك جميع الالوان لاجل ان تقفخ بها على كل طائفة الصباغين  
فقال له نحن لا نقبل غير ما يدخل في صنعتنا ابد اقول له واذا فحقت لي مصبغة وحدي قال له لا يمكنك ذلك  
ابدا فتركه وتوجه الى الثاني فقال له كما قال له الاول ولم يرزل ينتقل من صباغ الى صباغ حتى طاف على  
الاربعين معلما فلم يقبلوه لاجير او لا معلما فتوجه الى شيخ الصباغين واخبره فقال له اتبنا لا نقبل  
غير ما يدخل في صنعتنا فصل عند ابى قير غيظ عظيم وطلع يشكو الى ملك تلك المدينة وقال له يا ملك  
الزمان انا غريب وصنعتي الصباغة وبحري لي مع الصباغين ما هو كذا وكذا وانا صبغ الاحمر والوانا مختلفة  
كوردى وعنابي والاحمر والوانا مختلفة كزرى وفستقى وزبقي وجتاح الدرة والاسود والوانا مختلفة  
كفحمي وكحلي والاصفر والوانا مختلفة كبنارنجي وايجوني وصار يذكر له سائر الالوان ثم قال يا ملك الزمان كل  
الصباغين الذين في مدينتك لا يخرج من ايديهم ان يصبغوا شيئا من هذه الالوان ولا يعرفون الا صبغ  
الازرق ولم يقبلوني ان اكون عندهم معلما ولا اجيرا فقال له الملك قد صدقت في ذلك ولكن انا افتح لك  
مصبغة واعطيك رأس مال وما عليك منهم وكل من تعرض لك شنتقه على باب دكانه ثم امر البنائين  
وقال لهم امضوا مع هذا المعلم وشقوا وانتم واياه في المدينة واى مكان اعجبه فاخرجوا صاحبهم منه سواء  
كان دكانا او خان او غير ذلك وابنوا له مصبغة على مراده ومهما امركم به فافعلوه ولا تخالفوه فيما يقول  
ثم ان الملك البسم بدلة مليحة واعطاه الف دينار وقال له اصرفها على نفسك حتى تتم البناية واعطاه  
مملوكين من اجل الخدمة وحصانا بعدة من ركشة فلبس البدلة وركب الحصان وصار كانه امير واخلى له  
الملك بيتا وامر بفرشه ففرشوه وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الرابعة والثلاثون بعد التسعمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الملك اخلى بيتا لابي قير وامر بفرشه ففرشوه له وسكن فيه وركب  
في ثاني يوم وشق في المدينة والمهندسون قد اسه ولم يرزل يتأمل حتى اعجبه مكان فقال هذا المكان طيب  
فاخرجوا صاحبه منه واحضروه الى الملك فاعطاه ثمن مكانه زيادة على ما رضيه ودارت فيه البناية  
وصار ابو قير يقول للبنائين ابنوا كذا وكذا وافعلوا كذا وكذا حتى بنوا له مصبغة ليس لها نظير ثم حضر  
الى الملك واخبره بان المصبغة تم بناؤها وانما تحتاج ثمن الصباغ من اجل ادارتها فقال له الملك خذ هذه



الاربعة الاف دينار واجعلها راس مال وارثي ثمرة مصبغتك فاخذها ومضى الى السوق فرأى النيلة  
 كثيرة وليس لها ثمن فاشترى جميع ما يحتاج اليه من حوايج الصباغ ثم ان الملك ارسل اليه خسمائة شقة  
 من القماش فدور الصباغ فيها وصبغها من سائر الالوان ثم نشرها قدام باب المصبغة فلما مر الناس عليها رأوا  
 شيئا عجيبا عمرهم مارا وامثله فازدحت الخلائق على باب المصبغة وصاروا يتفرجون ويسألونه ويقولون  
 له يا معلم ما اسم هذه الالوان فيقول لهم هذا احمر وهذا اصفر وهذا اخضر ويذكركم اسمى الالوان  
 فصاروا يأتونه بشيء من القماش ويقولون له اصبغ لنا مثل هذا وهذا اخذ ما تطلب ولما فرغ من صباغ  
 قماش الملك اخذه وطلع به الى الديوان فلما رأى الملك ذلك الصباغ فرح به وانعم عليه انعاما زائدا وصار  
 جميع العسكرياتون اليه بالقماش ويقولون له اصبغ لنا هكذا فيصنع لهم على اغراضهم ويرمون عليه  
 الذهب والفضة ثم انه شاع ذكره وسميت مصبغته مصبغة السلطان ودخل عليه الخير من كل باب وجميع  
 الصباغين لم يقدر احد منهم ان يتكلم معه وانما كانوا يأتونه ويقبلون يديه ويعتذرون اليه مما سبق منهم  
 في حقهم ويعرضون انفسهم عليه ويقولون له اجعلنا خدما عندك فلم يرض ان يقبل واحدا منهم وصار  
 عنده عبيد وجواري وجمع مالا كثيرا هذا ما كان من امر ابي قير واماما كان من امر ابي صيرفانه  
 لما قفل عليه ابو قير باب الحجر بعد ان اخذ دراهمه راح وخلاه وهو مريض غائب عن الوجود فصار  
 مريضا في تلك الحجر والباب مقفول عليه واستمر كذلك ثلاثة ايام فانتبه بواب الخان الى باب  
 الحجر فرأه مقفولا ولم يرا احد من هذين الاثنين الى المغرب ولم يعلم لهما خيرا فقال في نفسه لعلهما اسافرا  
 ولم يذرا جرة الحجر او ما تاوا ما خبرهما ثم انه اتى الى باب الحجر فرأه مقفولا وسمع انين المزين في داخلها  
 ورأى المفتاح في الضبة ففتح الباب ودخل فرأى المزين يئن فقال له لا بأس عليك ابن رقيقك فقال له  
 والله اني ما فقت من مرضى الا في هذا اليوم وصرت انا ادى وما احذر بدعي جوابا بالله عليك يا اخي  
 ان تنظر الكيس تحت راسي وتأخذ منه خمسة انصاف وتشتري لي بهاشيا اقتات به فاني في غاية  
 الجوع فديده واخذ الكيس فرأه فارغا فقال للمزين ان الكيس فارغ ما فيه شيء فعرف ابو صير  
 المزين ان ابا قير اخذ ما فيه وهرب فقال له امارأيت رقيقتي فقال له من مدة ثلاثة ايام مارأيت به وما كنت  
 اظن الا انك سافرت انت واياه فقال له المزين ما سافرنا وانما طمع في فلوسى فاخذها وهرب حين رأى  
 مريضا ثم انه بكى واتحب فقال له بواب الخان لا بأس عليك وهو يلقي فعله من الله ثم ان بواب الخان  
 راح وطبخ له شوربة وغرف له صحننا واعطاه اياه ولم يزل يتعهد مدة شهرين وهو يكافه من كيسه حتى  
 عرق وشفاه الله من المرض الذي كان به ثم قام على اقدامه وقال لبواب الخان ان اقدرني الله تعالى  
 جازيتك على ما فعلت معي من الخير ولكن لا يجازي الا الله من فضله فقال له بواب الخان الحمد لله على  
 العافية انا ما فعلت معك ذلك الا ابتغاء وجه الله الكريم ثم ان المزين خرج من الخان وشق في الاسواق  
 فانتبه المقادير الى السوق الذي فيه مصبغة ابي قير فرأى الاقشة ملونة بالصباغ منشورة في باب  
 المصبغة والخلائق من درجة يتفرجون عليها فسأل رجلا من اهل المدينة وقال له ما هذا المكان  
 وما الى اراى الناس من درجة فقال له المسؤول ان هذه مصبغة السلطان التي انشاها الرجل غريب اسمه  
 ابو قير وكلما صبغ نوبا تجتمع عليه وتنفرح على صباغه لان بلادنا ما فيها صباغون يعرفون صباغ هذه  
 الالوان ويرى له مع الصباغين الذين في البلد ما جرى واخبره بما جرى بين ابي قير وبين الصباغين وانه  
 شكاهم الى السلطان فاخذ يديه وبني له هذه المصبغة واعطاه كذا وكذا واخبره بكل ما جرى ففرح



ابوصير وقال في نفسه الحمد لله الذي فتح عليه وصار معلما والرجل معذور لعله انتهى عنك بالصنعة ونسيك  
ولكن انت عملت معه معروفا واكرمه وهو يطال حتى رأك فرح بك واكرمك في نظير ما اكرمه ثم انه  
تقدم الى جهة باب المصبغة فرأى ابا قير جالس على مرتبة عالية فوق مصطبة في باب المصبغة وعليه بدلة  
من ملابس الملوك وقدامه اربعة عبيد واربعة عماليك بيض لابسين الخمر الملابس ورأى الصنابغية عشرة  
عبيد واقفين يشتغلون لانه حين اشتراهم علمهم صنعة الصباغة وهو قاعد بين المخدات كأنه وزير اعظم  
او ملك الخمر لا يعمل شيئا بيده وانما يقول لهم افعلوا كذا وكذا فوق ابوصير قدامه وهو يظن انه اذا رآه  
يفرح به ويسلم عليه ويكرمه ويأخذ بخاطره فلما وقعت العين في العين قال له ابو قير يا خبيث كم مرة  
وانا اتول لك لا تقف في باب هذا الدواب هل مرادك ان تفخخني مع الناس يا حرامي امسكوه فخرت خلفه  
العبيد وقبضوا عليه وقام ابو قير على حيله واخذ عصي وقال ارموه فرموه فضر به على ظهره مائة ثم قلبوه  
فضر به على بطنه مائة وقال له يا خبيث يا خائن ان نظرتك بعد هذا اليوم واقف على باب هذه المصبغة  
ارسلتني الى الملك في الحال فيسلمك الى الوالي ليرمي عنقك امش لا يارك الله لك فذهب من عنده مكسور  
الخاطر بسبب ما حصل له من الضرب والترذيل فقال الحاضرون لابي قير الصباغ اى شئ عمل هذا الرجل  
فقال لهم انه حرامي يسرق اقمشة الناس وادرك شهر زاد الصباغ فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الخامسة والثلاثون بعد التسعمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان ابا قير ضرب اباصير وطرده وقال للناس ان هذا حرامي يسرق اقمشة الناس  
فانه سرق مني كم مرة من القماش وانا اقول في نفسي سامحه الله فانه رجل فقير ولم ارض ان اشوش عليه  
واعطى الناس ثمن اقمشتهم وانهاه بلطف فلم ينته فان رجوع مرة غير هذه المرة ارسلته الى الملك فيقتله ويربح  
الناس من اذاه فصار الناس يشتمونه بعد ذهابه هذا ما كان من امر ابي قير واما ما كان من امر ابي حصير  
فانه رجوع الى الخان وجلس يتفكر فيما فعل به ابو قير ولم يرزل جالس حتى برد عليه الضرب ثم خرج وشق  
في اسواق المدينة فخطر بباله انه يدخل الحمام فسأل رجلا من اهل المدينة وقال له يا اخي من اين طريق  
الحمام فقال له وما يكون الحمام فقال له موضع تغسل فيه الناس ويريلون ما عليهم من الاوساخ وهو من  
اطيب طبيبات الدنيا فقال له عليك بالبحر قال انا امر ادى الحمام قال له نحن لم نعرف الحمام كيف يكون  
فاننا كلنا نروح الى البحر حتى الملك اذا اراد ان يغتسل فانه يروح الى البحر فلما علم ابوصير ان المدينة لم يكن  
فيها حمام واهلها لا تعرف الحمام ولا كيفية مضي الى ديوان الملك ودخل عليه وقبل الارض بين يديه ودعا  
له وقال له انا رجل غريب البلاد وصنعتي حرامى فدخلت مدينتك واردت الذهاب الى الحمام فارأيت فيها  
ولا حماما واحدا والمدينة التي تكون بهذه الصفة الجميلة كيف تكون من غير حمام مع انه من احسن نعيم  
الدنيا فقال له الملك اى شئ يكون الحمام فصار يحكي له اوصاف الحمام وقال له لا تكون مدينتك مدينة  
كاملة الا اذا كان بها حمام فقال له الملك مر حبا بك والبسه بدلة ليس لها نظير واعطاه حصانا وعبيدين ثم انعم  
عليه باربعة جوار وعملوكين وهيا له دار مغروشة واكرمه اكثر من الصباغ وارسل معه البنابين وقال  
لهم الموضع الذي يجبه ابواله فيه حماما فاخذهم وشق بهم في وسط المدينة حتى انجبه مكان فاشار لهم  
عليه فدوروا فيه البناء وصار يرشدهم الى كيفية حتى بنوا له حماما ليس له نظير ثم امرهم بنقشه فنقشوه  
نقشا عجيبا حتى صار بهجة للناظرين ثم طلع الى الملك واخبره بفراغ بناء الحمام ونقشه وقال له انه لم يكن



ناقصا غير القرش فاعطاه الملك عشرة الاف دينار فاخذها وفرش الحمام وصف فيه القوط على الحبال  
 وصار كل من مر على باب الحمام يشخص له ويختار فكره في نقشه وازدحت الخلائق على ذلك الشيء الذي  
 ماروا مثله في عمرهم وصاروا يتفرجون عليه ويقولون اي شيء هذا فيقول لهم ابو صير هذا حمام فيتعجبون  
 منه ثم انه سخن الماء ودور الحمام وعمل سلسبيل في الفسقية يأخذ عقل كل من رآه من اهل المدينة وطلب  
 من الملك عشرة مما ليك دون البلوغ فاعطاه عشرة مما ليك مثل الاقار فصار يكسبهم ويقول لهم افعلوا مع  
 الزباين هكذا ثم اطلق الجحور وارسل مناديا ينادى في المدينة ويقول يا خلق الله عليكم بالحمام فانه يسمى  
 حمام السلطان فاقبلت عليه الخلائق وجعل يامر المماليك ان يغسلوا اجساد الناس وصارت الناس يتزلون  
 المغطس ويطلعون ويعدطونهم يجلسون في الليوان والمماليك تكسبهم مثل ما علمهم ابو صير واستمر  
 الناس يدخلون الحمام ويقضون حاجتهم منه ثم يخرجون بلا جرة مدة ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع عزم الملك  
 الى الحمام فركب درواجا بردواته وتوجهوا الى الحمام فقلع ودخل فدخل ابو صير وكيس الملك واخرج من  
 جسده الرشح مثل الفتائل وصار يريه له ففرح الملك وصار لوضع يده على بدنه صوت من النعومة والنظافة  
 وبعد ان غسل جسده مزج له ماء الورد بماء المغطس فنزل الملك في المغطس ثم خرج وجسده قد ترطب  
 فحصل له نشاط عمره ما رآه ثم بعد ذلك اجلسه في الليوان وصارت المماليك يكسبونه والمباخر تفرح  
 بالعود والند فقال الملك يا معلم اهذا هو الحمام قال نعم فقال له وحياء رأسي ان مدينتي ما صارت مدينة الا  
 بهذا الحمام ثم قال له انت تأخذ على كل رأس اي شيء اجرة قال ابو صير الذي تأمر لي به اخذته فامر له بالف  
 دينار وقال له كل من اغتسل عندك خذ منه الف دينار فقال له العفو يا ملك الزمان ان الناس ليسوا سواء  
 بل فيهم الغني وفيهم الفقير واذا اخذت من كل واحد الف دينار يبطل الحمام فان الفقير لا يقدر على الالف  
 دينار قال الملك وكيف تفعل في الاجرة قال اجعل الاجرة بالمرءة فكل من يقدر على شيء وسمحت به نفسه  
 يعطيه فمأخذ من كل انسان على قدر خاله فان الامر اذا كان كذلك تأتي النسا الخلائق والذي يكون  
 غنيا يعطى على قدر مقامه والذي يكون فقيرا يعطى على قدر ما تسمح به نفسه فاذا كان الامر كذلك  
 يدور الحمام ويبقى له شأن عظيم واما الالف دينار فانها عطية الملك ولا يقدر عليها كل احد فصدق عليه  
 اكابر الدولة وقالوا هذا هو الحق يا ملك الزمان ان تحسب ان الناس كلهم مثلك ايها الملك العزيز قال الملك  
 ان كلامكم صحيح ولكن هذا رجل غريب فقير واكرامه واجب علينا فانه عمل في مدينتنا هذا  
 الحمام الذي عمرنا ما رأينا مثله ولا تزينت مدينتنا وصار لها شأن الابيه فاذا اكرمناه بزيادة الاجرة  
 ما هو كثير فقالوا اذا كنت تكرمه فآكرمه من مالك واكرام الفقير من الملك بقله اجرة الحمام لاجل ان تدعو  
 لك الرعية واما الالف دينار فنحن اكبر دولتك ولا تسمح انفسنا باعطائها فكيف تسمح بذلك  
 نفوس الفقراء فقال الملك يا اكبر دولتي كل منكم يعطيه في هذه المرة مائة دينار وعملو كواجارية وعبدا  
 فقالوا نعم يعطيه ذلك ولكن بعد هذا اليوم كل من دخل لا يعطيه الا ما تسمح به نفسه فقال لا بأس بذلك  
 فجعلت الاكابر يعطيه كل واحد منهم مائة دينار وواجارية وعملو كواجارية وعبدا وكان عدد الاكابر الذين اغتسلوا  
 مع الملك في هذا اليوم اربعمائة نفس وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والثلاثون بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد انه كان عدد الاكابر الذين اغتسلوا مع الملك في ذلك اليوم اربعمائة نفس



فصار جله ما اعطوه من الدنانير اربعين الف دينار ومن المماليك اربع مائة مملوك ومن العبيد اربعة مائة  
 عبد ومن الجوارى اربعة مائة جارية وناهيك بهذه العطية واعطاه الملك عشرة الاف دينار وعشرة مائتيك  
 وعشر جوارى وعشرة عبيد فتقدم ابو صير وقيل الارض بين ايدى الملك وقال له ايها الملك السعيد صاحب  
 الراى الرشيد اى مكان يسعنى بهذه المماليك والجوارى والعبيد فقال له الملك انما امرت دولتى بذلك  
 الا لاجل ان تجمع لك مقدار اعظم من المال لانك ربما تفكرت بلادك وعيالك واشتقت اليهم وارتدت  
 السفر الى اوطانك فتكون اخذت من بلادنا مقدار اجسيم من المال تستعين به على وقتك في بلادك قال  
 يا ملك الزمان اعزك الله ان هذه المماليك والجوارى والعبيد الكثيرة شأن المملوك ولو كنت امرت لى بمال  
 نقد لكان خيرا لى من هذا الجديش فانهم باكون ويشربون ويلبسون ومهما حصلت من المال لا يكفهم  
 فى الانفاق عليهم ففعلك الملك وقال والله انك قد صدقت فانهم صاروا عسكريا وراوا انت ليس لك مقدرة  
 على الانفاق عليهم ولكن اتبعهم لى كل واحد بمائة دينار فقال بعثك اياهم بهذا الثمن فارسل الملك الى  
 الخازن دار احضره المالى فاحضره واعطاه ثمن الجميع بالتام والكمال ثم بعد ذلك اتهم بهم على اصحابهم وقال  
 كل من يعرف عبده او جاريته او مملوكه فليأخذها فانهم هدية منى اليكم فامتثلوا امر الملك واخذ كل واحد  
 منهم ما يخصه فقال له ابو صير ارحك الله يا ملك الزمان كما اراحتنى من هؤلاء الغيلان الذين لا يقدران  
 يشبعهم الا الله ففعلك الملك من كلامه وصدق عليه ثم اخذوا كبر دولته وذهب من الحمام الى سرايته وبنات  
 تلك الليلة ابو صير وهو بصرد الذهب ويضعه فى الاكياس ويحتم عليه وكان عنده عشرون عبدا وعشرون  
 مملوكا واربع جوارى برسم الخدمة فلما اصبح الصبح فتح الحمام وارسل مناديا ينادى ويقول كل من دخل  
 الحمام واعتسل فانه يعطى ما تسمع به نفسه وما تقتضيه من واه وقعد ابو صير عند الصندوق وهجمته  
 عليه الزباين وصار كل من طلع يحط الذى يهون عليه فنامسى المساء حتى امتلأ الصندوق من خير الله  
 تعالى ثم ان الملكة طلبت دخول الحمام فلما بلغ اباصير ذلك قسم النهار من اجملها قسمين وجعل من الفجر  
 الى الظهر قسم الرجال ومن الظهر الى المغرب قسم النساء ولما اتت الملكة او قف جارية خلف الصندوق  
 وكان علم اربع جوارى البلانة حتى صرن بلانات ما هرات فلما دخلت الملكة اعجبها ذلك وانشرح صدرها  
 وحطت الفدينا وشاع ذكره فى المدينة وصار كل من دخل بكرمه سواء كان غنيا او فقيرا فدخل عليه  
 الخير من كل باب وتعرف باعوان الملك وصار له اصحاب واحباب وصار الملائ يأتى اليه فى الجمعة يوما ويعطيه  
 الفدينا وبقية ايام الجمعة للاكابر والفقراء وصار يأخذ بخاطر الناس ويلاطفهم غاية الملاطفة فانفق  
 ان قبطان الملك دخل عليه فى الحمام يوما من الايام فقلع ابو صير ودخل معه وصار يكسبه ولاطفه  
 ملاطفة زائدة ولما خرج من الحمام عمل له الشربات والقهوة فلما اراد ان يعطيه شيئا حلف انه لا يأخذ  
 منه شيئا فحمل القبطان جميلته لما رأى من مزيد لطفه به واحسانه اليه وصار مخيرا فيما يهديه الى ذلك  
 الجماعى فى نظيرا كرامه له هندا ما كان من امر ابى صير واما ما كان من امر ابى صير فانه سمع جميع الخلابى  
 يلهجون بذكر الحمام وكل منهم يقول ان هذا الحمام نعيم الدنيا بلا شك ان شاء الله يا فلان ثم دخل بنا غدا  
 هذا الحمام النقيس فقال ابو صير فى نفسه لا بد ان روح مثل الناس فانظر هذا الحمام الذى اخذ عقول  
 الناس ثم انه ليس الاخر ما كان عنده من الملابس وركب بغلة واخذ معه اربعة عبيد واربعة مماليك يمشون  
 خلفه وقد امه وتوجه الى الحمام ثم انه نزل فى باب الحمام فلما صار عند الباب شم رائحة العود والتدور اى  
 ناسا داخلين وناسا خارجين ورأى المساطب ملائمة من الاكابر والاصاغر فدخل الدهليز فراه ابو صير



فقام اليه وفرح به فقال له ابو قير هل هذا شرط اولاد الحلال وانا فتحت لي مصبغة وبقيت معلم البلدة وتعرفت بالملك وصرت في سعادة وسيادة وانت لاتأني عندي ولا تسأل عني ولا تقول ابن رفيقي وانا بحزب وانا افتش عليك وابعت عبيدي وماليكي يقتشون عليك في الخانات وفي سائر الاماكن فلا يعرفون طريقك ولا احد يخبرهم بخبرك فقال له ابو صير اما جئت اليك وجعلتني لصا وضربتني وهتكتني بين الناس فاعتم ابو قير وقال اي شئ هذا الكلام هل هو انت الذي ضربتك فقال له ابو صير نعم هو انا خلف له ابو قير الق عمن انه ما عرفه وقال انما كان واحد شبيك يأتي في كل يوم ويسرق قماش الناس فظنفت انك هو وصار يتندم ويضرب كفا على كف ويقول لاحول ولا قوة الا بالله العظيم قد اسأناك ولكن يا ليتك تعرفتني بنفسك وقلت انا فلان فالعيب عندك لكونك لم تعرفني بنفسك خصوصا وانا مدحوش من كثرة الاشغال فقال له ابو صير سمحك الله يا رفيقي وهذا الشئ كان مقدر في الغيب والجبر على الله ادخل اقلع ثيابك واغتسل وانبسط فقال له بالله عليك ان تسامحني يا اخي فقال له ابرء الله ذمتك وسامحك فانه كان امر مقدر علي في الازل ثم قال له ابو قير ومن اين لك هذه السيادة فقال له الذي فتح عليك فتح علي فاني طلعت الى الملك واخبرته بشأن الحمام فامرني بيئنا انه فقال له ابو قير وكما انك معرفة الملك فانا الاخر معرفة وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة السابعة والثلاثون بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان ابا قير لما تعاتب هو وابو صير قال له كما انت معرفة الملك انا الاخر معرفة وان شاء الله تعالى انا اخليه يحبك ويكرمك زيادة على هذا الاكرام من اجلي فانه لم يعرف انك رفيقي فانا اعرفه بانك رفيقي واوصيه عليك فقال له ما احتاج الى وصية فان المحزن موجود وقد احبني الملك هو وجميع دولته واعطاني كذا وكذا واخبره بالخبر ثم قال له اقلع ثيابك خلف الصندوق وادخل الحمام وانا ادخل معك لاجل ان اكيست نخلع ما عليه ودخل الحمام ودخل معه ابو صير وكيسه وصبنه والبسه واشتغل به حتى خرج فلما خرج احضر له الغدا والشربات وصار جميع الناس يتعجبون من كثرة اكرامه له ثم بعد ذلك اراد ابو قير ان يعطيه شياً خلف انه لا يأخذ منه شيئاً وقال له استخ من هذا الامر وانت رفيقي وليس بيننا فرق ثم ان ابا قير قال لابي صير يا رفيقي والله ان هذا الحمام عظيم ولكن صنعتك فيه ناقصة فقال له وما نقصها قال له الدواء الذي هو اعقد الزنجير والجير الذي يزيل الشعر بسهولة فاعمل هذا الدواء فاذا اتى الملك فقدمه اليه وعلمه كيف يسقط به الشعر فيحك حباشيد او يكرمك فقال له صدقت ان شاء الله اصنع ذلك ثم ان ابا قير خرج وركب بغلته وذهب الى الملك ودخل عليه وقال له انا انا صر لك يا ملك الزمان فقال له وما نصيحتك فقال بلغني خبر وهو انك بنيت حماما قال نعم قد اتاني رجل غريب فانشأته له كما انشأت لك هذه المصبغة وهو حمام عظيم وقد تزيت مدينتي به وصار يذكر له محاسن ذلك الحمام فقال له ابو قير وهل دخلته قال نعم قال الحمد لله الذي نجى من شر هذا الخبيث عدو الدين وهو الحمامي فقال له الملك وما شأنه قال ابو قير اعلم يا ملك الزمان انك ان دخلته بعد هذا اليوم فانك تهلك فقال له لاي شئ فقال له ان الحمامي عدو وعدو الدين فانه ما حملت علي انشاء هذا الحمام الا لان مراده ان يدخل عليك فيه السم فانه صنع لك شياً واذا دخلته يأتيك به ويقول لك هذا دواء كل من دهن به تحته يرحي الشعر منه بسهولة وليس هو يدواب بل هو دواء عظيم وسم قاتل وان هذا الخبيث قد وعد سلطان النصراني



انه ان قتلك يفلح له زوجته واولاده من الامرقان زوجته واولاده - أسورون عند سلطان النصارى  
 وكنت أسوراً معد في بلادهم ولكن انا فتحت مصبغة وصبغت لهم الوانا فاستعطوا على قلب الملك  
 فقال لي الملك اي شئ تطلب فطلبت منه العتق فاعتقني وجمت الي هذه المدينة ورأيت في الحمام فسألته  
 وقلت له كيف كان خلاصك وخلاص زوجتك واولادك فقال لم ازل انا وزوجتي واولادي أسورين حتى  
 ان ملك النصارى عمل ديواناً فحضرت في جملة من حضر وكنت واقفاً من جملة الناس فسمعتهم فتحوا مذاكرة  
 الملوك الي ان ذكروا ملك هذه المدينة فتأوه ملك النصارى وقال ما قهرني في الدنيا الا ملك المدينة القلاية  
 فكل من تحيل لي على قتله فاني اعطيه كل ما يتمنى فتقدمت انا اليه وقلت له اذا تحيلت لك على قتله هل  
 تعتقني انا وزوجتي واولادي فقال لي نعم اعترفكم واعطيك كل ما يتمنى ثم اتفقت انا واباء على ذلك وارسلني  
 في غليون الي هذه المدينة وطلعت الي هذا الملك فبني لي هذا الحمام وما بقي على الا ان اقتله واروح الي ملك  
 النصارى وافدى اولادي وزوجتي واتمنى عليه فقلت وما الحيلة التي دبرتها في قتله حتى تقتله قال لي هي  
 حيلة سهلة اسهل ما يكون فانه يأتي الي في هذا الحمام وقد اصطنعت له شيئاً فيه سم فاذا جاءه اقول له خذ هذا  
 الدواء وادهن به تحتك فانه يسقط الشعر فيأخذه ويدهن به تحته فيلعب السم فيه يوماً وليلة حتى يسرى  
 الي قلبه فيهلكه والسلام فلما سمعت منه هذا الكلام خفت عليك لان خيرك علي وقد اخبرتك بذلك  
 فلما سمع الملك هذا الكلام غضب غضباً شديداً وقال لنصباغ اكرم هذا السر ثم طلب الروح الي الحمام  
 حتى يقطع الشك باليقين فلما دخل الملك الحمام تعري ابصر علي جري عاده وتقيده بالملك وكيسه وبعد ذلك  
 قال له يا ملك الزمان اتى عملت دواء لتنظيف الشعر التختاني فقال احضره الي فاحضره بين يديه فرأى  
 رايحة كريهة فصاح عنده انه سم فغضب وصاح علي الاعوان وقال امسكوه فقبض عليه الاعوان  
 ونزع الملك وهو عتج بانغضب ولا احد يعرف سبب غضبه ومن شدة غضب الملك لم يخبر احداً  
 ولم يتجاسر احد علي ان يسأله ثم انه ابس وطلع الي يوان ثم احضر اباصير بين يديه وهو مكتف ثم طلب  
 القبطان محضر فلما حضر القبطان قال له الملك خذ هذا الخبيث وحطه في زكبية وحط في الزكبية  
 قنطارين جيزاً من غير طني واربط فها عليه هو والجيز ثم ضعها في الزورق وتعال تحت قصري فتراني  
 جالسا في شباك وقل لي هل ارميه فاقول لك ارمه فاذا قلت لك ذلك فارمه حتى يتطفي الجيز عليه لاجل  
 ان يموت غرقاً ثم يقاتل معاً وطاعة ثم اخذه من قدام الملك الي جزيرة تصاد قصر الملك وقال لابي  
 حير يا هذا انا جئت عندك مرة واحدة في الحمام فاكرمتني وقت بواجبي وانبسطت منك كثيراً وحلفت  
 انك لم تأخذ مني اجرة وانا قد احببتك محبة شديدة فاخبرني ما قضيتك مع الملك واي شئ صنعت معه من  
 المكارة حتى غضب عليك وامرني ان يموت هذه الميتة الرديئة فقال له والله ما عملت شيئاً وايس عندي علم  
 يذنب فعلته معه يستوجب هذا وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والثلاثون بعد التسعمائة

قالت بلغتي ايها الملك السعيد ان القبطان لما سأل اباصير عن سبب غضب الملك عليه قال له والله يا اخي  
 ما عملت معه شيئاً قبيحاً يستوجب هذا فقال له القبطان ان لك عند الملك مقاما عظيماً ما ناله احد قبلك  
 وكل ذي نعمة محسود فلعل احداً حسدك علي هذه النعمة ورمي في حقك بعض كلام عند الملك حتى  
 ان الملك غضب عليك هذا الغضب ولكن مر حبابك وما عليك من بأس فكما انك اكرمتني من غير معرفة



بني وينك فانا اخلصك ولكن اذا اخلصتكم تقيم عندي في هذه الجزيرة حتى يسافر من هذه المدينة  
 غليون الى ناحية بلادك فارسك معه فقبل ابوصير يد القبطان وشكره على ذلك ثم انه احضر الجير  
 ووضعه في زكية ووضع فيها حجرا كبيرا قدر الرجل وقال توكلت على الله ثم ان القبطان اعطى ابوصير  
 شبكة وقال له ارم هذه الشبكة في البحر لعلك تصطاد شيئا من السمك لان سمك مطبخ الملك مرتب علي  
 في كل يوم وقد اشتغلت عن الصيد بهذه المصيبة التي اصابتك فاخاف ان تأتي غلمان الطباخ ليطلبوا  
 السمك فلم يجده فاذا كنت تصطاد شيئا فانهم يجذونه حتى اروح اجعل الحيلة تحت القصر واجعل اني  
 زميتك فقال له ابوصير انا اصطاد وروح انت والله بعينك فوضع الزكية في الزورق وسار الى ان وصل تحت  
 القصر فرأى الملك جالس في الشباك فقال يا ملك الزمان هل ارميه فقال له اومه واشار بيده واذا بنى بريق  
 ثم سقط في البحر واذا بالذي سقط في البحر خاتم الملك وكان مرصودا بحيث اذا غضب الملك على احد واراد  
 قتله يشير عليه باليد اليمنى التي فيها الخاتم فيخرج من الخاتم بارقة فتصيب الذي يشير عليه فتقع رأسه من  
 بين كتفيه وما اطاعته العساكر ولا قهر الجبابرة الا بسبب هذا الخاتم فلما وقع الخاتم من اصبعه كتم امره  
 ولم يقدر ان يقول خاتمي وقع في البحر خوفا من العسكر ان يقوموا عليه فيقتلوه فسكت هذا ما كان  
 من امر الملك واما ما كان من امر ابوصير فانه بعد ذهاب القبطان اخذ الشبكة وطرحها في البحر وسحبها  
 فطلعت ملائكة تكاثم طرحها ثانيا فطلعت ملائكة تكاثم ايضا ولم يزل يطرحها وهي تطلع ملائكة تكاثم  
 حتى صار قد امه كوم كبير من السمك فقال في نفسه والله اني امددة طويله ما اكل السمك ثم انه نقي له سمكة  
 كبيرة سمينة وقال يا ابني القبطان اقول له يقلى لي هذه السمكة لا تغذي بها ثم انه ذبحها بسكين كانت معه  
 فعلقت السكين في نخشوشها فرأى خاتم الملك فيه لانها كانت ابتلعته ثم ساقها القدره الى تلك الجزيرة  
 ووقعت في الشبكة فاخذ الخاتم ولبسه في خنصره وهو لا يعلم ما فيه من الخواص واذا بغلامين من خدام  
 الطباخ اتيا يطلب السمك فلما صار عند ابوصير قال يا رجل اين راح القبطان فقال لا ادري واشار بيده  
 اليمنى واذا برأسى الغلامين وقعا من بين اكدافهما حين اشار اليهما وقال لا ادري فتعجب ابوصير من ذلك  
 وجعل يقول يا ترى من قتلها ما وصعبا عليه وصار يتفكر في ذلك واذا بالقبطان اقبل فرأى كوما كبيرا  
 من السمك ورأى الاثنين مقتولين ورأى الخاتم في اصبع ابوصير فقال له يا اخي لا تحرك يديك التي فيها  
 الخاتم فانك ان حركتها قتلتني فتعجب من قوله لا تحرك يديك التي فيها الخاتم لانك ان حركتها قتلتني  
 فلما وصل له القبطان قال من قتل هذين الغلامين قال له ابوصير والله يا اخي لا ادري قال صدقت ولكن  
 اخبرني عن هذا الخاتم من اين وصل اليك قال رأيت في نخشوش هذه السمكة قال صدقت فاني رأيت نازلا  
 يبرق من قصر الملك حتى سقط في البحر وقت ان اشار اليك وقال لي ارمه فانه لما اشار رميت الزكية  
 وكان سقط من اصبعه ووقع في البحر فابتلعته هذه السمكة وساقها الله اليك حتى اصطدتها فمذا نصيبك  
 ولكن هل تعرف خواص هذا الخاتم قال ابوصير لا ادري له خواص فقال القبطان اعلم ان عسكر ملكنا  
 ما اطاعوه الا خوفا من هذا الخاتم لانه مرصود فاذا غضب الملك على احد واراد قتله يشير به عليه فتقع  
 رأسه من بين كتفيه فان بارقة تخرج من هذا الخاتم ويصل شعاعها بالمغضوب عليه فيموت لوقته فلما سمع  
 ابوصير هذا الكلام فرح فرحاشديدا وقال للقبطان ردي الى المدينة فقال له القبطان اردك فاني ما بقيت  
 اخاف عليك من الملك فانك متى اشرت بيدك واضمرت على قتله فان رأسه تقع بين يديك ولو كنت تطلب  
 قتل الملك وجميع العسكر فانك تقتلهم من غير عاقبة ثم انزله في الزورق وتوجه به الى المدينة وادرك شهر زاد



الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والثلاثون بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيدان القبطان لما انزل اباصير في الزورق توجه به الى المدينة فلما وصل اليها  
 طلع الى قصر الملك ثم دخل الديوان فرأى الملك جالسا والعسكر يربين يديه وهو في غم عظيم من شأن  
 الخاتم ولم يدرك ان يجتبر احد من العسكر بضياع الخاتم فلما راه الملك قال له انما رسيناك في البحر كيف  
 فعلت حتى خرجت منه فقال له يا ملك الزمان لما امرت برمي في البحر اخذني قبطانك وسارني الى جزيرة  
 وسأني عن سبب غضبك علي وقال لي اي شيء صنعت مع الملك حتى امر بموتك فقلت له والله ما اعلم اني  
 عملت معه شيئا فجيحاف قال لي ان لك مقاما عظيما عند الملك فعمل احد احسدك ورمى فيك كلاما عند  
 الملك حتى غضب عليك ولكن انا جئتك في حمامك فاكرمتني فني نظيرا كرامك اياي في حمامك انا اخلصك  
 وارسلك الى بلادك ثم حط في الزورق بجرا عوضا عني ورماه في البحر ولكن حين اشرت له علي وقع الخاتم  
 من يدي في البحر فابتلعه سمكة وكنت انا في الجزيرة اصطادا سمكا فطلعت تلك السمكة في جملته السمك  
 فاخذتها ووردت ان اشويها فلما فحمت جوفها رأيت الخاتم فيه فاخذته وجعلته في اصبعي فانا في اثنان  
 من خدام المطبخ وطلبا السمك فاشرت اليهما وانا لا ادري خاصية الخاتم فوقت رؤسهما ثم اتى القبطان  
 فعرف الخاتم وهو في اصبعي واخبرني برصده فاتيته به اليك لانك علمت معي معروفا واكرمتني غاية الاكرام  
 وما عملته معي من الجميل لم يضع عندي وهذا خاتمك فخذوه وان كنت فعلت معك شيئا يوجب القتل فعرفني  
 بذنبي واقتلني وانت في حل من دمي ثم خلع الخاتم من اصبعه وناوله للملك فلما رأى الملك ما فعل ابوصير  
 من الاحسان اخذ الخاتم منه ووثقه به ووردت له روحه وقام على اقدامه واعتنق اباصير وقال يا رجل  
 انت من خواص اولاد الحلال فلانوا اخذني وسامحتني مما صدر مني في حقك ولو كان احد غيرك لملك  
 هذا الخاتم ما كان اعطاني اياه فقال يا ملك الزمان ان اردت ان اسامحك فعرفني بذنبي الذي اوجب غضبك  
 علي حيث امرت بقتلي فقال له والله انه ثبت عندي انك بريء وليس لك ذنب في شيء حيث فعلت هذا الجميل  
 وانما الصباغ قد قال لي كذا وكذا واخبره بما قاله الصباغ فقال ابوصير والله يا ملك الزمان انا لا اعرف ملك  
 النصراري ولا عمري رحى بلاد النصراري ولا خطر يسالي اني اقتلك ولكن هذا الصباغ كان رفيقي  
 وجاري في مدينة اسكندرية وضاق بنا العيش هناك فخرجنا منها اضيق المعاش وقرأنا مع بعضنا  
 فاتحة علي ان العمال يطعم البطال وجرى لي معه كذا وكذا واخبره بجميع ما قد جرى له مع ابي قير الصباغ  
 وكيف اخذ دراهمه وفاته ضعيفا في الحجرة التي في النخان وان نواب النخان كان ينفق عليه وهو مريض  
 حتى شفاه الله ثم طلع وسرح في المدينة بعدته على العادة فيبينما هو في الطريق اذ رأى مصبغة عليها ازدهام  
 فنظر في باب المصبغة فرأى ابا قير جالسا على مسطبة هناك فدخل اسلم عليه فوقع له منه ما وقع  
 من الضرب والاساءة وادعى عليه انه خراي وضربه ضربا مؤلما واخبر الملك بجميع ما جرى له من اوله  
 الى آخره ثم قال يا ملك الزمان هو الذي قال لي اعلم الدواء وقد مه للملك فان الحمام كامل في جميع الامور  
 الا ان هذا الدواء مفقود منه واعلم يا ملك الزمان ان هذا الدواء لا يضر ونحن نصنعه في بلادنا وهو  
 من لوازم الحمام وانا كنت نسيته فلما اتاني الصباغ واكرمته ذكرني به وقال لي اعلم الدواء وارسل يا ملك  
 الزمان هات بواب النخان القلائي وصننا يعية المصبغة واسأل الجميع عن ما اخبرتك به فارسل الملك الى بواب



الخان والى صنايعية المصبغة فلما حضر الجميع سألتهم فاخبروه بالواقع فارسل الى الصباغ وقال ها لوه  
حافيا مكشوف الرأس مكتفا وكان الصباغ جالسا في بيته مسرورا يقتل ابى صير فلم يشعر الا واعوان الملك  
هجموا عليه والضرب في قفاه ثم كتفوه وحضروا به قدام الملك فرأى اباصير جالسا في جنب الملك وبواب  
الخان وصنايعية المصبغة واقفين امامه فقال له بواب الخان اما هذا فيقول الذي سرت دراهمه وتركته  
عندي في الحجر ضعيفا وفعلت معه ما هو كذا وكذا وقال له صنايعية المصبغة اما هذا الذي امرتنا  
بالقبض عليه وضربناه فتمين للملك قباحة ابى قبر وانه يستحق ما هو اشد من تشديد متكرر ونكسر  
فقال الملك خذوه وجرسوه في المدينة وادركه شهر زاد الصباغ فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الموقية للاربعين بعد التسعائة

قالت بلغنى امير الملك السعيدان الملك لما سمع كلام بواب الخان وصنايعية المصبغة تحقق خبث ابى قبر  
فاقام عليه النكير وقال لا عوانه خذوه وجرسوه في المدينة وحطوه في زكينة وارموه في البحر فقال  
ابوصير يا ملك الزمان شفنى فيه فاني ساحتته من جميع ما فعل ابى فقال الملك ان كنت ساحتته في حقلك  
فانا لا يمكن ان اسامحه في حقى ثم صاح وقال خذوه وجرسوه وبعده ذلك وضعوه في زكينة ووضعوا  
معه البيرورموه في البحر فمات غريقا ريقا وقال الملك يا اباصير تمن على تعط فقال له تمنيت عليك  
ان ترسلنى الى بلادى فاني ما بقى لى رغبة فى القعود ها هنا فاعطاه شيئا كثيرا زيادة على ماله ونواله ومواهبه  
ثم انعم عليه بقلبيون مشحون بالخيرات وكان بجزيرته مما ليك فوهبهم له ايضا بعد ان عرض عليه  
ان يجعله وزير ارضى ثم ودع الملك وسافر وجميع ما فى الغليون ملكه حتى التوانية مما ليك وما زال  
سائرا حتى وصل الى ارض اسكندرية وورسوا على جانب اسكندرية وخرجوا الى البر فرأى مملوكا من  
مما ليك زكينة فى جانب البر فقال يا سيدى ان فى جنب شاطىء البحر زكينة كبيرة ثقيلة وفهامر بوط  
ولا ادرى ما فيها فاني ابوصير وفحصها فرأى فيها ابا قبر فدفعه البحر الى جهة اسكندرية فانخرجه ودفنه  
بالقرب من اسكندرية وعمل له مزارا ووقف عليه اوقافا وكتب على باب الضريح هذه الايات

المراء يعرف فى الانام بفعله \* وفماثل الحر الكريم كاصله  
لانستغيب قنستغاب فر بما \* من قال شيئا قيل فيه بمثله  
وتجنب التعمشاء لاتسطق بها \* مادمت فى جد الكلام وهزله  
فالكلب ان حفظ المكارم يقتنى \* وغدا الهز برمسلسلا من جهله  
والبحر تعلو فوقه جيف الفلا \* والدر منبوذ باسفل رمله  
ما كان عصفور يراحم باشقا \* الا لطيشته وخفة عقله  
فى الجوم مكتوب على صحف الهوى \* من يفعل المعروف فازيمثله  
اياك تجنى سكر من حنظل \* فالشئ يرجع فى المذاق لاصله

ثم ان اباصير اقام مدة وبوفاه الله فدفتوه بجوار قبر رفقه ابى قبر ومن اجل ذلك سمي هذا المكان بابى قبر  
وابى صير واشتهر الا ن بانه ابوقبر وهذا ما بلغنا من حكايتهما فسبحان الباقي على الدوام وبارادته تصرف  
الليالى والايام ومما يحكى ايضا انه كان رجلا صيدا اسمه عبد الله وكان كثير العيال  
وله تسعة اولاد وامهم وكان فقيرا جدا لا يملك الا الشبكة وكان يروح كل يوم الى البحر ليصطاد فاذا اصطاد



قليلاً يبيعه وينفقه على اولاده بقدر ما رزقه الله وان اصطاد كثيراً يطبخ طبخة طيبة ويأخذها كتهمة ولم  
يرل بصرف حتى لا يبقى معه شيء ويقول في نفسه رزق غد يأتي في غد فلما وضعت زوجته صاروا عشرة  
اشخاص وكان الرجل في ذلك اليوم لا يملك شيئاً ابداً فقالت له زوجته يا سيدي انظري شيئاً اتقوت به  
فقال لهاها اناسارح على بركة الله تعالى الى البحر في هذا اليوم على بخت هذا المولود الجديد حتى تنظر  
سعدته فقالت له فوكل على الله فاخذ الشبكة وتوجه الى البحر ثم انه رمى الشبكة على بخت ذلك الطفل  
الصغير وقال اللهم اجعل رزقه يسيراً غير عسير وكثيراً غير قليل وصبر عليها مدة ثم صهبا فخرجت ممتلئة  
عفشاً ورملاً وحصى وحشيشاً ولم يرفها شيئاً من السمك لا كثيراً ولا قليلاً فرماها ثانياً مرة وصبر عليها  
ثم صهبا فلم يرفها شيئاً فرفى ثالثاً ورابعاً وخامساً فلم يطلع فيها سمك فانتقل الى مكان آخر وجعل يطلب  
رزقه من الله تعالى ولم يرل على هذه الحالة الى آخر النهار فلم يصطد ولا صيرة فتعجب في نفسه وقال هل هذا  
المولود خلقه الله من غير رزق فهذا لا يكون ابداً الان الذي شق الاشدق تكفل لها بالارزاق فالتة تعالى  
كريم رزاق ثم انه جل الشبكة ورجع مكسوراً الخاطر وقلبه مشغول بعياله فانه تركهم بغير اكل ولا سميماً  
وزوجته نفساً ولا زال عشي وهو يتول في نفسه كيف العمل وماذا تقول للاولاد في هذه الليلة ثم انه وصل  
قدام قرن خباز فرأى عليه زجة وكان الوقت وقت غلاء وفي تلك الايام لا يوجد عند الناس من المونة  
الا قليل والناس يعرضون الفلوس على الخباز ولا يقبضه لاحد منهم من كثرة الزحام فوقف ينظر ويشم  
رايحة العيش السخن فصارت نفسه تشتهي من الجوع فنظر اليه الخباز وصاح عليه وقال تعال يا صياد  
فتقدم اليه فقال له اريد عيشاً فسكت فقال له تكلم ولا تسخني فالتة كريم ان لم يكن معك دراهم  
فانا اعطيك واصبر عليك حتى يجيئك الخير فقال له والله يا معلم ما معي دراهم لكن اعطني عيشاً كفاية عيالي  
وارهن عندك هذه الشبكة الى غد فقال له يا مسكين ان هذه الشبكة كذلك وباب رزقك فاذا رهنها باي شيء  
تصطاد فاخبرني بالقدر الذي يكفيك قال بعشرة انصاف فضة فاعطاه خبزاً بعشرة انصاف ثم اعطاه  
عشرة انصاف فضة وقال له خذ هذه العشرة انصاف واطبخ لك بها طبخة فيبقى عندك عشرون نصف  
فضة وفي غدهات لي بها سمكا وان لم يحصل لك شيء تعال خذ عيشك وعشرة انصاف وانا اصبر عليك  
حتى يأتيك الخير وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والاربعون بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الخباز قال للصيدا خذ ما تحتاج اليه وانا اصبر عليك حتى يأتيك  
الخير وبعد ذلك هات لي بما استحقه عندك سمكا فقال له آجرك الله تعالى وجر الثمن كل خير ثم اخذ  
العيش والعشرة انصاف فضة وراح مسروراً واشترى له ما تسرو ودخل على زوجته فقرأها فاعادة تأخذ  
بخطاير الاولاد وهم يبكون من الجوع وتقول لهم في هذا الوقت يأتي اوكم بما تاتى كلونه فلما دخل عليهم  
حط لهم العيش فاكوا واخبر زوجته بما حصل له فقالت له الله كريم وفي ثانياً يوم جل شبكته وخرج  
من داره وهو يقول اسألت يارب ان ترزقني في هذا اليوم بما يبيض وجهي مع الخباز فلما وصل الى البحر  
صار يطرح الشبكة ويجذبها فلم يخرج فيها سمك ولم يرل كذلك الى آخر النهار ولم يحصل شيئاً فرجع  
وهو في غم عظيم وكان طريق بيته على قرن الخباز فقال في نفسه من اين اروح الى داري ولا يمكن  
اسرع خطوى حتى لا يراى الخباز فلما وصل الى قرن الخباز رأى زجة فاسرع في المشى من حيائه من الخباز



حتى لا يراه واذا بالخباز رقع بصره عليه فصاح وقال يا صياد تعال خذ عيشك ومصر وقتك فانك نسيت  
 قال لا والله ما نسيت وانما استحييت منك فاني لم اصطد سمكا في هذا اليوم فقال له لا تسخى اما قلت لك  
 على مهلك حتى يأتيك الخبز ثم اعطاه العيش والعشرة انصاف وراح الى زوجته واخبرها بالخبير فقالت له  
 الله كريم ان شاء الله يأتيك الخبز وتوفيه حقه ولم يرزل على هذه الحالة مدة اربعين يوما وهو في كل يوم يروح  
 الى البحر من طلوع الشمس الى غروبها ويرجع بلا سمك ولا يأخذ عيشا ومصر فاما الخباز ولم يذكر له السمك  
 يوما من الايام ولم عمله مثل الناس بل يعطيه العشرة انصاف والعيش وكلما يقول له يا اخي حاسبني  
 يقول له روح ما هذا وقت الحساب حتى يأتيك الخبز فاحسبك فيدعوه ويذهب من عنده شاكر له وفي اليوم  
 الحادي والاربعين قال لامرأته مرادى ان اقطع هذه الشبكة وارتاح من هذه العيشة فقالت له لاى شئ  
 قال لها كان رزقي انقطع من البحر فالى متى هذا الحال والله انى ذبت حياء من الخباز فانا ما بقيت  
 اروح الى البحر حتى لا اجوز على فرنه فانه ليس لى طريق الاعلى فرنه وكلما جرت عليه ينادى بي ويعطينى  
 العيش والعشرة انصاف والى متى وانا اتدأين منه قالت له الحمد لله تعالى الذى عطف قلبه عليك  
 فيعطيك القوت واى شئ تكره من هذا قال بلى له على قدر عظيم من الدراهم ولا بد انه يطلب حقه قالت له  
 زوجته هل آذالك بكلام قال لا ولم يرض ان يحاسبني ويقول لى حتى يأتى الخبز قالت فاذا طال بك ذل له  
 حتى يأتى الخبز الذى ترتجيه انا وانت فقال لها متى يجي الخبز الذى ترتجيه قالت له الله كريم قال  
 صدقت ثم جعل شبكته وتوجه الى البحر وهو يقول يا رب ارزقنى ولو بسمكة واحدة حتى اهديها الى  
 الخباز ثم انه رمى الشبكة فى البحر ثم سمحها فوجدها ثقيلة فزال يعالج فيها حتى تعب تعباً شديدا  
 فلما اخرجها رأى فيها حمارا ميتا منقوفا ورايحته كريهة فسمعت نفسه ثم خلمه من الشبكة وقال  
 لاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم قد عجزت وانا اقول لهذه المرأة ما بلى لى رزقى فى البحر دع عيني اترلك هذه  
 الصنعة وهى تقول لى الله كريم سياتى الخبز فهذه الحمار الميت هو الخبز ثم انه حصل له غم شديد  
 وتوجه الى مكان آخر ليعبد عن رايحة الحمار واخذ الشبكة ورماها وصبر عليها ساعة زمانية ثم جذبها  
 فراها ثقيلة فلم يرزل يعالج فيها حتى خرج الدم من كفيه فلما اخرج الشبكة رأى فيها آدميا فظن  
 انه عقرت من عقاربت السيد سليمان الذين كان يحبهم فى مقام النحاس ويرمهم فى البحر فلما انكسر  
 القمقم من طول السنين خرج منه ذلك العقرت وطلع فى الشبكة فهرب منه وصار يقول الامان الامان  
 يا عقرت سليمان فصاح عليه الادعى من داخل الشبكة وقال تعال يا صياد لا تهرب منى فانى آدمى  
 مثلك نخلصنى لتسال اجرى فلما سمع كلامه الصياد اطمأن قلبه وجاءه وقال له اما انت عقرت  
 من الجن قال لا نعم انا انسى مؤمن بالله ورسوله قال له ومن رمالى فى البحر قال له انا من اولاد البحر  
 كنت دائرا فرميت على الشبكة ونحن اقوام مطيعون لاحكام الله ونشفق على خلق الله تعالى ولولا انى  
 اخاف واخشى ان اكون من العصاين لقطعت شبكتك ولكن رضيت بما قدر الله على و انت  
 اذا خلصتنى نصير مالكالى وانا اصير اسيرك فهل لك ان تعتقنى ابتغاء وجه الله تعالى وتعاهدنى  
 وتبقى صاحبي اجيئك كل يوم فى هذا المكان وانت تأتيني وتجي على معك بهدية من ثمار البرقان عندكم  
 عنباوتينا ويطبخنا وخورنا وورمانا وغير ذلك وكل شئ تجي به الى مقبول منك ونحن عندنا مرجان  
 ولؤلؤ وزبرجد وزمرد وياقوت وجواهر فانا املاك المسنة التى تجي على فيها بالفاكهة معادن  
 من جواهر البحر فما تقول يا اخي فى هذا الكلام قال له الصياد الفاتحة يتي وينك على هذا الكلام فقرا



كل منهما الفاتحة وخلصه من الشبكة ثم قال له الصياد ما اسمك قال اسمي عبد الله البحرى فاذا آتيت الى هذا المكان ولم ترى فناد وقل ابن انت يا عبد الله يا بحرى فاكون عندك في الحال وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثانية والاربعون بعد التسعمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيدان عبد الله البحرى قال له اذا آتيت الى هذا المكان ولم ترى فناد وقل ابن انت يا عبد الله يا بحرى فاكون عندك في الحال وانت ما اسمك فقال الصياد اسمي عبد الله قال انت عبد الله البرى وانا عبد الله البحرى قف هنا حتى اروح وآتيك بهدية فقال له سمعا وطاعة فراح عبد الله البحرى في البحر فعند ذلك ندم عبد الله البرى على كونه خلصه من الشبكة وقال في نفسه من اين اعرف انه يرجع الى وائما هو ضحك على حتى خلصته ولو باقيته كنت افرح عليه الناس في المدينة وآخذ عليه الدراهم من جميع الناس وادخل به بيوت الاكابر فصر يندم على اطلاقه ويقول لنفسه راح صيدك من يدك فبينما هو يتأسف على خلاصه من يده واذا بعبد الله البحرى يرجع اليه ويده مملوءة نان لؤلؤ ومرجان وزمردا وياقوت ووجواهر وقال له خديا اخي ولا تؤاخذني فانه ما عندي مشنة كنت املؤها لك فعند ذلك فرح عبد الله البرى واخذ منه الجواهر وقال له كل يوم تأتي الى هذا المكان قبل طلوع الشمس ثم ودعه وانصرف ودخل البحر واما الصياد فانه دخل المدينة وهو فرحان ولم يزل ماشيا حتى وصل الى قرن الخباز وقال له يا اخي قد اتانا الخير فاسبني قال له ما يحتاج الى حساب ان كان معك شيء فاعطني وان لم يكن معك شيء فخذ عيشك ومصروفك وروح الى ان ياتيك الخير فقال له يا صاحبي قد اتانا الخير من فيض الله وقد بقي لك عندي بجلة كثيرة ولا يمكن خذ هذا وكبش له كبشة من لؤلؤ ومرجان وياقوت ووجواهر وكانت تلك الكبشة نصف ما معه فاعطاها للخباز وقال له اعطني شيئا من المعاملة اصرفه في هذا اليوم حتى ابيع هذه المعادن فاعطاه كل ما كان تحت يده من الدراهم وجميع ما في المشنة التي كانت عنده من الخبز وفرح الخباز بتلك المعادن وقال للصياد انا عبدك وخدمك وحمل جميع العيش الذي عنده على رأسه ومشى خلفه الى البيت فاعطى العيش لزوجته واولاده ثم راح الى السوق وجاء باللحم والخضار وسائر اصناف الفاكهة وتركة القرن واقام طول ذلك اليوم وهو يتعاطى خدمة عبد الله البرى ويقضى له مصالحه فقال له الصياد يا اخي اتعبت نفسك قال له الخباز هذا واجب على لاني صرت خدامك واحسانك قد نمر في فقال له انت صاحب الاحسان على في الضيق والغلاء ويات معك تلك الليلة على اكل طيب ثم ان الخباز صار صديقا للصياد واخبر زوجته بوقوعه مع عبد الله البحرى فصرحت وقالت له اكنم سر لثلاث تسلط عليك الحكام فقال لها ان كتمت سرى عن جميع الناس فلا اكنم عن الخباز ثم انه اصبح في ثاني يوم وكان قد ملا مشنة فاكهة من سائر الاصناف في وقت المساء ثم حملها قبل الشمس وتوجه الى البحر وحطها على جنب الشاطئ وقال ابن انت يا عبد الله يا بحرى واذا به يقول له ليبيك وخرج اليه فقدم له الفاكهة فحملها ونزل بها وغطس في البحر وغاب ساعة زمانية ثم خرج ومعه المشنة مملوءة من جميع اصناف المعادن والجواهر فحملها عبد الله البرى على رأسه وذهب بها فلما وصل الى قرن الخباز قال له يا سيدي قد خبزت لك اربعين كفت شريك وارسلتها اليك وها انا اخبر العيش الخاص فمضى شلص اوصله الى البيت واروح لاجي لك بالخضار واللحم فكبش له من المشنة ثلاث كبشات واعطاه



اياها وتوجه الى البيت وحط المشنة واخذ من كل صنف من اصناف الجواهر جوهر نفيسة ثم ذهب الى سوق الجواهر ووقف على دكان شيخ السوق وقال اشتر مني هذه الجواهر فقال له ارني اياها فاراه اياها فقال له هل عندك غير هذا قال عندي مشنة ممتلئة قال له اين يتك قال له في الحارة الفلانية فاخذ منه الجواهر وقال لا تساعه امسكوه فانه هو الحرابي الذي سرق مصالح الملكة زوجة السلطان ثم امرهم ان يضربوه فضربوه وكتفوه وقام الشيخ هو وجميع اهل سوق الجواهر وصاروا يقولون مسكننا الحرابي وبعضهم يقول ما سرق متاع فلان الا هذا الخبيث وبعضهم يقول ما سرق جميع ما في بيت فلان الا هو وبعضهم يقول كذا وبعضهم يقول كذا كل ذلك وهو ساكت ولم يرد على احد منهم جوابا ولم يبد له خطا با حتى اوقفوه قدام الملك فقال الشيخ يا ملك الزمان لما سرق عقد الملكة ارسلت اعلمتنا وطلبت منا وقوع الغريم فاجتهدت انا من دون الناس واوقعت لك الغريم وها هو بين يديك وهذه الجواهر خلصناها من يده فقال الملك للطواشي خذ هذه المعادن وارهالها للملكة وقل لها هل هذا متاعك الذي ضاع من عندك فاخذها الطواشي ودخل بها قدام الملكة فلما رأتها تعجبت منها وارسلت تقول للملك اني رأيت عقدي في مكاني وهذا ما هو متاعي ولكن هذه الجواهر احسن من جواهر عقدي فلا تظلم الرجل وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلم كانت الليلة الثالثة والاربعون بعد التسعة

قالت بلغنى ايم الملك السعيدان زوجة الملك لما ارسلت تقول له هذا ما هو متاعي ولكن هذه الجواهر احسن من جواهر عقدي فلا تظلم الرجل وان كان يبيعهما فاشترها منه لبنتك ام السعدون لتضعها لهما في عقد فلما رجع الطواشي واخبر الملك بما قالته الملكة لعن شيخ الجوهرية هو وجماعته لعنة عاد وعود فقالوا يا ملك الزمان انا كنا نعرف ان هذا الرجل صياد فقير فاستكثرنا ذلك عليه وقد ظننا انه سرقها فقال يا قبحاء انستكثرون النعمة على مؤمن فلا ي شي لم تسألوه ربحا رزقه الله تعالى بها من حيث لا يحتسب فكيف تجعلونه حراميا وتفضخونه بين العالم اخرجوا لا بارك الله فيكم فخرجوا وهم خائفون هذا ما كان من امرهم واماما كان من امر الملك فانه قال يا رجل بارك الله لك فيما انعم به عليك وعليك الامان ولكن اخبرني بالصحیح من اين لك هذه الجواهر فاني ملك ولم يوجد عندي مثلها فقال يا ملك الزمان انا عندي مشنة ممتلئة منها وهو ان الامر كذا وكذا واخبره بصحة لعبد الله الحرابي وقال له انه قد صار يني وبينه عهد على اني كل يوم املا له المشنة فاكهة وهو يعلو هالي من هذه الجواهر فقال له يا رجل هذا نصيبك ولكن المال يحتاج الى الجاه فانا ادفع عنك تسلط الناس عليك في هذه الايام ولكن ربما عزلت اومت وتولى غيري فانه يقتلك من اجل حب الدنيا والطمع فمرادى ان ازوجك ابنتي واجعلك وزيرى واوصى لك بالملك من بعدى حتى لا يطمع فيك احد بعد موتى ثم ان الملك قال خذوا هذا الرجل وادخلوه الحمام فاخذوه وغسلوا جسدهم والبسوه ثيابا من ثياب الملوك واخرجوه قدام الملك فجعله وزيره وارسل السعاة واصحاب النوبة وجميع نساء الاكابر الى بيته فالبسوا زوجته ملابس نساء الملوك هي واولادها واركبوها في تختروان ومشت قدامها جميع نساء الاكابر والعساكرو السعاة واصحاب النوبة واتوا بها الى بيت الملك والطفل الصغير في حضنها وادخلوا اولادها الكبار على الملك فكرمهم واخذهم على حجره واجلسهم في جانبهم وهم تسعة اولاد كور وكان الملك معدوم الذرية ما رزق غير تلك



البت التي اسمها ام السعود واما الملكة فانها كرمت زوجة عبد الله البري وانعمت عليها وجعلتها وزيرة  
عندها واهر الملك بكتب كتاب عبد الله البري على ابنته وجعل مهرها جميع ما كان عنده من الجواهر  
والمعادن وقبحوا باب الفرح واهر الملك ان ينادى بزينة المدينة من اجل فرح ابنته وفي اليوم الثاني بعد  
ان دخل على بنت الملك وازال بكارها تامل الملك من الشباك فرأى عبد الله حاملا على رأسه مشنة ممتلئة  
فاكته فقال له ما هذا الذي معك يا نسبي والى اين تذهب فقال الى صاحبي عبد الله البحري فقال له  
يا نسبي ما هذا وقت الرواح الى صاحبتك فقال اخاف ان اخلف معه الميعاد فيعدني كذبا وبقول لي ان  
الدينا الهتمك عنى قال صدقت رح الى صاحبتك اعانك الله شفى في البلد وهو متوجه الى صاحبه وكانت  
الناس قد عرفته فصار يسمع الناس يقولون هذا نسيب الملك رايح بيدل الائم رب الجواهر والذي يكون  
جاهلا به ولا يعرفه يقول يا رجل بكم الرطل تعال بعنى فيقول له انتظر في حتى ارجع اليك ولا يبع احدا  
ثم راح واجتمع بعبد الله البحري واعطاه الفاكهة وابدلها له بالجواهر ولم يرزل على هذه الحالة وفي كل يوم  
يمر على فرن الخبز فيه مقفولا ودام على ذلك مدة عشرة ايام فلما لم ير الخبز ورأى فرته مقفولا فقال  
في نفسه ان هذا شئ عجيب ياترى اين راح الخبز ثم انه سأل جاره فقال له يا اخي اين جارك الخبز فما فعل  
الله به قال يا سيدي انه مريض لا يخرج من بيته قال له اين بيته قال له في الحارة الفلانية فعمد اليه وسأل  
عنه فلما طرق الباب طل الخبز من الطاقاة فرأى صاحبه الصياد وعلى رأسه مشنة ممتلئة فنزل اليه  
وفتح له الباب ورحى روحه عليه وعانقه وقال له كيف حالك يا صاحبي فاني كل يوم اهر على الفرن فاراه  
مقفولا ثم سألت جارك فاخبرني انك مريض فسألت عن البيت لاجل ان اراك فقال له الخبز جزا الله  
عنى كل خير فليس بي مرض وانما بلغنى ان الملك اخذك لان بعض الناس كذب عليه وادعى انك سحرا  
نخفت انا وقفلت الفرن واختفيت قال صدقت ثم انه اخبره بقضيته وما وقع له مع الملك وشيخ سوق  
الجواهر وقال له ان الملك قد زوجني ابنته وجعلني وزيره ثم قال له خذ ما في هذه المشنة نصيبك ولا تخف  
ثم خرج من عنده بعد ان اذهب عنه الخوف وراح الى الملك بالمشنة فارغته فقال له الملك يا نسبي كأنك  
ما اجتمعت برفيقك عبد الله البحري في هذا اليوم فقال رحلت له والذي اعطاه لي اعطيته الى صاحبي  
الخبز فان له على جميل قال من يكون هذا الخبز قال انه رجل صاحب معروف وجرى لي معه في ايام  
الفقر ما هو كذا وكذا ولم يهملني يوما ولا كسر خاطرى قال الملك ما اسمه قال اسمه عبد الله الخبز وانا اسمى  
عبد الله البري وصاحبي اسمه عبد الله البحري قال الملك وانا اسمى عبد الله وعبيد الله كاهم اخوان فارسل  
الى صاحبتك الخبز هاته لتجعله وزير ميسرة فارسل اليه فلما حضر بين يدي الملك البسه بدلة وزير وجعله  
وزير الميسرة وجعل عبد الله البري وزير المينة وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الرابعة والاربعون بعد التسعمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الملك جعل عبد الله البري نسيبه وزير المينة وعبد الله الخبز وزير الميسرة  
واستمر عبد الله على تلك الحالة سنة كاملة وهو في كل يوم يأخذ المشنة ممتلئة فاكهة ويرجع بها ممتلئة  
جواهر ومعادن ولما فرغت الفواكه من البساتين صار يأخذ زيبا ولوزا وبندا وجوزا وتينا وغير ذلك وجميع  
ما يأخذ به يقبل منه ويرد له المشنة ممتلئة جواهر على عادته فانفق يوما من الايام انه اخذ المشنة ممتلئة  
نقلا على عادته فاخذها منه وجلس عبد الله البري على الشاطئ وجلس عبد الله البحري في الماء قرب



الشاطي وصاروا يتحدثان مع بعضهما وابتدوا لان الكلام بينهما حتى انجرا الى ذكرا المقابر فقال البحرى  
يا اخي انهم يقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم مدفون عندكم في البر فهل تعرف قبره قال نعم قال له في اى  
مكان هو قال له في مدينة يقال لها طيبة قال وهل تزوره الناس اهل البر قال نعم قال هنيئاً لكم يا اهل البر  
بزيارة هذا النبي الكريم الرؤف الرحيم الذى من زاره استوجب شفاعته وهل انت زرته يا اخي قال لا لاني  
كنت فقيراً ولا اجد ما انفقته في الطريق وما استغنيت الا من حين عرفتك وتصدقت على بهذا الخير ولكن  
قد وجدت على زيارته بعد ان احج بيت الله الحرام وما منعتني عن ذلك الا محبتك فاني لا اقدر ان افارقك  
يوماً واحداً فقال له وهل تقدم محبتي على زيارة قبر محمد صلى الله عليه وسلم الذى يشفع فيك يوم العرض على  
الله ويخبرك من النار وتدخل الجنة بشفاعته وهل من اجل حب الدنيا تترك زيارة قبر نبيك محمد صلى الله  
عليه وسلم فقال لا والله ان زيارته مقدمة عندي على كل شئ ولكن اريد منك اجازة ان ازوره في هذا العام  
قال اعطيتك الاجازة بزيارته واذا وقعت على قبره فاقرئه مني السلام وعندي امانة فادخل معي في البحر  
حتى اخذك الى مدينتي وادخلك بيتي واضيفك واعطيك الامانة لتضعها على قبر النبي صلى الله عليه وسلم  
وقل له يا رسول الله ان عبد الله البحرى يقرؤك السلام وقد اهدى اليك هذه الهدية وهو يرجو منك  
الشفاعة من النار فقال له عبد الله البرى يا اخي انت خلقت في الماء ومسكنت الماء وهو لا يضرك فهل اذا  
خرجت منه الى البر يحصل لك ضرر قال نعم ينشف بدني وتهب على سمات البر فاموت قال له وانا كذلك  
خلقت في البر ومسكنت البر فاذا دخلت البحر يدخل الماء في جوفى ويخنقنى فاموت قال له لا تخف من ذلك  
فاني آتيتك بدهن تدهن به جسمك فلا يضرك الماء ولو كنت تقضى بقيمة عمرك وانت دائر في البحر وتسام  
وتقوم في البحر ولا يضرك شئ قال اذا كان الامر كذلك فلا بأس هاتى الدهان حتى اجره قال  
وهو كذلك ثم اخذ المشنة ونزل في البحر وغاب قليلاً ثم رجع ومعه شحم مثل شحم البقر لونه اصفر كالون  
الذهب ورائحته زكية فقال له عبد الله البرى ما هذا يا اخي فقال له هذا شحم كبده صنف من اصناف  
السمك يقال له الدندان وهو اعظم اصناف السمك خلقة وهو اشد اعدائنا علينا وصورته كبرصورة توجد  
عندكم من دواب البر ولورأى الجمل والقيط لا يتلعه فقال له يا اخي وما يأك كل هذا المشوم فقال له يأكل  
من دواب البحر ما سمعت انه يقال في المثل مثل سمك البحر القوي يأكل الضعيف قال صدقت ولكن  
هل عندكم من هذا الدندان في البحر كثير قال عندنا شئ لا يحصىه الا الله تعالى قال عبد الله البرى انى  
اخاف اذا نزلت معك ان يصاد فى هذا النوع فياً كنى قال له عبد الله البحرى لا تخف فانه متى راك تعرف  
انك ابن آدم فيخاف منك ويهرب ولا يخاف من احد في البحر مثل ما يخاف من ابن آدم لانه متى اكل  
ابن آدم مات من وقته وساعته فان شحم ابن آدم سم قاتل لهذا النوع ونحن ما نجمع شحم كبده الا من  
اجل ابن آدم اذا وقع في البحر غرير بقا فانه تتغير صورته ووربما تمزق لحمه فياً كاه الدندان لظنه انه من حيوان  
البحر فيموت فتعثر به ميتاً فناخذ شحم كبده وندهن به اجسامنا ونودور في البحر فاموت كان  
فيه ابن آدم اذا كان فيه مائة او مائتان او الف او اكثر من ذلك النوع وسمعو اصبحة ابن آدم فان الجميع  
يموتون لو قتهم من صيحته مرة واحدة وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والاربعون بعد التسعمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان عبد الله البحرى قال لعبد الله البرى واذا سمع الف من هذا النوع او اكثر



من ابن ادم صيحة واحدة يموتون لو قتهم ولا يقدر احد منهم ان ينتقل من مكانه فقال عبد الله البري نوكت  
 على الله ثم قلع ما كان عليه من الملبوس وحفر في شاطئ البحر ودفن ثيابه وبعد ذلك دهن جسمه من فرقه  
 الى قدمه بهذا الدهن ثم نزل في الماء وغطس وفتح عينيه فلم يضره الماء عشى يمينا وشمالا ثم جعل ان شاء  
 يعلو وان شاء ينزل الى القرار ورأى ماء البحر يخيم عليه مثل الخيمة ولا يضره فقال له عبد الله البحرى ماذا  
 ترى يا اخي قال له ارى خيرا يا اخي وقد صدقت في ما قلت فان الماء ماضى في قال له اتبعني فتبعه ولا زالا  
 عيشيان من مكان الى مكان وهو يرى امامه وعن يمينه وعن شماله جبلا من الماء فصارت تفرج عليها  
 وعلى اصناف السمك وهي تلعب في البحر البعض كبير والبعض صغير وفيه شئ يشبه الحماموس وشئ  
 يشبه البقر وشئ يشبه الكلاب وشئ يشبه الادميين وكل نوع قريبا منه يهرب حين يرى عبد الله البري  
 فقال للبحري يا اخي ما لي ارى كل نوع قريبا منه يهرب منا فقال له مخافة منك لان جميع ما خلقه الله  
 يخاف من ابن آدم ولا زال يتفرج على عجائب البحر حتى وصل الى جبل عال فنادى عبد الله البري بجانب  
 ذلك الجبل فلم يشعر الا وصيحة عظيمة فالتفت فرأى شيا سودا مخدرا عليه من ذلك الجبل وهو قد راى الجبل  
 او اكبر وصار يصيح فقال له ما هذا يا اخي قال له البحرى هذا الدندان فانه نازل في طلي مراده ان يا كنى فصيح  
 عليه يا اخي قبل ان يصل اليها فيخطفني وبأ كنى فصاح عليه عبد الله البري واذا هو وقع ميتا فلما رآه ميتا  
 قال سبحان الله وبمحمد انا لا ضربه بسيف ولا بسكين كيف هذه العظيمة التي فيها هذا المخلوق ولم يحمل  
 صيحتي بل مات فقال له عبد الله البحرى لا تعجب فوالله يا اخي لو كان من هذا النوع الف والقان لم يحملوا  
 صيحة ابن آدم ثم مشى الى مدينة فرأى اهلها جميعا بنات وليس فيهم ذكور فقال يا اخي ما هذه المدينة  
 وما هذه البنات فقال له هذه مدينة البنات لان اهلها من بنات البحر قال هل فيهم ذكور قال لا قال  
 وكيف يحملن ويلدن من غير ذكور قال ان ملك البحر ينفيهم الى هذه المدينة وهن لا يحملن ولا يلدن  
 وانما كل واحدة غضب عليها من بنات البحر رسلها الى هذه المدينة ولا تقدر ان تخرج منها فان خرجت  
 منها فان كل ماراها من دواب البحر يا كنها واما غير هذه المدينة ففيه رجال وبنات قال له هل في البحر  
 مدن غير هذه المدينة قال له كثير قال وهل عليكم سلطان في البحر قال له نعم قال له يا اخي انى رايت في البحر  
 عجائب كثيرة قال له واى شئ رايت من العجائب اما سمعت صاحب المثل يقول عجائب البحر اكبر  
 من عجائب البر قال صدقت ثم انه صار يتفرج على هذه البنات فرأى لهن وجوه مثل الاقمار وشعورا  
 مثل شعور النساء ولكن لهن ايد وارجل في بطونهن ولهن اذنان مثل اذنان السمك ثم انه فرجه على  
 اهل تلك المدينة وخرج به ومشى قدماه الى مدينة اخرى فرأى اهلها مثل خلابى انا وذكور اصورهم  
 مثل صور البنات ولهم اذنان ولكن ليس عندهم بيع ولا شراء مثل اهل البر ولا يسوا الابسين بل الكيل  
 عرايا مكشوفون العورة فقال له يا اخي انى ارى الاناث والذكور مكشوفين العورة فقال له لان اهل البحر  
 لا قماش عندهم فقال له يا اخي كيف يصنعون اذا تزوجوا فقال له هم لا يتزوجون بل كل من اعجبته انى  
 يقضى مراده منها قال له ان هذا شئ حرام ولاى شئ لا يخطبها ويمهرها ويقم لها فرحا ويتزوجها  
 بما يرضى الله ورسوله قال له ليس كذلك واحدة فان فينا مسلمين موحدين وفينا نصارى ويهودا  
 وغير ذلك والذي يتزوج منا خصوصا المسلمين فقال انتم عربا تون ولا عندكم بيع ولا شراء فالى شئ يكون  
 مهر نساكم هل تعطونهن جواهر ومعادن قال له ان الجواهر اجار ليس لها عندنا قيمة وانما الذى يريد  
 ان يتزوج يجعلون عليه شيا معلوما من اصناف السمك بصطاده قدر الف او الفين او اكثر او اقل بحسب



ما يحصل عليه الاتفاق بينه وبين ابى الزوجة فلما يحضر المطلوب تجتمع اهل العريس واهل العروسه  
 وياكلون الولية ثم يدخلونه على زوجته وبعد ذلك يصطاد من السمك ويطعمها واذا عجز تصطاد هي  
 وتطعمه قال وان زنى بعضهم ببعض كيف يكون الحال قال ان الذى يثبت عليه هذا الامر ان كان انثى  
 ينقوه الى مدينة البنات فاذا كانت حامل من ازنافانهم يتركونها الى ان تلد فان ولدت بنتا ينقوها معها  
 وتسمى زانية بنت زانية ولم تزل بنتا حتى تموت وان كان المولود ذكرا فانهم يأخذونه الى الملك سلطان البحر  
 فيقتله فتعجب عبد الله البرى من ذلك ثم ان عبد الله البحرى اخذه الى مدينة اخرى وبعد ما اخرى وهكذا  
 وما زال يفرجه حتى فرجه على ثمانين مدينة وكل مدينة يرى اهلها لا يشبهون اهل غيرها من المدن  
 فقال له يا اخى هل بقي في البحر مدائن قال واى شئ رأيت من مدائن البحر وعجائبه وحق النبي الكريم  
 الرؤف الرحيم لو كنت فرجتك الف عام في كل يوم على الف مدينة واريتك في كل مدينة الف عجوبة  
 ما اريتك قيراطا من اربعة وعشرين قيراطا من مدائن البحر وعجائبه وانما فرجتك على ديارنا وارضا لا غير  
 فقال له يا اخى حيث كان الامر كذلك يكفيني ما تفرجت عليه فاني سمعت من اكل السمك ومضى لي  
 في صحبتك ثمانون يوما وانت لا تطعمني صباحا ومساء الا سمكا طريا لا مشويا ولا مطبوخا فقال له اى شئ  
 يكون المطبوخ والمشوى قال له عبد الله البرى نحن نشوى السمك في النار ونطبخه ونجعله اصنافا ونصنع  
 منه انواعا كثيرة فقال له البحرى ومن اين تأتى لنا النار ونحن لا نعرف المشوى ولا المطبوخ ولا غير ذلك  
 فقال له البرى نحن نقلبه بالزيت والشيرج فقال له البحرى ومن اين لنا الزيت والشيرج ونحن في هذا  
 البحر لا نعرف شيئا مما ذكرته قال صدقت ولكن يا اخى قد فرجتني على مدائن كثيرة ولم تفرجني على  
 مدينة منك قال له اما مدينتي فائتاهما بمسافة وهي قريبة من البر الذى اتينا منه وانما تركت  
 مدينتي وجئت بك الى هنا لاني قصدت ان افرجك على مدائن البحر قال له يكفيني ما تفرجت عليه  
 ومرادى ان تفرجني على مدينة منك قال له وهو كذلك ثم رجعت به الى مدينته فلما وصل اليها  
 قال له هذه مدينتي فراءها مدينة صغيرة عن المدائن التي تفرج عليها ثم دخل المدينة ومعه عبد الله البحرى  
 الى ان وصل الى مغارة قال له هذا بيتي وكل بيوت هذه المدينة كذلك مغارات كبار وصغار في الجبال  
 وكذلك جميع مدائن البحر على هذه الصفة فان كل من اراد ان يصنع له بيتا يروح الى الملك ويقول له مرادى  
 ان اتخذ بيتا في المكان الفلاني فيرسل الملك معه طائفة من اسماك السمك والنقارين ويجعل كراهم  
 شيئا معلوما من السمك ولهم مناسير تفتت الحجر الجلود فيأتون الى الجبل الذى اراده صاحب البيت  
 ويقرون فيه البيت وصاحب البيت يصطاد لهم من السمك ويلقهم حتى تمت المغارة فيذهبون وصاحب  
 البيت يسكنه وجميع اهل البحر على هذه الحالة لا يتعاملون مع بعضهم ولا يخدمون بعضهم  
 الا بالسمك وكلهم سمك ثم قال له ادخل فدخل فقال عبد الله البحرى يا بنى واذا ابنته اقبلت عليه ولها  
 وجه مدور مثل القمر ولها شعر طويل وردف ثقيل وطرف كحيل وخصر نحيل اسكنها عريانة ولها  
 ذنب فلما رأت عبد الله البرى مع ابيها قالت له يا ابى ما هذا الازعر الذى جئت به معك فقال لها يا بنى  
 هذا صاحبى البرى الذى كنت اجبي اللث من عنده بالفلكه البرية تعالى سلمني عليه فتقدمت وسلمت  
 عليه بلسان فصيح وكلام بليغ فقال لها ابوها هاى زادا اضيقنا الذى حلت علينا بقدمه البركة  
 فحامت له بسكتين كبيرتين كل واحدة منهما مثل الحاروف فقال له كل فاكل غصبا عنه من الجوع  
 لانه سم من اكل السمك وليس عندهم شئ غير السمك فامضى حصة الا و امرأة عبد الله البحرى اقبلت



وهي جميلة الصورة ومعها ولدان كل ولد في يده فرخ سمك يقرش فيه كما يقرش الانسان في الخيارة فلما  
 رأت عبد الله البري مع زوجها قالت اي شيء هذا الازعر وتقدم الولدان واختم ما وامهم وصاروا ينظرون  
 الى دبر عبد الله البري ويقولون اي والله انه ازعر ويضحكون عليه فقال له عبد الله البري يا اخي هل انت  
 جئت لي لتجعلني سخرية لاولادك وزوجتك وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والاربعون بعد التسعين

قالت بلغني ايها الملك السعيدان عبد الله البري قال لعبد الله البحري يا اخي هل انت جئت لي لتجعلني  
 سخرية لاولادك وزوجتك فقال له عبد الله البحري العفو يا اخي فان الذي لا ذنب له غير موجود عندنا  
 واذا وجد واحد من غير ذنب يأخذه السلطان ليضحك عليه ولكن يا اخي لا تؤاخذ هؤلاء الاولاد الصغار  
 والمرأة فان عقولهم ناقصة ثم صرخ عبد الله البحري على عياله وقال لهم اسكتوا وخافوا وسكتوا  
 وجعل يأخذ بخاطره فيبما هو يتحدث معه واذا بعشرة اشخاص كبار شداد غلاظ اقبلوا عليه وقالوا  
 يا عبد الله انه بلغ الملك ان عندك ازعر من زعر البر فقال لهم نعم وهو هذا الرجل فانه صاحب اتاني  
 ضيقا ومن ادنى ان ارجعه الى البر قالوا له اننا لا نقدر ان نروح الابه فان كان مرادك كلاما فقم واخذه  
 واحضر به قدام الملك والذي تقوله لنا قوله للملك فقال عبد الله البحري يا اخي العذر واضح ولا يمكن مخالفة  
 الملك ولكن امض معي للملك وانا اسعي في خلاصك منه ان شاء الله ولا تخف فانه متى راك عرف انك  
 من اولاد البروتى علم انك بري فلا بد انه بكرمك ويردك الى البر فقال عبد الله البري الراى رأيك فانما اتوا كل  
 على الله وامشى معك ثم اخذه ومضى به الى ان وصل الى الملك فلما راه الملك صحت وقال مر حيا بالازعر وصار  
 كل من كان حول الملك يضحك عليه ويقول اي والله انه ازعر فتقدم عبد الله البحري الى الملك واخبره  
 باحواله وقال له هذا من اولاد البر وصاحبى وهو لا يعيى بيننا لانه لا يحب اكل السمك الا مقليا او مطبوخا  
 والمراد انك تأذن لي في ان اردته الى البر فقال له الملك حيث كان الامر كذلك وانه لا يعيى عندنا فقد اذنت لك  
 في ان ترده الى مكانه بعد ضيافة ثم ان الملك قال ها قواله الضيافة قواله بسمك اشكالا والوانا فا كل امتثالا  
 لامر الملك ثم قال له الملك من على فقال عبد الله البري اتنى عليك ان تعطى في جواهر فقال اخذوه  
 الى دار الجواهر ودعوه ينقى ما يحتاج اليه فاخذه صاحبه الى دار الجواهر ونقى على قدر ما اراد ثم رجع به  
 الى مدبنته واخرج له صرة وقال له خذ هذه امانة اوصلها الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاخذها وهو  
 لا يعلم ما فيه ثم خرج معه ليوصله الى البر فرأى في طريقه غناء وفرحاً وسماطاً ومدوداً من السمك والناس  
 يأكلون ويغنون وهم في فرح عظيم فقال عبد الله البري لعبد الله البحري ما هؤلاء الناس في فرح  
 عظيم هل عندهم عرس فقال البحري ليس عندهم عرس وانعامات عندهم ميت فقال له هل انتم اذا مات  
 عندكم ميت تفرحون له وتغنون وتاكلون قال نعم وانتم يا اهل البر ماذا تفعلون قال البري اذا مات عندنا  
 ميت نحزن عليه ونسكى والنساء يلطمن وجوههن ويشققن جيبوهن حزن على من مات فخلق عبد الله  
 البحري عينيه في عبد الله البري وقال له هات الامانة فاعطاها له ثم اخرجته الى البر وقال له قد قطعت  
 صحبتك وودك فبعد هذا اليوم لا ترانى ولا ارالك فقال له لماذا هذا الكلام فقال له اما انتم يا اهل البر امانة الله  
 فقال البري نعم قال فكيف لا يهون عليكم ان الله يأخذ امانته بل تكون عليها وكيف اعطيت امانة النبي  
 صلى الله عليه وسلم وانتم اذا اتاكم المولود تفرحون به مع ان الله تعالى يضع فيه الروح امانة فاذا اخذها



كيف تصعب عليكم وتبسكون وتحزنون فالنابي رفتهم حاجة ثم تركه وراح الى البحر ثم ان عبد الله البري ايس حوايجده واخذ جواهره وتوجه الى الملك فلقاه باشتياق وفرح به وقال له كيف انت يا نسيبي وما سبب غيابك عنى هذه المدة فاخبره بقصته وما رآه من الهجائب في البحر فتعجب الملك من ذلك ثم اخبره بما قاله عبد الله البحرى فقال له هل انت الذى اخطأت فى خبرك بهذا الخبر ثم انه استمر مدة من الزمان وهو يروح الى جانب البحر ويصيح على عبد الله البري فلم يرد عليه ولم يأت اليه فقطع عبد الله البري الرجاء منه واقام هو والمالك نسيبه واهلهما فى اسرحال وحسن اعمال حتى اتاهم هادم اللذات ومغرق الجماعات وما تواجبهما فسحان الحى الذى لا يموت ذو الملك والملكوت وهو على كل شئ قدير وبعباده لطيف خبير ومما يحكى ايضا ان الخليفة هارون الرشيد ارق ذات ليلة ارقا شديدا فاستدعى مسرورا فحضر فقال اتنى بجه فرسرعة ففضى واحضره فلما وقف بين يديه قال يا جعفر انه قد اعترانى فى هذه الليلة ارق فذنع عنى النوم ولا اعلم ما يربله عنى قال يا امير المؤمنين قد قالت الحكمة النظر الى المرأة ودخول الحمام واستعمال الغناء يزيل الهم والفكر فقال يا جعفر فى فعلت هذا كله فلم يزل عنى شيئا وانا قسم بابائى الطاهرين ان لم تتسبب فيما يزيل عنى ذلك لا ضربن عنقك قال يا امير المؤمنين هل تفعل ما اشير به عليك قال وما الذى تشير به على قال ان تنزل بنا فى زورق ونجدر به فى بحر الدجلة مع الماء الى محل يسمى قرن الصراط لعلمنا نسمع ما لم نسمع او ننظر ما لم ننظر فانه قد قيل تغريج الهم بواحد من ثلاثة امور ان يرى الانسان ما لم يكن رآه او يسمع ما لم يكن سمعه او يبطأ ارضا لم يكن وشمها فلعل ذلك يكون سببا لزال انقلق عنك يا امير المؤمنين فعند ذلك قام لرشيد من موضعه وصحبته جعفر واخوه افضل واصحاق النديم وابونواس وابودلف ومسرور والسياف وادرنشهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت اليلة السابعة والاربعون بعد التسعمائة

قالت بلغنى امير الملك السعيدان الخليفة لما قام من موضعه وصحبته جعفر وباقي جماعته دخلوا بحجرة الثياب وابسوا كلهم ملابس التجار وتوجهوا الى الدجلة ونزلوا فى زورق مركزش بالذهب وانجدر وراع الماء حتى وصلوا الى الموضع الذى يريدونه فسمعوا صوت جارية تغنى على العود وتنشد هذه الايات

اقول له وقد حضر العقار \* وقد غنى على الايك الهزار  
الى كم ذا التأتى عن سرور \* افق ما العمر الامستعار  
نخذها من يدى خل عزيز \* بجهنبيه فتور وانكسار  
زرعت بخده وردا طريا \* فاعترقى السوالف جلمار  
وتحسب موضع التخميش فيه \* رمادا خامدا وانخد نار  
يقول فى العذول نسل عنه \* فما عذرى وقد تم العذار

فلما سمع الخليفة هذا الصوت قال يا جعفر ما احسن هذا الصوت قال جعفر يا مولانا ما طرق سمعى اطيب ولا احسن من هذا الغناء ولكن يا سيدى ان السماع من وراء جد ارنصف سماع فكيف بالسماع من خلف ستر فقال انهض بنا يا جعفر حتى نتطفل على صاحب هذه الدار لعلمنا نرى المغنية عيانا قال جعفر سمعا وطاعة فصعدوا من المركب وابتدؤوا فى الدخول واذا بشاب لميح المنظر عذب الكلام فصيح اللسان قد شرح الهم وقال اهلا وسهلا يا سادة المنة ميمى على ادخلوا بالرحب والسعة فدخلوا وهو بين ايديهم فرأوا الدار



باربعة اوجه وسقفها بالذهب وحيطانها منقوشة باللزورد وفيها يوان به سدة تجيلة وعليها مائة جارية  
 كأنهن اثمار فصاح عليهن فترن عن استرتهن ثم التفت رب المنزل الى جعفر وقال يا سيدي انما اعرف منكم  
 الجليل من الاجل بسم الله ليتفضل منكم من هو اعلى في الصدر ويجلس اخوانه كل واحد في مرتبة  
 تجلس كل واحد في منزلته وقام مسرور في الخدمة بين ايديهم ثم قال لهم صاحب المنزل يا ضيافي عن اذنكم  
 هل احضركم شيأ من الماء كقول قالوا له نعم فامر الجوارى باحضار الطعام فاقبل اربع جوار مشدودات  
 الاوساط بين ايديهن مائدة وعليها من غرائب الالوان ممدرج وطاروسيج في البحار من قطاوسمان  
 وافراخ وحمام ومكتوب على حواشي السفرة من الاشعار ما يناسب المجلس فاكلوا على قدر كفايتهم  
 ثم غسلوا ايديهم فقال الشاب يا سادتي ان كان لىكم حاجة فاخبرونا بها حتى نتشرف بقضاءها قالوا نعم  
 فانساما جئنا من ذلك الاجل صوت مسمعه من وراء حائط دارنا فاشتهينا ان نسمعه ونعرف صاحبته  
 فان رأيت ان تنعم علينا بذلك كان من مكارم اخلاقك ثم زعود من حيث جئنا فقال مرحبا بكم  
 ثم التفت الى جارية سوداء وقال احضري سيدتك فلانة فذهبت الجارية ثم جاءت ومعها كرسى فوضعت  
 ثم ذهبت ثانيا واتت ومعها جارية كانها البدر في تمامه تجلس على الكرسي ثم ان الجارية السوداء  
 ناولتها خرقة من اطلس فاخرجت منها عودا مرصعا بالجواهر والياواقيت وملاويه من الذهب وادرك شهر  
 زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثامنة والاربعون بعد التسع

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجارية لما قبلت جلست على الكرسي واخرجت العود من الخربطة  
 واذا هو مرصع بالجواهر والياواقيت وملاويه من الذهب فشدت اوتاره لرنات لمزاهروهي كما قال فيها  
 وفي عودها الشاعر

حفظته كالام الشقيقة بانها \* في حجرها وجلت عليه ملاويه

ما حركت يدها اليقين بلحسه \* الا واصلحت اليسار ملاويه

ثم ضمت العود الى صدرها وانحنى عليه انحناء الوالدة على ولدها وجست اوتاره فاستغاث كما يستغيث  
 الصبي بامه ثم ضربت عليه وجعلت تنشد هذه الايات

جاد الزمان بمن احب فاعتبا \* يا صاحبي فادر كوسنك واشريا

من نخرة ما مزجت قلب امرئ \* الا واصبح بالمسرة مطريا

قام النسيم بحملها في كاسها \* ارايت بدر التم يحمل كوكبا

كم ليله سامرت فيها بدرها \* من فوق دجلة قد اضاء الغيبا

والبدر يبخج للغروب كأنما \* قد مد فوق الماء سيفا مذهبا

فلما فرغت من شعرها بكت بكاء شديدا وصاح كل من في الدار بالبكاء حتى كادوا ان يهلكوا وما منهم احد  
 الا وناب عن وجوده ومزق الثوبه ولطم على وجهه لحسن غنائها فقال لرشيد ان غناه هذه الجارية يدل  
 على انها عاشقة مغارقة فقال سيدها انها ثاكلة لامها وايبها فقال الرشيد ما هذا بكاء من فقد اباه وامه  
 وانما هو شجون من فقد محبوبه وطرب الرشيد من غنائها وقال لا اسحق والله ما رأيت مثلها فقال اسحق  
 يا سيدي اني لا عجب منها غاية العجب ولا املك نفسي من الطرب وكان الرشيد مع ذلك كله ينظر الى صاحب



للدار وتأمل في محاسنه وظرف شمائله فرأى في وجهه اثر اصفرار فالتفت اليه وقال له يا نبي فقال ايبيك  
 يا سيدي هل تعلم من نحن قال لا فقال له جعفر اتحب ان تخبرك عن كل واحد باسمه فقال نعم فقال  
 جعفر هذا امير المؤمنين وابن عم سيد المرسلين وذكر له بقية اسماء الجماعة وبعد ذلك قال الرشيد اشتهي ان  
 تخبرني عن هذا الاصفرار الذي في وجهك هل هو مكتسب او اصلي من حين ولانك قال يا امير المؤمنين  
 ان حديثي غريب وامري عجيب لو كتب بالابر على اماق البصر لكان عبرة لمن اعتبر قال اعلمني به لعل  
 شفائي يكون على يدي قال يا امير المؤمنين اوزعني سمعك واخلى لي زرعك قال هات فحدثني فقد شوقني  
 الى سماعه فقال اعلم يا امير المؤمنين اني رجل تاجر من تجار البحر واصلني من مدينة عمان وكان ابني تاجرا  
 كثير المال وكان له ثلثون مراكبا تعمل في البحر اجرتها في كل عام ثلثون الف دينار وكان رجلا كريما  
 واعلمني الخط وجميع ما يحتاج اليه الشخص فلما حضرته الوفاة دعا في واوصاني بما جرت به العادة ثم توفاه  
 الله تعالى الى رحمة وابق الله امير المؤمنين وكان لابني شركاء يتجرون في ماله ويسافرون في البحر فاتفق  
 في بعض الايام اني كنت قاعدا في منزلي مع جماعة من التجار اذ دخل علي غلام من غلماني وقال يا سيدي  
 ان بالباب رجلا يطلب الاذن في الدخول عليك فاذنت له فدخل وهو حامل على رأسه شيئا مغطيا  
 فوضعه بين يدي وكشفه فاذا فيه فواكه بغير اوان وملح وطرائف ليست في بلادنا فشكلته على ذلك  
 واعطيته مائة دينار وانصرف شاكرًا ثم فرقت ذلك علي كل من كان حاضرا من الاصحاب ثم سألت  
 التجار من اين هذا فقالوا انه من البصرة واثنو عليه وصاروا يصفون في حسن البصرة واجمعوا على انه  
 ليس في البلاد احسن من بغداد ومن اهلها وصاروا يصفون بغداد وحسن اخلاق اهلها وطيب  
 هوائها وحسن تركيبها فاشتاقت نفسي اليها وتعلقت اما لي برويتها فممت وبعثت العقارات والاملاك  
 وبعثت المراكب بمائة الف دينار وبعثت العبيد والجواري وبعثت مالي فصار الف دينار غير الجواهر  
 والمعادن واكثرت مراكبها وشحنتها باموال وسائر متاع وسافرت بها اياما وابالي حتى جئت  
 الى البصرة فاقت بها مدة ثم استأجرت سفينة ونزلت مالي فيها وسرنا من حدرين اياما قلائل حتى وصلنا  
 الى بغداد فسألت اين تسكن التجار واي موضع اطيب للسكان فقالوا في حارة الكرخ فجئت  
 اليها واستأجرت دارا في درب يسمى درب الزعفران ونقلت جميع مالي الى تلك الدار فاقت فيها مدة  
 ثم توجهت في بعض الايام الى الفرجة ومعى شيء من المال وكان ذلك اليوم يوم الجمعة فايت الى جامع  
 يسمى جامع المنصور تقام فيه الجمعة وبعد ان خلصنا من الصلاة وخرجت مع الناس الى موضع يسمى  
 قرن الصراط فرأيت في ذلك المكان موضعا عاليا جديلا وله روشن مطل على الشاطئ وهناك شبالك  
 فذهبت في جملة الناس الى ذلك المكان فرأيت شيخا جالسا عليه ثياب جميلة وتفوح منه رائحة طيبة  
 وقد سرح لحبته فاقرقت على صدره فرفقتين كانها قضب من بلخين وحوله اربع جواري وخمسة غلمان  
 فقلت لشخص ما اسم هذا الشيخ وما صنعتته فقال هذا طاهر ابن العلاء وهو صاحب القتيان كل من دخل  
 عنده يأكل ويشرب وينظر الى الملاح فقلت له والله ان لي زمانا دور على مثل هذا وادرك شهر زاد الصباح  
 فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والاربعون بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الشاب لما قال والله ان لي زمانا وانا انا دور على مثل هذا ثم قال فتقدمت



اليه يا امير المؤمنين وسلمت عليه وقلت له يا سيدي ان لي عندك حاجة فقال ما حاجتك قلت اشتهي ان اكون  
 ضيفك في هذه الليلة فقال حسبا وكرامة ثم قال يا ولدي عندي جوار كثير ممن من ليلتها بعشرة دنانير  
 ومنهم من ليلتها باربعة دينار ومنهم من ليلتها باكثر فاختر من تريد فقلت اختر التي ليلتها بعشرة  
 دنانير ثم وزنت له ثلاثمائة دينار عن شهر فسلمني الغلام فاخذني ذلك الغلام وذهب بي الى حمام في القصر  
 وخدمني خدمة حسنة فخرجت من الحمام واتابي الى مقصورة وطرق الباب فخرجت له جارية فقال لها  
 خذي ضيفك فتلقتني بالرحب والسعة ضاحكة مستبشرة وادخلتني دارا عجيبة من ركشة بالذهب  
 فتأملت في تلك الجارية فرأيتها كالبدرة ليلته تمامه وفي خدمتها جارية تسان كأنهما كوكبان ثم اجلسني  
 وجلست بجاني ثم اشارت الى الجوارى فأتين بمائدة فيها من انواع اللحوم من دجاج وسمان وقطا وحمام فاكلنا  
 حتى اكتفينا وما رأيت في عمري الذم من ذلك الطعام فلما اكلنا رفعت تلك المائدة واحضرت مائدة الشراب  
 والمشعوم والحلوى والقواكه واتت عندها شهر اعلى هذا الحال فلما فرغ الشهر دخلت الحمام وبحثت  
 الى الشيخ وقلت له يا سيدي اريد التي ليلتها بعشرين دينار فقال زن الذهب فضيت واحضرت الذهب  
 فوزنت له ستمائة دينار عن شهر فنادى غلاما وقال له خذ سيدك فاخذني وادخلني الحمام فلما خرجت  
 اتى بي الى باب مقصورة وطرقه فخرجت منه جارية فقال لها خذي ضيفك فتلقتني باحسن ملتقى واذا  
 حواها اربع جوار ثم امرت باحضار الطعام فحضرت مائدة عليها من سائر الاطعمة فاكلت ولما فرغت  
 من الاكل ورفعت المائدة اخذت العود ووضعت بهذه الايات

ايا نفعات المسك من ارض بابل \* بحق غرامي ان تؤدى رسالي

عهدت بهاتيك الاراضي منازل \* لاجبائنا اكرم بهامن منازل

وفيها التي في جها كل عاشق \* تعنى ولم يرتد منها بطائل

فاقت عندها شهر اثم جئت الى الشيخ وقلت له اريد صاحبة الاربعة دينار فقال زن لي الذهب فوزنت له  
 عن شهر الفيا وماتني دينار ومكنت عندها شهرا كأنه يوم واحد لما رأيت من حسن المنظر وحسن  
 العشرة ثم جئت الى الشيخ وكأقد امسينا فسمعت ضجة عظيمة واصواتا عالية فقلت له ما الخبر فقال لي الشيخ  
 ان هذه الليلة عندنا شهر الليالي وجميع الخلائق يتفرجون على بعضهم فيها فهل لك ان تصعد على السطح  
 وتفرج على الناس فقلت نعم وطلعت على السطح فرأيت ستارة حسنة ووراء الستارة محفل عظيم وقية  
 سدلة وعليها فرش ملبح وهناك صبية تدش الناظرين حسنا وجمالا وقد اواعتدالا ويجانها غلام يده  
 على عنقه وهو يقلبها وتقلبه فلما رأيتها يا امير المؤمنين لم املك نفسي ولم اعرف ابن انما بهرني من حسن  
 صورتها فلما نزلت سألت الجارية التي انا عندها واخبرتها بصفقتها فقالت مالك وما لها فقلت والله انها اخذت  
 عقلي فتبسمت وقالت يا ابا الحسن لك فيها عرض فقلت اي والله فانها تملكك تلي ولي فقالت هذه ابنة  
 طاهر بن العلاء وهي سيدتنا وكلنا جوارها اتعرف يا ابا الحسن كم ليلتها ويومها قلت لا قالت خمسة دنانير  
 وهي حسرة في قلوب الملوكة فقلت والله لا ذهبن مالي كله على هذه الجارية وبث اكبد الغرام طول ايلي فلما  
 اصحبت دخلت الحمام ولبست الخمر ملبوس من ملابس الملوكة وجئت الى ابيها وقلت يا سيدي اريد التي  
 ليلتها خمسة دنانير فقال زن الذهب فوزنت له عن كل شهر خمسة عشر الف دينار فاخذها ثم قال للغلام  
 اعمد به الى سيدتك فلانة فاخذني واتي بي الى دار لم تر عيني اطرف منها على وجه الارض فدخلتها فرأيت  
 الصبية جالسة فلما رأيتها دهشت عقلي بحسنها يا امير المؤمنين وهي كالبدرة في ليله اربعة عشر وادرك



شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموقية للخمسين بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الشاب لما حدث امير المؤمنين بصفات البخارية قال له وهي كالبدر في ليلة اربعة عشر ذات حسن وجمال وقد واعدت والفاظ تفضح رنات المزاهر كأنها المقصودة بقول الشاعر

قالت وقد لعب الغرام بعطفها \* في جنح ليل سابل الاحلاك  
يا ليل هل لي في دجال مسامر \* اهل لهذا الكس من نياك  
ضربت عليه بكفها وتهدت \* كتهد الاسف الحزين الباكي  
والثغر بالمسوال يظهر حسنه \* والابرلاكساس كالمسوالك  
يا مسلمون اما تقوم ابو ركم \* ما فيكم احد يغيب الشاكي  
فانقض من تحت الغلائل قائما \* ابري وقال لها اتاك اناكي  
وحلت عقد ازارها فتفرغت \* من انت قلت فتى اجاب نداكي  
وغدوت رهزها بمثل ذراعها \* رهز اللطيف يضرب بالاوراك  
حتى اذا ماقت بعد ثلاثة \* قالت هنالك التيك قلت هناكي

وما احسن قول الاخر

ولو انها للمشركين تعرضت \* لباواها من دون اصنامهم ربا  
ولو تفلت في البحر والبحر مالخ \* لاصبح ماء البحر من ريقها عذبا  
ولو انها في الشرق لاحت لراهب \* نخلي سبيل الشرق واتبع الغربا

وما احسن قول الاخر

نظرت اليها نظرة فقيرت \* دقايق فكري في بديع صفاتها  
فاوحى اليها الوهم اني احبها \* فارتذله الوهم في وجناتها  
فسلمت عليها فقالت اهلا وسهلا ومرحبا واخذت بيدي يا امير المؤمنين واجلستني الى جانبها فن فرط  
الاشتياق بكيت مخافة الفراق واسبلت دمع العين وانشدت هذين البيتين  
احب ليالي المهجر لا فرحها \* عسى الدهر ياتي بعددها وصال  
واكره ايام الوصال لاني \* اري كل شئ معقبا بزوال  
ثم انها صارت تؤانسني بلطف الكلام وانا غريق في بحر الغرام خائف في القرب الم الفراق من فرط الوجد  
والاشتياق وتذكرت لوعة النوى والبين فانشدت هذين البيتين  
فكرت ساعة وصلها في هجرها \* فخرت مدامع مقلتي كالعندم  
فطعقت امسح مقلتي في جيدها \* من عادة الكافور امسالك الدم

ثم امرت باحضار الاطعمة فاقبلت اربع جوارنهدا بكار فوضعت بين ايديها من الاطعمة والقاسكة  
والخاوي المشعوم والمدام ما يصلح للملوك فاكنسها امير المؤمنين وجلستنا على المدام وحولنا الرياحين  
في جباس لا يصلح الا للملك ثم جاءت امير المؤمنين جارية بجزيرة من الابرسم فاخذتها واخرجت منها  
عودا فوضعت في حجرها وجست اوتاره فاستغاث كما يستغيث الصبي بامه وانشدت هذين البيتين

لا تمرب



لا تشرب الراح الا من يدي رشاء \* تحكيه في رقة المعنى ويحكيها

ان المدامة لا يلتذ شار بها \* حتى يكون نقي الخلد ساقها

فأقت يا امير المؤمنين عندها على هذه الحالة ممددة من الزمان حتى نفد جميع مالي فتذكرت وانا جالس معها مفارقة فزلت دموعي على خدي كالانهار ووصرت لاعرف الليل من انهار فقالت لاي شيء تبكي فقلت لها يا سيدتي من حين جئت اليك وابولك يا خدمني في كل ليلة خمسمائة دينار وما بقي عندي شيء من المال وقد صدق الشاعر حيث قال

الفقر في اوطاننا غربة \* والمال في الغربة اوطان

فقلت اعلم ان ابي من عادته انه اذا كان عنده تاجر وافقر فانه يضيفه ثلاثة ايام ثم بعد ذلك يخرج به فلا يعود اليه ابدا ولكن اكنتم سرنا واخف امرنا وانا عمل حيلة في اجتماعي بك الى ماشاء الله فان لك في قلبي محبة عظيمة واعلم ان جميع مال ابي تحت يدي وهو لا يعرف قدره فانا اعطيتك في كل يوم كيسا فيه خمسمائة دينار وانت تعطيه لابي وتقول له ما بقيت اعطى الدراهم الا يوما سيوم وكما دفعته اليه فانه يدفعه الي وانا اعطيتك ونستمر هكذا الى ماشاء الله فسكرت على ذلك وقبلت يدها ثم اقلت عندها يا امير المؤمنين على هذه الحالة ممددة سنة كاملة فاتفق في بعض الايام انها ضربت جارتها ضربة وجيعة فقالت لها والله لا وجعن قلبك كما وجعتني ثم مضت تلك الجارية الى ابيها واعلمته بامرنا من اوله الى آخره فلما سمع طاهر بن العلاء كلام الجارية قام من ساعته ودخل على وانا جالس مع ابنته وقال لي يا فلان قلت له لبيك قال عادتنا انه اذا كان عنده تاجر وافقر اننا نضيفه ثلاثة ايام وانت لك سنة عندنا تكل وتشرب وتعمل ما تشاء ثم التفت الى علمانه وقال اخلعوا نسيابه ففعلوا واعطوني ثيابا رديئة قيمتها خمسة دراهم ودفعوا لي عشرة دراهم ثم قال لي اخرج فاننا لا اضربك ولا اشتمك واذهب الى حال سيدك وان ائت في هذه البلدة كان دمك هدر اخرجت يا امير المؤمنين برغم اني ولا اعلم اين اذهب وحل في قلبي كل هم في الدنيا واشغلتني الوسواس وقلت في نفسي كيف اجبي في البحر مائة الف الف من جلته ثمان ثلاثين مراكبا ويذهب هذا كله في دار هذا الشيخ الخمس وبعد ذلك اخرج من عنده عربا نامكسورا القلب فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم ائت في بغداد ثلاثة ايام لم اذق طعاما ولا شرابا وفي اليوم الرابع رأيت سفينة متوجهة الى البصرة فقلت فيها واستكرت مع صاحبها الى ان وصلت الى البصرة فدخلت السوق رانا في شدة الجوع فرأني رجل يقام الى وعادني لانه كان صاحبنا الى ولا بي من قبلي وسألني عن حال فاخبرته بجميع ما جرى لي فقال لي والله ما هذه فعال عاقل ومع هذا الذي جرى لك فاي شيء في ضميرك تريد ان تفعله فقلت له لا ادري ماذا افعل فقال اجلس عندي وتكتب خبري ودخلي ولك في كل يوم درهمان زيادة على اكلك وشربك فاجبته الى ذلك وائت عنده يا امير المؤمنين سنة كاملة ابيع واشتري الى ان صار معي مائة دينار فاستأجرت غرفة على شاطئ البحر لعل مراكباتي يضاعفة فاشتري بالذنانير بضاعة وتوجه بها الى بغداد فاتفق في بعض الايام ان المراكب جاءت وتوجه اليها جميع التجار يشترون فرحت معهم واذا برجلين قد خرجا من بطن المراكب ونصبا الهما كرسيين وجلسا عليهما ثم اقبل التجار عليهم الاجل الشراء فقال لبعض الغلمان احضر والبساط فاخضروه وجاء واحد بخرج فاخرج منه جرابا وفتحه وكبه على البساط واذا به يحفظ البصر لما فيه من الجواهر واللؤلؤ والمرجان والياقوت والعقيق من سائر الالوان واذا ركب شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح



### فلما كانت الليلة الحادية والحسونة بعد التسع

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الشاب لما اخبر الخليفة بقضية التجار وبالجراب وما فيه من سائر انواع  
الجواهر قال يا امير المؤمنين ثم ان واحدا من الرجلين الجالسين على الكرسي التفت الى التجار وقال لهم  
يا معاشر التجار انما ابيع في يومى هذا لاني تعبان فتزايدت التجار في الثمن حتى بلغ مقداره اربعمائة دينار  
فقال لي صاحب الجراب وكان بيني وبينه معرفة قديمة لماذا لم تتكلم ولم تزود مثل التجار فقلت له والله  
يا سيدي ما بقي عندي شيء من الدنيا سوى مائة دينار واشتريت منه ودمعت عيني فنظر الى وقد عسر  
عليه حالي ثم قال للتجار اشهد واعلى اني بعث جميع ما في الجراب من انواع الجواهر والمعادن لهذا الرجل  
بمائة دينار وانما اعرف انه يساوي كذا وكذا الف دينار وهو هدية مني اليه فاعطاني الخرج والجراب  
والبساط وجميع ما عليه من الجواهر فشكرته على ذلك وجميع من حضر من التجار انوا عليه ثم اخذت  
ذلك ومضيت به الى سوق الجواهر وقعدت ابيع واشترى وكان من جملة هذه المعادن قرص تعويذ صنعة  
المعلمين زنته نصف رطل وكان احمر شديد الحمرة وعليه اسطر مثل ديب النمل من الجانبين ولم اعرف منفعمته  
فبعت واشتريت مدة ستة كاله ثم اخذت قرص التعويذ وقلت هذا له عندي مدة لا اعرفه ولا اعرف  
منفعته فدفعته الى الدلال فاخذه ودار به ثم عاد وقال ما دفع فيه احد من التجار سوى عشرة دراهم فقلت  
ما ابيعه بهذا لقد فرما في وجهي وانصرف ثم عرضته للبيع يوما اخر فبلغ ثمنه خمسة عشر درهما فاخذته  
من الدلال مغضبا ورميته عندي فبينما انا جالس يوما اذا قبل على رجل فسلم علي وقال لي عن اذنك هل  
اقلب ما عندك من البضائع قلت نعم وانا يا امير المؤمنين مغتاض من كساد قرص التعويذ فقلب الرجل  
البضاعة ولم يأخذ منها سوى قرص تعويذ فلما رآه يا امير المؤمنين قبل يده وقال الحمد لله ثم قال يا سيدي  
تبيع هذا فازداد غيظي وقلت له نعم فقال لي كم ثمنه فقلت له كم تدفع انت فيه قال عشرين  
دينارا فتوهمت انه يستهزئ بي فقلت اذهب الى حال سبيلك فقال لي هو يختمه دينارا فلم اخطبه فقال  
بالف دينار هذا كله يا امير المؤمنين وانما ساكت ولم اجبه وهو يضحك من سكوتي وبقول لاي شيء لم ترد على  
فقلت له اذهب الى حال سبيلك وارادت ان اخاصمه وهو يزيد الفبا بعد الف ولم ارد عليه حتى قال اتبيعه  
بعشرين الف دينار وانا اظن انه يستهزئ بي فاجتمع علينا الناس وكل منهم يقول لي بعه وان لم يشتري فخن  
الكل عليه ونضربه ويخترجه من البلد فقلت له هل انت تشتري او تستهزئ فقال هل انت تبيع او تستهزئ  
قلت له ابيع قال هو ثلاثين الف دينار خذها وامض ابيع فقلت للمحاضرين اشهدوا عليه ولكن  
بشرط ان تخبرني ما فائدته وما نفعه قال امض ابيع وانا اخبرك بفائدته ونفعه فقلت بعثك فقال الله على  
ما اقول وكيل ثم اخرج الذهب وقبضني اياه واخذ التعويذ ووضع في جيبه ثم قال لي هل رضيت قلت نعم  
فقال اشهدوا عليه انه امض البيع وقبض الثمن ثلاثين الف دينار ثم انه التفت الي وقال لي يا مسكين والله  
لو اخرجت البيع لزدناك الى مائة الف دينار بل الى الف الف دينار فلما سمعت يا امير المؤمنين هذا الكلام نفر  
الدم من وجهي وعلا عليه هذا الاصفرار الذي انت تنظره من ذلك اليوم ثم قلت له اخبرني ما سبب  
ذلك وما نفع هذا القرص فقال اعلم ان ملك الهند له بنت لم يرا حسن منها وبهاده الصداع فاخضر  
الملك ارباب الاقلام واهل العلوم والكهان فلم يرفعوا عنها ذلك فقلت له وكننت حاضر بالجلس  
ايها الملك انا اعرف رجلا يسمى سعد الله البابلي ما على وجه الارض اعرف منه بهذه الامور فان رأيت



ان ترسلني اليه فافعل فقال اذهب اليه فقلت له احضرنى قطعة من العقيق فاحضرنى قطعة كبيرة من العقيق ومائة الف دينار وهدية فاخذت ذلك وتوجهت الى بلاد بابل فسألت عن الشيخ فولوني عليه ودفعت له المائة الف دينار والهدية فاخذ ذلك مني ثم اخذ القطعة العقيق واحضر حكا كاعمله لها هذا التعويذ ومكث الشيخ سبعة اشهر يرصد النجم حتى اختار وقتا للكتابة وكتب عليه هذه الطلانة التي تنظرها ثم جئت به الى الملك وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثانية والخمسون بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان اشاب قال لامير المؤمنين ان الرجل قال لي فاخذت هذا التعويذ وجئت به الى الملك فلما وضعه على ابنته برئت من ساعتها وكانت مر بوظة في اربع سلاسل وكل ليلة تبيت عندها جارية فتصبح مذبوحة فمن حين وضع عليها هذا التعويذ برئت لوقتها وفرح الملك بذلك فرحاشديدا وخلع على وتصدق بمال كثير ثم وضعه في عقدها فانفق انها زلت يوما في مركب هي وجوارها تنزله في البحر فمذت جارية يدها اليها التلاعها فانقطع العقد وسقط في البحر فعاد من ذلك الوقت العارض لابنة الملك فحصل للملك ما حصل من الحزن فاعطاني ما لا كثيرا وقال لي اذهب الى الشيخ ليعمل لها تعويذ عوضا عنه فساشرت اليه فوجدته قد مات فرجعت الى الملك واخبرته فبعثني انا وعشرة انفس نطوف في البلاد لعلنا نجد لها دواء فاقعني الله به عندك فاخذته مني يا امير المؤمنين وانصرف فكان ذلك الامر سببا للاصفرار الذي في وجهي ثم اتى توجهت الى بغداد ومعى جميع مالي وسكنت في الدار التي كنت فيها فلما اصبح الصباح لبست ثيابي وجئت الى بيت طاهر بن العلاء على اري من اجها فان جها لم يرزل يترايد في قلبي فلما وصلت الى داره رأيت الشبالة قد انهدم فسألت غلاما وقلت له ما فعل الله بالشيخ فقال يا اخي انه قدم عليه في سنة من السنين رجل تاجر يقال له ابو الحسن العماني فاقام مع ابنته مدة من الزمان ثم ذهب ما له اخرج به الشيخ من عنده مكسورا الخاطر وكانت الصبية تحبه حباشديدا فلما فارقتها مرضت مرضا شديدا حتى بلغت الموت وعرفت ابوها بذلك فارسل خلفه في البلاد وقد ضمن لمن يأتي به مائة الف دينار فلم يره احد ولم يقع له على اثر وهي الى الان مشرفة على الموت قلت وكيف حال ابنيها قال باع الجوارى من عظم ما اصابه فقلت له هل ادلك على ابى الحسن العماني فقال بالله عليك يا اخي ان تدلني عليه فقلت له اذهب الى ابنيها وقل له البشارة عندك فان ابى الحسن العماني واقف على الباب فذهب الرجل يهرول كأنه بغل انطلق من طاحون ثم غاب ساعة وجاء وصحبته الشيخ فلما رأني رجعت الى داره واعطى الرجل مائة الف دينار فاخذها وانصرف وهو يدعوني ثم اقبل الشيخ وعانقني وبكى وقال يا سيدي اين كنت في هذه الغيبة قد هلكت ابنتي من اجل فراقك فادخل معي الى المنزل فلما دخلت سجد شكر الله تعالى وقال الحمد لله الذي جمعنا بك ثم دخل لابنته وقال لها قد شفاه الله من هذا المرض فقالت يا ابني ما برئ من مرضي الا اذا نظرت وجه ابى الحسن فقال اذا اكلت اكلة ودخلت الحمام جمعت بينكما فلما سمعت كلامه قالت اصبح ما تقول قال لها والله العظيم ان الذي قلته صحيح فقالت والله ان نظرت وجهه ما احتاج الى اكل فقال لغلامه احضر سيدك فدخلت فلما نظرت الى يا امير المؤمنين وقعت مغشيا عليها فلما افاقت انشدت هذا البيت

وقد يجمع الله الشيتين بعدما \* يظن ان كل الظن ان لا تلاقيا



ثم استوت جالسة وقالت والله يا سيدي ما كنت اظن اني ارى وجهك الا ان كان منسما ثم انها عاقتني  
وبكت وقالت يا ابا الحسن الان اكل واشرب فاحضر والطعام والشراب ثم صرت عندهم يا امير المؤمنين  
مدة من الزمان وعادت لما كانت عليه من الجمال ثم ان اباها استدعى بالقاضي والشهود وكتب كتابها  
على عمل وليمة عظيمة وهي زوجتي الى الان ثم ان ذلك الفتى قام من عند الخليفة ورجع اليه بغلام يدعى  
الجمال بقدرى رشاقة واعتدال وقال له قبل الارض بين ايدي امير المؤمنين فقبل الارض بين يدي الخليفة  
فتعجب الخليفة من حسنه وسبح خالقه ثم ان الرشيد انصرف هو وجماعته وقال يا جعفر ما هذا الاشئ  
بعجب ما رأيت ولا سمعت باغرب منه فلما جلس الرشيد في دار الخلافة قال يا مسرور قال ليبيك يا سيدي  
قال اجعل في هذا الايوان خراج البصرة وخراج بغداد وخراج خراسان فجمعه فصار ما لا عظيم الا يحصى  
عده الا الله ثم قال الخليفة يا جعفر قال ليبيك قال احضرنى ابا الحسن قال سمعنا وطاعة ثم احضره فلما  
حضر قبل الارض بين يدي الخليفة وهو خائف ان يكون طلبه له بسبب خطأ وقع منه وهو عنده بمنزله  
فقال الرشيد يا عماني قال له ليبيك يا امير المؤمنين خلد الله نعمه عليك فقال اكشف هذه الستارة وكان  
الخليفة امرهم ان يضعوا مال الثلاثة اقاليم وبسبوا عليه الستارة فلما كشف العماني الستارة عن الايوان  
اندهش عقله من كثرة المال فقال الخليفة يا ابا الحسن اهنا الممال اكثر ام الذي فانك من قرص التعويد  
فقال بل هذا يا امير المؤمنين اكثر باضعاف كثيرة قال الرشيد اشهدوا يا من حضر اني وهبت هذا الممال  
لهذا الشاب فقبل الارض واستحي وبكى من شدة الفرح بين يدي الرشيد فلما بكى جرى الدمع من عينه  
على خده فرجع الدم الى محله فصار وجهه كالبدري له تمامه فقال الخليفة لا اله الا الله سبحانه من غير حال  
بعد حال وهو باق لا يتغير ثم اتى بمرآة واره وجهه فيها فلما رآه سجد اشكر الله تعالى ثم امر الخليفة  
ان يحمل اليه الممال وسأله انه لا يتقطع عنه لاجل المنادمة فصار يتردد اليه الى ان توفي الخليفة الى رحمة  
الله تعالى فسبحان الذي لا يموت ذى الملك والملكوت وعمما يحكى ايضا ايها الملك السعيد  
ان الخصيب صاحب مصر كان له ولد ولم يكن احسن منه وكان من خوفه عليه لا يمكنه من الخروج  
الا لصلاة الجمعة فهو خارج من صلاة الجمعة على رجل كبير وعنده كتب كثيرة فنزل عن فرسه وجلس  
عنده وقاب الكتب وتأملها فرأى فيها صورة امرأة تسكادان تنطق لم يرا احسن منها على وجه الارض  
فسلبت عقله وادهشت لبه فقال له يا شيخ بعني هذه الصورة فقبل الارض بين يديه ثم قال يا سيدي بغير عن  
فدفع له مائة دينار واخذ الكتاب الذي فيه هذه الصورة فصار ينظر اليها ويكي ليلته ونهاره وامتنع  
من الطعام والشراب والمنام وقال في نفسه لو سألت الكتبي عن صانع هذه الصورة من هولربما اخبرني  
فان كانت صاحبها في الحياة توصلت اليها وان كانت صورة مطلقة تركت التولع بها ولا اعذب نفسي  
بشيء لا حقيقة له وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثالثة والخمسون بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الشاب لما قال في نفسه لو سألت الكتبي عن هذه الصورة لربما اخبرني  
فان كانت صورة مطلقة تركت التولع بها ولا اعذب نفسي بشيء لا حقيقة له فلما كان يوم الجمعة مر على  
الكتبي فتمض اليه قائما فقال له يا عم اخبرني من صنع هذه الصورة قال يا سيدي صنعها رجل من اهل  
بغداد يقال له ابو قاسم الصندلاني في حارة تسمى حارة الكرخ وما علم صورة من هي فقام الغلام



من عنده ولم يعلم بحاله احد من اهل مملكته ثم صلى الجمعة وعاد الى البيت فاخذ جرابا وملاؤه من الجواهر  
والذهب وقيمة الجواهر ثلاثون الف دينار ثم صبر الى الصباح وخرج ولم يعلم احدا ولحق قافلة فرأى بدويا  
فقال له يا عم كم بيني وبين بغداد فقال له يا ولدي اين انت واين بغداد ان بينك وبينها مسيرة شهرين فقال له  
يا عم ان وصلتني الى بغداد اعطيتك مائة دينار وهذه الفرس التي تحتى وفتحها الف دينار فقال له  
البدوى الله على ما تقول وكيل ولكن لا تنزل في هذه الليلة الا عندى فاجابه الى قوله وبات عنده فلما لاح  
الفجر اخذه البدوى ثم سار به سرى في طريق قرب طمعاني تلك الفرس التي وعده بها ومازالا سائرين  
حتى وصلا الى حيطان بغداد فقال له البدوى الحمد لله على السلامة يا سيدي هذه بغداد ففرح الغلام  
فرحاشديد وانزل عن الفرس واعطاها للبدوى هي والمائة دينار ثم اخذ الجراب وسار يسأل عن حارة  
السكرخ وعن محل التجار فساقه القدر الى درب فيه عشر حجر خمسة تقابل خمسة وفي صدر الدرب باب  
بمصراعين له حلقة من فضة وفي الباب مصطبتان من الرخام مفروشتان باحسن الفرس وفي احداهما  
رجل جالس وهو مهاب حسن الصورة وعليه ثياب فاخرة وبين يديه خمسة مماليك كأنهم ائتمار فلما رأى  
الغلام ذلك عرف العلامة التي ذكرها له المكتبي فسلم على الرجل فرد عليه السلام ورحب به  
واجلسه وسأله عن حاله فقال له الغلام ان ارجل غريب واريد من احسانك ان تنظر لي في هذا الدرب  
دارا لا اسكن فيها فصاح الرجل وقال يا غزالة نخرجت اليه جارية وقالت ليبيك يا سيدي فقال خذ  
معك بعض خدم واذهبوا الى حجره ونظفوها وافرشوها وحطوا فيها جميع ما يحتاج اليه من آية وغيرها  
لاجل هذا الشاب الحسن الصورة فخرجت الجارية وفعلت ما امرها به ثم اخذه الشيخ وراه الدار فقال له  
الغلام يا سيدي كم اجرة هذه الدار فقال له يا صبيح الوجه انما آخذ منك اجرة مادمت فيها فاشكره على ذلك  
ثم ان الشيخ نادى جارية اخرى فخرجت جارية كأنها الشمس فقال لها ها في الشطرنج فأتته به ففرش  
المملوك الرقعة وقال الشيخ للغلام اتلعب معي قال نعم فلعب معه مرات والغلام يغلبه فقال احسنت  
يا غلام ولقد كملت صفاتك والله ما في بغداد من يغلبني وقد غلبتني انت ثم بعد ان هبتوا الدار بالفرش  
وسأتم ما يحتاج اليه سلم اليه المقاتيح وقال له يا سيدي لا تدخل منزلي وتأكل عيشي فنتشرف بك  
فاجابه الغلام الى ذلك ومضى معه فلما وصل الى الدار رأى دارا حسنة جميلة مزركشة بالذهب وفيها من  
جميع التصاوير وفيها من انواع الفرش والامتعة ما يهجز عن وصفه اللسان ثم صارت يحويه امر باحضار  
الطعام فانوا بمائدة من شغل صنعاء العين فوضعت وانوا بالطعام الوانا غريبة لم يوجد انخر منها ولا الذ  
فاكل الغلام حتى اكتفى ثم غسل يديه وصار الغلام ينظر الى الدار والفرش ثم التفت الى الجراب الذي كان  
معه فلم يره فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اكلت لقمة تساوي درهما ودرهمين فذهب  
مضى جراب فيه ثلاثون الف دينار ولكن استعنت بالله ثم سكت ولم يقدر ان يتكلم وادرك شهر زاد  
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الرابعة والخمسون بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الغلام لما رأى الجراب مفقودا حصل له غم كبير فسكت ولم يقدر ان  
يتكلم فقدم الشيخ الشطرنج وقال للغلام هل تلعب معي قال نعم فلعب فلغلبه الشيخ فقال الغلام  
احسنت ثم ترك اللعب وقام فقال له ما لك يا غلام فقال اريد الجراب فقام واخرجه له وقال ها هو يا سيدي



هل ترجع الى اللاعب معي قال نعم فلعب معه فغلبه الغلام فقال الرجل لما شئت غلبت ففكرت بالجواب غلبت  
 فلما جئت به اليك غلبتني ثم قال له يا ولدي اخبرني من اي البلاد انت فقال من مصر فقال له وما سبب  
 مجيئك الى بغداد فاخرج له الصورة وقال اعلم يا عم اني ولد النخيب صاحب مصر وقد رأيت هذه الصورة  
 عند رجل كتي فسلبت عقلي فسألت عن صانعها فقيل لي ان صانعها رجل بجارة الكرخ يقال له  
 ابو القاسم الصندلاني بدرب يعرف بدرب الزعفران فاخذت معي شيئا من المال وجمت وحدي ولم يعلم  
 بحالي احد واريد من تمام احسانك ان تداني عليه حتى اسأله عن سبب تصويره لهذه الصورة وصورة  
 من هي ومهما اراد مني فاني اعطيه اياه فقال والله يا ابني اني انا ابو القاسم الصندلاني وهذا امر عجيب  
 كيف سافقتك المقادير الي فلما سمع الغلام كلامه قام اليه وعانقه وقبل رأسه ويديه وقال له بالله عليك  
 ان تخبرني بصورة من هي فقال معا وطاعة ثم قام وفتح خزانة واخرج منها عدة كتب كان صور فيها  
 هذه الصورة وقال اعلم يا ولدي ان صاحب هذه الصورة بنت عمي وهي في البصرة وابوها حاكم البصرة  
 يقال له ابو الليث وهي يقال لها جميلة وما على وجه الارض اجمل منها ولكنها زايدة في الرجال ولم تقدر  
 ان تسمع ذكر رجل في مجلسها وقد ذهبت الى عمي بقصد انه يزوجني بها وبذلت له الاموال فلم يجني  
 الى ذلك فلما علمت ابنته بذلك اغتاظت وارسلت الى كلاما من بجلته انها قالت ان كان لك عقل فلا تقم  
 بهذه البلدة والاتهلك ويكون ذنبك في عنقك وهي جبارة من الجبارة فخرجت من البصرة وانا منكسر  
 الخاطر وعملت هذه الصورة في السكتب وقرقتها في البلاد لعلها تقع في يد غلام حسن الصورة مثلك  
 فيتحيل في الوصول اليها لعلها تعشقه واكون قد اخذت عليه العهد انه اذا تمكن منها يريني اياها  
 ولو نظرت من بعيد فلما سمع ابراهيم ابن النخيب كلامه اطرق رأسه ساعة وهو تفكر فقال له الصندلاني  
 يا ولدي اني ما رأيت يبغدا احسن منك واظن انها اذا نظرتك تحبك فهل يمكنك اذا اجتمعت بها ووظفرت  
 بها ان تريني اياها ولو نظرت من بعيد فقال نعم فقال اذا كان الامر كذلك فاقم عندي الى ان تسافر فقال  
 لا اقدر على المقام فان في قلبي من عشقها اناراز ائدة فقال له اصبر حتى اجهز لك من بكافي ثلاثة ايام لتذهب  
 فيها الى البصرة فاصبر حتى جهز له من بكافي ووضع فيها كل ما يحتاج اليه من ما كول ومشروب وغير ذلك  
 وبعد الثلاثة ايام قال للغلام تجهز لسفر فقد جهزت لك من بكافي فيها ساير ما تحتاج اليه والمركب ملكي  
 والملاحون من اتساعي وفي المركب ما يكفيك الى ان تعود وقد وصيت الملاحين ان يتخذوا مني الى ان ترجع  
 بالسلامة فتمض الغلام وتزل في المركب وودعه وصار حتى وصل الى البصرة فاخرج الغلام مائة دينار  
 للملاحين فقالوا له نحن اخذنا الاجرة من سيدنا فتمال لهم خذوها وانما لا اخبره بذلك فاخذوها منه  
 ودعوا له ثم دخل الغلام البصرة وسأل ابن مسكن التجار فقالوا له في خان يسمى خان حمدان قمى حتى  
 وصل الى السوق الذي فيه الخان فامتدت اليه الاعين بالنظر من فرط حسنه وجماله ثم دخل الخان مع  
 رجل ملاح وسأل عن البواب فدلوه عليه فراه شيخا كبيرا مهيا بافسلم عليه فرد عليه السلام فقال يا عم  
 هل عندك حجرة ظريفة قال نعم ثم اخذته هو والملاح وفتح لهما حجرة ظريفة من ركشة بالذهب وقال يا غلام  
 ان هذه الحجرة تصلح لك فاخرج الغلام دينارين وقال له خذ هذين حلوان المغتاج فاخذهما ودعاه  
 وامر الغلام الملاح بالذهاب الى المركب ثم دخل الحجرة فاستمر عنده بواب الخان وخدمه وقال له يا سيدي  
 حصل لنايك السرور فاعطاه الغلام دينارين وقال له مات لنا به خبز ولحما وحلوى وشرايا فاخذته وذهب  
 الى السوق ورجع اليه وقد اشترى ذلك بعشرة دراهم واعطاه الباقي فقال له الغلام اصرفه على نفسك



ففرح بواب الخان بذلك فرمما عظيما ثم ان الغلام اكل مما طلبه قرصا واحدا بقليل من الادم وقال لبواب الخان خذ هذا الى اهل منزلك فاخذه وذهب به الى اهل منزله وقال لهم ما اظن ان احد اعلى وجه الارض اكرم من الغلام الذي سكن عندنا في هذا اليوم ولا احلى منه فان دام عندنا حصل لنا الغنى ثم ان بواب الخان دخل على ابراهيم فرأه يبكي فقعد وصار يكبس رجله ثم قبلهما وقال يا سيدي لاي شئ تبكي لا ابكالك الله فقال يا عم اريد ان اشرب انا وانت في هذه الليلة فقال له سمعنا وطاعة فاخرج له خمسة دنانير وقال له اشتر لنا بها فاكهة وشرايا ثم دفع له خمسة دنانير اخرى وقال له اشتر لنا بهذه نقلا ومشعوما وخمس دجاجات سمعان واحضرتي عودا فخرج واشترى له ما امره به وقال لزوجته اصنعى هذا الطعام وصنعى لنا هذا الشراب وليكن ما تصنعينه جيدا فان هذا الغلام قد عمنا يا احسانه فصنعت زوجته ما امرها به على غاية المراد ثم اخذه ودخل به على ابراهيم ابن السلطان وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الخامسة والخمسون بعد التسعمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان بواب الخان لما صنعت زوجته الطعام والشراب اخذه ودخل به على ابن السلطان فاكلا وشربا وطر يا فبكي الغلام وانشد هذين البيتين

يا صاحبي لو بذلت الروح مجتهدا \* وجملة المال والدينا وما فيها

وجنة الخلد والفردوس اجعها \* بساعة الوصل كان القلب شارها

ثم شهق شهقة عظيمة وخر مغشيا عليه فتمهد بواب الخان فلما افاق قال له بواب الخان يا سيدي ما يبكيك ومن هي التي تريد هاهنا الشعر فانها لا تكون الا ترابا لا قدمك فقام الغلام واخرج بقبحة من احسن ملابس النساء وقال له خذ هذه الى حريمك فاخذها منه ودفعها الى زوجته فانت معه ودخلت على الغلام فاذا هو يبكي فقالت له فمت اباكنا فعرفنا باي مليحة تريد هاهنا وهي لا تكون الا جارية عندك فقال يا عم اعلم اني انا ابن الخصيب صاحب مصر واني متعلق بجميلة بنت الليث العميد فقالت زوجة بواب الخان الله الله يا اخي ان تترك هذا الكلام لئلا يسمع بنا احد فتهلك فانه ما على وجه الارض اجبر منها ولا يقدر احد ان يذكر لها اسم رجل لانها زايدة في الرجال فيا ولى اعدل عنها غيرها فلما سمع كلامها يبكي بكاء شديدا فقال له بواب الخان مالي سوى روشي فانا انا خاطر بها في هوانك وادبر لك امر ابيه بلوغ مرادك ثم خرجا من عنده فلما اصبح الصباح دخل الحمام ولبس حلة من ملبوس الملوكة واذا ببواب الخان هو وزوجته قدما عليه وقال له يا سيدي اعلم ان هنار جلا خياط احب وهو خياط السيدة جميلة فاذهب اليه واخبره بحالك فعساه يدلك على ما فيه وصولك الى اغراضك فقام الغلام وقصد دكان الخياط الاحب فدخل عليه فوجد عنده عشرة مماليك كانهم الاقمار فسلم عليهم فردوا عليه السلام وفرحوا به واجلسوه وتخيروا في محاسنه وجماله فلما رآه الاحب اندهش عقله من حسن صورته فقال له الغلام اريد ان تخيط لي جيبتي فتقدم الخياط واخذ قتلته من الحرير ورواها وكان الغلام قد فتق جيبه عمد فلما خاطه اخرج له خمسة دنانير واعطاه اياه وانصرف الى حجرته فقال الخياط اى شئ عملته لهذا الغلام حتى اعطاني الخمسة دنانير ثم بات ليلته يفكر في حسنه وكرمه فلما اصبح الصباح ذهب الى دكان الخياط الاحب ثم دخل وسلم عليه فرد عليه السلام واكرمه ورحب به فلما جلس قال للاحدب



يا عم خيط لي جيبى فانه فتق ثانيا فقال له يا ولدى على الرأس والعين ثم تقدم وخطه فذفع له عشرة  
 دنانير فاخذها وصار مهموتان من حسنه وكرمه ثم قال والله يا غلام ان فعلك هذا ابدله من سبب وما هذا  
 خبر خياطة جيب ولكن اخبرني عن حقيقة امر لك فان كنت عشقت واحدا من هؤلاء الاولاد فوالله  
 ما فيهم احسن منك وكلهم تراب اقدامك وهما هم عبيدك بين يديك وان كان غير هذا فاخبرني فقال يا عم  
 ما هذا محل الكلام فان حديثي بحبيب وامري غريب قال فاذا كان الامر كذلك فقم بنا في خلوة ثم نهض  
 الخياط واخذ بيده ودخل معه حجيرة في داخل الدكان وقال له يا غلام حدثني فحدثه بامره من اوله الى آخره  
 فبهت من كلامه وقال يا غلام اتق الله في نفسك فان التي ذكرتها جبارة زاهدة في الرجال فاحفظ يا اخي  
 لسانك والا فانك تهلك نفسك فلما سمع الغلام كلامه بكى بكاء شديدا وازم ذيل الخياط وقال اجري يا عم  
 فاني هالكت وقد تركت ملكي وملك ابى وجدى وصرت في البلاد غريبا وحيدا ولا صبر لي عنها فلما رأى  
 الخياط ما حل به رحمه وقال يا ولدى ما عندى الانفسى فاخطر بها في هو الشفانك تدجرحت قلبي ولكن  
 في غد ادبر لك امر ايطيب به قلبك فدعا له وانصرف الى الخان فحدث بواب الخان بما قاله الاحدب فقال له  
 قد فعل معك جميلا فلما اصبح الصباح لبس الغلام انخريثا به واخذ معه كيسا فيه دنانير واتي الى الاحدب  
 فسلم عليه وجلس ثم قال له يا عم انجز وعدى فقال له قم في هذه الساعة واخذ ثلاث دجاجات سمان وثلاث  
 اواق من السكر النبات وكوزين لطيفين واملاهما شرا با واخذ قدح وضع ذلك في كارة وانزل بعد  
 صلاة الصبح في زورق مع ملاح وقل له اريد ان تذهب بي تحت البصرة فان قال لك ما اقدر ان اعدى اكثر  
 من فرسخ فقل له الرأى لك فاذا اعدى فرغبه بالمال حتى يوصلك فاذا وصلت فاول ببستان تراه فانه ببستان  
 السيدة جميلة فاذا رايت فاذهب الى بابه ترى درجتين عاليتين عليهما فرش من الديقاج وجالس عليهما  
 رجل احدب مثلي فاشكوا اليه حالك وتوسل به فمساء ان يرثي لحالك ويوصلك الى ان تنظرها ولونظرة  
 من بعيد وما يبدى حيله فغير هذا واما اذ الم يرث لحالك فقد هلكت انا وانت وهذا ما عندى من الرأى  
 والامر الى الله تعالى فقال الغلام استعنت بالله ماشاء الله كان ولا حول ولا قوة الا بالله ثم قام من عند  
 الخياط الاحدب وذهب الى حجيرة واخذ ما امره به في كارة لطيفة ثم لما اصبح جاء الى شاطئ الدجلة  
 واذا هو برجل ملاح ناظم فايقظه واعطاه عشرة دنانير وقال له عدني الى تحت البصرة فقال له يا سيدى  
 بشرط انى لا اعدى اكثر من فرسخ وان تجاوزته شبرا هلكت انا وانت فقال له الرأى لك فاخذته وانحدر به  
 فلما قرب من البستان قال يا ولدى من هنا ما اقدر ان اعدى فان تعديت هذا الحد هلكت انا وانت فاخرج  
 له عشرة دنانير اخرى وقال له خذ هذه النفقة لتستعين بها على حالك فاستحي منه وقال سلمت الامر لله  
 تعالى وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الالية السلاسة والخمسون بعد التسعمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الغلام لما اعطى للملاح العشرة دنانير الاخرى اخذها وقال سلمت  
 الامر لله تعالى وانحدر به فلما وصل الى البستان نهض الغلام من فرحته ووثب من الزورق وثبة مقدار  
 رمية رمح ورمى نفسه فرجع الملاح هاربا ثم تقدم الغلام فرأى جميع ما وصفه له الاحدب من البستان  
 ورأى بابه مفتوحا وفي الدهليز سرير من العاج جالس عليه رجل احدب لطيف المنظر عليه ثياب مذهبة  
 وفي يده ديبوس من فضة مطلي بالذهب فنهض الغلام مسرعا وانكب على يده وقبلها فقال له من انت



ومن ابن آيت ومن اوصلت الى هاهنا يا ولدي وكان ذلك الرجل لما رأى ابراهيم ابن الخصيب انبهر من جماله  
فقال له ابراهيم يا عم اناصبي جاهل غريب ثم بكى فرق له واصعدته على السرير ومسح له دموعه وقال له  
لا بأس عليك ان كنت مدوناً قضي الله دينك وان كنت خائفاً آمن الله خوفك فقال يا عم ما بي خوف  
ولا على دين ومعى مال جزيل بحمد الله وعونه فقال له يا ولدي ما حاجتك حتى خاطرت بنفسك وجمالك  
الى محل فيه الهلاك فخكى له حكايته وشرح له امره فلما سمع كلامه اطرق رأسه ساعة الى الارض وقال  
هل الذى ذلك على الخياط الاحدب قال له نعم قال هذا اخى وهو رجل مبارك ثم قال يا ولدي لولا ان  
محببتك نزلت فى قلبى ورجعتك لهلمكت انت واخى وبواب الخان وزوجته ثم قال اعلم ان هذا البستان ما على  
وجه الارض مثله وانه يقال له بستان اللؤلؤة وما دخله احد مدة عمرى الا السلطان وانا وصاحبتة جميلة  
واقف فيه عشرين سنة فما رأيت احداً جاء الى هذا المكان وكل اربعين يوماً تأتى فى المركب الى هاهنا  
وتصعد بين جواربها فى حلة اطلس تحمل اطرافها عشر جوارب كلاليب من الذهب الى ان تدخل فلم ار  
منها شيئاً ولكن انا ما الى النفسى فاخاطبهم من اجلك فعند ذلك قبل الغلام يده فقال له اجلس عندي حتى  
ادبر لك امر اثم اخذ يده الغلام وادخله البستان فلما رأى ابراهيم ذلك البستان ظن انه الجنة ورأى الاشجار  
ملتفة والخيل باسقة والمياه متدفقة والاطيار تنادى بصوات مختلفة ثم ذهب به الى قبة وقال له هذه التى  
تقع فيها السيدة جميلة فتأمل تلك القبة فوجدها من اعجب المنتزهات وفيها سائر التصاوير بالذهب  
واللازورد وفيها اربعة ابواب يصعد اليها بخمس درج وفي وسطها بركة ينزل اليها بدرج من الذهب وتلك  
الدرج مرصعة بالمعدن وفي وسط البركة سلسبيل من الذهب فيه صور بكار ووصغار والماء يخرج من افواهها  
فاذا صفقت الصور عند خروج الماء بصوات مختلفة تخيل لسامعها انه فى الجنة وحول القبة ساقية  
قواديسها من الفضة زهى مكسوة بالديباج وعلى يسار الساقية شبالك من الفضة مطل على برج اخضر  
فيه من سائر الوحوش والغزلان والارانب وعلى يمينها شبالك مطل على ميدان فيه من سائر الطيور وكلها  
تغرد بصوات مختلفة تدفح السامع فلما رأى الغلام ذلك اخذ الطرب وقعد فى باب البستان وقعد  
البستانى بجانبه فقال له كيف ترى بستانى فقال له الغلام هو الجنة الدنيا فضحك البستانى ثم قام وغاب  
عنه ساعة وعاد ومعه طبق فيه دجاج وسمان وما كول مليح وحلوى من السكر فوضعه بين يدي الغلام  
وقال له كل حتى تشبع قال ابراهيم فاكلت حتى اكتفيت فلما رأى اكلت فرح وقال والله هكذا  
شأن الملوك اولاد الملوك ثم قال يا ابراهيم اى شئ معك فى هذه الكارة فخلتها بين يديه فقال احملها معك  
فانها تنفعك اذا حضرت السيدة جميلة فانها اذا جاءت لا اقدر ان ادخل لك بماتاً كل ثم قام واخذ  
بيده واتى الى مكان قبالة قبة جميلة فعمل عريشة بين الاشجار وقال له اصعد هنا فاذا جاءت فانك  
تنظرها وهى لا تنظرك وهذا اكثر ما عندي من الحيلة وعلى الله الاعتماد فاذا اغنت فاشرب على غنائها  
فاذا ذهبت فارجع من حيث جئت ان شاء الله مع السلامة فشكره الغلام واراد ان يقبل يده فمنعه ثم ان  
الغلام وضع الكارة فى العريشة التى عملها له ثم قال له البستانى يا ابراهيم تفرح فى البستان وكل من اثماره  
فان ميعاد حضور صاحبك فى غد فصار ابراهيم يتنزه فى البستان ويأكل من اثماره وبات ليلته عنده  
فلما اصبح الصبح واطمأن بنوره ولاح صلى ابراهيم الصبح واذا بالبستانى جاء وهو مصفر اللون وقال له قم  
يا ولدي واصعد الى العريشة فان الجوارى قد اتين ليقرشن المكان وهى تأتى بعدهن وادرك شهرزاد  
الصباح فسكتت عن الكلام المباح



### فلما كانت الليلة السابعة والخمسون بعد التسعماية

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الخولى لما دخل على ابراهيم ابن الخصيب فى البستان قال له قم يا ولدى اصعد الى العريشة فان الجواري قد اتين ليقرشن المسكان وهى تأقى بعدهن واحذر من ان تصق او تمخط او تعطس فهلك انا وانت فقام الغلام وصعد الى العريشة وذهب الخولى وهو يقول رزقك الله السلامة يا ولدى فبينما الغلام قاعد واذا بخمس جوارا قبلن لم ير مثلهن احد فدخلن القبة وقلعن ثيابهن وغسلن القبة ورشتهن بما جاء الورد واطلقن العود والعنبر وفرشن الديباج واقبل بعدهن خمسون جارية ومعهن آلات الطرب وجيلة يتنهن من داخل خيمة حراء من الديباج والجوارى رافعات اذبال الخيمة بكلاليب من الذهب حتى دخلت القبة فلم ير الغلام منها ولا من ائوابها شيئا فقال فى نفسه والله انه ضاع جميع تعبي ولكن لا بدلى من ان اصبر حتى انظر كيف يكون الامر فقدمت الجوارى الاكل والشرب ثم اكلن وغسلن ايديهن ونصبن لها كرسيًا جلست عليه ثم ضربن بالآلات الملاهى جميعهن وغنين باصوات مطربة لامللهن ثم خرجت عجوز فهرمانه فصفقت ورقصت فخذبها الجوارى واذا بالستر قد رفع وخرجت جيلة وهى تضحك فرأها ابراهيم وعليها الخلى والحلل وعلى رأسها تاج مرصع بالدر والجوهر وفى جيدها عقد من اللؤلؤ وفى وسطها منطقة من قضبان الزبرجد وحب الهامن الياقوت واللؤلؤ فقام الجوارى وقبلن الارض بين يديها وهى تضحك قال ابراهيم ابن الخصيب فلما رأيتها غابت عن وجودى واندهش عقلى وتحمير فكرى بما بهر فى من جمال لم يكن على وجه الارض مثله ووقعت مغشياً على ثم افقت باكى العينين وانشدت هذين البيتين

اراك فلاردا الطرف كى لا \* يكون حجاب رؤيتك الحقون

ولواى نظرت بكل لحظ \* لما استوفت محاسنك العيون

فقالت العجوز للجوارى ايقم منكن عشرة برقصن ويغنين فلما رأهن ابراهيم قال فى نفسه اشتهى ان ترقص السيدة جيلة فلما انتهى رقص العشر جوارى اقبلن حولها وقلن ياسيدتنا نشتهى ان ترقصى فى هذا المجلس ليم سرورنا بذلك لاننا ماراً بنا الطيب من هذا اليوم فقال ابراهيم ابن الخصيب فى نفسه لاشك ان ابواب السماء قد فتحت واستجاب الله دعائى ثم قبل الجوارى اقدامها وقلن لها والله ماراً بنا صدرك مشروحاً مثل هذا اليوم فما زلن برغبنا حتى قلعت ائوابها واصارت بقميص من نسيج الذهب مطرز با انواع الجواهر وبرزت نهودا كأنهن الرمان واسفرت عن وجهه كالبدريه لانه تمامه فرأى ابراهيم من الحركات ما لم يرفى عمره مثله ولما اتت فى رقصها باسلوب غريب واتداع عجيب حتى انستار رقص الحجب فى الكؤوس واذا كرتساميل العمائم عن الرؤس وهى كما قال فيها الشاعر

كما شتهت خلقت حتى اذا اعتدت \* فى قالب الحسن لا طول ولا قصر

كأنها خلقت من ماء لوء لوء \* فى كل جارحة من حسنها قصر

وكما قال الاخر

وراقص مثل غصن البان قامته \* تسكاد تذهب روى من تنقله

لا يستقر له فى رقصه قدم \* كما نمانا قلبى تحت ارجله

قال ابراهيم فبينما انا انظر اليها اذ لاح منها التفاهة الى فرأتنى فلما نظرتنى تغير وجهها فقالت لجوارىها



غنوا انتم حتى اجبي اليكن ثم عمدت الى سكين قدر نصف ذراع واخذتها واتت نحوى ثم قالت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما قربت مني غبت عن الوجود فلما رأتهى ووقع وجهها في وجهي وقعت السكين من يدها وقالت سبحان مقلب القلوب ثم قالت لي يا غلام طب نفسا ولك الامان مما تخاف فصرت ابكى وهي تمسح دموعي يدها وقالت يا غلام اخبرني من انت وما جاء بك الى هذا المكان فقبلت الارض بين يديها ولزمت ذيلها فقالت لا بأس عليك فوالله ما ملأت عيني من ذكر غيرك فقل لي من انت قال ابراهيم فخذتها بجردي من اوله الى آخره فتجبت من ذلك وقالت لي يا سيدي انشدك الله هل انت ابراهيم ابن الخصب قلت نعم فانكبت على وقالت يا سيدي انت الذي زهدتني في الرجال لانني لما سمعت انه وجد في مصر صبي لم يكن على وجه الارض اجل منه هو يتك بالوصف وتعلق قلبي بحبك لما بلغني عنك من الجمال الباهر وصرت فيك كما قال الشاعر

اذني لقد سبقت في عشقه بصرى \* والاذن تعشق قبل العين احيانا

فالحمد لله الذي اراني وجهك والله لو كان احد غيرك لكنت صلبت البستان في بواب الخان وانلباط ومن يلود بهم ثم قالت لي كيف احتمال على شئ تأكله من غير اطلاع جواري فقلت لها ان معي مانأكل وما نشرب ثم حلت السكر بين يديها فاخذت دجاجة وصارت تلقمني والقصها فلما رأيت ذلك منها فوهمت انه منام ثم قدمت الشراب فشرنا كل ذلك وهي عندي والجواري تغني ومازلنا كذلك من الصبح الى الظهر ثم قامت وقالت قم الان هي لك مر بكارا انتظري في المحل الفلاني حتى اجبي اليك فتابقي لي صبر على فراقك فقلت يا سيدي ان معي مر بكار هي ملكي والملاحون في اجارتي وهم في انتظارى فقالت هذا هو المراد ثم مضت الى الجواري وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثامنة والخمسون بعد التسع مائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان السيدة جيلة لما مضت الى الجواري قالت لهن هن بنا لتروح الى قصرنا فقلن لها كيف نقوم في هذه الساعة وعادتنا اننا نتقعد ثلاثة ايام فقالت اني اجد في نفسي ثقلا عظيما كاني مريضة واخاف ان يشغل على ذلك فقلن لها سمعا وطاعة فلبسن ثيابهن ثم توجهن الى الشاطي ونزلن في الزورق واذا بالبستان قد اقبل على ابراهيم وما عنده علم بالذي جرى له فقال يا ابراهيم مالك حفظ في التلذذ برؤيتنا فان من عادتها ان تقيم هنا ثلاثة ايام وانا اخاف ان تكون رأيتك فقال ابراهيم ما رأيتني ولا رأيتها ولا خرجت من القبة قال صدقت يا ولدي فانها الورأيتك اسكننا هل سكتنا ولا سكتنا عندى حتى تأتى في الاسبوع الثاني وتراعا وتسمع من النظر اليها فقال ابراهيم يا سيدي ان معي مالا واخاف عليه وورائي رجال فاخاف ان يستغيبوني فقال يا ولدي انه يعز على فراقك ثم عانقه وودعه ثم ان ابراهيم توجه الى الخان الذي كان نازلا فيه وقابل بواب الخان واخذ ما له فقال له بواب الخان خبر خيران شاء الله فقال له ابراهيم اني ما وجدت الى حاجتي سيلا واريد ان ارجع الى اهلي فبكي بواب الخان وودعه وحمل استعته ووصله الى المركب وبعد ذلك توجه الى المحل الذي قالت له عليه وانتظرها فيه فلما جن الليل واذا بها قد اقبلت عليه وهي في زي رجل شجاع بلحية مستديرة ووسط مشرود بمنطقة وفي احد يديها قوس ونشاب وفي الاخرى سيف مجرد وقالت له هل انت ابن الخصب صاحب مصر فقال لها ابراهيم هو انا قلت له واى علق انت حتى جئت تفسد بنات الملوك قم كلام السلطان قال ابراهيم فوعدت مغشيا على



واما الملاحون فانهم ما توفي جلودهم من الخوف فلما رأيت ما حل بي خلت تلك اللعبة ورمت السيف  
وحملت المنطقة فرأيتها هي السيدة جيلة فقلت اها والله انك قطعت قلبي ثم قلت للملاحين اسرعوا في سير  
المركب فخلوا الشراع واسرعوا في السير فما كان الا ايام قلائل حتى وصلنا الى بغداد واذا  
بمركب واقفة على جانب الشط فلما رأنا الملاحون الذين فيها صاحوا على الملاحين الذين معنا وصاروا  
يقولون يا فلان ويا فلان نهنيكم بالسلامة ثم دفعوا امر كبهم على مركبنا فنظرنا فاذا فيها ابو القاسم  
الصندلا في فلما رأنا قال ان هذا هو مطلوبني امضوا في وداعة الله وانا اريد التوجه الى غرض وكان بين يديه  
شمعة ثم قال لي الحمد لله على السلامة هل قضيت حاجتك قلت نعم فقرب الشمعة منا فلما رأنا جيلة تغير  
حالتها واضفر لونها ولما رأنا الصندلا في قال اذهبوا في امان الله انا راخ الى البصرة في مصلحة للسلطان  
ولكن الهدية لمن حضر ثم احضر علبة من الحلويات ورمها في مركبنا وكان فيها البنج فقال ابراهيم  
يا قرعة عيني كأي من هذا فبكت وقالت يا ابراهيم اتدري من هذا قلت نعم هذا فلان قالت انه ابن عمي  
وكان سابقا خطبني من والدي فارضيت به وهو متوجه الى البصرة فرجما يعرف ابني بنا فقلت يا سيدي  
هو لا يصل الى البصرة حتى نصل نحن الى الموصل ولم يعمل بما هو مخبوء لهم ما في الغيب فالك شيأ من  
الحلاوة فغارت جوفي حتى ضربت الارض برأسي فلما كان وقت السحر عطست فخرج البنج من مخزى  
وفتحت عيني فرأيت نفسي عريا نامر ميا في الخراب فلطمت على وجهي وقلت في نفسي ان هذه حيلة  
عملها على الصندلا في فصرت لا ادري اين اذهب وما على سوى سروال قممت وغميت قليلا واذا بالوالي  
اقبل علي ومعه جماعة بسيف ومطارق فخفت فرأيت حاما خربا فتواربت فيه فعمرت رجلي  
في شيء فوضعت يدي عليه فتلوثت بالدم فمسحتها في سروالي ولم اعلم ما هو ثم مدت يدي اليه ثانيا  
فجاءت على القتل وطلعت رأسه في يدي فرميتها وقلت لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم دخلت  
زاوية من زوايا الحمام واذا بالوالي وقف على باب الحمام وقال ادخلوا هذا المكان وقشوا فدخل منهم عشرة  
بالمشاعل من خوفي دخلت وراء حائط فتأملت تلك المقتول فرأيت صبية ووجهها كالبدن ورأسها  
في ناحية وجنتها في ناحية وعليها ثياب ثميثة فلما رأيتها رقت الرجفة في قلبي ودخل الوالي وقال  
قشوا جهات الحمام فدخلوا الموضع الذي انا فيه فنظر في رجل منهم فجاء في ويده سكين طولها  
نصف ذراع فلما قرب مني قال سبحان الله خالق هذا الوجه الحسن يا غلام من اين انت ثم اخذ يدي  
وقال يا غلام لا شيء قتلت هذه المقتولة فقلت والله ما قتلتها ولا اعرف من قتلها زما دخلت هذا المكان  
الا فرعائكم واخبرته بقصتي وقلت له بالله عليك لا تظلمني فاني مشغول بنفسي فاخذني وقدمني  
الى الوالي فلما رأى على يدي اثر الدم قال هذا لا يحتاج الى بينة فاضربوا عنقه وادركه شهر زاد الصباح  
فسكت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة التاسعة والخمسون بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان ابن الخصيب قال فلما قدموني الى الوالي ورأى على يدي اثر الدم  
قال هذا لا يحتاج الى بينة فاضربوا عنقه فلما سمعت هذا الكلام بكيت بكاء شديدا وجرت مني دموع  
العين وانشرت هذين البيتين

مشيناها خطي كتبت علينا \* ومن كتبت عليه خطي مشاها



ومن كانت منيته بارض فليس \* يموت في ارض سواها  
ثم شهقت شهقة فوقعت مغشيا على فرق لي قلب الجلاد وقال والله ما هذا وجه من قتل فقال الوالي اضربوا  
عنته فاجلسوني في نطع الدم وشدوا على عيني غطاء واخذ السيف سيفه واستأذن الوالي واراد ان يضرب  
عنتي فصحت واغرتاه واذا بجذيل قد اقبلت وقائل يقول دعوه امنع يدك يا سيفي وكان لذلك سبب عجيب  
وامر غريب وهو ان الخصيب صاحب مصر كان قد ارسل حاجبه الى الخليفة هارون الرشيد ومعه هذا  
وتحفي وصحبه كتاب يذكرك له فيه ان ولدي قد قدم من مئذنة وقد سمعت انه يبغداد والمقصود من انعام  
خليفة الله ان يفحص عن خبره ويجهتد في طلبه ويرسله الى مع الحاجب فلما قرأ الخليفة الكتاب امر الوالي  
ان يبحث عن حقيقة خبره فلم يرزل الوالي والخليفة يسألان عنه حتى قيل له انه بالبصرة فاخبر الخليفة  
بذلك فكتب الخليفة كتابا واعطاه للحاجب المصري وامره ان يسافر الى البصرة وان يأخذه معه جماعة  
من اتباع الوزير بن حرص الحاجب علي ولد سيده خرج من ساعتها فوجد الغلام في نطع الدم مع الوالي  
فلما رأى الوالي الحاجب وعرفه ترجل اليه فقال له الحاجب ما هذا الغلام وما شأنه فاخبره بالخبر فقال  
الحاجب والحال انه لم يعرف انه ولد السلطان ان وجه هذا الغلام وجه من لا يقتل وامره بحبل وثاقه  
فخذه فقال قدمه الى قدمه اليه وكان قد ذهب جماله من شدة ما فاساه من الاحوال فقال له  
الحاجب اخبرني بقصيتك يا غلام وما شأن هذه المقتولة معك فلما نظر ابراهيم الى الحاجب عرفه فقال له  
ويك اما تعرفني اما انا ابراهيم ابن سيدك فلعلك جئت في طلبني قام عن الحاجب فيه النظر فعرفه غاية  
المعرفة فلما عرفه انكب على اقدامه فلما رأى الوالي ما حصل من الحاجب اصغروا له فقال له الحاجب ويك  
يا جبار هل كان مرادك ان تقتل ابن سيدي الخصيب صاحب مصر فقبل الوالي ذيل الحاجب وقال له  
يا مولاي من اين اعرفه واتمنا رأينا على هذه الصفة ورأينا الصبية مقتولة بجانبه فقال له ويك انك  
لا تصلح للولاية هذا غلام له من العمر خمسة عشر عاما وما قتل عصفورا فكيف يقتل قتيلا هلامه لته  
وسألتهم عن حاله ثم قال الحاجب والوالي فتشوا على قاتل الصبية فدخلوا الجمل ثانيا فرأوا قاتلها فاخذوه  
واوثقوا به الى الوالي فاخذوه وتوجه به الى دار الخلافة واعلم الخليفة بما جرى فامر الرشيد بقتل قاتل الصبية ثم امر  
باحضار ابن الخصيب فلما تمثل بين يديه تبسم الرشيد في وجهه وقال له اخبرني بقصيتك وما جرى لك فحدثه  
بجد يشه من اوله الى آخره فعظم ذلك عنده فنادى مسرورا السيف وقال اذهب في هذه الساعة واحجم  
على دار ابي القاسم الصندلاني واتني به وبالصبية فغضى من ساعتها وهجم على داره فرأى الصبية في وثاق  
من شعرها وهي في حالة التلف فخلها مسرورا واتي بها وبالصندلاني فلما رأها الرشيد تعجب من جمالها  
ثم التفت الى الصندلاني وقال خذوه واقطعوا يديه الذي ضرب بهما هذه الصبية واصلبوه وسلموا امواله  
واملاكه الى ابراهيم ففعلوا ذلك فيمناهم كذلك واذا بابي الليث عامل البصرة والد السيدة جميلة قد اقبل  
عليهم يستغيث بالخليفة من ابراهيم بن الخصيب صاحب مصر ويشكو اليه انه اخذ ابنته فقال له الرشيد  
انه كان سببا في خلاصها من العذاب والقتل وامر باحضار ابن الخصيب فلما حضر قال لابي الليث الاترضي  
ان يكون هذا الغلام ابن سلطان مصر لعلنا نبتلك فقال سمعوا وطاعة لله ولك يا امير المؤمنين فرعا الخليفة  
بالقاضي والشهود وزوج الصبية بابراهيم ابن الخصيب ووهب له جميع اموال الصندلاني وجوز  
الى بلاده وعاش معها في اتم سرور ووفى حبور الى ان اتاهم هادم اللذات ومفرق الجماعات فسبحان الحي  
الذي لا يموت ومما يحكي ايضا الملك السعيد ان المعتضد بالله كان على الهمة شريف



النفوس وكان له يبعثه ستمانه زبر وما كان يحنى عليه من امر الناس شيئا فخرج يوما هو وابن حمدون  
 يتفرجان على الرعايا ويسمعان ما يتحدث من اخبار الناس فحمن عليهم الحر والتعجب وقد انتهى الى زقاق  
 لطيف في شارع فدخل ذلك الزقاق فرأى في صدر الزقاق دارا حسنة شامخة البناء تفصح عن صاحبها  
 بلسان الثناء فقعدها على الباب يستريحان فخرج من تلك الدار خادمان كالقمرين في ليلة اربعة عشر  
 فقال احدهم لصاحبه لو استأذن اليوم ضيف لان سيدي لم يأكل الامع الضيفان وقد صرنا الى  
 هذا الوقت ولم ار احدا فتعجب الخليفة من كلامهما وقال ان هذا دليل على كرم صاحب الدار ولا بد  
 ان ندخل داره وننظر من وده ويكون ذلك سببا في نعمة تصل اليه منا ثم قال للخادم استاذن سيدي  
 في قدوم جماعة غراب وكان الخليفة في ذلك الزمان اذا اراد الفرجة على الرعية تنكر في زي التجار فدخل  
 الخادم على سيده واخبره ففرح وقام وخرج اليهما بنفسه واذا به جميل الوجه حسن الصورة وعليه قميص  
 نيسابوري ورداء مذهب وهو مضجج بالطيب وفي يده خاتم من الياقوت فلما رأها قال اهلا وسهلا  
 بالسادة المنعمين علينا غاية الانعام بقدمهم فلما دخلت الدار رأيا هاتنسي الاهل والاطيان  
 كأنها قطعة من الجنان وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموقية للستين بعد التسعمائة

فالت بلغنى ايم الملك السعيد ان الخليفة لما دخل الدار هو ومن معه رأيا هاتنسي الاهل والاطيان كأنها  
 قطعة من الجنان ومن داخلها بستان فيه من سائر الاشجار وهي تدهش الابصار واما كنهها مفروشة  
 بنفائس الفرش بجلسوا ووجلس المعتضد يتأمل الدار والفرش فقال ابن حمدون فنظرت الى الخليفة فرأيت  
 وجهه قد تغير وكننت اعرف من وجهه حال الرضى والغضب فلما رأيت قمت في نفسي ياترى ما باله  
 حتى غضب ثم جاز ابطنت من الذهب فغسلنا ايدينا ثم جاز ابطنت من الحرير وعليها مائدة من الخيزران  
 فلما انكشفت الاغطية عن الاواني رأينا طعاما كزهر الربيع في عز الاوان صنوانا وغير صنوان ثم قال  
 صاحب الدار بسم الله يا سادتنا والله ان الجوع قد مضى فانهموا على بالاكل من هذا الطعام كما هو  
 اخلاق الكرام وصار صاحب الدار يفسخ الدجاج ويضعه بين ايدينا ويضحك وينشد الاشعار ويورد الاخبار  
 ويتكلم بلطائف ما يلقى بالجلس قال ابن حمدون فاكلنا وشربنا ثم نقلنا الى مجلس آخر يدعش الناظرين  
 تفوح منه الروائح الزكية ثم قدم لنا سفرة فاكهة جنينة وحلويات شهية فزادت افراحنا وازالت  
 اتراحنا قال ابن حمدون ومع ذلك لم يزل الخليفة في عبوس ولم يتبسم لما فيه فرح النفوس مع ان عادته انه  
 يحب اللهو والطرب ودفعت الهموم وانا اعرف انه غير حمو ولا ظلوم فقلت في نفسي ياترى ما سبب عبوسه  
 وعدم زوال بؤسه ثم جاز ابطبق الشراب ويجمع شمل الاحباب واحضروا الشراب المروق وبواطى الذهب  
 والبلور والقضة وضرب صاحب الدار على باب مقصورة بقتيب من الخيزران واذا باب المقصورة قد فتح  
 وخرج منه ثلاث جوارئهدا بكار وجوههن كالشمس في رابعة النهار وتلك الجوارئ ما بين عوادة  
 وجنكية ورفاصة ثم قدم لنا النقل والقواكه قال ابن حمدون فاضرب بيننا وبين الثلاث جوارئ ستارة  
 من الديباج وشراريها من الابرسم وحلقناهن من الذهب فلم يلتفت الخليفة الى هذا جميعه وصاحب  
 الدار لم يعلم من هو الذي عنده فقال الخليفة لصاحب الدار اشريف انت قال لا يا سيدي انما انا رجل  
 من اولاد التجار اعرف بين الناس بابي الحسن على ابن احمد الخراساني فقال له الخليفة اتعرفنى يا رجل



قال والله يا سيدي لم يكن لي معرفة باحد من جنابكم الكريم فقال له ابن حمدون يا رجل هذا امير المؤمنين  
المعتضد بالله حفيد المتوكل على الله فقاسم الرجل وقبل الارض بين يدي الخليفة وهو يرتعد من خوفه  
وقال يا امير المؤمنين بحق ابائك الظاهرين ان كنت رأيت مني تقصيرا او قلة ادب بحضورتك ان تعفو عني  
فقال الخليفة اما ما صنعت معن من الاكرام فلا مز يد عليه واما ما انكرته عليك هنا فان اصدقته في حديثه  
واستقر ذلك بعقلي فنجوت مني وان لم تعرفني حقيقة اخذتك بحجة واضحة وعذبتك عذبا لم اعذب احدا  
مثله قال معاذ بالله ان احدث بالجمال وما الذي انكرته علي يا امير المؤمنين فقال الخليفة انما من حين  
دخلت الدار وانا انظر الى حسنها واوانيسا زفر اشها وزينتها حتى ثيابك فاذا عليها اسم جدى المتوكل على  
الله قال نعم اعلم يا امير المؤمنين ايدك الله ان الحق شعارك والصدق رداؤك ولا قدرة لاحد علي ان يتكلم  
بغير اصدق في حضرتك فامر به بالجلوس فجلس فقال له حدثني فقال اعلم يا امير المؤمنين ايدك الله بنصره  
وحفك بلطائف امره انه لم يكن يبعد احد ايسر مني ولا من ابى ولكن اخل لي ذهنك وبصرك  
حتى احدثك بسبب ما انكرته علي فقال له الخليفة قل حديثك فقال اعلم يا امير المؤمنين انه كان ابى بسوق  
الصيارف والعطارين وابزارين زكان له في كل سوق حانوت ووكيل وبضائع من سائر الاصناف وكان له  
حجرة من داخل الدكان التي بسوق الصيارف لاجل الخلوة فيها وجعل الدكان لاجل البيع والشراء وكان  
ماله يكثر عن العد ويريد عن الحد ولم يكن له ولد غيري وكان محبالي وشفوقا علي فلما حضرته الوفاة  
دعاني واوصاني بوالدتي وبتة وى الله تعالى ثم مات رحمه الله تعالى وابقى امير المؤمنين فاشتغلت بالذات  
واكثرت وشربت ثم اتخذت الاصحاب والاصدقاء وكانت امي تنهاني عن ذلك وتلومني عليه فلم اسمع منها  
كلاما حتى ذهب المال جميعه وبعث العقارات ولم يبق لي شئ غير الدار التي انا فيها وكانت دار احسنة  
يا امير المؤمنين فقلت لامي اريد ان ابيع الدار فقالت يا ولدي ان بيعتها تفتضح ولا تعرف لك مكانا اوى اليه  
فقلت هي تساوي خمسة الاف دينار فاشترى من جلة ثمنها دارا بالف دينار ثم التجر بالباقي فقالت اتبيعه  
هذه الدار بهذا المقدار فقلت نعم فجات الى طابق وقصته واخرجت منه انا من الصيني فيه خمسة الاف دينار  
فتخيل لي ان الدار كهذه فقالت لي يا ولدي لا تظن ان هذا المال مال ابيك والله يا ولدي انه من مال ابى  
وكنيت اخرته لوقت الحاجة اليه فاني كنت في زمن ابيك غنية عن الاحتياج الى هذا المال فاخذت المال  
منها يا امير المؤمنين وعدت لما كنت عليه من المأكل والمشرب والصحبة حتى نفذت الخمسة الاف دينار  
ولم اقبل من امي كلاما ولا نصيحة ثم قلت لها مرادى ان ابيع الدار فقالت يا ولدي قد نهيتك عن بيعها العلى  
انك محتاج اليها كيف تريد بيعها ثانيا فقلت لها لا تظلي على الكلام فلا بد من بيعها فقالت بعني  
اياها بخمسة عشر الف دينار بشرط ان اتولى امورك بنفسى فبعتها لها بذلك المبلغ عسى ان تتولى  
امورى بنفسها فطلبت وكلاء ابى واعطت كل واحد منهم الف دينار وجعلت المال تحت يدها والاخذ  
والعطاء معها واعطتني بعضا من المال لا تجر فيه وقالت لي اقعد انت في دكان ابيك ففعلت بما قالت امي  
يا امير المؤمنين رجعت الى الحجرة التي في سوق الصيارف وحا اصحابي وصاروا يشتررون مني وابع لهم  
وطاب لي الربح وكثر مالي فلما رأني امي على تلك الحالة الحسننة اظهرت لي ما كان مدخر عندها  
من جوهر ومعدن ولؤلؤ وذهب ثم عادت لي املاكي التي كان وقع فيها التفريط وكثر مالي كما كان ومكثت  
على هذا الحال مدة وجاء وكلاء ابى فاعطيتهم البضائع ثم بذت حجرة ثانية من داخل الدكان فبينما انا  
قاعد فيها على عادتي يا امير المؤمنين واذا بجارية قد اقبلت علي لم تر العيون اجل منها منظرنا فقالت



هذه حجره ابى الحسن على ابن احمد الخراساني قلت لها نعم قالت ابن هو قلت هو انا ولكن اندهش عقلي  
من فرط جمالها يا امير المؤمنين ثم انها جلست وقالت لي قل للغلام بزن لي ثلاثمائة دينار فامرته ان  
بزن لها ذلك المقدار فوزنه لها فاخذته وانصرفت وانا ذاهل العقل فقال لي غلامي اتعرفها قلت لا والله  
قال فلم قلت لي زن لها فقلت والله نفي لم ادري ما اقول مما بهرني من حسنها وجمالها فقام الغلام وتبعها  
من غير علمي ثم رجعت وهو يبكي وبوجهه اثر ضربة فقلت له ما بالك فقال اني تبعته الحبارية لانتظر ان تذهب  
فلما احسبت بي رجعت وضربني هذه الضربة فسكادت ان تتلف عيني ثم مكثت شهر الم ارها ولم تأت وانا  
ذاهل العقل في هواها يا امير المؤمنين فلما كان اخر الشهر واذ اهب اجابت وسلمت علي فكذبت ان اطير فرحا  
فسألتني عن خبري وقالت لعلك قلت في نفسك ما شأن هذه المحتملة كيف اخذت مالي وانصرفت فقلت  
والله يا سيدتي ان مالي وروحي ملك لك فاسفرت عن وجهها وجلست لتستريح والحلي والحلل تلعب علي  
وجوهها وصدورها ثم قالت لي زن لي ثلاثمائة دينار فقلت سمعنا وطاعة ثم وزنت لها الدنانير فاخذتها  
وانصرفت فقلت للغلام اتبعها فتبعها ثم عاد لي وهو مبهوت ومضت مدة وهي لم تأت فبينما انا جالس  
في بعض الايام واذ اهب اقبلت علي وتحدثت ساعة ثم قالت لي زن لي خمسمائة دينار فاني قد احتجت  
اليها فاردت ان اقول لها علي اي شئ اعطيك مالي فنعني فرط الغرام من الكلام وانا يا امير المؤمنين كلما  
رأيت ما ترعد مفاصلي ويصفر لوني وانسى ما اريد ان اقول واصير كما قال الشاعر

فما هو الا ان اراها فجاءة \* فابيت حتى لا اكاد اجيب

ثم وزنت لها الخمسمائة دينار فاخذتها وانصرفت فقممت وتبعته بنفسي الي ان وصلت الي سوق  
الجواهر فوقفت علي انسان فاخذت منه عقدا والتفتت فرأتني فقالت زن لي خمسمائة دينار فلما نظرتني  
صاحب العقد قام الي وعظمني فقلت له اعطها العقد وثمانه علي فقال سمعنا وطاعة فاخذت العقد  
وانصرفت وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والستون بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان ابى الحسن الخراساني قال فقالت له اعطها العقد وثمانه علي فاخذت العقد  
وانصرفت فتبعتها حتى جاءت الي الدجبله ونزلت في مركب قاوميت الي الارض لاقبلها بين يديها فذهبت  
وضحكك ومكثت واقفا نظرها الي ان دخلت قصر افتأملتة فاذا هو قصر الخليفة المتوكل فرجعت  
يا امير المؤمنين وقد حمل بقلبي كل هم في الدنيا وكانت قد اخذت مني ثلاثة الاف دينار فقلت في نفسي  
قد اخذت مالي وسلبت عقلي وربما تلفت نفسي في هواها ثم رجعت الي داري وقد حدثت ابي بجميع  
ما جرى لي فقالت لي يا ولدي انك ان تتعرض لها بعد ذلك فتهلك فلما رحلت الي دكاني جاءني وكيلى الذي  
بسوق العطارين وكان شيخا كبيرا فقال لي يا سيدى مالي اراك متغير الحال يظهر عليك اثر الكآبة  
فخذتني بخبرك فخذتني بجميع ما جرى لي معها فقال لي يا ولدي ان هذه من جواري قصر امير المؤمنين  
وهي محضية الخليفة فاحسب المال لله تعالى ولا تشغل نفسك بها واذ اجاءتك فاخذ ان تتعرض لك  
واعلمني بذلك حتى ادبرك امر التلاي يحصل لك تلف ثم تركني وذهب وفي قلبي لهيب النار فلما كان آخر  
الشهر واذ اهب اقبلت علي ففرحت بها غاية الفرح فقالت لي ما حملك علي انك تبعته فقلت لها جلني  
علي ذلك فرط الوجد الذي بقلبي وبكيت بين يديها فبكت رجما لي وقالت والله ما في قلبك شئ من الغرام



الاوفى قاي اكثر منه ولكن كيف اعلم والله مالى من سبيل غير انى ارادنى كل شهر مرة ثم دفعت الى ورقة  
 وقالت خذ هذه الى فلان القسلاى فانه وكبلى واقبض منسه ما فيها فقلت ليس لى حاجة بحال ومالى  
 وروحي فدلت فقالت سوف ادبرلك امر ايكون فيه وصولك الى وان كان فيه تعب لى ثم ودعتنى وانصرفت  
 فجت الى الشيخ العطار واخبرته بما جرى لى فغشاء معى الى دار المتوكل فرأيتها هى المكنان الذى دخلت  
 فيه البخارية فصار الشيخ العطار تحيرا فى حيلة يفعلها ثم التفت فرأى خياطاً قبالة الشباك المظلل  
 على الشاطى وعنده صناع فقال بهذا مرادك ولكن افتق جيبك وتقدم اليه وقل له ان يخطه لك  
 فاذا خاطه فادفع له عشرة دنانير فقلت له سمعاً وطاعة ثم توجهت الى ذلك الخياط واخذت معى شقتين من  
 الديباج الرومى وقلت له فصل هاتين اربعة ملابس اثنتين فرجية واثنين غير فرجية فلما فرغ من تفصيل  
 الملابس وخياطتها اعطيتها اجرتها زيادة عن العادة بكثير ثم مديته الى تلك الملابس فقلت خذها لك  
 ولن حضر عندك وصرت اقعد عنده واطيل القعود معه ثم فصات عنده غيرها وقت له علقه على وجه  
 الدكان لمن ينظره فيشتره ففعل وصار ككل من خرج من قصر الخليفة واجمعه شئ من الملابس  
 وهبته له حتى البواب فقال لى الخياط يوماً من الايام اريد يا ولدى ان تصدقنى حديثك لانك فصلت  
 عندى مائة حلة ثمينة وكل حلة تساوى حلة من المال ووهبت غالبها للناس وهذا ما هو فعل تاجر  
 لان التاجر يحاسب على الدرهم وما مقدار رأس مالك حتى تعطى هذه العطايا وما يكون مكسبك فى كل  
 عام فاخبرنى خبر اصححى حتى اعانك على مرادك ثم قال اناشدك الله اما انت عاشق قلت نعم فقال لمن قلت  
 لبخارية من جوارى قصر الخليفة فقال قبحهن الله كم يفتن الناس ثم قال لى هل تعرف اسمها قلت لا  
 فقال صفها لى فوصفها له فقال وبلاء هذه عوادة الخليفة المتوكل المحظية عنده لىكن انها مملولة فاجعل  
 بينك وبينه صداقة لعله يكون سبباً فى اتصالك بها فبينما نحن فى الحديث واذا بالمملولة مقبل  
 من باب الخليفة وهو كانه القمر فى ليلة اربعة عشر وبين يدي الثياب التى خاطها لى الخياط وكانت  
 من الديباج من سائر الالوان فصارت ينظر اليها ويتأمل ثم اقبل على فقمت اليه وسلمت عليه فقال من  
 انت فقلت رجل من التجار قال اتبع هذه الثياب قلت نعم فاخذ منها خمسة وقال بكم هذه الخمسة فقلت  
 هى هدية منى اليك عقد صحبة بينى وبينك فقرح بها ثم جئت الى بيتى واخذت له ملابس وسامرها بالجواهر  
 والياواقيت قيمته ثلاثة الاف دينار وتوجهت به اليه فقبله منى ثم اخذنى ودخل بى حجرة فى داخل  
 القصر وقال لى فما سمك بين التجار فقلت له رجل منهم فقال قدر ابنى امرك فقلت لماذا قال لانك اهديت  
 لى شياً كثيراً لمسكت به قلبى وقد صح عندى انك ابوالحسن الخراسانى الصيرفى فبكيت يا امير المؤمنين  
 فقال لى لم تبك فوالله ان التى تبكى من اجلها عندها من الغرام بك اكثر مما عندك من الغرام بها واعظم  
 وقد ساع عند جميع جوارى القصر خبرها معك ثم قال لى واى شئ تريد فقلت اريد انك تساعدى  
 على بلىنى فوعدتنى الى غد فوضيت الى دارى فلما أصبحت توجهت اليه ودخلت حجرتة فلما جاء قال اعلم انها  
 لما فرغت من خدمتها عند الخليفة بالامس ودخلت حجرتها حدثتها بحديثك جميعه وقد عزمت على  
 الاجتماع بك فاقعد عندى الى اخر النهار فقعدت عنده فلما جن الليل واذا بالمملولة لى ومعها قميص  
 منسوج من الذهب وحلة من حمال الخليفة فالبسنى اياها وبخبرنى فصرت اشبه الخليفة ثم اخذنى الى  
 محل فيه الحجر صفتين من الجاسين وقال لى هذه حجر الجوارى الخاص فاذا مررت عليها فضع على كل باب  
 من الابواب حبة من القبول لان من عادة الخليفة ان يفعل هكذا فى كل ليلة وادرك شهر زاد الصباح



فسكنت عن الكلام المباح

## فلم كانت الليالي الثمانية والمستون بعد التسع

قالت بلغني ابي الملك السعيد ان المملوك لما قال لابي الحسن فاذا مررت علي فاضع علي كل باب من الابواب حبة من انقول لان من عادة الخليفة ان يفعل هكذا الى ان تأتي الى الدرب الثاني الذي على يدك اليمنى فتري حجرة عتبه بابها من المرمر فاذا وصلت اليها تمسها بيدك وان شئت فعد الابواب فهي كذا وكذا بابا فاذا دخل الباب الذي علامته كذا وكذا فتراك صا حبتك وتأخذك عندها واما خروجه فان الله يهون علي فيه ولو اخرجك في صندوق ثم تركني ورجع وصرت امشي واعد الابواب واضع علي كل باب حبة فول فلما صرت في وسط الحجر سمعت شجرة عظيمة ورأيت ضوء شموع واقبل ذلك الضوء نحوى حتى قرب مني فتاملته فاذا هو الخليفة وحوله الجوارى ومعهم الشمع فسمعت واحدة منهن تقول لصاحبها يا اختي هل نحن لنا خليفتان ان الخليفة قد جاز علي حجرتي وشمت منه رائحة العطر والطيب ووضع حبة الفول علي حجرتي كعادته وفي هذه الساعة اري ضوء شموع الخليفة وها هو مقبل معه فقالت ان هذا امر عجيب لان التزين بزى الخليفة لا يجسر عليه احد ثم قرب الضوء مني فارتعدت اعضائي واذا بجانب يصيح علي الجوارى ويقول ههنا فانطفئوا الى حجرة من الحجر وادخلوا ثم خرجوا ومشوا حتى وصلوا الى بيت صاحبتى فسمعت الخليفة يقول هذه حجرة من فقالوا هذه حجرة شجرة الدر فقال نادوها فنادوها فخرجت وتبليت اقدام الخليفة فقال لها اتشري بين الليلة فقالت ان لم يكن لحضرتك النظر الى طلعتك فلا اشرب فاني لا اميل الى الشراب في هذه الليلة فقال للخدام قل للخازن يدفع اليها العقد الفلاني ثم امر بالدخول الى حجرتها فدخلت بين يديه الشموع واذا بجارية امامهم وضوء وجهها غالب علي ضوء الشمعة التي بيدها فقربت مني وقالت من هذا ثم قبضت علي واخذتني الى حجرة من الحجر وقالت لي من انت فقيلت الارض بين يديها وقلت لها ناشدك الله يا مولاتي ان تحقني دمي وترجيني وتنقري الى الله بانقاذ هجتي وبكيت فزعا من الموت فقالت لاشك انك لاص فقلت لا والله ما انا لاص فهل ترى علي اثر اللصوص فقالت اصدقني خبرك وانا جعلتك في امان فقلت انا عاشق جاهل احق قد جعلتني الصبابة وجهي علي ما ترين مني حتى وقعت في هذه الورطة فقالت ففها حتى اجي اليك ثم خرجت وجاءتني بذياب جارية من جواربها والبستني تلك الثياب في تلك الزاوية وقالت اخرج خلفي فخرجت خلفها حتى وصلت الى حجرتها وقالت ادخل هنا فدخلت حجرتها فقامت بي الى سرير وعليه فرش عظيم وقالت اجلس لاباس عليك اما انت ابو الحسن الخراساني الصبري قلت بلى قالت قد حقن الله دمك ان كنت صادقا ولم تكن لصا فانك تهلك لاسيما وانت في ذي الخليفة ولباسه وبخوره واما ان كنت ابا الحسن علي الخراساني الصبري فانك قد امنت ولا بأس عليك لانك صاحب شجرة الدر التي هي اختي فانها لا تقطع ذكرك ابدار تختبرنا كيف اخذت منك المال ولم تتغير وكيف حثت خلفها الى الناطق واوميت لها الى الارض تعظيما وفي قلبها منك النارا اكثر مما في قلبك منها ولكن كيف وصلت الى هاهنا ابامر هالم بغير امرها بل خاطرت بنفسك وما مر ادك من الاجتماع بها فقلت والله يا سيدتي اني انا الذي خاطرت بنفسى وما عرضى من الاجتماع بها الا للنظر والاستماع لحد يثها فقالت احسنت فقلت يا سيدتي الله شهيد علي ما قول ان نفسى لم تتحدثني في شأنها بمصيبة قتالت بهذه النية نجاله الله ووقعت رحمتك في قلبي ثم قالت لجاريتها يا فلانة امضى الى شجرة الدر

وتولى



وقول لها ان اختك تسلم عليك وتدعوك فتفضلي عندها في هذه الليلة على جري عادتك فان صدرها ضيق فتوجهت اليها ثم عادت وخبرتها انها تقول متعني الله بطول حياتك وجعلني فدك واليه لودعوتني الى غير هذا ما توقفت لكن يضرني صداع الخليفة وانت تعلمين منزلي عنده فقالت للجارية ارجعي اليها وقولي لها انه لا بد من حضورك لسر بينك وبينها فتوجهت اليها الجارية وبعد ساعة جاءت مع الجارية ووجهها يضيء كأنه البدر فقابلتها واعتنقها وقالت يا ابا الحسن اخرج اليها وقبل يديها وكنت في مخدع في داخل الحجر فخرجت اليها يا امير المؤمنين فلما رايتني القت نفسها على وضعتني الى صدرها وقالت لي كيف صرت بلباس الخليفة وزينته ويجزوه ثم قالت حدثني بما جرى لك فخذتها بما جرى لي وبما قاسيته من خوف وغيره فقالت يعز علي ما قاسيته من اجلي والحمد لله الذي جعل العاقبة الى السلامة وتمام السلامة دخولك في منزلي ومنزلي اخي ثم اخذتني الى حجرتها وقالت لا اختها اني قد عاهدته ان لا اجتمع معه في الحرام ولكن كما خاطر بنفسه وارتكب هذا الهول لا كون ارض الوطى قدميه وتراب النعل عليه وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### قلما كانت الليلة الثالثة والستون بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجارية قالت لا اختها اني قد عاهدته اني لا اجتمع معه في الحرام ولكن كما خاطر بنفسه وارتكب هذه الاحوال لا كون ارض الوطى قدميه وتراب النعل عليه فقالت لها اختها بهذه النية سبحانه الله تعالى فقالت سوف ترين ما اصنع حتى اجتمع معه في الحلال فلا بد ان ابذل مهجتي في التحيل على ذلك فبينما نحن في الحديث واذا بنبجة عظيمة فالتفتنا فرأينا الخليفة قد جاء يريد حجرتها من كثرة ما هو كافيها فاخذتني يا امير المؤمنين وحطتني في سرداب وطبقته على وخرجت تقابل الخليفة فلاقته ثم جلس فوقت بين يديه وخدمته ثم امرت باحضار الشراب وكان الخليفة يحب جارية اسمها البنبجة وهي ام المعتز بالله وكانت تلك الجارية قد هجرت به وهجرها فلغز الحسن والجمال لا تصالحه والمتوكل لعزة الخلافة والملك لا يصالحها ولا يكسر نفسه لها مع ان في قلبه منها الهيب النار ولكنه تشاغل عنها بنظراتها من الخوارى والدخول اليهن في حجراتهن وكان يحب غناء شجرة الدر فامرها بالغناء فاخذت العود وشدت الاوتار وغنت بهذه الاشعار

عجبت اسمي الدهري بيني وبينها \* فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر  
هجرتك حتى قيل لا يعرف الهوى \* وزرتك حتى قيل ليس له صبر  
فيا حبها زدي جوى كل ليلة \* ويا سلوة الايام موعده الحشر  
لها بشر مثل الحرير ومنطق \* رخيم الحواشي لاهراء ولا نذر  
وعينا قال الله كونا فكانتا \* فعولان بالابواب ما تفعل الخمر

فلما سمعها الخليفة طرب طربا شديدا وطربت انبايا امير المؤمنين في السرداب ولولا لطف الله تعالى لصحت واقتضينا ثم انشدت ايضا هذه الايات

اعانقه والنفس بعده مشوقة \* اليه وهل بعد العناق تدان  
والثم فاه كي تزول حرارتي \* فيشتد ما الي من الهيمان  
كأن فؤادي ليس يبرى غليله \* سوى ان ترى الروحان يمتزجان



فطرب الخليفة وقال تمني علي يا شجرة الدر فقالت اتمني عليك عتقي يا امير المؤمنين لما فيه من الثواب  
فقال انت حر لوجه الله تعالى فقبلت الارض بين يديه فقال خذي العود وقولي لنا شيئا في شأن جاريتي  
التي انا متعلق بها واهلها والناس تطلب رضاي وانا اطلب رضاها فاخذت العود وانشدت هذين البيتين  
ايا ربه الحسن التي اذهبت نسكي \* علي كل احوالي فلا بد لي منك  
فا ما بذل وهو اليتيم بالهوى \* واما بعز وهو اليتيم بالملك  
فطرب الخليفة وقال خذي العود وغني شعرا يتضمن شرح حالتي مع ثلاث جوار ملكن قيسادي ومنعن  
رقادي وهن انت وتلك الجارية الهاجرة واخرى لا اسم لها ليس لها منظر فاخذت العود واطربت  
بالنغمات وانشدت هذه الايات

ملك الثلاث الغايات عساني \* وحللن من قلبي اعز مكاتي  
ما لي مطاع في البرية كلها \* واطيعهن وهن في عصياني  
ما ذلك الا ان سلطان الهوى \* وبه غلبن اعز من سلطاني

فتعجب الخليفة من موافقة هذا الشعر لحاله غاية العجب ومال به الى مصالحة الجارية الهاجرة الطرب  
ثم خرج وقصد حجرتها فاسبقت جارية واخبرتها بقدم الخليفة فاستقبلته وقبلت الارض بين يديه ثم قبلت  
قدميه فصالحها وصالحته هذا ما كان من امره واما ما كان من امر شجرة الدر فانها جاءت الى  
وهي فرحانة وقالت اني صرت حرة بقدمك المبارك ولعل الله يعينني على ما ادبره حتى اجتمع بك في الحلال  
فقلت الحمد لله فينبغي ان نحن في الحديث واذا بخادمها قد دخل علينا فخذنساء بما جرى لنا فقال الحمد لله  
الذي جعل آخره خيرا ونسأل الله ان يتم ذلك بخير ورجك سالما فينبغي ان نحن في الحديث واذا بالجارية  
اختمت قد جاءت وكان اسمها فاتر فقالت يا اختي كيف نعمل حتى نخرجك من القصر سالما فان الله تعالى  
من علي بالعتق وصرت حرة ببركة قدمه فقالت لها ليس لي حيلة في خروجه الا بان البسه ثياب النساء  
ثم جاءت ببدلة من ثياب النساء فلبسنيها ثم خرجت يا امير المؤمنين في ذلك الوقت فلما جئت الى وسط القصر  
واذا بامير المؤمنين جالس وانخدم بين يديه فنظر الى وانكر في غاية الانكار وقال لحاشيته امر عوا او اتوني  
بهذه الجارية الذاهبة فلما اتوا بي رفعوا ثيابي فلما رايت في عرفتي وسألني فاخبرته بالخبر ولم اخف عليه شيئا  
فلما سمع حديثي تفكر في امري ثم قام من وقته وساعته ودخل شجرة الدر فقال كيف تختارين علي  
بعض اولاد التجار فقبلت الارض بين يديه وحدثته بمحدثيها من اوله الى آخره علي وجه الصدق فلما سمع  
كلامها رجعها ورق قلبه لها وعذرها في العشق واحواله ثم انصرف ودخل عليها فاحادها وقال لها  
طبي نفسان صاحبك لما حضر بين يدي الخليفة سأله فاخبره كما اخبرته حرفا بحرف ثم رجع الخليفة  
واحضر في بين يديه وقال لي ما حملك على التجاري على دار الخلافة فقلت يا امير المؤمنين حملني على ذلك  
جهلي والصبابة والاقبال على عفوك وكرمك ثم بكيت وقبلت الارض بين يديه فقال عفوت عنكما  
ثم امرني بالجلوس جلست فدعا بالقاضي احمد بن ابي دؤاد وزوجني بها و امر بمحمل جميع ما عندها الى  
وزفوها علي في حجرتها وبعد ثلاثة ايام خرجت ونقلت جميع ذلك الى بيتي فجميع ما تنظره يا امير المؤمنين  
في بيتي وتذكره كله من جهازها ثم انها قالت لي يوما من الايام اعلم ان المتوكل رجل كريم واخاف ان يتذكرنا  
او يذكرنا عنده احد من الحساد فاريد ان اعلم شيئا يكون فيه الخلاص من ذلك قلت وما هو قالت اريد  
ان استأذنه في الحج والتوبة من الغناء فقلت لها نعم الرأي الذي اشرت اليه فينبغي ان نحن في الحديث واذا



برسول الخليفة قد جاءني في طلبها لانه كان يجب غناءها فغضت وخدمته فقال لها لا تنقطعي عنا  
 فقالت سمعنا وطاعة فاتفق انهما ذهبت اليه في بعض الايام وكان قد ارسل اليها على جرى العادة  
 فلم اشعر الا وقد جاءت من عنده ممزقة الثياب باكية العين ففزعنا من ذلك وقلت ان الله وانا اليه راجعون  
 وتوهمت انه امرنا بالقبض علينا فقلت لها هل المتوكل غضب علينا فقالت واين المتوكل ان المتوكل قد  
 انقضى حكمه وانحى رسمه فقلت اخبريني بعميقة الامر فقالت انه كان جالسا وراء الستارة يشرب  
 وعنده الفتح ابن خاقان وصدقة ابن صدقة فهجم عليه ولده المنتصر هو وجماعة من الازنة فقتله وانقلب  
 السرور بالشور والحظ الجليل بالبكاء والعيول فهربت انا والجارية وسلمنا لله ثمقت في الحال يا امير  
 المؤمنين واتحدرت الى البصرة وجاءني الخبر بعد ذلك بوقوع الحرب بين المنتصر والمستعين فحقت فنقلت  
 زوجتي وجميع مالي الى البصرة وهذه حكايتي يا امير المؤمنين لاذت بها حرفا ولا نقصتها حرفا فجميع ما نظرت  
 في بيتي يا امير المؤمنين مما عليه اسم جدك المتوكل هو من نعمته علينا لان اصل نعمتنا من اصول الكرمين  
 وانتم اهل النعم ومعدن الكرم ففرح الخليفة بذلك فرحاشد يد او تعجب من حديثه ثم اخرجت للخليفة  
 الجارية واولادها منها قبلوا الارض بين يديه فتعجب من جمالهم واستدعى بدواة وكتب لنا برفع الخراج  
 عن املاكنا عشرين سنة ففرح الخليفة واتخذة ندما الى ان فرق الدهر بينهم وسكنوا القبور بعد  
 القصور فسبحان الملك العفور وما يحيى ايضا ايها الملك السعيد انه كان في قديم الزمان رجل  
 تاجر اسمه عبد الرحمن قدر رزقه الله بنتا وولدا فسمى البنت كوكب الصباح لشدة حسنها وجمالها وسمى  
 الولد قمر الزمان لشدة حسنه ولما نظر ما اعطاهما الله من الحسن والجمال والبهاء والاعتدال خاف عليهما  
 من اعين الناظرين والسنة الحاسدين ومكر الماكزين وتحيل القاسقين فحجبهما عن الناس في قصر  
 مدة اربعة عشر سنة ولم يرهما احد غير والديهما وجرارية تتعاطى خدمتهما وكان والدهما يقرأ القرآن  
 كما انزل الله وكذلك امهما تقرأ القرآن فصارت الام تقرأ بنتها والرجل يقرأ ولده حتى حفظا  
 القرآن وتعلما الخط والحساب والقنون والاداب من ابئهما وامهما ولم يحتاجا الى معلم فلما بلغ الولد  
 مبلغ الرجال قالت للتاجر زوجته الى متى وانت حاجب ولدك قمر الزمان عن اعين الناس اهو بنت او غلام  
 فقال لها غلام قالت حيث كان غلاما لم تأخذ معك الى السوق وتقعده في الدكان حتى يعرف الناس  
 ويعرفوه لاجل ان يشتهر عندهم انه ابنك وتعلمه البيع والشراء وربما يحصل لك امر فيكون الناس  
 قد عرفوا انه ولدك فيضع يده على مخلفاتك واما اذا امت على هذه الحالة وقال للناس انا ابن التاجر  
 عبد الرحمن فانهم لا يصدقونه بل يقولون له ما رايناك ولا نعرف ان له ولدا وتاخذ اموال الحكام وبصير  
 ولدك محرورا وكذلك البنت مرادى ان اشهرها عند الناس لعل احدا كفوا لها بخطبها فتزوجها له  
 ونفح بها فقال لها مخافة عليهما من اعين الناس وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الرابعة والستون بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان زوجة التاجر لما قالت له ذلك الكلام قال لها مخافة عليهما من اعين  
 الناس لاني محب لهما ومحب شديد الغيرات وقد احسن من قال هذه الايات  
 اغار عليك من نظري ومني \* ومنك ومن مكانك والزمان  
 ولواني وضعتك في عيوني \* دواما ما سمعت من التذاني



ولو واصلتني في كل يوم \* الى يوم القيامة ما كفاني

فقات له زوجته توكل على الله ولا بأس على من يحفظه الله وخذه في هذا اليوم معك الى الدكان ثم انها  
البيسة بدلة من الخمر الملابس فصارت منه لناظرين وحسرة في قلوب العاشقين واخذه ابوه معه ومضى به  
الى السوق فصار كل من رآه يفتن به ويتقدم اليه ويوس يده ويسلم عليه وصار ابوه يشتم الناس حيث  
تبعوه لقصد الفرجة وصار البعض من الناس يقول ان الشمس قد طلعت في المحل القلاني واشرقت  
في السوق والبعض يقول مطلع البدر في الجهة الغلانية والبعض يقول ظهر هلال العيد على عباد الله  
وصاروا يلحون الى الولد بالكلام ويدعون له وقد حصل لايه خجل من كلام الناس ولا يقدر ان يمنع  
احد منهم عن الكلام وصار يشتم امه ويدعو عليها لانها هي التي كانت سببا في خروجه والتفت ابوه فرأى  
الخلاتق مزدهجين عليه خلقه وقدامه وهو ماش الى ان وصل الى الدكان ففتح الدكان وجلس واجلس  
ولده قدامه والتفت الى الناس فرأهم قد سدوا الطريق وصار كل من مر به من رايح وغاد يتقف قدام الدكان  
وينظر الى ذلك الوجه الجميل ولا يقدر ان يفارقه وانعقد عليه اجماع النساء والرجال متملين بقول من قال

خلقت الجمال لناقبة \* وقلت لنا يا عبادي اتقون

انت جميل تحب الجمال \* فكيف عبادك لا يعشقون

فلما رأى الشاعر عبد الرحمن الناس مزدهجين عليه وواقفين صفوف النساء ورجالا لديه شاخصين لولده  
خجل غاية الخجل وصار متحيرا في امره ولم يدري ماذا يصنع فلم يشعر الا ورجل درويش من السياحين وعليه  
شعار عباد الله الصالحين قد اقبل عليه من طرف السوق ثم تقدم الى الغلام وصار ينشد الاشعار ويرخي  
الدموع الغزار فلما رأى قر الزمان جالسا كأنه قضيب البان نابت على كتيب من الزعفران افاض دمع  
العين وانشد هذين البيتين

رأيت غصنا على كتيب \* شبيه بدر اذا تلالا

فقلت ما الاسم قال لولو \* فقلت لي لي فقال لالا

ثم ان الدرويش صار عشي الهوى بنا وعسح شبثه يده اليمنى فانشق لهيبتة قلب الزحام فلما نظر الى الغلام  
اندش منه العقل والناسظر وانطبق عليه قول الشاعر

فبينما ذاك المليح في محل \* من وجهه هلال عيد الفطر هل

اذا بشيخ ذى وقار فداهل \* معتمدا في مشبه على مهل

يرى عليه اثر الزهد

قد مارس الايام والليالي \* وخاض في الحرام والحلال

وهام بالنساء والرجال \* ورق حتى صار كالخلخال

وعاد عظما باليابي جلد

وكان في ذا الفن اعجميا \* الشيخ عنده يرى صبيا

وفي محبة النساء عذريا \* في الخصلتين ما هراغويا

فزئب لديه مثل زيد

يهيم بالحسنا ويهوى الحسنيا \* وينذب الربيع ويبكى الدمنا

تخاله من فرط شوق غصنا \* مع الصبا الى هنالك او هتما



ان الجود من طباع الصلند

وكان في فن الهوى خبيراً \* مستيقظاً في امره بصيراً  
وجاب منه السهل والعسيراً \* وعانق انظيمة والغريراً  
وهام بالشيب معاً والمراد

ثم تقدم الى الولد واعطاه عرق ريحان فدا ابوه يده الى جيبه واخرج له ما تيسر من الدراهم وقال خذ نصيبك  
يادرويش واذهب الى حال سبيلك فاخذ منه الدراهم وجلس على مسطبة الدكان قدام الولد وصار ينظر  
الى الولد ويبكي ويتحسر حسرات متتابعة ودموعه كالعيون النابضة فصارت الناس تنظر اليه وتعرض  
عليه وبعضهم يقول كل الدراويش فساق وبعضهم يقول ان الدراويش في قلبه من عشق الولد احتراق  
واما ابوه فانه لما عاين هذا الحال قام وقال قم يا ولدي حتى نقفل الدكان ونزوح الى ميتنا ولا يبق لنا في هذا  
اليوم بيع ولا شراء الله تعالى يجازي امك بما فعلت معنا فانها هي التي تسببت في هذا كله ثم قال يادرويش  
قم حتى اقل الدكان فقام الدراويش وقفل التاجر دكانه واخذ ولده ومشى فتبعهما الدراويش والناس  
الى ان وصلا الى منزلهما فدخل الولد المنزل والتفت التاجر الى الدراويش وقال له ما تريد يادرويش وما لي  
التي سبكتي فقال ياسيدي اريد ان اكون ضيفك في هذه الليلة والضيف ضيف الله تعالى فقال مرحباً  
بضيف الله ادخل يادرويش وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والستون بعد التسعة

قالت بلغني ايها الملك السعيدان الدراويش لما قال للتاجر والدق الزمان انا ضيف الله فقال له التاجر مرحباً  
بضيف الله ادخل يادرويش وقال التاجر في نفسه ان كان هذا الدراويش عاشقاً للولد وطلب منه فاحشة  
فلا بد ان اقبله في هذه الليلة واخفي قبره وان كان ما عنده فساد فان الضيف يأكل نصيبه ثم انه ادخل  
الدراويش هو وقهر الزمان في قاعة وقال سر القمر الزمان يا ولدي اجلس بجانب الدراويش وناغشه ولا عبه  
بعد ان اخرج من عندك فان طلب منك فساد انا اكون ناظر السكمان الطاعة المطللة على القاعة فانزل  
اليه واقبله ثم ان الولد لما اختلى به الدراويش في تلك القاعة فعد بجانب الدراويش فصار الدراويش ينظر اليه  
ويتحسر ويبكي واذا كلمه الولد برد عليه برفق وهو يرتعش وبلتفت الى الولد ويتهدد ويبكي الى ان اتى العشاء  
فصارياً كل وعينه من الولد ولا يفتر عن البكاء فلما مضى ربع الليل وفرغ الحديث وجاء وقت النوم قال ابو  
الولدي يا ولدي تقيد بخدمة عمك الدراويش ولا تخالفه واراد ان يخرج فقال له الدراويش ياسيدي خذ ولدك  
معك او نم عندنا قال لا وهما هو ولدي نائم عندك ربما تشتهي نفسك شيئاً فولدي يقضي حاجتك ويقوم  
بخدمتك ثم خرج وخلاهما وقعد في قاعة ثانية فيها طاعة تطل على القاعة التي هما فيها هذا ما كان  
من امر التاجر واما ما كان من امر الولد فانه تقدم الى الدراويش وصار يناغشه ويعرض نفسه عليه  
فاغتاط الدراويش وقال له ما هذا الكلام يا ولدي اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اللهم ان هذا منك  
لا يرصيك بعد عني يا ولدي ثم قام الدراويش من مكانه وقعد بعيداً عن الولد فتبعه الولد ورمى روحه عليه  
وقال له لاي شئ يادرويش تحرم نفسك من لذة وصالي وانا قلمي يحبك فازداد غيظ الدراويش وقال له ان لم  
تتمنع عني ناديت ابالك واخبره بخبرته فقال له ان ابى يعرف اني بهذه الصفة ولا يمكن اني بمنعني فاجبر  
بخاطري لاي شئ تتمنع عني اما محبتك فقال له والله يا ولدي ما افعل ذلك ولو قطعت بالسيف البواتر



## وانشد قول الشاعر

ان قلبي يهوى الملاح ذكورا \* وانانا واست بالمتواني

بل اراهم اصا ولا وبكورا \* لم اكن لا تطاولا انا زاني

ثم بكى وقال له قم افتح لي الباب حتى اروح الى حال سبيلي انا ما بقيت انا في هذا المكان ثم قام على قدميه فتعلق به الولد وصار يقول له انظرا لاشراق وجهي وجره خدي واين معاطفي ورقة شفاني ثم كشف له عن ساقه فجعل الخمر والساق ورنال اليه بلطف يهجز السحر والراقى وكان بديع الجمال رخيخ الدلال كما قال فيه بعض من قال

لم انسه مذ قام بكشف عامدا \* عن ساقه كاللؤلؤ البراق

لا تجبوا من ان تقوم قيامتي \* ان القيامة يوم كشف الساق

ثم بين له الغلام صدره وصار يقول له انظر الى نهودي فانها احسن من نهود البنات وريتي احلى من السكر النبات فدفع الورع والزهادة وخلصنا من النسك والعبادة واغتنم وصالي وتمل بجمالي ولا تحق من شيء ابدأ عليك الامان من الردي واترك هذه البلادة فانها بنيت العادة وصار يريه ما خفي من محاسنه ويديه ويثني عنان عقله بتثنيته والدرويش يلفت وجهه ويقول اعوذ بالله استحي يا ولدي ان هذا شيء حرام لا افعله ولا في المنام فشد عليه الغلام فانفلت منه الدرويش واستقبل القبلة وصار يصلي فلما راه يصلي تركه حتى صلى ركعتين وسلم واراد ان يتقدم اليه فتوى الصلاة ثانيا مرة وصلى ركعتين ولم يزل يفعل هكذا ثالثا ورابعاً وخامساً فقال له الولد وما هذه الصلاة هل مر ادلك ان تطير على السحاب اضعت حظنا وانت طول الليل في المحراب ثم ان الغلام ارتمى عليه وصار يبوسه بين عينيه فقال له يا ولدي اخر عنك الشيطان وعليك بطاعة الرحمن فقال له ان لم تفعل بي ما اريد انا ادي ابي واقول له ان الدرويش يريد ان يفعل بي الفاحشة فيدخل عليك ويضربك حتى يكسر عظمك على لحك كل هذا ابوه ينظر بعينه ويسمع باذنه فثبت عند ابي الولدان الدرويش ما عنده فساد وقال في نفسه لو كان هذا الدرويش مفسودا ما كان يتحمل هذه المشقة كلها ثم ان الولد صار يحاول الدرويش وكلما نوى الصلاة قطعها عليه حتى اغتاض الدرويش غاية الغيظ واغماظ على الولد وضربه فبكى الولد فدخل عليه ابوه ومسح دموعه واخذ بخياطه وقال للدرويش يا اخي حيث كنت على هذه الحالة لا شيء تسكي وتخسر حين رأيت ولدي هل لهذا من سبب قال له نعم فقال له انما ماراً بك تسكي عند رؤيته ظننت فيك سوء فامرته الولد بهذا الامر حتى اجريك واضمرت ابي اذ ارأيتك تطلب منه فاحشة ادخل عليك واقتلك فلما رأيت ما وقع منك عرفت انك من الصلاح على غاية واصكبن بالله عليك ان تخبرني بسبب بكائك فتهند الدرويش وقال له يا سيدي لا تتحرك على ساكن الجراح فقال لا بد ان تخبرني فقال اعلم اني درويش سياح في البلاد والاقطار لا اعتبر بانار خالق الليل والنهار فاتفقنا نتي دخلت مدينة البصرة في يوم جمعة فمخوة النهار وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والسبعون بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الدرويش لما قال للتاجر اعلم اني درويش سياح فاتفق اني دخلت مدينة البصرة في يوم جمعة فمخوة النهار فرأيت الدكاكين مفتوحة وفيها من سائر الاصناف والبضائع



والأكل والمشرب وهي خالية ليس فيها رجل ولا امرأة ولا بنت ولا ولد وليس في الشوارع والأسواق  
كلاب ولا قطط ولا حرس حسيس ولا انس انيس فتعجب من ذلك وقلت يا ترى اين راح اغل هذه المدينة  
بقططهم وكلابهم وما فعل الله بهم وكنت جائعا فاخذت عينا سخنا من فرن خباز ودخلت وكان  
زيات وبسست العيش بالسمن والعسل واكت وطلعت دكان شربات فشربت ما اردت ورأيت القهوة  
مفتوحة فدخلتها ورأيت فيها البكارج على النار عملمتة بالقهوة وليس فيها احد وشربت كفايتي  
وقلت ان هذا الشيء عجيب كان اهل هذه المدينة اتاهم الموت فاتفقوا كلهم في هذه الساعة او خافوا من شيء  
نزل بهم فهربوا وما قدروا ان يفلتوا كالكثير منهم فبينما انا افكر في هذا الامر واذا بصوت نوبة تدق تخفت  
واخذت حصاة من الزمان وصرت انظر من خلال الخروق فرأيت جوارى كأنهن الاتمار قد مشين في  
السوق زوجا زوجا من غير غطاء بل مكشوفات الوجوه وهن اربعون زوجا بثمانين جارية ورأيت وليدة  
راكبة على جواد لا يقدر ان يتقل اقدامه مما عليه وعليها من الذهب والفضة والجواهر وتلك الوليدة  
مكشوفة الوجه من غير غطاء وهي مزينة بالخر الزينة ولا بسنة انخر الملبوس وفي عنقها عقد من الجواهر  
وفي صدرها قلادة من الذهب وفي يديها اساور تضيء كالنجوم وفي رجلها خلائل من الذهب مرصعة  
بالمعادن والجواري قد امها وخلفها وعن يمينها وعن شمالها وبين يديها جارية مقلدة بسيف عظيم  
قبضته من زمرد وعلاقه من ذهب مرصع بالجواهر فلما وصلت تلك الصبية الى الجهة التي قد امي  
حبست عنان الجواد وقالت يا بنات اني قد سمعت حس شيء في داخل هذا الدكان ففتشتم لثلا يكون  
فيه احد مستخف ومراده ان يتفرج علينا ونحن مكشوفات الوجوه ففتش الدكان الذي قد ام القهوة  
التي انا مستخف فيها وبقيت انا خائفة ففرايتهن قد خرجن برجل وقلن لها يا سيدتنا قد رأينا هنا رجلا  
وهاء وبين يديك فقات للجارية التي معها السيف ارمي عنقه فتقدمت اليه الجارية وضربت عنقه  
ثم تركته مطروحا على الارض ومضين ففرغت انا لما رأيت هذه الحالة واسكن تعلق قلبي بعشق الصبية  
وبعد ساعة ظهر الناس وصار كل من كان له دكان يدخلها ودرجت الناس في الاسواق واتوا  
على المقتول يتفرجون عليه فخرجت انا من المكان الذي كنت فيه سرا ولم ينتبه لي احد ولكن تملك قلبي  
عشق تلك الصبية فصرت اتجسس عليها سرا فلم يخبرني احد عنها بخبر ثم اني خرجت من البصرة وفي تلبي  
من عشقها حسرة فلما رأيت انك هذا رأيتك اشبه الناس بتلك الصبية فاذكر في بها وهج على نار الغرام  
واضرم بقلبي لهيب الهيام وهذا سبب بكائي ثم انه بكى بكاء شديدا ما عليه من حزيدي وقال يا سيدي بالله  
عليك ان تفتح لي الباب حتى اذهب الى حال سبيلي ففتح له الباب وخرج هذا ما كان من امره واما ما كان  
من امره الزمان فانه لما سمع كلام الدرر يش اشتغل باله بعشق تلك الصبية وتمكن منه الغرام وهما ج به  
الوجد والهيام فلما صبح الصباح قال لايه كل اولاد التجار يسافرون البلاد لتحصيل المراد وليس منهم  
واحد الا ابوه يجهز له بضاعة فيسافر بها ويرجع فيها ولا شيء يابى لم تجهز له تجارة حتى اسافر بها وانظر  
سعدى فقال له يا ولدي ان التجار يقولون من المال فيسافرون اولادهم من اجل القوائد والمكاسب وجلب  
الدنيا واما انا فعندي اموال كثيرة وليس عندي طمع فكيف اغربك وانا لا اقدر على فراقك ساعة خصوصا  
وانت فريد في الجمال والحسن والكمال واخاف عليك فقال له يا ابني لا يمكن الا ان تجهز لي متجرا لاسافريه  
والا اغافل واهرب ولومن غير مال ولا تجارة وان اردت تطيب خاطري فجهز لي بضاعة حتى اسافر  
واتفرج على بلاد الناس فلما رأه ابوه متعلقا بالسفر اخبر زوجته بهذا الخبر وقال لها ان ولدك يريد ان تجهز



له متجرا يسافر به الى بلاد الغربية مع ان الغربية كربة فقالت له زوجته ماذا يضر لئمن ذلك ان هذه عادة اولاد التجار فكلمهم بنفاسخرون بالاسفار والمكاسب فقال لها ان غالب التجار فقراء يطلبون كثرة المال واما انا فالى كثير فقالت له زيادة الخير لا تضر وان كنت انت لا تسمح له بذلك فانا تجهز له متجرا من مالي فقال التاجر اني اخاف عليه من الغربية لانها تبست الكربة قالت لا بأس بالاغتراب الذي فيه الاكتساب والايذهب ولدنا ونطلبه فلانراه ونقتضج بين الناس فقبل التاجر كلام زوجته وجهاز متجرا الولد بتسعين الف دينار واعطته امه كعبا فيه اربعون فصا من ثمن الجواهر اقل قيمة الواحد خمسمائة دينار وقالت يا ولدي احفظ على هذه الجواهر فانها تنفعك فاخذ قر الزمان جميع ذلك وسافر الى البصرة وادركه شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### قلما كانت الليلة السابعة والستون بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان قر الزمان اخذ جميع ذلك وسافر الى البصرة وكان قد وضع الجواهر في كمر وشده على وسطه ولم يرل مسافرا حتى لم يبق بينه وبين البصرة الا امرحلة واحدة فخرج عليه العرب وعروه وقتلوا رجاله وخدمه فرقدين قتيلين واطخ زوجته بالدم فظن العرب انه مقتول فتركوه ولم يتقرب منه احد ثم اخذوا امواله وراحتوا فلما راح العرب الى حال سبيلهم قام قر الزمان من بين القتلى ومشي وهو لا يملك شيئا غير الفصوص التي على حزامه ولم يرل سائرا حتى دخل البصرة فاتفق ان دخوله كان في يوم جمعة وكانت المدينة خالية من الناس كما اخبر الدروديش فرأى الاسواق خالية والدكاكين مفتوحة وهي ممتلئة بالبضائع فاكل وشرب وصار يتفرج فبينما هو كذلك اذ سمع النوبة تدق فاخنت في دكان الى ان جاءت البنات فتفرج عليها ولما رأى الصبية راكبة اخذه العشق والغرام وملكه الوجد والهيام حتى صار لا يستطيع القيام وبعد حصة من الزمان ظهرت الناس وملأت الاسواق فذهب الى السوق وتوجه الى رجل جوهرى واخرج له حجر من الاربعةين يساوي الف دينار فباعه له ورجع الى محله ثم بات تلك الليلة فلما اصبح الصباح غير حوايجه ودخل الحمام وطلع كأنه البدر التمام ثم باع اربعة فصوص باربعة الاف دينار وصار يتفرج في شوارع البصرة وهو لا يبس الخمر الملابس حتى وصل الى سوق فرأى فيه رجلا من بني سنا قد دخل عنده وحلق رأسه وعمل معه محبة ثم قال له يا ولدي انا غريب البلاد وبالا مس دخلت هذه المدينة فرأيتهم خالية من السكان وما فيها احد من انس ولا جان ثم انا رأيت بنانا وبينهم صبية راكبة في موكب واخبره بما رأى فقال له يا ولدي هل اخبرت غيري بهذا الخبر قال لا فقال له يا ولدي ايا لئان تذكر هذا الكلام قدام احد غيري فان كل الناس لا يكتفون الكلام والاسرار وانت ولد صغير فاخاف عليك ان ينتقل الكلام من ناس الى ناس حتى يصل الى اصحابه فيقتلوك واعلم يا ولدي ان هذا الذي رأيت ما احدرأه ولا يعرفه في غير هذه المدينة واما اهل البصرة فانهم يموتون بهذه الحسرة وفي كل يوم جمعة عند ضحوة النهار يحبسون الكلاب والقطط ويمنعونها عن المشي في الاسواق وجميع اهل المدينة يدخلون الجوامع ويعلقون عليهم الابواب ولا يقدر احد منهم ان يمر في السوق ولا ان يطل من طاقة ولا يعرف احد ما سبب هذه البلية ولكن يا ولدي في هذه الليلة اسأل زوجتي عن سببها فانها دابة تدخل بيوت الاكابر وتعرف اخبار هذه المدينة فان شاء الله تعالى تأتي عندي في غد وانا اخبرك بما تخبرني به فكبش كبشة من الذهب وقال يا ولدي خذ هذا الذهب واعطه لزوجتك فانها صارت احمى



وكبش كبشة ثانية وقال خذ هذا لك فقال المزين يا ولدي اجلس مكانك حتى اروح الى زوجتي واسألها  
 واجبي اليك بالخبر الصحيح ثم تركه في الدكان وراح الى زوجته واخبرها بشأن الغلام وقال لهما مرادي  
 ان تخبريني بحقيقة امر هذه المدينة حتى اخبر به هذا الشاب التاجر فانه متولع بالاطلاع على حقيقة  
 امرها من امتناع الناس والحيوانات عن الاسواق في ضحوة يوم الجمعة واطن انه عاشق وهو كريم سخى  
 فاذا اخبرناه يحصل لنا منه خير كثير فقالت له رح هاته وقل له تعال كلم امك زوجتي فانها تقرئك السلام  
 وتقول لك ان الحاجة مقضية فذهب الى الدكان فرأى في الزمان قاعدا ينتظره فاخبره بالخبر وقال له  
 يا ولدي اذهب بنا الى امك زوجتي فانها تقول لك ان الحاجة مقضية ثم اخذه وسار به حتى دخل على  
 زوجته فرحبت به واجلسته ثم اخرج مائة دينار واعطاها لها وقال لهما يا امي اخبريني عن هذه  
 الصبية من تكون فقالت يا ولدي اعلم ان سلطان البصرة قد جاءه جوهره من عند ملك الهند فاراد ان  
 يثقها فاحضر جميع الجوهرية وقال لهم اريد منكم ان تنقبوا الى هذه الجوهره والذي يثقها له على ثمنية  
 فمهما تمناه اعطيته له وان كسرها فاني ارمي رأسه فخافوا وقالوا يا امك الزمان ان الجوهر سر نبع العطب  
 وقل ان يثق به احد ويسلم لان الغالب عليه الكسر فلا تحملنا ما لانطبق فحن لا يخرج من ايدينا  
 ان نثق هذه الجوهره وانما شيخنا اخبرنا فقال الملك ومن شيخكم قالوا له المعلم عميد وهو اخبر  
 مناه هذه الصناعة وعنده اموال كثيرة وله معرفة جيدة فارسل اليه واحضره بين يديك وامره  
 ان يثق لك هذه الجوهره فارسل اليه وامره بثقها وشرط عليه الشرط المذكور فاخذها وثقها على  
 مزاج الملك فقال له تمن على يا معلم فقال يا امك الزمان امهلني الى غد والسبب في ذلك انه اراد ان يشاور  
 زوجته وكانت زوجته تلك الصبية التي رأيتها في الموكب وكان يحبها محبة شديدة ومن عظم محبته لهما انه  
 كان لا يفعل شيئا الا اذا شاورها فيه ولاجل ذلك امهل الثمنية حتى يشاورها فلما اتى اليها قال لهما اني ثقبت  
 للملك جوهره واعطاني ثمنية وقد امهلتها حتى اشاورك فاني شيء تريد حتى اتمناه قالت نحن عندنا  
 اموال لا تأكلها النيران ولكن ان كنت تحبني فتمن على الملك انه ينادي في شوارع البصرة ان اهلها  
 يدخلون الجوامع يوم الجمعة قبل الصلاة بساعتين ولا يبقى في البلد كبير ولا صغير حتى يكون في المسجد  
 اوفى البيت وتقف عليهم ابواب المساجد والبيوت ويتركون دكاكين البلد مفتوحة وانا اركب بجواري  
 واشق في المدينة ولا ينظر في احد من طاقه ولا من شبالي وكل من عثرت به قتلته فراح الى الملك وتمنى عليه  
 هذه الامنية فاعطاه ما تمناه ونادي بين اهل البصرة وادرك شهر رزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثامنة والستون بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الملك لما اعطى الجوهرى ما تمناه ونادي بين اهل البصرة بما تمناه  
 قالوا اتنا نخاف على البضايع من القطط والكلاب فامر الملك بحبسها في ذلك اليوم حتى تخرج الناس  
 من صلاة الجمعة وصارت تلك الحبارية تخرج في كل يوم جمعة قبل الصلاة بساعتين وتوكب بجوارها  
 في شوارع البصرة ولا يقدر احد ان يمر في السوق ولا ان يطل من طاقه ولا من شبالي فهذا هو السبب  
 وقد عرفتك بالحبارية ولكن يا ولدي هل مر اذ لمعرفة خبرها امر اذك الاجتماع بها فقال يا امي مرادي  
 الاجتماع بها فقالت اخبرني بما عندك من الذخائر الفاخرة فقال يا امي عندي من ثمن المعادن اربعة  
 اصناف صنفت ثمن كل واحد منه خمسمائة دينار وصنفت ثمن كل واحد منه سبع مائة دينار وصنفت ثمن



كل واحد منه ثمانمائة دينار و صنف ثمن كل واحد منه الف دينار قالت له وهل تسمح نفسك بأربعة منها  
قال نفسي تسمح بالجميع قالت قم بأولدي من غير مطرود وأخرج منها فاصبا يكون ثمنه خمسمائة دينار وسأل  
عن ذلك المعلم عبيد شيخ الجوهريه وذهب اليه تراه جالساً في دكانه وعليه ثياب فاخرة وتحت يده الصناع  
فسلم عليه واجلس على الدكان وأخرج القص وقل له يا معلم خذ هذا الحجر وضعه في خاتم بالذهب ولا تجعله  
كبير ابل اجعله قدر مثقال من غير زيادة واصنعه صنعا جيدا ثم اعطه عشر بن دينار واعط الصناع  
كل واحد دينار واقعد عنده حصصه وتحدث معه واذا اتاك سائل فاعطه دينار واطهر الكرم حتى يتولع  
بمعبتك ثم قم من عنده وروح الى منزلك وبت هناك فاذا اصبحت فهات معك مائة دينار واعطها لايك  
فانه فقير قال وهو كذلك ثم خرج من عندها وذهب الى الو كالة واخذ فصا ثمنه خمسمائة دينار وعده به  
الى سوق الجواهر وسأل عن ذلك المعلم عبيد شيخ الجوهريه فدلوه على دكانه فلما وصل الى الدكان رأى  
شيخ الجوهريه رجلا مهايا وعليه ثياب فاخرة وتحت يده اربعة صنايع فقال له السلام عليكم فرد عليه  
السلام ورحب به واجلسه فلما جلس اخرج له القص وقال له يا معلم اريد منك ان تصوغ لي هذا الحجر خاتما  
بالذهب ولكن اجعله قدر مثقال من غير زيادة وضعه صياغة طيبة ثم اخرج له عشر بن دينار وقال له خذ  
هذه في نظير نقشه والاجرة باقية ثم اعطى كل صانع ديناراً فاحبه الصناع واحبه المعلم عبيد وقعد يتحدث  
معه وصار كل من اتاه من السائلين يعطيه ديناراً فاجتجبا من كرمه ثم ان المعلم عبيد كان عنده عدة في بيته  
مثل العدة التي في الدكان وكان من عادته انه اذا اراد ان يصنع شيئاً غير ما يشتغله في بيته حتى ان الصناع  
لا يتعلمون منه الصنعة الغربية وكانت الصبية زوجته تجلس قدامه فاذا كانت قدامه ونظر اليها فانه  
يصنع كل شيء غريب في صناعته بحيث لا يلبق الا بالملوك فقعد يصنع هذا الخاتم صنعة عجيبية في البيت  
فلما رأته زوجته قالت له ما امر اذ ان تصنع بهذا القص قال اريد ان اصوغه خاتماً بالذهب فان ثمنه  
خمسمائة دينار فقالت له لمن قال لعلام تاجر جميل الصورة له عيون تجرح وخذود تقدرح وله فم كخاتم سليمان  
ووجنات كشقائق النعمان وشفائف حجر كالمرجان وله عنق مثل اعناق الغزلان وهو ابيض مشرب  
بجمرة طريف لطيف كريم فعل كذا وكذا وصار تارة يصف لها حسنه وجماله وتارة يصف لها كرمه وكماله  
ولا زال يذكرها محاسنه وكرم اخلاقه حتى عشقها فيه ولم يكن احد اعرض من الذي يصف  
لزوجه انسانا بالحسن والجمال وفرط سخائه بالمال فلما فاض بها الغرام قالت له هل يوجد فيه شيء من  
محاسني فقال لها جميع محاسنك كلها فيه وهو شبيهك في الصفة وربما كان عمره قدر عمرك ولولا اني  
اخاف على خاطرك لقلت انه احسن منك بالف مرة فسكتت ولم تكن التهمت نار محبته في قلبها  
ثم ان الصايغ لم يزل يتحدث معها في تعداد محاسنه حتى فرغ من صياغة هذا الخاتم ثم ناوله لها فلبسته فجاء  
على قدر اصبعها فقالت له يا سيدي ان قلبي حب هذا الخاتم واشتهى انه يكون لي ولا انزع من اصبعي فقال  
لها اصبري فان صاحبه كريم وانا اطلب ان اشتريه منه فان باعني اياه جئت به اليك وان كان عنده حجر  
آخر اشترته لك واصوغه مثله وادركه شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة والستون بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجوهري قال لزوجه اصبري فان صاحبه كريم وانا اطلب ان اشتريه  
منه فان باعني اياه جئت به اليك وان كان عنده حجر آخر اشترته واصوغه لك مثله هذا ما كان من



امر الجوهرى وزوجته واماما كان من امر قر الزمان فانه بات في منزله فلما اصبح اخذ مائة دينار واتى الى  
 الجوز زوجة المزين وقال لها اخذى هذه المائة دينار فقالت له اعطها لايك فاعطاها له ثم انها قالت له  
 هل فعلت كما قلت لك قال نعم قالت له قم توجه الان الى شيخ الجوهرية فاذا اعطاك الخاتم فضعه في رأس  
 اصبعك وانزعه بسرعة وقل له يا معلم اخطأت ان الخاتم جاء ضيقا فيقول لك يا تاجر هل اكسره واصوغه  
 واسعا فقل له لا احتاج الى كسره وصياغته ثانيا ولكن خذه واعطه لجارية من جواريك واخرج له حجرا  
 آخر يكون ثمنه سبع مائة دينار وقل له خذ هذا الحجر صغرى فانه احسن من ذلك واعطه ثلاثين دينار  
 واعطى لكل صانع دينارين وقل له هذه الدنانير في نظير نقشه والاجرة باقية ثم ارجع الى منزلك وبنت  
 هنالك وتعال في الصباح ومعك ما تشاء دينار وانما اكمل لك بقية الحيلة ثم انه ذهب الى الجوهرى فرحب به  
 واجلسه على الدكان فلما جلس قال له هل قضيت الحاجة قال نعم واخرج له الخاتم فاخذه وحطه في رأس  
 اصبعه ثم نزعه سريعا وقال اخطأت يا معلم ورماله وقال له انه ضيق على اصبعي فقال له الجوهرى  
 يا تاجر هل اوسعه قال لا ولكن خذه احسانا وابسه لبعض جواريك فان ثمنه نافع لانه خمسمائة دينار  
 فلا يحتاج الى صياغته ثانيا ثم اخرج له فصا آخر ثمنه سبع مائة دينار وقال له اصنع هذا ثم اعطاه ثلاثين  
 دينار واعطى كل صانع دينارين فقال له يا سيدي لما نصوغ الخاتم نأخذ اجرتنا قال هو لاه في نظير  
 نقشه والاجرة باقية ثم تركه ومضى فاندش الجوهرى من شدة كرم قر الزمان وكذلك الصناع  
 ثم ان الجوهرى ذهب الى زوجته وقال لها يا فلانة ما رأيت عيني اكرم من هذا الشاب وانت بحتك طيب  
 لانه اعطاني الخاتم بلا ثمن وقال لي اعطه لبعض جواريك وحكى لها القصة ثم قال لها اظن ان هذا الولد  
 ما هو من اولاد التجار وانما هو من اولاد الملوك والسلطين وصار كلاما مدح تزداد فيه غراما ووجد اوهايا  
 ثم لبست الخاتم والجوهرى صاغ له الثاني اوسع من الاول بقليل فلما فرغ من صياغته لبسته في اصبعها  
 من داخل الخاتم الاول ثم قالت يا سيدي انظر ما احسن الخاتم في اصبعي فاشتهى ان يكون الخاتم الى  
 فقال لها اصبري لعلى اشترى الثاني لك ثم بات فلما اصبح اخذ الخاتم وتوجه الى الدكان هذا ما كان  
 من امره واماما كان من امر قر الزمان فانه اصبح متوجها الى الجوز زوجة المزين واعطاها مائتي دينار  
 فقالت له توجه الى الجوهرى فاذا اعطاك الخاتم فضعه في اصبعك وانزعه سريعا وقل اخطأت يا معلم  
 ان الخاتم جاء واسعا والمعلم الذي يكون مثلك اذا اتاه مثلى بشغل ينبغي له ان يأخذ القياس فلو كنت اخذت  
 قياس اصبعي ما اخطأت واخرج له حجرا آخر يكون ثمنه الف دينار وقل له خذ هذا اصنعه واعط  
 هذا الخاتم الى جارية من جواريك ثم اعطه اربعين دينار واعط كل صانع ثلاثة دنانير وقل له هذا في نظير  
 نقشه وامما الاجرة فانها باقية وانظر ماذا يقول لك ثم تعال ومعك ثلاث مائة دينار واعطها لايك يستعين  
 بها على وقته فانه رجل فقير الحال فقال سمعنا وطاعة ثم انه توجه الى الجوهرى فرحب به واجلسه ثم اعطاه  
 الخاتم فوضعه في اصبعه ونزعه بسرعة وقال له ينبغي للمعلم الذي مثلك اذا اتاه مثلى بشغل ان يأخذ  
 قياسه فلو كنت اخذت قياس اصبعي ما اخطأت ولكن خذه واعطه لبعض جواريك ثم اخرج له حجرا ثمنه  
 ثمان مائة دينار وقال له خذ هذا واصنعه لي خاتما على قدر اصبعي فقال صدقت والحق معك فاخذ القياس  
 واخرج له اربعين دينار وقال له خذ هذه في نظير نقشه والاجرة باقية فقال له يا سيدي كم اجرة اخذناها  
 منك فاحسانك علينا كثير فقال له لا بأس ثم انه تحدث معه حصة وصار كلاما يبره سائل يعطه دينار وبعد  
 ذلك تركه وانصرف هذا ما كان من امره واماما كان من امر الجوهرى فانه توجه الى بيته وقال لزوجه



ما اكرم هذا الشاب التاجر فزارأيت اكرم منه ولا اجل منه ولا احلى من لسانه وصار يذكرها محاسنه  
 وكرمه وبيالغ في مدحه فقالت له يا عديم الذوق حيث كنت تعرف فيه هذه الصفات وقد اعطاك شائمين  
 ممنين ينبغي لك ان تعزمه وتعمل له ضيافة وتتودد اليه فاذا رأى منك المودة وجاء منزلة سار بما تنال منه  
 خيرا كثيرا وان كنت لا تسمح له بضيافة فاعزمه وانا اسمع له الضيافة من عندي فقال لها هل انت تعرفين  
 اني بخيل حتى تقولي هذا الكلام قالت له ما انت بخيل ولكنك عديم الذوق فاعزمه في هذه الليلة ولا تجب  
 بدونه وان امتنع فاحلف عليه بالطلاق واكد عليه فقال لها على الرأس والعين ثم انه صاغ الخاتم ونام  
 واصبح في ثالث يوم متوجها الى الدكان وجلس فيها هذا ما كان من امره واما ما كان من امره في الزمان  
 فانه اخذ ثلثمائة دينار وتوجه الى الجوز واعطاها الزوجه فقالت له ربما يعزم عليك في هذا اليوم فاذا عزم  
 عليك وبت عنده فهو ما جرى لك فاخبرني به في الصباح وهات معك اربعمائة دينار واعطها لابيك فقال  
 سمعنا وطاعة وصار كلما فرغت منه الدراهم يبيع من الاجار ثم انه توجه الى الجوهرى فقام له واخذه  
 بالا حضان وسلم عليه وعقد معه صحبة ثم انه اخرج له الخاتم فراه على قدر اصبعه فقال له بارك الله فيك  
 يا سيد المعلمين ان الصياغة موافقة ولكن الفص ليس على مرادى وادرك شهر زاد الصباح فسكتت  
 عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الموقية للسبعين بعد التسعمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان قر الزمان لما قال للجوهري ان الصياغة موافقة ولكن الفص ليس على  
 مرادى لان عندي احسن منه فخذ واعطه لبعض جواريك واخرج له غيره واخرج له مائة دينار وقال له  
 خذ اجرتك ولا تؤاخذنا فانا انعمنا لك فقال له يا تاجر ان الذى تعيننا فيه قد اعطينا اياه وتفضلت علينا بشئ  
 كثير وانا قلبي تعلق بحبك ولا اقدر على فراقك فبارك الله عليك ان تكون ضيفي في هذه الليلة وتجبر بخاطرى  
 فقال لا بأس واسكن لا بد ان توجه الى الخان لاجل ان اوصى اتباعى واخبرهم بانى غير بائت في الخان  
 حتى لا ينتظرونى فقال له انت نازل في اء خان قال في الخان الفلاني فقال اجي اليك هناك فقال  
 لا بأس ثم ان الجوهري توجه الى ذلك الخان قبل المغرب خوفا من غضب زوجته عليه ان دخل البيت  
 بدونه ثم انه اخذه ودخل به في بيته وجلسا في قاعة ليس لها نظير وكان الصبية رأته حين دخوله  
 فافتنت به ثم صارا يتحدثان الى ان جاء العشاء فا كلا وشربا وبعد ذلك جاءت القهوة والشربيات ولم يزل  
 يسامره الى وقت العشاء فضلما الفريضة ثم دخلت عليهما جارية ومعها فنجانان من المشروب فلما شربا  
 غلب عليهما النوم فناما ثم جاءت الصبية فرأتهم سائمين فنظرت في وجه قر الزمان فاندش عقلها  
 من جماله وقالت كيف ينام من عشق الملاح ثم قلبته على قفاه وركبت على صدره ومن شدة غيظها  
 من غرامه نزلت على خذوده بعلقة بوس حتى اثر ذلك في خده فاشتدت حمرة وزهت وجهته ونزلت على  
 شفته بالمص ولم تزل تمص شفته حتى خرج الدم في فمها ومع ذلك لم تطفئ ناره ولم يروا ناره ولم تزل معه  
 بين بوس وعناق والتفاف ساق على ساق حتى اشرق بجبين الصباح وتبيل الشجر ولاح ثم وضعت  
 في جيبه اربعة عواشق وترصكته وراحت وبعد ذلك ارسلت جارية بشئ مثل النشوق فوضعت  
 في مناخيرهما ففطسا وافا فقال لهما الجارية اعلموا يا سيادى ان الصلاة واجب فتموموا الصلاة  
 الصبح وانت لهما بالطلشت والابريق ثم قال قر الزمان يا معلم ان الوقت جاء وقد تجاوزنا الحد في النوم



فقال الجوهرى للتاجر يا صاحبي ان نوم هذه القاعة ثقيل كلما نام فيها يجرى لى هذا الامر فقال صدقت  
ثم ان قرانمان اخذتوضوا فلما وضع الماء على وجهه احرقته خدوده وشفته فقال بجحائب اذا كان  
هوى القاعة ثقيلًا واستغرقنا فى النوم فبال خدودى وشفتى تحرقنى ثم قال يا معلم ان خدودى وشفتى  
تحرقنى فقال اظن ان هذا من اكل الناموس فقال بجحائب وهل يجرى لك فيها مثلى قال لا ولكن  
اذا كان عندى ضيف مثلك يصبح يشكوم من قرص الناموس ولا يكون ذلك الا اذا كان الضيف مثلك  
امرء واما اذا كان ملتحيا فلا يعف عليه الناموس وما منع الناموس عنى الا لحيتى كأن الناموس  
لا يهوى اصحاب اللحية فقال له صدقت ثم ان الجارية جاءت له ما بالفظور وفاقطرا وخرجا وراح قرانمان  
الى الجوز فلما رأته قالت له انى ارى اثار الحظ على وجهك فاخبرنى بما رأيت قال ما رأيت شيئا وانما تعشيت  
انا وصاحب المحل فى قاعة وصلينا العشاء ثم نمتا فاقمنا الا فى الصبح فضحك وقالت ما هذا الاثر  
الذى فى خدك وعلى شفتك قال انها ان ناموس القاعة فعل بهى هذه الفعلة فقالت صدقت وهل جرى  
لصاحب البيت مثل ما جرى لك قال لا ولكنه اخبرنى ان ناموس تلك القاعة لا يضرب اصحاب اللحية  
ولا يعف الا على المرد وكما يكون عنده ضيف فان كان امرء يصبح يشكوم من قرص الناموس وان كان  
ملتحيا فلا يجسرى له شئ من ذلك فقالت صدقت فهل رأيت شيئا غير هذا قال رأيت فى جيبى اربعة  
عواشق قالت انى اياها فاعطاها لها فاخذتها وضحك وقالت ان معشوقتك قد وضعت هذه العواشق  
فى جيبك قال وكيف ذلك قالت انها تقول لك بالاشارة لو كنت عاشقا ما نمت فى الذى يعشق لا ينام  
ولكن انت لم ترل صغيرا ولا يلبق بك الا اللعب بهذه العواشق فما حلت على عشق الملاح وقد جاءتك فى الليل  
فراأتك نائمة فقطعت خدودك بالبوس وحطت لك هذه الامارة ولكنها لا يكفها منك ذلك بل لا بد ان  
ترسل اليك زوجها فيعزم عليك فى هذه الليلة فاذا رحت معه فلا تنم عاجلا وهات معك خمسة دنانير  
وتعال اخبرنى بما يحصل وانا اكل لك الحيلة فقال لها سمعنا وطاعة ثم توجه الى الخان هذا ما كان من  
امره واما ما كان من امر زوجة الجوهرى فانها قالت لزوجه اهل راح الضيف قال نعم ولكن يا فلانة  
ان الناموس شوش عليه فى هذه الليلة وقطع خدوده وشفته وانا استحييت منه فقالت هذه عادة  
ناموس قاعتنا فانه لا يهوى الا المرد ولكن اعزمه فى الليلة الآتية فتوجه اليه فى الخان الذى هو فيه  
وعزمه واتى به الى القاعة فاكلا وشربا وصلينا العشاء فدخلت عليه ما الجارية واعطت كل واحد فنجبانا  
وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الحادية والسبعون بعد التسعمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الجارية دخلت عليه ما واعطت كل واحد فنجبانا فشربا وناما فانت  
الصبية وقالت له يا علق كيف تنام وتدعى انك عاشق والعاشق لا ينام ثم ركبت على صدره ولا زالت نازلة  
عليه بيوس وعض ومص وهراش الى الصباح ثم حطت له فى جيبه سكيننا وارسلت جاريتها عند الصباح  
فنتهم ما خدوده كأنها ملتهبة بالنار من شدة الاحمرار وشفاها كالمرجان بسبب المص والتقبيل فقال له  
الجوهرى لعل الناموس شوش عليك قال لا لانه لما عرف النكته ترك الشكايه ثم انه رأى السكين  
فى جيبه فسكت ولما افطر وشرب القهوة خرج من عند الجوهرى وتوجه الى الخان واخذ خمسة دنانير  
وذهب الى الجوز واخبرها بما رأى وقال لها انى نمت غصبا عنى ولما اصبحت ما رأيت شيئا غير سكين



في جيبى فقالت له الله يحميمك منها في الليلة القابلة انها تقول لك ان تمت مرة اخرى ذبحتك وانت معزوم  
 عندهم في الليلة القابلة تخان تمت ذبحتك فقال وكيف يكون العمل فقالت اخبرني بما تاكله وما تشربه  
 قبل النوم قال نتعشى على عادة الناس ثم تدخل علينا جارية بعد العشاء وتعطى كل واحد منا فنجانا فاني  
 شربت فنجانا تمت ولا افيق الا في الصباح فقالت له ان الداهية في الفئجان فخذ منها ولا تشربه حتى  
 يشرب سيدها ويرقد وحين تعطيه لك الجارية قل لها اسقيني ماء فتذهب لتجني اليك بالقلة فكذب  
 الفئجان خلف المخدة واجعل روحك نائما فلما ترجع اليك بالقلة تظن انك تمت بعد شرب الفئجان  
 فتروح عنك وبعد حصة يظهر لك الحال واياك ان تخالف امرى فقال سمعنا وطاعة ثم توجه الى الخنان  
 هذا ما كان من امره واماما كان من امر زوجة الجوهرى فانها قالت لزوجها اكرام الضيف ثلاث  
 ليلال فاعزمه مرة ثالثة فتوجه اليه وعزمه واخذه ودخل به القاعة فلما تعشيا وصليا العشاء وانذا  
 بالحارية دخلت واعطت كل واحد فنجانا فشرب سيدها وورقدا وما اقر الزمان فانه لم يشرب فقالت له  
 الحارية اما تشرب يا سيدي فقال لها ناعطشان هاتي القلة فذهبت لتجني اليه بالقلة فكذب  
 الفئجان خلف المخدة وورقدا فلما رجعت الحارية رآته راقدًا فاخبرت سيدها بذلك وقالت انه لما شرب  
 الفئجان رقد فقالت الصبية في نفسها ان موته احسن من حياته ثم اخذت سكيننا ماضية ودخلت عليه  
 وهي تقول ثلاث مرات وانت لم تلحظ الاشارة يا احق الان اشق بطنك فلما رآها مقبلة عليه وفي يدها  
 السكين فتح عينه وقام ضاحكا فقالت له ما فهم هذه الاشارة من فطنتك بل بدلالة ما كررنا اخبرني من اين  
 لك هذه المعرفة قال من يجوز جري لي معها كذا وكذا واخبرها بان الخبر فقالت له في غد اخرج من عندنا  
 وروح الى العجوز وقل لها هل بقي معك من الحيل زيادة عن هذا المقدار فان قالت لك معي فقل لها اجتهدي  
 في الوصول اليها جهارا وان قالت مالي مقدرة وهذا آخر ما معي فاتركها عن بالك وفي ليلة غدي يأتي اليك  
 زوجي ويعزمك فتعال معه واخبرني وانا اعرف ببقية التدبير فقال لا بأس ثم باتت معها ببقية الليلة على  
 ضم وعناق واعمال حرف الجرب اتفاق واتصال الصلة بالموصول وزوجها كتنوين الاضافة معزول  
 ولم ير الا على هذه الحالة الى الصباح ثم قالت له انا ما يكفيني منك ليلة ولا يوم ولا شهر ولا سنة وانما  
 قصدي ان اقيم معك ببقية العمر ولكن اصبر حتى اعمل لك مع زوجي حيلة تخير ذوى الالباب وبلغ  
 بها الا راب وادخل عليه الشك حتى يطلقني واتزوج بك واروح معك الى بلادك وانتقل جميع ماله وذخايره  
 عندك والتخيل لك على خراب دياره ومحو آثاره ولكن اسمع كلامي وطاوعني فيما اقوله لك ولا تخنافني  
 فقال لها سمعنا وطاعة وما عندي خلاف فقالت روح الى الخنان وان جاء زوجي وعزمك فقل له يا اخي  
 ان ابن آدم ثقيل ومتى اكثر الترداد اشتمأ منه الكريم والجنيل وكيف اروح عندك كل ليلة وارقدانا وانت  
 في القاعة فان كنت انت لا تغتاط مني فربما اغتاط حريمك مني بسبب منعك عنه فان كان مرادك  
 عسرى فخذني بيتا بجانب بيتك وتبقى انت تارة تسهر عندي الى وقت النوم وانا تارة اسهر عندك الى وقت  
 النوم ثم اروح الى منزلي وانت تدخل حريمك وهذا الرأي احسن من حجبك عن حريمك كل ليلة فانه بعد  
 ذلك يأتي الى ويشاورني فاشير عليه ان يخرج جارا فان البيت الذي هو ساكن فيه بيتنا والحارساكن  
 بالكري ومتى اتيت البيت يهون الله علينا ببقية تدبيرنا ثم انها قالت له روح الان وافعل كما امرتك فقال  
 لها سمعنا وطاعة ثم تركته وراحت وهو جعل روحه نائما وبعد مدة اتت الحارية فنهت ما فلما افاق  
 الجوهرى قال يا تاجر لعل الناموس شوش عليك قال لا فقال الجوهرى لعلك اعتدت عليه ثم انهما



افطرا وشرب بالقهوة وخرج الى اشغالهم ما توجه قر الزمان الى الجوز واخبرها بما جرى وادركه شهر زاد  
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثانية والسبعون بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان قر الزمان لما توجه الى الجوز واخبرها بما جرى وقال انها قالت لي كذا  
وكذا وقلت لها كذا وكذا فهل عندك اكثر من هذا التدبير حتى توصليني الى الاجتماع بها جهارا فقلت  
يا ولدي الى هنا انتهى تدبيري وفرغت حيلي فعند ذلك تركها وتوجه الى الخان ولما اصبح الصباح توجه  
اليه الجوهرى عند المساء وعزمه فقال له لا يمكن انى اروح معك فقال له لماذا وانا احببتك وما بقيت  
اقدر على فراقت فبالحق عليك ان تمضى معي فقال له ان كان مرادك طول العشرة معي ودوام الصحبة بيني  
وبينك فخذ لي بيتا بجانب بيتك وان شئت تسهر عندي وانا اسهر عندك وعند النوم يروح كل منا الى بيته  
وينام فيه فقال له ان عندي بيتا بجانب بيتي وهو مدمكى فامض معي في هذه الليلة وفي غدا اخلية لك فمضى  
معه وتغشيا وصليا العشاء وشرب زوجها الفنجان الذى فيه العمل فرقد وفجنا قر الزمان لاغش فيه  
فشربه ولم يرقد فغضاه وقعدت تسامره الى الصباح وزوجها مرمى مثل الميت ثم انه صح من النوم على  
العادة وارسل احضر الساكن وقال له يا رجل اخل لي بيتي فاني قد احتجت اليه فقال له على الرأس والعين  
فاخلاه له وسكن فيه قر الزمان ونقل جميع مصالحه فيه وفي تلك الليلة سهر الجوهرى عند قر الزمان  
ثم راح الى بيته وفي ثاني يوم ارسات الصبية الى معمار ما هرفا حضرتها وارغبتها بالمال حتى عمل لها سردابا  
من قصرها يوصل الى قر الزمان وجعل له طابوقة تحت الارض فما يشعر قر الزمان الا وهى داخله عليه  
ومعها كيسان من المال فقال لها من اين جئت فارتته السرداب وقالت له خذ هذين الكيسين من ماله  
وقعدت تهارشه وتلاعبه الى الصباح ثم قالت له انتظري حتى اروح له وانتهى ليذهب الى دكانه واتى لك  
فقعدت ينتظرها وانصرفت لزوجها وايقظته فقام وتوضى وصلى وذهب الى الدكان وبعد ذهابه اخذت  
اربعة ايكاس وراحت الى قر الزمان من السرداب وقالت له خذ هذا المال وجلست عنده ثم انصرفت  
كل منهما الى حال سيده فتوجهت الى بيتها وتوجه قر الزمان الى السوق ولما رجع في وقت المغرب رأى  
عنده عشرة ايكاس وجواهر وغير ذلك ثم ان الجوهرى جاءه في بيته واخذته الى القاعة وسهر فيها هو واياه  
فدخلت الحارية على العادة واسقتهما فرقد سيدها وقر الزمان ما اصابه شيء لان فنجانه سالم لاغش  
فيه ثم اقبلت عليه الصبية فجلست تلاعبه وصارت الحارية تنقل المصالح الى بيته من السرداب ولم يرالوا  
على هذه الحالة الى الصباح ثم ان الحارية نبت سيدها واسقتهما القهوة وكل منهما راح الى حال سيده  
وفي ثالث يوم اخرجت له سكيننا كانت لزوجها وهى صياغته بيده وكفها خمسمائة دينار لم يوجد لها مثيل  
في حسن الصياغة ومن كثرة ما طلبها منه الناس وضعها في صندوق ولم تسمح نفسه ببيعها لاحد  
من الخلقين ثم قالت له خذ هذه السكين وحطها في حرامك وروح الى زوجي واجلس عنده واخرجها من  
حرامك وقل له يا معلم انظر هذه السكين فاني اشتريتها في هذا اليوم واخبرني هل انا مغلوب فيها او غالب  
فانه يعرفها ويستبي ان يقول لك هذه سكينى فان قال لك من اين اشتريتها وبكم اخذتها فقل له رأيت  
اثنين من اللاونديين يتقاتلان مع بعضهم فقال واحد منهما للاخرين كنت قال كنت عند صاحبتي وكل  
ما اجتمع معها تعطيني دراهم وفي هذا اليوم قالت لي ان يدي لا تطول دراهم في هذا الوقت ولكن خذ هذه



السكين فانها سكين زوجي فاخذتها منها ومراىي بيعها فاجبتني السكين ولما سمعته يقول ذلك قلت له اتبيعها لي فقال اشترها فاخذتها منه بثلاثمائة دينار فباترى هل هي رخيصة او غالية وانظر ما يقول لك ثم تحدث معه مدة ووقم من عنده وتعال الى بصرعة فتراني قاعده في فم السرداب انتظره فاعطني السكين فقال لها سمعنا وطاعة ثم اخذتلك السكين وحطها في حزامه وراح الى دكان الجوهرى فسلم عليه فرحب به واجلسه فرأى السكين في حزامه فتعجب وقال في نفسه ان هذه سكينتي ومن اوصلها الى هذا التاجر وصار يفكر في نفسه ويقول باترى هل هي سكينتي او سكين تشابهها واذا بامر الزمان اخرجها وقال يا معلم خذ هذه السكين تفرج عليها فلما اخذها من يده عرفها حق المعرفة واستحي ان يقول هذه سكينتي وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثالثة والسبعون بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الجوهرى لما اخذ السكين من قر الزمان عرفها واستحي ان يقول هذه سكينتي ثم قال له من اين اشترتها فاخبره بما اوصته به الصبية فقال له هذه بهذا الثمن رخيصة لانها تساوي خمسمائة دينار وانقادت النار في قلبه واربتط ابائديه عن الشغل في صنعته وصار يتحدث معه وهو غربي في بحر الافكار وكلما كلمه الغلام خسين كلمة يرد عليه بكلمة واحدة وصار قلبه في عذاب وجسمه في اضطراب وتكدر منه الخاطر وصار كما قال الشاعر

لم ادر قول اذا حبسوا مكالمتي \* او كلوني يروني غائب الفكر

غرقان في بحر فكر لا قرار له \* لا فرق الناس انشاها من الذكر

فلما رآه تغيرت حالته قال له لعلك مشغول في هذه الساعة ثم قام من عنده وتوجه الى البيت بسرعة فقرأها واقفة في باب السرداب فتتظره فلما رآته قالت له هل فعلت كما امرتك قال نعم قالت له ما قال لك قال لها قال لي انها رخيصة بهذا الثمن لانها تساوي خمسمائة دينار ولكن تغيرت احواله فقمت من عنده ولم ادر ما جرى له بعد ذلك فقالت هات السكين وما عليك منه ثم اخذت السكين وحطتها في موضعها وتعدت هذا ما كان من امرها واما ما كان من امر الجوهرى فانه بعد ذهاب قر الزمان من عنده التهب بقلبه النار وكثر عنده الوسواس وقال في نفسه لا بد ان اقوم واتقعد السكين واقطع الشك باليقين فقام واتى البيت ودخل على زوجته وهو ينفخ مثل الثعبان فقالت له ما لك يا سيدي فقال لها ابن سكينتي قالت في الصندوق ثم دقت صدرها بيدها وقالت يا همي لعلك تخاصمت مع احد فانتيت تطلب السكين لتضربه بها قال لها هاتي السكين ارييني اياها قالت حتى تخلف انك لا تضرب بها احد اختلف لها ففتحت الصندوق واخرجتها له فصارت يعلها ويقول ان هذا شئ عجيب ثم انه قال لها اخذها وحطها في مكانها قالت لها اخبرني ما سبب ذلك قال لها اني رأيت مع صاحبة اسكينا مثلها واخبرها بالخبر كذبة ثم قال لها ولما رأيتها في الصندوق قطعت الشك باليقين فقالت له لعلك ظننت بي سوءا وجعلتني صاحبة الملاوندي واعطيتك السكين فقال لها نعم اني شككت في هذا الامر ولكن لما رأيت السكين ارتفع الشك من قلبي فقالت له يا رجل انت ما بيني فيك خير فصار يعتذر اليها حتى ارضاها ثم خرج وتوجه الى دكانه وفي ثاني يوم اعطت قر الزمان ساعة زوجها وكان صنعها بيده ولم يكن عند احد مثلها ثم انها قالت له روح الى دكانه واجلس عنده وقل له ان الذي رأيت بالامس رأيتك في هذا اليوم وفي يده ساعة وقال لي اشترى هذه الساعة

فقلت له



فقلت له من اين لك هذه الساعة قال كنت عند صاحبتي فاعطتني اياها فاشترىتها منه بثمانية وخمسين ديناراً  
فانظر هل هي رخيصة بهذا الثمن او غالية وانظر ما يقول لك واذا نمت من عنده فأتني بسرعة واعطني اياها  
فراح اليه قمر الزمان وفعل معه ما امرته به فلما رأها الجوهرى قال هذه تساوى سبع مائة دينار وداخله  
الوهم ثم ان الغلام تركه وراح الى الصبية واعطاها تلك الساعة واذا برز وجهها دخل بنفخ وقال لها  
اين ساعتى قالت له ها هي حاضرة قال لها ها هيها فانت له بها فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم  
فصالت له يا رجل ما انت بلا خبير فاخبرني بخبرك فقال لها ما اذا اقول اني تحيرت في هذه الحلات  
ثم انشد هذه الايات

تحيرت والرحمن لا شك في امرى \* وحاقت بي الاخران من حيث لا ادري  
سا صبر حتى يعلم الصبر اني \* صبرت على شئ امر من الصبر  
وما مثل من الصبر صبرى وانما \* صبرت على شئ اخر من الجسر  
وما الامر امرى في المراد وانما \* امرت بحسن الصبر من صاحب الامر

ثم قال يا امرأة اني رأيت مع التاجر صاحبنا اولاً سكينى وقد عرفتها لان صياغتها اختراع من عقلى وليس  
يوجد مثلها واخبرني باخبار نعم القلب وانيت فرأيتها ورأيت معها الساعة ثانياً وصياغتها ايضا اختراع  
من عقلى وليس يوجد مثلها في البصرة واخبرني ايضا باخبار نعم القلب فتحيرت في عقلى وما بقيت اعرف  
ما جرى لي فصالت له مقتضى كلامك اني انا خليله ذلك التاجر وصاحبته واعطيته مصالحك وجوزت  
خيانتى فحمت نساءنى ولو كنت ما رأيت السكين والساعة عندي كنت اثبت خيانتى لكن يا رجل  
حيث انك ظننت بي هذا الظن ما بقيت اؤاكلك في زاد ولا اشارك في ماء بعد هذا فاني كرهتك كراهة  
التحريم فصار ياخذ بخناطرها حتى ارضاهما ثم خرج وتقدم على مقابلتها بهذا الكلام وتوجه الى دكانه  
وجلس وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الرابعة والسبعون بعد التسعمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيدان الجوهرى لما خرج من عند زوجته صار يتقدم على هذا الكلام ثم ذهب  
الى الدكان وجلس معه في الدكان وصار في قلق شديد وفكر ما عليه من مزيد وهو ما بين مصدق ومكذب  
وعند المساء اتى الى البيت وحده ولم يأت بقمر الزمان معه فصالت له الصبية اين التاجر قال في منزله قالت  
هل بردت الصبغة التي بينك وبينه قال والله اني كرهته مما جرى منه فقالت له قم هاته من شأن خاطرى فقام  
ودخل عليه بيته فرأى حوايجيه منشورة فيه فعرفها فقادت النار في قلبه وصار يتهدد فقال قمر الزمان  
ما لي اراك في فكر فاستحي ان يقول له ان حوايجي عندك من اوصلها اليك وانما قال له حصل عندي تشوش  
ولكن قم بنا الى البيت لتسلى هنالك فقال دعني في محلي فلا اروح معك فحلف عليه واخذه ثم تعشى معه  
وسهر تلك الليلة وصار يتحدث معه وهو غر بوق في بحر الافكار واذا تكلم الغلام التاجر مائة كلمة يرد عليه  
الجوهرى بكلمة واحدة ثم دخلت عليهما الحارية بفجائين على العادة فلما شرى بارق التاجر ولم يرد الغلام  
لان فجيانه غير مغشوش ثم دخلت الصبية على قمر الزمان وقالت له كيف رأيت هذا القران الذي هو  
في غفلة سكران ولا يعرف مكاييد النسوان فلا يبدان اخذعه حتى يطلقني وانما كان في غفلة سكران  
جارية واروح خلفك الى الدكان وقل له يا معلم اني دخلت اليوم خان السيرجية فرأيت هذه الحارية



فاشتريتها بالف دينار فانظرها الى هل هي رخيصة بهذا الثمن او غالية ثم اكشف له عن وجهي ونهودي  
 وفرجه علي ثم خذني وارجع بي الى منزلك وانا ادخل بيتي من السرداب حتى انظر آخر امر نامعه ثم انهما  
 امضيا اليتم ما على انس وصفاه ومنادمة وهراش وبسط وانشر اراح الى الصباح وبعد ذلك ذهبت الى مكانها  
 وارسلت الخارية فايقظت سيدها وقر الزمان فقاما وصليا الصبح وافطرا وشربا القهوة وخرج الجوهرى  
 الى دكانه وقر الزمان دخل بيته واذا بالصبيبة خرجت له من السرداب وهي بصفة جارية وكان اصلها  
 جارية ثم توجه الى دكان الجوهرى ومشت خلفه ولم يزل ماشيا وهي خلفه حتى وصل بها الى دكان  
 الجوهرى فسلم عليه وجلس وقال يا معلم اني دخلت اليوم خان السيرجية بقصد الفرجة فرأيت هذه  
 الخارية في يد الدلال فاعجبني فاشتريتها بالف دينار وقصدي ان تنفرج عليها وتنظر هل هي رخيصة بهذا  
 الثمن ام لا وكشف له عن وجهها فراهز زوجته وهي لابسة انحر ملبوسها ومترنة باحسن الزينة ومكحلة  
 ومخضبة كما كانت تترين قدامه في بيته فعرفها حتى المعرفة فوجهها وملبوسها وصيغتها لانه صاغها  
 بيده ورأى الخواتم التي صاغها جديده القمر الزمان في اصبعها وتحقق عنده انها زوجته من سائر الجهات  
 فقال لها ما اسمك يا جارية قالت حليلة وزوجته اسمها حليلة فذكرت له الاسم بعينه فتعجب من ذلك  
 وقال له بكم اشتريتها قال بالف دينار قال انك اخذتها بلا ثمن لان الالف دينار اقل من ثمن الخواتم  
 وملبسها ومصاغها بلا ثمن فقال له بشرك الله بالخير وحيث اعجبتك فانا اذهب بها الي بيتي فقال  
 افعل مرادك فاخذها وراح الى بيته ونزلت من السرداب وقعدت في قصرها هذا ما كان من امرها  
 واماما كان من امر الجوهرى فان النار اشتعلت في قلبه وقال في نفسه انا اروح انظر زوجه حتى فان كانت  
 في البيت تسكون هذه الخارية شبيهتها وجل من ليس له شبيه وان لم تكن زوجتي في البيت تسكون هي  
 من غير شك ثم انه قام بجري الى ان دخل البيت فراهها فاعادته بملبسها وزينتها التي رآها بها في الدكان  
 فضرب يدا على يدي وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقالت له يا رجل هل حصل لك جنون او ما  
 خبرك فها هذه عادتك لا بد ان يكون لك امر من الامور فقال لها اذا كان مرادك ان اخبرك فلا تعتمني  
 فقالت له قل قال ان التاجر صاحبنا اشترى جارية قدها مثل قدك وطولها مثل طولك واسمها مثل اسمك  
 وملبسها مثل ملبسك وهي تشبهك في جميع صفاتك وفي اصبعها خواتم مثل خواتمك ومصاغها مثل  
 مصاغك فلما فرحتني عليها ظننت انها انت وقد تحيرت في امرى ليقنا مارأينا هذا التاجر ولا صاحبنا  
 ولا جاء من بلاده ولا عرفناه فانه كدر عيشي بعد الصفاء وكان سببا في الحفاء بعد الوفاء وادخل الشك  
 في قلبي فقالت له طل في وجهي لعلي اكون انا التي كنت معه والتاجر صاحبى وقد تلبست بصفة جارية  
 وانفقت معه على ان يفرجك على حتى يكيدك فقال اي شيء هذا الكلام انما اظن بك ان تفعل مثل هذه  
 الافعال وكان ذلك الجوهرى مغفلا عن مكيدة النساء وما يفعلن مع الرجال ولم يسمع بقول من قال

طعنا بك قلب في الحسان طروب \* بعيد الشباب عصر حان مشيب  
 يكلفني ليلي وقد شط وليها \* وعادة عواد بيننا وخطوب  
 وان تسالوني بالنساء فاني \* خبير بادواء النساء طيب  
 اذا شاب رأس المرء او قل ماله \* فليس له من ودهن نصيب

وقول الاخر

أعص النساء فتلك الطاعة الحسنه \* فلن يفوز فتي يعطى النسار سنه



يعقنه عن كمال في فضائله \* ولوسعي طالبا للعلم النفسه

وقول الاخر

ان النساء شياطين خلقن لنا \* اعوذ بالله من كيد الشياطين

ومن بين رماه العشق مبتليا \* قد ضيع الحزم من دنيا ومن دين

ثم قالت له ها انا قاعدة في قصرى وروح انت اليه في هذه الساعة واطرق الباب واحتل على الدخول عليه بسرعة فاذا دخلت ورأيت الحارية عنده تكون جارته تشبهى وجل من ليس له شبيهه وان لم تر الحارية عنده اكون انا الحارية التي رأيتها معه ويكون ظنك بي السوء محققا فقال صدقت ثم تركها وخرج فقامت هي ونزلت من السرداب وقعدت عند قعر الزمان واخبرته بذلك وقالت له افتح الباب بسرعة وفرجه على فيئتهاهما في الكلام واذا بالباب يطرق فقال من بالباب قال انا صاحبك فانك فرجتى على الحارية في السوق وفرحت لك بها ولكن ما كملت فرجتى بها فافتح الباب وفرجتى عليها قال لا بأس بذلك ثم فتح له الباب فرأى زوجته قاعدة عنده فقامت وقبلت يده ويد قعر الزمان وتفرج عليها وتحدث معه مدة فرأها لا تتميز عن زوجته بشئ فقال يخلق الله ما يشاء ثم انه خرج وكثر في قلبه الوسواس ورجع الى بيته فرأى زوجته جالسة لانها سبقته من السرداب حين خرج من الباب وادرك شهر زاد الصباح فـ

عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والسبعون بعد التسعمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الصبية سبقت زوجها من السرداب حين خرج من الباب ثم قعدت في قصرها فلما دخل عليها زوجها قالت له اى شئ رأيت قال رأيتها عند سيدها وهي تشبهك فقالت توجه الى دكانك وحسبك سوء الظن فما بقيت نظن بي سوءا فقال لها الامر كذلك فلانوا اخذيني بما صدر مني قالت سماحك الله ثم قبلها ذات اليمين وذات الشمال وراح الى دكانه فنزلت من السرداب الى قعر الزمان ومعها اربعة ايكاس وقالت له جهز حالك لسرعة السفر واستعد لتحميل المال بلا امهال حتى افعل لك ما عندى من الخيل فطلع واشترى بغالا وحمل احمالا وجهز تخطروا وانا واشترى مماليك وخدماء وخرج الجميع من البلد وما بقى له عاقبة ورائها وقال انى تمت امورى فقالت له وانا الاخرى قد نقلت بقية ماله وجميع ذخائره عندي وما خليت له قليلا ولا كثيرا ينتفع به وكل هذا محبة فيك يا حبيب قلبي فانا افديك الف مرة بزوجه ولكن ينبغى ان تذهب اليه وتودعه وتقول له انا اريد السفر بعد ثلاثة ايام وجئت لا ودعك فاحسب ما انجم لك عندي من اجرة البيت حتى اورده لك وتبرى ذمتى وانظر ما يكون من جوابه وارجع الى واخبرني فاني بحسرت وانا احتمال عليه واغيطه لاجل ان يطلقني فانا اراء الامتعلقا بي وما بقى لنا احسن من السفر الى بلادك فقال لها يا حبيبتى ان سحبت الاحلام ثم راح الى دكانه وجلس عنده وقال له يا معلم انا مسافر بعد ثلاثة ايام وما جئت الا لا ودعك والمراد انك تحسب ما انجم لك عندي من اجرة البيت حتى اعطيه لك وتبرى ذمتى فقال له ما هذا الكلام ان فضلك على الله ما آخذ منك شيئا من اجرة البيت وحلت علينا البركات واكفك نوحشنا بسفرك ولولا انه يحرم على لتعرضت لك ومنعتك عن عيالك وبلادك ثم ودعه ونسا كبا بكاء شديدا ما عليه من مزيد وقفل الدكان من ساعته وقال في نفسه ينبغى ان اشبع صاحبي وضار كلاما يحقضى حاجته يروح معه واذا دخل بيت قعر الزمان



يخبرها فيه وتقب بين ايديهما ويتخدمهما واذ رجع الى بيته يراها قاعدة هناك ولم يرل يراها في بيته اذ ادخله  
 ويراها في بيت قمر الزمان اذ ادخله مدة الثلاثة ايام ثم انها قالت له اني نقلت جميع ما عنده من الذخائر  
 والاموال والفروش ولم يبق عنده الا الجارية التي تدخل عليك بالشراب ولكني لا اقدر على فراقها لانها  
 قريبي وعزيرة عندي وكأمة لسري ومرادى ان اضربها واغضب عليها واذا اتى زوجي اقول له انما بقيت  
 اقبل هذه الجارية ولا اقدر انا واباها في بيت نخذها وبعبها فياخذها ليبيعهما فاشترها انت حتى تأخذها  
 معنا فقال لا بأس ثم انها ضربتها فلما دخل زوجها رأى الجارية تبكي فسألها عن سبب بكائها  
 فقالت ان سيدتي ضربتني فدخل وقال ما فعلت هذه الجارية الملعونة حتى ضربتني فقالت له يا رجل  
 اني اقول لك كلمة واحدة انما بقيت اقدر ان انظر هذه الجارية نخذها وبعبها والاطلقتي فقال ابيعها  
 ولا اخالف لك امر اتم انه اخذها معه وهو خارج الى الدكان ومر بها على قمر الزمان وكانت زوجته  
 بعد خروجه بالجارية مرقت من السمرداب بسرعة الى قمر الزمان فادخلها في التخطر وان قبل ان يصل اليه  
 الشيخ الجوهرى فلما وصل اليه ورأى قمر الزمان الجارية معه قال له ما هذه قال جاريتي التي كانت تسقيننا  
 الشراب والكنها خالفت سيدتها فغضبت عليها وامر تني ان ابيعها فقال انها حيث بغضتها سيدتها  
 ما بقي لها فعود عندها ولكن بعها لي حتى اشم رائحتها وارجعها خادمة لجاريتي حليلة فقال  
 لا بأس خذها فقال له بكم فقال انالا آخذ منك شيئا لانك تفضلت علينا فقبلها منه وقال للصبيبة  
 قبلي يد سيدك فبرزت له من التخطر وان وقبلت يده ثم ركبت في التخطر وان وهو ينظر اليها ثم قال له  
 قمر الزمان استودعتك الله يا معلم عبيد ابرئى ذمتي فقال له ابرئى الله ذمتك وحملك بالسلامة الى عيالك  
 وودعه وتوجه الى دكانه وهو يبكي وقد عز عليه فراق قمر الزمان لكونه كان رفيقا له والرفيق له حق وان كان  
 فرح بزوال الوهم الذي حصل عنده من امر زوجته حيث سافر ولم يتحقق ما ظنه في زوجته هذا ما كان  
 من امره واماما كان من امر قمر الزمان فان الصبيبة قالت له ان اردت السلامة فسافر بنا على غير طريق  
 معهوده وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة السابعة والستون بعد التسعمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان قمر الزمان لما سافر قالت له الصبيبة ان اردت السلامة تسافر بنا على غير  
 طريق معهوده فقال سمعنا وطاعة ثم سلك طريقا غير الطريق التي تعهد الناس المشى فيها ولم يرل مسافرا  
 من بلاد الى بلاد حتى وصل الى حدود قطر مصر ثم كتب كتابا وارسله الى والده مع ساع وكان والده التاجر  
 عبد الرحمن قاعدا في السوق بين التجار وفي قلبه من فراق ولده لهيب النار لانه من يوم توجه ما اتاه  
 من عنده خبر فبينما هو كذلك واذا بالساعي مقبل وقال يا سادتي من فيكم اسمه التاجر عبد الرحمن فقالوا له  
 ما تريد منه قال لهم ان معي كتابا من عند ولده قمر الزمان وقد فارقت عند العرش ففرح وانشرح  
 وفرح له التجار وهنوه بالسلامة ثم اخذوا الكتاب وقرأه فقرأه من عند قمر الزمان الى التاجر عبد الرحمن  
 وبعد السلام عليك وعلى جميع التجار فان سألتم عن الله الحمد والمنة وقد بعنا واشترينا وكسبنا ثم قدمنا  
 بالحنة والسلامة والعافية فعند ذلك فتح باب الفرح وعمل الولا ثم واكثر الضيافات والعزائم واحضر آلات  
 والطرب واتى في الفرح بانواع العجب فلما وصل ولده الى الصالحية خرج الى مقابله ابوه وجميع التجار  
 فقبلوه واعتنقه والده وضمه الى صدره وبكى حتى انغمى عليه ولما افاق قال له يوم مبارك يا ولدي حيث



جمعنا بك المهين القادر ثم انشد قول الشاعر

وقرب الحبيب تمام السرور \* وكأس الهناء علمنا يدور

قاهلا وسهلا بلى مرحبا \* بنور الزمان وبدر البدور

ثم افاض من شدة الفرح دمع العين وانشد هذين البيتين

قمر الزمان يلوح في اسفاره \* اشراقه اذ جاء من اسفاره

فشعوره في اللون ليل غيابه \* لكن شروق الشمس من ازاره

ثم ان التجار تقدموا اليه وسلموا عليه فرأوا معه احمالا كثيرة وخدماء وتخطر وانا وهو في دائرة واسعة فاخذوه ودخلوا به البيت فلما خرجت الصبية من الخطر وان رأها ابوه فتسلمن براها ففتحوا لها قصرها عاليا كأنه كنز انجحت عنه الطلاس ولم أر أيتها امه افتمنت بها وطمنت انها مملكة من زوجات الملوك وفرحت بها وسألتها قالت لها انا زوجة ولدك قالت حيث تزوج بك ينبغي لنا اننا نقيم لك فرحا عظيما حتى نفرح بك وبولدي هذا ما كان من امرها واما ما كان من امر التاجر عبد الرحمن فانه بعد ان فاض الناس ورواح كل واحد الى حال سبيله اجتمع بولده وقال له يا ولدي ما تكون هذه الجارية عندك وكيف اشتريتها قال له يا والدي انها ليست جارية وانما هي التي كانت سبب غربي قال والده وكيف ذلك قال انها التي كان يصفها لئسا الدر ويش ليله ما بات عندنا فان امانى تعلقت بها من ذلك الوقت ولا طلبت السفر الا من اجلها حتى تعرفت في الطريق واخذت العرب اموالي وما دخلت اليه مرة الا وحدي وحصل لي كذا وكذا واصر يحكي لوالده من المبتدا الى المنتهى فلما فرغ من حديثه قال له يا ولدي وبعد ذلك كله هل تزوجتها قال لا ولكن وعدتها ان تزوج بها قال له هل مر ادلك الزواج بها قال ان كنت تأمرني فافعل ذلك والا فلا تزوجها قال له ان تزوجت بها اكون بريأ منك في الدنيا والاخرة واغضب عليك غضبا شديدا كيف تتزوج بها وهي عملت هذه الفعلة مع زوجها وكما عملتها مع زوجها على شأنك تعمل معك مثلها على شأن غيرك فانها خائنة والخائن ايس له امان فان كنت تخافني اكون غضبنا عليك وان سمعت كلامي افش لك على بنت احسن منها تكون طاهرة زاكية فازوجك بها ولو كنت انفق عليها جميع مالي واعمل لك فرح ليس له نظير وافخر بك وبها واذا قال الناس فلان تزوج بنت فلان احسن من ان يقولوا تزوج جارية معدومة النسب والحسب وصار يرغب ولده في عدم زواجها ويذكره في شأن ذلك عبارات ونكتات واشعارا وامثالا ومواعظ فقال قمر الزمان يا والدي حيث كان الامر كذلك فلا علاقة لي بزواجها فلما قال قمر الزمان ذلك الكلام قبله ابوه بين عينيه وقال له انت ولدي حقا وحياتك يا ولدي لا بد لي من ان ازوجك بنتا ليس لها نظير ثم ان التاجر عبد الرحمن حط زوجته عبيد الجوهري وجاريتها في قصر عال وقفل عليهما وقيد بهما جارية سوداء توصل لهما اكلهما وشربهما وقال لهما انت وجاريتك تستمران محبوبتين في هذا القصر حتى انظر لكما من يشتريكما ويبعك لهما وان خالفت قمتك انت وجاريتك فانك خائنة ولا خير فيك فقالت له افعل مرادك فاني استحق جميع ما تفعله معي ثم قفل عليهما الباب ووصى عليهما حرمه وقال لا يطلع عندهما احد ولا يكلمها غير الجارية السوداء التي تعطيها اكلهما وشربهما من طاقة القصر فقعدت هي وجاريتها سكين وتتقدم على ما فعلت بزوجهما هذا ما كان من امرها واما ما كان من امر التاجر عبد الرحمن فانه ارسل الخطاب يخطبون بنتا ذات حسب ونسب ولولده فلان ينقشون وكلمار ابرين واحدة يسمعون باحسن منها حتى دخلن بنت شيخ الاسلام فرأين بنته لم يكن لها نظير في مصر وهي ذات



حسن وجمال وقد واعتدال لانها احسن من زوجة عبيد الجوهري بالف طبقة فاخبرته بما فذهب  
هو والا كبرالى والدها وخطبوه امانه وكتبوا الكتاب وعملوا لها فرا عظيمًا ثم عمل الولا ثم وعزم في اول  
يوم الفقهاء فعملوا مولدا شريفًا وثاني يوم عزم التجار عظاما ثم دقت الطبول وزحمت الزمور وزين الحارة  
وانخط بالقناديل وفي كل ليلة تأتي سائر ارباب الملاعب ويلعبون انواع اللعب وكل يوم يعمل ضيافة لصنف  
من اصناف الناس حتى عزم العلماء والامراء والصناجق والحكام ولم يزل الفرح قائمًا مدة اربعين يوما  
وكل يوم يقعد التاجر ويستقبل الناس وولده يقعد بجانبه ليتفرج على الناس وهم يأكلون من السمط  
وكان فرح ليس له نظير وفي آخر يوم عزم الفقراء والمساكين غريبًا وقرىبا فصاروا يأتون زمرا وياكلون  
والتاجر جالس وابنه بجانبه فيبغضهم كذلك واذا بالشخص عبيد زوج الصبية داخل في جله الفقراء وهو  
عربان تعبان وعلى وجهه اثر السفر فلما رأى عمر الزمان عرفه فقال لا يبه انظر يا ابى الى هذا الرجل الفقير الذى  
دخل من الباب فنظر اليه فرأه رث الثياب وعليه خلق جليل يساوى درهمين وفي وجهه اصفرار بعلاه  
غبار وهو مثل مقاطيع الججاج ويتن انين المريض المحتاج ويمشى بهافت ويميل في مشيه ذات اليمين وذات  
الشمال وتحقق فيه قول من قال

الفقر يزرى بافتى دائما \* كما اصفرار الشمس عند المغيب  
يمر بين الناس مستخفيا \* وان خلا بينكى بدمع صبيب  
وان يغيب فليس يعنى به \* وما له عند حضور نصيب  
والله ما الانسان في اهله \* اذا ابتلى بالفقر الا غريب

ويقول الاخر

يمشى الفقير وكل شئ ضده \* والارض تغلق دونه ابوابها  
وتراه ممقوتا وليس بمنز \* ويرى العداوة لا يرى اسبابها  
حتى الكلاب اذارات ذانعة \* اومت اليه وحركت اذناها  
واذا ترى يوما فقيرا بائسا \* نبتت عليه وكشرت ايناها

وما احسن قول الشاعر

اذا صاحب الفتى عز او سعدا \* تحامته المكاره والخطوب  
وواصله الحبيب بغير وعد \* طفيليا وقادله الرقيب  
وعد الناس شرطته غناء \* وقالوا ان فسا قد فاح طيب

وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والسبعون بعد التسعمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيدان التاجر عبد الرحمن لما قال له ولده انظر الى هذا الرجل الفقير قال يا ولدى  
من هذا قال له هذا المعلم عبيد الجوهري زوج المرأة المحبوسة عندنا فقال له هذا الذى كنت تحدثنى عنه  
قال نعم وقد عرفته معرفة جيدة وكان السبب في مجيئه انه لما ودع عمر الزمان توجه الى دكانه فجاءته دقة  
شغل فاخذها واشتغلها في بقية النهار وعند المساء قفل الدكان وذهب الى البيت ووضع يده على الباب  
فانفتح فدخل فلم ير زوجته ولا الجارية ورأى البيت في اسوء الاحوال منطبق عليه قوله من قال

كانت



كانت خليات نخل وهي عامرة \* لما خلى نخلها عادت خليات

كأنها اليوم بالسكان ما عمرت \* او غال سكانها فصل المنيات

فلما رأى الدار خالية التفت يمينا وشمالا ثم دار في مثل المنون فلم يجد احدا وفتح باب خزنته فلم يجد فيها شيئا من ماله ولا من ذخائره فعند ذلك فاق من سكرته وتنبه من غشيته وعرف ان زوجته هي التي كانت تتقلب عليه بالحيل حتى غدرته فبكي على ما حصل له ولكنه كتم امره حتى لا يشمت به احد من اعدائه ولا يتكدر احد من احبابه وعلم انه اذا باح بالسر لا يناله الا الهتك والتعنيف من الناس وقال في نفسه يا فلان اكنتم ما حصل لثمن الخبال والوبال وعليك بالعمل بقول من قال

اذا كان صدر المرء بالسرضيقا \* فصدر الذي يستودع السراضيق

ثم انه قفل بيته وقصد الدكان ووكل به اصانعا من صناعه وقال له ان الغلام التاجر صاحب عزم على ان اروح معه الى مصر بقصد الفرجة وحلف انه ما يرحل حتى يأخذ في معه بجر عبي وانتي يا ولدي وكيلي في الدكان وان سألكم عنى الملك فقولوا له انه توجه بجر عبي الى بيت الله الحرام ثم باع بعض مصالحه واشترى له جمالا وبغالا ومماليك واشترى له جارية وحطها في نخلها وان خرج من البصرة بعد عشرة ايام فودعه احبابه وسافر والناس لا يظنون الا انه اخذ زوجته وتوجه الى الحج وفرحت الناس وقد انقذهم الله من حبسهم في المساجد والبيوت في كل يوم جمعة وصار بعض الناس يقول لارده الله الى البصرة مرة اخرى حتى لا نجس في المساجد والبيوت في كل يوم جمعة لان هذه الخصلة اوردت اهل البصرة حسرة عظيمة وبعضهم يقول اظنه لا يرجع من سفره بسبب دعاء اهل البصرة عليه وبعضهم يقول ان رجوع لا يرجع الا منكس الحال وفرح اهل البصرة بسفره فرحا عظيما بعد ان كانوا في حسرة عظيمة حتى ارتاحت قلوبهم وكلاهم فلما اتى يوم الجمعة نادى المنادى في البلد على العادة بانهم يدخلون المساجد قبل صلاة الجمعة بساعتين او يستخفون في البيوت وكذلك القلط والكلاب فضادت صدورهم فاجتمعوا جميعا وتوجهوا الى الديوان ووقفوا بين يدي الملك وقالوا له يا ملك الزمان ان الجوهرى اخذ حرمة وسافر الى حج بيت الله الحرام وزال السبب الذي كنا نجس من اجله فباى سبب نجس الان فقال الملك كيف سافر هذا الخائن ولم يعلمنى لكن اذا جاء من سفره لا يكون الا خيرا ورحوا الى دكا كينسكم وبيعوا واشتروا فقد ارتفعت عنكم هذه الحالة هذا ما كان من امر الملك واهل البصرة واما ما كان من امر المعلم عبيد الجوهرى فانه سافر عشرة مرار فخل به ما حل به من الزمان قبل دخوله البصرة وطلعت عليه عرب ببغداد فعروه واخذوا ما كان معه وجعل روحه ميتا حتى خلس وبعد ذهاب العرب قام ومشى وهو عريان الى ان دخل بلدا فحن الله عليه اهل الخير فستروا عورته بقطع من الثياب الخلقه وصار يسأل ويتقوت من بلد الى بلد حتى وصل الى مصر المحروسة فاحرقه الجوع فدار يسأل في الاسواق فقال له رجل من اهل مصر يا فقير عليك بيت الفرج كل واشرب فان هناك في هذا اليوم سماء الفقراء والغرباء فقال لا اعرف طريق بيت الفرج فقال له اتبعنى وانا اريه لك فتبعه الى ان وصل الى البيت قال له هذا هو بيت الفرج فادخل ولا تخف فاعلى باب الفرج من حجاب فلما دخل رآه قر الزمان فعرفه واخبره اباه ثم ان التاجر عبد الرحمن قال لولده يا ولدي اتركه في هذه الساعة ربما يكون جائعا فدعه باكل حتى يشبع ويسكن روعه وبعد ذلك نطلبه فصر عليه حتى اكل واكتفى وغسل يديه وشرب القهوة والشربات السمكر المزوجة بالمسك والعنبر واراد ان يخرج فارسل خلفه والدقر الزمان فقال له الرسول تعال يا غريب



كلم التاجر عبد الرحمن فقال ما يصكون هذا التاجر فقال له صاحب الفرح فرجع وظن انه يعطيه احسانا فلما اقبل على التاجر رأى صاحبه قر الزمان فغاب عن الوجود من الحياء منه وقام له قر الزمان على الاقدام واخذه بالاخصان وسلم عليه وتبا كباك شديدا ثم انه اجلسه بجبايته فقال له ابو يعديم للذوق ما هذا شأن ملاقة الاصحاب ارسله اولاً الى الحمام وارسل اليه بدلة تليق به وبعد ذلك أقعد معه وتحدثت واياها فصاح على بعض الخدام وامرهم ان يدخلوه الحمام وارسل اليه بدلة من خاص الملبوس تساوى الفديناراوا اكثر من ذلك المبلغ وغسلوا جسده والبسوه البدلة فصار كأنه شاه بندر التجار وكان الحاضرون سألوا قر الزمان عنه حين غيابه في الحمام وقالوا من هذا ومن اين تعرفه فقال هذا صاحبى وقد انزاني في بيته وله على احسان لا يحصى فانه اكرمى اكراما زائدا وهو من اهل السعادة والسيادة وصنعتة جوهرى ليس له نظير ومثل البصرة فيجب حبا كثيرا وله عنده مقام عظيم وكلام نافذ وصار يبالغ لهم في مدحه ويقول انه فعل معي كذا وكذا وانصرت في حياء منه ولا ادري ما اجازيه به في مقابلة ما صنعه معي من الاكرام ولم يزل يثنى عليه حتى عظم قدره عند الحاضرين وصار مهايا في اعينهم فقالوا نحن كلنا نقوم بواجبه واكرامه من شأنك ولكن من ادنا ان نعرف ما سبب محيئه الى مصر وما سبب شروجه من بلاده وما فعل الله به حتى صار في هذه الحالة فقال لهم يا ناس لا تتعجبوا ان ابن آدم تحت القضاء والقدر وما دام في هذه الدنيا لا يسلم من الآفات وقد صدق من قال هذه الايات

الدهر يفترس الرجال فلا تسكن \* عن تطيشه المناصب والرتب

واحذر من الزلات واجتنب الايبى \* واعلم بان الدهر شيمته العطب

كم نعمة زالت باصغر نعمة \* ولكل شئ في قلبه سبب

اعلموا انى انا دخلت البصرة في اسبوع من هذه الحالة واشد من هذا الشكال لان هذا الرجل دخل مصر مستورا العورة بانخلقان واما انا فاني دخلت بلاده مكشوف العورة يدم من خلف ويد من قدام ولا تقعنى الا الله وهذا الرجل العزيز والسبب في ذلك ان العرب عروني واخذوا جالى وبغالى واجالى وقتلوا غلمانى ورجلى ورقدت بين القتلى فظنوا انى ميت فذهبوا وقاتونى وبعد ذلك قتت ومشيت عريانا الى ان دخلت البصرة فقابلنى هذا الرجل وكسانى وانزاني في بيته وقواني بالمال وجميع ما اتيت به معى ليس الامن خير الله وخيره فعند ما سافرت اعطانى شياً كثيراً ورجعت الى بلدى مجبوراً والخاطر وفارقتة وهو فى سيادة وسعادة فلعله حدث له بعد ذلك نكبة من نكبات الزمان اوجبت له فراق الاهل والاوطان وجرى له فى الطريق مثل ما جرى لى ولا يعجب فى ذلك ولكن ينبغى لى الآن ان اجازيه على ما صنع معى من كريم الفعال واعمل بقول من قال

يا محسـ نأبالزمان ظنا \* هل تدري ما يفعل الزمان

ما شئت فاصنع جميل فعول \* كما يدى القسى يدان

فبيناهم فى هذا الكلام وامثاله واذ بالعلم عبيد مقبل عليهم كأنه شاه بندر التجار فقام اليه الجميع وسلموا عليه واجلسوه فى الصدر وقال له قر الزمان يا صاحبى نهارك مبارك سعيد لا تخجل لى على شئ جرى على قبلك فان كان العرب عروك واخذوا منك ما لان المال فدى الايدان فلا تنم نفسك فاني دخلت بلادك عريانا وقد كسوتنى واكرمتنى ولت على الاحسان الكثير فانا اجازيك وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح



### فلما كانت الليلة الثامنة والسبعون بعد التسعين

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان قمر الزمان لما قال للمعلم عبيد الجوهري اني دخلت بلادك عربانا  
وقد كسوتنى ولدت على الاحسان الكثير فانا اجزيك وافعل معك كما فعلت معي بل اكثر من ذلك فطرب  
نفسا وقر عيننا وصار يأخذ بخاطرهم ومنعه من الكلام لئلا يذكر زوجته وما فعلت معه ولم ينزل يعظه  
بمواظب وامثال واشعار ونكت وحكايات واخبار وبسليمه حتى لحظ الجوهري ما اشار اليه قمر الزمان  
من الكتمان فكتم ما عنده وتسلى بما سمعه من الاخبار والنوادير وانشد قول الشاعر  
في جبهة الدهر سطر لو نظرت له \* انكالك مضمونه من مقلتيك دما  
ما سلم الدهر باليمنى على احد \* الا ويسراه تسقيه الردى كظما  
ثم ان قمر الزمان ووالده التاجر عبد الرحمن اخذا الجوهري ودخلابه في قاعة الحريم واختليبا به فقال له  
التاجر عبد الرحمن نحن ما منعناك من الكلام الا خوفا من الفضيحة في حقك وحققنا ولكن نحن الآن  
في خلوة فاخبرني بما جرى بينك وبين زوجتك وولدي فاخبره بالقضية من المبتدى الى المنتهى فلما فرغ  
من قصته قال له هل الذنب من زوجتك او من ولدي قال له والله ان ولدك ما عنده ذنب لان الرجال لها  
الطمع في النساء والنساء عليهن ان يمنعن من الرجال فالعيب عند زوجتي التي خاتمتني وفعلت معي هذه  
الفعال فقام التاجر واخلى بولده وقال له يا ولدي اننا اخترنا زوجته وعرفنا انها خاتمة ومرادى الآن  
ان اختبره واعرف هل هو صاحب عرض ومروءة او هو ديوث فقال له وكيف ذلك فقال مرادى ان اجمله  
على الصلح مع زوجته فان رضى بالصلح وسامحها فاني اضربه بسيف فاقتله وبعد ذلك اقتلها هي وجارياتها  
لانه لا خير في حياة الديوث والزانية وان نفر منها فاني ازوجه اختك واعطيه باكثر من ماله الذي اخذته  
منه ثم انه رجع اليه وقال له يا معلم ان معاشره النساء محتاج الى طول البسال ومن كان يهاهن فانه يحتاج  
الى سعة الصدر لانهن يعربدن في الرجال ويؤذنين لعزتهم عليهم بالحسن والجمال فيستعظمن انفسهن  
ويستحققن الرجال ولا سيما اذا بانن لهن المحبة من بعولهن فيقابلنهم بالتيه والدلال وكره الفعال  
من جميع الجهات فان كان الرجل يغضب كلما رأى من زوجته ما يكرهه فلا يحصل بينه وبينها عشرة  
ولا يوافقهن الا من كان واسع البسال كثير الاحتمال وان لم يتحمل الرجل زوجته ويقابل اساءتها بالسماح  
فانه لا يحصل له في عشرتها نجاح وقد قيل في حقهن لو كن في السماء مالت اليهن اعناق الرجال ومن قدر  
وعنى كان اجره على الله وهذه المرأة زوجتك ورفيةتك وطالت عشرتها معك فينبغي ان يكون عندك لها  
السماح وهذا في العشرة من علامات النجاح والنساء ناقصات عقل ودين وهي ان اساءت فانهن اقد ثابت  
وان شاء الله لا ترجع الى فعل ما كانت تفعل ولا قال رأى عندى انك تصطحف انت واياها وانا ارد لك اكثر من  
مالك وان اتت عندى فخرج بابك وبها وليس لك الا ما يسركم وان كنت تطلب التوجه الى بلادك فانا  
اعطيك ما يرضيك وهما هو الخطر وان حاضر فركب زوجتك وجارياتها فيه وسافر الى بلادك والذي يجرى  
بين الرجل وزوجته كثير فعليك بالتيسير ولا تسلك سبيل التعسير فقال الجوهري ياسيدي وابن زوجتي  
فقال له هاهي في هذا القصر فاطلع اليها واستوص بهما من شأني ولا تشوش عليها فان ولدي لما جاء بها  
وطلب زواجا منعتها عنها وحطيتها في هذا القصر وقفلت عليها الباب وقفلت في نفسي ريماء يجبيء  
زوجها فاسلمها اليه لانها جيلة للصورة والتي مثل هذه لا يمكن زوجها ان يفوتها والذي حسبته حصل



والحمد لله تعالى على اجتماعك بزوجتك واما من جهة ابني فاني خطبت له وزوجته غيرها وهذه الولاة  
والاضياقات من اجل فرجه وفي هذه الليلة دخلته على زوجته وهما ومفتاح القصر الذي فيه زوجتك  
نخذه واقطع الباب وادخل على زوجتك وجارتك وانبسط معها وبأتيكم الاكل والشرب ولا تنزل  
من عندها حتى تشبع منها فقال له جزاك الله عنى كل خير ياسيدي ثم اخذ المفتاح وطلع فرحانا فظن  
التاجر ان هذا الكلام انجبه وانه رضى به فاخذ السيف وتبعه من خلفه بحيث لم يره ثم وقف ينظر ما  
يحصل بينه وبين زوجته هذا ما كان من امر التاجر عبد الرحمن واما ما كان من امر الجوهرى فانه دخل  
على زوجته فرأها تبكي بكاء شديدا بسبب ان قر الزمان تزوج بغيرها وراى الجارية تقول لهما كم نصحتك  
ياسيدي وقلت لك ان هذا الغلام لا ينالك منه خير فارتكى عشرته فما سمعت كلامي حتى نهبت جميع  
مال زوجك واعطيته له وبعد ذلك فارقت مكانك وتعلقت في هواه وجمت معه في هذه البلاد وبعد ذلك  
رمالك من باله وتزوج بغيرك ثم جعل آخر تعلقك به الحبس فقالت لهما اسكتي يا ملعونة فانه وان تزوج  
بغيري لا بد ان اخطر يوما على باله فانا لاسلوه سامرته وانا على كل حال اتسلي بقول من قال  
ياسادى هل يخطر نبيسا لكم \* من ليس يخطر غيركم في باله  
حاشكم ان تغفلوا عن حال من \* هو غافل في حالكم عن حاله  
فلا بد انه يتذكر عشري وصحبتى ويسأل عنى وانا لا ارجع عن محبته ولا حول عن هواه ولو مت في السجن  
فانه حبيبي وطيبى وعشقى فيه انه يرجع الى ويزعملى معى انبساطا فلما سمعها زوجها تقول هذا الكلام  
دخل عليها وقال لهما يا خائنة ان عشقك فيه مثل عشم ابليس في الجنة كل هذه العيوب فيك وانا ما عندي  
خبر ولو علمت ان فيك عيبا من هذه العيوب ما كنت قنيتك عندي ساعة واحدة ولكن حيث تيقنت فيك  
ذلك ينبغي ان اقتلك ولو قتلت فيك يا خائنة ثم قبض عليها بيديه الاثنتين وانشد هذين البيتين  
يا ملاحا ذهبت صدق ودى \* بالتجنى ولم تراعوا حقوقا  
كم بكم صبوة علمت ولكن \* بعد هذا الاسى كرهت العلوفا  
ثم اتى على زماره حلقها وكسرها فصاحت الجارية واسيدته فقال لهما يا عاهرة العيب كاه منك  
حيث كنت تعرفين ان فيها هذه الخصلة ولم تخبريني ثم قبض على الجارية وخنقها كل ذلك حصل  
والتاجر ما سك السيف بيده وهو واقف خلف الباب يسمع باذنه ويرى بعينه ثم ان عبيدا الجوهرى  
لما خنقها في قصر التاجر كثرت عليه الاوهام وخاف عاقبة الامر وقال في نفسه ان التاجر اذا علم  
انى قتلتها في قصره لا بد انه يقتلنى ولكن اسأل الله ان يجعل قبض روجى على الايمان وصار منخيرا في امره  
ولم يدري ماذا يفعل فينما هو كذلك واذا بالتاجر عبد الرحمن دخل عليه وقال له لا بأس عليك انك  
تستاهل السلامة وانظر هذا السيف الذى في يدي فاني كنت ضامرا على ان اقتلك ان صالحتها ورضيت  
عليها واقتل الجارية وحيث فعلت هذه الفعال فرحبا بك ثم مر حبا ولا جزاؤك الا ان ازوجك ابنتى  
اخذت قر الزمان ثم انه اخذها ونزل به وامر باحضار الغاسلة وشاع الخبر ان قر الزمان ابن التاجر عبد الرحمن  
جاء يجارىتين معه من البصرة فماتا فصار الناس يعزونه ويقولون له تعيش رأسك وعوض الله عليك  
ثم غسلوهما وكفنوهما ودفنوهما ولم يعرف احد حقيقة الامر هذا ما كان من امر عبيد الجوهرى  
وزوجته وجاريتها واما ما كان من امر التاجر عبد الرحمن فانه احضر شيخ الاسلام وجميع الاكابر وقال  
يا شيخ الاسلام اكتب كتاب بنى كوكب الصباح على المعلم عبيد الجوهرى ومهرها قد وصلنى بالتام



والسكال فكتب الكتاب وسقاهم الشربات وجعلوا الفرح واحدا وزفوا بنت شيخ الاسلام زوجة  
 قمر الزمان واخته كوكب الصباح زوجة المعلم عبيد الجوهري في تخطروا واحد في ايله واحدة  
 وفي المساء زفوا قمر الزمان والمعلم عبيد سواء وادخلوا قمر الزمان على بنت شيخ الاسلام وادخلوا المعلم عبيد  
 على بنت التاجر عبد الرحمن فلما دخل عليها رأها احسن من زوجته واجل منها بالف طبقة ثم انه ازال  
 بكارتها ولما اصبح دخل الحمام مع قمر الزمان ثم اقام عندهم مدة في فرح وسرور وبعد ذلك اشتاق الى بلاده  
 فدخل على التاجر عبد الرحمن وقال باعم اني اشتقت الى بلادى ولي فيها املاك وارزاق وكنت اتمت فيها  
 صنعا من صناعي وكيا لعني وفي خاطري ان اسافر الى بلادى لايبع املاكي وارجع اليك فهل تأذن لي  
 في التوجه الى بلادى من اجل ذلك فقال له يا ولدى قد اذنت لك ولولم عليك في هذا الكلام فان حب  
 الوطن من الايمان والذي ماله خير في بلاده ماله خير في بلاد الناس وربما انك اذا سافرت بغير زوجتك  
 ودخلت بلادك يطيب لك فيها القعود وتصير متخيلا بين رجوعك الى زوجتك وقعودك في بلادك  
 فالرأى الصواب ان تأخذ زوجتك معك وبعد ذلك ان شئت الرجوع اليها فارجع انت وزوجتك ومرحبا  
 بك وبها لاتناس لانعرف طلاقا ولا تزوج منا امرأة مرتين ولا نهجر انسانا بطراف قال باعم اخاف  
 ان ابنتك لاترضى بالسفر معي الى بلادى فقال له يا ولدى نحن ما عندنا نساء تخالف بعولهن ولا نعرف  
 امرأة تغضب على بعلمها فقال له بارك الله فيكم وفي نساءكم ثم انه دخل على زوجته وقال لها  
 انما ردى السفر الى بلادى فما تقولين قالت ان ابني لازال يحكمك على مادمت بكرا وحيث تزوجت فقد  
 صار الحكم كماه في يد بعلي فاني لاخالقه فقال لها بارك الله فيك وفي ابيك ورحم الله بطننا حتمك وظهرا  
 القسالك ثم بعد ذلك قطع علاقته واخذ في اسباب السفر فاعطاه عمه شيئا كثيرا وودعا بعضهم ثم اخذ  
 زوجته وسافر ولم يرل مسافرا حتى دخل البصرة فخرجت لملاقاة الاقارب والاصحاب وهم يظنون  
 انه كان في الحجاز وصار بعض الناس فرحانا بقدمه وبعضهم مغموما لرجوعه الى البصرة وقال الناس  
 لبعضهم انه يضيق علينا في كل جمعة بحسب العادة ويحبس في الجوامع والبيوت حتى يحبس  
 قطننا او كلابنا هذا ما كان من امره وما ما كان من امر ملك البصرة فانه لما علم بقدمه غضب عليه  
 وارسل اليه واحضره بين يديه وعنفه وقال له كيف تسافر ولم تعلمني بسفرك فهل كنت عاجزا عن شيء اعطيه  
 لك لتستعين به على الحج الى بيت الله الحرام فقال له العفو يا سيدي والله ما حججت ولكن جرى لي كذا وكذا  
 واخبره بما جرى له مع زوجته ومع التاجر عبد الرحمن المصري وكيف زوجه ابنته الى ان قال له وقد جئت  
 بها الى البصرة فقال له والله لولا اني اخاف من الله تعالى لقتلتك وتزوجت بهذه البنت الاصيله من بعدك  
 ولو كنت انفق عليها خزان الاموال لانها لاتصلح الا للماولك ولكن جعلها الله من نصيبك وبارك لك  
 فيها فاستوص بها خيرا ثم انه انعم على الجوهري ونزل من عنده وقدم معها خمس سنوات وبعد ذلك توفى  
 الى رحمة الله تعالى فخطبها الملك خاضيت وقالت ايها الملك انما وجدت في طائفتي امرأة تزوجت  
 بعد بعلمها فانا لاتزوج احدا بعد بعلي فلا تزوجك ولو كنت تقبلني فارسل يقول لها سهل تطلمين  
 التوجه الى بلادك فقالت اذا فعلت خيرا تجازي به بجمع لها جميع اموال الجوهري وزادها من عنده  
 على قدر مقامه ثم ارسل معها وزيرا من وزرائه مشهورا بالخير والصلاح وارسل معه ثمانمائة فارس فسار  
 بها ذلك الوزير حتى وصلها الى ابيها واقامت من غير زواج حتى ماتت ومات الجميع واذا كانت هذه المرأة  
 ما رضيت ان تبدل زوجها بعد موته بسلمطان كيف تستوي بمن تبدله في حال حياياته بغلام مجهول



الاصل والنسب وخصوصا اذا كان ذلك في السفاح وعلى غير طريق سنة النكاح ومن ظن ان النساء  
 كلهن سواء فان داء جنونه ليس له دواء فسبحان من له الملك والملكوت وهو الخي الذي لا يموت  
 وما يحكي ايضا ايها الملك السعيد ان الخليفة هارون الرشيد تفقد خراج البلاد يوما من الايام فرأى  
 خراج جميع البلاد والاقطار جاء الى بيت المال الاخراج البصرة فانه لم يأت في ذلك العام فنصب ديوانا  
 لهذا السبب وقال على بالوزير جعفر فحضر بين يديه فقال له ان خراج جميع الاقطار جاء الى بيت المال  
 الاخراج البصرة فانه لم يأت منه شيء فقال يا امير المؤمنين لعل نائب البصرة حصل له امر الهاء عن ارسال  
 الخراج فقال له ان مدة حضور الخراج عشرون يوما فما عذره في هذه المدة حتى لم يرسل الخراج او يرسل  
 باقامة العذر فقال له يا امير المؤمنين ان شئت ارسلنا اليه مرسالا فقال ارسل له ابا اسحاق الموصلي  
 التديم فقال سمعا وطاعة لله ولك يا امير المؤمنين ثم ان الوزير جعفر نزل الى داره واحضر ابا اسحاق  
 الموصلي التديم وكتب له خطا شريفا وقال له امض الى عبد الله ابن فاضل نائب مدينة البصرة وانظر  
 ما الذي الهاء عن ارسال الخراج ثم تسلم منه خراج البصرة بالتام والسكال وأتني به سر يعا فان الخليفة  
 تفقد خراج الاقطار فوجده قد وصل الاخراج البصرة وان رأيت الخراج غير حاضر واعتذر اليك بعذر  
 فهاته معك لخبير الخليفة بالعذر من لسانه فاجاب بالسمع والطاعة واخذ خمسة الاف فارس من عسكره  
 الوزير وسافر حتى وصل الى مدينة البصرة فعلم بقدمه عبد الله ابن فاضل فخرج بعسكره اليه ولا فاه  
 ودخل به البصرة وطاع به قصره وبقية العسكر نزلوا في الخيام خارج البصرة وقد عين لهم ابن فاضل  
 جميع ما يحتاجون اليه ولم يدخل ابوا اسحاق الديوان وجلس على الكرسي اجاس عبد الله ابن فاضل  
 بجانبه وجلس الاكابر حوله على قدر مراتبهم ثم بعد السلام قال له ابن فاضل يا سيدي هل لقدومك  
 علينا من سبب قال نعم انما جئت لطلب الخراج فان الخليفة سأل عنه ومدة وروده قدمت فقال  
 يا سيدي باليتك ما تعبت ولا تحملت مشقة السفر فان الخراج حاضر بالتام والسكال وقد كنت عازما  
 على ان ارسله في غد ولكن حيث اتيت فانا اسلمه اليك بعد ضيافتك ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع احضر  
 الخراج بين يديك ولكن وجب علينا الان اثنا تقدم اليك هدية من بعض خيرك وخير امير المؤمنين  
 فقال له لا بأس بذلك ثم انه قضى الديوان ودخل به قصره في داره ليس له نظير ثم قدم له ولا صحابه سفرة الطعام  
 فاكلوا وشربوا وتلذذوا وطربوا ثم رفعت المائدة وغسلت الايادي وجاءت القهوة والشربات وقعدوا  
 في المنادمة الى ثلث الليل ثم فرشوا له سرير من العاج مرصعا بالذهب الوهاج فنام عليه ونام نائب البصرة  
 على سرير آخر بجانبه فقلب السهر على ابي اسحاق رسول امير المؤمنين وصار يفكر في بحور الشعر والنظام  
 لانه من خواص ندماء الخليفة وكان له باع عظيم في الاشعار واطاقت الاخبار ولم يرسل سهرانا في انشاء  
 الشعر الى نصف الليل فبينما هو كذلك واذا بعبد الله ابن فاضل قام وشد حزامه وفتح دولا با واخذ منه  
 سوطا واخذ شعة مضيئة وخرج من باب القصر وهو يظن ان ابا اسحاق نائم وادركه شهر زاد الصباح  
 فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة التاسعة والسبعون بعد التسعمائة

قالت بلقي ايها الملك السعيد ان عبد الله ابن فاضل لما خرج من باب القصر وهو يظن ان ابا اسحاق التديم  
 نائم فلما خرج تعجب ابوا اسحاق وقال في نفسه الى اين يذهب عبد الله ابن فاضل بهذا السوط فلعل مراده



ان يعذب احدا ولكن لا يدلي من ان اتبعه وانظر ما يصنع في هذه الليلة ثم ان ابواسحاق قام وخرج وراءه قليلا قليلا بحيث انه لم يره فرأى عبد الله فتح خزانه واخرج منها مائدة فيها اربعة اصحن من الطعام وخيزار قلة فيها ماء ثم انه حمل المائدة والقلة ومشى فاتبه ابواسحاق مستخفيا الى ان دخل قاعة فوقف ابواسحاق خلف باب القاعة من داخل وصار ينظر من خلال ذلك الباب فرأى هذه القاعة واسعة ومفروشة فرش فاخرا وفي وسط تلك القاعة سرير من العاج مصفح بالذهب الوعاج وذلك السرير مربوط فيه كباين في ساسلتين من الذهب ثم انه رأى عبد الله حط المائدة على جانب في مكان وتعمرن اياديه وفك الكلب الاول فصار يتلوى في يده ويضع وجهه في الارض كأنه يقبل الارض بين يديه ويعوي عيا خفيفا بصوت ضعيف ثم انه كشفه ورماه على الارض وسحب السوط ونزل به عليه وضربه ضربا وجيعا من غير شفقة وهو يتلوى بين يديه ولا يجده خلاصا ولم يزل يضربه بذلك الصوت حتى قطع الانين وغاب عن الوجود ثم انه اخذه وربطه في مكانه وبعد ذلك اخذ الكلب الثاني وفعل به كما فعل بالاول ثم انه اخرج محرمة وصار يمسح لهم ادموعهما ما يأخذ بخاطرهما وبقول لا تؤاخذاني والله ما هذا بخاطري ولم يسهل علي ولعل الله يجعل لكما من هذا الضيق فرجا ونجرا ويدا وعولهما وحصل كل هذا وابواسحاق التنديم واقف يسمع باذنه ويرى بعينه وقد تعجب من هذه الحالة ثم انه قدم لهما مسفرة الطعام وصار يلقمهما يده حتى شبعوا ومسح لهما افواههما وحمل القلة وسقاها ما وبعد ذلك حمل المائدة والقلة والشعلة واراد ان يخرج فسبقه ابواسحاق وجاء الى سريره ونام ولم يره ولم يعرف انه تبعه واطلع عليه ثم ان عبد الله وضع المسفرة والقلة في الخزانة ودخل القاعة وفتح الدواب ووضع السوط في محله وقلع حواجبه ونام هذا ما كان من امره واماما كان من امر ابواسحاق فانه بات بقية تلك الليلة يفكر في شأن هذا الامر ولم يأت نوم من كثرة العجب وصار يقول في نفسه يا ترى ما سبب هذه القضية ولم يزل يتعجب الى الصباح ثم قاما واصلوا الصبح وانحط لهم الفطور فاكوا وشربوا القهوة وطمعوا الى الديوان واشتغل ابواسحاق بهذه التفتة طول النهار ولكنه كتها ولم يسأل عبد الله عنها وانا في ليلة فعل بالكلمين كذلك فضر بهما ثم صالحهما واطعمهما وسقاها ما وتبعه ابواسحاق فرأه فعل بهما كاول ليلة وكذلك ثالث ليلة ثم انه احضر الخراج الى ابواسحاق التنديم في رابع يوم فاخذه وسافر ولم يبد له شيئا ولم يزل مسافرا حتى وصل الى بغداد وسلم الخراج الى الخليفة ثم ان الخليفة سأله عن سبب تأخير الخراج فقال له يا امير المؤمنين رأيت عامل البصرة قد جهز الخراج واراد ارساله ولو تأخرت يوما لقال لي في الطريق لسكن رأيت من عبد الله ابن فاضل بجبا عمري ما رأيت مثله يا امير المؤمنين فقال الخليفة وما هو يا ابواسحاق قال رأيت ما هو كذا وكذا واخبره بما فعله مع الكلمين وقال له رأيت ثلاث ليال متواليات وهو يعمل هذا العمل فيضرب الكلمين وبعد ذلك يصالحهما ويأخذ بخاطرهما ويطعمهما ويسقيهما وانا اتفرح عليه بحيث لا يراني فقال له الخليفة فهل سألته عن السبب فقال له لا وحياة رأيت يا امير المؤمنين فقال الخليفة يا ابواسحاق امرتك ان ترجع الى البصرة وتأبني بعبد الله ابن فاضل وبالكلين فقال يا امير المؤمنين دعني من هذا فان عبد الله ابن فاضل اكراما زائدا وقد اطاعت على هذه الحالة اتقا من غير قصد فاخبرتك بها فكيف ارجع اليه واجبي به فان رجعت اليه لاني وجهها حيا منه فاللايق ارسال غبري اليه بخط يدك فيما يتك به وبالكلين فقال له ان ارسلت له غيرك زجما ينكر هذا الامر ويقول ما عندى كلاب واما اذا ارسلت انت وقلت له اني رأيتك بعيني فانه لا يقدر على انكار ذلك فلا بد من ذهابك اليه واتيانك به وبالكلين



والافلابد من قتلنا وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
 فلما كانت الليلة الموقية للثمانين بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الخليفة هارون الرشيد قال لابي اسحاق لا بد من ذهابك اليه واتيانك به  
 وبالكليين والافلابد من قتلك فقال له ابو اسحاق سمعا وطاعة يا امير المؤمنين وحسبنا الله ونعم الوكيل  
 وصدق من قال آفة الانسان من اللسان فانما الجاني على نفسه حيث اخبرتك وان كان كتب لي  
 خطا شريفا وانا اذهب اليه واتي بك به فكتب له خطا شريفا وتوجه به الى البصرة فلما دخل على عامل  
 البصرة قال له كفنا الله شر رجوعك يا ابا اسحاق ثالي ار الرجعت سر بعامل الخراج ناقص فلم يقبله  
 الخليفة فقال يا امير عبد الله ليس رجوعي من اجل نقص الخراج فانه كامل وقبله الخليفة ولكن ارجو  
 منك عدم المواخذة فاني اخطأت في حقك وهذا الذي وقع مني مقدر من الله تعالى فقال له وما وقع منك  
 يا ابا اسحاق اخبرني فانك حبيبي وانا لا اؤاخذك فقال له اعلم اني لما كنت عندك اتيته ثلاث ليال  
 متواليات وانت تقوم كل ليلة في نصف الليل وتعذب الكلاب وترجع فتجبت من ذلك واستحييت  
 ان اسألك عنه ثم اني اخبرت الخليفة بخبرك اتفاقا من غير قصد فالزمني بالرجوع اليك وهذا خطي  
 ولو كنت اعلم ان الامر يحوج الى ذلك ما كنت اخبرته ولكن جرى القدر بذلك وصار يعتذر اليه فقال له  
 حيث اخبرته فانا اصدق خبرك عنده لئلا يظن بك الكذب فانك حبيبي ولو اخبر غيرك كنت انكرت ذلك  
 وكذبت به فها انا اروح معك واخذ الكليين معي ولو كان في ذلك تلف نفسي وانقضاه اجلي فقال له الله  
 يسترك كما سترت وجهي عند الخليفة ثم انه اخذ هدية تاتي بالخليفة واخذ الكليين في جنازير من الذهب  
 وحمل كل كلب على حمل وسافروا الى ان وصلوا الى بغداد ودخل على الخليفة فقبل الارض بين يديه فاذن له  
 بالجلوس فجلس واحضر الكليين بين يديه فقال الخليفة ما هذان الكلبان يا امير عبد الله فصار الكلبان  
 يقبلان الارض بين يديه ويحركان اذانهم ويبكيان كأنهما يبكيان اليه فتعجب الخليفة من ذلك وقال  
 له اخبرني بخبر هذين الكليين وما سبب ضربك لهما واكرامهما بعد الضرب فقال له يا خليفة الله ما هذان  
 كلبان وانما هما رجلان شابان ذوا حسن وجمال وقد واعدت لهما اخو ابي وولد ابي فقال الخليفة  
 وكيف كانا آدميين وصارا كلبين قال ان اذنت لي يا امير المؤمنين اخبرك بحقيقة الخبر فقال اخبرني وابل  
 والكذب فانه صفة اهل النفاق وعليك بالصدق فانه سفينة النجاة وسمة الصالحين فقال له اعلم يا خليفة الله  
 اني اذا اخبرتك بخبرهما يكونان هما الشاهدان علي فان كذبت يكذباني وان صدقت يصدقاني فقال له  
 هذان من الكلاب لا يقدران على نطق ولا جواب فكيف يشهدان لك او عليك فقال لهما يا اخو ابي اذا انا  
 تكلمت كلاما كذا يا فارغ فارغك وحمقا اعينك واذا تكلمت صدقا فتمسك سا راسك وعض اعينك  
 ثم انه قال اعلم يا خليفة الله اننا نحن ثلاثة اخوة امننا واحدة وابونا واحد وكان اسم ابينا قاضل وما عني بهذا  
 الاسم الا لكون ام ابيه وضعت ولدين توأمين في بطن واحد فاحتمت احدهما من وقتها وساعته وفضل الثاني  
 فسماه ابوه قاضلا ثم رياه واحسن تربيته الى ان كبر فزوجه امنا وماتت فوضعت اخي هذا اول فسماه منصورا  
 وحملت ثانی مرة ووضعت اخي هذا فسماه ناصر وحملت ثالث مرة ووضعتني فسماني عبد الله وربنا حتى  
 كبرنا وبلغنا مبلغ الرجال فمات وخلف لنا يتاود كانا ملاما ناقشا ملونا من سائر انواع القماش الهندي  
 والرومي والخراساني وغير ذلك وخلف لنا ستين الف دينار فلما مات ابونا غسلناه وعلمنا له مشهدا



عظيما ودفنناه لرحمة مولاه وعملائه عتاقة وخيمات وتصدقنا عليه الى تمام الاربعين يوما ثم ابى بعد ذلك  
 جعت التجار وشراف الناس وعملت لهم يوما عظيما وبعد ما كوا قلت لهم بالتجار ان الدنيا فانية والاخرة  
 باقية وسبحان الذايم بعد فناء خلقه هل تعلمون لاي شئ جمعتكم في هذا اليوم المباركة عندي قالوا  
 سبحان الله علام الغيوب فقلت لهم ان ابى مات عن جملة من المال وانا خائف ان يكون عليه تبعه لاحد  
 من دين اورهن او غير ذلك ومر ادى خلاص ذمة ابى من حقوق الناس فمن كان له عليه شئ فليقل ان لى  
 عليه كذا وكذا وانا اورده له لاجل براءة ذمة ابى فقال لى التجار يا عبد الله ان الدنيا لاتغنى عن الاخرة  
 ولسنا اصحاب باطل وكل منا يعرف الحلال من الحرام ويخاف من الله تعالى ويحترق كل مال البيت  
 ونعلم ان ابى لرحمة الله عليه كان دائما يبقى ماله عند الناس ولا يخلى في ذمته شيئا الى احد ونحن دائما  
 نسمعوه وهو يقول انا خائف من متاع الناس ودايما كان يقول في دعائه الهى اتت ثقتى ورجائى فلا تمتنى  
 وعلى دين وكان من جملة طباعه انه اذا كان لاحد عليه شئ فانه يدفعه له من غير مطالبة واذا كان له على  
 احد شئ فانه لا يطالبه ويقول له على مهلك وان كان فقيرا يسامحه ويبرى ذمته وان لم يكن فقيرا ومات  
 يقول سامحه الله مما لى عنده ونحن كلنا نشهد انه ليس لاحد عنده شئ فقلت بارك الله فيكم  
 ثم ابى التفت الى اخوى هذين وقلت لهما يا اخوى ان ابانا ليس عليه لاحد شئ وقد خلف لنا هذا المال  
 والقماش والبيت والدكان ونحن ثلاثة اخوة كل منا يستحق ثلث هذا الشئ فهل تنفق على عدم القسمة  
 ويستمر ما لنا مشتركا بيننا ونا كل سواء ونشرب سواء ونقسم القماش والاموال ويأخذ كل واحد منا  
 حصته فقالا نقسم ويأخذ كل واحد منا حصته ثم التفت الى الكلبين وقال لهما هل جرى ذلك يا اخوى  
 فنكسار رؤسهما وعضاعيونهما كما نهما قالان نعم ثم انه قال فاحضرت قساما من طرف القاضى يا امير  
 المؤمنين فقسم بيننا المال والقماش وجميع ما خلفه لنا ابونا وجعلوا البيت والدكان من قسمى في نظير  
 بعض ما استحقه من الاموال ورضينا بذلك وصار البيت والدكان في قسمى وهما اخذا قسمهما مالا  
 وقماشان ابى فتمت الدكان وحطمت فيه القماش واشترت بيجانب من المال الذى خصنى زيادة على  
 البيت والدكان تماشا حتى ملأت الدكان وقعدت ابيع واشترى واما اخواى فانهما اشترى تماشا واكترى  
 مر بكا وسافر ابى البحر الى بلاد الناس فقلت الله يساعدهما وانارزقني يا تينى وليس للراحة قيمة ودمت على  
 ذلك مدة سنة كاملة ففتح الله على وصرت اكتسب مكاسب كثيرة حتى صار عندي مثل الذى خلفه لنا  
 ابونا فاتفق لى يوما من الايام اننى كنت جالسا فى الدكان وعلى ففرونا احداهما سمور والآخرى سنجاب  
 لان ذلك الوقت كان فى فصل الشتاء فى اوان اشتداد البرد فبينما انا كذلك واذا باخوى قد اقبلا على وعلى  
 بدن كل واحد منهما قميص خلق من غير زيادة وشفاهما يبيض من البرد وهما ينتفضان فلما رأيتهما  
 عسر على ذلك وحررت عليهما وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الحادية والثمانين بعد التسعة

قالت بلغنى ايها الملك السعيدان عبد الله ابن فاضل لما قال للخليفة فلما رأيتهما ينتفضان عسر على ذلك  
 وحررت عليهما وطار عطفى من رأسى فقامت اليهما واعتنقتهما وبكيت على حالهما وخلعت  
 على واحد منهما القميص السمور وعلى الاخر القميص السنجاب وادخلتهما الحمام وارسلت الى كل واحد منهما  
 فى الحمام بدلة تاجر النى وبعد ما اغتسلا لبس كل واحد منهما بدلته ثم اخذتهما الى البيت فقرأت عليهما فى غاية



الجوع فوضعت لهما سفرة الاطعمة فاكلوا كلت معهما ولا طفتما واخذت بخاطرهما ثم التفت  
الى الكليين وقال لهما هل جرى ذلك يا اخوي فنيكسا رؤسهما وغضاعيونهما ثم انه قال  
يا خليفه الله ثم اني سألتهما وقلت لهما كيف جرى لكما واين اموالكما فقلا لاسافرنا في البحر ودخلنا  
مدينة تسمى مدينة الكوفة وصرنا ندبغ القطعة القماش التي ثمننا علينا نصف دينار بعشرة دنانير  
والتي بدينار بعشرين دينار او كسبنا مكاسب عظيمة واشترينا من قماش العجم الشقة الحرير بعشرة دنانير  
وهي تساوي في البصرة اربعة دنانير او دخلنا مدينة تسمى مدينة الكرخ فبعنا واشترينا وكسبنا  
مكاسب كثيرة وصرنا عندنا اموال كثيرة وجعلوا يذكرون لي البلاد والمكاسب فقلت لهما حيث رأيتم  
هذا الفرح والخير هالي اراكم ارجعتم عريانيين فتمندوا قالوا يا اخانا ما حمل بنا الا عين صائبة والسفر ماله  
امان فلما جعنا تلك الاموال والخيرات وسقنا متاعنا في مركب وسافرنا في البحر بقصد التوجه الى  
مدينة البصرة وقد سافرنا ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع رأينا البحر قام وقعد وارغى وازيد وتجرلن وهاج  
وتلاطم بالامواج وصرار الموج بقدرح الشرار كهيب النار واختلف علينا الاريح والتطمت بنا المركب  
في سن جبل فانكسرت وغرقنا وراح جميع ما كان معنا في البحر وصرنا نخطب على وجه الماء وما وليه  
فارسل الله لنا مركبا اخرى فاخذت تار كاهها وصرنا من بلاد الى بلاد ونحن نسأل ونتقوت مما نحصله  
بالسؤال وقاسينا الكرب العظيم وصرنا نقتلع من حوايجنا ونبيع ونتقوت حتى قرنا من البصرة وما وصلنا  
الى البصرة حتى شربنا الف حسرة ولو كنا سلبنا بما كان معنا كنا اتينا باموال تضاهي اموال الملك  
ولكن هذا مقدر من الله علينا فقلت لهما يا اخوي لا تحملاهما فان المال فدى الابدان والسلامة  
غنيمة وحيث كتبكم الله من السالمين فهذا اعابىة المني وما الفقر والغنى الا كطيف خيال والله درمن قال  
اذ اسلمت هام الرجال من الردى \* فما المال الا مثل قص الاظافر

ثم قلت لهما يا اخوي نحن نقدر ان ابانا قد مات في هذا اليوم وخلف لنا جميع هذا المال الذي عندي  
وقد طابت نفسي على ان اتقسمه بيننا بالسوية ثم احضرت قساما من طرف القاضى واحضرت له  
جميع مالي وقسمه بيننا واخذ كل منا ثلث المال فقلت لهما يا اخوي بارك الله في رزقه اذا كان  
في بلده فكل واحد منكما يفتح له دكانا ويقعد فيه لتعاطى الاسباب والذي له شئ في الغيب لا بد ان يحصله  
ثم سعيت لكل واحد منهما في فتح دكان وملائته له بالبضايح وقلت لهما بيعا واشتريا واحفظا اموالكما  
ولا تصرفا منها شيئا وجميع ما يلزم لكما من اكل وشرب وغيرهما يكون من عندي ثم قلت باكرهما  
وصارا يبيعان ويشتريان في النهار وعند المساء يبيتان في بيتي ولم ادعهما يصرفا شيئا من اموالهما وكما  
جلست معهما للحديث بعد حان الغربة ويزكران محاسنها ويصفان ما حصل لهما فيهما من المكاسب  
ويغرياني على ان اواقفهما على التغرب في بلاد الناس ثم قال للكليين هل جرى ذلك يا اخوي فنيكسا رؤسهما  
وغضاعيونهما تصد بقاله ثم قال يا خليفه الله فما زال ايرغباني ويزكران لي كثرة الربح والمكاسب في الغربة  
ويأمراني بالسفر معهما حتى قلت لهما لا بد ان اسافر معكما من اجل خاطركما ثم اني عقدت الشركة بيني  
وبينهما وجعلنا ثلثا من سائر الاصناف النفيسة واكثرنا من كبا وشحنها بالبضايح من انواع المتاجر ووزنا  
في تلك المركب جميع ما نحتاج اليه ثم سافرنا من مدينة البصرة في البحر الجهاج المتلاطم بالامواج الذي  
التاخر فيه مفقود والخارج منه مولود ولازلنا مسافرين حتى طلعنا الى مدينة من المدن فبعنا واشترينا  
وظهر لنا كثرة المكاسب ثم رحلنا منها الى غيرها ولم نزل نرحل من بلد الى بلد ومن مدينة الى مدينة



ونحن نبيع ونشتري ونزج حتى صار عندنا مال جسيم ووربح عظيم ثم اتنا وصلنا الى جبل فقال لي الرئيس  
 المرساة وقال لنا باركبا اطلعوا الى البر تنجوا من هذا اليوم وقبشوا فيه لعلمكم تجدوا ماء تخرج جميع من في  
 المركب وخرجت انا بجملتهم وصرنا نقتش على الماء وتوجه كل منا في جهة وصعدت انا على اعلى الجبل  
 فبينما انا ساثر اذ رأيت حية بيضاء تسعى هاربة ووراءها ثعبان اسود يسعى خلفها وهو مشوه الحلقة  
 هائل المنظر ثم ان الثعبان لحقها وضايقها ومسكها من رأسها ولف ذيله على ذيلها فصاحت فعرفت  
 انه مقتر عليها فاخذتني الشفقة عليها وتماوت حجرا من الصوان قدر خمسة ارطال او اكثر وضربت به  
 الثعبان فجاء في رأسه فذقهها فما شعر الا وتلك الحية انقلبت وصارت بنتا شامخة ذات حسن وجمال  
 وبهاء وكمال وقد واعتمدت كالنهار البدر المنير فاقبلت علي وقبلت يدي ثم قالت لي ستترك الله بستر من  
 العار في الدنيا وستر من النار في الآخرة يوم الموقف العظيم يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب  
 سليم ثم قالت يا انسى انت قد سترت عرضي وصار لك على الجبل ووجب علي جزاؤك ثم اشارت بي رها  
 الى الارض فانثقت ونزلت فيها ثم انطبقت عليها الارض فعرفت انها من الجن واما الثعبان فان النار  
 قادت فيه واحرقته وصار رمادا فتجبت من ذلك ثم اتى رجعت الى اصحابي واخبرتهم بما رأيت وبتناتلك  
 الليلة وعند الصباح قلع الرئيس الخطاف ونشر القلوع وطوى الاطراف ثم سافرنا حتى غاب البرعنا ولم نزل  
 مسافرين مدة عشرين يوما ولم نزل ولا طيرا وفرغ ماؤنا فقال الرئيس يا ناس ان الماء الخلق قد فرغ منا  
 فقلنا نطلع البر لعلنا نجد ماء فقال والله اني تهت عن الطريق ولا اعرف طريقا يودي بي الى جهة البر فحصل  
 لنا غم شديد وبكىنا ودعونا الله تعالى ان يهدينا الى الطريق ثم بدنا تلك الليلة في اسوء حال والله درمن قال

وكم ايسله بت في كربة \* يكاد الرضيع لها ان يشيب

فما اصبح الصبح الا اتى \* نصر من الله وفتح قريب

فلما اصبح الصباح واشرق بنوره ولاح رأينا جبلا عاليا فلما رأينا ذلك الجبل فرحنا واستبشرنا به ثم اتنا  
 وصلنا الى ذلك الجبل فقال الرئيس يا ناس اطلعوا البر حتى نفتش على ماء فطلعنا كلنا نقتش على ماء فلم نزل  
 فيه ماء فحصل لنا مشقة بسبب قلة وجود الماء ثم اتى صعدت على اعلا ذلك الجبل فرأيت خلفه دائرة  
 واسعة مسافة سير ساعة او اكثر فتبادت اصحابي فاقبلوا على فلما اتوا قلت لهم انظروا الى هذه الدائرة  
 التي خلف هذا الجبل فاني ارى فيها مدينة عالية البنيان مشيدة الاركان ذات اسوار وروج وروابي  
 ومروج وهي من غير شك لا تخلو من الماء والخيرات فسروا بنا عن معنى هذه المدينة وتجيء منها بالماء  
 ونشتري ما نحتاج اليه من الزاد واللحم وانما كهة ونرجع فقالوا نخاف ان يكون اهل هذه المدينة  
 كفارا مشركين اعداء الذين في قبضوا علمنا ونكون اسرى تحت ايديهم او يقتلونا ونكون قد تسببنا في قتل  
 انفسنا حيث اوقعنا انفسنا في الهلاك وسوء الارتباك والمغرور غير مشكور لانه على خطر من الاسواء  
 كما قال فيه بعض الشعراء

ما دامت الارض ارضا والسماء سما \* ليس المغرب بمجمود وان سلما

فنحن لانغرب بانفسنا فقلت لهم يا ناس لا يحكم لي عليكم ولكن آخذ اخوتي واتوجه الى هذه المدينة  
 فقد الى اخواني نحن نخاف من هذا الامر ولا نروح معك فقلت اما انا فقد عزمت على الذهاب الى هذه  
 المدينة ولو كنت على الله ورضيت بما قدر الله علي فانتظروني حتى اذهب اليها وارجع اليكم وادرك شهر زاد  
 الصباح فسكتت عن الكلام المباح



### فلما كانت الليلة الثامنة والثمانون بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان عبد الله قال فانتظري حتى اذهب اليها وارجع اليكما ثم تركتهما  
ومشيت حتى وصلت الى باب تلك المدينة فرأيتهم مدينة عجيبية البناء غريبة الهندسة اسوارها عالية  
وابراجها محصنة وقصورها شاهقة وابوابها من الحديد الصينى وهى من خرفة منقوشة تدهش العقول  
فلما دخلت من الباب رأيت دكة من الحجر وهناك رجل قاعد عليها وفي ذراعه سلسلة من الخشناس  
الاصفر وفي تلك السلسلة اربعة عشر مفتاحا فعرفت ان ذلك الرجل بواب المدينة والمدينة لها اربعة  
عشر بابا ثم اتى فدوت منه وقلت له السلام عليكم فلم يرد على السلام فسلمت عليه ثانيا وثالثا فلم يرد على  
الجواب فوضعت يدي على كتفه وقلت له يا هذا الاى شئ لم ترد السلام هل انت نام او اصم او غير مسلم  
حتى تمنع رد السلام فلم يجبنى ولم يتحرك فتأملت فيه فرأيتته حجر اقلعت ان هذا شئ عجيب هذا الحجر مصور  
بصورة ابن آدم ولم ينقص عنه غير النطق ثم تركته ودخلت المدينة فرأيت رجلا واقفا في الطريق فدوت  
منه وتاملته فرأيتته حجرا ثم اتى الى ازل ماشيا في شوارع تلك المدينة وكلما رأيت انسانا نادوانه واتأمله  
فما جده حجرا وقابلت امرأة عجوز اعلى رأسها عقدة ثياب مهيبة للغسيل فدوت منها وتاملتها فرأيتتها  
من الحجر والعقدة الثياب التي على رأسها من الحجر ثم اتى دخلت السوق فرأيت زياتا ميزانه منصوبة وقدامه  
اصناف البضائع من الجبن وغيره وكل ذلك من الحجر ثم اتى رأيت سائر المتسبين جالسين في الدكاكين  
وبعض الناس واقف وبعض الناس جالس ورأيت رجلا ونساء وصبيانا وكل ذلك من الحجر ثم دخلت سوق  
التجار فرأيت كل تاجر جالس في دكانه والدكان ممتلئة بانواع البضائع وكل ذلك من الحجر ولكن الاقمشة  
كنسيج العنكبوت فصرت اتفرج عليها وكلماسكت ثوبان اتماش بصيرين يدي هباء منتور ورأيت  
صناديق ففتحت واحدا فوجدت فيه ذهبيا في ايكاس فسكت الايكاس فذابت في يدي والذهب لم يزل على  
حاله فحملت منه على قدر ما اطيقه وصرت اقول في نفسي لو حضر اخواى معى لآخذ من هذا الذهب  
كفايتهما وتمتعان من هذه الذخائر التي لا اصحاب لها وبعد ذلك دخلت دكان آخر فرأيت فيه اكثر من  
ذلك ولكن ما بقيت اقدران اجمل غير ما حملت ثم اتى خرجت من ذلك السوق الى سوق آخر ثم منه الى سوق  
آخر وهكذا ولا زلت اتفرج على مخلوقات مختلفة الاشكال وكلها من الحجارة حتى الكلاب والقطط من  
الحجارة ثم اتى دخلت سوق الصاغة فرأيت فيه رجلا جالسا في الدكاكين والبضائع عندهم بعضها  
في ايديهم وبعضها في اقصاف فلما رأيت ذلك يا امير المؤمنين رميت ما كان معى من الذهب وحملت من  
المصاغ ما اطبق حمله وخرجت من سوق الصاغة الى سوق الجواهر فرأيت الجوهريه جالسين في دكاكينهم  
وقدام كل واحد منهم قفص ملآن بانواع المعادن كليا قوت والاماس والزمرد والبلخس وغير ذلك  
من سائر الاصناف واصحاب الدكاكين اجار فرميت ما كان معى من المصاغ وحملت من الجواهر ما اطبق  
حمله وبقيت اتدم حيث لم يكن اخواى معى حتى يأخذ من تلك الجواهر ما اراداه ثم اتى خرجت من سوق  
الجواهر فررت على باب كبير من خرف مزين باحسن زينة ومن داخل الباب دكاك وجالس على تلك  
الدكاك خدام وجند واعوان وعساكر وحكام وهم لابسون الخمر الملابس وكلهم اجار فلست واحدا  
منهم فتناثرت ملابسه من على يده مثل نسيج العنكبوت ثم اتى مشيت في ذلك الباب فرأيت سراية  
ليس لها نظير في بنائها واحكام صناعتها ورأيت في تلك السراية ديوانا مشحونا بالاكابر والوزراء



والاعيان والامراء وهم جالسون على كراسي وكلهم اجبار ثم اني رأيت كرسيا من الذهب الاحمر  
مرصعا بالدر والجوهر وجالس فوقه آدمي عليه انخر الملابس وعلى رأسه تاج كسروي مكلل بنفيس  
الجواهر التي لها شعاع مثل شعاع النهار فلما وصلت اليه رأيت من الحجر ثم اني توجهت من ذلك الديوان  
الى باب الحرير ودخلت فيه فرأيت ديوانا من النساء ورأيت في ذلك الديوان كرسيا من الذهب الاحمر  
مرصعا بالدر والجوهر وجالس فوقه امرأة ملكة وعلى رأسها تاج مكلل بنفيس الجواهر وحولها  
نساء مثل الاتمار جالسات على كراسي ولا يلبسان انخر الملابس الملونة بسائر الالوان وواقف هنالك  
طواشية ايديهم على صدورهم كأنهم واقفون من اجل الخدمة وذلك الديوان يدهش عقول الناظرين  
بما فيه من الزخرفة وغريب النقش وعظيم القرش ومعلق فيه ابعج التعاليق من البلور الصافي وفي كل  
قدرة من البلور جوهره بتيمة لا يني ثمنها مال فرميت مامعي يا امير المؤمنين وصرت اخذ من هذه الجواهر  
وحملت منها على قدر ما اطيق وبقيت متحيرا فيما احمله وفيما اتركه لاني رأيت ذلك المكان كأنه ككنز  
من كنوز المدن ثم اني رأيت بابا صغيرا مفتوحا وفي داخله سلام فدخلت ذلك الباب وطلعت اربعين سلما  
فسمعت انسانا يتلو القرآن بصوت رخيم فمشيت جهة ذلك الصوت حتى وصلت الى باب القصر فرأيت  
ستارة من الحرير مصفحة بشرايط من الذهب ومنظوم فيها اللؤلؤ والمرجان والياقوت وقطع الزمرد  
والجواهر فيه تضئ كضوء النجوم والصوت خارج من تلك الستارة فدنوت من الستارة ورفعتها فظهر لي  
باب قصر من حرق يحير الافكار فدخلت من ذلك الباب فرأيت قصرا كأنه ككنز على وجه الدنيا  
ومن داخله بنت كأنها الشمس الضاحية في وسط السماء الصاحبة وهي لابسة انخر الملابس ومتحابة  
بانفس ما يكون من الجواهر مع انها بديعة الحسن والجمال بقدر واعتدال وطرق وكال وخصر نحيل  
وردف ثقيل وريق يشفي العليل واجفان ذات اعتلال كأنها المرادة بقول من قال

سلام على مافي الثياب من القدر \* وما في بساتين الحدود من الورد  
كأن الثريا عقلت في جبينها \* وباقى نجوم الليل في الصدر كالعقد  
فلولبت نوبا من الورد خالصا \* لادمي مجاني جسمها ورق الورد  
ولو تفلت في البحر والبحر مالح \* لاصبح طعم البحر احلى من الشهد  
ولو واصلت شحنا كبيرا على عصى \* لاصبح ذاك الشيخ مفترس الاسد

ثم انه قال يا امير المؤمنين لما رأيت تلك البنت شغفت بها حبا وتقدمت اليها فرايتها جالسة على مرتبة  
عالية وهي تتلو كتاب الله عز وجل حفظا على ظهر قلبها وصوتها كأنه صرير ابواب الجنان اذا فتحها  
رضوان والكلام خارج من بين شفقتها يتسائر كالجواهر ووجهها يدب المعاسن زاه وزاهر كما قال  
في مثلها الشاعر

يا مطرب يا بلغائه وصفائه \* قد زاد فيك تنسوقي ونسوفي  
شيان فيك تذيب ارباب الهوى \* نغمات داود وصورة يوسف

فلما سمعت نغماتها في تلاوة القرآن العظيم وقد قرأ قلبي من فائلك لحظاتها سلام قولاه بن رب رحيم  
تجلجت في الكلام ولم احسن السلام واندهش مني العقل والناظر وصرت كما قال الشاعر  
ما هزني الشوق حتى تهت عن كلبي \* ولا دخلت الحمى الالسفك دمي  
ولا سمعت كلاما من عدوا ذلنا \* الا لاشهد من اهواه في الكلام



ثم تجلست على هول الغرام وقلت لهما السلام عليك ايها السيدة المصونة والجوهرة المصنونة  
 ادام الله قوائم سعدك ورفع دعائم مجدك فقالت وعليك مني السلام والتحية والاکرام يا عبد الله  
 يا ابن فاضل اهلا وسهلا ومرحبا بك يا حبيبي وقره عيني فقلت لهما يا سيدتي من اين علمت اسمي ومن تكووني  
 انت وما شأن اهل هذه المدينة حتى صاروا اججارا فرادى ان تخبريني بحقيقة الامر فاني تعجبت من هذه  
 المدينة ومن اهلها ومن كونها لم يوجد فيها احد الا انت فبالتة عليك ان تخبريني بحقيقة ذلك على  
 وجه الصدق فقالت لي اجلس يا عبد الله وانا ان شاء الله تعالى احدثك واخبرك بحقيقة امرى وبحقيقة  
 امر هذه المدينة واهلها على التفصيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم جلست الي جانبها فقالت لي  
 اعلم يا عبد الله بربك الله انني بنت ملك هذه المدينة والذى هو الذى رأيتك جالسا في الديوان على  
 الكرسي العالى والذى حوله اكا بر دولته واعيان مملكته وكان ابى ذابطش شديد ويحكم على الف الف ومائة  
 الف وعشرين الف جندي وعدة امراء دولته اربعة وعشرون الفا كلهم حكام واصحاب مناصب وتحت  
 طاعته من المدن الف مدينة غير البلدان والضباع والحصون والقلاع والقرى وامراء العربان الذين  
 تحت يده الف امير كل امير يحكم على عشرين الف فارس وعنده من الاموال والذخائر والمعادن والجواهر  
 ما لا عين رأت ولا اذن سمعت وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثالثة والثمانون بعد التسعمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيدان بنت ملك مدينة الاجار قالت يا عبد الله ان ابى كان عنده من الاموال  
 والذخائر ما لا عين رأت ولا اذن سمعت وكان يقهر الملوك ويبيد الانبال والشجعان في الحرب وحومة  
 الميدان وتخشاها الجبابرة وتخضع له الاكسرة ومع ذلك كان كافرا مشركا بالله يعبد الصنم دون مولاه  
 وجميع عساكره كفار يعبدن الاصنام دن الملك العلام فاتفق انه كان يوما من الايام جالسا على كرسي  
 مملكته وحوله اكا بر دولته فلم يشعر الا وقد دخل عليه شخص فاضاء الديوان من نور وجهه فنظر اليه ابى  
 فرأه لا بساحله خضراء وهو طويل القامة واياديه نازلة الى تحت ركبتيه وعليه هيمية ووقار والنور يلوح  
 من وجهه فقال لابي يا باغي يا مقترى الى متى وانت مغرور بعبادة الاصنام وتترك عبادة الملك العلام  
 قل اشهدان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله واسلم انت وقومك ودع عنك عبادة الاصنام فانها  
 لا تنفع ولا تنفع ولا يعبد بحق الا الله رافع السموات بغير عمداد وباسط الارضين رحمة للعباد فقال له من انت  
 ايها الرجل الجاحد لعبادة الاصنام حتى تتكلم بهذا الكلام اما تخشى ان تغضب عليك الاصنام  
 فقال له ان الاصنام اججار لا يضر في غضبها ولا ينفع في رضاها فاذا حضر لي صنمك الذى انت تعبده واهم  
 كل واحد من قومك ان يحضر صنمه فاذا حضر جميع اصنامكم فادعوهم ليغضبوا على وانا ادعور بى  
 ان يغضب عليهم وتظنون غضب الخالق من غضب المخلوق فان اصنامكم قد صنعتوها انتم وتلبست بها  
 الشياطين وهم الذين يكلمونكم من داخل بطون الاصنام فاصنامكم مصنوعة والهي صانع  
 ولا يجهز شئ فان ظهر لكم الحق فابعوه وان ظهر لكم الباطل فتركوه فقالوا له اتتنا بيهان ربك حتى نراه  
 فقال انتونى بيهان ربنا ان الاصنام ان يأتى به فاخضر جميع  
 العساكر اصنامهم في الديوان هذا ما كان من امرهم واما ما كان من امرى فاني كنت جالسة في داخل  
 ستارة تشرف على ديوان ابى وكان لي صنم من زمردة خضراء جسمه قدر جسم ابن آدم فطلبه ابى



فارس لته اليه في الديوان فوضعه في جانب صنم ابي وكان صنم ابي من الياقوت وصنم الوزير من جوهر  
 الالماس واما كابر العساكر والرعية فبعض اصنامهم من البلخس وبعضها من العقيق وبعضها  
 من المرجان وبعضها من العود القماري وبعضها من الابنوس وبعضها من الفضة وبعضها من الذهب  
 وكل واحد منهم له صنم على قدر ما تسمح به نفسه واما رعا العساكر والرعية فبعض اصنامهم من الصوان  
 وبعضها من الخشب وبعضها من الفخار وبعضها من الطين وكل الاصنام مختلفة الالوان ما بين اصفر  
 واحمر واخضر واسود وايض ثم قال ذلك الشخص لابي ادع صنمك وهؤلاء الاصنام تغضب على فصفوا  
 تلك الاصنام ديوانا وجعلوا صنم ابي على كرسي من الذهب وصنم ابي في صدره ثم رتبوا الاصنام  
 كل منها في مرتبة صاحبه الذي يعبده وقام ابي وسجد لصنمه وقال له يا الهي انت الرب الكرم وليس  
 في الاصنام اكرم منك وانت تعلم ان هذا الشخص اتاني طاعنا في ربوبيتك مستهزا بك ويرغم ان له الها  
 اقوى منك وبأمرنا ان نترك عبادتك ونعبد الهه فاغضب عليه يا الهي وصار يطلب من الصنم والصنم لا يرد  
 عليه جوابا ولا يخاطبه بخطاب فقال له يا الهي ما هذه عادتك لانك كنت تكلمني اذا كلمتك فما لي اراك  
 ساكلا لا تتكلم هل انت غافل اونا ثم فاقته وانصر في وكلمني ثم هزه بيده فلم يتكلم ولم يتحرك من مكانه فقال  
 ذلك الشخص لابي اري صنمك لا يتكلم قال له اظن انه غافل اونا ثم فقال له يا عدو الله كيف تعبد الها  
 لا ينطق وليس له قدرة على شيء ولا تعبد الهى الذى هو قريب محبب وحاضر لا يغيب ولا يغفل ولا ينام  
 ولا تدركه الا وهام يرى ولا يرى وهو على كل شيء قدير والهك عاجز لا يقدر على دفع الضرر عن نفسه وقد كان  
 متلبسا به شيطان رجيم بظلمك ويغويك وقد ذهب الان شيطانك فاعبد الله واشهد انه لا اله الا هو ولا معبود  
 سواه وانه لا يستحق العبادة غيره ولا خير الا خيره واما الهك هذا فانه لا يقدر على دفع الشر عن نفسه  
 فكيف يقدر على دفعه عنك فانظر بعينك بحجزة ثم تقدم وصار يصكه على رقبته حتى وقع على الارض  
 فغضب الملك وقال للحاضرين ان هذا الجاحد قد صدك الهى فاقتلوه فارادوا القيام ليضربوه فلم يقدر احد  
 منهم ان يقوم من مكانه فعرض عليهم الاسلام فلم يسلموا فقال اريكم غضب ربي فقالوا انا فبسط يديه  
 وقال الهى وسيدى انت ذقى ورجاى فاستجب دعائى على هؤلاء القوم الفجار الذين يا كاون خيرك  
 وتعبدون غيرك ناحق يا جبار يا خالق الليل والنهار اسألتك ان تغلب هؤلاء القوم اجارا فانك قادر ولا يعجزك  
 شيء وانت على كل شيء قدير فصبح الله اهل هذه المدينة اجارا واما انا فاني حين رأيت برهانه اسلمت  
 وجهي لله فسلمت مما صابهم ثم ان ذلك الشخص دنأني وقال سبقت لك من الله السعادة ولله في ذلك  
 ارادة وصار بعلمي واخذت عليه العهد والميثاق وكان عمرى سبع سنين في ذلك الوقت وفي هذا الوقت صار  
 عمرى ثلاثين عاما ثم اتى قات له يا سيدى جميع ما في المدينة وجميع اهلها صاروا اجارا بدعوتك الصالحة  
 وقد نجوت انا حين اسلمت على يدك فانت شيخى فاخبرني باسمك ومدني بمددك وتصرفني في شيء اقتات  
 منه فقال لها اسمى ابو العباس الخضر ثم غرس لي شجرة من الرمان بيده فكبرت واوردت وازهرت وامثرت  
 رمانة واحدة في الحمال فقال كفى مما رزقك الله تعالى واعبديه حتى عبادته ثم علمني شروط الاسلام  
 وشروط الصلاة وطريق العبادة وعلمني تلاوة القرآن وصار لي ثلاثة وعشرون عاما وانا عبد الله  
 في هذا المكان وفي كل يوم تطرح لي هذه الشجرة رمانة فاكلها واقتات بها من الوقت الى الوقت والخضر  
 عليه السلام يأتيني كل جمعة وهو الذي عرفني باسمك وبشرني بانك سوف تأتيني في هذا المكان  
 وقد قال لي اذا اتاك فاكرمية واطيعي امره ولا تخشاه فيه وكوني له اهلا ويكون لك بعلا واذهي معه حيث



شاء فلما رأيتك عرفتك وهذا هو خير هذه المدينة واهلها والسلام ثم انها ارتنى شجرة الرمان وفيها رمانة  
فاكلت نصفها واطعمتني نصفها ثم رأيت احلى ولازكى ولا اطعم من تلك الرمانة ثم قلت لها هل رضى  
بما امرت به شيخك الخضر عليه السلام بان تسكونى فى اهلا واكفون لك بعلا وتذهى معى الى بلادى  
وامكث بك فى مدينة البصرة فقالت نعم ان شاء الله تعالى فانى سمعته لقولك مطيعة لامر الله من غير خلاف  
ثم انى اخذت عليها العهد الوثيق وادخلتني الى خزنة ابياها واخذنا منها على قدر ما استطعنا حمله وخرجنا  
من تلك المدينة وهشينا حتى وصلنا الى اخوى فرأيتهما يفتشان على فقالاتى ابن كنت فانك ابطمت  
علمينا وقلبتنا مشغول بك واما رئيس المركب فانه قال لى يا تاجر عبد الله ان الريح طاب لسان من مدة  
وانت عوقتنا عن السفر فقلت له لا ضرر فى ذلك ولعل التاخير خير لان غيابه لى يمكن فيه غير الاصلاح  
وقد حصل لى فيه بلوغ الامال ولله در من قال

وما درى اذا جمت ارضا \* اريد الخير ايهما يلينى

الخير الذى انا بتغيه \* ام الشر الذى هو بتغيه

ثم قلت لهم انظروا ما حصل لى فى هذه الغيبة وفسرحتهم على مامى من الذخائر واخبرتهم بما رأيت  
فى مدينة الحجر وقلت لهم لو كنتم اطعمونى وورحتم معى كان يحصل لكم من هذا شئ كثير وادرك شهر زاد  
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والثمانون بعد التسعمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان عبد الله بن فاضل قال لهم ولا خويه لورحتم معى لحصل لكم من هذا  
خير كثير فقالوا له والله لورحنا ما كنا نستجربى ان ندخل على ملك المدينة فقلت لا خوى لا بأس عليك  
قال الذى معى يكفيننا جميعا وهذا نصيبنا ثم انى سمعت مامى اقساما على قدر الجميع واعطيت لا خوى  
والريس واخذت مثل واحد منهم واعطيت ما تيسر للخدامين والنواتية ففرحوا ودعوا لى ورضوا بما  
اعطيتهم لهم الا خوى فانهم ما تغيرت احوالهما ولا جت عيو نعمهما فلحظت ان الطمع يمكن منها فقلت  
لهم ايا خوى اظن ان الذى اعطيتهم لى لم يقنعكم ولكن انا انا خوى كما وانتم اخواى ولا فرق بينى وبينكما  
ومالى وما لكما شئ واحد واذا امت لا يرثنى غيركما وصرت آخذ بخاطرهما ثم انى انزلت البنت فى الغليون  
وادخلتها فى الخزانة وارسلت لها شيا تاكله وقعدت اتحدث انا واخوى فقالاتى يا اخانا ما مر ادلك ان تفعل  
بهذه البنت البديعة الجمال فقلت لهما مرادى ان اكتب كتابى عليها اذا دخلت البصرة واعمل فرح اعظيما  
وادخل بها هنالك فقال بعضهما لى اخى اعلم ان هذه الصبية بديعة الحسن والجمال وقد وقعت محبة تانى قلبى  
فمرادى ان تعطى لى فارتزوج بها انا وقال الثانى وانا الاخر كذلك فاعطتها لى لارتزوج بها فقلت لهما  
يا اخوى انهما قد اخذت على عهد او ميثاقا انى ارتزوج بها فاذا اعطيتها لواحد منكما اكون ناقضا  
للعهد الذى بينى وبينها وارجو يحصل لهما كسر خاطر لانها ما اتت معى الا على شرط انى ارتزوج بها فكيف  
ارتوجهما الغيرى واما من جهة انكما تحببنا فاننا احببنا اكثر منكما على انها لقطى وكوفى اعطيتها  
لواحد منكما هذا شئ لا يكون ابدا ولكن اذا دخلنا مدينة البصرة بالسلامة انظر لى بنتين من خيار  
بنات البصرة واخطبهما لكما وادفع المهر من مالى واجعل الفرح واحدا وندخل نحن الثلاثة فى ليلة  
واحدة واعرضنا عن هذه البنت فانها من نصيبى فسكتنا وقد ظننت انهما رضى بما قلت لهما ثم اتنا سفرنا

متوجهين



متوجهين الى ارض البصرة وصرت ارسل اليها مائتا كل وما تشرب وهي لا تخرج من خزنة المركب وانا  
انام بين اخوى على ظهر الغليون ولم نزل مسافرين على هذه الحالة مدة اربعين يوما حتى باننا لنسامدنة  
البصرة ففرحنا باقبالنا عليها وانا راكن الى اخوى ومطمئن بهما ولا يعلم الغيب الا الله تعالى فتمت  
تلك الليلة فبينما انا مستغرق في النوم لم اشعر الا وانا محمول بين ايدي اخوى هذين واحد قابض على  
من سيقاني والاخر من يدي لكونهما اتفقا على تغريبي في البحر من شأن تلك البنت فلما رأيت روصي  
محمولا بين ايديهما قلت يا اخوى لاي شيء تفعلان معي هذه الفعال فقالا يا قليل الادب كيف  
تبيع خاطرنا ببنت فحمن نريميك في البحر من اجل ذلك ثم رموني فيه ثم انه التفت الى السككين وقال احق  
ما قلته يا اخوى ام لا فنكسار رؤسهما وصارا يعويان كأنهما يصدان قوله فنحبب الخليفة من ذلك ثم قال  
يا امير المؤمنين فلما رموني في البحر وصلت الى القرار ثم نفضني الماء على وجه البحر فالشعر الاوطا تركب قدر  
الادمى نزل على وخطفتني وطارت في الجو الاعلى ففتحت عيني فرأيت روصي في قصر مشيد الاركان  
على البنيان منقوش بالنقوش الفاخرة وفيه تعاليق الجواهر من سائر الاشكال والالوان وفيه جوار  
واقفة واضعة الايدي على الصدور واذا بامرأة جالسة بينهن على كرسى من الذهب الاحمر مرصع بالدر  
والجوهر وعليها ملابس لا يقدر الانسان ان يفتح عينه فيها من شدة ضياء الجواهر وفي وسطها حزام  
من الجواهر لا يفي بثمنه مال وعلى رأسها تاج ثلاث دورات يحجر العقول والافكار ويحفظ القلوب  
والابصار ثم ان الطير الذي كان خطفتني انتفض فصارت صبيبة كأنها الشمس المضيئة فامعنت النظر فيها  
فاذا هي التي كانت في الجبل بصفة حية وكان الثعبان يقا تلها ولف ذيله على ذيلها وانا حين رأيت  
الثعبان قهرها وعلب عليها قتلتها بالبحر فقالت لها المرأة التي هي جالسة على الكرسى لاي شيء جئت هنا  
بهذا الانسى فقالت لها اي ان هذا هو الذي كان سببا في ستر عرضي بين بنات الجان ثم قالت لي هل تعرف  
من انا قلت لا قالت انا التي كنت في الجبل القلاني وكان الثعبان الاسود يقا تلني ويريد هتك عرضي وانت  
قتلته قلت انما رأيت مع الثعبان حية بيضاء فقالت انا التي كنت حية بيضاء ولكني بنت الملك الاحمر  
ملك الجان واسمي سعيدة وهذه الجالسة هي امي واسمها مباركة زوجة الملك الاحمر والثعبان الذي كان  
يقا تلني ويريد هتك عرضي هو وزير الملك الاسود واسمه درفيل وهو قبيح الخلقة وافق انه لما رأى عشتي  
ثم انه خطبني من ابي فارسل اليه ابي يقول له وما مقدارك يا قطاعة الوزراء حتى تتزوج بنات الملوك  
فاغتاز من ذلك وحلف بيمينانه لا يبدان بفضح عرضي كيد ابي وصار يقفوا اثرى ويتبعني اينما رحلت  
ومراد ان يفضح عرضي وقد وقع بينه وبين ابي حروب عظيمة ومشقات جسيمة ولم يقدر عليه ابي لكونه  
جبارا مكبرا ثم ان ابي كلما ضايقه واراد ان يظفر به يهرب منه وقد عجز ابي وصرت انا في كل يوم اقلب  
اشكالا ولوانا ركلنا اقلب في صفة يقلب هو في صفة ضدها وكلما هربت الى ارض يشم رائحتي ويلحقني  
في تلك الارض حتى قاسيت منه مشقة عظيمة ثم انقلبت في صفة حية وذهبت الى ذلك الجبل فانقلب  
في صفة ثعبان وتبعني فيه فوقع في يده وعالجني وعالجته حتى اتعبني وركب على و كان مراده ان  
يفعل بي ما يشتهي فايت انت وضربته بالحجر فقتلته وانا انقلبت بنتا وارسلت روصي وقلت لك انه صار لك  
على جميل لا يضيع الامع اولاد الزنا فلما رأيت اخويك فعلا بك هذه المسكينة ورمياك في البحر بادرت اليك  
وخلصتك من الهلاك ووجب لك الاكرام من امي وابي ثم انها قالت يا امي اكرمية في نظير ما ستر عرضي  
فقلت مر حيا بك يا انسى فانك فعلت معنا جيلا تستحق عليه الاكرام وامرت لي ببدة كنوزية



أساوى بجملة من المال واعطتني جملة من الجواهر والمعادن ثم انها قالت خذوه وادخلوه على الملك  
فاخذوني وادخلوني على الملك في الديوان قرأته جالساً على كرسي وبين يديه المردة والاعوان فلما  
رأته زاغ بصري مما رأته عليه من الجواهر فلما رأني قام على الاقدام وقامت العساكر اجلالاً له  
ثم حياني ورحب بي واكرمني غاية الاكرام واعطاني مما عنده من الخيرات وبعد ذلك قال لبعض اساعه خذوه  
الى بنى توصله الى المسكان الذي جاءت به منه فاخذوني وذهبوا بي الى سعيدة بنته فحملتني ثم طارت بي وبما  
معي من الخيرات هذا ما كان من امرى وامر سعيدة واماما كان من امر ريس الغليون فانه افاق على  
الخبطة حين رموني في البحر فقال ما الذي وقع في البحر فبكي اخواى وصار يخطب على صدورهما  
ويقولان يا ضيعة اخينا فانه اراد ان يزيل ضرورتي في جانب الغليون فوقع في البحر ثم انهما وضعوا ايديهما  
على مالى ووقع بينهما الاختلاف من جهة البنت وصار كل واحد منهما يقول ما ياخذها غيرى واستمرا  
على الخصام مع بعضهما ولم يتذكرا اخاهما ولا غرقه وزال حزنهما عليه فبينما هما في هذه الحالة  
واذا بسعيدة نزلت بي في وسط الغليون وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الخامسة والثمانون بعد التسعمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيدان عبد الله ابن فاضل قال فبينما هما في هذه الحالة واذا بسعيدة نزلت بي  
في وسط الغليون فرأني اخواى فعانقاني وفرحوا بي وصاروا يقولون يا اخانا كيف حالك فيما جرى لك ان قلبنا  
مشغول عليك فقالت سعيدة لو كان قلبك عليه او كنتما تحببانه ما كنتما ميتاه في البحر وهو نائم ولكن  
اختار الحكاموتة تموتانها وقبضت عليهما وارادت قتلهما فاصاحوا وقالوا في عرضك يا اخانا فصررت اذ داخل  
عليها واقول لهما انا واقع في عرضك لا تقتلي اخوى وهى تقول لا يد من قتلها انهما خاتنان فمازات  
الاطفها واستعطفها حتى قالت من شأن خاطر ك لاقتلها ولكن اسحرهما ثم اخرجت طاسسة  
وحطت فيها ماء من ماء البحر وتكلمت عليهما بكلام لا يفهم وقالت اخرجنا من الصورة البشرية الى الصورة  
الكلبية ثم رشتهما بالماء فانقلبوا كلبين كما تراهما يا خليفة الله ثم التفت اليهما وقال احق ما قتلته يا اخوى  
فذكسارؤسهما كأنهما يقولان له صدقت ثم قال يا امير المؤمنين وبعد ان اسحرتهما كلبين قالت لمن كان  
في الغليون اعلموا ان عبد الله ابن فاضل هذا صار اخى وانا اسحق عليه كل يوم مرة وامر تين وكل من خالفه  
منكم او عصى امره او اذاه باي ايد او اللسان فاني افعل به ما فعلت بهذين الخائنين واسحره كلبا حتى يتقضى  
عمره وهو في صورة الكلب ولم يجده خلاصا فقال لهما الجميع يا سيدتي نحن كنا عبيده وخدمه ولا نخالفه  
ثم انها قالت لي اذا دخلت البصرة تفقد جميع مالك فان كان تنص منه شيء فاعلمني وانا اجي لك به من اى  
شخص كان ومن اى مكان كان ومن كان اخذ له اسحره كلبا ثم بعد ان تخزن اموالك حط في رقبة كل  
واحد من هذين الخائنين غلا واربطهما في ساق السرير واجعلهما في سجن وخدمهما وكل ليلة في نصف  
الليل انزل لهما واضرب كل واحد منهما علقه حتى يغيب عن الوجود وان مضت ليلة ولم تضربهما فاني  
اجي اليك واضربك علقه وبعد ذلك اضربهما فقامت لهما سمعا وطاعة ثم انها قالت لي اربطهما في الحبال  
حين تدخل البصرة فخطيت في رقبة كل واحد منهما حبلان ثم ربطهما في الصاري وتوجهت هي الى حال  
سبيلها وفي ثاني يوم دخلنا البصرة وطلع التجار لمقابلتي وسلموا على ولم يسأل احد عن اخوى وانما صاروا  
ينظرون الى الكلاب ويقولون لي يا فلان ماذا تصنع بهذين الكلبين اللذين جئت بهما معك فاقول لهم



الى ربيتهما في هذه السفرة وجئت بهما معي فيمضكون عليهما ولم يعرفوا انهما اخواي ثم اتى حطيتهما  
 في خزنة والتميت ثلث اللبلة في توزيع الاحمال التي فيها القماش والمعادن وكان عندي التجار لاجل السلام  
 فاشتغلت بهم ولم اضربهم ولم اربطهما بالسلاسل ولم اعمل معهما ضرا ثم تمت فاشعر الا وقد اتتني سعيدة  
 بنت الملك الاحمر وقالت لي اما قلت لك حط في رقابهما السلاسل واضرب كل واحد منهما علقمة ثم انها  
 قبضت علي واخرجت السوط وضربتني علقمة حتى غبت عن الوجود وبعد ذلك ذهبت الى المكان الذي  
 فيه اخواي وضربت كل واحد منهما علقمة بالسوط حتى اشرف على الموت وقالت كل لي ليه اضرب  
 كل واحد منهما علقمة مثل هذه العلقمة وان هضت ليله ولم تضرب بهما فانا اضربك تحت يدي سيدتي في غد  
 احط السلاسل في رقابهما واللبلة الانية اضربهما ولا ارفع اضرب عنهما ليله واحدة فاكدت علي  
 في الوصية بضر بهما فلما اصبح الصباح لم يبين علي ان اضاع السلاسل في رقابهما فنذبت الى صايغ وامرته  
 ان يعمل لهما اغلا من الذهب فعملها ووجئت بهما ووضعتهما في رقابهما وربطهما كما امرتني وفي ثاني  
 ليله ضربتهما قهرا عني وكانت هذه الحركة في مدة خلافة المهدي الخامس من بني العباس وقد اصطحبت  
 معه بارسال الهدايا فقلدني ولاية وجعلني نائبا في البصرة ودمت علي هذه الحالة مدة من الزمان  
 ثم اتى قلتي في نفسي لعل غيظها قد برد فتركتها ليله من غير ضرب فأتتني وضربتني علقمة لم انس حرارتها  
 ببقية عمري فمن ذلك الوقت لم اقطع عنهما الضرب مدة خلافة المهدي ولما توفي المهدي وتوليت انت بعده  
 وارسلت الي تقرير الاستمرار علي مدينة البصرة وقدمتني لي اثنا عشر عاما وانا في كل ليله اضرب بهما  
 قهرا عني وبعدما اضربهما آخذ بخاطرهما واعتذر اليهما واطعمهما واسقيهما وهما محبوبان ولم يعلم  
 بهما احدمن خلق الله تعالى حتى ارسلت الي ابا اسحاق النديم من اجل الخراج فاطلع علي سرى ورجع  
 اليك فاخبرك فارسلته ثانيا تطلبني وتطلبهما فاجبت بالسمع والطاعة واتي بهما بين يديك ولما ساتني عن  
 حقيقة الامر اخبرتك بالقصة وهذه حكايتي فعند ذلك تعجب الخليفة هارون الرشيد من حال هذين الكلبين  
 ثم قال وهل انت في هذه الحالة ساحت اخويك مما صدر منهما في حقلك وعفوت عنهما لم لا فقال يا سيدي  
 ساجهما لله وايرأدتهما في الدنيا والاخرة وانا محتاج لكونهما يسامحا في لانه مضى لي اثنا عشر عاما  
 وانا اضربهما كل ليله علقمة فقال له الخليفة يا عبد الله ان شاء الله تعالى اناسعي في خلاصهما ورجوعهما  
 آدميين كما كانا ولا واصح بينكم وتعيشون ببقية اعماركم اخوة متحابين وكما انك ساحتهما يسامحا بك  
 نخذهما وانزلنا الى منزلك وفي هذه اللبلة لا تضرب بهما وفي غدا يكون الا الخير فقال له يا سيدي وحيية  
 رأيت ان ترنهما ليله واحدة من غير ضرب تأتيني سعيدة وتضربني وانا مالي جسد يتحمل ضربا فقال له  
 لا تخف فانا اعطيتك خط يدي فاذا اتتك سعيدة فاعطها الورقة فاذا قرأتها وعفت عنك كان الفضل  
 لها وان لم تطع امرى كان امرى الى الله ودعها تضربك علقمة وقد رانك نسيتهما من الضرب ليله وضربتك  
 بهذا السبب واذا حصل ذلك وخالفني فان كنت انا امير المؤمنين فاني اعمل خلاصى معهما ثم ان الخليفة  
 كتب لها قطعة ورقة مقدار اصبعين وبعدما كتبها ختمها وقال يا عبد الله اذا اتتك سعيدة فقل لها  
 ان الخليفة ملك الانس امرى بعدم ضرب بهما وكتب لي هذه الورقة وهو يقرتك السلام واعطها المرسوم  
 ولا تخش يا ساتم اخذ عليه العهد والميثاق انه لا يضرب بهما فاخذهما وراح بهما الى منزله وقال في نفسه  
 يا ترى ما الذي يصنعه الخليفة في حق بنت سلطان ابن ابي اذا كانت تخالفه وتضربني في هذه اللبلة ولكن  
 انا صبر علي ضربني علقمة واربع اخوي في هذه اللبلة ولو كان يحصل لي من اجلهما العذاب ثم انه تفكر



في نفسه وقال له عقله لولا ان الخليفة مستند الى سند عظيم ما كان يمنعك عن ضربهما ثم انه دخل منزله  
ونزع الاغلال من رقاب اخويه وقال لو كنت على الله وصارياً أخذ بخاطرهما ويقول لهما لا بأس عليكما  
فان الخليفة السادس من بني العباس قد تكفل بخلصكما وانا قد عفوت عنكما وان شاء الله تعالى  
يكون الاوان قد آن وتخلصان في هذه الليلة المباركة فابشرا بالهناء والسرور فلما سمعا هذا الكلام  
صارا يعويان مثل عي الكلاب وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت السيدة السواسنة والثمانون بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان عبد الله بن فاضل قال لاخويه ابشرا بالهناء والسرور فلما سمعا هذا الكلام  
صارا يعويان مثل عي الكلاب ويمرغان خدودهما على اقدامه كأنهما يدعون له ويتواضعان بين يديه  
فخزن عليهما وصار يمس يده على ظهورهما الى ان جاء وقت العشاء فلما وضعوا السفرة قال لهما اجلسا  
فجلسا يا كلان معه على السفرة فصارت اعوانه باهتين يتعجبون من اكله مع الكلاب ويقولون هل هو  
مجنون او مختل العقل كيف يأكل نائب مدينة البصرة مع الكلاب وهو اكبر من وزير ما يعلم ان الكلب  
نجس وصاروا ينظرون الى الكلبين وهما يأكلان معه اكل الخشمة ولا يعلمون انهما اخواه وما زالوا  
يتفرحون على عبد الله والكلبين حتى فرغوا من الاكل ثم ان عبد الله غسل يديه فخذ الكلبان ايديهما  
وصارا يغسلان وكل من كان واقفا صار يفضلك عليهما ويتعجب ويقولون لبعضهم عمرنا ما رأينا الكلاب  
تأكل وتغسل ايديها بعد اكل الطعام ثم انهما جلسا على المراتب بجانب عبد الله ابن فاضل ولم يقدر احد  
ان يسأله عن ذلك واستمر الامر هكذا الى نصف الليل ثم صرف الخدم وناموا وانام كل كلب على سريره  
وصار الخدم يقولون لبعضهم انه نام ونام معه الكلبان وبعضهم يقول حيث اكل مع الكلاب  
على السفرة فلا بأس اذا ناموا معه وما هذا الاحال المجانين ثم انهم لم يأتوا مما بقي في السفرة من الطعام  
شيأ وقالوا كيف نأكل فضله الكلاب ثم اخذوا السفرة بما فيها ورموها وقالوا انها نجسة هذا ما كان  
من امرهم واماما كان من امر عبد الله ابن فاضل فانه لم يشعر الا والارض قد انشقت وطلعت سعيدة  
وقالت يا عبد الله لاي شيء ما ضربت في هذه الليلة ولاي شيء نزع الاغلال من اعناقهم اهل فعلت ذلك  
عنادا لي او استخفا بامرى ولكن انا الان اضربك وامحرك كلبا مثلهما فقال لهما يا سيدتي اتسمت عليك  
بالنقش الذي على خاتم سليمان ابن داود عليهما السلام ان تحلمي علي حتى اخبرك بالسبب ومهما اوردت به  
فافعليه فقالت له اخبرني فقال لهما ما سبب عدم ضربهما فان ملك الانس الخليفة امير المؤمنين هارون  
الرشيد امرني ان لا اضربهما في هذه الليلة وقد اخذ على موافق وعهود اعلى ذلك وهو يقرتك السلام  
واعطاني مرسوما بخط يده وامرني ان اعطيك اياه فادتمت امره واطعته وطاعة امير المؤمنين واجبة  
وها هو المرسوم نخذه واقربيه وبعد ذلك افعلي مرادك فقالت هاته فناولها المرسوم ففتحته وقرأت  
مكتوباً فيه بسم الله الرحمن الرحيم من ملك الانس هارون الرشيد الى بنت الملك الاحمر سعيدة لما بعد فان  
هذا الرجل قد ساء اخويه واستقط حقه عنهما وقد حكمت عليهم بالصلح واذ وقع الصلح ارتفع العقاب  
فان اعترضتموني في احكامنا اعترضناكم في احكامكم ونرقنا فانونكم وان امتثلتم امرنا ونفذتم احكامنا  
فان اتقنا احكامكم وقد حكمت عليكم بعدم التعرض لهما فان كنت تؤمنين بالله ورسوله فعليك بطاعة  
ولي الامر وان عفوت عنهما فانا اجازيك بما يقدر في عليه ربي وعلامة الطاعة ان ترفعي سحرنا عن هذين



الرجلين حتى يقابلاني في غد خالصين وان لم تخلصيهما فانا اخلصهما قهرا عنك بعون الله تعالى فلما  
 قرأت ذلك الكتاب قالت يا عبد الله لا افعل شيئا حتى اذهب الى ابي واعرض عليه من رسوم ملك الانس  
 وارجع اليك بالجواب بسرعة ثم اشارت بيدها الى الارض فانشقت ونزلت فيها فلما ذهبت طار قلب  
 عبد الله فرحا وقال اعز الله امير المؤمنين ثم ان سعيدة دخلت على ابيها واخبرته بالخبر وعرضت عليه  
 من رسوم امير المؤمنين فقبله ووضعها على رأسه ثم قرأه وفهم ما فيه وقال يا بنيتي ان امر ملك الانس علينا  
 ماض وحكمه فينا نافذ ولا نقدر ان نخالفه فامضى الى الرجلين وخلصيهما في هذه الساعة وقول لهما  
 اتتاني شفاعة ملاء الانس فانه ان غضب علينا اهلكنا عن آخرنا فلا تحملينا ما لا نطيعي فقالت له يا ابنت اذا  
 غضب علينا املاك الانس ماذا يصنع بنا فقال لها يا بنيتي انه يقدر علينا من وجوه الاول انه من البشر فهو  
 مفضل علينا والثاني انه خليفة الله والثالث انه مصر على ركعتي الفجر فلو اجتمعت عليه طوائف الجن من  
 السبع ارضين لا يقدر ان يصنعوا به مكر وها فانه ان غضب علينا يصلي ركعتي الفجر ويصبح علينا صيحة  
 واحدة فتجتمع بين يديه طاعتين ونصير كالغيم بين يدي الجزران شاء يا امر نابر الرجل من او طائنا الى ارض  
 موحشة لانستطيع المكث فيها وان شاء هلاكنا امر نابهلاكنا انفسنا فيهلك بعضنا بعضا فنحن لا نقدر على  
 مخالفة امره فان خالفنا امره احرقنا جميعا وليس لنا مفر من بين يديه وكذلك كل عبد دائم على ركعتي الفجر  
 فان حكمه نافذ فينا فلا تتسبي في هلاكنا من اجل رجلين بل امضى وخلصيهما قبل ان يحق بنا غضب  
 امير المؤمنين فرجعت الى عبد الله ابن فاضل واخبرته بما قال ابوها وقالت له قبل لنا يا ادي امير المؤمنين  
 واطلب لتارضاهم ثم انها خرجت الطاسة ووضعته فيها الماء وعزمت عليها وتكلمت بكلمات لا تفهم  
 ثم رشتها بالماء وقالت اخرجنا من الصورة الكلبية الى الصورة البشرية فعاد ابشرين كما كانا اولانا ونفك عنهما  
 رصد السحر وقال اشهدان لا اله الا الله واشهدان محمد رسول الله ثم انهما وقعتا على يداخيها وعلى رجليه  
 يقبلانها وبطلبان منه السماح فقال لهما سا محماني اتعانا يا ابنة نوبة نصوحا وقال قد غرنا ابليس  
 اللعين واغوانا الطمع وربنا جازانا بما استحقه والعفو من شيم الكرام وصارا يستعطفان اخاهما  
 ويبكيان ويتندمان على ما وقع منهما ثم انه قال لهما ما فعلتم بزوجتي التي جئت بها من مدينة الحجر فقالوا  
 لما اغوانا الشيطان ورهيننا في البحر وقع الخلاف بيننا وصار كل منا يقول اننا تزوج بها فلما سمعت  
 كلامنا ورأت اختلافنا وعرفت اننا ميننا في البحر طلعت من الخزانة وقالت لا تختصما من اجل  
 فاني لست لواحد منك ان زوجي راح البحر وانا اتبعه ثم انها رمت روحها في البحر وماتت فقال انها ماتت  
 شهيدة فلاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم انه بكى عليها بكاء شديدا وقال لهما لا يصح منك ان تفعلا  
 هذه الفعال وتعدما في زوجتي فقلالاتنا خطأ ناوربنا جازانا على فعلنا وهذا شيء قد ربه الله علينا قبل  
 ان يخلقنا قبل عذرهما ثم ان سعيدة قالت ايفعلان معك كل هذه الفعال وانت تعفو عنهما فقال يا اختي  
 من قدر وعفا كان اجره على الله فقالت خذ حذرلك منهما فانهما خائفان ثم ودعته وانصرفت وادرك شهر  
 زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة السابعة والثمانون بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان عبد الله لما حذرته سعيدة من اخويه ودعته وانصرفت الى حال سيدها  
 فبسات عبد الله بقيمة تلك الليلة هو واخوه على اكل وشرب وبسط وانشرح صدر فلما اصبح الصبح



ادخلهما الحمام وعند شروجهما من الحمام البس كل واحد منهما بدلة تساوى جملته من المال ثم انه طلب سفرة  
 طعام فقدموها بيديه فاكل هو واخواه فلما نظروهما الخدام وعرفوا انهما اخواه سلموا عليهم وقالوا  
 لادمير عبد الله يا مولانا هنالك الله باجتماعك على اخويك العزيزين واين كانا في هذه المدة فقال لهم  
 هما اللذان رأيتوهما في صورة كلبين والحمد لله الذي خلصهما من السجن والعذاب الاليم ثم انه اخذهما  
 وتوجه الى ديوان الخليفة هارون الرشيد ودخل بهما عليه وقبل الارض بين يديه ودعا له بدوام العز والنعم  
 وازالة البؤس والنقم فقال له الخليفة مر حيا بك يا امير عبد الله اخبرني بما جرى لك فقال يا امير المؤمنين  
 اعز الله قدرك الى ما اخذت اخوى وذهبت بهما الى منزلي اطمانيت عليهما بسبيك حيث تكفلت  
 بخلاصهما وقتت في نفسي ان المملوك لا يهزون عن امر يجتهدون فيه فان العناية تساعدهم ثم نزلت  
 الاغلال من رقابهم ما توكت على الله واكت انا واياهما على السفرة فلما رأني اتبعي آكل معهما وهما  
 في صورة كلبين استخفوا علي وقالوا بضمهم لعله مجنون كيف يا كل نائب البصرة مع الكلاب وهو اكبر  
 من اليزيرور وما افضل من السفرة وقالوا لانا كل ما بقي من السكلاب وصاروا يسفهون رأئي وانا سمع  
 كلامهم ولا ارد عليهم جوابا لعدم معرفتهم انهما اخواي ثم صرفتهم عندما جاء وقت النوم وطلبت النوم  
 فما اشعر الا والارض قد انشقت وخرجت سعيدة بنت الملك الاحمروي غضبانة علي وعينها مثل النار  
 ثم اخبر الخليفة بجميع ما وقع منها ومن ابيها وكيف اخرجتهما من الصورة السكلبية الى الصورة البشرية  
 ثم قال وهما بين يديك يا امير المؤمنين فالتفت الخليفة فرأهما شابين كالقمرين فقال الخليفة جزا الله  
 عنى خير يا عبد الله حيث اعانتني بقائدهما كنت اعلم ان شاء الله لا اترك صلاة هاتين الركعتين قبل طلوع  
 الفجر ما دمت حيا ثم انه عنف اخوى عبد الله ابن فاضل على ما سلف منهما في حقه فاعتذر اقدم الخليفة  
 فقال لهم تصاخوا وساخوا بضعكم وعفا الله عما سلف ثم التفت الى عبد الله وقال يا عبد الله اجعل  
 اخويك معينين لك تروص بهما واوصاهما بطاعة اخيهما ثم انعم عليهم وامرهم بالارتحال الى مدينة  
 البصرة بعد ان اعطاهم انعاما جريلا فترتلوا من ديوان الخليفة مجبورين وفرح الخليفة بهذه الفائدة التي  
 استفادها من هذه الحركة وهي المداومة على صلاة ركعتين قبل الفجر وقال صدق من قال مصائب قوم  
 عند قوم فوائد هذا ما كان من امرهم مع الخليفة واماما كان من امر عبد الله ابن فاضل فانه سافر  
 من مدينة بغداد ومعه اخواه بالا عزاز والاكرام ورفع المقام الى ان دخلوا مدينة البصرة فخرج الاكابر  
 والاعيان للملاقاة هم وزينوا لهم المدينة وادخلوهم بموكب ليس له نظير وصار الناس يدعون له وهو ستر  
 الذهب والفضة وصار جميع الناس ضاجين بالدعاء له ولم يلتفت احد الى اخويه فدخلت الغيرة والحسد  
 في قلوبهم ومع ذلك كان عبد الله يدار بهما مداراة العين الرمضاء وكلماد اراهما لا يزدان الا بغضاله  
 وحسدافيه وقد قيل في هذا المعنى

ودارت كل التماس لكن حاسدى \* مداراته شطت وعزفوا لها

وكيف يدارى المرء حاسد نعمة \* اذا كان لا يرضيه الا زوالها

ثم انه اعطى كل واحد منهما سرية ليس لها نظير وجعلها بمخدم وحشم وجوار وعبيد سود وبيض من كل  
 نوع اربعة واعطى كل واحد منهما خمسين جوادا من الخيل الجياد وصار لها جماعة اتباع ثم انه عين  
 لها من الخراج ورتب لها الرواتب وجعلها معينين له وقال لهما يا اخوى اتلوا تماسوا ولا فرق بيني  
 وبينكما وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح



### فلما كانت الليلة الثامنة والثمانون بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان عبد الله رتب لاخويه الرواتب وجعلهما معينين له وقال لهما يا اخوي  
انا وانما سواء ولا فرق بيني وبينكما فالله بكم بعد الله والخليفة لي ولكما فاحكما في البصرة في غيابي  
وحضوري وحكمكما نافذ ولكن عليكما بتقوى الله في الاحكام واياكما والظلم فانه ان دام دمر وعليكما بالعدل  
فانه ان دام عمر ولا تظلموا العباد فيدعوا عليكما وخبركما يصل الى الخليفة فتحصل فضيحة في حق وحكمكما  
فلا تتعرضا للظلم احد والذى تظمعا فيه من اموال الناس خذاه من مالي زيادة على ما تحتاجان اليه  
ولا ينجني عليكما ما ورد في الظلم من محكم الايات وتله در من قال هذه الايات

الظلم في نفس الفتي كامن \* وليس الا الجز ينجيه  
ذو العقل لا ينهض في حاجة \* حتى يرى الوقت يوافيه  
لسان من يعقل في قلبه \* وقلب من يجهل في فيه  
من لم يكن اكبر من عقله \* يقتله اصغر ما فيه  
اصل الفتي خاف ولكنه \* من فعله يظهر خافية  
من لم يكن عنصره طيبا \* لا يظهر الطيب من فيه  
من قلد الاحق في فعله \* كان له في الجهل مساويه  
ومن اطمع الناس على سره \* تذهبت له اعاديه  
يكفي الفتي ما كان من شأنه \* وتركه ما ليس يعنيه

ثم انه صار يعظ اخويه وبأمرهما بالعدل وببهاهما عن الظلم حتى ظن انهما احباه بسبب بذل النصيحة لهما  
ثم انه ركن اليهما وبالغ في اكرامهما ومع اكرامه لهما ما ازدادا الاحسان له وبغضافيه ثم ان اخويه ناصر  
ومنصورا اجتماعا مع بعضهما فقال ناصر لمنصور يا اخي الى متى ونحن تحت طاعة اخينا عبد الله  
وهو في هذه السيادة والامارة وبعد ما كان تاجر اصارا اميرا وبعد ما كان صغيرا صار كبيرا ونحن لم نكبر  
ولم يبق لنا قدر ولا قيمة وهما هو ضحك علينا وعلمنا معينين له ما معنى ذلك الدس اتساخدمته ومن تحت  
طاعته وما دام طيبا لا ترتفع درجاتنا ولم يبق لنا شأن فلا يتم غرضنا الا ان قتلناه واخذنا امواله ولا يمكن  
اخذ هذه الاموال الا بعد هلاكه فاذا قتلناه نسود ونأخذ جميع ما في خزائنه من الجواهر والمعادن والذخائر  
وبعد ذلك تقسمها بيننا ثم نهي هدية للخليفة ونطلب منه منصب الكوفة وانت تكون نائب البصرة  
وانا كون نائب الكوفة وانت تكون نائب الكوفة وانا كون نائب البصرة ويبقى لكل واحد منا  
صورة وشأن ولكن لا يتم لنا ذلك الا اذا هلكنا فقال منصور انتك صادق فيما قلت ولكن  
ماذا نضع معه حتى نقتله فقال نعمل ضيافة عند احدنا ونعزمه فيها ونخدمه غاية الخدمة ثم نساخره  
بالكلام ونشكي له حكايات ونكتا ونوادرا الى ان يذوب قلبه من السهر ثم نفرش له حتى يرقد فاذا رقد نبرك  
عليه وهو نائم فنخنقه ونرميه في البحر ونصبح نقول ان اخته الجنية اتته وهو قاعد يتحدث بيننا وقالت له  
يا قطاعة الانس ما مقدارك حتى تشكوني الى امير المؤمنين انظن اتنا تخاف منه فكما انه ملك نحن ملوك  
وان لم يلزم ادبه في حقنا قتلناه اقبج قتله ولكن بقيت انا قتلتك حتى تنظر ما يخرج من يد امير المؤمنين  
ثم خطفته وشقت الارض ونزلت به فلما راينا ذلك غشي علينا ثم استفتقنا ولم ندر ما حصل له وبعد ذلك



نرسل الى الخليفة ونعلمه فانه يولي بنا مكانه وبعد مدة ترسل الى الخليفة هدية سنية ونطلب منه حكم الكوفة  
 وواحد من ابيقيم في البصرة والاخر يقيم بالكوفة وتطيب لنا البلاد ونقهر العباد ونبلغ المراد فقال له نعم  
 ما اشرت به يا اخي ثم اتفقا على قتل اخيهما وصنع ناصر ضيافة وقال ل اخيه عبدالله يا اخي اعلم اني انا اخوك  
 ومرادى انك تجبر بخاطري انت واخي منصور وتا كلا ضيافتي في بيتي حتى افتخر بك ويقال ان الامير  
 عبدالله اكل ضيافة اخيه ناصر لاجل ان يحصل لي بذلك جبر خاطر فقال له عبدالله لا بأس يا اخي  
 ولا فرق بيني وبينك وبينك بيتي ولكن حيث عزمتمني فإياي الضيافة الا اللهم ثم التفت الى اخيه منصور  
 وقال له اتروح معي الى بيت اخيك ناصر وتا كل ضيافته ويخبر بخاطره فقال له يا اخي وحياء رأيتك  
 ما اروح معك حتى تحلف لي انك بعد ما تخرج من بيت اخي ناصر تدخل بيتي وتا كل ضيافتي فهبل ناصر  
 اخوك وانالست اخاله فكجا جبرت بخاطره تجبر بخاطري فقال لا بأس بذلك حيا وكرامة حتى خرجت  
 من دار اخيك ادخل دارك وكما هو اخي انت اخي ثم ان ناصر اقبل يد اخيه عبدالله ونزل من الديوان  
 وعمل الضيافة وفي ثاني يوم ركب عبدالله واخذ معه جملة من العسكر واناه منصور ووجهه الى دار اخيه  
 ناصر فدخل وجلس هو وجماعته واخوه فقدم لهم السمات ورحب بهم فاكوا وشربوا وتلذذوا واطربوا  
 وارفعت السفرة والزبادى وغسلت الايدي واقاموا ذلك اليوم على اكل وشرب وبسط ولعب الى الليل  
 فلما تعشا واصلوا المغرب والعشاء ثم جلسوا على منادمة وصار منصور يحكي حكاية وناصر يحكي حكاية  
 وعبدالله يسمع وكانوا في قصر وخدمهم وبقية العسكر في سكان آخر ولم يزالوا في نكت وحكايات  
 وفوادرواخبار حتى ذاب قلب اخيه عبدالله من السهر وغلب عليه النوم وادركه شهر زاد الصباح  
 فسكت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة التاسعة والثمانون بعد التسعمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان عبدالله لما طال عليه السهر واراد النوم فرشوله الفرش ثم قلع ثيابه  
 ونام وناما بججائه على فرش آخر وصبر عليه حتى استغرق في النوم فلما عرف انه استغرق في النوم قاما  
 وبركاعيه فافاق فرأهما ياركين على صدره فقال لهما ما هذا اخوي فقالا له ما نحن اخوك ولا نعرفك  
 يا قليل الادب وقد صار موتك احسن من حياتك وخطا ايديهما في رقبتيه وخنقاه فغاب عن الدنيا  
 ولم يبق فيه حركة فظننا انه مات وكان القصر على البحر فرموه في البحر فلما وقع في البحر خنق الله له درفيل  
 كان معتادا على مجيئه تحت ذلك القصر لان المطبخ كان فيه طاقه تشرف على البحر وكانوا كلما ذبحوا  
 الذبايح يرمون تعالقه في البحر من تلك الطاقه فيأت ذلك الدر فيل ويلتقطها من على وجه الماء فاعتاد  
 على ذلك المكان وكانوا في ذلك اليوم قدرموا سقاطا كثيرا بسبب الضيافة فاكل ذلك الدر فيل زيادة عن  
 كل يوم وحصلت له قوة فلما سمع الخبطة في الجرائق بسرعة فرأه ابن آدم فهدها الهادي وحمله على ظهره  
 وشق به في وسط البحر ولم يزل ماشيا به حتى وصل الى البر من الجهة الثانية والقاه على البر وكان ذلك  
 المكان الذي اطلع فيه على قارعة الطريق فخرت به فافله فرأوه مر ميا على جانب البحر فقالوا هئا غريب  
 القاه البحر على الشاطئ واجتمع عليه جماعة من تلك القافلة يتفرون عليه وكان شيخ القافلة رجلا  
 من اهل الخير وعارفا بجميع العلوم وخبير بعلم الطب وصاحب فراسة صادقة فقال لهم يا ناس ما الخبر  
 فقالوا هذا غريب ميت فاقبل عليه وتأمله وقال يا ناس هذا الشاب فيه الروح وهذا من خيار اولاد الناس



الاكابر وتربية العز والنعم وفيه الرجاء ان شاء الله تعالى ثم انه اخذه وبسه بدلة وادفاه وصار يعالجه  
 ويلاطفه مدة ثلاث مراحل حتى افاق ولكن حصلت له خضة فغلب عليه الضعف وصار شيخ القافلة  
 يعالجه باعشاب يعرفها ولم ير الا مسافرين مدة ثلاثين يوما حتى بعدوا عن البصرة بهذه المسافة وهو يعالج  
 فيه ثم دخلوا مدينة يقال لها مدينة عوج وهي في بلاد الجهم فنزلوا في خان وفرشوا له ورقد قبات تلك الليلة  
 يئن وقد اقلق الناس من اينه فلما اصبح الصباح اتى بواب الخان الى شيخ القافلة وقال ما شأن هذا الضعيف  
 الذي عندك فانه اقلقنا فقال هذا رأيت في الطريق على جانب البحر غرقا فعالجه ولم يشف  
 فقال له اعرضه على الشيخة راجحة فقال له وما تكون الشيخة راجحة فقال عندنا بنت بكر شيخة وهي عذراء  
 جميلة اسمها الشيخة راجحة كل من كان به داء يأخذونه اليها فيبيت عندها ليلة واحدة فيصبح معافا  
 ولم يكن فيه شيء يضره فقال له شيخ القافلة دلني عليها فقال له اجمل مريضك فحمله ومشى بواب الخان  
 قدما الى ان وصل الى زاوية فرأى خلایق داخلين بالندور وخلایق خارجين فرحانين فدخل بواب الخان  
 حتى وصل الى الستارة وقال دستور يا شيخة راجحة خذي هذا المريض فقالت ادخله من داخل هذه  
 الستارة فقال له ادخل فدخل ونظر اليها فرأها زوجته التي جاءها من مدينة الحجر فعرفها وعرفته  
 وسلمت عليه وسلم عليها فقال لها من اتى بك الى هذا المكان فقالت له المبارأت اخويك ريمالك في البحر  
 وتخاصم على زميت روجي في البحر فتناولني شيخني الخضر ابو العباس واتى بي الى هذه الزاوية واعطاني  
 الاذن بشفاء المرضى ونادى في هذه المدينة وكل من كان به داء فعليه بالشيخة راجحة وقال لي اقبني  
 في هذا المكان حتى يؤن الاوان ويأتى اليك زوجك في هذه الزاوية فصار كل مريض ياتي الى اكبسه فيصبح  
 طيبا وشاع ذكرى بين العالم واقبلت على الناس بالندور وعندى الخير كثير وانا في عزوا كرام وجميع اهل  
 هذه البلاد يطلبون مني الدعاء ثم انها كبسته فشفي بقدره الله تعالى وكان الخضر عليه السلام يحضر  
 عندها في كل ليلة جمعة وكانت تلك الليلة التي اجتمع بها فيها ليلة الجمعة فلما جن الليل جلست هي واياه  
 بعدما تعشيان من الخرماء كول ثم قعدا ينتظران حضور الخضر فبينما هما جالسان واذا به قد اقبل عليهما  
 فحملهما من الزاوية ووضعهما في قصر عبد الله ابن فاضل بالبصرة ثم تركهما وراح فلما اصبح الصباح تأمل  
 عبد الله في القصر فرأه وعرفه وسمع الناس في ضجة فطل من الشباك فرأى اخويه مصلوبين كل  
 واحد منهما على خشبة والسبب في ذلك انهما المارميا في البحر اصحبا بكيان ويقولان ان احانا خطفته  
 الجنية ثم هيما هدية وارسلها الى الخليفة واخبراه بهذا الخبر وطلبنا منه منصب البصرة فارسل احضرهما  
 عنده وسألهما فاخبراهما بما كراه فاشتم غضب الخليفة فلما جن الليل صلى ركعتين قبل الفجر على عادته  
 وصاح على طوائف الجن فحضروا بين يديه طائعين فسألهم عن عبد الله فخلقوا له انه لم يتعرض له احد  
 منهم وقالوا له ما عندنا خبر به فانت سعيدة بنت الملك الاحمر واخبره الخليفة بخبره فصرفهم وفي ثاني يوم  
 رمى ناصرا ومنصورا تحت الضرب فاقرأ على بعضهما فغضب عليهما الخليفة وقال خذوهما الى البصرة  
 واصلبوهما اقدم قصر عبد الله هذا ما كان من امرهما واما ما كان من امر عبد الله فانه امر يندفن اخويه  
 ثم ركب وتوجه الى بغداد واخبر الخليفة بحكاية وما فعل معه اخواه من الاول الى الآخر فتعجب الخليفة  
 من ذلك واحضر القاضي والشهود وكتب كتابه على البنت التي جاء بها من مدينة الحجر ودخل بها واقام  
 معها في البصرة الى ان اتاهم هادم اللذات ومفرق الجماعات فسبحان الحي الذي لا يموت  
 وبما يحكي ايها الملك السعيد انه كان في مدينة مصر المحروسة رجل اسكافي برقع الزرابين القديمة وكان



اسمه معروف وكان له زوجة اسمها فاطمة ولقبها العرة وما لقبوها بذلك الا لانها كانت فاجرة شرانية قليلة الحياء كثيرة الفتن وكانت حاكمة على زوجها وفي كل يوم تسبه وتلعنه الفامرة وكان يخشى شرها ويخاف من اذائها لانه كان رجلا عاقلا يستحي على عرضه لسكته كان فقيرا الحال فاذا اشتغل بكثير صرفه عليها واذا اشتغل بقليل اتقمت من بدنه في تلك الليلة واعدمته العافية وتجعل ليلته مثل صحيفتها وهي كما قال في حقها الشاعر

كم ليله قدبت مع زوجتي \* في اشم الاحوال قضيتها  
يا ليتني عند دخولي بها \* احضرت سمائم سميتها

ومن جملة ما اتفق له هذا الرجل من زوجته انها قالت له يا معروف اريد منك في هذه الليلة ان تجي الى معك بكافة عليا غسل فحل فقال لها الله تعالى يسهل لي حقها وانا اجي بها لك في هذه الليلة والله لم يكن معي دراهم في هذا اليوم ولكن ربنا يسهل فقالت له انا ما اعرف هذا الكلام وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموقية للتسعين بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان معروفا الاسكافي قال لزوجته الله يسهل بكلفها وانا اجي بها اليك في هذه الليلة والله لم يكن معي دراهم في هذا اليوم لكن ربنا يسهل فقالت له انا ما اعرف هذا الكلام ان سهل اولم يسهل لا يجيئني الا بالكافة التي بعسل فحل وان جئت من غير كافة جعلت ليلتك مثل بختك حين تزوجتني ووقعت في يدي فقال لها الله كريم ثم خرج ذلك الرجل والغم يتناثر من بدنه فصلى الصبح وفتح الدكان وقال اسألك يارب ان ترزقني بحق هذه الكافة وتكفيني شر هذه الفاجرة في هذه الليلة وقعد في الدكان الى نصف النهار فلم يأت به شغل فاشتد خوفه من زوجته فقام وقفل الدكان وصار متحيرا في امره من شأن الكنافة مع انه لم يكن معه من حق الخبز شي ثم انه مر على دكان الكنفاني ووقف باهتا وغرغرت عيناه بالدموع فلحظ عليه الكنفاني وقال يا معلم معروف مالك تسكي فاخبرني بما اصابك فاخبره بقصته وقال له ان زوجتي جبارة وطلبت مني كفاة وقد قعدت في الدكان حتى مضى نصف النهار فلم يجيئني ولا حق الخبز وانا خائف منها فخذك الكنفاني وقال لا بأس عليك كم رطل تريد قال خمسة ارطال فوزن له خمسة ارطال وقال له السمن عندي ولكن ما عندي غسل فحل وانا عندي غسل قطر احسن من غسل الفحل وماذا يضر اذا كانت بعسل قطر فاستحي منه لكونه يصبر عليه بنهما فقال له هاتما بعسل قطر فقل له الكنافة بالسمن وغرغرها بعسل قطر فصارت تهدي للمولك ثم انه قال له احتاج عيشا وجبنا قال نعم فاخذ له باربعة انصاف عيشا ونصف جبنا والكنافة بعشرة انصاف وقال له اعلم يا معروف انه قد صار عندك خمسة عشر نصفا راح الى زوجتك واعمل حظا وخذ هذا النصف حق الحمام وعليك مهل يوم او يومان او ثلاثة حتى يرزقك الله ولا تضيق على زوجتك فانا اصبر عليك حتى ياتي عندك دراهم فاضله عن مصروفك فاخذ الكنافة والعيش والخبز وانصرف داعيا له وروح مجبور الخاطر وهو يقول سبحانك ربى ما اكرمك ثم انه دخل عليها فقالت له هل جئت بالكنافة قال نعم ثم وضعها قدماها فنظرت اليها فرأتها بعسل قصب فقالت له اما قلت لك هاتما بعسل فحل تعمل على خلاف مرادى وتعملها بعسل قصب فاعتذر اليها وقال لها انا ما اشتريتها الا موجدلثما فقالت هذا كلام باطل انا ما اكل



كافة الا بعسل نحل وغضبت عليها وضربه بها في وجهه وقالت له قم يا معرص هات لي غيرها واكتمته  
 في صدغه فقلعت سنة من اسنانه ونزل الدم على صدره ومن شدة الغيظ ضرب بها ضربة واحدة لطيفة  
 على رأسها فقبضت على لحيته وصارت تصيح وتقول يا مساون فدخل الجيران وخلصوا لحيته من يدها  
 وقاموا عليها باللوم وعيبدوها وقالوا نحن كنا في قبل اكل السكافة التي بعسل القصب ما هذا التجبر  
 على هذا الرجل الفقير ان هذا عيب عليك ولا زالوا يلاطفونها حتى اصلحوا بيننا وبينه وان كانها  
 بعد ذهاب الناس حلفت ما تأكل من السكافة شيئا فاحرقه الجوع فقال في نفسه هي حلفت ما تأكل  
 فانا آكل ثم اكل فلما رآته يأكل صارت تقول له ان شاء الله يكون اكلها مما يهرى بدن البعيد فقال لها  
 ما هو بكلامك وصار يأكل ويضحك ويقول انت حلفت ما تأكلين من هذه فالتت كريمة فان شاء الله في ليلة  
 غدا اجي لك بكافة تكون بعسل نحل وتأكلها وحده وصار يأخذ بخاطرها وهي تدعو عليه ولم تزل  
 تسميه وتستهتم الى الصبح فلما اصبح الصباح شمعت عن ساعدها الضربة فقال لها امهليني وانا اجي لك  
 بغيرها ثم خرج الى المسجد وصلى وتوجه الى الدكان وفتحها وجلس فلم يستقر به الجالس حتى جاءه اثنان  
 من طرف القاضي وقال له قم كلم القاضي فان امرتك اشتكتك اليه وصفتها كذا وكذا فعرفها وقال  
 الله تعالى ينكد عليها ثم قام مشى معهما الى ان دخل على القاضي فرأى زوجته رابطة ذراعها وبرقعها  
 ملوث بالدم وهي واقفة تبكي وتمسح دموعها فقال له القاضي يا رجل ألم تحف من الله تعالى كيف تضرب  
 هذه الحرمة وتكسر ذراعها وتقلع سننها وتفعل بها هذه الفعلة فقال له ان كنت ضربتها او قلعت  
 سننها فاحكم في بما تختار وانما القصة كذا وكذا والجيران اصلحوا بيني وبينها واخبره بالقصة من الاول  
 الى الاخر وكان ذلك القاضي من اهل الخير فخرج له ربع دينار وقال له يا رجل خذ هذا واعمل لها به كافة  
 بعسل نحل واصطلي انت واياها فقال له اعطه لها فاخذته واصلي بينهما وقال يا حرمة اطبعي زوجك  
 وانت يا رجل ترفق بها وخرجا مصطليين على يد القاضي وراحت المرأة من طريق وزوجها راح من طريق  
 آخر الى دكانه وجلس واذا بالرسول اتوا له وقالوا هات خدمتنا فقال لهم ان القاضي لم يأخذ مني شيئا  
 بل اعطاني ربع دينار فقالوا لعلاقة لنا بكون القاضي اعطاك او اخذ منك فان لم تعطنا خدمتنا  
 اخذناها قهرا عنك وصاروا يجرونه في السوق فباع عدته واعطاهم نصف دينار ورجعوا عنه وحط يده  
 على خده وقعد حزينا حيث لم يكن عنده عدة يشتغل بها فبينما هو قاعد واذا برجلين قبحي المنظر اقبلوا  
 عليه وقال له قم يا رجل كلم القاضي فان زوجتك اشتكتك اليه فقال لها ما قد اصلي بيني وبينها فتالاه  
 نحن من عند قاض آخر فان زوجتك اشتكتك الى قاضينا فقام معهما وهو يحسب عليها فلما رآها  
 قال لها اما اصطلي بنا يا بنت الحلال قالت ما بقي بيني وبينك صلح فتقدم وحكى للقاضي حكايته وقال له  
 ان القاضي فلان اصلي بيننا في هذه الساعة فقال لها القاضي يا عاهرة حيث اصطليتما لماذا جئتي تشكين  
 الى قالت انه ضربني بعد ذلك فقال لها ما القاضي اصطليما ولا تعد الى ضربها وهي لا تعود الى محالفتك  
 فاصطليما وقال له القاضي اعطى الرسل خدمتهم فاعطى الرسل خدمتهم وتوجه الى الدكان وفتحها  
 وقعد فيها وهو مثل السكران من الهم الذي اصابه فبينما هو قاعد واذا برجل اقبل عليه وقال له يا معروف  
 قم استخف فان زوجتك اشتكتك الى الباب العالي ونازل عليك ابوطبق فقام وقفل الدكان وهرب في جهة  
 باب النصر وكان قديتي معه خمسة انصاف فضة من حق القواب والعدة فاشترى باربعة انصاف عيشا  
 وبنصف جينا وهو هارب منها وكان ذلك في فصل الشتاء وقت العصر فلما خرج بين الكيمان نزل عليه المطر



مثل افواه القرب فابتلت ثيابه فدخل العادلية فرأى موضعاً خراباً فيه حاصل مهجور من غير باب فدخل  
 يستكن فيه من المطر وحواليه مبنية بالماء فنزلت الدموع من اجفانه وصار يتعجب مما به ويقول اين اهرب  
 من هذه العاهرة اسأل الرب ان تبيض لي من يوصلني الى بلاد بعيدة لا تعرف طريقتي فيها فيبينها هو جالس  
 يبكي واذا بالحيايط قد انشقت وخرج له منها شخص طويل القامة ورؤيته تقشعر منها الابدان وقال له يا رجل  
 مالك اقلقتني في هذه الليلة انا ساكن في هذا المكان منذ ما تاتي عام فما رأيت احداً دخل هذا المكان  
 وعمل مثل ما عملت انت فاخبرني بمقصودك وانا اقضي حاجتك فان قلبي اخذته الشفقة عليك فقال له  
 من انت وما تاتك كون فقال له انا عامر هذا المكان فاخبره بجميع ما جرى له مع زوجته فقال له اريد  
 ان اوصلك الى بلاد لا تعرف لك زوجتك فيها طر يقا قال نعم قال له اركب فوق ظهري فركب وجعله  
 وطار به من بعد العشاء الى طلوع الفجر ونزله على رأس جبل عال وادرك شهر زاد الصباح فسكتت  
 عن الكلام المبسح

### فلما كانت الليلة الحادية والتسعون بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان معروفا الاسكافي لما حمله المارد طاربه وانزله على جبل عال وقال يا انسي  
 انحد من فوق هذا الجبل ترى عتبة مدينة فادخلها فان زوجتك لا تعرف لك طريقا ولا يمكن ان  
 تصل اليك ثم تركه وراح فصار معروف باهتاما تحيرا في نفسه الى ان طلعت الشمس فقال في نفسه اقوم وانزل  
 من على هذا الجبل الى المدينة فان تعودى هناليس فيه فائدة فنزل الى اسفل الجبل فرأى مدينة تباسوار  
 عالية وقصور مشيدة وابنية منخرقة وهي نزهة للنظر ين فدخل من باب المدينة فرأها تشرح القلب  
 الحزين فلما مشى في السوق صار اهل المدينة ينظرون اليه ويتفرجون عليه واجتمعوا عليه وصاروا  
 يتعجبون من ملبسه لان ملبسه لا يشبه ملابسهم فقال له رجل من اهل المدينة يا رجل هل انت غريب  
 قال نعم قال له من اي البلاد قال من مدينة مصر السعيدة قال له الك زمان مفارقتها قال له البارحة  
 العصر ففحك عليه وقال يا ناس تعالوا انظروا هذا الرجل واسمعوا ما يقول فقالوا ما يقول قال انه يزعم  
 انه من مصر وخرج منها البارحة العصر ففحكوا كلهم واجتمع عليه الناس وقالوا يا رجل انت مجنون  
 حتى تقول هذا الكلام كيف تزعم انك فارقت مصر بالامس في وقت العصر واصبحت هنا والحال  
 ان بين مدينتنا وبين مصر مسافة سنة كاملة فقال لهم ما مجنون الا انتم واما انا فاني صادق في قولي  
 وهذا عيش مصر لم يرل معي طريا وارا هم العيش فصاروا يتفرجون عليه ويتعجبون منه لانه لا يشبه  
 عيش بلادهم وكثيرا خلأيق عليه وصاروا يقولون لبعضهم هذا عيش مصر ففرجوا عليه وصارت له شهرة  
 في تلك المدينة ومنهم ناس يصدقون وناس يكذبون ويهزؤون به فيبيناهم في تلك الحالة واذا بتاجر اقبل عليهم  
 وهو راكب بئله وخلفه عبدان ففرق الناس وقال يا ناس اما تستحيون وانتم ملتصقون على هذا الرجل  
 الغريب وتسخرون منه وتفحكون عليه ما علاقتكم به ولم يرل بسببهم حتى طردهم عنه ولم يقدر احد ان  
 يرد عليه جوابا وقال له تعال يا اخي ما عليك بأس من هؤلاء انهم لا حياء عندهم ثم اخذه وسار به الى ان  
 ادخل دارا واسعة منخرقة واجلسه في مقعد ملوكي وامر العبيد ففتحوا له صندوقا واخرجوا له بدلة تاجر  
 النقي واللبسة اياها وكان معروف وجيها فصار كأنه شاه بندر التجار ثم ان ذلك التاجر طلب السفارة فوضعوا  
 قدامها سفرة فيها اجمع الاطعمة الفاخرة من سائر الالوان فاكلا وشربا وبعد ذلك قال له يا اخي ما اسمك



قال اسمي معروف وصنعني اسكافي ارفع الزباين القديمة قال له من اى البلاد انت قال من مصر قال من  
اي الحارات قال له هل انت تعرف مصر قال له انا من اولادها فقال له انا من الدرب الاحمر قال له من  
تعرف من الدرب الاحمر قال له فلان وفلان وعدله ناسا كثيرة قال له هل تعرف الشيخ احمد العطار قال له  
هو جارى الحيط في الحيط قال له هل هو طيب قال نعم قال له كم له من الاولاد قال ثلاثة مصطفى ومحمد وعلى  
قال له ما فعل الله باولاده قال امام مصطفى فانه طيب وهو عالم مدرس واما محمد فانه عطار قد فتح له ذكانا  
يجنبه وكان ابيه بعد ان تزوج وولدت له زوجته ولد اسمه حسن قال بشرك الله بالخير قال واما على فانه  
كان رفيقي ونحن صغار وكنت دائما لعب انا واباه وبقيتنا زوج بصفة اولاد النصارى وندخل الكنيسة  
ونسرق كتب النصارى ونبيعها ونشتري بئنها نفقة فاتفق في بعض المرات ان النصارى رأوا منا مسكونا  
بكتاب فاشتكونا الى اهلنا وقالوا لابي اذالم تمنع ولدك من اذا ناسكينا الى الملك فاخذ بناخاطهم وضربه  
علقة فهذا السبب هرب من ذلك الوقت ولم يعرف له طريقا وهو غائب له عشرون سنة ولم يخبر عنه احد  
بخبر فقال له هو انا على ابن الشيخ احمد العطار وانت رفيقي يا معروف وعلما على بعضهم اوبعد السلام قال له  
يا معروف اخبرني بسبب مجيئك من مصر الى هذه المدينة فاخبره بخبر زوجته فاطمة العرة وما فعلت معه  
وقال له انما اشتد على اذا هربت منها في جهة باب النصر ونزل على المطر فدخلت في حاصل خرب  
في العادلية وقعدت ابكي فخرج لي عامر المكان وهو عقرت من الجن وسالني فاخبرته بما لي فاركني على  
ظهره وطار بي طول الليل بين السماء والارض ثم حطني على الجبل واخبرني بالمدينة فنزلت من الجبل  
ودخلت المدينة والتم الناس على وسألوني فقلت لهم اني طلعت البارحة من مصر فلم يصدقوني فجلت  
انت ومنعت عنى الناس وجئت بي الى هذه الدار وهذا سبب خروجي من مصر وانت ما سبب مجيئك هنا  
قال له غلب على الطيش وعمرى سبع سنين فمن ذلك الوقت وانادى من بلد الى بلد ومن مدينة الى مدينة  
حتى دخلت هذه المدينة واسمها الختان فرأيت اهلها ناسا كراما وعندهم الشفقة ورأيتهم  
يا تمنون الفقير ويدايونه وكلما قاله يصدقونه فيه فقلت لهم انا باجر وقد سبقت الجملة ومرادى مكان  
انزل فيه حملتي فصدقوني واخلوالى مكانا ثم انى قلت لهم هل فيكم من يداينى الف دينار حتى تجيى  
حملتي وارده ما اخذه منه فاني محتاج الى بعض مصالحي قبل دخول الجملة فاعطوني ما اردت ووجهت  
الى سوق التجار فرأيت شيئا من البضاعة فاشتريته وفي ثاني يوم بعته فربحت فيه خمسين دينارا واشترت  
غيره وصرت اعاشر الناس واكرمهم فخبوني وصرت ابيع واشتري فكثرت مالي واعلم يا اخي ان صاحب المثل  
يقول الدنيا فسر وحيله والبلاد التي لا يعرفك احد فيها اسمها شئت فافعل فيها وانت اذا قلت لكل من سألت  
انا صنعني اسكافي وقرير وهربت من زوجتي والبارحة طلعت من مصر فلا يصدقونك وتصير عندهم  
مسخرة مدة اقامتك في هذه المدينة وان قلت حملتي عقرت نقر وامنك ولا يقرب منك احد ويقولون  
هذا رجل معقرت وكل من تقرب منه يحصل له ضرر وتبقى هذه الاشاعة قبيحة في حتى وحقك  
لكونهم يعرفون انى من مصر قال وكيف اصنع قال انا اعلمك كيف تصنع ان شاء الله تعالى اعطيتك  
في غد الف دينار وبغلة تركبها وعبدا يمشى قد امك حتى يوصلك الى باب سوق التجار فادخل عليهم  
واكون انا قاعدا بين التجار حتى رأيتك اقوم لك واسلم عليك واقبل يدك واعظم قدرك وكلما سالتك عن  
صنف من القماش وقلت لك هل جئت معك بشئ من الصنف الفلاني فقل كثير وان سألوني عنك اشكر لك  
واعظمك في اعينهم ثم انى اقول لهم خذوا له حاصلا وكان اضعفك بكثرة المال والكرم واذا اتاك سائل



فاعطه ما تيسر فيثقبوا بكلامي ويعتقدوا عظمتك وكرمك ويحبوك وبعد ذلك اعزمتك واعزمت جميع التجار  
من شأنك واجمع بينك وبينهم حتى يعرفوك جميعهم وتعرفهم وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن  
الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثانية والتسعون بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان التاجر على قال لمعروف اعزمتك واعزمت جميع التجار من شأنك واجمع  
بينك وبينهم حتى يعرفوك جميعهم وتعرفهم لاجل ان تبص وتشتري وتأخذ وتعطي معهم فأتعطي عليك  
مدة حتى تصير صاحب مال فلما أصبح الصباح اعطاه الف دينار والبسه بدلة واركبه بغلة واعطاه عبدا  
وقال ابره الله ذمتك من الجميع لانك رفيق فواجب على اكرامك ولا تحملهما ودع عنك سيرة زوجتك  
ولا تذكرها لاحد فقال له جزا الله خيرا ثم انه ركب البغلة ومشى قدماه العبد الى ان وصله الى باب سوق  
التجار وكانوا جميعا قاعدين والتاجر على قاعد بينهم فلما رآه قام ورمى روحه عليه وقال له نهار مبارك  
يا تاجر معروف يا صاحب الخيرات والمعروف ثم قبل يده قدام التجار وقال يا اخواتنا نسكم التاجر معروف  
فسلموا عليه وصار يشيرونهم بتعظيمه فغظم في اعينهم ثم انزله من فوق ظهر البغلة وسلموا عليه وصار يحتل  
بواحد بعد واحد منهم ويشكره عنده فقالوا له هل هذا تاجر فقال لهم نعم بل هو اكبر التجار ولا يوجد واحد  
اكثر من الا منه لان امواله واموال ابيه واجداده مشهورة عند تجار مصر وله شركا في الهند والسند واليمن  
وهو في السكر على قدم عظيم فاعرفوا قدره وارفعوا مقامه واخدموه واعلموا ان محبته الى هذه المدينة  
ليس من اجل التجارة وما مقصده الا الفرجة على بلاد الناس لانه غير محتاج الى التعرّب من اجل الريح  
والمكاسب لان عنده اموالا لا تأكلها النيران وانما من بعض خدمه ولم يزل يشكره حتى جعلوه فوق  
رؤسهم وصاروا يخبرون بعضهم بصغاته ثم اجتمعوا عنده وصاروا يهادونه بالعطورات والشربات حتى شاه  
بندر التجار اتي له وسلم عليه وصار يقول له التاجر على بحضرة التجار ياسيدي لعلك جئت معك بشئ  
من القماش الغالي فيقول له كثير وكان في ذلك اليوم فرجه على اصناف القماش المتمنة وعرفه اسامي  
الامثلة الغالي والرخيص فقال له تاجر من التجار ياسيدي هل جئت معك بجوخ اصفر قال كثير  
قال واحرم الغزال قال كثير وصار كلما سأل عن شئ يقول له كثير فعند ذلك قال يا تاجر على ان بلديك  
لو اراد ان يحمل الف حمل من القماشات المتمنة يحملها فقال له يحملها من حاصل من جملة حواصله  
ولا يتقص منه شئ فبينما هم قاعدون واذا برجل سائل دار على التجار فتم من اعطاه نصف فضة  
ومنهم من اعطاه جديدا وغالبهم لم يعطه شئ حتى وصل الى معروف فكبش له كبشة ذهب واعطاه اياها  
فدعاه وراح فتعجب التجار من ذلك وقالوا ان هذه عطايامك فانه اعطى السائل ذهبا من غير عدد  
ولو لانه من اصحاب النعم الجزيلة وعنده شئ كثير ما كان اعطى السائل كبشة ذهب وبعد حصة اتته  
امرأة فقيرة فكبش واعطاهها وذهبت تدعوه وحكت للفقراء فاقبلوا عليه واحدا بعد واحد وصار  
كل من اتي له يكبش ويعطيه حتى انفق الف دينار وبعد ذلك ضرب كفا على كف وقال حسبنا الله  
ونعم الوكيل فقال له شاه بندر التجار مالك يا تاجر معروف قال كأن غالب اهل هذه المدينة فقراء ومساكين  
ولو كنت اعرف انهم كذلك كنت جئت معي في الخرج بجانب من المال واحسن به الى الفقراء وانما خائف  
ان تطول غربتي ومن طبعي اني لا ارد السائل ولم يبق معي ذهب فاذا اتاني فقير ماذا اقول له قال له



قل له الله يرزقك قال ما هي عادتي وقد ركبني الهم بهذا السبب وكان مرادى الفدينا ان تصدق بها  
 حتى تجيىءى فقلت لا بأس وارسل بعض اتباعه فجاهاه بالفدينا فاعطاه اياها فصار يعطى كل  
 من مر به من الفقراء حتى اذن الظهر فدخلوا الجامع وصلوا الظهر والذي بقي معه من الفدينا نثره  
 على رؤس المصلين فاتتبه له الناس وصاروا يدعون له وصارت التجار تتعجب من كثرة كرمه وسخائه  
 ثم انه مال على تاجر آخر واخذ منه الفدينا وفرقها وصار التاجر على ينظر فعله ولا يقدر ان يتكلم  
 ولم يرزل على هذه الحالة حتى اذن العصر فدخل المسجد وصلى وفرق الباقي فما قفلوا باب السوق حتى اخذ  
 خمسة الاف فدينا وفرقها وكل من اخذ منه شيئا يقول له حتى تجيىءى الجملة ان اردت ذهباً اعطيك وان  
 اردت قميصاً اعطيك فان عندي شيئا كثيرا وعند المساء عزمه التاجر على وعزم معه التجار جميعا واجلسه  
 في الصدر وصار لا يتكلم الا بالقماشات والجواهر وكلما ذكر الله شيئا يقول عندي منه كثير وثاني يوم توجه  
 الى السوق وصار يميل على التجار ويأخذ منهم الاموال ويفرقها على الفقراء ولم يرزل على هذه الحالة  
 مدة عشرين يوما حتى اخذ من الناس ستين الفدينا ولم تأنه جملة ولا كبة حامية فضجت الناس على  
 اموالهم وقالوا ما انت جملة التاجر معروف والى متى وهو يأخذ اموال الناس ويعطيها للفقراء فقال واحد  
 منهم الرأى ان يتكلم مع بلديه التاجر على فاقوه وقالوا له يا تاجر على ان جملة التاجر معروف لم تأت فقال لهم  
 اصبر وافانم لا يبد ان تأتى عن قريب ثم انه احتمل به وقال له يا معروف ما هذه الفعلة هل اتاقت لك قراخي  
 او حرقه ان التجار يخجوا على اموالهم واخبروني انه صار لهم عليك ستون الفدينا اخذتها وافرقتها  
 على الفقراء ومن اين تستدين الناس وانت لا تبديع ولا تشتري فقال له اى شئ يجرى وما مقدار الستين الف  
 فدينا لما تجيىءى الجملة اعطيتهم ان سائر القماشات وان شاء واذهبوا فضة قال له اتاجر على الله اكبر وهل انت  
 لك جملة قال كثير قال له الله والرجال عليك وعلى سماعتك هل اتا علمت هذا الكلام حتى تقوله لى فانا اخبر  
 بك الناس فقال له روح بلا كثرة كلام هل اتا فقير ان جملة فيها شئ كثير فاذا اجابته يأخذون متاعهم المثل  
 مثلين انا غير محتاج اليهم فعند ذلك اغتاط التاجر على وقال له يا قليل الادب لا بد ان اريك كيف تكذب  
 على ولا تستحي فقال له الذى يخرج من يدك افعله ويصبرون حتى تجيىءى وبأخذون متاعهم بزيادة  
 فتركه وراح وقال فى نفسه انا شكرته سابقا وان ذمته الا ن صرت كاذبا وادخل فى قول من قال من شكر  
 وذنم كذب مرتين وصار متحيرا فى امره ثم ان التجار اتوا وقالوا يا تاجر على هل كلمته قال لهم يا ناس انا استحي منه  
 ولى عنده الفدينا وانا اقدر ان اكلمه عليها وانتم لما اعطيتموه ما شاؤتمونى وليس لكم على كلام فظالبوه  
 منكم له وان لم يعطكم فاشكوه الى ملك المدينة وقولوا له انه نصاب نصب علينا فان الملك يخلصكم منه  
 فراحوا للملك واخبروه بما وقع وقالوا يا ملك الزمان اتنا متحيرنا فى امر نافع هذا التاجر الذى كرمه زائد  
 فانه يفعل كذا وكذا وكل شئ اخذه يفرقه على الفقراء بالكبشة فلو كان مقلاما كانت تسمح نفسه انه  
 يكبش الذهب ويعطيه للفقراء ولو كان من اصحاب النعم كان صدقه ظهر لنا بمجيىءى جملة ونحن  
 لا نرى له جملة مع انه يدعى ان له جملة وقد سبقها وكلما ذكرنا له صنفا من اصناف القماش يقول عندي منه  
 كثير وقد مضت مدة ولم يبين عن جملة خبر وقد صار لنا عنده ستون الفدينا وكل ذلك فرقه على  
 الفقراء وصاروا يشكرونه ويمدحون كرمه وكان ذلك الملك طماعا اطعم من اشعب فلما سمع بكرمه وسخائه  
 غلب عليه الطمع وقال لوزيره لو لم يكن هذا التاجر عنده اموال كثيرة ما كان يقع منه هذا الكرم  
 كله ولا بد ان تأتى جملة ويجمع هؤلاء التجار عنده ويبعثر عليهم اموال كثيرة فانا احق منهم بهذا المال



فردى ان اعاشره واتودد اليه حتى تأتى حملته والذي يأخذه منه هؤلاء التجار آخذة انا وازوجه ابنتي  
واضم ماله الى مالى فقال له الوزير يادك الزمان ما اظنه الانصا با والنصاب قد اجر بيت الطعام وادرك  
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثامنة والتسعون بعد التسعين

قالت بلغنى ايها الملك السعيدان الوزير لما قال للملك ما اظنه الانصا با والنصاب قد اجر بيت الطعام  
قال له الملك يا وزير انا اعلمه واعرف هل هو نصاب او صادق وهل هو تربية نعمة او لاقال الوزير بما اذا تختمه  
قال الملك ان عندي جوهرة فانا ابعث اليه واحضره عندي واذا جلس اكرمه واعطيه الجوهرة فان  
عرفها وعرف ثمنها يكون صاحب خيرونم وان لم يعرفها فهو نصاب محدث فاقتله ابيع قتله ثم ان الملك  
ارسل اليه واحضره فلما دخل عليه سلم عليه فرد عليه السلام واجلسه الى جانبه وقال له هل انت التاجر  
معروف قال نعم قال له ان التجار يزعمون ان لهم عندك ستمين الف دينار فهل ما يقولونه حتى قال نعم  
قال له لم تعطهم اموالهم قال يصبرون حتى تجيى عجلتى واعطيتهم المثل مثلين وان ارادوا ذهب اعطيتهم  
وان ارادوا فضة اعطيتهم وان ارادوا بضاعة اعطيتهم والذي له الف اعطيه الفين في نظير ما ستر به وجهي  
مع الفقراء فان عندي شيئا كثيرا ثم ان الملك قال له يا تاجر خذ هذه وانظر ما جنسها وما قيمتها  
واعطاه جوهرة قدر البندقة كان الملك اشتراها بالف دينار ولم يكن عنده غيرها وكان مستعزبا بها  
فاخذها معروف بيده وقرط عليها بالابهام والشاهد فكسرها لان الجواهر رقيق لا يتحمل فقال  
له الملك لاى شئ كسرت الجوهرة فحكك وقال يا ملك الزمان ما هذه جوهرة هذه قطعة معدن تساوى  
الف دينار كيف تقول عليها انها جوهرة ان الجوهرة يكون ثمنها سبعين الف دينار وانما يقال على هذه  
قطعة معدن والجوهرة ما لم تكن قدر الجوزة لاقية لها عندي ولا اعتنى بها كيف تكون ملكا وتقول  
على هذه جوهرة وهى قطعة معدن قيمتها الف دينار ولكن انتم معذرون لكونكم فقراء وليس عندكم  
ذخائر لها قيمة فقال له الملك يا تاجر هل عندك جواهر من الذى تخبر به قال كثير فغلب الطمع على  
الملك فقال له هل تعطينى جواهر صحاحا قال له حتى تجيى الجملة اعطيتك كثيرا وهم ما طلبته فعندى منه  
كثير واعطيتك من غير ثمن ففرح الملك وقال للتجار روحوا الى حال سبيلكم واصبروا عليه حتى تجيى الجملة  
ثم تعالوا واخذوا ما لكم منى فراحوها هذا ما كان من امر معروف والتجار واما ما كان من امر الملك فانه اقبل  
على الوزير وقال له لطف التاجر معروف وخذ واعط معى فى الكلام واذا كره ابنتى حتى يتزوج بها ونفتنم  
هذه الخيرات التى عنده فقال الوزير يا ملك الزمان ان حال هذا الرجل لم يجيبنى واظن انه نصاب وكذاب  
فاترك هذا الكلام لئلا تضع بنتك بلا شئ وكان الوزير سابقا على الملك ان يزوجه البنت واراد  
زواجه له فلما بلغها ذلك لم ترض ثم ان الملك قال له يا خائن انت لا تريدنى خيرا لك وكنك خطبت ابنتى  
سابقا ولم ترض ان تتزوج بك فصرت الان تقطع طريق زواجها ومراة ان بنتى تمور حتى تأخذها  
انت فاصبر حتى هذه الكلمة ايسر لك علاقة بهذا الكلام وكيف يكون نصابا كذا با مع انه عرف ثمن  
الجوهرة مثل ما اشتريتها به وكسرها لكونها لم تجبه وعنده جواهر كثيرة حتى دخل على ابنتى براها  
بجيلة فتأخذ عقله ويحجبها ويعطيها جواهر او ذخائر وان مراد ان تحرم ابنتى وتحرم منى من هذه الخيرات  
فسكت الوزير وخاف من غضب الملك عليه وقال فى نفسه اغراب الكلاب على البقر ثم ميل على التاجر



معروف وقال له ان حضرة الملك حبيك وله بنت ذات حسن وجمال يريد ان يزوجهالك فانتقول فقَالَ له  
 لا بأس ولكن يصبر حتى تأتي حملتي فان مهر نيات المولود واسع ومقامهن ان لا يمهرن الا بمهر يناسب  
 حالهن وفي هذه الساعة ما عندي مال فليصبر علي حتى تجي الجملة فان خير عندي كثير ولا بد ان ادفع  
 صداقها خمسة الاف كيس واحتاج الى الف كيس افرقها على الفقراء والمساكين ليلة الدخلة والف كيس  
 اعطيها للذين يمنون في الزفة والف كيس اعمل بها الاطعمة للعساكر وغيرهم واحتاج الى مائة جوهرة  
 اعطيها للملكة صبيحة العرس ومائة جوهرة افرقها على الجوارى والخدم فاعطى كل واحدة جوهرة  
 تعظيها المقام العروسة واحتاج الى ان اكسي الف عربان من الفقراء ولا بد من صدقات وهذا شيء لا يمكن  
 الا اذا جاءت الجملة فان عندي شيئاً كثيراً واذا جاءت الجملة لا ابالي بهذا المصروف كله فراح الوزير واخبر  
 الملك بما قاله فقال الملك حيث كان مراده ذلك كيف تقول عنه انه نصاب كذاب قال الوزير ولم ازل  
 اقول ذلك ففرع فيه الملك ووبخه وقال له وحيه اقرأسي ان لم تترك هذا الكلام لاقتلك فارجع اليه  
 وهاته عندي وانامتي له اصطفل فراح اليه الوزير وقال له تعال كلم الملك فقال سمعاً وطاعة ثم جاء اليه  
 فقال له الملك لا تعتذر بهذه الاعذار فان خزنتي مائة نخذ المفاتيح عندك وانفق جميع ما محتاج  
 اليه واعط ما تشاء واكس الفقراء وافعل ما تريد وما عليك من البنت والجوارى واذا جاءت حملتك  
 فاعمل مع زوجتك ما تشاء من الاكرام ونحن نصبر عليك بصداقها حتى تجي الجملة وليس بيني وبينك  
 فرق ابدا ثم امر شيخ الاسلام ان يكتب الكتاب فكتب كتاب بنت الملك على التاجر معروف وشرع  
 في عمل الفرح وامر بزينة المدينة وودقت الطبول ومدت الاطعمة من سائر الالوان واقبلت ارباب الملاعب  
 وصار التاجر معروف يجلس على كرسى في مقعد وتأتي قدامه ارباب الملاعب والشطار والجنك  
 وارباب الحركات الغربية والملاهي الجيبية وصار يأمر الخازن دار ويقول له هات الذهب والفضة فيما بينه  
 بالذهب والفضة وصار يدور على المتفرجين ويعطى كل من لعب بالكبشة ويحسن للفقراء والمساكين  
 ويكسو العربانين وصار فرحاً بحاجا وما بقي الخازن دار يلحق ان يجي بالاموال من الخزينة وكاد قلب  
 الوزير ان ينققع من الغيظ ولم يقدر ان يتكلم وصار التاجر على يتعجب من بذل هذه الاموال ويقول للتاجر  
 معروف والله والرجال على صدغك اما كفالت ان اضع مال التجار حتى تضع مال الملك فقال له التاجر  
 معروف لا علاقة لك واذا جاءت الجملة اعوض ذلك على الملك باضعافه وصار يتدد في الاموال ويقول  
 في نفسه كبة حامية فالذي يجري يجري والمقدر مامنهم مقر ولم يزل الفرح مدة اربعين يوماً وفي اليوم  
 الحادى والاربعين عملوا الزفة للعروسة ومنى قدامها جميع سائر الامراء والعساكر ولما دخلوا باصا ر ينثر  
 الذهب على رؤس الخلابق وعملوا الهازفة عظيمة وصرف اموالاً لها مقدار عظيم وادخلوه على الملكة  
 ففعد على المرتبة العالية وارخوا الستائر وقلوا الابواب وخرجوا وتركوه عند العروسة فحبط يد اعلى يد  
 وتعد حزناً مدة وهو يضرب كفا على كفف ويقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقالت له  
 الملكة يا سيدي سلامتكم ما لك مغمو ما فقال كيف لا كون مغمو وما ابولك قد شوش على وعمل معي عملة  
 مثل حرق الزرع الاخضر قالت وما عمل معك ابى قل لي قال ادخلني عليك قبل ان تأتي حملتي وكان مرادى  
 اقل ما يكون مائة جوهرة افرقها على جواريك لكل واحدة جوهرة تفرح بها وتقول ان سيدي  
 اعطاني جوهرة في ابلة دخلته على سيدي وهذه الخصلة كانت تعظيها المقامك وزيادة في شرفك فاني  
 لا اقصر ببذل الجواهر لان عندي منها كثيراً فقالت له لا تهتم بذلك ولا تنم نفسك بهذا السبب اما انا



فما علمت معنى لاني اصبر عليك حتى تجي الجملة واما الجوارى فما عليك منهن قم اذمع ثيابك واعمل  
انبت اساطير حتى جاءت الجملة فانتسلا احقون على تلك الجواهر وغيرها فقام وقلع ما كان عليه من الثياب  
وجلس على الفراش وطلب النعش ووقع الهراش وحط يده على ركبتيها فجلست هي في حجره والقمته  
شفتها في فمه وصارت هذه الساعة تنسى الانسان اياه وامه فحضنها ووضعها اليه وعصرها في حضنه  
وضمها الى صدره ومص شفتها حتى سال العسل من فمها ووضع يده من تحت ابطنها الشمال فخذت  
اعضائه واعضاؤها للوصال ولكزها بين التهدين فراحت بين الفخذين وتحمز بالساقين ومارس  
العملين ونادى يا ابا اللثامين وحط الذخيرة واشعل القليل وحرر على بيت الابرة واعطى النار خسف البرج  
من الاربعة اركان وحصلت النكته التي لا يسأل عنها وزعت الزعقة التي لا بد منها وادرك شهر زاد  
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### قلما كانت الليلة الرابعة والتسعون بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان بنت الملك لما زعت الزعقة التي لا بد منها زال التاجر معروف بكارتها  
وصارت تلك الليلة لا تعد من الاعمار لاشتمالها على وصل الملاح من عناق وهراش ومص ورضع  
الى الصباح ثم دخل الحمام ولبس بدلة من ملابس الملوكة وطلع من الحمام ودخل ديوان الملك فقام له  
من فيه على الاقدام وقابلوه باعزازوا كرام وهنوه وباركوا له وجلس بجانب الملك وقال ابن الخازن دار  
فقالوا ها هو حاضر بين يديك قال هات الخلع والبس جميع الوزراء والامراء وارباب المناصب فحياه  
بجميع ما طلب وجلس يعطى كل من اتى له ويهب لكل انسان على قدر مقامه واستمر على هذه الحالة مدة  
عشرين يوما ولم يظهر له سجة ولا غيرها ثم ان الخازن دار تضايق منه غاية الضيق ودخل على الملك في غياب  
معروف وكان الملك جالسا هو والوزير لا غير فقبل الارض بين يديه وقال يا مملك الزمان انا اخبرك بشئ لانك  
ربما تلومني على عدم الاخبار به اعلم ان الخزينة فرغت ولم يبق فيها شئ من المال الا القليل وبعد عشرة  
ايام نقتلها على الفارغ فقال الملك يا وزير ان سجة تسيبي تأخرت ولم بين عنما خبر فضحك الوزير وقال له  
الله يلطف بك يا مملك الزمان ما انت الامغفل عن فعل هذا النصاب الكذاب وحياسة رأسك انه لا سجة له  
ولا كبة تريخنا منه وانما هو لم يرل ينصب عليك حتى اتلف اموالك وتزوج بنتك بلا شئ والى متى وانت  
غافل عن هذا الكذاب فقال له يا وزير كيف العمل حتى نعرف حقيقة حاله فقال يا مملك الزمان لا يطلع  
على امر الرجل الا زوجته فارسل الى بنتك اتأتى خلف الستارة حتى اسألها عن حقيقة حاله لاجل ان  
تخبره وتطلعنا على حاله فقال لا بأس بذلك وحياسة رأسى ان ثبت انه نصاب كذاب لاقتلته اشتم  
قتله ثم اخذ الوزير ودخل به الى قاعة الجلوس وارسل الى بنته فانت خلف الستارة وكان ذلك في غياب  
زوجها فلما انت قالت يا ابى ما تريد قال كلمي الوزير قالت ايها الوزير ما بالك قال يا سيدتي اعلمى ان زوجك  
اتلف مال ايك وقد تزوج بك بلا مهر وهو لم يرل بعدنا ويخلف الميعاد ولم بين لجمته خبر وبالجملة تريد ان  
تخبر بنا عنه فقالت ان كلامه كثير وهو في كل وقت يبجي موبعد في الجواهر والذخائر والقماشات الممننة  
ولم ارشيا فقال يا سيدتي هل تقدرى في هذه الليلة ان تأخذى وتعطى معي في الكلام وتقولى له اخبرني  
بالصحيح ولا تخف من شئ فانك صرت زوجي ولا افرط فيك فاخبرني بحقيقة الامر وانا ادبرك تديرا  
ترتاح به ثم قربى وبعدى له في الكلام واريه المحبة وقرريه ثم بعد ذلك اخبرني بحقيقة امره فقالت يا ابنت

انا اعرف



انا عرف كيف اختبره ثم انها ذهبت وبعد العشاء دخل عليها زوجها معروف على جري عادته فقامت له  
واخذته من تحت ابظه وحادته خذ اعازا زائد اونا هيك بمخادعة النساء اذا كان لهن عند الرجال حاجة  
يريدن قضاءها وما زالت تخادعه وتلاطفه بكلام احلى من العسل حتى سرقت عقله فلما رآته مال اليها  
بكلية قالت له يا حبيبي يا قرعة عيني يا قرعة فؤادي لا اوحش الله منك ولا فرق الزمان بيني وبينك فان  
محببتك سكنت فؤادي وفارغ املك اسرقت ا بكادي وايس فيك تفريط ابدا ولكن مرادى ان تخبرني  
بالصحيح لان حيل الكذب غير نافعة ولا تنطلي في كل الاوقات والى متى وانت تنصب وتكذب على ابى  
وانا خاتمة ان يفتضح امرك عنده قبل ان تدبر له حيلة فيبطش بك فاخبرني بالصحيح ومالك الامايسر لك  
ومتى اخبرتنى بحقيقة الامر لا تخش من شئ يضرك فكم تدعى انك تاجر وصاحب اموال ولك حيلة وقد  
مضت لك مدة طويلة وانت تقول حملتى حملتى ولم بين عن حملتك خبر ويولوج على وجهك الهم بهذا السبب  
فان كان كلامك ايسر له صحة فاخبرني وانا اذ برلك تدبيراتك بخلص به ان شاء الله فقال لها يا سيدتى انا اخبرتك  
بالصحيح ومهما اردت فاغلى فقال قل وعليك بالصدق فان الصدق سفينة النجاة وايضا والكذب فانه  
ينفضح صاحبه والله درمن قال

عليك بالصدق ولو انه \* احرقك الصدق بنار الوعيد

وايغرضى الله فاعجب الورى \* من امخط المولى وارضى العبيد

فقال يا سيدتى اعلى اى است تاجر اولالى حيلة ولا كبة حامية وانما كنت في بلادى رجلا اسكافيا  
ولى زوجة اسمها فاطمة العرة وجرى لي معها كذا وكذا واخبرها بالحكاية من اولها الى آخرها فضحكت  
وقالت انك ما هرفى صناعة الكذب والنصب فقال يا سيدتى الله تعالى يبيحك لستر العيوب وفك  
الكروب فقالت اعلم انك نصبت على ابى وغررت به بكثرة فشررت حتى زوجنى بك من طمعه ثم اتلفت ماله  
والوزير منذ ذلك عليك وكم مرة يتكلم فيك عند ابى ويقول له انه نصاب كذاب ولكن ابى لم يطع فيما يقول  
بسبب انه كان خطبى وانا لم ارض به ان يكون لي بعلاوا كون له اهلا ثم ان المدة طالت وقد تضايقت  
ابى وقال لي قرر به وقد قررتك وانكشف المغطى وابى مصر لك على الضرر بهذا السبب ولكنك صرت  
زوجة وانا لا افرت فيك فان اخبرت ابى بهذا الخبر ثبت عنده انك نصاب كذاب وقد نصبت على بنات المملوك  
واذهبت اموالهم فذنبك عنده لا يغفر ويقتلك بلا محالة ويشمع بين الناس اى تزوجت برجل نصاب كذاب  
وتكون فضيحة فى حتى واذا قتلت ابى زبما يحتاج الى ان يزوجنى الى آخر وهذا شئ لا اقبله ولو مت ولكن  
قم الآن والبس بدلة مملوك وخذ معك خمسين اتقدي شار من مالى واركب على جواد وسافر الى بلاد يكون  
حكيم ابى لا ينفذ فيها واعمل تاجر اهناك واكتب لى كتابا وارسله مع سماع بايتى به خفية لاعلم فى اى البلاد  
انت حتى ارسل اليك كلما طالت يدي ويكسر مالك فان مات ابى ارسلت اليك قتيحي باعزاز وكرام  
واذامت انت اومت انا الى رحمة الله تعالى فالقيامه تجمعنا وهذا هو الصواب وما دمت طيبا وانا طيبة  
لا اقطع عنك المراسلة والاموال قم قبل ان يطلع اثمك عليك وتختار ويحيط بك الدمار فقال لها يا سيدتى  
انافى عرضك ان تودعيني بوصولك فقالت لا بأس ثم واصلها واغسل ولبس بدلة مملوك وامر السياس  
ان يشد واله جواد من الخيل الجياد فشد واله جواد ثم ودعها وخرج من المدينة فى آخر الليل وسار فصار  
كل من رآه يظن انه مملوك من ممالك السلطان مسافر فى قضاء حاجة فلما اصبح الصبح جاء ابوها هو والوزير  
الى قاعة الجلوس وارسل اليها ابوها فانت خلف الستارة فقال لها ابوها يا بنتى ما تقولين قالت افول



سود الله وجهه وزرك فانه كان مراده ان يسود وجهي مع زوجي قال وكيف ذلك قالت انه دخل على امس  
تقبل ان اذكر له هذا الكلام واذا بفرج الطواشي دخل على ويده كتاب وقال ان عشرة مماليك واقفون  
تحت شبالة القصر واعطوني هذا الكتاب وقالوا لي قبل لنا اياي سيدي معروف التاجر واعطه  
هذا الكتاب فانا من مماليك الذين مع الجملة وقد بلغنا انه تزوج بنت الملك فاتيئنا له لنخبره بما حل بنا  
في الطريق فاخذت الكتاب وقرأته فقرأت فيه من المماليك الخمسة التي حضرة سيدنا التاجر معروف  
وبعد فالذي فعلك به انك بعدما افتنا خرج العرب علينا وطاربونا وهم قدر الفين من الفرسان ونحن خمسة  
مملوك ووقع بيننا وبين العرب حرب عظيم ومنعونا عن الطريق ومضى لنا ثلاثون يوما ونحن نحاربهم  
وهذا سبب تأخيرنا عنك وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والتسعون بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان بنت الملك قالت لا يديها ان زوجي جاءه مكتوب من اتباعه مضمونه ان  
العرب منعونا عن الطريق وهذا سبب تأخيرنا عنك وقد اخذوا منا ما تقي حمل فاش من الجملة وقتلوا منا  
خمسين مملوكا فلما بلغه الخبر قال خبيث الله كيف يتحاربون مع العرب لاجل ما تقي حمل بضاعة وما مقدار  
ما تقي حمل فما كان ينبغي لهم ان يتأخروا من اجل ذلك فان قيمة الماتقي حمل سبعة الاف دينار ولكن ينبغي  
اني اروح اليهم واستجلبهم والذي اخذه العرب لا تنقص به الجملة ولا يؤثر عندي شيئا واقدرا اني تصدقت  
به عليهم ثم نزل من عندي ضاحكا ولم يغم على ما ضاع من ماله ولا على قتل مماليكه ولما نزل نظرت من شبالك  
القصر فראيت العشرة مماليك الذين اتوا به بالكتاب كأنهم الاثار كل واحد منهم لابس بدلة تساوي  
النقدي دينار وليس عند ابني مملوك يشبه واحد منهم ثم توجه مع المماليك الذين جاؤا به بالمكتوب ليحيي  
بجملته والحمد لله الذي منعني ان اذكر له شيئا من الكلام الذي امرتني به فانه كان يستهزئ بي ويك ويوما كان  
يراني بعين النقص ويبغضني ولكن العيب كله من وزيرك الذي يتكلم في حق زوجي كلاما لا يليق به فقال  
الملك يا بنتي ان مال زوجك كثير ولا يفكر في ذلك ومن يوم دخل بلادنا وهو يتصدق على الفقراء وان شاء الله  
عن قريب يأتي بالجملة ويحصل لنا منه خير كثير وصار يأخذ بخاطرهما ويبيع الوزير وانطلقت عليه الحيلة  
هذاما كان من امر الملك واما ما كان من امر التاجر معروف فانه ركب الجواد وسار في البر الاقصر وهو  
متحير لا يدري الى اي البلاد يروح وصار من الم الفراق ينوح وقام في الوجد واللوعات وانشد هذه الابيات

غدر الزمان بشملنا فتفرقا \* والقلب ذاب من الحفا وتحرقا  
والعين تقطر من فراق احبتي \* هذا الفراق متى يكون الملتقى  
ياطلعة البدر المنيرة انا الذي \* في حبكم ترك الفؤاد ممزقا  
يا ليتني لم اجتمع بك ساعة \* من بعد طيب وصالكم ذقت الشقا  
ما زال معروف بذينا مغرما \* ان كان مات صباية فلها البقا  
يا بهجة الشمس المنيرة ادركي \* قلبا لمعروف المحبة محرقا  
يا هل ترى الايام تجتمع شملنا \* ونفوز منها بالمسرة واللقا  
ويضمنا قصر الحبيبة بالهنا \* واضم فيه معانقنا غصن النقا  
ياطلعة البدر المنيرة شمسه \* ما زال وجهك بالمخاسن مشرقا



اني لراض بالغرام وهمه \* حيث السعادة في الهوى عين الشقا

فلما فرغ من شعره بكى بكاء شديدا وقد انسدت الطرقات في وجهه واختار الممات على الحياة ثم انه مشى كالسكران من شدة حيرته ولم ير لسانا الى وقت الظهر حتى اقبل على بلد صغيرة فرأى رجلا حرا ناقربا منها يجرث على يورين وكان قد اشتد به الجوع فقصد الحراث وقال له السلام عليكم فرد عليه السلام وقال مرحبا بك ياسيدي هل انت من ممالك السلطان قال نعم قال انزل عندي للضيافة فعرف انه من الاجاويد فقال له يا اخي ما انا ناظر عندك شيئا حتى تطعمني اياه فكيف تعزم على فقال الحراث ياسيدي الخير موجود انزل انت وهما هي البلد قرية فاروح واجي لك بغداد وعليق لحصانك قال حيث كانت البلد قرية فان اصل اليها في مقدار ما تصل انت اليها واشتري مرادى من السوق واكل فقال له ياسيدي ان البلد كفر صغير وليس فيها سوق ولا بيع ولا شراء سألته بالله ان تنزل عندي وتخبير بخاطري وانا اذهب اليها وارجع اليك بسرعة فنزل ثم ان القلاح تركه وراح البلد ليحبي له بالغداء فقه معمر وف ينتظرة ثم قال في نفسه انا شغلنا هذا الرجل المسكين عن شغله ولكن انا اقوم واحرث عوضا عنه حتى ياتي في نظير ما عوقته عن شغله ثم اخذ الحراث وساق الثيران فحرث قليلا وعثر الحراث في شئ فوقف اليها ففساقها فلم تقدر على المشي فنظرت الى الحراث فراه مشبوكا في حلقة من الذهب فكشف عنها التراب فوجد تلك الحلقة في وسط حجر من المرمر قدر قاعدة الطاحون فعالج فيه حتى قلعه من مكانه فبان من تحته طابق بسلام فنزل في تلك السلام فرأى مكانا مثل الحمام باربعة لواوين اللوان الاول ملائ من الارض الى السقف بالذهب والليوان الثاني ملائ زمر داوولوا ومرجانا من الارض الى السقف والليوان الثالث ملائ ياقوت او بلخشا و فيروز جا والليوان الرابع ملائ بالالماس ونقيس المعادن من سائر اصناف الجواهر وفي صدر ذلك المسكان صندوق من الباور الصافي ملائ بالجواهر القيمة التي كل جوهره منها قدر الجوزة وفوق ذلك الصندوق علبة صغيرة قدر الليمونة وهي من الذهب فلما رأى ذلك تعجب وفرح فرح شديدا وقال يا هل ترى اى شئ في هذه العلبة ثم انه فتحها فرأى فيها خاتما من الذهب مكتوبا عليه اسماء ووطلام مثل ديب النمل فدعا الخاتم واذا بقائل يقول لبيك اميك ياسيدي فاطلب تعط هل تريد ان تعمربلدا او تخرب مدينة او تقتل ملكا او تحفر نهر او تحوذ ذلك فهم ما طلبته فانه قد صار باذن الملك الجبار خالق الليل والنهار فقال له يا مخلوق ربى من انت وما تكون قال انا خادم هذا الخاتم الخاتم بخدمة مالكه فهم ما طلبه من الاغراض قضيته له ولا عذرتي فيما يا امرنى به فاني سلطان على اعوان من الجن وعدة عسكرى اثنان وسبعون قبيلة كل قبيلة عدتها اثنان وسبعون الفا وكل واحد من الالف يحكم على الف ما ارد وكل ما رد يحكم على الف عون وكل عون يحكم على الف شيطان وكل شيطان يحكم على الف جنى وكلهم من تحت طاعتي ولا يقدرون على مخالفتي وانا مرصود لهدا الخاتم لا اقدر على مخالفة من ملكه وهما انت قدم ملكته وصرت انا خادمك فاطلب ما شئت فاني سمع لقولك مطيع لا امره واذا احتجت الى فى اى وقت فى البراوى البحر فادع الخاتم تجدنى عندك واياك ان تدعك مرتين متواليين فحرقنى بنار الاسماء وتدمنى وتدمنى على بعد ذلك وقد عرفتك بجاني والسلام وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والتسعون بعد التسعين



قالت بلغني ايها الملك السعيد ان خادم هذا الخاتم لما اخبر معروفًا باحواله قال له معروف ما اسمك  
 قال اسمي ابو السعادات فقال له يا ابا السعادات ما هذا المكان ومن ارصدك في هذه العلبة قال له ياسيدي  
 هذا المكان كثر يقال له كثر شداد ابن عاد الذي عمر ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد وانا كنت  
 خادمه في حياته وهذا خاتمه وقد وضعه في كوزه ولكنه نصيبك فقال له معروف هل تقدر ان تخرج  
 ما في هذا الكنز على وجه الارض قال نعم اسهل ما يكون قال اخرج جميع ما فيه ولا تبقي منه شيئاً فاشار  
 بيده الى الارض فانشقت ثم نزل وغاب مدة لطيفة واذا بعلمان صغار ظراف بوجوه حسان قد خرجوا وهم  
 حاملون مشنات من الذهب وتلك المشنات مملئة ذهباً وفرغوا ثم راحوا وجاهوا وبغيرها ولا زالوا يتقلون  
 من الذهب والجواهر فلم تمش ساعة حتى قالوا ما بقي في الكنز شيء ثم طلع له ابو السعادات وقال له ياسيدي  
 قد رأيت ان جميع ما في الكنز قد نقلناه فقال له ما هذه الاولاد الحسنان قال هؤلاء اولادي لان هذه الشغلة  
 لا تستحق ان اجعل لها الاعوان واولادي تضوا واحتك وتشرفوا بخدمة ملك فاطلب ما تريد غير هذا قال له  
 هل تقدر ان تجي لي ببغال وصناديق وتحط هذه الاموال في الصناديق وتحمل الصناديق على البغال  
 قال هذا السهل ما يكون ثم انه زعق زعقة عظيمة فحضرت اولاده بين يديه وكانوا ثمانية فقال لهم لينقلب  
 بعضكم في صورة البغال وبعضكم في صورة المماليك الحسنان الذين اقل من فيهم لا يوجد مثله عند ملك  
 من الملوك وبعضكم في صورة المكارية وبعضكم في صورة الخدم ففعلوا كما امرهم ثم صاح على الاعوان  
 فحضروا بين يديه فامرهم ان ينقلب بعضهم في صورة الخيل المسريحة بسروج الذهب المرصع بالجواهر  
 فلما رأى معروف ذلك قال اين الصناديق فاحضروهم بين يديه قال عبوا الذهب والمعادن كل صنف وحده  
 فعبوها وحملوها على ثلاثمائة بغل فقال معروف يا ابا السعادات هل تقدر ان تجي لي باجمال من نفيس  
 القماش قال اريد قماشاً مصرياً او شامياً او عجمياً او هندياً او رومياً قال هات من قماش كل بلد مائة جمل  
 على مائة بغل قال ياسيدي اعطني مهلة حتى ارتب اعواني لذلك وامر كل طائفة ان تروح الى بلد تجي  
 بمائة جمل من قماشها وينقلب الاعوان في صورة البغال وبأوتون حاملين البضائع قال ما قدر زمن المهلة  
 قال مدة سواد الليل فلا يطلع النهار الا وعندك جميع ما تريد قال امهلتك هذه المدة ثم انه امرهم  
 ان ينصبوا له خيمة فنصبوها وجلس وجاهوا له بسماط وقال له ابو السعادات ياسيدي اجلس في الخيمة وهؤلاء  
 اولادي بين يديك يحرسونك ولا تخش من شيء وانا ابيع اجمع اعواني وابعثهم لي قضاوا حاجتك ثم ذهب  
 ابو السعادات الى حال سيده وجلس معروف في الخيمة والسماط قد امه واولاد ابى السعادات بين يديه  
 في صورة المماليك والخدم والخشم فبينما هو جالس على تلك الحالة واذا بالرجل الفلاح قد اقبل وهو حامل  
 قصعة عدس كبيرة ومخللة مملئة شعيراً فرأى الخيمة منصوبة والمماليك واقفة وايديهم على صدورهم فظن  
 انه السلطان اتى ونزل في ذلك المكان فوقف باهتاً وقال في نفسه يا ليتني كنت ذبحت فرختين وحجرتهما  
 بالسمن البقري من شأن السلطان واراد ان يرجع ليذبح فرختين يضيف بهما السلطان فراه معروف  
 فزعق عليه وقال للمماليك ها توه حملوه هو والقصعة العدس وانواهم اقدامه فقال له ما هذا قال هذا  
 غداؤك وعليق حصانك فلا تؤاخذني فاني ما كنت اظن ان السلطان يأتي الى هذا المكان ولو علمت ذلك  
 كنت ذبحت له فرختين وضيفته ضيافة مليحة فقال معروف ان السلطان لم يجي وانما انا نسيه وكنت  
 مغبوناً منه وقد ارسلت الى مماليكك فصالحوني وانا الا ان اريد ان ارجع الى المدينة وانت قد عملت لي هذه  
 الضيافة على غير معرفة وضيفتك مقبولة ولو كانت عدساً قاناً ما آكل الا من ضيافتك ثم امره بوضع



القصعة في وسط السباط واكل منها حتى اكتفى واما الفلاح فانه ملا بطنه من تلك الالوان الفاسخة ثم ان  
 معروفا غسل يديه واذن للمماليك في الاكل فنزلوا على بقية السباط واكلا وما فرغت القصعة ملاهاله  
 ذهباً وقال له واصلها الى منزلك وتعال عندي في المدينة وانا اكرمك فاخذ القصعة ملاهاله ذهباً وساق  
 الثيران وراح الى بلده وهو يظن انه نسيب الملك وبات معروف تلك الليلة في انس وصفاه وجاءه بنسات  
 من عرايس الكنوز فدقوا الالات ورقصوا قدمه وقضى ليلته وكانت لا نعد من الاعمار فلما اصبح الصباح  
 لم يشعر الا والغبار قد علا وطار وانكشف عن بغال حاملة احمالا وهي سبعة مائة بغل حاملة القشة  
 وحولها غلمان مكاربه وعكامة وضوية وابو السعادات راكب على بغله وهو في صورة مقدم الجملة وقدامه  
 تخترون له اربع عساكر من الذهب الاحمر الوهاج مرصعة بالجواهر فلما وصل الى الخيمة نزل من فوق  
 ظهر البغلة وقبل الارض وقال يا سيدي ان الحاجة قضيت بالتام والكمال وهذا المخترون فيه بدلة  
 كنوزية لامثل لها من ملابس الملوك بالبسهاء واركب في المخترون وامرنا بما تريد فقال له يا ابا السعادات  
 مرادى ان اكتب لك كتابا تروح به الى مدينة خيتان الخت وتدخل على عمى الملك ولا تدخل عليه الا في  
 صورة ساع اتيس فقال له سمعنا وطاعة فكتب كتابا وختمه فاخذه ابو السعادات وذهب به حتى دخل  
 على الملك فرأه يقول يا وزير ان قلبي على نسيبي واخاف ان تقتله العرب باليتني كنت اعرف اين يذهب حتى  
 كنت اتبعه بالعسكر وباليتيه كان اخبرني بذلك قبل الذهاب فقال له الوز برالله يلطف بك على هذه الغفلة  
 التي انت فيها وحياتك اسكن ان الرجل عرف اننا اتينها له نخاف من الفضيحة وهرب وما هو الا كذاب نصاب  
 واذا با الساعي داخل فقبل الارض بين يدي الملك ودعاه بدوام العز والنعم والبقاء فقال له الملك من انت  
 وما حاجتك فقال له انا ساع ارسلني اليك نسيبك وهو مقبل بالجملة وقد ارسل اليك معي كتابا وها هو فاخذه  
 وقرأه فرأى فيه بعد من يد السلام على عمنا الملك العزير فاني جئت بالجملة فاطلع وقابلني بالعسكر فقال  
 الملك سود الله وجهك يا وزيركم تقدم في عرض نسيبي وتجعله كذابا نصابا وقد اتى بالجملة فماتت الاخائن  
 فاطرق الوزير رأسه الى الارض حياء وخجلا وقال يا ملك الزمان انا ما قلت هذا الكلام الا طول غياب  
 الجملة وكنت خائفا على ضياع المال الذي صرفه فقال يا خائن اى شئ امروا لي حينما ات حملته فانه يعطيني  
 عوضا عنها شيئا كثيرا ثم امر الملك بزينه المدينة ودخل على بنته وقال لها لك البشارة ان زوجك  
 عن قريب يجي بجملته وقد ارسل الي مكتوبيا بذلك وها انا طالع الملاقاة فتجيبت البنت من هذه الحالة  
 وقالت في نفسها ان هذا شئ عجيب هل كان يهزؤ بي ويتسخر على اركان يختبرني حين اخبرني بانه فقير  
 ولكن الحمد لله حيث لم يقع مني تقصير في حقه هذا ما كان من امره واما ما كان من امر التاجر على المصري  
 فانه لما رأى الزينة سأل عن سبب ذلك فقالوا له ان التاجر معروف نسيب الملك قد اتت حملته فقال الله اكبر  
 ما هذه الداهية انه قد اتى هاربا من زوجته وكان فقيرا من اين جاءت له جملة ولكن لعل بنت الملك  
 دبرت له حيلة خوفا من الفضيحة والملوك لا تجزع عن شئ فالله تعالى يستره ولا يفضحه وادرك شهرزاد  
 الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والتسعون بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان التاجر على لما سأل عن الزينة اخبروه بحقيقة الحال فدعاه وقال الله  
 يستره ولا يفضحه وسائر التجار فرحوا وانسروا لاجل اخذ ما لهم ثم ان الملك جمع العسكر وطلع وكان



ابو السعادات قد رجع الى معروف واخبره بانه بلغ الرسالة فقال معروف جلاوا خملوا ولبس البدلة  
الكنوزية وركب في التختروان وصار اعظم واهيب من الملك بالف مرة ومشى الى نصف الطريق واذا بالملك  
قائمه بالعسكر فلما وصل اليه رآه لا بسا تلك البدلة ورا كفاي التختروان فرحى روحه عليه وسلم عليه وحياه  
بالسلام وجميع اكابر الدولة سلموا عليه وبان ان معروف فصادق ولا كذب عنده ودخل المدينة بموكب  
يقف ممرارة الاسد وسعت اليه التجار وقبلوا الارض بين يديه ثم ان التاجر على قال له قد عملت هذه العملة  
وظلعت بيد لي يا شيخ النصايين ولكن نستاهل فالتة تعالي يزيد له من فضله ففخك معروف ولما دخل  
السرائية تعقد على الكرسى وقال ادخلوا اجمال الذهب في خزانه عمى الملك وهما قوا اجمال الاقشة  
فقدموها له وصاروا يقتحمونها جلا بعد حل ويخرجون ما فيها حتى فتحوا السبعمائة حل فنتى اطيها  
وقال ادخلوه للملكة لتفرقه على جوارها واخذوا هذا الصندوق الجواهر وادخلوه لها لتفرقه على  
الجواري والخدم وصار يعطى التجار الذين لهم عليه دين من الاقشة في نظير ديونهم والذي له الف  
يعطيه قاشا يساوى الفين او اكثر وبعد ذلك صار يفرق على الفقراء والمساكين والملك ينظر بعينه  
ولا يقدر ان يعترض عليه ولم يزل يعطى ويهب حتى فرق السبعمائة حل ثم التفت الى العسكر وجعل  
يفرق عليهم معادن وزمردا وياقوت ولؤلؤ اوهر جانا وغير ذلك وصار لا يعطى الجواهر الا بالكبش من  
غير عدد فقال له الملك يا ولدى يكفى هذا العطا لانه لم يبق من الجملة الا القليل فقال له عندى كثير  
واشهر صدقه وما بقى احد يقدر ان يكذبه وصار لا يبالي بالعطاء لان الخادم يحضره مهما طلب ثم ان  
الخازن داراى للملك وقال يا ملك الزمان ان الخزنة امتلأت وصارت لا تنسع بقية الاجال وما بقى من الذهب  
والمعادن اين نضعه فاشاره الى مكان آخر ولما رأت زوجته هذه الحالة ازداد فرحها وصارت متعجبة  
وتقول فى نفسها يا هل ترى من اين جاءه كل هذا الخيرو كذلك التجار فرحوا بما اعطاهم ودعوا له  
واما التاجر على فانه صار متعجبا ويقول فى نفسه يا ترى كيف نصب وكذب حتى ملك هذه الخزان كلها  
فانهم لو كانت من عند بنت الملك ما كان يفرقها على الفقراء ولكن ما احسن قول من قال

ملك الملوك اذا وهب \* لا تسألن عن السبب

الله يعطى من يشاء \* فككن على حد الادب

هذا ما كان من امره واماما كان من امر الملك فانه تجب غاية العجب مما رأى من معروف ومن كرمه  
وسخائه يبذل المال ثم بعد ذلك دخل معروف على زوجته فقابلته وهى متبسمة ضاحكة فرحانة  
وقبلت يده وقالت هل كنت تمشى على او كنت تجربى بقولك انا فقير وها رب من زوجتى والحمد لله حيث  
لم يقع منى فى حقل تقصير وانت حبيبي وما عندى اعز منك سواء كنت غنيا او فقيرا واريد ان تخبرنى  
ما قصدت بهذا الكلام قال اردت تجريبك حتى انظر هل محبتك خالصة او على شأن المال وطمع الدنيا  
فظهر لى ان محبتك خالصة وحيث كنت صادقة فى المحبة فرح بابك وقد عرفت قيمتك ثم انه اختلى فى مكان  
وحده ودعا الخاتم فحضره ابو السعادات وقال له ليك فاطم ما تريد قال اريد منك بدلة كنوزية  
لزوجتى وحليسا كنوزيا مشتملا على عقد فيه اربعون جوهره بتيمة قال سمعنا وطاعة ثم احضره ما امره به  
فحمل البدلة والحلى بعد ان صرف الخادم ثم دخل على زوجته ووضعها بين يديها وقال لها اخذى والبسى  
فرح بابك فلما نظرت الى ذلك طار عقلها من فرحتها ورأت من جملة الحلى خنخالين من الذهب مرصعين  
بالجواهر صنعة الكنهة واساور وحلقا وخراما لا يتقوم بثمنها موال فلبست البدلة والحلى ثم قالت



باسيدي مرادى ان ادخرها للمواسم والاعباد قال البسيها دائما فان عندي غيرها كثير فلما لبستها ونظرها  
الجوارى فرحن وقبلن يديه فتركهن واختمى بنفسه ثم دعك الخاتم فغضره الخادم فقال له هات لي مائة  
بدلة بمصاغها فقال سمعنا وطاعة ثم احضر له البدلات وكل بدلة مصاغها في قلبها فاخذها وزعق  
على الجوارى فأتين اليه فاعطى كل واحدة بدلة فلبسن البدلات وصرن مثل الحور العين وصارت الملكة  
بينهن مثل القمر بين النجوم ثم ان بعض الجوارى اخبر الملك بذلك فدخل الملك على ابنته فرأها تهش  
من رأها هي وجواريا فتعجب من ذلك غاية العجب ثم خرج واحضر وزيره وقال له يا وزير ان حصل  
كذا وكذا فما تقول في هذا الامر قال يا امك الزمان ان هذه الحالة لا تقع من التجار لان التاجر تقع عنده  
القطع الكتان سنين ولا يبيعها الا يكسب من اين للتجار كرم مثل هذا الكرم ومن اين لهم ان يحوزوا  
مثل هذه الاموال والجواهر التي لا يوجد منها عند المملوك الا قليل فكيف يوجد عند التجار منها احمال  
فهذا الابدله من سبب ولكن ان طابعتني ابي لك حقيقة الامر فقال له اطبا وعلك يا وزير فقال له اجتمع  
عليه ووادده وتحدث معه وقل له يا نسبي في خاطري ان اروح انا وانت والوزير من غير زيادة بستانا لاجل  
الترهة فاذا خرجنا الى بستان نخط سفرة المرام واغضب عليه واسقيه ومتى شرب المدام ضاع عقله وتغاب  
رشه فنسأله عن حقيقة امره فانه يخبرنا باسراة والمدايم فضاح والله درمن قال

ولما شربها ودب ديبها \* الى موضع الاسرار قلت لها تقي

مخافة ان يسطو على شعاعها \* فنظهر ندما في على سرى الخفي

ومتى اخبرنا بحقيقة الامر فانا نطلع على حاله ونفعل به ما نحب ونختار فان هذه الحالة التي هو فيها الخشي  
عليك من عواقبها فرمنا طمع نفسه في الملك فيستعمل العسكر بالكرم وبذل المال ويعزلك وبأخذ الملك  
منك فقال له الملك صدقت وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فما كانت الليلة الثامنة والتسعون بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الوزير لما دبر للملك هذا التدبير قال له صدقت وانا متيقن على هذا  
الامر فلما اصبح الصباح خرج الملك الى المقعد وجلس واذا بالخدمين والسياس دخلوا عليه مكر وبين  
فقال لهم ما الذي اصابكم قالوا يا امك الزمان ان السياس تمروا الخيل وعلقوا عليها وعلى البغال  
التي جاءت بالجملة فلما اصبحنا وجدنا المماليك سرقوا الخيل والبغال وقتلنا الاصطبلات تمارا بنا خيلا  
ولا بقالا ودخلنا محل المماليك فلم نرفيه احد ولم نعرف كيف هربوا فتعجب الملك من ذلك لانه ظن  
ان الاعوان كانوا خيلا وبغالا ومماليك ولم يعلم انهم كانوا اعوان خدام الرصد فقال لهم يا ملاعين الق دابة  
وتسعة مائة مملوك وغيرهم من الخدم كيف هربوا ولم تشعروا بهم فقالوا ما عرفنا كيف جرى لنا حتى هربوا  
فقال انصرفوا حتى يخرج سيدكم من الحرير واخبروه بالخبر فانصرفوا من قدام الملك وجلسوا متحيرين  
في هذا الامر فبينما هم جالسون على تلك الحالة واذا بمرور قد خرج من الحرير فرأهم مغتمين فقال لهم  
ما الخبر فاخبروه بما حصل فقال وما قيمتهم حتى تغتموا عليهم امضوا الى حال سبيلكم وقعد بفتحك ولم يغتم  
ولم يغتم من هذا الامر فظل الملك في وجه الوزير وقال اي شيء هذا الرجل الذي ليس للمال عنده قيمة فلا يد  
لذلك من سبب ثم انهم تحدوا معه ساعة وقال الملك يا نسبي خاطري ان اروح انا وانت والوزير ببستانا  
لاجل الترهة فما تقول قال لا بأس ثم انهم ذهبوا وتوجهوا الى بستان فيه من كل فاكهة زوجان انهاره



داقة واشجاره باسقة واطياره ناطقة ودخلوا فيه قصر اربيل عن القلوب الحزن وجلسوا يتحدثون والوزير  
يحكي غريب الحكايات ويأقن بالنكت المضحكات والالفاظ المطربات ومعروف مصغ الى الحديث حتى طلع  
الغداء وحطوا سفرة الطعام وباطية المدام وبعثوا اكلوا وغسلوا ايديهم ملا الوزير الكأس واعطاه  
للملئ فشربه وملا الثاني وقال لمعروف هالك كأس الشراب الذي تخضع لهيئته اعناق الالباب فقال  
معروف ما هذا يا وزير قال الوزير هذه البسكرة الشيطاء والعانس العذراء ومهدية السرور الى السرائر  
التي قال فيها الشاعر

كانت لها ارجل الاعلاج دائرة \* بالدوس فانتصفت من اروس العرب  
يسقيكها من بني الكفار بدرديجي \* الحاطه للمعاصي اوكد السبب

ولله در القائل

فكأنها وكان حامل كأسها \* اذ قام يجلوها على الندماء  
شمس الضحى رقصت فنقط وجهها \* بدرالديجي بسكواكب الجوزاء  
رقت فكادت من لطيف مزاجها \* تجرى كجري الروح في الاعضاء

وما احسن قول الشاعر

وبات بدر تمام الحسن معتنق \* والشمس في فلك الكاسات لم تفل  
وبت انظر للنار التي سجدت \* لها الجوس من الابريق تسجدلى

وقول الاخر

ومتشت في مفاصلهم \* كتمشى البره في السقم

وقول الاخر

عجبت لعاصريها كيف ما نوا \* وقد تركوا لنا ماء الحياة  
واحسن من ذلك قول ابي نواس

دع عندك لومي فان اللوم اغراء \* وداوني بالتي كانت هي الداء  
صفراء لا تنزل الا حزان ساحتها \* لومها حجر مسته سراء  
قامت بابريقها والليل معتكر \* فلاح من ضوتها في البيت لالاء  
طافت على فتية ذل الزمان لهم \* فلانصبيهم الالباسا شوا  
من كف ذات حرق في زى ذى ذكر \* لها محبان لو طى - وزنا  
وقل لمن يدعى في العلم معرفة \* حفظت شيا وغابت عندك اشياء

واحسن من الجميع قول ابن المعتز

سقى الجزيرة ذات الظل والشجر \* ودبر عبدون هطال من المطر  
قطاما نبتني للصبح بها \* في غرة الفجر والعصفور لم يطر  
اصوات رهبان دبر في صلاتهم \* سود المدارع نعاتين في السحر  
كم فيهم من ملبج الشكل مكتمل \* بالغنج يطبق جفنيه على حور  
وزارني في قيص الليل مستترا \* يستجمل الخطوم من خوف ومن حذر  
وقت افرش خدى في الطريق له \* ذلا واحجب اذ يالى على اثرى



ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا \* مثل القلامة قد قدت من الظفر  
وكان ما كان مما لمست اذكره \* فظن خيرا ولا نسأل عن الخبر  
ولله در القائل

اصبحت من اغنى الورى \* مستبشرا بالفرح  
عندي نضار ذائب \* اكأ له بالقدح  
وما احسن قول الشاعر

تالله ما الكيمياء في غيرها وجدت \* وكل ملقيل في ابوابها كذب  
قيراط خمر على القنطار من حزن \* يعود في الحين افراحا وينقلب  
وقول الاخر

ثقلت زجاجات ايتنا فرغا \* حتى اذا ملئت بصرف الراح  
خفت فكادت ان تطير مع الهوى \* وكذا الجسم تحق بالارواح  
وقول الاخر

وللكأس والصهبا حق معظم \* ومن حقها ان لا تضع حقوقها  
اذا مت فادفني الى جنب كرمه \* تروى عظامي بعد موتي عروقها  
ولا تدفني في القلاة فاني \* اخاف اذا ماتت ان لا اذوقها

وما زال يرغب في الشراب ويذكره من محاسنه ما اسطاب وينشده ما ورد فيه من الاشعار ولطائف  
الاخبار حتى مال الى ارتشاف نغر القدح ولم يبق له غير ما مقترح وما زال يعلل له وهو يشرب ويستلذ  
ويطرب حتى غاب عن صوابه ولم يميز خطاه من صوابه فلما علم ان السبكر يبلغ به الغاية وتجاوز  
النهاية قال له يا تاجر معروف والله اني متعجب من اين وصلت اليك هذه الجواهر التي لا يوجد مثلها عند  
الملوك الا كسرة وعمرنا ماراً بنا تاجر احازموا الامثلك ولا اكرم منك فان افعلك افعال ملوك وليست  
افعال تجار فبالله عليك ان تخبرني حتى اعرف قدرك ومقامك وصار يمارسه ويخادعه وهو غائب  
العقل فقال له معروف انا است تاجر اولاً من الملوك واخبره بحكايته من اولها الى آخرها فقال له يا الله  
عليك يا سيدي معروف انك تفرجنا على هذا الختام حتى تنظر كيف صنعته فقلع الختام وهو في حال  
سكره وقال خذ وانفرجوا عليه فاخذته الوزير بقلبه وقال هل اذا دعكته يحضر الخادم قال نعم ادعك  
يحضرك وتفرج عليه فدعكته واذا بقائل يقول ليبيك يا سيدي اطلب تعط هل تخرب مدينة او تعمير  
مدينة او تقتل ملكا فهم ما طلبته فاني افعله لك من غير خلاف فاشار الوزير الى معروف وقال للخادم اجعل  
هذا الخاسر ثم ارمه في اوحش الاراضي الخراب حتى لا يجذ فيها ما بأك ولا ما يشرب فيهلك من الجوع  
ويجوت كذا ولم يدريه احد فخطفه الخادم وطار به بين السماء والارض فلما رأى معروف ذلك ابتن  
بالهلال وسوء الاربعاء فبكي وقال يا ابا السعادات الى اين انت راجع في فقال له انا راجع ارميك في الربع  
الخراب يا قليل الادب من يملك رصدا مثل هذا ويعطيه للناس يتفرجون عليه لئلا تكن تستاهل ما حل  
بك ولولا اني اخاف الله لميتك من مسافة الف قامة فلانصل الى الارض حتى تمزقت الرياح فسكت  
وصار لا يحاط به حتى وصل به الى الربع الخراب ورماه هناك ورجع وخلاه في الارض الموحشة وادرك شهر  
زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح



### فلما كانت الليلة التاسعة والتسعون بعد التسعمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الخادم اخذ معروفًا ورماه في الربع الخراب ورجع وخلاه هذا ما كان من امره واما ما كان من امر الوزير فانه لما ملك الخاتم قال للملك كيف رأيت اما قلت لك ان هذا كذاب نصاب فما كنت تصدقني فقال له الحق معك يا وزيرى الله يعطيك العافية هات هذا الخاتم حتى اتفرج عليه فالتفت اليه الوزير بالغضب وبصق في وجهه وقال له يا قليل العقل كيف اعطيه لك وابقى خدامك بعد ان صرت سيدك ولكن انا ما بقيت ابقيك ثم دعك انما تخضر الخادم فقال له اجعل هذا القليل الادب وارما في المكان الذي رميت فيه نسيبه النصاب فحمله وطاربه فقال له الملك يا مخلوق ربى اى شئ ذنبى قال له الخادم لا ادري وانما امرى سيدي بذلك وانا لا اقدر ان اخالف من ملك خاتم هذا الرصد ولم يرل طاب ربه حتى رماه في المكان الذي فيه معروف ثم رجع وتركه هناك فسمع معروف يبكي فأتى له واخبره وقعدا يبكيان على ما اصابهما ولم يجد الا كلا ولا شربا هذا ما كان من امرهما واما ما كان من امر الوزير فانه بعدما شئت معروفًا والمملك قام وخرج من البستان وارسل الى جميع العسكر وعمل ديوانا واخبرهم بما فعل مع معروف والمملك واخبرهم بقصة الخاتم وقال لهم ان لم تجعلوني عليكم سلطانا امرت خادم الخاتم ان يحملكم جميعا ويرميكم في الربع الخراب فتموتوا جوعا وعطشا فقالوا له لا تفعل معنا ضررا فانتا قدر زيننا بك علينا سلطانا ولا نعصى لك امرًا ثم انهم اتفقوا على سلطنته عليهم قهر اغنهم وخلق عليهم الخلع وصار يطلب من ابي السعادات كلما اراده فيحضره بين يديه في الحال ثم انه جلس على الكرسي واطاعه العسكر وارسل الى بنت الملك يقول لها حضري روحك فاني داخل عليك في هذه الليلة لاني مشتاق اليك فبكت وصعب عليها ابوها وزوجها ثم انها ارسلت تقول له امهلني حتى تتقضى العدة ثم اكتب كتابي وادخل علي في الخلال فارسل يقول لها انا لا اعرف عدة ولا طول مدة ولا احتياج الى كتاب ولا اعرف حلالا من حرام ولا بد من دخولي عليك في هذه الليلة فارسلت تقول له مرحبا بك ولا بأس بذلك وكان ذلك مكرامتها فلما رجع له الجواب فرح وانشرح صدره لانه كان مغرما بجهتها ثم انه امر بوضع الاطعمة بين جميع الناس وقال كلوا هذا الطعام فانه وليمة الفرح فاني اريد الدخول على الملكة في هذه الليلة فقال شيخ الاسلام لا يجمل لك الدخول عليها حتى تتقضى عدتها وتكتب كتابك عليها فقال له انا لا اعرف عدة ولا مدة فلا تكتر على كلاما فسكت شيخ الاسلام وخاف من شره وقال للعسكر ان هذا كافر ولا دين له ولا مذهب له فلما جاء المساء دخل عليها فرأها لابسة الخمر ما عندها من الثياب ومزينة باحسن الزينة فلما رآته قابلته وهي ضاحكة وقالت له ليلة مباركة ولو كنت قتلت ابي وزوجي لكان احسن عندي فقال لها لا بد ان اقتلها فاجلسته وصارت تمازحه وتظهر له الوداد فلما لاطفته وتبسمت في وجهه طار عقله وانما اخذته بالملاطفة حتى تنظر بالخاتم وتبدل فرحه بالنكد على ام ناصيته وما فعلت معه هذه الفعال الاعلى رأى من قال

ولقد بلغت بحياتي \* ما ليس يبلغ بالسيوف

ثم انثنت بجمهم \* حلوا الجحاني والقطوف

فلما رأى الملاطفة والابتسام حاج عليه الغرام وطلب منها الوصال فلما نادى منها تباعدت عنه وبكت وقالت يا سيدي اما ترى للرجل الناظر اليها بالله عليك ان تسترني عن عينه فكيف توصلني وهو ينظر



الينا فاغتاط وقال ابن الرجل قالت ها هو في فص الخاتم يطلع رأسه وينظر الينا فظن ان خادم الخاتم ينظر اليهما فضحك وقال لا تخافى ان هذا خادم الخاتم وهو تحت طاعتي قالت انا اخاف من العفاريب فقلعه وارمه بعيدا عنى فقلعه وحطه على الخدة ودنا منها فرصته برجلها في قلبه فانقلب على قفاه مغشيا عليه وزعقت على اتباعها فاقوا بها بسرعة فقالت امسكوه فقبضا عليه اربعون جارية وبجأت باخذ الخاتم من فوق الخدة ودعصته واذا بابي السعادات اقبل يقول ليبيك يا سيدي فقالت اجمل هذا الكافر وضعه في السجن وثقل قيوده فاخذه وسجنه في سجن الغضب ورجع وقال لها قد سجنته فقالت له اين ذهبت بابي وزوجي قال رميتهما في الربع الخراب قالت امرتك ان تأتي بي بهما في هذه الساعة فقال سمعا وطاعة ثم طار من قدامها ولم يزل طائرا الى ان وصل الى الربع الخراب ونزل عليهما فراهما قاعدين بيكيان وبشكوان لبعضهما فقال لهما لا تخافا قد اتاكم القريح واخبرهما بما فعل الوزير وقال لهما اني قد سجنته بيدي طاعة لهما ثم امرتني بارجاعكما ففرحنا بخبره ثم حملهما وطار بهما فما كان غير ساعة حتى دخل بهما على بنت الملك فقامت وسلمت على ابها وزوجها واجلستهما وقدمت لهما الطعام والحلوى وباتت ليلة الليلة وفي ثاني يوم البست اباها بدلة فاخرة والبست زوجها بدلة فاخرة وقالت يا ابنة اعدانتي على كرسيك ملكا على ما كنت عليه اولاً واجعل زوجي وزيراً حينئذ عندك واخبر عسكرك بما جرى وهات الوزير من السجن واقتله ثم احرقه فانه كافر واراد ان يدخل على سفاحا من غير نكاح وشهد على نفسه انه كافر وليس له دين يتدين به واستوص بنسبتي الذي جعلته وزيراً حينئذ عندك فقال لهما سمعا وطاعة يا بنتي ولكن اعطيني الخاتم او اعطيه لزوجك فقالت انه لا يصلح لك ولا له وانما الخاتم يكون عندي وربما احببته اكثر منكيا ومهما اردت معاه فاطلبه مني وانا اطلب لك من خادم الخاتم ولا تخشيا يا ابنة مادمت انا طيبة وبعدموتى فشا نكحوا الخاتم فقال ابوها هذا هو الرأي الصواب يا بنتي ثم اخذ نسيبه وطلع الى الديوان وكان العسكر قد باؤوا في كرب عظيم بسبب بنت الملك وما فعل معها الوزير من انه دخل عليها سفاحا من غير نكاح واساء الملك ونسيبه وخافوا ان تنتهك شريعة الاسلام لانه بان لهم انه كافر ثم اجتمعوا في الديوان وصاروا يعنفون شيخ الاسلام ويقولون له لماذا ما منعتهم من الدخول على الملكة سفاحا فقال لهم يا ناس ان الرجل كافر وصار مالكا للخاتم وانا وانتم لا يخرج من ايدينا في حقه شيء قالته تعالى يجازيه بفعله واسكتوا انتم اثملا يقتلكم فبينما العساكر يجتمعون في الديوان يتحدثون في هذا الكلام واذا بالملك داخل عليهم في الديوان ومعه نسيبه معروف وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الموقية للالف

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان العساكر من شدة غيظهم جلسوا في الديوان يتحدثون في شأن الوزير وما فعل بالملك ونسيبه وبنته واذا بالملك داخل عليهم في الديوان ومعه نسيبه معروف فلما رآه العساكر فرحوا بقدمه وقاموا له على الاقدام وقبلوا الارض بين يديه ثم جلس على الكرسي واخبرهم بالقصة فزال عنهم تلك الغصّة وامر بزيّنة المدينة واحضر الوزير من الحبس فلما امر بالعساكر صاروا يبلغونه ويستتونه ويوبخونه حتى وصل الى الملك فلما تمثل بين يديه امر بقتله اشنع قتله فقتلوه ثم حرقوه وراح الى سقر في اسوء الاحوال واجاد فيه من قال



فلارحم الرحمن تربة عظمه \* ولا زال فيها منكر ونكير

ثم ان الملك جعل معروفًا وزير ميمنة عنده وطابت لهم الاوقات وصفت لهم المسرات واستمروا على ذلك  
خمس سنوات وفي السنة السادسة مات الملك فجعلته بنت الملك سلطانا مكان ابيها ولم تعطه الخاتم وكانت  
في هذه المدة جعلت منه ووضعته غلاما بديع الجمال بارع الحسن والسكال ولم يزل في حجر الدادات حتى بلغ  
من العمر خمس سنوات فمرضت امه مرض الموت فاحضرت معروفًا وقالت له ان امر يرضة قال لها سلامتك  
يا حبيبة قلبي قالت له ربما اموت فلا تحتاج الى اني اوصيك على ولدك وانما اوصيك بحفظ الخاتم خوفا عليك  
وعلى هذا الغلام فقال ما على من يحفظه الله بأس قلعت الخاتم واعطته له وفي ثاني يوم توفيت الى رحمة الله  
تعالى واقام معروف ملكا وصار يعاطى الاحكام فانفق له في بعض الايام انه نفق المنديل فانقضت  
العساكر من قدامه الى اماكنهم ودخل هو قاعة الجلوس وجلس فيها الى ان مضى النهار واقبل الليل  
بالاعتكار فدخل عليه ارباب منادته من الاكابر على عاداتهم ومهر واعنده من اجل البسط والانشراح  
الى نصف الليل ثم طلبوا الاجازة بالانصراف فاذن لهم وخرجوا من عنده الى بيوتهم وبعد ذلك دخلت  
عليه جارية كانت مقيدة بخدمة فراشه فقهرشت له المرتبة وقلعته البدلة والبسسته بدلة النوم واضطجع  
فصارت تكسب اقدامه حتى غلب عليه النوم فخرجت من عنده وراحت الى مرقدتها ونامت  
هنا ما كان من امرها واما ما كان من امر الملك معروف فانه كان نائمًا فلم يشعر الا وثنى بجانبه في الفراش  
فاتبه مرعوبًا وقال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم فتح عينه فرأى في جانبه امرأة قبيحة المنظر فقال  
لها من انت قالت لا تحف انا زوجتك فاطمة العرة فنظر في وجهها فعرها بمسحة صورتها وطول اناها  
وقال من اين دخلت علي ومن جاء بك الى هذه البلاد فقالت له في اي البلاد انت في هذه الساعة قال في  
مدينة خيستان الخمين وانت متى فارقت مصر قالت في هذه الساعة قال لها وكيف ذلك قالت اعلم اني لما  
تساجرت معك وقد اغراني الشيطان على ضررك واشتكتك الى الحكام فقتسوا عليك فاوجدوا ولدًا وسأل  
القضاة عنك فمأروا ولدًا وبعد ان مضى يومان لحقتني الندامة وعلمت ان العيب عندي وصار الندم لا ينفعني  
وقعدت مدة ايام وانا ابكي على فراشك وقل ما في يدي واحتجت الى السؤال لاجل القوت فصرت اسأل  
كل مغبوط ومقوت ومن حين فارقتني وانا اكل كل من ذل السؤال وصرت في اسوء الاحول وكل ليلة اقعده  
ابكي على فراشك وعلى ما قاسيت بعد غيابك من الذل والهوان والتعاسة والخسران وصارت تعدته  
بما جرى لها وهو باهت فيها الى ان قالت وفي امس درت طول النهار اسأل فلم يعطني احد شيئًا وصرت  
كلما اقبل على احد واسأله كسرة يشتمني ولا يعطيني شيئًا فلما اقبل الليلت من غير عشاء فاحرقني الجوع  
وضعب علي ما قاسيت وقعدت ابكي واذا بشخص تصور قدامي وقال لي يا امرأة لاى شئ تبكين فقالت  
انه كان لي زوج بصرف علي ويقضى اغراضى وقد فقدتني ولم اعرف ابن راح وقد قاسيت الغلب من بعده  
فقال ما اسم زوجك قلت اسمه معروف قال انا اعرفه اعلم ان زوجك الآن سلطان في مدينة وان شئت  
ان ارسلك اليه افعل ذلك فقلت له انا في عرضك ان توصلني اليه فحملني وطارني بين السماء والارض حتى  
اوصلني الى هذا القصر وقال ادخلي في هذه الحجر ترى زوجك نائمًا على السرير فدخلت فرائتك في هذه  
السيادة وانا ما كان في املي انك تفوتني وانا رفيقتك والحمد لله الذي جعلني عليك فقال لها هل انا فتك  
اوانت التي فتني واذت تشكينني من قاض الى قاض وختمت ذلك بشكايي الى الباب العالي حتى نزلت علي  
ابا طبق من القلعة فهربت قهر اعني وصار يحكي لها على ما جرى له الى ان صار سلطانًا وتزوج بنت الملك

واخبارها



واخبرها بانها ماتت وخلف منها ولد اصار عمره سبع سنين فقالت له الذي جرى مقدر من الله تعالى وقد تبنت وانا في عرضك انك لا تفوتني ودعني آكل عندك العيش على سبيل الصدقة ولم ترزل تتواضع له حتى رق قلبه لها وقال لها اوتوبي عن الشر واقعدى عندى وليس لك الا ما يسرك فان عملت شيئا من الشر اقتلك ولا اخاف من احد فلا يختر بسالك انك تستكيني الى الباب العالى وينزل الى ابوطبق من القلعة فالى صرت سلطانا والناس تخاف منى وانا لا اخاف الا من الله تعالى فان منى خاتم استخدام منى دعكته يظهر لى خادم الخاتم واسمه ابو السعادات ومهما طلبته منه يجئنى به فان كنت تريد ان اذهب الى بلدك اعطيك ما يكفيك طول عمرك وارسلك الى بلادك بسرعة وان كنت تريد ان القعود عندى فالى اخلى لك قصرا وافرشه لك من خاص الحرير واجعل لك عشرين جارية تخدمك وارتب لك الماك كل الطببة والملابس الفاخرة وتصيرين ملكة وتقيمين في نعيم زائد حتى تموتى او اموت انا فما تقولين في هذا الكلام قالت انا اريد الاقامة عندك ثم قبلت يده وتابت عن الشر فافرديها قصر واحد لها وانعم عليها بجوار وطواشية وصارت ملكة ثم ان الولد صار يذهب عندها وعندا يبه فكرهت الولد لكونه ما هو ابنتها فلما رأى الولد منها عين الغضب والكراهة نفر منها وكرهها ثم ان معروفا اشغل بحب الجوارى الحسان ولم يفكر في زوجته فاطمة العرة لانها صارت عجوزا شطاء بصورة شوهاة وحسنة معطاءة قبح من الحمية الرقطاء خصوصا وقد اساءت له اساءة لا مزيد عليها وصاحب المثل يقول الاساءة تقطع اصل المطلوب وترزع البغضاء في ارض القلوب والله در القائل

احرص على فرط القلوب من الاذى \* فرجوعها بعد التنافر يعسر

ان القلوب اذا تما فرودها \* مثل الزجاجة كسر ها لا يجبر

ثم ان معروفا لم يأوها الخصلة حميدة فيها وانما عمل معها هذا الاكرام ابتغاء من ضات الله تعالى ثم ان ديناراد قالت لاختها شهرزاد ما اطيب هذه الالفاظ التي هي اشدا خذا للقلوب من سوا حرا الحاظ وما احسن هذه الكتب الغربية والنوادر الجيبة فقالت شهرزاد واين هذا مما حدثكم به الليلة القابلة ان عشت وابقا في الملك فلما اصبح الصباح واضاء بنوره ولاح اصبح الملك منشرح الصدر ومنتظر البقية الحكاية وقال في نفسه والله لا اقتلها حتى اسمع بقية حديثها ثم خرج الى محل حكمه وطاع الوزير على عادته بالسكن تحت ابطه فكثت الملك في الحكم بين الناس طول نهاره وبعد ذلك ذهب الى حريمه ودخل على زوجته شهرزاد بنت الوزير على جرى عادته وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الحماوية بعد الف وهي آخر الكتاب

ذهب الملك الى حريمه ودخل على زوجته شهرزاد بنت الوزير فقالت لها اختها ديناراد اتممت لنا حكاية معروف قالت حيا وكرامة ان اذن لي الملك بالحديث فقال لها الملك قد اذنت لك بالحديث لاني متشوق الى سماع بقية قالت بلغني ايها الملك ان الملك معروف قاصلا لا يعتنى بزوجته من اجل التكاح وانما كان يطعمها احتسا بالوجه الله تعالى فلما رآته ممتنعا عن وضالها ومشتغلا بغيرها بغضته وغلبت عليها الغيرة ووسوس لها ابليس انها تأخذ الخاتم منه وتقتله وتعمل ملكة مكانه ثم انها خرجت ذات ليلة من اللبالي ومشت من قصرها متوجهة الى القصر الذي فيسه زوجها الملك معروف واتفق بالامر المقدر والقضاء المسطر ان معروفا كان راقدا مع محظية من محظيه ذات حسن وجمال



وقد راعى العدل ومن حسن تقواه كان يقلع الخاتم من اصبعه اذا اراد ان يجامع احتراماً للاسماء الشريفة  
التي هي مكتوبة عليه فلا يلبسه الا على طهارة وكانت زوجته فاطمة العرة لم تخرج من موضعها  
الا بعد ان احاطت علماً بانها اذا جامع يقلع الخاتم ويجعله على الخد حتى يتطهر وكان من عادته انه متى جامع  
يا أمر المحظية ان تذهب من عنده خوفاً على الخاتم واذا دخل الحمام ينقل باب القصر حتى يرجع من الحمام  
ويأخذ الخاتم ويلبسه وبعد ذلك كل من دخل القصر لا يخرج عليه وكانت تعرف هذا الامر كله  
فخرجت بالليل لاجل ان تدخل عليه في القصر وهو مستغرق في النوم وتسرق هذا الخاتم بحيث لا يراها  
فلما خرجت كان ابن الملك في هذه الساعة قد دخل بيت الراحة ليقتضى حاجة من غير نور فعد في الظلام  
على ملاقي بيت الراحة وترك الباب مفتوحاً عليه فلما خرجت من قصرها رأها محطمة في المشي الى جهة  
قصرها فسال في نفسه يا اهل ترى لاي شئ خرجت هذه الكاهنة من قصرها في جنح الظلام واراها  
متوجهة الى قصر ابى فهذا الامر لا بد له من سبب ثم انه خرج وراءها وتبع اثرها من حيث لا تراه وكان له  
سيف قصير من الجوهر وكان لا يخرج الى ديوان ابيه الا متقلداً بذلك السيف لكونه مستعزاً به فاذا رآه ابوه  
يضحك عليه ويقول ما شاء الله ان سيفك عظيم يا ولدى ولكن ما نزلت به حرباً ولا قطعت به رأساً فقول له  
لا بد ان اقطع به عنقا يكون مستحقاً للقطع فيضحك من كلامه ولما مشى وراء زوجته ابيه محبب السيف  
من غلافه وتبعها حتى دخلت قصر ابيه فوقف لها على باب القصر وصار ينظر اليها فرأها وهي تفتش  
وتقول ابن وضع الخاتم ففهم انها دائرة على الخاتم فلم يرزل صابراً عليها حتى لقيته فقالت ها هو والتقطته  
وارادت ان تخرج فاختم في خلف الباب فلما خرجت من الباب نظرت الى الخاتم وقلبه في يدها وارادت  
ان تدعكه فرفع يده بالسيف وضربها على عنقه فزعت زعقة واحدة ثم وقعت مقتولة فانتبه معروف  
فرأى زوجته مرمية ودمها سائل وابنه شاهر السيف في يده فقال له ما هذا يا ولدى قال يا ابى كم مرة  
وانت تقول لى ان سيفك عظيم ولكنك ما نزلت به حرباً ولا قطعت به رأساً وانا اقول لك لا بد ان اقطع به  
عنقا مستحقاً للقطع فهما انا قد قطعت لك به عنقا مستحقاً للقطع واخبره بخبرها ثم انه فتش على الخاتم  
فلم يره ولم يرزل يفتش في اعضائها حتى رأى يدها منطبقه عليه فاخذه من يدها ثم قال له انت ولدى  
بلاشك ولا ريب اراحتك الله في الدنيا والاخرة كما ارحمتني من هذه الخبيثة ولم يكن سعيها الا الهلاكها  
ولله درمن قال

اذا كان عون الله للمرء مسعفا \* تأنى له من كل امر مراده

وان لم يكن عون من الله للفتى \* فاول ما يجنى عليه اجتهاده

ثم ان الملك معروف فاذا زعم على بعض اتباعه فاقوه مسرعين فاخبرهم بما فعلت زوجته فاطمة العرة  
وامرهم ان يأخذوها ويحطوها في مكان الى الصباح ففعلوا كما امرهم ثم وكل بها جماعة من الخدام  
فغسلوها وكفنوها وعلواها مشهداً ودفنوها وما كان مجيئها من مصر الا الترابها والله درمن قال

مشيناها خطي كتبت علينا \* ومن كتبت عليه خطي مشاها

ومن كانت منيته بارض \* فليس يموت في ارض سواها

وما احسن قول الشاعر

وما ادري اذا يموت ارضاً \* اريد الخير ايهما بلين

هل الخير الذى انا بتغيه \* ام الشر الذى هو يتغين



ثم ان الملك معروف ارسل يطلب الرجل الحرث الذي كان ضيفه وهو هارب فلما حضر جعله وزير ميمته  
وصاحب مشورته ثم علم ان له بنتا بدعة الحسن والجمال كريمة الخصال شريفة النسب رفيعة الحساب  
فتزوج بها وبعد مدة من الزمان زوج ابنه واقاموا مدة في ارغد عيش وصفت لهم الاوقات وطابت لهم  
المسرات الى ان اتاهم هادم اللذات ومفرق الجماعات ومخرب الديار العامرات وميتم البنين والبنات  
فسبجان الحى الذى لا يموت ويدهم مقاليده الملك والمكوت وكانت شهر زاد في هذه المدة قد خلفت  
من الملك ثلاثة اولاد ذكور فلما فرغت من هذه الحكاية قامت على قدميها وقبلت الارض  
بين يدي الملك وقالت له يا ملك الزمان وفريد العصر والاوان انى انا جاريتك ولى القليلة ووليدته وانا احدثك  
بجديث السابقين ومواعظ المتقدمين فهل لى فى جنبك من طمع حتى اتنى عليك امنية فقال لها الملك  
تمنى تعطى يا شهر زاد فصاحت على الدادات والطواشية وقالت لهم هانوا اولادى فجاؤا الهابهم مسرعين  
وهم ثلاثة اولاد ذكور واحد منهم يمشى وواحد يجيبى وواحد يرضع فلما جاؤا بهم اخذتهم ووضعهم قدام  
الملك وقبلت الارض وقالت يا ملك الزمان هؤلاء اولادك وقد تمنيت عليك ان تعتقنى من القتل اكراما  
لهؤلاء الاطفال فانك ان قتلتنى بصير هؤلاء الاطفال من غيرام ولا يجدون من يحسن تربيتهم من النساء  
فعند ذلك بكى الملك وضم اولاده الى صدره وقال يا شهر زاد والله انى قد عثرت عنك من قبل مجي هؤلاء  
الاولاد لك وفى رأيتك عفيفة نقيمة حرة تقيه بارك الله فيك وفى ابيك وامك واصلان وفرعك واشهد الله على  
انى قد عفوت عنك من كل شئ يضر لك فقبلت يديه وقدميه وفرحت فرحا زائدا وقالت له اطال الله عمرك  
وزادك هيبه ووقارا وشاع السرور فى سراية الملك حتى انتشر فى المدينة وكانت ليملة لا تعد من الاعمار  
ولونها ابيض من وجه النهار واصبح الملك مسرورا وبان الخير مغمورا فارسل الى جميع العسكر فحضر واوخلع  
على وزيره ابى شهر زاد خلعة سنوية جليلة وقال له سترك الله حيث زوجتني ابنتك الكريمة التى كانت سببا  
لتوبتى عن قتل بنات الناس وقد رأيتها حرة نقيمة عفيفة زكية ورزقنى الله منها بثلاثة اولاد ذكور  
والحمد لله على هذه النعمة الجزيلة ثم خلع على كامل الوزراء والامراء وارباب الدولة وامر بزيئة المدينة  
ثلاثين يوما ولم يكلف احد من اهل المدينة شيئا من ماله بل كامل الكلفة والمصاريف من خزانة الملك  
فزينوا المدينة زينة عظيمة لم يسبق مثلها ودقت الطبول وزمرت الزمور ولعبت كامل ارباب الملاعب  
واجزل لهم الملك العطايا والمواهب وتصدق على الفقراء والمساكين وعم باكرامه سائر رعيتيه واهل مملكته  
واقام هو ودولته فى نعمة وسرور ولذة وحبور حتى اتاهم هادم اللذات ومفرق الجماعات

فسبجان من لا يهنيه تداول الاوقات ولا يعتريه شئ من التغيرات

ولا يشغله حال عن حال وتفرد بصفات الكمال والصلاة

والسلام على امام حضرته وخيرته

من خليفته سيدنا

محمد سيد الانام

ونضرع به اليه

فى حسن

الختام

تم



قد تم طبع هذا الكتاب \* بعون الملك الوهاب \* بالمطبعة الكبرى ببولاق \* التي انشأها ماضي الخلاف  
 بالوفاق \* صاحب السعادة والتمكين \* المؤيد بالنصر والفتح المبين \* النازل من الدين والدنيا  
 منزلة النور من العين \* وفاشرايات العدل والاحسان في الخافقين \* عزيز مصر ومهد الجواز واليمن  
 والشام \* بعناية من جعل يده مقاليد النقص والابرام \* محمد الاخلاق على التمام \* الاشهر في ذلك من نار  
 على علم \* حضرة الخديوي الاعظم \* وبجر المكارم الخضم الانجم \* ادام الله نشر سعده المستطاب  
 مادام طي السجبل لكتاب \* مهذبة عباراته ومحروقة اعتباراته بتعحيح ابداع من بديع التأليف واحسن  
 اختراع من سابق التصنيف حايداعن رككة القلطات الضعيفة \* معرض عن استهجان المعاني الكشيفة  
 التي كان في بحر ظلماتها غائبا \* حتى خرج من بين فرث ودم لبناخالصا على يد راجي ستر المساوي  
 عبد الرحمن الصفي الشرفاوي \* غفر الله ذنوبه \* وستر في الدارين عيوبه \* هو وكافة المسلمين بجرمة عباده  
 المقربين \* وكان ذلك في غرة شهر رجب المبارك سنة احدى وخمسين  
 ومائتين والاف \* من هجرة من له العز والشرف \* سيد كل  
 من له سيادة \* النبي العربي القرشي الذي حبه  
 مفتاح السعادة \* عليه افضل  
 الصلاة والسلام \* وعلى آله  
 وصحبه الكرام



EXTRA STRONG  
MADE IN SWEDEN

THE  
BOOK OF A THOUSAND  
NIGHTS  
REPRINTED ON

AN ORIGINAL COPY OF THE  
BUDA EDITION

EXTRA  
MADE

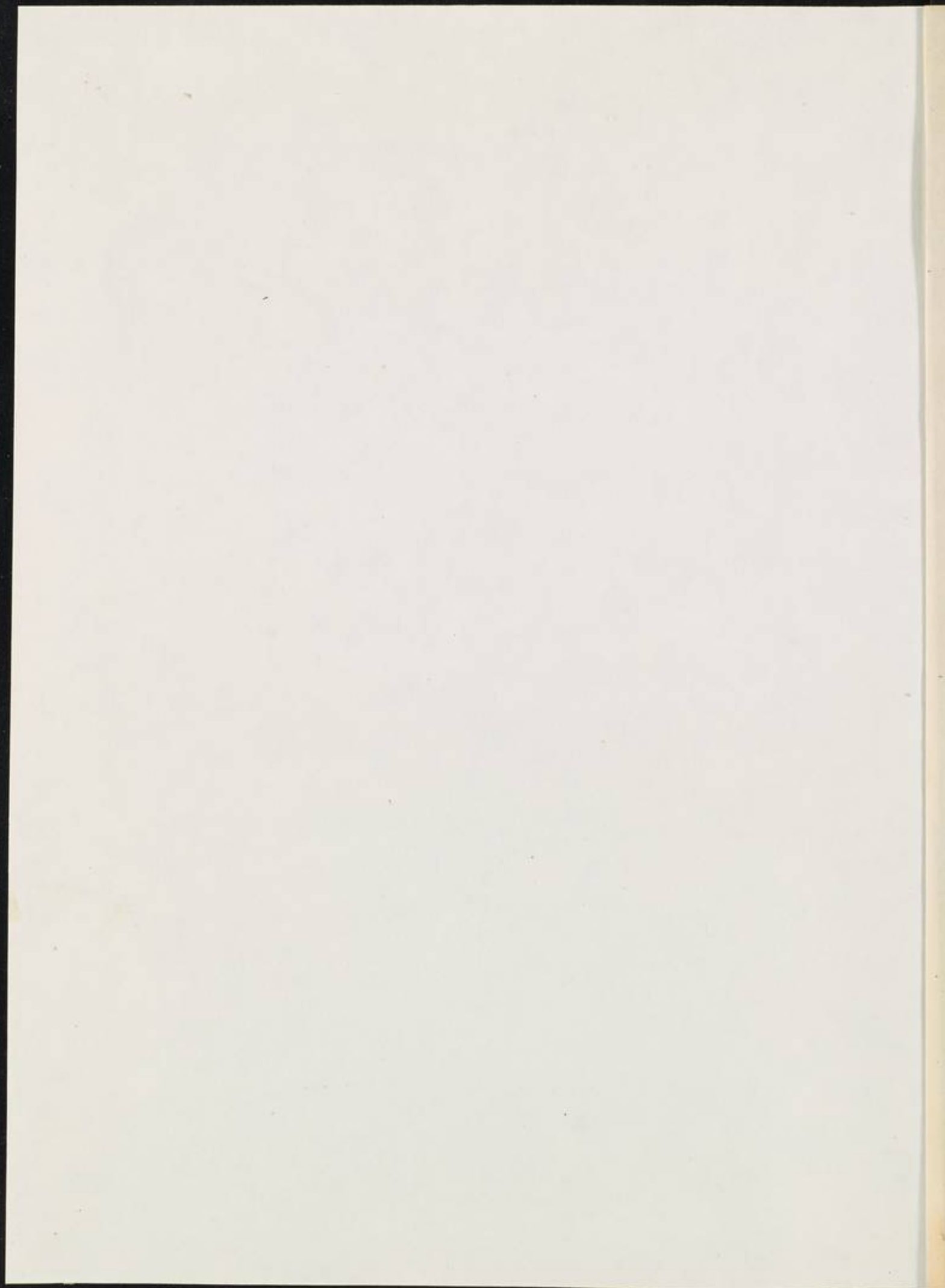


ALIF LAILA WA LAILA

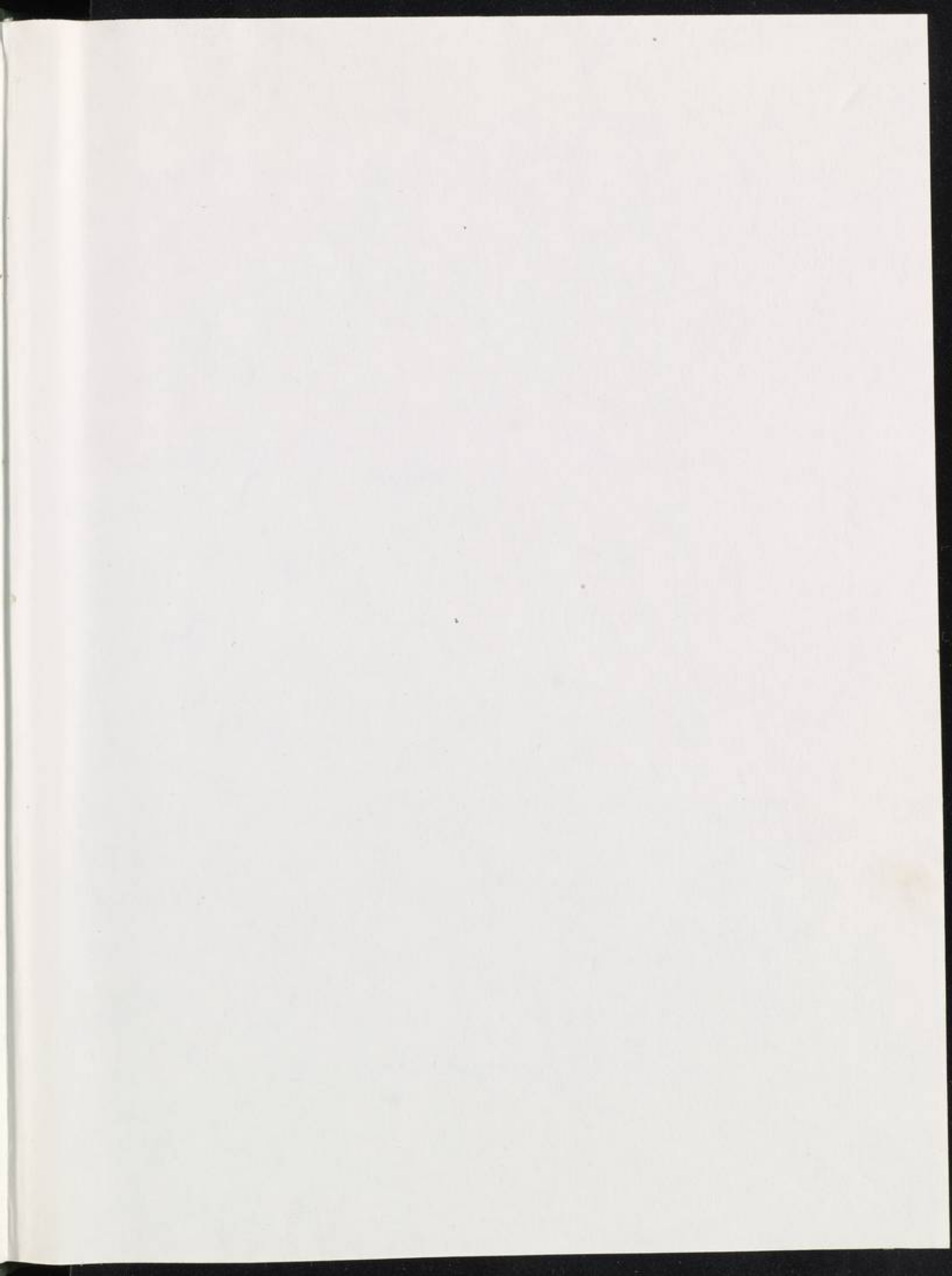
THE  
BOOK OF A THOUSAND AND  
ONE NIGHT  
REPRINTED ON  
AN ORIGINAL COPY OF THE  
BULAQ EDITION

OF 1252 A. H.













Elmer Holmes  
Bobst Library  
New York  
University

York  
University



